UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232417
UNIVERSAL
LIBRARY

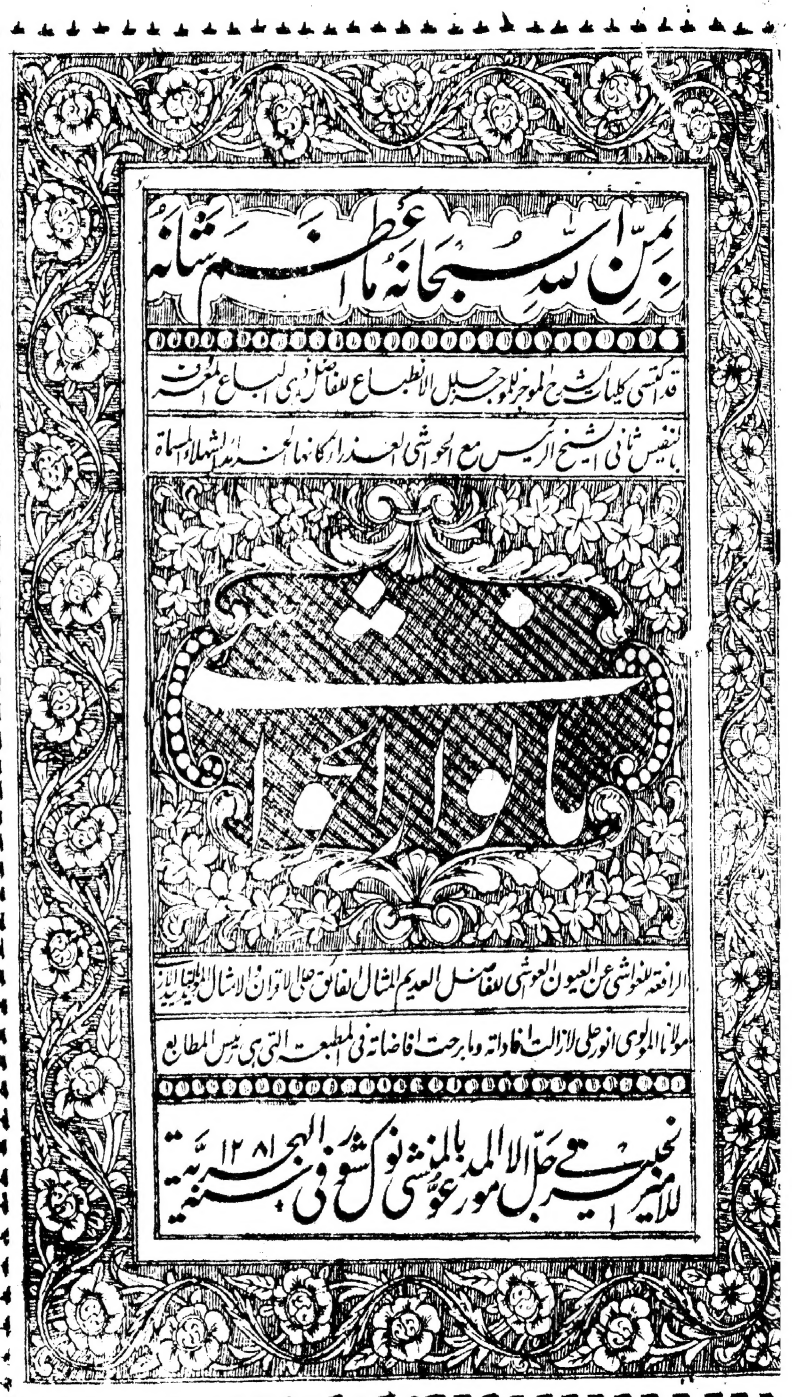
من اسمه سبحانه ما اعظم شانه

قد اکتسی کیلیات الشیخ المؤجر بلو جلیل الانطباع لفاضل ذی الباع المعترف

بالنفیس ثانی الشیخ الرئیس مع الحواشی العذار کانها العذار الشهلاء السماة

نجاة الانام

الرافعة للحواشی عن العیون العواشی لفاضل العدیم المثال الفائق علی الاقران فی الاشال الفاضل الیلیجا الاید

مولانا البوسی انور علی الازالت افاداته وبارحت افاضاته فی المطبعة التی هی رئیس المطابع

للامیر نجیب حل الامور بالمنشی نول کشور فی سنة ۱۲۸۱ الهجریة

امابعد حمد الله ذوی الانعام ونعت نبینا سید الانام فیقول العبد المعتصم بحبله القوی النور علی عفی عنه انی کنت بامر من لا طاعة لهم وطاعته غنم لتعلیقات وحواشی علی شرح الفاضل التفتازانی علی الموجز فارت ان اجمعها خوفا من تفلتها فوجدت فیها شفاء للطلاب من نسیانها وحصولها بلا مؤونة وعلیه التوکل فی البدایة والنهایة وهو حسبی ونعم الوکیل فوکله توجهنا الی جنابک التوجه رسی بچیزی کردن کذا فی الصراح والباء یدل علی مقابلة شیء للبیء او متفرع علیه الالتفات بالتغلب الیه والاعراض عن غیره ای قلبنا بوجهنا وقلبنا ایک داعرضنا عن غیرک وانما نسب التوجه الی الجناب جریا للکلام مجری الادب ان کان واجری الادب محالا ان العبد الجناب بالفتح درگاه کذا فی الصراح والمتجه وهو هنا اما محمول علی معناه الحقیقی المکانی او علی التشبیه التام البلیغ وهو حمل المشبه علی المشبه به بحذف اداة التشبیه مبالغة وادعاء للعینیة کما فی زید اسد او بحذف وجه الشبه کما فی زید اسد ای زید هو کاسد فی الشجاعة او علی الاستعارة المصرحة الاصلیة قال ابو البقاء جناب الکلیات یقال جناب الملک والمراد الذات وفیه تعظیم ورعایة للادب والامر للقاصرین ما نضا لهم ای کرا گر دسر وحق علیه ستاذ الاستاذ قدس سره علی حاشیته الزاهدیة بارادة الذات هنا یناسب هنا لان مقام الحج یناسب اثبات الفناء لله تعالی ولو مجازا وقال بعض المحشین الجناب فی الفارسیة استانه ولعله استعار لفظ الجناب لغایته تعالی لان التوجه الی غایته تعالی مقرب الیه سبحانه تعالی کما ان الوصول الی الباب مقرب الی صاحب الباب فیکون استعارة مصرحة ثم قال هذا البعض اما الاستعارة فبالکنایة وتشبیه الباری سبحانه بالملوک وعظمته بالصروح الممردة واثبات الاذن له الجناب لایهام تشبیه المحسوس بالمعقول ان کانت احتمالا لکن فیه تشبیه المحال لغایة القصور بالنقصان لغایة المرتبة فلا یحدث بعد ذلک امر انتهی ولا یخفی ما فیه من وجوه اخل اما اولا فلان الجناب لیس بالبقعة لم یفسر کتب اللغة الا فی کتاب بعض المعاصرین وهو غیر موثوق به واما ثانیا فلان الاستعارة بالکنایة عند الجمهور ما حذف فیها جمیع ارکان التشبیه الا المشبه وهیهنا لم یذکر المشبه به ولا المشبه وهی الصرح الممردة فکیف یتحقق الاستعارة بالکنایة واما ثالثا فلان الجناب لیس بلازم للملک بل هو من

الاقدس يأمن اليه ، يعم الامور وتعرضت اثبت عبير لطفك المقدس يا من لذكره دواء جراحات الصدور فسبحانه

لوازم المصح لكن ايس الاستعارة بالكناية لان المشبه ههنا فيذكور لم يرد المعظمة من الجناب تحقيق الاستعارة المصرحة وانما رايا فلان الواجب ان يقول تشبيه المعقول بالمحسوس لا العكس وانما ساغ ذلك لان المشبه به اقوى جلية واشد اتضاحا فصار كالاصل في هذا الشان كما مر مرارا ومثل هذا كثير في كلامهم قال الله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة الاية قوله لاقدس القدس بالضم بضمتين كما في الصحاح لغة ومعنى وهو اسم بمعنى البيت المقدس لانه هو الذي تقدس فيه سن الذنوب ويقال حظيرة القدس للجنة وروح القدس لجبرئيل والقدوس بالضم والتشديد من ابنية المبالغة من اسمائه تعالى وتقدس كسبح من التسبيح اهم من اسماء الله تعالى وقد تقدم كذا في الصحاح وقال البيضاوي والمقدس المبالغ في التنزيه عما لا يليق به تعالى وقال الراغب القدس الطهارة وتقدس الله تطهر وقيل هو اخص من الطهارة وفي معالم التنزيل القدوس الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به قوله يا من اليه ابتلاء واسطة كخلق الاشياء والامر الشرائع والصفات الصادرة منه وبواسطة كافعال العباد وهذا هو التوحيد في الافعال فان افعال العباد كلها من حسن وقبيح ترجع اليه تعالى عند فاما في التعليقات وجودا واجب خير مطلق لانه الغاية فيما يصدر عنه من الخلق وكل شيء ينتهي اليه كما قال ان الى ربك المنتهى انتهى المنار بحروف الهجاء ويقال له بعيد بعدا للبعيد عن مرتبة وشرفا والبعيد عن قلوبنا اكتنابا قوله تعرضنا اي اقبلنا على جنابك بشم لطفك في الصباح المتعرض يشم ايمن يقال شممت سروركم وبعدكم قوله بشميم الشميم ريح دبور يدل كما في الصباح قوله لطفك قال الفاضل المعلى اللطف ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده من المعصية بحيث لا يؤدي الى الالجاء وهو واجب عليه تعالى عندنا معتزلة واشاعرة خلافا للاشاعرة وخالفنا الاشاعرة في الاصلح والعطوة وافقت بعض الواجبات بهما ثم الشم فيكون استعارة تخييلية وتحقيقية باتمان القرآن مأخوذ من خطبة الحاكمة حيث قال توجهنا الى جناب قدسك وتعرضنا لنفحات انسك قوله دوار كناية عن الدوران والاسم الدوار بالكسر كما في الصحاح قوله جراحات الجراحة بالكسر كما في الصحاح وانشد سيبويه لاوس بن حجر جراحات واثبت يا ويلا ابيها فيكون استعارة مصرحة بتوهم اصلية الواو والا فكناية عن الدوران والاسم الدوار بالكسر كما في الصحاح وانشد سيبويه لاوس بن حجر جراحات واثبت يا ويلا ابيها فيكون استعارة مصرحة بتوهم اصلية الواو والا فكناية عن الدوران والاسم الدوار بالكسر كما في الصحاح وانشد سيبويه لاوس بن حجر

المصدر على النفس من اطلاق المقيد بالفتح على المطلق بالكسر كما في قوله تعالى وسيف صدر توهم من قوله فسبحانه نزه كلمة يستعملها العرب كثيرا في تعظيم الشيء وهو اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الذي يفهم من المصدر ويحقق بالصيغ ميزوه وان موقع المصدر لا يكاد يستعمل الا مضافا وقد يستعمل علما فينقطع عن الاضافة ويتمتع عن الصرف او ينكر ثم يضاف وانتصابه بفعل مضمر اي سبح الله سبحانه ثم نزل السبحان منزلة الفعل فسد مسده وقال التبريزي البليغ لان في حذف الفعل واقامة المصدر مقامه دلالة على ان المقصود بالذات هذا المصدر والفعل تابع فيفيد الاخبار بكون التنزيه اصلا فيه واذا قلنا انه علم للتسبيح فالعلم نوعان علم شخص وعلم جنس ثم يكون تارة للعين وتارة للجنس فهذا من العلم الجنسي الذي للجنس فان قلت ههنا لا يستقيم كونه علما لان لفظ سبحان مضاف فكيف يجمع بين العلمية والاضافة وايضا بنكر ثم يضاف كما قال الشاعر ستعرض عني زينبا يوم النقا ولا ترى زينبا بعيني ثانيا ، وحمل على علمية منعه من الصرف في قول الاعشى ستعرض قد قلت لما جانبي مخزية ، سبحان من علقمة الفاخرة ، وقيل لانه لما حذف منه المضاف اليه بقي المضاف على حاله مراعاة لاصله اي الجر دون التنوين فحسب انه لا دليل قاطعا على علميته كيف وانه اكثر ما يستعمل مضافا فكيف يكون علما وانما قطع من الاضافة فقد جاء منونا ايضا في الشعر نحو قوله ، سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ، وقبلنا سبح الجودي والجمد ، وقد جاء باللام نحو قوله سبحانك اللهم والسبحان فالقول بعلميته مع كونه خلاف الاصل قول غير مرضي وانما كان قصدهم الى ما روي عن ابن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله

من حفيظ حمانا عما يصيب المجموعين من النصب في دار الشقاء وبالله من حكيم اتى اعلينا في كتابه المحكم ماه، للذين امنوا هدى وشفاء

صلے اللہ علیہ وسلم عن معنی سبحان اللہ فقال تنزیہ اللہ عن کل سوء وروی ابن ابی حاتم عن علی رضے اللہ عنہ قال سبحان اللہ کلمۃ اجبا اللہ لنفسہ وحبہا واحب ان تقال له وقال الکرمانی وغیرہ اعلم ان له تعالے صفات سلبیۃ مثلا لاشریک ولا ضد ولا ند ولا کفو ولا سمی ولا شبیہ ولا مثل ولا کیف ولا ایں ولا متی ولا حد ولا جہۃ ولا مکان ولا زمان ولا تحیز ولا جوہر ولا عرض ولا لون ولا طعم ولا رائحۃ ولا ملموس ولا مسموع ولا مرئی ولا ملموس ولا مؤلف ولا متبعض ولا متجزی ولا متناہی ولا ینام ولا یسہو ولا یغفل ولا یلہو ولا یلعب ولا یعجز ولا یتعب ولا یمرض ولا یموت ولا یبلی ولا یتغیر ولا یزول ولا یحتاج ولا یفتقر ولا یستکمل بغیرہ ولا یستعین بغیرہ ولا یحتاج الی غیرہ ولا یحتاج الی شیء ولا یحتاج الی مکان ولا یحتاج الی زمان ولا یحتاج الی آلۃ ولا یحتاج الی ادوات ولا یحتاج الی معین ولا یحتاج الی ظہیر ولا یحتاج الی مشیر ولا یحتاج الی وزیر ولا یحتاج الی مدبر ولا یحتاج الی مصور ولا یحتاج الی مقدر ولا یحتاج الی مرکب ولا یحتاج الی مؤلف ولا یحتاج الی مرتب ولا یحتاج الی مکون ولا یحتاج الی مکمل ولا یحتاج الی مصلح ولا یحتاج الی مقوم

والصلوٰة والسلام على النبي القرشي الذي لين بكلامه المواد الفاسدة في القلوب القاسية وبين اسباب وعلامات

قوله الصلوٰة الافعال موظا ابو البقاء في كلياته كتابة الصلوٰة في اوائل الكتب حدثت في زمان الدولة العباسية ولندارقع كتاب البخاري وغيره خاليا عنها اهـ
اسم مصدر وهو التصلية اي الثناء الكامل وكلاهما مستعملان بخلاف الصلوٰة بمعنى الاركان فان مصدر بالمستعمل يقال صليت صلوٰة ولا يقال صليت
تصلية والجمهور على انها في الاصل بمعنى الدعاء استعمل مجازا في غيره لانها تشتمل على مائة انواع من الرحمة ومن الملئكة الاستغفار
ومن المؤمنين الدعاء وقيل صلوٰة الله للمسلمين هو في الحقيقة تزكيته ومن الملئكة والناس الدعاء والاستغفار وقال بعضهم صلوٰة الرب على النبي تعظيم
الحرمة وصلوٰة الملئكة اظهار الكرامة وصلوٰة الامة طلب الشفاعة ولما لم يمكن ان يحمل على الدعاء في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي حمل
على العناية بشان النبي صلى الله عليه وسلم واصل الصلوٰة صلوٰة بالتحريك قلبت واوا بالتحرك وانفتاح ما قبلها وكتب بالواو اشارة الى الاصل
الذكور واتباعا للرسم العثماني مثل الزكوٰة والحيوٰة والربوٰا غير ان المتطرفة تكتب بعدها بالالف دون المتوسطة الا اذا اضيفت او ثنيت فانها
ستكتب بالالف نحو صلاتك صلاتان وقال ابن درستويه لم تثبت بالواو في غير القرآن وفي الكافي الربوٰا قد تكتب بالواو وهذا اعوج
قوله كتابة الصلوٰة لانه متعرض للوقف وقبح منه ابتداء وابعدها بالفا تشبيها بواو الجمع وخط القرآن لا يقاس وتسمية السلام عليه صلى الله عليه
وسلم هو ان يسلم مرة بكل آفة منافية لغاية الكمال والمخلوق لا يستغني عن زيادة الدرجة وان كان رفيع المنزلة على القول بعدم تناهي كمال الانسان
الكامل كراهة افراد الصلوٰة عن السلام انا هي لفظا لانحطاط او محمول على من جعله عادة والا فقد وقع افراد الصلوٰة عن السلام في كلام جماعة من المحققين
بقي الكلام في انه هل يجب الصلوٰة على آل عند الصلوٰة عليه صلى الله عليه وسلم او لا فالظاهر من حديث لا تصلوا علي الصلوٰة البتيرا ومن قول الشافعي رحمه الله
شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم ٭ فرض من الله في القرآن انزله ٭ كفاكم من عظيم القدر انكم ٭ من لم تصل عليكم لا صلوٰة له ٭ الوجوب والظاهر قوله قل
على انا الاستحباب لا الوجوب كذا في الصواعق والقضاء وقد صحان تاركها في كتب الاحاديث وغيرها من ذكر الصلوٰة عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدل على
ترك الاستحباب لان الآل بمنزلة نفسه صلى الله عليه وسلم فالصلوٰة عليه صلوٰة عليهم والسلام قوله القرشي اعلم ان القرشي القرشيين منسوبان
الى قريش وهو قبيلة ابو هم نضر بن كنانة فكل من كان من اولاد النضر فهو قرشي ومن فوقه الى كنانة ومن تحته الى يومنا هذا (بعض الاول) لم يصرف القرشي اراد به القبيلة ومن
صرفه اراد به الحي قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سميت قريشا لان في البحر دابة يقال لها القرش ياكل ولا يؤكل وليلها ولا يعلى او تجمعهم اجتماعهم
الى لحم من قرشه اذا جمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض كذا في الصحاح والقاموس الصراح قوله بكلامه المجرب شبه الكلام بالادوية الملينة واثبت
اللين له فيكون استعارة مكنية وتخييلية اصلية قوله المواد الفاسدة في القلوب شبه مراتب الضلالة والغواية بالمواد فيكون الاستعارة مصرحة
وذكر الفساد المناسب للاستعارة ومنه مجردة ومرشحة قوله القاسية القساوة بالفتح سخت شدن كذا في التاج قوله وبين اسباب وعلامات
قال الفاضل الشريف متبعة تلميذه المنظر يف ان قوله اسباب علامات بحذف حرف العطف وهو جار لما في الرضي يقال اكلت سمكا تمرا لبنا والمعنى تارة
(بعد تحقيق مرزا محمد صاحب المنزه ٢٠ منه)
لئلا يتخيل انه اسم الكتاب وحينئذ اعترض عليه انه حينئذ ينبغي ان يكتب اسما بالالف منونا لانه منصوب ولا يساعده رسم الخط قال تلميذه انه مضاف
الى العلامات انتهى لعلك تتفطن ان مراده استدراكه انه بعد حذف واو العطف اضيف ما هو معطوف عليه بتقدير حرف العطف الى المعطوف فهذا
(اسباب ١٢ منه) (علامات ١٢ منه)
مع انه لا يساعده ما بين فحسناه اي بين اسباب الكتاب وعلاماتها لاحاجة فيه الى الحذف اولا تم الا يقال ثانيا بل يبقى من اول الامر ان يقال

المعاصي لامراض المسارية لحفظ صحة الملة الرسية وعلى الله ما منّ الداوين لعلل المعائب بالاختاء عن لذة الطاعم المشارب

الاسباب مضاف الى العلامات على ان هذا البيئة التوجيه آذ اختاره المعترض حيث قال الظاهر ان اضافة الاسباب الى العلامات جائزة واذا اسفرا مثلا سبب لصفرة البدن ومرارة الفم فكما يكون علامات المعاصي كعلاسي الكفر والنفاق على عداوة النبي عليه السلام فاسباب علامات المعاصي يكون بعينها اسباب المعاصي فالاعتراض عليه بان في الطب لايذكران للعلامات سببا راجع الى نفسه فحسن التوجيهات في هذه الفقرة ماخطر بالي ان قوله بين بصيغة المجهول كعرف المبين المعطوف عليه يؤيد له اسباب وعلامات مرفوع على نيابتها للفاعل والتنوين في اسباب عوض عن المضاف اليه اي اسباب سائر الامراض الجملة الفعلية صلة الذي والعائد محذوف لقرينة ذكره في المعطوف عليه بين بكلاسه اسباب المعاصي التي هي الامراض وعلاماتها وحذف العائد المفضلة من الجملة الواقعة صلة جائز بل اولى واحسن من حذفه من الجملة الواقعة صفته او خبرا كما في المغني بشرح الكرماني ومنها وقع في التنزيل هذا الذي بعث الله رسولا ويشرب مما تشربون وفيها تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وعلت ايديهم الايات وهذا على النسخ التي فيها الواو واوهي اكثر واحسن واما على النسخ التي ليست فيها الواو فالاضافة تعينية والفصل اما معروف او مجهول لان عند الاضافة المضاف اليه يستقيم كان الفصل معروفا او مجهولا كما مر تقريره والاعتراض عليه بان في الطب لايذكر اسباب العلامات ساقط لان ذكره الالفاظ للاشعار بالجزاة الاستدلال لايقتضي صحة المعنى على اصطلاح الطب ايضا بل يكفي فيه ان يصح المعنى بحسب اللغة كذا الاعتراض عليه بان هذا التوجيه قاصر لانه يدل على انه عليه السلام بين اسباب علامات المعاصي الامراض فقط ولم يبين اسباب الامراض ولا علاماتها كما هو مستفاد من توجيه بعض الفضلاء الى على غفلة المعترض عن كلام الفصحاء حيث يذكرون البعض الحامد للعموم ويريدون بجميع صفات الكمال كما يأتي عن قريب وقد يقال ان علامات المعاصي الامراض مما لها اسبابا فذكر اسبابها مستغنى عن ذكره ولا يرد عليه بان الاعطاء والتوابع ورد المظالم في السكر الذي هو علامة شرب المسكر وكذا جميع اسباب المحرمات العنب والبسر المبين بمعصية لان الموجه قائل بان علامة المعاصي معصية لان كل ما يقبح في علامة المعصية معصية ايضا بقي انه على هذا التوجيه يلزم ان الشارح لم يبين علامات المعاصي فذاك لاباس به لانها لاحاجة الى بيانها واذا بين بسببها اذا كانت العلامات عين المعاصي هذا قوله معاصي الامراض قيل من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه وقيل انه من اضافة الصفة الى الموصوف او بالعكس فافهم لانه يجب ان يقوم مرض معصية او معصية مرض بالمعنى قوله السارية هي المتجاوزة الى الغير وهي التي جعلت بحروف جر ولا شك في سراية المعاصي الى الغير ان جعلت السارية صفة للمعاصي او للامراض قيل تسمية استقامة الحال المتجوة واثبت الحفظ السلام لها فيكون الاستعارة مصرحة مجردة وانت والظاهر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية وترشيحا بتشبيه الملة بالبدن الانساني المعتدل وهي المكنية ثم اثبات الصحة الملازمة لتمثيل واثبات الحفظ لها ترشيح قوله الرسية اي المستحيلة اشارة الى قوله الاحتاء الاحتواء وذكر بعضهم كذا في التاج قوله لذيذ الطاعم من اضافة الصفة الى الموصوف عند الكوفيين ومنعه البصريون قالوا مثل هذا التركيب من قبيل الاضافة البيانية كالاضافة في خاتم فضة بعضهم قال لان لذيذ يعمل الكوفيين لان الطاعم وغيرها كالشارب والرائح كما ان الخاتم يعمل فيكون من الصفة اذ غير هذا الطاعم اما طعم كما هو الظاهر بجعل صدر الميمي بمعنى المفعول كالمبس بمعنى الملبوس وهذا المعنى هو المفهوم من عبارة القاموس باستعارة الطعم بمعنى الطعوم حيث قال وطعم كمنع حسن الحال في الطعم وهو ان ارضاه المعترض اما جمع طعوم على خلاف القياس كما في الكشاف وبه قال الفاضل الشريف وتبعه من بعده او جمع طاعم بمعنى مطعوم على الاتساع كما في الرائية هذه تقريرة ذكر الشارح بعده والمشارب ايضا اما جمع شرب مصدر بمعنى المشروب على ما توهمه بعض المعاصرين حيث قال الشرب كالمشرب من غير تاء فصيح قال

قال الفاضل الافضل الفاضل الاكمل الفاضل الشريف فاضل الفاضل الفاضل الف

وعلى الذين تابعوهم من الفرق العلية التنقية عن اخلاط المناهل الردية اما بعد فيقول العبد الضعيف المتاوب
نفيس بن عوض بن الحاج الدين الطبيب لما وفقت للتوجه الى مراشد التحصيل لبجيا الى الهادي الجليل ان يهديني سواء السبيل
هديت من الحقائق الطبية الى بند قليل فالفيت اليف الهمة بها موفوقا حليفا وجعلت

الشارب جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر او اسم الفاعل ويحتمل الاحتمال مطابق للقياس وتصريح ارباب اللغة وان كان مفعولا ومرجوحا عند الفاضل الشريف مع انه الحق باصطلاح الاطباء حيث قال الفاضل الجيلاني في مبحث موضوعات الطب من القانون الشارب ما لا يضع عادة عند تناوله سائلة كانت او لا وقال العلامة والآلي هي الاشربة غذائية كانت او دوائية كشراب الاجاص وشراب الاترج وشراب الاترج ما جمع مشربة في الموضع كما مر نقلا عن عبارة القاضي وافقه صاحب لم ادر كيف قوله الشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب او المشرب انتهى وحينئذ اطلاقه على الماء ومثله مجاز باطلاق الظرف وارادة المظروف وهو الاحسن عند الفاضل الشريف وتلميذه وما ذكره وجه افضليته هذا الاحتمال ومفضوليته الاحتمال الاول مع ان الامر عند الراسي المستقيم بالعكس لما عرفت هذا ومنه القدرة والصلوة والسلام على آله واصحابه المعالجين امراض المعائب اللازمة للبشرية باتمام المنهم عن الاطعمة اللذيذة والمشارب المستلذة لان جل المعائب كالحرص والطمع الغفلة ينجع عن لذيذ المطاعم والمشارب قوله وعلى الذين تابعوهم الى قوله بالتقية وهو اما متعلق بالمداومين فاسقط وعلى الصرف العلية الرفيعة القدر المنيعة المنزلة التابعين لهم المداومين على معائب النفس بالتقية عن المخالطات الردية كالوساوس الشيطانية والرياء والسمعة التي هي المنابع بامالهم الصالحة من الصوم والصلوة والانفاق في سبيل الله وبه اذا كان الاخلاط بمعنى خلط بالفتح بمعنى المخالط واما اذا كان جمع خلط بالكسر بمعنى احد الاخلاط الاربعة فالاستعارة تمكينية بتشبيه النفس بالمريض الذي اختلطه فاسدة واثبات الاخلاط الردية تخييلي والتقية ترشيح واما متعلق بقوله تابعوهم والباء للسببية اي تابعين لهم بسبب تنقيتهم النفس عن المخالطات الردية او عن الاخلاط الفاسدة التي حصلت عن المناهي قوله بالتقية التقية پاك كردن كذا في التاج قوله الردية صفة الاخلاط قوله المتاوب المتاوب بالدال ادب گرفتن وبالواو باكشتن لمن الاول بصيغة اسم الفاعل ادب گيرنده وبالواو بالمعنى المعلوم عليه السلام والصالحين لا بمعنى ادب گرفته بصيغة اسم المفعول كما في مدارك الحكم لكونه لازما واذا كان بالواو فالمعنى الراجع الى الله تعالى قوله مراشد التحصيل هي جمع مرشد بمعنى الطريق المستوي كما في الكنز او اليمين وسط الطريق كما في اصرح قوله بند قليل في الصحاح والكنز واصرح البند اذك واليسير فذكر القليل بعده للتاكيد كما في قوله آتاني مصرفا مصطفا وقيل وصفه بالقلة اما باعتبار التجريد او اشارة الى ان العمان في القلة وهو ضعيف وما وقع في بعض النسخ بالضاد والجمة فمغلط قوله فما لفيت الالفاء بالضاد يا ضن كذا في التاج قال الله الشعر واذا الفتية انشبت اظفارها + الفيت كل تميمة لا تنفع قوله اليف الهمة بها موفوقا حليفا اي اليف المحبة او المحبة كذا في الصحاح والهمة القصد والموفوق من وفقت الامر بفتحة بكسر فيهما اذا صادفته موافقا وهو احسن واولى معنى مما في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء والحليف بمعنى سوگند وعلى الاول اضافة الاليف الى الهمة كخرقة تطبيقية وعلى الثاني بمعنى اللام لا انها على الاول من اضافة المشبه به الى المشبه كما توهم من عبارة البعض لانه بعيد والمعنى وجدت محب الهمة او همة بها موفقا للمحاسن

انما قال ضمنا لانه لم يصرح بما ذكر في بيان المعنى اي وجدت الهمة التي كانت عندها

أعنّة العناية نحوها مصروفاً معطوفاً ولكم يحان هذا العلم لوفور فائدته وعموم عائدته وغموض مُدْرَكه ودقة مسلكه جدير ان يستحب ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف ويجرّر فيه الاستكبار على سائر النكت واللطائف فبذلت جُهدي في حل ما استبهم من معانيه والقيت شراشري على تحقيق ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار هذا العلم ويُفشيه علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي انار الله

العلية وخليفاً لها **قوله** عنان العناية مصروفاً معطوفاً تأكيد للاول لكونه بمعناه وفي بعض النسخ اعنة العناية بجمع عنان وهو كمن والاولى تأنيث المصروف والمعطوف **قوله** ولعمري آه اللام للابتداء وعمري مبتدأ حذف خبره وجوباً لسد جواب القسم مسده تقديره لعمري قسمي والعمر بفتح العين وضمها البقاء والمستعمل في القسم الاول بالفتح وقوله لعمري يمكن ان يحمل على حذف المضاف اي لوا هب عمري واذا له فذكر صورة القسم تأكيد مضمون الكلام وترويجه فقط لانه اقوى من سائر المؤكدات واسلم من التأكيد بالقسم بالله تعالى وليس الغرض الا بعيد الشيء وتشبيه غير الله تعالى به حتى يرد عليه ان الحلف بغير اسمه تعالى وصفاته مكروه كما صرح به الامام النووي في شرح صحيح مسلم بل الظاهر من كلام مشائخنا انه كفران كان باعتقاد انه حلف يجب البر به وحرام ان كان بدونه كما صرح به الفاضل الجلبي في حاشيته على شرح التلخيص وقد قال عليه السلام الله ينهاكم ان تحلفوا آبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله او ليصمت وعن ابن مسعود رضه مثله فذكر صورة القسم على الوجه المكروه لا بأس به ولذا شاع بين العلماء كيف وقد قال عليه السلام لعمري وقد اطلق وابيه الحديث فهذا اجرى على رسم اهل اللغة كطلاق القسم **قوله** عائدته اي فائدته **قوله** غموض مدركه الغموض بوشيده شدن وغيره وانما يكون من سخن والمدرك المعلوم **قوله** بجدير اي حقيق وقمين **قوله** ان يستحب كشيدن **قوله** على مفارق الحكم جمع مفرق بكسر الراء وفتحها وسط الراس والمراد هنا الراس **قوله** ويجرر الاستكبار به كما يجر ثوبه الكبر والاستكبار كردن كشي كردن

قوله الاستبهام لبسته شدن ويتعدى بعلى **قوله** شراشري الشراشر كخضاجر النفس يقال القى عليه شراشره اي نفسه حرصاً ومحبة كذا في الصحاح وفي القاموس الشراشر النفس والمحبة والاثقال وجميع الجسد فما في مدارك الحكم الشراشر جمع شرشرة وهي النفس يقال القى عليه شرشرته اي نفسه محبة وحرصاً تحرير لمعنى اللغة للجمع والتخمين والقياس وتعل فشا السهو قول صاحب القاموس بعد العبارة المذكورة ومن الذنب بالتواحدة شرشرة انتهى اذ لو كان مراده انه في جميع المعاني المذكورة جمع شرشرة لم يذكر في تقسيمه صيغ الوحدان **قوله** مبانيه الاسباب التي عليها المقاصد من المقدمات والمبادي كالاسباب والعلامات للمرض الذي هو المقصود **قوله** يبوح في التاج البوح الاظهار بعد الاسرار **قوله** ليفشي الافشاء الاظهار اكردن **قوله** علي بن ابي الحزم كنيته ابو الحسن وكنية ابيه ابو الحزم وفي هذا اللفظ اختلافات قال الشارح في الحاشية بالجيم والجرم اسم قبيلة من قبائل العرب وسمعت من بعض الفضلاء انه الحرم بالخاء المعجمة انتهى قيل الظاهر ان هذه الكنية باعتبار انه رئيس تلك القبيلة ويؤيد الاحتمال الاول ما في القاموس من ان الجرمة بالجيم والراء المهملة قوم يجرمون النخل اي يقطعونه وانا الذي هو المشهور على ألسنة اكثر الناس بالخاء والزاي المعجمة فايضا يؤيده القاموس حيث قال ابو الخزم رئيس القرامطة

ذكر صورة القسم بلفظ لعمري للاكيد

هر قده واضاء بشاعل نرضوان مشهدة وقد هبت عليه نسائم القبول واقبلت عليه جماهير الائمة

لكن الله اعلم بأصله انهى قلت الاضافة لتصحيح المشهد اذا كانت لشخص مجهول هو رئيس القرية بل الامر الذى لابد منه فى الكنية هو تصحيح اسم ولا شك فى صحة ما فى هذه الكنية اذ الحزم فى اللغة ضبط الرجل امره واخذه بالتيقظ يقال حزم الرجل بالضم حزامة فهو حازم قوله ابو الحزم صاحبنا كثيرا الكيخى يعرب بلفظ اب وابن عن الصاحب صرح به عمدة العلماء المتأخرين جلال الدين الاسيوطى فى معجم اللغات وقيل اضافة الاب اليه عبارة عن الملابسة وهو ان الكنية كما فى لفظ القرشى ايضا قال الشارح فى حاشيته القرش بفتح القاف اسم قرية من ملد مصر وبعضها يسمى القرشين والمراد ههنا الاول لان الثانى ليس ثابت انتهى كذا رايت عبارة المنهية على هوامش الكتاب العتيق المعول عليه ونقل البعض عبارتها هكذا القرش بالفتح اسم لبلدة الروم وبالضم ايضا لكن الاول اصح انتهت وبالجملة هذا الفاضل قد بلغ مرتبة الكمال حتى للتعجب ليموت اثنانى بتوجه يظهر من الرجوع الى شرحه للقانون حيث يحذو حذو كلام الشيخ الرئيس مرة ويصلح اخرى حتى انه فى ذلك الشرح اعتمد على كلامه كثيرا مما ذكره من تحسينا بعضه من عند نفسه وبعضه تقليدا للامام والعلامة استاذ كل قطب الملة والدين وكذا المحقق الاناثانى على بحيلانى وان سعيا فى دفع بعضها غاية السعى لكن البعض منه الى الآن كالمجذر الاصم تحت جلباب غير منطوق الجواب قال فى مدينة العلوم بحر الجواهر له تصانيف فى الطب والمنطق واصول الفقه ومن جملة كتبه فى الطب المدخل وشرح القانون كملا وكتاب الكبير شرح الكبير والصغير لفصول بقراط وكتاب الشامل فى الطب لم يتم قيل انه ان تم يبلغ ثلثمائة مجلد لكنه تم منه ثمانون مجلدا وجملة القول انه كان فى اكثر العلوم بارعا ماهرا وفى الطب لم يوجد نظيره فى عصره قيل انه لحق فى العلاج على الشيخ الرئيس تلمذ على مهذب الدين فى الطب ومولده فى مكة وانتقل الى دمشق فى سنة ستمائة انتهى وقال اليافعى فى مرآة الجنان وصاحب مدينة العلوم مات فى سنة ست مائة وسبع وثمانين سنة قال فى بحر الجواهر وتبعه بعض المحشين فى حاشية هذا الكتاب انه مات فى سبع مائة وسبع كذا به انتقل والعقل اما انتقل فمرادا انتقل فلانه يستنبط من قول العلامة فى خطبة شرح القانون كان شروعه فى تاليف الشرح فى سنة ستمائة واثنين وثمانين الى حيث الاركان ثم سيه فى سنة ستمائة واثنين وفى تحت الاعضاء من ذلك الشرح فى بيان عذر ترك شرح التشريح من القانون علاوة الى طلب الموعود من القرشى فى تشريح الاعضاء المفردة والمركبة من القانون حيثما ارتحل الى مصر من مدينة تفاوا انه لم يصنف قال فترك شرح التشريح واشتغل بالكلام عليه انتهى ان ارتحال الى مصر وقع بعد سبعمائة واثنين واذ ذاك الفاضل القرشى لم يكن موجودا بل بضرب طبل الرحيل قبله والاطلب الكتاب من نفسه كذا فى الخلاصة الفتية بدستاذ كل قوله وقد الوقود اكثر والمراد منه القرشى قوله واضاء الاضاءة وشن شدن وشن كردن قوله بث على جمع شعلة بمعنى سوزان قوله شب وشبا وشبا تيز شد قوله نسائم القبول قيل ان نسائم جمع نسيم وهو ريح طيب ملائم تهب فى آخر الليل الى طلوع الشمس والذى وجدته فى كتب اللغة خلافه والصراح والمنتخب والبحر نسيم نفس الريح او الهواء البارد والهواء اللين الملائم والقبول بالفتح الريح الصبا التى مهبها مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وقيل هما الدبور بالفتح فشبه بالصبا التى هى ريح لذيذة مهبها مطلع الانوار وهبائر وح الابدان ونماء الاعضاء

بالقبول لكونه وثيق التركيب انيق الترتيب جامع الغرائب حاوٍ الروغائب لكنه لوجازة لفظه وغزارة
معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه حتى صار اسمه مطابقا لمسماه لم يدرج خرائد
الابكار الا سرار عن جلابيبها ولم يتبع غوانى المعانى فى اساليبها فالتمس منى اجلة الاصحاب
واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق

العلماء الذين تنتشر بهم الانوار ويروح بهم ابدان الايام وينوبهم انعشان العلوم على سبيل الاستعارة المصرحة او التجريد او التشبيه البليغ او
شبه بالنسائم عنايتهم وتوجهاتهم الى هذا الكتاب بجامع كالسائم فى روح الابدان على احد الوجوه المذكورة ويمكن ان يكون بالضم مصدر بمعنى
يميش آمدن كما قيل فالمعنى يسبق هذا الكتاب على مشارفى الرشد قوله بالقبول هو بالفتح يذيرفتن قال العلامة التفتازانى فى التلويح يكون للسماع والرضاء
الاثانى لم انتهى قال الفاضل الجلبى هذا قول عمرو بن العلاء وعند الاكثرين ثبت الوقوع بمعنى الحرص ايضا وجوز فى الصحاح ان يكون الوقوع بالفتح مصدرا
وفى الكشاف الوقوع بالضم مصدر وقد جاء فيه الفتح ايضا قوله وثيق اى محكم قوله انيق اى حسن قوله الغرائب النوادر قوله الروغائب جمع
روغيبة العطاء الكثير قوله لوجازة الوجازة الاختصار قوله وغزارة بالجيم الاولين الكثرة قوله حتى صار اسمه مطابقا لمسماه تصريح بان هذه التسمية
لم تقع على سبيل الارتجال بل بطريق النقل وتناسب الحال كما هو الاصل فى تسمية الاشياء والرجال وذلك لان للايجاز كما فى المطول مبنيين الاول
كون الكلام اقل من عبارة المتعارف كقول المستهل الهلال فانه اقل من المتعارف وهو هذا الهلال والثانى كونه اقل مما هو ظاهر مقتضى المقام
كقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس شيبا فانه لو كان مطنبا بالنسبة الى المتعارف وهو يا رب قد شخت وكبرت
موجز بنسبة ما يقتضيه ظاهر المقام لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فيقتضى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط ويبلغ فى ذلك كل مبلغ
ممكن فعلم ان فى الموجز بالاعتبارين اعتبار قلة اللفظ وكثرة المعنى لحوظ فاذا كان الكتاب المسمى بالموجز قليل اللفظ من عبارة المتعارف او ما
يقتضيه ظاهر المقام وكثير المعنى كان تسميته بالموجز مطابقا لمسماه ومعنى فى قوله حتى صار اسمه لغاية ما قبلها وهو الوجازة فى الزيادة الى المعنى
وجازة الفاظ الكتاب الموجز الى مرتبة عندها صار اسمه مطابقا لمسماه قوله لم يدرج البروج بالمهملتين بديد آمدن وليس بالجيم من البرج
بمعنى الظهور الشديد كما زعم لانه مع كونه ليس بصدد تشقيق منه الافعال يحتاج الى تكلف التجوز والاستعارة قوله خرائد الابكار من اضافة
الصفة الى الموصوف عند الكوفيين والخرائد جمع خريدة بمعنى زن شرمگين قوله الاسرار بدل من خرائد الابكار اى لم يظهر
اسرار معانيه الغامضة التى هى كالابكار الخريدة على النكرة قوله جلابيبها جلابيب جمع جلباب بالكسر الرداء والقميص ولعل المراد
بها ههنا الالفاظ قوله ولم تتبع التتبع مأخوذ من كذا فى التاج وقيل التتبع بضمتين والسكون كرشمه فانيان بمعنى اللفظ بالا يضع فيترك
لما يليه قوله غوانى المعانى الغوانى جمع غانية وهى المراة التى تستغنى بحسنها عما من الحلى ومن يعلمها للجهاز فعنى تشبيه المعانى بمعشوقات
ذوات حسن وجمال استعارة بالكناية واثبات الغوانى لها تخييل واثبات الاساليب للفنون لها ترشيح قوله اساليبها اساليب القول
فنون منه قوله اجلة الاصحاب الاجلة جمع جليل والاضافة كجرد قطيفة قوله اعزة الاصحاب فيه ايضا الاضافة كجرد قطيفة والاصحاب

انيس الشقاق ان اشرحه شرحًا يُبسط منها ما انتقب ويُزيح منها ما احتجب فلم ارغب فى تحصيل
مُلتمسهم ولم انهض الى تحقيق مُقترحهم اذ قد صعب فى ذلك الزمان التدبير للائق لتكاثر
العلائق وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق ولما حدانى سابقُ التوفيق وساقنى سائقُ التحقيق
الى الموقف السامى الذى يُرجى لديه المطالب ويزجى اليه الركائب وهو السلطان
العادل الفاضل الكامل الباذل ممهد

اما جمع صاحب كما طلار جميع طاهر او جمع صحب بكسر الحاء مخفف صاحب بناء على ما قيل ان فاعلا لا يجمع على افعال او جمع صحب بالكسر مخفف صاحبا وغير مخففه كنهر وانهار **قوله** انيس الشقاق بالكسر جمع شقيق بالقافين يقال هذا شقيق ذاك اذا اشتق بضعفين وكل واحد منهما شقيق الاخر وايضا الشقيق الذى كانه شق لنسبه من نسبه كذا فى الصحاح القاموس وقيل الشقاق الخلاف والعداوة فلا يخفى انه غير مناسب للمقام **قوله** سفرحًا يبسط من الاماطة بمعنى دور كردن **قوله** ما انتقب الانتقاب روى بندبر بستن **قوله** ويزيح الازاحة دور كردن **قوله** تقرحهم المقترح بصيغة المفعول مصدر ميمى والاقتراح چيزى بحكم از كسے خواستن **قوله** تلاطم التلاطم باكديگر طپانچه زدن **قوله** حدانى من الحدو والحدا بالضم والكسر راندن شتر بنغمه وآواز وحداه واليه بعثه كذا فى التاج ويؤيده ما فى القاموس المحيط حدا الابل وبها حدوا وحدا وحدأ زجرها وساقها واهل الحدا فى دنى دنى لامن الحدأ المهموز اللام بمعنى النصرة كما زعم اذ هو لا يتعدى بنفسه بل ينبغى حينئذ ان يقال حَدِىَ الى او على كفرح كما فى القاموس والاعتذار عنه بانه من باب الحذف والايصال وهو كثير الوقوع فى محاوراتهم بارد جدا او حذف الجار قياسا اذا ثبت من ان وان كما فى المغنى وشرح الخالد الازهرى للالفية فليس لاحد ان يحذف الجار من اى موضع شاء وليس الا فيما سمع ومن الحذف السماعى قوله علت كلمته لا تواعد ومن سنا واحتلم امركم واقعدوا لهم كل مرصد واختار موسى قومه الايات اى على مر وعن امركم وعلى كل مرصد وعن قومه **قوله** وساقنى السوق راندن ومنه اسب لئق وقد يوجد فى بعض النسخ بعد قوله سائق التحقيق سنى دولة سعادة وجلالة سعادة وكرامة وسيادة اى بدولة باسطة موائدها وفوائدها الى الاقاصى والادانى وهى مع توالیها الاربع كناية عن عهد الممدوح وعصره الذى يلزمه دولة وجلالة وكرامة وسيادة **قوله** ويزجى اليه من الازجاء بالزاى المعجمة والجيم بمعنى راندن كذا فى التاج قال الله تعالى يزجى لكم الفلك وقيل بالجاء المهملة اى يدور ولا يخفى ما فيه اما اولا فلان الرحى فى اللغة كرا نيست يقال رحيت الرحى ورحوتها اذا ادرتها فتفسيره بالازم لا معنى له واما ثانيا فلان الرحى متعد بنفسه لا بالى وبهذا قد عدى بالى واما ثالثا فلانه ان قد مجهولا كما هو السوق فحينئذ ينبغى ان يقال فى تفسيره يدار لا يدور وكمن تمزلنا وفلانا انه تفسير لحاصل المعنى فلا يخلو الكلام من مسامحة لانه حينئذ مع كونه محتاجا الى التجريد لا يجرى فى دوران الركائب حوله وانما الجرى فى سوقها واجابها من منازل بعيدة ونجاج عميقة **قوله** الركائب جمع ركوبة وهى المركب او ركاب بمعنى الابل كما فى القاموس **قوله** الباذل البذل والجود **قوله** ممهد من تمهيد الامور اصلاحها

قواعد الریاسة ومشیدارکان السیاسة المتقدد بتحقیق معضلات العلوم والمتوجة بتوضیح مشکلات
اعیان القدوة حقیق بان یقتبس منه الفضلاء شوارد والافکار وحری ان یقتنص منه الادباء وابد الانظار اظهر الملوک
فضلا واوفرهم علما واطهرهم بلا واکثرهم نیلا واقدمهم فضائل واکرمهم شمائل تاج آیات الله ظل الملوکین السلطان ابن السلطان مغیث الحق والدین

والتسویة ماس التاج وماقیل[۵۱] مهدای لبسط فغیر مناسب قوله قواعد ای بیان الریاسة قوله مشید ارکان الایکان جمع رکن وهو الرکن کزمانه
توتیه جنوبی والمشید من التشیید کما فی التاج بلند کردن بنیاد وقیل[۵۲] مشید بمعنی محافظ ای طلاء بالشید وهو بالطی به حافظ من جص ونحوه والمراد بالحکم
واسس ارکان السیاسة وفیه استعارة تصریحیة تحقیقیة قوله السیاسة رعیت داری کردن قوله متضلات العلوم هی المشکلات قوله عیان
القدوم الاعیان جمع عین وهو الرئیس الاصل القدوم بالفتح السید العظیم ای یرفع مشکلات روساء السادات او اهم لهم الواقعة فی امورهم الدینیة
قوله بالتقبیس من التاج الاقتباس فراگرفتن علم وفی الصراح والنشر وفائده گرفتن وهذا المعنی هو المناسب ههنا وقیل[۵۳] الاقتباس آتش گرفتن
وهیهنا قیل ان هذا المعنی لایناسب ههنا اذ المعنی حینئذ بان یقتبس منه الاعیان بمعنی بسته عارة مالکنایة وتخییلا وترشیحا وقد صرح السکاکی فی المفتاح وصاحب التلخیص
ان المجاز والکنایة ابلغ من الحقیقة التصریح لان الانتقال فیهما من الملزوم الی اللازم فهو کدعوی الشیء ببینة وبرهان انتهی ولایخفی ان قولهم ان
المجاز والکنایة او جزئیة لیس بکلیة فلاتصلح للحجة قوله شوارد الشوارد جمع شارد والشرود والشراد رمیدن ستوره ای یتبعد منه الفضلاء الافکار
التی کالشوارد فی الذهاب بالسرعة وفی حواشی المشکوة والتریح الشوارد هی الابابل المتفرقة قوله لاتحصی الاقتناص بالقاف والنون شکار
کردن وهو المشهور علی الالسنة والمسموع من الاساتذة وضبط بعض الناظرین بالقاف والباء الموحدة ایضا یعنی بسر انگشتان گرفتن لاتخفی
علی الطبع السلیم انه غیر ملائم وتوجیه الملائمة تکلف صریح قوله اوابد جمع آبد بالموحدة رمنده کان وحوش قوله اظهر من الطهور بمعنی شدن
قوله ذیلا الذیل ما یسحب وهو کنایة عن التقوی قوله نیلا النیل العطاء قوله شمائل جمع شمال بالکسر خوی عادت وقیل[۵۴] انه جمع شمل بمعنی الطبع فعلی هذا
قلم الناسخ قوله اناء اللیل والنهار ساعاتهما واحدها اناء کسبب وامعاره کسحاب وانیا بالکسر ایضا یقال مضی الوان من اللیل
منه قوله تعالی غیر ناظرین اناه کذا فی الصحاح والصراح والقاموس وقیل آناء بالمد جمع آن بمعنی الوقت وفی اصطلاح الحکماء ظرف الزمان هو الآن
غیر المنقسم منه فلما اعترض علیه بعض الماهرین بانه ناقص وهذا جوف تکلف البعض فی جوابه وقال قد اختلف فی مفرده الاناء فقیل مفرده انو
کما فی القاموس وقیل مفرده انی کما فی الصحاح وتفسیر البیضاوی وکذا قال الاستاذ فی حواشیه علی کلام الله تعالی بعض الناس رجح کون الالف
علی کون مفرده انو اراد الفاضل حبیب الله خان الذی ترجم القاموس اظهر لبعض الاغلاط الذی وقع من صاحب القاموس فسلم لک النتیجة
فسلم لزمک المحذور حاله مشهوره فی بلدتنا العامرة صنف کتابا اکثر کبیرا لحجم نادر الترتیب ورأیته الان وجود عند الاستاذ رسماء ذلک الاستاذ
بجامع اللغات ذکر فیه اناء وقتها وآن وقت وفی کشف اللغة وکنز اللغة هکذا انیة ولعل توجیهه ان یقال حیث جمع الان علی آوان کذا انیاء
استثقل اجتماع ثلث همزات متتالیة قلب ونقل الالف موضع العین فصار اناء والقلب ثابت فی اللغتین فی اشیاء کثیرة صرح به العاصل الجاربردی
فی شرح الشافیة انتهی فالنظر الی هذا التکلف فانه مع کون جامع اللغات غیر مشهور وغیر معلوم حاله لم یصرح فیه ولا فی الکشف والکنز

[۵۱] القائل الفاضل الرومی
[۵۲] القائل الفاضل الرومی
[۵۳] القائل الفاضل الرومی
[۵۴] القائل الفاضل الرومی

الغ بیگ کورکان بن شاہ رخ بہادر خان بن تیمور کورکان کانزلت رؤس المنابر متوجۃ بالقابہ الشریفۃ وحواجب المحاریب مزججۃ بدعواتہ

الانا وجمیع آن حتی لیستند علی ما ادعاہ وتوجیہ القلب مع کونہ مستفرغا علی الفاسد بارد جدا الان باب القلب سہل لا یقاس فہم ولو ثبت من اللغۃ کون الانا جمیع آن فمجرد ہذا التوجیہ کان اجود قولہ الغ بیگ لغۃ ترکی معناہ العظیم وبیگ الامیر وہذا الامیر کان مہندسا وقد طلب الشارح المحقق من کربان الذی ہو مولدہ فی سنۃ سبع وعشرین وثمانمائۃ کما قد طلب الفاضل موسی الشہیر بقاضی زادہ الرومی شارح الملخص فی الہیئۃ لمحمود بن محمد الجغمینی علیہ وعلیہ الرحمۃ والرضوان الرصد الجدید باتفاق الفاضل الاوحد غیاث الحکما وغیاث الدین جمشید بامرہ وقد اتمہ العلامۃ علی القوشجی بعد وفاتہ وکان القوشجی بمنزلۃ تلمذۃ الغ بیگ کذا فی حاشیۃ امام الدین الریاضی علی شرح الملخص کورکان بالکافین الفارسیتین قیل ہو فی الترکیۃ بمعنی العروس ویطلق علی زوج البنت والامیر تیمور زوج ابنۃ السلطان امیر حسین فقتل وصول الملک الیہ اشتہر بکورکان کما قال الامام الریاضی کورکان یقال علی شخص لیست سلطنۃ متاصلۃ بان لیس ابوہ وجدہ ومن علیا ہم السلاطین تیمور کورکان کان کذلک فہم ثبت کما افاد الفاضل العالمی قولہ متوجۃ التتویج تاج برسر کسے نہادن قولہ المحاریب جمع محراب وہو المسجد او اشرف مواضعہ ومقدمہا سمی بہ لانہ محل محاربۃ الشیطان کذا فی انوار التنزیل وفی القاموس المحراب الغرفۃ وصدر البیت واکرم مواضعہ ومقام الامام من المسجد والموضع یتفرد بہ الملک ویمتنع عدو الناس قولہ مزججۃ من التزجیج بالزاء والجیمین بالعربیۃ کردن کذا فی التاج قال فی القاموس وجود قدہ وطولہ والزج محرکۃ دقۃ الحاجبین قلت وقال العلامۃ التفتازانی فی التلخیص موافقا لما قال الجوہری فی الصحاح التزجیج دقۃ فی الحاجبین وطول وزججت المرأۃ حاجبہا دققتہ وطولتہ واعتبر فی الاساس فی تفسیر الزج الاستقواس ایضا وربما یؤید ذلک بما قال حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ فی مدح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم شعر

یغشون حتی ما تہر کلابہم لا یسألون عن السواد المقبل

یعنیون دعجاوین من تحت حاجب + ازج کمشق الزمام المرسل

من خط کاتب + فان التشبیہ بالنون المشوقۃ ای المکتوبۃ انما یحسن باعتبار الاستقواس وہکذا قال الفاضلان النحانی والجغمینی فی حواشیہما علی المطول وافاد الفاضل الشریف فی تفسیر ہذا اللفظ ما یقتضی منہ العجب حیث قال انہ بالجیم والزاء المعجمتین ماخوذ من رجح المیزان اذا مال ورجحتہ اذا اثقلتہ فلانہ لم یثبت لہ فی الاستعمال ولا فی الکتب المتداولۃ للغۃ الترجیح بمعنی التمیل والتثقیل من کل محدد لیس بقبیح یصرح بہ الرضی وانما الذی وصف فلان المشہور توصیف الحاجب بالدقۃ والاستقواس لا بالمیلان الذی ہو ائم فلا یقال حاجب مائل ومال الحاجب فاضل تمیل فی تایید ان ہذا احتمالا لطیفا لشیوع اتصاف الحواجب بالاستقواس المیلان فان مطلوع الدقۃ والطول مع قطع النظر عن المیلان والاعوجاج والاستقواس انما ہو وصف الانف لا الحاجب مستدلا بما قال حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ یعنیون دعجاوین اہ وبعد ذلک صاحب الاساس عن التفسیر المشہور للازج الذی فی الصحاح وقال المزج دقۃ الحاجب واستقواسہ انتہی فثبت ان ہذا اللفظ بالزاء والجیمین کما فی قولہ شعر ومقلۃ وحاجبا مزججا + لما قال العلامۃ فی شرحی التلخیص فی تفسیر مزججا ای مدققا ومطولا وغیرہ من علماء اللغۃ وما قال البیہقی التزجیج حذف زوائد الشعر ودقتہا وبالجملۃ فی القرینتین استعارۃ بالکنایۃ والتخییل والترشیح لا بالکنایۃ فقط کما توہم تشبیہ المنابر والمحاریب بالناس علی سبیل الاستعارۃ بالکنایۃ فاثبات الرؤس والحواجب لہا بالتخییل ثم اثبات التاج للراس التتویج للحاجب بالترشیح ومعناہما انہ لازال المنابر

المُنيفة فوجدته حضرة ظهرت فيها آيات العلم والحكامة وخفقت رايته واعلامه وبطلت
اثار الجهل ودراسة وعفت اطلاله ومعالمه تذكرت ما سألوا عني وشتغلت بما طلبوه مني
فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات احلاها ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها و
من اللطائف اعذبها اردت ان اجعله تحفة لحضرته العلية وهدية لسدته السنية كيلا اكون بعد
انقراض الاجل وانقطاع الامل دامس الاسم دارس الرسم واسال العزيز الوهاب ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا
احسن الثواب ويقوم الحساب بنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال الشيخ الامام
العالم الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المطيب صيغة تفعّل

مذكورة عليها القابه ومدائحه الشريفة والحاريب مملوة بعوارة المنيفة وخالية عن الزوائد الاخر الكثيفة قوله المنيفة اى الرفيعة قوله وخفقت
الخفق والخفقان يتعديان علم قوله عفت من العفاء بالفتح والمد يعني شدن كما في التاج والصراح كما من العفو كما قيل فانه بمعنى نابديد كردن كما في التاج
قوله اطلاله جمع طلل للفتحتين الاثر القريب من آثار الدار قوله معالمه جمع معلم وهو الاثر الذي يستدل به على الشيء او اسم مكان من العلم ذكره شيخ الاسلام
في التسبيح المعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق عبر به عن شعائر العلم كالمدارس والكتب والعلماء وسماتهم الذين يستدل بهم على العلم وفي بعض
النسخ معالم جمع معلم اى المحل قوله تذكرت التذكر يادكردن وبايادآوردن قوله ما سألوا عني اى من شرح الموجز قوله اطلاها بالجاء المهملة
الحلو اى اعذبها وبالجيم من الجلو بمعنى اصقلها وقريبة على الاول بالجيم وعلى الثاني بالجاء المهملة قوله اجلاها من الجلو والجلو ناقص واوي بمعنى روشن كردن
او من الجلى الناقص اليائي بمعنى هويدا كردن روشن كردن قال في القاموس جلا المرآة جلوا وجلاء اصقلها وجليت الفتحة جلوتها والله يجلي الشك
اى يظهرها والمعنى من لدقيقات اصقلها واظهرها واقتصر البعض على الاخير قوله اعجبها العجب شگفت داشتن قوله السنية في القاموس السناء
بالمد الرفعة وفي الصراح السنى بلند فاشتقاقه من السناء بمعنى ضوء البرق كما قيل غير لائم لكونه جامدا مع ان وصف السدة انما هو شائع بالرفعة لا كونها
مضيئة بضوء البرق قوله انقراض الاجل لانقراض بسرى شدن كذا في التاج قوله دارس الرسم الدرس نابديد شدن والدرس نابديدكردن كذا في التاج قوله المنيض الاسم
الدرس بنهان كردن وبوشانيدن چيزكذا في التاج قوله الهام الصواب الالهام ودل انگندن كذا في التاج قوله لا تزغ الازاغة بكردانيدن كذا في التاج
المعنى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه قال عليه السلام تعب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقام
على الحق وان شاء ازاغه عنه وقيل لا تبتلنا ببلايا يزيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق او الايمان بالمشيتين وبعد نصب على الظرف واذ في موضع المجرور
وقيل بمعنى ان وهب لنا من لدنك رحمة تزلفنا اليك وتفوز بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سائل
كذا في البيضاوي وحرر الخطبة قوله الحبر بالكسر والفتح العالم وفي ديوان الادب وفي الصحاح هو بالكسر افصح لانه يجمع على فعال كالغراب كان الاصل
والسكيت يقولان بفتح الحاء وكسره وسمي كان الحبر مسمى لان يكون من اهل الكتاب لاحبار عشتر من علماء اليهود ومن له هارون سنه كعب الاحبار قال ابن الاعرابي
البحر العالم الذي صناعته تحبير المعاني عنها واتقانها كذا في مجمع البحار وبكتابا موالبا في بقاء قوله استطب اعلم انه قد كثر التلفظ في لفظ المستطيب وأقوى عليك الا ما هو الحق ثم اعلم ان المطيب

الفاظم فاعلم انه يعلم من اكثر استعمالاتهم وتصريحاتهم ان التفعل للتكلف فان باب التفعل كثيرا ما يأتي للتكلف ومعنى التكلف هو قصد حصول شئ مرغوب فيه بسبب مشقة تحملهم وتشبث اى تكلف في حصول العلم والشجاعة فيه ولذا يقال فلان يتطبب ويتحلم ويتشجع اى يتكلف ويتعب في تحصيل الطب والعلم والشجاعة كما هو مصرح به في كتب اللغة كمجمع البحار وغيره ومصرح به الشارح في الفيض القدير شرح الجامع الصغير في شرح قوله عليه السلام من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن يقول اى من تعاطى الطب ولم يسبق له تجربة ولفظ التفعل يدل على تكلف الشئ او الادخول فيه بتكلف لانه ليس من اهله وقوله فهو ضامن يعني بالدية لطبيبه ان مات بسببه لتعهده باقدامه على القتل ومن سبق له تجربة واتقان للعلم الطب باخذه من اهله فطب وبذل الجهد الصناعي فلا ضمان عليه اصلا وقال العلامة الجزري في النهاية المتطبب الذي يعالج ولا يعرف معرفة جيدة فاوقع من المتمرن ان لفظ المتطبب لم يفسر في كتب اللغة بمعنى التكلف صحة ارادته في جميع الالفاظ من هذا الباب لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل وكذا ما قال الفاضل الشريف في الحاشية المنيفة قال بعض الفضلاء لما كان المبالغة من فروع التكلف لم يعد بها ارباب اللغة انتهى وسلمه تلميذه وكله من قلة تتبع الكتب ومع ذلك ايضا صرح به محول الشراح للقانون كالعلامة والاعلمي في ذيل شرح قول الرئيس واذ شرع بعض المتطببين ان المراد به جالينوس وهو عجيب جدا لان جالينوس مع علو مرتبته وبراعته في الطب اذا كان متطببا فمن يكون الطبيب في العالم انتهى واما وجه عدم تعرض اصحاب الكتب اللغوية كالصحاح والقاموس والتاج والكنز والمغرب وغيرها لمعنى التكلف في صيغة التفعل فلعله على مجرد معنى تعاطي الطب وبدونكي كردن فيحتمل ان يكون شيوع هذا الباب بل هذا اللفظ في هذا المعنى في الاستعمال ويحتمل ان يكون لاجل ان المتطبب في معنى التكلف ليس نصا في بعض الاستعمالات بل قد يجئ لمجرد التعدية فان الطب لازم والمتطبب متعد كما يظهر من تفسير التاج وقد يجئ المتطبب بمعنى الطبيب كما يظهر من تفسير الصراح فحينئذ موافق للمجرد ولما كان في بعض شروح الرضي وغيره للحرف الزائد من معنى زائد اذا كان المبالغة وتقرير المعنى الحاصل وتاكيده قال الفاضل الشارح صيغة تفعل ههنا للمبالغة نظيره ما قال تاج الشريعة في شرحه للوقاية لان الوارد في النفل الطهر اصيغة المبالغة ومن ههنا قال الفاضل الجيلاني في تفسير قول الشيخ الرئيس لبعض المتطببين الباريين في الطب فالتعريض على الشارح بعد نقل عبارة الحاشية المتعلقة على قوله ههنا بان ظاهر المنية يشير الى ان المبالغة مثل التكلف والنسبة معنى موضوع له باب التفعل والا يظهر ذلك من شروح الشافية والمفصل ناش من قلة التدبر في شرح الرضي على الشافية حيث قال في الموضع من شرحه وحاصله يرجع الى ان للابد للحرف الزائد سواء كان من حروف المعاني نحو الباء في كفى بالله شهيدا او من حروف المباني نحو التاء والواو من حروف الباني نحو التفرق في اقاتلني حيث قالوا انه بمعنى قاتلني تساهما من معنى زائد وهو المبالغة وتقرير المعنى الحاصل وتاكيده ايضا انتهى حينئذ ما نقل في توجيهه من بعض الفضلاء ان المبالغة لما كانت من فروع التكلف لم يعد بها ارباب اللغة لانه ليس نقل خاصية الابواب من وظائف ارباب اللغة بل هو من وظائف كتب الصرف وقد مر في من نقل الرضي ان كل باب مزيدا وافق المجرد في المعنى لابد حينئذ في معناه من المبالغة وبه عرفت ان القدح على الحاشية بان المبالغة في معنى التفعل لم تثبت من الشافية وشروحها ناشئ من قلة التتبع ان شارح الاصول الاكبرية قال بان تفعل قد يكون بمعنى مثل نحو تعطى اى كثر في العطاء وبهذه العبارة وان لم تثبت بها ما نحن فيه من المبالغة في معنى المتطبب اذ وجود معنى في لفظ من باب لا يستلزم وجود ذلك المعنى في لفظ آخر من هذا الباب لم يصرح به لكن دعوى الفاضل الشريف وتلميذه ان المبالغة في معنى التفعل لم تثبت آه والا يلزم البحث في الكلام انتهى بحصله صارت كما ترى والاحتمال ان تعطى ليس للمبالغة لحصول العطاء مرة بعد اخرى بل المبالغة لما كانت من

ههنا للمبالغة مثل تقدس وتجمد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شي في مرتبته والمصنف
رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض الابيات وذلك لان المقصود
من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما والعلم بهما انما يحصل
بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض

من فروع التكلف ولوازمه لان الشي الذي يحصل بالتكلف يكون على وجه الكمال والمبالغة عدها الشارح للاصول توسعاً احتمال مجرد ان على
هذا يكون ادخال اكثر الخواص بعضها في بعض فينبغي ذكر هذا البعض عن ذكر ذلك البعض فيرجح هذا البعض على اكثر العلماء الخول كالرجحية وابن الحاجب
بين حيان لا على شارح الاصول فقط وعلى هذا التحقيق لا تيسير ان يقال ان تقدس وتجمد المثل بما لا يوجد في معناها المبالغة في كتب اللغة بتكيف
الاستشهاد لان بيان هذا ليس من منصب اهل اللغة كما عرفت بل يكفي فيه تصريح الرضي كل زيادة اذا لم تفد معنى آخر تفيد المبالغة وهذا التحقيق حقيق
بان يكون على ان يلهى عنه ثم لا يخفى انى قرأت الخطبة من براعة الاستهلال الذي هو المقصود قوله ههنا انما قال ههنا لان باب التفعل قد يكون
للتكلف وهذا غير مناسب بقرينة ان هذه العبارة من بعض تلامذته وقد يجي للنسبة كذا في الحاشية وقد مر منا في الحاشية المتقدمة توجيهها قوله قد رتبت
من الترتيب وهو على ما في التاج كي از پيش ديگري فراكردن اعلم انه قد يوجد في بعض نسخ المتن بعد البسملة الحمد والصلوة وهو انسب لتوافقه
بالحمدتين المشهورين في التحميد والتسمية وفي اكثر بالعكس بعد التسمية الحمد والصلوة وتوجيهات عدم تصدير الكتاب بالحمد بعد التسمية مشهورة على
السنة الطلبة منها هضم النفس تخييل ان كتابه ليس امراذا بال ومنها ان الواجب هو التحميد في مفتتح الكتاب مطلقا كما يقتضيه اطلاق الحديث
لا الكتابة في اوائله ومنها ان ترك الحمد هو عين الحمد معتقدا انه ليس في وسعي تبيان الحمد على ما هو اله ومنها ان التسمية كافلة للحمد ففيه ذكر ما عن
ذكره ومنها ان في صحة حديث التحميد كلاما كما نقل عن بعض شراح صحيح البخاري ومنها اني ليس كتابه لكونه قليل الحجم على الرسائل المرسلة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء المفتتحة بالتسمية والخالية عن التحميد الى غير ذلك قوله هذا الكتاب الكتاب اما بمعنى المصدر او بمعنى المكتوب
وهو اما صفة لهذا او عطف بيان له او بدل عنه والقول بان البدلية خلاف قواعد النحو يدل على قلة التوغل فيها قوله وضع كل شي
في مرتبته هذا معنى لغوي للترتيب على ما نقله من التاج ومعناه الاصطلاحي كما صرح به العلامة الرازي جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها
اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقديم والتاخير قال السيد السند في حواشيه هذا التقيد اي قوله ويكون الخ داخل في مفهوم
الترتيب اصطلاحاً ومناسب للمعنى اللغوي واما التاليف فهو جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ولم يعتبر في مفهومه النسبة
بالتقديم والتاخير والتركيب اوف التاليف قوله كذلك اي وضع كل مبحث من الكتاب في مرتبته اللائقة به في تلك المرتبة قوله في بعض ابياته
وهو الذي ذكره الشه بقوله وذلك الخ قوله لان المقصود من الطب الغاية والغرض منه قوله بعد العلم بهما لامتناع حفظ المجهول المطلق
وازالته لضرورة سبوقية العلم الاختياري بالعلم قوله واجزائه وهي الامور الطبيعية قوله لانهما من عوارض البدن بحذف المعطوف عليه اعني
على ذكره اولا اي عوارض البدن واجزائه والعوارض هي الكيفيات غير الراسخة قوله والعلم بالعارض الخ اورد على هذه المقدمة بانا نعلم الكائن

ذكر او لا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن

الكاتب السواد مثلا ولا يتوقف علمنا به على علمنا بالانسان والزنجي وأجيب عنه بجوابين الاول ان مراد الشارح بالعارض ههنا العارض من حيث هو عارض اي مع ملاحظة وصف العروض للشيء وحينئذ توقف علم العارض على العلم بالمعروض ظ والثاني انه لما كان العارض متحصلا بالمعروض ومعلولا له والعلم بالمعلول على الوجه الاتم يتوقف على العلم بالعلة قال الشارح العلم بالعارض آه واجاب بعض الفضلاء بمنع المقدمة المذكورة وحاصله ان معنى العارض كالكاتب مثلا من له الكتابة يتوقف لا مع على المعروض العام مران لم يتوقف على المعروض الخاص الذي هو الانسان مثلا اذ لم يقل به احد كيف وقد بين في الحكمة ان الامور التي يبحث عنها في العلم الطبعي يتوقف تصورها على المواد المعروضة والعرض

عليه للمميز الشريف بان هذا الكلام مشهور ذهب اليه اهل العربية من تركب المشتق كالكاتب من الذات والصفات والنسبة وهو مقدوح لما قال المحقق الدواني في الحاشية القديمة التحقيق ان معنى المشتق لا يشتمل على النسبة فان معنى الابيض والاسود ما يعبر عنه بسفيد وسياه لا غير في مفهومه الموصوف لا عاما ولا خاصا والا كان معنى قولك الثوب الابيض الثوب الشيء الابيض او الثوب الثوب الابيض بل معناه هو القدر الذي اعتبر في افهامهم من كلامه من صحة المعنى اذا اخذ الموصوف عاما دون خذ خاصا كليس بشيء وبان قاله لا يجري في غير المشتقات كالصحة والمرض انتهى قلت قد بقي في جواب الفاضل الشريف بعد شيء وهو ان العارض اذا اخذ من حيث هو عارض مع انه يستلزم الانقلاب يستلزم دخول المعروض اما عاما او خاصا في مفهوم العارض بهذه الحيثية فيكون على هذا معنى الثوب الابيض الشيء الثوب الابيض او الثوب الثوب الابيض وحينئذ يرد على كلام الشريف بعينه ما ورد على كلام المجيب فالحسن في الاقوال ان يقال ان مراد الشارح ان تصور العارض المخصوص كما هو المقصود موقوف على تصور المعروض لكون وجود العرض في نفسه هو وجوده المضاف الى محله وتعقل المضاف موقوف على تعقل المضاف اليه البتة فمنشأ الاعتراض الغفلة عن قيد الوجود فافهم ثم اجب ما قال المحشي المجيب بعد الجوابين المذكورين فانه مع ما تراءى ورود ان هذا موقوف على كون المعروض ذاتيا للعارض وكون العارض عرضا بالكنه وكلاهما ممنوعان انتهى ولما اعترض عليه بان خلاصة الايراد انه قد يكون العارض ذاتيا للمعروض وبالعكس وهو ممتنع فهذا الكلام في غير محله اجاب عنه تلميذه بان الاستاذ قال في الحاشية ان هذا الاعتراض نشأ في مقام العام والخاص لا العارض والمعروض لمنع ذاتية العارض للمعروض انتهت فالمكان غرض المعترض الاعتراض على المور دفنعم الوفاق والا فهو مكابرة صريحة انتهى قلت يدل سوق كلام الفاضل المجيب ودلالة ظاهرة على ان هذا الايراد مسلم عنده والحاشية معتمة معلقة لا صلاح كلامه بعد الاطلاع على اعتراض المعترض ومراده قوله ذكر او اي في الجزء الاول من الجملة الاولى النظرية قوله يتقوم التقوم راست شدن والتقويم راست كردن كما في التاج فمعنى كون البدن متقوما بتلك الامور ان تلك الامور اصوله التي بها يقوم البدن وبها يكون قوامه فمن فسر التقوم بالاتقان والتحسين فقد اخطأ

والفاضل الاسترابادي وغيره بقولهم اي يتحقق عليها البدن بحيث لو فرض عدم شيء منها لم يكن له وجود كما صرح به الفاضل الاسترابادي وغيره ولا شك ان جميع الامور الطبيعية مثل الاخلاط والقوى والمزاج كذلك فلا يرد ان بعضها اعراض وتركيب الجواهر من الجواهر والعرض محال انتهى فكان تفسيره بالا يواطئه بمعنى اللفظ مع ان الفاضل المذكور بريء منه نعم انه ذكره بصيغة التمريض في تعريف الامور الطبيعية لكن تفسير

ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شئ انما يمكن بحفظ سببه وازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول

تحقيق قوله ثم الصحة والمرض اي لكونهما عارضين للبدن المتقوم من الامور الطبيعية وكون العارض متاخرا عن المعروض ذكرهما في الجزء الثاني منها قوله ثم اسبابهما لان السبب عند الحكماء ما دخل في وجود الشئ فيشمل العلة والشرط وعند الاطباء ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلث ومتقدما عليها بالذات والسبب والكان متقدما على المسبب بالطبع لكن لما كان السبب وسيلة لحفظ المسبب او ازالته في المقصود بهنا والوسيلة اخس اخذ عن الكسب ضمنا وقدمه على الاسباب حيث ذكرها في الجزء الثالث منها قوله لان حفظ كل شئ آه اعتذار وتوجيه تقديم المسببات وهي الصحة والمرض على اسبابها مع وجوب تاخرها عنها وضمنا قوله بحفظ سببه كما هو شان اسباب الصحة قوله بازالة سببه كما هو شان اسباب المرض قوله ثم علاما تهما اتى باخرها عن الاسباب لان الاسباب لكونها مؤثرة اقوى وبالتقديم احق فذكرها في الجزء الرابع اولى قوله في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل والدلائل في الحاشية لان الصحة والمرض من كيفيات غير محسوسة بالحواس الظاهرة وانما يستدل عليها بالعلامات انتهت وفي لفظ الجميع ايماء الى ان المرض لبعض الاعضاء كبعض امراض تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء الظاهرة وبعض الحميات لا يحتاج الى الاستدلال وتمس عليه علامات الصحة ولكون الصحة انية محتاجة الى الاستدلال بالعلامات في بعض الاعضاء دون بعض والاولى ان يقول بدل جميع الاعضاء في الاعضاء الا انه تسامح في العبارة لظهور المعنى المراد قوله ثم بعد ذلك آه شروع في وجه تاخير الجملة الثانية بكلا جزئيها بحيث يعلم منه وجه تقديم الجزء الاول منها لكون القواعد المذكورة فيه متعلقة بالصحة التي هي كمال للبدن واشرف بالاضافة الى العلاج ووضع المرض قوله على الوجه الكلي قيد القوانين بالوجه الكلي لما اشار اليه انفصل الاشتراك احترازا عن العلامة وتوضيحه ان القاعدة قد تكون كلية وهي القاعدة التي تحتها قاعدة كقول المصنف في الجزء الاول من الجملة الثانية المعالجة حفظ الصحة بالمثل وقوله ان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به بتعديل الاسباب الضرورية فانها قاعدة كلية تحتها قاعدة وهي قوله كل صحة اردنا حفظها على حالها او ردنا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية وهكذا في المشروب وغيره وكقولهم في الجزء الثاني منها علاج كل مرض بالضد وقول المصنف معرفة نوع مرض ليعالج بالضد اذ تحتها قولهم علاج التب الخ الصفة بالتبريد مثلا والمذكور في الفن الاول لما كان اكثر ها من هذا القبيل قيد تلك القوانين بالوجه الكلي وقد تكون القواعد جزئية كالقواعد المذكورة في الفنون الباقية كقولهم كل مزلق كالاجاص مثلا ليس لكل عاصر سبيل قوله على موضوعه تعلق بالحفظ كقوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ قوله بماهية الموضوع اذ عليه ان حفظ الصحة عند وجودها في البدن ورفعها عند زوالها عنه لا يتوقف على علم موضوعها الذي هو البدن بوجه ما وكذا على علم الصحة بوجه ما وعلم اسباب وجودها واسباب زوالها بوجه ما وعلى علم علامات وجودها وعلامات زوالها بوجه ما وانما يتوقف على ادراك ماهيات هذه الاشياء

ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث

فلا كيف والحكماء الاطباء في هذا الزمان يخلطون الصحة الموجودة ويرون الزائلة ولا يعرفون ماهية البدن والصحة والعلامة ولا ماهية اسباب وجودها واسبابه زواله بل الاقدمون الموجبون للقواعد العلمية كحفظ الصحة والرد اختلفوا في حقيقة الصحة وحقيقة موضوعها بانها هل هي من مقولة الكيف او الوضع او الكم او غيرها مما يدل عليه قول الشيخ في اول الفن الاول القانون في صدها ان الصحة هي ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع له سليمة بالقوة بين الملكة والحالة وكذا في موضوعها بل هو احد مخ البدن وتشكثر وهو الاركان والامزجة والقوى والاخلاط والاعضاء والاهوية الى غير ذلك على ان التحديد الحقيقي للاشياء جميعها كما صرح به في السلم والجواب بسبب اقلت ولكن لما كان العلم بالكنه اقوى العلوم وضوحا وبيانا اختاره الشارح والقول بعسر التحديد الحقيقي في على ان الجنس مشتبه بالعرض العام والفصل بالخاصة فيما في الماهيات الحقيقية الخارجية فلا يأتي فيما نحن فيه لانا نكتفي في صدد تحديده بالجنس والفصل الغير مجازان وهيهات بل في صدد تحديده بالاجزاء الخارجية التي هي الاعضاء وما شاكلها فان التحديد كما يكون بالاجزاء الخارجية الا ترى ان حد البيت هو الجدار والسقف مع النسبة الى ان التحديد بالاجزاء الذهنية للماهيات الحقيقية ايضا شائع في عباراتهم ولو كان متعسرا لسد باب التحديد ... الحقيقة ... الكل ... يقيقي لذلك الشيء سوى الاخر بيات عسير لانه يحتمل ان يكون رسما على ان قول الشارح بعض الاعتراض فاحفظ فانه نفيس قوله ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب اقول وهو بيد وهو ان الامور الطبيعية التي هي اجزاء البدن المعروض للصحة والمرض ينبغي مور الطبيعية وفي اثناني احوال البدن من الصحة والمرض والحالة الثالثة ولما يح على السبب فينبغي على هذا ان يقدم الاسباب الباعثة عليها بالوضع لكن الاسباب ن يذكر الاسباب بعدها وهو الجزء الثالث ولما كان العلم بوجودها يحصل بالعلامات أو جه الترتيب في الاجزاء الاربعة للجزء الثاني الذي اشتملت عليه المقالة الاولى من الفن ذلك الفن فهو الذي اشار الشارح بقوله ثم بعد ذلك ذكر القوانين المستفادة العلاج وهو الجزء الثاني موقوفا على جميع ما تقدم من الاجزاء الاربعة من الجزء ال الشارح والى هذا اشار ما قال في الحاشية فالجزء الاول علم اصول والجزء الثاني علم فروع مستفادة من الاصول فيكون الاول مقدما بالطبع وعلى الوضع الذي التزمه صدر انتهى قوله ثم لما كان آخر المتعدد لذكر الفن الثالث والرابع بعد الاول وجواب عما تورهم من عدم الاحتياج الى الفن الثالث والرابع بعد الاول بانه يكون استنباط القواعد العلاجية المذكورة في هذين الفنين من الفن الاول ثم استنباط علاج جزئي جزئي منه ثم تجربة ما حصل من الاستنباط مرة بعد اخرى قوله القواعد الجزئية سميت تلك القواعد بالجزئية لانها جزئيات قواعد كلية مذكورة في الفن الاول كقولهم كل مرض حار او يعالج بالمضادة ليست المزاج فان تحتها قواعد مذكورة في الفن الثالث كقولهم الصديع الصفراوي يعالج بالتبريد والترطيب وفيما في الحاشية بقوله من التدبير العام كالمبردات مثلا والتدبير الخاص كالادوية المخصوصة لا يتم

والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية
حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى التجربة ما دامى اليه استنباطه حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدى اليه استنباطه وهكذا
وذلك عسير جدا ما يحتاج

التجربة والقياس بل التجربة بنفسها في بعض المواضع انتهى فقوله فيما من التدبير العام ناظر الى القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وقوله والتدبير الخاص الخ المذكور في الثالث والرابع قوله والرابع كقولهم الحمى الصفراوية تعالج بالتبريد والترطيب قوله المذكور في الفن الاول كحمل كل مرض بالضد قوله الجزئيات الحقيقية كهذا الصداع يعالج بكذا او خالصة زيد تعالج بكذا قوله الاستظهار اى الاقتدار والقوة فان الاستظهار في اللغة جاء بمعنى يأتى كما استعن كذا في التاج وليس المراد به ههنا المعنى الاصطلاحى الذى سيجئ قوله حتى لو لم يفد اى ما دامى اليه استنباطه ولم يوافق ذلك التدبير المستنبط للمرض الحادث الخاص اشتغل بتدبير آخر آه قوله حتى غاية الاشتغال بالتجربة الى تشتغل تجربة اداى اليه استنباطه بعد تجربة لم يفد وهلم جرا قوله وذلك اى استنباط الجزئيات الحقيقية ثم تجربة تلك الجزئيات المستنبطة مرة بعد اخرى حتى لو لم يفد التجربة الاولى الى تجربة اخرى امر يقتضيه البلد وتعدد بها وقد لا يرخص المرض خصوصا اذا كان حادا في العلاج الى هذه المدة فلا جرم من ذكر الفنين بعد الفن الاول ولا يغنى الفن الاول عنهما على ان البعض الامراض علاجات خاصة معلومة بالتجارب لم يذكر تلك التجارب والعلاجات في الفن الاول بل اخذ ذكرت في هذين الفنين فلا بد من ذكرها بعد الفن الاول وخلاصته بيان عدم كفاية التجربة واستنباط الجزئيات الحقيقية من الفن الاول في العلاج بقى الكلام في انه هل يفيد التجربة غير المأخوذة من قواعدهم كما هو ديدن بعض اطباء زماننا حيث يعالجون المرضى بمجرد التجربة ولا يراعون قواعدهم ولا غيرها من المزاج والسن والفصل والبلد وغيرها او لا يفيد والثانى هو الحق الحقيق بالقبول لنص الشيخ على محمد بن زكريا الرازى في علاجه بالتجربة في مواضع من القانون ولما يظهر من الطب الكلى ليعيسى بن يحيى المسيحى اليه حيث قال اما الجزء العلمى فهو ان يعرف الذى ينبغى استعماله في جزئيات حفظ الصحة او جزئيات ازالة المرض من الاسباب الخاصة اذ الاسباب المشتركة او الادوية او الاغذية لا سبب الحالات الطبيعية للبدن او من خارج وفى اى وقت واى مقدار وعلى اى نحو وترتيب وليس يحصل المقصود من الطب بدون معرفة هذه الاشياء ومعرفة استعمالها في كل جزء من حفظ الصحة وازالة المرض وذلك بان يلحظ الى ذلك الجزء ويستخرج ما الذى ينبغى ان يفعل فيه خصوصا وباى مقدار وفى اى وقت وعلى اى ترتيب وذلك تم بالقياس لا بالتجربة لان القياس هو ان تعرف كليات هذه الاشياء على سبيل الاطلاق ثم تستخرج معرفة كل جزئى منها يخرج الى الفعل بان يرتقى الى تلك الجزئيات او تحط تلك الكليات الى تلك الجزئيات قد ادرك على التحقيق لانه محصور في الكلى الذى قد تحقق اولا واما التجربة فتستعمل اولا تستطعه على غير معرفة وعلى غير ثقة فتخطئ في الاكثر وان وافق فبالاتفاق ثم ان التجارب هي الجزئيات والجزئيات لا نهاية لها فلا يمكن ان يجرب كل شخص في كل واحد من الجزئيات من احوال البدن فيكون امرا متعذرا غير مجد فاذن ينبغى ان يستعمل الطب على سبيل القياس لا على سبيل التجربة والطب القياسى هو علم الاصول القوانين على سبيل الكلى ومعرفة استخراج الجزئيات التى تو صبا الفعل من تلك الكليات بالقياس اليهم لان المذكور في كتب الطب منها ليس شيئا يستعمل باعيانها بل مثالات يتعلم الصناعة منها ويستخرج منها بالقوة القائسة الجزئيات التى تخرج الى الفعل فيجب ان يكون الطبيب عارفا بها انتهى فعل

حينئذٍ الى افكار كثيرة وتجارب متعلقة وذلك انما يمكن فى مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل للمالك وخصوصا الحاذق منه فان فى وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على اللحظات بل المبدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير فى تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية فى الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع اسبابه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة فى الفنين الاخيرين هو عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة فى الفن الاول وشفقة على المريض ليتقدم المعالج على الاشتغال بتدابيرهم مريعا على بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية فى الفن الاول

ما قال الشارح الفاضل وابو سهل المسيحى هو ان مذهب من قال من الاوائل ان الطب هو التجربة لا القياس مذهب ضعيف والمذهب الحق ان الطب هو القياس الذى يروى الى التجربة **قوله** حينئذ اى حين استنباط الجزئيات الحقيقية من الكليات ثم الاشتغال بتجربتها **قوله** الى استنباط **قوله** الى افكار كثيرة وتجارب متعددة اشار بترتيب الالف فالاحتياج الى كثرة الافكار فى الاستنباط والى التجارب المتعددة عند عدم افادة تجربة تجربة وحينئذ يستبعد ان يكون فيه اشارة الى ان التجربة بمعنى ان يفعل فعلا ولا قياس ولا يجرب الدواء ليمنع لا يساعده فيه الفكر والقياس كما وهم **قوله** ومدة المرض آه قضية مهملة ملازمة للجزئية اى بعض اوقات المرض وهى الاوقات التى قارب وقت الابتداء او الانتهاء والانبعض الامراض كالسل تمتد الى عشرين وثلثين سنة **قوله** لسيره بطئ حتى يكون البحران بعضها فى اليوم الثالث والرابع كالكزاز **قوله** لا يحتمل التاخير كالبيضة فى دياز ماحيث لا يحتمل التدبير بل تقتل فى ساعة او ساعتين اذ للامراض الحادة مراتب فى الحدة منها الحادة فى الغاية القصوى وهى التى يأتى البحران فيها فى اليوم الثالث والرابع وقبله ومنها ما يقال لها الحادة فى الغاية وهى التى يأتى البحران فيها فى اليوم السابع ومنها ما يقال لها الحادة بقول مطلق وهى التى يأتى البحران فيها فى اليوم الرابع عشر والسابع عشر والعشرين ومنها ما يقال لها الحادة المستقلة وهى التى يأتى فيها البحران فيما بين العشرين الى الاربعين يوما وليس يقال لما كان انقضاؤه من الاربعين بعد الاربعين مرضا حادا لكن مرضا مطلقا ولا كذا فى الكامل **قوله** معالجات خاصة وهى التى لا سبيل اليها الا بالتجارب **قوله** معلومة بالتجارب قال العلامة اى بالتجارب الاتفاقية الواقعة بالاضطرار لا بالتجارب الواقعة بعد الافكار الكثيرة **قوله** ذكر القواعد الجزئية آه جواب لما ذكر ما قبل وقوعها فى الفن الثالث والرابع قال فى الحاشية ولم يذكر الجزئيات الحقيقية لانها لا يمكن ضبطها لعدم تناهيها انتهى **قوله** فان استنباط الجزئيات آه علة التسهيل **قوله** مرض عرض لزيد كرمد ونحوه **قوله** فى الفنين الاخيرين اى فى الفن الثالث المذكور فيه الرمد شلا وفى الفن الرابع المذكور فيه الكزاز مطلقا **قوله** وشفقة معطوف على قوله تسهيلا **قوله** سريعا فى استنباط من القواعد الكلية المذكورة فى الفن الاول جنبى سعة الوقت وطوله **قوله** وانما ذكرت جواب سؤال ينشأ مما ذكرنا فى وجه ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية

الامراض جزئية

لما يحدث كثير من الامراض الجزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه وبما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة لكثرة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا واغزر ايرادا وقد لا يحتاج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكور فيهما عند كل مرض

كذا نقل عنه كان قائلا يقول لما ذكر القواعد الجزئية في الفنين الآخرين وفيها التسهيل والشقة وكفاية فاي احتياج الى ذكر القواعد الكلية فاجاب بقوله وانما آوثر قيل بسبب هذا علة اصل الذكر لا وجه ذكره في الفن الاول اذ وجه قد علم مما سبق فقوله في الفن الاول قيد به اي وان لم يذكره ولكان احسن ويمكن ان يقال وجه التقديم من العام الاشمل الى الى من الاجمل ولما ذكرت القواعد الجزئية في الفنين فينبغي ان نذكر تلك القواعد الكلية قبل الفنين وليس موضع ذكرها الا الفن الاول فذكر العيد اولا لاجل قوله لما يحدث كثير من الامراض كما من الشيخ وفق الشيخ فتعرض للسببان يقال له في دياريا سوكما وحينئذ الطبيب يستنبط علاجات الامراض غير المدونة من القواعد الكلية بلا واسطة كما ان المجتهد يستنبط الوقائع التي لم يسمعها من الاصول الكلية المذكورة في اصول الفقه وهذا توضيح ما اشار اليه في الحاشية بقوله كالمجتهد في الوقائع التي لم يسمعها

قوله بنفسه اي باستنباط مستلبس بنفسه اي من غير توسيط القواعد الجزئية ولو قال من انفسها كان اولى قوله وبما يقدر عطف على قوله لما يحدث اي ايقدر الطبيب على حفظ الصحة لاشخاص من القواعد الكلية في الفن الاول او القواعد الجزئية المستنبطة من تلك القواعد الكلية المذكورة في الفن الثالث والرابع اما الاول في ازالة المرض وحفظ الصحة فظاهر واما الثاني فلذكر الصحة في ذكر القواعد الكلية بقية غاية اما في الباب ان هذا الوجه انما يقتضي مجرد ذكر القواعد المتعلقة بحفظ الصحة دون التي لازالة المرض قيل يمكن ان يقال ذكرت القواعد الكلية ليقدر الطبيب على حفظ الصحة ومعالجة الاشخاص من الامراض المدونة ايضا لما بالوجه المذكور في الكتب بل باجتهاد وفي نفسه وحدسه الصائب المستنبط من تلك الكليات سواحتيج الى الاستنباط بان لا توجد في تلك التبعة ما وصف بعلاجها بحكمه حكم المجتهد في الوقائع التي لم يسمعها ولم يجتهد فيها وقسم الامراض عطف على قوله جعل الفنون لا على قوله ذكر القواعد لعدم انطباق ما في حيزه عليه قوله في فن للغائرة بين الخاصة والعامة قوله لكثرتها اي عددا وافرادا واجناسا فالمراد الكثرة باعتبار العدد والاجناس ولا يبعد الكثرة الاحتياج الى العلم الآتي بشانه كذلك لان كل علم يكون معلوما اكثر عددا وبحثا يكون الاحتياج الى تحصيله والاهتمام بشانه اكثر كراهة ان لا يقع فيه الغلط بخلاف علم الامراض التي لم يجمع فيها الى الابحاث وعلائم كالحميات والادوار المذكورة في الفن الرابع فانها لكونها ظاهرة محسوسة لا يحتاج في علمها لكثرة احتياج مثل الاول وهذا ظاهر جدا فظاهر ان كثرة الامراض الخاصة باعتبار العدد والابحاث لا تجوز ان يكون العلم لمعالجاتها ايضا اكثر وكذا لا تكثر باعتبار نوعها غير مستقيم لان الحميات والادوار اكثر نوعا من الامراض الخاصة فالاحسن عندي ان يقال ان معروض الخاص خبر لمعروض العام والجزء مقدم على الكل فينبغي ان يريد ذلك في العوارض ايضا فتتحد مع ان يقال انما يقول لكثرة الاحتياج الى ذلك العلم الذي ثمة لقلة الاحتياج لكثرة ذلك العلم كما فهمه المورد قوله على بصيرة اي ذوا بصيرة في معالجة الامراض

الفن الاول فی قواعد جزوی الطب القاعدة ما صدق کلی منطبق علی الجزئیات لتعرف احکامها منه وذلک عند تصرف دائما فی الاصل وقیاسا للفروع

بدون الاطلاع علی طبائع الادویة وخواصها قوله الفن الاول الفن فی اللغة غصن الشجر وفی الاصطلاح طائفة من الکلام الشتمل علی جملة من العلم تمیز عن جملة اخری منه قوله القاعدة قال فی الحاشیة القاعدة التی قضیة وضابطة واصلا وکلیا انتهت رجوع المطابق لما قال السید السند ان القاعدة والاصل والضابطة اسماء لمعنی واحد هو القضیة الکلیة بالقیاس الی الحکم الفروع المندرجة فیها ونقل السید بعض الفاظ الحاشیة بعض الفاضلین قدس سره قوله اصل کلی منطبق قال السید السند فی حواشیه علی شرح الرسالة انما کانت القاعدة اصلا بالنظر الی ان الفروع هی التی تستخرج منه وقیاسا بالنظر الی ان الفروع هی التی تطبق علیها لانها تندرج تحته من الجزئیات ویسمی الاستقراء قوله علی الجزئیات ای القضایا الجزئیة او الشخصیة المندرجة تحته بحیث ین

غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الاربعة لا الكلي الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غير الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد

والضابطة والقانون هي تلك القضية بالقياس الى الفرع وهنا توضيح ما في الحاشية بان يجعل الاصل الكلي كبرى الصغرى سهلة الحصول وتخرج الفرع من القوة الى الفعل انتهى قوله غير موجودة في الاصل بل هي موجودة بالقوة القريبة بالفعل فمعنى الانطباق كون الفرع مستخرجا منه بالقوة القريبة وذخيرة تحته وتشمله عليه كما قالوا ان الكبرى مشتملة على النتيجة قوله يعلم منه حيث ان لفظ الجزء دون الجزئي والجزء لا يكون الا للكل فيكون الطب كلا بالنسبة اليهما واضاف البعض هذا العلم الى اضافة الخمسين والحصار الطب فيها حيث قال لانه اضافة الجزء الى الطب فيتأتى دعوى انحصار الطب في الجزئين وكونه كلا بالنسبة اليهما وهو كما ترى اذ لو كان تقسيمه الى قسميه من قبيل تقسيم الكلي الى الجزئي كما زعم لقال في قواعد جزئي الطب وجه الزعم توهم ان الطب علم وهو من الكيفيات والتقسيم الى الاجزاء من خواص الكم فتقسيمه الى قسميه تقسيم الكم الى الجزئيات ولا يخفى بطلان هذا الوهم اذ تقسيم الطب الى قسميه انما هو باعتبار ما يعلم فيه لا باعتبار كونه علما ومن الكيفيات كذا في شرح العلامة قوله تقسيم الكل الى الاجزاء وهو التجزية كتقسيم الذراع الى انصافه فلا يصح اطلاق المقسم على كل قسم قوله كتقسيم الفقه الى الاربعة في الحاشية ربع العبادات وربع البيوع وربع النكاح وربع الجنايات كتقسيم الموسيقي الى علم التأليف وعلم الايقاع انتهى اعلم ان البحث في الموسيقي انما هو عن احوال النغم انفسها كالحدة والثقل وغيرهما وفي علم التأليف وانما هو عن احوال النسبة المتخللة بينها ففي علم الايقاع كذا في شرح العلامة قوله الى الجزئيات كتقسيم الانسان الى الانسان والفرس اعلم ان تقسيم الكلي الى الجزئيات عبارة عن جعل قيود تباينية او تخالفية الى امر عام ليحصل بانضمام كل قيد قسم وبعبارة اخرى هو جعل المخصص المشترك في مرتبة لا بشرط شيء هو المقسم والمخصص المقيد في مرتبة بشرط شيء هو القسم قوله تمام حقيقة الكلي اه كون الجزئي هو تمام حقيقة الكلية انما يتم اذا اريد بالجزئي الصحة فان الصحة هي الطبيعة الكلية مع اعتبار قيد في اللحاظ والعنوان والتقييد في المعنون واما اذا اريد بالجزئي الشخص الفرد فكونه تمام الحقيقة للكلي مع قيد زائد انما يصح في النوع دون سائر الكليات اما العرضيات فظاهر واما الجنس والفصل فلان التبادر من القيد الزائد هو الشخص وليست حقيقة الشخص هو تمام حقيقة الجنس والفصل بل ذلك الشخص ولعل الشارح اراد به ما قال في الحاشية هذا الصحيح على اطلاقه لان الجزئي لا يجب ان يكون تمام حقيقة الكل مع قيد زائد اذا لا ذكان الكلي ايضا جزئيا اما اذا لم يكن فلا وذلك لان تعريف الجزئي على هذا الوجه لا يتناول الجزئيات التي يكون الكل عارضا لها خارجا عن حقيقتها او جزء لحقيقتها انتهى فتأمل اعلم ان الطب لما كان بالنسبة الى القسمين كليا كان العلم بكونه من حقيقة القسمين من حقائق العلوم ليست الا معلوماتها المخصوصة التي هي عبارة عن القسمين او الاقسام مع كونه جنسا وفصلا لما ظاهر لانا نكون جزئين للشيء هما عين القسمين فلم يبق الا كونه نوعا لها فمراده ان الجزئي فيما نحن فيه كذلك لان مطلق الجزئي حاله كذا والطب بهذا القيد وهو الشخص اعلم انه ذهب الجمهور من المتقدمين والمتأخرين الى ان الشخص ليس بداخل في حقيقة الجزئي الا في اللحاظ والعنوان دون المعنون والمحفوظ على هذا او الاشارة الفاضل ان الجزئي هو تمام حقيقة نوعه مع اعتبار قيد الشخص في اللحاظ والعنوان لانه لو كان الشخص جزء الكان النوع اعم منه جزءا له فحينئذ لا يمكن ان يكون موجودا فيكون متخصصا لان كل موجود متشخص في الخارج فلا يحمل على كثيرين او بعد

ولذا لا يصدق الطب على كل واحد منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل واحد من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده وكا غايته وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد زائد

فيلزم تقوم الماهية الموجودة في الخارج بالمعدوم وهو باطل هكذا في شروح السلم وغيرها والعجب ممن قال[1] العقيدي الجزئي يكون في اللحاظ والعنوان دون المعنون والمحفوظ والا يلزم كون الجزئي كلا والكلي جزئيا فتمنع حمل الجزء على الكل[2] وهو مخالف لما افاده السيد السند وغيره انما يمتنع الجزئي جزئيا لكونه منسوبا الى جزئه الذي هو الكلي والكلي كليا لكونه منسوبا الى كله الذي هو الجزئي فيكون المنسوب الى الجزء جزئيا والى الكل كليا واما حديث امتناع الحمل على الاجزاء فانما هو في الاجزاء الخارجية دون الاجزاء الذهنية التي منها الكليات كما صرح به السيد السند وغيره قوله ولذا لا يصدق الطب الخ لان اسماء العلوم الموضوعة كالطب والمنطق وغيرهما على ما صرح به السيد السند[3] لا يطلق حقيقة على المسائل الخ التي يشتمل عليها بل على مجموع تلك المسائل مع غايتها بحيث لا يشذ عنها مسئلة وبهذا يحصل منه غاية العلم وحينئذ عدم صدق الطب على احد جزئيه النظري والعملي ظاهر لعدم ترتب غايته على واحد منهما بعينه قال[4] العلامة الآرائي والسيد السند ان اسماء العلوم المخصوصة تطلق تارة على المسئولات المخصوصة واخرى على العلم بتلك المعلومات فعلى الاول حقيقة كل مسئلة وعلى الثاني حقيقة التصديقات التي تشتمل عليها تلك المسئولات[5] ولعل الشيخ جمع بين المذاهب اما اختياره قول السيد فلانه قال في الحاشية اذ الطب عبارة عن الادراكات التصورية الكاملة او التصديقات المطابقة للواقع في النظريات والعمليات ولا شك ان مجموع ذلك لا يصدق على نظري بانفراده ولا على بانفراده بل على كليهما معا انتهى ولما قال في الحاشية الآخرى[6] ان مجموع الامرين او القدر المشترك بينهما ليس احدهما بخصوصه انتهى واما اختياره مسلك السيد السند وغيره فلما يدل عليه قوله الا لغاية الخ وهو ظاهر اذ حفظ الصحة واستردادها ليس مترتبا على كل من قسميه فالغرض من قوله ولا لغاية نفي ترتب غايته على كل واحد من القسمين اذ لا يصدق على كل من غاية النظري وهي العلم بالامور الطبيعية والاحوال والاسباب الدلائل ومن غاية العملي وهي العلم بكيفية حفظ الصحة ورد بها غاية المجموع القسمين الذين هو الطب الخ المركب من الغايتين او القدر المشترك بينهما وبهذا اندفع ما في الحاشية الآخرى لان غاية النظري هي العلم بالاجزاء الاولى وغاية العملي هي العلم بكيفية حفظ الصحة ورد بها وغاية القسمين الخ الطب مجموعها او المشترك بينهما انتهى وبهذا اندفع ما توهم[7] ان غاية الطب ان تكمل من علم الامور الطبيعية مثلا لكن لا شك في ان هذا القدر من العلم وسيلة الى الفوز بغايته لو توسلا بعيدا انتهى لان المراد نفي ترتب الغاية التامة التي هي مرتبة على حصول مجموع القسمين لا الغاية التي تترتب على مسئلة مسئلة منه وهذا في بادي النظر ما شاء للشارح واما عند النظر الثاقب فستطلع عليه ان شاء الله تعالى قوله وليس كل من القسمين الخ الاعتقاد والعلم عن كيفية مباشرة العمل الاعتقاد والمتعلق به حقيقة الطب مع قيد امي قيد المذهبية والتبيين وحاصله انه لو كان تقسيم الطب الى الجزئيه من قبيل تقسيم الكلي الى جزئياته لزم ان يكون حقيقة كل قسم من النظري والعملي مع قيد التشخص تمام حقيقة الطب لان الجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد وليس كذلك اذ حقيقة النظري هو الاعتقاد والعلم عن كيفية مباشرة العمل مع قيد التبيين ليس هو حقيقة الطب الذي هو عبارة عن الادراكات التصورية الخ وقس عليه حقيقة العملي فخرج بهذا ان تقسيم الطب ليس من تقسيم الكل الى الاجزاء هذا تحرير ما قال الشارح وعند التامل يظهر ان الطب مركب من قسميه وبهذا ان القسمان

[1] الظاهر ان الشيخ عرفه بالعقيدي
[2] الضمير يرجع الى الجزئي
[3] زبدة الحكمة السيد الاجل الشريف قدس سره
[4] اطلاق الكل على المعلومات مشتهر بين اهل العلم
[5] لعل الشيخ اختار هذا القول لان المسئولات هي المعلومات
[6] ليس الطب من العلوم الموضوعة على ما صرح به السيد السند
[7] الضمير يرجع الى المتوهم

اعنى علميته وهو الذى يفيد اعتقادا راجحا فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم اخر وعملية وهو الذى يفيد اعتقادا راجحا يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اى لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقول كل

من الاجزاء والتركيبية اعتقاديه لانه من الاجزاء التحليلية فتقسيمه اليها من قبيل تقسيم الكلمة الى فظرى وعملى وحينئذ اطلاق الطب على كل من قسميه كاطلاق الكلمة على كل من قسميها صحيح وكذا صحيح اطلاق غايته وهى التوسل الى حفظ الصحة واسترداد ها سواء كان قريبا او بعيدا على كل من قسميه اذ كل منهما داخل فى ترتب هذه الغاية قوله اعنى عمليه اى على الطب هى طائفة من العلم نسبت الى مقصودها الذى هو ذلك العلم الحاصل بالنظر قوله اعتقادا راجحا هذا اللفظ مشترك القانون كالمصنف والاملى قال فى التاج الاعتقاد ورد ل انكندن وقرار دادن ورد ل وهن هنا قال الفاضل سيرازجان الاعتقاد والاذعان هو التسليم والقبول والرأى المجنى العقول بالاجتهاد واما من الروية بمعنى ديدن ودانستن كما فى الصحاح فاضافة الاعتقاد الى الرأى لامية للتغاير بين المضاف والمضاف اليه لك ان تريد بالاعتقاد التصديق الذى هو من لواحق الادراك عند محققى المتاخرين وتريد بالرأى العلم وحينئذ الاضافة ايضا لامية واما ان تريد به التصديق الذى هو قسم من الادراك كما هو رأى كثير من العلماء فالاضافة بيانية لان اضافة الموصوف الى الصفة كما وهم قوله من غير ان يتعلق ببيان فقط وذلك كعلمنا بان الاركان الاربعة والاخلاط التسعة قوله فيكون مقصودا بذاته غاية العلوم الغير الآلية حصولها لنفسها وذلك لانها فى حد انفسها مقصودة بذاتها وان امكن ان يترتب عليها منافع اخرى كما قال السيد السند غاية العلمى الابدانية العاجلة هى حصل بالنظر وهو ادراكات التصورية له والتصديقية المتوجهة عنها من حيث الصحة والمرض وغايته الآجلة هى السعادة القصوى وكمال النفس فى البدو والرجعى قوله الى تحصيل علم آخر وهو العملى قوله كيفية مباشرة العمل بالنفس العمل من السحق والدق فانه ان كان مقصودا ايضا كما يدل عليه قوله بل يكون المقصود منه نفس العمل الا انه مقصود بواسطة علمه فانه يقدر عليه بقوة علمه وذلك كما يقال الادوار الحارة توضع عليها فى الابتداء الروادع وما يبرد ويكثف الافى ادوار حدثت عن مواد دفعتها الاعضاء الرئيسة الا اذا كان غائلة دفع المادة الى الرئيس اهون من غائلة هذا الورم كورم الحلق الحادث من دفع الدماغ المادة اليه فانه يستعمل الروادع حينئذ نحو فامن عادية الخناق فانه يقتل سريعا ثم بعد الابتداء بمزج الرادعات بالمرخيات كالنطى والخبازى ثم عند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة كالبابونج والحلبة ونحو الشبث هكذا فى شرح الفاضل الجيلانى للقانون مع زيادة وهذا بخلاف الادوار الباردة فانها لا يجب ان يستعمل فيها فى الابتداء الرادعات الصرفة نحو فامن تحجر المادة بل يضاف اليها المرخيات اليه قوله بل يكون المقصود الخ بل للاضراب عن قول الترقى فان الغرض من تحصيل العلمى لا يكون الا العلم بكيفية العمل لكن المقصود الاهم منه مباشرة العمل اذ تعلم العمليات لا يقصد به الا العمل وبه صرح الشارح فيما بعد بقوله والثانى علم غايته تحصيله حصول علم بكيفية العمل عن قال بعد نقل كلام الشيخ ثم اذا حصل ذلك العلم كان الغرض منه مباشرة العمل انتهى فليتك لبعض الافاضل بين الكلامين من الخلاف كما وهم وبل فيه دلالة على ان غاية العلمى هو العمل فقط لا علم العمل كما وهم

وان اضافة المقصود الخ حاصله ان اضافة المقصود الى ضمير الموصوف اضافة الموصوف الى الصفة وهى بيانية لان المقصود بالذات هو العلم الحاصل بالنظر لا التصديق الذى هو من لواحق الادراك وقد مر ان الادراك هو التصور والتصديق فالمقصود بالذات هو التصور والتصديق لا الادراك الذى هو جنس لهما فالاضافة بيانية

وقد مر ان الاضافة المقصود الخ حاصله ان اضافة المقصود الى ضمير الموصوف اضافة الموصوف الى الصفة وهى بيانية لان المقصود بالذات هو العلم الحاصل بالنظر لا التصديق الذى هو من لواحق الادراك وقد مر ان الادراك هو التصور والتصديق فالمقصود بالذات هو التصور والتصديق لا الادراك الذى هو جنس لهما فالاضافة بيانية

وقد مر ان الاضافة المقصود الخ حاصله ان اضافة المقصود الى ضمير الموصوف اضافة الموصوف الى الصفة وهى بيانية لان المقصود بالذات هو العلم الحاصل بالنظر لا التصديق الذى هو من لواحق الادراك وقد مر ان الادراك هو التصور والتصديق فالمقصود بالذات هو التصور والتصديق لا الادراك الذى هو جنس لهما فالاضافة بيانية

اى بقواعد كلية فيكون القواعد المذكورة الكلية فى هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثانى فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة

قوله اى بقواعد لا يقال يجب قيام المشتق ومكان المشتق منه وهو قول المصنف الى ان الفن الاول فى قواعد جزئية الطب بقواعد كلية ولا يخفى تحرزه لانا نقول لما اشتهر على ألسنة الاطباء ان القواعد المذكورة فى الفن الاول قواعد كلية لان اكثر تلك القواعد كليات تحتها قواعد كلية اخرى وان القواعد المذكورة فى الفنون الاخر جزئيات فان كان المراد بالجزئى ههنا الجزئى الاضافى كما ينبغى عليه سابقا فتلك القواعد كونها قواعد كلية جريا على عاداتهم ورفعا للاشتباه يعرض لمن لم يمارس الفن هذا التقييد تقييد واقعى مبنى على ما هو الجزئى على ما نفهم لا قيد احترازى عن قواعد جزئية فان القاعدة لا تكون جزئيا حقيقيا وبهذا التقرير يندفع الشكوك والتكلفات لدفعها التى حدثت نظرا فى كلام المصنف والشارح المقام اورده على ظاهر الكلام غير قاصد فى المرام قوله مشتملة على قواعد كقولهم علاج كل مرض بالضد فانه قاعدة كلية مندرجة تحتها قاعدة اخرى هى جزئية بالنسبة اليها وهى قولهم علاج العنب الخاصة بالتبريد كما مر ولما كان المذكور فى الفن الاول قواعد كلية بالنسبة الى القواعد المذكورة فى الفنون الباقية قيد المؤلف القول بكونه كليا وقد علمت ان المراد بالقواعد هناك قواعد جزئية لكن لا حقيقية لان الكلية فى مفهوم القاعدة معتبرة بل اضافية قوله فى الادوية المفردة وهى التى ليس نهاتركيب صناعى قوله والاغذية الفرق بين الغذاء والدواء كما يجىء فى الشرح ان الغذاء ما يتوثر بالمادة وضعف الصورة والدواء بالكيفية فقط او بالمادة والكيفية معا فمنها الغذاء الدوائى كالتمر قوله لكنه لم يذكر الاغذية المركبة لعل هذا تعريض من الشارح المحقق بالنظر الى ظاهر مقال المصنف الدقيق فى مقام الاجمال ظاهرا عن مقام التفصيل كشعر المقال بان المفردة والمركبة وقتا صفتين لكل من الادوية والاغذية الا انه لم يذكر الاغذية المركبة وعند امعان النظر يعلم ان المفردة والمركبة صفتان للادوية بقرينة ذكرهما فى التفصيل صفتين لها واما الاغذية فانما منعوتة بالمفردة فقط بقرينة انتهائى التفصيل بها او علة فلاحاجة الى الاعتذار بما يقال يمكن جعلهما صفتين لمجموع الاغذية والادوية لا لكل منهما وكذا بما يقال فى سبب الترك ان الغذاء المركب يختلف بحسب البلدان وتيسر ضبطه او بما يقال الشهرة اغنت عن ذكره قوله لبعضو مضر لبعضو لئلا يفهم ان كل بحث من مباحثه يختص لبعضو واحد لان تكرير الالفاظ فى مثل هذه المواضع لتقسيم الامور السابقة عليها مما جرى عليه القوم جلا او قراءات القرآن آية آية قال الرضى واما تكرير المنكر فى قولك قرأت الكتاب سورة سورة وقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فليس فى الحقيقة تاكيدا اذ ليس التكرير يسبق بل هو لتكرير المعنى لان الثانى غير الاول مثلا اى جميع السور وصفوفا مختلفة انتهى وذلك لما تقرر عندهم ان النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاولى وليعلم ان هذه الاعضاء هى المركبة وقد يعم المفردة ايضا لشمول السلم العارض للدماغ واحد مجاليه فلا حسن بما يقال ان هذه الاعضاء هى المركبة الا الاسنان وامراض الاسنان ثم قال هذا الفاضل المقال فان قيل ان جمع المفاصل وغيرها كامراض الاسنان والعينين لا يختص لبعضو واحد فايراده فى هذا الفن مما لا ينبغى اجيب بان المفاصل وكذا الاسنان والعينين واحد بالنوع فان قيل الشقيقة يختص شقا من الراس فكيف عدت عضوا اجيب بانه عضو واحد بالذات وكونه جزءا من الراس امر اعتبارى عارض لا يخرج عن العضوية

واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو اخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى او يمكن ان تحدث في كل واحد منها كالورم و تفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل ومن هذين الاستغراقين وغيرهما من القوانين المذكورة الاخر في تدبير المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسال الله

قوله اسبابها سبب الشيء ما يتوقف عليه كالعلل الاربع وعند الاطباء ما يوجب حالة من الحالات الثلث كما مر وسيجيء زيادة بيان في موضعه قوله وعلاماتها العلامة ما يدل على الشيء وكل سبب علامة وليس كل علامة سببا كالعوارض قوله ومعالجاتها المعالجة مباشرة عمل لازالة مرض زال او لم يزل وصنع ايجمع كثرة الامور واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها ولاشارة الى انه يذكر لكل مرض اسبابا مستفتحة وعلامات متنوعة وعلاجات مختلفة قوله او يمكن ان يحدث في كل واحد منها كالورم فيسهل كون الورم مما لا يختص عند الجمهور واما جالينوس فلا يقول بورم في اللين كالدماغ والصلب كالعظم فلو قال يمكن ان يحدث في اكثرها كان اولى انتهى وفيه ان هذا مذهب محمد بن زكريا ويوحنا بن سرافيون وبعض المتاخرين وقد نسبه القال الى جالينوس وهو بريء منه نعم جالينوس نقل عن بعض القدماء ان الورم لا يعرض اللين كالدماغ ولا الصلب كالعظم واما جالينوس فانه يقول بورم نفس الدماغ والعظم كما هو مختار المحققين من الاطباء كالشيخ الرئيس وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل كما صرح به شراح القانون والشارح في شرحه للاسباب والعلامات قوله والتزمت فيه اي في هذا الكتاب قوله مراعاة المشهور اي الكثير الاستعمال الذي يوجد في اكثر الكتب لان ذلك افاد افادة وثوقا قوله من الادوية متعلق بالمشهور او بيان للمعالجات قوله وغيرها الضمير للقوانين وقيل ضمير غير بالادوية مع عطف عليها فالمراد منه اعال اليد كالكي والقطع والبط او للمعالجات فالمراد منه تعريف الامراض والاسباب والعلامات لكن الاول اولى واقرب الا ان قوله من القوانين تبويهم منه ان ضمير غيرها للقوانين الاستغراقات انتهى وللمتخفي ان في هذين الاحتمالين من الضعف قوله في التدبير وهو في اصطلاحهم التصرف في الستة الضرورية قال في الحاشية لان العلاج يتم بثلثة اشياء والادوية والتدبير اي التصرف في الستة الضرورية التي من جملتها الاستفراغ واعمال اليد قوله وانا اسال قال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص وحاصله يرجع الى ان تقديم المسند اليه على المسند الفعلي قد يأتي للتخصيص وهو لا يحسن هنا اذ الشركة في السوال لا جتماع القلوب اقرب الى الاجابة وقد يأتي للتقوي والتاكيد وهو ايضا غير مناسب اذ لا يرتاب احد في حسن السوال والذل من خيابة تعالى والجواب باختيار الشقين اما عن الاول فكما قال الفاضل الامغاني في الاطول بان التقديم هنا للتخصيص وفيه اشارة الى انه في هذا السوال فريد وحيد ولم يشاركه احد فينبغي ان يرحم عليه ويستجاب دعاؤه واما عن الثاني فبان في التاكيد ايماء واظهار للرغبة في المسؤل بانه مما في طلبه وسيبلغ في حصوله او يقال ان كثيرا من المشركين وان لم ينكروا السوال من الله لكن لا يبعد ان يقال انا موحد اسال الله تقصر

التوفيق السوال طلب الشئ على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب موافقة للتسبب وقد
لا يستعمل الا في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطأ فيما يذكر فيه
والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشئ على سبيل التساوي ان يعفوا الزلل اي الخطأ الواقع
فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب في السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان
والزلل زلق القدم في الطين وامثاله

فيه اشارة الى قوله التوفيق جعل الاسباب موافقة للتسبب اي في جعلها اسبابا قيل قال بعض الاجلة ما ذكره في تعريف جعل الاسباب موافقة للمطلوب الخير فان قصد به المعنى المصطلح عندهم فليس ما ذكره وان قصد به بيان اللغة فهو عبارة عن جعل الشئ مطابقا للشئ اعم من ان يكون في الاسباب او في غيرها ثم اجاب بذلك القائل بانه في كشف اللغة توفيق موافق كردانيدن اسباب ولا يخفى ما في هذا الجواب لانه مع كونه غير حاسم للاشكال يرد عليه انه ليس كل ما يذكر في كتب اللغة يكون معنى لغويا للفظ صرح به الطيبي في حاشيته على الدر المختار كيف وقد ذكر في معنى الهيئة القدرة والاستطاعة مع انهما معينين مجازيين لاصل الجواب ان هذا المعنى اصطلاحي للتوفيق وقد اختلف العبارات فيه فبعضهم فسره بافعال الشئ وبعضهم بافعال المعترض وبعضهم وهم العلامة التفتازاني في التلويح فسره بجعل الاسباب موافقة كما في الكشف قوله من السهو والنسيان قال السيد السند في شرحه على المواقف السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الخزانة اعني الحافظة والنسيان زوالها عنها فيحتاج حينئذ الى سبب جديد في حصولها اشتى ويقرب منه ما قيل السهو زوال الصورة من النفس بحيث يمكن من ملاحظتها من غير تجشم ادراك جديد والنسيان عزوبها بحيث لا يمكن من ملاحظتها الا بتجشم ادراك جديد فالسهو حالة متوسطة بين الادراك والنسيان ثم قال ولا يبعد ان يقال السهو والنسيان متقاربان في المعنى بحسب اللغة وخير التفاسير ما قال مولانا ابو البقاء في كلياته السهو هو غفلة القلب عن الشئ بحيث يتنبه بادنى تنبيه والنسيان عدم الشئ عن القلب بحيث يحتاج الى تحصيل جديد وقيل غفلتك عما انت عليه لتفقده بغفلة سهو وغفلتك عما انت عليه لتفقده من غير نسيان وقيل السهو كون الصاحة الانسان والمالا يعلمه والنسيان كما مر بعد حفظه والمعتمد انهما مترادفان قوله مشتق من النسيان واصله انسيان حذفت الياء على غير قياس وشعر عليه قول عنترة قائل وقد عهدنا انسي آدم من قبل فنسي ولم يجد له عزما واشتقاقه من النسيان بهذا الدليل مذهب الكوفيين وهو مرجوح اذ المواخذة لفظ ولا معنى اما اللفظ فلانه ليس فيه ياء فمذهبهم يوجب حذف اللام لغير علة واما المعنى فلعدم دلالة على النسيان اذ الانسان بمعنى الانسي او الحيوان الناطق لا يراد فيه النسيان وجود النسيان في بعض الاشخاص غير الموديين بالقوة القدسية لا يقتضي اشتقاقه منه وكذا المنسب الجوهري الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انا سمي الانسان لانه عهد الله فنسي هو فاسد قول الشاعر شعر وما سمي الانسان الا لانسه + وما القلب الا انه يتقلب + ومورد القول الى تمام شعر لا تحسبن تلك العهود فانها + سميت انسان لانك انس + فغير دال على الاشتقاق لان الظاهر ان غرضها مجرد التمثيل المناسب للشعر لا من غير شعور لبحث الاشتقاق كما صرح به في شرح الهادي ولذا قال الشيخ الرضي اشتقاق الانسان من النسيان في غاية البعد وقال الجار بردي انه فاسد وقال علي بن سكوني في كتاب العبارة ليس الامر كما يقول الشاعر سميت انسانا لانك انس فانه

ستشبّه الخطأ الواقع فی الافهام بالزلة الواقعة فی الاقدام ویسیّد والخلل ای یصلح الفساد الواقع فیه من الخطأ مع العفو لئلا یقع فیه آخرون **الفن الاول** یشتمل علی جملتین **الجملة الاولی** فی قواعد الجزء النظری من الطب وتشتمل ای الجملة الاولی علی اربعة اجزاء **الجزء الاول** من اجزاء الجملة الاولی التی فی قواعد الجزء النظری من الطب فی الامور الطبیعیة بقول کل الکلام الهٰهنا کائن فی فهرست الکتاب ذکر منه بعضا وترک الباقی ثم شرع فی تقسیم العلم ولا یلزم من توافق تقسیمه لتقسیم الکتاب فی شیء تکرار فقوله الطب وهو

فان هذا الشاعر ظن ان الانسان مشتق من النسیان وهو غلط بیّن فالاولی ان یقول ساوق للنسیان ومیراثه النسیان فان البصریین علی ان الانسان مفعلان من الانس بالضم وقولهم ارجح واجود لموافقته لفظا ومعنی لما ثبت فی سناء الانس بالکسر قال الشاعر شعر اقوا ماری تعلت بهون ومن تعلت به یهون اقوا ماری تعلت بهون ومن تعلت به یهون

نقالوا احجن قلت خبز اطلایا + نهکت الطعام نقال منهم + فزین محمد الانس الطعاما + والانیس قال المتنبی شعر انا انفس الانیس سباع + یفترسنهم ویفترسنی بل یفترسان ان اهم علیه

جهترة واغتیالا + والانس قال الشاعر شعر ان المنایا یطلعن + علی الاناس الآمنینا + فالهمزة اصلیة کذا فی شرح الجاربردی علی الشافیة وشرح المواقف لیونیه ما قال ابن سکویه فی کتاب الطهارة ان الانسان انسان بالضم ولیس بشیء والانس ومنه اشتق اسم الانسان فی اللغة العربیة وقد بیّنت ذلک فی مضانه انتهی قوله شبه الخطأ الواقع اه لم یصرح بان اسم هذا التشبیه ما ذا اکتفاء بما سیصرح به فی الحاشیة الآتیة المتعلقة علی قوله یسیّد والخلل والحاصل ان فی تشبیه الخطأ بالزلة یکون الاستعارة مصرحة ویکون ذکر ابعض ما هو ملائم للمشبه المستعار له ای الخطأ التجریدیة قوله یسیّد والخلل الخلل المغرقة بین الشین والسین والیاء فعلی الاول یکون ان یکون استعارة کما فی الزمل وعلی الثانی یجب ان یکون مجازا مرسلا کذا فی الحاشیة والحاصل ان شبه الخطأ بالمغرة الواقعة بین الشیئین یکون الاستعارة مصرحة والملائم بالمشبه به یکون ترشیحا وان اخذ الخلل بمعنی الفساد اللازم للمغرة من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم یکون مجازا مرسلا مقابلا للاستعارة هذا محصل الحاشیة وان اطلق الخلل علی الانتشار والتفرق فی الرای علی ما فی القاموس ثم تشبیه بالمغرة او بالخلل بمعنی المغرة یکون مکنیة وذکر السید حینئذ تخییلا واذا قیل ان الخلل یستعمل حقیقة بمعنی الفساد فالتجوز اما فی اطلاق الکل علی الاصلاح فیکون مصرحة او فی نسبة تعلقه الی الخلل فیکون مجازا عقلیا بمعنی ان یحقق المقام قوله مع العفو قیل لم ذکر العفو فی تفسیر سد الخلل حزازة الا ان یحمل تفسیر المقام قلت هذا حاصل وتفسیر قوله یسیّد الخلل وان یعفو الزلل قوله بقول کلی القول الکلی هو الاجمال من غیر تفصیل للاقسام وتشریح لاعضاء کذا فی شرح الجیلانی والغیاثی وحواشی السید الباشم فانی الحاشیة الشریفیة انه ناظر احد من شراح القانون هذا اللفظ بالاجمال لعله مبنی علی اللغة قوله فی فهرس معرب فهرست کما فی القاموس وفی اکثر النسخ بالتاء وهو لیس بسدید قوله ذکر سنه بعضا کتقسیم الکتاب الی الفنون الاربعة لافادة البصیرة قوله وترک الباقی من تقاسیم جمیع تلک الفنون الی اجزائها تم تقسیم تلک الاجزاء الی ما فیها من البیانات وکل ذلک للاکتفاء بما یاتی فی عنوانات المبحوث عنها فی محالها قوله ثم شرع فی تقسیم العلم الی قوله الطب بتقسیم الی جزء النظری الی جزء علی قوله ولا یلزم اه جواب وحل تقریره انه ظهر من قوله الفن الاول انی قواعد جزئی الطب انه علی قسمین وکذا من قوله اعنی علمیه وعملیه ظهر ان هذا العلم قواعد احد جزئیه نظریة والاخر عملیة واذن لا فائدة فی تقسیم الطب الی جزء نظری وجزء عملی تجسس ما حصل اولا وما هو الا التکرار وتقریر الجواب ان المکرر انما یحصل بذکر الشیء مرتین من جهة واحدة وههنا لیس کذلک اذ التقسیم الاول للکتاب وهو الثانی للعلم فالانسام

ف قال ابن ماری تعلت ... الطعام قال ... الاول ... ف ... ف ... ف

في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق في الصنائع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض ليحفظ الصحة حاصلة

المذكورة او المكتاب والاقسام الثابتة للعلم اذا اريد بالكتاب الالفاظ المخصوصة الدالة على معان مخصوصة او المعاني المخصوصة المعبر عنها بالفاظ مخصوصة او المركب منها واريد بالعلم التصديق بالمسائل جميعها او بعضها قدر ما يحصل منه غاية العلم او الملكة الى حاصلة منه واما اذا اريد بالعلم المسائل جميعها او بعضها واريد بالكتاب الالفاظ المخصوصة التي عبرت بها عن معنونات تلك المسائل فالتكرار موجود لان المسائل حينئذ هي الالفاظ المخصوصة وكذا اذا اريد بالكتاب المعاني المخصوصة المعبر عنها بالفاظ مخصوصة واريد بالمسائل ايضا هذه المعاني فتامل لان الامر انما يلاحظ في المسائل هذه الملاحظة والحق ان هذا التوجيه لا يدفع التكرار لان التقسيم الاول لقواعد عربية في الطب والقواعد عبارة عن معان مخصوصة سواء عبر عنها بالفاظ مخصوصة او لا والتقسيم الثاني الذي للعلم ايضا عبارة عن هذه المعاني الا ان يقال تحليل القواعد ايضا منها ما يحمله الكتاب قوله في اللغة السحر ومنه حديث الجمعة من طيب بسحر قوله والاصلاح ومنه طيبت السقاء اذا اصلحته قوله والعادة يقال ما هذا بطبي اي عادتي قوله والحذق بالفتح زيرك شدن وبالكسر زيرك كنا في المنتخب ومنه يقال صانع طبيب الحاذق قوله علم اي ملكة حاصلة من التصديقات بالمسائل او حالة هي نفس التصديقات كذا قال نفس المحققين الحكيم علي الجيلاني وقد ذهب ان هذا التفسير مبني على مذهب الجمهور من العلامة الرازي والعلامة التفتازاني والمحقق الشريف وان لم يرض به السيد المدقق قائلين ان سائر العلوم المدونة موضوعة بازاء الملكة او التصديق بالمسائل وبازاء المسائل واختار السيد المدقق انها موضوعة للمسائل نفسها وزيف الاخيرين فالتعريض على الجيلاني في امثال هذه المقامات بعيد من مذهب العلم والافادات قيل وانما قال يعرف منه لافيه لان هذا التعرف خارج من المسائل يحصل بعونها والمراد بالتعرف التمييز وله لا التعرف بالفعل وهو بمنزلة الفصل والمراد بالاحوال اكثر الاحوال البحثية قدر ما يحصل منه الملكة وقيد الاحوال بالبدن لان سائر احوال الانسان مثل احوال النفس لا يعلم منه، ان علم مثل العشق والمخيلة فانما يعلم من حيث انها آثار للتغير حال البدن ويعلم مما قال الشيخ في المخيلة انها ان كان منه ما يحدث عن الجن فانما من حيث الطب وآدابه مدبنة ومزاجه فيزول عنه استعداد ظهور الجن عنده او غلبته على وجه وقد يقال المراد بالعلم ملكة او مسائل او التصديق بها واختاره على المعرفة قالوا المعرفة يقال للادراك الجزئي والعلم البسيط والعلم للكلي او المركب وذا يقال عرفت الله دون علمته وايضا المعرفة يقال للادراك المسبوق بالعدم وللاخير من الادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك شيئا ثم غفل عنه ثم ادرك ثانيا والعلم يقال للادراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال عارف فاذن المعرفة احرى بالاختيار لان مباحثه امور جزئية او امور كلية تحلل منها العدم مع ان الصنائع النظرية تسمى علوما لا معارف وانما اختار عرفت قولهم يتعرف مع ان فيه تنبيها على انه يحتاج الى تتبع الجزئيات مع تجشم الكسب وتكلف المشقة في تحصيل الروية والحذاقة كما قيل كرابته عن دلالة هذا الباب على حصول الملكة بمجلف في شخص مع خلوه عنه في الواقع ولم يقل تعلم لان الطب وان كان علما ومباحثه امورا كلية الا ان ما يعرف من الطب جزئيات الاحوال حين عروضها للابدان وكذا العلامات والعلاجات الجزئية وهو المعروف بالتشخيص عندهم والاحوال هي الصحة والمرض والمتوسطة بينهما عند الجمهور وبينهما وبين ما يليهما عند بعض وبين توابعه كالمصنف حيث قال فان قلت لو كانت الصحة والمرض من الاحوال لم يلزم تقييد الشيء بنفسه اذ يكون المعنى ان الطب يعرف منه الصحة والمرض لبدن الانسان

ولتسترد ذلك وبين كل واحد من المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة ورد ها

من جهة الصحة والمرض على ان الموضوع وما قيد به يكون معروضا عنه بالبحث في ذلك العلم لان ما يكون قيدا للموضوع وجزءا له يصح البحث عنه في هذا العلم اذ لا بحث في العلم عن اخراج الموضوع بل عن اعراضه الذاتية قلت بدن الانسان من جهة سلوكه للصحة والمرض وقع موضوع الطب فلا يرد ان فيه بالفعل والصحة والمرض الباقيان عن ذلك البدن الواقعان حالين لهما الحاصلان بالفعل فالقيد البدن هو سلوكه لهما حال كونه متاثرا غير موجودين والحالان له الصحة والمرض الموجودان لكن استنبط من تقرير السيد السند رحمه الله في حواشيه على شرح الشمسية وحقق السيد المحقق في حاشية على الحاشية الجلالية وتبعه الآخرون الا الاجل ان التقييد لغو ومنافي نظر الباحث اوقيد للبحث عن الاعراض الذاتية فلا يرد انها اجنبية او كالجنس او تقييد لغو احوال البدن يخرج الهيئة والهندسة والعربية وغيرها وتقييد الان يخرج البسيطة وتقوله من جهة الصحة يخرج علم الكلام وعلم اللغة وعلم الاخلاق والطبي الا ان معرفة احوال البدن فيه انما هو من جهة انه يحرك ويسكن قيل وكذا النجوم الا ان يعرف فيه جميع الاحوال الجزئية وخصوصا الاتفاقية مثل الفرج والاستقراء الآخر ولو كان النجم كاملا الا بعضا منها وفيه ما لا يخفى اما اولا فلانه لا يعرف النجم بوسعي غاية جهده الا وقت حدوث مقر اووقت زواله وعدم زواله يقتضي القرانات والاتصالات لا ان هذا مرض كذا وعلاجه كذا واما ثانيا فلان معرفة جميع تلك الاحوال من الطب ايضا في معرض اتصال صفات التحقق لما ثبت من الباحثين المتقيدين كالجالينوس وغيره الاعتراف بعدم عرفان بعض احوال البدن وبعض الامراض وقيل لا حاجة الى اخراجه بقوله ليحفظ آه ثم اعلم ان التعريف يشتمل على العلل الاربع لان المعرفة تكون بالمعلوم سنة المعارف اشارة الى الفاعل وتعلق العلم المنوي على العلم بقوله احواله الى المادة وترتيبها بمنزلة الصورة والحفظ والرد هو الغاية قال العلامة مجموع القيود المحمولة الماخوذة مضافة الى هذه العلل الخارجية الغير المحمولة هو العلم لان الشيء الذي يعرف منه شيء آخر يجب ان تقدمه به بالوجود وعلى تلك المقدمة تكون المعرفة التي توقف على العلم المذكور في موضع الجنس فلا يكون فصلا لان الفصل مقوم والشيء من المتاخر لا يقوم فيكون عارضا لا محالة وقد اغرب من زعم ان الطب مضاف الى احدها ماخوذ من علة صورية وهو قوله يعرف منه احوال بدن الانسان وما منها من علة غائية وهو قوله ليحفظ آه ولم يعد انه لا يكون لما هيته واحدة فصلان في مرتبة واحدة ولا يكون الفصل الماخوذ من علة غائية كما مر خارجة عن المعلول والفصل ما يوخذ هو منه يجب ان يكون داخلا قال شارحا القانون قوله يعرف يدل على العلة الفاعلية والاحوال هي العلة المادية وجهة الصحة هي الصورية وقوله ليحفظ الغائية وليس الامر كما قالوا لان العلة المادية لا تكون خارجة والاحوال كما قال الاعلى خارجة من الطب مستنبطة عنه فلا تكون مادة على ان المادة مبدا الجنس دون الفصل وتعرف الاحوال كما فصل كونه ماخوذا من علة صورية هذا اذا ابقى العبارات المحققة فنقول يعني الذي ذكره في اسفارهم المرتقية الى ثلث وثلثين مع الايراد والرد على التعريف المشهور للطب البالغة الى سبعة وعشرين واجوبتها فقد ذكرت كلها في كتابي الكبير المغوص الجليلة من شتى فليرجع اليه قوله وتسترد زائلة اي سنعدته في الجملة بعد ما كانت حاصلة اذ الصحة متقدم بالمرض قال العلامة والاولى فيه ايضا الا ان الامراض المخلقية لا تسترد صحتها فانها لا يصدق عليها انها زالت عنه والصحة وان صدق عليها عدم المرض فاحتمل ما قيل لو قال من جهة الصحة وعدمها لشمل الحالة الثالثة لكان احسن

في عنصر دائم التحليل مستعد للفساد ومركب من الاضداد بمنزلة السحر في حرق العادة وما الثاني فلاصلاحه البدن وأما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلانتهائه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى خمر نظري اى علمي وانما ذكر النظري مكان العلمي

وانما قال تسترد دون تزول لان الطبيب لطلب الزمن البدء باعداد البدن بان يجعل البدن مستعدا لقبول الصحة عن البدء القياس فالمراد هو المبدأ القياس والطبيب معد لعلم يقبل لتستحفظ الصحة لان الحفظ بالموجود اليق من الرد بالمعدوم قوله في عنصر اى بدن او عضو على طريق المجاز المرسل حيث اطلق الجزء وارد به الكل كقوله تعالى فتحرير رقبة الآية والقرينة على هذه الارادة قوله مركب من الاضداد ويجوز ان يكون العنصر ههنا بمعناه الاصلي اى الذي كان اقساما موسسة هو البدن اذ العضو المعرض للصحة والمرض على كلا التقديرين لا مسامحة في هذه الارادة كما توهم قوله بمنزلة السحر السحر امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة وبهذا القيد يفارق السحر المعجزة وانما سمي الحفظ والسحرا لكونهما كالسحر خارقين العادة ومن ههنا يطلق السحر على بعض المعالجات قوله فلاصلاحه البدن قيل لا حاجة الى هذا فان اصلاح البدن عنه عصر انما يتم نفيه تجوز باطلاق المصلح على ما به الاصلاح كالقاطع على السكين قلت اراد لاحق العبارة ان يقال باطلاق الاصلح على به اصلاح البدن كالخيط على ما يخاط به وثانيا ان الاصلاح ههنا مستعد وحينئذ اطلاق الاصلاح على الطب لكونه آلة للاصلاح البدن بل لكونه سببا لاصلاحه قوله فلاحتياجه الى ان يصير اه فيه تجوز اذ الحاج حقيقة هو الطبيب فالاولى ان يقال انما سمي هذا العلم طبا وهو العادة ايماء الى انه ينبغي للعالم به هو الطبيب ان يجعله كالعادة لدى صدوره عنه بلا فكر ورويه كما تصدر العادة عن المتعود وكذلك فنوعن قبيل تسمية احد الشيئين باسم الشيء الاخر او تسمية ما هو ينبغي ان يكون كالعادة عادة على التشبيه البليغ فان قيل وجه المناسبة كون المعنى الاصطلاحي محتاجا الى المعنى اللغوي ليس بجيد قوله فلاحتياجه الى الحذق في النهاية الحذق المعرفان والاتقان وفي المنتخب هو بالفتح مصدر وبالكسر اسمه والاولى ان يقال سمي الطب وهو الحذق والاتقان من قبيل تسمية المبدأ بالملزم بالازم لان هذا علم لا يكاد يحقق اذا انتفى الحذاقة والاتقان واما وجه المناسبة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى الثالث والرابع على طور الشارح فبان يقال معرفة احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض يحتاج ان يكون تلك المعرفة بمنزلة العادة للعالم بها فانما قيل وجه المناسبة في الرابع يكون المعنى الاصطلاحي محتاجا الى المعنى اللغوي ليس بجيد قوله بحسب معلوماته هذا تقليد للشيخ قائلا بان الطب نفسه لا يقسم الى الجزئين لانه احد انواع الكيف الذي لا يدخل تحت القسمة بل المراد من انقسامه هو ان معلوماته قسمان وتوضيحه انه لما كان الطب جنسه العلم المراد به اما الملكة او المسائل او الادراك التصديقي وعلى كل تقدير لا يصح تقسيمه لان كل واحد منها علم ونظر وهو من الكيف والتقسيم الى الجزئين من خواص الكم زاد الشارح تبعا للشيخ قوله بحسب معلوماته ايماء الى ان المتبع في الكيفيات هو التقسيم بالذات واما التقسيم بالعرض اعني التقسيم بحسب معروضه فشامل كتقسيم الحرارة بتقسيم النار الحار فكذا تقسيم الطب الى النظري والعملي بالعرض باعتبار ان بعض معلوماته وهو كون الاركان اربعة وكون الامزجة تسعة نظري وبعض معلوماته وهو ان الصحة يحفظ بالمثل وعلاج المرض بالضد عملي فلذا وحينئذ ما اورد عليه

تنبيها على ان النظري الذي يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلم
منه على التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات
ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط

العلامة وتبعه الاعلى بانه لا حاجة الى هذا التكلف لان العلم وان لم ينقسم لذاته لما ذكر فقد ينقسم بالعرض بحسب معروضه وهو المعلوم لانقسام المساوي بحسب محله انتهى لان ما هو المفهوم من كلام المسيح لم يزد عليه في الحقيقة وقد مر ان التغاير بين العلم والمعلوم اعتباري فيلزم في تقسيم احدهما يلزم في تقسيم الاخر لان المراد بالعلم في مقام الاتحاد هو حصول الصورة او الصورة الحاصلة والمفهوم الدوني فلا يراد هذا المعنى بقرينة ما مر من بيان معلوماته كما ليست من الكم بل بعضها مثل الصحة والمرض والقوى من الكيف فالاصوب ان يقال ان المراد من الجزء المنقسم هناك الارادة شائعة فقول المصنف في قوة ان الطب ينقسم الى قسم نظري وآخر عملي اذا المراد بقوله ضرورة انقسام العلم بحسب انقسام المعلوم ان تعدد معلومه تعدد علمه سواء كان البعض معلومه كيفا او بعضه كما اذا اجيب في صدق انقسام العلوم ان يكون كل معلومه كما صنعتما بالذات بل يكفي التعدد ولو بالعرض وهذا ظاهر جدا على انه ان اراد بقوله فالاصوب آه انقسام الكلي الى جزئياته فقد مر بطلانه وان اراد شيئا آخر فلا بد من ذكره مع ان القسم والجزء مترادفان كما في القاموس فلا فائدة في ان يراد بالقسم من الجزء واما في الاصطلاح فقد يكون التقسيم الى الاجزاء الخارجية وقد يكون الى الاجزاء الذهنية وقد يكون الى الجزئيات فيفسر الجزء بالقسم لا يجدي اصلا والقول بان القسم الواقع في تفسير الجزء بمعنى الحفظ كما وقع من تلميذه مما لا حفل به لان الصحة بل ما يحفظ عليه فان القسم وان جاء في الصراح بمعنى الحفظ ولكن القسم الذي لا شائبة فيه وهو الواقع في تفسير الجزء انما جاء بمعنى الحفظ والازم تفسير الجزء بالحفظ ايضا على ان في امثال هذه المقامات شاع اطلاق لفظ القسم ومشتقاته في عبارات القوم وما اراد احد هذا المعنى العربي في عبارة كيف يقال تملك الارادة شائعة فانما مثل هذا التوجيه كمثل اعرابي لقي رجلا قال السلام عليك يا اعرابي قال الكيفيات عليك قال انما ابوجاب قال سمعت ان مران جعلت على احد هما نبعت الاخر عليك فقوله تنبيها وجه التنبيه ان المصنف رحمه الله تارة عبر عن قولهم الطب بعلمية وعملية وهو في قوة العين الاول في قواعد جزئي الطب اعني علمية وعملية تارة عن جزئي الطب بنظري وعملي فاعتبر التغيير الاسلوب من نكتة فافاد الشارح الفاضل لك النكتة لقوله تنبيها الخ قوله على التفسير الذكوراي في شرح قوله اعني علمية حيث قال بناء على ما يفيد اعتقادي فقط من غير ان تعلق كيفية مباشرة العمل قوله في الصناعات قال في الحاشية من الصناعات ما يتعلق بالعمل وهو الذي يكتسب بدوام المباشرة كالخياطة انتهى العلم ان الصناعة والعلم مترادفان وقد يفرق بان المعلومات اما ان تحصل بالتمرن على العمل او بالنظر والاول يخص الاول في العرف العام بالصناعة والثاني بالعلوم فالصناعة ملكة يقتدر بها الانسان على استعمال موضوع ما لغرض من الاغراض والصناعة النظرية هي ما يكتسب بالبحث والنظر كالفقه والعلمية ما يكتسب بدوام المباشرة كالخياطة قوله والا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا كالعلم بان السماء فوقنا وهذا مبني على ان الطب لتقسيمه ليس قسما من الحكمة بقسميها اعني العلمية والعملية بناء على ان البحث في مسائل الطب كالاركان مثلا من حيث حفظ صحة البدن واسترداده يدخل في العلم الطبيعي من حيث انها مركبات الاجسام الطبيعية منها وفي العلم الالهي من حيث انها من جنس الموجودات

الحمد لله على التوفيق
الشروع
بيان تقسيم الطب الى قسمين
منهم الاول الخ الجزء
الشروع

كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يطلق على ما يقابل الضروري ليس بشيء لان القسم الآخر منه ايضا كذلك فالجزء على وقد ذكرنا المعنى المراد بالعلمي والعملي

فاذا كان غاية علم الطب لم يترتب على هذين العلمين لم يستحق الوجود ان يقال ان الطب من اتم الحكمة كما تاتي عليه تعريفنا الباحث عن احوال الموجودات وانما الفضل عندنا باعتبار غايته التي هي اخص من غاية الحكمة المطلقة اعني كمال النفس فعلى هذا المراد بالجزء النظري من الطب ما يعينه ما يراد من الجزء النظري من الحكمة اعني علم ما وجوده لا عن اختيار زائد ومن العلمي منه ما يراد من العلمي منها اعني علم ما وجوده باختيار زائد وعلى الشارح القائل انما نافى المعنى المراد في الحكمة النظرية كما نفاه الشيخ الرئيس في القانون في الطب النظري وكذا المراد من الحكمة العلمية في الطب العلمي بناء على ان معنى الحكمة النظرية وان تحقق في الطب النظري لكن معنى الحكمة العلمية لا يصدق في الطب العلمي اذ الطب العلمي كما مر هو ما يفيد اعتقادا دون ما يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فلا شك ان وجود كيفية العمل ليس باختيار زائد لكن ان يقال ان معنى الحكمة النظرية وان تحقق في الطب النظري لكن الغرض المتعلق بالحكمة النظرية وهو الاعتقاد فقط لم يتحقق والمنطبق على الجزء النظري من الطب اذ المسائل في الطب النظري انما تعلم من حيث حفظ الصحة واستردادها لا من حيث الاعتقاد فقط فالبحث فيه عن الامر بتيه وكيفية الاضاط انما هو من هذه الجهة وعلى هذا ايضا لا منافاة بين قولهم ان الغرض من الطب النظري حصوله لنفسه فيكون مقصودا لذاته لانه لا غرو في كونه مقصودا لذاته الا مع ملاحظة تلك الجهة فاحفظ فانه نفيس قوله كالنظري الذي يقال في الفلسفة قال في الحاشية فانه يقال من الفلسفة ما هو نظري وهو العلم بما وجوده لا عن اختيار زائد كالعلم بان العالم حادث والغرض منه الاعتقاد فقط وما هو عملي وهو العلم بما وجوده عن اختيار زائد والغرض منه العمل كعلم الاخلاق انتهى فخرج من هذا ان النظري ذكر في مقابلة ثلثة معان الاول النظري المستعمل في الطب وهو الذي يفيد اعتقادا دون العمل فقط ومقابله العمل منه والثاني النظري المستعمل في الصناعات كالفقه وهو الذي يكتسب بالبحث والنظر ومقابله العملي منه والثالث النظري المستعمل في الفلسفة وهو علم ليس وجوده في اختيارنا ومقابله العملي منه وقد يقال له المعنى الرابع وهو النظري الذي يحتاج في العمل به الى ان يتوقف على نظر وفكر ومقابله البديهي منه كما يجيء في كلام الشارح ايضا اني لكم يقرب هذا من حواشي العلمي على شرح الهداية قوله وما قيل من ان فيه تنبيها الخ حاصله ان النظري في كلام المصنف رحمه الله تعالى وان كان مستعملا بمعنى العلمي المنبي مرادا لمعنى النظري المقابل للضروري الا ان فيه تنبيها على الاصول بالبحث والنظار شارحا على ان لفظ النظري على الاكتساب بالنظر في اطلاق آخر اي في اصطلاح المنطق كدلالة لفظ ابي لهب على الجهنمي بناء على غاية المعنى الاخر في الاستحالات كما صرح به العلامة في المطول وهذا الانكشاف في التنبيه قوله على ما يقابل الضروري اعني ما يكتسب بالبحث والنظر اذ الضروري هو الذي يحصل بدون كسب ونظر قوله ان القسم الآخر منه ايضا كذلك اي يكتسب بالبحث والنظر وحاصله ان هذا التنبيه انما يتم في القسم العملي اذا لم يكن القسم العلمي مكتسبا بالبحث والنظر واذا كان كلاهما حاصلين بالبحث والنظر فلا وجه للتنبيه في احدهما دون الاخر فليتامل هذا الا ان يرجح من غير مرجح فلا وان يقال فيه تنبيه على ما ذكره الشارح والى هذا اشار ما في الحاشية فاذا قيل التصديق قسمان نظري وضروري وسمي الاول نظريا لانه يكتسب بالنظر وجب ان لا يكون القسم الثاني مكتسبا بالنظر انتهى يعني ان هذا التنبيه في التصديق النظري مستقيم دون الطب النظري قوله وقد ذكرنا الخ اي في شرح قول المصنف اعني ما يتعلق عليه

ش
هذا ما في جواشي مختار الطب
وفي الحاشية الشريفية توضيح
هذا المقال وقع التعليل بان زيدا
ضارب وهو كما ترى الا انه
منه فتامل

ش
اي ما يفيد اعتقادا دون فعل
منه فتامل

وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعملي هو تعلم العلم وبالعلم هو مباشرة العلم اذ مباشرة العمل ليس طبًا بل مستفادًا من الطب لا نفسًا من المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك

قوله وكلاهما علم ونظر اما كون القسم الاول نظرا فظاهر واما الثاني فلان العلم بكيفية العمل كوضع الروائع ونحو بابيس نفس العمل قوله دفع لتوهم من ذهب الخ جالينوس ابو سهل المسيحي كذا قال السلامة في الحاشية تقرير السؤال اي التوهم ان العملي من الطب هو مباشرة العمل فيكون جزء الطب عملا فلا يصدق على الطب انه علم كما لا يصدق على الدار انها جدار والجواب ان مباشرة العمل ليس من الطب بل مستفاد من الطب اذ المباشرة من المحسوسات والطب من الكيفيات الغير المحسوسة فيكون جميع اجزاء الطب التي هي تصديق مسائله من هذا القبيل فلا يكون نفس المباشرة بل العلم بالمباشرة انتهى ما في الحاشية قوله تعلم العلم قيل لا وجه لتوهم ان العملي تعلم العلم فانه لم يفسر احد العملي بتعلم العلم وانما هو من مضافات الشارح انتهى قلت بل من السيد المحقق عجيب فان هذه العبارة بعينها ماخوذة من القانون حيث قال لا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو مباشرة العمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع انتهى وصرح به الشارح في الحاشية الغير بقوله لا خفاء في بعد هذا التوهم وقد صرح الشيخ الرئيس بان هذا مما ذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع ولعل وجهه انهم لما رأوا ان العملي شامل للقواعد المتعلقة بكيفية العمل توهموا ان العلمي منه نفس العمل وانه من الحكمة العلمية داخل فيها فيتدبر انتهى ولعل وجه البعد ما بينه الشارح بقوله اذ مباشرة العمل آه ونقل عن بعض المحققين ان العلمي المتعلقة على الاستدراك بانه لا وجه لتوهم ان العلمي هو تعلم العلم والعملي هو مباشرة العمل لان عدم كونها تعلما ومباشرة العمل في غاية الظهور بل التوهم المبطل ان العلمي نفس العلم والعملي نفس العمل انتهى قلت هذا الورود مبني على النظر الجلي وما بعد التعمق فلاورود له اليه وذلك لان اولئك الوهميين لما رأوا في عبارات المتقدمين والمحققين كالمجوسي وغيره ان الطب قسمان علم وعمل ولم يعلموا ان غرضهم منه علمي وعملي لا نفس العلم والعمل وانما اطلقوا عليها لهم لما بينهما من المناسبات التي يعلمها العلم وغاية العلمي هو العمل توهموا ان مرادهم بذلك هو تعلم العلم ومباشرة العمل ليحصل التناسب بين المعنى اللغوي للطب اعني الحذق في الصنائع وبين المعنى الاصطلاحي المذكور سابقا اذ الحذاقة انما يحصل بعد تعلم العلم وكونه ملكة وبعد مباشرة العمل وثمرة العلم والعمل اذ العلم والعمل الحاصلان بالتجربة مثلا ليسا بحذاقة وهذا غاية السعي تفهيم وقد خفي على كثير من المحصلين فتدبر قوله اذ مباشرة العمل علة فرفع قوله ليس طبا في نفس الامر اذ لا يتوهم من عبارة الاول قوله الطب علم لتوهم ان يكون الطب علما مطلقا ودفع منه بقوله نظرية قوله انما خص القسم الاول جواب عما يقال اذا كان كلاهما نظرا فما خص الاول بالعلمي والثاني بالعملي فبين لتسمية القسم الثاني بالعملي وجه بين الاول بقوله اذ تحصيل آه قوله لذلك والثاني بقوله ولان له تعلقا بالعمل آه لتسمية القسم الاول وحده قوله غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط اي لا تعلقه بكيفية عمل وقوله فقط تاكيد لمجرد وغاية له قوله كيفية العمل غاية له غاية غاية اذ غاية الثاني علم العمل وغاية العمل قوله واليه آه الى ان كلا القسمين علم ونظر ليس غايتها الا العلم قوله اشار الشيخ وبه اشار ان

علم علمي وعلم عملي وان لم يعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاولي من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة في الفكر فنسب اليه لذلك وكان له تعلقا بالعمل نسب اليه وقيل له عملي ونسب القسم الاول الى العلم

عبارة الشيخ يقتضي ان كل منتهى الطب علم وغايتها ايضا علم ومن حصلا فقد حصل له الطب بتقسيميه وترتب غايتها سواء عمل اولم يعمل ولو كان احد قسميه عملا كما توهموا لما قال فقد حصل له الطب بتقسيميه ان لم يعمل قط قوله علم علمي وعلم عملي اي الطب بتقسيميه يترتب عليها غايتها قوله وان لم يعمل قط الى ههنا انتهى عبارة الشيخ والعجب من بعض الناظرين حيث لم يراجع الى القانون فزعم انها قول الشيخ على قوله وهو العلم العام فرع فيما وقع فيحصل من هذا ان الطب عبارة عن الادراكات التصورية الكاملة والتصديقات المطابقة للواقع في النظريات والعمليات لاجل حفظ الصحة وازالة المرض كما نبه اليه الشارح في الحاشية المتقدمة قوله ثم اذا حصل ذلك هذا بيان ان العمل لكونه غاية الغاية نسب اليه القسم الثاني وذلك لان حصول علم العمل غاية ابتدائية للقسم الثاني والعمل غاية ثانوية لها قوله منه اي من حصوله قوله الاصابة في الفكر قال في الحاشية كما ان الغرض للتجار من تحصيل السرمايه اذا حصل كون الغرض من حصوله بالحس عليه قوله لذلك اي لاجل ان غاية غايته علم العمل العمل نسب اليه لغاية الغاية وقيل له عملي قوله لان تعلقا ستعلق بالعمل بالتاخير واول الفعلين معطوف على قوله فنسب اقتداء بمن ان تقسيمه القسم الثاني بالعملي مع قطع النظر عن كون العمل غاية الغاية بل مجرد ان لهذا العلم تعلقا بالعمل لانه علمه هذا وتفهم من تقرير بعض الناظرين ان الشارح لقوله واما خاص آخر يريد بيان وجه تسميته القسمين بالعلمي والعملي وقوله ثم اذا حصل آخر يريد بيان ان العمل غاية للعلمي وقوله ولان لم تعلقا آخر بيان لنسبة القسم الثاني الى العمل مع انه ايضا علم وقوله كما ان الغرض من المنطق اعتراض يريد به التمثيل فعلى هذا ضمير قوله فنسب يرجع الى المنطق وضمير اليه الاصابة والاشارة في لذلك للاصابة اي لاجل ان الاصابة غاية المنطق نسب اليه المنطق وقيل في تعريف المنطق علم يحصل به الاصابة في الفكر انتهى لحصله وهذا كما ترى خال عن التحصيل وباباه الذوق الصادق الى سواء السبيل مع انه بين لا صراحة ولا اشارة ان قوله ولان لم تعلقا الى اي شئ معطوف حينئذ قوله ونسب القسم الاول اي ايضا نسب القسم الاول الى العلم المطلق عن تقييده مباشرة العمل الذي هو العلم البحت الصرف وهو العلم الطبيعي العام الذي يقال له العلم الصرف لتجرده من حصول القسم الاول مجردا العلم الحاصل بالنظر الذي يفيد اعتقادا اي فقط اي الغرض والغاية من هذا العلم النظري الطبيعي مجرد العلم لا غير بهذا ان المقصود في قول الشارح لان المقصود من هذا العلم حاصل بالنظر اي النظري الذي هو العلم الطبيعي الذي هو الغرض والغاية كما هو مراده ايضا وهم ضمير منه راجع الى القسم الاول لا الى العلم البحت كما توهم بعض الناظرين في هذا الفاضل اذا اراد بالنظر النظر الجلي ثم ارجع ضمير منه الى العلم البحت لكن لهذا الكلام محصل فوذلك الانتساب انما هو لتحصيل فرق بين التقسيمين لمقصود في التسمية ايضا اما في المقصود فلان المقصود من القسم الثاني علم العمل ومن هذا القسم مجرد العلم العاري عن كيفية العمل فحيث وقع نسب الاول الى العلم المحض كما نسب الثاني الى العمل واما في التسمية فظ لان المنسوب اليه هو العلم الطبيعي العام والمنسوب هو العلم النظري المتعلق بالطب بحكم اعني العلم بالامور الطبيعية وغيرها فلا يلزم انتساب الشئ الى نفسه لان نسبة اليه النسبة المقيدة الى المطلق فان علم الامور الطبيعية وغيرها من حيث انها غير الطب وعوارض الرائب بالى العلم الطبيعي الباحث عنها من حيث كونها موجودة وبهذا التقرير اللطيف يندفع كثير من الاعتراضات

المطلق البحث لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشئ الى نفسه فى العلمى لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل من ان القسم الاول غاية القسم الثانى والثانى غاية العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب فى القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا خر ليس بصحيح لان القسم الاول هو العلم بالامور الطبعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته ه

الكاشية من قلة التدبر فى العبارة الواقع للناظرين فيها فقط ما اورده بعض من سبقنا لقوله ان اراد به العلم المجرد عن كيفية العمل الغير المقيد بالعمل كما هو الظاهر يلزم انتساب الشئ الى نفسه لان ذلك هو القسم الاول وان اراد المعنى الغير المتبادر منها اعنى المطلق عن الخصوصيات الفردية فلا يستحسن الدليل اعنى قوله لان آه فان مفاده العكس والمقصود والغاية منه مجرد العلم عن كيفية العمل لتحصيل الفرق انتهى لان المراد بالعلم المنسوب اليه هو العلم البسيط العام والمنسوب هو العلم الخاص المتعلق بالامور الطبعية وغيرها فقد وطرفا الانتساب وتغايرا وح لا يلزم انتساب الشئ الى نفسه ويمكن الجواب باختيار الشق الثانى اعنى ان العلم المطلق البحث على الماهية العلمية العارية عن الخصوصيات الفردية وليس مرجع الكلام حينئذ كما قال ذلك البعض الى ان القسم الاول نسب الى العلم المطلق لان الغاية منه العلم الخاص بل الى ان القسم الاول نسب الى العلم المطلق الذى قصد منه مجرد العلم الحاصل لتحصيل الفرق ومنها ما اورده البعض الذى زعم ان قوله ونسب القسم الاول الى قوله هو العلم العام من مقولة الشيخ ان لا فرق بين كلامى الشيخ وان افضل التفتازانى على هذا الاستناد وذلك لان المفهوم من عبارة الشارح ان غاية تحصيل القسم الاول حصول مجرد العلم وبناء على هذا يكون المنسوب تحصيل القسم الاول والمنسوب اليه حصول مجرد العلم والمنسوب فى قول الشيخ الرئيس هو العلم الخاص والمنسوب اليه العلم العام ولا شك ان التحصيل الذى جعله الشارح رحمه الله منسوبا ليس بعلم خاص والمنسوب اليه وان كان علما لكنه ليس بعلم عام على انه ان حمل التحصيل منسوبا والمنسوب اليه حصول مجرد العلم لم يحتج الى عذر انتساب الشئ الى نفسه لان التغاير حينئذ بين المنتسبين ظاهر انتهى لان تحصيل العلم انما علم كما ان حصوله وتعلقه علم وحينئذ عاد محذور انتساب الشئ الى نفسه واجيب فى دفعه الى العذر الذى ذكره الشارح مع ان فيه غلطين كلام الشيخ بغيره ومنها ما اورده ذلك البعض ان لفظ التحصيل فى قول الشارح رحمه الله غاية تحصيل فى غير موقعه لعله وقع بملاحظة ما وقع فى قول الشيخ فى المثال من تعلم المنطق ولا يلزم ان يكون كل ما فى المثال مستمرا فى الممثل له انتهى وجوابه ما مر فافهم ومنها ما غلط ذلك البعض تخليطات وفرع عليها تفريعات كلها من بنات افكاره الفاسدة لا نشتغل بذكرها كراهة اضاعة الوقت من اشتغل بتغليط اليه ولنصيف فانه وان احوج التقرير فى توضيح هذا المقام الى الاطالة ولكن اذا خلوا من الافادة فنحوى عز الملالة قوله المطلق البحث اى غير المقيد بكيفية العمل قوله ليحصل الفرق علة لنسبة القسم الاول الى العلم لا دليل لقوله لان المقصود كما وهم بعض ارتباطه به اصلا قوله وما قيل الخ مثل قوله فى القسم الاول علما مخصوصا وهو اصول يتوصل بها الى علم الفقه قوله المنسوب اليه علما مخصوصا آخر وهو اصول يتوصل بها الى الفقه قوله لان القسم الاول آه اعترض على هذا الدليل كل من نظر فى كلامه باعتراضات واردة فى بادى النظر منها ما ورد على قوله فقط بانه لا شك ان القسم الاول الذى هو جزء من الطب غاية القسم الثانى ومنها ما كتبه وقد قال الشارح رحمه الله فى اول الكتاب المقصود من الطب حفظ الصحة وازالة المرض فحينئذ الغرض من تعلم الاول هو التوسل الى العلم الثانى فح كان له غاية

سله وهو الفاضل الرومى المتخلص بالفنارى ١٢ منه وفقه

سلم التوكلى الطالقانى ١٢ منه وفقه الله

سلم الوحيد البهبهانى ١٢ منه وفقه الله

سلم السيد الهاشم ١٢ منه وفقه الله

ان تعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية مافي الباب
ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به
موقوفا على العلم بشئ اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشئ والنظر في اجزاؤه اربعة والحصر استقرائي
العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل

ايضا هي حصوله نفسه وقريب منه ما قال انفاضلان الخشيان الخ لها هذا غير مسلم فان الغاية الثانية للقسم الاول هي القسم الثاني ان كان
الغاية الاولية هو حصوله نفسه وجوابه ان المتبادر المنساق الى الفهم من عبارة صاحب الاصل هو الغاية الاولية كما يدل عليه من قولهم المنطق غايته
العصمة والحكمة النظرية غايتها علم الموجودات فلا يجب ان يكون الغاية الثانية للمنطق التوصل الى المطلوب والغاية الثانية للحكمة هي تكميل النفس بتحصيل السعادة
القصوى وعلة بناء الاعتراض على ان القسم الثاني ليس غاية اولية للقسم الاول ان غاية الاولية حصوله نفسه ومنها ما اورده بعض مولانا العلامة على قوله غاية القسم
الثاني حفظ الصحة ورد ها بتعبيرات مختلفة المآل يرجع الى ان بين هذا الكلام وكلامه الاول في تعريف القسم الثاني وهو قوله اي الذي لا يكون المقصود
من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود نفس العمل ثانيا لانه قال ههنا غاية العمل حفظ الصحة ردها وقال اولا
غاية نفس العمل وكذا ما قال الشارح اولا ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل فان هذين الكلامين صريحان في ان المقصود
من القسم الثاني العمل وجوابه ما مر مرارا ان الكلام ههنا مسوق في الغاية والمقصود الاولين من القسم الثاني وليس الا حفظ الصحة وردها لا نفس العمل
واما هناك فمعنى الغاية والمقصود اثنيتين وليس الا نفس العمل فتدبر في قوله ان تعلم تلك الاشياء فقط لا علم العمل كما قال صاحب الاصل فان ذلك هو
الغاية الثانية وقد عرفت ان الكلام في غاية الكل في قوله حفظ الصحة لا العمل كما قال صاحب الاصل فانه هو غاية الثانية وليس الكلام فيها
قوله لا يجب ان يكون غاية كما ان علم الفقه موقوف على علم الاصول وليس غاية له بل غاية معرفة الاحكام المستنبطة منه المتعلقة باعمال المكلفين
من حيث يحتاجون اليها وردها قوله والحصر استقرائي وطريق ضبط الاقسام للحصر الاستقرائي على ما في شرح الشمسية ان يقال البحث في الخبر النظري اما عن الدليل
او عما يتوقف عليها الاحوال فالاول الخبر الثاني اي العلم باحوال بدن الانسان والثاني الاول ان كان موضوعا بها والثالث ان كان من حيث
معرفتها والرابع ان انا لا نريد ما قد اورد على هذا الحصر اللطيف بثمانية ايرادات كلها واهية الاول ان ظاهر عبارته يدل على ان الحصر مطلق
قلت من اين حكم هذا المعترض بهذا الظهور مع الحال انه لا يشترط في الحصر المعتبر ان يكون دائرا بين النفي والاثبات وههنا ليس كذلك كما اعترف
بنفسه ثانيا لا نريد الثاني بما قال ان البحث في الخبر والعلم اليقيني لا يكون عن احوال البدن وهو ليس بالثاني ودفعه بما علمت ان المراد هو
حصر الخبر النظري فالخبر العلمي خارج عن الراس والثالث ان ما ذكر في الخبر العلمي من الاحوال اليقينية توقف على الامور الطبيعية والاسباب
والدلائل مع انها ليست من هذا الخبر وجوابه ما مر انا كان الحصر في الاربعة استقرائيا يجوز ان يدخل احد بحسب غرضه الخاص عدة مسائل
من علم آخر كالنجوم وعلم الاخلاق او علم العزائم كيون لها دخل في حفظ الصحة وازالة المرض فان العارف بالنجوم والاقترانات والاتصالات
وكذا المحاط فزاجه من المضب والبغم والغم المفرطات وكذا بالادعية المأثورة يمكنه حفظ الصحة وازالة المرض في بعض الاحيان وعلى هذا يكون

لعله اي الاخير الشريفين الخ
لعله الجوهري الفاضلين الخ
لعله الجوهري الفاضلين الخ
لعله اي الاول الاول الخ
لعله اي الاول الاول الخ
لعله اي الاخير الامور الطبيعية
لعله اي الاخير الاسباب الخ
لعله اي الاخير الاسباب الخ
لعله اي الاخير الدلائل الخ

والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول للحركة

اجزاء النظري زائدة على اربعة وكذا لا حد ان يكتفي على الاسباب فقط ولا يذكر الدلائل فيكون الاجزاء حينئذ ثلثة لكن قد يكون الاسباب جهتية تحتاج الى ذكر الدلائل ثم وجه الترتيب بهذه الاجزاء ان كان قد علم في مقتتح الكتاب لكنا نقول ثانيا بتقرير آخر وهو ان المقصود وهو الثاني يتوقف على الاول في الخارج فيتقدم الاول لكونه موقوفا عليه على الثاني وانما كان المقصود يعرف بالاخرين المعرفة بالتوابع اخرا واذا لم اتوقف من الان قدم عليه وانما لم يكتف على ذكر الاسباب لانه قد لا ينفي الثالث من الرابع فان الاسباب قد تنفي فتحتاج الى الاعراض قوله والامور الطبيعية قال الاترك هي المبادي التي يتبني عليها وجود البدن بحيث لو فرض عدم شئ منها لم يكن له وجود له اصلا ليتأمل على هذا التعريف يخرج الافعال عن الطبيعية لكونها غايات للقوى لا يتبني عليها وجود البدن ولذا ذهب البعض الى انها ستة قلت لانسلم عدم الا تبنا بل الافعال لكونها عبارة عن حركات بدنية ونفسانية ضرورية للبدن لا تتبقى البدن بدونها وتوهم من قال بكون الاسنان والالوان والسحنات والفرق بين الذكر والانثى امورا طبيعية ايضا فغير فيها بانها امور لا تخلو طبيعة الانسان عنها على اي الملكي وعند الجمهور هي داخلة في المزاج قوله سبعة عند الجمهور وقيل ستة وقيل احد عشر قوله والحصر استقرائي ايضا ودليل الحصر ان يقال ما يقوم به البدن الانساني اما ان يكون جوهرا او عرضا والجوهر اما ان يكون بسيطا وهو الاركان او مركبا اما لطيفا وهو الارواح او كثيفا مقوما بالذات وهو الاعضاء او بالواسطة وهو الاخلاط والعرض ان كان شريفا فيضان النفس من ربها فهو المزاج او مبدأ الافعال فهو القوى او لا فهو الافعال والقوى هو الافعال قوله الطبيعية هي المبدأ قال في الحاشية فالطبيعية حيث كانت مبدأ الحركة البدن نسبت اجزاء البدن من المادة كالاركان والاخلاط والاعضاء والارواح ومن الصورة كالمزاج والقوى اليها لان البدن متحرك بها ونسبت الافعال اليها ايضا لانها هي الحركات الصادرة عنها وهو الافعال او حاصل لها وهو البدن المركب من مادة وصورة وصورته هي طبيعة مع صور اراجية وهي القوى ومادته الاعضاء والارواح والاخلاط والاركان التي تكون مادة بالمزاج والاخلاط بالصلاحية انتهى بتصرف منا قلت لانسلم انتساب الكل الى الطبيعة وهي المبدأ الاول للحركة بل هي فيه اعني الجسم الطبيعي وسكونه بالذات اما لانه مادة لها هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح او صورة وهي المزاج لانه الصورة الاولى او القوى لانها الصورة الثانية او غاية وهي الافعال وقيل هذا الوجه اختاره الشارح المحقق واراد بالمبدأ الفاعل حيث قال في الحاشية المراد بالمبدأ الفاعل وبالحركة ما يعم الانواع الاربعة انتهت اي الحركة في الكيف والكم والوضع والاين وقال المصنف رحمه الله هو المستخرج من الشئ كانه حاصل فيه وقال صاحب الشمس البازغة المبدأ ما يحتاج اليه الشئ ولا يحتاج ذلك اليه وقد اورد على ايراد هذا المعنى للطبيعة بان هذا المعنى للطبيعة للحكيم لا يستقيم ذكره في وجه تسمية تلك الامور المسببة بالامور الطبيعية لان كلا من بحث الطبيب فانما يبحث باعتبار تعلقه بالبدن والغرض للطبيب من كون الشئ مبدأ للحركة والسكون فالاولى ان يفسر الطبيعة ههنا بما هو مبدأ للحركة في البدن قلت هب الا انهم يذكرون في هذا الفن لكونه من الحكمة الطبيعية على القول الحق التعريفات المذكورة ثم كما لا يخفى على من له اول هذا الفن قوله الاول للحركة والحركة كما مر اما ان يكون كمية او كيفية او اينية او وضعية او ما يرجع

ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والحقيقة الافعال بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى اولانها غاية له واقول بل لانها نفس تلك الحركة احداها

قوله فهذه كونها اول فباعتبار كون الطبيعة مصدر التلك الحركات في اول المراتب بلا واسطة فالمراد بالاول هو المبدأ القريب الذي بلا واسطة ليخرج النفوس الارضية التي هي مبادي الانماء بواسطة استخدامها الطبائع والكيفيات فانها مبادي بعيدة وحركة الانماء فالطبيعة مبدأ اول قريب وهذا توضيح ما في الحاشية حيث قال الاول احتراز عن النفوس الارضية فانها مبادي الحركات هي فيه كالانماء مثلا الا انها ليست اولية بل باستخدام الطبائع والكيفيات فالمراد بالاول القريب انتهى وفي حاشية اخرى وذلك لان النفوس عند الفلاسفة اولا تنقسم الى قسمين ملكية وارضية والارضية على ستة اقسام نباتية وحيوانية وانسانية لانها ارضية لتعلقها بالجسم الارضي وان كانت مجردة في ذاتها انتهى قوله هي قيل ضميره راجع الى المبدأ باعتبار انه طبيعة فهو احتراز عن المبادي القسرية فانها مبادي الحركة آخر عيز الزمه فيه المبدأ وزيف بان مبدأ القسرية طبيعة المقسور لكن تسخير القاسر والظاهر رجوعه الى الحركة وحينئذ يخرج القسرية من قوله بالذات المراد من كونه بالذات اما بالنسبة الى المحرك وهو ان لا يكون تحريكه بالقسر واما بالنسبة الى المتحرك وهو ان لا يكون حركة قسرية ومستفادة من خارج وهذا خلاصة ما قال في الحاشية ان قوله بالذات يحتمل ان يكون بالقياس الى المبدأ اي الطبيعة متحرك لا عن تسخير قاسر بل بالذات وان يكون بالقياس الى المتحرك اي انها تحرك الجسم المتحرك بالذات لا بالغير انتهى فالجملة فهو احتراز عن طبيعة المقسور قيل لا يقال كيف يصح الاحتراز عنها مع كونها فردا منها لكونها صادرة عن طبيعة المقسور لانا نقول القوة المحركة انما تسمى طبيعة من الجهة التي هي مبدأ الحركة الطبيعية اعني بشرط الخلو عن القاسر واما الحركة الصادرة عن تلك القوة لكن بتسخير القاسر فلا تسمى طبيعة من هذه الحيثية فيجب الاحتراز عنها قوله لانها علة الانتساب قوله اما مادة وهي التي يكون الشيء بها بالقوة قوله واما صورة وهي التي يكون الشيء بها بالفعل قوله بينها وبين القوى كما يكون بين المؤثر والاثر فان الفعل هو الاثر والقوة هي المؤثرة قوله اولانها غاية له لان الحكيم ذي الطبيعة هي الافعال فانها غاية لما فيه الطبيعة وهو البدن واليه يشير قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله بل لانها نفس تلك الحركة اي الحركة المأخوذة في تعريف الطبيعة فادة البدن وصورته القائمان بها يتم حركته فمنتهى الى محركة وهي الطبيعة والافعال عين تلك الحركة انتهى وقيل بالانتساب من غيرها وقيل لا افهم هذا الكلام لان بعض الافعال الطبيعية كالفعل المنسوب الى الملائكة والطبيعي ليس مبدأ له الطبيعة فقط كالازدراد مثلا فانه مركب من الجاذبة الطبيعية والدافعة الارادية فكيف يصح ان يقال ان الافعال مطلقا عين الحركة التي مبدأها الطبيعة واليه ان افعال البدن الانساني باسناسها اعني النفسانية والحيوانية والطبيعية تركبية كانت او بسيطة ليست صادرة عن الطبيعة المعرفة التي هي طبيعة العناصر كيف وقد ذكر ان فائدة تقييد الحركة بالذاتي وتقييد المبدأ بالاول هو خروج المحمول مثالا الذي هي الحاشية من الطبيعة يعني البدن المساة بالطبيعة الانسانية فهذا كلام مخلط من الشارح اقول الجواب عن الاول ان الشارح لم يدع ان جميع الافعال من الحيوانية والنفسانية والطبيعية مركبة او بسيطة بين الحركة الطبيعية او صادرة عن الطبيعة المعرفة حتى

الاركان وانما سميت اركانا لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تظهر جزءا

عليه ما قال بل يكفي للانتساب كون بعض الافعال طبيعية كحركة اشراب العضلات مع ان الاعظم ان الطبيعة المحركة هي طبيعة الغاذية لا مطلق الطبيعة التي هي الطبيعة الانسانية فردها واخراج حركة المخور امثالها مستند على ان هذا التعريف المطلق الطبيعة فلا بحث باعتبارها في الطبيعة الانسانية واعلم ان الطبيعة قد تطلق على هيئة البدن واجزاءه وعلى المزاج وعلى الكيفيات الاربع كما يقال غلبة الماء باردة رطبة وعلى الحرارة الغريزية وعلى حال البطن من لينة وامساك كما يقال طبيعته محبة وعلى الحركات وعلى النفس النباتية وعلى القوة المدبرة للبدن بالتسخير من غير اعتبار الشعور وهذا اطلاق طبي لان ما يصدر عنها لا عن ادراك وارادة على تيسيرة واحدة هي القوة التسخيرية المسماة بالطبيعة عند الاطباء كما ان مبدأ صدور الشيء مع ارادة وادراك يسمى النفس عند الحكماء فالمعتبر الشعور في الطبيعة عندهم ولذا يعم الطبيعة النفس فلكيا كان او نباتيا او حيوانيا وتطلق على حركة النفس وعلى العادة فهذه عشرة اطلاقات للطبيعة واما الاطلاقات اخر عند الحكماء احدها ما ذكره الشارح وهو عند الكل وتسمى صورة نوعية كونها مبدأ النوع وثانيها مبدأ يقتضي التدبير الواجب في استحفاظ النوع او في استحفاظ الكل فتسمى حينئذ طبيعة كلية وثالثها العنصر ورابعها الحركة الصادرة وخامسها القوة من شانها حفظ كمالات ما هي فيه وهذا المعنى هو مختار المصنف قوله الاركان قال المطرزي جمع ركن وهو معناه في اللغة الجانب القوي من الشيء قال تعالى او آوي الى ركن شديد انتهى ولم يذكر تعريفها لكونه مشهورا وهو كما قال الشيخ الاركان اجسام بسيطة هي اجزاء اولية للبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث باستمزاجها الانواع المختلفة وقد اورد شراح القانون سيما العلامة على هذا الحد ايرادات مع اجوبتها وفوائد قيودها تركنا ايرادها خوفا للاسهاب قوله في عالم الكون والفساد وهو عالم السفل قوله من المواليد الثلثة وهي المعادن والنبات والحيوان قوله الركن جزء الشيء اه ركن الشيء جزؤه والعنصر الاصل والاسطقس باليونانية المسمى فيقال للاركان كونها اجزاء للمركبات وعناصر لابتدار تركبها منها واسطقسات لانتهاء تحليلها اليها واصول الكون والفساد لانقلاب كل منها الى الاخر كذا في شرح الفاضل الجيلاني وفي التفصيل ما قال العلامة في شرحه ان الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشيء الى اصل من تركيبه يسمى آخر لابد ان يكون قابلا للصورة فباعتبار كونه قابلا للصورة مطلقا من غير تخصيص لصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزءا من المركب يسمى ركنا وباعتبار كونه مبدأ منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه منتهى اليه التحليل يسمى اسطقسا وباعتبار كون ذلك المركب ماخوذا منه يسمى اصلا قوله في الوضع على الكل قوله في الطبع لان الجزء متقدم بالطبع على الكل والمتقدم بالطبع هو الذي يكون المتقدم محتاجا اليه للمتاخر ولا يكون علة تامة له كما في حصوله فان المحتاج اليه قد يكون علة تامة للمحتاج اليه كالشرائط بالنسبة الى المشروط فالمتقدم بالطبع كالمتقدم بالوجود على قسمين كذا ذكره السيد السند وقد يقال ان المراد بنفي العلية مطلقا كما صرح به العلامة الكرماني والفاضل الاكبر عبد الحكيم والمتقدم ههنا لا شك ان تقدم الاركان على سائر الموجودات كونها اجزاء اولية للبدن تتقدم طبعي مع ذلك تقدم بالعلية المادية ثم في تعريف المتقدم بالطبع على ما تقدم نظر ظاهر على ما لا يخفى على المتامل فاحسن التعريفات ان يقال هو الذي لا يمكن ان يوجد المتاخر الا وهو موجود معه وقد يمكن ان يوجد المتاخر بدونه

في الاطلاقات للطبيعة

نفس الاركان

لله در توضيح ... والفاضل ... حيث ... ما ... ما ... ما

الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها و

قوله الا بالمزاج وجه التفاعل وجه عدل المزاج من الامور الطبيعية هو توقف كون الجسم موجودا بالفعل على المزاج وجه ذكره بعد الاركان لان المزاج كيفية عارضة للاركان بعد وجودها فينبغي ان يذكر متقارنا للاركان بعد ذكرها قوله لانها اقرب الى البدن اي الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن لانها بعد الاستحالة الى رطوبة ثانية اي الى المتمم الرابع منها وهي الداخلة في جواهر الاعضاء لاغتذائها بها ولم تصر بعد جزء عضو تصير اجزاء للبدن فان الله اجزاء البدن الاركان ثم الاقل بعدها منها الاخلاط ثم الاعضاء وبعبارة اخرى اقرب اجزاء البدن الاعضاء ثم الاخلاط ثم الاركان قوله لانها اقرب من الاخلاط والحاصل ان المصنف رحمه الله اراد لطيفا في تاخير الاخلاط عن الاركان والمزاج الذي يتوقف عليه جزئيتها للبدن وتقديمها على الاعضاء بتقدم الاركان عليها بالجميع لتقدمها الطبعي وبعدها في الجزئية للبدن بحسب الاخلاط فينبغي ان يعيد ذكرها من ذكر البدن المذكور احوالها بعد ذكر الامور الطبيعية ثم ذكر الاخلاط لانها اقرب في الجزئية للبدن بالاضافة الى الاركان اذ العناصر الموجودة في الغذاء اذا استحالت بالمزاج لتصير اجزاء للبدن تستحيل اولا الى الاخلاط فينبغي ان يوخر ذكرها من ذكر الاركان وتقارب ذكرها من ذكر البدن ثم ذكر الاعضاء بعين هذا البيان مع ذلك لان البدن يكون اولا من الاعضاء المركبة اي بلا واسطة ثم من المفردة ثم من الاخلاط والمني ثم من الاغذاء ثم من العناصر فما قيل الاولى ان يقول بعد الاركان ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان من الاعضاء آه حتى يصير وجها لتقديم الاخلاط على الاعضاء كي يكون الاول اقرب الى التقدم على الاطلاق فما ذكره وجه تاخر الاخلاط من الاركان وهذا لا يحتاج الى البيان لاقتضاء التقدم الذي للاركان تاخر الكل ليس بشيء لان المقصود هو كون الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن من الاركان لكونها اقرب الى الاركان الا حديث تقدم الاركان مطلقا مقتضيا تاخر الكل سلم لكن لا يعلم منه ان الاخلاط في اية مرتبة متاخرة عنها فالاحتياج لبيان مرتبتها بعد باق وكذا ما قيل ان غرض الشارح ان المصنف في الترتيب تقديم الابعد فالابعد فافاده اقربية المتاخر ليست على اقدمية الابعد لانه ربما يعكس الغرض بالاشارة وعلى هذا كان اللائق ان يقول ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من المزاج ليس بسديد لان مقصود الشارح بيان وجه تاخر الاخلاط عن الاركان وتقديمها على الاعضاء وتواليها بملاحظة مراتب القرب للبدن من تقديم الاقرب فالاقرب واما وجه تاخير الاخلاط عن المزاج فمكول على بيان آخر وهو توقف جزئية الاركان للبدن على المزاج فينبغي ان يذكر المزاج متقارنا للاركان ويقدم على سائر الامور الطبيعية كالاركان وانما ذكر البدن لان الطبيب لا ينظر في الاركان والاخلاط وما تيلوا بها مطلقا فان فحك هو تفاعلها من حيث هي اجزاء البدن وانما يبحث عنها كذلك انما يبحث عنها كذلك انما ذكر البدن في اخوانه اكتفاء بذكره في موضع فما قيل الاحسن حذف البدن فكانه لم يتامل حق التامل قوله لانها اقرب الى المزاج ليست باقرب من الاعضاء لانها في مرتبة واحدة وحيث يكون الروح من لطافة الاخلاط والاعضاء من كثافتها فلا يصح دليل المقارنة بينها مع ان اخذ الارواح عن الاعضاء ولك ان تقول ان الارواح لكونها محتاجة في توليدها الى مكان يليق به الدم ليتفصل منه الروح وذلك المكان هو القلب متاخرة عن بعض الاعضاء اقرب فناسب ذكرها متاخرا عن ذكر الاعضاء قوله اظهر منها لكونها محسوسة بعض الحس الظاهرة وان الارواح

لانها محال لها اقوى لان الاوائل واجب حواصل لها ويجب تقدير الحامل على المحمول فلا فعل لما اخرها في الوجود الخارجي عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسيله الطبيب من الطبيعة لكن جرت عادة الاطباء ان يكرروا على ذلك حجا منها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع

والاظهر ان التقديم على غير الاظهر قوله لانها محال لما وجوب الحمل اقدم على وجود الحال قوله لان غريزة ذلك مالان الافعال غائية والغائية تتقدم في الوجود الذهني وتتاخر في الوجود الخارجي واما الان القوى مبدأ الصدور الافعال والمبدأ يتقدم قال في الحاشية فان فعل كل عضو متاخر عن وجود ذلك العضو فان كان فعل بعض الاعضاء متقدما على وجود بعض آخر في الخارج انتهى واذا تاخر فعل العضو عن وجوده يجب ان يتاخر عن قوته التي هي مبدا صدوره وهو المقصود وقد يكون فعل بعض الاعضاء كالقلب هو توليد الروح من الدم متقدما على وجود بعض اخر من الراس والمنكبين قال في شرح حكمة العين اول ما يتميز هو القلب فانه يعرض للمني في الرحم زبدية ثم ينفتح الى الوسط كالقلب ثم يصير علقة ثم مضغة ثم يتفصل الراس من المنكبين انتهى ومنهم من ورد في المثال المولدة والمصورة وهو بعيد من شله جدا اذ الكلام في تقديم فعل بعض الاعضاء على بعض آخر لا في تقديم فعل القوة على جميع الافعال ولو سلم ان تقديم فعل القوة يستلزم تقديم العضو الذي فيه تلك القوة فلا يحصل منه المطلوب اليقوله لان الكلام في تقديم فعل بعض اعضاء شخص على فعل بعضها سائر لانه تقديم فعل عضو شخص على فعل عضو شخص آخر والمفهوم من المثال الثاني لا الاول فان فعل المولدة في اشياء الاب وفعل المصورة في رحم الام فدل على تقديم الاثنين من الاب الرحم من الام على اعضاء الجنين لا الاب فيه اذ الابوان جميع اعضائه تتقدم جميع اعضائه كذا قوله الذي ذهب الحق اي ذهب ارسطو وجالينوس والشيخ وجمهور المتاخرين من الفلاسفة والاطباء وهم ان القوى الاربع هي الاربع والمزاوجات البسيطة منها الاربع على اصح القولين فيه مع انه لا شئ منها الا وهو يحصل عنصر الصابه من صاحبه كما ذهب الآخرون بان العنصر واحد والبواقي بالاستحالة وقال بعضهم اثنان وقال بعضهم ثلثة والقائلون بالاول منهم من قال انه الماء ومنهم من قال انه الارض ومنهم من قال انه الهواء ومنهم من قال انه البخار والثاني منهم من قال انه الارض والنار ومنهم من قال انه الارض والماء ومنهم من قال انه الارض والهواء ومن القائلين بالثلثة جعل النار والهواء والارض اصلا وقال الماء هو المتكاثف ومنهم من قال الماء والهواء الارض والنار هو موا شديد الحر وهذا مذهب الاشراقيين قالوا لو لا السيل الى اثبات كرة النار والاستدلال بالشهب عما منهم انه دخان غليظ يتصل بالوصول الى كرة النار ضعيف بجواز ان يكون هواء اشتدت حرارته لاعصار بداسه كذا في الشفا مع حج كل فريق وشرح المقاصد لكن المصور انها اربعة كما هو التحقيق عند الماتن من قوله ان مسيله الطبيب لان البحث عن اثبات اجزاء الموضوع بانها اربعة لا يزيد ولا ينقص قد يفرغ عنه في هذا العلم بل يسلم من صاحب العلم الاعلى منه وهو ههنا العلم الطبيعي اذ هو الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث هي مبادي التغير قوله عجالة ذلك ليسكن بالمتعلم قلب المتعلم قوله منها ان آخذ الحجة ذكرها ابو الفرج وابن الهبل الشارح اخذا من كلام الحكماء والعلامة اخذها من كلام الشيخ وخلاصتها اذ لا بد في المركبات من اربعة عناصر ليكسر سورة كل واحد منها وتزول عن كل منها بمعونة الباقي من الرطب يبسا والبارد حارا والطبع والرطب من اليبس اسما كما مر فيما للتقرير ولا بد من امحاء الصفات المتضادة في المزاج من الباقي لتحصل في المزاج

من قبول الصور لكن لا في الغاية بل معدة بيبوسة لتحفظ الطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا ولا ادت الى الفساد والاحتراق بل معدة لتبرودة ولم يقع الاكتفاء ببيبوسة النار وبرطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض

واذا كان كذلك يكون الممتزج قريبا الى الاعتدال فمن قال انه دعوى من غير دليل فلعله لم ينكشف عينه الكليل لينظر الى الدليل ويستند الى سواء السبيل وانا ابجع ما ذكره شارح المقاصد ان الشواهد الحسية والنجومية والفاضل في اصول التركيبات والتحليلات قد دلت على ان الاجسام العنصرية بسائطها ومركباتها لا تخلو عن حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولم يوجد في البسائط ما يشتمل على واحدة فقط ولم يكن اجتماع الاربع والثلث في عنصر لما بين الحرارة والبرودة وبين الرطوبة واليبوسة من التضاد فتعين اجتماع اثنين من الكيفيات الاربع في كل بسيط عنصري فاجتماع بين الحرارة واليبوسة هي النار وبين الحرارة والرطوبة هو الهواء وبين البرودة والرطوبة هو الماء وبين البرودة واليبوسة هو الارض ولابن سينا في ذلك كلام طويل اورده الامام في المباحث مع جمل من الاعتراضات عليه ثم قال والحق من حاول بيان حصر العناصر في الاربعة تبعيتم عقلي فقد حاول ما لا يكنه الوفاء به ثم الناس لما لجئوا بطريق التركيب والتحليل وجدوا الكائنات مركبة من هذه الاربعة وتحليلها اليها ثم لم يجدوا هذه الاربعة مشكونة من اجسام اخر ولا سخنة اليها فلا جرم زعموا ان الاسطقسات هذه الاربعة قوله من قبول الصور الاشكال الخ لانه لكل جسم منها قوله لكن لا في الغاية لما كان من شان الرطوبة في الغاية سهولة القبول وسهولة الترك والغرض المطلوب هو سهولة القبول مع حفظ الصور قال لكن الخ قوله بل معدة اي محتاجة الى مادة رطبة معدة بيبوسة وهذا هو الاعتدال الاولي في القبول الصور وحفظها لا الاعتدال الحقيقي قوله لتحفظ الطباعها اي لتحفظ اليبوسة انطباع المادة الرطبة بالصور اي تحفظ اليبوسة الصورة المنطبعة في المركب قوله الى حرارة طابخة وذلك لان طبع الصورة امر حادث في المادة ولابد لكل حادث من عالمين تاثير محدث وهو الحرارة الطابخة ههنا قوله احوال الصناعات فان الاجساد المنطرقة لا تقبل الصور والاشكال غالبا الا بالحرارة النارية قوله ولم يقع الاكتفاء ودفع دخل وهو انه لا ثبت الاركان الاربعة بذلك لان الكيفيات الاربع متحققة في الاثنين قوله ليستا في الغاية فلا يحصل الغرض المطلوب منهما اعني قبول الصورة وحفظها قال بعض الناظرين اقول كلامه هذا ينافض في الظاهر بسبق اعني محتاجة الى مادة رطبة لكن لا في الغاية الا ان يوجه اقول هذا البحث قديم مذكور مع توجيهه في الحاشية ها شيته فالاضافة الى الغير عجيبة ومع ذلك يمكن ان يوجه بانه لما كان لكل من الكيفيات الاربع قبل ان يحصل موضوعاتها اجزاء للمركبات مراتب في نفس الامر وعرضا لها متعددة تقال بهذا الاعتبار ان هذه الحرارة والرطوبة واختيهما في الغاية وكذا لما كانت كل من تلك الكيفيات بعد ان تحصل في المركبات منكسرة بالاخرى لم تكن كل منها ههنا في الغاية فلذا نفى الشارح اولا وقال ان الرطوبة ههنا ليست في الغاية بل معدة بيبوسة وكذا الحرارة ليست في الغاية بل معدة ببرودة ولما كان لها بعد ان تحصل موضوعاتها اجزاء للمركبات مراتب منها ما تكون غير كافية لغرض التركيب اما لكونها اولى في الغاية واما لكونها اقصى في الغاية ومنها ما تكون كافية وكانت المرتبة الاولى هي المقصودة بالنفي ههنا لتثبيت المرتبة الثانية الكافية لغرض التركيب ولا تحصل في العنصر من اي الماء والنار غلان الحرارة في النار والرطوبة في الماء

اوالی وجود احد الضدین اقوی من صاحبه بالزیادة علیها الی ماهو فضل غیر محتاج النار وهی حارة بالنسبة
اما حرارتها فلان التقرر عنده مع اختلاطها بالاضداد خمس بحرارتها فالتی عند الفلک اولی بان تکون حارة

وکذا التراکیب من الهواء والارض لاتتصور الا بالماء لانه برطوبته مناسب للهواء وبیرودته للارض قال علی بن ربن الستاذ ابن زکریا الرازی فی فردوس الحکمة ونذکک جعل الله تعالی الهواء حاجزا بین الماء والنار والماء بین الارض والهواء والثالث ههنا مفقود فلهذا لم یحکم التراکیب من اثنین فبطل التراکیب منها ایضا ونقول علیه التراکیب من عنصرین لیس بینهما تفاوت شدید کالماء والارض او الماء والهواء اذ لابد فی کل منهما من الشرائط من وجه یناسب لکل منهما حتی یحصل الربط بین العنصرین قوله اوالی وجود احد الضدین اقوی من صاحبه وذلک اذا اقتصر علی الثنائیة مثلا اذا رکب الجسم من الماء والارض الهواء اقوی البرودة والرطوبة فی المرکب ونقی الیبوسة فی الارض والحرارة فی الهواء غیر قویتین فیحتاج الی فضل صفة اخری فیه بل صور النوع لان تساوی الکیفیات لیس من شرائط المزاج والترکیب بل الحکماء والاطباء کلهم منکرون لوجود المعتدل الحقیقی اقول هذه الشبهة فی غایة السخافة لان المراد بالتعادل التعادل النسبی الذی یجی بیانه ان شاء الله وهو لیس عبارة عن تساوی الکیفیات حتی یکون معتدلا حقیقیا بل المراد به التعادل الذی یستحق به المرکب لفیضان النفس الذی هو مبدء الصور والافعال المقصودة من وجود ذلک المرکب وترکیبه وظاهر انه عند غلبة احدی الکیفیات وغایة قوتها لایحصل هذا التعادل لامکان تحصیل فقد تحصیل عند غلبة احدی الکیفیات لاجل هذه الغایة واین هذا من المعتدل الحقیقی واذا بطل الاقسام بالسبر بقی الترکیب من اربعة سالما عن المناقشات ونرسم ههنا دائرة تقسیم بها انسب کیف تتوالی وتتمازج هذه الطبائع المتعادیة بعضها ببعض حتی یحدث منها هذا الخلق العظیم بصنع الله تعالی واذنه ولطیف تدبیره وکیف تحتمل المناسب بین الضدین المتعادین او المتخالفین قوله النار لم یجد الملمس والشارح والاسار الا رکان کما عرف اشراح وتبعهم بعض المحشین لما قال الشیخ فی الشفاء ان تحدید الامور التی هی محسوسة بالحقیقة تحدید بحدود بالقوة اعنی بالمحسوس بالحقیقة لیس احساسه بواسطة محسوس اربالعرض فان کلمنا ناحد دا او شرح اسما فرجا حد دنا بها اور سمنا بها بعض الناس فاطلعات لایدل شیء منها بالحقیقة علی ماینبغی علی الموزعها انتهی قوله اما حرارتها فلابد من معرفة اطلاق لفظ الحار والبارد والرطب لیسهل افهم انتقال المعنی شرح القانونچه الحار یقال لما یحرق مجاوره کالنار ولما یحس منه بالذوق حرافة کالفلفل ولما یوثر فی تنفیذ کثیر حماله کالکاوداروالحار والمائل عن التوسط الی جهة الحرارة یکون الذی کان احر من الانامث ولما قد اعلی مزاجا کثیر حرارة مما ینبغی ان یکون علیه الامزاج منضجا اولونه کما یقال فلان حار المزاج وکذا الحال فی البارد الا انه لایوجد له المحسوسین الاولین مقابل وقال الفاضل المعلی ان الحار یطلق علی مالکیفیة توجب احراق ما یجاوره کقولهم النار حارة ویطلق علی ما یحس البدن باکله کقولهم الزنجبیل حار ویطلق علی الکیفیة المحسوسة من الاسفنس ومنه قولهم النار والهواء حاران ویطلق علی غیرها ایضا والبارد یطلق علی ماتقابله فالرطب یطلق علی ماله رطوبة ویطلق علی قابل الاشکال وتارکا بسهولة ویطلق علی مالکیفیة یقتضی سهولة الاتصال والانفصال وعلی غیرها من المعانی والیابس یطلق علی مایقابله بتلک المعانی وسیجی بعض التفصیل فی الرطب ویابس بحث الاستدلال بالمس ان شاء الله تعالی قوله فلان انتهی آه ودلیل انی المذکور فی شرح العلامة والا فهی کونه ممنوعا علی الشارحة وسعیا للوجود قوله واحتج علیها بالاضداد الخ لایخفی هذه ان الماء والارض تختلط بالاجزاء الارضیة المتصغرة والهواء البارد والابخرة الماء الا الطبقة العلیا الجاورة لفلک

ل وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها الى ما هو فضل غير محتاج النار وهي حارة يابسة
حرارتها فلان القوى عنده نامع اختلاطها بالاضداد يخمس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة

التركيب من الهواء والارض لا يتصور الا بالماء الذي برطوبته مناسب للهواء وبيرودته للارض قال علي بن ربن استاذ ابن زكريا الرازي في
رس الحكمة ولذلك جعل الله تعالى الهواء حاجزا بين الماء والنار والماء بين الارض والهواء والثالث ههنا مفقود فلم يتكمل التركيب من اثنين
ل التركيب منهما ايضا ونفس عليه التركيب من عنصرين ليس بينهما تعادل شديد كالماء والارض او الماء والهواء اذ لا بد في كل منهما من اقتراب
وجه يناسب لكل منهما حتى يحصل الربط بين العنصرين قوله الا والى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه وذلك اذا اقتصر على الثلاثة مثلا
ركيب يحصل من الماء والارض والهواء قوى البرودة والرطوبة في المركب ونقى اليبوسة في الارض والحرارة في الهواء غير قوية تتعين قبل تعلق
ل موجود الان تساوي الكيفيات ليس من شرائط المزاج والتركيب بل الحكماء والاطباء كلهم يذكرون لوجود المعتدل الحقيقي اقوال هذه الشبهة
اية السخافة لان المراد بالتعادل التعادل البطلي الذي يجيء بيانه ان شاء الله وهو ليس عبارة عن تساوي الكيفيات حتى يكون معتدلا حقيقيا
اده التعادل الذي يستحق به المركب لفيضان النفس الذي هو مبدء الصدور الافعال المقصودة من وجود ذلك المركب وتركيب وظاهر ان عند غلبة احد
يات وغاية قوتها لا يحصل هذا التعادل بل الكل يحصل فقد يحصل عند غلبة احدى الكيفيات لا آخذه الغاية وبين هذا المعتدل الحقيقي واذا
لا امتزاج باسر ايعني التركيب من اربعة سالما من المناقشات والمراد بها دائرة تبين بها انا كيف تتوصل وتتمازج هذه العناصر البطلي المتعادية ايضا
ل حتى يحدث منها هذا الخلق العظيم بصنع الله تعالى وانه ولطيف تدبيره وكيف تحمل المناسب بين الضدين المتعاندين واما النهاية قوله النار
المهواء والثلج ولا سار الاركان كما عرف الشارح وتبعهم بعض المحشين لما قاله الشيخ في الشفاء ان تحديد الامور التي هي محسوسة بالحقيقة تحديد
هتة واعني بالمحسوس بالحقيقة ما يكون احساسه بواسطة محسوس ربما لعرض فان كثفنا لما احد واما وشيخ اسماء فربما احد ذنا بالاور سمنا ها بما فات
ارات لا يدل شيء منها بالحقيقة على ما يبانها بل على امور يرمز بها انتهى قوله اما حرارتها فلا بد من معرفة اطلاق لفظ الحار والبارد والرطب اليابس
الهوى شرح القانون الحار يقال لما يحرق مجاوره كالنار ولما يحس منه بالذوق حرافة كالفلفل ولما يورث خونة اكثر مما له كالدوار الحار والمائل عن
ط الى جهة الحرارة فكون الذكران احر من الاناث ولذا قد اعطى مزاجا اكثر حرارة مما ينبغي ان يكون عليه اما في صنفه او نوعه كما يقال
حار المزاج وكذا الحال في البارد الا انه لا يوجد له مقابل من الاولين مقابل وقال فاضل المعلمي ان الحار يطلق على ما له كيفية توجب احراق ما يجاوره
م النار حارة ويطلق على ما يحس البدن بالكيفية كقولهم الزنجبيل حار ويطلق على الكيفية المحسوسة من الاسفس ومنه قولهم النار والهواء حاران
ى على غيرها ايضا والبارد يطلق على ما يقابله والرطب يطلق على ما له بلة ويطلق على قابل الاشكال وتارة كما بسهولة ويطلق على ما له كيفية
بسهولة الاتصال والانفصال وعلى غيرها من المعاني واليابس يطلق على ما يقابله بتلك المعاني وسيجيء بعض التفصيل في الرطب وفي مبحث
دلال بالمس ان شاء الله تعالى قوله فلان التي آه دليل اني مذكوري شرح العلامة والاولى كونه منعوتا على الشاهة وصلة الموجود قوله
ما بالاضداد اذ لا يجد هذه الاخلاط ان تختلط بالاجزاء الارضية المتصغرة والهوائية البادرة والبخرة المائية الاطبقة العليا الحارة لقربك

لعسر فقها واما يبوستها فلا يفها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق فى الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة الحطب الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة كانت الحطب الرطب مخلفا لها فى البردة على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها فى اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك

فلا يرد ما توهم من ان يكون النار باردة فى الاصل حارة باختلاط الاشياء الحارة اذ لو فرض النار اكتسبت الحرارة من الاشياء الحارة الكائنة فى الجو فنقول انا لا نسلم تكسب البردة من الماء والارض فكيف غلبت تلك الحرارة المكتسبة من الاشياء الحارة على برودتها الطبيعية وبرودتها العرضية المكتسبة من الماء والارض وصارت حارة بل ينبغى ان تحس باردة غاية الامر ان تكون معتدلة مع ان حرارة الاشياء الحارة الموجودة فى الجو من الهواء والاشعة الكواكب اردون كثير من حرارة النار فكيف تغلب هذه الحرارة الضعيفة على برودتها الطبيعية والعرضية قوله لصرافتها وخلوصها عن اختلاط الاجزاء وذلك لان الابخرة والادخنة اقل من ان تصل الى سماك وان وصلت احالتها النار القوية الى جوهرها كذا فى شرح حكمة العين فمن زعم عدم انقطاع الابخرة الى كرة النار فقد غفل عما قالوا واما احتمال ان تكون حرارتها بهشة من الاختلاط وخلوص التركيب وتكون النار الصرفة باردة احتمال مشوب بالوهم فلا يصادم البديهة واذا ثبت حرارة هذه النار التى عندنا ثبت حرارة النار المجاورة للفلك لاتحادهما بالنوع لان اتحاد اللازوم يدل على اتحاد الملزوم بل على اتحاد اللوازم فاذا ثبت حرارة هذه النار المحسة ثبت حرارة فلك كما ان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزوم صرح بهذا الاذكياء السيد الزاهد فى حاشيته على الحاشية الجلالية قوله واما يبوستها قال الشيخ اثبات يبوسة النار عسير قيل لعل وجهه كون الدلائل ناقصة ولا طريق لاثباتها بالاحساس لان النار الصرفة المحيطة بالهواء لا مجال لاحساسها واما هذه النار التى على الارض فليست صرفة وبغير خروج من حقيقة العلم قوله فلانها كانت رطبة هذا دليل انى ومحصله انه لا واسطة فى المنفعلين فان العنصر اذا لم يكن يابسا فلا يخلو اما ان يكون رطبا فقط هذا لا يرد ما اورد عليه انه يمكن ان تكون النار خالية من الكيفيات الانفعالية فلا تسلم لو كانت النار رطبة كانت آه واذا ثبت استحالة الحطب اليابس بالاشتعال الى النار اسرع من الرطب دل على ان النار يابسة قوله لان الاستحالة الخ وكذا انقلاب النار الى الهواء وبالعكس فكونهما موافقين للحرارة وكذا انقلاب الماء الى الهواء وبالعكس فكونهما متفقين فى الرطوبة يكون اسهل واسرع بالنسبة الى استحالة النار الى الماء او الارض غير الموافق للنار فى الكيفية كما فى الصاعقة فانه يكون بعد زمان لانه انقلاب النار الى الهواء ثم الهواء الى الماء ثم الماء الى الاجزاء الارضية فعند استحالة النار الى الماء تحقق واسطة والى الارض واسطتان ثم اعلم ان الاستحالة اصطلاحا تبديل الكيفيتين دون الجوهرين فانه كون وفساد الا ان يقال الاستحالة ههنا بالمعنى اللغوى اى الانقلاب كما فى التاج او استعمل مجازا فى تبديل الجوهرين فانه قد يستعمل بهذا المعنى اليه كما سيجئ توضيحه فى مبحث القوى ان شاء الله تعالى قوله قيل فيه نظر لعل ناظر السيد الماتن قد سبق من قبله قوله لسبب برد المائية اى لسبب برودة الاجزاء المائية الكائنة فى الحطب الرطب قوله فى البرودة على هذا التقدير على تقدير كون النار رطبة لانى الرطوبة لكونهما سواء بينهما وبين الحطب الرطب قوله على السواء لان المانع من سرعة الاستحالة فى الحطب الرطب كما هو كيفية واحدة اعنى البرودة كذلك المانع فى اليابس هى الكيفية الواحدة المخالفة للرطوبة النارية اعنى اليبوسة فيقال فيها موقوف على كون البرودة

وكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا شكلا صنوبريا وفيه شئ لان اليبس من عسر القبول والترك لاعدم القبول والترك وسلمنا انها تقبل الاشكال غير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة

والبسوسة بينهما متساويتين وهو ممنوع لجواز زيادة البرودة في الحطب الرطب بنسبة يبوسة الحطب اليابس واليف الحطب الرطب يخالف النار في الكيفية الفاعلية واليابس في المنفعلة وهما ان بين مخالفة الفاعلية والمنفعلة تكيف الاستحالة على السواء ويمكن ان يقال المقايسة والموازنة انما هو على تقدير مساواة برد الحطب الرطب مع حرارة النار لفرضها في درجة واحدة اذ حرارة النار عندك كونها رطبة تكون ضعيفة مساوية للبرودة الحاصلة من الاجزاء المائية الرطبة في الحطب اليابس فقس عليه موازنة يبوسة الحطب اليابس لرطوبة النار فلا يبقى المساواة ولا يضر كون الحطب الرطب مخالفا للنار في الفاعلية واليابس في المنفعلة بعد فرض هذه المساواة فقال فوك وسن اورد على هذا الكلام بان تاثير واستحالة الحطب الرطب بالنار حال كونها رطبة مع الحطب اليابس انما يلزم لو كان رطوبة الحطب جوهرية كرطوبة النار وليس الامر كذلك بل رطوبة الحطب بمعنى البلة قد بعد عن الصواب اذ الكلام في الرطوبة التي مستقرة في جوهر الحطب لا في الرطوبة بمعنى البلة وقول الناظر ببرد المائية لا يفي بهذه الغاية لان البرد بالمائية الاجزائية الرطبة المستكنة في جوهر الحطب الرطب وحينئذ يندفع ايضا ما قال افضل المحققين الفاضل الهيدجي بان الحطب الرطب حينئذ ينافيها البرد والبلة المائية قوله ولكانت الخ هذا دليل اورده ابن ابي صادق على يبوسة النار بان النار لو كانت رطبة لكانت تقبل جميع الاشكال الا كما هو شاكلة الرطب كالماء والهواء واما دعوى ان الاستاذ اجاب في خبزيا بقبول جميع الاشكال بسهولة فامر تخميني لا بين في مقام الاستدلال قوله الا اشكالا صنوبريا وذلك لانا نمنع التعذر ونقبل لها اشكالا واحدا اعني صنوبريا وليس بسهولة لانا نثبت رطوبتها مما لم يثبت قبولها لجميع الاشكال قوله وبهذا شئ الخ قول المستدل فانها لا تقبل الخ قوله لاعدم القبول والترك كما يفهم من قوله فانها الخ اذ محصله ان النار لا تقبل غير الصنوبري وتقبل الصنوبري لا لتركيبه بل لان يكون من السلبات عند المستدل اذا فترك الصنوبري حتى قبلته قوله سلمنا الخ قد علمت مراد المستدل الاستدلال على اليبس بعدم قبول الشكل غير الصنوبري بل مراده الاستدلال عليه بنفس القبول لغير الصنوبري بان يكون المراد بقوله لكانت تقبل انها كانت تقبل بسهولة وبقوله فانها لا تقبل الا تقبل بسهولة بل تقبل بعسر الا الصنوبري فانها تقبله بسهولة نجيب بانا سلمنا ان المراد ذلك وسلمنا انها تقبل غير الصنوبري بعسر لكن نمنع تركها بسهولة وحينئذ لا يثبت اليبس اذ المعتبر في عسر القبول والترك جميعا قوله غير الصنوبرية بعسر واما الصنوبري فانها تقبله بسهولة وتتركه كذلك بسهولة مثل ان يوضع من فوق جسم مسطح مثل صنوبرية فحينئذ تترك الصنوبرية بسهولة والمعتبر في اليبس الترك بعسر قوله ولكن الخ جواب عن قول المعترض وفيه شئ وفي ايراده ولكن اشارة الى ضعف هذا الجواب بانا لا نسلم تفسير اليبس بذلك غير متعارف وانا لا نسلم الجواب على هذا التقرير بل المنع هو ما ذكر من ان اليبس لا يعلل وقد يقال ان ولكن اشارة الى تقرير آخر لاثبات يبوسة النار بحيث لا يرد عليه ما ورد ولا وتوضيحه ان اليبس المطلق بالاشتراك اللفظي على ما ينبئ احد ما عسر القبول والترك وهو ليس مرادا هنا حتى يرد عليه ان النار اذا كانت تترك الاشكال غير الصنوبرية بسهولة

لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى الماء في الماهية ولكان طالبا لحيزه ليس بصحيح

لم تحمل البتة اذ لو كانت بالبتة فينبغي ان تتركها بعسر قائما عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم تركها جميعها بسهولة والنار بالبتة بهذا المعنى اذ للنار حالات اربع الاولى عدم قبول الاشكال غير الصنوبرية بسهولة والثانية قبولها الشكل الصنوبري بسهولة والثالث تركها الاشكال غير الصنوبرية بسهولة والرابعة عدم تركها الشكل الصنوبري بسهولة واذا قبلت النار بعين تلك الاشكال بسهولة ولم تقبل بعضا آخر منها بسهولة يصدق عليها انها لا تقبل جميع الاشكال من حيث انها جميع بسهولة وكذا اذا تركت بعضها بسهولة ولم تترك بعضا آخر منها بسهولة صدق عليها انها لا تترك جميع الاشكال من حيث انها جميع بسهولة فخذ ليس على الحكم على المجموع من حيث هو مجموع فلا يأتي كونها بالبتة قبول بعضها بسهولة وترك بعضها بسهولة هذا تحرير الجواب على حسب ما افاده وتوجيه الجواب على المعنى المشهور ليس لكان لوجيه الية وتقريره ان يقال ان الشكل البسيط للنار كونها بسيطة كروي والشكل الصنوبري وسائر اضداده قسمة لها محدودة تنافيها بالعرض اما كون الصنوبري قسمة لها فظاهر واما ان الصنوبري قسمة لها فلان الصنوبري حدث فيها لطبيعة العنوفوق الهواء واذا عاقها الهواء عن وصولها الى المركز حدث فيها عند ذلك زاوية حتى تخرق الهواء السالم لها من الوصول الى المركز وتتفذ فيه حينئذ مصدق المعنى المشهور ليس على النار وقبول الاشكال وتركها بسراعم ان يكون عسير القبول والترك بجميعها او بعضها لان اللام الداخلة على الاشكال لام الجنس فيصدق عسير قبولها وتركها سواء كانا بالنسبة الى جميع الاشكال كما في الجمر او بالنسبة الى بعضها كما في النار لان النار كما تقبل الكروي بعسر كما يرى في التنور تترك الصنوبري اليه بعسر فافهم قوله لكن لا تترك الشكل الصنوبري فاذا يصدق عليها انه لا تترك جميع الاشكال بسهولة قوله بسهولة فيصدق عليها انها لا تقبل جميع الاشكال بسهولة قوله اما حرارته الخ اخذا ما اخوذ من شرح العلامة قال الشيخ في الشفاء اثبات حرارة الهواء صعب قال الجيلاني وذلك لان طريق اثباتها هو الحس واذا لم تثبت من الحس فاثباتها من طريق اخر خروج عن وظيفة العلم مع كون الادلة ناقصة وقس عليه اثبات الكيفيات الاخر للعناصر الاخر قوله يوجب الثقل والكثافة والثقل في الهواء شيء علم انه حار فان الاثر كما يكون على وجود المؤثر يكون على وجود المؤثر كذلك يكون بانتفاء اللازم على انتفاء الملزوم كما استدل الله بانتفاء علامتي الدق والخلق على وجود المولود قوله على مراتبه فالابرد جدا اكثف واثقل جدا وهكذا الى ما هو ناقص البرد جدا ناقص الكثافة والثقل جدا الا يقال يلزم منه ان يكون الارض ابرد من الماء وكلامه على بقابل على ان الماء ابرد في الغاية فيلزم ان يكون الماء اكثف واثقل من الارض لانا نقول يمكن ان يقال في كون الارض انقص بردا من الماء مع كونها اكثف واثقل من الماء ان موجب الثقل والكثافة لا يجب ان يكون البرد فقط بل يجوز ان يكون في الارض مع البرد شيء آخر معين على الكثافة والثقل وعلى فرض زيادة كثافتها وثقلها على ثقل الماء وكثافته لا نسلم زيادة برودها على برده وقد يجاب بان المراد ببرودة الماء في الغاية هناك برودتها بحسب اقتضائها تأثير برودة الماء المفروضة في اسام ازيد من تأثير الارض بحسب لا تقتضي على التفوذ في السام وعلى فرض ان يكون الارض ابرد بطبعها من الماء الا ان برودتها لا تحس للماء والماء لبرودتها تأثيرا في السام لعدم المانع ولا مرية في ذلك قوله وما قيل آه السوال وجوابه مذكوران في شرحي الالمعي والجيلاني قوله في ماهيته اي في البرودة او الرطوبة

لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال الشمس فيلزم ان يكون باردا بالطبع لان تأثير الشمس فيه كتأثير الماء المسخن في الماء قلنا ان تأثير الشمس ليس بمثل تأثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو سلم فلم يكن باردا بالطبع لم يكن ذلك دليلا على ان الهواء بارد بالطبع وخصوصا

يكون كثيفا وثقيلا شديدا وبهذا يندفع ما قيل ان المراد بالماهية ههنا الكيفية فيجوز اختلافهما بانه لا يلزم من اتحاد الهواء مع الماء في البرودة والرطوبة اتحادهما بالكيفية وحاصل السؤال ان الهواء اذا كان باردا رطبا كالماء يكون ثقيلا ايضا فيطلب حيزه فقوله لان الثاني في الماهية ولكان طالبا لحيزه لو كان في الحفظ تالبين لكنه في المعنى يرجع الى قال اذ الاتحاد في الماهية وطلب حيزه فهو استدلال واحد ولا يجوز جعلها اثنين الا بتاويل وتحقيقه انا اذا وجدنا شيئا لازما لشيء بان فرضنا ذلك الشيء موجبا ومقتضيا له فالعقل يحكم بوجوب وجود ذلك اللازم حيث وجد ذلك الشيء الملزوم الا لزم تخلف المعلول عن العلة فيلزم مثلا ان يكون الهواء حين كونه باردا رطبا كالماء ايضا ثقيلا طالبا لحيزه غاية توضيح لما قال منها البعض ولا يخفى ما فيه من المسامحة من استعمال الماهية في الكيفية من غير قرينة حالية او مقالية على ان هذه الارادة وحينئذ لا يصح ان يكون هذه اللفظة بالنهاية اي الذاتي او الذاتي كونه ماء ويمنع ليس المراد بالماء والهواء بالماهية كونه مسندا اليه او مضافا اليه بل هي كونه ماء وهواء فقوله لان الاشتراك اي اشتراك الشيئين كالماء والهواء فقوله في بعض اللوازم قال في الحاشية اي الاشتراك في طلب الحيز الخاص فقوله في الملزوم اي الاتحاد النوعي بين ذينك الشيئين المشتركين في بعض اللوازم بل الامر بالعكس كما مر الان نقلا عن السيد المرتضى فقوله ولا في سائر اللوازم مثلا طلبا خيرا واحدا الا ترى ان من كون النار والشمس مشتركين في لازم واحد وهو الحرارة لا يلزم ان تشترك النار في الماهية وفي لازم آخر كوجود النار وتحصل الكلام على ما في شرح المقاصد ان الثابت من قولهم ان الهواء لو كان باردا آه هو اتحاد الماء والهواء في البرودة والرطوبة اللتين ليستا من ماهيتهما بل من بعض لوازمها فلا يلزم من اتحادهما اتحادهما في الماهية واشتراكهما في الملزوم وكذا في سائر اللوازم الا خر حتى يصح ان يقال لكان الهواء يطلب حيز الماء فقوله فان قيل السؤال والجواب في شرح العلامة قوله يبرد بالطبع اي بلا وجود سبب مبرد قوله عند زوال التأثير وذلك زوال في الطبقة الزمهريرية وانما كان مستعلما في طبقات الهواء وفي الطبقة السفلى في الليل والسحر ايضا ولو كان سارا بالطبع اي بمجرد انقطاع تأثير الشمس والانوار لان ما بالذات لا يزال فقوله اشعة الشمس وكذا زوال تأثير الكواكب فقوله المنعكسة اليه من الارض انما اعتبر في تسخن الهواء انعكاس الاشعة من الارض اليه وبالاجل تلك الاشعة مستعدة لان حين خروجها من الشمس ونفوذها في الهواء لان تأثير المسخن يكون واسطة اجزاء كثيفة كالارض والجبال والبحار والاشجار والابنية وغيرها يجاورها من الاجسام اللطيفة الكائنة في الجو كطبقات الهواء ثانيا وبالعرض وذلك من انعكاس تلك الاشعة من تلك الكثائف اليها ولو وصل تأثيره في الاجسام اللطيفة بالذات ايضا لزم ان تسخن الطبقة الزمهريرية فضلا تسخن القرب منها فضلا ان تبقى على صرافة برودتها بخلاف مرة الانعكاس فان تأثير المسخن الارضي ونحوه يضعف مرتبة بعد مرتبة الى ان تبطل بالكلية عند ما ينقطع وصول الانوار وذلك عند تلك الطبقة فقوله عنه متعلق بالزوال فقوله لم يكن كذلك عائدا الى البرودة عند زوال المسخن فقوله وهو بارد الخ الماء قد يقابل بالحار فقوله الحار وخيل في المقصود وكذا قوله مبرد الحار بارد وقيل في وجه تخصيص الحار ان مبرد الحار لا يلزم ان يكون باردا الا ترى ان الماء الفاتر اذا استنجى في الماء الشديد الحر ينقص شدة حره حتى يصدق عليه البارد بالاضافة الى حاله الاولى مع ان مبرده هو الماء الفاتر ليس بباردة ولا يخفى ما فيه من الضعف لانه لا صحة ان يقال كما يصدق على الماء الشديد الحر بعد استنجاء به بالفاتر بارد بالاضافة كذلك يصدق على الفاتر بعد

اي بطلان الماهية

سقط من الناسخ

صحيح

عند المبالغة فی رفعه ومبرد البارد بارد لاحقة لجيب بان الهواء الذی يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه لا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون فی مسافة يسيرة وهی بعد سبعة عشر فرسخا عن الارض

بارد بالقياس الى هذا الماء الشديد الحر فاستفاد البرودة الاضافية عن احدهما واثباته للاخر تحكم قوله عند المبالغة فی رفعه كما فی قلل الجبال وماذلك الا لسلطان الهواء هناك قوله ومبرد البارد بارد قال فی الحاشية مبرد الماء يجب ان يكون اقوى منه فی البرودة والا لما امكن تصوير قوله لجيب بان الهواء الخ جواب عن الاعتراض الاول مع تمهيد مقدمة يجاب عن الاعتراض الثانی قوله يبرد بمجاورة الماء والارض لانه بارد بالطبع وهنا فائدة مذكورة فی شرح العلامة والاولى وتبعها الفاضلان المحشيان بتوهمهم قيل ان مذهبكم ان باطن الارض فی الشتاء اسخن منه فی الصيف وذلك لاستيلاء البرد على ظاهرها بسبب برد الهواء فلو علمتم برودة الهواء بسبب برودة ظاهر الارض لزم الدور والجيب بان الدور انما يلزم لو كان البرودة فيهما واحدة بالشخص واما اذا كانت واحدة بالنوع فلا وهنا كذلك لان البرد الذی يستفيده الهواء من الارض والماء غير الذی يستفيده منه بالشخص وليس هذا دورا مستقبليا لامرئ الكائنة الفاسدة لانه لا يلزم من مسئله كتوقف البيضة على الدجاجة وتوقف الدجاجة عليها وكتوقف استقبال الارض على المطر وتوقف المطر على استقبالها قوله على طبيعته وهی الحرارة قوله اللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه اقول عليه ان النار ألطف من الهواء مع انها لا يسهل انفعالها عما يرد عليها وجيب ان قلة انفعال النار شبيهة من حرارتها الغالبة على كل ما يرد عليها مع ان الحرارة اقوى الكيفيات الفاعلة تغلب فی الاكثر على ما يرد عليها او تحيله الى طبيعتها او تحلله وتفرق اجزائه والهواء حرارته ضعيفة ومع ذلك لطيف فيسهل انفعاله لا يخفى قوله لكن انعكاس الخ اى لكن لا يخفى برودة العرضية ايضا بل لانعكاس اشعة الشمس ليسخنه فكما ان سخونة الهواء عرضية حاصلة لاجل انعكاس اشعة الشمس فكذا برودته ايضا عرضية حاصلة بمجاورة الماء والارض فعود الهواء الذی يلينا الى البرودة عند زوال القاسر المسخن لا يدل على كونه باردا بالطبع كما ان عوده الى السخونة عند زوال القاسر المبرد لا يدل على كونه حارا بالطبع بل حرارة الطبيعية تثبت بدلائل اخر سلف بعضها او لا قوله مع منع الانعكاس الخ الارض والجبال او الماء قوله وهی بعد سبعة عشر فرسخا وتحقيق ما ذكره فی الجواب وتوضيحه منوط على بيان طبقات الهواء وان كان المقام تطفيليا فاعلم ان جمهور الحكماء ذهبوا الى ان للهواء اربع طبقات قال فی المحاكمات فی الخط الثانی طبقة الهواء الحار يا نار وطبقة الهواء الصرف وهی الطبقة البارة التی ينزل فيها المطر وتبلغ الى غير ذلك والطبقة المجاورة للارض هی ذلك لان من الهواء ما يختلط به البخارات فتلطفها لا تتصاعد الى غاية كرة الهواء بل تقف دونها فعلى هذا يكون هواء البخار فيه قسمين قسم منه مايلی كرة النار فيكون حارا لمجاورة النار وقسم منه مالا نار فيه بل هی على طبيعته وما فيه البخارات فمنه يجاور الارض ويسری اليه سخونة الارض وفيه جهة برودة تسخن بها ضوء الكواكب وقسم منه مالا يسری اليه سخونة الارض ولا يكون الا محض البخار الذی هو اجزاء مائية فتكون منه برودة مطلقة فهذا كان للهواء اربع طبقات اثنان منها حاران احدهما حارة بالمجاورة النار والاخرى دونها وهو الحارة بالطبع واثنان منها باردان وهما تستفيدان البرد من مخالطة الابخرة المائية كما ان الاولى منهما تستفيد السخونة من الارض فالاولى من الطبقتين ما تلی النار وهی التی تتلاشى فيها الاوخنة المرتفعة من اسفل فتكون فيها الكواكب ثوابت

اى تنعدم وذلك لا يحدث فيها الشهب الخ

ذوات الاذناب والتنازك وامثالها من الاعمدة ونحوها وذلك لان الدخان اذا ارتفع من الارض يعلو البخار لان حفظ الحرارة المصعدة اكثر فاذا بلغ الطبقة الحارة من الهواء وقع فيه شعلة من النار وانكسف الى آخره فى سمته انما وقع فروض كان كوكبا نقض وهو المسمى بالشهاب واذا استحال ما فيه من الاجزاء الارضية نارا صارت شفافة وغابت عن الحس فظن انها انطفأت فانطفاء النار يقع على وجهين احدهما هو هذا وهو اضمحلالة الاجزاء الارضية التى تعلقت بها نارا فيزول الضوء وتصير شفافة والثانى استحالة النار هواء وانفصال الاجزاء الارضية عنها لعلمنا السبب لاكثرى فى انطفاء عنا انتهى فيندفع من الزيادة والثانية منها طبقة الهواء الغالب القريب من الخلوص وهى التى تحدث فيها الشهب والاولى من السفليتين الهواء العابرة اما مكونة مختلطا بالابخرة المائية او بسبب بعده عن الارض فى الحدود التى لا يصل اليها اثر شعاع الشمس المؤثر فى التسخين بالانعكاس من وجه الارض وتسمى بالطبقة زمهريرية وهى منشأ السحب الرعد والبرق الصاعقة والبرد والثانية منهما الهواء الكثيف المجاور للماء والارض الذى يصل اليه الابخرة مع اثر الشمس وهذه الطبقة لا تبقى على صرافة البرودة بل يكتسبها من مخالطة الابخرة بوصول اثر شعاع الشمس اليها بالانعكاس كذا توضيح ما فى شرح حكمة العين وشرح تشريح الافلاك وباقى الطبقتان السفليتان اليوم انما مسافة ما بين سبعة عشر فرسخا فالتى هى اقرب من موضع الانعكاس تكون اسخن مما هو على طبقة منه ولاجل هذا يرى الهواء الكائن فى المواضع المرتفعة باردا هذا هو المشهور وههنا تقسيمات اخر لا تخلو من فائدة منها ما نقل العلامة عن الحكماء وهو ان الذى يجئ فى الشرح فى بحث الاسباب فى ذكر الهواء ان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التى تلى الارض والماء ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار ومنها ما ذهب اليه جمهور الاطباء منهم القرشى والسيمى انها اربع ايضا وذلك لان الهواء الحار رطب لطيف قابل للمايعية وعليه من السخنات والبخارات وهو بخار والعنصريين الباردين وحرارة الشمس والكواكب تصعد منها جزء اسخن فاذا اقترنت الحرارة المصعدة عادت بطبعها باردة فبرودات الهواء وذلك يكون الى حيث ينتهى عنده تصعد بخار ظاهر الارض لسخن بشعاع الشمس فيسخن ما يجاوره من الهواء سخونة معتدلة فيكون اذن الهواء مشتملا على اربع طبقات طبقة تلى الارض وهى قريبة من الاعتدال وثانيها طبقة باردة جدا تسمى كرة الزمهرير وهى طبقة البرد فيها من قرب وجه الارض وهى تنتهى هذه الطبقة عند منتهى تصعد الابخرة وثالثها طبقة هى الهواء المطلق ثم فوقها طبقة رقيقة لا تكاد تتم الكرية وهى كرة الدخان وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اقبل من الماء لان الاجزاء الارضية التى فى الدخان تستحفظ الحرارة المصعدة اكثر مخلاف الاجزاء المائية التى فى البخار فانها لرطوبتها وسيلانها تحفظ الحرارة استحفاظا ما فمن عدم انقطاع الابخرة الى كرة النار بدليل حدوث الشهب والرجوم والنيازك فقد غلط من وجه ثم قال العلامة مورد على كلا التقسيمين بان بين المذهبين فسادا لان مذهب الحكماء خلافا لمن ينطق بتوسط الهواء الصافى بين النار وبين الهواء الذى يتلاشى فيها الادخنة وهو الهواء الخالى عن الادخنة الذى يحدث فيه الشهب ووجوده هو الذى كذلك محال قطعا واما مذهب الاطباء فلانه يناقض توسط الهواء المطلق وهو الهواء الخالى من الادخنة بين كرتى الدخان والزمهرير وهو اين مستحيل توضيحا ان الهواء اما الابخرة والادخنة وعدمهما قسيم قسمين احدهما الهواء اللطيف الصافى من الابخرة والادخنة والبخارات المتصاعدة من كرتى الارض والماء بتسخير الشمس غيرها من اشعة الكواكب اياها لانها تنتهى فى ارتفاعها الى حد لا يجاوزه وهو من سطح الارض فى جميع المعمورة احد وخمسون ميلا وكسرا الذى هو قريب من سبعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية الى كرة النار هو الهواء الصافى وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان كالافلاك كما زعموا فانها جميعا الهواء المتكاثف بما فيه من الاجزاء الارضية والمائية وتشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالارض على مركزها وسطحه موازر لسطحها لانه غاية ارتفاعها

كما بين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع ابخرة حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبرودة الهواء ولهذا كلما زيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك تكون حارا بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو بعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن هناك

عن مركز الارض في جميع الجوانب المستلزم كريتها كما مختلف العوام لان ما اقرب الى الارض اكثف عن الابعد لان الالطف يتصاعد وقيل اعدد اكثر من الاكثف لكن الصحيح في الكثافة الى حيث بحسب ما وراء عن الاعصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم يعني هب الرياح لان ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وكرة الفعل والنار عند بعض آخرين القابلة للنور والظلمة بانيها من الابخرة الارضية والمائية دون ما عداها من الهواء الصافي ولا يخفى بعد معرفة هذا التوضيح فوذهبي الحكماء والاطباء ثم قال فاذن الحق ان الهواء اربع طبقات بكذا طبقة الهواء البحت الخالص عن الصفات المتوسطة بين كرتي النار والبخار ثم طبقة الهواء الحار بواسطة الابخرة ثم طبقة الهواء البارد بواسطة الابخرة ثم طبقة الهواء القريب من الاعتدال وهو المجاور للماء والارض انتهى وذكر صاحب التلويحات تبعا لشيخ الاشراق ان الطبقة الاولى من الهواء التي لا تخالط النار كما مر الثانية الهواء البحت الصرف القائلة ما قارب الارض وهي تنقسم قسمين احدهما ما قارب الارض جدا وثانيهما بالعكس الاشتة والثاني ما كان البعد وبقية ابرد جدا وبسبب مرور الشعاع الحق ذكر الطبقات الاربع للهواء مفصلة لبعض التفصيل الذي ذكرناه في الجزء الثالث من اجزاء النظري في الاسباب وفي حاشيتنا به هناك انتهى الحاصل تبقى ان الهواء المجاور لنا كيف يبرد في النار مع زيادة تاثير الاشتة هناك ولعل وجهه ان الابخرة البخارية المرتفعة في اليوم السابق تبرد في الليل فتبرد الجو فلا تؤثر الجبها حرارة الشمس في النهار مقدار ما يزيل برودته كذا في شرح العلامة مع بعض الزيادات من الشفا قوله كما بين في موضعه اعني في علم الهيئة وقال العلامة وقد حققنا في كتبنا للهيئة قوله وهذا التسخين اي التسخين بالشمس وجه الارض قوله موجب لارتفاع الابخرة مائية حارة فترتفع الى حيث تبقى حرارة بكلا الاشتة وهي الطبقة الزمهريرية قوله عادت بالطبع باردة لكونها مركبة من اجزاء باردة مائية قوله حيث ينقطع تصعد الابخرة الزمهريرية قوله زادت في التبريد اي تبريد الهواء قوله لزوال الحرارة القاسرة الكائنة في الابخرة من مجاورة الاشتة المنعكسة من موضع الانعكاس قوله يكون حارا بالطبع لخلوصه من الابخرة بتاثير الانعكاس قيل يجوز ان يكتسب الحرارة من كرة النار قوله وبان تبرد الماء جواب عن الاعتراض الذي قوله المعلق في الجو قيل تعليق الماء لا يتصور في الطبقة الزمهريرية قلت هذا اذا كان تصعيدا عادة والا فهو ممكن عقلا فقوله لا يتصور في غير محله على ان الشيخ الرئيس قال في تقرير الاعتراض ولا في تقرير الجواب بتعليق في الزمهريرية بل قاية ما قال هو قوله عفا بالمبالغة في رفعه ثم عاد قائلا وليست شعيري في اي جو تعلق حتى يقبل التسخين الاشتة هناك ولا تسخين الابخرة بالشعاع ويمكن ان يقال ان الاجزاء المائية الصغار الرشية المنبوثة في الجو المتصعدة بالبخار تتصل هناك بالماء المعلق فتثقل اثرها وهو البرد والماء المعلق بقبله سريعا كهبوب الرياح يمنع هبوب واحد تسخين بالاشتة للماء المعلق مدة بعيدة بل خصوصا عند معاونة الكوز ونحوه فيبرد لذلك ثم قال وبعد فيه شيء قلت لا حاجة الى هذا التكلف في الجواب بل يمكن ان يقال ان الموضوع في الجو على قلة الجبل برد بالابخرة المائية المتصعدة من الارض الباردة بضعف التسخين هناك لا بالهواء

وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك وآما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا نشرت فيه واجيب بان تجفيفه رطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا تبلغ برودته في الغالب السكونة الى ان لا يحلل بل هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا ابدا مثلا ببرده العرضي مجففا للجسم الرطب بحرارة الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق في موضع

قوله وهو الاشعة المنعكسة اذ هي كلما ترقع يضعف تاثيرها قوله ولقوة تبريد الابخرة المائية لزوال الحرارة المصعدة للابخرة هناك او لضعفها قوله واما رطوبته هذا اليضا كله ماخوذ من تقرير العلامة الى قوله قال ابن ابي صادق وغيره قوله فان الهواء قوله وتيسر كما بسهولة قيل واما ان رطوبته في نفسه فلا يحتاج في هذا المقبول الى سبب ولذا لا يحس من الهواء مدافعة وحائقة عند ما تفرق اتصاله بجركاتنا بخلاف الماء قلت انت تعلم ما في هذا الاستدلال لانه يجوز ان يكون عدم مدافعته لاجل لطافته الحاصلة بالحرارة لا لانه رطوبة ولاجل هذه اللطافة يقبل الرطوبة من الماء فحينئذ لا يكون الرطوبة طبيعية

قوله واعترض معارضة بقياس مستثنى فيها النقيض الثاني بان يقال لكنه يجفف الاجسام الرطبة نتيجة انه ليس برطب قوله الرطبة اي بالرطوبة الجوهرية او الاتصال قوله اذا نشرت فيه قيل بل زادها بلة قلت هو عطف على قوله لما جفف اي لما جفف الهواء الجسم الرطب زادها بلة فلا تتوهم ما توهم قوله اجيب الخ حاصله منع الملازمة بين الصغرى الشرطية بسند ان التجفيف مستند الى حره الذاتي فلا يلزم من تجفيفه الاجسام الرطبة ان يكون رطبا لجواز ان يكون تجفيفه اياها لاجل كونه حارا وتحصله ان الارطب بمعنى البال لا يجفف واما بمعنى السائل فيجفف اذ كان حارا بتبخيره الاجزاء المائية ورطوبة الهواء من قبيل الثاني قوله وان كان باردا اي بالعرض لمجاورة الماء والارض قوله هو محلل دائما مع برودته العرضية ولذا ترى البياه الموضوعة في الكيزان في السردابات التي لا يصل اليها اثر شعاع الشمس تتحلل الى ان تفنى بالكلية قوله وفيه بحث دفع للمنع بالبطلان بسند ان تجفيف رطوبة الاجسام لو استند الى الحرارة الذاتية فليستند تبريده لها الى برده العرضي الذي يوجب اتصاف الهواء بالرطوبة فيلزم ايجاب الشيء نقيض مقتضاه وحاصله ان الهواء لو كان حارا ذاتيا باردا عرضيا كما هو المفروض في بعض الاوقات فيلزم منه اجتماع الضدين من شيء واحد في حال واحد في الجملة فان برودة الهواء انما تؤثر في غير ما دامت بواسطة الكيفية فيكون تبريدها بواسطة البرودة وتجفيفها للمتوب الرطب بواسطة الحرارة ويلزم على هذا ان يكون باردا او حارا انتهى قيل يمكن ان يجاب بانه لا منافاة في كون شيء واحد حارا وباردا اذا كانا باعتبارين الا ترى ان الجدار المبرد بالثلج مثلا اذا مسه بعض الورم الحار فانه يحلل بحرارته ويحس بتبريده بفعل وكذا الامر في عكسه فلعله حار بالعرض بارد بالذات واجيب عنه بوجوه عديدة منها انه لو سلم عدم استحالة كون الهواء حارا وباردا معا فيرد عليه ان الحرارة لذاته لو كان الهواء حارا وباردا معا بحيث يظهر منه اثران متعارضان ان يحس الحرارة والبرودة منه معا كما يحس اثرا هما وهما الجفاف واثار التبريد ويرفع بالمنع ومنها انه لم لا يجوز ان يكون الهواء بحرارته يسخن الماء لكن لمجاورة الاجزاء الارضية والمائية يقل حره بنصف التسخين فيبرد الماء بطبيعته ومنها انه لم لا يجوز ان يقوم البرد باجزاء تبريدية آتية في بادي الراي انه في الهواء فلا يلزم كونه باردا وحارا قوله وقال ابن ابي صادق في موضع في جواب

ان رطوبة الهواء فی الغایة ورطوبة الماء دون الغایة ومن شان الاقوی ان یجذب الاضعف الی ذاته فینجذب رطوبة الماء الی الهواء ویجف الجسم الرطب وردّ بانه لو کان کذلک لانجذبت حرارة الهواء

الاعتراض الاول وهو المصدر بقوله لو کان رطباً قوله ان رطوبة الهواء الخ الرطب بالفتح یقال لما یقبل الاتصال والانفصال والتشکل بسهولة بحیث لا یظهر منه ممانعة عن ذلک کما یقال ان الهواء رطب ولما هو بطبیعته متماسک لکنه لاجل سبب یصیر قابلاً لذلک یقال انه رطب وللقابلیة فیه الاسطقس الرطب کما یقال للشحم انه رطب ولما یکون عبارة عن ما یتکون من الاعضاء رطباً کما یقال للسلعم والدم انهما رطبان وعما اذا اورد علی مزاج الانسان والفضل عن حرارته اثر فیه رطوبة زائدة علی التی بها یکون لما ان کذا من الادویة رطب لما هو اسهل من التوسط الی جهة الرطوبة کقولنا الاناث اسرع طمثاً من الذکور ولما اعطی مزاجاً هو اکثر رطوبة مما ینبغی ان یکون لجنسه نوعه او صنفه او شخصه کقولنا فلان رطب المزاج ولما هو سریع الاستحالة الی الرطوبة کقولنا للغذاء النقه انه رطب وکذلک فهم الحال فی الیابس کذا فی شرح القانون للمصنف وفی بحر الجواهر وقال الشیخ فی القانون التحقیق ان الرطوبة هی سهولة قبول الاشکال وترکها وهی مشترکة بین الهواء والماء ولکن بینهما تمایز مما یتکون مقتضیة للسهولة الاتصاق بالغیر وفی الهواء لا یزیدها وعن الاثر من اقتضاء رطوبة الماء للتجزی بالیبس اقتضاء رطوبة الهواء له لوجود الفارق قال الشارح فی بحث العلامات عند بیان الاستدلال بالیبس ما نصه والرطوبة هی سهولة التشکل والا الیبس هو عسر قبلهما لازمان لغیرهما بهما علی ضرب من التجوز انتهی وبه یندفع ما قال الصدر الشیرازی فی اوائل شرحه لهذه الحکمة انهم کثیراً ما یعبرون عن الحد وعن الفصول بجواز ارتهما کقول المسلم الاول فی حد المتصل انه الذی یمکن ان یفرض فیه اجزاء تتلاقی علی حدود المشترکة وفی حد الرطب انه القابل للاشکال بسهولة فقد عبروا بهذه الامور العدمیة او الاضافیة من مبادیها التی هی الفصول الحقیقیة فان قال الشیخ فی اسطقسات الشفاء ان الرطوبة غیر محسوسة وذکر فی کتاب النفس انها من المحسوسات قلت قال الامام فی المباحث المشرقیة لعل المراد بالرطوبة المحسوسة الرطوبة بمعنی سهولة قبول الاشکال والرطوبة المحسوسة بمعنی سهولة الاتصاق انتهی اقول وذلک لما قال الشیخ فی اسطقسات الشفاء الرطوبة قد یقال للسیلة انتهی ثم قال وقد یقال للکیفیة وکلا معانی الکیفیة وتتبع بعض الاجسام الرطوبة الجوهر امر هو الملاصقة لا یسه کما للماء فیجب ان یحقق ان الرطوبة هی الکیفیة التی بها یکون الجسم قابلا لسهولة التشکل والترک والیبوسة کیفیة بها یلزم الثبات علی الشکل مع معاوقة فبقولنا فلا یتبعد ان یکون الجسم رطبا وان کان لا یتصوغ الهواء اذا غلظ فصار ماء صار علی صفة الاتصاق قال شارح حکمة العین البلة هی الرطوبة التی یحصل للجسم لا من طبیعته بل بسبب اتصاله بجسم رطب لاحساس بها هو الاحساس بالرطوبة وقال السید السند فی حواشیه البلة هی الجوهر الرطب فی نفسه الذی یحصل علی سطح جسم آخر ولیست بهذا المعنی من الکیفیات قوله فینجذب رطوبة الماء لکونها اضعف ولعل المراد بانجذاب الرطوبة ههنا بمعنی البلة التی هی جوهر لا فانتقال الرطوبة التی هی عرض الماء محال علی ان الماء لا یبقی عند زوال رطوبته ماء واذا بقیت فیه رطوبة فکیف یجف الجسم قوله لان الهواء لکونه ارطب قوله وردّ الراد العلامة قیل قد یقال فی توجیه کلام ابن سینا صادق بحیث لا یرد علیه ما رده العلامة هو ان الماء یغلب الهواء لغلبة رطوبة الهواء علی رطوبة الماء کما ان حرارة الهواء اذا غلبت تحیل الماء هواء لا ان رطوبة الماء تنجذب الی رطوبة الهواء حتی یرد علیه ما اورد من انجذاب حرارة الهواء الی النار وبرودة الارض الی الماء وذلک لان صور العناصر تابعة لکیفیاتها فاذا غلبت کیفیة عنصر علی کیفیة

الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقى كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال فى موضع آخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين فى الكيفيات الاول يتنافيان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان المراد من هذا الكلام ان الاقوى تجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف يزيد فى كيفيته والاقوى ينقص فيهما لا يلزم منه ان يجفف الاجسام الرطبة

عنصر آخر حالته الطبيعية كيفية حرارة كانت او برودة او غيرهما فيه ان الماء يوافق الهواء فى الرطوبة ويخالفه فى البرودة فاذا غلبت عليه حرارة الهواء الذاتية وانكسرت برودتها استعد بذلك لفيضان صورة الهواء عليه فاستحالة الى الهواء حينئذ لجرد غلبة الحرارة لولا الموافقة فى الكيفيتين المنفعلتين وكذا الجر وغلبة الرطوبة لولا الوفاق فى الفاعلتين ثم تفسيل التجفيف على الانقلاب قياس مع الفارق قوله الى النار لكون النار اقوى حرارة قوله الى الماء لكونه اقوى برودة وهذا بناء على قول من قال ان الماء ابرد من الارض لان رطوبة تعين عليها وهو المفهوم من كلام الشارح اولا واما على مذهب من قال ان الارض اقوى برودة من الماء لانها قليل مطلق فلا تتم قوله خاليا من تلك الكيفية اى البرودة الهواء من الحرارة والارض من البرودة قوله وقال الخ اى فى جواب لك لا اعتراض وفى شرح العلامة هذا الجواب للجلبى قوله لان المتجانسين اى المتقاربين قوله فى الكيفيات الاول قال فى الخبيصية وهى الكائنة لصور العناصر وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما الكيفيات الثوانى مثل الالوان والطعوم انتهى وحاصل هذا الجواب بظاهره ان الشريكين فى كيفية واحدة تكون فى احدهما اشد وفى آخر اضعف اذا تلاقيا وتماسا تنافيا علان بان يجذب من الاضعف منهما تلك الضعيفة الى الاقوى لمكان الجنسية والمشاكلة الى ان تكون تلك الكيفية فى كلا الشريكين سواء الا ترى ان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الحار يجذب منه سخونة حتى يكون كله حارا ابلغ من حرارة الماء الفاتر الاول وكذا الماء الضعيف الرطوبة من الهواء يجذب رطوبة بعد التفاعل الى الهواء ويكون الهواء رطبا وسيئتى مآل التقريرين واحد فيرد عليه ايراد على الاول ويكون الاشارة بقوله سيئتى فيه الى الرد الذى اورد على كلامه الاول فالاحتمال الثانى الذى ذكره الشارح من عند نفسه وليس فى شرح العلامة فى المراد من هذه العبارة ان كان ظاهرا من عبارة المجيب وهى قوله تنافيا علان لان التفاعل من الجانبين ومناسبا للتمثيل بالماء الحار والفاتر اذ الفاتر ينقص من حرارة الحار والحار يزيد فى حرارة الفاتر الا انه لا يجدى فى الحل ودفع الاعتراض ولعل الشارح اختار ذلك لاحتمال لذلك قدم الاحتمال الاول لكونه نافعا فى المطلوب مع انه ايضا بالمعنى التفاعل وكذا التمثيل وحمل التفاعل على ان الزيادة ان كان لاحدهما كان ذلك فاعلا وان كان للاخر كان المفعول فكلا تنافيا علان لبعيد فافهم قوله قيل لقائل العلامة الا انه قال فى الشق الثانى ان كان غيره فعليه البيان قوله نفيه ما فيه اذ لا دليل على الجذب ولو صح لزم انجذاب حرارة الهواء الى النار مع ان بقاء العناصر بدون كيفياتها محال قوله ان كان المراد منه قيل ههنا شق ثالث ايضا وهو ان يكون المراد ان كلا منهما يكتسب كيفية الآخر فتزيد فى الهواء رطوبة بالمائية وفى الماء البارد الذى فى القرب مثلا رطوبة هوائية وبالجملة يجمع الماء رطوبة الهواء فيجفف الجسم قوله ان الاضعف كالجسم الرطب الماء يزيد قوله فى كيفية اى الرطوبة قوله والاقوى اى كالهواء قوله ان يجفف الاجسام الرطبة بل يلزم منه ان يزيد الرطوبة فى تلك الاجسام لان الماء الضعيف الرطوبة يزيد فى رطوبة الحاصلة له من الاقوى وهو رطوبة الهواء

والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال بتوكها بسهولة فان قيل الماء بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية السيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كما يسيل من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب بالطبع شديد الاستعداد بالذات يقبل الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما تقدم اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وتأبيها المزاج وهو مصدر

قوله والماء وهو بارد اى طبيعة طبع اذ اخلى ما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج كتسخين الشمس والنار وما يختلط به من الزجاجات والكبابيت كما ذكره في شرح العلامة وكون طعمه حلوا بالتكليف كما في ماء المطر او مالحا كما في البحر بسبب غلبة الاجزاء الارضية المحرقة بل زوال تلك الملوحة او بقلتها لا ينافي برودته بالطبع لكون كل منها بالعرض كما لا يخفى لمساهلة قوله فان قيل القائل للامام الفخر الرازي قوله فلا يكون طبعا بالطبع والا يلزم ان يكون طبيعة ضدين لاقتضاء البرودة الجمود وهو عسر القبول والرطوبة سهولة القبول قوله اجيب لعل المجيب العلامة قوله مقتضية للسيلان فان قيل هذا الكلام ما في الشفاء ان الماء اذا بعد من قرب الشمس يسمت الراس عاد الى طبيعته وهو الجمود وقال في موضع آخر منه ان الماء يجمد وبين ان لم يكن سبب حار الا انه ليس جمده كجمود الارض لان قبوله للتحلل شديد جدا فهو رطب من الارض وهذا الكلام صريح في ان سيلان الماء وقته لا طبعي بل الطبع انما هو الجمود قلت سب الا ان معنى قول الشارح لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان اى طبيعته من حيث انها مقتسرة تاثير الحار فيه اذ قلما يخلو الماء الموجود عند ناعنه فلا يرد ما اورد على هذا الجواب ان الطبيعة الواحدة لا تقتضي ضدين الحق في هذا ما نقله الفاضل الجيلاني عن الشفا وحاصله ان طبيعة الماء لا تقتضي شيئا من الجمود والسيلان بل يعرض كل منها لما من خارج وعلى هذا التحقيق كما لا يرد اعتراض الامام لا يرد اعتراض ابن الملقن ايضا بان رطوبة الماء اذا كانت ذاتية عن طبيعته فجموده ان كان عنها كان طبعه البسيط مقتضيا للضدين لان كان عن غيرها لزم ان يكون المؤثر في الاجماد كيفية عنصر آخر اجاب منه وهو خلاف مذهب الحكماء قوله رطب اى شديد الاستعداد انما فسره به لان الرطب يجيء لمعان كما مر نقلا عن شرح اللقانين وبحر الجواهر وغيرهما فالمراد من الرطب ههنا كما قال العلامة في موضع اما الجسم الذي يقبل الاشكال بسهولة وتتركها بسهولة واما الرطوبة التي هي الكيفية المختصة بالسيلان بادنى سبب كما قال في موضع آخر وهذا هو تقرير الجواب على حسب مرام الشارح وقد يجاب عنه بجواز اقتضاء الطبيعة الواحدة ضدين احدهما بالذات والاخر بالعرض كالحركة المقتضية للسخونة بالذات والبرودة بالعرض بتوسط تحلل الابخرة فكذا الماء يقتضي سهولة قبول الاشكال بالذات لكونه رطبا وعسر قبولها بالعرض اى بتوسط الجمود الذي هو مقتضيه بالذات كذا ذكره العلامة في شرحه قوله فلما تقدم اليه عند زوال القاسر المسخن كشعاع الشمس وحرارة انوار الكواكب والنيران فهذا يدل على انها بادية بالطبع لا بسبب بعيد باعث الحركة الفلكية المسخنة كما زعم قوم قوله وهو مصدر اورده الفاضل النيابي وتبعه السيد المحقق حيث قال انه لا يدل كتب اللغة على كون المزاج مصدرا قال في الصحاح مزج الشراب خلطه بغيره ومزج الشيء بالشيء خلطه به ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع وكون مزاج كقتال ومرمى جمعي المازجة لا يدل عليه لان الفعال سماعي ربما يطلق على الكيفية المتوسطة من اطلاق اسم السبب على المسبب لان السبب هو الامتزاج والكيفية المتوسطة الحاصلة به هي المسبب واجيب بان كونه مصدرا

اطلق على الممتزج مجازاً

موجود فی ضیاء العلوم وکشف اللغة وغیرہا والفعال مصدر الثلاثی المزید ومصادر ہا سماعیة ثم مصادر الثلاثی المجرد سماعیة انتہی قلت التحقیق
وان کان قد اصاب فیما قال انہ مصدر لکنہ اخطاء فی کون جمیع مصادر الثلاثی المزید قیاسیة اما الاول فلانہ کونہ مصدرا موجود فی کتب اللغة
وتغلب للغة بشرح الجیلانی والاسرار وعبارة العلامة الشیرازی وعبارة شرح حکمة العین وعبارة السید السند فی حواشی شرح حکمة العین
تدل علیہ صریحا حیث قالوا المزاج بالحقیقة عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر لبعضہا بعض الا ان لک لاشتراج لما کان سببا لہذہ الکیفیة
المتوسطة سمیت باسم المزاج تسمیة للمسبب باسم السبب انتہت واما الثانی فلانہ صرح الشیخ الرضی بان فعالا بالتشدید فی مصدر فعل وفعالا
وفعالا فی مصدر فاعل وان کانت قیاسا لکنہا صارت مسموعة لا یقاس علیہا ما جاء منہا انتہی کیف ولو کان فعالا قیاسیا لجاز فیما فاؤہ یاء
الیفوہ ولم یجئ کما صرح بہ الرضی بمعنی کون مصادر الثلاثی المزید قیاسیة کما فی الشافیة وصرح بہ الرضی فی شرح الکافیة ہو الاکسر فعالا وما ضیہا وزیادة الالف
قبل الآخر لا ما فہمہ ہذا المجیب فی الجواب عما قالا لعدم قیاسیة فعال من فاعل وہو انا لا نقول بان المزاج مصدر فاعل کما ظنہ المجیب بل ہو
مصدر ثلاثی مجرد کالصراف صرح بہ الکفرنقل المجیب عن بعض الحواشی علی شرح الاشراق ان المزاج مصدر مبنی للمفعول فاعترض علیہ
بان المزموج والممتزج لیس الکیفیة المتوسطة بل العناصر وہذا من المعترض عجیب جدا فان مبنی المزاج علی تقدیر کونہ مصدرا مبنیا للمفعول لیس المزموج
والممتزج بل معناہ المزموجیة والممتزجیة بعبرعنہ بالفارسیة بآمیختگی وہو صحیح قطعا ثم قال قد یتوہم انہ حاصل بالمصدر والحق انہ لیس کذلک اذ الکیفیة المتوسطة
اثر معلول للمزاج مثل الالم للضرب لا بالعبرعنہ بالفارسیة بآمیختگی قلت فیہ تحکم محض وجمود عن القید فانہ قال المزاج اطلق علی الحاصل بالمصدر مجازا
ثم تفنن وعلی تقدیر کونہ حاصلا بالمصدر بآمیختگی خطأ بل یجب ان یقال المیرشی قولہ اطلق علی الممتزج مجازا اعترض کل من نظر فی کلامہ غیر انہ اجمل
بعض وفصل بعض وانا نفصل الایراد وہو ان الممتزج ہو المرکب المعروض للمزاج لان ہذہ الکیفیة المتوسطة حاصلة من امتزاج العناصر اعنی
متمزجة فاطلاق المزاج علی الممتزج علی تقدیر مصدریتہ ان صح یکون من قبیل اطلاق السبب علی المسبب فی الکیفیة المتوسطة لا یصدق علیہا
الممتزج الا انہا حادثة بسبب الامتزاج وقد یکفی ان ہذا الاطلاق من المجاز المرسل وقیل الحق ان یقال ان المزاج حقیقة لا مجاز مرسل ویصدق
منہ اقال الیغمائی الاولی ان یکون المزاج بمعنی الکیفیة المتوسطة حقیقة عرفیة منقولة خاصة او عامة ولیس مجازا لترک الموضوع لہ الاول
فی عرفہم ثم اطلاق المزاج علی الممتزج وہو الحاصل منہ المزاج لیس شائعا وحمل الممتزج علی الکیفیة المزاجیة فی غایة البعد اذ المزاج لیس عبارة
عن المرکب من الکیفیات بل کیفیة متوسط اخری حادثة بسیطة فاطلاق المزاج علی الممتزج لم یعہد الا من العلامة فی رفع اعتراض
عمر الخیام علی تعریف الشیخ للاعضاء بانہا اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط لتکون الاخلاط من اول مزاج الارکان وما کان ہذا
الاطلاق منہ الا مجازا لتصحیح التعریف والشارح اخذ منہ بالجد واطلق علی الکیفیة المتوسطة مجازا وما ہذا الاغلط منہ انتہی تقریر الاشراق
مع التلخیص وبعض الزیادات تلت متی صدق علی الکیفیة المتوسطة انہا ممتزجة من کیفیات العناصر ولو بالواسطة اطلق علیہا المزاج
بمعنی الممتزج ایضا ولا تکلف فیہ واما ما قال ان اطلاق المزاج علی الممتزج لم یعہد الخ ان اراد ان المزاج بمعنی الممتزج فی العرف العام

وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها

منه ضعيف فان القاضي البيضاوي ومولانا ابا البقا قالا ان المزاج اسم لما يمزج به اي يخلط كالقوام اسم لما يقام به الشئ ومنه مزاج البدن وهو ما يمازجه من الصفراء والسوداء والبلغم والدم والكيفيات المنسبة لكل منها وان اراد ان الاطباء لم يستعملوه بمعنى الممتزج فصل المتعرض لم يعلم مبحث الشراب حتى يتبين استعمال المزاج بمعنى الممتزج ومنه يعلم كون المزاج بمعنى الكيفية المتوسطة مجازا لعدم ترك معناه الاول لا منقولا والاترك معناه الاول راسا ولذا اختاره من العلماء من يشار اليهم بالبنان منهم العلامة حيث قال اطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية بالمجاز ومنهم السيد في حاشية شرح حكمة العين حيث قال اطلاق المزاج على هذه الكيفية مجاز ومنهم الفاضل اللاهوري في حاشيته على شرح القاضي للسيد واما ادعاء ان في اطلاق المزاج على هذه الكيفية لزاجية تكلفا وغاية انه يسيد ان تطلق المزاج اولا على الممتزج ثم تطلق الممتزج على الكيفية الحاصلة بالامتزاج فغير باعث فانه لا تكلف في هذا بسيا اذ صح المعنى واضف اشارح المزاج بمعنى الممتزج من كلام العلامة في دفع اعتراض عمر الخيام من بعض الظن قوله وهو كيفية وهي هيئة قارة لا يوجب تصورها تصور شئ خارج عنها وعن حاملها ولا يقتضي قسمة ولا نسبة قوله متوسطة قيد بالمتوسطة لاخراج مثل الالوان والطعوم والروائح او المراد به على ما في شرح التجريد ان يكون قريبا الى كل من الكيفيتين المتضادتين مما يقابلها فيستخن بالقياس الى البارد ويستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة فقد اعتبر في المتوسطة الاقربية يعني الاستخنان والاستبراد الاضافيين ولا يتصور هذا الا في الملموسات فيخرج الالوان والطعوم وغيرها كما لا يخفى قال في شرح حكمة العين المراد بكونها متوسطة هو ان تكون تلك الكيفيات اقرب الى كل واحدة من الفاعلتين من الفاعلة الاخرى الى الاولى وكذا الى كل واحدة من المنفعلتين او كيفية تستخن بالقياس الى البارد وتستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة وعلى التفسيرين لا يدخل الالوان والطعوم والروائح في الحد اعلى الثاني فظ لان شيئا منها لا يستخن بالقياس الى البارد ولا يستبرد بالقياس الى الحار واما على الاول فلان المراد من كونها اقرب ان يكون معناها الى كل واحد من الكيفيات اشد من مناسبة بعضها الى البعض ولا يخفى ان المناسبة بين الحرارة والبرودة اشد من المناسبة بين الطعوم احدهما الى الاخرى فلا حاجة حينئذ الى تقييد الكيفية بالملموسة كما فعله ابن الصادق ولا بالاولية كما فعله الايلاقي قوله بين الكيفيات الاربع اي المتضادة بظهور انه لا تحصل التفاعل ولا التوسط في الكيفيات الاربع المتوافقة قوله توسطا ما سياتي فائدة في شرح لفظة ما في التوسط بقولنا توسطا ما قوله حادثة عن العناصر قيل قد يقال لم يقل حادثة عن الاركان لان الركن هو الجزء وهو لا يكون الا بسيطا والمزاج مركب وحدوث الكيفية المتوسطة اما بواسطة او بلا واسطة فيشمل المزاج الثاني الواقع بين اسطقسات ممتزجة قد انكسرت كيفياتها بسبب المزاج الاول اذ لا مانع من تفاعل العناصر الاول مرة اخرى في المزاج الثاني بان تصغر اجزاؤها وكل منها غاية التصغر ويبطل المزاج الاول والصورة الاولى ويرجع الى البسائط الاول ثم تتفاعل تلك البسائط المجتمعة من المركبتين فيحدث المزاج الثاني انتهى واما وجه اختيار لفظ الحدوث فلان هذه الكيفية المتوسطة لا تحصل الا باجتماع العناصر وتفاعل كيفياتها وذلك لا يتم الا بالحركة والحركة مسبوقة بالزمان فتكون حادثة ويعلم من قوله حادثة انها كيفية اخرى غير ما للعناصر فهي من المبدا الا انها حاصلة منها على خلاف فيه ولذا لم يقل حاصلة قوله اذا تصغرت اجزاؤها

وتماست وحصل بينهما فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السوال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالآخر اما ان يكون سابقا على انكسار الآخر به او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود للمكسور كاسرا وهو حين كان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان المفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة

حتى تتسرى الكيفية في كل جزء جزء على اتم وجه وذلك لان التفاعل انما يحصل بالتماس وعند تصغر الاجزاء يماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الآخر فيحصل التفاعل التام قوله تماست وانما احتيج الى التماس لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة اي الالمار كة خصوصا عليها فلا يظهر الا في محلها او فيما يجاورها وفيما يجاورها انما يشترط التماس لان التفاعل خصوصا في ما بين جسمين حجم كبير نسبيا والمجاورة متصور قوله بينهما اي بين تلك الكيفيات قوله فعل وانفعال مبتدا هذا الفصل والانفعال ان يكون كل واحد من تلك الكيفيات كاسرا للكيفية الاخرى بالحالة المادة موضوعها الى كيفية ذلك البدأ قوله وسورته الكيفية منفعلا اي شدته فالتي الاحتمالات المتصورة ستة لانه اما ان يكون نفس الكيفية فاعلا ومنفعلا وهذا باطل والثاني ان يكون السورة فاعلا ومنفعلا وهذا ايضا باطل والثالث ان يكون السورة فاعلا والكيفية منفعلة وهو ايضا باطل لان انكسار الكيفية انما يتصور ببطلانها وهذا ان بطلت لم يمكن ان تكسر سورة الآخر والرابع الحق وهو ان يكون الكيفية فاعلة والسورة منفعلة انتهى ما في الحاشية قوله ولا يرد عليه السوال هو للامام رحمه الله ذكره تائيدا لمذهب الحكماء في كون الفاعل الصورة والمنفعل المادة لا ترد على مذهب صدر الاطباء او قريب منه لان الاطباء يقربون الاقسام او موضع كل من الكيفيات في ضد ها او انفعال ضد ها عنها وحصلة ابطال الكيفية المتوسطة الى حصلة بالفعل والانفعال لا يتصور ان بعد الانكسار قوله اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر به اي الحرارة مثلا بالبرودة قوله او لا يكون سابقا بل يكون انكسار كل منهما معا قوله فان كان الاول اي سبقة انكسار احدهما كالحرارة على انكسار الآخر قوله ان يعود المكسور كالحرارة المنكسرة كاسرة للبرودة مثلا قوله لان الكاسر حين فانها قبل ان تنكسر بالبرودة كانت قوية حيث لم تنكسر بعد بالبرودة مثلا ثم انكسرت قوته اي قوة الحرارة مثلا بالبرودة قوله فلما انكسرت قوته اي قوة الحرارة البرودة قوله لان كان الخ اي يكون انكسار كل منهما معا قوله حال كونه غالبا مغلوبا اي حال كونه فاعلا منفعلا قوله وهو ايضا محال لاستحالة صدق متعلقي الفعل والانفعال معا على شيء واحد يلزم عند الكسر الانكسار في الكيفيتين معا ان تكون الكيفيتان الكاسرتان موجودتين على صرافتهما اذ العلة واجبة الحصول مع المعلول فالانكسار ان كانا معا لزم ان يكونا كاسرين ناقصين حال كونهما غير باقيين وهو محال قوله لان انفعال الخ متعلق بالبرودة وظاهر الجواب هو اختيار الشق الثاني لان محصل قوله ان التفاعل على هذا يكون غير المتقبل ان يكون الانكسار ان معا ولا يلزم ان يكون الفاعل منفعلا في حالة واحدة لان انفاعل نفس الكيفية والمنفعل سورتها وهما متغايرتان بدليل زوال شدة الكيفية من الماء الشديد البرودة مع بقاء نفس الكيفية وهي البرودة فعند الزاج من الماء الماء شديد الحرارة انكسرت شدة برودة الماء وبقيت الكيفية الشديدة حال كونها منكسرة كاسرة لشدة حرارة النار ولا يتعاقب كسر الكيفية انكسر السورة عند قابل هو ضدها

كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما يتنفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر

من التجربيات اذا الماء الشديد البرد عند انكسار سورة برده اي عند ما كان قابلا لكسر سورة الماء الشديد الحر ويمكن ان يقال انه جواب على التشريح الاول كما يدل عليه بظاهره عليه قوله والكيفية المنكسرة السورة وحاصله انه يجوز تقديم انكسار سورة البرودة بكيفية الحرارة على انكسار سورة الحرارة بكيفية البرودة ولا يلزم ان يعود الكسور كما سيأتي الكلام في آخر كما علمت سابقا قوله كيفيتان انفعاليتان تقل من المباحث المشرقية ان الكيفية لا تكون منفعلة بل المنفعل هو موضوعها المتنفعل بتلك الكيفية قد تكون علة لصيرورة الموضوع المتنفعل بتلك الكيفية مستعدا للانفعال منها وقد تكون علة لصيرورة مستعدا لاخر انفعال منها والرطوبة واليبوسة من القبيل الاول فلا جرم سميناها بالانفعالية والحرارة والبرودة من القبيل الثاني فلا جرم سميناها بالفعلية قوله اجيب بان المراد الخ حاصل الجواب ان معنى كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين انهما بالنسبة الى الحرارة والبرودة حيث تنفعلان عنها ولا تفعلان فيهما دائما واما بالاضافة الى انفسهما فتفعل من الرطوبة واليبوسة تفعل في الاخر وتنفعل عنها كما ان الحرارة والبرودة كذلك تفعل في الاخر وتنفعل عنها وانما الفرق بينهما بان الحرارة كما تفعل في البرودة تفعل في الرطوبة واليبوسة ايضا وكل من هذه الثلثة تنفعل عنها وكذا البرودة تفعل في الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة وكل من هذه الثلثة تنفعل عنها بخلاف الرطوبة واليبوسة حيث لا تفعل احداهما الا في الاخر لا في الحرارة والبرودة والتحقيق ان الحرارة وكذا البرودة فاعلة بمعنى ان كلا منهما تفعل في ضدها اي الرطوبة واليبوسة كل منهما فاعلة في ضدها لا في الحرارة والبرودة فثبت لكل واحد من الفعال كل من الفاعلية في انفسها وضدها والمنفعلية والتفاعل المنفعليتين في انفسها لا الفاعليتين فان قيل قال الشيخ الرئيس ان اليابس ما ينشف وكذا الارطب ما ينشف بحمل البدن ابرد ما ينشف ويظهر منه ان الرطوبة واليبوسة فاعلتان في الحرارة حتى اذا افرطتا تجعلا نهائيتين وتحدثان البرودة وليس هذا الا بفعلهما في الفاعليتين والفعال الفاعليتين عنهما قلت هذا فعلهما بالعرض وليس كلامنا فيه اذ اليبوسة لما غلبت على البدن فقدت الرطوبة التي هي مادة الحرارة ومركبها فتفقد انتا تفقد الحرارة لامحة وكذا الرطوبة اذا افرطت انغمرت الحرارة فيها حتى تخمد بالكلية فتحدث البرودة قوله او بان الفعل بتوسط الحرارة الخ حاصل الجواب ان الفعل والانفعال كما يكونان بين الحرارة والبرودة ولذلك يستحق ان تسمى كل منهما فاعلة ومنفعلة كذلك يكونان بين الرطوبة واليبوسة حيث تفعل كل منهما في الاخر وتنفعل عنها ولهذا يستحق ان تسمى كل منهما فاعلة ومنفعلة لكن لما كان الفعل الصادر عن الطبيعة كاحداث الخفة والجمع ونحوهما بتوسط الحرارة اظهر وكذا احداث الثقل والتكثيف منها بتوسط البرودة ابين سميناها بالفاعليتين بهذه الاعتبار لكن لا ينافي كونها منفعليتين ايضا وكذلك لما كانت صور الانفعالات انفعالية كالت او بدنية بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر سميناها بالمنفعليتين ايضا ولا ينافي هذه التسمية كونها فاعلتين بمعنى ان تفعل احداهما في الاخر وحينئذ اندفع استبعاد المورد بكم كل من الرطوبة واليبوسة

كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعليه من احداث الخلخلة والتخاخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها وامابان تكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فيه تكون الكيفية فاعلة ومنفعلة

سورة الاجزاء قوله كما ان الانفعال الخ ظهور الانفعال من ناحيتي الكيفيتين لا يقتضي ان لا تكونا فاعلتين كيف وقد قال الشيخ في الكتاب الثالث الرطوبة تقبل البرودة كما ان ظهور الفعل من الحرارة والبرودة لا يقتضي ان لا تكونا منفعلتين قوله من احداث الخلخلة والتخلخل كما يشاهد في النار قوله والجمع والتفريق اما الجمع فلان النار من شانها جذب الاشياء الى نفسها وجعلها نارا ودخانا كما يشاهد في الدهن والشمع بل في الحطب حيث يتجذب اليها رطوبة وما فيها من الهواء والاجزاء الارضية واما التفريق فكما يشاهد في الحطب المحترق ايضا فانه يتفرق اجزاؤه المجتمعة بعضها بعض اي اما كان منه تركيبه بعضها الى الشعلة والنار وبعضها بالدخان الى الهواء وبعضها بالتحيز الى الماء وبعضها الى الرماد وقد يتفرق اجزاء المجتمعة بعضها بعض اي اما كان منه تركيبه بعضها الى الشعلة والنار وبعضها بالدخان الى الهواء وبعضها بالتحيز الى الماء وبعضها الى الرماد وقد يتفرق اجزاء المجتمعة بعضها بعض اي اما كان منه تركيبه بعضها الى الشعلة والنار وبعضها بالدخان الى الهواء وبعضها بالتحيز الى الماء وبعضها الى الرماد قوله ضدها كالثقل والكثافة كما يشاهد في الماء والارض وجميع المتفرقات ولذا اذا سحن السمن ثم اشتاه بعد ما كان منبسطا متفرقا تجمع اجزاؤه وتفرق المجتمعات كما يرى القوارير تتكسر اذا عصرت في انجماد الشتاء وتشقق اجزاؤها وترى جلود الانسان بل اعضاءه تتفرق وتنفصل بعضها من بعض عند شدة البرد قوله الشحوم والجمود خياطيا قوله واما بان تكون الصورة فاعلة آه هذا الذهب ابده الامام وزيف الاول بما مر مذهب الاطباء وتحقيق ذلك ان لكل جسم مادة بها وجوده بالقوة وصورة بها وجوده بالفعل كالمائية فانها صورة الماء والنارية فانها صورة النار والمائية والنارية قوتان في الماء والنار وحرارة النار ويبوستها فهي اعراض تحيي الجسم فمنها المحققة باعتبار الصورة الجسمية من الكيفيات الفعلية كالحرارة للنار والبرودة للماء ومنها المحققة باعتبار الهيولى من الكيفيات الانفعالية كالرطوبة للماء واليبوسة للنار كما قيل في كون الارض مقتضية للبرد باعتبار الصورة الجسمية ولليبس باعتبار الهيولى ولا يذهب عليك ان بحسب الشدة والضعف غير وذلك غير الفعل والانفعال ويستحيل ان يتماثل الكيفيات واحدا بالفعل والانفعال امران مختلفان ولا يتصور ان يصدر الا من شيء بسيط من جهة واحدة متشابهة فلا بد ان تكون الكاسرات غير المنكسرات لكن الكيفيات تنكسر سورتها فتكون كاسرا تها اشياء اخر وذلك هي الصورة اذ ليس في الجسم الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا تصلح ان تكون كاسرة لما تقدم ولا المادة اليه لان الفعل للكاسر فاعلا فثبت ان الصورة هي الفاعلة لذا لانكسار وذلك بان تحيل مادة العنصر الاخر الى كيفيتها فتكسر سورة كيفية الآخر قوله واعترض آه توضيح تقرير الاعتراض على ما في الحاكمات وشرح الصدر الشيرازي ان الصورة لا تفعل في غير مادتها الا بتوسط الكيفية القائمة بها فان الصورة النارية لا تؤثر في انائية الماء الا بواسطة حرارتها فتكون الكيفية شرطا للفعل والانفعال فيعود المحذور ضرورة ان الكيفية الفاعلة تكون غالبة والمنفعلة مغلوبة لان الشرط يجب ان يكون مع المشروط فيوجد الكسر مع الانكسار ويلزم كون الكيفية كاسرة ومنكسرة معا وقد يقال المنكسر هو المادة المستحيلة في الكيفية لا الكيفية لانا نقول انكسار المادة ليس في ذاتها بل في كيفيتها فاذا كانت تلك الكيفية فاعلة كانت غالبة والكيفية المنفعلة مغلوبة فيعود المحذور قوله في غير مادتها انما قال في غير مادتها لان صور العناصر تفعل في مواد ها بالذات بمعنى انها المحدثة لكيفية سنخ مواد ها قوله بتوسط الكيفية اي

قيل ولا محيص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين كما يرد النقض في قول الفاضل التحوانى فى الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هى المادة فى سورة الكيفية لا فى نفس الكيفية قيل لان الانفعال فى نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها الكيفيات فى مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر فى المزاج وحدوث صورة اخرى كيفية اخرى

التى حدثت فى المادة **قوله** قيل الخ فى الحاشية القائل قطب الدين السيرازى انتهى **قوله** لا محيص فى المنتخب المحيص بازگريدن وجاگريدن وغيره البحيص بازگرديدن ودنباگاه وهو كما ترى **قوله** الا بان يقال آه وقعت عبارة المحاكمات ايضا قريبة منه حيث قال الاصل المحيص عن هذا بالتزام كيفية واحدة كون غالبة الفاضل الشبه بكيفيتين ١٢ منه ومغلوبة فى حالة واحدة من جهتين غالبة من جهة الصورة ومغلوبة من جهة المادة قال واعترض عليه شارح التجريد وقال والاخفى شفافية بالعقول لان الصورة انما تفعل بكيفيتها ما لم تكن كيفيتها غالبة فلو توقف كون الكيفية غالبة على كون الصورة فاعلة لزم الدور آه اقول انكسار الكيفية منفعلة بها عبارة عن انعدام تلك الكيفية وحدوث الكيفية فى المادة اضعف منها فلا تصور كون كيفية واحدة غالبة ومغلوبة من جهتين وقال السيد السيرازى والجواب عنه اى عن اصل الاعتراض ان الصورة فى كل منسا فاعلة والكيفية فيه علة معدة للفعل فلا يجب اجتماع الحافة المكسرة فالكاسرة ان اريد بها الكيفية الشديدة المعدة لحدوث المكسر فلا يجب ان تجتمع مع المكسر وان اريد بها الصورة الفاعلة فهى مجتمعة والمحذور فى الكل **قوله** قال الفاضل التحوانى فى الجواب آه من قوله واعترض عليه بان الصورة آه اقول هذا الجواب خلط بين مذهب الحكماء القائلين بكون الصورة فاعلا والمادة منفعلا ومذهب الاطباء القائلين بكون الكيفية فاعلا وصورتها منفعلا فيرد عليه ما يرد على مذهب الاطباء بلا تغير **قوله** لان الغرض الكيفية حتى يرد الاشكال بكون الكيفية فاعلة ومنفعلة **قوله** قيل القائل هو العلامة تاييدا للتحوانى فى وجه سند فى الانفعال فى نفس الكيفية انما تتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها مستلزم لبطلان صور العناصر وهو خلاف المشاهدة فلزم القول بكون الكيفية باقية واذا كانت الكيفية بعد الانفعال قيل بطلان الانفعال انما وقع فى صورتها لا فى نفسها **قوله** كانت الكيفية باقية لوجوب وجود المعلول ما دامت العلة باقية **قوله** حينئذ اى حين انفعال الكيفية كذا فى الحاشية يعنى حين انفعال الكيفية وبطلانها بالكلية **قوله** الى مذهب من يقول ببطلان الخ قال الشيخ فى الفصل السادس من المقالة الاولى من عنصريات الشفاء ان قوما اخترعوا فى قريب من زماننا مذهبا عجيبا قالوا ان الاجسام اذا امتزجت وانفعل بعضها عن بعض بان تكسر بعضها بالبعض وتلك بها الى ان تخلع صورها وطبائعها الكيفية تماما فلا يكون لواحد صورة الخاصة ويسيل المركب حينئذ صورة واحدة فيصير هباء يولى واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة امرا متوسطا بين صورها وبين المتنزع يستعد بذلك لقبول الصورة التى للمركب ومنهم من جعلها صورة اخرى وهى صورة للنوعيات وجعل المزاج امرا عارضا لا صورة ولو كان هذا الرأى حقا كان المركب اذا سلط عليه النار فعلت فيه فعلا متشابها فلم يكن التقطير بالقرع والانبيق يميز الى شئ قاطر تجد بلل نار البتة والى شئ آخر منى لا يقطر البتة فانه ان كان كل جزء منه كالآخر وعند الاستقطار الى ان قال وبالجملى ان فورد نسكا ويد بهول آه اقول هذا مذهب المحدث هو انه ان كان المزج لا يغير

وهو فاسد لما شاهد العناصر الاربعة باقية على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل القبول كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة النوعية في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان الاستعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها

جوهر بسائط انما تغير كمالاته مكون النار فيه موجودة لكنها مقهورة قليلا والماء موجود اولكنه مسخن قليلا ثم يتبعه المزاج صورة زائدة على صور البسائط الاربعة ان قال فلا يكون الكيف والمزاج حاصلة البتة انتهى قالوا ومن دلائل ذلك المذهب انه لو كان صور العناصر باقية في المواليد الثلثة يلزم تقاد الاجزاء المائية والهوائية في المركبات من الحديد والذهب وغيرها من الجماد على مذهب النار ثم ترجع الى حالها الاول بتقول بتقاد الجزء المائي والهوائي في الذوابات حال ذوبانها محالا لعدم الوجدان وادعاء البطلان هنا عند الاذابة وعودها عند الجمود بعيد والجواب ان لم يكن وجدانه فوجدان البطلان ايضا كذلك ولم يتبادر بطلانها انما يلزم لو بقيت صورها النوعية مع حصول الصورة الحادثة بعد المزاج السارية في الاجزاء كلها لزم ان تكون النار مع بقاء صورتها النارية متصفة بالصورة المعدنية ولو كان كذلك لامكن التكون من عنصر واحد واجيب بالمنع فان الصورة المعدنية انما قبلتها النار بعد الامتزاج والمعاونة كيفيتها المعاونة عن ذلك فزالها فلا يلزم من ذلك قبولها لها بغير المزاج ولا جواز التكون من عنصر واحد قوله وهو فاسد فطرفان المستفل هي المادة في سورة الكيفية قوله قطر المركب في الحاشية فانا اذا قطرنا الجسم بالقرع والانبيق انفصل عنه اجزاء مائية واجزاء ارضية وبخارية لاجل المائية والهوائية وحركة تلك الاجزاء على الاستقامة الى فوق تدل على وجود اجزاء نارية فيها تقتضيها الى فوق فان حرارة الهواء لا توجب التصعد الى فوق انتهى قيل لقائل ان يمنع كون تلك الصور التحليلية هي الصور الاصلية فلتكن حاصلة بالاستحالة او الهيولى او يمكن ان يجاب عنه بان حصول هذه الصور عند تقطير المركب دون البسيط كالهواء والارض يدل دلالة واضحة بكون تلك الصور الحاصلة بالتحليل هي بعينها الصور التي تركب عنها المركب وانكار ذلك لمكابرة قوله وفي هذا الدليل بحث اي المستدل بقوله قيل آه وحاصل بحثه ان استدلاله بطلان الكيفية لبطلان الصورة لان الشيخ قد صرح آه تعالى في الحاشية اقول في هذا البحث بحث لان النقل عن الشيخ انما يدل على بقاء الصورة مع بطلان كيفية البرودة في الماء دون البرودة والرطوبة والبحث في بطلان جميع الكيفيات في جميع العناصر بان يبقى صورة كل منها مع بطلان الكيفيتين عن كل منها والجواب ان بطلان الكيفيتين مع بقاء الصورة في البسائط غير جائز لما تقرر انه جائز في المركبات حاصل الجواب عن البحث على البحث ان نحكم بطلان الكيفيتين من عنصر بسيط سواء استلزم بطلان صورة البتة سلمنا فان الماء لا يبقى ماء اذا بطلت كيفيتاه اي البرودة والرطوبة لكن هذا الاستلزام مخصوص بصور البسائط حيث تبطل بابطال كيفيتيه سواء اما المركب من تلك البسائط فيجوز ان تبطل كيفيتا كل بسيط وذلك المركب تبقى صورته ايضا فلا يلزم ما قال المستدل ان بطلان كيفية العناصر انما يقتضي بطلان صورها ولا يخفى ما فيه من المخالفة بين هذا وبين ما سيجيء في بحث الشيخ من ان صورة المركب تبطل بتغير الكيفية وتبقى ببقائها لكون الكيفية متبوعة للصورة في المركب قوله وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة النوعية اه وجه الدلالة ان الشيخ ارئيس اطلق على الماء المسخن ماء حيث ارجع ضمير استعداده اليه وهذا يدل على بقاء الصورة النارية مع بطلان كيفيتها وهي البرودة اذ لو انتفت الصورة ايضا لما اطلق عليه الماء وارجاع الاطلاق المجاز خلاف الاصل قوله بطلان استعداد الهيولى اي الماء

بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان تكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا ليس يسخن وليست له صورة فاعلة للسخونة وردّ هذا بان الفاعل هنا صورة الماء المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس كما يقوله صحاب الخليط او كانت كيفية كل واحد منها باقية على صرافتها

السخن **قوله** بل الحق في الدليل الخ على ان انفعال المادة لا يكون في نفس الكيفية **قوله** لا يمكن الخ لوجوب كون الفاعل موجودا حين كونه فاعلا وظاهر انه اذا بطلت كيفية البرودة عن الماء وصارت متاثرة حرارة النار فيه فكيف يكسر سورة حرارتها او حرارتها منذ بنار على ما خرج احد سماعي الآخر وانما على تقدير ان يكون الكسران والانكساران معا يلزم كونها حال كونها حالتين متغلوبتين متعاقبتين معا كونها موجودتين معا وسعد وتين معا واعترض عليه بان انفعال المادة هنا ليس الا استحالتها في كيفية اخرى واذا كانت المادة منفعلة في كيفية كانت الكيفية مغلوبة بالضرورة فكان الاشكال الوارد على انفعال الكيفية باقيا بحاله واعلم ان في قرب زماننا قد اخترع بعض من يعد نفسه ذكيا ويدعي انه حكيم شطاح ان الانفعال في المزاج وقال والحق عندي انه لا فعل ولا انفعال في حدوث المزاج بل استرواح العناصر كان في ذلك قال في مثاله كما ان من امتزاج الزعفران والنيل المستحيلين في الماء يحدث لون اخضر وهو غير صفرة الزعفران ونيلجية النيل كذلك كل كيفيتين كيفيتين موجودة في الماء المزاجي ويحدث من تركيبها كيفية اخرى هي المزاج فيما سبحان الله اذا تصورت اجزاء العناصر وتماست واستحرجت فما المانع من فعل احد الكيفيات في الاخرى وكيف تبقى الكيفية بعد المزاج في واحد والاستعداد الآخر **قوله** قال بعض اي من المتاخرين قال القياسي وقد اختار هذا الرأي العلامة الطوسي في متن التجريد **قوله** وليست له صورة فاعلة لان صورته النوعية فاعلة للبرودة اذ الماء المسخن لم يكتسب بعد صورة النار او الهواء والواحد لا يصدر عنه الا الواحد فلا يجوز حينئذ ان يكون صورته فاعلة للسخونة فثبت ان المسخن هو الكيفية **قوله** ورد هذا آه ما حاصله منع للمقدمة القائلة ان صورة الماء المسخن لست مسخنة وكيف لا تمنع والحال ان الصورة المائية النوعية موجودة في حالتي السخونة والبرودة بشخصها فتكون هي المسخنة والمبردة لكن تسخينها بتوسط الكيفية العرضية قيل وبهذا التقرير اندفع ما قيل ان الماء حقيقة واحدة ليس له صورتان فكيف يكون الماء الحار فاعلا للحرارة بصورته ولا يحتاج الى الجواب بان المراد من الصورة اعم من النوعية والشخصية على انه يرد على هذا الجواب ان التبريد بالذات والتسخين لقيام العرض في حالة واحدة فعل صورة واحدة باعتبارين لان احدهما فعل الصورة النوعية والآخر فعل الصورة الشخصية تنم لا يمكن تحقق صورتين متحدتين نوعا **قوله** لمادته بالذات اه في الحاشية وان لم تقبل البرودة اولم تحفظها لعدم الاستعداد **قوله** بالكيفية اذ هو ورد الضدين من واحد من حيث هو واحد من جهتين جائز **قوله** وهذه الكيفية يعني الكيفية المتوسطة بين الكيفيات المتوسطة على اي مذهب انحت **قوله** متشابهة في الحاشية اي لا يكون في بعض اقوى من البعض **قوله** اصحاب الخليط هم

لانها لا يظهر فيها التركيب عنده وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لنا كيفية
سادسة للحرارة القائمة بالجزء النارى والبرودة القائمة بالجزء المائى مثلا وهذه الكيفية
المزاجية ليست عين كل واحد منهما على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان
مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب

اصحاب فيثاغورس والنصارى من بعده وفى التعمل السابعة اصحاب الخليط هم طوائف تعتقد بعضهم بكون الاجسام بلا نهاية فى البعد
يجمع منها جسم واحد يسمونه الخليط وعند الاخرين يكون اجسام بلا نهاية غير متلاقية بل منفوذة فى خلاء غير متناه وبالجملة يرون ان الماء
لابد ان يكون باردا دائما ما دام ماء او ما يرى من الماء شيئا هو مختلط ولو بانقلاب اجزاء منه نارا وقال فى الحاشية انهم قالوا الاستحالة كما تمنع
بالفعل باجزاء منفصلة كالنار والهواء والعظم واللحم والذهب والفضة وغيرها وانما تمنع بتجمع وتيكون منها ما تيكون بالاجتماع وكذا الكيفيات التى
تحدث فى الاجسام ليست بطريق الاستحالة بل لان اجزاء تلك الكيفية كانت كامنة فى الجسم غير محسوسة فبرزت حتى ان الماء اذا تسخن لم تحصل
فى كيفية بل لان اجزاء نارية كانت كامنة فبرزت بسبب ملاقاة النار انتهى قال العلامة المحاكم والشارح المجدد يعتقد القائلون بالخليط ينكرون التغير
فى الكيفية والصورة الذى عليه مبنى المزج وقالوا ان الاجسام اجزاء على طبيعة الارض واجزاء على طبيعة الماء واجزاء على طبيعة الهواء واجزاء على طبيعة النار
على طبيعة الشعير وهكذا وهى مختلطة بعضها فاذا اجتمع منها اجزاء كثيرة لاجذاب المتشابهات بعضها الى بعض احس بها على تلك الطبيعة زعمى بهم الغالب الظاهر وليس هناك تغير فى الطبيعة
وكذلك الكيفيات التى تحدث للاجسام ليس بطريق الاستحالة بل لان الاجزاء التى بها تلك الكيفية كانت كامنة فى الجسم فبرزت حتى ان الماء
اذا تسخن لم يستحل فى كيفية بل لان اجزاء نارية كانت كامنة فيه فبرزت بسبب ملاقاة النار زعم اصحاب الكمون والبروز وآخرون زعموا ان اجزاء نارية
نفذت فى المام من الخارج فاختلطت بالبرودة فاحس الكل كانه حار وهم اصحاب الفيض والنفوذ فالفرقة الاولى تقول الاجزاء تكمن وتبرز والثانية
تقول تدخل من خارج وتخرج من اصل فيض الماء بروز النار من اصل ماء ودخوله من خارج بلا استحالة ولا كون كما هو مزعوم القائلين
بالمزاج وانما دعاهم الى ذلك الحكم اما على انكار التغير فى الصورة فامتناع كون شئ عن شئ فان اللحم مثلا كان معدوما فكيف يكون عن لا شئ واما على
انكار الاستحالة فى الكيف فامتناع صيرورة شئ شيئا آخر فان الماء لم يكن حارا فكيف يصير حارا وانجواب عن الاول بان المادة مشتركة فيقبل
عنها صورة وتوجد فيها اخرى بحسب استعدادها ليس من اوجود شئ عن لا شئ محض وعن الثانى ان الماء بارد بالفعل حار بالقوة فاستعد بواسطة مجاورة النار لزوال
البرودة عنها وتكيف بكيفية الحرارة وهذا ليس ببعيد قيل سمى تشابه الكيفية المزاجية عندا ولذلك ان لا تكون فى بعضها اقوى من البعض بل يكون
الحاصل فى جزء منها مثل الحاصل فى الاجزاء مثل فى قدر الكيفية حتى ان جزء النار كالجزء المائى فى الحرارة والبرودة الرطوبة اليبوسة وكذا الهوائى والارضى
وبالجملة تشابه تلك الكيفية المزاجية حسى يحس بالمس عندهم وحقيقى عند الحكماء وهو عند الاطباء والفرق بين الثلثة على ما يظهر من كلام
الشارح هو ان فى الحسى تبقى كيفيات العناصر بعد امتزاجها مستورة وفى الحقيقى تزول بالكلية وفى الثانى لا تزول بالكلية بل تبقى منكسرة الصورة
قوله لانها لا يظهر التركيب فيها عنده اى عند الحس فهذا دليل التشابه فى الحس قوله لما يحصل دليل عدم الظهور عند الحس قوله
كيفية سادسة للحرارة والبرودة وذلك لان الاجزاء النارية التى كانت كامنة فى الماء لما بزغت بملاقاة النار صارت برودة الماء وبالعكس قوله وليست غيرها على الحقيقة

عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية سائرة كيفية الخل كيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها وأما في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة توسطا ما واما في النوع

لانها مناسبة لكل من الكيفيات الصرفة قيل ظاهره شبيه رفع للنقيضين لكن المراد واضح اي ليست متغايرة لذاتها من جميع الوجوه وليست متحدة معه كذلك بل لها جهتا اتحاد واختلاف وهو كقول المتكلمين صفات الواجب ليست عينه ولا غيره الا ان الغير عندهم بمعنى المنفك انتهى لا يمكن ويمكن حمل الغير هنا عليه قوله عند الحس اي حس الذوق فانه لا يدرك صرافة طعم الخل والعسل قوله لكون كل منهما دليل لانبات التضاد بين كيفيتي الخل والعسل بعد تركب الكيفيتين منهما والحاصل ان كيفية الخل والعسل اللذين تركب منهما المركب بعد الامتزاج ليستا باقية على التضاد لكون كل منهما باقية على صرافتها في نفس الامر في المركب كما كانت قبل التركيب كيفية الخل في نفس الامر مضادة لكيفية العسل وهذا مبين لا يحتاج الى الدليل قوله على صرافتها اي خلوصها تأمل لانه لا تبقى الحموضة الخلية والحلاوة العسلية في المركبين عند خلوصها فالاولى حذفها قوله واما في الحقيقة عطف على قوله اما في الحس وهذا مذهب الحكماء في الحاشية كما تقول به الفلاسفة قوله بان تجمع قال في الحاشية اي بان تنزل سن نار الكيفية القائمة بها او لا ويحصل لها كيفية حرارة اقل من تلك الحرارة مما يكون على حد من حدود الضعف من تلك الكيفية فتستحق بالنسبة الى البارد وتستبر بالنسبة الى الحار فتكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة وكذلك نزول سن الماء الكيفية القائمة به ويحصل له كيفية برد آخر اقل من ذلك البرد مما يكون على حد من حدود الضعف من البرودة فتستحق بالنسبة الى البارد وتستبر بالنسبة الى الحار فتكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة فبهذا يحصل للجميع كيفية متشابهة متوسطة هي في درجة واحدة من الدرجات الغير المتناهية التي يمكن وقوعها بين غايتي الحرارة والبرودة ويحصل التشابه بينها في نفس الامر لانها بالجملة درجة تحس بكيفية متوسطة وان كان كل واحد منها باقية على صرافتها بحسب نفس الامر بل تبطل كل واحدة منها وتحصل كيفية واحدة متوسطة بينهما من البدء الفياض بواسطة الصور او من نفس الصور فان هذه الاحكام ليست على سبيل الجزم وكذا الكلام في الرطوبة واليبوسة انتهت قد يقال بذا اي فيما بين نفس الصورتين في الحاشية الاخرى ان له لا يكون في الاجسام المركبة حرارة نارية ولا هوائية عند الفلاسفة لانه اذا انتفى عن النار كيفية الحرارة بطلت صورتها اليس كذلك مران بطلان الكيفية في المركب بالكلية انما تصور ببطلان الصورة بالكلية واجيب بان هذه الكيفية اذا فاضت على المركب من مجموع صور العناصر لا تكون نارية ولا هوائية وبهذا القول لا يرد هذا السؤال ولا يحتاج لدفعه الى تجشم هذا الجواب لما قدمران الشارح لا يرتضي بقول من قال ان بطلان الكيفية بالكلية انما تصور ببطلان الصورة بالكلية بل رد عليه بانه مخالف لما صرح به الشيخ في الشفاء ثم اعلم ان اكثر النسخ متفقة على ان العبارة المذكورة في الحاشية اي في الاولى توجد في نفس الكتاب داخلة لكن لم نجدها في بعضها داخلة اتبعنا الفاضلين المحشيين وحكمنا انها من عبارة الحاشية قوله كيفية حقيقة بالاضافة اي كيفية نوع واحد من الانواع وفي بعض النسخ كيفية حقيقية اي لا اعتبارية قال في الحاشية فلا يكون الاجسام المركبة من العناصر الاربعة حرارة نارية ولا يبوسة عند الفلاسفة بل يكون فيه حرارة اخر مخالفة للعنصرية حقيقة انتهت قوله انما النوع معطوف على قوله في الجنس على قوله في الحقيقة على الاختلاف بين النحاة وحاصله ان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع القائمة بعنصر واحد كالماء المشابهة بالكيفية المتوسطة القائمة

لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء النارى مشابهة
فى النوع للكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائى وذلك بان يصير الجزء النارى
متبردا والجزء المائى متسخنا مثلا وكذا فى الجزء الهوائى والارضى لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن
قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الاخر فهى وان كانت متشابهة بالعدد لكنها
متشابهة فى النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لان الحار اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية الحارة ميل الى الحرارة قليلا لكنها
متوسطة على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اى وقوع التفاعل عند حدا فى التوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد وانما شرطنا وقوعه

بالنار مثلا وهكذا الكيفية الهواء والارض وانما يمكن تشابهها نوعيا لتشابه افراد الانسانية مثلا بالشخص لئلا يلزم قيام شخص واحد بمحال متعددة فكل من الكيفية
القائمة بعنصر عنصر فرد من مطلق الكيفية المتوسطة فى الحرارة مثلا هذه الكيفية المتشابهة القائمة بالجزء النارى الغالبة متشابهة للكيفية المتوسطة القائمة بالجزء المائى قوله لان الكيفية
المتوسطة والكيفية المزاجية قوله وذلك اى التشابه فى النوع قوله متبردا بكسر الباء وفتح الراء قوله متسخنا بكسر الخاء اى كذا الحال فى الجزء الهوائى
والارضى قوله احدهما كيفية اخرى قوله لان الكيفية الواحدة علة للتشابه النوعى والمراد بهذه الكيفية الكيفية المزاجية قوله لا يمكن قيامها بمحال متعددة كما يراه المتكلمون
القائلون بالتشابه الحقيقى فى افراد واحد اشخصيا يقوم كل واحد من اجزاء المركب وذلك يستحيل استحالة لما يلزم من كون الشئ الواحد بالعدد فى امكنة متعددة وهو محال فثبت ان الحق هو
ان يقال ان الكيفية الشخصية ان كانت متباينة لكل كيفية كانت قائمة بكل جزء من اجزاء المركب بالشخص لكنها متشابهة بكل منها فى النوع بمعنى ان كلا منها افراد نوع واحد من الكيفية هذا
قيل يعنى ان نسبة افراد واحد بحال متعددة الى الحكم استقسط اقول لم يذكر الشارح ذلك السهم بل يلزم هذا بعد تسليم قوله فلا تكون متوسطة على الاطلاق اى بالتوسط الحقيقى فانه
هو التوسط على الاطلاق بل متوسطة توسطا ما قالوا التوسط على الاطلاق ولم يقيد بقيد توسطا مخرج منه مزاج هذا القسم مع انه فى نفس الامر داخل فيه اذ الكيفية المتوسطة فى الحرارة
والبرودة على الاطلاق هى الحاصلة من عشرة اجزاء حرارة عشرة اجزاء برودة وذكر بعض محشى الشرح ان المعتدل الحقيقى لا فى المعتدل المطبى فثبت ان هذا القيد قيد توضيحى فى المزاج البسيط المعتبر
المزاج البسيط المعتبر المزاج البسيط الحقيقى وغيره قوله لئلا يلزم منه الكون والفساد فانه ان لم يقف التفاعل على حد بل يدوم التفاعل تفسد صورة المغلوب بحيث صورة الغالب
المادة وهذا هو الكون والفساد كذا قيل وقال فى شرح حكمة العين قال الشيخ فى طبيعيات الشفاء ان شأن العناصر ان تكون بعضها من بعض ويفسد بعضها البعض انما اذا كانت
متغيرة فى الكيفيات انفسها فهى سيحيلة فاذا تغيرت صورة ما منها تغير صورته وانما اذا كانت بحيث تخضع بعضها لصورة لاستعداد عرض لها بخصوص فتقبلت من مزاج ما لك الصورة
على ما وصفناه فى المبادى فاذا عرض لها الاستحالة فى الكيف واشتد ذلك حدث لاستعداد للصورة التى تناسبها ذلك الكيف زال الاستعداد الاول فحدثت الصورة الاخرى
وربطت الاولى وانما حدثت الاخرى لتخصيص الاستعداد بها عند اشتداد الكيفية التى تناسبها لكن الصورة الاولى يقع اليها الاستحالة فوقعة الكيف يقع اليها الاستحالة فى ان اشتد او
نقل بعض الناظرين هنا عبارة الخفاجية فى شرحه لشفاء ابن سينا ما لفظه وجدت فى نسخة صحيح هذه العبارة فى شرح الشيخ ثم قال قال الشيخ بعد قوله فى زمان فانه ليس يمكن ان يتبع اشتداد الكيفيات تغير الصورة اى
نبى غير الا ان تكون تلك الكيفية تجعل المادة او تجعل الصورة التى هى غير بالقوة اسرع استعدادا لها وذلك ان تزيد فى استعداد لها لا فى استعداد الاول ثم يتبع الاستعداد الاول تمام الاستعداد الكمال الذى عند
الجواد الفياض على الكل الذى ليس كل استعداد كامل يحصل فى طبيعة الاجسام كما مر انتهى ثبت من ان الشيخ قد يميل الى القول بالمزاج البرهانى والباقى غير برهانى كما قال الامام ان القول
بالمزاج الصحيح لا يعد اقامة الدلالة على ان كل واحد من هذه الاربعة قابل للاستحالة فى كل واحد من كيفية وهم فعلوا ذلك بل منعوا ان كلا منها يقبل الكون والفساد ولكن ذلك لا يقتضى
ان يكون كل منها قابلا للاستحالة فى الكيفية لان الاول عبارة عن زوال الصورة المقومة للمادة وتبدلها بالاخرى وذلك غير ممكن فى البسيط مع بقائها صورته النوعية قابلا لان يكون كيفية

ليس مشتقا من التعادل الذى هو التكافوء فى القوى اى الصور النوعية كان المعتدل الذى

مثلا النار مع قطعة ثلج انيكة حرها وبيبسها وتمس الثلثة السافية عليه والحكماء انما تمتنعوا الى كتبهم هذه الاستحالة الا فى صورة المادة فانه اذا لم تمس فموضع قطعة الماء تزول برودته ويحدث فيه الحر وبعيد اذ لك بان يقولوا القول بالكمون والبروز وغيره مما ينافى الاستحالة الآتية لا يلزم من كمون قوة الماء قابلية لاستحالة ان تكون حرارة النار كذلك فلما كان القول الراجح عندهم ما ذكرناه ولم يثبت بالبرهان الجزم بشئ من القولين ولم يتعلق غرض الشيخ بامر تعلقا حتما عينه جواز ان يكون بناؤه على اخذ احد القولين ولم يتعرض للاخر لقلة جدواه ويلزم لذلك جواز الاستحالة فى الكل حتى ان النار مع قطعة ثلج يجوز ان تكمن حرارتها ويبسها لانه لما ثبت ان النار يجوز ان يتقلب حرها الى العدة تام استعداد المادة لصيرورتها هواء ولذلك الاستعداد لا يحصل الا بحركة زمان لان كل حادث لا بد ان يكون مسبوقا بمادة ومدة فاذن لا بد للاستعداد من تغير واقع على سبيل التدريج ويمتنع ان يكون ذلك التغير فى ذات الصورة فصورة ان موجودا يمتنع ان يكون ذلك فى الكيفية وذلك بان تتصف الكيفية الموجودة فى النار باستعداد المادة بقبول صورة اخرى ضرورة انه لا يكون حصول صورة اخرى بقاء الكيفية الاولى على حالها واذا وقع التغير فى الكيفية يمتنع بقاء الصورة بحالها لكون الاستحالة انما لاجل الاولى لها الا ادراك وكذا القول فى الاخر

قوله ليس مشتقا قائلا بذلك اذ قع من الشيخ وغيره ولعله لا يخلو من التسامح لان المستدل انما هو مشتق من الاعتدال لا اشتقاق الاصطلاحى لان التعادل الان فى الكلام مجازا بالحذف والمراد ان المعتدل ليس مشتقا من الاعتدال الذى بمعنى التعادل بل مشتق من الاعتدال بمعنى العدل فى القسمة على نسبة تليق او يقال ان الاشتقاق هنا ليس بمعناه الاصطلاحى بمعنى الاخذ والاشتمال على طريق المجاز المرسل الى المعتدل هنا ليس مشتملا على معنى التعادل ولا ماخوذا من معناه انتهى قلت بالله التوفيق لكل سؤال والجواب مبنى على الغفلة عن معنى الاشتقاق والمواطاة فان الاشتقاق كما فى شرح مراح الارواح كلمات الى البقاء والطرق والجمع ثلثة معان احدها الصغير وسماه البعض صغرا والقطع فرع من اصل ويدرج فى تصاريفه حروف ذلك الاصل مع الترتيب ملائمة للمعنى والكبير وسماه البعض صغيرا ان اعتبر فيه الحروف الاصول مع عدم الترتيب كجذب وجبذ وكلمتى فيه مناسبة فى المعنى ولو بالخصوص والعموم والاكبر وسماه البعض كبيرا ان كان بين الكلمتين تناسب فى الخرج كنعق ونهق من النعق وقيل ذا اتفاقا فى اصل الحروف بكمتهم فقط وسماه البعض كبيرا فى الكل ان يكون بين الكلمتين تناسب فى اللفظ والمعنى لا فى احدهما كالكبير اذا عرفت ذا فاعلم انه قد شاع فى عبارات الجم بعد ما اشتقاق الثلثى من المشتبهة اذا كان بينهما مناسبة فى المعنى ويكون الزيادة فيه فى ذلك كما صرح به فى الدر المختار وكذا اشتقاق احد المشتقين من الآخر غير ان اشتقاق المشتبهة من الثلثى اشهر كما لا يخفى على من طالع كتب اللغة وانوار التنزيل ومعالم التنزيل وكل من ذلك فى معالم التنزيل اسم مشتق من السابحة وهى المكاتبة ومن ذلك قول صاحب الكشاف الرصد من الارتقاب ومن ذلك قول صاحب الدر المختار لوجه مشتق من المواجهة واليم مشتق من التيمم ومن ذلك قولهم الدبر من الله يحكم اشتقاق المعتدل من التعادل ومن العدل فى القسمة صحيح بلا مرية اذا اخذ بمعنى الاشتقاق الكبير او يدل حكمه باشتقاق المعتدل من العدل فى القسمة بما قال الفاضل اللبكنى فى حواشى شرح الصدر الشيرازى على هداية الحكمة ان المكمن مشتق من المكان والمتجسم من الجسم والمشتق من الشئ مشتق من ذلك الشئ كما ان المتكلم مشتق من الكلم والكلم من الكلام فصح ان يقال المتكلم مشتق من الكلام والانكار مكابرة انتهى فلا جاجة اذن الى ما ظن الاشتقاق ههنا ليس جاريا على طريقة علم الاشتقاق قوله اى الصور النوعية اشارة الى ان المعتبر فى المعتدل هو التكافو فى القوى دون ما اعتبره بعضهم من ان المعتبر فيه هو التكافو فى الكيفيات والمزاج الذى هو التساوى فى الكم ثم مشار اليه بقوله الى الصور النوعية لان القوى قد يراد بها الكيفيات الاربع وحينئذ يكون القوى عبارة عن مبادئ التغيرات ومبادئ التغيرات قد تكون كيفيات منفعلة معدة للموضوع نحو الفعل كصدة الحرق من الحديدة الحامية باعتبار الحرارة وصدور انجاد الماء من الجمد لكونه مبرد اغاية البتة وقد تكون انفعالية كالكيفيات

قام البرهان على امتناعه هو الذى يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتتساوى الميول انما يكون بتساوى الصور النوعية كما انها هى المقتضية للآثار التى منها الميل وتختلف الصور فى اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التى هى محالها حجما لا وزنا اى كبرا وصغرا وسببا بتبنا سببها لا انها حالة فيها متجزية تتجزيتها فاذا كانت مقادير العناصر متساوية حجما كانت طبائعها المقتضية للآثار متكافية واذا كانت مختلفة كان الغالب فى الحجم غالبا فى الميل لا محالة وان لم يكن غالبا فى الكيف وتختلف ايضا فى الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تتعاون والصور فى الميل قد تتعاوقها مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى المكان بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المخلى اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما فى الحجم

احسام

الانضمامية المعدة لموضوعاتها لانفعال كاحتراق الثوب فى الاول وانجماد الماء فى الثانى وتقدير ابها الصور النوعية التى هى صور جواهر تلك العناصر انما تتساوى الكيفيات المحسوسة فى مواداها ابتداء وهذا الاطلاق عند الحكماء وانما اختاره المشايخ دون الاول لانه يرجع تحاقوه الصور الى تساوى الميول الذى هو المقتضى والان التكافؤ فى القوى يعنى الكيفيات موجودة فى جلدة الكف ايضا فلا شئ نفيه وانما لم يقيد قوله فى الصور من اول الامر ليعلم ان المراد بها ما وقع فى عبارات التكافؤ فى القوى هو تساوى فى الصور النوعية لا تساوى فى الكيفيات فان الصورة والطبيعة والقوة عندنا واحدة بالذات متغايرة بالاعتبار وان كانت القوة فى عرف الاطباء تطلق على الكيفية ايضا قوله قام البرهان الخ وهو ما يأتى بقوله لان العناصر متساوية قوله بتساوى الصور النوعية اى فى اقتضاء الميل منه اعتمادا على السياق والسباق فلا سابقة فيه كما قيل قوله وتختلف اذا كان تساوى الميول موقوفا على تساوى الصور النوعية وتساوى الصور النوعية موقوف على تساوى اجسام العناصر وكيفياتها بحسب الشدة والضعف ودون اختلافها فى الكيفية والاجسام قال الشارح وتختلف الصور اى مجالها فاكبر جرمه كالارض اميل الى السفل مما يساويه كبرا كالماء وكون الاجسام محال للصور امر مبنى على المشهور والتحقيق ان محل كلتا الصورتين الهيولى قوله لا وزنا قيل نافى الميل بحسب الوزن مع ان الميل يتفاوت بحسبه ايضا وقد تقدم فى الطبيعية والنفسية ان الميل فى المركب بالنسبة الى اضافة من الثقل انتهى وفيه انه لا حاجة لاحتراز عن مثله لان الكلام فى البسائط والذهب الاثقل من المركبات ولذا قال فى الحاشية وانما يتبع بذلك لان النار والهواء خفيفان لا وزن لهما انتهى تبعى لا وجه لاختلاف الوزن فى اختلاف الصور بالميل فانه لا يطلق فى المركبات والثقيلين من البسائط دون الخفيفين بداهة ولذا لا يتفاوت وزنا الزق الملوء هواء والمحلل بالاختلاف فى الحجم فانه يجرى فى الكل ويرجع الى ما قدمنا كلام صاحب الميل ايضا قوله كبرا وصغرا تفصيل الحجم لا ثقلا وخفة لعدم اعتبار الوزن فى التخفيض قوله تجزية تجزيتها قيل هذا كلام خال عن التحصيل ويمكن ان يقال هذا باعتبار المحل والا فالصورة فى الكل والجزء واحدة قوله الجرام الخ مر فى بحث جسم قيل الاقوى اجسام واجسام اذ الجرم مختص بالكليات اقول فيه ان اختصاص الاجرام بالكليات لم يقل به احد بل انه غالب فى الكليات واستعمال الشئ فى الغالب لا يقتضى المرجوحية ومن ههنا قال الباب بشرح تشريح الافلاك الاجرام الاجسام لغة لكن الاجرام كثر استعمالها فى الاجسام العلوية وفى كليات الى البقاء الجسم لطيف باطن والجرم الجسم الكثيف الظاهر او الاول ذكر الجسم والجرم قوله كانت طبائعها التى لم تختلف كيفا قوله كان الغالب فى الجزء بناء على ما قال الشيخ الغالب فى الكم يغلب فى الميل وان كان لا يغلب فى الكيف الصغرى والاقتضاء هذا لفظه كما نقل عنه العلامة وفيه بحث لان الجزءين المختلفين جسما بالمتساويين فى الميل المركز على ما مر دليل عليه بكمتى الميزان وغيره ولو كان الامر كما ذكره لم يمكن ان يكون كذلك كما فى شرح حكمة العين قوله وان لم يكن غالبا فى الكيف لكن

فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المؤثر بالطبع

يجب ان يكون الغالب في الحجم مساويا في الكيف للمغلوب لا ضعيفا بقدر ما بقي ان الميول تختلف باختلاف الكيفيات اذ الكيفية قد تعاند الصورة النوعية في احداث الميل وقد تساعدها فعلى هذا لو كان العنصر الغالب في الحجم ضعيفا في الكيفية والمغلوب فيه قويا فيهما تختلف الميل بل تستوي او تختلف الميل اذا كان الغالب في الحجم غالبا في الكيفية ايضا والمغلوب بالعكس في الكم اذا كان قويا في الكيفية والغالب في الكم ضعيفا فيهما فلا تختلف بذا فلا يرد عليه ما اورد العلامة شمس الائمة والدين البخاري من شاء الاطلاع فليرجع اليه قوله فاذا حاصل الخ كل ذلك مأخوذ من شرح العلامة للقانون قوله وانما يتساوى الخ قيل لا يخفى انهم جعلوا حرارة النار مضافة برودة الماء مع انها كيف وحجم الماء كيف متساو في الكيفيات قلت مع ان فيه مخالفة لقول بلياس كما مر نقلا عنه ان حرارة النار مساوية لبرودة الماء يمكن ان يقال ان الكيفيات وان كانت متساوية في النار والماء شدة وضعفا الا انهما في المتباينين يتساوى كيفيتا احد المتقابلين بالمقابل الآخر واحد المختلفين بالخفيف الآخر لا كيفية احد المختلفين باحد المتقابلين فلا حاجة الى ما قيل النار لو اندمجت اندماج الهواء الكائنات مثل الهواء مجانا والهواء لو اندمج مثل اندماج الماء لكان حجمه مثل حجم الماء ولو انضم الى مثل الارض كان حجمه كالارض وكذا الامر في الحصى فيما ذكر الشارح تجويزا ان يجبر النقصان بحسب الحجم بالزيادة بحسب الكيف وبالعكس وبقوة من الصورة لما اقول ان هذا الحصر ليس بحقيق بل بالاضافة الى ما يكون العناصر مع كونها متساوية احيازا مغلوبا بعضها في الكيف بحيث لا يحصل الانجبار مع كونها متساوية كيفا وصورة يكون حجم بعض قليلا الى حد لا يحصل به الانجبار كما مر الان ولما كان بين اشتراط الكم والكيف فرق قال في الحاشية لكن الميل حادث من الكم اشد والزم وادق من الميل الحادث من الكيف لان الاول لا يفارق الجسم ابدا ان يعود الى صفته الطبيعي وليس الميل الذي كذلك لان الكيفيات الحادثة في الاجسام حال كونها فيها غير اما كونها لا تلزم الى ان يعود الى الممكنة بل قد تفارقها انتهى قوله بحسب الشدة والضعف انما قيد به لما قال في الحاشية فان تساوي مقادير كيفيات المسوح بحسب المقدار يكون تابعا لتساوي محالها فان تساوي السوادين قدرا عبارة عن تساوي محالها والحكم بالاستحالة قد يكون لتساوي الكيفيات في القوة لا في المقدار لان الغالب في القوة قد يكون مغلوبا في المقدار فلا يلزم من تساوي الكيفيتين في المقدار مع اختلافهما في القوة محال انتهى قوله لا وجود له وذكره في كتب الطب مع كونه غير موجود ليس من قبيل الاشتغال بالامر الباطلة الاضراعية بل الفائدة فيه التنبيه على ان البعض الطبيب قد تبحث عنه بفرضه موجودا وان يجعله عادة او دستورا ليقيس عليه الامر في حزورها وقربا وبعدا عنه مع ان جالينوس يجعله دستورا يقيس عليه نبض اعتدال الاشخاص كما نقل عنه الشارح في بحث النبض قوله المتساوية في الصور اي بعد اخذها عن احيازها قوله لم يحصل بها تركيب بل يحصل الافتراق قبل حصول الفعل والانفعال فلا يحصل فيها مزاج لتوقفه على حصول حركة من كيفية الى اخرى وهو لا يحتمل زمانا يجتمع فيه قوله لزم ان لا يكون المطلوب بالطبع وهو الخيار بالطبع

متروكا بالطبع وهو حي وان كان لها قاسر فلا يخ اما ان يمسكه في مكان احد البسائط وذلك ترجيح بلا مرجح او في مكان اخر غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر ما ثلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان المسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتقا من العدل في القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كميتها وكيفيتها القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له

قوله متروكا بالطبع لكونها غير مائلة اليها بالطبع **قوله** غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء اي يوجب ان يكون مكان هذا المركب المعتدل الحقيقي خاليا قيل حصوله فيه وقرر بعضهم تقرير الخلاء بوجه اسخف ذكره في الحاشية بقوله وقيل ان المركب لو اقتضى مكانا غير امكنة البسائط لزم خلو امكنة البسائط بعد التركيب مردود وبيان هذا انه لو لم يتخلل الجسم الذي حول البسائط كما نقل عنه وانطبق ان يقول لو لم يتخلل البسيط الذي ذهب جزء منه وتوجه ما قال انتشاج مع ركاكتها ان ضمير حوله يرجع الى الذهب وقوله البسائط بدل من الجسم اي لو لم يتخلل البسائط الذي حول ما ذهب منها صار جزء المركب ثم قال في الحاشية ويجوز ان يكون البسيط القريب من مكان ذلك المعتدل الحقيقي قد شغل مكانه بالتخلي لا بالطبيعة بل لانضطر الخلاء كما يأتي هذا في الفواتح من المازغاذا حصل المركب يشغل مكانه بالطبع وعاد البسيط مكانا الى مكانه واقول لم لا يجوز ان يكون ذلك ايضا زيادة بحسب الشخص بل بحسب النوع فلا يلزم محذور الخلاء انتهى **قوله** ان يكون القاسر مائلا اليه منع للزوم الترجيح بلا مرجح قال في الحاشية القاسر مائل بالطبع الى مكان لا بد ان يكون جسما لان طبيعة الجسم التي تقتضي مكانا معينا وشكلا معينا انتهى قيل هذا انما يتم لو كان القاسر جسما بسيطا واما اذا قيل انه وضع فلكي فلا اقول ان الوضع الفلكي لكون نسبته الى المركبات بل السفليات على السواء لا يصلح قاسرا لكل نوع من انواع المركب صادرة عنه آثار مختلفة ولوازم بينة للوازم النوع الآخر **قوله** لان الجسمين الخ قال في الحاشية الاحرى ان يقال لم لا يجوز ان يكون القاسر جسما مركبا من العناصر ويكون احد العناصر غالبا عليه فيمسك المركب في مكان ذلك العنصر الغالب فاسكن القاسر المركب في مكانه بالطبع بهذا الاعتبار ولا يلزم اقتضاء الجسمين المختلفين بالطبع مكانا واحدا لان الدليل المعول عليه في هذا المطلب ان يقال ان الجسم البسيط مع قطع النظر عن الامور الخارجة يقتضي لذاته مكانا والمعتدل لهذا المعنى لا يكون ان يطلبه وقيل من انه يمكن ان يكون المرجع اتفاق الوجود في مكان ما وكون المكان البسيط ذلك المكان اتفاقي وجود المركب فيه مدفوع بان الوجود في مكان ما يقتضي من الامور الخارجة والجسم مع قطع النظر عن جميع الامور الخارجة يقتضي مكانا معينا وشكلا معينا وكذلك سائر مقتضيات الطبع هذا غاية تحقيق هذا المقام على ان تحصيل هذا المرام ان نزل فيه كثير من الاقدام انتهى **قوله** يليق به قال الآمدي فاعطى الاسد لكونه جسما مقدارا حرارة والارنب لكونه جسما خالصا برودة لانها لا تقاوم بهما وكل واحد منهما معتدل بحسب مزاجه يعني ان يكون عليه مزاجه **قوله** سمي بذلك الخ قيل هذا الشيخ قيد آخر في التعريف وحذفه الشارح والظاهر انه لا حاجة اليه بعد اعتبار وجود القسط اللائق به في مزاجه لان القسط الذي يليق به ذلك المركب في مزاجه لا يحصل الا اذا اعطى المركب مقدارا اعدل من العناصر به يكون على افضل احواله وان يكون ذلك المقدار على النسبة التي تقتضي لذاتي افضل احواله وهذا هو المراد من قول الشيخ على اعدل قسمة ونسبة كما صرح به العلامة والا فقوله وهذا الاعتدال الى الاعتدال المطلق

ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذى لكل شخص شخص من اشخاص الانسان

الاضافى المشتق من المعدل بالتسمية وقد يطلق عليه الاعتدال الغير الحقيقى لكون ذلك الاعتدال غير حقيقى بل صوريا كما لا يخفى وقد يطلق العرض على الحقيقى لكون وجوده بالعرض واعلم ان الاعتدال يستعمل لمعان الاول المعتدل الحقيقى الذى قد تخالفات فيه المتضادات والثانى المعتدل البطئى نوعيا كان او صنفيا او شخصيا وهو من اسطقس ما او هو الافضل له الثالث لما هو قريب من الاول كقولهم الجلد اعدل الاعضاء الرابع لما لا يزيد على كيفية اليدين اثرا كالمرار والخامس لما لا يحوج الى ثار او ترويح كقولهم خط الاستواء اوزان البيع معتدل والسادس لما يكون المحسوس من حرارته كالمحسوس من برودته كذا افاده المعنى شرحه القانون **قوله** ثمانية اوجه فى شرح تحفة العين لان الاعتبار بحسب الكم او الكيف اما بالنظر الى النوع او الصنف او الشخص او العضو يعنى ان كل واحد يستحق منها مالا يستحق غيره منها وذلك بحسب ما هو محتاج اليه فى كل من هذه الاربعة انما يعتبر فيه هذا المعنى مقيسا الى غيره لكون هذا الاعتدال اعتدالا اضافيا لان كون مزاج الانسان اليق به انما يكون بالنسبة الى غيره فذلك لغير اما ان يكون خارجا عنه او داخلا فيه فصارت ثمانية انتهى ولا يخفى بان توضيح هذا البعض الايضاح فنقول الاعتدال الغير البطئى له عرض يقال له عرض المزاج وله طرفا افراط وتفريط فعرض المزاج امتداد توهم محدودا بين ذينك الطرفين وكيفيات عناصر المركب وكيانها فوسط ذلك الخط هو الاعتدال وما بين طرفى الافراط والتفريط مراتب كثيرة بما يختلف افراد ذلك المزاج وقد رسم لتصوره اربع دوائر هكذا فالمركز هو المعتدل الحقيقى ومنه الى محيط الاولى عرض مزاج الانسان ومن محيط الاولى الى محيط الثانية عرض مزاج الحيوان ومنه الى محيط الثالثة عرض النبات ومنه الى محيط الرابعة عرض المعدن وما بعده لا يصلح للمزاج كذا محصل ما قاله الجيلانى وتلميذه السيد الحسينى واذا علمت ذلك فاعلم انه كما استحق كل نوع من القسمة والنسبة المذكورتين بالاستحقة النوع الاخر كذلك كل ما دخل فى النوع من الصنف والشخص والعضو يستحق لا استحقة غيره وذلك بحسب ما هو محتاج اليه فى كل واحد منها واذا كان ذلك فالاستحقة اما ان يكون بحسب الافعال المطلوبة من النوع اى الحقيقة الانسانية اذا بالطبيعة النوعية تمام الجميع او من الصنف اى طائفة من النوع امتاز وعن غيرهم بصفة عرضية او من الشخص او من العضو اذا عرفت هذا فى هذه الاربعة مقيسا الى غيره والغيرا خارج او داخل فيه صارت الاقسام ثمانية كما عرفت **قوله** من اشخاص الانسان اعلم انه لما كان للانسان افراد غير متناهية وكانت امزجتهم مختلفة فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بان كان مزاج بعضهم شديد الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة ومزاج بعضهم ضعيفها احتاج الحكماء والاطباء الى ان يجعلوا المزاج نوع الانسان بالقياس الى انحاج عرضا محدودا ليكون مزاج كل فرد من الانسان مخالفا فى هذا العرض منحصرا فى ذينك الحدين فان كان مزاج كل فرد من تلك الافراد متخالفا فى الكيفية لمزاج فرد آخر وتوضيح ذلك العرض مثلا هو ان يفرض ان اللائق لمزاج الانسان ان لا يكون الحرارة وكذا البرودة واحدا قل من عشرة اجزاء وما كثر من مائة جزء بل يكون جملة مزاج نوعه منحصرا فى حدين جزء فجزء بان يكون الحرارة واحدا تخالفا فى كل فرد فرد من افراد الانسان اما عشرة اجزاء او احد عشر او اثنا عشر جزءا او زائدا الى مائة فان كانت الحرارة واحدا تخالفا فى فرد تسعة اجزاء او واحدا وما تة جزء مثلا لم يكن مزاجه مزاج الانسان بل خارجا عنه فخرجه عن عرض مزاج الانسان فالاعتدال النوعى بالقياس الى انحاج مثل ان يكون مزاج الانسان من حيث انه انسان اليق به من مزاج النوع

هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للآثار المطلوبة منه حتى اذا خرج
الى شئ من هذه الامزجة التي لغيره من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيسًا الى ما هو داخل فيه فان
مزاج الشخص الذي يكون لاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من لاعتدال النوعي الذي لباقي افراد
الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت
مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه في اجوديته كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو

اي نوع كان واذا علمت هذا فاعلم ان ذلك العرض محفوظ ايضا في القسم الثالث وفي الخامس والسابع واما القسم الثاني والرابع والسادس
والثامن فلا عرض لهما لان المزاج في هذه الاقسام الاربعة يقع في حاق الوسط بين حدي افراط وتفريط فاحفظ فانه دقيق حتى تعيد منه
على المتوسطين فضلا عن المبتدئين **قوله** هو اللائق به اي من جهة الآثار المطلوبة منه **قوله** دون مزاج غيره من الانواع الاخر كالفرس والحمار **قوله**
حتى اذا خرج الى شئ اي اذا خرج مزاج فرد من الافراد الانسانية الى شئ قليل من هذه الامزجة اي التي لغيره من افراد الانسان بايت ويكون
لان فيضان الصور على الامزجة على حسب استعدادات موادها كما وكيفا فاذا زادت في بعد او انقطع في الامزجة الحرارة مثلا فوق حرارة نحب
نوع الانسان لم يفض عليه مزاج الانسان بل مزاج اسد او فرس وكذا اذا انقصت من تلك الحرارة لم يفض عليه مزاج انسان بل مزاج ارنب وهكذا اذا
عرض لمزاج فرد من افراد الانسان ان خرج الى افراط في الحرارة او التفريط فيما من العرض المحدود واستحال ان يلبس الصورة الانسانية
والانيية لاستحالة المسخ كما تقرر في موضعه لم يمكن بقاؤه بل مات لاستحالة وهذا مبني على بطلان التناسخ ولكن قال الصدر الشيرازي ما يدل على التناسخ
وهذه عبارته قد شوهد في بعض البلاد اشباح حجرية على هيئات اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يتميز بها من التمثيل والتخطيط شئ من
اشخاص بهيمية وسائر الصور تتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع تغلب على الظن انها كانت قوالب انسية وما تعلق بها فلا مذهب لطهور
هذه القوة على قوم مغضوب الله عليهم انتهى ويمكن ان يقال ان امثال هذه الاخبار والمشاهدات لا تقتضي الوقوع قطعا فضلا عن ان يصادم البرهان
قس عليه الكلام في كل صنف وشخص وعضو بانه اذا خرج واحد منها من مزاجه اللائق به لم يكن صنفا وشخصا وعضوا **قوله** مقيسا الى ما هو داخل
فيه من افراد نوعه **قوله** في وجوده لانه اذا خرج سنة ات كما مر **قوله** على تفاوت مراتبه وذلك لان الكيفية الاعتدالية المزاجية النوعية
امر كلي مشكك تحته افراد كثيرة لا تتمى فهذا الكلي يقبل الشدة والضعف بان يكون في بعض الافراد اشد وفي بعضها اضعف **قوله**
في اجوديته كمالاته بيان ذلك ان النوع اذا صدر عن بعض افراده الآثار الحسنة والكمالات الحميدة التي هي اقتضى كمالات ذلك النوع
كان ذلك من جهة كون مزاجه معتدلا بالقياس الى الداخل كما اذا صدر عن بعض افراده الآثار السيئة الخصال الرديئة كان ذلك لخروج
مزاجه عن ذلك الاعتدال فثبت ان احتياج النوع الى هذا الاعتدال لصدور الكمالات الحميدة الحسنة المقصودة منه من فرد من افراده
قوله ولا يكون حاصلا الا لمن الخ هذا لان المزاج يجعل مقياسا ولا شك ان من تعدده وكثرته ما يعز وجوده قال العلامة الحكماء اختلفوا في انه
هل يمكن وجود امزجة بين متساوية من حيث المزاج وذلك بان يكون مقادير العناصر وكيفياتها وغيرها من الاخلاط وغيرها من الامور
المعدلة للمزاجين متساوية لهما من جميع الوجوه حتى الشخص على ما لم تمكن لاستحالة الاثنينية مع الاتحاد في الشخص ام لا والمجزوم اعتمد فوا عن آخرهم

هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي وانما سماها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الهندي مثلا اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى انه اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف وسماها باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهندي انه يكون حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق الوسط بين طرفي المزاج الصنفي وغامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما خارج عنه وداخل في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به

بان ذلك وان كان ممكنا نادر الوجود وقال الجيلاني وهايو يدعلى وقوع هذا النادر احيانا ما قدمناه من توافق شخصين توامين فيما يظهر على الاخلاق والخلقية والاوصاف قوله هو في حاق الوسط اختار الشفاء مذهب جمهور الحكما حيث قال ولا يكون الانسان هو واقعا في حاق الوسط اي الوسط الاول بالتحرير الذي لا يكون حاصلا لشخصين لما بين ان شخصين لا يكونان في درجة واحدة من درجة واحدة من المزاج ولذا قال الشيخ تبعا لجمهور الحكما ولو وجد اعدل شخص من اعدل صنف من ذلك النوع وذلك ايضا في سن يبلغ فيه المنشو غايته المنشوئية اذ ما سواه من الانسان يوجب الخروج عن الاعتدال هذا هو ظاهر عبارته وحملها الجيلاني على التمثيل وقال لا مانع من ان يتعلل مزاج شخص من قبيل بعض الخصوصيات وان لم يكن من صنف معتدل بان يكون مثلا مزاجه حار الامر عارض او هو من صنف مزاجه بارد وقد اتفق ان يكون خروجه الى الحرارة بقدر خروج مزاج الصنف الى البرودة انتهى وتمن ذهابهم ان اكمل افراد النوع لا يشترط ان يكون من صنف معتدل بل اكمل افراد الانسان من يكون اقرب الى الاعتدال الحقيقي يعني ان يصدر منه الكمالات اتم حتى قيل ان اقرب الكل الى الاعتدال نبينا صلى الله عليه وسلم لان يكون في حاق وسط مزاج الانسان قيل اللهم الا ان يقال لا شك في ان الافضل باعتبار القرب من الاعتدال الحقيقي ما قلت الا ان من يكون فيه الاعتدال النوعي اتم هو الذي في حاق الوسط قلت يمكن تحقيقه بحيث يندفع عنه هذا الوهم ان شاء الله تعالى قوله بين طرفي هذا المزاج العريض النوعي قد مر بيان هذا العرض وبفهم فسر العريض بالوسيع وهو تفسير لا يلائم من غير ضرورة بل الاولى والوسيع العرض قال الفاضل الجيلاني اراد بطرفي المزاج العريض جانبي خروجه من الاعتدال مثل افراط الحرارة والبرودة قوله لصفة عرضية منها الاقاليم ومنها الصناعات المؤثرة في المزاج كالحدادة والقصارة بخلاف الخياطة والحياكة الصحيح ان يقال ان الحداد اذا صار قصارا مرض اولا ولا صحيح ان الحائك اذا صار خياطا مرض اولا ومنها الذكورة والانوثة ومنها السحنة الى غير ذلك فعلم ان المراد بالصفة العرضية ههنا ما يؤثر شيء في مزاجه لا مطلقا وقد يقال بل الصنف مع النوع مقيدا بقيد عرضي وذلك الطائفة افراد ذلك الصنف قلت فيه تسامح ظاهر والصواب ذلك النوع قوله اليق به اي اصلح لا حوله واضافه قوله من حيث انه بمنزلة في الحيثية اشارة الى ان الاليقية المعتبرة هي من تلك الحيثية وان كان من الحيثيات الاخر كالطعام والشراب ملائما وغيره بالانقياد فانه لا كلام فيه قوله لم يكن من ذلك الصنف ولذلك يوجب ذلك الخروج اما المرض او الهلاك لان ذلك الخروج يستلزم تغير الجسم المختص به وهو موجب للمرض والهلاك كما هو مشاهد قوله الا لمن هو اتم قد يفرق بين شخص النوع وشخص الصنف المتعين اي

من امزجته الاشخاص الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج الشخص فى افضل احواله اليق به من امزجته فى سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا الى سائر الاعضاء فان المزاج الذى لهذا العضو هو اللائق به دون امزجة سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج كل عضو فى افضل احواله اليق به من امزجة سائر احواله واشار المصنف الى الاعتدال النوعى والصنفى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعى والصنفى بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل الافراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما يغرر وجودهما وليس لهما تعين

داخل هو ان شخص النوع لا يكون الا واحدا وشخص الصنف متعددا وحيث تعدد الاصناف انتفى وجود الاعتدال فانما يحصل للمزاج فى حاق وسط كل صنف لانه لا يميل الى حد الافراط والتفريط وانما عن جنبتى الوسط بتخرفات غير متناهية فما كان اقرب الى الوسط فهو اقرب الى الاعتدال وما كان اقرب الى الطرف فهو اقرب الى الفساد فيكون للطرفين اقرب الى الفساد وبعد هما عن الاعتدال وبين المتوسط والطرف تخرفات غير متناهية يتخالف بعضها ببعض فى الزيادة والنقصان فما كان اقرب الى الوسط المعتدل يقال له الامزجة الصحيحة وما كان اقرب الى الطرف الفاسد يقال لها الامزجة المرضية **قوله** من امزجة الاشخاص الاخر وعلى هذا القياس يكون اليق من امزجة اشخاص الاصناف الاخر واشخاص الانواع بالطريق الاولى وانما لا يحصل لكل شخص سواء كان فاضلا اولا وسواء كان من اعدل صنف او لا وسواء كان صحيحا او مريضا حتى اذا خرج عنه لم يكن هذا الشخص هذا الشخص بل شخصا آخر وقيل الاعتبار الخامس انما يحصل لشخص فاضل من صنف غير فاضل ولا يكون الا عتبار الثانى الا لاعدل شخص من اعدل صنف كذا نقل **قوله** فى افضل احواله كالشباب مثلا **قوله** فى سائر الاحوال كالطفولية والشيخوخة **قوله** فان المزاج الذى لهذا العضو كالحرارة واليبوسة للقلب فانه ينبغى ان يكون مزاجه حارا يابسا ليوافق الروح بالحرارة ويحفظ عن التحلل باليبوسة ولهذا المزاج اليابس عرض وله طرفان **قوله** دون امزجة سائر الاعضاء كالدماغ والعظم حيث يناسب لهما البرودة **قوله** اليق به وهذا المزاج هو الوسط بين حدى مزاج العضو **قوله** واشار المصنف الخ انما قال ذلك لان المصنف ذكر سابقا ان اعدل الامزجة نوعا وصنفا بالقياس الى الخارج فان هذا الذى قال هو قولنا اعدل الامزجة مزاج الانسان واعدل الاصناف سكان خط الاستواء وهو لا يدل على اعتدالهما بالقياس الى الخارج الا التزاما او يقال لما كان نوع الانسان سكان خط الاستواء اعدلين بالقياس الى الانواع الاخر الاصناف الاخر كذلك الانواع الاخر من نمر وحمار وبقر والاصناف الاخر من الهند والزنج ايضا اعدلون بنسبة امثالهم وهم غير اعدلين بالاضافة اليهم صرح به الشيخ لان كل نوع صنف بالقياس الى القسم الذى فوقه ومساويهم اعدلون فمعنى هذا ان عدلية نوع الانسان سكان خط الاستواء فى كلام المصنف مزيد قربهم الى الاعتدال الحقيقى لا كونهم اعدل بالاعتدال النوعى والصنفى المصطلحين قال الشارح المحقق اشار ولم يقل ذكرا وصرح **قوله** ولم يشر اليهما ايضا كما اشار فى الاصل النوعى والصنفى بالقياس الى الخارج **قوله** لما يغرر وجودهما وليس لهما تعين لا يشك احد ان اعدل فرد من افراد النوع نبينا صلى الله عليه وسلم لظهور الكمالات البشرية على اكمل وجه دائم فمعنى هذا قولهم تخصيصهم الاعتدال النوعى بكون اعدل شخص من اعدل نوع من اعدل صنف فى زمن يبلغ فيه الفشو الى غاية النمو غير تام بل اعدل افراد الانسان بمعنى من يكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى ان كان موجودا ليس الا من سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم **قوله** ليس لهما تعين مبنى على مذهب الجمهور سلمنا لكن المخصصين بالبتول والسابقة غير التامة والافاضل افراد

ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص وتم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل لان حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة هو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها

الانسان معين بالشك ومرتبة وكون ذلك الشخص نادر الوجود غير لازم في التعيين حتى يسلم التعيين الاعتدال النوعي في الواقع في حاق الوسط مبني على مزعومهم غير اثابت بقي تعيين اعدل فرد من افراد الصنف فان كان المراد منه اعدل شخص من اعدل صنف فكونه غير معين غير لازم الوجود وظاهر اذا لم يثبت بعد بالبرهان اي اعدل الاصناف ما ذا هل هو خط الاستواء ام الاقليم الرابع والدلائل غير تامة وان كان المراد منه من يكون في كل صنف في حاق الوسط الصنفي جودا كملات واكمل الصفات فهو وان كان متعذرا بحسب الاصناف غير منحصر في شخص واحد غير لازم الوجود غير معين لانا لا نسلم عدم تعينه في الصنف العربي او الكلي او القريشي وهو نبينا صلى الله عليه وسلم حافظ فانه متاع لنفيس يرعناه كل ذو طبع نفيس وان لم يرض به النفيس وكل من له نفس قوله ولم يذكر الاعتدال الشخصي هذا هو حاصل الوجه قوله و لم يذكر اعدل الاشخاص الخ اعترض عليه اعتراضان الحشيان ان ذكرنا بعد بيان عذر عدم ذكر الاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل تذكرا لان اعدل شخص من اعدل صنف هو بعينه اعدل افراد النوع فذكره ثانيا خصوصا بعد الفراغ من احوال النوع والصنف وبعد الشروع في احوال الشخص لا يخلو عن تكرار وعبث اقول لعل هذا الاعتراض نوى لا يخيل بالمرام لانكار غاية التوجيه لدفعه ان المراد بالاعتدال النوعي الذاتي هو المعنى المصطلح عند الاطباء كما مر ذكره وبقوله بعد ولم يذكر اعدل الاشخاص الخ من يكون قريبا من الاعتدال الحقيقي فمصداق الاعتدال النوعي واعدل الاشخاص الخ وكذا علة عدم ذكرهما وهو قوله لعدم التعيين وان كان واحدا لكن مفهوما هما متعددان متغايران وهذا القدر من الفرق يصلح لذكر اعدل شخص الخ بعد ذكر الاعتدال النوعي بيان علتهما فان السبب اعم من العلة وان كان يفهم من علة عدم ذكر احدهما علة عدم ذكر الاخر لاتحادهما في العلة والمصداق ولكن المتعلم المبتدي لا يفهم ذلك بدون التصريح ثانيا ولعل التنبيه الخ علة عدم ذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج مبنيا او يقال النفي في قوله ولم يذكر يرجع الى التعبيرين والمعبر عنه في كلا الكلامين واحد يعني لم يقع التعبير عن اعدل افراد النوع لا باعدل النوع بالقياس الى الداخل ولا باعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه وهذا غاية المغزى عن هذه الشبهة وان كان قلبي لا يرضى فكره لسنة مجال المناقشة فيه بعد قوله واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل الخ اي الاول عند ذكر افرقة الصبيان والشبان والكهول والشيوخ والاثنان عند ذكر اعضائه الاعضاء قوله حيث ذكر اعدل احوال الشخص بقوله والشبان اعدل الخ قوله واعدل الاعضاء بالتعيين بقوله واعدل الاعضاء احدها السابقة الخ قوله لان حكمه الخ فكما ان مزاج الشباب اعدل الامزجة كذلك مزاج العضو في سن الشباب اعدل وقد يتوهم ان مزاج الشخص في الشباب ومزاج العضو فيه لا يكون معتدلا اذا كان الشاب وعضوه مريضا لانا نقول الشباب والعضو شرط في حصول الاعتدال لهما باعتبار الداخل عدم كونهما مريضين كما لا يخفى قوله وغير المعتدل سواء اخذته بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو كذا في القانون

على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب فهذه عشرة كما عرض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبعي غير منحصر في الثمانية لان الخروج

قوله على ما ينبغي بل لا يكون ذلك الا نادرا بل قد لا يكون كذلك اصلا كما يقتضيه كيفيتين متضادتين فعلى هذا اقسام الخروج عند الاطباء ثمانية وقال الكاتبي بل مائة وثمانية وعشرون اربعة وستون للسوداوي واربعة وستون للبلغمي اذا كان المعتدل لما كان ايعرض له ثمانية اعتبارات بحسب ما ينبغي ان تعرض تلك الاعتبارات الثمانية لغير المعتدل ايضا فان الحار مثلا اما ان يكون حارا بحسب النوع او العنف او الشخص او الصفة كل واحد من هذه الاربعة اما ان يكون منسوبا بالنسبة الى ما هو خارج عنه او داخل فيه فهذه اعتبارات ثمانية وكل واحد منها اما بزيادة او لا منها فاقسام الى ستة عشر وكذا اقسام كل من البسيطة من المفرد والمركب فيكون الجميع مائة وثمانية وعشرين هذا كلامه ليس قوله واعترض الكاتبي في شرح الملخص الخ قد اعترض كل من نظر الى هذا الكلام بعضهم صالة وبعضهم تقليدا باعضالين قوبين عسير الدفع راجعين الى ان النقل غير مطابق للمنقول عنه الاول ان الاستقصاء الذي ذكره الشارح ناقلا عنه في اقسام الخروج ليس بمذكور في شرح الملخص لثمانية وستين ولا ثمانين على ما يتراءى عليه عبارة الكاتبي في شرح الملخص وهي قوله لا يجب ان يكون خروجه عن الاعتدال بهذا المعنى منحصرا في الاقسام الثمانية المذكورة بجواز ان يخرج عن الاعتدال بهذا المعنى بالكيفيتين الفاعلتين معا او بالكيفيتين المنفعلتين معا او بالكيفيتين الفاعلتين مع احد المنفعلتين او بالكيفيتين المنفعلتين مع احد الفاعلتين او بالكيفيات الاربع ثم لو كان الخروج من الاعتدال بالتقاسيم الى المعتدل لتحقق كانت الاقسام منحصرة في الاقسام المذكورة فاعلم ذلك فانه من جملة ما يحتاج اليه ولا ناظر فيما يجب به الى الان انتهى ثم قال الفرق الاول وليومه ما قال السيد السند في حواشي شرح حكمة العين ان جعل الاقسام ثلثة وستين انما يرد على الحواشي التي كتبها الكاتبي على متن القانون لا في شرح الملخص انتهى والثاني ان نسبة عدد الثمانين من تلك الاقسام الخارجة عن الاعتدال الى الكاتبي فرية ليست بمذكورة في احد من كتبه من حكمة العين وشرح الملخص وحواشي كليات القانون بل هو من اصلاح العلامة وشراح حكمة العين قد تبعه لاسن اصلاح الخارج كما زعم انما عبارة شرح الملخص فقد اطلعت عليها وانما عبارة حكمة العين في قوله ولسائر فيه نظر اذ جاز ان يكون خروجه من الاعتدال بالكيفيتين الفاعلتين معا او بالكيفيتين المنفعلتين او بكل من الكيفيات الاربع انتهى قال شمس الدين الجاجرمي شارحها ذكر السيد في الحواشي التي كتبها على كليات القانون ان الامر المعتد له ترتقي الى ثمنية وستين الى آخر العبارة التي نقلناها من بث الاطلاع فليرجع الى هذا الشرح قلت وبالله التوفيق في جواب ما تين الشبهتين بقوله الجليل ويشفي العليل اما عن الاول فبان عبارة الشارح لا تدل على ان مراد الكاتبي بالخروج بالتفصيل بلفظه المذكور في شرح الملخص حيث لم يات بما يدل عليه من نحو انتهى او نحو ذلك وقول شارح حكمة العين ان الكاتبي ذكر هذه الاقسام

عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلين معا طرح الذي لا يكون ما ينتفع من الاجزاء الحارة عشرة ومن البادرة خمسة فيحصل ثلاثة والحار عشرة والثانية ستة وكذا بالمنفعلين معا وعلى هذا يبلغ الخارج ستة ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او بالنقصان مع الاعتدال فالبواقي اقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلين او في المنفعلين او في الحارة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة او في البادرة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى

في حواشي كليات القانون لا يدل على انه لم يذكر في شرح الملخص وانما لا كيف وقد نقل بعض المتاخرين انه عن شرح الملخص ما يدل على ذكره الاقسام فيه ولو بالاجمال وانا في السيد سند ذكره الاقسام في شرحه فعسى ان يكون محمولا على التفصيل ايضا وهذه التوجيهات كما ما ينبغي على التقدير التسليم في السيد السند ومن تبعه والا فلنا ان لا نسلم هذا النفي مستندين بان العلامة القطب الرازي في شرح المقاصد وشارح التجريد ايضا قد نقل اقسام الخروج الى ثمانية وستين عن شرح الملخص فان سندت الاغلوطة الى شارح التجريد مع كونه ارفع منزلة فكيف يسند هذا الخطاء الى من هو ارفع كما من السيد السند الى مرتبة وهذا لفظ شرح المقاصد واعتمد من الكاتبي في شرح الملخص بان الخروج عن هذا الاعتدال بكيفيتين متضادتين تحكم بان تزيد الحرارة والبرودة جميعا على القدر اللائق بالمتدرج او تنقصانه وكذا الرطوبة واليبوسة والا يلزم من ذلك كون المتضادين غالبين ومغلوبين معا كما في الخارج عن الاعتدال الحقيقي لان المعتبر شرعا زيادة كل على الاخرى فيهما على القدر اللائق لا على الاخر وهو جائز ذلك فالخروج اما ان يكون بكيفية او بكيفيتين او ثلث او اربع الاول ثمانية اقسام حاصلة من ضرب اربع كيفيات في اثنين اعني الزيادة والنقصان والثاني اربعة وعشرون قسما لان الكيفيتين اما ان تجاوزتين الحار مع البرودة او مع الرطوبة او مع اليبوسة واما البرودة مع الرطوبة او مع اليبوسة واما الرطوبة مع اليبوسة فهذه ستة تضرب في اربع حالات هي زيادة الكيفيتين ونقصانهما وزيادة الاولى مع نقصان الثانية وبالعكس والثالث اثنان وثلاثون قسما لان الخروج اما بالحرارة مع البرودة والرطوبة او مع البرودة واليبوسة او مع الرطوبة واليبوسة واما بالبرودة مع الرطوبة واليبوسة تصير اربعة تضرب في ثماني حالات هي زيادة الكيفيات الثلث ونقصانها وزيادة كل من الثلث مع نقصان الاخرين ونقصان كل مع زيادة الاخرين والرابع ستة عشر قسما على عدد الحالات الممكنة اعني زيادة الكيفيات الاربع ونقصانها وزيادة كل سواء مع نقصان الثلث الباقية وبالعكس فهذه عشرة وزيادة كل اثنين مع نقصان الاخرين وبالعكس واما المنفعلتان والمنفعلتان مع كل من المنفعلتين لان الكاتبي ادخل هذه الاقسام فيما قبل الاقسام الممكنة ثمانية وستين حتى توقف فيها العلامة الشيرازي على ثمانين انتهى ويمكن ان يستفاد من اثنانية ابن الشارح اورد اولا محصل ما في شرح الملخص فقوله بان الخارج عن الاعتدال المطلق الى آخر قوله هكذا بالمنفعلتين معا ثم استانف بقوله وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما ان اقتفا بالعلامة ومشعرا الى تعريض لطيف على الكاتبي بان الاقسام بناء على احتمالاته ثمانون لا ستون قوله عن القسط يعني من الكيفيات والكميات عناصر قوله ينبغي راسي المزاج قوله من الاجزاء بيان لما قوله وكذا بالمنفعلتين معا بان يكون المعدل الذي فيه الرطوبة عشرة اجزاء ومن اليبوسة خمسة فخرج من الرطوبة الى احد عشر ومن اليبوسة الى ستة قوله الى ثمانين قسما حصول ثمانين قسما انما هو باعتبار اخذ الاقسام الثنائي والثلاثي والرباعي للفاعلين والمنفعلين في الزيادة والنقصان لا اعلم ان الثمانين لا يحصل من فرض الخروج في الفاعلين او المنفعلين دون كلتا قوله او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخر هذا الشق يشمل

فهذه اربعة وعشرون قسماً حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسماً لان الخروج اما ان في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان والزائد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني فهو مسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسماً

الشقين ستة بتقدم الزائد على الناقص وستة بتقديم الناقص على الزائد **قوله** فهذه اربعة وعشرون مستقاً وهي اسماء في هذا الجدول

حار بارد	رطب يابس	حار رطب	حار يابس	بارد رطب	بارد يابس
حار بارد	رطب يابس	حار رطب	حار يابس	بارد رطب	بارد يابس
حار بارد	رطب يابس	حار رطب	حار يابس	بارد رطب	بارد يابس
حار بارد	رطب يابس	حار رطب	حار يابس	بارد رطب	بارد يابس

قوله حصلت من مسطح الستة اي حاصل ضربها في اثنين ضرب العدد ان كان في نفسه سمي مربعاً وان كان في غيره وليس مسطحاً كالاربعة في الخمسة وقد يطلق المسطح على ما يكون مضروبا في نفسه اينما انتهى وجعل شارح حكمة العين تبعا للكاتبي مجموع اقسام الخروج في الكيفيتين ثمانية وذلك لانه لم يعتبر في خروج الكيفيتين بزيادة احدهما على الاخرى الا ستة اقسام والحال ان الاقسام اثنا عشر كما عرفت في الجدول ستة لزيادة احدى الكيفيتين على الاخرى وستة للعكس **قوله** والاول ثلثة اقسام اي القسم الاول من المزاج الذي زيد فيه كيفية واحدة من شيء كيفيات خارجة عن الاعتدال ونقصت الباقيتان ثلثة اقسام لان الكيفيات الخارجة في هذا المزاج هي الثلث والزائدة منها واحدة والناقصة اثنتان فتحصل ثلثة اقسام بهذا الاول الحرارة زائدة والبرودة والرطوبة ناقصتان الثاني الحرارة زائدة والبرودة واليبوسة ناقصتان الثالث الحرارة زائدة والرطوبة واليبوسة ناقصتان **قوله** وكذا الثاني اي اقسام القسم الثاني الذي زيد فيه كيفيتان ونقصت الواحدة الباقية ايضا ثلثة اقسام وهي مثل الاقسام المذكورة في القسم الاول بمعنى ان يفرض ما ذكر ناقصتان زائدتان هنا والكيفية الزائدة هناك ناقصة هناك **قوله** ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون لانك اذا ضربت الاقسام الثلثة من القسم الاول وكذا الاقسام الثلثة من القسم الثاني في اربع كيفيات صارا اربعة وعشرين ثلثة عند زيادة كيفية الحرارة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة

عند زيادة كيفية البرودة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة

الرطوبة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة كيفية اليبوسة

على الباقيتين وثلثة لعكسه ولجدول هناك بجدولين لتسهيل الامر

برودت رطوبت	حرارت رطوبت	حرارت برودت	حرارت برودت
برودت یبوست	حرارت یبوست	برودت یبوست	برودت رطوبت
رطوبت یبوست	رطوبت یبوست	حرارت یبوست	حرارت رطوبت
حرارت زاید	برودت زاید	رطوبت زاید	یبوست زاید

برودت رطوبت	حرارت رطوبت	برودت حرارت	برودت حرارت
برودت یبوست	حرارت یبوست	برودت یبوست	برودت رطوبت
رطوبت یبوست	رطوبت یبوست	حرارت یبوست	حرارت رطوبت
حرارت تام	برودت تام	رطوبت تام	یبوست تام

واقسام الخروج باربع کیفیات ستة عشر لان الزائد فی الجمیع قسم واحد وکذا الناقص فیه والزائد فی کیفیة مع النقصان فی الباقی اربعة اقسام وکذا فی کیفیتین ستة وکذا فی ثلث اربعة فاذا رکبت هذه کانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنی هذا الاعتدال هو ان یکون نسبة احدی الفاعلتین الی الاخری وکذا نسبة احدی المنفعلتین الی الاخری علی ما ینبغی بان یکون الحار فی مزاج خاص ضعف البارد مثلا ان یکون الحار من عشرة الی العشرین والبارد من خمسة الی العشرة فما دامت

وهذا هو الظاهر من تقریر شارح حکمة العین وقد افاض علی المحشیان قد اجملا فی هذا المقام بحیث لا یفهم منه المرام وبعض المتاخرین لم یتنبه لهذا فکیف یکون للغیر دلیل **قوله** واقسام الخروج باربع کیفیات ستة عشر فیه رمز وتعریض علی الکاتبی حیث جعل هذه الاقسام خمسة بقوله وان کان الخروج باربع کیفیات فالکل ان زائدا وناقصا او بالتوزیع وفی اثنات الزائد اما کیفیة او کیفیتان او ثلث فالمجموع خمسة عشر وبالجملة لما اسقط الکاتبی احد عشر قسما من هذه الاقسام وستة من اقسام الخروج بکیفیتین کما مر صارت الاقسام ثمانیة وستین ولما زاد علیها العلامة وتبعه الشارح سبعة عشر قسما صارت ثمانین **قوله** والزائد فی کیفیة مثلا الزائد فی الحرارة مع النقصان فی الثلث وکذا فی البرودة مع النقصان فی الثلث وکذا فی الرطوبة مع نقصانها وکذا فی الیبوسة مع النقصان الباقی **قوله** وکذا فی کیفیتین ستة لان الزائد اما الفاعلتان مع النقصان فی المنفعلتین او الحرارة مع الرطوبة او مع الیبوسة او البرودة مع الرطوبة او الیبوسة او بالعکس الاول مع نقصان اما کیفیتین فی الکل **قوله** وکذا فی ثلث اربعة لان الزائد اما الفاعلتان مع الرطوبة او مع الیبوسة او اما المنفعلتان مع الحرارة او البرودة فاذا ضم الاقسام الثمانیة المخروج بکیفیة مع اربعة وعشرین قسما الخروج بکیفیتین ومع ثمانین قسما الخروج بثلث کیفیات ومع ستة عشر وهی اقسام الخروج باربع کیفیات صارت ثمانین قسما **قوله** واجاب عنه الفاضل العلامة عبارة العلامة فی الجواب عن توهم الکاتبی هکذا واما انه وهم منشأه وقف ومعنی التوقف المذکور فلان معنی التوفر علی ما ینبغی کما علمت هو ان تکون النسبة احدی الفاعلتین الی الاخری وکذا احدی المنفعلتین الیها کما ینبغی فیمکن مثلا ما ینبغی لمزاج خاص ان یکون نسبة الحار الی البارد الضعف کما ان یکون البارد من خمسة الی عشرة والحار من عشرة الی عشرین فما دامت هذه النسبة محفوظة فی هذا العرض المخصوص کان المزاج علی ما ینبغی فی الحرارة والبرودة فان اختلفت هذه النسبة فاما ان یکون بزیادة البرودة ویکون المزاج خارجا عن الاعتدال الی البرودة او بزیادة الحرارة ویکون

هذه النسبة فی هذا العرض محفوظة کان المزاج علی ما ینبغی وان اختلفت فاما ان یکون بزیادة البرودة فیکون المزاج خارجا عن الاعتدال الی البرودة او بزیادة الحرارة فیکون الامر بالعکس ولا یتصور ههنا قسم ثالث وهذا الامر فی المنفعلة فی قبل لما اعتبر فی المعتدل الطبی ان یکون العناصر الموجودة فیه علی ما یلیق به بحسب کیفیاتها

الامر بالعکس ولا یتصور ههنا قسم ثالث لیذهب الیه وهم وقس علیه النسب التی بین المنفعلتین وعلی هذا لا یزید انواع الامزجة الغیر المعتدلة الطبیعیة علی ثمانیة انتهی ولا یخفی ان هذه الالفاظ علی طبق ما نقل الشارح فی الجواب عن العلامة والعجب من بعض الناظرین انه نقل فی حواشیه عبارة العلامة هکذا او قول بعض المعاصرین ان الخارج عن المعتدل غیر منحصر فی الثمانیة بجواز ان یکون الخروج فی کیفیات ثلث کالحار البارد الرطب والیابس الرطب الحار او البارد وهم لان الحرارة والبرودة مثلا ان تساوتا قوة کان المزاج رطبا وان اختلفتا وزادت الحرارة کان المزاج حارا علی اعتبار ان زادت البرودة کان بارداً رطباً ولم یزد علی الثمانیة شیء وقس علیه بقیة الاقسام انتهی وهذه العبارة وان کانت بحسب المال صحیحة بالنسبة الی نفسها لکنها بهذه الالفاظ لا توجد فی هذا المقام فی شرح العلامة للقانون هذا فتدبر واجاب عنه الفاضل الجیلانی بقوله آخذه العلامة وما توهمه الکاتب من انه یحصل امزجة کثیرة غیر منحصرة فی الثمانیة والاستة عشر بل ترتقی الی ثلثة وستین او الی اثنین وعلی ما نقل قوله لبعض او زاد فیه او الی السعة علی اعتبار کل من الزیادة والنقصان ولاحظة الخروج فی الکیفیات وفی الکمیات ساقط لان الکیفیات تابعة للمواد والکمیات مثلا الحار اذا خرج خروجه بالحرارة بالزیادة فهو بعینه خروج البارد بالبرودة بالنقصان فیضمحل الاقسام قوله هذه النسبة ای النسبة الضعفیة بان یزید الحرارة التی کانت عشرة فی هذا الشخص جزءا وصارت التی عشر جزءا فیزید علی البرودة التی هی خمسة اجزاء ایضا حتی یصیر ستة اجزاء ویکون المزاج علی ما ینبغی قوله فاما ان یکون بزیادة البرودة وبالجملة زیادة البرودة قسم وکذا زیادة الحرارة والنقصان الحرارة فلیس الا زیادة البرودة وبالعکس فلا وجه لاعتبار الزیادة فی الفاعلیتین والمنفعلتین بل وجه لاعتبار الزیادة قسما والنقصان قسما آخر منقط الثلاثیات والرباعیات بالاسم

قوله ولا یتصور ههنا قسم ثالث ای فی الفاعلتین فلا یقال بناء علی هذا ایة یتصور خروج المزاج عن هذا النوع المحدود بزیادة فی الفاعلتین جمیعاً بان یکون الحار مثلاً اربعة وعشرین والبارد ثلثة عشر وکذا بالنقصان فیها بان یکون الحار تسعة والبارد اربعة وبالزیادة فی احدیهما والنقصان فی الاخری بان یکون الحار احد عشر والبارد اربعة وبالعکس وقس علیه الحال فی المنفعلتین فی الاقسام الثلاثیة والرباعیة لانا نجیب علی الکل انها خارجة عن الاعتدال لعدم انحفاظ نسبة الضعفیة فیها اما فی الاول فلخروجه عن الاعتدال فی کیفیة البرودة واما فی الثانی والثالث فلخروجها فی کیفیة الحرارة وان خرج الثالث فی کیفیة البرودة ایضا لانه اذا ازداد الحار علی نسبة محفوظة معتبرة بین الکیفیات فلا فصل بین ان یکون البارد خمسة فلا یکون اربعة فیدخل هذا الاقسام بامرها فی الخارج فی کیفیة واحدة وعلی هذا القیاس فی المنفعلتین وبهذا الاقسام الثلاثة والرباعیة وقد یقال البارد اذا کان اکثر من النصف استحال ان یکون الحار اکثر من ضعفه لامتناع ان یکون الشیء اکثر من نصف الآخر والآخر اکثر من ضعفه فلا یتصور الخروج بزیادة فی الفاعلتین او فی المنفعلتین وکذا اذا کان البارد اقل من النصف استحال ان یکون الحار اقل من ضعفه لامتناع ان یکون الشیء اقل من نصف الآخر والآخر اقل من ضعفه فلا یتصور الخروج بالنقصان فی کل من الفاعلتین والمنفعلتین وکذا اذا کان

وكيفا تهاكان الخارج عن هذا الاعتدال فلا يكون الحار فيه على ما ينبغي اما بحسب كيفيا تها وهو ثمانية واما بحسب كيا تها بان لا تكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فلا اعتبار بالكيفية والا فلا اعتبار

لان يجب ان يكون صفوا ذا

بحسب ان يكون صفوا ذا

بكذا مائة الاربع وبحسب

العنصرين كل الكيفيين

اعني ان كان الكيفيين

كما ما شئت من

الاربعة

الباردة اقل من النصف استحال ان يكون الحار اكثر من الضعف لامتناع ان يكون الشيء اقل من نصف الاخر والاخر اكثر من ضعفه فلا تتحقق الخروج بالزيادة في احد الكيفيات والنقصان في الاخرى فسقط الاقسام الثمانية الاربعة والعشرون الحاصلة من اعتبار الخروج بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى وكذا الاثنان والثلثون من الصور الثلثيات والستة عشر من الرباعيات ذا توضيح ما في بعض الشروح قوله وكميا تها الكميات بها تيلق السمن والهزال قوله بزيادة عنصر واحد وهو اربعة الاول ان يكون الارض زائدة والباقي على ما ينبغي والثاني ان تكون النار زائدة والباقي على ما ينبغي والثالث ان يكون الماء زائدا والباقي على ما ينبغي والرابع ان يكون الهواء زائدا والباقي على ما ينبغي قوله وبستة بان تكون النار والهواء زائدتين والباقيتان ناقصتين او بالعكس والارض والهواء زائدتين مع نقصان الباقيتين او بالعكس والارض والنار زائدتين مع نقصان الباقيتين او بالعكس قوله او ثلثة وهو اربعة لان الزائد اما النار والماء او الهواء او النار والماء او الارض او الماء او الارض والهواء او الارض والهواء ولم يذكر الشارح ما يزيد على الاربع وهو صورة واحدة لان هذا اعدام لمزاج الانسان بالكلية واحداث لمزاج مباين كما في صورة النقصان قوله وهو مائة واثنا عشر بضرب ثمانية احتمالات الكيف في اربعة عشر احتمالات الكم كذا في الكشفية والصحيح اربعة عشر احتمالا للكم والاجود كما في بعض نسخ الهوامش الحاصلة من ضرب ثمانية الكيفيات في اربعة عشر الكميات [1/8 1/3 2] قد تتوهم ان الشارح غفل ههنا حيث اقتصر على مائة واثنى عشر احتمالا مع ان الاقسام المحتملة الف ومائة وعشرون حاصلة من ضرب ثمانين احتمال الخروج بالكيفية في اربعة عشر احتمال الخروج بالكمية كهذا [٨ ٤ ٢ ١] على انا لو مشينا على طريق الشارح وتركنا ضرب ثمانين في اربعة عشر فحينئذ ايضا يرتفع الاحتمالات الى مائة وستة وعشرين اذ نقول ان نضم مع الاقسام الخارجة في الكميات قسم الاعتدال في الكيفيات وسطح المستعة في اربعة عشر مائة وستة وعشرون ثم قال بعض ان المائة واثنى عشر او المائة وستة وعشرين هي الاقسام المركبة من الخروج بالكيفية مع الخروج بالكمية ولو سلم اليها اقسام الخروج بالكيفية فقط مع كون الكمية معتدلة وهي ثمانية وكذا اقسام الخروج بالكمية فقط وهي اربعة عشر بلغ الكل في الصورة الاولى مائة واربعة وثمانين وفي الثانية مائة وثمانية واربعين انتهى قلت لا يخفى على المتفطن ما وقع من المحشي في هذا التقسيم من المباينة والتكرار اما التكرار فلان اقسام الخروج في الكيفية فقط هي الخروج في الكميات وحدها مع الاعتدال في الكميات وقد عدها الاقسام الاربعة عشر اولا بما عبر به عن قوله اذ نقول ان نضم الخ وامّا المباينة فلما افاده الفاضل الجيلاني في شرح القانون ان اقسام الخروج ههنا ستة الاف وخمسمائة وواحد وستون الا واحدا او اعني به المعتدل كما وكيفا بضرب احد وثمانين قسما

ولا فلا اعتبار بزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اى اقربها الى الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان لان النفس الناطقة التى تتعلق به اشرف واكمل ولا بخل فى فاضة البدن بل هى بحسب استعداد القوابل

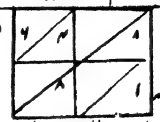

فالخروج فى الكيفية فى احد وثمانين قسما للخروج فى الكيفية فقد مر تقريره فى الشرح وقس عليه الخروج فى الكمية ايضا واما الواحد المضاف على الثمانين فهو المعتدل كما وكذا المعتدل كيفية هذا هو محصل عبارة الجيلانى وانت اذا فكرت فيما اجبنا ولا حظت الامور المذكورة علمت ان ما اختره بعض المحشين وما زيد عليها سوى الثمانية المشهورة مضمحل ساقط عن درجة الاعتبار قوله والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة فعلى هذا يكون لفظ الكمية فى قوله بل من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كميتها وكيفيتها ما حشوا لافادته فيها كذا فى الحاشية وادرجها الفاضلان المحشيان غير مشعرين الى الشارح وحاصله انه اذا لم يكن لزيادة الكمية المجردة فى تغيير المزاج دخل فاعتبارها اولا فى تفسير العدل فى القسمة بقوله وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كميتها وكيفيتها ما حشوا لافادته فيه قلت لا يبعد ان المزاج هو الكيفية بين الكيفيات والكمية بين الكميات لكن لما كان نعت الكيفية موجبا لنعت الكمية واعتدالها لا عتدالها اخذ فى تفسير العدل فى القسمة الكيفيات والكميات معا اشارة الى التلازم بينهما واعتمادا على رفع الاشتباه فى كون المزاج كمية عن تعريف المزاج مع تصريحه بان الاعتبار فى المزاج الكيفية لا الكمية قوله واعدل الامزجة الخ افيد بان مرادنا باعدلية الانسان ان جميع الكيفيات الاربع التى فيه متقاربة قليلة الاختلاف نسبة بعضها الى بعض ونقل البيلانى عن جوامع جالينوس وهو الذى ذكره شارح التقاسيم ما حاصله ان مزاج الانسان اعدل لانه اشد حاجة الى افعال متفننة يعين بعضها الحرارة كالهضم وعلى بعضها البرودة كالامساك وعلى بعضها الرطوبة كالادراك وعلى بعضها اليبوسة كالحفظ فان فرط شئ عن كيفية يمثل بعض افعاله وانما عدل عنه الشارح بل فسره بقوله اى اقربها الخ تبعا للعلامة حيث قال الاقرب الى الاعتدال الحقيقى الانسان ولذا لا يوجد انسان الجق اذ البتة انما يكون بعد المزاج عن الاعتدال قوله فان مزاج الخ علة التفسير الاعدل بالاقرب يعنى ان المراد بقوله اعدل الامزجة ههنا الاعتدال النوعى بالقياس الى الخارج لكن لا بمعنى المصطلح بمعنى انك اذا قست مزاجه بين امزجة سائر الانواع وجدته لا تفاوت بينه بل بمعنى الاقرب الى الاعتدال الحقيقى ولعل وجهه ما مر ان جميع الكيفيات فيه متقاربة قليلة الاختلاف وحينئذ لا تفاوت بين التفسيرين فى المال وانما ارتضينا بالاعتدال النوعى الخارجى ليكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى اذ لم يكن المراد ههنا هذا الاعتدال بل الاعتدال النوعى الخارجى المشهور لكان بهذا الاعتبار مزاج كل نوع اعدل امزجة لخصوصية فى مزاج الانسان قوله معتدل بالنسبة اليه بل اعدل الامزجة قوله لان النفس الناطقة انما تكون الانسان اعدل فلان نفسه مضافة الى البدن الذى هو مظهر النفس الناطقة فى تجردها ولا تفاوت فى مثل هذه النفس بين بدن عنصرى مركب من الاجرام العالية ولا يحصل هذه المشابهة الا ان تخلص من محوضة العنصرية والتضاد واللازم لها كمال التخلص الممكن وذلك بتسخير النفس قدرته على كثير من الكمالات التى تعجز عنها سائر الموالید ايضا فان الآلات من الاعضاء والارواح السارية فى بدنه من بدن امه اعنى الغذائية عليها من نفسها التى يمكن بها ان يقتدر على كثير من الافعال

دل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة
الامتزاجات فيه الاضداد وتباطلت على التسوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما يكون
اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات
لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي قريبا ما يفيض عليه نفس هي مبدأ لحفظ العناصر والاغتذاء والنشوء وتوليد المثل و
مزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية

بعده ويفيض نفس حاجة له ذلك فيفيض حيث لا بخل في المبدأ وتفهيم هذا ان القوى البدنية كلها من النفس لا ان النفس لام على ما يجيء من كلامنا
تقوم مقام النفس الشخصية في افاضتها والقيام على اجابات تدابير الامور الداخلة في استكمال البدن اي ان تفيض عليه النفس ثم بعد ذلك ايضا
لاتخلية وفتة كمال التخلي بل شيئا فشيئا لضعف نفسه الى ان تحوز بالجملة النفس انسانية اشرف ولذا تقدر على كثير من الكمالات التي تعجز عنها سائر الموالد
قوله فدل ذلك اي تعلق النفس الاشرف به او كون الافاضة من المفيض بحسب القوابل قال في الحاشية والاستعداد انما يحصل بالمزاج لان المزاج هو
كيفية التضاد من الاجسام البسيطة التي هي بعيدة عن الحيوة بسبب ان كل واحد منها ضداد والمزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له
فيستعد بذلك لقبول الحيوة وكلما كان المزاج في غاية التوسط ازداد المستعد قبولا لزيادة كمال من معنى الحيوة فاذا اعتدل جدا استعد المزاج
للاتصال بالحيوة الحقيقية قوله على ان استعداد الانسان اي لذلك النفس الشريفة قوله بحسب مزاجه اشد من سائر الامزجة والا لم تفض النفس
الشريفة عليه وما كان مستعدا قابلا للاشرف يكون اشرف واقرب الى الاعتدال الحقيقي قوله لانكافات التكافؤ هو مهموز اللام بالكسر برابر آمدن كذا
في الصراح قوله وتباطلت فحينئذ لم يكن لبعض المزاج سبيل الى احد الطرفين وذلك هو الموجب للشرافة لان خير الامور اوسطها قوله فمزاج المعدن هم
تقريع على قوله والبخل في افاضة المبدأ بل هي بحسب استعداد القوابل قال في الحاشية المعدن اسم لجسم مركب من العناصر له صورة نوعية تحفظ تركيبه
من الانفكاك فقط انتهى قوله لبعده اذ لم تتكافأ فيه العناصر كما وكيفا قوله صورة اي نوعية لانفس قوله يفيض عليه نفس قال في الحاشية قال
الشيخ في الشفاء ان كل ما يكون مبدأ لصدور افاعيل ليست على سيرة واحدة عادمة للارادة فانه نفس انتهى قوله نفس هي مبدأ لما ذكر قال في الحاشية
النفس انما تعلقه مجردة ليست حالة في البدن بخلاف النفس النباتية والحيوانية فانها حالتان في المادة انتهى وقال في حاشية اخرى صور المركبات صور
مواد بما من حيث انها مبادئ لمفعول متنوعة ومن حيث يصدر عنها افعال مختلفة تسمى طبائع فباعتبار انها يصدر عنها حركات وسكونات طبائع وباعتبار
انها يصدر عنها تغيرات في غيرها قوى ثم من الافعال الصادرة عنها حفظ مواد ها بالجهة من الاسطقسات المتضادة بكيفياتها المتداعية الى الانفكاك لاختلاف
ميولها الى الجهات المختلفة والصورة التي تقتصر فعلها على هذا القدر سعدنية ومنها الافعال النباتية التي منها جمع اجزاء اخر من الاسطقسات واضافتها الى المحفوظ
وصرفها بوجوه التغذية والانماء والتوليد والصورة التي يصدر عنها هذه الافعال مع الحفظ المذكور نفس نباتية ومنها الافعال الحيوانية التي هي الادراك
والحركة والصورة التي يصدر عنها هذه الافعال مع الافعال النباتية والحفظ المذكور نفس حيوانية والنفس الانسانية هي التي يصدر عنها الافعال
المذكورة كلها مع النطق وما تبعه عرف النفس بانه كمال اول لجسم طبيعي آلي من شأنه ان يكون منشأ بالقوة ثم يخرج من القوة الى الفعل فان كان خروجه الى

ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس مرتبة ما ذكر في الحيوان والمتعقلات ويتبعها من الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اى سكان حوالیه

الفعل الحقيقي ذلك الشيء من جهة آخر فهو كمال ثم الكمال ينقسم الى اول وثان فالاول هو ما كان اول شيء يحصل للشيء بحيث نوعا غيرا كان قبل الحصول والثاني هو ما يصدر عن الشيء بعد تنوعه فالنفس بهذا الاعتبار كمال اول للجسم لان كل ذي نفس جسم لكن لا كل جسم بل الجسم الطبيعي الذي يخرج عنه الاجسام الصناعية كالسرير لكن لا كل جسم طبيعي بل الجسم الطبيعي الذي اي ذي آلات يصدر عنها تلك الكمالات اثانية مثل التغذية والنمو والتوليد والحركة الارادية يخرج عنه الصور النوعية التي للعناصر والمعدن فانها كمال اول لجسم طبيعي ليست نفسا فتبصر وكانت هذه الحاشية مكتوبة على هامش كتاب علق صحيح كتب في زمن الشارح ولم تصل الى الفاضلين الحشيين والله اعلم قوله ومزاج الانسان الخ قال العلامة لا يقال مزاج الانسان ليس بمعتدل فلا امتناع في ان يكون نوع آخر اقرب الى الاعتدال الحقيقي مائلا الى البرودة واليبوسة لان هذا لا يمكن لان ذلك النوع حينئذ يكون مزاجه اشرف لما ثبت ان مزاج الانسان يجب ان يكون اشرف من مزاجه جميع الانواع انتهى قيل لا يخفى ان جواب العلامة لا يدفع تجويز ان يكون مزاج مزاج ما يلي مزاج الانسان في القرب الى الاعتدال الحقيقي واجيب بان جواب العلامة مطابق للسؤال المذكور فانه يجوز ان يكون لنوع آخر من الموالید اعدل والجواب دفع له بانه يستلزم ما هو خلاف الواقع وهو ان يكون نفسه اشرف وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف نفوس الانواع المذكورة من الموالید ولو قرر السؤال بتجويز مساواة مزاج آخر لمزاج الانسان فالجواب ايضا جواب بانه يجب حينئذ مساواة النفسين وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف وان قرر بانه يجب علیكم بيان استحالة مزاج اعدل من مزاج الانسان في نفس الامر فلعله لا يقول به عاقل قوله واعدل اصنافه اى اعدل مرتبة اصناف الانسان مرتبة سكان خط الاستواء الصنف بالكسر على ما صرح به جماعة من النوع ممتاز عن غيره بالصفات العرضية اى الكيفية وكما للانسان التركي والهندي وقيل هو النوع المقيد بقيد عرضي كالتركي والحبشي والنوع اللقب بعرضيات تعرف بحسب الامكان باعتبار اوضاع العلويات وبهذا المراد ههنا وبين المعنيين عموم وخصوص مطلقا لان من وجه كما ذهبوا اليه قوله اى سكان حوالیه الخ اما باعتبار كثرة اجزائه او لانه وقع في جغرافيا بطليموس جدول خط الاستواء في اطراف الزنج والحبشة عادة الى بداية درجة وخمس وعشرين دقيقة لكن المعتبر انه لا يبلغ عشر درجات واما ما حكى من قصة وقعت لاحد القرنين فيقولون انها الموضوعة وهي ما ذكر صاحب عجائب المخلوقات ان ذا القرنين لما استولى على الربع المسكون اراد الاطلاع على ما في البحار فارسل اربعين سفينة مشحونة باصحاب الحرب والابطال فذهبوا مدة مديدة حتى تقوا سفينة فيها قوم سود الوجوه زرق العيون وصار الامر الى المحاربة بينهم وغلبت اصحاب ذي القرنين فقتلوا بعضهم واسروا الآخرين واستخرجوهم فلم يفهموا بالفهم فتحيروا في ذلك فجاؤا بهم الى ذي القرنين فاكرمهم جواري حتى تولدوا وتعلم اولادهم لغة القرنين فسألوهم من اين اتوا فقالوا انا من بلد كذا وانا ملك استولى على البلاد كلها فلما فرغ من احاطة البراري كلها اراد الاطلاع على عجائب البحار فلما سمع ذو القرنين كلامهم تحير من عجائب صنع الله تعالى كذا في حاشية البرجندي والباب شرح تشريح الافلاك وقيل انما لم يتكلم خط الاستواء لانه غير مستقيم في العرض فوقع العمارة على نفسه انتهى وقالوا العجب الحروف حواليه بالفتح والنقل بالكسر فانه مفرد

قال الفاضل الخفاجي ... منسوخة ... قال الشارح المحقق ... وقيل لم يتكلم ... والفاضل الخفاجي ... والعروف ... الفاضلون ... والله اعلم

وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلة بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان

حقيقة وثنى صورة وجمع سنة قوله وذلك لان ليلهم ونهارهم ان طال النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب البرد وفي خط الاستواء كل منهما اثنا عشر ساعة تقريبا لا تحقيقا وبه يعلم وجه تسمية هذه الدائرة بخط الاستواء وقد يقال سمي به لكون الفلك هناك متحركا على الاستواء لان حركته هناك دورية لا حمائية كما في الآفاق المائلة او لاجوية كما في عرض تسعين قوله فتنكسر اي تنكسر كيفية حر النهار الآتي ببرد الليلة السابقة عليه وتنكسر برد تلك الليلة بحر النهار السابق عليها قوله في اسرع ما يكون اي في اسرع حركة توجد لها هناك لانها تسامت رؤسهم في الاغلب بالحركات الليلية هناك اسرع ما تكون كما في الانقلابين البطأ قوله اينما وآليفا لوصول الشمس مرتين في السنة الى سمت رؤسهم بعد ما عنه في سنة مرتين يكون الاوضاع التي تتبدل لسائر الاصناف في مدة تتبدل لهم في نصف تلك المدة فلذا يدون بحر الصيف برد الشتاء الاتي لهم بهما في السنة مرتين تارة بها قوله باسباب ارضية كالجبال والبحار ووضع البلاد وترتيبها وذلك لان البحر يرطب الهواء وان كانت تربة البلد يبوسة تجففه وكذا اذا كان البلد على جبل يبرد الهواء بسبب ارتفاع المواضع او في غور فيسخن بسبب انخفاضه كما قال العلامة الحجازي في شرح حكمة العين قوله ان الفلك التاسع وهو فلك الافلاك المحيط بسائر الافلاك والارض ومن عليها قوله بالحركة السريعة وهي التي يكون زمان الحركة فيه اقصر بالاضافة الى زمان المعتدلة قوله تتم بالتقريب اذ زمان الدورة اقل من يوم بليلة بمقدار مطالع ما سارته الشمس في ذلك اليوم بليلة في الصورة وذلك لان الدورة تتم من رجوع نقطة كانت على الافق شمالا الى مكانها فلا محالة في تلك المدة تقطع الشمس بحركتها الذاتية قوسا فاذا رجعت الشمس بحركتها العرضية لا على التوالي تتم يوم بليلة ولا تصل الى تلك النقطة بل بقيت دونها مقدار قوس قطعتها بحركتها الذاتية على التوالي في اليوم هذا في الصورة وتختلف الحكم في غيرها كما توضح مما في شرح المقاصد والاوضح مما في شرح المواقف في بيان تمام دورة الفلك قبل تمام اليوم بليلة بزمان قليل ان الشمس اذا كانت محاذية لجزء من الحد وتحرك ذلك الجزء نحو الغرب وتحركت الشمس بحركتها الخاصة نحو الشرق فاذا حاذى ذلك الجزء الى مكانه فقد تم الدور ولم تصل الشمس حينئذ بحركة الكل الى محاذاة ذلك المكان لانها قطعت قوسا نحو المشرق فاذا دار الحد وربما عاد الشمس الى وضعها الاول فقد تم اليوم بليلة قوله مركز العالم اي مركز الفلك التاسع وان اطلق العالم عند هم على الافلاك وما يحويه قوله بها قطبا العالم القطب الاحد ها قطب العالم الشمالي وهو الذي في ناحية الشمال بالمواجهة الى السهاك قريب من كوكب صغير يدور حوله في يوم وليلة ويسمى الفرقدين الصغرى وهو ظاهر لنا لا يغيب والثاني القطب الجنوبي وهو خفي عن الشمال كذا في شرح المقاصد والباب قوله وهما نقطتان اي موهومتان او لا نقطة تماثل في الفلك قوله في داخله اي في داخل الفلك التاسع قوله ثابتان من صفات الفلك يمكن تحريك القطبين مع حركة الفلك وان قال بعضهم بحركتها لكنهم جاهلة لا يعتد بهم

وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمور والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين يسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار

بكذا قيل وقال بعضهم في تصوير عدم حركة تينك النقطتين ان حركة المنطقة اسرع من جميع الدوائر التي في جنبيها ثم تسرع البطوئي الحركة ثم شيئا فشيئا حتى تنتهي الحركة من جهة الى جزء لا يتجزأ لا يتحرك لعدم بقاء المسافة كما يظهر عند التخيل السليم وبالجملة المراد بالنقطتين حركة اولاهما حركة بطيئة جدا ولذا عبر عنها بالسكون كذا افاده خير الله المفتي اقول سكونها يعني الحركة الخفية جدا سلم واما سكونها بمعنى عدم بقاء المسافة فيستلزم اما الجسء الذي لا يتجزأ او تركيب ذلك السطح من النقاط وكلاهما باطلان قطعا قوله وبهذا التقدير تتحرك عليها الخط المار بها وبالمركز يسمى محور الفلك ومحور المعدل كذا في شرح المواقف قوله وهي الدائرة المنصفة للكرة المارة بمحاذاة مركز العالم قوله لحركتها الخاصة وهي حركتها من المغرب الى المشرق ويسمى حركة على التوالي البروج لانه اعتبر البروج بها آخذا المغرب الى المشرق واما الحركة من المشرق الى المغرب وهي حركة فلك الافلاك فتسمى على خلاف التوالي فالحركة من الحمل الى الثور ومنه الى الجوزاء على التوالي ومن الجوزاء الى الثور ومنه الى الحمل على خلاف التوالي كذا توضيحا في شرح المواقف قوله اعتدل الليل والنهار الاعتدال النقريبي اذ يشترط في الاعتدال الحقيقي ان تحول الشمس الى اول الحمل او الميزان والانتقالين مع تحويليا الاحمر او الخضيري عن طرفيها او عزوبها فعند كون تحول الشمس الى احدهما من البروج او الخضيري في اول النهار يكون الليلة الماضية والنهار الحاضر واذا تحولت في آخره يكون النهار الماضي الليلة الحاضرة وذلك لان مدار الشمس ومطالعها في النهار والليلة الى تقدير على الاول والليلة الاعتدال الحقيقي كما مر وبهذين الشرطين المذكورين لا يكون الا في الباب قوله كذا في الباب والتحقيق كذا في جميع النسخ عوضه اي المواضع العاشرة احتراز عن الخضيري وذلك لما مر في شرح المقاصد والمواقف ان حركة الفلك نهارية فالمعدل يطبق في ذلك النهار على الافق ولا يكون مدار الشمس غير ذلك اليوم بعد استة اشهر فوق الارض اذا كانت في البروج الشمالية وهذا نهاره وستة اشهر ليلية اذا كانت في البروج الجنوبية تحت الارض لان حركة الفلك دائمة في سطح منطقة البروج نصفها فوق الارض وهي النصف الظاهر من البروج ونصفها تحتها وهي النصف الخفي لكن بانا ان الدوران يشتمل ذلك بسبب الطلوع والخضيري فالنهار تحت القطب الشمالي الحول من الليل وتحت القطب الجنوبي اقصر والجملة لا يكون هناك الكواكب ولا الشمس من النقطة المفروضة على الفلك طلوع ولا غروب بحركة الكل بل بحركتها الخاصة قوله والدائرة الجانبية الخ اي سطحها وذلك بانا اذا توهمنا سطح دائرة معدل النهار قاطعا للعالم حدث من ذلك بالضرورة دائرة عظيمة في سطح معدل النهار على البسيط الارض مركزها مركز الارض والمتوهم الذي تفرضه الدائرة من الارض عليها يقال لها المواضع المؤازية لمعدل النهار اي المساوية لها قوله على سطح الارض وهي كرة موضوعة في وسط الافلاك المتحركة بالاستدارة حولها على ما يطبق مركزها على مركز العالم قوله لاستواء الليل والنهار قيل هذا التعريف للاشهر وان اتضح فيه الاختلاف بحسب تفاوت توسطي النهار والليل الا ان الاختلاف الناشي من جهة الاوج بان لا يكون الاوج في احد الاعتدالين

وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاول والمطرفي العمارة
الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فصيرا ربعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي غيبته
تعذير تقسيم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعده بين خط
الاستواء والقطب الشمالي من الارض

نهشاء وذلك اليوم والليل فقط انتهى قلت قال اشارح المواقف وقوع التفاوت بين تساوي الليل والنهار باختلاف حركة الشمس في المسرة والبطء
بواسطة الاوج والحضيض ممالا يخفى وبه يظهر ان قوله الذي لا يخفى اليه قوله تنقسم الارض في الطول قوله بدائرة اخرى وتلك الدائرة الافق الذي تقطعها
تقاطعا اعتداليا وتقطعها خطا الاستواء في الارض قوله بطرفي العمارة يعني المشرق والمغرب قوله هو الربع المسكون اي المسكون زيد الحد
الباقي الجنوبي منه لعلم بوقوع السكنى في بعض اجزائه يقينا والكثرة السكنى فيه وان كان في اكثر عمقه غير معلوم او قليلا الدليل على العمور
هو الربع عدم اتساع ساعات النواغلين في الشرق على ساعات النواغلين في المغرب زائدا على اثنى عشرة ساعة لكل ساعة خمس عشرة درجة اذ هي
ستة عشر في اثنى عشر مائة وثمانين وهو نصف الدور فعلموا ان المسكون من الارض لا يزيد على نصف الدور والدليل على ان المسكون هو الشمالي
سيلان الانهار الى نصف نهار الاعتدالين الى الشمال الا في قليل من المواضع كالزنج والحبشة لكن لا يزيد عرضها على ستة عشرة درجة او سدس الربع
فتمرس العمورة من الشمال ستة وستون جزءا وما بعده لا يمكن ان يسكن لشدة البرد اللازم من بعد الشمس عن سمت الرأس ومن الجنوب ستة عشر وربع
وسدس وبهذا عرض كل المعمورة اثنان وثمانون جزءا وربع وسدس وطول الربع المسكون من المشرق الى المغرب نصف الدور وذلك مائة وثمانون
جزءا وهو بالغة اقاليم فرخ وذراعة في الطول عند بعضهم ساحل البحر النيطي وعند بطليموس جزائر الخالدات الواقعة في البحر وبينها وبين ابرين
قرية بساحل عشرون فرسخا وعرضه من خط الاستواء الى منقطع الشمال ربع الدور الذي هو تسعون جزءا وفيه ما تحصل تقريبا وسبعة البحر اثنا عشر
جزيرة وسبعة عشر اقليما تقريبا والمواضع الخربة والاربع الثلثة اعني احد الربعين من الشمال الربعين المجوبين خراب يحيط بها الماء والاول
خير هم الينا خاليا ويحتمل ان يكون فيها عمارات وخلق كثير بينا وبينهم بحار مغرقة او رجال شاهقة او برار بعيدة قليلة وصول الجزاليها كما تقدم
من عجائب المخلوقات وقد وجد اهل الفرنج عمارة في غير ذلك الربع ايضا كما في شرح المقاصد وشرح التذكرة للسيد وشرح العلامة والشارح
التلويح وشرح حكمة العين للفاضل اليمني الجغميني الباب قوله تعذر قال الفاضل الحلبي في حاشيته فيشرح الافلاك وقد فصل الرشيد في حاشية
شرح الملخص وجه ذلك انه يحتمل ما الخوقاني من الشماليين الى ما صح به بعضهم لورد ان كلا منا فوقاني بالنسبة الى من عليه ان قيل جزء الربع الآخر
كثير فيه العمارات كان ورد ان قلة العمارة في الربع الآخر مشكوك فيه والحاصل انه ليس هنا علامة يتاز احدهما عن الآخر فلذلك ترك اهم
يعمون الكلام ويقولون الامر احد الربعين قال شارح المحقق عصمة الله الربعين الشماليين فانا نكذب بالجنوبيين في الجملة حيث حكم بان الربع المسكون
شمالي فيبقى عرضه من خط الاستواء قوله الى قريب ستة وستين درجة من تسعين وانما هي اربع وعشرون درجة فقط لوجود فيه الانسان و
الحيوان لغلبة الحر والبرد قال شارح المواقف ان كل كرة صغيرة او كبيرة تنقسم الى ثمانية وستين جزءا ويسمى ذلك الجزء درجة فكل درجة

الى سبع قطع دائرية مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم

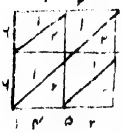

ستين درجة وكل درجة الى ستين ثانية وهذا مما علمت بداهة انه قال الفاضل البيروني في مستهل كتاب المرور وساحة الخراب ان مساحة كل درجة من الارض اثنان وعشرون فرسخا وستة اسباع فرسخ ومسطحها مع سواقيها واربع مائة وستة وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ وذا هي ما زعم بطليموس في كتابه المسمى بجغرافيا اي صورة الاقاليم حيث وجد ورا خط الاستواء في احد اربعين الجنوبيين من اطراف الربع المسكون عمارة قليلة بالبعد ست عشرة درجة وخمس وعشرين دقيقة لكن المعظم منها لا يبلغ عشرة درجات فيكون عرض العمارة على هذه الشاكلة ثمانين درجة وخمسا وعشرين دقيقة ومسطحه الف وثمان مائة واحد وثلثون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا فقوله الى سبع قطع دائرية مستطيلة اي كالاوتار الاوتار جمع قطعة بالكسر جزء مقدر من الارض لان القطعة بالكسر جزء سمي اسطقسا كذا في الصحاح قيل وقوله مستطيلة يخرج الدائرة المستطيلة ما محصور بالسطح المستوي المذكور مفروضة على كرة الارض وتميل ابراد بها انها ذات طولين طول وقوله على موازاة خط الاستواء بمنزلة التفسير التاكيد وقيل بمجرد ان يراد بها انها مائلة الى الطول وحينئذ ليس قوله على موازاة خط الاستواء بمنزلة التفسير بل هي فائدة اخرى اي انها مائلة الى الطول على موازاة خط الاستواء والاولى ان يقال المراد بالمستطيلة كل قطعة ممتدة بين الخافقين طولا وبالموازاة بخط الاستواء عرض اصر من الجنوب الى الشمال فقوله سموها اقاليم كل اقليم قطعة من بسيط الارض تحصر بين قوسي دائرتين متوازيتين بخط الاستواء ان لم يكن احدهما دائرة نصف النهار وبين قوسين محصورتين بنصفي دائرتين متساويتين في القسمة طولا من المغرب الى المشرق وعرضها شيء قليل كذا قال الفاضل الرومي هذا

واصطلاحا اخص كل اقليم قطعة من سطح الربع المسكون ما يحيط بها نصفا دائرتين متوازيتين بخط الاستواء او قوسان متساويتان لمقدار مخصوص كما يظهر قريبا بقطع خط الاستواء قال الفاضل الجغميني وتبعه صاحب رياض وبعض الناظرين ههنا خذ من القلم بالسكون بمعنى القطع كما قطع بعضهم من بعض وفي اختيار هذا اللفظ نوع ايماء الى ان ملك اسكندر على البلاد وكان لمسكونة بين مقتسمين عليهم هذا الوجه وقيل سمي الكواكب السبعة وتسب كل قسم منها الى كوكب وهذا الذي ذكر قسم منسوب الى كوكب يوجب خللا في اضافة الاقسام وعلاقة كوكب لها بناسب ذلك الكوكب انتهى وقال في عجائب المخلوقات ان هذا التقسيم وقع من قدماء الملوك كالفريدون وسكندر وغيرهما ليعلم احكام النجوم وان يتعاقل من شرق كل اقليم من خط الاستواء الى الشمال ومن المغرب الى المشرق الا قدرا قليلا بخلاف الطول فان اول كل اقليم قول بلد آخره فيقاصر طول الاقاليم بحسب البعد عن خط الاستواء حتى يكون آخر الاقليم الآخر الذي هو مستهانة وعشرين قبل سبعة وثلثين وثمانون درجة وعلى هذا يجيء الخمسة الاقاليم المسكونة ثلثة وعشرون درجة مع ان طول الاول اربعة آلاف وكذلك الثاني ونصف والثالث والرابع ثلثة آلاف والخامس الفان وخمسمائة والسادس الفان والسابع الف وخمسمائة وكذلك الثامن والتاسع والعاشر الف والحادي عشر الف وخمسمائة والثاني عشر الفان والثالث عشر ثلثة آلاف والرابع عشر اربعة آلاف وكذلك الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر ثلثة آلاف والثامن عشر الفان وخمسمائة والتاسع عشر الف وخمسمائة والعشرون الفان والحادي والعشرون ثلثة آلاف والثاني والعشرون اربعة آلاف وكذلك الثالث والعشرون والرابع والعشرون ثلثة آلاف والخامس والعشرون الفان وخمسمائة والسادس والعشرون الف وخمسمائة والسابع والعشرون الفان والثامن والعشرون ثلثة آلاف والتاسع والعشرون اربعة آلاف وكذلك الثلثون والحادي والثلثون ثلثة آلاف والثاني والثلثون الفان وخمسمائة والثالث والثلثون الف وخمسمائة والرابع والثلثون الفان والخامس والثلثون ثلثة آلاف والسادس والثلثون اربعة آلاف والسابع والثلثون ثلثة آلاف والثامن والثلثون الفان وخمسمائة والتاسع والثلثون الف وخمسمائة والاربعون الفان والحادي والاربعون ثلثة آلاف والثاني والاربعون اربعة آلاف وكذلك الثالث والاربعون والرابع والاربعون ثلثة آلاف والخامس والاربعون الفان وخمسمائة والسادس والاربعون الف وخمسمائة والسابع والاربعون الفان والثامن والاربعون ثلثة آلاف والتاسع والاربعون اربعة آلاف وكذلك الخمسون والحادي والخمسون ثلثة آلاف والثاني والخمسون الفان وخمسمائة والثالث والخمسون الف وخمسمائة والرابع والخمسون الفان والخامس والخمسون ثلثة آلاف والسادس والخمسون اربعة آلاف والسابع والخمسون ثلثة آلاف والثامن والخمسون الفان وخمسمائة والتاسع والخمسون الف وخمسمائة والستون الفان والحادي والستون ثلثة آلاف والثاني والستون اربعة آلاف وكذلك الثالث والستون والرابع والستون ثلثة آلاف والخامس والستون الفان وخمسمائة والسادس والستون الف وخمسمائة والسابع والستون الفان والثامن والستون ثلثة آلاف والتاسع والستون اربعة آلاف وكذلك السبعون والحادي والسبعون ثلثة آلاف والثاني والسبعون الفان وخمسمائة والثالث والسبعون الف وخمسمائة والرابع والسبعون الفان والخامس والسبعون ثلثة آلاف والسادس والسبعون اربعة آلاف والسابع والسبعون ثلثة آلاف والثامن والسبعون الفان وخمسمائة والتاسع والسبعون الف وخمسمائة والثمانون الفان والحادي والثمانون ثلثة آلاف والثاني والثمانون اربعة آلاف وكذلك الثالث والثمانون والرابع والثمانون ثلثة آلاف والخامس والثمانون الفان وخمسمائة والسادس والثمانون الف وخمسمائة والسابع والثمانون الفان والثامن والثمانون ثلثة آلاف والتاسع والثمانون اربعة آلاف وكذلك التسعون والحادي والتسعون ثلثة آلاف والثاني والتسعون الفان وخمسمائة والثالث والتسعون الف وخمسمائة والرابع والتسعون الفان والخامس والتسعون ثلثة آلاف والسادس والتسعون اربعة آلاف والسابع والتسعون ثلثة آلاف والثامن والتسعون الفان وخمسمائة والتاسع والتسعون الف وخمسمائة والمائة الفان والحادي والمائة ثلثة آلاف والثاني والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والمائة والرابع والمائة ثلثة آلاف والخامس والمائة الفان وخمسمائة والسادس والمائة الف وخمسمائة والسابع والمائة الفان والثامن والمائة ثلثة آلاف والتاسع والمائة اربعة آلاف وكذلك العاشر والمائة والحادي عشر والمائة ثلثة آلاف والثاني عشر والمائة الفان وخمسمائة والثالث عشر والمائة الف وخمسمائة والرابع عشر والمائة الفان والخامس عشر والمائة ثلثة آلاف والسادس عشر والمائة اربعة آلاف والسابع عشر والمائة ثلثة آلاف والثامن عشر والمائة الفان وخمسمائة والتاسع عشر والمائة الف وخمسمائة والعشرون والمائة الفان والحادي والعشرون والمائة ثلثة آلاف والثاني والعشرون والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والعشرون والمائة والرابع والعشرون والمائة ثلثة آلاف والخامس والعشرون والمائة الفان وخمسمائة والسادس والعشرون والمائة الف وخمسمائة والسابع والعشرون والمائة الفان والثامن والعشرون والمائة ثلثة آلاف والتاسع والعشرون والمائة اربعة آلاف وكذلك الثلثون والمائة والحادي والثلثون والمائة ثلثة آلاف والثاني والثلثون والمائة الفان وخمسمائة والثالث والثلثون والمائة الف وخمسمائة والرابع والثلثون والمائة الفان والخامس والثلثون والمائة ثلثة آلاف والسادس والثلثون والمائة اربعة آلاف والسابع والثلثون والمائة ثلثة آلاف والثامن والثلثون والمائة الفان وخمسمائة والتاسع والثلثون والمائة الف وخمسمائة والاربعون والمائة الفان والحادي والاربعون والمائة ثلثة آلاف والثاني والاربعون والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والاربعون والمائة والرابع والاربعون والمائة ثلثة آلاف والخامس والاربعون والمائة الفان وخمسمائة والسادس والاربعون والمائة الف وخمسمائة والسابع والاربعون والمائة الفان والثامن والاربعون والمائة ثلثة آلاف والتاسع والاربعون والمائة اربعة آلاف وكذلك الخمسون والمائة والحادي والخمسون والمائة ثلثة آلاف والثاني والخمسون والمائة الفان وخمسمائة والثالث والخمسون والمائة الف وخمسمائة والرابع والخمسون والمائة الفان والخامس والخمسون والمائة ثلثة آلاف والسادس والخمسون والمائة اربعة آلاف والسابع والخمسون والمائة ثلثة آلاف والثامن والخمسون والمائة الفان وخمسمائة والتاسع والخمسون والمائة الف وخمسمائة والستون والمائة الفان والحادي والستون والمائة ثلثة آلاف والثاني والستون والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والستون والمائة والرابع والستون والمائة ثلثة آلاف والخامس والستون والمائة الفان وخمسمائة والسادس والستون والمائة الف وخمسمائة والسابع والستون والمائة الفان والثامن والستون والمائة ثلثة آلاف والتاسع والستون والمائة اربعة آلاف وكذلك السبعون والمائة والحادي والسبعون والمائة ثلثة آلاف والثاني والسبعون والمائة الفان وخمسمائة والثالث والسبعون والمائة الف وخمسمائة والرابع والسبعون والمائة الفان والخامس والسبعون والمائة ثلثة آلاف والسادس والسبعون والمائة اربعة آلاف والسابع والسبعون والمائة ثلثة آلاف والثامن والسبعون والمائة الفان وخمسمائة والتاسع والسبعون والمائة الف وخمسمائة والثمانون والمائة الفان والحادي والثمانون والمائة ثلثة آلاف والثاني والثمانون والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والثمانون والمائة والرابع والثمانون والمائة ثلثة آلاف والخامس والثمانون والمائة الفان وخمسمائة والسادس والثمانون والمائة الف وخمسمائة والسابع والثمانون والمائة الفان والثامن والثمانون والمائة ثلثة آلاف والتاسع والثمانون والمائة اربعة آلاف وكذلك التسعون والمائة والحادي والتسعون والمائة ثلثة آلاف والثاني والتسعون والمائة الفان وخمسمائة والثالث والتسعون والمائة الف وخمسمائة والرابع والتسعون والمائة الفان والخامس والتسعون والمائة ثلثة آلاف والسادس والتسعون والمائة اربعة آلاف والسابع والتسعون والمائة ثلثة آلاف والثامن والتسعون والمائة الفان وخمسمائة والتاسع والتسعون والمائة الف وخمسمائة والمائتان والحادي والمائتان ثلثة آلاف والثاني والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثالث والمائتان والرابع والمائتان ثلثة آلاف والخامس والمائتان الفان وخمسمائة والسادس والمائتان الف وخمسمائة والسابع والمائتان الفان والثامن والمائتان ثلثة آلاف والتاسع والمائتان اربعة آلاف وكذلك العاشر والمائتان والحادي عشر والمائتان ثلثة آلاف والثاني عشر والمائتان الفان وخمسمائة والثالث عشر والمائتان الف وخمسمائة والرابع عشر والمائتان الفان والخامس عشر والمائتان ثلثة آلاف والسادس عشر والمائتان اربعة آلاف والسابع عشر والمائتان ثلثة آلاف والثامن عشر والمائتان الفان وخمسمائة والتاسع عشر والمائتان الف وخمسمائة والعشرون والمائتان الفان والحادي والعشرون والمائتان ثلثة آلاف والثاني والعشرون والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثالث والعشرون والمائتان والرابع والعشرون والمائتان ثلثة آلاف والخامس والعشرون والمائتان الفان وخمسمائة والسادس والعشرون والمائتان الف وخمسمائة والسابع والعشرون والمائتان الفان والثامن والعشرون والمائتان ثلثة آلاف والتاسع والعشرون والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثلثون والمائتان والحادي والثلثون والمائتان ثلثة آلاف والثاني والثلثون والمائتان الفان وخمسمائة والثالث والثلثون والمائتان الف وخمسمائة والرابع والثلثون والمائتان الفان والخامس والثلثون والمائتان ثلثة آلاف والسادس والثلثون والمائتان اربعة آلاف والسابع والثلثون والمائتان ثلثة آلاف والثامن والثلثون والمائتان الفان وخمسمائة والتاسع والثلثون والمائتان الف وخمسمائة والاربعون والمائتان الفان والحادي والاربعون والمائتان ثلثة آلاف والثاني والاربعون والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثالث والاربعون والمائتان والرابع والاربعون والمائتان ثلثة آلاف والخامس والاربعون والمائتان الفان وخمسمائة والسادس والاربعون والمائتان الف وخمسمائة والسابع والاربعون والمائتان الفان والثامن والاربعون والمائتان ثلثة آلاف والتاسع والاربعون والمائتان اربعة آلاف وكذلك الخمسون والمائتان والحادي والخمسون والمائتان ثلثة آلاف والثاني والخمسون والمائتان الفان وخمسمائة والثالث والخمسون والمائتان الف وخمسمائة والرابع والخمسون والمائتان الفان والخامس والخمسون والمائتان ثلثة آلاف والسادس والخمسون والمائتان اربعة آلاف والسابع والخمسون والمائتان ثلثة آلاف والثامن والخمسون والمائتان الفان وخمسمائة والتاسع والخمسون والمائتان الف وخمسمائة والستون والمائتان الفان والحادي والستون والمائتان ثلثة آلاف والثاني والستون والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثالث والستون والمائتان والرابع والستون والمائتان ثلثة آلاف والخامس والستون والمائتان الفان وخمسمائة والسادس والستون والمائتان الف وخمسمائة والسابع والستون والمائتان الفان والثامن والستون والمائتان ثلثة آلاف والتاسع والستون والمائتان اربعة آلاف وكذلك السبعون والمائتان والحادي والسبعون والمائتان ثلثة آلاف والثاني والسبعون والمائتان الفان وخمسمائة والثالث والسبعون والمائتان الف وخمسمائة والرابع والسبعون والمائتان الفان والخامس والسبعون والمائتان ثلثة آلاف والسادس والسبعون والمائتان اربعة آلاف والسابع والسبعون والمائتان ثلثة آلاف والثامن والسبعون والمائتان الفان وخمسمائة والتاسع والسبعون والمائتان الف وخمسمائة والثمانون والمائتان الفان والحادي والثمانون والمائتان ثلثة آلاف والثاني والثمانون والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثالث والثمانون والمائتان والرابع والثمانون والمائتان ثلثة آلاف والخامس والثمانون والمائتان الفان وخمسمائة والسادس والثمانون والمائتان الف وخمسمائة والسابع والثمانون والمائتان الفان والثامن والثمانون والمائتان ثلثة آلاف والتاسع والثمانون والمائتان اربعة آلاف وكذلك التسعون والمائتان والحادي والتسعون والمائتان ثلثة آلاف والثاني والتسعون والمائتان الفان وخمسمائة والثالث والتسعون والمائتان الف وخمسمائة والرابع والتسعون والمائتان الفان والخامس والتسعون والمائتان ثلثة آلاف والسادس والتسعون والمائتان اربعة آلاف والسابع والتسعون والمائتان ثلثة آلاف والثامن والتسعون والمائتان الفان وخمسمائة والتاسع والتسعون والمائتان الف وخمسمائة والثلثمائة الفان والحادي والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والثلثمائة والرابع والثلثمائة ثلثة آلاف والخامس والثلثمائة الفان وخمسمائة والسادس والثلثمائة الف وخمسمائة والسابع والثلثمائة الفان والثامن والثلثمائة ثلثة آلاف والتاسع والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك العاشر والثلثمائة والحادي عشر والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني عشر والثلثمائة الفان وخمسمائة والثالث عشر والثلثمائة الف وخمسمائة والرابع عشر والثلثمائة الفان والخامس عشر والثلثمائة ثلثة آلاف والسادس عشر والثلثمائة اربعة آلاف والسابع عشر والثلثمائة ثلثة آلاف والثامن عشر والثلثمائة الفان وخمسمائة والتاسع عشر والثلثمائة الف وخمسمائة والعشرون والثلثمائة الفان والحادي والعشرون والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والعشرون والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والعشرون والثلثمائة والرابع والعشرون والثلثمائة ثلثة آلاف والخامس والعشرون والثلثمائة الفان وخمسمائة والسادس والعشرون والثلثمائة الف وخمسمائة والسابع والعشرون والثلثمائة الفان والثامن والعشرون والثلثمائة ثلثة آلاف والتاسع والعشرون والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك الثلثون والثلثمائة والحادي والثلثون والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والثلثون والثلثمائة الفان وخمسمائة والثالث والثلثون والثلثمائة الف وخمسمائة والرابع والثلثون والثلثمائة الفان والخامس والثلثون والثلثمائة ثلثة آلاف والسادس والثلثون والثلثمائة اربعة آلاف والسابع والثلثون والثلثمائة ثلثة آلاف والثامن والثلثون والثلثمائة الفان وخمسمائة والتاسع والثلثون والثلثمائة الف وخمسمائة والاربعون والثلثمائة الفان والحادي والاربعون والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والاربعون والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والاربعون والثلثمائة والرابع والاربعون والثلثمائة ثلثة آلاف والخامس والاربعون والثلثمائة الفان وخمسمائة والسادس والاربعون والثلثمائة الف وخمسمائة والسابع والاربعون والثلثمائة الفان والثامن والاربعون والثلثمائة ثلثة آلاف والتاسع والاربعون والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك الخمسون والثلثمائة والحادي والخمسون والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والخمسون والثلثمائة الفان وخمسمائة والثالث والخمسون والثلثمائة الف وخمسمائة والرابع والخمسون والثلثمائة الفان والخامس والخمسون والثلثمائة ثلثة آلاف والسادس والخمسون والثلثمائة اربعة آلاف والسابع والخمسون والثلثمائة ثلثة آلاف والثامن والخمسون والثلثمائة الفان وخمسمائة والتاسع والخمسون والثلثمائة الف وخمسمائة والستون والثلثمائة الفان والحادي والستون والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والستون والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والستون والثلثمائة والرابع والستون والثلثمائة ثلثة آلاف والخامس والستون والثلثمائة الفان وخمسمائة والسادس والستون والثلثمائة الف وخمسمائة والسابع والستون والثلثمائة الفان والثامن والستون والثلثمائة ثلثة آلاف والتاسع والستون والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك السبعون والثلثمائة والحادي والسبعون والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والسبعون والثلثمائة الفان وخمسمائة والثالث والسبعون والثلثمائة الف وخمسمائة والرابع والسبعون والثلثمائة الفان والخامس والسبعون والثلثمائة ثلثة آلاف والسادس والسبعون والثلثمائة اربعة آلاف والسابع والسبعون والثلثمائة ثلثة آلاف والثامن والسبعون والثلثمائة الفان وخمسمائة والتاسع والسبعون والثلثمائة الف وخمسمائة والثمانون والثلثمائة الفان والحادي والثمانون والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والثمانون والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والثمانون والثلثمائة والرابع والثمانون والثلثمائة ثلثة آلاف والخامس والثمانون والثلثمائة الفان وخمسمائة والسادس والثمانون والثلثمائة الف وخمسمائة والسابع والثمانون والثلثمائة الفان والثامن والثمانون والثلثمائة ثلثة آلاف والتاسع والثمانون والثلثمائة اربعة آلاف وكذلك التسعون والثلثمائة والحادي والتسعون والثلثمائة ثلثة آلاف والثاني والتسعون والثلثمائة الفان وخمسمائة والثالث والتسعون والثلثمائة الف وخمسمائة والرابع والتسعون والثلثمائة الفان والخامس والتسعون والثلثمائة ثلثة آلاف والسادس والتسعون والثلثمائة اربعة آلاف والسابع والتسعون والثلثمائة ثلثة آلاف والثامن والتسعون والثلثمائة الفان وخمسمائة والتاسع والتسعون والثلثمائة الف وخمسمائة والاربعمائة الفان والحادي والاربعمائة ثلثة آلاف والثاني والاربعمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والاربعمائة والرابع والاربعمائة ثلثة آلاف والخامس والاربعمائة الفان وخمسمائة والسادس والاربعمائة الف وخمسمائة والسابع والاربعمائة الفان والثامن والاربعمائة ثلثة آلاف والتاسع والاربعمائة اربعة آلاف وكذلك الخمسمائة والحادي والخمسمائة ثلثة آلاف والثاني والخمسمائة الفان وخمسمائة والثالث والخمسمائة الف وخمسمائة والرابع والخمسمائة الفان والخامس والخمسمائة ثلثة آلاف والسادس والخمسمائة اربعة آلاف والسابع والخمسمائة ثلثة آلاف والثامن والخمسمائة الفان وخمسمائة والتاسع والخمسمائة الف وخمسمائة والستمائة الفان والحادي والستمائة ثلثة آلاف والثاني والستمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والستمائة والرابع والستمائة ثلثة آلاف والخامس والستمائة الفان وخمسمائة والسادس والستمائة الف وخمسمائة والسابع والستمائة الفان والثامن والستمائة ثلثة آلاف والتاسع والستمائة اربعة آلاف وكذلك السبعمائة والحادي والسبعمائة ثلثة آلاف والثاني والسبعمائة الفان وخمسمائة والثالث والسبعمائة الف وخمسمائة والرابع والسبعمائة الفان والخامس والسبعمائة ثلثة آلاف والسادس والسبعمائة اربعة آلاف والسابع والسبعمائة ثلثة آلاف والثامن والسبعمائة الفان وخمسمائة والتاسع والسبعمائة الف وخمسمائة والثمانمائة الفان والحادي والثمانمائة ثلثة آلاف والثاني والثمانمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والثمانمائة والرابع والثمانمائة ثلثة آلاف والخامس والثمانمائة الفان وخمسمائة والسادس والثمانمائة الف وخمسمائة والسابع والثمانمائة الفان والثامن والثمانمائة ثلثة آلاف والتاسع والثمانمائة اربعة آلاف وكذلك التسعمائة والحادي والتسعمائة ثلثة آلاف والثاني والتسعمائة الفان وخمسمائة والثالث والتسعمائة الف وخمسمائة والرابع والتسعمائة الفان والخامس والتسعمائة ثلثة آلاف والسادس والتسعمائة اربعة آلاف والسابع والتسعمائة ثلثة آلاف والثامن والتسعمائة الفان وخمسمائة والتاسع والتسعمائة الف وخمسمائة والالفان والحادي والالفان ثلثة آلاف والثاني والالفان اربعة آلاف وكذلك الثالث والالفان والرابع والالفان ثلثة آلاف والخامس والالفان الفان وخمسمائة والسادس والالفان الف وخمسمائة والسابع والالفان الفان والثامن والالفان ثلثة آلاف والتاسع والالفان اربعة آلاف وكذلك العاشر والالفان والحادي عشر والالفان ثلثة آلاف والثاني عشر والالفان الفان وخمسمائة والثالث عشر والالفان الف وخمسمائة والرابع عشر والالفان الفان والخامس عشر والالفان ثلثة آلاف والسادس عشر والالفان اربعة آلاف والسابع عشر والالفان ثلثة آلاف والثامن عشر والالفان الفان وخمسمائة والتاسع عشر والالفان الف وخمسمائة والعشرون والالفان الفان والحادي والعشرون والالفان ثلثة آلاف والثاني والعشرون والالفان اربعة آلاف وكذلك الثالث والعشرون والالفان والرابع والعشرون والالفان ثلثة آلاف والخامس والعشرون والالفان الفان وخمسمائة والسادس والعشرون والالفان الف وخمسمائة والسابع والعشرون والالفان الفان والثامن والعشرون والالفان ثلثة آلاف والتاسع والعشرون والالفان اربعة آلاف وكذلك الثلثون والالفان والحادي والثلثون والالفان ثلثة آلاف والثاني والثلثون والالفان الفان وخمسمائة والثالث والثلثون والالفان الف وخمسمائة والرابع والثلثون والالفان الفان والخامس والثلثون والالفان ثلثة آلاف والسادس والثلثون والالفان اربعة آلاف والسابع والثلثون والالفان ثلثة آلاف والثامن والثلثون والالفان الفان وخمسمائة والتاسع والثلثون والالفان الف وخمسمائة والاربعون والالفان الفان والحادي والاربعون والالفان ثلثة آلاف والثاني والاربعون والالفان اربعة آلاف وكذلك الثالث والاربعون والالفان والرابع والاربعون والالفان ثلثة آلاف والخامس والاربعون والالفان الفان وخمسمائة والسادس والاربعون والالفان الف وخمسمائة والسابع والاربعون والالفان الفان والثامن والاربعون والالفان ثلثة آلاف والتاسع والاربعون والالفان اربعة آلاف وكذلك الخمسون والالفان والحادي والخمسون والالفان ثلثة آلاف والثاني والخمسون والالفان الفان وخمسمائة والثالث والخمسون والالفان الف وخمسمائة والرابع والخمسون والالفان الفان والخامس والخمسون والالفان ثلثة آلاف والسادس والخمسون والالفان اربعة آلاف والسابع والخمسون والالفان ثلثة آلاف والثامن والخمسون والالفان الفان وخمسمائة والتاسع والخمسون والالفان الف وخمسمائة والستون والالفان الفان والحادي والستون والالفان ثلثة آلاف والثاني والستون والالفان اربعة آلاف وكذلك الثالث والستون والالفان والرابع والستون والالفان ثلثة آلاف والخامس والستون والالفان الفان وخمسمائة والسادس والستون والالفان الف وخمسمائة والسابع والستون والالفان الفان والثامن والستون والالفان ثلثة آلاف والتاسع والستون والالفان اربعة آلاف وكذلك السبعون والالفان والحادي والسبعون والالفان ثلثة آلاف والثاني والسبعون والالفان الفان وخمسمائة والثالث والسبعون والالفان الف وخمسمائة والرابع والسبعون والالفان الفان والخامس والسبعون والالفان ثلثة آلاف والسادس والسبعون والالفان اربعة آلاف والسابع والسبعون والالفان ثلثة آلاف والثامن والسبعون والالفان الفان وخمسمائة والتاسع والسبعون والالفان الف وخمسمائة والثمانون والالفان الفان والحادي والثمانون والالفان ثلثة آلاف والثاني والثمانون والالفان اربعة آلاف وكذلك الثالث والثمانون والالفان والرابع والثمانون والالفان ثلثة آلاف والخامس والثمانون والالفان الفان وخمسمائة والسادس والثمانون والالفان الف وخمسمائة والسابع والثمانون والالفان الفان والثامن والثمانون والالفان ثلثة آلاف والتاسع والثمانون والالفان اربعة آلاف وكذلك التسعون والالفان والحادي والتسعون والالفان ثلثة آلاف والثاني والتسعون والالفان الفان وخمسمائة والثالث والتسعون والالفان الف وخمسمائة والرابع والتسعون والالفان الفان والخامس والتسعون والالفان ثلثة آلاف والسادس والتسعون والالفان اربعة آلاف والسابع والتسعون والالفان ثلثة آلاف والثامن والتسعون والالفان الفان وخمسمائة والتاسع والتسعون والالفان الف وخمسمائة والالفان والمائة والحادي والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والالفان والمائة والرابع والالفان والمائة ثلثة آلاف والخامس والالفان والمائة الفان وخمسمائة والسادس والالفان والمائة الف وخمسمائة والسابع والالفان والمائة الفان والثامن والالفان والمائة ثلثة آلاف والتاسع والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك العاشر والالفان والمائة والحادي عشر والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني عشر والالفان والمائة الفان وخمسمائة والثالث عشر والالفان والمائة الف وخمسمائة والرابع عشر والالفان والمائة الفان والخامس عشر والالفان والمائة ثلثة آلاف والسادس عشر والالفان والمائة اربعة آلاف والسابع عشر والالفان والمائة ثلثة آلاف والثامن عشر والالفان والمائة الفان وخمسمائة والتاسع عشر والالفان والمائة الف وخمسمائة والعشرون والالفان والمائة الفان والحادي والعشرون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والعشرون والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والعشرون والالفان والمائة والرابع والعشرون والالفان والمائة ثلثة آلاف والخامس والعشرون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والسادس والعشرون والالفان والمائة الف وخمسمائة والسابع والعشرون والالفان والمائة الفان والثامن والعشرون والالفان والمائة ثلثة آلاف والتاسع والعشرون والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك الثلثون والالفان والمائة والحادي والثلثون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والثلثون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والثالث والثلثون والالفان والمائة الف وخمسمائة والرابع والثلثون والالفان والمائة الفان والخامس والثلثون والالفان والمائة ثلثة آلاف والسادس والثلثون والالفان والمائة اربعة آلاف والسابع والثلثون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثامن والثلثون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والتاسع والثلثون والالفان والمائة الف وخمسمائة والاربعون والالفان والمائة الفان والحادي والاربعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والاربعون والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والاربعون والالفان والمائة والرابع والاربعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والخامس والاربعون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والسادس والاربعون والالفان والمائة الف وخمسمائة والسابع والاربعون والالفان والمائة الفان والثامن والاربعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والتاسع والاربعون والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك الخمسون والالفان والمائة والحادي والخمسون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والخمسون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والثالث والخمسون والالفان والمائة الف وخمسمائة والرابع والخمسون والالفان والمائة الفان والخامس والخمسون والالفان والمائة ثلثة آلاف والسادس والخمسون والالفان والمائة اربعة آلاف والسابع والخمسون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثامن والخمسون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والتاسع والخمسون والالفان والمائة الف وخمسمائة والستون والالفان والمائة الفان والحادي والستون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والستون والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والستون والالفان والمائة والرابع والستون والالفان والمائة ثلثة آلاف والخامس والستون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والسادس والستون والالفان والمائة الف وخمسمائة والسابع والستون والالفان والمائة الفان والثامن والستون والالفان والمائة ثلثة آلاف والتاسع والستون والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك السبعون والالفان والمائة والحادي والسبعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والسبعون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والثالث والسبعون والالفان والمائة الف وخمسمائة والرابع والسبعون والالفان والمائة الفان والخامس والسبعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والسادس والسبعون والالفان والمائة اربعة آلاف والسابع والسبعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثامن والسبعون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والتاسع والسبعون والالفان والمائة الف وخمسمائة والثمانون والالفان والمائة الفان والحادي والثمانون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والثمانون والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك الثالث والثمانون والالفان والمائة والرابع والثمانون والالفان والمائة ثلثة آلاف والخامس والثمانون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والسادس والثمانون والالفان والمائة الف وخمسمائة والسابع والثمانون والالفان والمائة الفان والثامن والثمانون والالفان والمائة ثلثة آلاف والتاسع والثمانون والالفان والمائة اربعة آلاف وكذلك التسعون والالفان والمائة والحادي والتسعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثاني والتسعون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والثالث والتسعون والالفان والمائة الف وخمسمائة والرابع والتسعون والالفان والمائة الفان والخامس والتسعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والسادس والتسعون والالفان والمائة اربعة آلاف والسابع والتسعون والالفان والمائة ثلثة آلاف والثامن والتسعون والالفان والمائة الفان وخمسمائة والتاسع والتسعون والالفان والمائة الف وخمسمائة والالفان والمائتان والحادي والالفان والمائتان ثلثة آلاف والثاني والالفان والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثالث والالفان والمائتان والرابع والالفان والمائتان ثلثة آلاف والخامس والالفان والمائتان الفان وخمسمائة والسادس والالفان والمائتان الف وخمسمائة والسابع والالفان والمائتان الفان والثامن والالفان والمائتان ثلثة آلاف والتاسع والالفان والمائتان اربعة آلاف وكذلك العاشر والالفان والمائتان والحادي عشر والالفان والمائتان ثلثة آلاف والثاني عشر والالفان والمائتان الفان وخمسمائة والثالث عشر والالفان والمائتان الف وخمسمائة والرابع عشر والالفان والمائتان الفان والخامس عشر والالفان والمائتان ثلثة آلاف والسادس عشر والالفان والمائتان اربعة آلاف والسابع عشر والالفان والمائتان ثلثة آلاف والثامن عشر والالفان والمائتان الفان وخمسمائة والتاسع عشر والالفان والمائتان الف وخمسمائة والعشرون والالفان والمائتان الفان والحادي والعشرون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والثاني والعشرون والالفان والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثالث والعشرون والالفان والمائتان والرابع والعشرون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والخامس والعشرون والالفان والمائتان الفان وخمسمائة والسادس والعشرون والالفان والمائتان الف وخمسمائة والسابع والعشرون والالفان والمائتان الفان والثامن والعشرون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والتاسع والعشرون والالفان والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثلثون والالفان والمائتان والحادي والثلثون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والثاني والثلثون والالفان والمائتان الفان وخمسمائة والثالث والثلثون والالفان والمائتان الف وخمسمائة والرابع والثلثون والالفان والمائتان الفان والخامس والثلثون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والسادس والثلثون والالفان والمائتان اربعة آلاف والسابع والثلثون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والثامن والثلثون والالفان والمائتان الفان وخمسمائة والتاسع والثلثون والالفان والمائتان الف وخمسمائة والاربعون والالفان والمائتان الفان والحادي والاربعون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والثاني والاربعون والالفان والمائتان اربعة آلاف وكذلك الثالث والاربعون والالفان والمائتان والرابع والاربعون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والخامس والاربعون والالفان والمائتان الفان وخمسمائة والسادس والاربعون والالفان والمائتان الف وخمسمائة والسابع والاربعون والالفان والمائتان الفان والثامن والاربعون والالفان والمائتان ثلثة آلاف والتاسع والاربعون والالفان والمائتان اربعة آلاف وكذلك الخمسون والالفان والم

وقسمه بعض اخر الى هذه القطع الدرجية من بعد ما تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ الارض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين صقليتين تسميان نقطتي الاعتدالين الاعتدال الربيعي اى تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة والتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب يسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها

ليكون درجات طول كل اقليم من جهة الجنوب اعظم من الشمالية واصغرها مايلي الشكل البطيء الذي لا عمارة فيه اي صار درجات كل اقليم مايلي خط الاستواء اطول من غيره واصغرها الآخر لهذا كان طولها لاربعة آلاف وثمانين وطولها مايلي خط الاستواء بها عشرة آلاف ومائتين فاذن كل اقليم ليتدبين لفاقيتين طولا على نهاية نصف دف احد طرفيه اضيق من الآخر ومقادير درجات العرض في الجميع متساوية فمبدأ الاول عند الجمهور حيث النهار الاطول فيه اثنتا عشر ساعة وخمس واربعون دقيقة وعرضه احد وعشرون درجة عند البعض من خط الاستواء وعلى هذا العرض لابتداءه ووسطه بالاتفاق حيث النهار ١٣ والعرض ١٦ ونصف وثمن واكثر اهل السودان هو احد البقاع صميم سيف سكارا وله عند كون الشمس في اواخر الحمل واوائل الثور هم او سيظهر لك تفصيل الحال وبسط القول في الاقاليم الباقية في رسالتنا على حدة ان شاء الله سبحانه قوله وقسمه بعض آخرون هم جمهور اهل الصناعة قال في شرح المقاصد وذلك لانه لما لم يمكن على خط الاستواء وما يليه شمالا وجنوبا عمارة وافرة لفرط الحرارة ولم يمكن حوالي القطبين عمارة لفرط البرودة وقع معظم العمارة في الربع المسكون ما تجاوز عشرون درجات في العرض عن خط الاستواء الى ان يبلغ العرض قرب خمسين قوله وكسرا وهذا الكسر عشرون دقيقة قال في الخاشية على هذا يكون معظم المعمورة عندهم اربعين درجة قوله ثم الفلك الثامن الخ الذي عليه الثوابت قوله تسمى منطقة البروج لمرورها على وسط البروج قال في الباب قد اضطرب كلام القوم في منطقة البروج بل هي منطقة الفلك الثامن الخ او هي حادثة في سطح الفلك الاعلى من توهم سطح الدائرة التي يرسمها مركز الشمس بحركته خارجا طاعا للعالم والحق ان منطقة البروج منطقة الفلك الثامن وان كانت قد تطلق على الدائرة الحادثة في الفلك الاعلى الخ قوله ومركزه ايضا مركز العالم اي لمركز الفلك التاسع قوله لكن قطباه ليسا ميلي البروج قوله غير قطبي العالم وقد اتفق المعدل لان عند تحاد الاقطاب تتطبق المنطقتان قوله على زوايا غير قائمة لما ثبت ان البعد الخ فان كان اقل من البعد الكلي من الجهة الاقرب لقطع المنطقة سمي زوايا غير قوائم قوله اي تساويهما في كل سنة مرتين في جميع نواحي الارض اذا حلت الشمس منهما سوى من يقعين تحت القطبين كما في شرح المواقف قوله بحركتها الخاصة وذلك لان الشمس تتحرك في سطح منطقة البروج كل يوم بليلة قريب درجة فتتم دورها في سنة فلضرورة تقع المعدل مرتين مدار الشمس اليه بحركتها في سطح معدل النهار حينئذ واذن يكون نصف معدل النهار فوق الارض ونصفه تحته في كل وقت الا في عرض يستعين قوله فالتي اي نقطة الاعتدال التي في الشمال عن معدل النهار قوله في معظم المعمورة في تعديد المعمورة بالمعظم

المواقفة في الجهة الاخرى بين القطبين وهي الابعد الشرقي من بعد الدور وهذه هي نقطة الخريف

واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندها غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزء ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزء وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احداهما وهي التي في جانب الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في عظم المسير والاخرى وهي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في عظم

ايضا الى ان في خط الاستواء ما يقرب منه يحيل الصيف عنه وصول الشمس الى كل من نقطتي الاعتدالين اما في الاول فظاهر واما في الاخر فلبعدها عن الانقلاب الصيفي قوله واذا توهمت دائرة عظيمة سماها بالدائرة المارة بالاقطاب الاربعة قوله تمر بالاقطاب الاربعة تقطع معدل النهار وتقطع منطقة البروج لما بين ثاو ودسوس في الحاشية والعشرين من اوائل الاكرار ان كل نقطتين من مرة عظيمة قد يكون ان تفرض عظيمة تمر بالقطبين الشماليين وبين ان كل عظيمة تمر بنقطتين متقابلتين فتلك العظيمة تمر بالقطبين وهو المطلوب قوله وتسمى اي غاية بعدا عن معدل النهار قوله الميل الكلي احتراز عن الميل الجزئي فان كل جزء من منطقة البروج ميلا عن معدل النهار في شرح التذكرة وغيره لبيان وجه التسمية انه لما كان لمنطقة البروج ميل وبعد عن المعدل مبتدأ من نقطتي الاعتدالين متزايدا شيئا فشيئا الى ان يبلغ غاية يكون كل واحد من ميل وبعد الى الاخر بالنسبة الى وصفه او نقول انه لما كان اعظم الميول فكانه ميل للكل الذي هو المعدل ويجوز كون النسبة للمبالغة مثل احمري قوله ومقداره ثلثة وعشرون جزءا اي بحسب الرصد الذي عمله خواجه والعلامة في المراغة وبالرصد الجديد الذي تولاه الغ بيك سيرا سلطان المهندسين في زمان الشارح بسمرقند مقداره ثلثة وعشرون جزء وثلثون دقيقة وسبع عشرة ثانية وبرصد خير المهندسين خير الله المهندس بمرصد شاه جهان آباد ثلثة وعشرون جزء وثلثون دقيقة واحدى وخمسين دقيقة قال العلامة في نهاية الادراك الميل الكلي المعلوم بالارصاد الدقيقة والحديثة ليس شيئا واحدا بل كان ما وجده القدماء اكثر مما وجده المحدثون وقد زعم بعضهم ان الميل في زمان اوقليدس كان اربعة وعشرين ولهذا استخرج في كتابه ضلع ذي خمس عشر ضلعا في الدائرة لان اربعة وعشرين هو ثمن خمس الدائرة وبالجملة اكثر ما تحقق وجوده لم يبلغ ثلثة وعشرين جزءا قلم نقص عن ثلثة وعشرين جزء ونصف جزء على ما وجدنا بالرصد الجديد وتمهور منجمي الاسلاميين على انه ثلثة وعشرون جزء وثلث وربع جزء على ما وجد في ايام المامون برصد جمع بعدهم هو ثلثة وعشرون جزء ونصف عشر جزء استنتج بالحكاية كما لم يوجد اكثر من اربع وعشرين درجة واقل من ثلث وعشرين درجة ونصف فبعضهم عند ذلك لاختلاف الآلات الرصدية في صنعتها ومقدارها وقسمتها ونصبها وبعضهم الى اختلاف حركة منطقة البروج والله اعلم قوله وهاتان النقطتان اي من منطقة البروج وانما تقطع هذه الدائرة مع المعدل فتسميان بنظيرتي الانقلاب فنظيرا الانقلابين نقطتان على المعدل احداهما شمالية عن منطقة البروج والاخرى جنوبية عنها بعدا عن الاعتدالين كبعدي الانقلابين عنها وقد تسمى هاتان النقطتان بالانقلابين ايضا للتشبيه او لانتقال الجزء المعد

ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منها الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب
وانكان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل المحمل اثنا عشر جزأ تقريب وميل القوس عشرون جزأ اثنا عشر
للحمل وثمانية للثور وهو النقص من اثنا عشر وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف
للجوزاء وهو النقص من ثمانية وهكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة
بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثمانية وهو اربع دقيقة

عن تباعد تلك البروج الى تقاربه وحينئذ يسمى الانقلابان بنظيرتي الانقلابين صرح بذلك العلامة والى هذا الاصطلاح مال صاحب الكواكب حيث قال ولا يبعد ان تراد المارة بالانقلاب اثنا عشر بعد بين المنطقتين فمن المعدل بالانقلابين ومن المنطقة بنظيرتهما فلا يرد تخطئة السيد المحقق له في ذلك وما قيل من ان الصحيح كما في كذا وكذا فتأمل ويبتدئ الميل اي فضل منطقة البروج من المعدل قوله الى التناقص لما مر من عليتها وكونها سببا له الخامس من ثالثة اكر سماوية او اصول ان هيئة تالفة عن عليتين احداهما كرة البروج المائلة عن المعدل وبالعكس وتسمى نسائية ثانية ثالثة متساوية من تقاطعهما كالمعدل منتهية الى اثنا عشر بعد بينهما كالانقلاب او نظيرتي ورسمت دوائر متوازية للمنطقة الاخيرة بالنقط الحادثة كالدارات اليومية والعرضية فان كلا من الدارات المتقابلة من الدارة المارة على انقلابي الملة بالانقلاب الاربعة متساوية مختلفة فما قرب منها الى المنطقة الاخيرة اعظم مما بعد عنها وتقع بين الدارة المارة بالانقلابين دوائر ثلثة تمر باول الثور ومنتصفه واول الجوزاء بالضرورة تقطع هذه الدارات الثلثة الدارة بالانقلاب الاربعة وقد بين ذلك وذكر بعض اشكاله في الشكل العاشر من ثامنة الاكر اذا مرت دوائر عظام تقطعها دوائر متوازية فالقسي الواقعة من العظام بين المتوازية متساوية والدارات اليومية كلها متوازية قطبها بالمعدل فالقوس من دائرة الميل المارة باول الثور الواقعة بينه وبين المعدل هو ميل اول الثور وبالمساوي القوس الواقعة من الدارة بالانقلاب بين المعدل هو دار اول الثور وكذا ميل منتصف الثور والقوس الواقعة من المارة بين المعدل هو دار اول الجوزاء فظهر حينئذ ان فضل ميل الجوزاء على ميل وسط الثور اصغر من فضل ميل وسط الثور على ميل اول الثور فقد وقع ان الميل المتزايد على ميل التناقص مثلا ميل راس الثور بالاول وميل وسط كوكب كع وبعبارة اخرى فضل ميل آخر الثور على ميل آخر الحمل اكثر من فضل ميل آخر الجوزاء على ميل آخر الثور لان ميل آخر الحمل اثنا عشر وميل آخر الثور عشرون وميل آخر الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف وفضل عشرين على اثنى عشر اكثر من فضل ثلثة وعشرين ونصف على عشرين فافهم اذا قطعت الحمل وهو ثلثون جزء بدءت من المعدل اثنا عشر جزء واذا قطعت الثور وهو ثلثون بعدت عنه ثمانية اجزاء لان فضل عشر هو ميل الحمل واذا قطعت الجوزاء بعدت عنه ثلثة ونصفا لان عشرين مثل الثور واكمل وكذا في كل درجة ذلك لما تبين في الحادي والعشرين من ثمانية للكرة ما لا يخفى انه اذا ماست دائرة عليلة على اكرة كمنطقة البروج او المعدل بعض المتوازية كما لدار الانقلابين او الدار المتوسطة لاحد نظيريتهما انقسمت من تلك المتوازية قسما متساوية كدرجات المنطقة او اجزاء المعدل فيما بين نقطة الملامسة كاحد الانقلابين او نظيرتيه وبين اعظم المتوازية كالمعدل او منطقة البروج ودرسمت دوائر متوازية كالدارات العرضية او اليومية تمر باطراف تلك القسي فان المتوازية المذكورة تنفصل من العظام المارة

الدوائر الموازية للمعدل
تقطع الدارات اليومية
منطقة البروج
الكواكب
قال
قوله
الى التناقص
لما مر من علتها
وسمت
الدارات
اليومية
تقطع
الدارة
المارة
بالانقلابين
الدارة
المارة
بالانقلاب
الاربعة
متساوية
مختلفة
فما قرب
منها
الى
المنطقة
الاخيرة
اعظم
مما بعد
عنها
وتقع
بين
الدارة
المارة
بالانقلابين
دوائر
ثلثة
تمر
باول
الثور
ومنتصفه
واول
الجوزاء
بالضرورة
تقطع
هذه
الدارات
الثلثة
الدارة
بالانقلاب
الاربعة
بالانقلاب
الاربعة
متساوية
والدارات
اليومية
كلها
متوازية
قطبها
بالمعدل
فالقوس
من
دائرة
الميل
المارة
باول
الثور
الواقعة
بينه
وبين
المعدل
هو
ميل
اول
الثور
وبالمساوي
القوس
الواقعة
من
الدارة
بالانقلاب
بين
المعدل
هو
دار
اول
الثور
وكذا
ميل
منتصف
الثور
والقوس
الواقعة
من
المارة
بين
المعدل
هو
دار
اول
الجوزاء
فظهر
حينئذ
ان
فضل
ميل
الجوزاء
على
ميل
وسط
الثور
اصغر
من
فضل
ميل
وسط
الثور
على
ميل
اول
الثور
فقد
وقع
ان
الميل
المتزايد
على
ميل
التناقص
مثلا
ميل
راس
الثور
بالاول
وميل
وسط
كوكب
كع
وبعبارة
اخرى
فضل
ميل
آخر
الثور
على
ميل
آخر
الحمل
اكثر
من
فضل
ميل
آخر
الجوزاء
على
ميل
آخر
الثور
لان
ميل
آخر
الحمل
اثنا
عشر
وميل
آخر
الثور
عشرون
وميل
آخر
الجوزاء
ثلثة
وعشرون
ونصف
وفضل
عشرين
على
اثنى
عشر
اكثر
من
فضل
ثلثة
وعشرين
ونصف
على
عشرين
فافهم
اذا
قطعت
الحمل
وهو
ثلثون
جزء
بدءت
عن
المعدل
اثنا
عشر
جزء
واذا
قطعت
الثور
وهو
ثلثون
بعدت
عنه
ثمانية
اجزاء
لان
فضل
عشر
هو
ميل
الحمل
واذا
قطعت
الجوزاء
بعدت
عنه
ثلثة
ونصفا
لان
عشرين
مثل
الثور
واكمل
وكذا
في
كل
درجة
ذلك
لما
تبين
في
الحادي
والعشرين
من
ثمانية
للكرة
ما
لا
يخفى
انه
اذا
ماست
دائرة
عليلة
على
اكرة
كمنطقة
البروج
او
المعدل
بعض
المتوازية
كما
لدار
الانقلابين
او
الدار
المتوسطة
لاحد
نظيريتها
انقسمت
من
تلك
المتوازية
قسما
متساوية
كدرجات
المنطقة
او
اجزاء
المعدل
فيما
بين
نقطة
الملامسة
كاحد
الانقلابين
او
نظيرتيه
وبين
اعظم
المتوازية
كالمعدل
او
منطقة
البروج
ودرسمت
دوائر
متوازية
كالدارات
العرضية
او
اليومية
تمر
باطراف
تلك
القسي
فان
المتوازية
المذكورة
تنفصل
من
العظام
المارة

تقريبا دقيقة وكسرها كما قال الفاضل العلامة فيمقدار اول درجة تقطعها الشمس من الاعتدالين بعد عن المعدل اربعة عشرين دقيقة تقريبا بمقدار اخر درجة تقطعها الى الانقلابين بعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم

بالاقطاب وباطراف تلك الاقسام العروض او دوائر الميول متساوية فاقرب بينها الى اعظم المتوازية كميل الدرجة الاولى على الاعتدال اعظم مما بعد بينها كفضل ميل الدرجة الثانية على ميل الدرجة الاولى وعلى هذا وانما كانت تلك الاقسام المنفصلة المتوازية تفاضلات الميول نظرا على ان المقسوم الواقعة من العظام بين متوازيين بينهما متساوية بالعاشر من ثانية اكثر او دسيوس فثبت ان تزايد الميول على سبيل التناقص وتصور هذا المطلب بوجه آخر هو ان مساحة القوس اكثر من مساحة الخط المستقيم ولذا عرفوا الخط المستقيم بانه اقصر الخطوط الواصلة فاذا تقاطع الدائران بالقطبين على كرة كالمعدل ومنطقة البروج على نقطة كالاعتدال حاصل احدهما كالمنطقة عن الآخر كالمعدل في كل آن قدر يجاوز الى غاية تكون مساحة هذا التمايل في الاول اكثر مما بعده وهكذا الى تلك الغاية مثلا اذا كانت مساحة القوسين الى غاية كنقطة الانقلاب ثلثة اذرع كانت مساحة الخط الواصل بينهما عند الاول بربع ذراع مثلا وعند ما بين الوسط والغاية ذراعا والذراع في مبادي النقطة ان كان اكثر من بعد لكنه اذا تمت حال مساحة كل مرتبة ما بين تلك النقطتين وجدت ان مساحة ميل اول مرتبة من تلك المراتب اكثر من مساحة ما بعدها الى تلك الغاية فان مساحة اول مرتبة ربع ذراع مثلا ومساحة ثاني المراتب ثلثة ارباع ذراع وباقي المراتب كذلك الى ان يبلغ المساحة الى ثلثة اذرع فكذا فيما نحن فيه اذا علمت ان الشمس من نقطة الاعتدال تقطع مدارها في اول اقل عند ذلك المطلع الميل ثم الميل عند في اليوم الثاني مثلا الميل منطقة البروج عن المعدل عند ذلك اليوم اربعا وعشرين دقيقة على ما قال الشارح الفاضل وعند ثلثا وعشرين دقيقة تقريبا على ما قال العلامة وتبعه الاولى في موضعين من شرحه وكذا يزداد الميل لطريق التناقص الى ان يكون في آخر اقل الثاني عشر درجة وبعض آخر الثاني عشر درجة وبعض آخر الجوزاء اثنتي وعشرين دقيقة وبعض آخر منها اربع وعشرين دقيقة وبعض آخر منها ربع دقيقة فاعلم الجليل المصحح ليظهر لك الحق الصريح قوله تقريبا لان ربع الدقيقة تحقيقا خمس عشرة ثانية اذ ثوالي الدقيقة مستون قوله كما قال الفاضل العلامة تبعه العلامة الجغميني ايضا في شرح حركة اليمين والفاضل الاولى في شرحه قوله عند الاعتدالين الظاهر ان اسقاطه عبارة عن قصر زمان الحركة الواقعة في مسافة معينة بسبب الحركة المعتدلة والبطوء عن طول ذلك الزمان في تلك المسافة وايا كان ان قلت ان الشمس اذا شرع في حركتها قرب الاعتدالين تبتعد قرب الانقلابين لان سرعة حركة الاجرام السماوية تارة وبطوءها اخرى محال كما ثبت في العلم الاسفيه وصرح به العلامة ولما كان زمان حركة الشمس في درجتي منطقة البروج مساويا مع تلك الميول عند قرب الاعتدالين اكثر وعند قرب الانقلابين اقل قالوا ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع منها في الانقلابين قوله فالذين هذا بعيد لاستدلال الشيخ على عدم جهة كون خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات اعدل قوله تحت مدار الانقلابين كسكان اكثر الاقليم الثاني في اعني التي عرض مساوية للميل الكلي واتفقوا على ان هذه البلاد هي احر البقاع قوله كالواقف بسطوح مكتا وميلها ذاك اذا توقف على السمت ويكون الآفاقي من

قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدالي على خط الاستواء تكون الشمس لهم كالمتأخر على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تأثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه أحدها ان تسخين الشمس

لرساتيق الكلي وهو البلاد الواقعة من الاقليم الثاني قريب وسطه قوله قريبا من شهرين من اول الجوزاء الى آخر السرطان في الشمال وكذا من اول القوس الى آخر الحجي في الجنوب وان لم يوجد في العمارة قوله اي على خط الاستواء وكذا على حواليه قوله كالمتأخر انما قال كالمتأخر لانها تميل عن الرؤس في جانب العرض كثيرا والمتبادر من التجاور ان يبعد في الطول كثيرا والمراد بسرعة جواز الشمس عن سمت رؤسهم اذا اخذوا بها لانها تتم في الاحايين الحركات الميلية عندها اسرع مما يكون كما انها عند الانقلابين ابطأ مما يكون قوله والمؤثر القوي هذه قاعدة تثبت في اكثر العلوم الاصل قوله مع طولها اي بتعرض قطعتين من اللحم على النار بعد واحدا صد بهما على نار قوية وتبدل وضعا بحيث يصير احدهما دائما بحيث الآخر ساكنة عند نار ضعيفة او تجعل احد بها بعد ذراع واحد مثلا وتحرك دائما والثانية بعد ذراعين وتجعل ساكنة فالمتحرق الجانب الحاذي للنار من الثانية قبل ان تتسخن الاولى في الثانيين وذلك لدوام فعل النار في الثانية وزوال السرعة في الاولى هذا وقد قيل فيه بحث وكذا في قوله الآتي اذا لم يدم لانعلم بالبديهة ان النار القوية يكون تأثيرها اكثر من النار الضعيفة مع دوامه الآخران الحديد في كور الحدادين يبلغ بنار قوية ولا كذلك نار الضعيفة وكذا تأثير نار واحدة في الحديد يكون اكثر من تأثيرها في الخرف وقد يجاب عنه اما عن الاول فبانه ليس المراد ان المؤثر القوي في القوة والضعف ان يكونا متباعدين في القوة والضعف تباعدا كليا بل المراد انهما متقاربان في التفاوت فالحديد اذا ترك في كور الحداد بحظة لا يذاب بخلاف ما اذا ترك مدة طويلة فيه مع كون تلك الحرارة اقل من الاولى واما عن الثاني فبان الحديد شدة يوبسة وصلابة بحفظ الكيفية الحادثة وهذا لا يدل على شدة الاستعداد بل الخرف اطوع للتأثر لان يوبسة اقل فقوله للصلابة اشد قوله ويدل على ذلك وجوه هذه الوجوه اوردها الامام لاثبات المقدمة القائلة بان شدة السخونة قد يكون لقوة المسخن وقد يكون لدوام الاسخان وان كان المسخن ضعيفا بقوله ويدل عليه اثنيات وليات اما الاثنيات فخمس الاول ان تسخين الشمس الى آخره ما ذكره الشارح ولكن ذكر الشارح اربع اثنيات وترك الخامس وهو قوله ان الحر بعد الزوال اشد منه قبل الزوال والوجه الخامس والوجه السادس المصدر بقوله وايضا اذا دام السبب الخ ليسا على ما يرد على هذه الوجوه بل ان سلمت تدل على ان خط الاستواء ليس احر من البقاع التي تحت مدار المتقابلين او قريبة منه واما على انها اعدل البقاع من الاقليم الرابع فلا وحينئذ لا يستقيم تفريع الشارح عليهما بقوله فظهر من هذا ان اعدل البقاع الخ قلت سب كما قلت لكن هناك ادلة اخر تدل على كون خط الاستواء اعدل اورد الشارح اثنين منها الاول بقوله تكون الشمس كالمتأخر عن رؤسهم الخ والثاني بقوله لان الشمس لا تدوم الخ فمع تفريع مجموع الامرين على مجموع الدليلين والثاني بقوله ومع ذلك وحاصله كون فصول سنتهم ثمانية وهو موجب لقلة التغير لتقارب كمية التغير مع كونه ضعيفا ومنها طول الشمس مرتين الى سمت رؤسهم وبعدها في السنة مرتين فيكون الاوضاع التي تتبدل لسائر الناس في مدة تتبدل لهم في نصف تلك المدة ومنها كثرة تبدل اوضاع انعكاس الاشعة من الاجسام التي هو المسخن بالحقيقة ومنها تكرر

ع ان الاول والثاني الخ

في الاسد وفي البلاد الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين معها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني فاد اثرا آخر فكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا البرد ظهر من هذا ان البدل للبقاع باعتبار اوضاع العلويات

وبالعكس فان طول النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب البرد وتسارعها يوجب اعتدال الزمان لانكسار سورة كل واحدة من الكيفيتين المتجاذبتين بمقابلة الاخرى بعضها بالاخرى فلا تحصل لهم الاعتدال قوله في الاسد وهو البرج الخامس قوله في البلدان الشمالية مع كون الاسد بعيدا عن تلك البلدان اعلم ان قوله في البلدان الشمالية ليس بمذكور في شرح العلامة وشرح المجسطي بل تركيبه اولى لانه لا يكاد يستقيم على اطلاقه اذ ربما يكون الحر في الاسد اشد منه في السرطان ليست في تلك البلدان الا في اندر وقت تحت مدار الاقلاب الذي يحدث من تعامد الشمس بين خط الاستواء ومدار الانقلاب فكلما ذهب الشمس في تلك البلاد لات مت الرؤس في السرطان ولذا لا تجد مساقتها في الاسد الا نادرا لات مت رؤسهم مرتين مرة في البرج الرابع ومرة في الخامس وهي منه كونها في المنطقتين من فلك البروج عن جنبتي نقطة الانقلاب الصيفي بيسير وميلها عن معدل النهار في جهة الشمال بمقدار ما بعد السلبد فضلوم ثمانية اجزاء كما في شرح المواقف وشرح المجسطي قوله مع انها في السرطان في المنقلب مع كون السرطان قريبا من تلك البلدان قوله اقرب من السمت اي بمت رؤس اهل تلك البلدان وعلة هذا الدليل ان الحرارة عند سير الشمس في السرطان مع كونها قريبة من رؤس الذين يكونون تحت ذلك المدار او قريبا منه اضعف تاثيرا منها عند كونها في الاسد مع بعدها عن هولاء لما ذلك لان المؤثر القوي المتقادم تاثيرا ضعيفا يؤثر من المؤثر الضعيف لكثرة زمان قيامه وذلك لان الشمس حين تاثيرها في الاسد وان كانت اضعف تاثيرا لبعدها عن السمت تكون لابثة بها كانها واقفة سائرة مدة شهرين السرطان والاسد على سمتها بالطبع الحركة والميل هناك بخلاف ما اذا كانت في السرطان لانه لم تسر على رؤسهم الا مدة شهر فثبت بهذا ان لاتاثير لاجتياز الشمس مرتين على سمت رؤس اهل خط الاستواء في ايجاب الحرارة كتاثيرها في غيرهم من البلدان الشمالية وما اورد على هذا الوجه بان زيادة الحر عند كون الشمس في الاسد ست لما هذه من القاعدة المتقدمة اعني المؤثر الضعيف مع طول المدة لا يجوز ان يكون زيادة الحر لخاصية فيه فمجرد منع لا يصادم النقليات قوله البعد اي البعد منها عند قرب الطلوع مثلا ان الشمس في نصف الليل تحت الارض على مسافة تسعين درجة من الافق نحو رؤس اهل البروج الى الطلوع فكلما دنت عند وصولها الى تلك الدائرة في نصف النهار فوق الارض قريبة وسامتة لرؤسهم تسخن غاية التسخين كذلك عند وصولها الى تلك الدائرة تحت الارض بعيدة غاية البعد ولا تسخن الا قليلا قوله في الاسد وكذا السنبلة قوله في الثور وكذا الجوزاء قوله مع ان البعد عن رؤس سكان البلاد الشمالية قوله ضمنا سيان لان بعد الشمس من المعدل عند تباعدها عنه من نقطة الانقلاب الى الثور مساو لبعدها عنه عند تقاربها منه الى الاسد فدل ان موجب شدة الحرارة عند كون الشمس في الاسد هو طول الزمان لا غير منا قوله وخامسها الخ هذا الدليل قوله فكلما كان الزمان اي زمان ذلك السبب قوله اشتد الاستعداد لان السبب الضعيف

دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف لا بعده عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فهو كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف ذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد عن هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فتكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة وما كان قريبا من المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم

في اول تاثيره يثير اثرا ثم ينعم ذلك الاثر الى السبب البعيد بالجموع مقتضيا لاثر واحد وكذا ولا شك ان ما يثير المجموع اقوى من ما يثير السبب وحده فثبت ان السبب الضعيف اذا تمده مدد يقتضي بالمعلول اقوى واكثر فكان اثره اقوى واشد **قوله** دون الاسباب الارضية فلا توهم ان البلاد التي في وادي سرنديب منفرطة الحر فلا يثبت ان يكون كل ما في خط الاستواء يقتضي الاعتدال لان سبب شدة حرارة تلك البلاد كونها واقعة في الاغوار المحيطة للهواء مع ان العلامة استدل بحرارة هذه البلاد على اعتدال خط الاستواء بالنوع الذي بارشام شديد الحر مع ان بالقرب منه بلادا كالقدس ومجلون وغيرها شديدة البرودة فلو كان خط الاستواء حارا لكان الامر كذلك يقرب منه محرقا لا يحتمل **قوله** لانه دوم على سمت رؤس سكانه كثيرا قال في شرح المواقف بل قد يسمى حال اجتيازها عن احد الاعتدالين وهناك حركتها في الميل عن المعدل اسرع قال في شرح المقاصد لما تقرر في موضعه من ان حركة الشمس في الميل عن معدل النهار اسرع عند الاعتدالين وابطا عند الانقلابين **قوله** ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا بل تقرب الميل الكلي **قوله** وشهر ونصف لما مر من كون الفصول هناك ثمانية صيفان بعدها عند كون الشمس في الاعتدالين شتاءان وذلك عندهم في الانقلابين وبين كل شتاء وصيف ربيع وبين كل صيف وشتاء خريف فمن اول الحمل الى اواسط الثور صيف ومنتهاه الى اول السرطان خريف ومنه الى اوائل الاسد شتاء ومنتهاه الى اول الميزان ربيع ومنه الى اواسط العقرب صيف ومنتهاه الى اول الحدي خريف ومنه الى اواسط الدلو شتاء ومنه الى اول الحمل ربيع وبدا بالميل على ان الشمس لا تسامت رؤسهم زمانا كثيرا ولا تبعد عنهم بعدا كثيرا بل دائما اما مسامتة او قريبة من المسامتة فهم دائما منتقلون من حالة متوسطة الى ما يليها فهاهنم في الربيع دائما كذا في شرح المقاصد والمواقف والباب **قوله** وذهب الامام وهو مذهب سهل المسيحي وطائفة من الاوائل اعلم ان الكل اتفقوا على ان احر البقاع صيفا هي التي تحت ممر الشمس اعني التي عروضها مساوية لميل الكل اذ لم يعارضها اسباب ارضية تنقص من حرارتها واستدلوا عليه بان الشمس لما تبعث في قرب من مسامتها قدرا من شهرين لتفاوت تفاضل ازدياد الميل كما تقرر فيما سبق ولهذا لا يظهر لها حركة الميل بالحاء عند المتقدمين في كما نوا تفقوا على ان مكة تلك المدة وكان ذلك ذا وصفي بطول وليلها يقصر فشدة التسخين فيها اكثر مما في غيرها كذا قال العلامة والاولى **قوله** في السنة مرتين اي مرة عند تقاطع المعدل مع منطقة البروج وهي نقطة الحمل ومرة عند تقاطعها ثانيا وهي نقطة الميزان وذلك لان سطح المعدل ومنطقة البروج المتحدان في موضع التقاطع الواقعين على مقاصلة ستة من البروج فاذا مرت الشمس في ذلك الجزء من منطقة البروج ترى ذلك الجزء من المعدل ايضا فتسامت رؤس سكان المواضع الواقعة تحت المعدل في السنة مرتين لا محالة **قوله** فتكون اي تكون حالهم منحصرة بين هذين الشقين **قوله** عندنا اي في الاقليم الرابع **قوله** وان كان في زمان يسير وهو مساعدة كون الشمس سائرة على مدار يمر على سمت رؤس سكان الاقليم الرابع وهو مدار السرطان بخلاف

مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها اضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي كانت بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه • وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء

البقعة الواقعة تحت الاصل فانها وان لم تكن بالكثيرة كما كثيرا على سمت رؤس سكانها لكنها قريبة من سمتهم لا تبعد عن المسامتة باكثر من ثمنية وعشرين جزء ونصف على ما هو غاية الميل الكلي قوله مع ان الهواء الخ هو ابتداء التقدم برد الشتاء والحق الخرج للهواء عن التسخين غير مستعد للتسخين ومع ذلك يسخن جدا قوله كان خط الاستواء اي فان البقعة الواقعة على خط الاستواء يكون الشمس فيها دائما اما مسامتة او قريبة من المسامتة مع ان هواءها لم يبرد برداً يخرجه عن الاستعداد للتسخين اولى بالحرارة كذا في شرح العلامة قوله اولى بذلك اي بالسخونة الشديدة قوله وبانا نفرض بلدة تقع هذه البلدة في منتصف الاقليم السادس قوله فاذا وصلت الشمس حين تباعدها من المعدل قوله الى الميل الكلي هو غاية بعدها عن المعدل وذلك عند وصولها الى اول السرطان فيكون غاية القرب من سمت رؤس اهل تلك البلدة كما انا نكون في غاية البعد من سمت رؤس البقعة الواقعة على خط الاستواء فيكون في ذلك الزمان كل من شاء البقعة الواقعة على خط الاستواء اشبهها وعدلا بالبعيد هذه البلدة المفروضة التي هي حارة فاما بالبعيد فشدة الحرارة وبالعدل فظهر الحرارة في خط الاستواء شديدة وكان الشمس وسطى رؤسهم فانى لا ترى مستقرا كذا خلاصة كلام الطيبي الكبير للامام وقال العلامة قوله في دائرة صغيرة لا شك في ظاهر اهل صلاً الا بتاويل بعيد والتعسف عليهم قوله في ذلك الوقت لانه زمان صيفهم قوله فخط الاستواء اولى اي بالحرارة لان الشمس تسامت رؤسا هالي ذلك خط او تقرب من رؤسهم وهو موجب للحرارة بخلاف تلك البلدة فانها لا تسامتها قط كذا قيل وهذا ليس بوجيه جيد لانه محصل قوله مع ان الشمس الخ وهو دليل آخر فالاولى ان يقال في وجه الاولوية لما كان شتاء خط الاستواء شبيه صيف تلك البلدة فيكون خط الاستواء في الحرارة اشد بكثير من تلك البلدة واولى بالحرارة منها وعلى هذا لا يرد ايضا ما قال بعض الناظرين الاصوب عندي ان يقول لان الشمس وبعيل دليلا للاولى لا العلاوة انتهى لان هذا الميل المصدر بقوله مع ان الشمس الخ دليل آخر على حيازه لا دليل لقوله اولى لان اولوية حرارة خط الاستواء انما تفهم من قوله مع ان الشمس الخ قوله مع ان الشمس الخ قيل حاصله على ما قال الامام الرازي في الطب الكبير ان الشمس في خط الاستواء قبل وصولها الى غاية الميل في طول السنة كلها اما مسامتة لسكانه او قريبة من المسامتة وذلك من اسباب السخونة فالسنة الماضية كلها لا تخلو من مثل هذا التسخين اذا كانت الشمس في الجدي شلا او من تسخين اشد من الاول كما اذا كانت الشمس في غيره ولم تكن في غاية الميل بخلاف سكان البلدة المفروضة فان الشمس عنهم اذا لم تصل الى غاية الميل لغيبت بعيدة في طول السنة كلها فاسباب البرد الشديد قد توفرت عليهم في السنة السابقة اكثر فاكثر فمعلوم ان تسخن البلاد الشديد من ذلك التسخن اضعف كثير من تسخن ذلك الشتي المسخن لطول السنة كلها بل لانه لا محالة في الآخر فظهر حينئذ ان حر سكان خط الاستواء في صميم شتائهم لا نسبة له البتة الى حر البلدة المفروضة في صميم صيفهم نعم ان حر هذه البلدة حر قوي لا يطيقه اهلها فانك برد صميم شتاء خط الاستواء واذا كان برد الشتاء كذلك فانك بحر صميم صيفه قوله اما مسامتة والمسامتة قريبا سبب السخونة قوله والبعيد عن البلد ولا شك ان بعد الشمس سبب البرد الشديد قوله واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس الخ وان كانت في السنة مرتين الا ان المسامتة

تزول بسرعة واما عندنا فتبقى قريبة من السماتة مدة طويلة ويكون النهار الطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسفانها اشد لامحالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا يوثر فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء

تكون نهارا مائلة بسرعة لا توجب حرارة فلا يرد ما توهم ان الشمس تساست رؤس خط الاستواء مرتين ولا مماستة في التعليم الرابع اصلا قوله تزول السخنة والسبب ذالم يدم قل اثره وان كان قويا كما عرفت فتنقل الكيفية عن الحرارة وتغير الهواء وان اخنج في صدرك انه وان زالت المماستة في خط الاستواء السرعة لكن تبقى الشمس قريبا من السماتة وهو انما يسخن لامحالة بقرب ما بينه فرق بين قرب المماستة في خط الاستواء وبين اكثه في الموضع الواقعة تحت المنقلبين المواضع المتعمارة منها فان الشمس تمكث هناك مدة طويلة كما مر واتفقة سمتية رؤس سكانها بخلاف خط الاستواء قوله واما عندنا اي التعليم الثالث او الرابع بل الخامس حاله كذلك قوله فتبقى قريبة من المماستة مدة طويلة والسبب اذا بقي مدة قوي اثره قوله ويكون النهار حينئذ اي حين كون الشمس قريب المماستة قوله تكون اسخن لانا اشد لامحالة اي سخان الشمس لانه اذا طال النهار بقي الشمس مدة طويلة وهو موجب للسخونة قوله بل الاول اي حر البلدة قوله ساعة مستوية قال في الباب الساعة عند هم عبارة عن جزء احد من الاربع والعشرين المجموع اليوم والليلة وتسمى ساعة مستوية ومعتدلة لانها مقدارها واحد الها واحد من اقسام الاربع والعشرين المجموع اليوم والليلة وتسمى زمانية وموجوحة لكونها تابعة لزمان النهار والليل طولا وقصرا واختلاف مقدارها باختلاف مقدار النهر واللياني وقال الفاضل الرومي في شرح الملخص انهم يقسمون اليوم والليلة الى ساعات مستوية لانها ومقاديرها وتسمى معتدلة وتسمى زمانية لكونها تابعة لزمان النهار والليل فالمستوية هي المقدار به والكل ثمن عشرة درجة تقريبا اذ في الحقيقة اكثر منه بقليل فاذا قسمت قوس النهار او قوس الليل او قوس الدائر من الفلك بالنهار او بالليل على ستة عشر بابا على عدم اعتبار الكسر كان الخارج عدد الساعات المعتدلة لذلك اليوم والليلة والساعات الزمانية وتسمى الموجوحة لاختلاف مقاديرها باختلاف مقادير النهر والليالي فمن جزء من اثنى عشر جزء من النهار والليل ابدا فاذا كان النهار اطول من الليل كان ساعاته اطول من ساعات الليل واذا كان اقصر كانت اقصر فالساعات المستوية هي التي تختلف عددا على قدر طول النهار وقصره ولا تختلف ازمانها والساعات الموجوحة هي التي تختلف ازمانها ولا تختلف عددها بحسب طول النهار وقصره فالساعات المستوية والموجوحة متساويتان عددا واجزاء اذا استوى الليل والنهار وان كل ساعتين زمانيتين احداهما نهارية والاخرى ليلية متساويتان حينئذ فاذا نقص عدد اجزاء ساعة زمانية للنهار من ثلثين بقي عدد اجزاء ساعة زمانية ليلية وبالعكس انتهى بقدر الحاجة قوله بخلاف خط الاستواء فان كلا من ليله ونهاره دائما اثنا عشر ساعة مستوية قوله وايضا المالوف الخ قال في الحاشية في بيان جواب التسليم المذكور انتهى يعني مدار بنا الجواب على تسليم تساوي خط الاستواء بحر صيف البلدة المفروضة يعني ولئن سلمنا مساواة الحرين في الواقع بالنظر الى حركة الشمس لكن لا نسلم مساواة احساس الحرين وذلك غير مسلم اذ سكان البلدة في الصيف حين كون الشمس في المنقلب يحسون بحر اشد لانهم الفوا البرودة في طول السنة كلها لكون الشمس بعيدة عنهم قبل وصولها اليه بخلاف سكان خط الاستواء فانهم في طول السنة كانوا مالوفين بالحرارة

والشمس في المنقلب لبردهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلاد المفروضة لعدم الفهم بها بالحرارة

ثم سكان الاقليم الرابع

فاذا بعدت الشمس عنهم وحصلت في المنقلب استبردوا الهواء وشتوا ولم يستسخنوه لاولهم به في حين المسامتة فلا يتضررون بالحرارة في شتائهم للالفة به وان كان تلك الحرارة كحرارة صيف البلدة هذا ما اجاب به العلامة في التحفة وتبعه اكثر المتاخرين وقد سبقت فيه ابحاث منها ان هذا الجواب ليشعر بان الحرارة في صيف خط الاستواء وان كانت شديدة جدا اكثر من حرارة صيف البلدة المفروضة لكن سكان خط الاستواء حيث لا يحسون بها كاحساس سكان البلدة المفروضة حكم الاطباء بان خط الاستواء معتدل وهذا كما ترى لان الكلام في الاعتدال الذي هو قريب من الاعتدال الحقيقي وهذا انما هو باعتبار نفس الامر لا باعتبار الاحساس الذي يتغير بتغير الحسين ومنها ان الدقوق قد يالف بالحرارة حتى في مزاجه فيلزم ان تكون هذه الحرارة بالنسبة الى مزاجه معتدلا فلا يجب ازالتها بالتبريدات ومنها ما اورد شارح المقاصد ان قوله اهل سكان خط الاستواء المعنى عدم تاثرهم تاثيرا يعتد به عليهم عدم تاثرهم من حر وبرد لا يفيد المطلوب اعني قربهم الى الاعتدال الحقيقي الذي هو من الكيفيات ومنها ما اورد عليه النظام النيسابوري في شرحه للتذكرة ان الكلام في الحرارة والبرودة الكائنتين في نفس الامر بالنسبة الى البدن الانساني على الاطلاق لا في الكائنتين بالنسبة الى البقعة بقعة فان اهل كل بقعة مالوف بمقتضى تلك البقعة من حر او برد حتى لو نقلوا منها الى هواء آخر لوجدوا ذلك الهواء مضرا بهم واشال ذلك من المباحث التي تركناها خوفا للاطالة قوله الشمس في المنقلب هي النقطة التي وقعت في منتهى البحور يتقلب ومتثقل منها الزمان من الانتهاء الى الربيع او من الصيف الى الخريف اذا وقعت في اوائل البحري كما مر قوله في المسامتة للالف الى عند كون الشمس في الاعتدال هو بحسب الصيف قوله لعدم الفهم اقامة بحرارة بل البرد مستحكم في اهلها لبعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من المسامتة وطول ليالهم الشتوية فلهذا يكونون اشد تاثرا من سخونة الشمس عند وصول الشمس الى المنقلب ممن لم يستحكم فيه هذا البرد قال في الحاشية فان التباعد المذكور لبرد الهواء يستلزم شدة احساسهم بالحر عند دوام المسامتة وكثرة انفعالهم عنه بسبب التضاد انتهى الا ترى ان المغافص في فصل الشتاء من خارج البيت المعتدل من الحمام يستسخن هواءه ويستبرده المغافص من البيت الحار مع انه اقل سخونة فكيف حال من ابقوه اكثر من شهرين فان قيل ينبغي ان يكون تاثير السخن اذا وجد عقيب البرد اقل لان المنفعل لم يستعد بعد بقبول تاثير السخن قلنا التاثير وان كان اقل لكن الاحساس يكون قويا جدا ولهذا سكان البلاد الحارة لا يحسون بحرها كما يحسه غيرهم ويؤيد ما حكى الشيخ انه راى بمرو يا قدم من الحجاز الى الحجاز في قوة الصيف هناك وكان يتدثر ويتزمل ويستدفئ من البرد واهل الحجاز يستدفئون من الحر وقال القرشي قد رايتها عيدا قدم عليهم من بلاد التوتة الى بلاد مصر في قوة صيفها وكما علمت ان الحر يكون هناك مفرطا فكان يجتمع بعضهم الى بعض ويختفون من البرد الذي يجدونه وهاذاك الاوان كان ابرد مما هو الآن بقليل او قد تقل من صيف الآخر مخالفة له فكان الفعاله شديدا كذا في شرح العلامة واجاب عنه صاحب المواقف بانه يجوز ان يكون شدة الحر في صيف تلك البقعة المفروضة مستندة الى اوضاع ارضية من الانخفاض او قلة هبوب الرياح والتتر من الكثيفة والزاجية او الى اوضاع سماوية كمرور بعض الكواكب بسمت راسها فيوجب ذلك فرط التسخين فيها سامتة من الاوقات فاذا كان ذلك محتملا بطل الاستدلال بجواز ان يكون ذلك الحر في صيف تلك البلاد لبعض هذه الاسباب لا لقرب الشمس من

لانهم لا يحترقون

سمت الراس فلا يلزم ان يكون شتاء خط الاستواء مثل ميضا اذا كان خاليا عن الاسباب المذكورة وحاصله والله اعلم ان الاحتمال وقلما يخلو بلدة لا تعرضها اسباب ارضية او اوضاع سماوية موجبة لتسخنها وتبردها فلا يرد ما توهم على ظاهر مقالة ان الكلام باعتبار اوضاع العلويات مع قطع النظر عن الاسباب الارضية انتهى مع ان المجيب لم يقتصر في استناد حرتك البقعة على اسباب ارضية فقط بل باوضاع فلكية ايضا قوله لانهم لا يحترقون اى انما كان بعد هولاء سكان الرابع اعدل لان هولاء البعد من سبب الاحتراق وسبب الفجاة لان سبب الاحتراق دوام مساتة الشمس مستعدا والبدن تاثيرها عن رؤوس الاضداد وسبب الفجاة دوام البعد ساتتها وحيث لا يكون هناك مساتة الشمس زمانا كثيرا لا يحترقون احتراق سكان الاقليم الثاني والثالث وحيث لا يكون بعد الشمس عن مساتتهم دائما لا يكونون فجئين كسكان اكثر الخامس وما هو بعد عن مساتة كالسادس والسابع وهل ان قبل الرابع سوا الاول حار جدا وما بعده بارد جدا والمتوسط بين الحر والبرد المفرط يكون معتدلا وبهذا ذهب الشيخ ومن وافقه من المتاخرين وذهب الامام الرازي وابو سهل المسيحي وطائفة من القدماء الى ان اعدل البقاع الاقليم الرابع لانا زاد وفر عمارة واكثر توالدا وتناسلا وترى اهلها احسن الوانا واطول قدودا واجود اذهانا واكرم اخلاقا وكل ذلك مذكور من الكمالات البدنية والنفسية تتبع اعتدال المزاج وقال النظام الغيابوري في شرح التذكرة ما يدل على ان اعدل البقاع الاقليم الرابع واحسبه خطا الاستواء وهو ان السبب الكلي في شدة تاثير حر الشمس هو المركب من الجزئين قرب الشمس من سمت الراس ومن مركز الارض جميعا وهذا في خط الاستواء لان الشمس وان لم تمكن ماكثة مكثا طويلا على سمت رؤسهم لكنها حينئذ لكونها في حد الاوسط اقرب الى الارض عند مساتتها دون من تحت مدار راس السرطان لكونها حينئذ في الاوج فلا يلزم من مكثها على سمت رؤسهم كذلك مدار راس السرطان لكونها اشد مكثا منها في خط الاستواء وكذا السبب في شدة البرودة هو بعد الشمس عنها جميعا وهذا فيما دون الاقاليم السبعة وبهذا يكون منظم العمارة في الاقاليم السبعة لفقدان احد جزئي السبب وذلك ما في الحر فالقرب من مركز الارض واما في البرد فالبعد عنه دون سائر ما يكتنف من الارض فما يقرب من اوساطها وهو الرابع يكون لا محالة اعدل مما على اطرافها المتوسط الحال هناك في الجزء الآخر من السبب وهو القرب المعتدل من سمت الراس في الحر والبعد المعتدل عنه في البرد فاعدل البقاع اذن هو الاقليم الرابع لا خط الاستواء لما ذكر وابل لما ذكرنا انتهى وقال الخواجه في التذكرة والحق في ذلك انه ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عنى به تكافؤ الكيفيتين فلا شك انه في خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه شدة سواد لون سكانه من الزنج وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه حرارة الهواء واضداد ذلك في الاقليم الرابع يدل على كون هوائه اعدل بل السبب الكلي في توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة يدل على كونها اعدل من غيرها وان ما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال حاكما على اطلاقها لان الاحتراق والفجاة اللازمين من الكيفيتين ظاهران فيها انتهى وقال العلامة ليس الحق ما في التذكرة وفي بعض كتبنا ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال كما قبل الحق ان يقال ان عنى به تكافؤ الكيفيتين فلا شك انه في الرابع ابلغ بل لعل عكسه كثير [illegible]

بقي

بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينئذ بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوائل الثالث ولاهم فجون ينتون بدولم بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اواخر الخامس والسادس والسابع **والشبان اعدل** الاسنان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحياة اما ان يكون

وتوفر العمارات فيه دون غيره من الاقاليم وايضا توسط لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين المذكورتين وبين اضدادهما من شدة بياض لون سكان السابع وشدة سبوطة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه برودة الهواء فان قلت قلة التوالد والعمارات في خط الاستواء وعدم توسط لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين وبين اضدادها لايدل على كونه غير اعدل لجواز ان يكون لمانع اخر قلت من المستبعد جدا ان لا يوجد على خط الاستواء وهو اربع الاف فرسخ موضع لا يخلو عن مانع اصلا وبعض الشراح جعله كلام مدفوع بما ولي تامل وقال السيد السند في شرح التذكرة ان سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا واجودهم قطانة وذكاء وقواهم ذهنا وصفاء ومن ثم كان معدن اكثر الانبياء والاولياء والحكماء واعترض عليه السيد الشريف بقوله فيه ان الاخلاق تابعة للمزاج والمزاج ليس تابعا للهواء حتى يستدل من الاخلاق على احوال الهواء على ان قوله ومن ثم كان معدن الانبياء الخ محل بحث بل معدن اكثر الانبياء والاولياء والصحابة هو الاقليم الثالث كما لا يخفى على انه صرح اهل الاحكام بان كل موضع لا يمر فيه شئ من سيارات بسمت الراس لا يخرج منه نبي وظاهر ان في الاقليم الرابع لا يمر شئ منها بسمت الراس وقد بقي ههنا كلام طويل الذيل موضع ذكره قليكتف على هذا القدر من البيان قوله بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا ما مدة محدودة من الزمان كذا قال البيضاوي وقال الفاضل القطب في شرحه وفي مكتوبات مولانا ابي البقاء الحين وقت يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة او اكثر او انقص بار بعين سنة او سبع سنين او ستة اشهر او شهرين انتهى ولعل المراد به ههنا ما فسره القاضي او شهران او ما يقرب منهما لان الزمان الطويل كما مثلوا له بقوله كسكان اواخر الثاني والمثال المنفي وانما قال اواخر الثاني لكون عرض وسطه قريبا من الميل الكلي وهو اربع وعشرون درجة واربعون دقيقة وعرض اوله عشرون درجة وسبع وعشرون دقيقة فيكون الاوائل من الثاني في ضعف الاحتراق لعدم دوام المسامتة لكن يرد عليه انه لا مسامتة في اواخر الثاني فان عرض كعرض ابتداء الثالث سبع وعشرون درجة وثمانون دقيقة ازيد من الميل الكلي فضلا عن ان يكون دوام المسامتة فالصواب ان يقول كما قال الشيخ اكثر الثاني اللهم الا ان يراد بدوام المسامتة اعم من المسامتة وما يقرب من المسامتة وانت تعلم ان هذا الايراد وجوابه باشيان عن قلة التامل في عبارة الشارح وغفل النظر عن تقييده الدوام بقوله حينا ما فتدبر اذ لو اريد به دوام مدة محدودة او شهران وما يقرب منهما لكان اللائق ان يضم الجواب الاخير الى ما ذكر في الحاشية انه لم يذكر الاقليم الاول لان احكام سكانه احكام خط الاستواء وانتهى قوله واوائل الثالث اذ اواخره قريبة من الرابع قوله فجون بفتح الجيم وسكون الميم جمع افجى وفي بالكسر بمعنى خام كذا في القاموس وضبط صاحب البحر الفجى بالفتح وحمل الكسر على انه كلمة الفجوة قوله سكان اخر الخامس لان اوله كاخر الثالث قريب من الرابع الشبان جمع شاب كصاحب وصحبان كذا في القاموس قوله في معظم المعمورة اي على الوجه المذكور فان اهل الحبشة وان كانوا لا يعمرون فوق ستين سنة على ما قال الشيخ يكون لهم مدة الاسنان الاربعة بالضرورة ولكن يرد عليه ما قصيرة كذا في الحاشية كما نقل ولايت عبارة الحاشية مكتوبة على كتاب بيع كذا قيد بهذا الان الشيخ ذكر ان اهل الحبشة اعمارهم قصيرة لا تتجاوز من ستين عاما وليس لهم اسنان على هذا الوجه انتهى قال الفاضل المذكور ولا يرد على الوجه المذكور الا ما ذكره الشيخ من ان السنين في سن الشبان فلا يبحث عن سن الشبان في هذا الكتاب قوله اسنان اربعة اراد بالاسنان الازمان

رطوبته العزيزية وافية بحفظ الحرارة العزيزية فقط وهو من الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الخمس وثلثين سنة
او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة وسن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام

يقال زمان الصبي وزمان الشباب ولا يقال عمرهما وانما يكون الانسان اربعة فصاعدا على المشهور بين الاطباء والا فان عدا الاجناس فالانسان
ثمانية سن النمو وسن الوقوف وسن الانحطاط وهو ان فصلت الاجناس فثمانية خمس سن النمو واثنان سن الانحطاط على افضل الشارح قوله
رطوبته العزيزية الرطوبة الغريزية هي جسم طلب سيال لتنبتها الى الحرارة الغريزية بكبتة الدهن الى السراج قوله لحفظ الحرارة الغريزية وهي كما
قال الشارح بعد جوهر حار لذيذ هو اي لا حدة له ولا احراق ولا تعفين ولا اذى فيفاض على البدن عند ما تفاض النفس عليه ويفارقه
مع بقاء قوته عنها ويجيء زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى قوله سن شباب قال العلامة انما سمي به لان الحرارة فيه تكون مشتعلة شبابة
اي قوية من قولهم شبت النار اذا قويت قوله ويسمى سن الوقوف لوقوف البدن فيه عن حركة الازدياد والانقاص وهذا هو السبب الداعي
لاعتبارهم السن لان النمو والذبول حركتان متضادتان ولا بد بين كل حركتين متضادتين من سكون وسائر قوله الى خمس وثلثين سنة او
اربعين في الترديد اشارة الى اختلاف المزاجات في مدة النمو فان بعض الناس تموا ربعة اسابيع من السنين الشمسية وهو المراد بقوله قريب
من ثلثين سنة لكن بما نقص من الثلثين شيء وربما زاد عليه شيء ولما كان مدة سن الشباب تقارب سابوعا واحدا وان كان في الاكثر تقصر
منه شيء فلاجرم لم يمتد سن الشباب مدة الى خمس وثلثين سنة وهذا في الاكثر واذا زاد سن النماء على الثلثين وذلك في الاكثر ثلث سنين او
اصيف اليه سابوع تام سن الوقوف امتد الوقوف الى اربعين واضيف عليه بواحد او اثنين لكنه لم يعتبر لقلته فهذا هو وجه ترديد
سن الشباب بين خمسة وثلثين وبين اربعين فالمراد الاول اكثري والثاني اقلي قوله وهو سن الحداثة قال العلامة سمي به لقرب عهد البدن
بالحدوث وفي القاموس حدث السن فتى قوله من ثلثين سنة لان آثار النمو التي هي الزيادة والطراوة وكثرة الحركة والغذاء وقوة الاستعداد
وتزيد البدن في جماله وكماله وقوته وجلاوته ظاهرة الى ان تجاوز العشرين الى قريب من ثلثين وان كانت تلك الآثار ظاهرة جدا الى المراتب
فلا ينافي هذا التنزل ما ذكر الشيخ في الشفاء من ان المولودة تشبث بعد وقوف النامية انتهت لاستدلاله على كون النمو الى المراهقة او قبلها
لان جنبات المولدة حينئذ لا الى قريب من ثلثين سنة لان بعد النمو الجلي تلك الآثار موجودة وغاية الامر انها خفية قوله وينقسم اي سن
الحداثة وقد ينقسم بوجه آخر فاعلم ان الانسان ما دام في الرحم فموجفين فاذا ولد فمولود ثم ما دام يرضع فمولود رضيع فاذا فتت له سبع اسنان
فهو صديع من الصدع بالغين المعجمة ثم اذا قطع منه اللبن فهو قطيع ثم اذا دب ونما فهو دراج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت وانبعث
فهو مثغور فاذا نبتت الاسنان بعد السقوط فهو مثغر بالثاء والغاء فاذا تجاوز عشر سنين فهو مترعرع وناشئ واذا كان لقرب الحلم فهو يافع
ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو جزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه وانعقد عذاره قد بقل فهو وجيه واذا اسبكت
ذقناه فهو فتى وشارخ بالشين المعجمة والخاء المنقطة اثنين اذا اجتمعت لحيته وملئ غايشابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو
شاب ثم التقسيم من الحداثة ثم بعده كهل الى ان يستوي السنين ثم استمط اذا خالط بياضه سواده ثم مخمل اذا استوى بياضه سواده ثم مجالا

سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد لاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة اى الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يقبل وجهه

بفتح الباء والجيم قوله سن الطفولة الطفولية بالضم والطفولية بالفتح كلاهما مصدران كما يفهم من القاموس وغايته الى اربع سنين وهو سن يكون المولود يفعل الحركات بعد العجز فى الاكثر قوله وسن الصبى الصبى بالكسر وبه الفتوة والصبى من لم يفطم بعد كذا فى القاموس وفى اصطلاح الاطباء ما ذكره الشارح والغاية لسن الصبى سبعة قوله قد استوفت السقوط والنبات وذلك لان الجنين عند كونه فى رحم امه مستغن عن الاسنان لبين غذائه فلا يحتاج الى قاطع وكاسر وطاحن فلو نبتت مع عدم الحاجة اليها كان نباتها عبثا والحكيم لا يفعل شيئا عبثا ثم بعد خروجه من الرحم فى وقت الرضاعة وان كان ايضا لا يحتاج اليها للبن غذاؤه لكنها انما نبتت لغرارة من المادة فى هذا الوقت قال جالينوس الاعضاء المتولدة من المنى كالعصب والعروق والعظام ليود بعضها بعد عقدها كالاسنان لغرارة المادة فنبتت ان نبات الاسنان بعد السقوط لا يكون بقصد من القوة المدبرة بل لغرارة المادة وايضا حرارة اللبن تنبت الاسنان عاجلا ولذلك من يرضع من الصبيان لبنا اسخن تسارع نبات السن فيه ولما كانت القوة لم تعن بها لا يكون الاسنان فى سن الصبى مستحكمة كل الاستحكام مع ان الارتضاع باللبن مما يزيدها فاذا فلذلك صارت بعد تفتتها نبتت من الراس سنانا قوية صالحة لما يراد كذا فى شرح العلامة وقال الفاضل الجيلانى لم يفطر لنبات اسنان الصبى بعد السقوط على دليل يعتد بالذكر قوله وسن الترعرع من ترعرع الصبى اذا نشأ وتحرك كذا فى القاموس وغايته ثلث عشرة سنة قوله وقبل المراهقة فى القاموس راهق الغلام قارب الحلم وكذا فى المنجد والتاج حيث قالا المراهقة تزديك بلوغ رسيدن وقيل الشارح اخذ من مهقه كفرح غشيه اى جامعه كما فى القاموس ايضا ولذا فسره بالاحتلام وهو الجماع فى النوم قوله سن الرهاق بالضم والكسر من راهق الغلام اذا قارب الحلم قال فى القاموس رهاق مائة كقراب وكتاب آزرها وهاى قدرها وفى الصراح رهاق مائة يعنى نزديك بهمد يفهم منه انه انما سمى السن الرهاق لكونه بقرب الحلم وقدره وقال الجيلانى انه من راهقه اى لحقه ودانمه وهذا المعنى وان كان ايضا مذكورا فى القاموس لكنه لم يصرح باخذ الرهاق منه وغايته سن الرهاق هو بين العلامتين قوله الى ان يقبل البقول ريش برآمدن كذا فى التاج وفى القاموس بقبل وجه الغلام خرج شعره وقيل اشعاره انه اعتبر تلك الاسنان فى الرجال حتى يقاس عليها فى غيرهم على ان الغسان ليس لبن متوالى ثلثين الا نادرا لضعف امزجتهن ميل عليه قول الشيخ شرائط المرضعة والا لا ان تكون ما بين خمسة عشر سنة الى خمس وثلثين سنة وعلى هذا لا تتوجه عليها ورود الايام ولا حاجة الى ما اجاب عنه العلامة انا نقرر لا ايراد فبان هذا التفسير اى بقبل الوجه لا يوجد فى المراة مع انا نكون قناة وتقرر الجواب ان المراد ان لم يكن هناك مانع من بقبل كبرودة المزاج فى المراة وفى من يبقى بقبل وجهه بل يعدم كما فى الكوسج وهنا فائدة نقلها الفاضل الجيلانى عن تاسعة حيوان الشفا وان الآيات كالازهار والاحتلام كالاثمار واول آيات البلوغ تغير الصوت واستحالته الى خشونة وانتشاب العانة الى ان تثقل فان قصيبة البول واحتلام

وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يتم نموه اما ان لا تكون وافية بحفظ الحرارة فلا يتم اما ان تكون الرطوبات الغريبة غالبة او لا والاول هو من الشيخوخة وهو من ستين سنة الى آخر العمر والثاني من الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة والحرارة الغريزيان وذلك لان البدن ينمو فيه والنماء انما يكون بتبديل الاعضاء والتغذية ان يكون بتوفر الرطوبة لان البدن حينئذ يكون قابلا للغذاء بسهولة او بتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في المغتذي التهيئة الباقية واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا تستعد لان تتمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين

تكون من المني والدم والروح

التي للمجزة تعرض لها قبل ان تنضج بالادراك لتمام اختلاف اجزاء في البين الصلابة والرطوبة ثم اذا جامع المراهق بسرعة جفت آلات منوية قال صدقة الى هشام كلمة صوت الرجال بسرعة وستهم من يتعهد صوته ويحفظ كما يفعل المغنون ويعرض في ذلك لوقت ايضا استلاء الشهوة بين غلمة وقال تخلخل والتشقق الاربعة بخوف التخرف انتهى قوله وسن الشيخوخة كذا في القانون والظاهر بالحاء لما في القاموس انقضاء الشباب وانتهاء القوة والفاضل الجيشاني هو كالرجل اسم وكالسماع مصدر قوله الى ان يقف النمو ووقوف النمو ينتهي الى سن الشباب كما عرفته قوله واما ان لا تكون اي الرطوبة الغريزية قوله سن الشيخوخة قال في القاموس هو من خمسين او احد وخمسين الى ثمانين او الى آخر العمر قوله سن الكهولة من اكتهل الرجل اذا صار كهلا والكهل هو من جاوز الثلثين او الاربعين الى احدى وخمسين كذا في القاموس والذي وقع عليه اصطلاح الاطباء هو ما قال الشيخ انه من بعد الوقوف الى نحو من ستين مبدأه بعد خمسة وثلثين او اربعين والكهولة لفظ العلامة والاولى ولا يوجد في القاموس وغيره من الكتب اللغوية ولكن في منتخب اللغة الكهولة وهو مبدأ شدة قوله وهو قريب الى قريب قوله يكون قابلا وذلك لان البدن لاجل الرطوبة يسهل عليه قبول الاشكال والهيات قوله واما البرد فانه يوجب السكون والجمود لان البدن لاجل البرودة يصعب

وثلثها حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفني هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة الحطب من النار في السراج فيه بأنه يقص من الرطوبة تنقص الحرارة الى ان تفني الرطوبة بالكلية فتفني الحرارة بفنائها وانما يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واستخنهم بحسب الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها اعني كثرة كميتها اما المشايخ فيبس الناس وابردهم والكهول اقربهم من المشايخ فيكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل واعتدال لان انهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما فقدت من رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت او اعتدلت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعني من اول السفولة الى آخر النمو فان الصبي كما يطلق والى المذكور لا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك ليسا وتنقص الحرارة اي في وجب الحرارة

فالسابع الاول من هذه الثلثة هو قت كمال الانسان شبابا ورطبا والثاني بضعف الهضم وانجماع ويجود الآراء وقيل الشيخ والكهل في الثالث يضعف الرأي وتولد البلغم المراح ويقرب الهلاك ولذا قال صلى الله عليه وسلم اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وآمارة سن الشيخوخة قوس سنة اخرى وذلك ان سن الكمال او انتهى الى اربعين سنة فابحرى ان لا يتمد سن النقصان اكثر من الاربعين وهي ستون سنة التي هي عمر عيسى قلت وقد كان آدم الارض سنة اخرى لانه عمر اكثر من هذا فانه قال في خزينة الابرار ان عمر سليمان بن داود عليهما السلام في التفاسير في عمر نوح عليه السلام الف وار بعمائة سنة وذلك العذر بان سنيهم كانت اقل من سني هذا العصر بدا قوله وثلثها حارة رطبة ذا المخلوق من حار رطب حار رطب فمن النمو لكونه قريبا لعهد من الجنين لم يعارضه سبب يعلل ويقابل الحرارة الرطوبة ايضا حار رطب قوله لكن الحرارة اه تدارك من قوله فمن النمو لكثرة الرطوبة قوله وعلى هذا اي على هذا الاخذ وكون سن تمام الحرارة بالقوة وكونها مفنية للرطوبة قليلا قليلا ينبغي ان يكون الرطوبة الغريزية في الصبيان اكثر من غيرهم حتى يبقى منها قدر صالح للحرارة بعد فنائها قليلا قليلا وكذا ينبغي ان يكون مزاجهم بالاضافة الى غيرهم اكثر مقدارا لان كثرة كمية الرطوبة توجب كثرة كميتها لا اكثر كيفية لان كيفية الحرارة تشتبان ليس لهم حتى عليه حال الشيخ والكهول قوله بحسب كمية الحرارة الغريزية اي لا بحسب كيفيتها قوله والمشايخ آخر فضاد جعل الرطوبة والحرارة الغريزيتين قسيم قوله لكنه اقل اي في باقي الكيفيتين قوله بين الطرفين اي بين طرفي افراط الحرارة والرطوبة الغريزيتين كما يكون للصبيان وتفريطها كما في المشايخ فالمراد بالطرفين طرفي افراط وتفريط في الحرارة والرطوبة الغريزيتين قوله لان مزاجهم الغريزية اي بحسب الكيفية وذلك تتميم الحرارة اياما قوله لكنها اي الحرارة قد اشتدت واحتدت لليبس العارض بسبب نقصان الرطوبة قوله يعني من اول السفولة الى آخر النمو فصار الصبي بغير ما ذكره اولا لان الخلاف الواقع بين الفريقين انما هو في حرارة سن الشباب وحرارة سن النمو اذ هو من ابتدا الكون الى آخر النمو في الصبي الذي مر ذكره اولا كذا قال العلامة قوله الى آخر النمو اي الذي هو الى قريب ثمانين سنة قوله قال الصبي الخ شرح به الفاصل الاول دليلا على قوله اولا وهو قوله لعدم النهوض وقبل الشدة ولم تستوف الاسنان السقوط والنبات وقلنا ان غاية سبع سنين قوله بالاشتراك اي اللفظي وهو ان يكون لفظ واحد موضوعا لمعان متعددة بأوضاع على حدة من غير ملاحظة مناسبة اصلا في الاوضاع قوله في موجب الحرارة بالكسر الذي هو

وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس والجزء الحار العزيزي السماوي وهو جوهر هوائي لا حياة له ولا
لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه
على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي مولود من المني الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولو يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون

الحرارة وهو الجزء النارى وانما اقتفى العلامة في تفسير الحرارة قول ان نفس الحرارة مختلفة كما وكيفا في الصبيان والشبان فان الحرارة في
الصبيان اكثر كمية ومقدارا حتى لا تفضي بالكلية لنقصان الحرارة بنقصان الرطوبة كل يوم واليبس كيفية لاجل كثرة الرطوبة والحرارة
في الشبان بالعكس اي اقل مقدارا واحد كيفية قوله وهو الجزء الحار النارى اعلم ان الحرارة في بدن الحيوان تسمى بحرارة الغريزية اي الطبيعية
يمتاز عن الانواع الاخر للحرارة وهي المحسوسة من جرم النار والمستفادة من الاشعة والتي توجبها الحركة ويسمى هذه الحرارة افلاطون النار
الالهية وجالينوس انار العنصرية حيث قال هذه الحرارة تفيد اعتدالا وقواما في المركب لا تبلغ في الكثرة الى حيث تحرقه وتبطل قوامه
ولا في القلة الى حيث تعجز عن الهضم الموجب للاعتدال والقوام اللائقين لكنها حين اعتدلت فعت الحار الغريب الوارد عليه وحين احتدت
صارت غريبة وهو مذهب محمد بن زكريا وقريب من هذا مذهب من قال ان الحرارة باعتبار منشإ المادة وانضاجها غريزية وباعتبار تكيفها
لها واف وها غريبة وكل من تلك الاقوال ضعيفة اذ الحرارة الغريزية نوع على حدة من كل انواع الحرارة فتخالف الحرارة العنصرية والحادثة عن
الحركات والحادثة عن مجاورة الشمس والكواكب بالهضم الرطوبات وتحرق وتعفن وتلذع وهذه تحفظ الرطوبات من العفونة والفساد والاحراق واللذع وسائر
المنافيات والمتاخرات بل كلما افرطت واشتدت وقويت كان حال رطوبات البدن اوفق واليق وتخالف الحرارة العنصرية المزاجية بانها
شبيهة بالنبات الاول في افاعيلها بخلاف الحرارة الغريزية فان العنصرية تبقى بعد الموت فتعفن البدن بخلاف الغريزية حيث تبقى الاماديات الجوية فتحفظ الجسد كذا في
شرح العلامة والتجريد والجديد في قوله او الجزء الحار الغريزي قيل انما لم يقولوا جزء غريزي وهو تعريف لان الحرارة آلة البسيطة في افاعيلها والرطوبة مركب للحيوة في افاعيلها
فنسبتا الى الغريزة بمعنى البسيطة دون الاخر قوله سماوي انما نسب الى السماء لانها تتبع مع السماويات ولذلك يشاهد استتباع
قوة حسية وتحمل الاجسام الحالة فيها شبيهة بالاجسام السماوية في قبول الحيوة كذا في الحاشية وايضا المراد كونه سماويا انه فائض من الكوكب
وانما تكتسب الحرارة اللطيفة اللذعة لحاذاتها من الكواكب والجسم الصقيل او الكثيف العنصري والدليل على كونه سماويا لا نارية بل عنصرية بكسر الصاد
برد الماء والارض الآتي لا يحصل بالنار العنصري وكذا انضاجه الاغذية الكثيفة مع عدم حدته واحراقه فيه بخلاف الحار العنصري حيث لا يحصل
ذلك منه الا اذا كان تلك الكيفية شديدة فيه وانما اختير الحار السماوي ليكون مقارنا للنفوس الحيوانية وانما قلنا ايضا فائضة من الكوكب
وايضا ليكون واسطة لتعلق النفس وانما قلنا التي هي من المجردات واشرف النفوس بالجسم الذي هو اخس وازل قوله لذعه الم يستلذه الطبع
قوله نسبته الى الهواء في الحرارة اللطيفة قوله ولا تعفين بل مع الفساد والعفونة بخلاف اخواته من سائر الحرارات قوله يفاض الخ
النفس افاضت على البدن بفيض مهما حار غريزي كيفيتان القوة على الروح وهو البخار لان فيضان جرم ذي حرارة على البدن لا يخلو
قوله الحكماء وقد قيل انه يفاض عليه بتبعية ايوجهها الاشعة قوله على مذهب المحققين وهو مذهب ارسطو وارتضاه اكثر المحققين منهم
الشيخ ابو القاسم ابن ابي صادق والعلامة والآملي والجيلاني قوله وذلك اي نشوء الصبي والشاب في الحار الغريزي قوله الدم الجديد

لانه متدرج فى الصغر فلم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشباب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزء الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره وتحلل الرطوبة المقتضى نقصانها النقصان الحرارة كما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد من الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة ح الى حد لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري يتمزج بباقي العناصر

اى دم الحيض والمنى والدم كلاهما حار ان فالمتولد منهما ينبغى ان يكون ايضا حارا قوله لانه متدرج دليل لعدم وقوع سبب ينقص الجزء الحار وذلك لان تمزج الصبى فى النمو وعدم وقوفه فيه بعد دليل على وجود الحار الغريزى الفاعل فى الجسم التحريكات التى المتولد كما هو دليل على بقاء الرطوبة الغريزية فيه ايضا فكيف يحكم فى هذا السن بنقصانه اذ الحكم بنقصانه حكم بتراجعه عن الازدياد الى النقصان والذبول الموجودين فى سن الكهولة والشيخوخة والمفروض انه نمى ولم يقف بعد والشئ ما لم يقف لا يتراجع الى النقصان قوله لا من كمية الحرارة اى لانا نقول انه لم يقع سبب ينقص من كمية الحرارة لان هذا السبب اى سبب نقصان الحرارة كما موجود الخ والحاصل ان الحار الغريزى فى الاصل ونفس الامر متساو فى الصبى والشاب فى القوة وصدور الآثار لكونه صادرا من مبدء معين باق بحاله وانما التفاوت فى المقدار والكيف ففى الصبيان اكثر مقدارا لمكان كثرة الرطوبة الحاملة له منهم والين كيفية اى حد قوله عالة لذلك ايضا وفى الشبان اقل مقدارا لنقصان المحال فيهم شيئا فشيئا لا حد كيفية لغلبته اليبس منهم بنقصان الرطوبة الغريزية مثال الحرارة المتساوية فى القوة ومقدارها مختلف مار حار حرارة متساوية اخذت فى ملت عشرة ارطال وفى اخرى خمسة فاصل الحرارتين كلا الطبيعتين متساو مع ان المقدار مختلف ومثال الحرارة المتساوية فى القوة وكيفيتها مختلفة ما لو حجر متساويان قد احتفا بنار واحدة تجد حرارة الحجر اشد لذعا واحد وحرارة الماء اخف ولين وانما ذلك لاختلاف القابل فى الرطوبة واليبس كما يفهم من الجوامع على ما نقل عنه العلامة والا فى قوله لنقصان الحرارة اى الغريزية من اول العمر الا ان اثر بدء الانتقاص لا يظهر الا بعد سن البلوغ لان بحسن النمو وان انتقصت شيئا فشيئا الا ان القدر الصالح بعد باق بحفظ الحرارة الغريزية قوله حينئذ اى حين بلوغه الى ما بعد سن الوقوف وذلك لان الحرارة تفنى الرطوبة كل يوم كما علمت فتقل قليلا قليلا فتفنى الرطوبة اكثر حتى لا تقدر على حفظ قدر صالح لجزء الحار كدهن السراج اذا انتقص الحد انتقصت الشعلة قوله ولا سبب الخ عطف على قوله سبب ينقص من جزء الحار والحاصل ان الحار فى سن الصبا والشباب محفوظ على حاله ولم يقع له سبب ينقص منه لما عرفت ولا سبب يزيد لاستحالته ثم فان قيل النظر الصائب يحكم ان الحرارة فى الشباب تزيد على حرارة فى الصبا اذ لو كان الحرارة الوافية بتدبير بدن الصبى هى بعينها الوافية فى بدن الشاب من غير زيادة تضعف عن تدبير اجزائه الكبيرة اذ الظاهر ان اجزاء بدن الشاب اكبر من اجزاء بدن الصبى فينبغى ان يكون الحار بدن الشاب ايضا زائدا على الحار بدن الصبى فثبت ان حرارة الشاب غير مساوية لحرارة الصبى بل زائدة عليها والا لم تكن وافية بتدبيره وسبب الزيادة استمداد كل عضو من الغذاء المضاف اليه بزيادة تزيد الحرارة الغريزية قلنا الحار فى بدن الصبى هو مثل الحار فى بدن الشاب فان اعضاء الصبى وان كانت اصغر من اعضاء الشاب الا ان تزيد ما وتمدد ما كل يوم شيئا فشيئا بالنمو

بعد الكون عند من يقول ان الحار العزيزي هو الحار الناري لان الحار العزيزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من اللطيف المستخرج من العناصر ليضفها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر هذا بعد الكون محال اولا استحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه عارض ساوي يفيض مع النفس على البدن لكنهم اي لصبيان احر طب من الشبان بالكم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ليبس واجرام حد وتمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار نشأ في جوهر طب كثير كالماء وفي جوهر قليل يابس كالجمر فان الحرارة تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي الجمر اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحاصل فيهما على السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى حد

يقوم مقام زيادة معظم اعضائك اعضائه واما ازادة الغذاء في مقدار الحرارة فمحال غاية ما في الباب ان الغذاء يحفظ على حالها بحسب الامكان ان كان غذاء محضا وان كان الخ حرارة زيادة ذلك كيفيتها كذا في شرح العلامة مع بعض الزيادات الالتفاتة قوله بعد الكون الخ اي بعد تمام الخلقة وحصول الامتزاج عند اهل الكون قالا يعني الاستاذ والشيخ من النار ثانيا لان تحزر الحرارة العنصرية بالعناصر انما هو في تمام واوصيته الحمى والحرارة الحاصلة بالغذاء انما تحزر في ادوية الغذاء فانها متغايران نوعا لاختلاف نوارهما كيف يزيد النار العنصرية بالغذاء الخ من الغذاء قوله عنده من يقول ان الحار وهو جالينوس واتباعه قوله عنده من يقول انه حار كالمعلم الاول وابن سينا وذلك لاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن فظهر مما ذكرنا ان مذهب جالينوس هو ان الحار الناري الذي هو عبارة عن الحار العزيزي من ابتداء سن النمو الى آخر سن الوقوف في الصبي والشاب بحاله لم ينقص منه شيء لوفاء الرطوبة بحفظه واشتعاله بل الحار يزيد بين السنين على السواء من غير نقصان او زيادة في الشباب بسبب حق لاعتبار عليه اما الاول فلوفاء الرطوبة بحفظه واشتعاله واما الثاني فلاستحالة زيادة الجزء الناري يمتزج بباقي العناصر بعد الكون وتمام الخلقة امتزاجا تاما ولما كان حاصل الحرارة في الصبيان اكثر منه في الشبان يكون حرارة الصبيان مع كونها مساوية لحرارة الشبان في القوة اكثر كمية واقل كيفية وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اذ الحرارة تفني الرطوبة كل يوم وبقدر نقصان الرطوبة يقل الحار لكونها محلها فالحرارة التي في بدن الصبي تقل كل يوم كما ينقصان مادتها والحرارة التي في الشبان تكثر كيفيا لزيادة حدتها لنقصان مادتها لكونه آلة موجبها وهو الحار العزيزي فتنقص الاعد سن الوقوف قال العلامة هذا مذهب جالينوس ولكونه في غاية الدقة لا اعرف احدا على وجه الارض عرفه حق المعرفة الا الشيخ وقد راعت اذهان الشارحين عن آخرهم عن ادراكه ورأت اقدام الراسخين عن الاستفادة وجهان جالينوس والشيخ وغيرهما قد يقولون ان الحرارة العزيزية في الصبيان والشبان غير مختلف بالكم والكيف وتارة يقولون باختلافهما فاما قولهم بالاول فلانهم يقولون بظاهر الكلام خطابة اذ ليس عشرة اواحد سيرا انه يطلق الحرارة بدل الحار وبالعكس فمراده بعدم اختلاف الحرارة العزيزية كما وكيفا في الصبيان والشبان عدم اختلاف الحار العزيزي وباختلافهما كذلك عدم اختلاف نفس كيفية الحرارة فتدبر فانه تحقيق حقيق بالقبول قوله فلذلك اي لاجل كثرة الرطوبة قوله ليبس مزاجهم اي الحاصل من تمزج نار الرطوبة بكل يوم قوله لهذا اي لهذا الحار العزيزي التابع لقوة المختلف كما وكيفا بجسم لطيف كالشمس قوله في جوهر طب قال ابن المفتاح هذا المثال لا يطابق البدنين بل المثال المطابق ان يقال جسم كبير يابس كالجمر حتى يطابق بدن الشاب جسم صغير رطب كالماء

لا تقدر على حفظه فظن بعض ان الصبيان احرى واحق عليه بوجوه اصحها انه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد بمرطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانهما مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم تكون بالضرورة اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من السنن اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة العزيزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فتكون حرارتهم للوجهة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول

حتى يطابق بدن الصبي والجواب ان الماء والحجر مثالان لرطوبة الصبي والشاب لا لبدنيهما حتى يرد عليه ما ورد كذا افاده العلامة وهو مرضي الشارح حيث قال في الحاشية المثال لرطوبة الصبي والبدنه والحجر مثال لرطوبة الشاب لا لبدنه انتهى قوله لا تقدر على حفظه اي عفظ الاعضاء كما في سن المكمولة والشيخوخة قوله برطوبتها اي بواسطة وجود الرطوبة التي هي آلة التمدد فيها قوله قادرة على التمدد الى جهات الطول والعرض والعمق وهذا شان حرارة الصبيان اعني من سن الطفولية الى آخر سن الحداثة فانها قادرة على ذلك بخلاف حرارة الشبان فانها غير قادرة عليه فحرارتهم اكثر من حرارة الشبان والالم يقف من فعلها في سن الشباب قوله وايضا النمو كما يدل الخ كثرة الرطوبة بحيث يقبل الاعضاء التمدد لاجلها قوله لانها مادتها وكلما كانت مادة الشيء اكثر كان الشيء اكثر قوله وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر الخ ان شهوتهم اكثر فلانهم يأكلون اكثر لكبر جسمهم من التموع والتغي والتحمية لنماء الغذاء كثيرا وانما ان هضمهم اقوى فلانهم يهضمون ما يأكلون في اكثر الاحوال والا يدل عليها ما هو شاهد من تقدير بان الاكل مع العطش لاستمراء الابدان يكون كذلك في الزيادة بالنمو يحتاج الى بدل يتحلل فلو قصر شهوتهم وهضمهم ولم يدم ذلك لم يترتب النمو بل يحصل الذبول وكل من كان كذلك فحرارته العزيزية اشد لان افعال الحرارة التي هي القوة الطبيعية واحدة في الصبيان والشبان الا ان الاقل الذي هو الغذاء فقوة الافعال في احدهما دون الآخر لا يكون الا لاكثرية الحرارة كذا افاده والفاضل الآلوسي مع تصرف جديد فيه قوله الة الطبيعة اي قوة الطبيعة الفاعلة لهذه الافعال قوله من اي اكثر قال في الحاشية فان الجزء الحار العزيزي الذي في النار او السماء في المني اكثر انتهى ولا يخفى ان هذا الوجه لا يتم على قول المحققين من المتاخرين القائلين بفيضان الحار العزيزي عند فيضان النفس اذ بناء على قولهم لا يوجد الحار العزيزي في المني لعدم فيضان النفس على المني ما دام منيا اللهم الا ان يحمل على البدن الحاصل منه مجازا باعتبار ما كان فان النفس انما تفيض بعد حصول الاعضاء وكمل البدن كما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله من اول الكون حاصلا انه كلما كان البدء اقرب الى المبدأ اكثر الرطوبة هناك اكثر وجودا واقل تحللا فيكون الحرارة فيه اكثر كمية ومحلها وسبب المرام ان عهدهم قريب باستفادة الحرارة الكونية من السنن وعدم تفرقها بالتحللات والاستفراغات صح به الاسكندري في قوله ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان لانا نفيم اسبق الاختلاف والبطء واما المعارضة بصغر نفيرهم وقمصهم فغير جيدة لانه بالقياس الى ابدانهم كما يعلم كذا قال العلامة قوله فحكمون حرارتهم الغريزية لذلك اكثر اي لشدة التواتر والسرعة اكثر فان قيل لو كان حرارتهم اقوى لكان نفسهم اعظم فقد اليس ملازم لان العظم يقتضي قبول الحرارة

بانا لانسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئة التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقوللشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان

الصبيان

قوية وآلة لينة وقوة تامة وقوة الصبيان لم تتم واذا فقدت احد الاسباب لم يلزم حصول النظم قاله العلامة قوله بانا لانسلم ان نمو الصبيان الخ منع الكبرى المطوية للوجه الاول وترتيب القياس من الشكل الثاني بان الحرارة في الصبيان قادرة على تمدد اعضائهم الى جهات ثلثة والضعيفة لا تكون قادرة على التمدد وتنميتها الا اذا قويت وكانت وفي فتح ان الحرارة في الصبيان لا تكون ضعيفة وهو يؤول الى ان الحرارة فيهم قوية والقوة تنميتهم فاجاب عن هذا الوجه بمنع الكبرى وقال لانسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة واذا درية هذا افاعلم ان الشارح قد اخذ تقرير الجواب عن الوجه الاول بهذا الخط عن كلام الشيخ والعلامة حيث قال الشيخ واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وقال العلامة هذا منع الكبرى الوجه الاول ولما كان سوق كلام الشيخ يابى عن حمل هذا الكلام على المنع قال الاعلمي حمل هذه العبارة على المنع بعيد عن سننه ولكن لا يريد ارد الاعلمي على الشارح المحقق اذ هناك لم يرسوق يابى عما قال الشارح فتفكر قوله لكثرة الرطوبة وذلك لان ابدان الصبيان لما كانت رطبة لينة كانت مطاوعة للامتداد فصارت تنمو بخلاف ابدان الشبان فانها لما كانت صلبة لم تجب للامتداد ليبوستها كذا افاد العلامة قال في الحاشية ولا يلزم من النمو كثرة الحرارة بل يلزم كثرة الرطوبة انتهت قوله للهيآت التمددية من الاتصال والانفصال والتشكل والانبساط فلذلك يسهل النمو في الصبيان فيفيدون ولا كذلك غيرهم لقلة رطوبتهم قال العلامة قوله لطلب الكمال اللائق لنوع الانسان اذ الصبيان لم يشكلوا بعد حتى يكون فاعل النمو الطبيعة الطالبة للكمال لا قوة الحرارة فان الطبيعة من شانها التحريك حتى تصل الى الغاية المطلوبة فاذا حصلت تلك الغاية وهو في سن الوقوف وقفت قوله لا لقوة الحرارة وكذا وقوف النمو في الشبان بحصول كمال الضعف الحرارة قوله لا تكون بالحرارة اذ الحرارة بانحاء آلات التغذي الضعف الشهوة فهذا جواب بمنع الكبرى ملوحه الى الشق الثاني وهي ان من كانت شهوته اكثر وادوم فهو احر وتوجيه المنع ان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة قوله وتكثيفها ولذلك يعرض من الشهوة الكلبية فانها اكثر اذا اكثر البرودة في المعدة قوله وليس كذلك طعام الصبيان اكثر مرات واذا قد قلنا ان الطعام الصبيان اكثر مرات واذا قد قلنا ان الشبان لقدرتهم على هضم اغذية صلبة كثيفة غليظة كثيرة المقدار بخلاف الصبيان فانهم لما كانت معدتهم صغيرة لا تقوى على هضم اكثر مما يحتاجون اليه مرة واحدة صار وا يأكلون الغذاء مرة بعد مرة وبعضهم يزعم فلذلك توهم انهم ان شهوتهم بعضهم اقوى منها في سائر الاسنان الا الشباب فانه يتناول مرة واحدة بقدر ما يتناول الحدث في المرات وعلى هذا فالحرارة الغريزية في بدن الشاب كالتي في بدن الصبي او اكثر لا اقل بقي ان عدم تساوي مطعوم الصبيان لمطعوم الشبان ايتاتيم في الاحداث التي في سن الكهولة والصباوة وانما سن المراهقة والبعدة الى ثلثين فغير مسموع وانما المقايسة بين سني النمو والشباب لا بينه وبين سن الكهولة وما يدانيه قوله لكثرة الكمية

فد خرجت من القوة الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان وتنفسهم وشدة تواترها لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم وعن الجواب الاول بان الرطوبة للقوة المادة لا تخلق بنفسها بل لابد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون معها استمراء ولا استمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما تحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر

لكثرة تحللها قوله قد خرجت الى آخره اي الحرارة التي كانت في الصبيان قد تنحرك وتنهض تدريجا بالسير البسيط الى انا بلغت في الشباب من بقية القوة الى الفضل وهم تبقى في بقية القوة لاجل حصول كمال النامي فيهم اذ الحاجة في الشباب حاجة الى النمو الذي هو مقتضى الطبيعة من تحديد الاعضاء وتحرير كيفياتها لحصول ذلك الكمال فينتظم فضل قوله اقوى كيفية لوجود ما فيهم بالفعل وكونها غير منتظرة فاتى حاصل تسليم ما قالوا لكنه لا يلزم من تفاوت الحرارة في الكمية والكيفية التفاوت في الحار الغريزي ولذا قال في الحاشية فالحاصل ان الكيفية الحادثة من الحار الثاني او السماوي في الصبيان اكثر كمية كثرة تحلل الاسنان في الشباب احد كيفية ليس محلها الا كون الجزء الحار فيها على السواء انتهت قوله لضعف قوتهم فان ضعف القوة يوجب السرعة والتواتر قال العلامة في بحث النبض القوة اذا كانت تقوى على احداث الفعل فعلت وان لم تقو عليه بل ضعفت فعلت السرعة وان لم تقو على احداث السرعة فعلت التواتر وقال الشيخ ان كانت القوة ضعيفة فلم تبلغ مبلغا لتعظيم النبض والاحداث السرعة فيه فلا يبعد ان يصير متواترا قوله وهو النفس او طبيعة منهم الشيخ سمه كلمة باذن الله تعالى وهذه كلمة تدل على قوة ايمانه وصحة عقيدته قال العلامة انما قال نفس او طبيعة ليشمل مذهبي الحكماء والاطباء فان الاطباء ينسبون افعال الطبيعة المدبرة للبدن الى قوة حديم المشعور تدبر الاعضاء بالتسخير والفلاسفة ينسبونها الى النفس وليسمون هذه الطبيعة قوة جسمانية وقال الفاضل الجيلاني النفس في نظر الطبيعيين هي الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة انه يتغذى وينمو ويولد المثل ويتحرك بالارادة ويدرك المعقولات والطبيعة في عرف الاطباء هي القوة المدبرة للبدن مع عدم اعتبار الشعور وعدمه الذي يوهم اعتبار عدمه المفضي الى التهمة على الحكماء وجود النفس المجردة وفي التزويد اشارة الى وحدة المسمى حقيقة وان تفاوتت الاسماء والاعتبارات فالنفس تسمى تارة قوة عالمة باعتبار ادراكاتها وقوة عاملة باعتبار افعالها المختلفة بالاجسام وطبيعة باعتبار تدبيرها لبدنها وقد تطلق الطبيعة في الطب على المزاج وعلى الحرارة الطبيعية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية على ما قال في رسالة الحدود جالينوس قد يطلقها على العلة وفي الفلسفة لها معان اخر وما يقال ان التزويد اشارة الى مخالفة بين الاطباء والفلاسفة في حقيقة الطبيعة محمول هو وامثاله على الظاهر قوله هي الحرارة اي الغريزية فلم يكن بد من انضياف النمو الى الحرارة قوله لا يكون منهم استمرا الاستمرا او كوارد من طعام قوله ولذلك لاصل الاستمراء فيهم على احسن ما يكون يرد على اعضائهم بدل من الغذاء اللهم الا ان يكون المراد بالاكثر ما يحلل وذلك لنمو هو لا فان النمو لا يكون الا لزيادة الغذاء التابع لقوة الهضم التابع لقوة الحرارة ولهذا قد يعرض لهم سوء استمراء اشد منهم وسوء استمراء قيم لمطعومهم ولتنا ولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر قوله في كثرة الحرارة اي الخلاف بين الاطباء الا قدمين انما وقع في ان الحرارة بل هي في الصبيان كثيرة بالاضافة الى الشبان او لا راثابت من تحول العجيب عن الوجه ان الشبان

الامع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو او فاتر في الشبان لكن القوة فيهم اكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا تنمو لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبه

اعتراف كثرة الحرارة في الصبيان الذي هو المدعى ولو تضمن ذلك الاعتراف قوة الحرارة وحدتها في الشبان ايضا فانه لا تنافيهما او ليس النزاع في قوة الحرارة وحدتها واجاب السيد عن الوجه الثالث بانه لا شك ان الحرارة المستفادة فيهم من المني جمع واحد غير ان هذا لا يدل على كثرة الحرارة في ابدانهم والاستدلال بتحلل الحرارة الغريزية فيمن بعد عهدهم من الطفولية فيتمام لان الغذاء الوارد على البدن يحفظ الرطوبة التي هي حاملة للحرارة الغريزية على حالها بحيث انها بقيتها على ما كانت في سن الصبي لقاوم الاسباب المحللة ثم بعد سن الشباب عند السيد الى الخمسين وينقلب التحلل تضعف الحرارة وعلى هذا التقرير لا يخفى الا لم وعليه كما مر سابقا من استحالة ان يزيد الغذاء في مقدار الحرارة بل الحرارة تنقص شيئا فشيئا نعم موجبها وهو الحار الغريزي باق بحاله في السنين كما مر قوله الامع شدة الحاجة الى المواد السارية ولم تمس الحاجة للطبيعة الى السرعة والتواتر لانها تفعل غير محتاج اليه حتى والاحتياج الى السرعة انما هو لتدارك ما فاته من العظم بالسرعة وكذا ل

الى المطعوم فى الصبيان لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف فى كثرة الحار لا فى كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحار فى الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء ابرد انما تثبت كثرة الحرارة لكن الفوق لم ينفها فى الصبيان فنحن عن التعظيم قد ادركنا بالسرعة والتواتر ما فاتهما من العظم وشدة الحاجة فى الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفض والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض ان الشبان احر احتج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر ولمتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذى يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر

بدرات وهيضونة يأكلها الشبان مرة واحدة وهيضونة وهذا يدل على عدم زيادة حار الصبيان على حار الشبان بل على تساويهما قوله الى المطعوم وهو التعليل قوله فى كثرة الحار الخ يعنى ان المراد بجواب الوجه الثالث اثبت الخلاف فى كثرة الحرارة والحال ان كثرة الحرارة فى الصبيان مسلمة بين الفريقين لانزاع فيها وانما الخلاف فى موجب الحرارة وهو الحار بل هو مساو فى الصبيان لان دمهم فى الصبيان اكثر فمتى لم يثبت كون الحار اكثر فى الصبيان لا يتم رد اعتراض المجيب على استدلال احمرية الصبيان قوله وعن الرابع الخ ومحصله ان التواتر والسرعة فى نفض الصبيان لنفسهم وعظمها فى الشبان لا يدل على زيادة حرارتهم على حرارة الشبان لان امتلاء العظم فى الصبيان لمانع ضعف القوة وحصول العظم فى الشبان لقوة القوة وحينئذ يقوم السرعة والتواتر فيهم مقام العظم فى الشبان فى الترويح ورفع سورة الحرارة فيتساويان فى الحار الغريزى قوله لكثرة الحرارة الخ فيدل على كثرة الحرارة فى الصبيان قوله عن التعظيم الخ لانه لا بد للعظم من قوة القوة شدة الحاجة ولين الآلة كما مر قوله فلا يحتاج الى السرعة والتواتر الخ اذ الاحتياج انما يثبت لهما عند فقد التعظيم قوله بطريقين قد استشكل على الموجهين هذان الطريقان لاستلزام كل منهما الآخر فتعين بعضهم ان هذين الطريقين مجموعهما دليل واحد على اثبات المطلوب لان كل واحد من الطريق مستقل فى الدلالة على اثبات المطلوب وبعضهم توهم ان المراد بكثرة حرارة الشبان فى نفسها وبقلتها فى الصبيان قلتها بالاضافة الى الشبان والمراد كثرة الحرارة وقلتها بالنظر الى كل من الصبيان والشبان ثم بنى هذا الوجه عليه مانع ولا يخفى برودة هذين التوجيهين بل غرض الشارح باثبات كثرة حرارة الشبان بطريقين اثباتها مرجوحا بادلة تدل عليها مطابقة ويلزمها ثبوت قلة حرارة الصبيان التزاما وهو ذاك الطريق الاول وقارة اثباتها بادلة تدل عليها التزاما ونضم منها قلة حرارة الصبيان مطابقة وهو فوق الطريق الثانى وهذا من باب اثبات المطلوب بطرق متعددة وهو حسن عند النظار قوله فلكثرة يعيبهم الرعاف وكذا القروح والبثور قوله واما متانته فظاهرة الكيموسية متانة الدم فى الشبان ظاهرة ولذا لم يذكرها فان دم الصبيان تغلب عليه المائية لكثرة الرطوبة بخلاف دم الشبان ولذلك يشاهد متانة دمائهم فى العقد والرعاف بخلاف دم الصبيان ومتانة الدم يدل على كثرة فضل الحرارة وتحليل الرقيق الذى قوله وذلك اى كثرة الدم ومتانته قوله ولقائل ان يقول على هذا اى الذى ذكرتم من كون الدم

ان قال الشارح المحقق فى بحث الاخلاط من شرح القانون ان الدم الذى يتولد فى الصبيان اكثر مقدارا من الدم المتولد فى الشبان فلا يلزم من كون الدم اكثر مقدارا ان يكون اكثر حرارة

ولذلك يحمض ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان مزاجهم صفراوية كالعجب فيهم صفراوي والصفراء انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها لان مزاجهم اقوى حركات الحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما والمستراء اما الاول فلانهم يهضمون الاخلاط الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يعيبهم عن القيء والقحة ما يعرض للصبيان عند ذلك واما الثالث فلان عروق الشبان لينة قابلة للانصباغ بخلاف عروق الصبيان فالها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليس من مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها

الذي دمه اكثر اشد حرارة وانما ذكر هذه الشبهة مع جوابها في هذا الموضع مع ان سوق الكلام يقتضي ذكرها بعد تمام الادلة الاربعة عند افتتاح الاجوبة عن كل منها لكونها تقضا جليا ظاهر الورود على الدليل الاول وكون جوابها اظهر منعا بخلاف الاجوبة الاخر حيث لم يذكر بعدها ما يدفعها فلا يرد ان محل ذكر هذين السؤال والجواب عند قوله واجيب عن الاول مع ان العلامة ذكر هذا السؤال والجواب في هذا الموضع وتعجب من هذا المريد كيف وقبل عما ذكر العلامة قال كان هذا السؤال والجواب من زيادات الشارح وخواصه فافهم قوله ولذلك يحمض حتى في كل شهر قوله ويمكن ان يجاب الخ فيه اشارة الى ان هذا الجواب منعا لكلية كبرى القياس المطوية بانه ليس كل كثرة الدم يدل على قوة الحرارة بل قد يكثر الدم لقلة التحلل لبرد المزاج قوله لبرد مزاجهن اي البرد الموجب لتكثيف المسام وحبس الدم ومنعه عن التحلل كذا في الحاشية وانما اعطين مزاجا باردا لتتولد منهن مادة كثيرة تتصرف الى اللبن لانها لو كانت الحرارة فيهن غالبة تحللت تلك المادة سريعا ولم تبق لتتولد اللبن والبيض من خواص البرودة لزوم الكسل وهو مناسب لتربية الجنين ولزوم السكن القيام بمصالح الاولاد والبيت اذ الحرارة توجب الطيش والعدو واجاب عنه الفاضل الجيلاني بان دم النساء خفيف رطوبي فلا يرد النقض بهن وبدمهن قوله لكثرة سكونهن ايضا لعناية من الطبيعة بتكثير دمهن ليتكون منه الاجنة قوله الى الصفراء بخلاف مزاج الصبيان فانه اميل الى السلغم قوله من الحرارة القوية فيكون حرارة الشبان اقوى قوله والحركة بالحرارة فقوة الحركة لقوة سببها قوله انهم اقوى هضما واستمراء الحرارة اقوى خادم للهضم وقد يفرق بين الهضم والاستمراء ان الهضم هو احالة الحرارة الغريزية الغذاء الى قوام معد لقبول صورة الاعضاء والاستمراء عدم الاستحالة الى كيفية غير صالحة فالهضم يستلزم الاستمراء بدون العكس لوجود الاستمراء في حال التخمة والتخمة دون الهضم وقد يراد بالاستمراء انحدار الكيلوس وغيره الى الكبد والا معا فيكون بينه وبين الهضم عموم من وجه لصدقه بما في الاخلاط الصالحة وتفارق الهضم في الكيلوس الفاسد المنحدر الى الامعاء ووجود الهضم في العروق والاعضاء من غير استمراء وتقديرا بالاستمراء الاستحالة الى كيفية صالحة وحينئذ يقارب الهضم قوله ليست لكثرة الدم اي على دم الصبيان لكثرة الحرارة فيهم قوله على السواء الخ استثنى منه الشبان قوله فيه فعل الطبيعة فدفع الطبيعة فضلا غير محتاج اليه لان قوله لكون الدم كثيرا في الشبان يغني عن كون الدفع فضلا غير محتاج اليه قوله بخلاف صبيان حيث تصرف وجهم الى النمو فلا يبقى في العروق ما يدفع بل يدفع بالرعاف كذا في الحاشية قوله ليس بها اي لذلك يعرض لهم الرعاف قوله فليس مزاجهم الخ فلا عدل مناسبة وجهم على كثرة الحرارة بل

بان كثرة الصفراء ليس لزيادة حرارتهم لانكسارها وعن الثالث بان قوة الحركة ليست لكمال عضله وعدم الاسترخاء الوضعي فيها
وعن الرابع بان معظم الاشياء الصلبة انما تهضم بالنضج فيقبل عليها قوام ويهضمها وامّا الطريق الثاني فوجوب ان يكون لاحد هذان شهوة
الصبي الكثرة الى المضغ والمضوغ الذي يصيبهم التي واتحتم لما انهم لما كان اكثر ما يقدر قوتهم على هضم والشهوة انما يكون من البرد وثانيها ان اكثر
امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشباب صفراوية وثالثها ان الشاب اقل اشتهاء ومن كان كذلك كان احر وجوبه هذا الوجه معلومة مما
ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية

قوله بان كثرة الصفراء لا يقال اذا سلمتم غلبة الصفراء فيهم بحدة الحرارة لزم ان تكون الحرارة فيهم قوية ولو كان كذلك لكان نبضهم ايضا لانا نقول انا لا
ندعي ان الحرارة الاصيلة الطبيعية او الحرارة المزاجية الخارجة عن الاعتدال وقال العلامة لانا نقول نحن نسلم ان حرارة الشبان اقوى
كيفية الا انها ليست اكثر كمية وزيادة الحرارة في الكيفية توجب غلبة الصفراء غلبة الصفراء انما توجب قوة الحرارة لا كثرتها فغلبة الصفراء دليل
لا يدل على المطلوب بل غاية ما يلزم منه ان يكون حرارتهم ازيد في الكيفية فجاز ان يكون حرارة الصبيان ازيد في الكمية كما هو مذهب بعض الفلاسفة
قوله وحدة الحرارة لا لكثرة الحرارة **قوله** قوة الحركة تيبس الاعضاء اي قوة الحركة في الشبان تيبس اعضاءهم نسبة اعضاء الصبيان
لانها تيبس بفعل كمن في الحركة بان احتجتم في صدر كلامه الى ان يكون المحمول اقوى حركة لان مزاجهم ايبس من مزاج الشبان قال
العلامة الحق بان اليبس اذا قطع من الحركة كان في الاعضاء تقبل التمدد والتحلل اليبس في الحركة حينئذ مع ان قوائم الحركة سالمة
بخلاف الشبان **قوله** ان شهوة الصبيان اكثر من شهوتهم يدل على كثرة شهوتهم كثرة اكلهم وحرصهم وانا ان نمنعهم اقل فلانه يقتضيهم القيء
والتخمة **قوله** وذلك لا يحل تمنعهم **قوله** على ضعف الهضم عند الشبان **قوله** والشهوة انما يكون من البرد لان البرد من شانه جمع
اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك هو معنى شهوة واما الحرارة فمن شانها تضعيف الشهوة كذا افاده المصنف وايضا وقد مر تقريره مناد
من الشبه في الجواب عن الحجة الثالثة لقائلين بزيادة الحرارة في الصبيان **قوله** ان اكثر امراض الصبيان بلغمية وكذا اكثر امراض الشيوخ
بلغمية فثبت بهذا ما ادعيناه ان كل من غلب عليه البلغم فحرارته قاصرة وكل من غلب عليه الصفراء فحرارته كثيرة **قوله** ومن كان
كذلك كان احر لان الحرارة اقوى خادم لهضمه وكان ينبغي على الشبه ان يقول ان الصبيان اقل استمراء ومن
كان كذلك كان اقل حرا حتى تناسب هذا الطريق لان ما قلناه يطابق على الطريق الاول **قوله** واجوبته هذه الوجوه معلومة
مما ذكر قال في الكشفية واما الجواب عن الاول فلان الشهوة انما تكون من البرد لا يكون سببا استمراء واما قلة استمراء الصبيان بالنسبة
الى الشبان فلعدم تناولهم الطعوم واما عن الثاني فهو ان غلبة البلغم على الصبيان لكثرة اتخمهم لمعارضة لهم لسوء ترتيبهم
في الاكل والشرب واما الثالث فهو ان شدة الاستمراء لقلة الغذاء وجودة الترتيب انتهى **قوله** فلفناء الرطوبة الغريزية
اي بانفناء الحار الغريزي وحاصل الدليل ان الرطوبة تنقص من تاثير الحرارة من اول العمر فلا محالة تنقص الحرارة الحالة تقتضيها
لكن لما كانت تلك الرطوبة وافية بحفظ ذلك الحار الى سن الشباب بقي الحار على ذلك السن على حاله وفي ما بعد هذا السن لما

على قوله
ان اكثر امراض الصبيان بلغمية
واكثر امراض الشيوخ بلغمية
على قوله
والكهل والشيخ باردان يابسان
الاصلية الطبيعية
الغريزية

اما الحار فلانها تفنى فى هذا السن بحيث لا تقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر هو سبب لنقصانها **والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة** لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية فى بدنه فتغرقه على سبيل البلل لا على سبيل التغرير فى الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد فى جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقت بها صنعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهى لا تصلح للتغذية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب **واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة** لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد على التساوى

لم يعن الرطوبة بقدر يحفظ اصل الحار الغريزى بل بقدر يحفظه عن النقصان الواجب فى انتظام احوال البدن عن الكمال فلا تنافى بحفظ بقية من الانضم والعضو لظهور آثار البرودة التى هى ضده فى الشيخوخة قال الشيخ فى القانون ما حاصله ان الرطوبة الغريزية تنيم بالجزء ما يتحلل من الاعضاء ويغذيها واما بالقياس الى من سبقهم فى السن فهى اقل من بعدهم بالمنى والدم والروح انتهى قوله اما الحار فلانها تفنى اى انما حكمنا بفناء الحار الغريزى بهذين السببين لان الرطوبة الحاملة له تفنى اى تنقص بحفظه بالحفظ الى حيث لا تقدر على حفظ الحار فيتغيرى له النقصان قوله من اول العمر هو سبب لنقصانها اذ نقصان المحل يوجب نقصان الحال قوله لانه لما يضعف اى بسبب ضعف الحار والحرارة فى قوله عن احالة الغذاء اى الجوهر الصالح قوله تكثر الرطوبات الفضلية والذلك اى الشيخ يكون كثير النوازل لغلبة الرطوبة البالة السلغمية المكونة من قبل ضعف الهضم قوله فترطب اى فترطب تلك الرطوبات البدن قوله لا على سبيل التغرير اى التكثيرى فى جوهر العضو على نهج التغذية لغرابتها فى بعض النسخ التغرير بدله ما قال فى الحاشية الاخيرة المقررة فى الجوهر ان يكون الجزء الرطب قد نفذ فى الجسم نفوذا تاما وتخلل مزجه بحيث لا تتميز تلك الاجزاء الرطبة عن اجزاء ذلك الجسم والبالة تكون على خلاف ذلك انتهت قوله الخشب الجاف المنقوع فيه فان الماء لا يزيده نضارة ورطوبة فى جوهره واعترض عليه بان البلل غير الانتفاع لما قال الشيخ فى الشفاء ان رطب الجوهر هو الجسم الذى صورته تقتضى الرطوبة اى الكيفية المفترة لسهولة قبول الاشكال والترك والمبل ما يكون هذا الجسم جاريا على ظاهره والمنتفع ما يكون نافذا الى باطنه انتهى فلا يصح تمثيل امتلال الشيخ بانتفاع الخشب انتهى قلت ان البلل والنفع فى كلام الشارح بالمعنى اللغوى والشيخ فى صدد الفرق باعتبار معناهما الاصطلاحى فلا تخالف قوله لانها اذا احتقت بها الاحتقاف الاحاطة اى احاطت الرطوبة بالاعضاء الاصلية قوله منعتها عن الاغتذاء لفوت جهاته وبانيها المانعتين عن وجود المنع كما يمنع رطوبة الماء عن نفوذ رطوبة الدهن التى لمنزلة الرطوبة الغريزية الى شعلة الفتيلة التى بمنزلة الحرارة الغريزية قوله وهى لا تصلح للتغذية فانها كدرتها فضلا غير صالحة للتغذية وايضا كونها غير قابلة للهضم وغير متأثرة عن الحرارة الموجبة لهضم قوله لانه لا يكاد الخ هذا برهان انى دال على اعتدال مزاج الجلد فى الحر والبرد حذف منه الكبرى للعلم بها وهى قولنا كل ما لا ينفعل من المعتدل معتدل وانما قلنا انه انى لانه لا يفيد عليه الاعتدال فى الواقع بل يفيد انه لا ينفعل عن ذاك المزاج المعتدل كذا افاده فاضل شارحين العلامة وانما قدمه على ما على الذكر رعاية لانه يتعادل الخ لكونه اظهر قوله على التساوى اى التساوى

في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخطاب من ايبس الاجسام كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور واجيب بان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان علم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدليل الدال على حرارة اللحم مثلا

المائين قليل اثبات تساوي حرارة الماء الحلو وبرودة الماء الجماء فان الماء اذا غلى فهو من ذلك الغليان ما دام في صورة المائية في مسلك سيرورته هواء فلا يتعاول حره بيرد الماء الجمد على ان مراتب الغليان متفاوتة قوله في الكيفية والمقدار اي المادة اذ عند اختلاف المقدار والكمائت الكيفية متساوية يختلف الحكم ولذا يرى ماء الغدير والحوض ابرد من ماء الخفرة الصغيرة تاثير برودة الهواء في الاول اكثر مما في الثاني قوله ولا عن جسم الخ هذا ايضا برهان آخر دال على اعتدال الجلد في الرطوبة واليبوسة كما ان الاول دال على اعتدال الحرارة والبرودة وتقديمه على الاول في اعتدال المتقابلين الذكور بقوله ولانه يتعاول الخ لما علم وليكون الاثنان قرينين مجاورين لا تخلل بينهما اجنبي ولدلالته على الاول في اعتدال المتقابلين بسبب الرطوبة واليبوسة بقوله واسيلها انما قال اسيلها ولم يقل ارطبها ليكون صريحا في ان المراد من الجسم الرطب ليس هو الهواء لانه اذا خالط الاجسام اليابسة لا يخالطها بل يفرقها قاله الاولى قوله كالماء اي كالتراب والماء اذ كما فيه بالسهولة كذلك في القانون وتركه اعتمادا على ما سبق قوله واعترض بان اعتدال هذا المركب الخ اي الحار والبارد في الكيفية في هذا المركب من الحار البارد قوله انما يعلم من اعتدال اللامس بعدم انفعاله اذ لو انحرف عنه لامس والشل مما لا يحس به من حيث انه مثل له قوله كالحم مثلا ينفعل عن هذا المركب وسعرفة انفعال الحم عنه عسير حتى يلتمس عليه ويقال ان الحم حتى ينفعل عن هذا المركب بان يستبرده او يسخنه او الحلبة لم يستبرده ولم يسخنه علم انه معتدل قوله ما جيب عن الاول ذكر العلامة لهذه الشبهة جوابين ذكر الشارح المحقق احدهما في الهامش بقوله اجاب السيد بان العلم الحاصل منه تخميني لا تحقيقي انتهى يعني ان الدعي انما ادعى ان العنصرين في هذا المركب وهما الماء والارض يبرد ويسخن ويرطب ويجفف بالقوة لا بالفعل وهذا لا يستلزم ان يكون المركب منهما كذلك بالفعل وهو ظاهر والثاني ما ذكره في الشرح وذكره في الهامش بقوله الا ان يقال ان المراد بالعلم الحاصل من عدم انفعاله ان المركب لو كان حارا او باردا او رطبا او يابسا بالفعل لانفعل عنه اللامس لكن هذا لا يتم الا على القول بان الكيفيات الاربع موجودة بالفعل في المركبات وهو ضعيف قوله ويمكن ان يقال ان المراد بالعلم الخ اقول هذا الجواب ايضا ضعيف لان الكلام في ان الحكم بان هذا المركب معتدل هل هو بالفعل او بالقوة والجواب بان المراد بالعلم الحاصل منه بالقوة لا يدفع الكلام بل يتوجه عليه ان يقال

لا بعد الاستدلال ولانه یتعادل فیه تسخین الروح والدم لتبرید العصب وتسخینه الدم لیبوسة العصب وانما جعل بالطبع حاکما بین مقادیر الملموسات والحاکم یجب ان یکون متساوی المیل الی الاطراف وهو المعتدل وانما جعل حاکما لان الحیوان مرکب من العناصر المتضادة فیقف موقوف علی بقائها علی اعتدالها فوجب ان یکون المدرک بما یخرجها عن اعتدالها من الاشیاء الا بقیة لیختار الموافق ویحترز عن المخالف ووجب ان یکون هذه القوة المدرکة فی ظاهر الانسان لان الملامسة تتم فی جمیع الجسم والجلد ظاهر فوجب ان یکون حساسا وانما یجب ان یکون الحاکم متساوی المیل الی الاطراف لان میله الی احد الاطراف

واحدة **قوله** لا بعد الاستدلال اے بعدم الانفعال **قوله** ولانه یتعادل الخ دلیل ثانی اخرہ عن الاولی لکونه اضعف **قوله** لتبرید العصب اے لتحصل الاعتدال فی الفاعلین حاصله ان الجلد فیه دم وروح حاران وعصب بارد فیکفا فوتسخین الاولین تبرید الثالث فیکون قریبا من الاعتدال لامعتدلا محضا لان ثبوت مساواة رطوبة الدم والروح برودة العصب وکذا تساوی رطوبة الدم یبوسة العصب مرجب ضعف هذا الدلیل تاخره عن الاول **قوله** رطوبة الدم لیبوسة العصب فحصل الاعتدال فی المنفعلین حاصله ان الجلد قد یکفا وتیعاول فیه فیکون قریبا من الاعتدال کما عرفت **قوله** حاکما الاولی کالحاکم کما قال الشیخ ان المدرک والحاکم بالحقیقة هو النفس وسائر الحواس جواسیس **قوله** بین مقادیر الملموسات ای فی زیادة الکیفیات الملموسة ونقصانها **قوله** والحاکم یجب الخ قیل الدلیل لو تم لدل علی اعتدال انتهاء السابة اعتدالا حقیقیا والمراد کونه اعتدال الاعضاء مع کونه خارجا عن الاعتدال الحقیقی وقد یجاب بما قیل تقتضی الدلیل اعتدال الجلد بمعنی کونه متساوی المیل الی الاطراف ومزاج الانسان لیس معتدلا بهذا المعنی فیمکن ان یدرک الجلد شیئا حارا ولا یکون بالنسبة الی مزاج الانسان حارا بل موافقا فالاحتراز منه مضر اقول یمکن ان یجاب عنه بان المعنی والحاکم یجب ان یکون متساوی المیل ما یقرب منه فحذف المعطوف اعتمادا علی ذکره فی الدعوی وهی قوله وانما جعل الجلد اقرب الی الاعتدال الحقیقی وذلک الی حد قوله تعالی وسرابیل تقیکم الحر والبرد فحذف البرد ولا شک فی قرب اعتدال مزاج الانسان بالمعنی الذی تو فرعلیه قطعا من العناصر کمیاتها وکیفیاتها الی مایمنع من الاعتدال الحقیقی قال الشیخ وهو قریب جدا من المعتدل الحقیقی الاول الی الذی یکون المقادیر من الکیفیات المتضادة فی الممتزج متساویة ویکون المزاج کیفیة متوسطة بینها وابدا احتمال ان یدرک الجلد شیئا حارا یکون موافقا فلم الانسان لم تثبت والکلام مفروض علی الطب علی الامور المحققة لا الممکنة الغیر المحققة **قوله** وهو المعتدل ای المتساوی المیل الی الاطراف معتدل حقیقی ما یقرب منه معتدل بحی **قوله** حاکما الی بین مقادیر الملموسات **قوله** علی اعتدالها وفاد وبخبره وجها عن الاعتدال **قوله** فوجب ان یکون لادراک یجب ان یعلم ان الادراک الذی یجب للحیوان هو حس اللمس فانه لم یوجد حیوان فاقده لقال الشیخ الذوق وان دل علی ما به یستبقی الحیوة من المطعومات فقد یجوز ان یعدم الذوق ویبقی الحیوان حیوانا **قوله** من الاشیاء الملاقیة الخ تمییز لبعضها عن بعض **قوله** لان الملاقاة ای ملاقات الملموس

يمنع من ادراكه له وكل جلد كانت الحاجة في حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان ينتبه النفس على ضرره فتحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر **ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة** وهو باطن الكف **ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا** وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كان الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احرى في البدن كما صرح به في الادوية القلبية

قوله يمنع من ادراكه له اذ الحار لا يدرك الحار وعلى هذا القياس قوله بينها اي بين المقادير قوله والمعتدل بعدم الانفعال قيل عليه هذا لو كان الجلد حارا لكان الامر كذلك لما مر انه كما لم يدرك الحار بعدم الانفعال فتحترز منه والمعتدل منه بالانفعال فالاحسن ان يجعل العلاوة دليلا والدليل علاوة اقول هذه الشبهة مما يضحك عليها فان غرض المجيب ان الجلد اذا خلق بالدلائل السابقة معتدلا فسبيل ادراكه الاشياء المعتدلة عدم الانفعال فاذا وجب كونه معتدلا لا بد ان يبين السابقة فاين هذا الاحتمال والشبهة مع ان العلامة ايضا ذكرها في معرض الجواب لا العلاوة فالاحسن الخ ايضا غير سديد لان هذا الجواب ليس بدليل صحيح على اعتدال الجلد ولو سلم بل الالتزام مطابقة على ما قلنا قوله على ان الخ ونحن نسلم عدم ادراكه الاشياء المعتدلة فلا ضرر فانه اذ فائدة ادراك الخارج الخ قوله ثم جلد الانامل لعله يكون حاكما كجلد انملة السبابة قوله ثم الجلد مطلقا اعترض عليه بان جلدة القدم بليدة الحس كيفية الحس يجيب بان جلدة القدم وان كانت بليدة بالنسبة الى الجلود الاخر لكنها اقرب الى الاعتدال من الاجزاء الباقية الدالة المذكورة والبه اشير قوله وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس فان الحس يشهد ان جلد انملة السبابة لا ينفعل عن الماء الممزوج بجلد الانامل الاخر ثم الاصابع وغيرها من المذكورات فيفعل قليلا شيئا بعد شيء على مراتب الذكر محصله كلام الشيخ اي في اول الادوية القلبية قوله كان اعدل اي اقرب الى الاعتدال الحقيقي قوله اكمل اذ فيضان الصورة حسب قابلية المحل قوله تعلق النفس الناطقة به اذ البدن يستدعي تعلق النفس بما اعتدال المزاج فانما يتحقق اكثر كان اولى فما الجلد اولى بان يكون متعلقا للنفس لان القلب والروح لكونهما غير معتدلين حارين قوله في الادوية القلبية او لفظ الشيخ في كتابه المسمى بالادوية القلبية ونقل عنه الشارح في الحاشية هذا ان المزاج وسط بين الاضداد والوسط لا يستعد للصورة الا بقبول الصورة وكذا من المزاج في حاشية الوسط اذ المتوسط قبول الزيادة كما ان من معنى الحرارة فاعلية الاحراق فالمعتدل معتدل بكمالات الاضداد فيه وبنا على هذه السوداوية استعداد المزاج للاشكال بالحرارة الغريزية الشاملة للحرارة الساوية وهذا الاستعداد هو في الحس اعلى وانقى وقال في القانون جلدة انملة السبابة اقرب الاعضاء الى الاعتدال الحقيقي وقال فيه اخيرا في البدن هو القلب والروح وعلى هذا يلزم ان يكون استعداد هذه الجلدة لقبول الحرارة الغريزية اتم من استعداد الروح لقبولها انتهى ما في الحاشية بقدر ما اردنا نقله والحاصل فانه حصل مما ذكر في القانون من كون جلدة انملة السبابة اعدل ومما ذكر في الادوية القلبية من كون زيادة الاعتدال حسب

والجواب ان مراد الشیخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعی الحاصل للاشخاص عند کمال البدن لا العضوی فان تعلق النفس کما صرح به فی کتبه انما هو بمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح

الاستعداد لقبول الحیوة المنطقیة ان یکون استعداد هذه الجلدة لقبول الحیوة المنطقیة اتم من استعداد القلب والروح لقبولها فیجب ان یکون التعلق الاول للنفس الناطقة انما یحصل بجلدة انملة السبابة لکن ابن سینا کاذب جدا فیجب ان یقدح فی احدی المقدمتین المذکورتین فی القانون او الادویة القلبیة کذا فی العلامة قوله والجواب الصحیح العلامة الرازی فی المحاکمات قوله مراد الشیخ بالاعتدال ای بقوله کلما کان اعدل الاعتدال النوعی الحاصل الخ وحاصل الجواب ان مراد الشیخ بقوله کلما کان اعدل هو الاعتدال النوعی الحاصل لاشخاص الانسان لا الاعتدال العضوی الحاصل لمزاج عضو من اعضائه وتحقیق هذا المعنی انه کلما کان مزاج نوع اعدل واقرب الی الاعتدال الحقیقی کمزاج الانسان کان موجبا لفیضان الصور الکائنة علیه وتعلق اشرف النفوس الذی هی النفس الانسانیة الناطقة به وهذا المزاج الاعدل هو مزاج مجموع البدن الانسانی لا مزاج عضو من اعضائه کالقلب او الروح او الجلد کما صرح به الشیخ فی کتبه ان تعلق النفس بمجموع البدن وحدوثها عند حدوث البدن وجه لتعلقها بمجموع البدن لا بعضو من اعضائه ولو کان اعدل هو صدور افعال متفننة من الاعضاء الآلیة التی هی عبارة عن البدن عند تعلقها به تدبیرا وتصرفا وهذا یحصل او تعلقت لا بعضو واحد من اعضائه کالجلد ولو کان اعدل وانما اشتهر ان النفس تتعلق بالروح لان الروح اشهر آلة لصدور تلک الافاعیل المتفننة من التدبیر والتصرف فثبت بهذا ان الاعدلیة التی لها مدخل لتعلق النفس بها اعدلیة البدن الانسانی التی هی عبارة عن الاعتدال النوعی دون اعدلیة العضو التی هی عبارة عن الاعتدال العضوی وفی ذکر هذا الجواب فی متن الکتاب ایماء الی ان المرضی للشارح هو هذا الجواب دون جواب الخواجه ولهذا ذکره فی الهامش حیث قال واجاب عنه الخواجه بان کون جلد الاصابع اعدل لا یقتضی کونه اعدل الامزجة مطلقا فان الاعضاء من حیث هی اعضاء لیست قریبة من الاعتدال بغلبة الجزئین المتقابلین علیها وایضا لیست الاعضاء ما یتعلق بها النفس اولا والمزاج المستعد لقبول الصورة الانسانیة منفصلا عن الانسانیة لیس هو مزاج الاعضاء بل هو مزاج الروح التی تقرب لاجزاء الشریفة والخفیفة منها من الاعضاء وفی اول شیء یتعلق به النفوس ثم ان النفوس تحتاج لسبب محافظة تلک الارواح وکما لها الشخصی والنوعی اولا الی عضو یحصل تلک الارواح ولیفیضها من التفرق وهو القلب ثم الی سائر الاعضاء عضوا بعد عضو بحسب حالاتها فی اضعافها المختلفة المرتبة الی ان ینتهی الی جلد الانملة وغیرها قیل هذا غیر مستقیم لان الشیخ قد صرح فی مواضع من کتابه القانون ان الروح احرمانی البدن الخفیفان غالبان علیه فالقول بقرب الثقیل والخفیف فیه الی انات وحمانیا فیه قطعا قابل للحق فی الجواب ان النفس الناطقة انما تعلق بالمزاج النوعی الحاصل للاشخاص بعد کمال البدن کما صرح الشیخ فی مواضع من کتبه بانه اذا وجدت الاعضاء الرئیسیة وکمال البدن فاضت علیه النفس الجزئیة من العقل المفارق لکن یحتمل ان یکون تعلق النفس بالبدن عند تمامه بواسطة تعلقها بالروح اولا ثم بالبدن لکن الشیخ لم یتعرض لهذا فی الادویة القلبیة بل ذکره هناک علی سبیل الاجمال وفصله فی سائر کتبه انتهت وذکر هذا الجواب بعد منقیة المتمرین لانه فی کونه مرضیا لان صیغة المتمرین لیست کلما وقعت قلت علی کون الشیء غیر مختار قوله للاشخاص ای لاشخاص الانسان قوله لمجموع البدن ای لمزاج مجموع البدن الحاصل من تخالف امزجة الاعضاء

وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا باعضاء آلية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خصص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء

واحرها القلب

قوله وان صدرها لخ كما مر وسيأتي عن قريب قوله الا باعضاء آلية اي بالاعضاء التي هي مجموع البدن دون عضو واحد كالجملة او صدور افعال متفننة عسير او متعذر قيل آلات النفس في الاستكمال حقيقة هي الحواس والقوى التي بها تدرك الجزئيات المادية واما الاعضاء والاجزاء من آلات النفس فلكونها محال لما الا ان الروح من جملتها اشهر قوله وانما خصص الخ بقوله في الادوية البسيطة وهذا الاستعداد هو في الروح الحيواني قوله عن الآلات وهي الاعضاء والقوى والارواح قوله ولذلك يتقدم وجوده الخ قال الشيخ في سائر كتبه اذا اشتملت الرحم على المني فاول ما يتكون منه الروح ثم تبتدي القوة المصورة فتأخذ منه حصة الى الوسط اعداداً لمكان القلب الذي هو مجمع الارواح وهو الموضع الذي اذا استحكم مزاجه كان قلبا ومن بعيته حصة الكبد ومن اعلاه الدماغ ثم تخلق السرة لينال الروح بها مدد فتخلق الاعضاء الرئيسة وان كان مقدما على خلق السرة لكن الاستتمام الاعضاء الرئيسة متأخر من استتمام جوهر السرة والمعنى في هذه الحالة ان يستحيل الدموية ثم الى العلقة ثم الى المضغة وحينئذ يحدث الاعضاء الرئيسة وتمييز بعضها عن بعض ثم تخلق الاعضاء المشيلاتها وتجويفاتها ثم اذا وجدت الاعضاء الرئيسة وكمل البدن تتعلق النفس الناطقة به وتتغير من النفس الناطقة القوة الحيوانية والنفسانية والطبيعية والاعضاء الرئيسة تميزا ظاهرا في الذكران في مدة خمسة عشر يوما وفي الاناث في مدة اثنين وعشرين يوما ونصف وتفصل الراس عن المنكب والاطراف من الضلوع والبطن تميزا ظاهرا في الذكران في مدة ثمانين يوما وفي الاناث في مدة خمسة واربعين وتضعف هذا الزمان الذي كملت فيه صورة الجنين يكون حركته فيكون اقل مدة تحرك فيها الجنين ستين يوما واكثره تسعين يوما والعدل الوسط لكمال صورته خمسة وثمانون فتكون حركته حينئذ في سبعين يوما فاذن ثبت ان النفس لا تحدث عن الصور الا عند حدوث البدن لا عند حدوث مجرد الروح والقلب في اكثر العلامة وفي رواية الصحيحين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ان احدكم يجمع اي يضم ويحفظ خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي منياً ثم اي عقيب الاربعين نطفة اي قطعة دم ثم اي عقيب نطفة وهي قطعة دم ايضا مثل ذلك اي اربعون يوما ثم كمون مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك اي اربعون يوما ثم اي بعد انقضاء الاربعينيات الثلث يرسل الله الملك الموكل بالرحم ظاهر لفظه ثم يدل على ان ارسال الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين يوما وفي اخرى واربعين ليلة وفي اخرى اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي اخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يصورها الملك فينفخ فيه الروح وهو يحتج به الانسان وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مراد انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل بشكل بني آدم وتتصور بصورته قال القاضي

لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حار التقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحانيا فالكبد كان فعلها حالة الكيلوس الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين

التصوير عقيب الاربعين الاخيرة موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة وصرح القرطبي في المفهم ان التصوير انما هو في الاربعين الرابعة وهذا نافي ما في الروايات الاخر من ان التصوير عقيب الاربعين الاولى ويمكن الجمع بانه عقيب الاربعين الاولى يرسل الملك لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسل بعد مدة المضغة او بعد هاتين امر فيصورها التصوير الظاهر المقارن لخلق عظمها ونحو ذلك واول بعضهم الملك المتقدم اذا صارت علقة على اخبار انجيل بعضها للجلد وبعضها للعظم وبعضها للحم بقدر ذلك كله قبل وجوده وظاهر الحديث على انه يصورها وتخلق هذه الاجزاء قبل وجود الحم والعظام في بعض الاجنة قال مولانا ابن الحجر الهيتمي المكي نزيل الحرمين ان الرواية في تفسير الجمع يقتضي ان التصوير يكون في اليوم السابع وهو مذهب الاطباء تصريحهم بان الجنين اذا نزل الرحم ازبد واراغى ستة ايام او سبعة وفيها يصور من غير استعداد من الرحم ثم يستعد سبعة ويبتدي خطوطه ونقطه بعد ثلثة ايام ثم بعد سبعة ايام وهو خمس عشر العلوق ينقد الدم الى الجميع فيصير علقة ثم يظهر تمييز الاعضاء وتبنى بعضها عن حاسة بعض ويمتد برطوبة الرحم ثم بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا واقل ما يتصور فيها الذكر ثمانون يوما والزمان المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثمانون يوما وقد يتصور في خمسة واربعين يوما وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه وجماعة من الصحابة ان التصوير لا يكون قبل ثمانين يوما وبه اخذ طوائف من الفقهاء حيث قالوا اقل ما يتبين فيه خلق الولد احد وثمانون يوما لانه لا يكون مضغة الا في الاربعين الثالثة والتخليق قبل ان يكون مضغة وكمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد اربعة اشهر كما شهد به الخبر قال القاضي لم يختلفوا في ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر كما صرح به جماعة وخبر احمد الصحيح بان الاربعين الرابعة يخلق فيها العظام ثم ابهامها ينفخ الروح ضعيف قال بعضهم هو غلط بلا شك فانما ينفخ بعد الاربعين الثالثة بذا اقاله والله اعلم

المحال **قوله** لانه منشأ الروح اشارة الى ان حرارة الروح ليست ازيد من حرارة القلب خلافا لبعضهم منهم ابن المفتاح قائلا انه لا يصح جعل القلب في الحرارة في مرتبة الروح وهو جوهر لطيف ناري هوائي وجوهر القلب من لحم واغشية وعروق واعصاب وغضروف وفيه دم وحرارة كما هو دون حرارة الروح ودفع هذا الظن الباطل بانه قوي فيلزم بين المعلول فيجب ان يكون جوهر القلب اغريزية وعلبته احر من الروح والشيخ يرى انهما في الحرارة كهذا ذكره العلامة وقال الامام انما جعل الشيخ القلب والروح في مرتبة واحدة من الحرارة لان كلا منهما احر من الآخر من وجه لان حرارة الروح اكثر كيفية كما ان حرارة القلب اقل كيفية واكثر كمية **قوله** وهي حركة في الكيف الخ الحركة في الكيف عبارة عن تغير كيفية الشيء من الضعف الى الزيادة او العكس والحركة في الاين عبارة عن خروج الشيء من اين وهو الهيئة الحاصلة للشيء بسبب المحاذاة المكان يسمى اينا فالحركتين في احواله الكيلوس والكيموس ظاهر بان اما الاولى فلان الكيفية التي في الغذاء تزداد وتدريجا الى ان تبلغ وتتغير في قوامه وخواصه وتلك في الانضاج بحرارة الكبد في العروق المذكورة الى بحرم الكبد الذي بمنزلة القدر بطبخ طبخة الطبيعية فالطبيعية في عمل الطبخ بالتهري جرم الكبد الذي بمنزلة النار وتلك العروق كالقدر وهذه الحركة في الكيفية واما الثانية فلان الكيلوس ما كان في المعدة والكيموس في الكبد فالكبد انما تجذب الكيلوس من المعدة اليها بالحرارة واما ان بعض اجزاء الكيموس يعلو ويرتفع من مكانه وهو الصفراء

والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر مما عدا القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد منشأ الدم وكما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كذلك منشاؤه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان حرارة الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرائين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين الاورده والشرائين منافذ فيستفيد دم الاورده ايضا الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاورده من الدم وبالعكس

واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار

وبعضها يرسب ويبرز عن موضعه وهو السوداء وهذه هي حركة في الاين قوله والحركة انما تكون من الحرارة اذ من شأنها تصعيد بعض اجزاء الشيء وترسيب بعضها والبرودة مجمدة مانعة من الافعال وغفل من قال تبرد الماء الحار حركة في الكيف وليس من الحرارة بل من البرودة قوله والروح احر من الروح احر من سائر الاعضاء والتي في البدن سوى القلب لكونه جوهرا لطيفا ناريا هوائيا قوله لان العلة اقوى في بابها من المعلول والامر كذلك علة قوله ولان القلب الخ فحصل من الدليلين كون القلب احر من الروح لكونه علة لها وكون الروح احر من الكبد لكونه لطيفا خفيفا وكلما كان الشيء لطيفا خفيفا كانت النار والهواء غالبين عليه فثبت كون القلب احر من الكبد بمرتبتين قوله لان العنصرين وكلما كان الخفيفان فيه اكثر كان حرا لها حارا ان قوله والثقيلين اي الارضية والمائية وبها بارد ان قوله من منشأ الدم اذ النشأ لكونه علة يجب ان يكون اقوى فيجب ان يكون احر من الذي انشأ حتى يقدر على التلطيف والتسهيل قوله وليس كذلك بل الدم احر من الكبد كما قال الشيخ ثم الدم ثم الكبد قوله بل لانه يستفيد حرارة الخ ولذا ذكر الشيخ في علة كون الدم احر من الكبد انه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد قوله الى القلب الى الوريد الشرياني قوله بان الدم احر من الكبد الخ اذ سائر الدماء غير متصلة بالقلب وغير نافذة في الوريد الشرياني الى القلب حتى يكون احر قوله قيل بين الاورده التي فيها الدم قوله والشرائين اي التي تكون فيها الارواح كثيرا والدم قليلا قوله بالواسطة الخ حاصل الجواب ان الدماء كلها متصلة بالقلب وتستفيد الحرارة منه غاية الامر ان بعضها متصل بلا واسطة وهو الدم النافذ الى القلب وبعضها متصل به بواسطة الشرائين اذ الشرائين اكثر بارا كبة على الاورده وبعضها مركوبة فلا شريان الا وقد صاحب الوريد الذي يجري فيه دم الكبد وبينهما منافذ فيستفيد دم الوريد حرارة من الشريان الذي انبثت من القلب فثبت كونه متصلا بالقلب اما بالواسطة ومستفيدا الحرارة منه قوله واما زيادة حرارة الصفراء اي على حرارة الكبد هذا جواب دخل مقدر تقسيم من كون الدم احر من الكبد لكونه مستفيدا الحرارة من القلب بالواسطة او بلا واسطة فاختار الثاني وجه كون الصفراء احر من الكبد فانها ليست متصلة بالقلب صلا لا بالواسطة ولا بغيرها فينبغي ان تنسب حرارتها الى حرارة الكبد فاجاب بان الحرارة كما تكون بالعلة الفاعلية كما مر في الدم كذلك يكون بالعلة القابلية ومادة الصفراء حارة بالجزء

فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته وحرارته يقوى تأثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزيد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حار الطبيعة ثم الدم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلحالطة لطيف العصب البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد آلة للاحالة فاحتاج الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية البادرة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل برودا من العظم فلانه لين واورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية يدل على قلة الماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم

ثمنته اوجد اذواقها اما لطيفة حارة او حلوة دسمة او حريفة وكلها حارة مستعدة للسخونة فلذا يكون الصفراء احر من الكبد قوله فانه لطافته الخ لطافته بيان لتوليد مادة الصفراء قوله واستحالته حتى يصير جوهرها هوائيا صاعدا قوله وحرارته بيان لكونه حارا قوله تأثير الحرارة فيه حتى يصير ريحا قوله والحلو والدسم اذا كانا بافراط كالعسل والشحوم والادهان لان الحلو والدسم باعتدال مادة الدم قوله فانه يكون حار الطبيعة فما يتولد منه ايضا يكون كذلك قوله ثم اللحم وهو ثلثمائة اقسام مفرد كلحم الصلب المسمى بالفارسية پشت مازه ولحم بين الاسنان ومركب عضلي كعضلة الفخذ وسائر العضلات المرتقية الى خمسمائة وتسع وعشرين على ما في القانون اخمسمائة وثمانية عشر على ما في الجوامع ومركب غدي كلحم الثديين والالية والاول احر من الثاني والثاني من الثالث لخلو الاول من الاعصاب والاوتار دون الاخرين قوله ولانه يتولد من الدم الخ الذي هو حار ولذا يقل الشحم على الاعضاء اللحمانية كالكبد وانما يكون على القلب لان الدم اذا تولد في الكبد لا يكون وسائل تدميم بعد مفارقته الكبد في العروق التي بينها وبين القلب جرم القلب حيث هو اصلب من اللحم وجب ان يكون غذاؤه لزجا والا لم يكن الا وسائل فيلتف الدسومة فيما يقرب من مزاجها وهو الموضع الذي فيه العصب الغضاريف وليس غذاؤها الكبد لزجا ولا فيها شئ من ذلك فيخلو من اللحم هكذا قال الشيخ في الفصول المستفاد من مجلسه العلامة والى قوله فلخالطة لطيف العصب الخ وذلك كثير في اللحم قليل في الكبد كذا قال الكيلاني وقيل المراد بلطيف العصب الغشاء المحيط باللحم والا فاللحم الصرف المراد ههنا لا لطيف فيه قوله آلة للاحالة كذا بالطبع والمفهم قوله الى فضل حرارة على ما للحم فيكون اللحم اون حرارة من الكبد وهو المطلوب قوله وابردها العظم قيل الحكم بيرودة الاعضاء الاصلية كلها مع كونها متولدة من المني الحار مشكل واجيب بانا وان تكونت في الاصل عن المني الحار لا انها قد غلبت عليها الاجزاء الارضية البادرة ثم اغتذت بعد التكون من الدم المختلط بالسوداء وسائر الاغذية المناسبة لها قوله ولانه قليل الدم لعدم العروق والشرايين فيه او لقلتها قوله قليل الدم بين ما قيل في العظم قوله فلانه لين الخ من قوام العظم مع تماسك لا يكون مع غلبة المائية وما يغلب عليه المائية يكون الدم فيه كثيرا بالنسبة الى الصلب فيكون اقل بردا قوله يدل عليه التقطير لانا اذا قطرنا ماء وجدنا الماء اكثر سيلانا من الغضروف والدهن فيه اقل في العظم بالضد وكثرة الدهنية التي هي شر حرا من المائية في العظم وقلتها في الغضروف وكذا كثرة المائية البادرة في الغضروف وقلتها في العظم يدل على ان الغضروف ابرد هذا كلام الامام قال العلامة وفيه نظر لان المائية في الغضروف وان كانت اكثر من [illegible]

ينبغي

[illegible]

واجيب بان المائية الموجودة في العضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان العضروف اقرب الطبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهر العظم ثم الرباط لانه ثابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل برد امن العضروف فلانه اليبن واكثر دما ثم العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل برد امن الرباط فلانه اليبن ولان منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب او الكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرائين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو ابرد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة

كل ما كانت المائية فيه اكثر كان ابرد والاوجب ان يكون اللحم ابرد من العضروف والعظم لانا اذا قطرنا ما كانت المائية في اللحم اكثر لكن الامر كذب فالمقدم مثله قوله اجيب الجيب العلامة قوله بل هي مخلوطة بالدم قال في الحاشية كالمائية التي للحم فانها سائلة اكثر من مائية العضروف احرانتهت قوله لان العضروف اقرب الى طبيعة الدم وفي نسخة العلامة طبيعة اللحم وهذا اولى لكن يرده ما قاله الشارح ما قال جالينوس ان الاعضاء التي هي اقرب الى طبيعة الدم وتغتذي بمقدار اكثر فهي احر والعضروف كذلك وتغذية العضروف من الدم بالمخالفة كما نقل عنه العلامة قوله ولذلك اي ولاجل كون العضروف اقرب الى طبيعة الدم لم يحتج لاغتذائه من الدم الى تجويف يقف فيه الدم مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كما جعل ذلك التجويف للعظم لكونه البعد من طبيعة الدم فيحتاج دمه الذي يؤدي الى ان يستحيل او لا الى استحالات متدرجة الى مشاكلة جوهر المتغذي فلذلك خلق للعظم اما تجويف واحد كما في عظم الساق والساعد وتجاويف متفرقة كما في عظم الفك الاسفل بل جعل كل جرم العضروف مؤديا للدم حاويا اياه للاغتذاء كما جعل للحم منبثت انه اقرب الى طبيعة الدم وكلما كان كذلك فهو احر من العظم وهو المطلوب قوله ثم الرباط هو عضو عصبي احر من العظم قوله واكثر دما اعلم ان المصنف رحمه الله ذكر الوتر والغشاء وذكر الشيخ بعد الرباط في البرودة الوتر اما انه مركب من العصب والرباط او شيء من العظم وهو ابرد ايضا كالعصب واما انه اقل برد امن العصب فلليبنه وكثرة الدم فيه ثم الغشاء اما انه مركب من قوامه صلب ودمه قليل واما انه اقل برد امن الوتر مع ان القياس يقتضي تساويهما لكونهما موليفين من عصب ورباط فلان الرباط في الوتر اكثر ليكون اقوى في الاحساس والتحريك والرباط اشد برد امن العصب فالوتر ابرد من الغشاء واما الغشاء الذي هو رباطي محض او عصبي محض فحكمه حكم الرباط وحده والعصب وحده كذا قال العلامة قوله من القلب لوضعه على محاذاة القلب قوله بارتفاع الروح الحيواني بواسطة العرقين الصاعدين الى الدماغ اللذين بين من القلب وهما قسمان من الوريد على قوله لانه نابت من الدماغ كالزائدة له قد يقال اذا كان النخاع نابتا من الدماغ فاجيب كونه اكثر برودة منه قلت لان النخاع قد احاطت به الاعضاء الباردة اكثر مما احاطت بالدماغ مع ذلك للاصل اليه من الارواح الحيوانية المستحدثة بالاصالة في الدماغ فان قلت لم خالف المصنف الشيخ في جعل النخاع ابرد من الدماغ قال في الشفاء ان النخاع حار قلت سيجيء جوابه ان شاء الله تعالى قوله لانه يحيط به الفقرات بالكسر وفتح الثاء في جمع فقرة وهي عظم مدور يحوي النخاع وهي ثلثون فقرة من فقرات الصدر سبع للعنق واثنتا عشرة للظهر اي الصلب وخمس للقعن وثلث للعجز وثلث للصصم

ويحيط به اما الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان واما انه اقل برد امن العصب فلانه مجاور للقلب والكبد ثم الدماغ لانه بعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل لكثرة ما يتأدى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية والفكرية والذكرية وينفعل لاجل ايضا مما يحيط به من الام والعظام قيل انه يحس ببرده اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه يعدد من بعد في ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب

قوله ويحيط به اما الدماغ انما سمي هذا الغشاء بهذا الاسم لكونه محيطا بالدماغ احاطة الاصل بالفرع وتصور هذه الاحاطة فاعلم ان ههنا امرين احدهما غليظة تلاقي اليافوخ والثانية رقيقة تلاقي المخ وكلاهما يحيطان بالمخ احاطة جلدتي البيضة لرطوبتهما وتوضيح تلك الاحاطة على ما نشاهده ان المخ المنصف بالذرر السهمي يحيط بكل نصفيه غشاء ان احاطة جلدي البيضة برطوبتهما بحيث يجمع بين الغشيتين اربعة اغشية ليسير انفصال كل نصف منهما عن النصف الاخر الا انه انما قلت ولا يبعد ان يكون هذه الاغشية الاربعة المحيطة بكل نصفين هو مراد العلامة بقوله في تعديد اعضاء الرأس الغشاء الصلب الغشاء الرقيق المسميان بالامين وجوهر الدماغ والغشاء ان تحته انتهى وان كان ظاهر عبارته يوهم تغاير الغشائين الواقعين تحت المخ عن الامين ولا مساعدة في هذه الارادة كما لا يخفى قوله فلانه مجاور للقلب والكبد وهما حاران قيل ان دلائل برودة الدماغ عليت انفا عن دلائل برودة العصب والمجاورة للقلب والكبد مشترك في اعصاب الدماغ فكونه اقل بردا من العصب منظور فيه قلت هذه الشبهة تحتفة جدا فان العصب الدماغي لمجاورته بينة وبين القلب فيكون اقل بردا من الدماغ المجاور للقلب والكبد واما العصب النخاعي فانه وان كان مجاورا للقلب والكبد بواسطة النخاع الا ان هذه المجاورة لا عند ما يقرب المبدأ دون سائره لانه قد يبعد عن موضع المجاورة عن القلب والكبد في المبادي والاطراف فيكون العصب لا محالة ابرد من النخاع وهذا ظاهر جدا قوله لصدور الافعال النفسانية وهي التخيل والذكر والفكر قوله لتشوشت الافعال الخ لحرارة مشوشة كما لا يخفى قوله تشوشها عند عروض الحرارة السريعة قوله وانما يتم ذلك الخ تعديل قوله تقليل الرطوبة اما كونه رطبا فلان مادته بخارية الاختلاط واما كونه قليل الرطوبة فلغلبة الحرارة المصعدة على فلك البخار واذا كان كذلك فلا بد من ان يكون معه بارد ارطبا كثير الرطوبة قوله لاشتغل لكثرة ما يتأدى اليه وذلك لان الروح فلا يفتر وليكن لا في النوم ولا في اليقظة بل لما يتحرك في الافعال الذكرية والفكرية والتخيلية ولا شك ان الحركة تسيء ادواتها توجب الحرارة وقوتها واذا كان الدماغ لا يخلو عن الحركات كانت الحركة سببا لحرارة الروح الدماغي المحال في الدماغ فيسخن الدماغ بسخونته ايضا قوله والعظام اي عظام القحف البتة قوله قيل انه يحس ببرده هذا دليل اني لبرودة الدماغ وقد نقل الشيخ من برسطوس برودة الدماغ حتى في اللمس كما سيأتي قوله والمراد بالدماغ من تتمة قول القيل وصرح به المصنف في شرح الاعضاء المفردة والمركبة للقانون بما حاصله ان الدماغ يطلق تارة على نفس الجوهر المشهور وعلى الرأس بجملته وعلى ما دون القحف فيدخل فيه الحجاب والشبكة ونحو ذلك انتهى فاراد صاحب القيل به المخ واراد به الشارح ما دون القحف قوله والمخ الخ من الامين والاصح

وانه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شئ لان الخ من جملة الرطوبات لامن الاعضاء وقد صرح به المص في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شئ واما انه اقل برودا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني لدوام وصوله اليه

والرباطات وطبقات الاوردة والشرائين قوله وانه يذكر الخ عطف على قوله انه يعيد وبين ان الدليل على ان المراد بالدماغ ههنا الخ فقط لا الخ التحف اشتمل النخاع الخ من الاعين الاعصاب الخ آخرا ذكر ان المصنف ذكر مزاج هذه الاجزاء التي ورارالخ على حدة ولو كان المراد به الاعم الشامل لهما لم يحتج الى ذكرها ثانيا وفيه انه لصحة هذا الذكر قرينة لهذه الارادة الا اذا كان المص يذكر هذه الاجزاء بخصوص كونها اجزاء الدماغ والحال انه ذكرها بملاحظة كونها اجزاء البدن من جملة اعضائه الآان يوجه ويقال ان المص لو لم يرد بالدماغ ههنا الخ لاحتاج الى ذكر مزاج الخ ثانيا كما احتاج الى ذكر مزاج ما سواه من الاعصاب والشرائين والاوردة والرباطات قوله لا من الاعضاء وههنا بيان مزاج الاعضاء قوله وقد صرح به المص حيث قال هناك في موضعين من شرحه بقوله ما دون التحف منه ما هو عضو كالكبد منه ما هو رطوبة كالخ وفي موضع آخر الاولى ان يعد الخ في جملة الرطوبات لا في الاعضاء وحاصل والشارح انه لو اريد بالدماغ في المتن الخ فمع انه يقع التدافع في كلامه ههنا وفي شرح القانون يلزم خلاف ما يقتضيه قائله ويمكن لصاحب القيل ان يعتذر عنه بان المص عد الخ في الموجز من الاعضاء انتقالا بالمشهور وصرح بما هو المختار عنده من كونه رطوبة دون عضو في شرح القانون قوله لم يرد عليه شئ اي لم يرد شئ على قول صاحب القيل اذا قال المص اعدل ما في البدن واشار بلفظة شئ الى التدافع المذكور بين كلامي المصنف في الموجز وشرح القانون اذا اريد بالدماغ الخ نظرا الى الشهرة وفي تفسير القول بالاخير قائله قوله واما انه اقل بردا كما ذكره الشيخ في القانون الخ جعل النخاع ابرد من الدماغ في القانون لكنه قال في الشفاء ان النخاع حار لاتصاله بالقلب واما الدماغ فبارد جدا حتى انه يحس برده اذا لمس وتوافق بينهما المص انه يمكن ان يقال ان جعل النخاع ههنا اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي انتهى ومعناه ان الشيخ جعل النخاع حارا في الشفاء بمعنى اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي وجعل الدماغ ابرد منه بحسب اصل الخلقة ومزاجه الاصلي اينعم وانما يكتفي في القانون باعتبار المزاج الطارئ لهما فالدماغ لدوام وصول الروح الحيواني اليه اكثر كثيرا وكثرة الحركات الروحية فيه اقل بردا من النخاع لصيانته من نفوذ الهواء الخارجية سيما مجاورة القلب والكبد فقول المص ههنا بالتشديد للاشارة الى البعيد اي الى المذكور في الشفا لا التخفيف للاشارة الى القريب الذكور في القانون كما توهم وحكم بوجوب تبديله بقوله في الشفاء وسبق القلم وهذا المعنى هو مراد العلامة بقوله لشبه انه جعل النخاع ههنا اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي فتعجب ممن قال ان العلامة نقله من غير تدبر فوقع فيما وقع وقال الاولى كانه اراد ان يكتب بدل اقل اكثر فسبق القلم قول هذا ابس التوجيهات وذيل الشيخ في تركيب الكدورات فاحتج بما قال الفاضل البهبهاني قال الشيخ في الفصل السابع من المقالة الثانية عشر في كتاب الحيوان من الشفاء نقلا عن ارسطاطاليس تقريبا قد يتبين الاتصال النخاع بالدماغ ان طبيعتهما واحدة وان مزاج النخاع مستفاد من مزاج الدماغ وانما يغلظ في وقت اتصاله به بنابته منه وليس كما قال الدماغ بارد المزاج جدا حتى في اللمس واما النخاع فان مزاجه حار وذلك بين وانما استفاد

وارطبها السمين كذا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المرارية ولانه لين الجوهر فانه يكون زيادة الرطوبة ولا يستفيد الرطوبة من اللحم مجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المرارية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والاليتين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب لما فيه حرارة عاقدة بتقليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يتولد الروح النفساني برطوبته لئلا يجف فلا يصلح للتفكر ولانه مدد العصب بها فلا يجف بكثرة الحركات

مزاجه حرارة القلب استفادة قوية انتهى وان كان في المتصل اثنان من تلك المقالة ذكر ترتيب جالينوس في مزاجات الاعضاء كما في القانون بلا تفاوت وظاهره تناقض لكنه في كل من الترتيبين ناقل فلا حاجة الى العذر الا كما اعتذر به العلامة واهل كما حمله الاكمل على مبادرة القلم وقيل في وجه الجمع ان المذكور في القانون ان النخاع اكثر برودا باعتبار مزاجه الاصلي وما في الشفاء الدماغ اكثر برودا من النخاع باعتبار العارض قلت هذا الوجه ماخوذ مما ذكر المصنف والعلامة واعلم ان الشيخ ذكر بعد الدماغ الشحم في البرودة وذلك البرودة بعده ذوبانه واما اقل برودا من الدماغ فلان جوهر الشحم دسم والغالب على الدسم الاجزاء المائية والنارية بخلاف الدماغ فان جوهره مبان لجوهر الشحم بل قريب من جوهر اللحم العدمي الغالب عليه البرودة ثم ذكر بعده السمين اما انه بارد فلان اذا ذوب جمد والجمود من آثار البرودة فلو لم يكن فيه استعداد الجمود بالبرد لما جمد واما انه اقل برودا من الشحم فلوجهين الاول انه لمجاورة اللحم الذي يستفيد حرارة الثاني اذا ذوبنا هما وعرضناهما للجمود كان الشحم اقبل للجمود من السمين فان قيل الشيخ الشحم والسمين ههنا من الاعضاء البادرة وذكر في الادوية المفردة انهما حاران قلنا لا منافاة بين ان يكونا باردين في انفسهما وحارين بمعنى انهما يثيران الحرارة كالثوم الذي هو بارد بالقوة الثالثة حار بالقوة الثانية وكالخس البارد بحرارة النار واشتعالها اذا وصلت اليهما هذه من افادات العلامة قوله طار طبها السمين فانه رقيق دسم جامد جمود اقوله لانه يتولد من مائية الدم الخ ولذلك يكون دسما قوله ثم اللحم مجاورته والحم هو رطب قوله ولانه اصلب من السمين اي اذا ذوبا فانجمد ايكون الشحم اصلب من السمين قوله ثم اللحم الرخو قال الفاضل المصري قد وقع في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا المختصر ثم اللحم الرخو ثم الدماغ ثم النخاع والحق في الترتيب هو ما رتبه جالينوس ومشى عليه محمد بن زكريا والشيخ علي بن عباس المجوسي وغيرهم تبعا لحنين الرخو عن النخاع ولذا اخبر في علامة زمانه شمس الدين الخوئي في نسخته الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو قال الكازروني انه رأى بعض النسخ كذلك قيل انما قيد اللحم بالرخاوة لان الصلب من اللحم كاللحم الذي في الدماغ والنخاع قوله مثل الثدي اي الذي يسمى اللحم العدمي اعلم ان الاطباء اختلفوا في انه اي اللحمين ارطب لحم الثدي ام لحم الاليتين وكانهما عندهم متساويان فلذلك عطف في القانون بالواو وهو المختار للشارح المحقق لكن اختار العلامة وتبعه الاعلمي ان لحم الاليتين اقل رطوبة من لحم الثدي لان الحرارة فيه قوية طابخة للمني فتحلل رطوباته وتعللها وكذلك كان قوامه اصلب من قوام لحم الثدي انتهى وقال الفاضل المحقق الحكيمي لحم الاليتين كثيرة تحلل طوبا تها وان كان باردا لكن التفاوت بينهما قليل ولذا ذكر الشيخ اياهما في مرتبة واحدة قلت الاولى ان يقال لما قام البرد اقل رطوبة لان الكلام ههنا في الرطوبة لا في البرودة قوله ولما فيه حرارة عاقدة اي بجوهره حتى صار لها قوله ولانه لا يذوب والذوبان سيلان كثيرة المائية في الاصل والالما عاد اليها قوله لئلا يحمد بكثرة الحركات اللازمة لها كما سبق قوله ولانه يمد العصب بها

ولا تشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذى بدم لطيف واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيوانى ثم الشحم لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والتشنج اخر اللحم الرخو عن الدماغ والشحم وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسهما الشعر لانه متولد من بخار دخانى تتحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذى به تتماسك الاجزاء الارضية والقدر الباقى وعد الشعر من الاعضاء تقليد الصاحب الكامل فانه عد فى الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كمالى ثم العظم لانه اصلب الاعضاء

اى يبس الدماغ العصب المحرك بالرطوبة قوله ولا تشنج اذ اليبس يلزمه التشنج اى الانقباض جانب المبدأ لان من شان اليبس الجمع كما ان من شان الرطوبة التفرق والانبثاث قوله ولانه لين الجوهر والين لكثرة الرطوبة قوله بدم لطيف اى بقى كثير الرطوبة قوله وغيرها من حركات الاعصاب وحركات الارواح فى التخيل والذكر قوله يصل اليه من الروح الحيوانى اى الحامل للرطوبة قوله اقل رطوبة اى من الدماغ الذى هو الخ قوله وهو الحق لانه اصلب منهما قد عرفت ان هذا هو مختار المحققين ثم ذكر الشيخ بعد المخ الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل اما ان الرئة رطبة فيدل عليه لين قوامها كذا وون لحم الثدى والاليتين فى الرطوبة لانها اصلب قواما منها ولانها مجاورة للقلب لانها آلة الحركة واما الكبد فلان جوهره رطب وامانها اقل رطوبة من الرئة ففيه خلاف فجالينوس جعل الرئة ارطب والشيخ يرى ان الكبد ارطب من الرئة فى الرطوبة العزيزية والرئة ارطب فى الرطوبة الغريبة والكلام فيه يحوج الى الاطالة واما ان الطحال ارطب فلما فيه من الدم واللحمية واما انها اقل رطوبة من الرئة والكبد فلان قوامه اصلب من قوامها واما ان الكليتين ارطب فلانهما لحميتان واما انها اقل رطوبة من الطحال فلانهما اقل من دم الطحال وقواهما اصلب من قوامه واما رطوبة العضل فلان فيه اجزاء لحمية كثيرة واما انه اقل رطوبة من الكليتين فلان فيه اجزاء عصبية تفيد يبوسة ولان العضل متحرك والحركة يعقبها يبوسة كذا فى شرح العلامة وشرح المصرى قوله متولد من بخار دخانى الدخان هو اجزاء ارضية يخالطها اجزاء نارية والبخار الدخانى هو اجزاء هوائية مازجها اجزاء نارية وارضية تلطفت بالحرارة واختلطت بها اختلاطا لا يتميز الحس بينها وبين اجزاء الهواء وعلى هذا اذا علمت الحرارة فى الرطب واليابس كحرارة ابداننا فيما فيها من الاخلاط الرطبة فانه يرتفع منه ابخرة دخانى وذلك اذا غلبت الاجزاء الارضية واما بخار ضبابى وذلك اذا غلبت الاجزاء المائية على الاجزاء الارضية فمن الاول تتولد الشعور ومن الثانى الوبر والعرق كذا قال العلامة قوله والعقد الباقى وهو الدخان مع قليل من الاجزاء المائية قوله وعد الشعر آه وذلك لان تعريف العضو اعنى جسم متولد من اول مزاج الاخلاط لا يصدق عليه لانه متولد من بخار دخانى هى كالفضول فلم يكن متولدا من اول مزاج الاخلاط قوله انه جزء كمالى اى جزء من البدن يحصل به كماله وجماله كالشعر الحاجب والاهداب واللحية والراس فان الكوبجية والاصلعية من العيوب والعلل لذلك تعالج وكون الحاجب والهدب مفيدين للكمال والجمال ظاهر جدا قال العلامة انما سمى الشعر كذلك لتكون الشعر امران عام وخاص اما العام فتنقية البدن من الفضول الدخانية الغليظة واما الخاص اما ازينة كشعر الراس او منفعة كشعر

والصلابة من لوازم اليبوسة وأما انه اقل يبساً من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ أحدها ان مادة العظم وهو الدم رطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويتغذى بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيراً من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو شيئاً منها الا نادراً ورابعها انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق نسأل من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر وبقي كلس اقل ثم العضروف لانه صلب لان الدم فيه قليل واما انه اقل يبساً من العظم فلانه اللين ثم الرباط

البدن والحاجب والهدب لاجل محافظة نور البصر عن التفرق ولذلك لا شيب للهدب من بين سائر الشعور وان ابيض كحل محل الكحلين المشهور قوله والصلابة هي لوازم اليبوسة ولا تنافي بين هذا وبين ما قال اولاً وان الصلابة لنفيه الاجزاء الارضية البارزة كما وهم لانه اوجبت الاجزاء الارضية البارزة لزمتها اليبوسة التي هي فعلي كلا التعبيرين من الصلابة من لوازم اليبوسة قوله ان مادة العظم وهو الدم ارطب كيف كان ولو سوداوياً صائراً الى غذاء العظم فان الخلط رطب يدل عليه سيلانه فلا يرد ان مادة دم سوداوي صلب قوله وهو البخار الدخاني قيل لا بد من ضم قوله تحلل ما فيه من الاجزاء المائية اقول لا حاجة اليه لان البخار الدخاني معتبر في مفهوم البخار الدخاني كما عرفت وانما ذكره الشارح اولاً لتوضيح قوله فينشف الرطوبات الخ اي الرطوبات الغريزية الغاذية لغير البالغة التي هي رطوبة جوهر اللحم الخ واذا احتاج العظم تتبلك الرطوبات يكون باغتذائه منها ارطب بحسب الغريزية والجوهر فلا يرد ان نشف الرطوبة من اللحم لا يدل على كونها غريزية اصلية للعظم بل على كونها غريزية اذ لا يلزم ان يكون كل رطوبة يحصل بالنشف تكون غريزية بل قد تكون غريزية اذا تكمن منها واعتد بها كذا قال العلامة قوله لغذو كثيراً كالكلاب وسائر السباع بل كثيراً من الانس قوله الا نادراً كما ظن ان الخفاش متنمس وتيس قال في الحاشية فيه اشارة الى ان بعضهم يقولون ان من الحيوان ما يغذو بالشعر كالخفاش انتهى ولذا يوجد الشعر في عشر كثيراً قيل قد وجد الشعر في جوف الخفاش بعد شقه وانما نسب هذا الى البعض ولم يتفق عليه كملة الكل لما اورد عليه بان الاكل لا يدل على الاغتذاء اذ يمكن اكله للمعالجة كما يعالج به جوارح الصيد بطوها لتقيؤ ليسهل على الصيد نهاراً كذا سمع المرحوم قال الفاضل الجيلاني حكي ان الخفاش يعض اجزاء الشعر في فمه غاية التقعر ثم يزدرده قوله لسيلان من العظم ما ودهن قال العلامة قد يقال كثرة سيلان الرطوبة من العظم لا يدل على كون تلك الرطوبة غريزية اصلية كما هو المقصود ولم لا يجوز ان يكون تلك الرطوبة هي التي تتحلل العظم من الاعضاء الاصلية واجيب بان المقطر الكثرة الخ الذي في تجاويفه ودهخداوه والرطوبة التي بها صار منعقداً صلباً تذيبها النار واما الشعر فلا تقطر الا تلك الرطوبة التي بها صار متصلاً قابلاً للانعطاف دون اجزائه الاصلية بل انما يحصل منه رماد وكثيراً كثيراً مما يحصل من العظم هذا وقد يدل على ان العظم ارطب من الشعر ان العظم يبلى وينخر بسرعة اسرع من الشعر فانه يبقى زماناً طويلاً لا يتغير وذلك لكثرة الاجزاء الارضية في العظم يفيد بالخ والشعر بالدخانية قوله وبقي كلس اقل وهو بالكسر النورة والمراد به الرماد الحرق ومن الشعر رماد اكثر قوله ثم الرباط لما كان الشيخ ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرائين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم العقب ثم عصب الحس قال الجيلاني تلك الاعضاء يدل قواها

لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه اللين تم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه اليبس سببا عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحرارة ليكون حكمه في مقادير المزاج صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثانيها الاخلاط واربعة تدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو انا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا لشيء كالزغب وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كالبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة المزاج فبعضها باردة رطبة كالدماغ وبعضها حارة يابسة كالقلب وبعضها حارة رطبة كالكبد وبعضها صلبة وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بالفراد غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فينبغي ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقواه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها

على اليبس وترتيبها في الصلابة على الترتيب المذكور فالوتر المخالط العصب اقل يبسا من الرباط والعقب كثير الاجزاء الارضية والشرايين لما دخلها الدم والروح اقل يبسا من العقب والاوردة اقل يبسا منها لان الدم الذي فيها رطب لانها عصبية الجوهر والشرايين غضروفية والقلب عضو لحمي وعصب الحس لحكمته يجب ان يكون اقرب الى الاعتدال ليسهل عليه تحليل الروح الذي يأتي في منتهاها الى الاعضاء واما عصب الحركة فمنه ابرد وايبس معا كثيرا وانما لم يذكر اللمس الوتر والعقب والشرايين والاوردة لكون العقب والاوردة مركبة من الاعصاب والرباط ولما قال الامام منهم من قول الشيخ ان الشرايين مولفة من عصب ورباط قوله لانه صلب لانه ثابت من العظم الذي هو صلب كذا في شرح العلامة قوله سيما عصب الحس لما ان للروح الحساس فرح غير محسوسة فيها لكونه منتجا من البخار دقيقة كالشوب كما قيل واما لحملة الروح كما في الحديدة للنار كما ارتضاه الاكثرون قوله ليكون حكمه في مقادير الملموسات الخ فان الحساس يجب ان يكون متوسطا حتى يحس بالخروج عن الاعتدال الى كل طرف من غير ميل بخلاف عصب الحركة لانه يجب ان يكون اميل الى البرد ليقاوم الحار الذي في تشنجه الحركة كذا قال العلامة قوله وثانيها الاخلاط هو جمع خلط وهو جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا كذا قال الشيخ وقال الفاضل السديد والكيالي هو جسم يستحيل اليه المكيلوس اولا وان كان تصويرها التعريف موقوفا على معرفة البعض التي سنذكرها الشارح اعرضنا عنه والاكتفاء على تصوره اجمالا ان التقسيم وما يحذو حذوه كيفية التصور لوجها وهذا وجه ظاهر للترك وان كان قد يخفى على البعض قال لب سيستحيل

بارد ايا بسا وقال ابن ابي صادق وانما صارت الاخلاط اربعة لانها تكون من الاغذية التي في مركبة من الاسطقسات الاربعة فيجب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها بوجد خلط خلط ولانها اربعة فبالواجب ان يكون الاخلاط اربعة

يغذوها هو كذلك كالدماغ فوله بارد ايابسا وهو السوداء لبعدها كالعظم وأورد المصنف رحمه الله دليلا آخر على كون الاخلاط اربعة وهو انه لو لم يكن الدم مخالطا لغذه الثلث لوجب ان لا يتغذى الكبد لا يخرج منها لان نفوذ الاخلاط انما هو بدفع العضو الخارج منه وجذب العضو الذي يقابله فاذا لم يكن الدم مخالطا لغذه الثلثة كان مشابها لاجزاء الكبد فلم يكن جذب كل واحد من الاجزاء الخارجة منه اولى من جذبه بجزء آخر وحينئذ اما ان يكون كل واحد من الاعضاء يجذب الجميع وهو محال او البعض دون البعض وذلك ايضا محال اذ لا يجذب واحد منها شيئا منه البتة وحينئذ يبقى في الكبد واعترض عليه العلامة بانه انما يبقى في الكبد لو لم تدفعه وانفعتها او لم ينفع بنفسه بسيلانه كما انه يخرج من الحوض فان قيل لم لا يرجح الانجذاب بسبب القرب بان يكون كل عضو يجذب ما يقرب منه قلنا لو كان كذلك لانجذب الى كل عضو الاما قرب منه وان كان ذلك التقريب رديا وليس كذلك فانه قد ينجذب الخلط البعيد ويترك القريب وان كان القريب رديا والبعيد محمودا انتهى ما قال العلامة وقيل رد على هذا الجواب اما انه يلزم ان ينجذب الى كل عضو ما قرب منه فيظاهر واما عدم الانجذاب للقريب فصورة الدائرة فلم نع ولا عبرة به ولا يضر لنا كما انا نقول الماء بارد ولا يضر كونه حارا بسبب النار ثم قال ثم ما قاله القرشي لدل على ان الدم مخالط مع غيره ذلك اما ان معه اخلاطا ثلثة فلا يدل عليه الا ان يضم منه مقدمات اخر قوله فيجب بالغلب اي بالغلب عليه صورة ناريه يلزمها الحرارة واليبوسة تولد منه الصفراء وبالغلب عليه صورة ارضيه يلزمها البرودة واليبوسة تولد منه السوداء وبالغلب عليه صورة مائية يلزمها البرودة والرطوبة تولد منه البلغم وهكذا حال الدم قوله على بعض الاغذية يعني به غذاء غير معتدل بالاعتدال الحقيقي سواء كان معتدلا طبيا او غير معتدل طبي اذ المعتدل الطبي يتكون الدم غالبا اذا لم يعارضه سبب آخر من حر او برد اذا كان مزاج الكبد والمعدة اليفا موافقا له لا غير معتدل خارج الى حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة فانه يجعل الغذاء المعتدل اليفا مناسبا لمزاجه فيتولد منه في حار الكبد والمعدة صفراء اكثر من الدم وهكذا فان قلت كل غذاء من الاغذية غير معتدل بالاعتدال الحقيقي للانه غير ممكن او جود على ما مر فما فائدة التقييد ببعض الاغذية قلنا يمكن ان يقع عدم امكان وجوده ليس مسلما عند الكل قال الامام المباحث المشرقية بعد ما اعترض ورجح على دليل الشيخ بعدم امكان وجود المعتدل الحقيقي لشبه ان يكون الخ هو ان التركيب عن البسائط العنصرية متساوية ممكن ولكن لا يكون باقيا مستمرا بل يكون سريع الحلل وسريع الغلبة لبعضها البعض لتنافيها لذا صنف في الكتب الحكمية اولا امتناعه قوله كوة واحدة واحدة منها اي بسبب غلبة كيفية واحدة واحدة من تلك العناصر على بعض اغذية وهو الغذاء المفرد او المركب الخارج عن الاعتدال بتولد منه خلط فيتولد من الشراب الغلبة صورة العنصر اللطيف على مادته وغلبة كيفية الحرارة عليه صفراء اكثر من الاخلاط الباقية ومن الغذاء الذي تغلب صورة العنصر الكثيف على مادته كلم البقر تتولد سوداء اكثر من باقي الاخلاط ومن الغذاء الذي تغلب عليه الصورة المائية والبرودة والرطوبة كالبقولات الباردة الرطبة تتولد منهم اكثر من باقي الاخلاط وما من الغذاء المعتدل كلحم الضبي السمين او الغير بشت فيتولد منهم اكثر من باقي الاخلاط وحاصل الاستدلال ان الغذاء

واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون في كيفية واحدة وقد تكون في كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل الصورة النوعية كما ان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم

صرفا كان او مركبا لكونه مركبا من العناصر الاربعة ينبغي ان تولد منه اخلاط اربعة فما يغلب عليه الحارية والحرارة كالشاب تولد منه خلط خفيف اكثر من الصفراء والباقي اقل وما يغلب عليه الارضية واليبوسة كالمحموس تولد منه خلط كثيف اكثر من البواقي كالسوداء وما يغلب عليه المائية والبرودة والرطوبة تولد منه بلغم اكثر من البواقي وما يغلب عليه الهوائية تولد منه دم اكثر من البواقي كما في البيض النيمبرشت لكن لما كان الدم عمدة الاخلاط به قوام البدن سموا الغذاء الذي تولد منه هذا اكثر غذاء ومعتدلا وان كان هذا اية غير معتدل بالاعتدال الحقيقي

قوله واعترض عليه المعترض السيد وقد اصلح العلامة كلامه **قوله** في كيفية واحدة كالحلو من الضان في الحرارة **قوله** في كيفيتين كالحرارة واليبوسة في لحم الحاموس الكبير السن **قوله** وقد لا تكون بل يعتدل **قوله** وليس المراد لعل هذا وكذا **قوله** ويمكن الخ من الشه لم يوجد في شروح القانون حاصل **قوله** وليس المراد الخ انه جواب حل مقدر لعل قائلا يذكر في معرض جواب الاعتراض انك حملت القوة المذكورة في قول ابن ابي صادق على الكيفية فقد حرت عليه ما قدحت لم ليس علينا ان نحملها على الصورة النوعية فان اطلاق القوة شائعة عليها ايضا في كلامهم وحينئذ لا غبار في استدلال المستدل ولا يرد اعتراض المعترض عليه من كون الاخلاط تسعة لان الصورة النوعية في كل عنصر هي فعله هذا يستقيم ما ادعاه المستدل لانه ان غلبت في غذا الصورة النارية حدثت منه الصفراء وان غلبت صورة الهوائية حدث منه الدم وان غلبت صورة الماء حدث منه البلغم وان صورة الارض السوداء تثبت تولد الاخلاط الاربعة من غلبة صورة واحدة واحدة من العناصر على الغذاء وقد قرره الشارح من جانب المعترض يؤيد الاعتراضه ان هذه الارادة لا تصح لانه ثبت في مداركهم ان مكان المركب مكان الجزء الغالب فعلى هذا لو غلب على غذاء مركب من عناصر اربعة صورة عنصر واحد بان غلب عليه صورة النار مثلا وجب ان يوجد هذا الغذاء في مكان النار وكذا الذي غلب عليه صورة الماء وجب ان يوجد فوق الارض في مكان الماء وما يكون الغالب عليه صورة الهوائي في مكان الهواء فوق الماء ولا يوجد في الارض الا غذية غلب عليها صورة الارض والباقي باطل فالمقدم مثله **قوله** بالقوة اي في قوته قوة واحدة واذا ارد فيها الصورة النوعية التي تقتضي كيفيتين يطل اربعة اقسام بحسب غلبة كيفية واحدة وواحد بحسب الاعتدال الذي لا الكلام فيما يغلب عليه قوة وكيفية ولا غلبة في المعتدل والحب من حمل المعتدل في قوله وواحد بحسب الاعتدال على الحقيقي فقال والغذاء المعتدل بالحقيقي غير موجود ليس وجد الخلط المعتدل الخ لان الخلط المعتدل يتولد من الغذاء المعتدل طبعا فعدم وجود الغذاء المعتدل الحقيقي لا يبطل هذا الاحتمال ويمكن ان يقال هذا اصلاح لكلام المستدل بحيث لا يرد عليه الاعتراض الاول المذكور بقوله واعترض والثاني المذكور بقوله لان مكان المركب الخ حاصله ان المراد بغلبة صورة عنصر على غذاء مثلا غلبتها بالنسبة الى

صرفا كان او مركبا

لانه هو المعتدّ فی غذاء البدن ای انه یخلف علیه بدل ما تنقص منه اما بمقدار النقصان کما فی سن الوقوف او بالزیادة کما فی سن النمو او بالنقصان کما فی سن الذبول ولانه یسخن البدن ویدفع عنه بکایة البرد ویسخن الاحشاء فتعین القوی علی افعالها ولانه یفید البشرة جمالا ورونقا وکان الروح یتولد من لطیفه وبخاریته

بنسبة بعض الاغذیة لا الغلبة مطلقا فانه قد یکون غالبا علی غذاء حاریس صورة النار فیتولد منه الصفرا وعلی غذاء بارد رطب صورة الماء فیتولد منه البلغم وبکذا فیتولد حینئذ من الغذاء اخلاط اربعة لا غیر ولیس المراد غلبتها الی حد تبدیل المرکب الی مکان نهائی یرد علیه کون بعض الغذاء فی موضع النار مثلا وقد یستدل علیه بان الکیموس یجب ان یکون بعضه طافیا وهو الصفراء وبعضه راسبا وهو السوداء وبعضه تام النضج وهو الدم وبعضه قاصر النضج سالکا فی مسلکه وهو البلغم قوله لانه هو العمدة الخ بدء الوجود کما فی المسیح فی الماتة ونقل عنه العلامة والاولی فی منافع الدم البسیط الا قوله مناسب للحیوة فانه من العلامة وآما کان الدم هو المعتد لما قال الشیخ فی حیوان الشفاء ان الغذاء بالحقیقة هو الدم وربما الاخلاط کان کالاباریز المصلحة کذا فی شرح العلامة اعلم انه قد اختلف القوم فی ان مادة قیام البدن هل هو واحد وهو جمیع الاخلاط الاربعة فذهب بقراط وجالینوس واکثر الاطباء والحکماء الی ان کل خلط یکون طبیعیا ویکون فضلیا وقیام البدن بالطبیعی منها وقال الآخرون ان قیام البدن بخلط واحد ثم اختلف هولاء منهم من قال انه الدم وحده والباقی فضول لاحاجة الیها ومنهم من قال انه البلغم وحده ومنهم من قال انه الصفراء ومنهم انه السوداء وقال المسیحی الغذاء هو الدم والباقی فضول ینتفع بها فی التغذیة لافی الغذاء واختار الشیخ ما علیه جمهور الحکماء والاطباء وان لم یصرح به فی القانون ویشنع علی جالینوس فی رده قول اسقلبیاوس ان الاصل فی البدن شیء واحد بان معنی قوله صحیح وهو ان الاصل فی تغذیة البدن الدم وانه معدل باخلاط اخر کالاباریز وعلی هذا یرجع قوله الی قول من ذهب الی ان المتغذی هو الدم وسائر الاخلاط کالاباریز فکان الجمیع تغذو والاباریز تعین فلک هذا اقول واذا ذهب الشیخ بعینه صرح بذلک فی الشفاء بان الاصل فی الغذاء هو الدم وهذه الاخر اباریز قوله یخلف من الاخلاف بمعنی بدل باز داون کذا فی التاج قوله کما فی سن الوقوف هی سن الشباب الذی هو قریب الخمس وثلثین او الاربعین سنة قوله کما فی سن الذبول وهو سن الکهولة وهو الی ستین سنة والشیخوخة وهو الی آخر العمر قوله ویدفع عنه بکایة البرد وذلک من سمنه الحمی اکثر کان انفعاله عن البرد الخارجی اقل کذا قال العلامة قوله ویسخن الاحشاء ای الاعضاء الباطنة وانما سمیت بالاحشاء لانها تلاحق البدن وتموزه قوله فتعین القوی ای تعین تلک الاحشاء عند سخونتها قوله علی افعالها لدفع السخونة البرد الذی هو سبب الافعال قوله جمالا ورونقا بحمرة وانعکاسه من تحت الجلد لذا یکون فاقدو الدم کالمتا قتین والمرضی فاقدی الرونق والجمال قوله ولان الروح یتولد من لطیفه وبخاریته ولذلک من افرط استفراغه عرض الغشی وسقط النبض وکیفیة تولد الروح علی ما قال ابن سینا صادق هو ان الدم اذا قبل هضم القلب صار ارق قواما واسخن واشد نضوعا فی اللون فقد اخذ فی الاستحالة

وكان مزاجه مناسب للحيوة وكان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تقتضي الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط عمل المسهل الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو فانه يولد علا حارة رطبة كالحمى للطبقة

الى المجارية وسلك طريق الخروج عن حد الدم الى طبيعة الروح انتهى والروح هو حامل القوى وملاك بقاء هيئة البدن وشاغليه فما يتولد هو مسنه الى بالشرايين والعمودية قوله وكان مزاجه وهو الحرارة والرطوبة مناسب للحيوة التي هي بالحرارة والرطوبة الغريزيتين ولذا يكون غلبة البرودة وكذا غلبة اليبوسة مميتا منفذا الحرارة الغريزية التي هي معدة للحيوة وذلك لان الحرارة الغريزية التي هي هي الاصل في وجود الحيوة هي الآلة للقوى في تصرفاتها والرطوبة الغريزية مركب للحرارة الغريزية فكلما كانت الحرارة اكثر والرطوبة اوفر كان الحيوان اطول بقاء فوجب ان يكون الدم الذي هو ادوية ثلاثين حارا رطبا كذا في شرح العلامة في ذيل اثبات حرارة الدم ورطوبته ونعم الفضيلية على باقي الاخلاط قوله الذ الطعوم اي مرغوب الطبع قوله ولذلك اي للوجوه المذكورة وهو الى او هو اشارة الى كونه طعمه احلى والذ كما هو مرضي المسيح والعلامة والآلي ولا خرازة فيه في العبارة ولا يبعد البطلان كما ظن قيم نوذكر الشارح كما ذكره المسيح ولذلك تقتضي به الطبيعة ولا تستفرغه بالدواء الا بعد سائر الاخلاط تعين الاحتمال الثاني ولكن لما غير هذه العبارة الى قوله عند افراط المسهل رجح الاحتمال الاول لان مسهل اي خلط اذا افرط في الاسهال الخ في او اخر الاسهال لان الطبيعة حينئذ تضعف جدا فلا تقدر على حفظ ما هو عمدة قوام البدن مع كونه مشتملا على جميع المنافع المذكورة منها كونه الذ ومحبوب الطبيعة ولا يلتئم حال الاسهال على حال اي بحيث لا يخرج بالقي الحلو اللذيذ الا بعد سائر المطاعم وقد يخرج الدم به وحده دون خروج سائر الاخلاط اذا لم يكن التغاير مبينا قوله تقتضي به اي تتبع اي تضن به بخيل كرون الغابر بالبقج وهو اي وبالك قوله الا بعد سائر الاخلاط واشاشة كف فالاولى ان يكون عمدة من سائر الاخلاط قوله وهو حار رطب اي اذا لم يعارضه عارض من خارج وكونه حارا رطبا مختار الجمهور وهو صحيح لوجوه ذكرها الشارح قوله من الاغذية الحارة كاللحوم والحموز اذا اكثرت قال في الاضحوية يجب ان يعلم كيفيات الاغذية بوقوعها في كيفيات الاخلاط فلو علمت كيفيات الاخلاط منها لزم الدور انتهى قلت هذا بظاهره وارد على من فسر الغذاء الحار الرطب بما يولد الخلط الحار الرطب وهذا بوجوده بالحقيقة لا الاسمي كما وهم وانما على من فسر الغذاء الحار الرطب بما يؤثر في البدن بادئة وكيفية الحارة وهو المشهور فتبصر فلا ورود ولا اول ان يمنع المقدمة الاولى ويقول لانسلم توقف علم كيفيات الاغذية على كيفيات الاخلاط لم لا يجوز ان تعلم تلك الكيفية باعراض اخر حادثة في البدن عند حصول تلك الكيفية مثلا يعلم كون نحاحارة من العطش ويبس اللحم وحرقة فم المعدة وامثالها وقد يجاب بمقدمات طويلة اقناعية يرد عليها منع ظاهرة تركنا ذكره خوفا للاطناب قوله كالربيع واحتمال ان الربيع بحرارته الغريزية يحلل الدم الذي قد كان جمد ببرودة الشتاء فيرى ان الربيع ولده احتمال للصادم الظنيات لان آثار كثرة الدم وما يترتب عليها قد تظهر في الربيع كما قد تظهر في سن النمو وهو ظاهر جدا قوله وكذلك في الاسنان

وانه يندفع بالاشياء البلادة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصد الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة كما ذكرناه في غذاء تعالى
البدن ثم هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي تتولد
في الكبد ينتفع بوجوده البدن زوال الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها التغذي
منه فاذا احمر لونه بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها فاذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده

غليظة

الخ وكذلك في البلدان الجنوبية اذ الم تتوغل في الجنوبية كذا في شرح علي الجيلاني قوله وانه يندفع الخ اي الدم او المرض الحادث من
قوله ورطوبته اكثر الخ لان جل التغذية بالرطوبة لما بالحرارة ولذا الايغذو الشعر والظفر فالرطوبة علة قابلية للتغذية وامّا الحرارة وان كانت
ما دخل في الجملة في النضج والانضاج ولكن ليست بمادة التغذية فمناط التغذية على الرطوبة وقد تتوهم من تغذية بعض الحيوانات كالحيات
بالتراب كون اليبس غاذيا ايضا وهو من غلة الامعان لان خلو التراب عن رطوبة ممنوع وايضا ان نسبة من الاخلاط بالنسبة الهوا من
الاركان الهواء حار رطب ورطوبته اكثر من حرارته فكذلك الدم غير ان هذا الامر خاص بالكبد حتى يكون التعلي لان المعرض فيما نحن فيه هو الدم
ولكون الدم حارا رطبا وجوه اخر منها ان الدم يغذو المعقول الذي هو حار رطب كالكبد والغذاء شبيه بالمتغذي على المقرر فيكون الدم اليق
كذلك وايضا تولده يتم بالاعتدال من النضج والفاعل ينضج المعتدل هو الحرارة والرطوبة لان الحرارة والمبوسة موجبة للحدة والاحتراق
والبرودة والمبوسة للغلاظة وكذا المبوسة وحدها فانها ليس لها فعل في الهضم وايضا ان الدم اذا لمس قبل ان يصير الى الجمود ويغيره
الهواء البارد الى البرودة وجد حارا رطبا ولا يخفى ما في بعض هذه الوجوه وذهب بعضهم الى ان الدم بارد وادلة على كثرة في ابدان
السامع كون مزاجهن باردا ولذلك يحضن وهو خطأ فان هذه الكثرة ليس لكثرة توليده في مزاجهن بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد
مزاجهن وقلة حركاتهن بقرينة ذلك وذلك صادرة المتحركة منهن حركة قوية او كثيرة لقيل طلبها كذا في شرح الملاتي مذكورة قوله لان فيه
خلافا فان جالينوس ومن تبعه على ان الروح يتولد من الهواء المستنشق فانه يروح الحرارة العزيزية ويبردها ويمكن هو ايضا منها حرارة
يصير بها روحا وينتفع الشرائين الى الاعضاء وهو الروح الحيواني وجزء صالح منه يصعد الى الدماغ ويصير روحا نفسانيا وجزء
ليس بكثير المقدار ينتفع شعبة من الابهر انازل الى جانب الكبد ويصير روحا طبيعيا مع ان العروق ايضا تستفيد الروح من الشرائين
لما ان بعضها نافذ الى بعض كذا في الحاشية قوله وينتفع بوجوده البدن لانه يغذو البدن ويفيد البشرة رونقا وجمالا ويحسن البدن
ويدفع عنه نكاية البرد كما مر قوله وكذلك يطفي من كل خلط فانه يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن فبفقده تولده في الكبد يخرج البلغم
المتولد في المعدة وبفقده الانتفاع يخرج سائر الاخلاط غير الطبيعية المتولدة في الكبد قوله بان تحيلها اي تحيل مادة الدم الذي هو الكيلوس
المعدي فارجاع الضمير الى الدم مجاز كقوله تعالى اعصرن خمرا قوله تتغذى منه فان جاذبة الكبد لما كانت تجذب الكيلوس اكثر مما يتغذى به الكبد
وكان جل مقصودها من الجذب اغتذاء بما منه دعاية الى شبهها لان الاغتذاء بالشبه قال الفاضل الجيلاني الكبد تتغذى بالدم شفاها وتوه مولدة
تولدا اكثر مما تتغذى به فتفضل للبدن قوله بعد بياضه الكيلوسي وانما ابيض الكيلوس لبياض سطح باطن المعدة وهو يتغذى منه شفاها

للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد في الكبد لان مواد ها موجودة في الاغذية بالقوة ممزجة بالدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء الكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها ومرارتها لا تكاد هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لفقد استحالته في الكبد لغلظ مادته وبرودها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض

كما من الاسماء وقوله للاستحالة الى جوهر الاعضاء وذلك بالقوة لان الكبد اذا اقتضى الوطر من اغتذائه به وقد كان حصل منه استعداد لان يستحيل بشبيه جواهر الاعضاء جذبته جاذبة كل عضو بواسطة شعب الباب الى نفسه ليغتذي منه فمن الاعضاء ما هو متضاعف القوى كالكلية حيث تجذب اكثر ما تغتذي به قوله كما انه اذا استحال الخ جوهر الدم الذي يوجد في الغذاء بالقوة قوله استعد بذلك الخ وذلك ترى الاجزاء الغذائية التي لم يتمها الهضم المعدي صورة الكيلوس لنسبة الحار الغريزي اليسود لونها تارة ويخضر اخرى كما يعتري اصحاب الهيضة عند القيء فلا تصل تلك الاجزاء بان تفصل منها الكبد وتجتمعات بته لما في لونها هذا ويجب ان يعلم ان الدم الذي في العروق الشرايين ناصع الحمرة الذي في الكبد والاوردة فاني حمرة الاول الى الشقرة وحمرة الثاني الى الكمودة كذا قال العلامة قوله الى مشابهة الاعلى العدل ان صار كيلوسا بين قوله في الاغذية بالقوة الاغتذاء بالفعل هو الذي يصير جزءا للبدن وهو الاغتذاء الحقيقي والاغتذاء بالقوة ما يصلح لان يصير جزءا منه كالمطعومات قوله بان ذلك احمرة لونها قوله مانع من جهة المادة وهي العناصر الاربعة فان الاغذية مركبة منها وبيان ذلك ان كل غذاء مركب من العناصر الاربعة فلا محالة يشتمل كل غذاء على الاجزاء النارية اللطيفة التي لاستحيل بطافتها جوهرها الى مشابهة الكبد لونا وهي مادة الصفراء وعلى الاجزاء الارضية الكثيفة التي هي مادة السوداء وعلى الاجزاء المائية السيالة الباردة وهي مادة البلغم وعلى الاجزاء الهوائية المعتدلة وهي مادة الدم ولما كانت هذه المواد الثلاثة الا اللطافتها كالصفراء والمرودتها كالبلغم والسوداء مانعة من فعل الكبد وطبخها على ينبغي لم تشبه هذه الاخلاط الثلاثة بلون الكبد ولم تتراكبه فيها بتغيير لونها قوله عن الحمرة الى الصفرة وذلك لان الحمرة تتولد من امتزاج الاجزاء المائية تقوده البصر والصفراء اللطافة جوهرها تتفرق اجزاؤها بحيث لا يمتنع البصر من النفوذ بين تلك الاجزاء فيكون بينها الشعاع والبريق فيضعف الحمرة الحادثة من لون الكبد فيها بحدوث البياض والشعاع فيما بينها ومن اختلاط البياض بالحمرة يحدث الصفرة وتوجه ما قال في الحاشية فان النخنة واللطافة وتخلل الجوهر توجب مخالطة اجزاء هوائية بها وهي توجب البياض والتشفيف كما في جميع الزغولت واختلاط البياض مع الحمرة يوجب صفرة انتهى قوله لكثرة ارضيتها لا يكمل فيها هذه المشابهة قوله وهي بين الحمرة والسواد لان عند كثرة الارضية وكثافتها وامتزاج اجزائها بعضها في بعض لا ينفذ البصر بينها وعند ذلك تلك الاجزاء الحمر التي اكتسبت لون الحمرة من الكبد اذ كن بين حمرة وسواد كما يلون السواد قوله لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فلا يكمل فيها هذه المشابهة لان الحرارة القاصرة الكبدية لا تقدر على ترقيق مادته الغليظة لتلطفها ولا على انضاجها

لان لون باطن المعدة كذلك **لا نتن له** لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة الجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه وانما كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج لم تنتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في ذاته او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة خوضة الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال **معتدل القوام** بين الرقة والغلظة ليكون صالحا للتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح **حلو** حقيقة فان الحلاوة الحق على النقه بالجار كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل ذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها

والجهاز على البلغ لبردها المانع من فعل تلك الحرارة القاصرة ولرطوبتها ولذتها المائعة منه **قوله** لان لون باطن المعدة كذلك لان المعدة عصبانية باردة المزاج في اصل خلقتها وانما تهضم الطعام لكثرة ما فيها من الحرارة الغريزية كما سيصرح به الشارح في الحاشية التي تجيء في بيان الصفراء **قوله** لا نتن له وهو الرائحة الكريهة **قوله** من العفونة وهي الدالة على استيلاء الحرارة الغريبة **قوله** لغاية المقصودة كالتغذية فيما نحن فيه مثلا **قوله** مع بقاء نوعه لو لم يكن نوعها قياسيا كما ذاوف **قوله** هذه الرطوبة اي التي علت فيها الحرارة الغريبة **قوله** من رطوبات البدن اي رطوبة كانت من دم او صفراء او بلغم او سوداء او رطوبة ثانية **قوله** بعد ذلك اي التغير **قوله** لم ينتفع بها البدن بالتغذية منها لفقد الغاية المقصودة منها بالعفونة **قوله** في ذاته بان اعترضه الحرارة الغريبة فغيرته واقسته من دون اختلاط متعفن معه كتاثير هواء الوباء او الهواء المفرط الحرارة **قوله** وفي حكم العفونة اي كالان من امارات الدم البطيء خلوه من النتن الذي يحدث من العفونة فلك من امارته خلوه من الرائحة الحامضة او الحادة وغيرها من الروائح الكريهة وكذلك خلوه عن عدم الرائحة لان الحموضة وعدم الرائحة واخواتها ايضا في حكم العفونة حيث تحدث من غلبة الحرارة الغريبة فعلى هذا كان ينبغي ان يقول لم لا نتن له ولا حموضة رائحة ولا فقد رائحة فذكر النتن على سبيل المثال وذكر بعض افراد الكلي والمقصود نفي جميع افراده **قوله** معتدل القوام في الحاشية القوام بالكسر هيئة عارضة للجسم الذي من شانه سرعة السيلان وبطؤه والاول هو القوام الرقيق والثاني الغليظ انتهت اعتدال القوام لان الدم يكون عن جسم كثيفة وهي الاعضاء وجسم لطيفة وهي الارواح فلو كان غليظا لم يصلح للارواح فلا يتولد ولا في العكس بالعكس لم يغتذ الكثيف لصيرورته لا تحاد بحسب اختلاف مزاجات الاجناس الاصناف والاوقات والفصول والاشخاص والاعضاء وباختلافه في الصحة والمرض كذا قال الجيلاني **قوله** بين الرقة والغلظة قال في الحاشية فانه لو كان رقيقا لم يصلح لتوليد الارواح لكن لم يصلح للتغذية مثل العظام **قوله** لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة كالعظام والكبد والطحال والاغشية والعضلات الرقيقة كعضلة الجبهة وطبقات العين **قوله** حلو حقيقة اي كحلاوة السكر والنبات **قوله** على النقه اما لا طعم له كما يقال للماء العذب حلو **قوله** على الشفاف والحال ان الشفاف لا لون له وانما يقولون بانه يعكس فيه فاذا انعكس فيه الاجسام البيض التي قلما يخلو الجو منها حصل فيه البياض ولهذا لا يبعد ان يطلق الابيض على الشفاف **قوله** واسرع جذب

حلوة الاان بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذى اغلى طبخا مجاوزا الحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى نفاهة
كالبطيخ الهندى وغير الطبيعى ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او فى اثنين منها او فى
ثلثة او فى الجميع فما كان مخالفا له فى بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسما يقال له غير طبيعى فى تلك الصفة
وما كان مخالفا فى الجميع يقال له

ملك الطعم او احقيقة قوله حلوة اى محبة للحلاوة ولذا تراه المعدة تقذف طعاما حلوا آخر اولو اكل فى الآخر قال الفاضل الجيلانى من دلائل محبة الطبيعة
لهذا الطعم انه ليعرعنه بشيء من الشبع عن محبة الطبيعة والاشتهاء وقد يقال فى وجه محبة الطبيعة للحلو انه بجرارته المعدة لانضج وملين ويذيب الرطوبات الحادة
اوس برودة المسكنة فى جرم اللسان ويزيل التشنج العارض له لسببه مع انه يقيه وغذا كثيرا جيدا ومن ههنا قال ابن سمعان فى بستان الاطباء ان الاطباء ان الاعضاء
انما تتغذى من الاغلاظ اجمع بالحلاوة فيه اغلب كثيرا فانما خرجت منه الى طعوم اخر خرجت جانبا فلا تتغذى بها الاعضاء وذلك لان الاعضاء
كلها حلوة انما تتغذى بما يشابهها ويجئ بيانه فى الجملة الثانية عند قول المصنف والشهوة والحلو ملائم للطبيعة الخ انشاء الله تعالى قوله الا ان يضعه
الضمير الى المضغوم المفهوم من الاعضاء وهو اجود معنى واقرب رصفا ولك ان ترجع الى الدم الذى يغذو اعضاءك كلها الطعم وهو البعد معنى ووضعا
قوله الى مرارة كالعسل فان هذا المفصول قرة ودمه وغليانه يضرب حلاوته الى مرارة وهو الذى يتغذى من الصفراء كالمرارة قوله مجاوزا للحد حيث يتغير
طعمه الى مرارة قوله الى عفوصة هى الاعضاء التى تتغذى بالمرة السوداء وتلالمها فانها انما تجتذب غليظ الدم ولذلك طعمها ان كان سوداء
لكنه يضرب فيه الى عفوصة هكذا فى بستان الاطباء قوله كالبسر بالضم حرشا ترش شيرين قال ابن ماسويه حامض الاولى ليس بالثانية
دليل حرارته الحلاوة التى فيه ودليل مبسه عفوصته كذا فى البحر قوله كالتفاحة وهى الاعضاء التى تتغذى بالبلغم كالدماغ والنخاع قوله
ما خالف ذلك لونا الخ بان يختلف وتغيره من الحمرة الى البياض من الخالطة البلغم او الى الصفرة لخالطة الصفراء او الى السواد شديد
لخالطة السوداء او قليل الحمرة لخالطة المائية قوله او رائحة اى تغير رائحته بان يكون قليل الرائحة او عديمها بسبب البلغم او المائية او تميل
الى الحدة والنتن لخالطة الصفراء او الى الخموشة لخالطة السوداء قوله او قواما بان تغير قوامه بان يكون غليظا كالدردى لخالطة السوداء او
رقيقا لخالطة الصفراء او المائية قوله او طعما اى تغير طعمه بان صار مرا لخالطة الصفراء او حامضا لخالطة السوداء او املحا لخالطة البلغم
واعلم انه ان كان الخالط صفراء كثيرة او نوبة تتغير لون الدم الى صفرة مع خضرة وان كان دما او مرة صفراء تتغير الى صفرة و
ان كان حراقيا تتغير الى الكمودة وكذا القوام فان كان دما تغير قوامه الى الغلظ وان كان مرة صفراء كان الى الرقة ما هو عليه اقرب من
سائر الخالطة وبالعكس اقسام الدم بحسب الخالط الغريب وقد تتغير فى تلك الصفات لمضى فى نفسه لا لشيء يخالطه وذلك بان يسارع
فراجه فى نفسه فتنفض بعضه او احترق بسبب الحرارة الغريبة فصار بعض ذلك المتنفض اجزاء لطيفة متميزة من الدم صفراء وبعضه سوداء
فتغير بكل احد من تلك الصفات الاربع اذا اثنين او ثلثة منها او فى الجميع وعليك باستيفاء الاقسام كذا فى شرح المصر مع بعض
من الزيادات من شروح القانون قوله وهو اربعة عشر قسما بضرب الخالط وستة بثنائى واربعة ثلاثى قوله فى تلك الصفة يقال غير طبيعى فى تلك الصفة

غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك الدلائل مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لو يجعل له مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون سواء على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا تجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فتجف الاعضاء والبلغم يرطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات فان يبوستي المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل

او في العلم او العوام او في اثنين منها او ثلثة قوله غير الطبيعي مطلقا لكونه غير طبيعي على الاطلاق حيث لم يبق فيه صفة من صفات الطبيعي ثم اعلم ان من الدم غير الطبيعية الدم الغليظ وهو الذي صاحبه جلد واقوى لكنه اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق اذكى واذهى واعقل واسنف بدنا وقوم الشيخ اغلظ واشد سوادا وكذا دم الاعضاء الى غلظة ودم النساء اميل الى الباطن ولذلك لو امن على رونقا وحمرة مع وفور وهن وذلك للبرودة وقلة الحرارة ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذلك بشرتهم اشد حمرة وقد يرقى الدم في بعض الكتس ويكثر حتى يخرج بالعرق وقد يغلظ حتى يصير كالعلق كما في الجذرين كذا في شرح العلامة قوله لانه دم في الحاشية اطلاق الدم على البلغم على سبيل المجاز لانه قريب منه قوله غير تام النضج لكن بادرته بعد مستعدة للدموية حيث كانت تزداد استعدادا وبها حتى صار بعيدة وما وقى بعضه في مسلك لاستعداد بلغما يصير دما بتمام النضج وذلك لان الطبيعة لجاذلتها الكمال في افاعيلها بالقصد الاول فلا جرم تحاول الطبيعة بتلك توليد الدم لم يتعذر به لكن لضرورة اختلاف تاثير الحرارة التي هي آلتها بحسب تفاوت قربها من الجزء المغتذي ونضج يحصل شيء قصر فعل الحرارة فيه وهو البلغم في هذا الطبخ كذا في شرح الجيلاني قوله وهو بارد رطب لان مولده الحرارة القاصرة عن تمام النضج ولذلك يسرع شديد البرد كالبلغم الخ قوله مثل الدلائل المذكورة في الدم يعني كونه متولدا من الاغذية البادرة الرطبة وفي الافواه المبردة الرطبة كالشتاء وفي الاسنان البادرة الرطبة كالمهوة والشيخوخة ومولد الفعل البادرة الرطبة كالمي الملتفة سندفعا توله بالاشياء الحارة اليابسة كذا في شروح القانون قوله وفي بعض النضج وانتظر بعض آخر فاد احصل ذلك البعض فيه يصير دما بالفعل قوله اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد اما الموزة او السدة بين الكبد والعضو قوله لم يجعل له مفرغة اي موضع فراغ ليشغله خلط قوله كالمرتين الصفراء والسوداء مفرغتها المرارة والطحال اذ لو لم يجعل لها مفرغة بل اجريتا كالبلغم مع الدم افسدتاه واخرجتاه من صلاحية التغذية كل عضو عضو فصار المناسب بحالها ان تجمع كل منهما في مفرغة ياخذ الطبيعة كلا منهما من مفرغته كلما احتاجت اليه قوله مجرى الدم واسيل معه الى الشرايين والاوردة لامكان ان تتغذى منه الاعضاء الحية قوله وان يرطب الاعضاء الكثيرة الحركة ومفاصلها قوله والحرارة تحلل الرطوبات بتبعيدها وتغيرها فاحتاجت يد على الاعضاء الرطوبات البدنية جملتها تقابل على الرطوبات التي في جواهرها قوله المنهك الانهاك الاتعاب

الممونة لكثرة الحركات وصلبت بالاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية
مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب
ان يكون شبيها بالمتغذي مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وقد ذكر ابو سهل المسيحي له فائدة
اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيخ منه ما قارب الاستحالة الى الدموية
احترازا به عن البلغم الحامض والنفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان
اختلفا في البعد فان النفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيخي ذلك

قوله الممونة يقال مونت الشيء وميته اتميله كذا في شرح الاشارات قوله وصلبت اي تشنجت اوتارا المفاصل والتوت ليسبل الحاصل بانبا الحرارة الغريزية
وعندي يلزمهم ان لزوم صلابة الاوتار والرباطات عند عدم رطوبة لزجة على المفاصل مع جواز ان لا يدم البلغم المرطب للاعضاء وهو كما ترى
لان الرطوبة البلغمية اذا لم تكن لزجة ليسرع اليها انجفاف بخلاف ما اذا كانت لزجة ولذا ترى البلغم اللزج الملقى على خارج يبقى زمانا طويلا
لا يبقى تلك المدة الرطوبة غير لزجة قوله وان يدخل الخ اعلم ان هذه الاسباب الثمانية للبلغم السبب الفاعلي له هي الحرارة القاصرة الباقية
الاغذية البادرة الزمهة كما ستعلم قوله البلغمية المزاج الاجود البلغمي المزاج قوله شبيها بالمتغذي فان الدم بحرارته لا نيا سب تلك الاعضاء
واختلاطه مع البلغم بفيده مزاجا نيا سب تلك الاعضاء لاختلاف امزجة تلك الاعضاء في البلغمية يكون اختلاط البلغم معه على التفاوت في
كل عضو واختلف في هذه التغذية فذهب بعض الى صيرورة الجميع غذاء لتلك الاعضاء وهو ظاهر عبارة المصنف وبعض الى ان الدم باختلاط البلغم
يتغير لتغيرات مزاجية حتى نيا سب تلك الاعضاء فيصير وحده غذاء من غير ان يغذو البلغم شيئا من تلك الاعضاء وكذا الحال في الاخلاط
الاخر في التغذية وحدها كذا قال الجيلاني وقريب من هذا المذهب ما اختاره الشيخ في الشفاء بقوله والحق فنقول ان اصل الغذاء الدم
وهذه الاخلاط انما يزيد يحتاج اليها اذا تعجز قوة كل عضو من ان تحيل الدم الواحد المتشابه لو كان عنده الى مزاج يليق به على ان الطبيعة
قد استعانت بهذه الاباريز وقد سلف ذكره قوله مع ان الدم الخ اي اختلاط فسط من البلغم في تغذية مثل الدماغ ليكون الغذاء شبيها
بالمتغذي ضروري لو كان الدم بطبعه ورطوبته سهل الاستحالة الى شابهة مزاج كل عضو كمن استحالته الى اعضاء باردة رطبة وكذا الى اعضاء اليابس الحار
وابيض اللون لا يخلو عن صعوبة وعلى هذا لو قال ولو كان الدم كان اولى فالاولى في توجيه العبارة ان يقال انما
مع انه مبارعلى سهولة استحالة الدم الى المشابهة مزاج كل عضو كيفي ان تخليط قليل من البلغم بالدم فانه يحصل منه اليفة المرغوبة لذكر قوله فائدة اخرى
اي مع ذكر المنفعة الاتية قوله لزوجة لكونه لزجا قوله والتصاقا بالاعضاء لا يقال لم لا يجوز ان يحصل الطبيعة الدم لزجا صالحا للالتصاق
والتغذية لمثل الدماغ مدون الخالطة من البلغم لان هذا الامر وان كان ممكنا لكنه يشق على الطبيعة ويوجب ضعفها في سرع ما يكون هكذا قيل قوله
والطبيخ منه ما قارب الاستحالة بان يكون قوامه قريبا من قوام الدم ولم يكن شديد البرودة الى الاعتدال ويكون فيه حلاوة ما
هكذا في شرح الميثاني قوله بعيدان في الاستحالة ولذا الا يسمى كل منها طبيخا قوله فان النفه اقرب وانما كان اقرب من الحامض لان

لان البلغم دم قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصورا كان اولى ان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم فى بواقى الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد الفوائد المذكورة وغير الطبيعى وهو الذى يكون بعيدا لاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده فى الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او فى غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالنفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية اولى يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يختلط مرة صفراء محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء النقه الذى يجرى على الاراضى محترقة مرة الطعم عند مرورها عليها واختلاطه تبريها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة

النقاية تحصل فى البلغم لاجل اختلاط المائية الكثيرة والحموضة باختلاط السودا ولا يخفى ان حرارة الكبد اقدر من افتار المائية من النقه والباسه صورة الدم من ترقيق السودا الغليظة وجعلها دما فانه يحصل بعدة مديدة ولذا عد المسيحى البلغم النقه من الطبيعى قال البلغم النقه طبيعى لاطعم له فيكون النقه اقرب فى الاستحالة الى الدم من غيره قوله لان البلغم دم قاصر النضج فان الغرض من خلق الدم الطبيعى الذى يقاصر النضج وكذا من خلق البلغم اقرب الاستحالة الى الدموية اذ هو اقل قصورا فى النضج من غير الطبيعى هو تغذية الاعضاء فما يفيد التغذية يخدم الطبيعة ولو بعد الاستحالة القريبة كالبلغم الموصوف بالحلاوة والاعتدال فى الكيفية والقوام اولى بان يسمى طبيعيا فظاهر وعليه ان ظاهر العبارة يوهم ان الوصف للطبيعية هو قصور النضج فكل ما يوجد فيه القصور اكثر ينبغى ان يكون اولى بالطبيعية قوله الفوائد المذكورة بقوله وفائدته الخ قوله بصفاته الطبيعية المذكورة الخ اى من بعد ذكر كل من خلط طبيعى كما يحكى قوله ان يفيد فوائده مثلا الصفراء يفيد تلطيف الدم وتغذيته وهكذا فكل ما كان متصفا بصفاته الطبيعية اعنى النقة والحدة وحمرة اللون يفيد تلك الفوائد المذكورة ولو بعد حين قوله الى الدموية كالبلغم الحلو لخالطة الدم فان الدم يكسر غائلة برده ويهيئه للنضج وكالبلغم الرقيق فانه اذا حلت فيه الحرارة تنبغى قوله او غير ممكن الاستحالة كالاجاج فانه لا يمكن استحالتها الى الدموية قوله او تغيرها كالمعدة قوله الطعوم المذكورة من المالح والحامض والحلو والمر والحريف قوله كالمالح بحراره قوية نارية تحدث فيه ضربا من الاحتراق قوله او لم يصلح لذلك كالمالح بالملوحة الشديدة واخويه فقوله كالمالح وكسميه جالينوس بلغما صفراويا مثال الثانى قوله لسبب كونه مالحا او سبب الملوحة امران احدهما مخالطة غريب كمرة صفراء محترقة مع البلغم الرقيق والثانى بلا اختلاط شئ بل كيفية حرارة كبدية قوية نارية قوله مخالطة باعتدال اذ لو كثر الاختلاط لا يسمى مالحا بل بصلة مرا كما قال الشفا ويحيا معدودا من اصناف الصفراء غير الطبيعية كما فى شرح النباتى قوله كمالح واليضا كمالح اذا خالطها شئ كالنورة والقلى وشدة اختلاطها وعقدها بالنار والشمس كما هو طريق صناع الاجاج كذا فى شرح الجغمينى والنباتى قوله على ما يراه الطاهر اى الاطباء ويقال بمبالغة اراضى محترقة لبيبة الطرف اراضى موضع احتراق وهذا كالملح الذى يجرى من بحيرة طبرستان فان ارضها الجارى مرة الطعم المائع عند مروره بها يستفيد طعم الملوحة فهذا هو الملح بالطبع كذا فى شرح العلامة قوله محترقة بالحريق وبحرارة الشمس قوله مرة الطعم وجريانها حلوا

ولو كثرة لاختلاط بثخنة فيه المرارة وثانيهما ان تحمل حرارة قوية نارية في البلغم النقي عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحرقه فيضر بالمزاج اللذع والتشيط العفوني فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة تصور مالحة يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح الغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية ويحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني ويجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى الحرارة والمرة لان صعدوته انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم النقي وعرضه ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك كان ذلك

قوله ولو كثرة الاختلاط اي اختلاط الاجزاء الارضية لو كان غالبا صيرورا كما في الحاشية قوله وثانيهما هذا ما قاله المسيحي كما نقل عنه العلامة ويمكن ان يكون هذا الوجه بما لينوس كما يشعر به مقال الرئيس حيث قال واما فاضل الاطباء فقد قال ان هذا البلغم يلحقه بعفونة اومائية غالطة قوله علا بالغا اي مفرطا قوله والتشيط اي التلهب بالفارسية زبانه كشيدن آتش فان عند التشيط العفوني يصير بعضه محترقا واما اذا اختلط بالمائية الباقية ويحدث الملوحة كذا في شرح الجيلاني قوله فان المواد المتخلفة كمادة البلغم النقي والمتخلف بين ماندن وفي بعض النسخ المختلفة ولم يجل الاختلاف بهذا المعنى قوله عن الهضم الثالث اعلم ان الغذا اذا ورد على البدن لعبرض له تغيرات اربعة الاول يصير جزؤه تلك التغيرات يسمى بالمهضوم الاربع الاول في المعدة وفيها لا تتغير صورته النوعية لقابلية طبعه وراحته لكن يصير بحرارة المعدة الذاتية والمكتسبة من مجاورة القلب والكبد والاوردة والشرايين التي فيها ومما يخالطه من المشروبات شبيها بالكشك الخشن ويقال له الكيلوس وهو الهضم الاول وفضلته يندفع من طريق الامعاء الثاني في الكبد وهناك تتغير صورته الغذائية الى الصورة النوعية الخلطية ويسمى بالكيموس وهو الهضم الثاني وفضلته يندفع اكثره في البول وباقيته من جهة الطحال والمرارة اقتال الهضم في العروق وفيها لا تتغير الصورة الخلطية وهو الهضم الثالث والهضم الرابع في الاعضاء وهناك يتبدل الصورة الخلطية الى المضوية وبعضهم لم يعتبر الرابع وفضلها يندفع اما بالتحليل الذي لا يحس او بالعرق وبالبخ الخارج من منافذ طبيعية محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او غير طبيعية كالاورام المنفجرة او انابيب من زوائد البدن كالشعر او الظفر لا تقبل عليها الطبيعة بالهضم بل تعرض عنها هي والحرارة الغريزية الى ان تستولي عليها الغريزية النارية وتحدث فيها لذعا واحراقا عفونيا وتجعلها مالحا كما اومى اليه بقوله كذلك الحال في العرق لكن بقي الكلام في مخالطة فضلة الهضم الثالث بالبول فان الفضلة التي تخالط البول انما هو فضلة الهضم الثاني كما عرفت الا ان الامر فيه سهل فان فضلة الهضم الثالث الينا قد تخالط البول ويندفع معه ولو قليلا قوله المخالطة للبول فانه قد يخالطه فضلة الهضم الثالث عرضا قوله لا تصلح اي لكونها فضلا غير محتاج اليه لا يصلح لغذائية البدن قوله لانه اكثر نضجا ولو بالواسطة فقلت لذلك ملوحتها وانما صار اكثر نضجا ولو بالواسطة من الاول لان العرق من فضل الهضم الرابع فيكون فضلة مستوفي المهضوم الاربعة بخلاف البول فان الهضم هو الغذاء المنفصل عنه العرق دون العرق لان الحكم باكثرية نضج العرق

فبالحري ان يحكم عليه بالحرارة واليبوسة ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة على بعض فعلى هذا يلزم ان يكون جميع اصناف البلغم بارد ارطبا بالنسبة

انما هو بالواسطة اي بواسطة نضج ما هو فضل له قوله فبالحري اي الكري او كغني بمعنى الخليق والجدير قال الرضي في بحث افعال المقاربة قد يستعمل حريّ بدون ان يفضل كذا بكسر الراء استعمال عسى بلفظ الماضي فقط ومعناه صار حريا وحراً جديرا وصار خليقا واصله حرِيٌ بان يفضل فخفف فصار حرٍ كما هو القياس مع ان فعيلا يقال ايضا هو حرٌ بان يفضل بفتح الراء والتنوين على المصدر بمعنى الوصف فلا يثنى ولا يجمع تقول هو حرٌ ان يفضل وهما حران وهم حرون وان اقلت هو حريٌ على فعيل او حرٍ بكسر الراء كعِمٍ ثنيت وجمعت وانثت ويقال بالحري ان يكون كذا انتهى قال في المغني بعد ذكر الكلام على الحري ان كلا من حرٍ وحريٍ اسم فعل بمعنى اجدر وقد توهم من عبارة القاموس الحراء الخليق ومنه بالحراء ان يكون لك انه حريٌ بكذا وحرٍ كغني وحرٍ انتهى انه اذا دخل عليه الباء فهو كعصا من الواو قطعا واذا عدي بالباء كغني او كرمى من الياء فالاحق ان يكتب في الشرح بالالف انتهى وحاصله تخطئة الشارح اما خطا ولفظا اما الاول فلان الشارح ادخل عليه الباء فينبغي ان يكتبه بالالف كعصا لكونه حينئذ واويا قطعا واما ثانيا فلانه ان كان في كلام الشارح كغني وحرٍ فالكتابة صحيحة لكن فيه خطاء من وجهين احدهما الاول انه حينئذ يعدى بالباء لا بالى فلا يدخل عليه الباء والشارح ادخل عليه الباء ولم يعده وبهذا اقول هذا الكلام منه يدل على انه لم يتامل في عبارة القاموس حق التامل والالم يخطئ الشارح ولم يخطئه هو ايضا اما الاول فلما مر والثاني فلان عبارة القاموس ليست نصا في وجوب تجريده بما هو كغني او رمى عن الباء غاية الامر انه لم يدخل عليه الباء عند التمثيل وهذا لا يدل على انه لا يجوز عليه ادخال الباء مع ان الجوهري والرضي صرحا باتيان الباء عليه واما الثاني فلان قوله فعلم منه اذا دخل عليه الباء فهو كعصا من الواو قطعا لفظا لان صاحب القاموس انما تعهده للغة بجمع تصاريفها في معنى الجدير في النواقص الياء في النواقص الواو واما في الصحاح فبالعكس الاول ان القاموس لم يدخل الباء على المقصور بل على الممدود حتى يصح الظن انه كعصا يكتب بالالف واما الثاني فلان قوله واذا عدي بالباء كغني او رمى من الياء سيأتي منه خلافه آخرا لا يساعده عبارة القاموس ايضا لان التمثيل لا يدل على ما هو كرمى وغني يلزمه التعدية بالباء حتى يلزم تخطئة عبارة الشارح كيف والجوهري والرضي صرحا بقولهما هو حريٌ ان يفعل وكذا خليق وكذا قال صاحب مجمع البحار فلان حريٌ بكذا واحراني يكون كذا الا ان يعلم منه ان المقصود كغني لا يلزمه الباء قوله ولا تناقض بين الحكم اي بالحرارة واليبوسة على صنف من اصناف مطلق البلغم مع الحكم على مطلق البلغم بالبرودة والرطوبة قوله بالنظر الى طبيعته اذ هي خلطه وطبعه ولم يخالطه شيء غريب ولم تفعل فيه حرارة قوية يكون باردا رطبا والعجب ممن حمل الطبيعة على البلغم البعيد ثم قال والاحق رجوع الضمير الى البلغم القريب تجوزا قوله عروض عارض مسخن مثلا كالبلغم الذي احترق قوله فانها مختلفة قال ابو سهل المسيحي قد تعرض البلغم الاصلي وهو النقية البرد الرطب عوارض غير مزاجه فمتى وجد برد الزائد اصلي فالطبيعة صار كالبلغم الذي احترق

هذه عبارة بعض النسخ

ال الخلطين **والحامض** وسببه امران احدهما مخالطة شئ غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حادث فى نفسه وهذا الذى يحمض لامر فى نفسه لا يخ اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية او جب له غليانا يتحلل به الغريزية فاستولى عليه الغريزية فيحمض كما يحمض العصارات فى صميم الصيف واما برودة تستولى على الحرارة الغريزية فتفهم عنها وتنطفئ ويحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث فى العصارات فى صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولى على نضجه فتفيد خلخلة وتعرضه لقبول البرد الخارجى فيحمض كاثمار التفهة اذا نضجها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا **ويميل الى البرودة واليبس** اما البرودة فى جميع الاقسام فظاهر واما اليبس فى القسم الاول فظاهر ايضا واما فى باقى الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتها لعسر الانفعال الى الارضية **والمسيخ** وهو التفه الذى لا طعم له وسببه انه كان بلغميا مائيا باردا فى اول الامر

جدا شبيها بالزجاج الذائب فى لونه ورقوامه وتحتى وجد برد اقل مع يبس صار حامضا وخلت لزوجته وغلظه وتحتى وجد حرارة مع رطوبة صار حلوا وتحتى وجد حرارة مع يبس صار لا حلوا ولا حامضا الكثر برد امن الحلو واقل برد امن الزنجبيلى كذا فى شرح العلامة قوله الى الخليط الدم والصفراء يريد عليه ان الجزم بكون جميع اصناف البلغم حتى الملح منه ابرد وارطب من الدم مع وقوع الاختلاف فى ان ايهما ارطب اذ كانا طبيعيين فى محل الخفاء وكانه لذلك عبر عن هذا المذهب بصيغة التمريض قوله احدهما مخالطة شئ غريب حامض انما قيد الغريب بالحامض لان السوداء حين كونها عفصة لا يحدث عنها ذلك القسم قوله اما الحلو احدث الحامض من الحلو قوله تحلل الغريزية يجد بها فانها للمجانسة قوله كما يحمض العصارات كعصارات الرمان والعنب فان العصارات وكذا الربوب والخمور والثمار يحدث فيها الغليان اولا بأس حرارة الهواء والشمس شبيهة بالحرارة الطبيعية حاصلة من الاجتماع ثم تحمض كالخل لتخلخل الاجزاء اللطيفة من الحرارة ولذلك ترى اتحمض فى سلطان الخرنف البلغم التفه وتحمض اذا فعلت الحرارة فيه فعلها تفارق بها الاجزاء الحارة البادرة كذا فى شرح الجيلانى وغيره قوله فى صميم الصيف اى شدته قوله وابرودة اى من الهواء والثلج قوله واما التفه اى واما سبب حموضة البلغم التفه قوله خلخلة فان من شان الحرارة تصعيد الاجزاء اللطيفة وترسيب الكثيفة وهذا هو الخلخلة قوله تعرضه فى المقدمة عرضه لكذا يعرض نهارا وارا يرا فلان جيز قوله نضجا قاصرا انما تحدث اذا علت فيها الحرارة الغريزية قوله فى جميع الاقسام اى فى جميع الاقسام الستة المطبعية التى ذكرت للحامض وهو رابعتها قوله اقسام مستان للحلو اذا حمض وقسم للمتفه اذا حمض وقسم لمخالطة السوداء والحامضة قوله فظاهر ان البلغم فى جميع هذه الاقسام لم يغيره شئ عن طبعه سوداء كان مخالطه كالسوداء وهو القسم الاول ولم يخالطه شئ كالاقسام الثلثة الباقية بل الوارد الخارج من السوداء والحرارة الغريبة التى تنضج بها الحرارة الغريزية معين بعجوزة قوله فى القسم الاول وهو خلط السوداء قوله فظاهر اى المخالطة وهو السوداء اليبس قوله العسر الانفعال اى من الحرارة الغريزية الضعيفة قوله لا طعم له كيف كان

فلم يتعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل بلطيفه لطول المحقن وغلظ الباقي وازداد برد ذا بسبب الكثافة **وهو خالص البرد كثير الفجاجة** واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة البلغم يصدق على عديم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجوديا كيفية مذوقة او عدمها **والعفص** لسببه ايضا امران احدهما مخالطة السوء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه بحيث مائيته فيستحيل ذلك الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم تعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضجها وتصيرها حلوة

قوله لم يتعفن فان التعفن لسلطان الحرارة الغريزية وسلطانها على الغريزية موجب لتحللها لا سيما والبرد حينئذ فوجه فاذا لم يوجد هذا السلطان لاجل وجود الحرارة الغريزية لكن لا يقدر ان ينضج المائية او تحرق وتحلل بل يقدر ان لا تمع الغريزية تغلب عليها فلذلك بقي مسيخا مائيا قوله بقي محتقنا لانه برقة نفذ في المنافذ فاحتقن فيها قوله لسبب الكثافة اي الحاصلة عند انطفاء الحرارة الغريزية قوله وهو خالص البرد لتحلل اللطيف وكثافة الباقي الموجبة للبرد قوله كثير الفجاجة لقصور الحرارة عن الانضاج قوله واورد عليه يعني اورد عليه ان المسيخ هو الذي لا طعم له فلا يجوز عده من اقسام مالا طعم واجاب عنه الفاضل الايلاقي تلميذ الشيخ بما حاصله ان الطعم ما يحكم به القوة الذائقة سواء كان ذلك الحكم لوجود كيفية مذوقة بان يكون طعمه مخالفا لطعم البلغم البطيء او عدمها بان لا يكون له طعم اصلا والمسيخ كذلك وبان تقسيم البلغم ذا الطعم الى الحامض والمسيخ كتقسيم الفصل الى النوع الذي هذا الفصل منه وهو الذي ليس هذا الفصل منه كتقسيم الناطق الى الحيوان الناطق والحيوان غير الناطق وهو الذي بين الجوابين اشار الشيخ المحقق الى الاول بقوله مع ان الطعم الخ والى الثاني بقوله بان الخارج الخ ومحصل الجواب الثاني ما قاله الشيخ في الحاشية بقوله اي لم يحصل المسيخ من اقسام مالا طعم ليلزم كونه ذا طعم بل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم وهو عدم الحلاوة ونحوها والحاصل ان في المسيخ لوحظ الطعم عدما وبنسب بعض الشراح الجواب الاول الى نفسه وبعض المحشين الجواب الثاني الى نفسه وبعد التأمل في هذا الجواب العجيب جدا وحاكم الفاضل الايلاقي فقال لو فسر الطعم بما يحكم به الذوق بمثل المسيخ فيقال الطعم ولو فسر بما يدرك به الذوق يخرج عنه قلت سمي الجواب الثاني على المعنى الثاني والاول على الاول فحوله وسبب السبب سبب ايضا فافهم قوله عديم الطعم اذ الطبيعي من جهة الطعم اما الحلو او الحامض او المالح او المر او الدسم او الحريف او الدسم او العفص او ما يكون له طعم غير حلو كالحامض والعفص او لا يكون له طعم كالمسيخ وانما لفظ الكتاب منطبق على هذا التقرير صراحة والعجب ممن جعل هذا الجواب جوابا آخر من اصل الاعتراض مغايرا لما اجاب به الشيخ وحكم بانه اولى من جواب الشيخ ثم قال لصاحب الحاشية على هذا قوله سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة خاصة كما في سوى المسيخ من الطعوم الثمانية قوله او عدمها اعدم ذلك الكيفية الخاصة كما في المسيخ فلا يرد ان عديم الطعم مفهوم كلي وانما يحكم به العقل لا الحس الذوق وهي الفجة لان البرودة اذا فعلت في المادة الكيفية احدثت العفوصة واذا فعلت في اللطيفة احدثت الحموضة قوله الى الارضية والبس بصير الافعال السبب جوا المائية قوله حيث لم يصل منها حرارة ضعيفة كزهر البادرة كثيفة قليلة المائية وذلك لان الثمار في مبدء التكون يكون حرارتها الغريزية قليلة جدا تقبل الفرد البرد الحاصل بسبب قلته ثم تزيد الغريزية شيئا فشيئا فتفعل في اضعافا بعد احالة المحلة وتقليل البرد فيحدث الحموضة ثم غلبة الغريزية وبعثت الى حد الكمال على اعتدال فيجعلها حلوة ثم اذا تسلطت الحرارة الغريزية على الحرارة الغريزية الى حد عينا محدثة حرارة اخرى وكيف كان الحرارة الغريزية المعتدلة تحدث في الكثيف الحلاوة وفي اللطيف الدسومة وفي المعتدل النقاوة بحرارة البالغة تحدث

ويميل الى البرودة فقد ذكر واليبس لجمودة مائيته وعسر انفعاله وميله اليها اكثر من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح

الغريزية قليلة جدا تقبل اثر البرد الخارجي بسرعة فتصير غريزية غريزية ثم يزداد الغريزية ميتة شيئا فشيئا فتفعل عملا ضعيفا باجادة الخلطة وتقبل البرد بسهولة المحمودة ثم يزداد الغريزية وبلغت الى حد الكمال والاعتدال فتجعلها حلوة ثم اذا تسلطت الحرارة الغريزية على الحرارة الغريزية التي فيها فجعلتها مرة احرى وذلك لان الحرارة الغريزية المعتدلة تحدث في الكثيف الحلاوة وفي اللطيف الدسومة وفي المعتدل النقاهة والحرارة البالغة تحدث في اللطيف الحرافة وفي الكثيف المرارة وفي المعتدل الملوحة والبرودة تحدث في اللطيف الحموضة وفي الكثيف العفوصة وفي المعتدل القبض

قوله ويميل الى البرودة لما ذكر من مخالطة السوداويا وغلبة البرد الشديد عليها قوله وعسر انفعاله اي من الحرارة الغريزية السيئة قوله اكثر من الحامض وذلك لغلبة الاجزاء الارضية والبرد الشديد عليه وقلة الحرارة الغريزية او الغريزية الفاعلة للحموضة وزيادة يبوسة السوداء الغير بخلاف البلغم الحامض فانه قد استفاد من الحرارة الغريزية نضجا ما وذلك يحدث الحامض في الحاد في الاسعار وبرد المعدة اعلم ان المصنف لم يذكر البلغم الحلو في اقسام البلغم غير البسيط الماخوذ من جهة الطعم وعده صاحب الكامل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم وقال الشيخ من البلغم الحلو ليس بسيط وهو الذي يحس في النوازل الفتق والحواب ان البلغم الحلو شارك البلغم البسيط على راي الشيخ والمعدة وتبعها شارح وادرج في تدبير المشروب يكون البلغم البسيط حلوا فليصح ان يعد مع اقسام الفاسد في طعمه لان الفاسد في طعمه هو ما كان منافيا للبلغم البسيط وذلك هو الحامض والمالح والعفص وما كان مشاركا للبسيط في طعمه فلا يعد من اقسام البلغم الفاسد وان كان ليس بسيط واجاب الامام عنه بانه بان تلك الحلاوة ليست طعما لذلك البلغم بل للدم المخالط له وهذا الجواب جيد بوجه ان البلغم الغير البسيط لا يكون سوداويا الا اذا خالط الدم ولكن للبصيح لان الباسهل وصاحب الكامل افتيا انه قد يكون بلغم غير بسيط لا لمخالطة الدم فالاولى ان يجعل اقسام الغير البسيطية من جهة الطعم خمسة لا اربعة كما في شروح العلامة والمصنف والسديد للقانون

قوله واما من جهة القوام هو القسم الثاني من القسمة الاولى فان المصنف في شرح الكليات لما فرغ من ذكر الاقسام الماخوذة من جهة الطعم شرع في ذكر الاربعة الاخر الماخوذة من جهة القوام فمنتهى قوله من جهة القوام على ما قال الفاضل العلامة ان لا يكون قريبا من قوام الدم بل يكون اسفرط الرقة او مفرط الغلظ فهو اربعة اقسام لانه اما ان يكون مختلف القوام في الحقيقة او لا فان كان الاول فاما ان يظهر اختلافه عند الحس وهو الخام او لا يظهر وهو النضيج وان كان الثاني فاما ان يكون قوامه رقيقا جدا وهو المائي او غليظا جدا وهو العصي فان قيل فعلى هذا يخرج عنه ما يكون رقيقا لا جدا او غليظا لا جدا فقط فذلك يكون داخلا في عرض القوام البسيط يحده طرفا افراط وتفريط اعلم ان الشيخ قال واما البلغم الغير البسيط فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو الخام ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو النضيج انتهى قال العلامة انه منه من حيث انهما مختلفان القوام في الحقيقة انتهى ولما كان الظاهر من عبارة العلامة انه اراد بضمير منه في قول الشيخ ومنه مستوي القوام اه الى الخام بقرينة ما ياتي بعد في قول الشيخ والخام في عداد

لان بصيرها طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي تشبيها بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي تشبيها بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه

المخاطي مع ان الظاهر ارجاعه الى البلغم الغير المطبوخ قال في الحاشية قال الشيخ في تعديد البلغم الخام وصفه قال الشارح العلامة انه مبني على ان الخلط المذكور هو البلغم الغير المطبوخ وفيه بحث لان مختلف القوام قد يشترك بين المخاطي والخام فهو بمنزلة الجنس لان مختلف القوام في الحقيقة انما هو المخاطي فقط وفيه بحث لان مختلف القوام قد يشترك بين المخاطي والخام فهو بمنزلة الجنس لان مختلف القوام في الحقيقة انما هو المخاطي فقط ان كان اختلاف قوامه محسوسا فهو المخاطي والا فهو الخام فيكون كل واحد من المخاطي والخام نوعا منه لان الخام نوع من المخاطي ظاهر قول الشارح العلامة ان الخام نوع من المخاطي من حيث ان المخاطي والخام مختلف القوام في الحقيقة وفيه ما لا يخفى يشير ان يقال ان الفرس من جملة الانسان لان الحيوان قد يشترك بينهما انثهت ويمكن ان يجاب عنه بان غرض العلامة اقتضاء كلام الشيخ في جعل الخام مضادا للمخاطي انها وان جعلا متغايرين بالحقيقة يرجعان الى واحد لاشتراكهما في ان كل واحد منها مختلف القوام في الحقيقة وحينئذ لا يتجاوز الاقسام من الربعة قوله لان بصيرها طبيعيا اذ كل بلغم لا يصير مائيا طبيعيا فهو غير طبيعي قوله ويسمى المائي هذا ابرد اقسام البلغم وارطبها لغلبة المائية وسرع تاثير الرقة جوهره وسرعة نفوذه شديدة قوله لطول المكث اي في المنافذ والمفاصل وسلطان الحرارة الغريزية قوله وبكثرة حركة الاعضاء اي الموجبة للحرارة المحللة ويدل على تحلل الاجزاء اللطيفة وبقاء الارضية فيه كثرة تحجر المفاصل بخلاف هذا البلغم الجصي فيما قوله وقد يحدث اي الغلظ قال العلامة والفرق بينهما ان الثاني يكون انشد تماسكا من الاول فان قلة الاجزاء الارضية وقوة الجمود تقتضيان ظهور البياض بخلاف الاول قوله والجمود اي جمود المائية قوله الجصي الجص بالفتح والشد معرب كچ قوله المختلف القوام بان يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا قوله وعدم تاثير بعض اجزائه بالحرارة فان الحرارة متى ما تؤثر في بعض اجزائه احدثت الرقة والتي لم تؤثر فيها بقيت غليظة فحينئذ لظهور الاختلاف في اللطافة والغلظ في الحس واذا لم تؤثر الحرارة في بعض منه لا يكون بعضه لطيفا عند الحس بعضه غليظا يتعذر اعادة على فجاجته بناء على الاوجه بتشبثا للاول على ان الخام معرب خام بمعنى الفج لغة فارسية وهذا لا يظهر من اللغة فالاولى في وجه التسمية ما قال العلامة كان الخام من الثياب ما لم يقصر على حاله لم تغيره القصارة كذا هذا والخام ابرد من الخاطي لغلبة البلغمية وهو الاظهر من اللغة فالاولى في وجه التسمية ما قال العلامة كان الخام من الثياب ما لم يقصر على حاله لم تغيره القصارة كذا هذا والخام ابرد من الخاطي لغلبة البلغمية والاجزاء الارضية فيه واقل غوصا في المغسول والمعلوم من الخام الذي هو مركب من الخاطي والبلغم الغير المطبوخ غلظ قوامه بخلاف الخاطي فانه اكثر غوصا منه في المغسول لسرع رقة قوامه فان قيل الفجاجة في الخاطي اكثر منه في الخام لاختلاف قوام الخاطي في الحس وتشابه قوام الخام الدال على نضج واتيه رقة القوام اول الى المائية المستلزمة للبرد عن غلظ القوام قلنا الخام ليس متشابه القوام الا لا يكون الا لنضج مائل متشابه الفجاجة لعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة كما في الخاطي ورقة القوام في الخاطي ليست للمائية بل لنضج فلا يقال ان الشيخ قال الماء ابرد من الجميع فكون المائية

في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس وليس المخالطي يشبهه به كان المخالط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل

فيه الكثرة ان قوته جوهره وسرعته نفوذه وعلى هذا الحكم لما قلنا فانه بين كون المخالطي اسرع نفوذا في العضو لرقة في قوامه الدال على نضج ما وبين كون الآخر اسرع تاثيرا في العضو لرقة جوهره الدالة على غلبة المائية والفرق مبني على ما بين جوهر الشيء وقوامه من التباين قوله في الجسم اقابل كالماء الحار قوله المخالطي ويشبه ان يكون بها شديد البرد اعلم ان نسخة المتن على ما هو الحق الساذج من المشرح وانه بها الشارح كالاساس والصحاح والقاموس والقاموس الشفا سيخان هكذا والمختلف القوام المخالطي بالجر لكونه بدلا من مختلف القوام على ما هو الاظهر من سوق عبارة المتن لكن الشارح نظرا الى الفائدة الجديدة غير الاعراب والمحق في كل موضع لفظة ليسمى جعله منصوبا واورد على هذه النسخة تارة بانها ضيقة اذ لا يصح اطلاق مختلف القوام على الطلاء المخالطي واورد اخرى ان كلام المصنف يشعر بعدم الفرق بين المخالطي والمخالطي على نقل الشارح عن المصنف بقوله والمختلف القوام المخالطي ليسمى المخالطي وقلت يمكن ان الفرق بينهما صاف عن نظره الايرادات لان المدار اعتبارا يختلف قوامه في الحس فقط وهو متحضر في المخالطي وان لم يكن مختلفا في الحقيقة ولا يضر في الحكم الآتي بسمومة غالبا لكونه غير ظاهر عند الحس بل انما يستدل على وجوده بالقائه في الماء الحار كما اشار اليه الشارح المحقق لكن بعض القاصرين خطأ اخر على قول الشارح المحقق المخالطي فظن البعض من غير تدبر ان الشارح اخذ نسخة المتن كذا والمختلف القوام المخالطي ليسمى المخالطي وقلت ان الشارح اخذ هذه النسخة ما استبعدت لانه يمكن ان القاصرين تركوا خطأ اخر على اخر هم قوله ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون الخ من البيضي وغيره نقوله ولما كانت الخ آخره اعتذار من الشارح وجواب عما توهم ان المصرح قسم البلغم بحسب ما به عن بحسب اللون والطعم اما معروفا او معلوما لتقسيمه بحسب ما به في اللون حاصل الجواب ان اللون وهو البياض في جميع الانواع موجود لا يمكن تقسيمه بحسب قوته والبياض في البعض شديدا وفي البعض ضعيفا وفي البعض شديدا الان التقسيم بحسب ضعف البياض وشدته لا يحيج الى طائل قوله وهو البياض لما سبق ان البلغم بارد رطب البرد يبيض الرطب قوله دون ما يشترك فيه يعني في اللون وهو البياض قوله لاستحالة التقسيم لان التقسيم لا بد من تميز المقسم لا يكون ما به الامتياز قوله لانه بارد رطب يعني بجميع اصنافه سوى الملح فانه بارد رطب بالنسبة الى الصفراء قوله والبرد يبيض الرطب لانه بعد الاجزاء وكيفيتها فيحدث الفرح خالية فيما بينها فيملأها المواد وتكثر سطوح الاجزاء التي تعكس النور من البعض الى البعض كما ثبت في العلم فانه ما منعقده وقوض عليه بالسواد والابيض وغيرهما من الاشياء البارزة التي هي سود اللون وايضا قد يكون البارد موجبا للسواد كما في الاوراق الاشجار في الشتاء فان بعض المحشين يظهر جواب هذا النقض القائل في عبارة الرسالة التي كتبها الكاتبي لملاحظة المحقق وتفصيله والجيلاني في شرحها للقانون وهو ان البرودة قد تفعل في اليابس سوادا وذلك لتكثيفه وتجفيفه اخراج ما في خلله من الجسم الكثيف كما

قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء واعلم ان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت مشتركة في عدم الرائحة لا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقومه وتمام الفاعل وهو الحرارة المنضجة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها

كما ترى في الاشجار والزرع اذا اصابها البرد اليبسة فيقال لما احرق البرد وكما تفعل في اعضاء الحيوان وكما تفعل في ابدان المحرورات فانه كلما كان الذائب على طبيعتها اليبس فاستيلاء البرد عليه ما يبسه كما في الاجار السوفي الجبال وغيرها قوله قد تتغير البلغم في لونه كان يكون احمر او اخضر او اسود قوله بما يخالطه فلا يصح الحكم على جميع انواعه بالبياض قوله لان من اقسام البلغم وذلك يعد البلغم المالح من اقسام البلغم الغير المطبوخ وان اختلط به مرة صفراء محترقة كما في الحاشية فان قلت كيف يعد ما المتغير في اللون من اقسام البلغم الذي قسم اقسامه الى اربعة مع ان ما البلغم فيكون ذلك السواد والخضرة كما يشاهد في الكراث والزجاج وقد يكون من الصفرة كما في الصفراء المحية والمرة الصفراء قلت قد يومي اليه الشارح الى جواب اخر بقوله لان الشيء انما ينسب الخ فان قلت الزجاج ليس بلغم لانه شبيه بالزجاج الذائب بالنار وهو احمر ضارب الى الصفرة كما يشاهد في كور الزجاجين ومع ذلك يعد من اقسام البلغم لان من اقسام المخالط قلت الزجاج عن النار لم يرد بالبياض البياض الخالص بل اعم منه ومن ذا اللون المخلوط انتهى ما في بعض حواشي الامير وفيه نوع من التعسف واجاب عنه بعض المحشين بان الزجاج شبيه بالزجاج الذائب في الزوجة والثقل لا في اللون حتى يضر بانه بلغم وليس بلغم ثم شاهدنا بالسنى الماثل الى السواد والخضرة مسلم لكن عليه بانه بلغم غير مسلم لغلبة سوداء وصفراء ثم المسلم سيعرض البلغم الزجاجي واقتفى الشارح اثره وعلل وجه ان الزجاجي ليس بخارج عن الاقسام المذكورة اذ ما يوجد من البلغم نوع زجاجي تخين غليظ شبيه الزجاج الذائب فربما كان حامضا وربما كان مسيخا بحسب ما يعلل به وجه عدم تعرضها للبلغم الكوري والمغص قوله يعد الصفراء المحية المرة الصفراء الخ كما سيجيء بيانها في الصفراء قوله كالكراث كالكرسنة اراس الصفراء قوله غالب عليه في الحس كالبصر فانه يشتبه ان البلغم لا يختلف اصنافه بحسب اللون بل يعد من اقسام ما هو غالب عليه في اللون فالصفراء ولو كانت قليلة يغلب لونها عليه قال في الحاشية سواء غلب عليه غيره في الحس لانه ابيض اللون فاذا اختلط بشيء ذي لون غير بياضه ولو كان قليلا انتهى قوله وكذلك الخ جواب عما يقال لم لم تعد اقسام البلغم الغير المطبوخ باعتبار تغير رائحتها عن الرائحة الطبيعية قوله في عدم الرائحة اذ الكل عديم الرائحة بسبب البرد الا المتعفن فان له رائحة قوله لان الرائحة دليل لاثبات عدم الرائحة في الاقسام غير الطبيعية قوله الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة الخ انما جعل الحرارة قائمة مقام الفاعل والجوهر اللطيف قائما مقام المنفعل لان الفاعل الحقيقي هو الباري والمنفعل هو الجوهر المركب من الصورة والمادة لا المادة وحدها فالحرارة لا تكون الا قائمة مقام الفاعل لا فاعلا حقيقيا وكذا المادة وحدها قائمة مقام المنفعل لا منفعلا حقيقيا اذ الحس ان الرائحة تكون بالجزاء اللطيف وكلاهما منتفيان في البلغم بسبب البرد فان البرد يوجب عدم التبخير الذي به تحصل الرائحة وكذا يوجب الجمود والكثافة اللذين ينافيان اللطافة لا يقال الكافور فيه رائحة كثيرة مع انه بارد لانا نقول تلك الرائحة بسبب الصورة النوعية قوله باعتبارها اي الرائحة

والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان يتميز بها عن الطبيعي لكنا لسنا بصدد التمييز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد العلم في الفضلة الصفراء انها انما خالفت الدم بالبيوسة فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها تلطيف الدم اي ترقيقه لحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة بتسييل ذلك عليها بترقيقها له وبعدتها المنبهة فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج الى ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق ويستصحب بعضه المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان يدخل في تغذية

قوله والعفونة جواب عما يقال قد وجد باعترافكم بعض اقسام البلغم ما عدا الرائحة غير طبعي وهو المتعفن فلم قسمتم البلغم غير الطبعي باعتبار العفونة بانه اما عفن او غير عفن فحاصل الجواب انه لا بد في التقسيم من امر مشترك وامر مميز حتى اذا قسم ذلك المميز ذلك المشترك يحصل قسم قسم والعفونة مشتركة بين جميع الاقسام غير الطبعية اذ لا يخلو قسم غير طبعي عنها فاين لنا ان نجعلها مميزا ونحتمل بها قسما لاستحالة ان يكون مابه الاشتراك عين مابه الامتياز كما مر في تقرير استحالة تقسيم الطعم باعتبار اللون نعم يصح جعلها مميزة وقسما للبلغم الطبعي بان يقال ان من البلغم ما هو عفن وهو غير الطبعي ومنه ما ليس كذلك وهو الطبعي لكن ليس هذا الموضع موضع هذا التقسيم اذ الذي نحن بصدده هو تصنيف اصناف البلغم غير الطبعي لا تقسيم البلغم الى الطبعي وغيره قوله بين اصناف غير الطبعي اي بين جميع اصنافه قوله الصفراء لفظ الصفراء ما جاء في لغة العرب بمعنى المخلط المخصوص وانما هو اصطلاح الاطباء قوله بالبيوسة فقط اي دون الحرارة التي هي آلة الحيوة وان كانت احر من الدم بخلاف السوداء فانها باردة يابسة مخالفة للدم في كلتا الكيفيتين فان قلت هذا الوجه يقتضي ان يكون الصفراء افضل من البلغم لانه مخالف للدم في الكيفيتين الفاعلة قيل كذلك لكن فضيلة البلغم هي كونه دما بالقوة فوق الفضائل قوله بمثل الدلائل المذكورة وهي افراط حجمها وكثرة تولدها في اوقات الحاجة اليابسة والاسنان الحارة اليابسة وعن الاغذية اليابسة ويكون الفعل المتولدة عنها حارة يابسة وشفاء بالبرودة والرطوبة والشفاء بالضد وايضا الصفراء ان اندفعت بالقي اعتبها حدة ولذع في الفم والمعدة وان خرجت بالاسهال اعتبها الحرقة واللذع في الاسعاء والمست كانت اسخن من الدم كذا افاده العلامة قوله في المسالك الضيقة كالعروق الدقيقة الآتية في طبقات العين قوله في نفسه اي من غير مخالطة صفراء معه ان كان قوامه معتدلا قوله ليرق قوامه والمائية المختلط معه لا تفي بالترقيق مع ان الصفراء اعون على التنفيذ قوله ثم يستفرغ بعضه الضمير يرجع الى قوله شيء من الصفراء او راجع الى البعض الضمير الى الصفراء وهو عجيب جدا قوله بالعرق واما الصفراء المصعدة للدم الى المعدة فيندفع اكثرها من الخيشوم مختلطة بالمخاط او بدون الاذن قوله نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت الاولى ظرف لقوله نفذت والثاني لقوله يستصحب اي ويستصحب بعض آخر من الصفراء المائية النافذة مع الدم الى الاعضاء وقت انصراف تلك المائية من الاعضاء الى الكليتين فان

مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يصعد اليها من البخارات وما يحدر اليها من الزكات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس منه في مزاجه العزيزي ولهذا نظائر كثيرة ثم مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة الشرايين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء

المائية كما سيأتي في الشريان بعد ايصال الغذاء الى الاعضاء تتصرف وتربيع فتقرى في العروق التي جرت المائية مع الدم وهي من الكبد الى الاعضاء ثم الكبد وهنا الى الكليتين من طريق الابهرين ثم منهما الى المثانة من الكليتين ثم تندفع بالبول **قوله** مثل الرية قال ابو العلاء ابن سنا وصادق سمها جميع الاطباء قولهم ان الدم يخالط الصفراء لتغذية بعض الاعضاء لان ذلك غير موجود وجوده لكان هو الرية وهو غير لانها تتغذى بدم شرياني لطيف بل الصفراء لا تغذو شيئا من البدن ما دام البدن على حاله الطبيعية وقال الامام اغتذاؤها بدم شرياني لا ينافي ان يكون مع ذلك لدم قسط من الصفراء واما ان الصفراء لا تغذو شيئا من الاعضاء اه فهو مجرد دعوى وهو عين النزاع ثم استدل الامام على ان الرية لا تتغذى بالدم الصفراوي بان احتياج الدم الى الصفراء لتغذيتها اياه لو اوجب اغتذاء الرية من الصفراء فاحتياجه الى السوداء للتمعين يوجب اغتذاءها من السوداء ايضا وهو باطل لاطباقهم على انها لا تتغذى بالدم السوداوي بل انما تتغذى منه العظام وحدها وهو ضعيف لانهم ما جعلوا ذلك علة لحاجة الرية الى الصفراء في اغتذائها بل صرحوا ان الصفراء تخلط بالدم لامرين تغذية الرية والتغذية من غير ان يكون هي هاهنا وسيلة الى الاخر الا ان ما ينفذ مع الدم في بقية الاعضاء تميز عما يتغذى به تلك الاعضاء وحدها فاعتها وما ينفذ في الرية لا تميز من الدم والا لم تغذها فاعتها بها وذلك لاختلاف الاقوى الجاذبة والدافعة في تلك الاعضاء فان كل عضو يجذب ما يلائمه ويدفع ما ينافيه كذا قال العلامة والا فمن غيرها **قوله** فان الرية الى احمرة ويميل الى بحمل غذاء الرية اسخن الاخلاط وهو الدم المخلوط بالصفراء بان الرية اسخن وايبس من الكبد فينبغي ان يكون غذاؤها اليف اسخن من غذاء الكبد وهو الدم الى فيه لوجوب كون الغذاء شبيها بالمتغذى فان قيل هذا الصحيح منافٍ لما مر في المتن والشرح من ان الكبد بعد القلب اسخن الاعضاء اجيب بان المراد بزيادة سخونة الرية من الكبد سخونة عارضية مكتسبة من مجاورة القلب والكبد والروح دائما دائما حكم بكون الرية اسخن في جوهرها وغريزتها لان هذا المزاج العارض لما تمكن فيها صار بمنزلة الغريزي فافهم **قوله** لكنها قد يجتمع جواب سؤال تقريره انا نرى الرية مبتلة بالرطوبات التي تحدر في الزلات اليها فكيف يحكم عليها بانها ايبس من الكبد خلاصة الجواب ان يبسها بحسب الغريزية لا ينافي رطوبتها وابتلالها بالرطوبة الغريبة **قوله** من البخارات اي المرتفعة من الاخشاء **قوله** من الزلات اي الدماغية **قوله** ولهذا اي لكون المتغذى مجهولا ومخلوقا بحسب جوهره على كيفية وبحسب المزاج العارض مخالفا لتلك الكيفية بان يكون في طبيعته حارا يابسا باردا رطبا بالغريزية وبالعكس **قوله** من الاوردة فان الاوردة لكونها حاملة لدم الحار الرطب وكذا الشرايين لكونها محال الارواح والدم موجبة للحرارة والرطوبة **قوله** وكذلك المعدة قال في الحاشية فان المعدة مع كونها عصبانية باردة المزاج شديدة الحرارة كثيرة فيها

الحمد لله الكريم

وانما كانت ترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لابد منهما في النفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها سفنجية ليسهل انتشاف الرطوبات فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح

وان ينصب منها جزء الى الامعاء فقسطها من الثفل

من الحرارة الغريزية ولذلك تسيم الطعام انتهت قوله وانما كانت الخ ايما الى بيان الحكمة في جعل الرئة بحسب غريزتها حارة يابسة واشتمالها بالرطوبة الغريبة لكن بين شارح المحقق حكمة اشتمالها بالرطوبة الغريبة وتركب حكمة حشفتها حارة يابسة بان الحرارة نافعة ومناسبة للرئة لانها تفتقر الى الملائمة لدوام الحركات الحاصلة لها والا يبس فلانها خلقت الرئة رطبة في جوهرها ثم تكون مترطبة بالرطوبات الغريبة التي لابد من انصبابها على الرئة لم تطاوع الحركات لاجل الاستمرار الآتي ولو لم ترطب تلك الرطوبات الغريبة لجفت وبست في اسرع مدة فلم تطاوع الحركات بخفافها ويبسها مدة مديدة مرارا بيانيا سببا فتاكا لصاحب الخالقين قوله وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة لحم الرئة لا يكون رخوا الا اذا كان كثير الرطوبة ولو بالرطوبة الغريبة قوله فلا تجف ذلك لصرف الطبيعة تلك الرطوبة الغريبة لتحليل اولا فان تحللها اورثت تلك الحرارة الحاصلة لحركة الاستنشاق الدائم فان شان الطبيعة المدبرة حماية الاعضاء الاخس فالاخس والاشرف الاعز فالاعز قوله وان ينصب الخ وتوضيح هذا الانصباب بحيث تحل به عبارة الشارح المحقق من اولها الى آخرها فلنقتبل اولا فنقتبس مطالب الاول لم خلقت الرطوبات السفنجية المزوجة في الامعاء الثاني لم احتيج الى نسل الامعاء عنها الثالث لم خصت الصفراء بالنسل منها اما الاول فنبينه الشارح المحقق بطريق الاولى واما الثاني فبقوله السلغم المزج المتولد في المعدة وذلك لان الرطوبات الكيلوسية الكائنة في المعدة قد اختلطت بها الاجزاء الارضية الرسوبية المسواوية ثم عملت فيها الحرارة الغريزية المعدية فحصل فيها المزوجة كما هو ظاهر من صنعة العزاء ونبهنا ما قاله الشارح المحقق والحق ما قاله المحقق الآتي الفاضل الجيلاني ان قوله السلغم في المعدة امر خارج عن الطبيعة وقوله الصفراء امر طبيعي والطبيعة لاتسنه بالامر غير الطبيعي تحول الامور الطبيعية هذا السلغم متولد في الامعاء وذلك لان الامعاء تمتص لطائف الرطوبات الكيلوسية الكائنة فيها فما اختلطت بها بقيت كثيفة فيها متعلقة بها وتلك الكثائف هي المسماة بصفيح الامعاء المنسبب بالامعاء عند مروره وقوله مع الثفل الخ يعني ان هذه الرطوبات المستورة في المعدة اذا مرت مع الثفل الكيلوسي الى الامعاء وقفت فيها مع متشبثت في سطوحها الداخلة لزوجتها والا لما فيقوله والا محصله انها لو كان في الكيلوس المنصب من المعدة الى الامعاء الدقيقة بواسطة عروق دقاق منغرسة بها سارت بقايا على سبيل الرشح الى تلك العروق وكان ذلك الرشح والامتصاب لا يحصل سريعا الا في زمان معتد به قد ما يذهب الكيلوس الثفل بالتمام على سبيل الرشح وايضا قد ما يكمل الانضاج ذلك الثفل في الامعاء لكون الطبقة الداخلة منها على الاغتذار من ذلك الكيلوس بطريق المص على التدريج وجب لبثه في الامعاء الى تلك المدة مع ان الامعاء كثيرة المعاطف والتلافيف لاتحدر ذلك الثفل بسرعة وانما كان ذلك اللبث الى مدة معتدة بها سببا بجفاف ذلك الثفل لاجل اذهاب الطبخ رطوبة وتاثير الحرارة في اضعاف الرطوبة مع ان الامعاء تتعاطفه فتخطه وتعتنيه منها مع كونه رديء الكيفية متعفنا لطول المكث تاثير الحرارة الغريزية فيه وكان جفافه وكزته

الملتصق بهما والبلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مرورة وتوقفه مع الثقل فيها للزوجته فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد ما فيق الكيلوس انما هو على سبيل الرفع من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهو عروق دقاق جدا فوجب

لسطوح الامعاء مضرا معه اجواهر بارة كيفية تلطف الطبيعة باذن خالقها بلغ سطوح واحدها الجسم غليظ طبقي يكنفها اي يصونها ويسترها عن ملاسه وكثف الرطوبة هي المسماة بصهروج الامعاء واما المطلب الثاني وهو ضرورة غسل الامعاء عن هذه الرطوبة فبينه بقوله فان احتباسها وتراكمها اي حابس الثقل والبلغم اللزج يعني الصهروج فيها اي في المعدة والامعاء المدة بحيث يجفان في تلك المدة مما يوجب ويولد بكثرة مقادير مما وصفنا من تخريف الامعاء الى تفرق اتصالها الموجب للوجع والقولنج المطلب الثالث مبينه بقوله وهو انما يمكن الى قوله يوما فيوما ويقوله وهذه الرطوبة المسلطة على سطوح الامعاء وان كان يصونها عن ضرر الثقل اياما برارة كيفية كمنا تموقتا غروبتا عن الاحتباس برارة كيفية الثقل فلذلك تغفل الطبيعة عن دفع الثقل اذ الطبيعة لا تدفع الا ما يلائمها فاذن لا يندفع الثقل لان دفع الثقل لا يتم الا بقوة طبيعية وقوة ارادية اما بقوة طبيعية فلاستغنائها عن الحاجة اليه فلا محالة لكونه فضلا غير محتاج اليه تنفض القوة الدافعة الطبيعية باذن خالقها الى دفعها واما بالقوة ارادية فلانه كثيرا ما لا يدفع الوقت والضرورة المعيشية الى دفعه فورا الا بعد مهلة ولا بد لكلتا القوتين من سنة يجبنه على الحاجة الى الدفع فكون القوة الطبيعية غافلة عن دفعه وليس مصلح التنبيه الا الصفراء لكونها لاذعة احد فوجب ان ينصب ليها الى آخرها قال الى قوله الا ترى الحادث منه هذا واما بيان انصباب قسط من الصفراء الى الامعاء لاجل التنبيه فهو ان المرارة التي هي خزانة الصفراء كيس معلق من مقعر الكبد متصلة بالامعاء بوشائج ليفية سيما بالمعا الاثني عشري فعند خلا الامعاء لتمدد تلك الوشائج والتسع مجاريها الصفراء فيها واما اذا استلأت الامعاء ومال وضعها الى فوق تضيق مجرى الامعاء بالضرورة وينصب لامحالة عليها من تلك الكيسة شيء قليل من الصفراء ليدفع الامعاء بحدتها فتنبه الطبيعة اولا وبالذات على هذا الامر المؤذي وتقطر لدفع الثقل فيندفع لا جرم ما قرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهي الدفع الى ذلك الامر المؤذي ويمرورها على الامعاء تنبهها ثانيا وبالعرض من الثقل والبلغم اللزج المذكور ويمرورها على المعدة تدفع عضلتها حتى تنتزع منه عجينة ما فيها بالتمام وهذا من لطائف صنعته الكاملة فاحفظ فان التطويل وان صار الى الاطلال لكنه دفع للكلال **قوله** الملتصق بهما الى الامعاء ممرا الثقال فيخرج منها اكثر ويبقى بعضها متعلقا بها **قوله** المتولد في المعدة فيه تساهل والحق ما نقلناه عن الجيلاني **قوله** بالامعاء كي يحفظها من ايلام تلك الاثقال النابسة الرديئة الكيفية **قوله** عند مروره الى البلغم اللزج **قوله** للزوجيته متعلق بالتشبث **قوله** فان احتباسهما الى الثقل والبلغم اللزج هو علة الحبس **قوله** لسدهما الى قوله عما ساورين للحوى المحذور فيه الصفراء من المرارة الى الامعاء **قوله** شديد الجلاء قال في الحاشية الجلاء بالكسر مصدر جلوت الشيء اي صقلته وبالفتح الامر الجلي ومصدر جلا زيد اي خرج عن وطنه انتهى قلت هذا مطابق للصراح والتاج وقد جاء في القاموس والمنتخب كلاهما بالفتح والمد وبالكسر يعني جلوة العروس **قوله** وهي عروق دقاق تجذب الكبد فيها

ان يلبث الثفل هذين السببين اعني الرشح ودنية العروق في الامعاء مدة يجتذب في تلك الرقيق بالتمام الى الكبد ويكمل انضباخه ايضا فيها فيضعف لذلك ويتغير بها وهو ردي الكيفية عفن يضر قاسيا بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما تكنها عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المخاطية عليه المسماة بصهروج الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس بمداواة كيفية الثفل فتغفل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينتصب اليها من احد الصفراء قيطون لذعها ويلذع عضل المعقدة فتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعة ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث عنه والطبيعي منها

صفرة الكيلوس الحاذفة من المعدة والامعاء وبهذه العروق يقع الاتصال بين الكبد واواخر المعدة وجميع الامعاء وقد بان لك ان الغذاء اذا انهضم في المعدة وجوانبها الاول المسمى بالكيلوس ينقسم قسمين لطيف وكثيف واللطيف يجتذب من جهته بواسطة الماساريقا من اواخر المعدة الى الباب لثابت من مقعر الكبد مصاحبا للكثيف مقبضه ثم الكثيف من طريق الباب الاكبر هو الجاري في اسافل المعدة في مقابلة الحرف المتصل بما يليها من الامعاء بان ينعوج اولا اثنا عشري ثم منه الى الصائم ثم منه الى الدقيق ثم منه الى الاعور ثم منه الى القولون ثم منه الى المستقيم وهي الامعاء الغلاظ وقد يكمل هذا الكيلوس في الامعاء بطبخ الطبيعة اخلاطا فيصلبه فيغلظ فيحتاج الى دفعه الطبيعة من المعا المستقيم وهو الفضلة البرازية وبعضه محتاجا اليه غير فضل وهو الملتف من الكيلوس فتهيئ سطوح الامعاء من بعضه شعاعا ويجتذب بعض اخر منه الى الماساريقا ثم منه الى باب الكبد فتقبل باقيه الكبد على هذا القسم والقسم الاول الذي انجذب بواسطة الماساريقا الى الباب منتضجا ومنحلا اخلاطا وهذا هو القسم الثاني ثم يتلوه القسم الثالث في العروق ثم الرابع في الاعضاء كما مر وستأتي اذا توضيح قاله العلامة قوله ان يلبث الثفل وهو الكيلوس قوله لهذين السببين ولكثرة المعاطف والتدافيف المانعة من سرعة الاندفاع قوله اعني الرشح منها في الامعاء الكيلوس الطبقة الداخلة من الامعاء من الاعتداء منها بطريق المص على التدريج قوله فيجب لذلك لاجل الانطباخ وتأثير الحرارة فيها وكمل ازداد وكمالا بالمجفاف والعصورة والوزق قوله وهو ردي الكيفية اي جوهر الثفل عفن بطول المكث وتأثير الحرارة الغريزية قوله يضر قاسيا لفظ مضر بقليل قوله ان يلبس اي يطلي سطحها الداخلي بالبسترما عن ضرره وفساده اي بسبب طول المكث وتأثير الغريزية قوله بصهروج الامعاء لفظ معرب بقليل صهرجت الحوض وحوض مصهرج مصعول الصاروج وهو النورة واخلاطها كذا في القاموس وفي التاج الصهرجة بصاروج كزوزن كرواية بدان مانند قال الفاضل البلواني صهروج الامعاء جسم لزج غليظ بقدر ما يتولد من مثل الامعاء لطائف مايلاقيها من رطوبات الكيلوس وتليسها كثيرا لغذاء للوقاية وقد تحير بعض في كيفية تكون هذا الجسم اللطيف الذي يسمى بالصهروج وقال انه لم يتولد مع الكيلوس في المعدة فتجزأ عن تصوير المعنى الذي ذكرناه وهو لا عن ان تولد اللبن في الغدة امر خارج عن الطبيعة وتكون الصهروج امر طبيعي والطبيعة لا تستبدع الامور الطبيعية بالامور الغير الطبيعية اه وهذه الرشحة قوله عن الاحساس بالاحساس سطوح بالطرا الامعاء قوله لذلك لما عن ادراك الم توجبه كثرة الثفل وهذه الرشحة تمنع اواخر عضل المعقدة التي على رأس المعا المستقيم قوله فتنبه القوة الارادية لكن الارادية انما تكون عند المعدة كما في الحاشية الآتية يحتاج

احمر ناصع اى خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كثيرا كالزعفران وهذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفرانى وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته واشفافه بذلك عن الحمرة القانئية التى للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليلا ماء او بالشراب الاحمران الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف قوله من البحر الطويل وله رغوة الكيلوس ورغوة كل شئ ما علا جرمه اللطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء هوائية فهى لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيفة الثقل الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها

فى دفع البراز الا الى قوة واحدة وهى الدافعة الطبيعية واما الى الارادية فلا تحتاج فى ولوج الدفع اى عند دفع النجو من الاعور الى القولون ثم الى المستقيم بل انما يحتاج اليها فى اخراج النجو عن الشرج عند لدوغ عضل المقعدة فالارادية معينة بمنزلة الشرط لاخراج النجو لا دافعة فى غايته دفعه وقولنا هو المراد بقوله لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية اى دفع النجو الى الخارج يتم بدافعة طبيعية وارادية واما الدفع من الاعضاء الضاغطة بعضها البعض فيتم بقوة واحدة كما سيصرح به المصنف بقوله الفعل المفرد انما يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع فى محل قليل ان الدفع كما قالوا فعل مفرد يتم بقوة واحدة كيف يقال انه انما يتم بقوتين كذا قيل فيه بحث لان الكل معترفون بان الافعال الطبيعية فى البدن من مشيرة ولا اختيار فلا احتياج اليها الى مشير فتبصر قوله احمر ناصع اى خالص الحمرة كذا فسره الاعلم وتبعه الشارح وهو الموافق للقاموس حيث قال الناصع الخالص من كل شئ والاجود ما فسره الجيلانى اى الواضح المعانى او الخالص الحمرة وهو ايضا موافق لما فى القاموس حيث يقال نصع الامر وضح وانما نفى الخالص لان هذا اللون من ملتقات الاصفر مشرب بصفرة لان الخالص الحمرة كلون شقايق الزعفران الا ترى تتمة قوله ولهذا قال بعضهم المراد به بسهل تامل قوله عن الحمرة القانئة هى لون بين الاحمر الناصع والاسود او الحمرة القانئة هى الحمرة الشديدة المحاصلة من اندماج اجزائه بعضها ببعض اتقان فى موضعين ما حاصله احمر قانئ شديد الحمرة مهموز وهم الجوهرى بجعله ناقصا قوله ربما خلط بالام تعليل لما تضمنه حدث الصفرا زعفرانية فى الصفرا بان لا يبين اى الجسم الشفاف كالماء اذا خالط الاحمر اللطيف الشفيف الذهبى مادة الصفرا حدثت حمرة ناصعة وصفرة زعفرانية وهى لون مركب من البياض والحمرة لتقديم الشعاع ونور البصر قوله ولانه رغوة الكيلوس حين ينضج فى الكبد ولم تقل رغوة الدم كما قاله الشيخ ايماء الى ردهم الفاضل المصنف من كلام الشيخ ان الصفرا الطبيعية رغوة الدم انه رغوة الدم حقيقة وما نظر الى القرائن التى تكشف له ان فى هذا اللفظ تجوزا وقع فى اكثر عبارات القوم امانه مجاز فلان الصفرا ليست رغوة الدم والا كانت دما خالطه الابخرة المتحيلة بالمحتقنة هى رغوة الكيلوس كذا فى شرح العلامة واقتفى الشارح اثره الدامس كما هو دابه فى هذا الشرح فى كل موضع من طلب يابس وقال الفاضل الجيلانى الصفرا ليست رغوة الكيلوس حقيقة بل هى رغوة الدم اذ رغوة الكيلوس فى المعدة ورغوة الدم فى الكبد الصفرا الطبيعية متميزة من الدم لطافة وخفة منفصلة من مادة حين ما تميزت من غليان الدم بالانضاج فى الكبد تتميز عنه لونا وطعما كما تميزت خفة ولطافة كما ان رغوة المرقة والهلام منفصل عنه حين كونه فى مسلك المعدة بالانضاج وهذه النسبة بينها بين الصفرا والدم قوله خفيفة بغلبة الاجزاء النارية والهوائية عليها قوله لامتزاج الاجزاء الحمر الخ اعلم ان الصفرا لون مركب من الحمرة والبياض قوله لغلبة الاجزاء النارية وذا تصعد الى فوق وانما تغلب الاجزاء النارية اذا نسبة الصفرا الى بعقة الاخلاط

حاد بغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأ بحدة ولذعا في معدته وفمه ومن يختلف يجد فمه ومقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يأتي منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحتى سمي به لشبهه في اللون والقوام بالمخ وهو صفرة البيض

انار الى بقية الاركان فوجب ان تكون طافية عليها اذ الجوهر الشبيه بالجزء الناري يكون خفيفا لا محالة والخفيف من شانه الصعود فحوا الفوق قوله حاد اي حاد ليس بالغ لافراط طبخها فقد ظهر مما ذكرنا الفرق بين الصفراء والدم في اللون بان حمرتها ناصعة وحمرة الدم قانية وفي القوام بانها لطف والدم كثف وفي الطبع بانها حارة يابسة والدم حار رطب وههنا فروق آخر بينهما منها ان الكيفية الفاعلية في الدم اضعف من المنفعلة بخلاف الصفراء فان المنفعلة فيها اضعف من الفاعلة لان من تغلب عليه الصفراء يعرض له سن ازدياد الحرارة اكثر من ازدياد الجفاف وان فرط اليبوسة ينافي لطف القوام ومنها ان الدم اذا خرج من العروق الى خارج البدن دالى تجويف بعض الاعضاء كالمعدة والمثانة بخلاف الصفراء لان حرارة الدم تخلخل حرمته تيئة للنفوذ الا اجزاء المرارية ورطوبته تقبل ذلك واما الصفراء فان حرارتها ان تخلخل لكن يبوستها تمنعها من قبول الجمود ومنها ان الصفراء مر الطعم والدم حلو ودسب بسبب الاطباء الى الصفراء الطبيعية حدة وتاكل قال الصرح كما تمر ضنا بحي تقيأ فيها صفراء محتقة وكان طعمها حلوا ثم قال وكان لنا صديق اسهله الجرب المحدر من المرارة الى الامعاء وكانت الصفراء تندفع الى معدته وتخرج قيئا وبزاقا اصفر وكان مع ذلك لا يشكو من فرط حلاوة فيه قال فلنا الى الصديق ذلك لان له كذلك قال العلامة فيه نظر لان الاحتراق انما يكون بالنسبة الى الطعم لا فرط طبخها وغلبة الاجزاء المرارية عليه ما يوجب من الطعوم الحلاوة قوله ومن يختلف يعني من الاقاويس ان الاختلاف متعد بالحيث قال اختلفت اليه الخلا صار به اسهال وقال في التحب الاختلاف نوعي اشكر ولعل قوله او الاختلاط اي اختلاط الدم بالصفراء قوله وهو الحمى نقل العلامة عن جالينوس بانه قد يتولد الحمى من فعل الحرارة الغريبة في الصفراء الطبيعية عند ما تخلخل لطيفها ويغلظ ما بقي منها ويصير شبيها بالمح البيض وهذا الصنف يحالف الاول في اللون فان هذا اشد صفرة وفي المزاج فانه اقوى حرارة ويبوسة ويوافقه في القوام فقط وهذا الصنف قليل الوجود قلت ولعله لذلك لم يذكره الشيخ والمصنف رحمه الله والشارح رحمه الله ثم اعلم ان خروج الصفراء عن المجرى الطبعي لا يخلو من ان يكون اما بواسطة ورود الدم عليها او لا بل تفسد في نفسها من غير ورود شيء اليها فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون الدم بلغميا او سوداويا فان كان بلغميا فلا يخلو اما ان يكون رقيقا او غليظا فان كان الصفراء المختلطة رقيقة وهي التي تسمى مرة صفراء او غليظة سميت صفراء وان كان سوداويا فاما ان تكون المرة اليها من خارج اولا حالا حتى تسمى باسم مالك ان تحصل بان يحترق جزء من الصفراء ويختلط بالباقي فتسمى بالصفراء المحترقة وان لم يكن كذلك وجاء من الجسر البطيء بواسطة الدم فهو على قسمين قسم اكثر تولده في الكبد بان يحترق الدم في الكبد فيصير سوداء ويلطفه صفراء وقسم آخر اكثر تولده في المعدة بان ينصب جزء من الصفراء المحتقة الى المعدة ويحترق بحرارتها ويصير سوداء فاذا انصب جزء آخر من الصفراء المحتقة الى المعدة واختلط بالاسود يحصل صفراء كاذبة وان كان الاحتراق بحيث وهي الرطوبة فيما يحصل صفراء حارية فيكون الاحتراق في المرارية اكثر وذلك لشبه المسموم

ع نسخ ان الصفراء ان
ع نسخ من الصفراء
ع نسخ الصفراء

او بالبلغم الرقيق وهو المرتع الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كما يأتي سببه خص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود كالمرتع البلغم الرقيق والصفراء وخروجه من المعدة باقيا كثيرا فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها وكون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدث الصفرة كما انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه

قوله او بالبلغم الرقيق اكثر قوله الحي والمرة الصفراء في الكبد وان كان اكثر انصبابها الى المعدة وذلك لان رقيق فضلة الكبد بالنسبة الى الغليظ بعين بعد اختلاطها بالبلغم ولذلك ولكثرة الصفراء الطبيعية في الكبد بالنسبة الى المعدة يكون اكثر توليده في الكبد قوله موضعها المرارة اي بعين ان المرة بالكسر في اللغة القوة والشدة قال في القاموس المرة بالكسر مزاج من امزجة البدن قوة الخلق وشدته انتهى وانما سميت الصفراء بالمرة لقوتها وشدتها او الصفراء المرة بقرينة الاختلاط ظاهر ردا ان كلامه الخ وهو قوله لان المرة من الطبائع الاربع الخ قوله موضعها المرارة وطعمها مر اي ان قال خص باسم العام ليشعر بان تسمية الصفراء بالمرة باعتبار مناسبة المرارة وهي الموضع ومناسبة الطعم والحال ان هذا الخ قوله والمرة اعم منها ومن السوداء انتهى وكذا يقال ان المرة ان كانت مأخوذة من المرارة او المر لما كان يصدق على السوداء لفظ المرة انتهى لان مبنى كلام الشارح ان هذا الاسم باعتبار معناه اللغوي وهو القوة وان كان صادقا على اكثر اصناف الصفراء موضعها المرارة وطعمها مر لكونه هذه الاصناف اقوى الاخلاط الا انه اختص هذا الصنف منها باسم العام وهو القوة قوله بسببه اي باسم سببه اي باسم سبب خروجه عن الصفراء الطبيعية كاختلاط السوداء الاحتراقية او البلغم الغليظ فسمي الاول صفراء محترقة والثاني مبحوثا وذلك اما كما في الكراث والزنجار بسبب احتراقه في نفسه فان احتراق بعض الصفراء حتى يسود وهي العلقة بالكباث وهو اصفر بسبب تحدث هذين اللونين قوله خص هذا الصنف باسم العام هذا ما قال العلامة لقوله لما كل صنف باسم سببه لشابهة ليشي ما منه هذه المشابهة ولم يكن لهذا الصنف مشابهة خص باسم العام قوله فظن بكذا لفظ العلامة والاولى وقيل بدل بكذا والاولى موضعه فكان قلت الظن وقد استعمل بمعنى الراجح من الاعتقادين بمعنى التخيل والتوهم كما يفهم من معالم التنزيل في تفسير قوله ان هم الا يظنون ويظنون الاظنا اي توهما لا يقينا قوله الا انها مختلفان في القوام فالحي غليظ القوام والمرة الصفراء رقيقة كذا الاختلاف لا يعد اختلافا يعتد به لما سيأتي من الشارح من ان اختلافها اختلاف يعتد به قال العلامة المرة الصفراء اقل اصنافها حرارة ويبوسة لان البلغم الخالط لها بارد جدا رطب جدا فلذلك كانت هذه الصفراء قريبة من طبيعة البلغم الا انها مختلفة في ذلك وكلما كانت مرارتها اضعف كانت اقل حرارة ويبوسة واضعف لونا وكلما كانت مرارتها اقوى كانت اشد حرارة ويبوسة واظهر لونا والمرة الحيتية وان شابهت الحي قواما ولونا لكنها مختلفة في ذلك بسبب خالطها من الصفراء فانها لو كانت اكثر كان لونها ظاهرا الصفرة وطعمها ظاهر المرارة ومزاجها احر ويبس كانت قليلة كان امرها بالعكس غير انها اقل جرما من المرة الصفراء لان الخالط بها البلغم الرقيق

بالسوداء الاحتراقية إما المتولد من نفس الصفراء بأن يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي غير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه

الثاني الذي هو اردء اصناف البلغم وآفته المرة الحمية تتسخن ظاهر العضو اكثر من تسخينها باطنه فلهذا تلتهب ولزوجتها تنبث عليه ولا تقدر على النفوذ فيه واما المرة الصفراء فالامر فيها بالعكس وذلك للطافتها وسرعة نفوذها **قوله** بالسوداء الاحتراقية قال الرئيس هذا القسم اي الصفراء المحترقة اقل شهرة من القسم الاول الحاصل من اختلاط البلغم وهو المرة الصفراء والمرة الحمية **قوله** اما المتولدة بالجر على البدلية وفي تقسيم الصفراء الاحتراقية الى المتعين تبعا للشيخ ايماء الى الرد على القائل الآتي حيث قصر الصفراء الاحتراقية بما خالط بها قليل من السوداء الاحتراقية الا ان يقال لعل منشأ هذا القسمان لو تكلف يا باه التقسيم والقسم الاول كما قال الشيخ منشأ من القسم الثاني قال العلامة وذلك لكونه حاوما من الاحتراق والاحتراق اردأ من غير الاحتراق واحتراق الصفراء اشد من احتراق غيرها لانها اقبل للاحتراق لسخونتها ولطافتها ولهذا كان السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء اردأ اقسام السوداء لكنه نادر الوجود او في غالب الاحوال اذا احترقت الصفراء لا يخلص الاحتراق بجزء منها دون جزء لقبول كلها ذلك لطافتها بل متى حصل عمتها جميعا فخرجت عن كونها صفراء وصارت سوداء ولان احتراق البعض الصفراء دون البعض نادر بخلاف مخالطة السوداء للصفراء **قوله** من نفس الصفراء قال ابن المفتاح لا يجوز عد ذلك القسم من الفاسد بالاختلاط بل الواجب عده من الفاسد في نفسه لانه بسبب احتراق الصفراء في نفسها لا بسبب مخالطة غريب واجاب بانها لما احترقت تميزا لمحترق من غيره فصيرت المحترق مجرى الوارد المختلط من خارج على غير المحترقة وان اختلطا اختلاطا لا تميز المختلط من غيره او يقال ان تولد السوداء ان كان من احتراق بعض اجزائها الا انها صارت بالاحتراق سوداء مادية غريبة الطبع عن الصفراء الباقية فعد فيما خالطه غريب **قوله** بان يحترق شيء منها اي ويصير رمادا وسوداء حادثة من احتراق الصفراء **قوله** بالباقي وهو الصفراء الطبيعية **قوله** لا يتميز الاجزاء لانه لو امتاز الرمادية عن الباقي لكانت هي سوداء صفراوية لا حاصلة عنها **قوله** او الواردة عليه من خارج اي القسم الثاني من الصفراء المحترقة الذي ورد على طبيعي من الصفراء سوداء احتراقية حاصلة باحتراق اي خلط كان من الاخلاط الاربعة الطبيعية فاذا خالطته جعلته صفراء محترقة وحصل الفاضل الجيلاني هذه السوداء الخ لطة بالصفراء اعم من الاحتراقية وغيرها ولا يخفى ما فيه قلبي اذ لبي لطة السوداء غير الاحتراقية كيف تسمى صفراء محترقة **قوله** وهو الصفراء المحترقة ولونها احمر مائل الى الكمودة **قوله** على القسم الاول وهو الذي احترق فيه بعض من الصفراء وانخلط **بالباقي قوله** بالحقيقة لتحقق الاحتراق في بعض اجزائها **قوله** لقرب قال في الخشية والتعبير لونه من الحمرة القانئة التي بين الاحمر الناصع الذي هو لون الصفراء الطبيعية وبين الاسود الاكدر الذي هو لون السوداء انتهى دليل آخر لتجويز تسمية القسم الثاني بالصفراء المحترقة يعني ان لون الصفراء المحترقة لما تغير عن الحمرة القانئة الواقعة بين الاحمر والاسود الى الحمرة الغير الناصعة الغير المشرقة كما صرح به الشيخ ولم تتلون بلون غلظ المحترق وهو السوداء لم يصح ان يقال لها الصفراء المحترقة الا مجازا هذا ما ينطبق بسياق لفظ الخشية وقد يقبل فيه انفاضلان الخشيان تقاصرا

البقية بالك كرون ٢ صه

مثل الليس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا لعكس اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود وبخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى انبياض وفي الذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض

انه من تصحيف الكتاب اما او لا فلان الظاهر تغيير لونه الى الحمرة القانئة التي هي لون الدم لما قال الشيخ هذا الصنف لونه احمر لكنه غير صاف ولا مشرق بل مشوب بالدم وآثارا ما فيه فلان الظاهر ان يقال الذي هو لون السوداء لا لون السوداء انتهى وفيه اما اولا فلان هذا الاصلاح منه مع كونه من البناء على فاسد لان لون هذا الصنف ليس احمر قانئا ولم يقل به الشيخ وآثارا ما فيه فلان آثار وصل اليها هو قوله لون السوداء كما هو في نسخة الفاضل الشريف اليه لا لون السوداء كما في نسخة هذا المصلح وقال الاحمر في معنى الحاشية يعني لون الصفراء المحترقة احمر قانئا كما يظهر من القانون وهذا ايضا قد تغيير لونه عن الحمرة القانئة فلا يبعد ان يعد من اصناف الصفراء المحترقة الا مجازا انتهى وفيه اولا من وجوه الاول ان لون هذا الصنف ليس احمر قانئا اي شديد الحمرة القانئة انه لم يقل به الشيخ ومن ادعى فعليه الحوالة الثاني ان لونه لو كان احمر قانئا كما زعمه وزعم ان الشيخ ايضا قال به فمن اين يصح الحكم ثانيا بانه قد تغير لونه من الحمرة القانئة الرابع ان مقصود الشارح ان اطلاق هذه التسمية عليه بالمجاز لا ان عده من اصناف الصفراء المحترقة بالمجاز قوله مثل الليس والحدة اما الليس فظاهر لان الصفراء في طبعها يابسة تكيف اذا احترقت معها ما هو اليس منها اعني السوداء واما الحدة فلكون الصفراء حادة لا سيما اذا احترقت بعض احتراقها قوله لعده من اصناف السوداء المطهرة غبار السوداء وحينئذ فيه اكثر قوله وهو اصفر في شرح السيد هو احمر ووجه التوفيق ان الحمرة ايضا لون الصفراء كما صرح به الاعلمي قوله فتحدث الخضرة اذا الخضرة تحدث من اختلاط السواد بالصفرة كما يشاهد من خلط اللون الزعفراني بالوسمة وهو قول الكراثي قال الشيخ اكثر ما يتولد الكراثي والزنجاري في المعدة انتهى اي تولدهما في المعدة اكثر من تولدهما في الكبد وذلك لان الكبد بسبب ضيق مجاريها اذا تولدا فيها لا يلبثان بل يندفعان بخلاف المعدة وقيل انما يتولد ان في المعدة لمخالطة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة لتتبه شهوتها قوله بالكراث كتاب گندنا قوله بالزنجار بالكسر معرب زنگار قوله اذا اشتد احتراقه قال في الحاشية فان قيل اذا احترق الكراثي الى ان جف وتفرقت اجزاؤه وتريبت خرج من المخلطية ولم يكن من جملة الاخلاط والزنجار جسم رطب سيال فكيف يجعل ان يقع منه متحدث من الكراثي الذي قد بلغ به الاحتراق الى حد التفتت والتريب قلنا انا لا نقول ان الزنجار هو الاجزاء المتريبة المحترقة بل هو تلك الاجزاء المحترقة بعد اختلاطها بشيء من الصفراء المحترقة الباقية على صفرتها تحدث بعد التركيب جسم رطب سيال زنجاري لاختلاط السواد المشوب بالبياض مع الصفرة انتهت وحاصل الجواب ان الزنجار اسم لمجموع الاجزاء المتريبة الحاصلة من تعدد الكراثي ومن الصفراء المحترقة الباقية على الصفرة والسيلان لا شك في صدق تعريف الخلط على هذا المجموع لان الزنجار اسم لا جزاء المتريبة المتعددة فقط كما في الاريد

تجففه فان الحرارة تحدث ولا في الجسم الرطب سولا لانها تصعد لاجزاء المائية الشفافة التي تغذ النور فيها مستويا او منعطفا
وتحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا زادت تأثير الحرارة فيه تفرقت اجزاءها او تفتتت تخللت
فاخذها الهواء لفرط الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض لشدة احتراقه يشبه السموم في شدة
اللذع والحدة وفي اماتة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة بقيت لها احتراقها ولذلك لا يتغير لونها الى السواد لشدة
ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام وهو المرة وهو الرقة لا يظهر بها اختلاف بعيد
فيه وفي الطعم وهو المرارة لم يقسمها باعتبارها ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها لا تخ عن فضيلة
لما فيها من الفوائد وهي بادرة يابسة يستدل على ذلك بمثل

عليه المورد فقال انها ليست بخلط هذا ويمكن ان يجاب بمنع خروج هذه الاجزاء المرتبة عن الخلطية لانه يمكن ان يكون اكثر الاجزاء
منها بالجفاف تلك الاجزاء المرتبة ومع ذلك لم يخرج عن السيلان والرطوبة قوله تجففه كالرماد فانه يحدث فيه من التسرمد سطوح كثيرة فينفذ البصر
فيها قوله فان الحرارة تحدث اولا اي بالنسبة الى البياض والا فاول ما يحدث بالحرارة الصفرة ثم الحمرة ثم السواد كما سيجيء قوله
سولا اي سببا كلام الشيخ قال ثم اسلخ منه السواد وجعلت تقتني رطوبة واذا افرطت في ذلك تبقيه اشتى وربما يجيء وجه التبيين ان شاء الله واما احداث السواد
فلما قال الشيخ انها تصعد الخ قوله فينفذ النور فيها مستويا كما في الماء ومنعطفا كما في الماء وبالجملة فالاصل ان النور في اللطيف جدا كالهواء
ينفذ مستويا فانه لا يزاحمه في اللطيف الا شيء كالماء والشفيف ينفذ منعطفا لمزاحمته اياه وحينئذ يجيء الفاصلة كما في هذا الشرح
العلامة لا ان يكون ما بواو الواصلة كما ظن قال العلامة واعلم ان نفوذ النور القليل يوجب البياض ثم اذا غلب النور حدثت سفرة ثم
حمرة عظيمة حال الصبح فان البخارات والعبارات المرتفعة من الارض اذا وقع عليها شعاع الشمس انعكس من بعضها الى بعض فما يقبض الا فوق
ولم يقبض ما فوق تلك الطبقة لقلة الابخرة هناك مع ان الشعاع يقع عليه ثم اذا غلب الشعاع اسفر الافق ثم احمر ولبكر تلك الابخرة حتى بهوا الشفق
قوله ثم اذا الخ هذا بيان سلخ السواد عنه ثانيا قوله فيحدث البياض نظيره الحطب اذا القيته في النار حدثت الاجزاء الهائية والهوائية
التي خالطت الاجزاء الارضية وخلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا الحت عليها بالنار فرقت بين اجزائها وخلطتها هذا خلها الهواء الغير
الذي صارت رمادا يضرب الى البياض كذا توضيح ما مثل به الشيخ او يقال سبب هذا السواد ان الحرارة حين ما تسطو على جسم حركت تلك الاجزاء
الارضية الى ظواهره وخلت بساماته منها فيزول عن سطحها اختلاف اوضاع كان به وبسببه السواد ويتوقف عنده البصر وينقبض منعكسا
من سباسب حدث السواد امران قوله واحدة لفرط يبوسته فان اليبوسة في تمام النضج اكثر من الحرارة اذ لم يبق فيه من الرطوبات ما
يقوم به الحرارة فلذلك هو اقل اسخانا من المرة الصفراء لكنه اكثر حدة ولذا لفرط يبوسته كذا قال العلامة وقال الشيخ هو اخف انواع الصفراء
شدة احتراق قوله ورداءة الكيفية اما انه اراد لفرط يبس الثاني ليجوز ان يكون مستفادا من فعل السموم الحدة واللذع قوله والفرق بين هذين
الصنفين وبين الصفراء المحترقة اي بكلا قسميها لا بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة باختلاط الوارد من خارج كما فطنه الاستاذ قوله واما
الخ جواب سؤال مقدر على ما اختاره رحمه الله تعالى لم قدم الاسلم على الاحمد مع ان الاحمد اقرب لم لم تقدم الصفراء لغير الطبيعية بما يخرجها عن القوام والطعم قوله وهي بادرة يابسة

الدلائل المذكورة في الدم فائدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة يستحيل الى غلظ العضو ويتماسك بها اجزاءه ويسرع انعقاده وعن رقيق شطا يا لحمية شبيهة باللبن ولا مناقاة بين تثخينها للدم وتلطيف الصفراء لان تلطيف الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما في وقته وان تدخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبهه على الجوع ويحرك الشهوة

السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء والسوداء اليموستها اكثر من بطيء الذي عن سوء الدم المحمود المتولد في الكبد والذي حصل عن احتراق الدم الصفراوي اقل برودة بل فيه حدة مالان الاحتراق قد وقع في جوهر حار كذا قال السيد قوله الدلائل المذكورة من كونها متولدة من الاغذية الباردة اليابسة في الاوقات والاسنان الباردة اليابسة وتوليدها علا باردة يابسة شفاء بالحرارة والرطوبة وتمايل على الجوع تخلفها من كمال النضج ان الطحال اذا جذبها اسخنها ونضجها بما فيه من الاوردة والشرايين والحرارة المجاورة القلب والكبد واعتدلت باجودها ودفع ما لا تقبل النضج والانهضام الى فم المعدة وانما لم يصرح الشيخ بطبيعتها الذي هو البرودة واليبوسة اكتفاء بذكر لوازمها من الدرد والثفل والكمر وعفوصة الطعم فان هذه كلها تدل على البرد واليبس هذا هو المشهور وذهب ابو سهل المسيحي الى انه احمر من الدم وهذا اظهر اذ فضلته الارضية عليها وميل بعضها الى الحموضة والعفوصة تدل على البرد وهذا ما وجدناه كذا في شرح العلامة قوله غلظا ومتانة الى حيث لا يزيد محل بزيادة قوله ومتانة يتماسك الاجزاء قوله فيحتبس الدم حصول الغلظ والمتانة باختلاط السوداء في موضع واحد من العروق وذلك بان يدخل مع الدم قسم منها فيفيده غلظا ومتانة قوله ويتماسك بها الى السوداء اجزاء الدم كما يتماسك اجزاء اللبن بالجبن قوله ولا مناقاة وجه المناقاة ان قصد الانتفاع بشيء ينافي قصد الانتفاع بضده فاذا قصد باختلاط الصفراء مع الدم تلطيفه وتنفيذه في الكبد فيمتنع ان يقصد باختلاط السوداء معها ما ينافيه وهو تثخينه وتغليظه يلزم اعتبار المتنافيين في شيء واحد قوله عند وصوله الى الاعضاء اراد به حين الوصول الى موضع واحد للتغذية الاعضاء وظاهر ان تغذيتها لا تتم الا اذا دخلت السوداء في تغذيتها لانها اذا كانت الاعضاء كثيفة وجب ان يكون غذاؤها اليه كذلك قوله تستعمل كلا منهما في وقته تستعمل الصفراء دون السوداء عند نفوذ الدم في المجاري والسوداء دون الصفراء عند تغذية الاعضاء بالدم فان الطبيعة كما صرح الشيخ تفعل امورا دقيقة اذ ق من هذا كفعلها في الدواء المركب الذي تقسم اثر الشيء في موضع موضع يحتاج اليه فالاستبعاد بان الاخلاط المثخنة مختلطة مع الدم في العروق فكيف تستعمل الطبيعة الواحد دون الاخلاط الاخر في تغليظ قوام المجموع او ترقيقه ناشئ عن الغفلة من تصريحاتهم وحاصل الجواب ان المتنافيين لم يجتمعا في وقت واحد حتى يلزم اجتماع الضدين في شيء من الاعضاء الباردة اليابسة كالاغشية والاربطة والاعصاب والغضاريف قوله جزء منها وهذه السوداء التي تستغني الدم عنها ينصب الى الطحال لان كون معدة هناك احسن الاحتياج اليها كما ان الصفراء تنصب الى المرارة كذلك قوله ويحرك الشهوة بذا ذكره المتوفى

فان قوله المعدة لما كان كالمتكفل بجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل عصبا وجرمها الاحساس لا بولوا لا ما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغه بحموضتها وتقويه بعصوصتها فان الحامض يلذعه وينبه على الجوع

في فائدة السوداء الطبيعية وتقسيمها على ما به الاختصار والتوضيح ما افاده الشيخ الرئيس في القانون بقوله واذا تولدت في الكبد توزع ثلثين قسم منه ينقذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم الناقذ مع الدم ينقذ ضرورة ومنفعة اما الضرورة فليغتذي ما لا مه المقدار اذ لا يوجد في عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يصل في غذائها جزء صالح من السوداء مثل المعظام واما المنفعة ففي انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم الذاهب الى الطحال وهو كالمستغني عنه الدم ينقذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فلما يجب لبدن كله وهو التصفية عن الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال واما المنفعة فانها تصل عند تجليلها الى فم المعدة وتحك المنفعة على وجهين احدهما انه يشد فم المعدة ويكثفها ويقويها والثاني انها تدفع فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة قوله فان فم المعدة انما جعل فم المعدة كالمتكفل للاعضاء كلها لطلب الغذاء وقت الحاجة لان الغذاء ضروري ولم يمكن ان يكون كل عضو مدركا لوقت الحاجة الى الغذاء فلا بد من متكفل يرد عليه المنبه وهو انصباب السوداء عليه ليتم تنبيهه فعل القوة الجاذبة الموجودة في المعدة وذلك بتحريكها القوة الحاسة فتنبه السوداء المنبعثة على الفم القوة الجاذبة المعدية من فوق كما ان الصفراء تنبه الدافعة للسفل من اسفل قوله كالمتكفل اذ المتكفل بالحقيقة القوة المدبرة للبدن قوله لطلب الغذاء اي وقت احتياجها اليه قوله احساسه بالجوع قويا في الحشية قيل اذا كان احساسه قويا لم يحتج الى انصباب جزء من السوداء ويجاب بان المراد بالاحساس قابلية الاحساس لان المعدة لا تحس الا مراض عندي والجوع احرى عندي وهو عدم الغذاء فحينئذ يحتاج الى انصباب جزء من السوداء ليبلغ فم المعدة ويدغدغه قوله ومجرد الاحساس لا يولم الا اذا كان قويا ولا يكون قويا الا بانصباب السوداء قوله في طلب الغذاء لانه كثيرا ما يتبلد ويتغفل لما نع من داخل كاتبلالها بالرطوبات او من خارج كحرارة الهواء المقتضية لضعف الشهوة بارخاء القوى قوله وقت الخلو لاجل تصاعد الرطوبات قوله ما يدغدغه ويلذعه الدغدغة كتموج كرون واللذع بالدال المهملة والعين المعجمة كزبدن كذا في تاج وقد يصحف بنجم الدال وسهل العين وهو بمعنى الحقعة وليس لسببه قوله فانها تدغدغه هذا ما قاله الشيخ وذهب الامام فخر الملة والدين الى ان التنبيه لفم المعدة على شهوة الطعام للاصحاء يكون بمعصوصة السوداء الطبيعية وللاصحاب الشهوة الكاذبة بحموضتها والتحقيق في هذا التفصيل وتعلله قال بالعصوصة ووقت الحموضة بدليل سهو من الناسين قال العلامة هذا الكلام منه كلام معدول عن الحق فان هذا التفصيل مع انه لم يقل به احد لوضوح بطلانه يستلزم ان يكون الاشياء المنفصة لتنبيه الشهوة لا الى منفعة والوجود بخلافه قوله بحموضتها اي حامضتها قوله الى الطحال ان فم المعدة يدكا حريشا عند ورود السوداء عليه من الطحال شبيهة وجوه بيرها وعصوصتها وحموضتها فيشتاق الطبع حينئذ الى ما يضادها في هذه الكيفيات دفعا للاذى عنه وهو الحلو اما الادم من الطعام كاللحمان فلكثرة الاطعمة لك لانها حلوة في نفسها لم تحمن ظاهرة الحلاوة قوله يلذعه اذ السوداء البشديد بالفم المعدة وتقويتها اياه ليتمكن نفوذها سريعا فيه فلا جرم يحصل الغوص فيها

يدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل جاء مضاها جت شهوته والعفص قبض وهو خشن الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسوية فيكون حيث هو افسد ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيتفرق موقعه في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عندكونها في الكبد اذ نضجها لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة فما فيها من العفوصة الى حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض

ولذعها مالا تشبه الدغدغة كانها حركة على ظواهره من الجسم اللاذع وذلك لحدته والحركة منبهة على طلب الغذاء عند الجوع فان الجوع يحصل عند تحليل الحرارة غذاء عضو ويحصل عند ذلك تكاثف وانجذاب لبعض اجزائه الى البعض وهو المعبر لطلب الغذاء والانجذاب موجب للالم بتفرق الاتصال وادراك الالم هو الجوع **قوله** يدل على ذلك لم يدل لتنبيه السوداء على الجوع الا بدليل آخر وهو التجربة **قوله** منبهة تعلة انصباب السوداء وذلك لان ضعاف الشهوات لاجل الحرارة ينصب الصفراء اكثر من السوداء **قوله** باعث شهوته قال العلامة داود في الصائمين في البلاد الحارة يفطرون اولا بالخل ليسيح شهوتهم ولو لم يفطروا به لما تحركت شهوتهم لضعفها بسبب حرارة الهواء اي لعدم انصباب الصفراء اليها **قوله** وعفص يقبض اي العضوة بجمع القبض والتخشين كالمليخ فانه لشدة قبضه يسد مسام العضو ومجاريه ويذهب بملاسة سطحه وذلك لانه يجمع الاجزاء بعضها الى بعض بسبب القبض فيحصل في السطح انخفاض واستعلاء وهو الخشونة **قوله** لكثافته فلا يتفرق بالسوا وذلك لانه تكون على بعض الاجزاء كثيرا وعلى بعضها قليلا وعلى بعضها لا تكون اولا نها تلاقي بعض اجزاء الفم جبات كبارا وبعضها اخر منه صغار وعلى التقديرين فلا تثبت على جميع سطح المعدة على السوا بل يكون في المكان الذي هو فيه ثابت كثيرا شاه ايجابا للخشونة من الاكثرة الاخرى خصوصا في المكان الذي لا يكون فيه **قوله** لخشونة اي لخشونة سطح ذلك العضو بالة الملاسة والاسترخاء الطبي عن سطحه **قوله** فيختلف اذ سطح المعدة اي في الخشونة واذا كان حال العفص في تخشين سطح المعدة كذلك فليكن حاله في سطح نفسها ايضا كذلك فثبت ان العفص لا يثبت على جميع سطح فم المعدة على السوا **قوله** ولا يلتحم ايضا بعض الخ عطف على قوله فهو يتفرق الخ اي بسبب كثافته والقبض والغلظ **قوله** بسرعة مواقعه في المعدة كما قلنا انه يقع في بعض اجزائها كثيرا وفي بعضها قليلا وفي بعضها لا **قوله** لمباردته يابسته ويابسته دليل كثافة المادة وفعل العفص في المادة الكثيفة العفوصة يجب ان يكون طعمها عفصا فقط **قوله** لا حامضا اي شيء حصل بحال العفوصة حتى صار طعمها لطيفا حامضا الحموضة مع ان السوداء كلما تمادى عليها الزمان صارت اغلظ وحاصل الجواب ان الذي حصل له الاطافة وطعمه هو النضج الحاصل له في الطحال فانها اذا نضبت الى الطحال وفعل الطحال فيها النضج ليس طعمها الحموضة الظاهرة وان كانت تلك الحموضة خفية فيها حين كونها في الكبد لضعف النضج في الكبد فان قلت الكبد احر من الطحال فاذا لم تنضج السوداء في الكبد فعدم نضجها في الطحال اولى اجيب بان السوداء في الكبد لا تثبت الا قليلا

على ما يكون الطعم ادويا للصفراء في الكثيرة ضعيفة

كالحصرم والطبيعي منها مدرى الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى اقل الاركان و
تميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل وتنتهي
الى اسفل او بالاحراق بان تصعد تلك الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لعصيانها عن التصعد فان الاحراق هو ان يميز المستحق للجمود
الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي
وانما اختص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا البعض فلا يقوى الجزء
ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به بوجي

وفي الطحال تلبث كثيرا وكل منها يفعل فيها الا ان فعل الطحال لما كان ردئا كان اثره اقوى كما تقرر في موضعه قوله كالحصرم يكون عفصا ثم
اذا ازدادا نضجه يصير حامضا قوله والطبيعي منها طعمه بين الحلاوة والعفوصة الا السوداء الطحالية فلا حلاوة فيها لبعدها عن المادة
قوله ومدرى الدم المحمود ومدرى الدم الذي باقي في اسفله وهذا المدرى في الدم المحمود تراه في الكبد من الاجزاء الارضية التي في الغذاء فانها في
الحاشية واما مدرى الدم الغير المحمود فيكون غير طبيعي ايضا وانما لم يذكره في اقسام غير الطبيعي بقوله وهو ميت اي متى كان الدم الغير المحمود غير طبيعي
فكون مدرى غير طبيعي فقد لم يذكره واما عدم صدق تعريف غير الطبيعي وهو الحادث عن الاحتراق كما مر فيه فلا يضر كونه غير طبيعي لان المصنف
لما لم يذكره في عداد غير الطبيعي لظهوره لم يتعرض لتعريف غير الطبيعي على وجه يشمله فلا يرد ان وجه الظهور محل تامل قوله اما بالرسوب الرسوبي هو السوداء
الطبيعية قال الجيلاني والسيد الهاشم ويسمى ايضا الرسبي خلطا اسود او ياوخلطا اسود والاصل ان السوداء ارضية الاخلاط وتميزها منها منحصر
في وجهين اولها هو ان يكون على سبيل الرسوب فقط من غير احتراق ولا يوجد الا للدم المحمود وثانيهما ان يكون على سبيل الاحتراق ويجري
في جميع الاخلاط وتسمى سوداء احتراقية رمادية غير طبيعية قوله الى اسفل كما في الماء الكدر الزائد ارضية قوله او بالاحتراق والاحتراق في
هو السوداء الغفصلية قوله لعصيانها من التصعد كتميز الرماد من الحطب المحترق قوله والرسوبي الخ لما كان المراد بالطبيعي منه الرسوبي ولم يكن الرسوبي
الا الدم المحمود لما يستلزمه عليك ان تبين ان يكون الطبيعي من السوداء هو رسوب الدم المحمود مع انك قد عرفت خروجه مع الدم بالقصد قبل ان يترسب
عليه المحمود ورديته وذلك لغلبة الاجزاء الارضية قوله الا الدم ولذلك التغذية بالسوداء اكثر من التغذية بالبلغم فان الاعضاء
المتغذية بالسوداء كما ذكرنا اكثر من المتغذية بالبلغم وهو الدماغ والخصى وكذا الاعضاء المتغذية بالبلغم اكثر من
المتغذية بالصفراء بل لعصيانها للتغذية وشبيها لمرارتها وحدتها وبطانتها فان هذه كلها منافية للتغذية فالدم اكثر تغذية للاعضاء من السوداء
وهي من البلغم من حيث هو بلغم وهو من الصفراء فهذا اختلاف مقادير بالنسبة للتغذية والمناسبة مقادير في القلة والكثرة فبعد الدم في الاكثرية البلغم
ثم الصفراء ثم السوداء على ما سيجيء تفصيله في المجلد الثاني ان شاء الله تعالى ولنا ان نذكر ههنا آخرا قوله فهو طبيعي واعلم منه انه ان ورد
الدم الغير المحمود غير طبيعي كما مر في الحاشية قوله من الدم بل من الدم المحمود لان البلغم للزوجته الخ واعلم منه حكم الدم غير المحمود كالدم الناضج
الناضج فان حكمه حكم البلغم قوله وترسب الرسوب انما يكون بتميز الاجزاء الارضية عن الاجزاء المائية والبلغم متوسط المرتبة بين اجزاء الشبث

من الخطوط الشريفة
من الخطوط الشريفة
من الخطوط الشريفة

أحدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية بها وهي اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفلها وتأنيها دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر

وغير الطبيعي يحدث عن احتراق الخ اطكان

تنصب على الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل كما لا يخفى قوله احد بالطا فتها قال العلامة اي رقتها واجزاءها الخ بالطافة هنا ما يقابل الكثافة وهي بقوله قلة الارضية فيها ولم يرد به رقة القوام فان رقة قوام الجسم لا يجب ان يقلل رسوبه فانه قد يكون من حال الماء والخلاب مثلا واذا خالطتها اجزاء ارضية فانه ترسب تلك الارضية من الماء اكثر واسرع واصل قوله لم تقدر بضعف قوتها قوله دوام حركتها ولو كانت في المرارة لان الصفراء للطافتها وغلبة الحرارة المصعدة لها قلما تخلو عن الحركة تنبه اجزائها سواء كانت جارية في العروق او ساكنة في المرارة فليتدبر ان هذا لا يجري في الصفراء التي في المرارة فيجوز ان يرسب منها شيء لعدم حركتها قوله لا يرسب فان الرسوب مستقر الى السكون قوله قلة مقدارها بالاضافة الى الدم قوله اقل من القليل لان الصفراء قليلة كما علمت ورسوب كل شيء اقل منه فلا رسوب للتميز منها في الدم المتصفي الى المرارة قليل المقدار جدا فلا يرسب عنه شيء ليقيد به ولو رسب منها شيء لنسب الى الدم لعدم الفرق بينهما ولغلبة الدم قوله اما ان يندفع الخ اي تدفعه الطبيعة من الكبد والمفرغة بتصرف الحرارة الغريزية فيه الموجودة فيهما اما من الكبد فالى المفرغة ان كان لانه دفاع طبيعي والى العروق ان كان غيره واما من المفرغة فالى الامعاء وبالجملة لا يخفى ان ترسب قوله اذا تعفن اي بغلبة الحار الغريب عليه بحيث يحلل وفي الطبيعة ويتعفن ويخرج عن الصلاح كثيفه بالحرارة تفرق اجزائه من جهة الاحتراق لان جهة الرسوب بالتعفن فلا يرد حينئذ ما قيل ان التمييز بين اللطيف والكثيف وصيرورة الكثيف سوداء احراقية فعل الاحتراق لا فعل التعفن كما صرح به الشيخ في بحث الاسباب قال العلامة والا لما فان قيل ان سوب الصفراء يكون يابسا والمابس قليل الاستعداد للتعفن فكيف يحكم على سوب الصفراء الذي هو اقل من قلنا الارضية التي في الصفراء تكون لاطافة لطيفة خفيفة ومثل هذه لا سبيل امتياز بها عن الرطوبة الا عن حرارة قوية جدا فان كانت الحرارة غريبة مفتخ لا يليث التمييز ان يعرض للمعه من بقية العفونة وان كانت غريزية طبيعية فعندما يوجب الرسوب تدفع ما رسب فلهذا لم يكن توليد السوداء الرسوبية من الصفراء البتة قوله سوداء حراقية ليس بالتشديد كما يقول العامة بل بالتخفيف كذا في الحاشية قوله لا رسوبية لان الرسوبية تحصل بالترسب هذه حصلت تحلل لطيفها وبقاء كثيفها وهو المراد بقوله في الحاشية الآخر لان حصوله تحلل اللطيف وبقاء الكثيف الطارئ لخرق الترسب انتهى قوله فظاهر لا يخفى ان يخرقها الاجزاء الارضية الصغيرة اولا لانه لا يكون لها رسوب لان انفصال رسوب لو لا تقليل المقدار في البدن حتى من الصفراء قوله من احتراق اي غلظ كان من الاخلاط الاربعة ولما لم يذكر القسم الثاني من السوداء اعني الطبيعية وهو ما يحدث على سبيل الجمود بسبب برودة خارجية او داخلية لم يذكره الشارح لكونه قليل

حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الاردية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق بان يقال
للطبيعة بقي الكثيف الارضي يسمى هذا الصنف الاحتراقي قليلة السوداء وهذه المرة تختلف حالها في ادرأة فاقها رداءة المرة لان الدم افضل
الاخلاط وانسبها للحياة والصحة واشدها مرة وداءة واسرعها فسادا الصفراوية لاقراط حدتها طبعا وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها
والتي كان تولدها من السوداء الرقيقة اردأ فاما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا فارقت كانت اقبل للعلاج
لسرعة تحللها لسهل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا واشبثا بالاعضاء لغلظها واحصر في الفصل والنضج وقبول العلاج
لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ مرضا واقل رداءة

الوجه قوله حتى السوداء نفسها حتى هذه هي حرف عطف في معنى الانتهاء تستعمل في شمول الحكم لسائر اجزاء الشيء فيكون مخولا تارة الجزء الاشرف
كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء وتارة الجزء الاضعف كما في قولهم قدم الحاج حتى المشاة ويكون ان يكون حرف جر فان حتى اذا دخلت على
المضمر ايضا الا انها قد تدخل على ما يلاقي الجزء الاخير من الشيء ليفيد العموم كقولك لست المبارة حتى الصباح وحتى هذه ليست عاطفة فعلى هذا لم
يكن ان يكون ما بعدها عاطفة داخلة على الجزء الاشرف او الاضعف وجارة داخلة على ما يلاقي الجزء الاخير فلذلك اختلف الناظرون فقيل ومن الاول
انه انتقال الشيء الى نفسه بالاحتراق وهو لا يخلو عن بعد وقيل نعم حتى ايما الى ان انتقال النشئة الى السوداء اسهل من انتقال السوداء الى نفسها لاجتماعها
نفسها وقيل ان حتى للترقي من الاكثر الى الاقل واعترض عليه ان كون الاول اكثر من الثاني محل تامل بل الظاهر هو العكس وقيل لا شك
ان البلغم والصفراء والدم كثيرة بالنسبة الى السوداء فحدوث الاحتراق في الكثيرة كثير بالنسبة الى الواحد وهو السوداء اقول ان قال ثم اسهل
هو التوجيه الاول فحان حتى هنا كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء بمعنى على التغليب من باب تغليب الاكثر على الاقل قوله بالمرة السوداء قد مر وجه تسمية
السوداء بالمرة في مرة الصفراء ان هذا القسم من السوداء اذا تحوا الاخلاط والمرة في اللغة القوة قيل لسيها جالينوس الخلط السوداوي الذي هو
سريع الحركة فاعل لانه قد نقل عن الجيلاني وغيره ان جالينوس انما يسمي السوداء الطبيعية الرسوبية خلطا سوداويا قوله في الرداءة تبعا للاخلاط
المحترقة قوله فالصفراء رداءة الدموية لانها اخف واسرع نفوذا في المجاري من البلغم لان مزاجها قريب من مزاج الدم لكونه حارا في الاصل الا انها
هي المتوسطة بين حرارة الصفراء وحرارة البلغم في الضرر وقبول العلاج لان اسباب الاولى تكون مناسبا للحمية والصحة لكن اعراضها من الحدة والحرارة
واللذع اقوى من السوداء الحادثة من احتراق البلغم لان الدم في الاصل حار غير انها اسلم قوله واسرعها ذا الصفراوية وهي مرة البلغم لان
الصفراء كانت مرة ولبارين كبريق النار قال في الحاشية قال صاحب الكامل المحترقة الصفراوية نعتها محترقة مهلكة تحدث امراضا رديئة
كالسرطان الذي تاكل منه الاعضاء وربما انجذم الذي تتساقط منه الاطراف والقروح الخبيثة وتخرج ذلك انتهى اي كالطواعين وانار الفاسية قوله
من السوداء الرقيقة ولون هذا القسم اشد سوادا من غيره والفرق بينه وبين الدم الاسود انه يجمد اذا خرج من العرق على الارض ولم يكن له لمعان
بخلاف السوداوي قال الشيخ هي شديدة الحموضة كاكل تقلعي جدا الارض جامدة الرائحة متغيرها الى باب قوله من السوداء الغليظة هي اصل مادة السوداء
قوله فاشد نفوذا اي في الاعضاء واسرع خروجا قوله لغلظها اذ كلما كانت الغلظة اكثر كانت اجتماعا والرطوبة اسرع تبخرا قوله ابطأ منه بالبرء

من التثنية لان رطوبة مادتها تكسر شرحة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وعنا في الغليظ منه اكثر
ورابعها الاعضاء فمنها مفردة قال اللمع وهو التي اي جزء محسوس يقال له انه جزء المركب كالاي شي هو جزء بالحقيقة اخذ
منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط

سبع ١٤ ١٥ ١٦ ١٧

ورطوبتها فلا يخرجها الاحتراق كثيرا عن الاعتدال قال العلامة **قوله** من التثنية قيل لعل مراده ان البسوطة والبسيطة اقل مادة من التثنية
ما سوى المادة لا نعنى في قوله فاقصار مادة الدموية **قوله** كثيرة شرحة الاحتراق وتدفع تحاتها فيبطئ ضررها وتقل لانها بالنسبة الى التثنية
الرديئة **قوله** وهذا في الغليظ منه اكثر وفي الرقيق اقل **قوله** فمنها مفردة في شرح العلامة للمفرد والبسيط معان احدها ما بينه المصنف في الشرح
المتقدمون بقولهم وهي التي جزء الاخ والاثنان يقال على الاول لاجزائه كالنقطة والوحدة والثاني الذي لا يكون متفقة باجتماع اجسام مختلفة الصور
كالماء مع كونه مركبا من مادة وصورة لانها ليست باجسام الذي لا يكون تقسيمه الى اجسام مختلفة الصور محسوسة وان كان متفقة من اجسام
مختلفة الصور في نفس الامر كنسبة غير محسوس كالبقلم مفرد بسيط الذي ليس الاخر بهذا المعنى اول اجزاء اخر كالفصل بقوله مفرد بسيط بالاضافة الى الاعضاء المركبة **قوله** محسوس ثانيها قيد المحسوس
يصدق الحد على الاعضاء البسيطة اذ لو لم يقيد بالمحسوس لخرجت عن الحد لان هذه الاعضاء وان كانت لها اجزاء لكنها غير محسوسة
لكنها لا تشارك كلها وهو العضو المركب عنها في الاسم والحد فلما قيد الجزء بالمحسوس بقيت داخلة في التعريف لان الجزء المتصور في مشاركة
الجزء للكل هو المحسوس لانه اي جزء كان لا يقال العناصر الاخلاط تخرج بقوله اخذ منها لان هذه اجزاء لكن اخذ بها من الاعضاء البسيطة لانا
نقول اخذ العناصر بالتركيب والامتزاج امر ممكن وكذا الاخلاط بجامع التذويب **قوله** يقال له صفة ثانية بجزء وسيجئ فائدة هذا القيد في الشرح فلا
يرد ما ذكره المصنف لانا **قوله** كان اعم جزء اي الشركة **قوله** فلا يرد عليه اي على الحد المورد الامام الرازي على حد الشيخ للاعضاء المفردة بقوله التي هي
جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد بان هذا التعريف غير جامع لان الشريان والوريد والوتر من الاعضاء المفردة ليست
من الشريان والوريد جزء صغيرا وكبيرا بل بشرط لا بحيث لا يكون فيه تجويف لا يسمى بشريان ولا وريد ولا يحد بحدهما فلانها جسمان مجوفان على
ما يأتي ولا تجويف في الماخوذ منها وكذا الوتر ماخوذ من العصب والرباط لا يسمى وترا وهذا حاصل ما قاله الشيخ في الاشارة بان العصب والرباط
الماخوذين من الوتر والغشاء والوريد والشريان لا يقال لهما انهما جزء ان من وتر وغشاء ووريد وشريان فلم يصدق اسم
الكل على الجزء ولا حده بل يقال لاحدهما رباط ولا خر عصب واما القطعة الصغيرة من الوريد والشريان الحد بحيث التجويف فلا يقال لها
انها جزء وريد او شريان لانها انما يعرفان بتشكلهما فاذا لم يمكن تلك القطعة مشتملة على تشكلهما لا يعرف انها منهما فلا يقال انها من اجزائهما
انتهى ووجه عدم الورود واما على التعريف الذي لم يوصف فيه الجزء بقوله يقال له الخ فبارادة هذا القيد اعتمادا على القرينة من السياق واما
على التعريف الذي فيه وصف الجزء بقوله صرحا يقال لانه جزء المركب كما قيد به المصنف بان يقال ان العصب والرباط وان كانا في الحقيقة
والواقع جزئين للوتر واخواته الا انهما لا يقال لهما في اول النظر انهما جزءان للوتر او الشريان مثلا لان لفظ حقيقتها الوجود بحدهما
حده وهذا توضيح ما افاده في الحاشية الاخرى في سبب عدم الورود لان كل جزء محسوس مما يقال لانه جزء منها يشارك الكل في الاسم والحد هو

بحث الاعضاء

ما ذكره المصنف من قيل لان
والشاهد والاظهر
الاول بقوله الاعضاء
البسيطة الجزئية
والمركبة بالجزئية
وبعض النباتات
كذا قال العلامة
ليس
منه مطلقا
الاخ الخ ايهما
الهيئة والشريان يريد
من العصب والرباط
لم يقل به احد تم على
العلامة ان الامام
من تعريف الشيء
باخفى منه
المجموعان اذ
تعريف
من الشريان
استشكل
ان الامام
عنه وخصوصا في الوريد
في الشريان كذلك الوريد
والشريان في الشرح
المورد من عدم
اول ليس
كذا في اليه فيما
تنا

فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئيهما اسم الكل
وقال الفاضل العلامة في رفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية
مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة

وهو قطعة منهما ولا يقال للعصب والرباط انهما جزءان بهما بل يقال لاحدهما عصب للآخر رباط انتهت وحاصلها ان الاسم قد يكون موضوعا للطبيعة
بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا توجد في الجزء فلما وضع اسم الشريان للطبيعة موصوفة بالتجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون كانت
تلك الصفة مفقودة في جزء سواء كان ذلك الجزء العصب الرباط على ما زعم الشاه ان بناء اقرار المتقدمين عليه ان القطعة المأخوذة منه طولا
لا يصدق اسم الشريان ولا حده عليه لان هذا الجزء غير مشارك للكل في تلك الصفة وان شاركه في اصل طبيعة وفي اسم وضع لها هذا
ما قالوا فان قلت ان احد التقيدين اي قوله محسوس وقوله يقال له الخ يغني في رفع النقض عن ذكر الآخر اما بتقييد المحسوس فان العصب
والرباط ولو كانا جزئيين للوتر والنشا واختيهما لكنهما لا يحسان احساسا ظاهرا واما وضعه بتقييد ما يقال الخ فلما عرفت وتعرف بما اعترض العلامة بان
قولنا يقال لجزء شيء عن توصيف الجزء بالمحسوس لان كل ما يقال له انه جزء من المركب من العصب والرباط وغيرهما لا يكون الا محسوسا فاجاب
بان الجزء يطلق على ما تركب منه الشيء وعلى ما ينتهي اليه الشيء والاول قد لا يكون محسوسا كالمفرد للعصب والرباط لكونهما غير متميزين منهما وان
كان الثاني يجب ان يكون محسوسا فلم تثبت محسوسية كل جزء بهذا وقد بقي الكلام بعد في ان تجشم الجواب في دفع هذا الاعتراض مبني على ثبوت كون
الشريان وكذا الوريد مركبا من العصب والرباط وذا لم يثبت بعد لذا شنع المعترض الفاضل على الامام بقوله ان ابن الخطيب فهم من كلام
الشيخ ان الشريان مركب من العصب والرباط والحق انه قد غلط في فهم مراد الشيخ فان الشريان ليس مركبا منهما والعجب من العلامة وتابعيه هذا
الشاه المحقق كيف لم يتفطن لهذا التقرير الاعتراض على الوتر والنشا ولم يضيفا وهذا الاعتراض على الشريان والوريد هذا وقد بقي الكلام الوسيع بعد في
هذا التعريف من الحرج والسعة في العمل والاعلام لا يرخص لذكره ضيق المقام قوله فانهما مركبان اي من العصب والرباط وهما جزءان لكل
منهما مع انه لا يصدق على احد منهما الوتر والنشا ولا حدهما فهذا القول سيل ورود النقض قوله فانهما ايضا مركبان فيه ان تركيب
الوريد والشريان من العصب والرباط لم يقل به احد لا الشيخ ولا المعترض اعني الامام غير انه لزم الشيخ بما يراد النقض على تحديده للوريد
والشريان كما هو مبين في المسائل الحكمية وكتبنا كيف وتركيب ينبت من الكبد وهو الوريد وما ينبت من القلب وهو الشريان مما ينبت
او يأتي من العظم كالرباط ومن الدماغ او النخاع كالعصب بعيد جدا قوله اسم الكل لانتفاء التجويف اللازم للشريان والوريد وكذا طولانية الشكل و
الحركة والسكون وعند انتفاء اللازم ينتفي الملزوم قوله وقال الفاضل العلامة هذا التحقيق ذكره في تعريف العضو المركب بعد ما قال ان
في مشاركة الكل في الاسم والحد تحقيقا غفل عنه الجمهور من الامام والمأموم فاورد الامام على حد المفرد النقض بالشريان والوريد المتقدمين
بالطول واجاب عنه المأموم وهو العلامة بما يؤول الجزء بما يقال له جزء لا بما هو جزء حقيقة والايراد والجواب فاسدان اما الاول فلان
كل عضو مفرد له آخر ما قال الشاه واما الثاني فلان الشك انما يندفع لو كان المراد بالجزء ما قاله لا ما هو جزء حقيقة وهو حكم محض وليس في كلام الشيخ
ما يدل عليه قوله ليصير نوعا آخر احتراز من الانقطاع الآخر قوله مشتركة بين الكل والجزء فكما ان الكل فرد لها وتصدق

باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحيث كان الجزء شاركا للكل في ذلك الاسم دون ذلك الحد كالجزء فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية المتحصلة المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا الوحدة بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة فتكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم لشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون له في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حد علم يصدق على الجزء لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة هذا الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الا باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدها

عليه فكذلك ينبغي ان يكون الجزء ايضا فردا لها قوله باسم كاسم الوريد والشريان والوتر والعظم قوله وحدت اي حدا اسميا او كل اسم كالعظم والحد باعتبار اسمه لدلالته تفصيلا على ما دل عليه الاسم اجمالا قوله لكان الجزء مشاركا للكل بوجود تلك الطبيعة بعينها فيهما قوله فقط اي من غير اعتبار افرادها من الكل والجزء من الكل والجزء فكما يقال الكل لحم لحم يقال الجزء لحم لحم ايضا قوله وكذا لو وحد اي هذا الاسم قوله من غير اعتبار صفة وهي كون الكل كالشريان والوريد ذا تجويف طولاني شكل ذا حركة وسكون مثلا فان هذه الصفة توجد في الكل دون الجزء لان ما عدت وجدت في الكل والجزء كليهما كالصلابة في العظم والا لا قوله كان الحد جوابا لو نظيره من البسائط المارفان هذا الاسم موضوع للطبيعة المائية فقط فلذا يصدق هو وكذا حده على كل جزء منه ما دامت صورته النوعية باقية قوله باسم كاسم الوريد والشريان قوله بصفة مخصوصة كالتجويف واخويه قوله ذلك اي الاسم المشروط قوله لاشتراط التجويف وطولانية الشكل فان الشريان يلزمه التجويف وطولانية الشكل والضربان والكل منتف في الجزء قوله والحركة والسكون اي الحركة الابتدائية والانتقالية منه في الشريان والسكون بينهما يقتضي كون الحركة في الشريان في الحد والتسمية غير ظاهر الا ان يقال انه اذا انقطعت منه قطعة طولانية مع تجويف لا يسمى شريانا لعدم الحركة فيها قلت انتفاء الحركة في القطعة الطولانية الشريانية لعارض القطع وخروج المحرك لها عنها لا ينافي اشتراطها عند عدم هذا العارض قوله وكذا في حده اي وكذا اشتراط التجويف واخويه في حده قوله لم يصدق اي اسم الكل وحده وهو جواب لو قوله لان الجزء الخ لان الجزء مشارك للكل في تلك الطبيعة واسمها بدون لحاظ اشتراط التجويف واخويه قوله فقط اي بدون اشتراط التجويف ومثله قوله ونظيره اي من البسائط قوله بالاستدارة فيصدق فلكا الا اذا كان مستديرا قوله وهذا الشرط اي الاستدارة قوله منتفية هكذا في النسخ والظاهر منتف لكنه اتى بالتاء نظرا باعتبار المعنى لان هذا الشرط عبارة عن الاستدارة قوله باعتباره لان جزء الفلك غير مشارك للفلك في الطبيعة النوعية مثال لفقد صفة الاستدارة التي اخذت في الكل دون الجزء واعترض عليه السيد السند بان اسم الفلك لو كان موضوعا للطبيعة مع قطع النظر عن الشرط المذكور لما صدق ايضا على جزئه لان الفلك ليس بفلك بحسب الحقيقة قوله فعلى هذا اي على اعتبار انه اخذت صفة زائدة للكل منتفية عن الجزء عدم صدق اسم الكل وحده

باعتبار هذين الاسمين على اجزائها التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لها تين الحقيقتين فقط وكذا حدها وكذا لا يرد بالعصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في هذا الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي

على ذلك الجزء الذي لا تجويف فيه لا يرد نقضا لانه ليس صدق اسم الشريان والوريد وحدهما على جزئه نعم يصدق اسم العظم وحده على جزئه ثم يصدق الطبيعة النوعية الشريانية والوريدية لما لم يشترط التجويف فيه وصدق حدها اسميها باعتباره صدق ذلك الاسم وذلك الحد على كل منهما على اجزائها قوله باعتبار هذين الاسمين اي اسم الشريان باعتبار كونه اسما لما له التجويف والحركة واسم الوريد لما له التجويف والسكون قوله لا يكون فيها اي تلك الاجزاء كلها قوله لا يرد نقضا اي على تعريف المفرد بما يصدق على الشريان والوريد قوله لما تين الحقيقتين فقط اي من غير اشتراط التجويف وما اليه حتى يلزم صدقهما على اجزائهما بل بما سان الحقيقة التي اشتمل عليها التجويف واخواه التي لا توجد في الجزء المقطوع طولا قوله وكذا حدها اي وكذلك حد الشريان والوريد ليس لجزئين لما تين الحقيقتين فقط بل مع ملاحظة قيد التجويف وشذ من تلك الحقيقة الآلة لا يوجد في الجزء المقطوع طولا فلا يضر عدم صدق اسمها وحدهما على جزئها في صدق تعريف العضو المفرد عليهما لان صدق اسم المفرد وحده على جزئه مشروط بصورة لم توجد فيهما في الكل صفة منتفية عن الجزء تعالى هذا مستفاد قولهم ان المفرد هو الذي يشارك جزؤه كله في الاسم والحد اي في اسم ذلك الكل وحده من غير اعتبار صفة زائدة للكل لا تكون للجزء فهم منه ان مدار جواب العلامة على تبيين المراد في مشاركة الجزء والكل في الاسم والحد لا على زيادة قيد يقال له جزء كما زاده الشارح ثم على هذا كان الاليق على الشارح المحقق ان يذكر تعريف العضو المفرد كما ذكره الشيخ الرئيس ولم يذكر فيه قيد يقال له جزء الخ ثم يذكر ايراد الامام عليه ثم جواب المصنف بزيادة هذا القيد ثم جواب العلامة لعدم احتياج ازديادة هذا القيد لان جواب العلامة بل ايراد الامام لا ينهض على ما عرف به المصنف المفرد قوله ليسا مشاركين للطبيعة النوعية الكل من العصب والرباط غير الطبيعة النوعية الكل من الوتر الخ اذ المركب تترتب الآثار والاحكام على كل منهما غير ما يترتب الآثار على الوتر والعظام وهذا من امارات عدم المشاركة كما بين في موضعه وحاصل جواب العلامة تشارك الكل والجزء في الطبيعة النوعية المجردة دون الصفات العارضة للكل فان كان الجزء مساويا للكل في الاسم والحد باعتبار تلك الطبيعة المشتركة كان مفردا وان لم يكن مساويا له كان مركبا والشريان والوريد بل الوتر والعظام كذلك قوله من هذا اي من عدم مشاركة كل الوتر لجزئه كما قلت قوله لان جزءه الخ علة قوله لا يصدق تعريف المركب عليه هو ان جزأه المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد قوله انا نقول الخ حاصله ان المعتبر في كون العضو المركب هو ان جزأه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية غير مشارك له في الاسم والحد حتى يصدق هذا التعريف على الوتر ونحوه مما لم يكن جزؤه المحسوس الذي هو العصب والرباط ليس مشاركا للكل في الطبيعة النوعية اصلا وحدا فلا يضر كونه غير مشارك للكل في الاسم والحد نعم لو كان هذا الجزء مشاركا له في الطبيعة النوعية للكل ليصدق تعريف المركب عليه قال في الحاشية وبناء على هذا التحقيق ينبغي ان يفصل في تعريف المفرد ان جزء الكل الذي يقال له انه جزء كالقطعة منه مشارك له في الاسم والحد لا يقال ان جزءه

جزء المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة الكل والاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه

ولان اكله لا يكون سارا بل في الاسم والحد كاللحم والشحم وغيرها انتهى **قوله** جزؤه المحسوس كجزء العظم والمراد المشارك له فالعصب والرباط وان كان فيهما جزءان محسوسان للوتر لكنهما ليسا مشاركين له في الطبيعة النوعية لما عرفت **قوله** لا يضر اى في تعريف المفرد **قوله** عدم مشاركة جزء محسوس كالعصب والرباط بنسبة الوتر لا ينافي مشاركة في هذا الجزء **قوله** والحد الخ بهذا كان كلام العلامة **قوله** وهذا الكلام الخ اراد على العلامة بانه حكم بصحة ما توجيه الفاضل المعاصر مع ايراد الامام اورد نقضا عليه بان زيادة قيد يقال له جزء حكم محض ليس في كلام الشيخ دلالة عليه بالحال ان توجيه العلامة وتحقيقه بيان في الحقيقة لما قاله القرشي وأئل اليه وان تغايرت الالفاظ لان الذي يقال له انه جزء المركب هو الجزء المشارك في الطبيعة النوعية للكل لا الذي انتفى فيه شرط اعتبر في الكل فان هذا الجزء هو الجزء الذي يشارك للكل في الاسم والحد لا الجزء وبهذا حاصل ما قاله الشه في الحاشية بقوله لكن ذكره الفاضل العلامة في شرح الكليات بطريق النقض بكلام المصنف فلا يرد عليه ما قاله الشهيد ان ما قاله الشه من قبيل توجيه الكلام بما لا يرضى به قائله اذ العلامة معترض على القرشي فكيف يكون كلامه بيانا لما قاله القرشي وكذا ما اورد عليه بعض آخر بان المراد بالجزء الغير في العلامة المشارك للطبيعة واتحادهما ممنوع فكيف يكون بيانا له وتحامله وآوين منه ما اورد المورد الاول ثنايا على العلامة لقبل ايراد العلامة على القرشي بان كون المراد من الجزء هذا الجزء المشارك للكل في الطبيعة النوعية انما يحكم ليس في كلام الشيخ ولا ينافيه لان عدم دلالة كلام الشيخ مع الاطلاق على الكل وحده ينافي دلالته على هذه المشاركة بين الكل والجزء والالم ايضا قابلا وقال الفاضل الجيلاني قد استصعب فهم انتقاض التعريف بجزء الوريد والشريان وحشى الكتب في هذا المقام بطوائف من الكلام لا فائدة في سماعها مع الاطالة مع ان فهمه بين جدا لان المراد بالجزء المحسوس هو الجزء الذي يحكم عليه الحس بانه جزء العضو الخالي من غير انتقار الى الاختيار وذلك بان يوافق كله في الوضع واللون وسائر ما يلازمه وعلى هذا اذا اخذ العصب والرباط من الشريان والوريد او اخذ جزاء هما طولا لا يحكم عليهما الحس بانهما من اجزاء الشريان او الوريد بالمرة يخبر بحالها انهما من اجزاء شريان او وريد انتهى ولا يخفى ان هذا الجواب ايضا قريب مما قاله القرشي والعلامة فافهم **قوله** لا نقض وان ذكره الفاضل العلامة في شرح الكليات بطريق النقض بكلام المصنف في الحاشية وتوضيحها **قوله** لتقدمه طبعا وهو كون المقدم بحيث يحتاج اليه المتاخر ولا يكون علة تامة له وقد مر تحقيقه في بحث الاركان **قوله** لا يمكن تثنيته اى عطفه احترز به عن العضروف وهذا الحد شامل للاسنان لكونها عظاما على مذهب الجمهور والعجب ممن اخرج الاسنان من العظام وجعل هذا الحد منقوضا بها مع كونه شاملا لها كيف اختار المذهب المرجوح وجعل الحد منقوضا به قال الفاضل الجيلاني قد الزم جالينوس في الرد على من لم يعد الاسنان من العظام ونسبه الى السفسطة مستدلا باتاح كانت اما عصابا او رباطا او شرايين او غير ذلك والالم تكن من الاعضاء المفردة وانت تعلم باطل انتهى وقول الشيخ في القانون في موضعين منه الشيه

لانه اصل البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتنى عليه ولانه عامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها ضعيفة وكان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالسناسن في بعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظام اللامعة

ايضا على ان الاسنان من جنس العظام حيث قال وليس شيء من العظام حس المنبتة الا الاسنان وعلى هذا ينبغي لمن اراد القائل ان يختار هذا المذهب ان يسلب ادراج الاسنان في العظم بصيغة التمريض على انه صرح بغيره بعدة اوراق ان الاسنان من العظام على رأي جالينوس وجمهور الاطباء قوله اساس البدن والاساس ينبغي ان يكون صلبا قوله دعامة الحركات الدعامة بالكسر هي الاسطوانة وينبغي ان تكون اصلب قوله ترى الحيوانات كالديدان قوله بمنزلة الجنة الجنة في الفارسية سپر والجنة ينبغي ان تكون اصلب قوله كالسناسن فانها خلقت لتدفع المؤذي ولا تكرار بالكاف حروف فقار الظهر جمع سنسنة كذا في الصحاح والقاموس وقال الشيخ في القانون ما حاصله ان السنسنة هي عظم غريض موضوع على ضعف الفقرات طولا وقد رأى هذا العبد صورة السنسنة عند رؤية التشريح فوجدتها كمثلث قاعدته ما يلي ظهر الفقرة وزاويتها لاقية لحم الصلب بحيث لو استقبل الانسان على ظهره اصاب هذه الزاوية الارض هذا واعجب من صاحب بحر الجواهر حيث قال السنس بالكسر استخوان پهلو از سوي سينه يا پيش از سوي مهره پشت يا سر استخوان سينه جمله سناسن است فان فيه مخالفة القاموس والقانون من وجوه اما القاموس فلانه قال السنس بالكسر العطش وحرف فقار الظهر كالسنسن والسنسنة ورأس نظام الصدر واطراف الضلع الى هنا في الصدر انتهى واما وجوه المخالفة فمنها ان قوله استخوان پهلو از سوي پشت معنى اي لفظ القاموس بل هو معنى حرف فقار الظهر او قوله واطراف الضلع التي في الصدر وعلى كليهما لا يستقيم ومنها ان قوله يا سر استخوان پهلو از سوي سينه لا يفهم من القاموس والقانون ايضا ومنها ان قوله يا پيش از مهره پشت ليس بصحيح كما ترى القاموس ومنها ان صاحب القاموس اراد بين الصنف الثاني والثالث لا بين جميع المعاني كما اراد هذا الفاضل ومنها ان احد من هذه المعاني الاربعة المذكورة لا ينطبق على ما هو مراد ارباب التشريح بخلاف ما في القاموس حيث ينطبق المعنى الثاني عليه واما مخالفة هذه المعاني للقانون فظاهر والبعد مما افاده البعض لقوله السناسن جمع سنسنة وهي السفار بس التي على فقار الظهر فان اطلاق السفار بس على هذه العظام مع كونها كالبهام غلطا ومكابرا وعند القاعدة اعرض منها بعيد جدا قوله كالعظم الذي قال الشيخ في بحث الفصل وعند الحجرة وقد امها عظم مثلث يسمى العظم اللامي شبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين وشكله هكذا وقال الفاضل الجيلاني في الشرح والحق شبيه بما وصلته انه عظم له متدحان غير مستقيمين استقامة تامة يصيران بالوصل مثلثين من مثلث غير مستقيم الخطوط استقامة تامة وزاويته هذا الجسم عند ما جسم آخر وعند ما لا زائدة وربما اشكل وعند منتهى كل ضلع جسم آخر تخالف شكل كل منتهى شكل آخر وبدل اضطراب كلمات من تكلم في تشريحه غاية الاضطراب انهم لم يشاهدوه وتكلموا على ما فهموا من كلام من لقنهم والعمدة هي المشاهدة فمتكلم مع قطع النظر عن الزوائد والعروق عند التسييل يضرب شكل قوس لراي اذا رأيته قليل تزع ولكان اشابهته المذكورة يقال انه وجنبتا ضلع وراء صوتيتين تحكي كل واحدة منهما عن صفحة واحدة حكاية ضعيفة كذا في انتهى الجنبة ان الشيء

لعضل الجفن والسان فان العضل يحتاج الى ان تعيد وقت تشنجه على شئ صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف ولا يصلب من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف تأذى الجلد عند تحريك العضد بالحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاويف المفاصل المتحاكة فلا تترضّ لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف فاذا انجرد الغضروف بالحاكة اقل من العظم اللين مع ذلك فاختاروه بما يقوم له بدل ما انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم اللين وان يكون عاماً لا وتار بعض العضلات التي لم يستند الى عظم مثل جفن العين فانه لو خلق فيه عظم للحاجة لكان كبيراً في شئ وان كان غليظاً تعسر رفع الجفن لثقله ولو خلق فيه لحاجة تعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه

فتطلب من شرحنا للقانون الذي بلغ الى مائة كراسة كبيرة قوله المجرة قال الرئيس في شرح كلمة المجرة وسمي تقعر الرقبة تقعر تشبيه عضاريف الاول سمي بالذكر والثاني بالانثى مستعيراً الباطن لمحدب الظاهر بزيادة الحس قدام الحلق لشبيه الرقبة وبعض المترسمة في تقعير باطنه وتحدب ظاهره والثاني موضوع خلف حنايا الحلق معروف بالاسم له والثالث ويسمى الكبدي الطرجهالي بكسر الجيم الاولين بزنة عفاريت قوله واحترز عن العظم قوله واصلب من سائر الاعضاء احترز بالسوى العظم قوله والاعضاء اللينة كالجلد واللحم قوله على طرفه غضروف هذا الغضروف مستدير متصل بالظفر ستعرض للكتف حنايا الظهر لان الاشتغال حينئذ لعظم الكتف لرقته عند هذا الطرف بخلاف العضل الآتي هناك والجار قال الفاضل الجيلي في الغضروف الذي لذلك المنفعة يكون ما اتصل منه بالعظم الكتف واغلظ وما اتصل بالجلم اللطف وارق قوله عالم الجلد بخلاف العضل الآتي هناك قوله عند تحريك العضد اضافة الى المفعول والفاعل محذوف اي عند تحريك الشخص قوله وان يحسن منفعة ثانية للغضروف وتمام خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب من الاول ليتكون اقوى على حركة المفصل اعلم ان المفاصل اما متحركة او حبيتها الاول كمفاصل القص والثاني كمفاصل الركبة ولم يخلق الغضروف بجميع هذه المفاصل المتحركة بل خلق لبعضها كالمتاصلين المذكورين وبعضها خلق عوض الغضروف شئ يقوم مقام الغضروف كالعظام السمسانية بين مفاصل السلاميات وبعضها لا مفاصل لها كالاضلاع مع الاصلي واما غير المتحركة كمفاصل عظام القحف فلم يخلق بين عظميها غضروف ولا شئ آخر يقوم مقامه كذا في شرح العلامة قوله المتحاكة اي المتماكة عظامها فلا يرد ان التحاك انما هو بين ذاتين احدهما المفصل وبين نقرة الآخر ولا يسمى كل من الزائدة والنقرة مفصلاً ومنشأ الوهم جعل المتحاكة صفة المفاصل نفسها والحال انها صفة من قبيل التوصيف بحال متعلق الموصوف كقوله تعالى من هذه القرية الظالم اهلها قوله فلا ترض الرض الدق انجرش وفي التاج حز مرضوض ان تحز قوله اذا انجرد آه والانجراد فرسوده شدن بتقادم انجرد الثوب الخ قوله وان يكون عاماً آه منفعة ثالثة للغضروف قوله الى عظم لانه لا يحس بخلق العظم هناك فانه لو خلق فيه الم قوله مثل عضل الجفن الخ الغائحة والغامضة لانما الفاتحة فيستند وترها الى وسط ذلك الغضروف فتجذبه الى مبدئها فينفتح الجفن واما الغامضة فهما العضلتان اللتان يستند وتراهما الى طرفيه فتجذبانه الى التغميض قوله لو كان دقيقاً اي قدر ما يحلل الجفن بقرنية مقابله ولا يخفى عليك ان العظم اذا كان بهذا المقدار كان دقيقاً جداً يخاف عليه الكسر من ادنى شئ وتمسك به قوله وان كان غليظاً بقرنية مقابله

ثقل وغلظ ولم يمكن من سرعة الحركة المحاذية ايها وان اتصلت بوترها بجانب منعلم بلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي على طرفه فجسو متوسط الصلابة لبدعم بصلابته ولا ينكسر برفقة للسنه وان يكون آلة متوسطا بين اللين والصلابة في الافعال التي لا بتراد لا بتلك الآلة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على الجهة بستيلة الانسان لا يمكن ذلك الا بقرع الخارج بجسم ليس في غلظ اللبن ولا لين صوفا البتة ولا في غاية الصلابة ولا الكان كذلك صادما للوتر عنا بل الحجر وصل اعلاق الحجر وانتقاحها بالجذاب الى فوق واسفل فان الحجر لو كانت موفقة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شئ قوى لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف **والرباط** وهو عضو ابيض

فابدا احتمال انه يجوز ان يكون رقيقا لكن لا الى حد يتعسر رفع الجفن معه لان الصادم الغليظ قوله تقل وغلظ فان اتصال العضلة بجميع طرف الجفن يثقله ويغلظ جوهره ولينه من الحركة السريعة التي تحتاج اليها بل سهل على العين كما اعطا قوله رفع الباقي للعين الجفن قوله ليدعم اي ليكون دعامة للعضلة الفاتحة وهذه الدعامة هي التضرف المستطيل المجوف الذي تحت الاهداب من الماق الى الماق فالعضلة الفاتحة تجوبه ويرتفع الجفن برفع بعض اجزائه وهذا في الجفن الاعلى لا غير لان الجفن الاسفل ليس لحركته بذاته وانما كان كذلك لان الغاية الالهية مصروفة بتقريب الافعال من مباديها فخلق الاسفل ساكنا لان التعرض من تغميض العين يتم بالاعلى قوله وان كان بان متوسطة متعذرة بعيدة وقس عليه غضروف الانف لاعتماد حفظ رفع الخيشوم بعضلة جعلت الاذن غضروفية لان تحصيل الاعتماد على حفظ مثقل التقعير والتعريج الذي فيها ولو خلقت عظمية لتاذت وآذت في كل صدمة كما قيل في تشريحها قوله مثل الصوت فانه من جملة الافعال قوله في غاية اللين كما لا يحدث صوت بالقرع على القطن المنفوش قوله ومثل انغلاق الحجرة اي عند الازدراد وهو معطوف على قوله مثل الصوت قوله وانقتاحها عند النفس فكل من انغلاق الحجرة وانقتاحها وانجذابها الى فوق واسفل افعال محتاج في جودتها الى جوهر متوسط بين الصلابة واللين قوله لما سهل ذلك اي الانغلاق وما تيلوه اذ لم ينطبق اطراف تلك العظام بسهولة ولم تنفتح قوله اي شئ قوي اذ اعتاد الانفتاح والانغلاق بسهل بسيم قوي حتى يحرك الكل بحركة الجزء قوله والرباط بالكسر ما يربط به كذا في القاموس وفي اصطلاح تشريح ما قال الشيخ ويعلم انه ليس بشئ لان الرباط حس ليس بالصلابة وتكثرة ما يلزمه من حركات العضلة والحك بالاحتكاكات المفصلية كذا قال الشيخ والاطباء قال العلامة قالت الاطباء وذلك لان الرباط عديم الحس لوجهين احدهما انه ثابت من شئ عديم الحس وهو العظم وثانيهما انه عديم الاتصال بالدماغ الذي هو مبدا الحس قال المسيحي فيه نظر لان بعض شظايا الرباط يعرض لبعض شظايا العصب فيكون لعضلة فلم يكتسب بهذه المخالطة الحس من شظايا العصب قيل ذلك لان ذا جاز لمنع من قبول الحس عن العصب المخالط لما كما تقبله النحم بجوار ة مراره قال العرشي لو كان كثرة الحركة علة لعدم الحس فالعصب احق الا ان يكون عدم الحس مخصوصا بالعصب قيل لصلب لحركة الحس لو كان العصب بحس فلا حركة له بذاته قوله الحاسي لين في الانعطاف

يأتي من العظم الى العضل الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى رباطا والباقي يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته ان يقيه من هو العصب ويحفظ الفرج التي بين تلك الشظايا بالجمع ويكون منها العضل وان ينفتل شظايا به مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه وهن العصب بعض والعصب هو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفعال

صلب في الانفصال كذا في الحاشية قال الجيلاني هذا التفسير للمتن في هذا الموضع قلت فيه اشارة الى ان المتن في اللغة اللين من كل شيء كما في القاموس قوله اياتي انما قال ياتي دون ينبت كما هو المشهور من مذهب جالينوس ان الرباط نبت من اعظم آخر او تحريكه بالعضاء بمعنى ان البرهان لم يقم على نباته من العظم قال الشيخ في الشفاء ان العظم الاول قال العقب هو مبدأ الاعصاب المشتركة والواردة والاطباء المعتدبهم منهم جالينوس ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد فيجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس ويجوز ان يكون قول العظم الاول ويجوز ان تكون القوة المولدة كما احدثت مادة لتكون القلب والدماغ والكبد وغيرها احدثت ايضا مواد لوسائط بينها من غير ان تكون مختلفة من جواهر تلك الاعضاء او من فضولها حتى تكون باتية منها انتهى بحمله وجزم العلامة بالاخير وقال العصب الشرياني والوريدي والرباط لا يجب ان يكون واحد منها نابتا من عضو بل لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شيء من هذه نابتا من عضو لكان ليتدفي طوله بالنمو قليلا قليلا اخذا الى جهة العضو الذي يمتد اليه كما في الاسنان لكن التالي باطل لان المشتركين عن آخرهم اتفقوا على ان هذه الوسائط التي توجد متصلة بالاعضاء التي تتصل بها هي في اول حدوثها غير متصلة بعضو منفصلة عن آخر والمقدم الاتي على هذا الدليل كلام من شاء فليرجع اليه قوله الى العضل لحدثه منه ومن العصب لوترا ومنهما ومن الجميع العضل كما سيأتي وذلك ان الرباط اذا آل الى العضل اكتسى بحسه والاعصاب لينا فالى العضلة من شظايا العصب الرباط استثنى كما مضى منه لانه فارقتها الى العضل والعضو المحرك اجتمع لذاته والعضل مترأى يحصل من التفافها الوتر كما يحصل من التفافهما العضلة قوله والعضو كقضيب الريه قوله بسم العقب في القاموس العقب بالتحريك العصب يعمل منه الاوتار وعقب القوس ككتف شيئا منها عليها قوله على الشد اي على العضو المشدود كما مر في تعقيب سناسن فقرات الظهر قوله ان يتشظى اي يتعصب او التشظي ريشه ريشه شدن قال في القاموس الشظا انشقاق العصب كالتشظي قال البيهقي في التاج التشظي تو ازيم بر بستن از عصب انجه بان ماند چون شكستن قوله فالى التشظايا في القاموس الشظية كل فلقة من شيء والجمع شظايا قوله شد شيء لشيء سواء كانا عظمين كرباطات الزندين او الرباط السناسن او غيرهما كالرباط الذي يربط العصب بالليف وكالاتي من الكتف الى المعدة قوله وان يتكون منه بعض الاغشية اذا تشظى الى شظايا وقاق وذكر جالينوس سوى هذه المنافع الاربع المذكورة في الشرح منفعتين اخريين الاولى ان يكون وقاية لملائحة كالرباط الذي يلف اطراف الاوتار التي

صلب في الانفصال كذا في الحاشية قال الجيلاني هذا التفسير للمتن في هذا الموضع قلت فيه اشارة الى ان المتن في اللغة اللين من كل شيء كما في القاموس قوله ياتي انما قال ياتي دون ينبت كما هو المشهور من مذهب جالينوس ان الرباط نبت من اعظم آخر او تحريكه بالعضاء بمعنى ان البرهان لم يقم على نباته من العظم قال الشيخ في الشفاء ان العظم الاول قال العقب هو مبدأ الاعصاب المشتركة والواردة والاطباء المعتدبهم منهم جالينوس ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد فيجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس ويجوز ان يكون قول العظم الاول ويجوز ان تكون القوة المولدة كما احدثت مادة لتكون القلب والدماغ والكبد وغيرها احدثت ايضا مواد لوسائط بينها من غير ان تكون مختلفة من جواهر تلك الاعضاء او من فضولها حتى تكون باتية منها انتهى بحمله وجزم العلامة بالاخير وقال العصب الشرياني والوريدي والرباط لا يجب ان يكون واحد منها نابتا من عضو بل لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شيء من هذه نابتا من عضو لكان ليتدفي طوله بالنمو قليلا قليلا اخذا الى جهة العضو الذي يمتد اليه كما في الاسنان لكن التالي باطل لان المشتركين عن آخرهم اتفقوا على ان هذه الوسائط التي توجد متصلة بالاعضاء التي تتصل بها هي في اول حدوثها غير متصلة بعضو منفصلة عن آخر والمقدم الاتي على هذا الدليل كلام من شاء فليرجع اليه قوله الى العضل لحدثه منه ومن العصب لوترا ومنهما ومن الجميع العضل كما سيأتي وذلك ان الرباط اذا آل الى العضل اكتسى بحسه والاعصاب لينا فالى العضلة من شظايا العصب الرباط استثنى كما مضى منه لانه فارقتها الى العضل والعضو المحرك اجتمع لذاته والعضل مترأى يحصل من التفافها الوتر كما يحصل من التفافهما العضلة قوله والعضو كقضيب الريه قوله بسم العقب في القاموس العقب بالتحريك العصب يعمل منه الاوتار وعقب القوس ككتف شيئا منها عليها قوله على الشد اي على العضو المشدود كما مر في تعقيب سناسن فقرات الظهر قوله ان يتشظى اي يتعصب او التشظي ريشه ريشه شدن قال في القاموس الشظا انشقاق العصب كالتشظي قال البيهقي في التاج التشظي تو ازيم بر بستن از عصب انجه بان ماند چون شكستن قوله فالى التشظايا في القاموس الشظية كل فلقة من شيء والجمع شظايا قوله شد شيء لشيء سواء كانا عظمين كرباطات الزندين او الرباط السناسن او غيرهما كالرباط الذي يربط العصب بالليف وكالاتي من الكتف الى المعدة قوله وان يتكون منه بعض الاغشية اذا تشظى الى شظايا وقاق وذكر جالينوس سوى هذه المنافع الاربع المذكورة في الشرح منفعتين اخريين الاولى ان يكون وقاية لملائحة كالرباط الذي يلف اطراف الاوتار التي

ينبت من الدماغ اعواد النخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوى الحر باختلاطه وانه يتكون منه العضلة والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب لنافذ في العضلة البارز منها الى الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان محركا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات فاجيب بما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل يا يقال له انه جزء وهو العصب والرباط اما خوذان من الوتر لا يقال لهما

في المعم الثانية ان يكون لتبرئة لباس لما يحيط به من الاوتار من كل جانب كالرباط المطيف بالاوتار الثمانية للاصابع قوله ينبت من الدماغ وانابت منه اعدل مزاجا وتوانا قوله او النخاع وانابت منه ابرد وايبس فالترديد ليس للشك في ان بناته من ايهما فان ذلك لا يجوز في الحدود بل المراد ان بعضها ينبت من الدماغ وبعضها من النخاع كما هو مذهب الاطباء وقد ذهب الحكماء الى ان الكل ينبت من القلب قال الاطباء لانه لو نبت كله من الدماغ لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الآن فيشتمل على الاعضاء جملة فيحتاج الاعصاب الى قطع مسافة طويلة فتعرض للافات لان الاعصاب الدماغية لا بد ان تكون لينة لانها محل المتألم مافيه من الحواس والاعصاب البعيدة من الدماغ صلبة لانها المعلم مافيه من القوى المحركة فلو كانت كلها نابتة من الدماغ لتاذت بجلاقاتها للعصب فاتم اما الخالي فتقول بان انبت اللينة من الدماغ اللين والصلبة من النخاع الصلب قوله ومنفعته انه يؤدي الخ هذا هو عمدة سبب الكلي فان الاعضاء انما تحس وتتحرك بقوى تاتيها من الدماغ ولا بد لها من حامل وهو الروح والروح لا بد لها من منفذ يايل الى الصلابة لكلا تبدد ما فيه وهي الاعصاب فالاعصاب الحاملة للارواح الحساسة تنفذ من البدن الى العضو على الاستقامة والحاملة للارواح المحركة تكون معوجة كثيرة التعاريج وانما لم تخلق مجوفة لان ما ينفذ فيها من الروح قد يسير فاكتفى فيه بتجويف السام اما العصب الذي فيه الروح الباصرة فانه لكثرة لم تحمل السام خصوصا وهو شديد الغرب فجوهر من الرطوبات فاهو المشهور وصرح الشيخ في الكتاب الثالث في مبحث الجاع ان العصبة الجائية الى القضيب مجوفة حيث قال بسبب الانتشار عروض الامتداد للعصب المجوفة وما عليها مستعينة ومستطيلة الا ان يقال في التوفيق العصب النوري تجويفه ظاهر وهذه العصب ليس لها تجويف ظاهر قوله وانه تتكون منه العضل بان يتشظى هو الرباط ويخيشون فيرجعا لحما كما مر وقد اذا تشظيا دقاقا والعضل ما يبس رخوا منها صار وترا مستطيلا بالعضو المتحرك فاذا انجذبت العضلة انجذب الوتر فانقبض ذلك العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فانبسط العضو قوله وبعض الغشاء اذ بعض اخر يتكون من تشظيا الرباط كما مر قوله وغير ذلك كالجلد والمعدة والامعاء كذا في الحاشية قوله شبيه اي في البياض لا رخوة قوله في العضلة فانه محور العضلة قوله البارز منها في الجهة الاخرى اي الجهة المقابلة للجهة التي تنفذ العصب منها فيتصل بالعظم الذي يعتمد عليه العضلة عند التشنج قوله ومن الرباط وذلك اذا انفتل تشظيا العصب وتشظيا الرباط قوله ان يدعم في التاج الدعم ستون فراسخا دون من فتح وفعل لغتان فيه وقد مر تفسيره سابقا قوله في تحريك الاعضاء الخ وذلك بان العصب الخارج من العضلة لما وصل بالعضو المتحرك وكان العصب وثيقا غير قادر لتحريك العضو ادعم بالوتر فاذا انجذب الوتر بانجذاب العضلة يتقبض العضو كما مر في محله قوله واعترض عليه لعسر من الام

لعله ان العصب الذي فيه الروح الباصرة لان الاعصاب كلها مجوفة كما مر

انهما جزءان من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب **والغشاء** وهو عضو منسج من ليف عصبي ورباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانمحق بثقله

قوله انهما جزءان من الوتر اذ في العرف لا يقال جزء الشيء الا اذا بقي فيه وضع الكل وآثاره واحواله وكل ذلك منتف في العصب والرباط فلا يقال لهما انهما جزءان من الوتر وتحصل الجواب ان التركيب بطريق على معينين كالافراد واحدهما التركيب الحاصل في الشيء في اصل اللغة كتركيب الوتر من العصب والرباط الغير المحسوسين في الوتر وتقابله الافراد وهذا المعنى وهو غير مراد هنا وعليه مدار الاعتراض والثاني التركيب الذي لاجله يصح تجزئة المركب الى الاجزاء وهي الاجزاء التحليلية ويقال لتلك الاجزاء انها اجزاء ذلك المركب في بادي النظر واوله وهذا الوجه في الوتر وسائر المفردات بل يطلق عليها الافراد المقابل له وعلى هذا المعنى هذا الجواب واعلم ان في خلق الوتر من العصب والرباط منفعتين منفعة الرباط في ربط العضلة بالعظم ومنفعة العصب افادة الحس والحركة ولذلك يكون الوتر متوسطا في الحس والحركة تركيبه عنهما وانضم العصب بانفراده لم يقو على تحريك الاعضاء تحريكا قويا كما مر والرباط ليشعر بوقت الحاجة الى الحركة فجعل منهما اكة ليكتسب كل واحد من الاخر قوة فالعصب يستفيد من الرباط القوة والاعانة على التحريك والرباط يستفيد من العصب الحس كذا في شرح المصري

قوله منسج الانسب له من شظايا ليف اعم من ان يكون ليف عصب او غشاء حس كما في الغشاء والجلل منتفع او ليف رباط او غير حس كما في امي الدماغ او كليهما كما في كثير من الاغشية وهي احكم في الحكمة والنسجات الصناعية يحس بالليافها الغزلية التي تنسج منها بخلاف الاغشية فان ليافها انفعلت بحيث لا تحس الا متصلا واحدا حاصلا بعد الانسجاج قوله ليف عصبي وهذا كالغشاء العنكبوتي وفي الحاشية كالغشاء المفروش على الصفاق قوله او رباطي في الحاشية كالغشاء الموضوع على داخل تقعيرة الربة انتهى او كالغشاء الجلل للمشيمة الناشئ من اول تفرقات العنق وكالغشاء الدماغ فانها منسجان من الجانبين بالطريقين على اطراف عظام القحف المسماة بالدرزية كما في شرح العلامة الانصاري قوله او منهما كاكثر اغشية البدن كذا في بعض النسخ قيل هذا هو المراد اولا وقوله وفي الثخن بالنسبة الى الجلد والا فبعضها غليظ كغلاف القلب الخ

قوله يغشاه وفي هذه التعبير اشارة الى ان قوله بعد الغشاء والغشي العضو كالغشاء القائم للمصدر المسمى بالافتعال آما الغشاء المغشى والحافظ لشكل العضو على هيئته فيحتاج اليه اذا كان العضو عظيما جدا قريبا الى السيلان كالدماغ ويسمى هذا الغشاء الجلل للدماغ قوله كالكلية من الصلب اعطاه فان الكلية تتعلقها بالعصب والرباط والغشاء لا ينقل من الموضع الذي ينبغي ان تكون فيه قوله بالعصب والرباط اللذين تالف منهما الغشاء بعد ما تشظيا ونسجت سن شظايا هما الغشاء وتعلقت الكلية بوساطته بالصلب فهذان العصب والرباط هما اللذان هما سبب الليف الذي للغشاء قوله محيطا بالعضو المعلق بل متصل المعلق بنفسه بالعضو بواسطة العصب والرباط لا بواسطة الغشاء قوله لانمحق تلك الواسطة بسبب حمل العضو خصوصا اذا كان العضو ثقيلا وآما اذا كانت تلك الواسطة منسجة اي غشاء يحيط بالعضو بحيث يكون ما تحته فلا يعرض له ذلك قوله لانمحق على وزن انفعل من التمحق قال في القاموس تمحق الشيء وغيره

وان يكون للاعضاء العدية الحس سطحا حساسا كالرية وان يتوسط بين الصلب فلا يتضرر اللين بالصلب كالمخ للدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه البرى والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء للجنين كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائه كالغشاء العنكبوتي

بيتكه فانتبك وتهتك جذبه بقطعه من موضعه واشق منه جزء بعد اوراء انتهى وقد يتوهم اطباء عصرنا انه انفعال من الانتهاك بمعنى النزال الضعف وهو ليس بمناسب للمقام ما رايت الانفعال منه في اللغة قوله للاعضاء الخ اعلم ان كل عضو سوى الاعصاب والاغشية والجلد واللحم الوتر غير حساس قوله سطحا حساسا للملاقيه بالذات وما يحدث في الجسم الملموف بالعرض فاذا حدث في الرية والطحال مثلا ورم او ريح صار كل منهما محسوسا اما الورم فلسبب انضغاط الغشاء والآلة هو العلاقة لا بجثمان المضغوط لثقل الورم واما الريح فيحسها الغشاء بالعرض للتمدد والآلة بعرض عنها فيكون الاحساس بالتمدد والثقل بالذات اى بلا واسطة بالريح والورم بالعرض فالحاس للتمدد الريح هو الغشاء وللثقل مبدأه وانما لم يخلق الاعضاء الذكورة حساسة بجواهرها اما الرية فلانها عضو ضعيف دائم الحركة وينصب اليها مواد رديئة ويتولد فيها بخرة حارة فلو كان لها الحس تالمت باحتكاك بعضها ببعض لسبب الحركة وتاذت بقبول تلك المواد والابخرة وتاذي القلب به لشدة اتصالها به واما الكبد فلان الصفراء تتولد فيها وهي حارة لذاعة فلو كان لها الحس تاذت بذلك واما الطحال والكلى فلان ما ينصب اليهما لا يخلو من لزوجة فلو كان لهما حس تاذيا بذلك انما جعلت حساسة بواسطة الغشاء لكن لهما التحرز عما يوذيهما كذا في شرح العلامة والاملى قوله كالرية وكذا الطحال والكبد والكلية لا تحس بالذات لخلوها من العصب المحس كذا قال الاملى انقذ ابن العلامة قوله بالصلب اعند الحس قوله كالمي الدماغ فانها متوسطتان بين جوهر الدماغ وعظم الجمجمة كذا في الحاشية فانها غشاء ان يلاقي الغليظ منها الجمجمة والرقيق المخ وكالغشاء الذي للاطعام وقد مر وجه تسميتها قوله كغشاء المرء والمعدة والامعاء فان غشيتها تلتحم بما يليها من المواد الحارة والاشياء الخارجة قوله وان تنتسج الخ ومن منافع نهايات العروق في الاغشية حفظ اوضاع تلك العروق منفوذا منها قوله كالغشاء المشيمي اى الذي بين الجنين والمشيمي الذي يحيط بالجنين والمشيمي المحيط بالدماغ كذا في الحاشية وتوضيحها ان شيئية العين قد انتسجت مع ما فيها من ليف عصبي رباطي بالعروق حالة للدم التغذي للعين وهكذا انتسجت شيئية الجنين بعروق تحمل اليه اغذيته منفوذا بما فيها كلا من جوهر المشي مما لحا لان يقع ماده لنموه حافظا اياه من تلاشي اجزائه وعن آدى خشونة الرحم وشيئية الدماغ وهي لام الرقيقة الملاقية بجرمه منتسجة بالعروق الحاملة للدم التغذي له وبالعروق الصادرة الموصلة لروح الحيواني اليه وبالعروق الساقية التي يستقر فيها الدم ويحصل منها المزاج المعتدل الصالح لتغذية الدماغ لان الدم الصافية اليه تغلب عليه الحرارة جدا والدم الصعبة وردت منه ان المراد بالغذاء اعم من غذا العين والجنين والدماغ فتغذية الغذاء بغذاء الجنين من قصر العام على الخاص من غير ضرورة قوله كالغشاء العنكبوتي اى الحائل بين الرطوبة الجليدية وبين فضلة غذائها هي الرطوبة البيضية كذا في الحاشية اعلم ان الغشاء العنكبوتي لطيفة في غاية الرقة كنسج العنكبوت ولذا سميت بالعنكبوتية تحجز بين البيضية والجليدية تتشعث منها الغذاء الى الجليدية انا فذة اليها من الشبكية والشبكية وانما خلقت حاجزة بين البيضية والجليدية لان البيضية لما جعلت قدام الجليدية وكانت فضلة غذائها ولا امكان ان تاتي الفضول على الدوام مصفوة خلقت حاجزة منها رقيقة لئلا تمنع الضوء الحال للشبح من الجليدية والجسم الشامي الخارج منها كذا قال الشارح المحقق في شرحه للاسباب والعلامات في

وان يمنع الانجرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا تعم الآفة العارضة كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور في الوتر والمحم وهو حشو الفرج اي بين العضلات الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء

في مواضع قوله وان يمنع الانجرة الغليظة المتولدة عن اجادة الغذاء قوله كالحجاب الحاجز قال في الحاشية وهو بالجر بين الفؤاد والكبد وبين آلات الجوف اعني وذلك ان تقول بين الشريف كالات التنفس من الرئة والقلب وبين الخسيس كآلات الغذاء كالمرئ والمعدة والكبد فانه يمنع وصول الانجرة الغذاء عن آلات التنفس من الرئة والقلب من القلب فقط كما هو قول بعضهم او قد وهم الفاضل الاسترابادي فظن ان هذا الحجاب الحاجز هو القاسم للصدر وليس كذلك لان الحجاب القاسم للصدر المسمى بالفرخاوا واقع فيه طولا على موازاة الدماغ الشوكي وهذا الحجاب الحاجز بين آلات التنفس والغذاء واقع في الصدر عرضا كما تحقق في الفيوض الجليلة قوله الحرارة اي الغريزية بصفاقة جرمها قوله كالصفاق وهو الغشاء المحيط بالجوف من المعدة والامعاء فوق الشرب وتحت المراق المسمى بالبطون وانما سمي بالصفاق لكونه بيضا سفيقا غير سخيف قوله كالغشاء المنصف للدماغ فان الدماغ محسوس الانقسام طولا على موازاة الدماغ الشوكي الى الاذنين الا يسير بينهما عشارا وقال الفاضل الجيلاني في بحث العصب كما ان تجويف الدماغ ينقسم الى بطون ثلثة ينقسم جرم الدماغ تارة الى جزئين ايمن وايسر وينقسم على طريقة مستقيمة جرم المخ طولا تارة الى جزئين مقدم وموخر والحد المشترك بين مقدم وموخره قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني وقال الشارح الفاضل في بحث ليثرغس من شرحه على متن السمرقندية ان الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض المقصودة منه الى ثلثة اقسام مختلفة في المقادير ينقسم بحسب المساحة الى قسمين احدهما مقدم الراس وهو من آخر الدرز المستقيم الى الجبهة والآخر في موخره وهو تحت الدرز اللامي وهذا الجزء اصغر من كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما غطاء ان يحدران من ام الجافية يحيط احدهما بالقسم المقدم ويغزره والآخر بالقسم الموخر ويغزره انتهى وقال الرازي في موضع ان الدماغ ينقسم قسمين الى اجزاء والى بطون اما الاجزاء فجزآن احدهما من قدام والآخر من خلف وانظر انها كالتا وبين المساحة لبست اعني مساحة الطول ل مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجميع جرمه مساويا للموخر بجملته اذ لا شك في زيادة احدهما على الآخر وما كان الموخر اذق كثيرا من المقدم وجب ان يكون الجزء الموخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالمشف من طول مقدم الدماغ وقريب منه قال العلامة الرازي في المحاكمات على تاجي نقلا منه في بحث القوى المتصرفة وقال في تشريح الدماغ واما انقسام الدماغ الى جزئين احدهما مقدم والاخر موخر فيجب ان لا يكون هذان الجزءان متساويين في الطول وليس احدهما بان يكون اطول من الآخر الا من العكس لا يخفى ما في بين كلاميه من التخالف لارباب التشريح آلان ياول وبالجملة فالمدة تضيق الانفاس الدماغ والنخاع ان لا يعم الآفة قبل ان نالت الآفة بقيت مقصورة على احد القسمين وسيجيء زيادة بيان في القوة المسماة بالحس المشترك والخيال ان شاء الله تعالى قوله الاعتراض المذكور في الوتر ويجاب بجواب مذكور ثمة قوله يملأ الخلل الواقعة بين جمع مفرد بمعنى الفرج جمعه خلال كجبال

من تقبل

لیکون وضعها محفوظا مع امکان الحرکة وان یبقی البدن بالذات ویحقق الحرارة ویجمعها فی الباطن ویحفظه عن التفرق وان یحفظ بعض الاعضاء عن ضرب المصادمات الخارجیة وان یدفع عن بعض الاعضاء ضرب ملاقاة الصلب کالدماغ الذی فی داخل الصلب فانه یدفع عن العروق الصاعدة والنازلة ضرب صلابة عظم الصلب وان یکون وطاء لبعض الاعضاء کالمعدة وان یحسن الشکل ولذلک یسوء شکل المدقوق لنقصان اللحم وان یمنع غوص البرد والحر الخارجین عن النفوذ الی الباطن والشحم وهو جسم ابیض لین فی الغایة اکثر ما یتولد

فالصواب فی وضعها الواقع قوله لیکون الخ علة لملأ ذکر الخلل قوله مع امکان الحرکة بیان لضرورة الخلل وذلک لان الاعضاء البسیطة انما ترکیب البدن لو کانت متصلة بعضها ببعض لاخل بها امتنع تحریک العضلات الشرائین بالعصب والبسط لان هذه الحرکة تقتضی سعة المکان ثم ذلک الخلل لو ترک فارغا کان الترکیب ربما وتغیر وضع الاعضاء واضطرب عند تحرکها وتحرکها وتعرضت للافات فلابد ان یحشی ذلک الخلل بجسم لین وانما اختیر اللحم المحشو لانه لو ملئ بجسم صلب خشن الارتماض ولو بالقطن اللین کالمخ وجوهر الدماغ خشن السیلان فاختیر المتعدل بین اللین والصلب وهو اللحم والشحم کذا فی شرح العلامة والاناة والمصری قوله ویحقق الحرارة لانه لولم یملا الخلل باللحم لتحللت الحرارة من ذلک الخلل قوله عن ضرب المصادمات کالسقطة والضربة وغیرها ولذا قال افلاطون اللحم وطاء السقطة الخ قوله فی داخل الصلب المسمی بالفارسیة پشت مارہ وهو لحم تحت عظام الصلب فوقه لانه داخلها لان الداخل یسمی بالفارسیة حرام مع زعم انه یسمی بلحم پل خیط ابیض امتد من الرقبة الی آخر فقار الصلبة لاحتمال ان یکون ذلک لزعم ان المراد بجسم ظاهر الصلب ما یلی الفقار من العلامة وقیل الاولی ان یثبت ان المراد بالصلب ما یعم الفقار قوله ضرب صلابة عظم الصلب مع ذلک یقع دعامة تلک العروق قوله وطاء بالکسر فرش لین قوله کالمعدة فان لحم الجلوس والمکمن لیس بمحسن ویدفع نکایة الاشیاء الصلبة کعظم الفخذین ولذلک من یخل بهذه تأذی بطول الجلوس قوله المدقوق وکذا السلول قوله وان یمنع غوص البرد والحر الخارجین عن النفوذ الی الباطن فی العبارة اما اسقاط الغوص او تولیه عن النفوذ لهم الا ان یتعلق قوله عن النفوذ بقوله الخارجین وقوله الی الباطن بقوله غوص وبالجملة اللحم کما قال افلاطون عطاء للبدن ودثار من البرد قال الفاضل العلامة هذه منافع مشترکة بین جمیع انواع اللحم الحمة التی او لها اللحم الذی فی العضل وهو الکثیر فی البدن والثانی اللحم المفرد ویسمی باللحم المطلق کلحم الفخذین والحم ظاهر الصلب باطنه المسمی بالفارسیة پشت مارہ ولحم الاسنان المنفرد به امور لها یمنع عن التمزع عزع الثالث اللحم الغدی کلحم الاثیین ولحم الثدی والغدة التی تحت اللسان وتجی منافعه ان شاء الله تعالی الرابع السمین وهو ما یعلو اللحم الجنس الشحم مثل الالیة فی ذوات الاربع والشرب فی غیرها اما اللحم الغدی فلمنع سنها تولید الرطوبة المنویة المحتاج الیها فی حفظ النوع کلحم الاثیین المولد للمنی او الرطوبة الغذائیة کتغذیة الاطفال کلحم الثدی المولد للبن والرطوبة المغیثة فی التغذیة کالغدة التی تحت اللسان المولدة للرطوبة العاسلة التی بها ابتلاع الطعام واما منافع الشحم والسمن فاثنتان احداهما ان یخزن شیئا یحتاج الیه کالحم الریة فانه یخزن هو القلب وقت الحاجة اذ القلب فی انبساطه وانقباضه کالنبض لا یصدر انقباضه بل یحرک اسرع حتی قیل انه یتحرک فی النفس المعتدل عشر مرات خمسة انبساط وخمسة

على الاغشية ولاعضاء العصبية ليبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الكيموس من فم المعدة كثير الدهنية ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها الزمن حتى وانه يلين الاعضاء التي تتولد عليها ويندي يابسها سوته فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها **والسمين** وهو مثل الشحم الا انه اقل لزوجة وليس يوجد على الاغشية التي تغشى العضل ليبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يندفع نكاية البرد والحار الجاسيين والصلابة ويندي الاعضاء يابسة طوبة الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف **والاوردة** وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتلئة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء **والشرائين** وهي اجسام شبيهة

لانقباض فلولا الرئة تنادي القلب عند مسك النفس وحصره في التحرر لاخراج النجو والولادة وعند المرور في المواضع الضيقة الرائحة الكريهة الدخان والغبار وثالثها ان بعضه يكون خلطا بين الاعضاء كما في العدد التي عند المرائض السمين بانقراس **قوله** على الاغشية والاعضاء العصبية فان اللطيف الدسم اذا صار الى الاعضاء الحيوية صار غذاء لحرارتها وتتحير دسومتها كالدهن للسراج واذا صار الى الاعضاء العصبانية والاغشية جمد عليها لبرد مزاجها ولذلك يوجد الشحم على الترب كثيرا لكون اكثر جوهر هذا العضو عصبانيا كذا في شرح العلامة **قوله** ليقبل الحرارة الى آخره للغذاء قيل ليس بين الشحم والسمين كثير فرق لان السبب الفاعل والسبب المادة التي هي مائية الدم والسبب المحل فكيف يقال لاصبهما شحم والآخر سمين قال جالينوس الشحم صنفان احدهما اقل جمودا مثل الشحم الذي يلابس اللحم ويسمى السمين والآخر اجف واشد جمودا واذا ذاب اسرع اليه الجمود وهو مثل شحم الكلى والترب هذا واما الشيخ الرئيس فيجوز ان يعده من جملة الشحم لانه من جوهر الدم واين جملة اللحم لانه من مائية الدم كذا في شرح العلامة مع مزيد من الزيادة هذا واعجب كل العجب من يوسف الهروي حيث فسر السمين في بحر الجواهر بغير ما هو ان لم يراجع كتب الطب فكيف يراجعها **قوله** وهو مثل الشحم الا انه اقل لزوجة هذا ما في شرح العلامة لم يظهر لي وجه الاستدراك ايضا حتى يتبين له انه ليس من سمن اللحم بل هو عبارة عن دم رقيق وسمه قد جمد جمودا ما بين الاغشية والاعصاب التي توجد على سطحها ولذلك يكون ابيض اللون كالشحم ولا فرق بينهما الا بشدة الجمود في الشحم وقلته في السمين كما صرح به العلامة والجلالي والاستاذ والغياثي وهذا الشارح المحقق فليس هو سمن اللحم بل لا يكاد يوجد على اللحم الصرف الا على الاغشية المحيطة به كما عرفت غاية الامر ان الشيخ يجوز صدره من اللحم ايضا لكن تفسيره لا ينطبق على هذا التجويز لان لفظ السمين اسم ليس حاصلا بالمصدر حتى يعبر عنه بقوله **قوله** من غير رقيق السعدة والبحراوة العزيزية **قوله** يتولد عليها كما يتولد على الاعصار الطبقة المسماة بالترب الذي فوقه صفاق فوقه مراق **قوله** وينديها التندية تردد شخن **قوله** الا انه اقل لنباسة اي الا ان الشحم اقل لنباسة من السمين وقد شبه مرصعا الصنوبر على البعض فضه بالعكس ثم قال ان هذا ايضا مما مر من ان رطب الاعضاء السمين لانه لين الجوهر ثم الشحم لانه اصلب من السمين **قوله** تنشف العضل واما بين لين اللحم فلا يكاد يوجد اذ كانت الحرارة التي في اللحم تذيبه وتتندى سنه **قوله** ان يحسن الاعضاء اي صنعها وشكلها بل تشكل البدن **قوله** عصبانية الجوهر اي في الدونة والرخاوة والليس والانضمار على الاول تقصير **قوله** ساكنة لعدم الحاجة الى الحركة **قوله** مجوفة ليسع الدم السائر فيها الى الاعضاء **قوله** نابتة من الكبد قال العلامة هذا مذهب الاطباء لكن قال الجلالي لم يثبت نبات الحال من الكبد **قوله** خلقت لتوزيع الدم قال العلامة هذا توزيع الدم بنحو فلان اعم مما يؤدي الى التغذية وغيرها

شبيهة بالاوردة لانها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض لبخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفرد بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمها ولاحدهما والجواب ما ذكر

الى الاعضاء وهذا هو الغرض الاكثري منها وقد يكون لبعضها تحديد انفاذ الروح المعتدل الكمية للمسارقيا وبعضها نفوذ المائية من الكبد الى الكلى ومنها الى المثانة كالرابع فانها وان حملت الدم مع المائية فهو بالتبعية اذ الغرض من خلقتها نفوذ المائية قوله شبيهة بالاوردة اي في المدونة والمراد واللمس كونها تفارقها بوجوه منها ما ذكره الشارح بان الشرايين على المذهب المشهور نابتة من القلب والاوردة من الكبد ومنها ان الشرايين متحركة والاوردة ساكنة ومنها انها ذوات طبقتين الا الشريان الوريدي انابت من التجويف الا يسير للقلب لاستنشاق النسيم وتنفيذ الرية من دم اللطيف على سبيل التبع ولذلك خلق ذا طبقة ليكون اسلس للانبساط والانقباض وليكون الناتئ منها سهلا بخلاف ما اذا كان ذا طبقتين وذهب بعض القدماء الى ان جميع الشرايين ذوا طبقتين وتعيقتين ومنها ان ثخن صفاقها الظاهر كثخن الاوردة وثخن صفاقها الباطن كثخن جملة اشتال ثخن الاوردة فيكون ثخنها ثخن ستة اشتال الاوردة قوله الا انها نابتة من القلب يعني انه ذهب الاطباء المتقدمون الى ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد وهو مختار جالينوس وأورد عليه لأن زيف مذهب غيره حتى وضع قولها على سبيل التسليم وقال من بين ان الامر ليس على ما ذهب اليه يا خذ هذا فلم يكن احد في زمانه يجسر ان يرد قوله ويا خذه حتى جاء الشيخ وزيف ادلته كلها في الشفاء ثم قال ولعمري لو كنت في زمانه اخذت ذهبه من الكيكل والشيخ نفسه لم يصرح بالخبار وفي ذلك بل جوز المذهبين مذهب جالينوس ومذهب بسطوس كما مر وقال العلم الاول انه مبدأ الاعصاب والشرايين والاوردة وذهب قوم الى ان منبت العروق كلها من ناحية العضو الحاجز بين التجويف عرقان ليسا بالغليظين ولا بالدقيقين وتشعبان شعبا كثيرة ويسمى كل سهم وذهب بولس الى ان اصل الجميع عرقان يبتديان من البطن بخيران ويصعدان وتشعبان وعرقان آخران يبتديان من خرز الظهر متباعدان احدهما الى الكبد وهو الاجوف والآخر الى الكلى وكل منهما يصعد الى الكتفين ويتشعبان شعبا كثيرة ويمتد احدهما الى الكتف والايسر الى العنق وذهب بطليموس الى ان اصلها اربعة ازواج من الرأس زوج من الجوانح وزوج من خلف الرأس الى العنق وزوج من عند الاذنين وزوج مايليه الى الفقار وذهب بقراط الى ان الاصل غير طويل كذا في شرح المصنف والعلامة ثم بين المذهب وقال ليس شيء من هذه بل العروق لها اسوة باقي الاعضاء في انها نابتة من شيء بل تتكون ابتداء واليه يميل العلامة كما مر ثم قالا ولم يذهب الى شيء من ذلك غير المذهبين الاولين احد من المشرعين هذا وقد ذكر العلامة دلائل كل فريق ثم رجحها قوله حركات انبساطية بجذب الهواء المستنشق قوله انقباضية يدفع بها الهواء المتسخن المخالط لما احترق من الروح قوله لترويح الروح والقلب اي عند الحركة الانبساطية وهذا مذهب الجمهور وقال الامام العلة الغائية في انبساط الشرايين فقط اعني الارواح التي فيها ما يروح القلب فحاصل ما يعرض قوله ونفض البخار وذلك عند الحركة الانقباضية قوله واورد النقض الخ ولام كما عرفت قوله لم يصدق عليه اسمها ولا حدهما لاعتبار التجويف في الوريد والشرايين قوله والجواب ما ذكر من ان المقطعة العديم التجويف

وكلها اى كل الاعضاء المفردة **تحدث عن المنى** لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث عن المنى بل بمعنى ان مبدأ حدوثها عن المنى لكنها تغتذى وتنمى بالدم الذى

لا يقال لها جزء وريد او شريان لانا انما نعرفان بشكلها فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة على شكلها لا يعرف انها منها فلا يقال لها من اجزائها كذا فى الحاشية **قوله** وكلها اى كل عضو مفردة لان العضو من المركبات السماعية والاستغراق فى كل رجل المفرد اكثر من الاستغراق فى كل رجال لان قولك جاءنى كل رجال يفيد مجيئه مجموع مجموع من الرجال لا واحد واحد منهم بخلاف كل رجل كذا فى المطول وعلى هذا كان الاولى فى تعبيرها ما ذكرنا لما ذكره الشارح تبعه الخيالى ايضا ولعل الشارح حمل الكل فى قول المص على معنى الجميع كما صرح به فى القاموس **قوله** لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المنى اى لسيل عضاء الجنين المرئية بعد الولادة بجميع اجزائها حادثة ومتكونة من المنى فان ثم اشكال لان هذه الاعضاء فى مبدأ الخلقة تكون فى غاية الصغر وانما تزداد وتنمو بدم الطمث فمعنى حدوثها من المنى ان مبدأ حدوثها منه كذا فى الحاشية اقتدى الى آخره قال الشارح يعنى ان الاعضاء المفردة من المنيين اى الطبيعة تفرز لها من اجزاء المنطقة بالمغلب عليه الدموية بالصير مبدأ وخميرة لتكونها ثم تستمد بالغذاء من لطائف دم الحيض فتنمو **قوله** تغتذى وتنمى بالدم فى القاموس غذاه يغذوه ويغذيه اعطاه ما يصلحه او ربانى قال الفاضل الجيلانى اعلم ان الدم الذى كان يتفصل بالحيض من سائر الطبيعة قسمان منه الذى قسط وافراز الرحم وهذا القسم قسمان قسم يصير مادة لتلك الاعضاء وقسم آخر يصير غذاء لهما المنى ويصير غذاء لهما للمنطقة حتى يصير علقة ومضغة ومنهما الاعضاء الاصلية بسائر جهاتها الطبيعية فى الرحم وقسم آخر ليس لهذا الاستعداد ولكنه دم صالح لان يصير لحما فيصير حشوا لما بين سطوح الاعضاء الحاجبة الى اللحم وشحما على القلب ويجرى فى عروق الجنين وما ليس له استعداد احد الامرين يجتمع وينفرغ فى النفاس والقسم المتصرف الى الثدى يصير لبنا الى مشابهته يقتضيها الكف فى الثدى الشبيه بالاثفيين فى غدية الجوهر المولد للمنطقة قال الرئيس فى كيفية كون الجنين فاول الاحوال بنية المنى وثانيها ظهور النقط الدموية فى الصفاق وامتدادها فى الصفاق امتدادا ما وفى هذه الحال تكون الصفاق قد استحال الدموى منها الى دموية ما واستحال دم السرة الى هيئة السرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المنى الى العلقة وبعد ما استحالة الى المضغة فتكون هناك الاعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس وقدر محسوس وبعد ما استحالة الى ان يتم تكون القلب والاعضاء الاولى ويبتدئ وتضخ بعضها عن بعض وبينها الوشائج المعلومة وتكون الاطراف قد تخلقت ولم تنفصل تمام الانفصال وقال فى الشفاء يجب ان يكون دم الطمث اذا انجذب الى المنطقة العالقة استحال اولا الى طبيعة المنطقة مادة مشتركة ثم يتوزع ويكيف لاختلاف بعد ذلك اكتساب المنى بعضه ليكون اندفاع الطمث الى الرحم فى اثر ما كان قبل الى اتصال بجذب الرحم واقتضائه وتدبير القوة الفاعلة فانها اذا صادفت الرحم علوقا لم تزل تنفذ اليه الدم وتصرف اخرى الى الثدى كان القوة التى فى المنى والقوة التى فى منى الاعضاء الام متعاونان وقال الفاضل المصرى انما تتغذى الاعضاء عن الدم المنفصل عن المرأة اذ تكون العضو الكبير من الحيوان من طمثل المنى غير ممكن فلا بد مما يمده وينميه وهو دم الطمث وهو لا يمكن ان يكون كله الى مشابهة جواهر الاعضاء المنفصلة عنه المنية فلا بد ان

ينفصل

يتفضل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منيا لها فان المني لا يبقى بتكميلها نقله وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والقضاء فانها يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة والمراد من المني منى الذكر والانثى فان تلك الاعضاء يتكونان عن منى الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكونان عن منى الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من هذه تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمراة وفيه خلاف

وان يتفضل منه فضلة وتلك الفضلة منها ما يصلح ان يصير كما او شحما يحشو خلل الاعضاء ومنها ما يصلح لان يصير اليه الشديين فيصير لبنا بعد الولادة ومنها ما يصلح لشيء من ذلك بل يبقى هيولى في الرحم الى وقت التناسل ليكون قرارات للجنين يحفظ عن البرد الحار ويعينه على الخروج عند الولادة **قوله** يتفضل عن المرأة في الاقراء جمع قرء بالفتح ويضم الحيض والطهر كذا في القاموس والمراد ههنا الحيض فيجوز ان يكون من الرحم من طريق السنة كذا في شرح السديد وانا حملنا الاقراء ههنا على الحيضات لما نص في القاموس ان الاقراء جمع فرء بمعنى الحيض القروء جمعه بمعنى الطهر انتهى والاعضاء من ادم المتفضل عن المرأة في الحيضات وهذا على النسخة التي فيها يتفضل بالضاد المعجمة واما على النسخة التي فيها ينفصل من الانفصال فيجب ان يقرأ الاقراء بالكسر على وزن المصدر من اقرأت المرأة اذا حاضت او جاء وقت حيضها قال البيضاوي الاقراء الى نماز شدن زن و پاك شدن و نزديك شدن بوقتي كل ذلك من الاضداد وهو الوقت تقول اقرأت الريح اذا هبت وقتها فالمعنى حينئذ الدم المنفصل عنها في وقت مجيء الحيض فانحلال وهم ان الاقراء بالطهر اظهر وكذا ما اعترض عليه ان المناسب حينئذ ان يقول من الاقراء لا في الاقراء ولكن سلم البعض على تقدير صحته ما على النسخة التي وقع فيها ينفصل دون النسخة التي وقع فيها يتفضل **قوله** احد وثمانين قال العلامة الاعضاء الدموية اما تتكون من ادم المنيين كاللحم او من مائية ودسمه وهو الشحم او ليسمين او من ادم المني ولا يكون هذا العضو الا مركبا متخلقا من كل واحد منها عضوا على حدة هو جزء المركب ثم هذا المركب اما يحدث بعض اجزائه من المني او الدم بلا واسطة كالعضل فان العصب والرباط اللذين هما جزآن له يحدثان بلا واسطة والحم الحاشي لها يتولد من ادم كذلك وبعضها بواسطة وبعضها بلا واسطة كالوجه فان الانف يكون من المني بواسطة والعظام منه بلا واسطة والحم من ادم بلا واسطة **قوله** فانها يحدثان اي قال في الكتاب الاعضاء على ثمانية اصناف تتكون من المني وهو اذا تقص منه شيء لم ينبت عوضه كالعظم وقسم يتخلق من الدم وهو اذا تقص منه شيء نبت عوضه وقسم يتولد بعضه من المني وبعضه من الدم وهو الذكر انتهى ولا يمكن ان يعود في سن اليأس واذا استولى على الدم فراغ آخر لم يعد انتهى **قوله** كما يتكون الجبن عن الانفحة الجبن كعتل شق وقفل شيرو والانفحة كسكرة وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديد الياء شيرابه ايست مجتمع في الكرش من الحمل والجدي ذلك الجدي في اوائل الشتاء قبل ان تعلف كذا في مجمع البحار والاسطقس الانفحة بكسر الفاء وشد الحاء وتكسير الفاء شيء يستخرج من بطن الجدي الراضع اصغر فيتصرف في صوفه فيحفظ كالكرش فاذا اكل الجدي فهو كرش وتفسير الجوهري الانفحة بالكرش خطاء وكذا في الانفحة قوة عاقدة كالكرش في ذي الكرش قوة قائمة لشيء الانثى **قوله** عن اللبن فكما في اللبن قوة منعقدة اي مبدء الانعقاد كذلك في شيء الانثى قوة منعقدة **قوله** وفيه خلاف اعلم ان

هہنا خلافین الخلاف الاول فی انہ ہل منی الانثی یصیر جزء الاعضاء کمنی الذکر ام لا یکون واحد منہما جزء لہا فالخلاف الاول فیہ اربعۃ مذاہب الاول مذہب ارسطو علی ما نقل عنہ جالینوس وقال انہ انکر وجود المنی للمرأۃ غیر ان لہا دما طمثیا فیہ قوۃ التولید وہذا ہو المشہور عنہ ونقل ذلک عنہ الشیخ ایضا فی الفصل الاول من کتاب حیوان الشفا الثانی مذہب جالینوس القائل بوجود المنی لہا ولذا الشیخ علی فاضل الحکماء ارسطو فی انکارہ منی المرأۃ الثالث مذہب الشیخ القائل بان لہا رطوبۃ شبیہۃ بالمنی لا یصدق المنی علیہا وہذا مذہب رئیسہم الشیخ انہ مذہب ارسطو الآن مذہب المحققین من الاطباء المتاخرین منہم القرشی والمسیحی فی تسمیتہم ہذہ الرطوبۃ منیا الصدق بعض صفات المنی من جزئیتہا من داعیۃ المنی مع لذۃ وتولیدہا الحیوان وبیاض لون وغیر ذلک کما بانی فی الشرح ادلۃ علیہا وان لم یکن کمنی الرجل فی کون القوۃ العاقدۃ فیہ ودلائل کل فریق مذکورۃ فی شرح العلامۃ وقد اورد الشہرزوریۃ دلائل علی المذہب الحق والخلاف الثانی فیہ ستۃ مذاہب الاول مذہب ارسطو علی ما نقل عنہ جالینوس انہ یری ان منی الرجل لا یخالط المنکون جزءا منہ وقال الشیخ فی الشفاء لیس ہذا رایہ بل عندہ ان منی الذکر لا یدخل فی قوام الاعضاء سوی الروح ومحصلہ انہ اذا خالط المنکون فانما یخالطہ علی انہ فاعل لا علی انہ مادۃ کمنی الاناث فیکون اصلا للروح لا انہ یکون منہ الروح وقیل نقل جالینوس عنہ مذہبہ ان منی الذکر قوۃ لمنی الانثی ثم تحلل وقال الشیخ فی القانون والشفاء ایضا ان مذہب ارسطو ان فی منی الذکر قوۃ عاقدۃ لمنی الانثی وفی منی الانثی قوۃ منعقدۃ فمنی الانثی مادۃ الاعضاء کمنی الذکر الا ان العاقدۃ فی منی الذکر اقوی والمنعقدۃ فیہ اضعف وفی منی الانثی بالعکس کما یتضح من تشبیہ منی الذکر بالجبنۃ ومنی الانثی باللبن والاعضاء بالجبن وقیل مذہبہ التمثیل بنی علی الجمع بین المذہبین منہ ومن ارسطو وجالینوس فان جالینوس یری ان فی منی الذکر قوۃ عاقدۃ ومنعقدۃ کمنی الانثی ولیس احد القوتین اضعف من الاخری وارسطو یری ان العاقدۃ فی منی الذکر اقوی والمنعقدۃ فی منی الانثی اقوی وعلی ہذا ضرب الشیخ المثال بالانفحۃ واللبن جمعا بین المذہبین الثانی مذہب جالینوس ان البدن یتکون من المنیین الذکر والانثی وفی کل منہما قوۃ عاقدۃ ومنعقدۃ الا انہ یعتقد ان منی المرأۃ لا یمنی فی التولید مع کون العاقدۃ فیہ اقوی الا انہ عند التکون یستحیل ان یکون جزء من عضو بل انما یکون مادۃ للروح الساری فی الاعضاء او یعتقد منی الانثی ثم تحلل ویفنی کما ہو مذہب ارسطو علی زعم جالینوس وقد عدہم فی منی الانثی قولین عاقدۃ ومنعقدۃ فیتکون الاعضاء الاصلیۃ من مجموع المنیین الخامس مذہب الشیخ الرئیس وہو مضمحل جدا فقد قال فی حیوان الشفا لکنا نقول ان منی الرجل تحلل وتفرق فی اجزاء المتکون لانہا تہضم وتکمل وتعظم بمادۃ المرأۃ والاجزاء المتحللۃ المدخلۃ من منی الرجل لا یبعد ان تصیر عضوا استحالیا ان تکون منتشرۃ فی خلل العضو وتیم انعقاد الجنین من منیین المنیین وقال فی موضع آخر من ہذا الکتاب ان منی الذکر لیس ہو جزء من الاعضاء بل ہو مبدء لہا وقد منہا فضل الاعضاء فاذا وقع فی الرحم قوم نطفۃ الانثی وحرکہا وتحرک ہو الصبی فانجمد من الانثی والروح القابس من الذکر والمولود من ذکر وانثی مختلفین اذا تمادی الزمان فی بقاء التسلسل مال الی مشاکلۃ الانثی لغلبۃ المادۃ علی الصورۃ وقال فی المقالۃ السادسۃ عشر من الفن الثامن من جملۃ الطبیعیات ونحن لا نمنع ان یکون فی الانثی فی الناس والبہائم قوۃ

من بحث الفصل الاول من الباب الثالث من منہ منعقدۃ الخ

والحق ان لها منيا فان المنى رطوبة تخرج من اوعية المنى مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع والمراة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء المنى فى بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان منى المراة يندفق من باطن رحمها

تلتذ

مولده وكملته من حيث هو مادة وقال فى القانون ان منى الذكر منزه الانثى عن المنى وهى الانثى كالبن المخيل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين اى من دم الطمث قال فى شرح القانون واما رايته فى هذا اوانا اعلم انه ليس لواحد من المنيين فيه قوة عاقدة وليس للانثى الا فضلة غذاء الانثيين كالبن فضلة غذاء الثديين واما انه كيف يتم ذلك التوليد فبان يكون الرحم اذا اجتمع فيه المنيان جذب منى الذكر الى جرمه لانه اذوه به فيه من هناك من حدة وحرارة لوغ يجوب الجذب منى الانثى ليسكن ذلك بتر طيبه وعاضدته منى الذكر على الدسومة والغروية فيلزم من ذلك بالضرورة اختلاطهما فيحبان ويحصل منهما المزاج المعتدل لفيضان النفس ان ضاقا فاذا فاضا من جوده وكرمه صادفت المادة بعد غير مستعدة لتلقى غير القوة الطبيعية وهى لا تتوقف عندنا على روح فجذب لمنى الغذاء دما ومن جملة تلك القوة المصورة وعندنا انما موجودة فى الشخص ذى حياة ولذلك اذا فقد عضو من الاعضاء المكونة من الدم امكن ان يعود لو لم يكن هناك قوة مصورة باذن خالقها تعالى لما كان كذلك ثم تكون فيه الروح اولا لسهولة تكونها فيه تستعد لذلك بعقول بانى القوى واما من يتوقف فى قبول الحس والحركة الارادية على حصول الروح فى الدماغ فهذا فيه عندنا توقف وتحقيق هذا الراى والاحتجاج عليه ودفع ما يعانده قالوا به كتبنا الحكمية اما من ذهب لعلامة بامكان التولد من منى الانثى وان كان واحدا فتمخض من هذا ان المشهور عن ارسطو ان المراة ليس لها منى بل طمثها تشبه المنى يقال لها منى مجازا وان تلك الرطوبة قابلة لتكون بدن الجنين وتصوره وتشكله بالفعالة ليس فيها قوة عاقدة اصلا وان منى الرجل فيه قوة عاقدة فقط ولا يصير جزءا من اعضاء بدن الجنين بل يتحلل فيه ويوصل مادة صارت مادة للروح لا للعضو هذا ملخصة من الشفا وشروح القانون للقرشى والعلامة والاملى والجيلانى من قريب وشرحوا الاشارات وكان التقارير فيها مختلفة مضطربة جدا لا يدرى مذهب شخص معين منها لبعد التعمق والامعان رحمهم الله جميعا وعليه التكلان قوله والحق احق هذا قول المصنف فى شرح القانون متبعا لجالينوس كما عرفت قوله بالطلع هو بالفتح شكوة خرما فى الصحاح الطلع زهر النخلة واطلع النخل اذا خرج طلعه آخر هره قوله الاولى اى الصفة الاولى وهى كون المنى رطوبة يخرج من اوعية المنى وهى مخفية والاولى ان يقال منيا الى كان فيخلقها صبيانا لان خلقت لاعالة يزيد بقوله الا بيان لكن بحمادة بقوله لذة عظيمة قال الشيخ فى الشفا انهن يلتذذن من حركة الذكر لهن ويلتذذن من حركة منى الرجال فى باطن رحمهن الى باطن الرحم بالجذب بل يلتذذن بنفس حركة التى تعرض للرحم قال العلامة سبب اللذة لوغ المنى سطح الرحم الحساس ثم زوال اللوغ لغروبته والزوجة كما يلتذ صاحب الفرجة بصب دهن فاتر على قرحته فانه يدفعها ويلذ غما فهم فيها غير ان لذة الجماع اقوى فلذلك تلذ لذة عظيمة ولذلك سبق ماء الرجل سبق ماء المراة طالبت بالنكاح

كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوى المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منيا رائحة الطلع ومن ينكر ان للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها

قوله كما صرح به الشيخ اعترض عليه بان الشيخ ينكره كل الانكار حيث اسمع في الشفا ببيان ان ليس للمراة بالحقيقة منى وليس فيه قوة مولدة بل قوة متولدة وقال ان للنساء مادة هي من دم الطمث فتستحيل تلك المادة في الاغشية التي سنذكرها الى البياض والزوجة وسبيل الرحم سبيلا مذللا بالزلال واذا لم تمكن تلك الرطوبة مولدة لم تكن منيا فان اسم المني لم يوضع لكل رطوبة بل الرطوبة المذكرة وليس كل رطوبة مذكرة منيا فالمني الذي يخرج بلذة وليس منيا لاشتراط الدفق فيه فلا يستحق الاسم المني بل هو رطوبة اسمى قال واذا كان الحال كذلك فكيف يقال ان الشيخ يصحح به اقول لم يتضح هذا المقال كلام الشيخ في ذلك الباب باسره حتى يظهر له ان الشيخ تارة يريد بعيظم الفلاسفة ارسطو ويزيف دلائل جالينوس من غير ان يتعقد حقيقة وتارة يميل الى مقال جالينوس ويريد مذهبه ويرضاه ومن هذا الباب ما قال في المقالة العاشرة من حيوان الشفا في فصل معنون باحوال النساء من جهة العلوق والاسقاط ان المراة والرجل يجتلبان جميعا ويعينان المني كل على نحو سبب الاخر فقال وربما اشتمل رحم المراة على منى نفسها ولم يصبه منى الرجل فكان منه رجاء لا صورة له وانما ظن بها الحبل بسبب ذلك وانما هو قطعة لحم واقول ان السبب في ذلك الاحتلام واما مجامعة لا يقضي فيها منى الرجل الى داخل واما غلبة من شهوتها فتصب نزعها بفكرة او غلبة منى فيقذفه ثم قال اقول انه لا عذر لمن يسمع هذه الفصول وغيرها ثم لم يعلم المعلم الاول ليقول بان المراة لا تصب مضاجعة استحقت بقدر الحاجة وهذا الكلام سمسا بعد قوله اقول يدل ولالة ظاهرة على ان منى المراة بمنزلة وهو مختار الشيخ كما يدل عليه اقول الخ قوله فلا يسبب الخ اذ المعلم الاول لم يعترف بان ما الاغشى من الرطوبة فيه قوة منعقدة على ما نقل عنه الشيخ في القانون والشفا قوله ومن ينكر كارسطو وشيعته قوله يعترف بوجود رطوبة الخ فيكون النزاع لفظيا بين الفريقين كذا في الحاشية وفي بعض النسخ هذه الحاشية هكذا الاظهر قيل ان المذكر في انه نوع من دم الطمث تميل الى البياض وقد قال هذا القائل ولا قال الشيخ ان الطبيب الفاضل يعترف بجميع هذه الاصول ولهذه الرطوبة الخ قلت يجب ان يسمى رطوبة اخرى منيا فهو بضرب من التوسع اقول العجب من المعترض كيف يتطرق الى كلام الشيخ قال بعد هذه العبارة التي نقلها المعترض بلا فاصلة ويستدل على مغايرته لدم الطمث الذي لم ينضج هذا النضج ولم يستحل هذا الاستحالة ثم من المعلوم ان هذه الرطوبة اولى من دم الطمث لان تعين في تكون الجنين ولو لا ذلك لما كانت المراة تنزلها وتحتم بها وتحتد لسيلانها فيها دون سيلان دم الطمث فافهم ولا تكن من الجاهلين قوله لا يمكن ان تعود لفقدان المادة مقدمة ممنوعة لان العقل يحكم به حكما جازما مع تجويز نقيضها ممكنون الدليل المركب منها ومن غيرها خطابيا وانما جعلنا من الممنوعات لان الاذعان لان عدم عودها لفقدان المادة اى المنى بل يجوز ان يكون لعدم استعداد كمن تكلف لا عضاء تكونه في بدء الفطرة معا او كون الدم مادتها بشرط

واعترض عليه بان اختلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلا يجب رد عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن

كونه في الرحم او كون السن الخ وتنابشرط اختلاطها بالفضلات الطمثية عند اندفاعه في الرحم او لعدم الفاعل كالصورة الموجودة في الرحم او المغذية الاولى الموجودة فيها **قوله** واعترض بان اختلاف الخ اي يجوز ان يعوض مقدار المتحلل من العضو المنوي بغذاء رغيد كما في حي وق مقتضى الدرجة الثالثة التي افنت الحرارة الغريزية الرطوبة التي بها اتصال الاعضاء الاصلية وحلتها فان علاجها وان كان عسيرا ممكن فلا فرق عوض ما تحلل من تلك الاعضاء جائز **قوله** جزء منه اي من العضو المتولد من المني **قوله** فلم لا يجوز رد عوض الكل لان البعض ليس اولى بالرد من الكل **قوله** واجيب الخ يظهر من عبارة العلامة ان الجيب هو حاصل الجواب ان العضو المنوي ما دته مني ودم معا فمن اجزائه ما هو متكون من المني في هذه الغاية وهي اجزاؤه الاصلية ومنها ما يكون من الدم وهي اجزاؤه الزائدة المتخذة به لعله لكون ما كان من تلك الاجزاء متولدا من المني اشد تشبثا بالعضو وكذا اذا عوض فتعرف بالتامل لم يجز بالاتصال الحقيقي بخلاف المتخلفة عن دم فانه يتراءى من تحول العضو المنوي ثم اختلاف ما تحلل منه ليس من اصل بل من اجزائه الدموية الزائدة وهذا هو الظاهر من الفاظ الايراد والجواب فمن اورد عليه بان كون السبب المحلل مع كونه علة فاعلية للاجزاء الاصلية وغير الاصلية بالسوا محللا للاجزاء الزائدة فقط ترجيح من غير مرجح كانه لم يدر ان الطبيعة تحمي الاشرف كالاصلية هنا بالانس كالزائدة وهذا تصرف اخيل بان خالفها الى الثاني دون الاول والطبيعة تفعل امورا دق منها كما لا يخفى على من طالع كتب اهل الطبيعة ثم اعلم ان عناية الطبيعة بالاشرف بالانس سيما في سن الشيخوخة حيث يتحلل فيه من الاشرف الفضائي مع تصرف المحلل فيها على السوا بحال المنتهى بعد اعتراف كون الطبيعة محرجة من تصرف الطبيعة فيها على السوا مما يدل على قلة دراية الكتب هذا الفن فاعلم وقد يقرر السوال والجواب بتقريرات شتى طويل الذيل وقورنا على بعضها مما تعقبات لا جدوى في ذكرها غير التطويل **قوله** واما السن الخ جواب سوال مقدر تقديره انها اذا عدت لا يمكن ان تعود كما هو مذهب جمهور الاطباء وجالينوس والعظم من الاعضاء المنوية فلم يعد فاجاب بانه حادث ام **قوله** عن دم شبيه الخ وهو الدم الذي فان الدم المتخلف الخ والمني للاعضاء الحادثة منه بالمني باختلاطه معه واستراجه يكتسب قوة المني وطبيعته لان المني لسبب قرب العهد لم يخرج بعد عن طبيعته فاذا اختلط الدم معه اكتسب قوة المني وصار مادة لتكون العظام في الاسنان وما لم يخرج عن كونه دما بالكلية يجري حكم الاعضاء الدموية فيه في عهد قريب بالفتح يعني سن الصبا وهذا المعنى هو مصرح به في الشجع والحي شيبة التي نقلت او الامن جبل ثانيا اجزاء خفيفا بدليل ان السن عند الجيب اما ان يكون من الاعضاء المفردة والمفردة كلها سوا العظم والشحم واللحم متولدة من المني دون الدم او من غير ما فلم يكن من الاعضاء فكيف بالمفردة او المركبة انتهى فتامل لان هذا الجيب لم يقل بان السن مكون من دم فترجح حتى يرد عليه او ربما قال من دم شبيه بالمني بالطبيعة قال الفاضل الجيلاني ان الطبيعة بعد تخليق عظام الجنين اذا تركت الاسنان فيها من مادة المنيين كما علم تدخر الاسنان في تلك المواضع منها شيئا قليلا فشيئا بالدم الغاذي لتلك العظام حتى تتخلق منه الاسنان

ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المني وهذا السن كما في سن الاجتنان لمشابهة هذا السن الطبيعة
للمني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سناحاديا
بل يكون قد كان من السن المقدم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما وتطول اما ما يثبت في بعض
المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضدا بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو
رطب المزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب
الاجزاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في الصبي لكنها تكون
غير تامة لضعف القوة وقيل ذلك يجوز ان لا يكون سناحقيقيا بل من جنس ما يتكون في الانسان من الحصى والقليل الصلبة
وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام
السن وقيل يجوز ان يكون ذلك

انتهى وهذه كلها على تقدير كون السن من الاعضاء الشابهة وقد ذهب بعضهم الى ان السن من الاعضاء الآلية واختاره الشيخ قال ويدل على
كونه من الاعضاء الآلية ان الالم يسري الى بعضها دون بعض كما يظهر من اسنان الحيوانات العظيمة الجثث كالفيل والبرذون
تشابهها بالتشابه اجزاؤه في قبول الفساد وآلما عده من الاعضاء المنوية فيجوز ان يكون لاجل تكونه من دم شبيه بالمني قوله ان يعود السن فيه
مرة اخرى قوله لضعف القوة المصورة قوله ان ذلك يجوز ان لا يكون سناحقيقيا بل من جنس ما يتكون في الانسان من الحصى والقليل الصلبة
قوله ان يكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن قوله ان يكون ذلك

قوله بحالة الدم اي الدم الفاسد قوله لشابهته هذا السن اي السن الاول الاجتنان قوله سناحاديا اي سن كتم العدم قوله بل يكون قد كان حال
من يكون اثنانية اقول يرد عليه ان الحادث حال ما كان من السن القديم قوله حتى طالت قال العلامة ولا بعد في ذلك لان الباقي من الاصل يكون
له قوة على احالة الوارد اليه وانت خبير على هذا بكبر جرم السن وصلابته كيف والسن المتكون ثانيا قد انكسر قليل منه مع بقاء اكثره ولو في اليوم الاول
من تكونه لا يخلو مع نهاية قرب العهد بالمنوية تكيف فيما يكون وجوده جزء قليل منه قلت الطبيعة المدبرة للبدن قد تهتم وتستفرغ عند الاحتياج
الشديد فيجوز ان تبعث القوة المولدة في الصورة الاولى وفي العلاج ولا تبعث في الثانية لعدم الضرورة الشديدة هناك وحصول الغرض وفي
الجملة فانه قد لم يبعث في السن الاولى على الثانية قوله وتطول لاجل احالة القوة الغذاء الوارد الى الباقي من الاسنان الى النمو وطوله قوله واما ما نسبت الخ
جواب عما يقال انكم قد تقدم عن الاشكال لعود السن في الصباغ كونه من الاعضاء المنوية يكون عهده قريبا بالمني فما تقولون في ما نبات السن في بعض
المشايخ مع كون العهد بهم بعيدا من المني فينبغي ان لا يثبت فيهم لان استحالة المزاج الى كيفية مضادة كيفية المني وكذا احالة القوة الدم الى
ضد المزاج البدن امر صعب جدا ولذلك في اكثر الامر لا ينبت الاسنان بعد سن النمو فاجاب بان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض لكنها غير تامة
الخلقة لضعف القوة المصورة مع عصيان الدم عن الاحالة الى مشابهة جوهر المني فنسبة هذا الجواب الى رجم بالغيب مع كونه من
القياسات الصحيحة التربية من العقل تحكم قوله ليس قال العلامة ولذلك اذا ضعفت المعدة لسبب سوء مزاج يابس تولدت فيها الطوبات
قوله بالنسبة الاطلاقا بل بالنسبة الى الاجزاء الدموية اقول فيه تامل فان الاجزاء الدموية الزائدة لكثرتها بالنسبة لها كما نبتت بعد النمو
ولا يخفى التامل والتدبر قوله قد علمت ان الاجزاء الاسنانية تتحلل فان الغلبة قوله صلبت لغلبة اليبس وضعف الرطوبة

ظهور حافات الاوانی التی هی مراکز الاسنان عند تاکل الحم اللثة وهذا اظهر لان اللحم فانه یتولد من متین الدم والذی یعود ما نقص منه فی سائر الاسنان لانها مادته ومی الدم موجودة دائما وکذا فانها بالحرارة ویعقده الحر بتحلیل رطوبته اللائیة التی تحل ثم یعقده البرد فیغلظ ویجف ویعقد قال الامام القلب عضو لحمی والاعضاء اللحمیة متاخرة فی الوجود

فی هذا السن قیل فیه انما تکون حینئذ عادة کالشوک قلت هذا اذا کان العصب واحدا وسع ذلک دقیقا واما اذا کانت الاعصاب متعددة متصلا بعضها ببعض فلا غرو ان یری کالسن قوله لظهور حافات الاوانی اضافة الشفة التی تقشر بالفارسیة کنارہ والاوانی جمع آنیة علی غیر قاعدة کاوانی جمع آنیة ثم رایتهم جمعوا آنیة علی آنیات ثم رایتهم جمعوا آنیة علی آنیات ثم رایتهم جمعوا آنیة علی آنیات قوله والاسنان جمع اورنیة واما من جعلها جمع آریة بالمد وشد الیا تبعا لصاحب البحر فلا یظهر وجهه مع انه فسر الاریة بالمکان من جنس اللثة تمکز فیه السن وهو کما تری قوله لحم اللثة هی کعبه وتخفیف اللثة وشدها کما هو المشهور لحاظا لحم حول السن فاذا تاکل تلک لحافات انما یتاکل ما حول السن قوله وهذا الظهر ای کون الاعصاب بمنزلة الاسنان عند تاکل ما حول الاسنان الظهر لانه لا بعد فی هذا الاحتمال لان مرکز الاسنان وهی عظام الجبین لا غرو فی قیامها مقام الاسنان التی هی من جنس العظام نعم قیام العصب مقام السن بالصلابة امر غریب عادة فکذا یستبعد عدا ما قیل هذا لیس سنا حقیقیا بل من جنس ما یکون فی الاسنان من الحصاة والنالیل قوله الالم قیل فیه ان القلب لحم مع انه متکون من المنی قلت یظهر جوابه من قول الشفة یمکن ان یجاب عنه الخ قوله من متین الدم لان المائیة تحدث فیه رخاوة وضعفا فلذلک یشبه ان یکون لحم غیر جید ای من لحم الثدی الخ قوله مالنقص سنه ای حتی حصل فیه تفرق اتصال یلتحم بسرعة قوله لان مادته الخ ولان قوامه لین وهو مایعین علی الالتصاق ولان الالم ساکن والتحام منقلب الی السکون بخلاف الحرکة فانها تشنجه ولانه لم یقع مجری السنی تعضد التحامه بسبب نموه بما ینقذ فیه وایضا بسبب حرکة النافذ والحرکة مانعة لاتصال الاریة عضو موصول لان جوهرها عدنی ولا یعود اذا انقص منها بل یلتحم اذا وقعت الجراحة فیها عند الاکثرین لان الکلام فی عود الالم الذی لم یعد من عوده سبب آخر وقد وجدت اسباب آخر بالغة حد الالتحام والعود احدها دوام حرکتها الثانی بعد موضعها من وصول المدد الیها فلا یصل الیها الا وقد لاقاه اعضاء کثیرة فتفصل فیه وتضعف قوته فلا یؤثر التاثیر الکافی فی الالحام الثالث سخافة جوهرها فتاکل سریعا الرابع رقة قواها الموجبة لتعذر الالتحام لبعد الانعقاد الخامس سعة عروقها السادس عفر وفیه عروقها علی ما دل علیه التشریح السالم اسامع ذلک مجری وقد عرفت انه یمنع الالتحام الثامن ان تفرقها لا یلتحم الا بعد تنقیة ما حصل فی الفرقة من الرطوبات المانعة من الالتحام وتنقیة هذه الرطوبات لا تنافی الا بالسعال وحرکة السعال موجبة لسعة التفرق وذلک موجب للالم وجذب المواد وهو موجب لتعذر الالتحام قوله وکذا فاعله وهو القوة المصورة فانها باقیة باذن خالقها تعالی علی ما هو الحق الذی اقتضاه الرای الصحیح کونها موجودة ما دام البدن موجودا لان القوة المصورة مفیضها هو النفس الحادثة وهی بنفس الشخص فیکون تلک القوة موجودة وانما کمنها اذا تم فعلها سکنت واذا فقد عضو وکانت مادته حاضرة ولم یکن لهذه منها لصقها مانع فانها تصویر

انها غیر متکونة من المنی والاجماع واقع علی ان القلب اول عضو یتکون ویمکن ان یجاب عنه بان اول عضو یتکون لعین هو القلب علی الهیئة التی هو علیها الآن بل اول ما یتکون هو نفس ما القلب الذی

ذلک العضو ومن ههنا تبین الف جواب شبهة اورد بها بعض الفضلاء علی المقدمة الثالثة وهی ان عدم عود الاعضاء المنویة لعدم ما دتها وهی المنی بانه یجوز ان یکون عدم عودها لعدم الفاعل کالمصورة فانها فی الرحم انتهی لان کون المصورة فی الرحم فقط مما یضعف قوله لما انها غیر متکونة من المنی بل انها تتکون من الدم انتهی الخ لطلب الصائر علقة ثم مضغة فلا محاذ ثانا حرنی او یجود من ان یکون من المنی قوله والاجماع واقع الخ فان قیل کیف یسلم الاجماع وقد قال امام القرطبی ان اول عضو یتکون هو الدماغ وقال ابن زکریا هو الکبد قال الشیخ هو السرة وقد یستنبط من الجواب المذکور فی الشرح بقولنا وکم الخ بان مراد المعلم الاول ارسطاطالیس الذین یعونه من الحکماء والاطباء یتکون القلب قبل کل عضو بحیثیة وقتا ما ذلک الوقت یکون فیه القلب مخزنا للروح لا هذا الجسم الهوائی المتصور بشکله هذا یجوز ان یکون هذه الاعضاء المذکورة متقدمة علی هذا الجسم المتصور مع ذلک بحیثیة القلب یسبقها بسیسه هو لا الیقا وبالجملة یتکون القلب قبل سائر الاعضاء امر مجمع علیه کیف لا ویدل علیه المشاهدة والقیاس اما المشاهدة فلان ارباب التشریح شهدوا ان اول ما یتکون هو القلب لاجل ان هذه الدعوی ابلغ من المشاهدة واما القیاس فلان القلب آلة نفسانیة وهی قوة وهی لا تخدم بغیضه ولهذا اذا ضربه البرد تزول خدمته وبیاضه وبصیر رقیقا ولیست تلک الخدمة الا جانیة من اجزاء الدم اذ لو کانت کذلک لکان الدم الذی یکون زبدی الجوهر فثبت ان الروح اول ما یتکون من المنی واذا کان الروح جسما سیالا لا یحصر بذاته ولم یناسب کونه متحرکا کیفا فوق علی عضو محیط به من الکیف اجزاء الخ وهو القلب الذی خزانة الروح لا یقال هذا البیان ینافی ما ذکرتم من ان القلب اول عضو یتکون فان ثابت منه هو ان الروح اول ما یتکون لان الکلام فی اول ما یتکون من الاعضاء والروح لیس من الاعضاء وایضا القلب منبع الحرارة الغریزیة والکبد منبع القوة الغاذیة وتکون الکبد ثم بالحرارة الغریزیة فلابد ان یتقدم منبعها علی منبع الغاذیة لاحتیاج الکبد ثم سائر اجزاء البدن الیه لیتکون فالقلب اقدم من الکبد لانه لما لم یصیر البدن حیا استحال ان یصیر حساسا فالعضو الذی هو منبع الحیوة اقدم من الذی هو منبع القوة الحساسة فان القلب اقدم فی التکون من الدماغ قوله علی الهیئة التی هو علیها الآن وهی الهیئة المخصوصة الحاصلة من الحجم المکتنز قوله اول ما یتکون هو نفس القلب اول ما یتکون من النطفة هو تجویفه وهو حفرة صغیرة لمکان الروح الحیوانی ویغشی علی هذه الحفرة حفظا عن التفرق عند التصیر من غشیة وقلب الدماغ کما حققه الجلالی قال فی الحاشیة فالمراد بالقلب فی قوله اول ما یتخیل هو القلب هو الفضاء الذی هو مجمع الروح انتهی وقد یوجه عبارة الحاشیة بکذا المراد بالقلب التفاء الذی یحیط بجوف القلب هذا التفاء اول عضو یتکون فهذا التفاء قابل الارواح والکبد والدماغ انتهی قیل یخدشه ان الامام الرازی ادعی الاجماع علی ان القلب اول عضو یتکون والتفاء لیس بعضو الا ان یکل علی التجوز انتهی قریب منه اورد علیه بعض آخرین ان التفاء ان کان خالیا فمحال وان کان ملوا کروما فلیس هو بقلب بعینه انتهی اقول لعل من اورد لم ینظر عبارة الحاشیة حیث صرح الشارح فیها بان مراده بالقلب التفاء الذی یحیط بجوفه یعنی ان تقدیم

يتكون في وسطه التي يكون خزانة للروح ثم تكون عنه من اول امره بالقلب مزدوجا الخ فقال الامام في جوابه من ان بين العضو
اللحمي واللحم فرقا والا يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب
الى اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من اللحم القوي لكون بعد
من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد **والا السمين و
الشحم فانهما يتولدان من مائية الدم**

غشاء القلب فضاء وقلبا من قبيل تسمية الشيء باسم الكل كالرقبة للانسان في قوله تعالى فتحرير رقبة الآية انه يرد هذا الا بيرد
بعينه على الجواب الذي اتى به هذا البعض لقوله فيمكن ان يكون اكثر اجزاء القلب لحما ذ فيمن اين له تكونه قبل تكون الاعضاء الاخر فيكون
لحما متكونا بعد ذلك اشتمل ان يقال هذا الاجزاء الاكثرية ليست بقلب بيته فلا يحصل له الا ان يرجع في الجواب الى ما بيانا من مر الاشراف
الى تتمة وذلك بان يكون بين وسط الاي من تنطط في وسطه لان الطبيعة لو توجهت تتكون من فضاء القلب الى طرف من اطراف التطفة يلزم الترجيح بلا مرجح
اذ الطرف ليس اولى من طرف فتوجهت للتكوين الى وسط النطفة لان وسط الشيء خيره واجوده فلا يلزم الترجيح بلا مرجح **قوله** خزانة للروح
في الحاشية هذه الخزانة لابد وان تكون متقدمة وصيرورة القلب هذه الصورة التي موصيلها الا ان لابد وان تكون متاخرة لان الشيء
ما لم يصر علقة ثم مضغة لم تصر تلك الخزانة محا **قوله** ثم تتكون الخ بعد مدة مديدة **قوله** كما قال المصنف في جوابه وارتضاه العلامة كذا في الحاشية
وارتضاه الاولى وتوضيح الجواب انه قد اشتبه على المعترض اللحم والياء من السمين والشحم بالعضو اللحمي كالقلب فاورد ان القلب مع كونه
لحما لم يتاخر عن المتكون من الخ بل تقدم في التكون على الكل ولم يدر ان ما ادعينا هو ان المتكون من الدم كاللحم والشحم متاخر عن
المتكون من المني ونحن على هذا اللحم والسمين والشحم كونها متولدة من الدم متاخرة في الوجود عن الاعضاء المفردة المتكونة من المني ذا ابنا
ان العضو اللحمي اي المشابه باللحم لونا كالقلب ليس متاخرا منها وعلى هذا فلا يلزم من تاخر اللحم والشحم عن الاعضاء المفردة تاخر القلب
في الوجود عنها لانه ليس بلحم متكون من الدم بل هو عضو لحمي اي منسوب اليه لاجل المشابهة باللحم لونا متكون من المني وذلك لانه تكون
اولا اجزاؤه من المني ثم تزايدت تلك الاجزاء بالدم كسائر الاعضاء المنوية **قوله** مخلوق من لحم قوي وهو دليل صريح على انه
ليس لمخلوق من المني كما اعترف به المص **قوله** ليكون الخ علة القوة **قوله** ولانه يلزم معطوف على قوله لان الشيخ اي يلزم مما قال
المص من كون القلب من المني مع كونه عضوا لحميا ان لا يكون لحما بل يكون عضوا منويا ويمكن ان يجاب من كلام الشارح الامن
الاول فنقول حكم الشيخ بكون القلب مخلوقا من لحم قوي ليس في الاعلى انه في مبدا الخلقة واصل الفطرة كذلك بل بعد اتمام الخلقة
وكمالها بحيث يصح اطلاق القلب عليه وحينئذ يكون عضوا مركبا من اللحم والاغشية وغيرها فان اطلاق القلب على نفس المني الى كون
منها القلب مجازا ولانسلم ان القلب لا يصير اما الخلقة الا لاختلاط الاجزاء الدموية المتكون منها اللحم فنقول انا نقول ان القلب
مخلوق من اللحم القوي اي انه ينطبق بكون القلب في مبدا الفطرة متكونا من المني وكونه قلبا اذا تم معه الاجزاء الدموية كما اعترف به المص
قول الشيخ الرئيس في حيوان الشفاء في الفصل الرابع من المقالة التاسعة في تكون الاعضاء الرئيسة من المنيين كون القلب مبدا

ودمه ويعقدهما البرد والجمود والقبض ولذلك يحلهما اى يليهما الحمو والحامض المعتدل ومنها مركبة وهي
التي اذا اخذت منها جزء اى ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل

الروح وهو قوله فيكون ذلك للبدأ وهو الجزء من المنى اذا استحكم مضغة كان قلبا وبعد جدا ما قيل في دفع هذا البحث بانه يجوز ان يكون الشيخ
قد اطلق لفظ الحم على المنى واجزاء القلب باعتبار اللون انتهى لانه لا ترتيب في كلام الشيخ على هذا الاطلاق اصلا مع انه لو سلم اطلاق الشيخ
المحدثين في اللون على الآخر يسلم اطلاق الشيخ على البياض والقطن والعصب على العظم وهذا الفاضل الجيب على من تعاريفه المتحدثة في اللون على هذا الاطلاق
هذا الا يتاتى الا من هذا الفاضل نعم قد ينسب المنى الى المنى لشابهة بينهما في اللون الغير فيقال للقلب عضو لحمي كما اعترف به الامام والمصلاة
لحم كما اعترف به هذا الفاضل واما عن الثاني فلان المصنف كثيرا من المواضع يضربا هو الحق المرضي له ولا يبالي عن كونه مما لم يقل به احد على ان
كون القلب عضوا لحميا ليس بلحم فانه لحم حيث تكونت اجزاؤه الزائدة من الدم وان لم يكن لحما باعتبار الحقيقة هذا وقد اجاب الساداتي
بانا لا نسلم ان الاعضاء المتولدة من الدم متاخرة من المتولدة من المنى بل القلب مع كونه متولدا عن اول ما ينصب من دم الطمث متقدم
على سائر ما يكون من المنيين قال العلامة وهذا الجواب سخيف لا يستحق ان يلتفت اليه وان كان الامام قائلا به انتهى ولعل وجه سخافته انه مع اشتماله
على المصادرة على المطلوب بجعله سندا المنع عين ما يأتي في الشراح من تقدم تكون القلب مخالف لتصريحهم ان القلب متولد من نقطة في وسط المنى هذا
قال اسحاق الطبيب لا يقول عاقل ان القلب ليس متولدا من المنى وما اجاب عنه الفاضل الجيبي بان المراد ان كل عضو من الاعضاء المفردة يجب
ان يتكون عن المنى وليس يجب ان يكون كل فرد من افراد اللحم والشحم والسمين متولدا منه فانه يجوز ان يتكون بعضها من الدم وهذا الا يأتي في
كون بعضية القلب الكلية من المنى وادرجه بعض المحشين جوابا عن هذا الاعتراض لا يصلح جوابا له فنعم هو جواب لسؤال ورده الامام العلامة
على قولهم ان الاعضاء الاصلية كلها تتكون من المنى الا اللحم والشحم والسمين بان بعضية القلب بالاتفاق متاخرة عن بعضية المنى مخلوقة اولا والاعضاء
المتكونة من الدم متاخر وجودها عن الاصلية فيلزم ان يكون بعضية القلب مخلوقة من المنى كونها مخلوقة اولا ويلزم ان يكون مخلوقة من الدم كونها لاحقا
فيلزم تاخره عنها فافهم قوله ودمه الدسم بالتحريك جزئي وجرب شدن وكذا في منتخب اللغة قوله ويعقدها البرد ولذلك يكثر الشحم على الاعضاء الباردة
ويقل على الحارة قوله والحل ضد العقد ولويده ما في القاموس كل جامد اذيب فقد حل يعني كما ان البرد يلزمه الجمود بمعنى ان البرد علة له كذلك الحمو
هو ضد البرد يلزمه الحل الذي هو ضد العقد والجمود بمعنى ان الحمو علة للحل فان ضد العدم اذا وجب شيء يكون ذلك الشيء مندا يرجع العدم الآخر فظهر بهذا ان الحمو
الكبرى قوله ومنها مركبة اعلم ان الاعضاء سواء كانت مفردة او مركبة باعتبار اختلاف الاعراض منها ما هي الات للافعال الطبيعية التي هي
التغذية والتنمية والتوليد ويقال لها اعضاء التغذية والتوليد ومنها ما هي الات الافعال النفسانية من الحس والحركة
ويقال لها اعضاء الحس والحركة ومنها ما هي الات الافعال الحيوانية من يجاب الحيوة التي من ثمرتها حفظ المجموع من التفرق
ويقال لها الاعضاء الحيوانية اما اعضاء التغذية فهي الفم واللسان والمري والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة و
المثانة والعروق غير الشرايين واعضاء التوليد والتناسل هي الرحم والذكر والانثيان واوعية المنى واما الاعضاء النفسانية

فالاسم ولا في الحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة كان الباقي جزء يد لا محالة ولا كان بوجود ذلك المقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك يقال اليد ويحد بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال انه جزء واليد المقطع منها شيء صغير لا يقال انه جزء يد بل انها بعد بكونه تركيبها اما **تركيبا اوليا** بان تكون مركبة من المفردات كالفصل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط واللحاء **او ثانيا كالعين** فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والاربطة والطبقات النسيج **او ثالثا كالوجه** فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها او كالراس فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي

ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة

في الدماغ والنسيان والاذن الخزان والعصب والعضل والحيوانية في الصدر والاغشية له والقلب الرية ونصبتها والحجرة والحجاب والعروق الضوارب في كل صنف من اصناف الاعضاء عضو احد هو الاصل لسائرها والمعدة لصدور الافعال المخصوصة بها منها ورئيسا في اعضاء التغذي الرئيس هو الكبد وفي اعضاء النفسية الدماغ وفي الحيوانية القلب والكبد في كل صنف اعدت لمنفعة ذلك الصنف خادم قوله في الاسم والحد الاولى ان جزء الوجه واليد لا يقال له وجه ويد قوله والا اي وان لم يكن الباقي جزء يد بل يقال كان كان الخ قوله اذ اي ان اليد المقطع منها شيء صغير قوله الجزء اي الجزء من المركب الذي اضافة الجزء اليه كاضافة الجزء من السمسم والعضو بها العلامة واورد عليها شكوكا من اشتبه عليه مرجع الى شرح العلامة قوله كالعضل فان مثل تركيب الخ يوجد في العضل ليس بواحد بل هو مركب بالتركيب الذي هو العضلة مركبة من الالياف وغيره والالياف مركب من العصب والرباط كما مر فعلى هذا يكون العضل مركبا من العصب والرباط في نفس الامر لكنهما ليعدان مفردين اصطلاحا ولا يقال المركبان اصطلاحا فلذا اعتبر التركيب اولا في العضل ولم يعتبر التركيب الاولي في العصب والرباط قوله كالعين منه من العصب والرباط قوله كالعين ومثل الفاضل الجيلاني بالاسبع فانها مولفة من العضل المركب واللحم والجلد والعظم والعروق والرطوبات الثلث وهي المتولدة من الدم والطبقات هي الاغشية قوله كالوجه مثل الفاضل الجيلاني بالكف فانها مركبة من الاصابع والمشط قوله وغيرها كالشفة واللحم والعظم والجلد قوله او رابعا كالراس مثلا وهي في العرف يطلق على ما فوق العنق من الرأس وهنا وقد يطلق على عظام الجمجمة مع ما يحويها من الدماغ والاذن خلا الوجه ومثل الراس ليعد كونها مولفة من الكف والرسغ وبعض الساعد كما في شرح الجيلاني فيعد من قال ان اجزاء الراس مثلا لم تبلغ اجزاء الراس ليعد كونها اقل بالنعم من التشبيه الاشبه ان الراس مثلا مركب بالتركيب الرابع اي التي من وجهين الاول من جهة تصحيف لفظ المتن الى قوله ثم الراس مثلا وحكمه كلموه من لفظة ابعا وحرف التشبيه من ان النسخ كلها متفقة على ما نقلنا والثاني هذا ان التركيب الرابع مفسر بما قوله ما يشعر بان الترتيب الذي كما مر قد يوجد في بعض افراد المركب وقد لا يوجد في بعض افراد المركب لوجهان اعتباري وتحقيقي والتركيب التحقيقي عبارة عما يقدم اجزاءه في الوجود على الكل ويتاخر الكل عنها اخذ الكل منها في مفهوم واحد مثلا الوجه مركب بالتركيب التحقيقي من العين بمعنى الشيء في الجملة من غير اعتبار تقدم الجزء على الكل والكل على الجزء او تاخره عنه فان التركيب التحقيقي في الوجه والراس من الاعضاء المذكورة انما هو بما يلي [illegible]

ای مبدأ فاعلی او قابلی فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاصلة للقوی وقابلة للنفس المفیضة لتلك القوی علی ما قال المصنف قال الامام بعضها مبدأ فاعلی للارواح کالقلب وبعضها مبدأ قابلی لها واصل القوی ضروریة فانها اصل للروح لکونها مبدأ فاعلیا لها والروح اصل للقوة لکونها مبدأ قابلیا لها واصل الاصل اصل

الشفة والالف وکذا الراس من انتقال الشفة والاذن فیه لما علیه ایراد قوله مثلا الذی یتبع والمصنف بعضهم محمد یخ مثل مثلا او مثلوا مثلا علی ان اعتبار التکریب فی الوجه والعینین وغیرهما وفی الراس من الوجه وغیره مبنی علی التشلور وکونه ترکیبا اعتباریا لا تحقیقیا واما علی النسخة المشهورة فهو ان حکم المصنف بالترتیب بین المذکورات الاربع بان الترکیب فی الفصل الاول وفی العین ثانوی وفی الوجه ثالثی وفی الراس رابعی تمثیلی ای مبنی علی تسلیم هذه الاعضاء علی هذا الترتیب لا تحقیقی اذ لا وجه ان یقول ان الترکیب فی الفصل ثانوی لکونه مرکبا من اللحم والعصب او الرباط والغشاء والوتر المرکبین من العصب والرباط فالترکیب الاولی یتحقق فی الوتر والغشاء والثانوی فی الفصل فعلی هذا یکون الترکیب فی العین ثالثیا المراتب وفی الوجه فی رابعتها وفی الراس فی خامستها فافهم قوله الاولی الخ اورد بعض المحشین علی الایراد علی قوله انما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتیب الخ بان هذا الاشعار من لفظ مثلا غیر متبادر ولا متعارف بل الظاهر ان یراد بلفظ مثلا ههنا الافادة ان الترکیب الرباعی غیر منحصر فی الراس فقط بل له امثلة اخری ایضا انتهی علی ان الشارح لم یرد انحصار الترکیب الرباعی فی الراس لیمنع افادة لفظ مثلا عدم الانحصار ولم یقل انه متبادر ومتعارف وقد یصور مطلب قوله اشعارا بان هذا الخ بان کون الراس کبائی فی المرتبة الرابعة لیس امرا محققا اذ یمکن ان یتصور مجموع العین والجبهة عضوا محکوما مرکبا ترکیبا ثالثا ثم مجموعها مع الانف مرکبا رباعیا ثم المجموع مع الوجه مرکبا خماسیا ثم مع الراس سادسا وهکذا فاعتبار الترتیب بحیث یصیر الراس رابعا بعد الوجه لمثیل ینتهی ولا ینفی ان اشعار مثلا علی هذا المعنی خفی جدا قوله ای مبدأ فاعلی او قابلی مبدأ الشی هو السبب المتقدم علیه والسبب مطلقا او هو الاعم من السبب بمعنی الحدود والمقدمات فان کان فاعلا موجدا الشی یقال له مبدأ فاعلی کالقلب للارواح وان کان مادیا له بمعنی انه یقبل فعل الغیر ویتاثر منه یقال له مبدأ قابلی کالکبد والدماغ حیث یقبلان الارواح من القلب ویتاثران منه واو الفاصلة ههنا لمنع الخلو لان کلا من هذه الاعضاء مبادئ فاعلة للارواح الحاملة للقوی وقابلة للنفس فلا ینبغی تبدیل او الفاصلة بالواو الواصلة کما توهم وانما اقتصر الشارح علی المبدأ الفاعلی او القابلی ولم یقل المبدأ الصوری او الغائی لان الاعضاء لیست لبیا صوریة او غائیة بل الامر بالعکس لان القوی صور للاعضاء وغایة لها کذا وجه العلامة الاقتصار ثم اعلم ان الکل من المحشین جعلوا مبدأ فاعلیا للارواح بالذات والقوی بواسطتها وهو علی مذهب الاطباء واما علی قول معظم الفلاسفة فمبدأ الکل هو القلب والکبد والدماغ یقبلانها من القلب ثم یغیرانها نوع من التغیر کما مر فی المتن وفی القانون واقتفی به الامام الفیومی حیث قال بعضها مبدأ فاعلی الخ والی هذا اشار فی الحاشیة حیث قال فان کون هذه الاعضاء فاعلة للارواح مبنی علی مذهب الاطباء واما علی مذهب الحکیم المشائی فلا یتم ما توهموا ان کون الدماغ رئیس مبدأ فاعلیا انما یسلم فی القلب وان الدماغ والکبد انتهی فما ذکره من ان هذا مبنی علی مذهب الاطباء القائلین بتکثیر النفوس ولا یجوزون ان الدماغ یوهب الروح النفسانی والکبد البطبعی قوله وبعضها مبدأ قابلی سیجیء من قول الشارح کون الدماغ والکبد مبدأین قابلیین قوله فانها اصول للروح الحیوانی والطبیعی والنفسانی فالقلب مبدأ

وقال المصنف المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذى منه يستخرج كانه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى قال ابن ابى صادق مبدأ لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الآلات اى الآلات التى يظهر منها القوى كالشرايين من القلب فى الاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المنى من الانثيين وعلى هذا لا تكون اصلا للقوى **اما بحسب** بقاء **الشخص وهى ثلثة** احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية

فاعلى للروح الحيوانى والكبد مبدأ للطبيعى والدماغ للنفسانى كما هو مذهب الاطباء وذهب الحكماء وارتضاه اكثر المحققين ان جميع البدن حتى الدماغ والكبد يستفيد الارواح الثلثة من القلب فالقلب عندهم مبدء على الاطلاق **قوله** وقال القاضى وقع فى شرح العلامة مومنم المبدأ المعدن الذى يجئ المبدأ **قوله** ليستخرج اه فالقوى كانها حاصلة فى هذه الاعضاء وقد استخرجت منها **قوله** والاصل اصل الشئ ما ينشأ منه فروعه ولما كانت الاعضاء الرئيسة مبادئ للآلات الحاملة للارواح والقوى من الاعصاب والشرايين جعلت اصولا لها **قوله** والروح مبدأ للقوى اى قابلى **قوله** فيكون مبدأ واصلا للقوى بناء على ان اصل الاصل اصل فيكون العضو الرئيس لكونه اصلا للروح الذى هو اصل القوى لكونه مبدأ قابليا لها اصلا للقوى ايضا وبهذا تبين ان كون العضو الرئيس مبدأ واصلا للقوى انما هو لاجل ان القوى لا تفارق الاعلى ما تولد فى الاعضاء الرئيسة من الارواح فكانها تكونت فيها وكانت هى اصولها ومعادنها **قوله** تظهر منها القوى وهى الحيوانية والنفسانية والطبيعية فالحيوانية مبدأها القلب النفسانية مبدأها الدماغ والطبيعية اذا اعتبرت بحسب الشخص فمبدأها الكبد واذا اعتبرت بحسب النوع فمبدأها الانثيان لما كان وصول تلك القوى الى عضو عضو ضروريا لافادة الحيوة والحس والحركة والتغذية فلا جرم خلق من تلك المكنة الآلات حاصلة فيها الارواح الحاملة للقوى فاوصلت الشرايين الثانية من القلب الارواح الحيوانية المتولدة فى القلب الحاملة للقوى الحيوانية من مبدأها الى اقاصى الاعضاء والاطراف لافادة الحيوة واوصلت الاوردة الثانية من الكبد الارواح الطبيعية المتولدة فى الكبد الحاملة للقوى الطبيعية الغاذية من مبدأها الى اقاصى الاطراف والاعضاء لافادة التغذية واوصلت الاعصاب الثانية من الدماغ وخليفتها الارواح النفسانية المتولدة فى الدماغ الحاملة للقوى الحسية والحركية الى كل ما يحتاج الى حس وحركة فلذلك خلقت الشرايين والاوردة والاعصاب آلات للقوى من مبدأها الى سائر البدن ونقل الشه عن ابن ابى صادق الحق نقل بعض الشراح من المسيحى وقال انه وجه التوجيهات وقيل لا طائل تحتها والانس فيما يعشقون مذهب **قوله** لا تكون اصلا للقوى بل اصولا للشرايين والاوردة والاعصاب لا ان يقال كونها اصولا لانها اصول لاصول القوى **قوله** اما بحسب بقاء الشخص اى كون هذه القوى ضروريا بحسب بقاء الشخص **قوله** احدها القوة الحيوانية اعلم ان المصرح به ان الاعضاء الرئيسة مبدأ واصل القوى ضرورية ولم يبين ان ايا من هذه الاعضاء مبدأ واصل لاية اية من تلك القوى لانى هذا الموضع بل انى مبحث القوى فاراد الشه صدر ان يفصل وكمل فى هذا المقام فرجع عبارة المتن بحيث تتضح به المرام عند من له بصيرة من العلماء الاعلام فقال احدها اى احد القوى الضرورية المذكورة فى عبارة المتن صريحا وفى الشرح المفيد

الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حياة البدن ومبدؤه **القلب** لانه اول عضو يتكون **وتحرك** وآخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشريانين وقد ثبت انها نابتة من القلب بتت القوة الحيوانية انما قد انقطعت عادة الاربطة وسائر ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدء هذه القوى **وتخدمه الشرائين** لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوى منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرائين وثانيتها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن

فان اعترض عليه المعترض على الانصاف ومدلسان الاعتساف بان مرجع ضمير احدهما ان كان قوله ثلثة يكون تقدير العبارة هكذا ان الاعضاء الرئيسة بحسب بقاء الشخص ثلثة احدى تلك الثلثة القوة الحيوانية وهو فاسد وان كان غيرها فليس في الثلثة المذكورة من يشاركها قال وهو من بعض الطعن ان الظاهر ان هذا الفاضل نقل هذه العبارة من كلام العلامة ثم نسي عن لزوم عدم تحقق المرجع وذلك من مثله بعيد جدا منه غاية البعد **قوله** الى الانفكاك ليشمل ما بالقطع الى احيازها **قوله** الى قوة تجبرها على الالتيام وليست هذه الجابرة هي الصورة النوعية فقط والا لم يقبل الحيوان الفساد ما دامت الصورة النوعية باقية فيه بل لا بد معها من القوة الحيوانية فلا يرد قيل لم لم يستند هذا الجبر الى صورته النوعية كما قالوا في المعادن والنبات قيل الصورة النوعية في الحيوان لكثرة الرطوبة فيه غير كافية لهذا الامر ولذا يقبل الفساد سريعا قلت كيف يمكن عليها ومن فوائد هذه القوة انها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية التي هي ضرورية ايضا **قوله** ما دامت هذه القوة باقية فيه واما اذا فنيت فيرجع كل منها الى احيازها وهذا هو فساد البدن **قوله** لانه اول عضو يتكون قد مر بيانه في مواضع سيما في شرح قوله الاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون **قوله** وآخر عضو يسكن عند الموت قال العلامة قال المباشرون للقتل قد شهد جماعة منهم انه متى قتل انسان وقطع رأسه وجه نحو قلبه يحس ويتحرك ويتنفس ويجتمع الى ذاته **قوله** وهذا يدل على انه معدن الحيوة اذ لا حركة ولا كون آخر عضو يسكن عند الموت على كونه معدنا للحيوة وقوا بها فان الحركة في عضو منوط على حصول حيوة ما اذ سيجيء في بحث القوى ان كل تحرك بالحركة النفسانية الطبيعية حي وان لم يجب ان يكون كل فاقد الحركة فاقد الحيوة كما مثل بالعضو المفلوج فانه فاقد الحس والحركة وليس بفاقد الحيوة والا لتعفن واذا ثبت كونه حيا ولا حيوة الا بالروح الحيواني ولا بد له من وعاء يحفظه ويمسكه عن السيلان اذ جوهر الروح جوهر سيال لم يخلق بعد يصلح لوعائيته وحفظه الا تجويف القلب فلا يسر فثبت ان القلب معدن الروح الذي هو الحامل للقوة الحيوانية والحيوة ولذلك تحرك ولا يسكن ما دام روح الحيوة والروح باقيا فيه وان سكنت سائر الاعضاء بل انما يسكن بفناء ذلك الروح بالمرة ولهذا جعل سكونه وعدم حركته عند الموت من دلائل كونه معدن الحيوة وبهذا التقرير يندفع كثير من شبهات الفاضلين في هذا المقام **قوله** وقد ثبت آنفا بالتشريح **قوله** فاسدا لتعفنا وانقطاع الروح والحرارة الغريزية عنه وغلبة الغريزية عليه **قوله** ويخدمه الشرائين اذ عند هذه الشرائين تكون الروح والقوى الى الاعضاء قال الرئيس في القانون وشارحه العلامة والاولى والسديد ان يقال ان الاعضاء انما تخدمها بعضها

يلحقه مايضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بها نافع ودافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار والقوة التي يجد بها الشعور والحركة هي القوة النفسانية لانها يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو ضروري في الحس

تخدم خدمة مهيئة تهيي المادة بقبول فعل المخدومة كالرئة للقلب فان فعلها بعد توليد القلب الروح البقاء الحيوة على الاعضاء بحفظها عن التعفن وحفظ الروح عن التحلل ذلك بكون تبريده بالنسيم المعتدل الصافي عن الشوائب حتى لا يحترق ثم اخراج الفضلات المحترقة مصاقبة للنسيم المستحيل بردا والرئة تجذب الهواء وتصفيه وباسفنجيتها وملوستها تلتقط عنه الشوائب وتزيل عنه اثر افراط البرد الذي يخاف على القلب والروح لبغاء فضلته ثم تعيسه قساما حتى يجذب القلب كل قسم بانبساط والكبد ايضا خادم مهيي له لانه يولد الدم والاخلاط الحمودة التي هي مادة لتولد الارواح قال الامام القلب له فعلان احدهما توليد الروح والثاني حفظ اعتداله والخادم المهيي يجب بالفعل الاول الكبد لانها التي تولد الدم وتصيره الى القلب ثم يعيله روحا واما بحسب الفعل الثاني فالخادم المهيي هو الرئة لان القلب لا يمكن من الانبساط الا مدخل للهواء ولان الانقباض المخرج للبخار الدخاني الا بعد جذب الرئة له فهي لاصقة لسائر الفعل الاول لان خدمتها في ايراد الهواء الحافظ لاعتدال الروح والحاجة الى حفظ اعتداله ناخرة عن وجوده وقال الامام بالتقسيم حسن فهذه الخدمة المهيئة لتسخي منفعته ويتقدم على فعل المخدوم واما الخادم المهيي للكبد فالمعدة والمرئ والفم وما ساريقا والدودي الاوردة التي ينفذ فيها الارواح الطبيعية الى الاعضاء والشريان الوريدي واما الدماغ فالخادم المهيي هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء كالمعدة والمرئ والفم وسائر اعضاء حفظ الروح كالرئة وقصبتها والالف والشرايين التي تتصعد فيها الدم والروح الى الدماغ المسمى بالشبكة واما الاثيان فخادمها المهيي مثل الاعضاء المولدة للمني قبلها وكذلك الاوردة المتفقة المحشوة الخلل بلحم عدسي الموضوعة بقرب الاثيين للمهيي الدم لان يصير منيا اذ اصل في الاثيين واما الدودي فخادمها في الرجال الاصيل وعروق منها وبين الاصيل وكذلك في الماعروق ينفذ في المني منها الى الجعل وزيادة الرحم التي يتم فيها منفعة المني فثبت بهذا ان الاعضاء تخدم بعضها خدمة مهيئة كما وبعضها تخدم خدمة مولدة كتوليد الروح الحيواني الى الاعضاء كالشرايين للقلب والاوردة للكبد والاعصاب للدماغ ومجرى النسيمين للاثيين قوله لحقه ما يضره تارة من الشرور والموذيات قوله وما ينفعه اخرى كالاغذية وسائر الخيرات قوله والكثير ما يحتاج اما ان الحيوان وان كان يحتاج الى سائر اقسام القوة النفسانية من القوى المحركة والحاسة الظاهرة والباطنة الا انه اكثر ما يحتاج الى قوة اللمس التي من الحواس الظاهرة والبد للحيوة منها بخلاف غير اللمس من السمع والبصر والذوق والشم حيث لا يحتاج الى هذه القوة الا للتكميل والاعانة في فعلها قال العلامة في شرح التجريد اول الحواس الذي يصيبه الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية ويجوز ان يفقد له سائر القوى ودونها كذلك حال الاستة للحيوان لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلافها الحاصل للنفس فيجب ان يكون الحس الذي هو الطبيعة الاولى الدال على ما يقع به الفساد في قوام البدن ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطعم التي تدل على امور تتعلق بها وتكون خارجة عن القوام دون مضرة عارضة عن الفساد والذوق وان كان دالا على الذي به تبقى الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق والنافع كما في المنوخيث لا يشم اولا

وغيرها من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق والشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه لل الفساد بسرعة لكن الانسان لما كان صناعي الملبس فكري الصنائع وذلك ليكون كثير الفكر يستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كان له الحواس الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له **وسببها الدماغ** لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل بما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل الخياع او قطع

بالتقيد به فان كان موافقا ما كله والا يتركه ولنسم شيء منها يفيد ان الهواء المحيط بالبدن محرق او مجمد بشدة الاحتياج كان للمجنونة الاعصاب سار يا في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس انفع له كالجلد الطحال الكلية والرية وغيرها المعدودة من قبل **قوله** وغيره من الحواس الظاهرة من السمع والبصر الخ ومن الحواس الخمسة الباطنة **قوله** او الشم كالدودة فانها فاقدة كل من هذه الاربع بخصه يفقد واحدا منها **قوله** مما يعرضه التعريض بيش آوردن كسى را بركارے كذا في المنتخب **قوله** كانت الحواس الاخر من الاربع الباقية الظاهرة والحس الباطنة **قوله** اذ بها يكون تدبير الحيوة اما بالبصر فيطلب به كثير من المنافع الراجحة في تدبير الحيوة ويهرب به عن الضوائر من السباع والاعادي واما بالسمع فيتعلق باسم الابواب سيما باب التعليم والتعلم النافع في تدبير المعاش النافع في تدبير الحيوة وبه يهرب عما يفيد ضده بالذوق يكمل تدبير الحيوة حيث يدرك به ما ينفعه من المطاعم والاذاند وما يضره من المآكل والمشارب وكذا الحال في الشم والحواس الباطنة فالحس المشترك بضرورة الحس وحده للحيوان في الحيوة ويكون ما وراءه من الحواس نافعا وكمالية بالاضافة الى الحيوان مطلقا وبضرورة جميع الحواس الظاهرة والباطنة بالنظر الى الانسان بالخصوص لكونه صناعي المآكل والملبس فكري الصنائع ثمن وهم التناقض بين كلاميه يعني بضرورة الحس وحده للحيوان ولا وبضرورة جميع الحواس للانسان ثانيا فكان لم يفهم قول الشارح وصنوه **قوله** سبدا بالدماغ الخ قدمه على الكبد لشرفه فانه مبدء الحس والحركة اما بواسطة القلب كما هو رأي ارسطو واما استقلالا كما هو رأي جالينوس **قوله** لانه اذا ربط بعض الاعصاب الخ لان الروح النفساني الحامل للحس والحركة ولذا قال بعض الاعصاب لان حكم جميعها ليس كذلك فان الاعصاب على ثلثة اقسام منها عصبة تفيد الحس والحركة جميعا كعصب الحس فانه لما تبين انه الى ان يكون سار يا في جميع البدن ظاهرا وباطنا لم يمكن ان تكون اعصاب الحركة غير اعصاب الحس والا كثرت الاعصاب جدا وزاحمت باقي الاعضاء تضيق المكان عليها وزاد الدماغ مما هو الآن عليه فتثقل على البدن حمله فلا جرم صارت اعصاب الحس حاملة للحس والحركة ولما وجب ان تكون عصب الحس لينا ليسهل قبوله لما يرد عليه وعصب الحركة صلبا ليقوى على جذب الاعضاء تحريكها جعل العصب الحامل لهما متوسطا بينهما ليكون صالحا للامرين وتعلل الشارح ارادة بعض الاعصاب هذا التقسيم بدليل اضافة بطلان الحس والحركة مسا بقطعه واما القسمان الاخران للعصب حدهما ما يكون للحركة فقط كعصبة هي جزء من الوتر فانها حاملة للقوة الحركة وحدها خالية عن افادة الحس ومنها ما يكون للحس فقط كالعصب الآتي الى الجلد الحس فغير مراد من ههنا فان قيل مبدأ الاعصاب او مبدأ ظهورها الدماغ او النخاع الذي هو خليفته فينبغي ان يكون كل ما هو حامل لقوة الحس حاملا لقوة الحركة فلنا سبب لكن الاعصاب التي قوة الحس فيها اكثر من قوة الحركة كالاعصاب الدماغية يقال لها اعصاب الحس والتي قوة الحركة فيها اكثر من قوة الحس كالاعصاب النخاعية يقال

بطلا امادونا لو نالت الافة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها **ويخدره العصب** بانه ينقل اليه القوة منه الى سائر الاعضاء وثانيتها القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذى هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد او انقص والالم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك وكان البدن ليس من اول الكون فى مرتبة الكمال والا اخذ من اول الكون او بعده بقليل فى النقصان وكان العمر قصيرا جدا

يقال لما اعصاب الحركة على ان اكثر الاعصاب الدماغية للحس واكثر الاعصاب النخاعية للحركة ويمكن ان يكون المراد بعض الاعصاب عصبة واحدة تتفرق فى عصوين تفيد فى احدهما حسا والآخر حركة كالزوج الثانى من عصب النخاع الذى يفيد حس جلدة الرأس وحركة العضلة المبسطة من عضلات الرقبة وكالزوج الثالث من عصب الدماغ المنشعب شعبا يكون بعضها حس الذوق وبعضها حس اللمس لبعض الاحشا وبعض اجزاء الفم واللثة وغيرها وبعضها يكون لبعض حركة عضل الصدغين والحجاجين وغيرها كما صرح به **قوله لطلا امادونا** اى الحس والحركة من دون الربط فى العضو الذى اتى اليه ذلك البعض من الاعصاب الحاملة للحس والحركة **قوله بطل حس جملة البدن وحركتها** لوصول الافة حينئذ الى عصب اللمس الذى يفيد الحس والحركة معا وكذلك لو نالت الافة بعضا من بطون الدماغ لبطلت القوة المنسوبة الى ذلك البعض **قوله ويخدره** اى العصب اى خدمته موديه وكذا الشبكة المنتسجة من السابتين المغرزة تحت الدماغ بين العظم والغشاء الغليظ وكذا المصرة وهى تجويف كالبركة يجتمع فيها خاومة تهيئه للدماغ لانها خلقت لان يجتمع الدم الفائض من الاوردة اولا فيها حتى يقرب مزاجه من مزاج الدماغ فيتغذى به الدماغ **قوله** تلك القوة اى النفسانية منه اى من الدماغ الى سائر الاعضاء القابلة للحس والحركة **قوله** وثانيتها القوة الطبيعية اى الغاذية والمولدة والنامية **قوله** لان البدن الحيوانى لما كان فى التحلل وضرورته لها **قوله** دائم التحلل بوقوع الاسباب المحللة من داخل وخارج فلما يحلل الانسان عنها **قوله** قوة تورد بدل ما يتحلل منه والا لانعدم تركيبه فى اسرع ما يكون كما يوجد الى البدشة بقوله والالم الخ **قوله** لما يتولد منه اى عن لطيف الدم الذى حصل فى تجويف الايسر من القلب **قوله** ويخلف معطوف على تورد والخلف كما فى التاج آمدن بجاى كسى ودر آمدن **قوله** على قدره اى قدر المتحلل كما فى الشباب او لازيد كما فى الصبا او انقص كما فى الكهولة والعجز **قوله** والالم يمكن بقاؤه الخ لان الاجزاء اللطيفة قليلة تتحلل بالحرارة البدنية والخارجية ولذا يورد هنا ك بدل ما يتحلل من تلك الاجزاء من الدم اللطيف **قوله** ولان البدن بيان بضرورة انه **قوله** من اول الكون او بعده الخ فى الترديد اياما ان النمو والذبول حركتان مستقيمتان فلا جرم يتحلل السكون بينهما وهو المسمى بين الوقوف فاذا اعتبران للنمو نهايا لا احتياج الى الوقوف ايضا فيأخذ البدن حينئذ فى النقصان من اول الكون وهذا محصل الشق الاول من الترديد واذا اعتبر النمو اعتبر الوقوف فيلزم ان يأخذ البدن فى النقصان بعد النمو ولو قليلا لا يقال به لان المفروض ان البدن اخذ فى الكمال من اول الكون اليه اشار بقوله او بعده وهو الشق الثانى من الترديد

ان النقصان الطبيعى بعد الوقوف ليس بمعتد به فى الطب لقلته فى مدة طويلة فلا يرد ان الوقوف ليس بمعتد به فى الطب لقلته فى مدة طويلة فلا يرد ان الوقوف ليس بمعتد به فى الطب لقلته فى مدة طويلة فلا يرد

وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها في الانحلال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تهيه وتبلغه الى حد الكمال و
مبدأها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم
يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدء لقوة التغذية وأما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولو انها
من مبادئ انوارها اذا وصل اليها غذاء ما كانت تلك القوة لها لا يكون الكبد عندها من الاعضاء الرئيسة

والتوضيح انه ان كان البدن في اول الكون مبدأ الوجود كالاغير طالب للكمالات التي خلق لاجل تحصيلها بل كان الكمال اول حاصلا له في اول الكون لم تحرك حركة في الكم ولم يتم لان الحركة لا تكون الا لتحصيل الكمال والمفروض انه استوعب في ابداء الخلقة جميع مراتب الكمال فلا جرم يأخذ البدن في اول الكون وبعده بقليل من الزمان الى النقصان اذ ما عدا على مرقاة الكمال بعد حصوله بسط في الوقت او بعده بمدة يسيرة الى انزل مرتبة ادونها لا يعدم فجأة بل لعدم بقاء القوة المصورة او الحافظة للبدن على ذلك الكمال لهبوب عواصف الخلالات على تلك القوى وحوالها من اول العمر الى اخره وحينئذ يكون عمر الانسان قصير المدى الاحتياج الى طول تحصيل الكمال بالفعل في مدة يسيرة وبدنه تمام مدة الحيوة هزيلا ضعيفا يخفا اما قبل تمام الكون فظاهر واما بعده فلاجل غلبة الخلالات على قوة وعدم بقاء في حفظ قوله كان الانسان تمام مدة الحيوة وذلك اذا اخذ من اول الكون الى النقصان الاكثر او ذلك اذا اخذ من اول الكون في النقصان قوله وتبلغه الى حد الكمال اي بما دخل في البدن من الغذاء قوله ان الاعضاء كالكبد والكلية والعظام قوله واستقرت فيها اي قوة التغذية في الاعضاء قوله واما من قال قال العلامة وهم طائفة من الفلاسفة والاطباء قوله من مبادئ اخر كالقلب والكبد بل استفادتها من اول الكون من واهب الصور قوله تلك القوة لها اي في اغتذاء تلك الاعضاء من ذلك الغذاء لاحتياج في الاغتذاء بغذائها الى قوة اخرى قوله لا يكون الكبد الخ جواب اما بحذف الفاء وحذف الفاء من الجواب وان كان قليلا لكنه صحيح صرح به الرضي وغيره فلا عبارة وقد تسمح وتكلف بعض المعاصرين فيه واعلم انه ذهب جالينوس ارتضاه الشيخ في القانون ايضا ان الكبد عضو رئيس لكونه مبدأ لقوة التغذية التي فاضت منه الى الاعضاء في مبدأ الخلقة لكن لا لحصول النفسانية من الدماغ الى الاعضاء حيث تصل آنا فآنا وحفظه فلحظ بحيث لو انقطعت العصبة الجائية الى العضو بحل حس حركته بل لكون القوة المذكورة بعد ما فاضت من الكبد الى الاعضاء ادخرت واستقرت فيها بحيث لو انسد السبيل بينها وبين الكبد لا يبطل اغتذاؤها بل يكفيها الغذاء سعد عندها وان كان هذا المذهب غير عادل ولا مبرهن عليه كذا قال الشيخ ارتضاه وقال الكبد مبدأ قوة التغذية قال الشارح لم يثبت اي بالبرهان ان هذا المذهب حق او باطل وذهب طائفة من الاطباء اتقفا لما ذهب اليه طائفة من الفلاسفة ان بعض الاعضاء مثل العظم والحم غير الاحس كلحم الكبد والكلية فاضت عليها من غير توسط عضو رئيس من المبدأ الفياض قوة بها تغتذي حتى لو انقطع بينها وبين الكبد وريد لا يصير اغتذاؤها بالاطل بما كانت انفسها لاجل حصول تلك القوة فيها في الاغتذاء وله لك لا ينزل العضو الذي له الوريد من الكبد اليه كالطبقة الداخلة من المعدة ولا بعض العضو لا يفسد لفقد السدي الوريد الجاري منه اليه قال العلامة بعد

ويخدمها الاوردة يانها يتنقل الغذاء منها الى الاعضاء ويتنقل القوة الطبيعية ايضا منها اليها فى الاول الكون عندى من يقول به لانها تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعضاء الشرائين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكانت عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها فى التغذية لكن هذا انما لو بين نفوذ المتناول ولم يتعرضوا لبيانه بما يصح

اما اطال الكلام فى ابطال ادلة هولاء القائلين بتحليل ان يكون الحق عندهم ما اختاره الشيخ من ان القوى الطبيعية فائضة من الكبد الى تلك الاعضاء لكنها مستقرة فيها حتى لا يبطل فعلها بانقطاع مددها بالسدة ويحتمل ان يكون غير مستقرة فيها بل فائضة من الكبد الى ما عداها من الاعضاء على سبيل المدد وكحال قوة الحس والحركة وقد اورد المشكك هذا الاحتمال الاخير فى الحاشية المتعلقة بقوله استفادت قوة البعدية من الكبد وهذه عبارتنا ويحتمل على هذا ان يكون قوة التغذية نافذة من الكبد الى الاعضاء على سبيل المدد مثل قوة الحس والحركة وفى بعض النسخ والحواشى هذه الحاشية كتبت على قوله وعليه التعويل قوله وتخدمها الاوردة اى الاوردة التجويفية المنشعبة من الاجوف وبعض من التقعيرة المنشعبة من الباب خدمة مودية وانما قلنا وبعض من التقعيرة لان بعضها الاخر خادم مهيئة للمعدة والبوابة تخدمها خدمة مودية الوريد الشريانى ومجرى المرارة والطحال لانهم يتحاشون عن اطلاق الخادم المؤدى للكبد على الوريد الشريانى بل يقولون انه خادم مود للقلب اذ فيه باقى الدم من الكبد لاغتذاء القلب ويصير لطيفة مادة الروح الحيوانى وذلك فى بطنه الايسر ثم الباقى يجىء مع الروح فى الشرائين لكن بعد ذلك بمخيض الدم الذى فضل عن حاجة واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب واستعد بذلك بظهور قوة التغذية منه فتقرى فى ذلك الوريد الى الكبد ويختلط مع سائر الدم الوريدى حتى يتمخض فضل سخونة ويقوم بتغذية الكبد وكان ذلك الوريد خادما مودا بالقلب الكبد معا واما الخادم اليمنى للكبد فالمعدة فانها تهيئ الغذاء المجملة الكبد خلطا وايفاده اياها الهيولى الدم والاسنان والمرى والماساريقا قوله عند من يقول به وهو جالينوس الشيخ وشيعتها فانهم ذهبوا الى ان الروح والقوة الحيوانيين تصلان آنا فآنا وبخطة فخلطة من منبعها وهو القلب بواسطة الشرائين الى الاعضاء ليفيدا بالحيوة وتحفظا عن التعفن والفناء فكل تحلل قسط منهما بالاسباب المحللة الواردة الضرورية وصل بدله من ذلك المنبع وكذلك تصل الروح والقوة النفسانيتان من منبعهما وهو الدماغ بواسطة الاعصاب آنا فآنا الى الاعضاء لتفيدا بالحس والحركة كل تحلل قسط منهما لان تلك الارواح والقوى الحيوانية كانت ارواح نفسانية تحلل بحركتها وسخونة الاعضاء اذا وصلت اليها فتحتاج لامحالة الى المدد بخلاف القوى الطبيعية فانها لا تتحلل فى الاعضاء الواصلة اليها بل يبقى بدلها انه لو انسد السبيل الذى بين الكبد والاعضاء لتعيرت هذا لم يدل بقاء القوة الغاذية فيه فلذلك قال الشارح بناء على مذهبهم لان الاوردة لا تنقل القوة الطبيعية من الكبد الى الاعضاء على سبيل المدد كما تنقلها الاعصاب من الدماغ والشرائين من القلب قوله لانها اى الاوردة قوله لو انسدت اى وقعت السدة فيها قوله كم يبطل فعلها اى فعل الاعضاء لاجل استقرار تلك المادة الغاذية فى الاعضاء بعد ما خلت من الكبد قوله لكن هذا اى التلازم قوله لو بين نفى التالى اضافة النفى لكونه مصدرا بمعنى المفعول اى المنفى من قبيل جرد قطيفة اطلاق شياب اى لو بين التالى المنفى وهو قوله لم يبطل يعنى لو ثبت بالبرهان ان الاعضاء لا يبطل فعلها فى التغذية عند انسداد الاوردة

ما يصح عليه التعويل واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يكن باقيا على الدوام

هذا هو الظاهر من عبارة المصنف وهو الذي يساعده كلام الشارح حيث قال تحريرا لدعوى الاستثناء كذا نقل الادوية الطبيعية من الكبد ليس بسبيل الدم والازم ان يبطل فعلها عند انسداد الاوردة فلم يبطل فليس على سبيل الدم وفاتاني الذي يراد نفيه هو بطلان الفعل فكانه قال لم يتبين عدم البطلان انتهى اذ ليس التالي في كلام الشارح بطلان الفعل بل نفي كلام العلامة كيف يدل على ما قال ليتبين عدم البطلان وبهذا من قال ان اضافة النفي الى التالي اما بيانية اي النفي الذي هو التالي او لامية او للبس في النفي الواقع في التالي والاحسن ان يقال لو بين التالي ولعل الشارح اكتفى بالعلامة حيث قال لو كان وصول القوى الطبيعية من الكبد بما عدا البابلي بسبيل اعتد به عند السداد وريده هذا انما يتم لو بين نفي التالي اي عدم بطلان الاعتداد فيتم قول العلامة لوقوع التالي في عبارة شبتا بخلاف كلام الشارح لان التالي فيه منفي انتهى ولا يخفى ما فيه لان كون اضافة النفي الى التالي بيانية او للبس في ممنوعة ولعل فيما قال فهو لا عما قالوا ان المضاف اليه اما سابق للمضاف وحينئذ ان كان ظرفا كما فالاضافة بمعنى في والا فبمعنى اللام واما ما وله كليث اسد او اعم مطلقا كما هو اليوم فالاضافة على التقديرين تفيد الاخص مطلقا كيوم الاحد وعلم الفقه وشجر الاراك فالاضافة حينئذ بمعنى اللام او اخص من وجه فان كان المضاف اليه اصلا للمضاف فالاضافة بمعنى من والا فبمعنى اللام فاضافة خاتم الى فضة بيانية واضافة فضة الى خاتم بمعنى اللام كما يقال فضة خاتمك خير من فضة خاتمي فدريت بهذا ان اضافة النفي الى التالي بمعنى اللام لا غير على ان اقتفاء الشارح بالعلامة من غير بصيرة من بعض الطرف

قوله حيث التعويل الخ الاعتماد لانهم استدلوا على عدم قوة التغذية في الاعضاء بدليلين احدهما كما اشير اليه انه اذا حصل بين العضو والغاذي وبين الكبد سدة لا يبقى ينزل وصول كما يتصور عند السداد والجزء الروح النفساني الذي بين العضو والدماغ وهذا لا يتصور في زمان يسير فقاء العضو على عليه من السمن حينئذ دليل على تصرف القوة الطبيعية التي في تلك العضو في احالة المادة الغذائية الى نفسه الثاني انه اذا احتبس في العضو مادة لا تتغذى بعد السداد الوريد وليس في تلك الاجل تصرف ما عنده من القوة الطبيعية فيها والا لتغذت منها ان الدليلان ليسا مما يعول عليهما اما على الاول فلانه بعد تسليم جواز ان يكون عدم وصول العضو الذي هو سبيل بينه وبين الكبد لاجل غلظ مادة الاغتذاء او لاقل لسرعة وسهولة الاستحالة بخلاف المادة المحالة لقوة الحس والحركة فانها لا تستحيل بسرعة واما على الثاني فلان عدم تعفن المادة المحتبسة لجواز ان يكون لاجل تصرف ما عنده من القوة الغريزية فيها لانها لازمة للحرارة وحاصلة في كل عضو تتحلل ما فيها من الاجزاء الغذائية اولا فلا كما يتبين لا تعفن فاذن الحق في هذه المسئلة ما ذهب اليه الشارح واما حصول هذه القوة للاعضاء من الكبد فلان الكبد اول ما استقرت في جواهرها وليس من واهب الصور والاعراض اكثر ربا مطلقا قبل على سبيل الدوام كوصول الحس والحركة من الدماغ واستدل ان يقين الوصول هذه القوة على سبيل الدوام وبطول العضو الذي انسد سبيله بينه وبين الكبد مع انه ثخينة عسر تسليم فيه اعرف هذا الحق ما في شرح العلامة واذا على عقائد

بضرورة الموت لحتج الى ابقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها ليقوم الشخص بالاعضاء التي هي مباديها **وهي هذه الثلثة المذكورة** لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه مع بقاء اخر يخلف ذلك الشخص وهي المؤلدة والمصورة ونسبتها الى النوع نسبة المغذية الى بقاء الشخص ومثل **الاثنيان** قال المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوح بقطعهما **ويخدمهما مجرى المني** وهو في الرجال الاجليل وعرق بينه وبين الاثنين وفي النساء عروق يندفع فيها المني من اثنيها **الى المستقره** : هو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم ويخدمهما الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد

قوله بضرورة الموت كما يجيء بيانه في الجملة الثانية ان شاء الله تعالى قوله وهذا اي ابقاء الشخص بقاء النوع قوله بالقوى اي الحيوانية والنفسانية والطبيعية قوله والاعضاء من القلب والدماغ والكبد قوله مدون وجود الشخص الخ لما علمت ان النوع ان يكن وجوده بقاء الشخص فما يقتضيه الشخص في وجوده وبقائه يفتقر اليه النوع بالضرورة قوله وبقوة اخرى عطف على قوله بالقوى التي الخ قوله تخلف له الشخص اي ذاته قوله ونسبتها في اختلاف بدل ما فتى من الشخص قوله كنسبة الغاذية في اختلاف بدل ما حلل قوله مبدأ بالاثنيان بناء على المذهب الحق في الحاشية ولهذه القوة انواع منبثة بعضها الاثنيان من الاب والام ومبدأ ابعضها الاثنيان من الام الاولى المولدة والثانية المصورة قوله اتما تكمل النفعة ولم يقل متولد كما قال الشيخ لان المني انما يتولد ولان العروق المسلفونية الموضوعة قبل الثيبين تقريبا الحقوة ثم عند ثيبة الدم لان يصير منيا اذ وصل فيها ولذلك صار الخصيان يتحللون ويرسون رطوبة بيضاء فيها بعض المشابهة للمني وليستلذون بها وانما جعلت تلك الاوردة مسلفنة ليحصل الدم بسبب تلك التعاريج مع مسارعة الدم العضو اياه تلك الاستحالة وتبيض ولذلك تكون الوردة الرحم ثم اعلم انه قد وقع الخلاف بين الفلاسفة والاطباء في ان الاثنيين هل هما مبدأ تولد المني في توليد المولد قذهب ارسطو وجالينوس الى ان المني لا يتولد في الاثنيين بل في الاعضاء التي تنتهي اليهما كما صرح الشيخ بهذا في الشفاء وقالا الشرايين والعروق التي في اوعية المني اذا طالت محاكتها للدم في الاستدارات والتلافيف حدث المني ولو كان في سائر الاعضاء تلك الاستدارات والتلافيف حدث المني فيها ونقل محمد بن زكريا عن جالينوس انه قال سبب توليد المني انما هو بياض صفاقات هذه العروق قال قيل له بال سائر العروق لا تولد فاجاب عنه انها ليس لها تلك الاستدارات ليطول مكث الدم فيها هذا ما حكاه محمد عن جالينوس ثم اعترض عليه انا نقل بان المني قد يتولد في يوم او يومين حتى يخرج عند بعد ذلك مني كثير فلو كان طول مكث الدم شرطا لتولد المني لم يتولد بها كما يجعل الدم يطول مكثه في سائر العروق فانا طولا ولم تتغير الفصل عنه الى البياض فضلا عن ان يكون منيا فلو كان طول مكث الدم شرطا لتغيره الى بياض والمني كيف لم يتغير وما ذكره من كثرة الحركات في التلافيف والاستدارات ضعيف لان لسائر تلك الالتفافات مثل هذه الحركات فلم يحصل حكمها بحصول المني في الاثنيين احكاه الشيخ في الشفاء ان قلت اخبرني فزاري في ذلك الوقت فاجبل كذا في شرح العلامة على الملخص المصري قوله **يخدمهما** اي خدمة موجبة قوله **ان يشبههما** الى قوله **والى المبهل** والاثنيان متريتان

ويحفظ عليه حرارته واستعداده وتفنيده حرارة اخر من اذاته ولذلك خلق مستحفظا في باطن البدن وعلى فضه
ختام لطيف يحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارج والحر الخارج اليه ولما حتيت
هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بصالح الشخص والنوع **وخامسها الارواح ولا نعني بها** ما يسميها الفلاسفة **النفس**
الناطقة **كما يراد بها في الكتب الالهية** كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسألونك عن الروح تفسير بما تسميه الفلاسفة
النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية والصنف فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه

من كليتها قوله ويحفظ عليه حرارته اي العزيزية المعينة على الاحالة وقبول سوء الاعضاء قوله وتفنيده اي الرحم المني قوله حرارة اخرى بهائية
استعالته وقبول سوء الاعضاء قوله خلق مستحفظا اي خلق الرحم مستحكما بتضايق المسامات وغلظ الجوهر قوله ختام لطيف به اي ختام يحيط بفم
الرحم من الاطافة بالفاء وهي الاحاطة نقل العلامة عن كتاب خلق الانسان لابي حاتم السجستاني ان للرحم حلقتين احديهما التي على فم
الرحم عند طرف الفرج والاخرى التي تقع على الماء تنفتح للحيض قوله وخامسها الارواح اي خامس الامور الطبيعية واعلم ان الشيخ الرئيس ما ذكر
الارواح من الامور الطبيعية في فصل على حدة بل ذكرها في فصل معنون بذكر القوى وذلك لشدة الربط والمواخاة بينها وما فعله المصنف
لان المقام مقام التعداد لا مقام بيان الربط والمواخاة على انه ليس احدهما اولى بان يعد الفصل به من دون الآخر قوله كالقرآن العزيز
وغيره من الكتب المنزلة به وبهذا فسر العلامة الكتب الالهية وتبعه الشراح قوله فان الروح في قوله تعالى ويسألونك عن الروح قال النيسابوري
وكذا فسرته قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي الاحاديث كقوله عليه السلام اول ما خلق الله تعالى روحي وقوله عليه السلام ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وفي رواية بالفي سنة انتهى وانما سبب نزول قوله تعالى ويسألونك الاية فقد قال العلامة
النظام النيسابوري في تفسيره ان المفسرين ذكروا في سبب نزوله ان اليهود قالوا لقريش سلوا محمدا عن ثلث عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فاذا اجاب عن الاولين وابهم الثالثة فهو نبي لان ذكر الروح مبهم في التوراة وان اجاب عن الكل او سكت فليس بنبي فنزلت
ليبهم القصتين ويبهم امر الروح بانه قال الروح من امر ربي فقد مر الى سؤالهم قوله ليفسر بما يسميه الفلاسفة النفس انما علقته يوميذ وما قال العلامة
الفيلسوف اعلم انه قد فسر الروح في الاية بالقرآن وجبرئيل او خلق على صورة بني آدم ليسوا بالملئكة وزيف كلا بان صرف السؤال عن الروح
الانساني الداعي الى معرفة الله تعالى الى اشياء مجهولة الوجود مستنكر بل هو شئ مغاير للاجسام المتوقفة على المادة والاعراض الموقوفة
على الاجسام بسيط محض لا التوقف على الضمام اجزاء فاذا هو جوهر بسيط مجرد حصل للمجرد الامر به هو قوله كن ولا يلزم من كون الروح لك كونه
شاركا للباري تعالى في الحقيقة فان الاشتراك في اللوازم لا يقتضي الاشتراك في الملزومات وليس في الاية دليل على حدوثها الا بحسب
الذات بل للمستدل ان يستدل على قدمه بالزمان بانه لو كان متوقفا على الزمان لم يكن حاصلا للمجرد الامر قوله وقد فسر بعض
قيل هو الشارح التبريزي قوله بالفلسفة الاولى قال في الحاشية فيه ان تفسير الكتب بالفلسفة التي عبارة عن العلم البعيد عنه انتهت
قلت لهذا القائل ان يقول ليس هذا تفسير الكتب بالفلسفة بل هو تفسير لام العهد التي على الكتب قد قلت مقام المضاف اليه ذكر فتأمل

بل يعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح وذلك يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس

بسم الله الرحمن الرحيم رب اتمم بالخير قال ان الفلسفة الاولى تفسيرا لا يسمى الكتب بخانه ليسمى سمى الفلسفة في اللغة اليونانية مع كونه اشهر ثم قال في الحاشية الاخرى واعترض بعض المحشين على النفيسة وهو غلط اذ ليس بموجود ما لفظ الروح معتبر النفس الناطقة انتهى قلت فيه ان الصدر الشيرازي في شرحه على الهداية اثبت النفس على الروح حيث قال ومن الاحياء حيات على تجرد النفس قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وايضا قال فان حيوة هذا الروح نور النفس الانسانية المذكورة في القرآن قوله بل نعني بها من معاشر الاطباء والفلاسفة قوله عن لطافة الاخلاط والمعنى لما في شرح القانون وقوله لطافة الاخلاط من اضافة الحاصل بالمصدر الى فاعله المعتبر في الفارسية بكوبكي وحرف كاف من اضافة المصدر الى المفعول المعتبر في العربية اي الروح جسم لطيف بخاري تكون ما حصل من لطافة الاخلاط اي عن الاخلاط حال كونها لطيفة وليست اللطافة صيغة صفة حتى تتم قال بعض الفاضلين من الفارسيين ان من اضافة الصفة الى الموصوف فاورد عليه من باب ناوالفاسد اي الفاسد انه يلزم منه ان تكون الروح من الصفراء وليس كذلك لانهم صرحوا بتولده من الدم ثم اجاب بان البعض عنده اي عند المصنف من الاطباء قد يطلق على كل منها على التجوز عنده الاول ان يقال المراد المعنى المصدري اي تكون من لطافة الاخلاط والاخلاط ان الروح يتولد من جميع الاخلاط المجموعة لكن لما كان للدم دخل كثير في ذلك صرحوا به فيا سبحان الله كيف يتصور تكون جوهر موجود في الخارج عن معنى مصدري انتزاعي ليس له وجود في الخارج وكيف يتولد من جميع الاخلاط حتى من البلغم والسوداء مع مضادة مزاجه لمزاجها على انه كيف يسمح هذا القول البديع ما لم ينقل عن احد من اكابر الصناعة قوله فان الدم الخ قالوا الفلاسفة قوله اذا ورد البطن الايسر انما قيدنا البطن الايسر قال العلامة في شرحه ان الايمن منه مشغول بجذب الدم من الكبد ونرجع هذا القول حتى يتضح منه كيفية تولد الروح وكان وسطها لطيفا ان الدم يجذب من الكبد الى التجويف الايمن من القلب فيتخلخل به القلب ويتكون من لصفاء التي في التجويف الايسر منه الروح الحيواني فيفيض عليها من النفس الناطقة القوة الحيوانية اولا بالتبع البدن ثم تفيض على الروح الحيواني في القلب قوة تان خرجان الطبيعية والنفسانية غير انها لا يظهر اثارها واستاني القلب بل اذا انجذب وسطها الى الدماغ وتمطى الكبد وتضاعفا فيضا جديدا سيارا وحاطبيعيا ونفسانيا نظهر اثار القوتين فيها هنا كذا على رأي الحكماء واما الاطباء فينسبون قال ان القوة النفسانية تفيض في الدماغ على الوسط المنجذب اليه من الروح الحيواني وكذا القوة الطبيعية تفيض في الكبد على الوسط المنجذب منه الى الكبد ولا تفيضان عليها في القلب قبل الانجذاب وتسهم من قال الروح النفسانية تتكون في الدماغ من الدم الوارد اليه من الكبد الذي وسط من الميراثية المنجذبة من القلب كذا البعض يتولد في الكبد من الدم الحاصل فيه ولا محالة حينئذ تكون القوتان ايضا فالتفيض عليها في الدماغ والكبد على ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله من جوهر البخار اي من جنس البخار اللطيف اذ ليس هو الروح قوله ويضعف عند قلة الغذاء وكذا عند الاستفراغ والرياضة والتعب والسهر قوله كما صرح به جالينوس في اول كتاب منافع الاعضاء

لزوم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوى المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ له مبذرق الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها

وصرح به شيخنا والبوسهل المسيحي قوله لزم ان الضعيف القوى الخ توضيحه ان الروح يقوى عند تناول الاغذية ويضعف عند قلة الاغذية او عدمها ولو كان متولدا من الهواء المستنشق ليقع عند استنشاق الهواء على ما ينبغي سواء ورد عليه غذاء او لم يرد ويلزم من هذا ان الانسان لو تنفس بلا غذاء ان لا يضعف قواه لان مدد الروح باق ومتى كان الروح باقيا كانت القوة باقية لانه حامل لها ومتى قوى الحامل قوى المحمول الموجود بخلاف هذا فان الانسان لو ترك الغذاء اكثر من زمان المتعاد احس بضعف قواه ثم ان طال زمان الترك احس بسقطها ولان الاستفراغ والتعب والرياضة والسهر مما يحلل جوهر الروح مع ان حال الهواء المستنشق في هذه الاحوال مشابهة كذا في شرح العلامة ويمكن ان يجاب عنه بان الهواء الملائم يفيد الروح بالاقراد بل اذا استرخ بدن المتعب المستولي من الغذاء فلذا يضعف عند عدم الغذاء او قلته واجاب عنه الشفا في الحاشية بانه يجوز ان يكون الضعف في حال قلة الغذاء او عدمه لسبب قصور اعضاء التنفس والاستنشاق لنقصان الحرارة الغريزية لعدم وصول المدد والرطوبة الغريزية التي يحصل من الغذاء فان نقصانه يوجب نقصان النفس والاستنشاق الذي هو مدد الروح لعدم وصول بدل ما يتحلل من الروح لتضعف القوى البتة وعلى تقدير بقاء القوة كما كانت يجوز ان يكون الضعف وعدم ظهور آثار القوة لعدم مطاوعة الآلات البدنية لفقدان بدل ما يتحلل انتهى قوله لان مدد الروح حينئذ اي حين بقاء الاستنشاق قوله يكون باقيا وصول مدده اما فاما قوله لانه محل وفي بعض النسخ لانه لا محل مرفوع وهو اشارة الى اختلاف ذهبي الحكماء والاطباء على ما سيجيء في الشرح فالحكماء ذهبوا الى ان القوى صور وهي جواهر وما يحل فيه الجوهر فقد يسمى هيولى وقد يسمى محلا وهو اعم من الهيولى والموضوع لان ما يحل فيه الشيء ان كان محتاجا في بقائه وتشخصه الى ذلك المحل فيه كالون فهو جوهر افهو هيولى وان احتاج اليه الحال في مهيته دون تشخصه او وجوده اليه هو الموضوع عنه في ذلك فهو المسمى بالموضوع وذهب الاطباء الى ان القوى كيفيات واعراض فحينئذ الارواح التي هي محال لها تسمى موضوعات لان الروح محل القوى ولا يحتاج في مهيته وحقيقته اليها قوله وحتى قوة المحل لوصول المدد اليه ولم تحل او الموضوع لان المحل المشغول قوله قويت الصورة او الكيفية الاول على مذهب الحكماء والثاني على مذهب الاطباء والباقي وهو قوة القوة ببقاء الروح الباقي بالاستنشاق عند عدم الغذاء باطل فالمقدم وهو عدم ضعف القوى عند عدم الغذاء مثله قوله منفذ الذي الجسم اللطيف المتولد من لطافة الاخلاط في الشرايين لا يقال الروح لغاية لطافته لا يحتاج في نفوذه الى منفذ مبذرق وهو الهواء لانا نقول ان الروح وان كان لطيفا لكنه كثير التخليط بالابخرة الغليظة والرياح الكثيفة المتولدة في البدن اذ البدن قلما يخلو عنها فلذلك يحتاج نفوذ الروح في المجاري فاحتيج الى منفذ اللطف منه كثيرا وهو الهواء والعجب من هذا القائل يقدح على كلام الشفا هنا حتى يختاره ويقول فيما بعد فاما عند ان الهواء لا يضطر اليه الا لتعديل الاخلاط والبذرقة والتنفيذ للارواح فقط انتهى وهل هذا الا تناقض قوله مبذرق البذرقة تأتي المجيء مرفوعون قوله كما ان الماء منفذه كما ان الماء لا يكون غذاء الاعضاء كذلك الهواء لا يكون مادة للروح الذي هو مركب القوى قوله اليها اي الى سائر الاعضاء وقد يضمن

والذى يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء المستنشق ان من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء فيجوز ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو يبرده بالنسبة اليه احترق واحترق وهلك صاحبه لان الروح لا يستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المبرد بل لانتفاء المصلح وتكون الروح عن لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هى الحاملة للقوى لان القوى

باعتبار المضاف اليه قوله والذى يدل عندهم اى عند جالينوس وشيعته لعل هذا الاستدلال من العلامة من جانبهم حيث قال واعلم ان الاطباء ذكروا اما نقلا عنهم وعن مجردة عن الدليل او شبيهه والذى يمكن ان يستدل به من جانبهم على ان الروح متولد من الهواء المستنشق هو ان الروح باجماعنا واجماع الحكم مركب القوى وحامل لها من معدنها الى مقصدها وترى من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا علة الا ضعف الارواح عن تادية القوى من العضو الرئيس بسبب قلة مادتها وهى الهواء المستنشق وغير النفس الضعيف لعدم ايفاء حقه قوله احتد مزاجه ان لم يعلل الاجتماع قوله واحترق وهلك صاحبه ان لم يعلل الاحتباس واشتد دخول الهواء اليه لذلك صار وجه المخنوق بعد خلافة بميل الى السواد قوله ليس لانتفاء المدد اى لكون الهواء مادة الروح وجوده قوله قليل لانتفاء المصلح الذى هو الهواء بالامساك قوله والارواح قال الشيخ فى الادوية القلبية الروح بالكنه يعنى عند اهل الحكمة واحدة وتكون فى القلب ثم تسرى وتفيض وتتفنن فى سائر الاعضاء الرئيسة فاذا استقرت فى كل واحد منها استفادت هناك مزاجا خاصا اما فى الدماغ فمزاج يستفيد المزاج الذى يستعد لقبول قوة الحس والحركة واما فى الكبد فمزاج يستعد به لقبول قوى التغذية والتربية واما فى الاثنين فمزاج يستفيد المزاج الذى يستعد لقبول قوى التوليد وان كان مبادى هذه القوى عند هذا الحكيم من القلب كما ان مبادى قوى البصر والسمع وغيرذلك عند مخالفيه فى الدماغ لكن الروح انما يستعد به لقبول هذه القوى عندهم بالحقيقة وبالكمال عند عضو آخر اما للبصر فمزاج الرطوبة الجليدية اذا خالطت مزاج الروح وهكذا فى السمع وغيره وقوم من هؤلاء المخالفين زعموا ان يقولوا ان القوة تحملها الروح من الدماغ من غير حاجة الى مزاج العضو الذى يصير اليه بل فى ذلك العضو فاضل فى فضل القوة لا فى جوهرها لكن البحث المستقصى عند عسى هذا الحبر يدل على ان القوة التامة انما تكتسبها الروح عند عضو اول الا ان على ان مثل هذا قد قاله قوم من اصحاب الحكيم الاجل ايضا فى القوى النفسانية انها كلها تفيض فى الارواح من القلب من غير حاجة الى الاعضاء الاخر كالدماغ والكبد فى الاستعداد لقبولها لكن الانصاف لم يسع هذا الذى نقل الطبرى عنه الفاضل البلخى وقال فى الفصل الخامس من الفن السادس من الطبيعيات ونص عبارته وهو قوله فنقول ان القوى النفسانية البدنية مطيها الاول جسم لطيف نافذ فى النافذ روحانى وهو الروح بالنسبة الى هذا الجسم اى اللطافة الاخلاط وبخاريتها بالنسبة الى الاعضاء التى تنبثها وله مزاج مخصوص لكنه يتغير بحسب الحاجة الى اختلاف يقع فيه ليصير بحاله تقوى مختلفة فاذا ليس لصنع المزاج الذى صنعه يتقلب طبع الذى صنعه شيئا آخر بحسب ما ان المزاج الذى يصلح لروح الباصرة هو بعينه الذى يصلح للروح المحرك ولو كان المزاج واحدا لكانت القوى المستقرة فى الكل واحدة وافعالها واحدة فاذا كانت النفس واحدة يجب ان يكون لها اول تعلق بالبدن ومن هناك تدبره وتنميه وان يكون ذلك

صول عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مبادیها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها على التقديرين
ح فاحتيج الى محال تحملها حتى تنتقل انتقالها الى المقاصد هي الارواح وان كانت حركة الحوامل بتحريك الله تعالى القوى اياها فلذلك
اى فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اى كاصناف القوى حتى يكون
لكل قوة روح حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه ان يصدر عنه
افعال شاقة من باب الحركات ليست بكيفيتها ولا بكيفيتها الكثرية الوجودية عن الحيوان وضدها يسمى الضعف والقوة

بحسب توسط هذا الروح وان يكون معدن هذا الروح اول عضو من الاعضاء وهو القلب يدل على ذلك ما حققه الشيخ المتمن فيجب ان
يكون اول تعلق النفس بالقلب وليس يجوز ان تعلق بالقلب ثم بالدماغ فانها اذا تعلقت باول عضو صار مبدأ فاعليا وابدا آلة فاعلية فعل
فيه لاحالة بتوسط هذا الاول فالنفس يجب الحيوان بالقلب لكن يجوز ان تفيض قوى الافعال من القلب الى الاعضاء الاخر لان الفيض
يجب ان يكون صادرا من اول متعلق فيه ليكون الدماغ هو الذي تتم فيه مزاج الروح الذي يصلح لان يكون حاملا لقوة الحس والحركة الى
الاعضاء فلا يصح ان يصدر عنها افعالها وكذلك حال الكبد بالقياس الى القوى التغذية ولكن يكون القلب هو المبدأ الاول الذي اول
تعلقه به ومنه ينفذ الى الغير فكما ان مبدأ الحس عند مخالفي هذا القول انما هو في الدماغ كذلك افعال الحس لا يكون به وفيه بل في اعضاء اخر
كالجلد كالعين والاذن وليس يجب من ذلك ان لا يكون الدماغ مبدأ كذلك ايضا يجوز ان يكون القلب مبدأ القوى التغذية ولكن افعالها في الكبد ومبدأ
القوى التخيل والتذكر والتصور ولكن افعالها في الدماغ بل يجب ان يكون المبدأ او القوة المختلفة غير صالح لان يصدر من معدن جميع افعالها
بل يجب ان تتفرع في الات مختلفة تفيض من تلك العضو اليها قوة ملائمة لمزاج ذلك الفرع واستعداده على ما استقف عليه في ذكر الحيوان
تبصرة قوله صور اخر نوعية هي جواهر قوله وكيفية عند الاطباء الاولى وكيفيات اي اعراض ولذا قال في الحاشية قال الاطباء القوة
هيئة في الجسم الحيواني بها يمكن ان يفعل افعاله بالذات انتهى اذا العرض والكيفية متقاربان بمعنى واحد على كلتا الصورتين لا يراد بها من محل تقوم به
الروح المسمى بالهيولى او المحل ان كانت الصور جواهر والموضوع ان كانت اعراضا لاستحالة انتقال المحال جواهر كان او عرضا بل المحل قوله يسمى بها اى بالاصناف
الاربعة الاعضاء الاخر قوله بحسب التقديرين وهما كون القوى صورا او اعراضا قوله وهي اى تلك المحال قوله بتحريك تلك القوى اياه قد
ثبت عند الاطباء ان حركة كل روح انما يكون بتحريك القوة التي هي حالة فيها قوله اصناف الارواح ثلثة فيه اشارة الى ان الجزء هو ثلثة
محذوف في كلام المصنف مقاما لمجرد الجزء قوله كاصنافها وقد مر مفصلا ان الارواح عند الاطباء ثلثة حيواني وهو يتولد في القلب
ويحمل القوة الحيوانية الى سائر الاعضاء وطبيعي وهو يتولد في الكبد ويحمل القوة الطبيعية الى سائر الاعضاء ونفساني وهو يتولد في الدماغ ويحمل القوة النفسانية
الى الحس والحركة من الاعضاء قوله لفظ القوة اخذ هذا التحقيق ستقول من شرح العلامة من اوله الى آخره فيه ان التصرف اعم من الحيوانية
المشتقاء الا ان يقال تغيرا خاليا عن الدليل قوله وضع اولا الخ في العرف العام قوله ليست بكيفيتها اي بحسب الشدة قوله ولا بكيفيتها الخ
بحسب شدتها قوله الكثرية الوجودية لانه كان صدر الافاضل المقابلة منه في اكثر الاحيان لا يجب الاعتداد الجليل الكثير فلم يحصل الغرض المطلوب

بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ فهو القدرة اعنى كون الحيوان اذا شاء فعل واذا شاء لم يفعل وضديه يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشئ بسهولة وذلك لان ما منه اول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صدر ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار الانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة

من خلقه واذا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عند سماع الاقامة عن السعى للدخول فى الصلوة بل امر بالمشى بسكينة ووقار وقال فما ادركتموها فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله بهذا المعنى فى الكشية هذا المعنى كانه زيادة وشدة من المعنى الذى هو القدرة انتهى يعنى انه ذكره من معنى القوة ليصح تقسيم الشئ الموجود فى الحيوان الخ اقوى واشد تاثيرا فى الغير من معنى القدرة بمعنى اذا شاء فعل واذا لم يشا لم يفعل فعلى هذا يكون القوة عبارة عن كمال القدرة قوله مبدأ المبدأ هو الذى يستتبع منه الشئ كانه حاصل فيه لا بمعنى العلة الموجبة للقوة لان صدور تلك القوة عند وجود القدرة وليس بامر ضرورى نعم لا يكون صدور تلك القوة ما لم توجد القدرة لما عرفت ان هذا معنى كمال القدرة وكمال الشئ يتوقف على وجود اصل الشئ قوله اذا شاء فعل الخ قال فى شرح المواقف هذا المعنى للقدرة متفق بين الفريقين اى المسلمين والفلاسفة وانما لم يقل ان شاء فعل والا لم يصح ان يقدر والقادر كالوجود هذا اولى مما قيل القادر هو الذى ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لم يفعل انتهى حاصل الفرق بينهما ان الاشتراط فى اطلاق لفظ القدرة على ذلك انما يكون صاحبها مباشرا لتلك الافعال واما بل ان يكون تلك الافعال ممكنة له بحيث متى شاء وتيسر كما ايصح المقدورية هو الامكان كذا فى شرح المواقف قوله وضده يسمى العجز يعنى ان بين القدرة والعجز تقابل التضاد بناء على تفسير الاشاعرة وجمهور المعتزلة العجز بالعرض المضاد للقدرة واما على تفسير ابى هاشم من المعتزلة وهو مختار المحقق الطوسى فبينهما تقابل العدم والملكة حيث قال العجز عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا قوله فهو ان لا ينفعل الخ فيلزم القوة بهذا المعنى ان لا ينفعل او يقل انفعاله اذا المنفعل فى الاكثر يسمى ضعيفا فتسمى كون الشئ لا ينفعل القوة ومقابله الضعف قوله صد ذلك الصد والمنع اى منعه عن الانفعال قوله ثم انهم نقلوا اى الفلاسفة وفى قوله نقلوا ايماء الى ان القوة بمعنى القدرة وكذا بمعنى الانفعال منقولة بحر بمعناها الاول مع مناسبة بينهما قوله الى ذلك المبدأ وهو القدرة ومنه يقال فلان قوى على كذا اى يقتدر قال فى التحفة السعدية ان القوة بمعنى الملكة والقدرة من الواح الكيف واما القوة بمعنى مبدأ التغير من آخر فى آخر من حيث هو آخر فليست من باب الاعراض بل من الجواهر على ما يقوله الحكيم من ان الطبيعة والقوة بهذا المعنى والصورة النوعية واحد بالذات وثلثة بالاعتبار فان تلك الشئ من حيث انه المبدأ الاول لحركة ما هو فيه وسكونه بالذات يسمى طبيعة ومن حيث انها مبدأ التغير من آخر فى آخر قوة ومن حيث انه هو الشئ الذى به الشئ ما هو هو يسمى صورة نوعية والصورة النوعية جوهر فالقوة بهذا المعنى جوهر واما اطلاق القوة على الكيفية كالحرارة مثلا فانه مجاز لان الحرارة ليست مبدأ التغير بل المبدأ هو صورتها النوعية لكن لما كان صدور التغير عن الصورة بواسطة الكيفية نسب التغير الى الكيفية مجازا يسمى

والى ذلك الانفعال وهو اللاانفعال ثم القدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة
في الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر ما صح
منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة
الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم

قوة بهذا الاعتبار لانها مبدأ بالحقيقة قوله والى ذلك اللازم كما يقال الكافور قوي البرودة اي لاينفعل عن حرارة البدن قوله وهو اللاانفعال في الحاشية ويقابله الوهن قوله كالجنس قيل في ايراد كاف التشبيه ايماء الى عدم كون الصفة المؤثرة ذاتيا لهذه القوة حتى يقال لها جنس لكون الذاتيات مشتبهة بالعرضيات بل هذه الصفة عامة سواء كانت ذاتية وجنسا للقوة او عرضية عامة لها وانما كانت عامة لان تاثيرها من القدرة لوجوده في المقابلين بجانب الحدوث مع انتفاء القدرة والاختيار فيه انتهى بتوضيح وفيه نظر لان الاشتباه في الاصطلاحيات لعدم تدقيق الاشتباه في الحقائق الموجودة قال السيد السند ان الحقائق الموجودة متيسر الاطلاع على ذاتياتها والتمييز بينها وبين عرضياتها تعسرا ما وصولا الى حد التعذر فان الجنس يشتبه بالعرض العام والفصل بالخاصة فلذلك ترى رئيس القوم يستصعب تحديد الاشياء واما المفهومات اللغوية والاصطلاحية فباسرها فامرها سهل فان اللفظ اذا وضع في اللغة او في الاصطلاح لمفهوم مركب فاكان داخلا فيه كان ذاتيا له وما كان خارجا عنه كان عرضيا له فتحديد المفهومات في غاية السهولة وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الاسم وتحديد الحقائق في غاية الصعوبة وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الحقيقة فالاولى ما وجه تبعض الحسين ان الجنس الحقيقي ذاتي والذاتي لا يثبت للشيء بالقياس الى غيره وقد اعترض بمنع كون التاثير في الغير مما هو عرض عام لكونها موجودة في القادر الموجب وبمنع كون ذلك التاثير على وفق الارادة خاصة لما قوله ولازم وهو الامكان الخ فلذلك يقال لما بالقوة ما بالامكان والمراد بهذا الامكان هو الامكان الاستعدادي لانه المقابل للفعل بمعنى الحصول دون الذاتي الذي يجتمع مع الوجوب كما صرح به في شرح المواقف حيث قال فانها اي القدرة بل صحتها معللة بالامكان اذ يقال صح من القادر ايجاد الممكن ولم يصح منه ايجاد الممتنع والمراد بهذا الامكان هو الامكان الاستعدادي لا الامكان الذاتي الذي يعقل للشيء عند انتسابه ماهية الى الوجود وهو لازم لماهية الممكن قائم بها بحيث يستحيل انفكاكه عنها بخلاف الامكان الاستعدادي فانه امر موجود من مقولة الكيف قائم بالمحل للشيء الذي ينسب اليه الامكان لا به وغير لازم له وقابل للتفاوت وتحقيقه ان لذلك المحل استعدادات متعاقبة كل واحد منها مسبوق باخر لا الى نهاية وكل سابق شرط لاحق ومقرب للعلة الموجبة الى المعلول بعد بعد بها عنه ومقرب لذلك المعلول الى الوجود ومبعد له عن العدم تقريبا متدرجا حتى يصل النوبة الى المعلول الحادث فيوجد انتهى وقد يفهم من تقرير بعض المحشين انه اراد بالامكان ههنا الامكان الذاتي الذي لا يستوي النسبة الى الطرفين لمحبة مقابلا للوجوب والامتناع وهو كما ترى قوله لان القادر الخ دليل كون الامكان لازما للقدرة قوله الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا في مبحث القوة قال في الحاشية اي لفظ القوة وان كان يطلق بالاشتراك على امور كثيرة لكن المراد ههنا هذا الجنس اي الصفة المؤثرة في الغير وهي التي عرفوها

وقالوا الابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود وتموا الحصول والوجود فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة او لامكان متعلقا بالفعل فلما سموا

بانها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث انه شيء آخر وقيد الحيثية ليندرج فيه الشيء الذي يتغير في نفسه لا من حيث انه قابل من حيث انه شيء آخر باعتبار من الاعتبارات والقوة مبدأ المعنى مرادف للطبيعة النوعية والطبيعة وقال خواجه الصورة النوعية هي المعبر عنها في باعتبار كونها مبادئ للحركات والسكونات تسمى طبائع وباعتبار كونها مقومات للهيولى صورا وباعتبار كونها مبادئ للتغيرات في غيرها قوى انتهى ولنشرح عبارة الحاشية قولا قولا قوله في الحاشية على امور كثيرة منها شدة القوة والطاقة ومنها الكيفية من الكيفيات الاربع ومنها الصورة النوعية اي مبدأ الآثار والمراد بها ههنا العلة ومنها القدرة اي مبدء التغير الخ ومنها ما قال الاطباء انها هيئة في الحيوان بها يكون ان يفعل افعالا بالذات فالهيئة هي العرض وانما قالوا بها لكون لان الفعل لا يصدر عن القوة والعامل قد يصدر عن القوة وتارة لا فيكون في محل الامكان وتقابلهم بالذات يخرج الاوصاف لانها لكونها مبادئ الاثر الذي تغير مبادئ الافعال بالواسطة قوله في الحاشية من آخر في آخر اي يكون حالا في آخر فخرج به النفس قوله في الحاشية بل من حيث انه شيء آخر باعتبار من الاعتبارات انما قال ذلك لان التغير هو الاتصاف الشيء بالامكان قبل ذلك فيستحيل ان يكون مبدأ النفس المتصف به من كل جهة والا كان الفاعل قابلا من جهة واحدة فاذن لابد وان يكون مبدأ التغير مغايرا للذات الموصوفة بالتغير ويكون هو مبدأ لها من حيث هو مغاير لها لا من حيث انها قد تتحد ان في شيء كالطبيب اذ اعالج نفسه فان نفسه من حيث هو مبدأ للعلاج وبدنه مبدأ قابلي فتعالج فالمعالج بالكسر غير المعالج بالفتح فانه تعالج نفسه والمعالج بدنه وكون النفس فعل العلاج ليس من حيث ان مجموع النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل من حيث انها متغايران فلذلك رسمت القوة التي بهذا المعنى انها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر كذا قال العلامة الدواني وتغايرهما ان صح الحمل الجوهري والعارضي كما قال الفاضل المحشي في حواشيها وقال الفاضل الاعلى وهو ليس بجواب لما عرفت اولا من خروج النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل من حيث انهما

هٰهنا الامكان قوة سمّي الامر الذي تعلق به الامكان وهو الحصول والدليل على وجودها في البدن ان البدن مشترك مع سائر الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار لا يمكن ان يكون ذلك الجسمية ولا لزم الاشتراك فيها فهو لامر اخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة **وهي ثلثة اجناس** لان فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول هو القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان او لا والاول هو القوة الحيوانية والثاني هو القوة الطبيعية

تعلق بقوله الموجبة للعلم بها قوله ههنا اشارة عند نقل القوة الى لازم القدرة وهو الامكان قوله سموا الامكان من باب تسمية احد المتلازمين اعني الامكان يعني عدم الحصول للمقابل الاخر اعني الفعل والحصول والحاصل كما ان بين الامكان يعني عدم الحصول الفعل عموما من وجه بين الفعل يعني الحصول والوجود تقابلا كذلك بين القوة يعني القدرة التي يلزمها الامكان وبين الحصول والوجود فقابل للاسمي متعلق القوة يعني القدرة وهو الامكان باسم لازمه وهو القوة بمعنى تعلق الامر بالحصول والوجود باسم مقابل الفعل فالتسمية الاولى من باب تسمية الملزوم باسم اللازم والمتعلق والتسمية الثانية من باب تسمية احد المتقابلين بالمتقابل الآخر بناء على حاصل ما قيل ان الوجود اذا كان متعلق القوة بالمعنى الاسمي هو الفعل يعني المقدور يسمى متعلق القوة بالمعنى المنتقل اليه فعلا وان كان ذلك المتعلق انفعالا او انفعالا وذلك لوجود اتحاد او انطباق مع المناسبة بين المتعلقين بسبب الفعل مع عدم المناسبة بين المتعلقين الاخيين وبينه قوله والدليل على وجود القوة يعني القدرة الموثرة في الغير المعبر عنه بتعلق الامر الخ المراد في مبحث القوة قوله فظهر منه آثار مختلفة لانا نجد في الجسم الذي هو جوهر واحد بالنوع بحسب الشخص بتغير ما قوله ان يكون ذلك الاختلاف لازما مساويا قوله لازم الاشتراك اشتراك جميع الاجسام في هذه الآثار يكون علتها وهي الجسمية موجودة في الكل قوله لامر اخر خاص به قوله لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام لان نسبة المفارق الى البدن كنسبة ذلك المفارق الى سائر الاجسام فلا وجه لصدور اثر خاص من ذلك البدن دون سائر الاجسام ولم يكن صدور اختصاص ذلك الاثر من ذلك المفارق اولى من غيره كذا استدل العلامة وفيه بحث لانه يجوز ان يكون مفارقا مستعدا به كالنفس الناطقة للانسان وكالقوة الحيوانية فيه دون سائر الحيوانات قوله فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة ثبت ان كل جسم يصدر عنه اثر لا بالقسر فلا بد من تحقق قوة فيه وهو المطلوب قوله وهي ثلثة اجناس هذا هو المشهور عند الحكماء والقوى جنسان طبيعية وحيوانية ثم الحيوانية قد تسمى انسانية باعتبار وجودها في ذوات الانفس الناطقة وقد تسمى حيوانية لوجودها في الحيوان ثم قد يقال ان القوى عند الاطباء ثلثة وعند الحكيم اربعة لان كل قوة اما ان يكون فعلها مع شعور او بدونه على التقديرين اما ان يكون لها انفعال فتسمى قوة ولم يكن فاقد الشعور وفعلها غير متقن عند الحكيم قوة طبيعية والتي فعلها متقن بلا شعور عندهم قوة نباتية وعندهم طبيعية والتي فعلها متقن مع شعور عندهم قوة حيوانية وعندهم نفسانية والتي فعلها غير متقن بلا شعور عندهم قوة طبيعية ان كانت في اصل الشكل الكرية والمائية والارضية وان كانت في المركبات كيفية خاصية كجذب الكاهن بالطبيعة عندهم وغير عندهم

وقد علم بذلك حد كل واحد منها والمطلق الجنس على القوى على مذهب الاضبا فانهم يطلقون الجنس على كل مقسوم كلى **احدها**
القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهى على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس
بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص ولما الترتيب الذى اختاره المصنف فوجهه
ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى

لا تتبعون القوة الفلكية ويكون اجناس القوى عندهم ثلثة كذا فى شرح الاشارات فاضل الثلثة **قوله** وقد علم بذلك حد الخ قيل فى اطلاق الحد عليه تجوز قلت يتجوز
فتقلا عن السيد السند ان عنايتهم المفهومات الاصطلاحية هى التى وضعت الاسماء بازائها فيكون حدودها حدودا اسمية ولئن تنزلنا وسلمنا ان هذا
المفهوم خارج عما وضع اسم النفسانية والحسية له نقول منه ايضا ذهول عما قال سيد المحققين ان ارباب العربية والاصول يستعملون الحد بمعنى المعرف
كثيرا ما يقع الغلط بسبب الغفلة عن اختلاف الاصطلاحين والعجب من هذا الفاضل انه مع اطلاعه على ان الحد يستعمل فى مطلق المعرف كيف حمل
الكلام على التجوز **قوله** واطلاق الجنس على القوى فيما والى وضع ما سبق الى بعض الاوهام ان اطلاق الجنس على القوى سهو من الناسخ
الاول اذ هذا التعامل بعد لم يطلع على تجديد الاصطلاح قال الفاضل الجلبى اطلاق الجنس والنوع فى كلام الرئيس فى القانون ليس على وفق
اطلاقهما فى المنطق كما يظهر من موارد استعمالهما بل الجنس يطلق على الكلى باعتبار اشتماله على آخر والنوع عليه باعتبار اندراجه تحت اخر وقد قال فى
الشفاء ان اليونانيين كانوا يسمون الواحد المنسوب اليه الكثير جنسا لهم فكان على مثلا عندهم جنسا للعلويين ومصر جنسا للمصريين وكان
هذا القسم اولى عندهم بالجنسية لان علياسبب لكون العلوية جنسا للعلويين ومصر اسبب لكون المصرية جنسا للمصريين ويعلن ان السبب اقرب الى الاسم
من المسبب اذا وافقته فى معناه ويكون حمله على المصطلح نظرا الى اعتبارية ماهيات انواع هذه القوى ورجوعها بالاخرة والنظر
للفلسفى الى النفس وقد تقرر ان الامور الاعتبارية اعتبار اتها حقائقها **قوله** قدم بعضهم كما وقع فى بعض نسخ القانون **قوله** القوى الطبيعية
منسوبة الى الطبيعة لانها تقع بها لا بارادة وجمع كثرة آثارها **قوله** رعاية لتقديم الاعم فالاعم اى تقديم الاصلى مطلقا على الاعم بعض الوجوه
فالتقاء للترتيب قال السديدى والمصرى وذلك لان القوى الطبيعية تتم الحيوان والنبات والعام لكونه اقل شرطا ومعنا واوسط
والظرف اعرف من الخاص وتقديم الاعرف اولى وايضا هى مقدمة عند بعض المحققين بالوجود لكونها اول القوى التى تفيض
على الجنين ولا يتوقف عند الشيخ على روح حيوانى كما لا يفتقر النبات فى قواه اليه وذلك قال فى الحاشية
فان الطبيعية موجودة للنبات وليس فيه قوة حيوانية ولا نفسانية والحيوانية موجودة فى العظم والغضروف والرباط
وغيرها من الاعضاء الخالية عن الحس والحركة دون النفسانية **قوله** وعكس بعضهم كما وقع فى اكثر نسخ القانون **قوله**
رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف فان الحيوانية لكونها موقوفا عليها لفعل النفسانية والطبيعية اشرف منهما وكذا
النفسانية لدخولها فى تمام فعل الطبيعية اشرف منها **قوله** او الاخص فالاخص فقدم النفسانية التى هى خاصة باعضاء
الحس والحركة على الحيوانية اى تتم العضو الحاس كالجلد وغير الحاس من العظم والوتر وقدم الحيوانية اى تتم مختصة
بالحيوان على الطبيعية التى تتم الحيوان والنبات **قوله** فوجهه الى آخره هذا الوجه وبيه افضل حاصل بانا قدم القوى الطبيعية لكونها اتم

القائل الفاضل السديدى والمصرى

لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية وفي الجملة افعال
الجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعة فراعى الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين
فمنها متصرفة في الغذاء اى فيما هو غذا بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا من جوهر الشيء الذي
يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون

الحيوان والنبات واظهر لان هذا وان صح وجها لتقديم الطبيعية على اختيها لكن لا يستقيم وجها لتقديم النفسانية على الحيوانية والعلة لذلك
قال العلامة لست اعرف علة هذا الترتيب ولعله من سوء الترتيب بتقديم المؤخر وتاخير المقدم ويمكن ان يقال في وجه تقديم الطبيعية على
النفسانية وهي على الحيوانية كثيرة مباحث المقدم بالنسبة الى المؤخر قوله لان فسادها لاجل الروح الخ قال في الحاشية الروح ههنا
بمعنى الحيوة والحيوة اشرف الاشياء في البدن لانه موقوف عليه جميع الافعال انتهت وعلى هذا يتم الكلام ان فعل القوة الحيوانية
انما هو لاجل ايصال الحيوة التي هي اشرف الى الاعضاء والاغذاية اشرف الاشياء فهو اشرف فالقوة الحيوانية اشرف وهذه الحاشية ايضا
مكتوبة على كتاب عتيق صحيح ومعها لم تصل الى الفاضلين الحشين والالم يقفا فيها وفاوذلك لان سيد المحشين قد استشكل عليه المراد فقال
ان اراد ان فسادها بوسيلة اتلاف الروح فيقيه ان جميع القوى كذلك الى اراد ان فسادها توليد الروح فيقيه ان المولد حقيقة هي الحرارة الغريزية
القلبية المبخرة للهم الا ان يقال اراد بالروح الحيوة اذ هو للحيوانية بطلت والم تقبل الاعضاء سائر القوى وقال شريف المحشين هذا ايضا
ومن تبعه فانه يقول ان القوة الحيوانية هي تولد الروح الحيواني في القلب ثم ذلك الروح يذهب الى الدماغ والكبد ويكتسب منهما الخواص
الافعال النفسانية والطبيعية انتهت وفيه ان كون القوة الحيوانية مع كونها صورة علة للروح التي هي عند ارسطو عجيب والايلزم كون الصورة
علة للمبيوطي ان قول الشيخ فعلها لاجل الروح يؤدي الى كونها علة غائية لا فاعلية ومع ذلك ليس هذا بالتحقيق علما للحاشية **قوله** والروح اشرف
لانه يتم افعال جميع القوى وبه يتعلق النفس **قوله** ولانها تعد المعد لكونه كالعلة اشرف من المعد لة **قوله** وفي الجملة انها مبدا لجميع افعال الحيوة
من الحس والحركة الارادية والتصرف الحيواني في الغذا كذا في الحاشية والتحقيق قوله في الجملة يعني في الجميع وفي متعلق بالكائن
المضمون الكائن في جميع المدركات المتقدمة وليست هذه الكلمة سوى للغرنية يعني في بعض الاحوال حتى يرد عليه ان المناسب ان يقول الجملة
في كل حال سوى الملكية كما زعم لان الاسوار وان كانت غير منحصرة في كل واحد الا انها تقع خارجة عن الموضوع والمحمول او المقدم والتالي وبهذا
كلمة في الجملة وقعت محمولا لهم مذكرة في كتب المنطق ان الحكم في المهملة يكون على الافراد في الجملة **قوله** والمتصرفة اما ان تكون
اشرف الخ لان النفسانية تتم وتكمل القوة الطبيعية **قوله** من الاخس وهو الطبيعية ثم النفسانية وذا اشرف فهما الحيوانية **قوله**
لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا في الحاشية لكن لا بالفعل التام او لا يقال للاجزاء الكاملة من العضو غذاء وانما يقال
اي لا يقال للدم الغاذي للاعضاء بعد ما صار جزءا حقيقيا من العضو وتمام الصورة النوعية بالكلية بتصرف الغاذية والحرارة
الحاصلة من الهضم الرابع انه غذاء للعضو لانه حينئذ يصدق انه ليس من العضو لانه غذاء له الا بالتجزي واختلاطا
كان قوله بهذا المعنى لان تصرف الغاذية في الغذاء الذي لا يصير شبيها بالعضو لان الغاذية تجعل الغذاء

لاجل بقاء الشخص وكذلك مبدأها الكبد على ما مر فقوتها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متأخر عن وجود الشخص
بالذات وعلى المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا
لم يقصد شيء اعني وجود الجنس لم يحصل النوع وقصدها من وجود الشخص لعين هذا الدليل

[illegible] شبيها للحيوان حتى اخذوا اعضاءه شبيهة باعضائه لا يتصرف فيه لان الغذاء يقطع الصورة الغذائية وليس الصورة المصورة بل تحتاج الى الحرارة
الغريزية كالحرارة القلب والكبد او برودة مزاجية كبرودة الدماغ ليعيد نفس المصور كذا في الحاشية **قوله** لاجل بقاء الشخص الخ اعلم ان البدن
الانساني مشتمل على قوة مغذية وهي فعل اول انماوية ولا ينقطع ما دام الشخص باقيا **قوله** او كمالا ثانيا لاصحاب الشخص اي
كمالا لائقا به وهو فعل ثاني انمائي ينقطع بعد كماله وبيانه ان القوة الطبيعية المتصرفة في الشخص المتغذية الافعال منها ما يتصرف في الغذاء فقط
لاجل بقاء ذلك الشخص من حيث هو حيوة وبحسب القوة التي فعلها كذا غاذية ومنها ما يتصرف لبلوغه الى كماله اللائق به وبحسب تلك نامية فالغاذية
توجد اولا والكمال الشكل الذي هو كمال القوة الطبيعية قال الفلاسفة ان الله تعالى خلق في كل جسم قوة من شأنها ان يحفظ عليه كمالاته
اللائقة به وهو من قدر وشكل وصحة وبلوغه الى غاية رشده وهذه القوة تفعل عندهم لا بالاختيار ولا بالشعور ولا بالارادة بل مسخر
من الله تعالى يصرفها كيف يشاء ويسمى هذه القوة الطبيعية الشخصية **قوله** ومبدأها الكبد قد مر البيان قبل فيما اختلف الاطباء والفلاسفة
في مبادئ القوة الطبيعية واعلم الآن توضيحا افاده الشيخ المصري في حواشيه لا تخذ بعض المكررين بقوله قال في التشريح اختلف الاطباء
والفلاسفة في مبادئ هذه القوة الطبيعية على خمسة مذاهب الاول ذهب الاطباء وهو ان الروح الحيواني اذا صعد من القلب الى الدماغ يعمل
فيه تغيرا يستعد به لقبول القوى النفسانية ثم يصعد عنها افعالها وكذلك اذا وصل الكبد فعند هم لكل واحد من هذه القوة مقصور مبدأ
والمذهب الثاني هو الذي ذكره الشيخ في حيوان الشفاء ان الروح التي تأتي الدماغ من القلب فانما تأتيه حتى جوهرها لا لاجل افعاله
الحيوانية والتنبيهية وغيرذلك فاذا اعتدل بالدماغ لاجل استعداده لتلك القوى والفرد لفعل واحد ولم يتزاحم عليه الافعال فيشغل بعضها
عن بعض وذلك اذا صار الى الكبد لاجل مزاج الكبد عنه الاستعداد لقبول الحس والحركة وتركه خالصا لافعل القوة الغاذية وهذا التصريح بان للدماغ
يعمل جميع ما فيه من القوى خلا قوة الحس والحركة وكذا الكلام في الكبد المذهب الثالث ما ذكره الشيخ في طبيعيات الشفاء ان
الروح الصاعد الى الدماغ وان فاض الى الكبد فيه القوى جميعا لكن ظهور فعلها موقوف على ورودها الى هذين
العضوين وهذا الذي اختاره الشيخ في القانون وهو اختيار اوسطو وقد جرى بين شيخه ارسطو وجالينوس
مباحثات استشهد الى نبذ منها لا طيل ذكرها فعليك بهذا الكتاب **قوله** لان وجود النوع متأخر عن وجود الشخص
قال في الحاشية لان وجود النوع لوجود الاشخاص المتولدة من الشخص وجود تلك الاشخاص منه بالمادة الرزعية الخ
لا يخفى ان الفعل للشخص فيكون متقدما على ما يحصل منه **قوله** متقدم على المتصرفة لاجل النوع لان فعلها انما يمكن بعد
وجود الشخص وبعد كماله كذا في الحاشية **قوله** يعني بهذا الدليل وهو قوله ولا لتوقف فعلها عند وجود النوع قال
في الحاشية هذا الدليل لعلامة وقيد بحث استشهد فيه كانه اشارة الى ان الطبيعة الانسانية لم تفض وجود جنس الطبيعة

فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات **وذلك هو التغذية** بان يحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط اللائق به بالقوة القريبة من الفعل بشبيه بالعضو ويجعل غذاء بالفعل التام بان يلصقه به ويجعله عند ما صار جزءا منه شبيها به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختل التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هذا البدل وظهر فيه الهلامس واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه مستبرئ عن العضو فلذلك يصير البدن مسترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض المرض فان التشبيه فيه منتف بدليل بياض اللون **وهي الغاذية** وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي

لاشخصيتها بل الموجد غيرها **قوله** فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات والمقصود بالذات اشرف من غيره فلذا قدم الكلام في متمولي الشخص على الكلام في متمولي النوع وذلك لان الاجناس بهمة لاتحصل لها الا بالفصول وكذا الانواع لاتحصل الا بالاشخاص ومن شان الطبيعة المدبرة المستحيلة تحصيل ما هو كمال بالفعل فلا تقصد الا ما هو متحصل ولا يقف قصدها اذا حصلت انواع التحصل فتقصد من تكوين الجنس تكوين النوع ومن تكوين الشخص لان تحصل الشخص اتم من تحصل النوع فدريت ان الشخص هو الاحرى اقتضاء بالطبيعة وتوجها الى ايقاع الفعلية وما يقال قديم النظام في بعض الامور بالجنسيات فعلى هذا توجه الطبيعة وقصدها الى النوعيات بالضرورة ووجود الجنس في النوع كما ان التشخص في الشخصيات بالضرورة ووجود النوع في الشخص وبالضرورة بخصوصية المادة فليس يجري الافي نظام الطبايع الكلية **قوله** وهو الدم والخلط قال العلامة والفاضل الاسامي والبحيلاني وتبعهم الفاضل الشريف ان هذا على مذهب الشيخ فانه يقول ان الغاذي الدم مع باقي الاخلاط وفي بعض نسخ القانون بادل الفاصلة اي هو الدم او الخلط ورجحه بعض لانه اشارة الى ذهب اليه القائلون[1] لتغذية الدم وحده او بتغذيته مع الاخلاط الاخر لكن هذا خلاف مذهب الشيخ فالترجيح مرجوح وصوبه بعض بان الخلط اعني البلغم الطبيعي يصير في بعض الاوقات كما قال الفاضل البحيلاني تصير جوهر البدل للدم والخلط بطريق التمثيل او باعتبار الاغلب حتى لتمثيل اعتدال الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء على ان الظاهر ان يكون المراد بالخلط المذكور هو الطوبة الثانية **قوله** الذي الحقت كل من الدم والخلط **قوله** غذاء بالفعل التام هو الذي صار شبيها بالعضو الفعلي العضو كذا في الحاشية **قوله** امور ثلثة تحصيل جوهر البدل وهو الدم المساوي للعضو وتشبيهه بالعضو في القوام واللون والمزاج **قوله** الهلامس الهم وهو اطوبة وتيار المنصب بالهزال وعدم الغذاء **قوله** الاستسقاء اللحمي هو مرض زيادة بارزة عزيزية يدخل في جملة اعضاء البدن فتربوها وانما خص اللحمي لان الزق سبيله اجتماع الماء في الات الجوف وبهذا سبب اجتماع رياح هناك **قوله** مستبرئ عن العضوي لا يصير جزءا منه **قوله** مترهلا الزوال الرخاوة والاسفنج **قوله** عرض المرض قال في الحاشية العضو المريض لا يصير غذاء وهو الدم شبيها به في اللون وذلك بين والافي القوام وكذلك بين والافي المزاج ولذلك يصير اردء حاكان عليه وذكر اللون لانه اظهر انتهت **قوله** افعالها متعددة من التحصيل والالزاق والتشبيه **قوله** وجب ان يكون الزم والازم عدد الكثير من الواحد البسيط وهو ظاهر **قوله** فالغاذية الخ قال الفاضل البحيلاني الغاذية كلي يقال بالتشكيك على كل من مبادي الافعال الثلثة التي هي التغذية والتنمية والمولدة لكنه اذا اطلق ينصرف الى التغذية لانها اتم الافعال الغاذية

هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لاتمام الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد **اولزيادته في اقطاره** وهي الطول والعرض والعمق **على نسبة يقتضيها نوعه** اي نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لايزيد في الاقطار الثلثة فانه لايزيد الا في اتجاه العمق دون الطول وردّ هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء حتى الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه وايضا السمن لايزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم ومادته مثل اللحم والشحم والسمن في الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظائره واما الورم

الثلثة وقال المصنف الظاهر ان الغاذية انما هي مجموع تلك القوى الثلث والشيخ جعل الفعل للقوة المتوسطة بين تلك القوى الغاذية والمصلحة كما مر حيث جعل الغاذية والمصلحة قوة واحدة قال الفاضل الجيلاني التحصيل كما يظهر من كلام جالينوس يحصل بانبثاث الكيموس الخارج من افواه العروق الصغار على سطوح الاعضاء وذلك حصل الفرق بين المماسة والحصلة والترتيب المذكور في القانون هو الترتيب في افعال الغاذية بل الاغتذاء حقيقة هو التشبيه والا فالان كانت بطلة قال جالينوس في المقالة الاولى من كتاب الاسطقسات الطبيعية في الغذاء اما الحد اللائق بهذا الاسم فهو تشبيه ما يغتذى به بالمغتذى به وهو محتاج في ان يكون مبدا التشبيه الى ان تقدمه لصوق ما يغتذى به بالمغتذى به ويحتاج حتى يكون ذلك اللصوق الى ورود ما يغتذى به على المغتذى به حتى يزيد فيه قال الكيموس الذي من شانه ان يغتذى اعضاء من الاعضاء اذا خرج من العرق الذي في ذلك العضو كله او الاكثر ازيد فيه ثم انه تحق وتلتحم به ثم انه باجزائه تشبيه وتمثيله وقال ايضا انه ينبغي اولا ان يزاد على الغذاء ما يزيده به ثم يحدث له بعد ذلك لصوق به ثم يكون تشبيه الغذاء بالعضو **قوله** لعدم انقطاع فعلها مادة وصورة الشخص **قوله** والاهتمام بالاول ازيد لان تكميل الشئ متفرع على بقائه ووجوده ولان الاول كالبناء والثاني كالنقش **قوله** او لزيادته في اقطاره احترز به عن الزيادة الصناعية فان الشمع المزاد على شمع لايزيد في الاقطار الثلثة **قوله** فيخرج بذلك بالزيادة في الاقطار على نسبة الخ **قوله** انما يخرج بقوله على نسبة الخ قال الجيلاني وذلك التناسب الذي يقتضيه نوع الانسان في زيادة الاقطار في اشخاصه ان يكون طول شخصه ستة اشبار عرضه وسبعة اشبار عمقه **قوله** وايضا السمن الظاهر انه عطف على قوله اما السمن يعني وايضا يخرج السمن بكذا اي بقوله لزيادة الشخص في اقطاره الثلثة والظاهر ان تلك الزيادة الحاصلة بالسمنوكون في جميع الاعضاء واذ لا تخرج الاعضاء الاصلية المنوية بالسمن ولوزادت المولوية من الحم والشحم به فلا قدح في تعريف السمن لانه لايصدق على السمن الا المتزايد في تعريف السمن هو الزيادة في جميع الاعضاء مولوية كانت او منوية والسمن لايكون الا في الاعضاء المولوية يحتمل ان يكون الا في الاولى ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله الا في في قوله ان السمن فيكون من تتمة قول الراد لا حاجة الى اخراجه بقيد الزيادة في الاقطار الثلثة اذ هو خارج من الراسم اذ الظاهر من الزيادة في السمن ان يكون في جميع الاعضاء المنوية او المولوية والسمن لايكون الا في المولوية فقد اشتمله الراد على بعض انواعه فظن ان الكلام [illegible] **قوله** ونظائره من ارباط واسبه

فلانه ايضا لايكون فى الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لايكون فى جميع الاعضاء لان القلب لايتم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين **وهى النامية** والقياس المنفية الا انه روعى المزاوجة واسند الفعل الى السبب وهو القوة تشريفا لفعلها اذ اجتمعت الاعضاء لان النمو انما يكون تمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة فى الغاية وذلك

والوتر والوريد قوله فلانه ايضا لايكون فى الاقطار الثلثة اذ لم يشاهد زيادة العضو الورم فى الطول فالمنع مكابرة قوله ولانه لايكون فى جميع الاعضاء قيل كان عليه سابقا ان يقيد الزيادة فى جميع الاعضاء قلت هو مفهوم ضمنا كما سلف تقريره قوله لان القلب لايتورم بالاتفاق كذا قال غير واحد منهم العلامة والاولى ان يقول بدل قوله بالاتفاق لانهم اجمعوا قوله وهى النامية اعلم ان المصنف جعل النامية والمغذية والمنمية داخلة تحت الغاذية وجعل الغاذية باعتبار تصرف فى الغذاء لبقاء الشخص وليس ببعيد لان غاية النامية فى التصرف فى الغذاء تحصيل الزيادة فى الاعضاء لابقاء الاصل والدليل عليه انه لو كان غايتها ابقاء الاصل سكنت عند ما يرد على البدن من الغذاء ما يحفظ الاصل لان القوة اذا انتهت الى غاية الذاتية سكنت ولو سكنت لما كانت النامية نامية فاذن الاولى بيان رتبتها وان لا تدرج النامية تحت الغاذية كما فعله المصنف قوله والقياس المنية بالتخفيف من الاماء وبالتشديد من التمنية كذا قال السعلى قال فى الحاشية لان فعل القوة انما هو الانماء والنامى هو الجسم انتهى قوله روعى المزاوجة لعل المراد بالمزاوجة المشاكلة التى يقال فى علم البديع بمعنى المشابهة بما يرد فى صحبته كطبخ ابجته والتمس فى جواب لو لهم قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخولى جبة وقميصا ومنها قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف كذا فى شرح التلخيص والظاهر ان المراد بالمزاوجة ههنا الموافقة فى الوزن بين نظائر من الغاذية والنامية والدافعة وليوجد فى الحاشية لانه فى صدد تعداد القوى والانسب ان تكون على نسق واحد مثل ان يقول الغاذية فناسب ان يقول النامية حتى يناسب قوله المقدم انتهت قوله الى السبب هو القوة والا فهو فعل الجسم وسبب صدور القوة النامية قوله ثم يقف عندها اذا جفت الاعضاء كما فى سن الوقوف وما بعده قوله ثم عطف على محذوف تقديره وهو القوة التى عندها ربما لم يجف الاعضاء ثم يقف الخ فلا يرد ما اورد ان هذا من سوء سوق الكلام وتحقيق الكلام فى كيفية العنوان المنوى كون دخول الغذاء فى اجزاء الاعضاء حتى يمدها طولا وعرضا وعمقا فهو حركة الزيادة الجسم ولكن لا كل زيادة فان الماء اذا امتد وصار هواء زاد حجمه لا محالة ولا يقال لذلك نمو وكذلك اذا سخن الماء وهو باق على هيئته فان حجمه يزداد وليس بنمو بل انما يكون ذلك النمو اذا كانت لسبب جسم آخر ولكن لا كيفما اتفق فان الماء اذا صب عليه ماء آخر صار الجمع اعظم وليس بنمو بل انما يكون ذلك نموا اذا كان الازدياد بالوارد لسبب فى نفس الجسم الذى زاد وبحركة لكن لا كيف اتفق فان السمن بعد الهزال كذلك وليس بنمو بل بحيث ان يكون ذلك مع زيادة ذلك الجسم فى الاقطار الثلثة ويكون الوارد قد استحال عن قوة فى الجسم الزائد وتكون تلك الزيادة بتمدد اجزاء الجسم الذى زاد فى اقطاره الثلثة على تناسب يقتضيه طبعه مستحقا الى كمال النشو بحيث ان يكون ذلك الغاذ قد داخل فيه غلاظا احداثا فيه اذ لو كانت فيه مواضع خالية لم يكن ورود الوارد موجبا لزيادة

في اول الكون بتغذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فتمدد في الاقطار الثلثة وتنمو اذ اجفت جفافا كاملا لم تقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فتقف النامية عن فعلها ضرورة واما انها هل تبطل بالكلية او يبقى ذاتها من غير ان يظهر منها اثر فيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تولد الغذاء مرة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص

وتلك الجسم قوله في اول الكون اي في حال كونه جنينا واليقين قوله بتغذ الغذاء فيما بين اجزائها قال الشيخ في المباحثات ان القوة النامية تفرق اجزاء الجسم بل اتصال المغذو تدخل في تلك المسام الاجزاء الغذائية وليس لاحد ان يقول التفريق مولم لان التفريق التفريق ليس بمولم بل المولم التفريق الغير المطبع كذا في الحاشية وفي شرح العلامة قوله فيه تردد ولعل وجه التردد ان الله لم يثبت عنده بالبرهان احد الامرين اذ ظهور الاثار ونحن على وجود المؤثر اما لو لم يظهر اثر فلا قطع في بقاء المؤثر بل يحتمل ان يكون باقيا وان لا يكون لا يقال انا نقطع بعدم بقائها لان اشتمال هذا النظام العجيب عليه وجودا لا فائدة مما يفضي الى عبث اذ انا نقول لا قطع في عدم بقائها ويحتمل ان تكون باقية لكن لمانع عليه ليس فيما بعد سن النمو على الاعضاء لانقبل الاعضاء التمدد ولا يظهر اثر القوة النامية كما ان القوة النفسانية موجودة في العضو المفلوج ولما يظهر اثرها لمانع هذا هو التقرير بحسب اقتضاء الله واما التحقيق الحق في هذه المسئلة فهو ان القوة النامية فيما بعد سن النمو على زعم الحكماء المحققين انما تبقين تتجرد باقية وان لم يظهر فعلها لمانع واما على قول بعضهم الزاعمين كونها من الجسمانيات الفائضة من واهب الصور فتفنى بفناء اثرها قوله والفرق رفع لما زعم الامام من اتحاد الغاذية والنامية في الحاشية قال الامام في المباحث المشرقية ان فعل الغاذية ايراد الغذاء الى المغذو تشبيهه به والصاقه والنامية فعلها بهذا الفعل الا ان الغاذية تفعل الافعال الثلثة بحيث يكون الوارد مساويا للمتحلل والنامية تفعل ازيد من المتحلل واذا كان كذلك وجب ان تكون النامية هي الغاذية لان الغاذية اذا زادت جزءا لابد ان يكون ذلك الجزء مساويا للمزيد فيه في الامور الثلثة والقوة اذا كانت قوية على فعل كانت قوية ايضا على زائد مثله فاذا كان الجزء الزائد شابها بالاصل والقوة الغاذية قادرة على تحصيل الاصل وجب ان تكون قادرة على تحصيل الزائد فعلى هذا القوة الغاذية هي النامية الا انها في الابتداء تكون قوية فتكون قادرة على ايراد البدل والزائد معا وبعد ذلك تضعف عن الزائد ثم عن الاصل لما ذكرناه في ضرورة الموت وآخر من عليه الشيخ في الشفاء ان الغاذية اذا انفردت وقوي فعلها وكان ما يورده اكثر مما يتحلل فانها تزيد في عرض الاعضاء وعمقها زيادة ظاهرة بالتبيين ولا تزيد في الطول زيادة يعتد بها واما النامية فانها تزيد في الطول اكثر من زيادتها في العرض والزيادة في الطول اسهل من الزيادة في العرض وذلك لان الزيادة في الطول يحتاج فيها الى تنفيذ الغذاء في الاعضاء الاصلية من العظام والاعصاب طولا وتنفيذه في انجرانها طولا لتشبهها وتبعيدها بين اطرافها والزيادة في العرض قد تحصل فيه تربية اللحم والغدة والعظم ايضا من غير حاجة الى تنفيذ شيء كثير فيه وتحريكه وتمام الكلام من الشيخ يدل على تغايرهما فان الغاذية اذا كانت قوية وكان ما تورده اكثر من المتحلل فانها تزيد ما لم تسمن وان لم تسمن فهي

كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي بتمام النشوء ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبولا وان كان هزال كما في الصبي المهزول فظهر من هذا كله احد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كما لسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال منها **متصرفة** في الغذاء

في الاعضاء الدموية دون المنوية لان السمن لا يكون الا فيها والنامية تزيد في الاعضاء المنوية دون الدموية والدليل على هذا حصول السمن بعد الوقوف ولا نمو حينئذ وحصول النمو بدون السمن في الصبي المهزول فلو كان السمن والنمو من قوة واحدة لم يختلف احدهما عن الآخر ويمكن ان يناقش من قبل الامام ان النمو انما تختلف عن السمن بعد الوقوف لما يجب الاعضاء المنوية حينئذ ولا تقبل الا قدار بالنمو لتحلل الرطوبة الغريزية التي ليس لها خلف واما الاعضاء الدموية فانها وان كانت تتحلل رطوبتها الا انها لكونها تخلف عنها الرطوبة الغذائية فلا تجف بحيث لا تقبل الامتداد بالسمن فلذلك يحصل من الغاذية السمن بعد الوقوف دون النمو واما الصبي المهزول فانما يختلف عنه السمن عن النمو لان اهتمام الطبيعة الى تكميل الاعضاء المنوية اشد من تسمين غيرها فتصرف الغاذية ما يزيد عن بدل المتحلل من الغذاء الى الاعضاء الاصلية المنوية قبل ان تجف ويقبل استعدادها لما يرد عليها انما تهتم في الصبي المهزول لقوة الحرارة حتى يكون التحليل من بدنه كثيرا جدا فلا يبقى من الغذاء الوارد على بدنه بعد صرفه الى بدل المتحلل الا ما يصرف الى الاعضاء المنوية ما يتصرف الى التسمين بخلاف الصبي السليم المزاج فانه حيث كان التحليل من بدنه قليلا يبقى الغذاء الوارد على بدنه بالنسبة الى بدل المتحلل الا ما زاد والتسمين اهنى واعجب من النمو لان الفاضل المحسوس انسب بما اورده البشه بقوله ويمكن ان يناقش الى نفسه بقوله اقول وبه نستعين بان تعبير قوله سن الذبول والشيخوخة قوله وتارة ازيد من المتحلل كما في سن النمو وهذا اكثري ليس بواجب فانه لا امتناع في ان يكون الوارد على الصبي المهزول المدقوق اقل من المتحلل وذلك يجب بدنه مع ذلك نموا كذا افاده المصنف قوله ازيد من التحلل لصيرورة الباقي من بدل التحلل الى تنمية الاعضاء قوله بعد الهزال كما في سن الوقوف قوله من هذا القبيل اي من كون الوارد ازيد من التحلل قوله وليس بنمو في الحاشية الهزال في مقابلة السمن والذبول في مقابلة النمو انتهى قوله لان النشوء الخ في حاشية قوله لم يبعد ذلك الى بعد بلوغه تمام النشوء قوله لا يكون نموا البتة لحصول النهاية المطلوبة للطبيعة وهو تمام النشوء فلا تحرك بعد بها للنماء قوله في الصبي المهزول فانه بنمه قوله كل احد منها اشير الى الغاذية والنامية لانهما المقصودتان بالبيان للفرق وكان ترجعه الى السمن والهزال قوله فقد يكون من هو فضل الغاذية قوله وقد يكون نمو وهو فضل النامية ووجود فضل كل قوة بدون فضل اخرى دليل على تغاير القوتين اذ لو كانتا واحدة لما تخلف فضل احدهما عن الاخرى فمن قال لا يحصل الفرق بين القوتين من الدليل المذكور انما يحصل الفرق بينهما لو ثبت تغاير الفضلين من تينك القوتين ولم يثبت فلم يحصل الافهام اللهم الا ان يحمل قوله هذا على الاشارة الى ما يرد عليه من المناقشة المصدرة بقوله ويمكن ان يناقش قال الحاشية الاخرى وان كان تقدير تقريره في الحاشية الاولى اينما بالاجمال فلو كانت الغاذية والنامية قوة واحدة كما قال الامام في المباحث المشرقية

ينبغي ان يكون قوله لان السمن لا يكون الا فيها والنامية تزيد في الاعضاء المنوية دون الدموية والدليل على هذا حصول السمن بعد الوقوف ولا نمو حينئذ وحصول النمو بدون السمن في الصبي المهزول فلو كان السمن والنمو من قوة واحدة لم يختلف احدهما عن الآخر ويمكن ان يناقش من قبل الامام ان النمو انما تختلف عن السمن بعد الوقوف لما يجب الاعضاء المنوية حينئذ ولا تقبل الا قدار بالنمو لتحلل الرطوبة الغريزية التي ليس لها خلف واما الاعضاء الدموية فانها وان كانت تتحلل رطوبتها الا انها لكونها تخلف عنها الرطوبة الغذائية فلا تجف بحيث لا تقبل الامتداد بالسمن فلذلك يحصل من الغاذية السمن بعد الوقوف دون النمو واما الصبي المهزول فانما يختلف عنه السمن عن النمو لان اهتمام الطبيعة الى تكميل الاعضاء المنوية اشد من تسمين غيرها فتصرف الغاذية ما يزيد عن بدل المتحلل من الغذاء الى الاعضاء الاصلية المنوية قبل ان تجف ويقبل استعدادها لما يرد عليها انما تهتم في الصبي المهزول لقوة الحرارة حتى يكون التحليل من بدنه كثيرا جدا فلا يبقى من الغذاء الوارد على بدنه بعد صرفه الى بدل المتحلل الا ما يصرف الى الاعضاء المنوية ما يتصرف الى التسمين بخلاف الصبي السليم المزاج فانه حيث كان التحليل من بدنه قليلا يبقى الغذاء الوارد على بدنه بالنسبة الى بدل المتحلل الا ما زاد والتسمين اهنى واعجب من النمو لان الفاضل المحسوس انسب بما اورده البشه بقوله ويمكن ان يناقش الى نفسه بقوله اقول وبه نستعين بان تعبير قوله سن الذبول والشيخوخة قوله وتارة ازيد من المتحلل كما في سن النمو هذا اكثري ليس بواجب فانه لا امتناع في ان يكون الوارد على الصبي المهزول المدقوق اقل من المتحلل وذلك يجب بدنه مع ذلك نموا كذا افاده المصنف قوله ازيد من التحلل لصيرورة الباقي من بدل التحلل الى تنمية الاعضاء قوله بعد الهزال كما في سن الوقوف قوله من هذا القبيل اي من كون الوارد ازيد من التحلل قوله وليس بنمو في الحاشية الهزال في مقابلة السمن والذبول في مقابلة النمو انتهى قوله لان النشوء الخ في حاشية قوله لم يبعد ذلك الى بعد بلوغه تمام النشوء قوله لا يكون نموا البتة لحصول النهاية المطلوبة للطبيعة وهو تمام النشوء فلا تحرك بعد بها للنماء قوله في الصبي المهزول فانه بنمه قوله كل احد منها اشير الى الغاذية والنامية لانهما المقصودتان بالبيان للفرق وكان ترجعه الى السمن والهزال قوله فقد يكون من هو فضل الغاذية قوله وقد يكون نمو وهو فضل النامية ووجود فضل كل قوة بدون فضل اخرى دليل على تغاير القوتين اذ لو كانتا واحدة لما تخلف فضل احدهما عن الاخرى فمن قال لا يحصل الفرق بين القوتين من الدليل المذكور انما يحصل الفرق بينهما لو ثبت تغاير الفضلين من تينك القوتين ولم يثبت فلم يحصل الافهام اللهم الا ان يحمل قوله هذا على الاشارة الى ما يرد عليه من المناقشة المصدرة بقوله ويمكن ان يناقش قال الحاشية الاخرى وان كان تقدير تقريره في الحاشية الاولى اينما بالاجمال فلو كانت الغاذية والنامية قوة واحدة كما قال الامام في المباحث المشرقية

اى فى الاخلاط بل فى الرطوبات الثانية وفى المنى **لاجل بقاء النوع** بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع **وهى قوتان** **احديهما تفصل من اشاج البدن** اى من مختلطاته **جوهر المنى** وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان ايراد المتزجات التى فى البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا راى المصنف فانه قد صرح بان الاشاج هى الاخلاط وثانيهما

لم تخلف السمن عن النمو فالسمن بعد الوقوف يدل على وجود القوة الغاذية بدون النامية والنمو فى البصبص النزول يدل على وجود النامية وكما ان ضعف النامية اذا لو كان النمو من الغاذية وكانت قوية حصل منها السمن كما حصل النمو ولو كانت ضعيفة لم يحصل منها النمو كما لا يحصل السمن انتهى وقد عرفت ما فيه من مجال المناقشة اقول ورد بما بقرر فى الحاشية المتقدمة يمكن ان يناقش قوله اى فى الاخلاط الا اعترض عليه بان محل هذه القوة تفصيل جوهر المنى من اشاج البدن فلا يكون تصرفها فى الاخلاط الا انها لا تفصل المنى منها لانه يكون تقدير الكلام حينئذ انها تفصل المنى عن المنى وهذا لا يقوله عاقل انتهى قلت اشكال هذه الشبهات ناشئة من قلة التدبر يمكن الجواب باختيار كل من الشقين اما عن الاول فبان هذا التفسير مبنى على مختار المصنف خفاكان او مموها وهو ان المراد بالاشاج عنده الاخلاط وعن الثانى بان القوة المتصرفة فى الغذاء قوتان عند المصنف احديهما كما يفصل جوهر المنى من اشاج البدن تبقى كل جزء منه لبعض عضو مخصوص وثانيتهما المصورة فالمنية تفصل فى اجزاء المنى لتلبسه كل جزء من المنى لبعض مخصوص والمصورة تلبس المنى صور الاعضاء قوله ان فى الرطوبات الثانية وهى الحاصلة من هضم الاخلاط فى العروق اعلم ان الرطوبات البدن ستة اولى وثانية فالاولى هى الخلط المحمود والثانية قسمان فضول وهى الخلط المذموم وغير فضول وهى اربعة اصناف الاول الملصوق فى تجاويف اطراف العروق الصغار الشعرية المتجاورة للاعضاء الاصلية التى تسمى المغتذية فى الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل المستعدة لان تصير غذاء عند فقدان البدن الغذاء ولان قبلها اذا اجتمعها سبب من حركة وغيرها وهى تلك الرطوبة بعينها اذا انفصلت من تلك العروق اثالث الرطوبة القريبة العهد بالانقياد المستحيلة الى جوهر العضو بالمزاج والشبه لا بتمام التام الرابع الرطوبة الداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء الخلقة الحافظة للاتصال اجزائها ويقال لها الرطوبات الاصلية كذا فى القانون وشروحه قوله وفى المنى المنى وان كان داخلا فى الرطوبات الثانية الا ان الرطوبات كثيرا ما يخص بغيره انتهى قوله بايجاد شخص ليصير مبدأ الشخص آخر من نوع المنفصل عنه فبقية النوع بوجود ذلك الشخص كذا فى الحاشية قوله من اشاج البدن جمع شيج على فيعل بمعنى المختلط كخليط واخلاط لفظا ومعنى قال فى القاموس شيج خلط وشيج كقفيل جمعه اشاج ولفظه اشاج مختلط مما والمرة قال العلامة اليمانى وهو الاكثرون على انه مفرد ولذا يقال نطفة شيج واشيج وان كان جمعا فوقوعه وصفا للمفرد كقولهم برمة اعشار لقولهم للقطعة المنكسرة قطعا انتهى ولعل المراد باشاج البدن رطوباته المرة بعضها ببعض التى تنفصل من اخلاط جوهر المنى ليصير مبدأ الشخص آخر من نوع المنفصل عنه فقال المصنف ان الاشاج هى الاخلاط اى ايضا فلا حاجة الى ما قاله الشارح المحقق من ان الاشاج هى الاخلاط المرة بعضها ببعض قوله الا ان الاشاج اخص الخ قال المصنف يخص ما يختلط ويمتزج سواء كان خلطا

ان يراد به الاعضاء المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدأ لها الاثنيان من الاربعة لا الام لانفارقها لا بمعنى
ان اثرها لا يصل الى مشايخ البدن بل بمعنى انها لا تفارقها الى الوحرفان الاثنين بالطبع تجذبان فادة المنى من مشايخ
البدن لتغذيتها اكثر مما يستحقانه فتبقى منها فضلة فيهما وهي المنى كالحال في الندى ثم انهما تنصرفان في تلك الفضلة و
تنضجانها وتغيرانها كما يغير الندى فضلة غذائه الى اللبن الى ان تستعد بقبول قوة من واهب الصور واذا انضم اليها سائر الشرائط
صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما **تهيئ كل جزء منه** اي من
جوهر المنى **لغصو مخصوص** بان تحصل لكل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا ولكل جزء آخر مزاجا خاصا يستعد به
للعظمية وعلى هذا وذلك

او غيره كالرطوبة الثانية فانه قد لطيق الاخلاط ويراد ما هو اعم كما يراد في الحمى المخلطية صرح به الجيلاني قال العلامة كيفية تحصيل
هذه القوة جوهر المنى عن اخلاط البدن اي ان تصرف تلك القوة في الدم الذي عنده بل في الرطوبة الثانية لان يستعد بقبول قوة
من واهب الصور فانه اذا انضم اليها سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منه حيوان مثل الذي تولد ذلك المنى منه
قوله ان يراد به الاعضاء لعل اطلاق المختلطة على الاعضاء لحصولها من اختلاط خلط ورطوبة ثانية قوله لا تفارقهما اي الاثنين
على راي من يقول بتكونه فيهما قوله الى مشايخ البدن اي البدن الحيين بل وصول اثرها اليها ضروري قوله فان الاثنين الخ دليل لكون
مبدأ القوة هو الاثنين وبيان له لا دليل لقوله لا يبعد كما توهم قوله مادة المنى وهي الدم والرطوبة الثانية قوله فضلة فيهما اي فضل
من انتقدائهما من الاجزاء الصالحة لتكون الخ منه قوله وهي المنى اطلاق المنى على تلك الفضلة من قبيل من قتل قتيلا قوله كالحال
في الندى فانه يجذب مادة غذائه اكثر مما يستحقه للتغذية فيبقى منها فضلة تصير مادة اللبن قوله الى اللبن اي ان تستعد تلك الفضلة
بالكمال والجوهرية الاول يتعلق بقوله يغيرها والثاني بقوله تنضجها وتغيرانه والحاصل انه كما لا يقال ان في الندى قوة مغيرة اخرى تخالف تلك القوة
ليس تقوم بالمادة المنجذبة الى الاثنين قوة اخرى غير التي تنضجها وتغيرها الى المنى بل هذه القوة المغيرة التي في الاثنين تصير مبدأ
لان يتكون من تلك المادة حيوان هذا هو التحقيق الذي اختاره الشيخ خلافا للشيخ قوله قوة اي مصورة قوله سائر الشرائط من عدم ورود
سد بدلي او حائل قوله وثانيتهما الخ اعلم ان المتقدمين اختلفوا في القوة المولدة فمنهم من جعلها قوة واحدة وهو الظاهر من كلام المصنف ههنا
حيث سمى مجموع ما يفصل من مشايخ البدن جوهر المنى وتهيئ كل جزء لغصو مخصوص مولدة والمراد هو المفهوم من قول الشيخ في طبيعيات
الشفا حيث قال القوة المولدة قوة تأخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا تشبهه به بالقوة فيفصل منه بسهولة واجسام اخر تشبهه بها اضعافا من
التخليق والتنجيح ما يصير بتشبيهه به بالفعل انتهى ان المولدة هي المغيرة الاولى والمحصلة للمنى خارجة عنها ومنهم من قسمها الى قسمين احدهما
محصلة وثانيتهما محصلة كالشيخ في القانون وهو الذي اصطلح عليه اكثر الاطباء ومنهم الشارح المحقق حيث اتم في تفسير المصنف للمولدة بقطع
النظر عما يجب حمل قول المصنف احدهما مشتركا للاول هذه الثانية التي انشأها الشارح والثانية التي قالها المصنف فقال البعض بان قوله
وثانيتهما مع انه لم يقل قبله احدهما سهوا بعد من مثله وكذا من قال ان ثانيتهما مقابله عبيد مذكور في بعض النسخ ومذكور في بعضها وقوله

لان المني لن كان متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به بخصوص خاص ولولا هذه القوة لعد كل جزء لخصوص مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا

وهي قوتان احدهما انتهى لعله اصلاح لكلام المصنف بحسب زعمه باختراع النسخة مع ان القول بان في بعض نسخ المتن لم يذكر لفظا احدهما يقضي الى ان المصنف لم يعبر بهذه العبارة من الجد وهو كما ترى كيف ولا سيما لعبارة المصنف حينئذ ولذا ما رايت نسخة من المتن والشرح الا وذكر لفظة احد هما مذكورة فيهما هذا وتفاهم السيد بين الشيخ في القانون والشفا من الكتابين حيث قسم المولدة في القانون الى المحصلة والمفصلة وفي الشفا جعلها واحدة وهي المغيرة الاولى وقال لم يحضرني الجمع بين الكلامين فلعله من قلة التدبر اذ لا حد ان يقول ان مبنى الشفا مذهب غيره وفي القانون مذهبه فحاصل ما يوديه ذلك ان المولدة لما كانت متعينين لكل منهما دخل في ابقاء النوع المحصلة والمفصلة ذهب بعض الاقدمين الى ان المولدة هي المحصلة لان الغرض من هذا التحصيل وجود الشخص الحافظ لبقاء النوع فاستحدثت في تتميم فعلها المغيرة الاولى والمصورة وتبعهم الى ان المولدة هي المغيرة الاولى واستقامت في تتميم فعلها المحصلة والمصورة هذا ولكن بقي في كلام الشفا شئ من المخالفة مع الشيخ الرئيس في القانون وشراحه وهي ان الظاهر من كلام الشفا انه جعل القوة المتفرقة لاجل النوع شيئا آخر غير الاولى بالفعل من اشاج البدن جوهر المني ولا تفارق الاشياء وسماها الشفا مفصلة والشيخ واكثر الاطباء سماها محصلة والثانية تحصل لكل جزء جزء من المني مزاجا خاصا يستعد به ليكون عضوا مخصوصا منه وسماها الشيخ والاطباء ومنهم العلامة والاولى مفصلة ومغيرة اولى والشارح سماها مغيرة اولى وجعلها تسمية للمفصلة والاطباء جعلوا المغيرة الاولى والمفصلة قسيما للمحصلة واما القوة المسماة بالمصورة فاخذ لعدم الشفا في التسمية ولكن الكلام ان المولدة بحسب الشفا هي الاطباء فوقان المحصلة والمفصلة وتسمى مغيرة اولى ايضا وبحسب مصطلاح الشفا فوقان المفصلة والمغيرة الاولى فعبارة الشفا ساكتة من ذكر المحصلة بل جعلها مفصلة مستعدة للعضوية مثلا اي يستعد كل جزء بخصوصه لمزاج قال الفاضل الجيلاني وذلك بان تنفصل هذه القوة في الرحم موضوعات القوى المختلفة التي في المني طائفة طائفة فتاخذ من الطائفة الغالبة عليها الدموية جزء اليسيرا ومن الغالبة عليها السوداوية جزءا كثيرا فتمزجها وتخلطها تمزيجا وخلطا بحسب مزاج العظم فحينئذ مزاجا خاصا للعظم وبالعكس من هذه النسبة للاشربان وهكذا للاوتار والجلد سائر الاعضاء قوله لان المني ان كان الخ انما لم يذكر الشارح ليكون المتشابه الاجزاء اومتشابه الاستزاج اشارة الى ان ادلة كل من هذين المذهبين ليست بتامة كما ستطلع عليها ان شاء الله تعالى والى ان الحق المخلط على اي تقدير من المذهبين يحتاج الى هذه القوة حتى تفصل اجزاءه وتعده لتفارق الاشياء قوله كما ذهب اليه ارسطو وشيعته فانه ذهب الى ان المني متشابه الاجزاء لانفصاله عن الاشياء وكون كل جزء محسوس منه مشاركا في الاسم الحد كما في الحاشية قوله في كل جزء منه بعد خلط هذا بجزء آخر قوله المخصوص مخصوص

ترجيحا بلا مرجح وقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فترجيحا هذا القوة تمزجات بحسب عضو عضو وان كان متشابها بالامتزاج كما ذهب اليه بقراط فتفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزجات

كان او مركبا قوله ترجيحا بلا مرجح وعلى هذا لا يقال لم البست الصورة العضوية العصبية لذلك الجزء من المني والنطفة جزءا آخر منه ولم لم يشكل الاول لانا نقول الجزء الذي غلب عليه السوداء اذا مزجته هذه القوة جزءا آخر من الدم قلت فيه الدموية فشابه بمزاج هذا الجزء المزاج العظم والعصب هو المزاج فلذا البست الصورة على شكل هذا الجزء شكل صورة العظم والعصب قوله ولقائل ان يقول الخ هذا الاحتمال من المصنف شرح وخلاصته ان الترجيح بلا مرجح في ايراد هذه القوة المثبتة المفصلة لبعض اجزاء المني لبعض عضو مخصوص كالعصب لبعض آخر منه لبعض آخر كالعظم مع كون كل جزء منه متشابها بالجزء الآخر على مذهب ارسطو وشيعته ايضا لازم كما قلتم لورود الترجيح من غير مرجح في ال المصورة لولا هذه القوة قوله والجواب الجيب العلامة وقد اختاره الجيلاني قوله ان الاختصاص الخ اختصاص بعض جزء المني ببعض الاعضاء قوله من جرم الرحم لكل جزء من المني مع كونه متشابها بالجزء الآخر منه اذا انفصل من الماشيين وقرب من جرم الرحم تفصل فيه هذه القوة اولا تمزجه ترجيحا وتعهده لبعض مخصوص على حسب مزاج لما ذا حصل فيه ثم يفصل هذا الفضل بالجزء البعيد من جرم الرحم اذا حصل فيه على حسب ما حصل فيه من المزاج قريبا وبعدا فالقرب من الرحم يكون مرجحا لصورة هذا العضو والبعد عنه لصورة عضو آخر وهكذا فلم يلزم الترجيح بلا مرجح واعلم ان هذا الايراد وكذا جوابه يجريان بناء على تميز في الاكان التي تشابه الامتزاج كما هو مذهب القراط وشيعته وليس مختصين بكونه تشابه الاجزاء كما هو مذهب ارسطو وتوهم من قول الشارح على هذا المذهب اختصاصه بمذهب ارسطو وصرح المصنف بجريان هذا الايراد على مذهب القراط ايضا قوله كما ذهب اليه القراط فانه ذهب الى ان الذي تشابه الامتزاج لا يخرج من كل البدن فيخرج من الجزء جزء شبيه به ومن العظم جزء شبيه به وعلى هذا من جميع الاعضاء فهذه الاجزاء لا تميز في الحس وان كانت متميزة في نفس الامر كذا في الحاشية والاولى ما في بيان الوجيز بتفصيل كل من المذهبين وبيان اختيار كل فريق لمذهبه فاعلم انه قد وقع الخلاف بين القدماء في امر الى قد ذهب ارسطو واتباعه الى ان تشابه الاجزاء وذهب القراط وشيعته الى كونه متشابه الامتزاج وذكر الشيخ في فصل ثمان من جوان الشفاء ان الذي وعالم الى هذا الظن امر مشاهد بعموم اللذة بجميع البدن لو لا الخروج من جميع البدن لاختصت اللذة بالعضو الخارج منه وقد بينا ان الكلية لانه لو لا ان كل عضو يرسل قسطه لكانت المشابهة بحسب واحد وثمانية اشياء كل عضو لولد يعضو ناقص من والدته بعضو شباهة او زيادة وقدح ارسطو في هذا المذهب الطبيعي بوجوه الاول ان المشابهة تقع في الظفر والشعر وليس يخرج منهما شيء الثاني ان الرحم لا يرسل الاعضاء الآلية مع ان المشابهة تقع فيها الثالث لو فرضنا ان الاعضاء قد انفصل منها شيء فعند ازال المرأة يكون الرحم انسانا ما انفصل من اعضاء الذكر وانسان ما انفصل من اعضاء الانثى الرابع ما اللازم ان تولد المرأة وحدها اذا زلت منيا ان مادة الاعضاء كلها هو الذي انفصل عن بدنها الخامس ان الانسان قد يولد ذكرا ثم يتغير مزاجه ويولد الاناث وبالعكس و

ولا يجوز ان يقال ان ذلك لانفصال اعضائه من الذكورية الى الانوثية حتى انفصل من الاعضاء الانوثية ما ولد انثى فيلزم لذا علة الانفصال
لان المنى خرج من الذكر وفيه اعضاء الذكورة ثم انفصل وفيه اعضاء الاناث اقول ان الانسان ليفاد واحدة يولد اكثر من واحد
ذكرا واناثا وتارة ذكرانا ومرة اناثا وهذا ليس لتغير الاعضاء وفيه بل لتغير المزاج السابع قد يشابه الولد بعده البعيد وليس يمكن ان يقال ان ذلك
يبقى في اولاده ولد دام التحلل والتغير بل لو كان بسبب المشابهة لبقاء المنى في الاولاد وكانت المشابهة بولده الاولى منها بغيرها وقد علمت خلاف
في هذا الفصل ان واحدة ولدت من عيسى بنتا بيضاء ثم سوداء وهذا قوي جدا اذ لا قبح فيه اذ كثير من الحيوانات يتولد من غير جنسه كما
شوهد تولد الدباب من ود ستولد من فيل الخيل عند تعفنه فلو كان المنى منفصل من كل واحد من الاعضاء لاستحال ذلك قال المسيحي هذا قول
قوي جدا لا قبح فيه التاسع اذا كان المنى فيه من كل عضو جزء فذلك لا جزاء ان لم تكن على وضعها الواجب لم يحصل المشابهة وان كانت
على وضعها الواجب كان حيوانا صغيرا العاشر ان النفس من شجر غير مثمر قد يغرس فيثمر وكان لا يجب ان يثمر لان الشجرة التي اخذ منها
لم تثمر بعد فالاجزاء الماخوذة منها يجب ان تكون غير مثمرة اللهم الا ان يقال ان الشجرة كانت مخلوطة باجزاء النفس وهو ما يقوله اصحاب الخليط
وعلى هذا المذهب لا يحتاج ان يجعل المنى من كل جزء بل جزء واحد كما مضى في ذلك وهي حجم الفريقين والكل ضعيف اما ما ذكره اصحاب الخليط
من حديث اللذة فانا لا نم عمومها فان كانت ولا بد فني اوعية المنى واعضائه لاحداثه الدغدغة فيها وتريف اتساع المشابهة كما علمت
ولكن سلمنا فلا نم ان سببها ارسال كل واحد من الاعضاء شيئا من اليه بجواز ان يكون السبب حدوث الهيئة لتمام الخلقة واما الثالث بانا نرى
من هو اعمى يوله بصيرا وكذا مقطوع اليد والرجل ولد تام الخلقة واما ذكره ارسطو في جواب ما ادعاه من نقوص مستولات عشرة فالجواب اما
عن الاول فلان الظفر والشعر حيث يتولدان من فضل اعضاء مخصوصة باسباب مخصوصة يجوز ان يكون المشابهة لاجل انفصال ذرات
من تلك الاعضاء وان لم ينفصل منها شيء وعن الثاني فلان العقر الاخر كيبة من الاجزاء المشابهة ولما وضع مخصوص فاذا انفصل منها
يقع المشابهة في الآلي وايضا وعن الثالث ان حصول عضو واحد من الولد يكون لمجموع منفصل من عضو الذكر والانثى وعن الرابع فلان
منى المرأة وفيه قوة منعقدة كما تقدم فلا يد لتولد الاعضاء من اختلاطه بمنى الذكر وعن الخامس فبان اعضاء الذكر اذا انفصل منها شيء
فان صادفته الحرارة في الرحم تولد منها ذكر وان صادفته برودة تولد منها انثى وعن السادس فلانه يحتمل ان يقال ان الاجزاء المتشابهة مثلا
انفصل منها في زرقة من زرقات المنى جزء وفي زرقة ثانية جزء آخر وهكذا وكذا الكلام في كل واحد من الاعضاء ثم يفرق احدهما
الرحم على كل زرقة على ما ذكرناه في سبب التوأم واما ما ذكره من كونه يولد تارة ذكرانا وتارة اناثا فلاختلاف الحرارة والبرودة في
الرحم كما مر وعن السابع فلان الكلام في العقل لا في النقل وعن الثامن من فعلشله وعن التاسع فلانه اذا كانت على الترتيب
جنينا وهو حيوان صغير وعن العاشر فلانه انما تيمم بارتكاب مذهب اصحاب الخليط كذا لتخليص ما في شرح الخلاصة والاشكال والله اعلم
عليك ان هذا الجواب العاشر ضعيف جدا لان ارسطو اخرجه لم يذكره احد ممن مذهب اصحاب الخليط فلا تغتر بتمهات هذا القبح كيف
وهو تمام بدونه بل انما ذكره من جانب بقراط وشيعته ايذانا الى انهم لا يخلص لهم عن هذا القبح الا اذا اختاروا اما مذهب
اصحاب الخليط من كون الاجسام غير متناهية او متناهية مخلوطة بجسيم ليظهر بعض منها تارة بل الجواب عنه انا نقول هو ان الكلام في كون

بواسطة تمزيج محالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التى تشبه الغذاء بالمغتذى من جملة القوى التى مجموعها النامية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية فى بدن المولود وتفترقان ايضا بان مادة الاولى المنى ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل فى الاعضاء وبان الاولى لا تقصد فى فعلها التشبيه بشى والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التى تفصل المنى من امشاج البدن وفعلها فى الرحم ليصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة ولان هذا الفعل لو كان فى الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما

زيع الحيوان بل الانسان شابه الاستراج لانى زيع النبات قوله بواسطة تمزيج محالها وذلك لان الكيفيات اعراض لا تنتقل عن محالها فلا تتصور بينهما المخالطة بدون تمزيج محالها وهى الاجزاء المنوية قيل على القول تشابه الاستراج لا احتياج الى فعل المغيرة الاولى فى المنى لان كل جزء من اجزاء المنى منفصل عن عضو عضو حينئذ وفيه استعداد لقبول صورة ذلك العضو الذى انفصل عنه بالحرارة الغريزية لانها اذا اثرت حللت الرطوبات التى فيه والتقطه الذى انفصل عنه واجاب عنه الاستاذ دام ظله بان فى هذه الصورة ايضا لابد من المغيرة الاولى لان الاجزاء المحاصلة من كل عضو قد لا تكون مجتمعة فى المنى بل قد تكون متفرقة فلابد حينئذ من قوة تجمع تلك الاجزاء وتمزجها تمزيجا يليق بمزاج ذلك العضو وليست هذه الا المغيرة الاولى قوله وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى لما كانت هذه القوة اعنى النوع الثانى من المولدة قد تشتبه باحدى قوتى الغاذية لفظا ومعنى اما لفظا فلان كل واحد منهما تسمى مغيرة واما معنى فلان كل واحد منهما تغير مادة بان الشبه بينهما تفترقان فى اللفظ والمعنى فاشار الى الفرق اللفظى بقوله وهذه القوة الخ والفرق المعنوى بقوله بان مادة الخ قوله من جملة القوى اى حال كونها ثانية من جملة القوى قوله فعل الاولى بالتحتية قوله على الثانية اى نفعلها وهى التغذية قوله من الاخلاط اى بالمعنى الاعم منها وهو من الرطوبات الغائية فلا يرد ان الشبيه انما يكون تاثيرا فى الرطوبات الثانية التى تحدث من الاخلاط قوله تفعل الاعضاء اى تغيير مادتها قوله تفعل فى الاعضاء اى تغذيها وتنميها وترسل بل تكمل عنها اليها قوله لا تقصد بل قد تقصد باتيانها مادة الاعضاء قوله التشبيه اى التشبيه بالعضو فى اللون والقوام والمزاج قوله مغايرة بالنوع لان خصوص الاثار والافعال اللازمة لشى وهو شى يدل على تغاير ما لزومها لزوما قد عرفت ان فعل المنفصلة فى الانثيين لا يجاوزهما وفعل المغيرة الاولى فى الرحم فكونان متغايرتين نوعا قوله للقوة التى تفصل من امشاج البدن اى مجموعة فى الانثيين تفصله اى عضو عضو ولم يصرح بفعل المنفصلة اكتفاء بما مر قبل قوله ومنها فى الرحم يعنى ان فعل المغيرة الاولى وهو تحصيل مزاج خاص بحسب عضو عضو لكل جزء من اجزاء المنى فى الرحم لا فى الانثيين كما كانت الاولى اعنى المنفصلة فعلها هناك تغاير ما مصاحبة لمنى ومنفصل فى الرحم قوله ليصادف اى ليتحد منها فى الرحم فعل المصورة التى تفعل فى الرحم اينما قوله لانها اى المغيرة الاولى قوله صورته الخاصة به فيكون بذلك وجود الاعضاء قوله ولان هذا الفعل اى فعل المغيرة الاولى قوله اذا اختلط المنيان اى عند الذكر

احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدا هذه القوى المغيرة هو الاثنان من الاب بعصب المنى وتقويمه في الرحم لان الاعضاء
الذى تتعلق به المغيرة اكثر من تعلقها بالفضلات اذ الفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف
يبقى تعلق نفس الاب بالمنى المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوى العامة التى هى بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعنى
المغيرة الاولى المغيرة الثانية هى المولدة وثانيتهما تشكل كل جزء منه من المنى بحسب استعداده الحادث
من فعل المغيرة الشكل الذى يقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان
المتولد من نوعين مثل البغل والتيتل من التخطيط والتجويف وغيرهما

والانثى في الرحم قوله اتيح الى مغيرة اخرى غير التى للاثنين اذ لا يمكن ان يكون آخر قال الله قوله تعلق النفس اكثر مبتدأ وخبر والجملة صلة
والنفس اعم من النباتى والحيوانى والناطق فانها كان تعلق النفس بالبعض اكثر اذا البعض اكثر اتصالا بالمكونة مبدأ للافعال بخلاف الفضلات كما
قوله اذا انفصل الخ خبر ان وكذلك كبيضة مقطوعة ورجل مقطوعة قوله منفصلة في زمان قليل لانه اذا طرأ النفس عنه كشئ انصرفت عنه القوة
الحيوانية والنفسانية وغيرها اليه فكونها الآن النفس هكذا اذا انصرفت النفس عن الذى ينصرف عنه القوة المنفصلة التى هى الاثنين البعض
بعين هذا البيان قوله المنى او مع كونه فضلة واحدى رتبتيه من البعض قيل لا بمنزلة الجنس قيل اذ لا تعين لهذه القوة لهذين النوعين
لاشتباه الجنس بالعرض العام قائلا بان الامام صرح بان بعض القوى جوهر وبعضها عرض فلا يكون القوة مقولة عليها قول الجنس
بل قول العرض العام لامتناع اشتراك الجوهر والعرض وفيه ما مر ان هذا الاشتباه في الحقائق المتأصلة لا في الاصطلاحية بل
فيه اشارة الى ان كونها جنسا لهين بامر متفق عليه بل لو كان فعند من جعلها قسمين وهى لم يثبت كونها منقسمة الى قسمين من بيان هولاء
القائلين قال الله ان المولدة لما بمنزلة الجنس وما نقله عن الامام لا يثبت دعواه لان هذا لا يكون الا فيما اذا كانت المولدة جوهرا والمغيرة
الاولى والمنفصلة عرضين واثبات هذا عسير قوله هى المولدة في الحاشية انما سميت بها لانها تجذب من اشاج البدن اى المنى ودمه
وتغيرها وتحيلها منيا مستعدا لان يتكون منه حيوان ثم تغذى كل جزء لان يتكون منه جزء من اجزاء بدنه انتهى قوله كالسبع مالكا فانه يتولد
من الضبع والذئب كذا في الحاشية قوله والبغل هو يتولد من الحمار والفرس قوله من التخطيط والتجويف وغيرهما بيان الشكل قال
في الحاشية وذلك لاختلاف حصاتهما باختلاف الاعضاء التى تنفصل عنها انتهى وتخطيط الاعضاء تمييزها كانه ماخوذ من الخط لان الخط
يفصل ويعلم عليها كذا في القاموس شرح حكمة العين والتجويف هو فضا ميلاء الروح او الدم او غيره كتجويف القلب والمعدة وغلظ الرقبة
والزند والمعنى انها تميز بعض الاعضاء عن بعض كما تميز الخطوط بعضها عن بعض باختلاف الصور والاشكال واول ما يتخلق وتميز القلب
فانه قد شوهد ذلك من الجنين عند وقوعه في الرحم في اليوم السادس او السابع من حملهن فانه يعرض كما في اول الامر من النطفة زبدية ثم تنعقد
في الوسط جزء هو القلب ثم يصير علقة كقطعة دم ثم بعد ذلك يصير مضغة وهى قطعة لحم بلا استحالة الا في ستة ايام او ستة عشر يوما
يتصور فيها الصورة في الخ من غير ستة اعضاء من الرحم الى تمام ستة عشر يوما يتخذ الدموية في المنى ويصير علقة ثم بعد هذا باثنى عشر يوما
يصير مضغة ثم بعد ما ينفصل الراس من الكتفين قال ارسطو من قال في الخلق الحيوان وعلم بجعل عقله ان قارنه التوفيق ان يكون

مثل الاسم والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم ليستعد بسببه فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المصورة والقوة المغيرة الاولى والمصورة فاضافتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكون فاعلتين من نفس الشخص فان اراد بها النفس النباتية الفائضة تفيض ولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض

الا عضاء على اختلاف طبائعها لا يمكن ان يحال على القوة والمادة بل لا بد من سبب آخر وليس ذلك هو القوة المصورة فانها عديمة الشعور ومع ذلك كيف تفعل افعالا محكمة فاذا يجب ان يكون الفاعل هو الحي الذي بيده العلم وغاية الحكمة والكمال والقدرة اشتهى وذهب الى ان مصدر هذه الافاعيل الصانع المختار العالم بالكليات والجزئيات القادر على اعطاء الكمالات والى هذا المذهب ذهب المحقق الطوسي والعلامة الشيرازي وتبعه المحقق في شرح الاشارات بوجه التحقيق قوله شكل الاسنات هو عند التوليني كمنظم الفوز الياخ وفي بعض النسخ الاصم وهو فقد تحريف الصاغ قوله الاكمة كما في قصبة الريه قوله والخشونة كما في السطح الباطن للمعدة قوله والعدد كاعداد الاصابع قوله المقدار كون مقدار البعض كبيرا وبعضها صغيرا قوله والوضع اي النسبة بعض الاعضاء الى بعض في القرب والبعد كما يظهر تصويره في الاصابع في القرب في الابهام في البعد قوله وهي المصورة هي قوة موجودة في جميع اجزاء المني في الرحم تفعل فيه صور الاعضاء متحيزة من خالفها من غير تحيز لما بذلك قوله لان المني في الرحم ليستعد بتحصيل بقبول المغيرة الاولى لكل جزء مزاج خاص تفعل المصورة في هذا الجزء صورة عضو مناسب لذلك المزاج قوله بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن قال في الحاشية قال الشيخ في النجاة اذا حدث بدن يصلح ان يكون مملكة للنفس وآلة لها احدثت العلل المفارقة النفس الحيوانية انتهى وقال في حاشية اخرى لا عن حدوث مجرد الروح او تقلب الاخلاط الحيوان عند تكونها قوله وفعل هاتين القوتين كالتحقيق للمغيرة الاولى والتصوير للمصورة متقدم ازالة المخلق ولم يفصل جوهر المني الذي هو مادة البدن من اشياء بدن الابوين مالم يوجد الاعضاء الرئيسة لم يوجد البدن للجنين قوله من نفس الشخص المتاخرة عن البدن مع كونها مقدمة متقدمة على البدن قوله وان اراد بها النفس النباتية وتفصيله ما قال في الحاشية قال الخواجه في شرح الاشارات ان نفس الابوين تجمع بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية ثم تحيلها اخلاطا ثم تفرز منها بالقوة المولدة مادة المني وتجعلها مستعدة لقبول قوة من شانها اعداد المادة لصيرورتها انسانا بالفعل وتلك القوة تكون صورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم ان المني تزايد كما لا في الرحم بحسب استعدادات يكتسبها هناك الى ان يصير مستعدا لقبول النفس الكمل يصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى تلك المادة فتنميها وتكمل المادة تبزيتها اياها فتصير تلك الصورة مصدرا مع ما كان يصدر عنها هذه الافاعيل وهكذا الى ان يصير مستعدا لقبول النفس الكمل يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية ايضا فيتم البدن وتكمل الى ان يصير مستعدا لقبول

بعد ذلك على المنى فيصدر عنها مع جميع ما تقدم من الافعال الحيوانية فهو ايضا خطا

نفس ناطقة يصدر عنها مع جميع ما تقدم النطق وتبقى مدبرة فى البدن الى ان يكمل الاجل انتهى اقول لعل المقصود من ايراد كلام المحقق شرحه للاشارات هو الجواب عن الشبهة التى اوردها المشقة على كلام المصنف باختيار الشق الاول يعنى ان المراد بالنفس ههنا هى نفس المولود وهى مع كونها واحدة بالشخص من حين تعلقها بالمولود الى آخر عمره بما تحت مراتب بحسب كل مرتبة منها باسم تسمية بالمرتبة الاولى بالنفس النباتية وفى الثانية بالنفس الحيوانية وفى الثالثة بالنفس الناطقة فلما كان تعلق تلك النفس ببدن المولود قبل كمال وقبل وجود الاعضاء الرئيسة فانصرفت عنها ما كان القوى التى على مادة بدنه فى كل بابه منه ثم لما كمل بدنه ووجدت اعضاءه الرئيسة فانصرفت عنها بعد الكمال الطبيعة القوى الحيوانية والنفسانية فسميت لذلك نفسا ناطقة وان كانت قبل ذلك ايضا نفسا ناطقة وهذا توضيح ما ذكره المحقق شرحه للاشارات بعبارة اصرح مما نقل عنه المشقة فى الحاشية بقوله وقد شبهوا ملك القوى الثلث فى احوالها من مبدأ صدورها الى استكمالها نفسا بجمرة بحرارة تحدث فى فحم من نار مشتعلة مجاورة ثم يشتد فان الفحم بتلك الحرارة يستعد لان تحيره التحير يستعد به لان يشتعل نارا بتلك الحرارة المجاورة تسمية بالحرارة الحادثة فى الفحم كتلك الصورة الحافظة واشتدادها كمبدأ الافعال النباتية وتجردها كمبدأ الافعال الحيوانية واشتعالها نارا كالنفس الناطقة وظاهر ان كل ما تاخر يصدر عنه مثل ما صدر عن المتقدم وزيادة فيخرج هذه القوى كشئ واحد متوجه من حد ما من الفقصان الى حد ما من الكمال واسم النفس واقع عليها على الثلث الاخير فى على اختلاف مراتبها بحسب البدن المولود وتبين بذلك ان الجامع للاجزاء الغير المتشابهة هو نفس الاب وغيره فانها الجامع للاجزاء المتشابهة اليها الى ان يتم البدن اخيرا العمر والحافظ للمزاج هو نفس المولود ويؤيده ما قال الشيخ فى الشفاء النفس الذى لكل حيوان هى جامعة لمختلفات بدنه وموقعها ومركبها على تخصيص معه ان يكون بدنا لها وهى حافظة لهذا البدن على النظام الذى ينبغى واليه ان كانت لنفس الام مدبرة للمزاج كيف فوضت التدبير بعد ولادة الى انها ناطقة وانما يجرى امثال هذا بين فاعلين غير طبيعيين بعيدان بارادات مستجدة فان كانت القوة المصورة مدبرة والمصورة من القوى الخادمة للنفس الى ان تكون بعد تامة لما كيف حدثت المصورة قبل حدوث النفس التى هى مخدومتها وكيف فعلت بذاتها فان الاولى من شانها ان تفعل من غير استعمال آلة انتهى بتقديم وتاخير وايضا يرده ما نقل الامام عن الشيخ انه كتب بخطه الى الشيخ وطالبه بالحجة على ان الجامع للعناصر فى بدن الانسان هو الحافظ لها فقال الشيخ كيف اذا برهن على ان الجامع لاجزاء بدن الجنين هو نفس الوالدين والحافظ لذلك لا تتباع اولا القوة المصورة لذلك البدن ثم نفسه الناطقة انتهى هذا والكلام وان انجر الى الاغضاء فى الجواب لكنه فصل الخطاب واظهار الصواب فى موضع الارتياب

قوله بعد ذلك اى بعد فيضان النفس النباتية قوله فيصدر عنها مع جميع ما تقدم من جذب الغذاء واضافته الى المادة المشوية قوله الافعال الحيوانية فاعل يصدر قيل ثبوت افعال الحيوة وهى الحس والحركة قبل تعلق النفس الناطقة محل تامل اقول قد تقرر فى محله الا يجل فى المبدأ الفياض تخلف كان المادة القابلة اشرف بالحق فيضان نفس اشرف عليها فلما كانت مادة النبات اشرف من مادة المعادن افيضت عليها النفس النباتية ثم لما زادت القابلية والصلوح فى المادة النباتية فاضت عليها النفس الناطقة

لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل الحق انهما انما يفيضان من نفس الام و مصداهما الاثنان كما صرح به الشيخ والمراد بالاثنين هنا هما اثنيا الام والقوة الغاذية لما لم يكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان

الاثنية فاذا فيضان النفس الحيوانية مقدم على فيضان النفس الناطقة فيكون افعالها وهي قبول الحس والحركة ايضا مقدمة عليها ولو في الجنين ولو كان الحس والحركة في الجنين بعد تعلق النفس الناطقة به ولم يكن الحس والحركة من افعال الحيوة لم يكن الحيوان حساسا متحركا بارادة عن النفس الناطقة **قوله** لان هذين النفسين قيل الظاهر ان يقول هاتين بل زيد ان قلت لعله انما ذكر كون النفس عبارة عن كمال اول قال في الحاشية فان النفس النباتية انما توجد في النبات، وتفعل جذب الغذاء واضافة الى المادة النباتية وانها لا غير فلو كانت النفس النباتية علة لتعيش هاتان القوتان في المادة النباتية لتعين ان يحاول في استعداد المادة النباتية لتمسك القوتين وانما النفس الحيوانية فانها تفارض بعد تهيئة القلب وتهيئته بالمصورة التي هي القوة الروحية كون فعلها معدا على النفس الحيوانية انتهت قيل لا يدفي النبات من القوة والمصورة ايضا واذ ليس له نفس ناطقة فلا فيضان الا من النفس النباتية اقول لعل المعترض لم يصل اليه ان الحاشية او لم يتأمل فيها كيف ولو كانت النفس النباتية علة مفيضة لهاتين القوتين في النبات لزم ان لا يوجد النبات الا بعد وجدهما كما لا يوجد اعضاء الحيوان الا بعد تصرفهما فيها فكيف يصح قولنا النفس النباتية تتعلق بالنبات **قوله** من نفس الام قد يقال ان بدن الصبي قبل فيضان تينك القوتين عليه هل قامت به نفس غير نفس الصبي اعني نفس الام اما على الثاني فيلزم تعلق نفس واحدة ببدنين بدن الام وبدن الصبي ولو على سبيل البدلية وعلى الاول يلزم تعلق نفسين بنفس الام ونفس الصبي ببدن واحد مع كون نفس الام متعلقة ببدنها ايضا فيلزم على هذا استحالتان وعلى الثاني استحالة واحدة ولو اجيب بان امتناع ذلك في صورة كون البدنين مستقلين وبدن الصبي غير مستقل وغير كامل لانه جزء من بدن الام وفي بان امر التغذية وغيرها كما يجيء في بدن الام يجري في بدن الصبي ايضا الا ان بدنه صغير موضوع في بدن كبير كما ان اجرام النجوم والافلاك موضوعة في جرم الافلاك فالقول باستقلالية احدهما دون الاخر تحكم انتهى قلت الجواب الدافع لاصل الاعضال مع انه اوهن من نسج العنكبوت اقوى في نظر العاقل حتى انه لم يتمسك به الجواب عنه هو ان اطلاق البدن على بدن الصبي قبل فيضان المغيرة الاولى والمصورة عليه بالمجاز واعتبارا بما يكون فيما بعد لو تعلقت نفس الام به لا يلزم استحالة تعلق نفس واحدة ببدنين حقيقيين على انا نعلم انه بدن حقيقة فلا استحالة فيه اذ يجوز ان يفيض النفس الواحدة ببدن بالذات وببدن آخر بالعرض تبعا ومن ادعى استحالة هذا المعنى فعليه البيان **قوله** هما اثنيا الام قال في الحاشية والالزم وجود رئيسين محسوسين قال الشيخ وقوع من القوة الطبيعية غاية ضعيف النوع هو التصرف في امر المتصل ليفصل من شاكلة البدن جوهر الغذاء ثم يصيره بإذن خالقه وسكون هذا النوع ومصدر افعاله هو الاثنيان ثم اعلم ان في اجود النسخ لفظا وسنى وسبب اثنيا بالسين **قوله** والمراد بقوله القوة الغاذية لما فرغ من بيان القوى المتصرفة لاجل النوع من القوى الطبيعية شرع في تفصيل احوال المتصرفة في الغذاء ولاجل بقاء الشخص بعد اجماله في الاول واما حتمه بيان الغاذية وبقاء ما عن المولدة

تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع الحاجة البها لان الغاذية تؤدى الى البدن بدل المتحلل منه وهذا البدل هو الغذا وليس ملائما لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلابد من قوة تجذبه اليها حتى يحصل فيه واعترض عليه بانه قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها الاشياء الضارة ليس لضررها بل لما

لكونها خادمة لها كما انها تخدم الماسكة قوله تخدمها قوى اربع يعنى من كلام الشيخ عند بيان الحاجة الى كل منها وجه الحصر في الاربع وذهب بعضهم الى ان ههنا قوة واحدة بالذات واربع بالاعتبار لانها جاذبة باعتبار ازدراد الغذاء وماسكة باعتبار تشبيهه بها مغيرة باعتبار احالته ودافعة له باعتبار دفع جوهره الى المصارين وفضلته الى مسالكها وقال الاكثرون ان هذه الآثار مختلفة فيجب ان يكون موثراتها كذلك قوله احدها الجاذبة هذه القوة موجودة في كل عضو ومقدمة بالطبع على البواقي فاستحقت التقديم بالوضع عليها ايضا ولوجودها في كل عضو تجذب جاذبته النافع والشاكل للائم من الغذاء الذي يصير اليه مثل ان جاذبته اللحم تجذب الدم المعتدل الذي فانه نافع له وكذلك جاذبة العظم تجذب اليه الدم المائل الى البرودة واليبوسة لاختلاط بالسوداء وكذلك تجذب جاذبة الاعضاء المفصولة بالخصوصية بها والجذب على ثلثة اوجه الاول من استطراق الخلاء واتباع ما يتفرغ كوضع الانسان انبوبة في ماء واستصاصه فان الماء يعلو في الانبوبة بخلوها من الهواء بالمص والثاني الجذب الذي يكون من الحرارة مثل جذب ناشف الدهن والثالث الجذب الذي يكون بقوة طبيعية مثل جذب المغناطيس الحديد وانما اوجبت هذه القوة في كل عضو لان الدم في الكبد مخلوط بالاخلاط الاخر والحرارة الغريزية تجذب الغذاء ملائما للمستغذي فوجب ان يكون في كل عضو جاذبة تجذب ما يلائمه من الغذاء اما الدم وحده او مخلوطا بخلط اخر اما ملائمة اولم يكن في كل عضو جاذبة لاستحال ان ينفعل الى كل عضو ما ينسب اليه قوله بل تمس منه بالتحلل والحركة وذلك تغير المادة الغذائية واعدادها لان تستعد لقبول الصورة العضوية قوله ليس ملائما لكل واحد من الاعضاء اى ليس حاصلا عند المفعول كحصول غذاء النبات عند ذلك من العناصر الاربعة المستعملة به لا المنفصلة عنه لانه ليفتقر من ماء وتراب وكذا من نار وهواء منفصلات قوله تجذبه اليه اى تجذب البه الى المعدة قالوا والدليل على وجود الجاذبة في المعدة ان المكوس اذا جاع شديدا وتناول السمكة تجذب الى معدته ولو لم يبلعها او اذا اسكن في الفم وان الان ان اوذاكل الحلاوى ولو حال الشبع تجذبها جاذبة المعدة الى فيها كما يدل خروجها الى الاخر عن الحق كما تجذب جاذبة الرحم الاحليل الى الداخل عند بعد العهد عن الجماع وخلو الرحم عن الفضول قوله واعترض عليه المعترض ابن المفتاح بالاعتراض الذي مر قوله تجذب جاذبة النافع قوله الاشياء الضارة من الفواكه الرديئة وغيرها التي تولد السهل والمبثورة الامراض السوداوية قوله لا لضرر النافع والحال انها قال جاذبة نافع قوله البشعة اى الكريهة الذوق مج الطعام في القاموس البشع كمنع من الطعام الكريه فيه جفوف وحرارة والمعدة البشاعة والبشع محركتين وقد بشع كفرح وذلك تقذفها ما في المعدة وتستفرغها قوله اجيب بالمنع اجيب بالعلامة ثم قال وقد اجيب ايضا بان كونها خلقية يجذب النافع لا ينافي جذبها غير النافع لان كثيرا من الاشياء خلقت لاجل مثل يختص بها وقد تفعل غير ذلك فعلى هذا الجواب يكون تقدير العبارة هكذا الجاذبة المخلوقة لجذب النافع وقد يجاب بجعل النافع اعم مما عند الحس او في نفس الامر ويكون

من نفع حاضرا كالحلاوة او غيرها او عدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها
وثانيتها الماسكة له اى للنافع حالة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيها
بالعضو الجوهر فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره ولا استحالة حركة فى الاين والكيف وكل حركة لا بد لها

انما قوله تنح حاضر وحينئذ يصدق جاذبة النافع قوله كالحلاوة او غيرها من الطعم اللذيذ والرائحة اللذيذة قوله كالمرارة او غيرها من الرائحة
وبشع الرائحة قوله وثانيتها الماسكة قدمها على الهاضمة لان فعلها قبل الهاضمة قوله حالة طبخ الهاضمة اى ستتصرف فيه القوة
الغاذية والمغيرة وستأتى القوة الممتازة خطها وانما خص الهاضمة بالذكر ولم يقل المغيرة كما قاله الشيخ ليعم الهاضمة والمغيرة مريدا بالهاضمة
ههنا المعنى الاعم على سبيل عموم المجاز فان الهاضمة بمعنى الكاسرة تصدق على كل من المغيرة الغاذية والهاضمة الاصطلاحية والممتازة
اى المقتاتة من المرة وهى القوت فان كلا من هذه تحتاج الى المسك وقد يقال انما قال الهاضمة لان المصنف صدد اثبات الخوادم
للقوة الغاذية ومع ذلك شارك خدمة بعض الخوادم كناية وفى بعضها صراحة انتهى قال العلامة والدليل على وجود هذه القوة ان
الانسان اذا تناول غذاء لطيفا ثم شرع بعده فى ذلك لوقت وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب بحيث لا يمكن ان يسيل
من فمك الغذا ولا كذا الرجل اذا استقرت فيه النفقة احتوى عليها من كل جانب وانضم انضماما شديدا بحيث لا يمكن ان يدخل فيها ولا
يسيل وبه يثبت الماسكة فى سائر الاعضاء واذ الدم الصائر اليها جسم سيال قوله والاستحالة حركة فى الاين والكيف اعلم ان الناظرين
قد اوردوا على هذا التعريف للاستحالة اشكالا بعضها قوية وبعضها ضعيفة منبهم قال ان البشة عدل عن اصطلاح الحكماء حيث عد
الاستحالة من جنس الحركة وانهم عدوها من الانفعالات حيث قالوا ان الخروج من القوة الى الفعل ان كان دفعيا فهو الاستحالة او كون وان
وان كان تدريجيا فحركة اقول قد فصل المعترض فى نسبة العدول الى البشة ولم يدر انهم يريدون بالاستحالة تارة الخروج الذى هو
لكون اعنى الاين الاستحالة شائعة فى الكيفيات الكون اعنى الجواهر تارة يريدون بها الحركة فى الكيف هذا هو المصرح فى اكثر كتب الحكمة كالهداية وحكمة العين وشرح المواقف فمن اجاب بانه لو سلم اختصاص الاستحالة بالاين لكن ان يتعذر الاطلاق بحسب ما يطلع على ما تلونا يدفع اورد عليه
شبهات قويه الاولى ان انقلاب الغذاء الى المضموم كون فى ما يتبدل فيه الصورة الغذائية الى الصورة المتصرية والكون والاين
لا يكونان فى الزمان ولا يسمى هذا استحالة لانها انما تكون عند بقاء الصورة الثانية مع ان الاستحالة لا تكون حركة فى الاين فظاهر ان لفظ
الاين غلط اقول عند انقلاب الغذاء من الكيموس الى المضموم يسيل الخروجان خروج من الكيموس الى المضموم فقط وهو الكون والفساد وخروج
من قوام ومزاج ولون الى قوام ومزاج ولون آخر تدريجا وهو الاستحالة فالمعترض منهم الخروج الاول فصح فقيه الاعتراض عليه البشة اراد الثانى
واطلق عليه الاستحالة التى هى خروج فى الكيف وانا اقول انه فى تعريف الاستحالة بانها حركة فى الاين مع انه لم يقل به احد فقيه على انه يلزم
للاستحالة فى الكيف ايضا حركة فى الاين ايضا لان هذا الكيف يتغير تغيرا تدريجيا فى الاستحالة وكل ما من اجزاء حركتين فهو متوسط فقال فى الشمس
بعضها حاصل وبعض حركة اخيرة من متوسطة اخيرة كما انه يجتمع الزيوان والنمو والتحلل والتكاثف التى من الحركة فى الكم حركات اخيرة تتبدل

الاين وحركات فى الكيف بتبدل الاقوام فى التخلخل والتكاثف بان يكون الرقة والغلظ والمنع من اتباع متقابلتين فى الحركة فى موضع ذوات درجات فانه يقال ان الغذاء اذا تغير فى المزاج والقوام واللون الى مزاج العضو وقوامه بالهضم والطبخ تحقق ههنا حركتان حركة فى الكيف اولا وبالذات وحركة فى الاين ثانيا وبالتبع هذا ويحتمل ان يكون المراد بالاستحالة ههنا المعنى الاعم اى الانتقال من حال الى حال فيكون ارادة الانهضام لان الهضم على ما صرح الشيخ وغيره ونقل عنه شارح حكمة العين هو احالة الغذاء الى قوام يقبول صورة الاعضاء انتهى فكما ان الهضم احالة بالمعنى الاعم يكون للانهضام استحالة بذلك المعنى والهضم على ما صرح به هذا المعترض فى شرح قول القانون وهذه الاربع تحدث فيها كيفيات اربع هو حركة فى الكيف مع الحركة المكانية بما فيه من الاستحالة والتفريق والجمع انتهى فحصل الجواب باعتراف المعترض ايضا والحمد لله رب العالمين واما الجواب عن الشبهة الثالثة وهى ان الشئ مخالف لنفسه فى شرح الصامتة وليظهر منه ان انقلاب الغذاء الى العضو يكون كونا وفسادا لا استحالة انتهى فهو على ما عرفت ان الهضم باعتبار تغيير الكيفيس الى الصورة العضوية كون وفساد ولا يلزم منه ان لا يكون المخرج فى الكيف تدريجا حتى يلزم نفى الاستحالة كما فهم المعترض غاية الامر ان الشارح لم يذكر ذلك الاستحالة ولا يلزم من عدم الذكر اعتبار العدم حتى يتم ما قال المعترض وبالجملة تحقق فى الهضم الذى عنى عنه الشارح بالاستحالة توسط حالات فى حركته الاين وحركة فى الكيف آنا فآنا الاين فلان هضم الغذاء يطبخ ويلزم الطبخ تغيير الكيفية التى حصلت باعتبار احاطة المكان عند الطبخ بالغذاء من الحيث بعد التفريق والتفريق لما كثف والتغليظ لما لطف ورق فان الاين هيئة حاصلة للشئ باعتبار احاطة المكان له واما الحركة فى الكيف فلان الاستحالة فى الغذاء عبارة عن تغيير قوامه ومزاجه هذا التغيير هو حركة فى الكيف لان الحركة الكيفية عبارة عن انتقال الجسم من كيفية الى كيفية اخرى كحركة الماء من البرودة الى الفتورة وحركة الغذاء من قوام ومزاج الى قوام ومزاج آخر وبهذا الذى ذكرناه اندفع الشبهة فيما سبق منا من ان الشئ مخالف لنفسه تزايد استعداد الدم لقبول الصورة العضوية انتهى وانت خبير بانه لا تحدث صورة عضوية فى الدم الا بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية وتزايد استعداده بالصورة العضوية ولا شك ان الانتقاص والتزايد حركتان فى الكيف وهى الاستحالة ويظهر منه وجه عدم ورود شبهة ثالثة بوجه الظهر انه قد سبق ان فى خروج الغذاء الى العضو وقعة يكون كون وفساد وتحقيق فيما بين كل كون وفساد استحالة فى الكيف تدريجا ايضا كما اشار اليه بقوله فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية وتشدد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحدث الثانية ولا يخفى ان الانتقاص والتزايد وان كانا من مقولة الاضافة الا انهما حركتان كيفيتان والاستحالة هى الحركة فى الكيف ونظيره ما قال الفاضل الليمى المحمود الجونفورى فى الشمس البازغة ان الحال فى نحو تقلب الحى فى اطواره المتعاقبة حتى يكون حيوانا مرتا توهم ان انتقال المادة من صورة الى صورة اخرى يكون تدريجا حتى ظن ان فى الجوهر حركة لكن الواقع هو ان للشئ مثلا الكونات وانتقالات من صورة الى اخرى دفعة ويكون فيما بين كل اثنين منها استحالات وانتقالات فى الكيف تدريجا وبتوسطه فى الكم ايضا كذلك فلا يلزم تتالى الدفعيات ولا توقف الطبيعة عن التاثير والمادة عن التاثر وذلك ان الشئ يستحيل اولا فى الكيف ليسير ابيض او هو بعد الى ان يخلع عنها الصورة المزيتية ويصير علقة ثم يستحيل ايضا الى ان تخلع عنها الصورة العلقية ويصير مضغة وكذلك المضغة تستحيل حتى تخلع منها صورتها ويصير عظما واعصابا وعروقا باطنات واوتارا ولحوما ثم يستحيل كذلك حتى يصير حيوانا فهناك حركات لا فى الجوهر وكونات كثيرة بشبهة الحال فيها

من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوى الهاضمة فى ذلك الزمان ليستحيل ويشبه بالمتشابه لان ذلك العضو ليس ساكنا طبيعيا
لذلك الغذاء حتى يوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف
بنفسه ليس بشئ اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل فاعل لما فى المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما فى الرحم من المنى فيما
على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مخصوصا بما فى العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة

لقرب المنتقل عنه فى الكون من المنتقل اليه بواسطة الاستحالة فيحل حركة واحدة متصلة انتهى وبهذا البيان اندفع ما قاله الشارح من عدم صحة ما قال الشفاء وطهارة ذيله عن خروج الجارح **قوله** من زمان لانه مقدار الحركة **قوله** فلا بد من قوة تمسكه اى النافع وذلك لان الضعيف مرتب ربما امانه ضعيف مستمر من بان يحبس الاجزاء الفائتة من العضو المشتمل على الممسوك فيمنعه عن الخروج قال جالينوس المرتب والمستمر اذا اتحدا جميعا ضاعت النفس وذلك مما يعين على الامساك وصورته ان الضعيف المستمر اى الذى يعين عرضا يعين المرتب تضييق سبيل الانتفاع على الغذاء النافع الواقع راجعة ودفع الدافعة فان ذلك الضعيف المستمر هو الذى يدفع ايضا وتسليم ان هذه الاعانة لا تحتاج اليها فى جميع الاعضاء بل فى الاعضاء التى هى بعيدة الجوهر عن الغذاء كالعظام والتى تمسك الغذاء لنفسها وغيرها فيحتاج فى تمسيك الصورتين الى مدة صالحة لامساك الغذاء كذا فى شرح العلامة والاولى **قوله** لان ذلك دليل الاحتياج الى الماسكة **قوله** ليس ساكنا طبيعيا بل مكان مسخر والقاسر هو الماسكة ومكانه الطبيعى هو السفل وهو الذى يقتضيه الشئ بطبعه ويتحرك اليه اذا لم يكن فيه ويكون بالطبع اذا كان فيه **قوله** لما فى المعدة وهو الكيلوس الغليظ **قوله** والكبد وهو الكيموس الذى بعضه غليظ كالسوداء وبعضه رقيق كالصفراء وبعضه متوسط كالدم والبلغم **قوله** والعروق وهو الدم الرقيق او الرطوبة الثانية **قوله** والاعضاء وهو الدم الصافى الرقيق قواما السالك فى طريق العضوية **قوله** من المنى قال فى الخاشية فان المنى يقال له غذاء كما يقال للعتيق انه عبد باعتبار ما كان انتهى قال المصنف فى شرحنا بينا فى الكتب المنطقية ان قولنا هذا غذاء اعم من كونه غذاء فى الحال او فى المستقبل او فى الماضى والا لم يكن قضية ممكنة فيما مضى غذاء او اعترض عليه العلامة بانه ليس فى الكتب المنطقية ما يصح قولنا المنى غذاء بل الصحيح ان يقال له غذاء بالقوة باعتبار ما كان كما يقال للعتيق انه عبد قلت العجب من العلامة كيف خفى عليه مع تجروه فى العلوم المنطقية ذكر هذا القول فى الكتب المنطقية مع انه خلا كتاب منه عن هذه القضية قال العلامة الرازى صدق وصف المحمول على ذات الموضوع قد يكون بالفعل وبالامكان بالضرورة على ما سيجئ فهذه القضية مطلقة عامة يبحث فى المنطق عنها وهى التى حكم فيها بكون النسبة متحققة بالفعل فى احد الازمنة الثلثة وانما سميت مطلقة لكون هذا المفهوم مفهوما من القضية عند الاطلاق وعدم تقييدها بضرورة او دوام او غيرذلك من الجهات والفاضل الاولى مع كونه حريصا على الاعتراض نقل هذا الكلام من العلامة ولم يتعرض عليه بشئ وانجاب عنه الفاضل الجيلانى بان هذه القضية ممكنة وتصحيحها الى المنطق وقيد الامكان معتبر وان كانت متحققة ههنا لكونها من الموجبات لكن تقييدها بجهة اعم من ان تكون تلك الجهة هى الفعلية او التى من كونها ممكنة وخلاصة الدفع ان الاحتياج الى الماسكة على قولكم لا يثبت الا بالاضافة الى الغذاء الذى هو رقيق

نقل الفاضل الشريف جالنوس المرتب والمستمر بمعنيين من غير تعرض لبيان ان المرتب والمستمر اذا اتحدا جميعا ضاعت النفس وذلك لان المرتب بالمعنى الاول يعين المرتب بالمعنى الثانى لا بالعكس فلا يلزم ان يكون المرتب بالمعنى الثانى مستمرا بالمعنى الثانى حتى يلزم ما ذكره من ضياع النفس

لم يذكر ان لفظة ربما وقعت فى نسخة الشارح او فى نسخة المصنف

ان الشارح المحقق وجه من غير تعرض لما ذكره المصنف

قد تُمسك الضار ايضاً واجيب بما ذكر في الجاذبة وثانيتها **الهاضمة** والحاجة اليها **للاحالة** الذي لان يصير الوارد وهي ليس شيئاً بالاعضاء الى قوام مخصوص بفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورة ما وذلك هو الذي يصير به كيلوساً وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع صورة ما اما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون

كالدم والرطوبة الثانية واما لاحتياج اليها لمطلق الغذاء سواء كان غليظاً كبعض الكيموس وهو السوداء والبلغم اورقيقاً كالدم والصفراء والرطوبة الثانية فكلا او يقال في خلاصته ان الماسكة اذا كان الاحتياج اليها عند هذا القائل للغذاء الذي هو الدم فينبغي ان تكون الماسكة غير موجودة في المعدة والرحم لان الكيلوس المني لانها ليس بدمين فلم تكن الماسكة موجودة في جميع الاعضاء وهو قول باطل وعلى كلا التوجيهين لا يرد ما قيل لقائل ان يعود ويقول كل ما ذكرته من الكيموس والرطوبة الثانية والمني رقيق سيال لابد من امساكه عن قوة مساكة انتهى اذ بعض ما في الكبد من الكيموس ما في الرحم من المني وما في الاعضاء حال كونه مستعداً لان يشبه غليظ لا محالة وان كان قبله رقيقاً على انه لا يصدق على الكيلوس المني والرطوبة الثانية دم وعند الموجه الغذا منحصر في الدم بقوله ان الغذا هو الدم **قوله** قد تمسك الضار ايضاً بمثل الضعفات الواجبة الدفع والاغذية غير بحيرة المولدة للدم السوداوي والصفراوي البلغم فكيف قولكم ان الماسكة للنافع **قوله** واجيب بما ذكرته في الجاذبة من ان المسك من حيث هو ملائم لا ضار لان مسك الفضلات وغيرها من الاغذاء الرديء لاجل ان تنفيها والقصها الطبيعة حتى تصير تامة للدفع مسك للنافع والملائم وايضاً كونها خلقت لتمسك النافع لا ينافي مسكها كما عرفت كذا في شرح العلامة **قوله** وثانيتها الهاضمة قال العلامة والدليل على وجودها تغير الغذا في المعدة وظهور طعم المحمودة في الجشاء ثم تمام الاستحالة **قوله** لان تخييل الوارد قال بعض المحققين ليس معناه انه بقوامه الحاصل من فعل الهاضمة تهيأ لفعل المغيرة فيه بل معناه ان ذلك انما هي لاتي تحيل الوارد الى قوام والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل حتى يكون مجموع ذلك بعد الاحالة تهيأ لفعل القوة المغيرة فيه ويستحيل الى الغذاء بالفعل وذلك لان الوارد لا تهيأ لفعل المغيرة فيه لقوامه قبل ان يصير مستعداً به للصورة العضوية متقارناً للاستعداد به لصورته النوعية انما يكون ذلك اذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل **قوله** لفعل القوة المغيرة اي مغيرة العضو الذي يصح الهضم فيه اتى تحيل الغذاء الى مشابهة ذلك العضو والمعتبر **قوله** والهضم على اربعة اقسام قدم بيانه استطراداً والا ان فضلة سنا نيا فاعلم ان الغذاء اذا انهضم بالمضغ بإعانة الريق الذي فيه حرارة غريزية ولذلك كانت الحفظة المضغة تفعل في انضاج الدسم والخراجه بالاتفعله القوة بالمباشرة اذا ورد على المعدة انهضم هضماً ثانياً بالقوة الحارة ذاتية للمعدة وعرضية بما يرد عليها بسبب الحرارة الغريزية من جميع الجهات الاربع اما عن ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالبخارات الدموية الكثيرة التي فيه واما من قدام فبالشرب الشهي واما من فوق فبالتلذذ بتوسط تسخينه الحجاب الذي هو توسط الصدر تارة بالجوف متصلين الى فاعل فاذا انهضم الغذاء انهضا اولياً حصل منه ومما يخالطه من المشروبات جوهر شبيه بالكشك الثخين يسمى كيلوساً ثم ينجذب منه بواسطة

في كل واحد من الاعضاء لكن لا يلزمه حصول ثالث لصوقه فاما ان يلزمه التشبيه بها في المزاج وهو الذي يصير به حارا رطوبة ثانية وهو العضو الثالث الذي يكون في العرق او لا يلزمه ذلك وهو الذي يصير به خلطا وهو العضو الثاني الذي يكون في الكبد

جاذبة الكبد وافقته المعدة والامعاء صفوته ولطيفه الى الكبد بعد ان حذارت كثافته وتقبله الى الامعاء فهذه كلها لانجذاب ليس من المعدة فقط بل منها ومن الامعاء فالبعض الكيلوس يجذبه لا محالة مع الاثفال الى الامعاء فالفضل من غذاء سطحها الظاهر الذي يأخذه من الكيلوس شفافا ينجذب الى الكبد وكل من ينجذب لانجذابين من طريق العروق المساة بالساريقا وعروق دقاق صلاب متصلة بين الكبد والمعدة وبين الامعاء كلها فاذا اندفع لطيف الكيلوس فيها صار الى العرق العظيم المسمى باب الكبد الذي ينبث من مقعرها ثم ينفذ في العروق التي في الكبد التي هي فروع ذلك الباب متصايلة متصغرة كالشعر متلاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق العظيم من حدبة الكبد المسماة بالاجوف ويكثف فيها ريثما ينضم وينطبخ فاذا الفرق الكيلوسي في اثناء هذا العرق صار كان الكبد قابلة كيفيته فالكيلوس فكان فعلها اشد واسرع وحينئذ ينطبخ الكيلوس انطباخا ثانيا بيبس الصفرة المحلقية ولا محالة يترسب منه شيء غير قابل لانهضام بسبب ارضيته وكثافته وهو السوداء الطبيعية ويعلوه شيء كالرغوة لمازاجية تاثير الحرارة لطافة مادته وهو الصفراء الطبيعية وربما يكون لاحد اخلاطه شيء كالرغوة لتصاعد الحرارة وبعد قابلية المادة وهو البلغم واكثر تكونه في المعدة على ما قالوا وبقيا شيء ينضج تام النضج لاعتدال مادته واعتدال تاثير الحرارة فيه وهو الدم فالدم ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج المها لترقيق الكيلوس وتنفيذه في المسالك الضيقة التي هي ماساريقا واذا انفصل عن الكبد ينفصل عن المائية في عرق نازل الى الكليتين ليغتذيهما من المائية الدم الآتي اليهما الكائن بعد الكليتين في المثانة والاصيل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فينبث الى الاوردة المنشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق اللفيفية الشعرية ثم يرشح من افواهها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم وابتداء هذا العضو الثالث من ماساريقا وينضج اكثر فضله بالبول وما بقي من جهة الطحال والمرارة كما ينضج فضل العضو الاول الذي هو المعدة من طريق الامعاء ثم ان الدم وما يجري مجراه في العروق من سائر الاخلاط يضاف اليه بالدم رطوبة ثانية وذلك حين صعود الخلط وبلوغه في الاجوف وما انشعب منه ثم اذا توزع على الاعضاء فيأخذ كل عضو منه خلطه وهو العضو الرابع ويتبقى ذلك من بين ترشح الرطوبة الثانية من فوهات شعب الاجوف وفضل هذين العضوين يندفع بالتحلل الى الجلد مع العرق وبالبخر الخارج بعضه من مسامات محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او من مسامات خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او ما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر ومن فضول العضو الثالث والرابع دم البواسير والخارج بالرعاف وغيره والثفل النضيج الخارج في البول في حال الصحة والسنى والكبد والودي ودم الطمث والرطوبات الخارجة حال الولادة واللبن والبصاق ومادة الحصاة والثفل والمخاط ومن رقت اخلاطه اضعف استفراغها وتأدية بسعة المسام ان كانت واسعة فاذا في قوته لان الاخلاط سهل الاستفراغ الثفل واسهل استفراغه وتحلله سهل استحواب الروح في تحلله فوكله في كل واحد من الاعضاء سواء كان تلك الاعضاء متضمنة لتغذية غيرها كما في اعضاء آلات الغذاء او لنفسها كما في سائر الاعضاء فوكله رطوبة ثانية وهي اربع ساقية شبيهة طلية التصاقية

والفرق بينها وبين الغاذية

قوله والفرق بينها وبين الغاذية اى الغاذية المعضو وهذا الفرق الذى هو عند الحكماء من الامام حيث قال قول الشيخ الماضمة تحيل الغذاء الى حوامها بفعل القوة المغيرة فيه نص فى ان القوة الماضمة غير المغيرة اى الغاذية فليبين الفرق بينها ونقول ان القوة الماضمة يبتدى فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة فجاذبة عضو اذا جذبت الى آخرها قال الشيخ ثم قال الامام وفيه اشكال من حيث ان النقل اما الاول فلوجهين الاول ان الماضمة تحرك الغذاء فى الكيف الى الصورة المشابهة بصورة العضو وكل ما حرك شيئا الى شئ فقد وصل اليه فيتج ان القوة الماضمة هى الموصلة للغذاء الى الصورة العضوية واما الصغرى فظاهرة لانه لا معنى للماضمة الا تحريك الغذاء عن الصورة الى العضوية واما الكبرى فلان المحرك شيئا الى شئ كان المتوجه اليه غاية المحرك والمعنى بكونه غاية ان المقصود الاصلى هو فعل ذلك الشئ فدل ان الموصل الى الصورة العضوية الماضمة فالماضمة هى المغيرة بل الغاذية لغير الشيخ ان ماضمة كل عضو لا شك انما تغيرها وتهضمها لتفيده الباقى زيادة استعداد لقبول الصورة العضوية وكذلك الاستعداد مراتب فى القوة والضعف وليس بعض تلك المراتب بان تنسب الى الماضمة اولى من البعض اذ اكمل مراتب الاستعداد تمت التغذية وحينئذ لا يبقى فرق بين الماضمة والمغيرة التى هى احدى قوى الغاذية والحق حيث النقل فلان جالينوس لم يذكر فى شئ من كتبه الغاذية سوى هذه الاربع بل كلامه فى رابعة المنافع وهو قوله ان للمعدة قوة اخرى بها تحيل الثلثة الى الجاذبة والماسكة والدافعة متساوية بالمغيرة ولم يثبت شاهد على عدم المغايرة بينها حيث جعل المغيرة فى رابعة المنافع مخدومة للقوى الثلثة من الجاذبة والماسكة والدافعة خادمة لها ولم يثبت غيرها وقال ابو سهل المسيحى الغاذية اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والماضمة هى التى تغير الغذاء بجملة كيفيها بالمعتدل وهذا صريح فى انه ليس لها قوة خاسة مخدومة واجاب عنه العلامة بقوله والاقول ما اختاره ابو الخير من المغيرة والهاضمة اى من الماضمة والمغيرة اى الغاذية اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والماضمة هى التى تغير الغذاء بجملة كيفيها وهذا صريح فى انه ليس لها قوة خاسة مخدومة واجاب عنه العلامة بقوله والاقول اما قوله ان هذا الكلام نص فى ان الماضمة غير المغيرة فهو كذلك لانه مذهب الشيخ وقد صرح به فى جميع مصنفاته الحكمية وان كان جالينوس وغيره من الاطباء المتاخرين لم يفرقوا بينها لكن ما ذكر لا يدل على وقوع المغايرة الا بحسب الفرض لان فى نقل الامر لان الحالتين حاصلتان بالفرض لا بالبرهان فنقول حينئذ لم لا يجوز حصول هاتين الحالتين بقوة واحدة هى الماضمة فانه لو اعتبر تعدد مثل هذه الحالات وهيئات كل واحدة منها قوة على حدة لصارت القوى اكثر من المذكور كثيرا لان الغذاء له استحالات كثيرة من الغذائية الى الدموية ومن الدموية الى العضوية ولم يكن كذلك دل على ان كل واحدة من هذه الاحوال المذكورة لا تستدعى قوة على حدة وعلى هذا فيجوز ان يكون مجموع الحالتين حاصلا بفعل قوة واحدة وهى الماضمة فتكون هى بعلاقة الصورة الاخيرة موصلة للصورة العضوية الغير كما ان القوة الواحدة تبطل الصورة الغذائية وتحصل الصورة الدموية وثانيا بان صغرى القياس وهو قوله ان الماضمة تحرك الغذاء فى الكيف الى الصورة المشابهة لصورة العضو ممنوعة لان الماضمة التى تحرك الغذاء فى الكيف هى الماضمة المعدية والتى تحرك الغذاء فى الجوهر هى الماضمة الكبدية وسلمنا تحرك الغذاء الى الصورة المشابهة بصورة العضو لكن الكيلوس والدم وسائر غير شيء من صورة العضو وان صدق المحرك الى الشئ مع الكبرى تنتج ان الكيلوس ماضمة تحيل الغذاء الشبيه بجوهر المعدة وهو باطل لاقتضاء ماضمة الكبد والمعدة والمرى واللحم لانها لا تشبه بالجوهر وبان يمنع قوله فى الوجه الثانى

ان الهاضمة بعد الغذاء كان يصير جزءا بالفعل والغاذية يصير جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة العضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا
وامسكته ما امسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا اختل بطلت عنه هذه الصورة وتحل الصورة النوعية التي للعضو فهناك
كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى
وتحل الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية
فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن
الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه

ليس نسبة بعض تلك المراتب الى الهاضمة اولى من البعض وغاية ما في الباب انه لا علم لنا بالاولوية ولا يلزم من عدم العلم بها عدمها بل الاولوية
ثابتة لان نسبة المراتب التي لا تشبيه فيها الى الهاضمة واجبة ونسبة المراتب التي فيها تشبيه اليها ممتنعة لانها بحيل الاشبيه وما نقل من جالينوس مع انه
لا دليل عليه صريح القول في الاربع بل غايته انه لم يذكر في هذا الموضع الا تلك الاربع وذلك لا يبقى وجود قوة اخرى معارض لما ذكرنا في كتابه في القوى
الا لاعتذار بكون بالغلبة الغذاء وتشبيهه بالمتغذي وان كان في كل واحد من الاعضاء قوة تدعى على طريق الجنس مغيرة وعلى طريق النوع
جاذبة فانه تصريح سنده بالاعتراف بها واما كلام ابن سهل السيحي فلا يصير حجة على الشيخ مع ان ليس فيه انكار لهذه القوة بل اعتراف بها لكن بل
هي غير الاربع او عبارة عن مجموعها فتنكم عليه ان شاء الله تعالى قوله ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل اي الهاضمة التي في الاعضاء
واما الهاضمة التي في المعدة التي في الكبد التي في العروق فالفرق بينها وبين الغاذية واضح غير محتاج الى البيان كذا في الحاشية اي لا اشتباه
بين الغاذية وهذه الهضوم الثلثة لان هاضمة المعدة تحصل الكيلوس والكبد تحصل الكيموس والعروق تحصل الرطوبات الثانية وانما الاشتباه
هاضمة العضو التي تحصل الصورة العضوية والغاذية التي فعلها ايضا تحصيل الصورة العضوية فيحتاج فيها الى بيان الفرق بما ذكره الشارح قوله ان
جاذبة العضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا اي من الذي صار رطوبة ثانية فاطلاق الدم على الرطوبة الثانية يجوز باعتبار ما كان كقوله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم وهذا الاطلاق شائع سيما في عبارة العلامة في مواضع من شرحه فلا يرد ما قيل ان جاذبة الاعضاء يجذب خلاصة
الهضم الكوخي التي هي الرطوبات الثانية لا الدم ونظيره ما قال العلامة ان الدم الصالح لان يصير عضوا جسم سيال فلو لم يكن في كل واحد من الاعضاء
قوة جاذبة استحال صيرورته اليها قوله للدم صورة نوعية وهي صورة الدموية قوله فهناك كون اي كون صورة عضوية وهو فعل الغاذية
قوله وفساد هي فساد صورة دموية حاصلة من فعل الهاضمة قوله بانتقاص استعداد المادة اي لدم شيء فشيء في الكيف اي في المزاج
والقوام واللون مزيد ليلتفت قوله الى ان تزول الاولى اي الصورة الدموية قوله هذا فعلها في الغذاء المحمود اي الدم الفاضل الطيب قوله
واما فعلها في الفضول اي الاخلاط التي فضلت عن الحاجة وليس من شانها ان تشبه بالمتغذي او يستحيل فيها ونحو ذلك تفسير لها قوله
فان تحيلها ان امكن وذلك بان لا تكون قد تغيرت عن الصلوح كثيرا قوله الى القوام والمزاج المذكورين اي قوام هيئي للفعل
المغير وفيه ومزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل ليفيد البدن بها قوله يدفع الى دافعة البدن او متعلق بالاندفاع او بسهيل
وكذا قوله بتبريقية متعلق بالدفع او بقوله ليسهل ومن قال ان قوله يدفع متعلق بالاندفاع وقوله بتبريقيتها متعلق بالتسهيل وكذا

السيد الراشد الامة

يدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى المنضج والباعثة الدافعة والمفضلة الفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية او لا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض اخر والاول اما ان يكون نوعيته صالحة للتغذية او لا والثاني هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء ولا والاول اما ان يستغني عنه جملة كالاعضاء كاللبن والمني ولا يستغني عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض اليه كالذي تفضل عن غذاء عضو فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء ينتشر بكلية بالمغتذي لكونه نوعا الغريب اذا بقي منه عند كل هضم فضلة لو بقيت في البدن اضرت به من وجوه احدها انها تمتع ورود غذاء اخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تعفن

وكذا من قال قوله تبرز تبرزا متعلق بقوله ليسهل فلا يظهر وجه الترجيح مع استقامة ما ذكرناه قوله وتغليظها ان كانت رقيقة فان قيل الشيء كلما كان ارق كان انفذ كما ذكره محمد بن زكريا فلا حاجة الى تغليظه حتى يكون سهل الدفع قلنا قد رد الشيخ عليه في حميات القانون بوجوه عديدة وتحال الرقيق على تشبيث جرم العضو رقته حينئذ بتلك الاجزاء المتشبثة به فيمتنع الدفع فاما اذا غلظت لاشك بها العضو فاجرم يندفع بالكلية قوله وهذا الفعل اي احالة الفضول الى القوام والمزاج المذكورين لتسهيل سبيلها الى الاندفاع قوله ليسمى النضج ويظهر منه ان الهضم اخص من النضج اذ الهضم كما مر هو احالة الاغذاء الى قوام ومزاج مذكورين والنضج تهيئة وتسهيل سبيل الشيء الى الاندفاع فكل هضم نضج وليس كل نضج هضما فالنضج كتنضج الفضول هضما كما في شرح حكمة العين فكلام الشارح يوافقه بالكلية لا انه يخالفه ويوافقه بكلية كما زعم قوله اولا اثانى كالبول وكذا العرق قوله فان احتمل مادته من الماء والاغذية التي فيها مائية كثيرة قوله بل لغرض آخر كالبذرقة والتفريق وهو تنفيذ الغذاء في المجاري الضيقة كذا في الحاشية قوله اما ان يكون نوعيتها صالحة اي بصورة نوعية لها اي يكون نوعها نوعا صالحا للتغذية وان لم يكن بعض افراده كذلك قوله الثاني هو الفضل الباقي كالبراز والمادة المندفعة بالبول والفضول المحترقة قوله ليستغني عنه جملة الاعضاء كاللبن او المني فان الصورة النوعية لكل من المني واللبن صالحة للتغذية المولود الذي هو فرد من نوع الانسان اذ من الممتنع ان يكون اعضاء الجنين وتغتذي تلك الاعضاء المتكونة منه بعد التكون من اللبن لكن اعضاء الوالدين باسرها تستغني عنها وهذا القدر من الاستغناء لا يوجب خساستها كذا في الحاشية قوله فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير وليفيد منه كما تيقن للكيموس الذي يندفع من الكبد الى الاعضاء والمتغذية منها فانه مفضلة بالنسبة الى الكبد كذا في الحاشية قوله والحاجة الى الدافعة في الحقنة السعدية والدليل على وجودها اما في المعدة فلانا نجدها عند القيء موضع ما فيها تحرك الى فوق بحيث انا نحس بتبرعرعها وتحركها الى حد متاخم الفوق ونجد الاسهال عند دفع ما فيها بالاسهال مغرغرة تبرجرجا شديدا وتحرك معها الاحشاء الى اسفل واما في الرحم فعند الولادة الطبيعية او عند موت الجنين فانا نجد تحركه تحركا شديدا ظاهرة الى حيث يدفعه واما في سائر الاخلاط جميعها مخبوطة بالدم مترتبة على الاعضاء بهذه الصورة فلو لم تكن في كل واحدة من تلك الاعضاء دافعة مندفعة بالطبع من الاخلاط ما بقي الممتنع عنده وبسببه من انعقاده على المبني فثبت ان في كل واحد من الاعضاء قوة دافعة وهو المطلوب قوله لان الغذاء الى تشبيه بكلية اي تمام مقداره

وتحدث الامراض العفنة وانها انها تحدث سوء المزاج وبرايها انها تحدث امراض الامتلاء وغايتها انها تنقل الاعضاء
وسادسها انها تغير الحرارة الغريزية فلابد من قوة تدفعها **وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع عن**
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير
المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى في افعالها فان افعالها بالحركات والحركة انما تكون
بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كان لها ضعة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما
حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بحريك

ترجمة قوله وتحدث الامراض العفنية من الحمى العفنة والاورام والخراجات قوله وثانيها انها تحدث سوء المزاج اى الحرارة ان علت
فمنه الحرارة الغريزية والبرودة ان انطفأت فمنه الحرارة الغريزية وكذا قوله وسادسها انها تغير الحرارة اى تكثرها وزيادة كيفيتها
قوله والمراد بها هنا الحرارة الغريزية اى الآلة التي تفيض على البدن عند فيضان النفس الناطقة عليه وقال بعضهم المراد بالحرارة في
الاجزاء النارية الاولى التي تسمى فان الحرارة الملموسة قد تفيض من السماويات كما يشاهد من اشتعة الكواكب وقد تكون عنصرية كالنارية والتي
قد تحدث من الحركة وما يدرك منها في بدن الحيوان لعله ليس بخارج من هذه فعلى هذا التحقيق التقسيم اولى كما اختاره بعض المحققين حيث
قال المراد بالحرارة هنا اعم من ان تكون سماوية او عنصرية معتدلة او اذا قويت وتوت القوى كما في الشبان واذا ضعفت ضعفت كما
في المشايخ فالتقسيم بحرارة سماوية كما وقع من العلامة الشيرازي او بالاجزاء النارية كما وقع عن آخرين في غير موقعه والاجمع بين الرأيين الكما قال
من الشارح المحقق مقرب بما اختاره من العموم قوله مع الحرارة الغير المفرطة اذ المفرطة تضعف افعالها والقاصرة لا تفي والمفرطة
محرقة والقاصرة منضجة اعلم ان اسكر ذهب الى ان هذه الافعال منسوبة الى الحار الغريزي غير المفرط ولا القاصر واستدل عليه بان الحرارة
الغريزية لا تحمل الزيادة والنقصان غير ان حالة متفاوتة في كل بدن ففي بعض الابدان يكون قوية وفي بعضها ضعيفة نعم هذا يجري في الحرارة
العنصرية بعض المشتهرين القيدين بالحرارة العنصرية المعبر عنها بالنارية قوله لان جميع القوى بالاعانة منها قوله لان افعالها انما تكون
بالحركات الاولى كما قال العلامة لان افعالها حركات والحركة انما تكون بالحرارة قيل كلية الكبرى ممنوعة فان حركة نزول الحجر وحركة الفلك
لا تكون بالحرارة قلت مراد الشيخ كل حركة بدنية بقرينة ان الكلام فيها قوله وما كانت الحركة فيها اكثر اذ لابد في انهم من حركة في الكيف
وحركة في الاين فالاولى لكون المهضوم مبدلا من مزاج وقوام الى مزاج وقوام واما الثانية فلان الهضم لا يكمل او بتفريق اجزاء الغذاء
وكشف ما به حركة مكانية تفريقية والانجماع مارق ولطف وهي ايضا حركة مكانية تركيبية والحاصل ان الحركات التي هي الجمع بين المتجانسات والتفريق
بين المختلفات اللذين لابد منهما في الهضم من شان الحرارة وكذا المضغ والاعانة والانضاج التي كلها حركات وافعال الهاضمة تبين الحرارة
عليها فثبت ان الهاضمة تحتاج الى الحركات اكثر وفاعل الحركة الحرارة فتبين انها تحتاج الى الحرارة اكثر قوله واما الجذب والدفع فلما يحدث
منهما فانه لابد للجذب من مكان جذب منه الى مكان جذب اليه وكذا للدفع مع ان الحرارة جذابة تكيف لا تقبض شيء

اللیف علی الاشتمال المابع من سیلان ما فی العضو فهذه القوة تستعمل التحریک علی الجمع والاشتمال لکن لما کان مدة تسکین الماسکة للغذاء اکثر من مدة تحریکها اللیف کان احتیاجها الی الحرارة اقل وقال ابن ابی صادق ان فعل الماسکة تحریک فی المکان علی الاتصال والدوام وضرب لذلک مثلا او هو ان الید اذا امسکت فی الهواء فان القوة المحرکة لا تزال تفعل فعلها علی الدوام من رفعها الید الی فوق لانها بثقلها الطبیعی لا تزال تهوی الی اسفل فلو امسکت هذه القوة

فی الجذب قوله اللیف ای المرکب قوله وهذه القوة تستعمل التحریک ای تحریک اللیف قوله الاشتمال ای الاشتمال علی ما فی العضو قوله مدة تسکین الماسکة وهو من اضافة البرودة قوله الی الحرارة اقل ای الی البرودة اکثر یعنی ان الماسکة احتیاجهن احتیاج الی الحرارة لتحریک اللیف المرکب علی هیئة الاشتمال وهذا الاحتیاج یبقی لها زمانا قلیلا لحصول فعل التحریک لانه متی حرکت الحرارة اللیف الی تلک الهیئة حصل مقصود الماسکة فلم یبق لها احتیاج الی الحرارة واحتیاج الی البرودة لتحصل لاجلها ابقاء تلک الهیئة الی مدة یتم فیها الهضم فان البرودة من معانیها الجمع والتکثیف ولا شک ان المدة التی یتم فیها الهضم اکثر من مدة تحصیل فیها تحریک اللیف فبهذا احتیاج الماسکة الی البرودة الی مدة کثیرة وبهذا اندفع ما یتوهم من الفاظ الشفا فقول من قال حمل کثرة الاحتیاج وقلته علی کثرة زمانه وقلته لا یقتضی مساجة بجواز ان یکون الاحتیاج الی الحرارة اقوی واکثر واشد مع کون زمان التحریک اطول فقل احتیاج التسکین الی البرودة اقل مع طول زمانه لا یقتضی مساجة اقول معنی قوله کان احتیاجها الی الحرارة اقل انها تحتاج محاجة الیها زمانا قلیلا بخلاف البرودة فانها تحتاج محاجة الیها زمانا کثیرا ولا ادری ایة مساجة فی هذا القول بلی انما المساجة فی فهم المحشی حیث حمل قوله کان احتیاجها الی الحرارة اقل علی قلة الاحتیاج الی الحرارة وکذا فی المقدمة المطویة کان احتیاجها الی البرودة اکثر علی کثرة احتیاج الماسکة الیها حتی عد قوله سیجی ولم یدر ان الاقلیة اجتمعت الی الزمان بقرینة قوله مدة تسکین الماسکة للغذاء اکثر الخ فالمعنی ان الماسکة تحتاج الی الحرارة زمانا قلیلا والی البرودة زمانا کثیرا بالنسبة الیها قال العلامة ولکون حاجة الماسکة الی الحرارة اقل من حاجتها الی البرودة عبر عن تعیینهم انها محتاجة الی البرودة دون انها محتاجة الی الحرارة وهو من بعض الظن فان آثار البرودة مضادة لهذه القوة بل هی محتاجة الی حرارة یسیرة فغیروا من قلة الحرارة بالبرودة قوله وقال ابن ای الصادق الخ لما کان قول ابن ای الصادق صریحا فی احتیاج الماسکة الی الحرارة اودم اکثر وکان ذلک غیر مرضی للشیخ ومخالفا لما هو مسلم له من احتیاج الماسکة الی الحرارة اقل ای البرودة اکثر ولو بالعرض نقله اولا ثم دفعه ثانیا بقوله وفیه بحث واثبت ان الامساک منع من الحرکة فیحتاج الی السکون ولو بالعرض یعنی الی کون اللیف محتبسا علی ما فی العضو من اول قوله علی الاتصال والدوام یعنی ان الحرارة اذا حرکت اللیف علی هیئة الاشتمال علی الممسوک لم تقف فی حال التمسک مدة من فعل التحریک غایته الا ان الحرکة فی حال حصول المسک خفیة لا یدرکها الحس کما ان حرکة الید الممسکة فی الهواء غیر محسوسة الا انها محرکة علی الاتصال والدوام ریثما امسکت فی الهواء وانما لم یحس تلک الحرکة لتعادل المیلین ای میل العضو وهو المیل الهبوط قوله وهو ان الید اذا امسکت سواء رفعتها الی فوق او امسکتها قدام وجهک منتصبة قوله تنوی ای تسقط الی اسفل لان من شان کل ثقیل قوله فلو امسکت الخ تعلیل وتتمیم قوله هذه القوة ای الدافعة

عن فعلها انما لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها غرابة على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول

الحركة قوله عن فعلها وهو الرفع قوله وهكذا القوة الماسكة اي كالقوة الماسكة للشيء جميع ما فيها القوة الماسكة للغذاء والقوة الماسكة الباقية والقوة الماسكة الغذاء قوة طبيعية قوله الى الحرارة لا الى البرودة اذ هي مانعة من الحركة والحركة موجودة قوله وشنع على القوم قوله على الاتصال والدوام والبرودة تنافيه قوله وفيه بحث لان الحركة الخ قد اخذ الشيخ هذا البحث من الجبائي واكثر المعتزلة الذاهبين الى بقاء الحركة وتقريره ان علماء الكلام كثيرهم الله تعالى ونصرهم عرفوا الحركة بانها كون ان في ان في مكانين والسكون بانه كون ان في ان في مكان واحد وذلك لان الكون الثاني وهو حصول الشيء في الحيز الثاني لا يمكن ان يكون في ان ان كان مسبوقا بحصوله في حيز اول غيره كان حركة وان كان مسبوقا بكونه في ذلك الحيز بعينه فسكون فالحركة حصول اول في حيز ثان والسكون حصول ثان في حيز اول ثم المعتزلة اختلفوا في بقاء الحركة فالجبائيان قالوا لا تبقى زمانين والاكثرون منهم والجبائي قائلون ببقائها فقالوا الحركة هي الكون الاول في الحيز الثاني لوجب الخروج عن الحيز الاول والسكون هو الكون الثاني في الحيز الثاني لا يوجب ذلك الخروج فلو بقيت الحركة كانت سكونا وانت تعلم بطلانه اما الملازمة فلان السكون لا الكون المستمر في حيز واحد لانه عبارة عن حصول الشيء في حيز كان منه حصول ثان وليس هو الا الكون المستمر والحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فلو كانت باقية كانت في الزمن الثاني كونا مستمرا في الحيز الثاني فيكون عين السكون واتحاد الحركة والسكون لكونهما متضادين باطل بالاتفاق فلما الزموا ابا الهاشم بهذا الدليل الزم الشيخ ابن سينا صادق بهذا الدليل وتعرض لان قد ضعف في هذا البحث لانه مبني على سبق الحركة والسكون على اصطلاح اكثر المعتزلة وابن سينا صادق يقول به بل يعرف الحركة بالخروج عن القوة الى الفعل تدريجا والسكون بالا خروج عما من شانه ذلك فكيف يتجه هذا البحث عليه مجة مع انه يمكن الجواب عن اصل البحث بمنع بطلان التالي بما مر من ان الشيء لكون في المصادرة هو الحركة من الحيز فانما لا تجامع السكون لا الحركة الى الحيز فانها لا تنافي السكون فيه فجاز ان تكون الحركة الى مكان عين السكون فيه وقولهم الحركة يوجب الخروج عن الحيز الاول ليس بصحيح بل الحركة هو الخروج عن الحيز الاول وهو نفس الحصول في الحيز الثاني الذي هو السكون فان قلت ان الكون الاول في الحيز الثاني هو عين الخروج عن الحيز الاول كما ذكرتم الا ان الكون الثاني ليس عين الخروج عن الاول فما ستفيدان قلنا انا نبين ذلك لو ثبت تعدد الكونين في الحيز الثاني اذ على تقدير اتحادهما كان الثاني منهما كالاول عين الخروج عن الحيز الاول كذا في شرح المواقف والمقاصد للتفتازاني والسنبة الاولى في الجواب عن هذا البحث لمنع قوله اذ لا معنى لسكون الا الكون المستمر في حيز واحد كيف وقد قال في الشفاء الصريح ان السكون الاين شيء ليس نيا مستمرا كما قد يقال بل سكون في اين عدم حركة فيه وقد اجيب بمنع هذه المقدمة وبيانه انك اذا قدرت ان السكون هو الكون المستمر في حيز واحد هل هو بحسب الواقع او بحسب نظر الراءي اما منها فان اريد الاول فممنوع لكن

فالكون الثاني في الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فلا مساك
منع من الحركة لانه انما يحصل بتحريك اللطيف الى هيئة الاستمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان واما الكيف
فظاهر واما المكان فلانه لا يخ من جمع وتمييز لما انفرق وتفريق لما كثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط وورق

لا يجدي الا تمديد من احتياج الامساك الى السكون اكثر من احتياجه للحركة او من استمرار الشيء في حيز واحد لا يثبت السكون الا اذا ثبت
استمراره كذلك بحسب الواقع لا بحسب نظر الرائي وكونه مستمرا في حيز واحد كذلك مما اذ كون شيء غريب ثقيل كالعذارة مثلا في حيز
غريب كالعضو بحسب الواقع خلاف ما تقرر عندهم بل فيه ميل بالطبع وحركة خفية الى حيزه وهو السفل وانما يشاهد السكون لمجاهدة
القوة الماسكة من حركته الى اسفل فثبت ما قاله ابن سينا صادق انها لا تزال القوة الماسكة ترفعه وتقهره في العضو وتثقله
بالطبع يحركه الى اسفل فبينهما الحركتان المتضادتان المتقاومتان احدهما من القوة العضوية الماسكة للغذاء عند العضو تحريكا لطيفا
على هيئة الاستمال والثانية من الغذاء الثقيل الى اسفل وانما تخيل السكون في بادي الرأي وقبل الامعان في المقدمات اليقينية وكثيرا ما يغلط
البصر في ما هو اسرع متحركا في العالم كالفلك وما عليه ساكنا وكم له نظائر وان اريد بالسكون ههنا كونه مستمرا في حيز واحد بحسب ما يتراءى
في نظر الرائي فممنوع ايضا ولا اعتبار للنظر فانا نتخيل المتحرك ساكنا كما يشاهد الظل والثاني انها مستمران في حيز واحد مع انها متحركان
بلا مرية وكذلك يرى الساكن متحركا وبالعكس كجالس السفينة يرى القائمين على الساحل في الحيز الاول متحركات ويرى نفسه ساكنا والقمر المتحرك
ساكنا وفي الغيم المتحرك عليه متحركا وان اريد الامر منها فممنوع لما ادعاه ابن سينا صادق لانا ادعاه الشيخ ثم يرد على ابن سينا صادق
ان جاذبة العضو الحركية لما امسكت الغذاء عند العضو فالحاجة الى القوة الماسكة حينئذ مع القول ببقاء محركة العضو على فعلها لتوهم
باثبات الماسكة والاعتراف بوجودها قول بوجود عبث قال قوله فالكون الثاني اي حصول الشيء المتحرك في الحيز الاول كما يوجد في
حال الامساك كون مستمر لانه لم يخرج عنه قوله انما يحصل تحريك اللطيف الى هيئة الاستمال نهاية اي في الباب ان التحريك اولا والتسكين ثانيا
يكونان بقوة واحدة كذا في الحاشية فلا يرد ان صدور شيئين من واحد بسيط وهو القوة لم يجوزه دلائل هذا بالحقيقة صدور فعل واحد عنها
وهو الامساك الذي هو التسكين ومنع الحركة لكن لما كان ذلك انما يحصل بتحريك اللطيف الى هيئة الاستمال صدر عنها ذلك التحريك ايضا بالعرض
ومنع صدور فعلين من الواحد البسيط مخصوص بكون صدورهما بالذات لا احدهما بالذات والآخر بالعرض وقيل ظاهر
الحاشية يشير الى ان ذلك مما تقرر من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لكن ليس كذلك بل التسكين لازم لعدم الحركة الذي هو معلول
لعدم علة الحركة فلا يلزم كون شيء واحد بسيط صدر الامرين قوله واما الهضم معطوف على قوله واما الامساك قوله اما الكيف فظاهر قال في الحاشية
لان الهضم استحالة اما في الجوهر فكما في الهضم الكبدي واما في الصورة النوعية كما في الكبدي ويزيدها الاستحالة في الكيف ايضا انتهى
اعلم ان الاستحالة قد تطلق على انتقال كيفية من كيفية تدريجا وقد تطلق على انتقال جوهر الى جوهر دفعة والشيخ استعملها تارة بمعنى الانتقال
من شيء الى آخر سواء كان من كيف الى كيف تدريجا او من جوهر الى آخر دفعة ففي الهضم المعدي انما يتبدل الغذاء من قوام الى قوام تدريجا
وهو الحركة في الكيف المسماة بالاستحالة وفي الكبدي يتبدل صورة الكيموس الى الكيموس دفعة وهو كون دما وبزيادته تبدل القوام

الى قوله
من جوهر
الى جوهر

وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فخذ منها الماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها عمية تحذر ما نعة عن جميع الافعال اما خذ منها الماسكة فيان تحبس اللين على هيئة الاشتمال وتهيئه لان تحفظ فعل القوة واما خذ منها الدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح بتفتيحه للجرى بالتمديد تعين على الدفع وان تغلظه فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع اللين العريض العاصر فتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع اللين واما البيسة فمنها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خذ منها للاوليين

والمزاج ايضا تدريجا وهو الاستحالة في الكيف وقد مر تحقيقه بما يوضح بيان وقال بعض المحشين وجه اللزوم ان كل صورة نوعية علة للوازم مخصوصة لكل ماهية صورة نوعية له فاذا تبدلت الصورة تبدلت اللوازم التي لها وسن جملتها الكيفيات المخصوصة ايضا قوله وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية لان الجمع انما يحصل بحركة اجزاء الشيء من الاطراف الى المركز والتفريق بالعكس وكذا التلطيف يحصل بانبساط اجزاء الشيء الغليظ من موضع واحد الى الاطراف والتغليظ بالعكس قوله مانعة عن جميع الافعال لانها تكون بالحرارة كما عرفت والبرودة مضادة لها قوله على هيئة الاشتمال اي الهيئة الصالحة للامساك قوله لان تحفظ فعل القوة اي الماسكة من المسك فثبت ان الحرارة تحرك اللين على هيئة الاشتمال والبرودة لايجاب البرد واليبس في اللين تجعله حافظا لتلك الهيئة الحادثة فيه فالحرارة داخلة في نفس الفعل فلذا جعل منعها بالذات والبرودة بهيئة له فلذا جعل منعها بالعرض قوله لبيان تمنع الخ لان البرودة تجمع الاجزاء فلا تحلل الريح لما تحصيل في الاجزاء لسبب البرد التراكم والاجتماع فلا تتأثر من خرق الريح بسهولة قوله فان الريح اي علة كون الريح معينة قوله تعين على الدفع كما عرفت ايضا بهذا في البول فان دافعة المثانة تستعين في دفعه بالريح المنبعثة معه لتمديدها الجسم فينفتح كما ينفتح عند انتشار القضيب ولذا يسهل انزراق البول حينئذ ولها منها ايضا بالمعنى المخرج قوله كلما كان اغلظ كان اقوى كما يشاهد في دفع البراز قوله العريض العاصر اي للفضلة قوله تبقى على تلك الهيئة كي يندفع الفضلة بالكلية قوله وكل من هذه الثلثة اي منع الريح من التحلل وغلظه واجتماع اللين العريض العاصر وكل واحدة قوله معين بالعرض اي بواسطة لا بنفسه فالبرودة الفاعلة لهذه الثلثة ايضا معينة بالعرض قوله اما الاول اي منع الريح من التحلل قوله فبواسطة جمع الريح اي جمع البرودة الريح وحفظ عن التحلل فالريح يعين الدافعة بالذات وجمعه ومنعه عن التحلل بواسطة قوله واما الثاني اي التغليظ اي تغليظ البرودة الريح فالريح دافعة بالذات والتغليظ معين على دفعه بالعرض وعلى هذا المعنى يكون البرودة فاعلة للدفع بواسطتين لان البرودة تفعل اولا التغليظ الريح فتمنعه عن التحلل وجمع اللين ثم هذه الثلثة تعين للدفع اما الاولان فبتسهيل الريح واما الثالث فبتعيين على بقاء اللين على هيئة الدفع ويمكن ان تقول ان البرودة فاعلة للدفع بالذات اي جنسها وذاتها باحداث هيئة اللين بجمع الريح وتغليظه وبواسطة الثلثة بالعرض اي بواسطة كما عرفت تقريره وعلى كل من التقديرين البرد خارج عن فعل الدافعة بل عن افعال جميع القوى وانما الداخلة في افعالها الحرارة اذ لو دخل البرد في نفس فعل هذه القوى لاضر واحد الحركة لانها بالحرارة واما الجاذبة

فلانها تمكن الروح الحامل لما بين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوى الآلة وتمكنها في الحركة تمكينا
يمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة استمال آلتها على المسوك واما الرطوبة
فخدمتها للهاضمة فقط لانها تسيل الغذا وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال

فلا تحتاج الى البرد لا بالذات ولا بالعرض لسنه من الجذب بحاجة الجذب الى الحرارة وكذا للسنه عن فعلها ولهذا اذا استولت البرودة
بطل فعلها ومن علية لهاضمة وانما سكت السنه عن بيان خدمة البرد للجاذبة نفيا واثباتا لظهور عدم احتياجها اليه في بادي النظر
قوله فلانها تمكن الروح الحامل التمكين دست دادن وجاى دادن متعد بنفسه بالام كذا في التاج والمعنى ان اليبوسة تقوي الروح الحامل
لما بين القوتين في احداث الحركة في الياف العضو بسبب حصول اندفاع قوي في الروح من مبدئه ومعدنه لاجل اليبس في بعض النسخ
تمكن من التمكن بمعنى دست يافتن ويقرء من كما في التاج وبابا حذف لفظ تمن والمعنى على هذه النسخة ان العضو يتقدر
الروح الحامل لما بين القوتين في حركتها بسبب حصول اندفاع قوي في الروح لاجل اليبوسة وانما قدم الوجه الذي اسند فيه اليبس الى
الربع لكونه اصلا في الجذب والدفع واما العضو في الياف الجذب والدفع وان كان اظهر لكنه لما كان من جهة كونها معينة اخره في الذكر عنه
وحاصل الوجهين ان باليبس يحصل الاعتماد والقوة في الروح والآلة ولذا قال في الحاشية لان الاسترخاء الرطوبي اذا تعرض جوهر الروح الحامل
للقوى في آلتها منع من فصل تمكن الروح والآلة من الحركة انتهى يعني لو كان في جوهر الروح الحامل للقوى او في آلتها استرخاء بسبب الرطوبة لمنع الروح
عن اندفاع قوي لابد منه في الجذب والدفع ومنع الآلة الليف عن كونها قوية تمكنه في الحركة قوله لما بين القوتين الجاذبة والدافعة قوله في
الحركة اي في احداثها في الياف العضو على النسخة الاولى او في حركتها على النسخة الثانية قوله باندفاع قوي الباء للسببية متعلقة بتمكن او تمكين قوله
بقوي الآلة اي الليف قوله واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض يعني ان احتياج الماسكة الى اليبس ليس لاجل تمكن الروح والآلة في القوة كما مضى بل من جهة ان الليف الماسك يحتاج الى التقبض على المسوك واليبس يعين على ذلك لان الليف الماسك يقوي باليبس ويضعف بالرطوبة
على ما يفيده الرطوبين من استرخاء البطن سواء كان ذلك لبعض الاسنان كالصبيان او لذلك ليتطرق بطونهم بالنسبة سبب موجب اذا كان ذلك
مزاجا له بالطبع كالحال في الاتراك من الصقالبة واشباههم الساكنين في البلاد الشمالية فانهم ارطب مزاجا كذا قال العلامة والفاضل الصيداني
قوله واما الرطوبة فخدمتها للهاضمة فقط اعلم ان الهاضمة لا تحتاج الى اليبوسة لكون افعال الهاضمة من الاحالة والتغيير وتهيئة المواد للنفوذ
في المجاري وقبول الغذا للاشكال كلها تنافيها اليبوسة الا ان اليبس قد ينفع الهاضمة بالعرض مثل انتفاع المعدة بجفافها في تصغير اجزاء
الغذا وتحليلها لم يذكره لقلته بخلاف الرطوبة فان احتياج الهاضمة اليها اظهر ولذا قال لانها تسيل الخ ومنها سوال وجواب اشار الى الجواب الصيداني
في كتابه المسمى بالعلل وصرح بها اصحاب الجوامع والشيخ الرئيس اما السوال فبان الرطوبة لو كانت معينة للهضم فالصبيان اولى بهضم الاشيا الصلبة
من الشبان فلم تجز فواتهم الهاضمة مع كونهم ارطب من هضم تلك الاشيا واما الجواب فبان الاغذية الصلبة محتاجة في هضمها الى زمان طويل
فتقطع بجريان الغذا وشانها فلا بد من هضمها من قوة ماسكة وهي ضعيفة في الصبيان لكثرة الرطوبة فيهم فلم تقدر على مسك الاغذية حتى

والالتئام بما يتصل به والتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المصنف بان هذه القوى
المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو
ح وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كلا واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى صورة من هذه الكيفيات
اقول المختار انه لا يجب جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح
فلا يلزم الاجتماع في موضوع واحد لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي

يترتب مثل لها ضمة حق ضمها بخلاف الشبان فان القوة الماسكة تنيم قوية جدا والحرارة الهاضمة فيهم كذا في الشرح حين اصلاحه وذا بحمل
مع بعض الزيادات قوله الالتئام بما يتصل به وهو العضو المشكل لانه اتصال ليس بالبس والالتئام بيوسة شكل حراجت كذا في التاج وارده بانه مطلق الاتصال
قوله بان هذه القوى المذكورة من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة قوله لكل جزء من البدن اي لكل عضو من اعضائه قوله وان كان
الاول لزم اجتماع الضدين لان الهاضمة تجمع الرطوبة مع اليبوسة فان الهاضمة كما مر مقتض باليبوسة اليه وبالعرض وكما مقتض الجاذبة
والدافعة بالحرارة والبرودة واجاب المسيح عن هذا الاعتراض بانا نختار الاول ولا يلزم اجتماع الضدين لوجهين الاول انه ليس شئ من
الاعضاء مكونا من الاربع الكيفيات متساوية بل بعضها في بعض اقوى وبعضها اضعف فان العظم الماسكة فيه اقوى لان استحالة الدم اليه بطيء
يحتاج الى طول زمان لتميل فيه الهاضمة والكبد فيه الهاضمة اقوى لاحتياجها الى هضم غذا بعضها وغذا غيرها والباقي اقوى فيه الدافعة وهو ظاهر لان الدم
اقوى فيه الجاذبة بجذب الدم الكثير لتغذيته نفسه وتوليد الروح واذا كان كذلك فيكون الغالب في كل واحد منها الكيفية المسيطرة
عليه وحينئذ لا يلزم اجتماع الضدين فانه انما يلزم اذا كانت متساوية الى آخر الكيفيات التي في ابدانها ليست بسيطة صرفة بل مشوبة بضدها
وحينئذ لا يلزم المحال المذكور لانه انما يلزم اذا كانت على صرافتها انتهى ولما كان في هذا الجواب من الانظار ما عرض حشية الحق بعض المحققين
بجواب من عنده نفسه قوله من هذه الكيفيات اي المتضادة قوله قلت ان عنى بالمحل الموضوع هو المحل المستغني عن المحال بل كون المحال بها حالا فيه
قوله كما هو المصطلح اقول الاصطلاح المشهور هو ان المحل اعم من الموضوع الذي مر تعريفه والمادة التي يحل فيها الجوهر وهي البيولى وتكون هي تقومها
وبقائها محتاجة الى المحال وهو الصورة واما ان المحل هو الموضوع اصطلاحا فهو من قبيل استعمال العام في الخاص قوله كل كيفية موجودة
قائمة بالعنصر قيل هذا منافٍ لما مر في بحث المزاج من حدوث كيفية متوسطة وزوال كيفيات صرفة لعناصر قلت ما مر في بحث المزاج انما هو
من الشيخ ببطلان كيفية البرودة في الماء المسخن مع بقاء صورته النوعية كان في رد جواب النجراني ومن الفلاسفة تجمع العناصر كيفيا تها
المتعددة المتضادة ويسميها كيفية واحدة متوسطة توسطا يحتمل ان يكون غير مختار عند الشيخ بل يكابره ويكون في ذلك ناقلا بحسب ما ذكره
الشارح ههنا يحتمل ان يكون هو المختار عنده وكيف وقد قال الفاضل الجلالي في الحاشية المنيفة في بحث المزاج لا يجب بطلان تلك
الكيفيات بأسرها ولم يقل بأحد وقال في الشرح في قوله كيفيات متضادة موجودة تنبيه على بقاء العناصر بصورها في المواليد
فان تلك الكيفيات توابع للصور قال العلامة والا لما اختلف صور العناصر لم يبق في المزاج اولا واحق بهذا التنبيه

موضوعها وان عنى بالحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزمان لا يوجد في العالم شيء من الوالد الثلثة وقال المصنف قد اورد بعض اصحابنا شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو فجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال لنفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى اقول في السوال والجواب بحث اما في السوال فلان اجتماع التضاد

لما ثبت هذا من تعذر تركيب المركب قال النجراني في القول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى فاسد لما ثبت هذا من ان العناصر الاربعة باقية على صورها اذا فطر بالقرع والانبيق انتهى فاذا كانت الصور باقية كانت الكيفيات ايضا باقية في المتمزج لكونها توابع للصور قوله هو موضوعها مثل كل كيفية في عضو وان كان مجموع الكيفيات في مجموع العضو قوله بالحل المكان المكان بمعنى المستقر الاسطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي لا نفس ذاته قوله كما هو المتعارف لان المحل بهذا المعنى غير متعارف حتى لا يعلمه الا العارف الخاص قوله ان لا يوجد في العالم شيء من الموالد الثلثة اي يحوان النبات والمعدن لان الكيفيات الاربع موجودة فيها على ما هو الحق عند العلامة والا يحتمل ان يكون هو المختار عنده اياه قوله قال المصنف قد اورد بعض اصحابنا الخ هذا الايراد قريب مما اورد السيد وذلك لانه لا فرق بين ايراد طلبان هذا الموضوع اعني اجتماع التضاد وهو لزوم اجتماع التضاد في محل هو العضو على كون جميع قواه قوية قوله قوية قيل في الحاشية اي مساوية لانها لو لم تكن مساوية يتقهر واحد منها الاخر فكانه ينعدم بالاخرة انتهى يعني لو لم تكن مساوية في القوة بل كانت احدها ضعيفة والاخرى قوية لم يلزم اجتماع التضاد في محل واحد مثلا الباسكة اذا قويت يلزم ان يكون البرودة وكذا الحرارة فيها على وجه الكمال لان قوتها بقوة الكيفية التي تحتاج اليها وهذا معنى اجتماع التضاد في محل واحد اذا قويت الحرارة في باسكة العضو وضعفت البرودة فيها فتضعف لا محالة تلك القوة ولا يلزم حينئذ اجتماع التضاد لان التضاد لا تحقق بين الشيئين الا اذا كانا في مرتبة واحدة من القوة والضعف واما اذا كان احدهما قويا والاخر ضعيفا فلا يلزم التضاد والا يلزم ان يكون الدواء الحار في المرتبة الثانية لكون الاجزاء الحارة فيه اكثر من البارد محل اجتماع المتضادين وبناء على هذا التقرير لا يرد بحث الشقة على هذا السوال واما اذا اريد بجميعيات قواه في القوة فالسوال مبني على قوله لم يجز ان يكون الاعتدال الخ اعتدال مزاج العضو الذي فيه القوة وتحصل الجواب ان مدار الايراد هو اجتماع التضاد في محل واحد حال كون تلك الكيفيات قوية ومقوية بجميع تلك القوى والحال ان في هذا هو لا عن ان قوة الكيفية الواحدة كالرطوبة مثلا وان قوت قوة واحدة كالباسكة ضعفت قوى اخرى بالسراية وكذا قوة البرودة وان نفت الباسكة والدافعة لكن انضعف الماسكة والجاذبة لم يحصل عند قوة تلك الكيفيات جميعا قوة جميع القوى بل عند قوة كيفية واحدة يلزم تقوية واحدة من القوى وضعف قوى اخر لان سورة كيفية واحدة تستلزم انكسار سورة ضدها مثلا اذا كانت الحرارة قوية كانت البرودة ضعيفة فلا يحصل تقوية جميع القوى ان لا تكون تلك الكيفيات بأسرها قوية واذا لم يكن جميع تلك

فی العضو لیس بمستحیل بل وجود العضو موقوف علی اجتماعہ هذا التضاد فیہ اما فی الجواب فلان الاعتدال فی الاعضاء غیر مجزوم بسلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبعی لکن تقویة الاعتدال المتقوی لا یفید فی غرضنا فلا غرض لنا فی بیان تقویة الکیفیات الاربع التی فی الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبعی علی تفاوتها وتفاضلها القوی والا فالامر ان تقویة کل کیفیة لفوق یلزم اضعاف قوی اخری فان الطبیعة باذن خالقها تستعمل کلا فی موضعها کما تستعمل کلا من الادویة فی المحل فی موضعه عند ترکیبهما

الکیفیات قویة لم یتحقق اجتماع التضاد فی محل واحد علی ان تقویة المتقوی لم یتحصر علی تقویة الکیفیات لیتحقق التضاد بل یجوز ان یکون اعتدال مزاج عضو فیه کل قوة متقویا بتلک القوة بان یصدر الفضل منها علی وجه الکمال ولا ریب ان الفضل الکامل لا یصدر الا عند اعتدال مزاج المصدر فحینئذ این اجتماع التضاد وقد قررنا الجواب تقریرات کلها قاصرة بسبحة لا یتأتی لها الفاظ الجواب ولا یهتدی الیها عبارة الکتاب قوله فی العضو لیس بمستحیل لما عرفت انه مرکب من عناصر متضادة الکیفیات قوله بل وجود العضو موقوف علی هذا التضاد لانه لا یوجد الا بعد ترکیب من العناصر الاربعة احتجت فی المرکب منها هذه الکیفیات الاربع لما علمت علی المذهب الحق من بقائها فی المرکب فلا یرد ما قیل فیه ما عرفت ان العضو موقوف علی الاعتدال فزوال التضاد قوله واما فی الجواب فلان الاعتدال ای الاعتدال المتحقق ای ان اردتم بکون اعتدال مزاج العضو الذی حصلت فیه القوة متقویا بهذه القوة الاعتدال الحقیقی الذی تخافات فیه العناصر کما وکیفا فهذا غیر موجود کما مر وان اردتم به الاعتدال الطبعی الذی یکون العضو بحیث یصدر الغرض عنه فذلک مسلم والجواب انا لا نسلم لکن تقویة هذه القوة لا تحسم اصل مادة الاعضاء اذ بناء الاعضاء علی ان الکیفیات الاربع اذا کانت قویة علی تفاوت مراتبها تقوی هذه القوی الصادرة منها علی کثف المراتب مثلا اذا قویت الحرارة جدا تقوی الهاضمة وکذا وبلزم من اجتماع الضدین فی محل واحد فابداء احتمال تقویة الاعتدال الذی هو القوة ولو کان وانیا غیر مفید فیما نحن فیه بعد ما من بیان تقویة هذه الکیفیات لانه تحصیل الحاصل تفاوتها یعنی ان الهاضمة تنبغی لها حرارة قویة ورطوبة قویة والماسکة والدافعة ینبغی لها حرارة ضعیفة وبرودة قویة وکذا وهذا هو عین اجتماع الضدین هذا وانت تعلم ما تلونا علیک من تقریر یصل جواب المعترض انه لا یلزم عند تحقق قوة کل کیفیة اجتماع المتضادین قوله لا یفید فی غرضنا ای الذی نحن بصدده من بیان تقویة الخ قوله فی الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الخ ای الحقیقی لان الاعتدال الطبعی هو ان تکون الکیفیات الاربع فی کل عضو علی ما یلیق به فلو زادت او نقصت لم یبق العضو علی اعتداله کما تقلب اذا زادت حرارته او نقصت انتهی

قوله علی تفاوتها وذلک بان یکون کیفیة فی قوة رائدة وهذه الکیفیة فی اخری ناقصة قوله اضعاف قوی اخر بان یکسر سورة الیبوسة مثلا سورة الرطوبة وسورة الحرارة سورة البرودة قوله تستعمل کلا الخ ای تستعمل الطبیعة کلا من الادویة فانها کما تستعمل المساک عند الدفع ولا الدفع عند المساک کذلک تستعمل الکیفیات ای تکون الحرارة قویة فی زمان البرودة قویة فی زمان آخر فلا تکون قویة فی زمان واحد وکذلک الرطوبة والیبوسة یعنی تستعمل الطبیعة کل قوة فی موضعها غیر مشکلة علی حالها من القوة لکن لا فی زمان واحد بل فی ازمنة قوله من الادویة والمحل فی موضعها ای تستعمل الطبیعة المحل والموضع المتضادین

والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد فى الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعى وهذه الزيادة لا تاتى الا من تفوذ جسم متشابه المزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده فى الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له فى قطرمع نقصان القطرين الاخرين او فى قطرين مع نقصان القطر الثالث فلابد من حصول ذلك الجسم النافذ والا لم تمتد الاعضاء فى الاقطار **وهما** اى الغاذية والنامية **تخدمان المولدة** اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التى يتولد فيها المنى مادته التى هى الغذاء وتغيره لتغيرا به يستعد لان يتولد منه المنى واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المنى

بالكيفية لكون الاول حارا والثانى باردا فى موضع يحتاج اليه فتستعمل العمل فى مادة موجودة فى العضو الرادع فى منع مادة كانت فى سبيل الانصباب قوله والغاذية الخ اى كما ان الكيفيات الاربع تخدم القوى الاربع تخدم الغاذية تلك الغاذية تخدم النامية قوله لان الاول الخ هذا الوجه للشيخ ولم يرتض به العلامة وقال انه لا يعفو عن شوب ما لا ينفى انتفى وتعمل الشوب سقوط بعض قيود ضرورية من هذا القبيل تكون النافذ زائدا على مقدار المتحلل ولما كان هذا القدر من الشوب لا يصلح وجها للاعراض اذ كثيرا ما يحذف لقيود لتعويلا على الذهن السليم اختار الشيخ ولم يلتفت الى نظر العلامة وانما اعاد العلامة رتبة المعبرين ضمنها النامية خدمته مهيئة لان النمو لا يحصل الا بان تمتد الغاذية فغذا زائدا على المتحلل قوله على التناسب الذى يقتضيه نوع الجسم الخ وطبيعته وذلك بان يكون الطول خمسة اشبال العرض وسبعة اشبال عمقه قوله جسم متشابه فى اللون المزاج والقوام قوله للمزيد فيه فى اقطاره الثلثة قوله ولولا ذلك الخ النافذ بل تمدد النامية ذلك الجسم نفسه فقط قوله فى قطر مع نقصان الخ كما يشاهد الصورتان فى الشمع المدور قوله من حصول ذلك الجسم النافذ الشابه وهو بالغاذية قوله ثم تمدد الاعضاء فى الاقطار وهو يحصل بالنامية قوله تخدمان المولدة الخ خدمته مهيئة قوله اما الغاذية فلانها توجد الخ هذه الجملة تعليلية لهذا البيان دفع لما يحتج فى صدك انا لا نسلم ان الغاذية والنامية تخدمان المولدة اما الغاذية فلان فعلها موقوف على وجود المتغذى لانها تحيل الغذاء الى جوهر المتغذى وفعل المولدة بالكلية منها المصلة والمفصلة متقدم على وجود العضو المتقدم على فعل الغاذية والنامية فلان خدمتها للمولدة اما بمعنى التهيئة او بمعنى التادية ولا جائز ان يكون بمعنى التهيئة اذ المولدة وهى الهيئة للمادة تفعل ان تهيأت لا العكس ولان كون بمعنى التادية ايضا ليس ههنا شئ يحتاج الى مؤديه ولان فعل النامية الزيادة فى الاقطار على التناسب الطبيعى وهو يستدعى وجود المزيد فيه كلاما فى حال التوليد وقبل المزيد فيه وتقريرا لدفع ان خدمة الغاذية تغنى عن خدمة النامية ليست من حيث احالة الغذاء المتاخرة عن العضو المتغذى بل من حيث ايرادها الغذاء المولد للمنى على اعضائه وهذا الفعل ليس موقوفا على وجود المتغذى بل متقدم عليه واما عن خدمة النامية للمولدة فبان يقال انا نختار ان خدمتها بمعنى التهيئة لكن التهيئة ههنا بمعنى تعظيم الاعضاء وتوسيع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة للتوليد لا بمعنى صلوح المادة لقبول فعل النامية من المحدثين فى الاقطار الثلثة فانه من فعل المولدة قوله على الاعضاء الى الهيئة الصالحة وهى الحالة التى يتولد فيها المنى عند الاكثرين من الاطباء قوله واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وهذه الخدمة ايضا مهيئة حتى تصير الى الهيئة الصالحة وهى الحالة

ولذلك لايتكون المنى الا بعد خطر الاعضاء الجنس الثانى من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا فى الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة فى الادراك وانما سميت الجميع مدركة

للاعضاء فى نسق الرباط قوله ولذلك الخ توقف توالد المنى على صيرورة الاعضاء الى هيئة صالحة لتوليده قوله الا بعد خطر الاعضاء وتوسيع مجاريها فان لايحدث الشهوة للمباشرة الا عند كبر الاعضاء قوله الجنس الثانى من القوى هو القوى النفسانية ويقال لها الروحانية ايضا قوله الجنس التحريك الخ ايجاده كما فى القوة الفاعلة للحركة على ما سيجئ قوله او بالاعانة كالقوى الباعثة للحركة فانها معينة للمحركة لا محركة بمعنى ايجاد الحركة قوله ومنها مدركة يعنى ان بها يكمل الادراك يشير به الى ان المحققين ذهبوا الى ان المدرك للكلى والجزئى بالحقيقة النفس الناطقة كما قاله المولى فى حاشية شرح الهداية للقاضى المبيدى واما القوى وسائل وخوادم للادراك النفس اما بالاعانة والايصال الى المدرك كما تبع للحواس الظاهرة كلها او بالادراك والايصال معا كما يكون للحواس الباطنة حيث يدرك الشئ ادراكا ناقصا وتوصله الى النفس فتدركه بالادراك الكامل بتجريده عن العوارض المادية الظلمانية المانعة عن الادراك التام قوله سواء كانت مدركة كما لوهم من الحواس الباطنة والحس المشترك الذى يرتسم فيه الصور المتادية من الحواس الظاهرة قوله او معينة فى الادراك وهى المتخيلة والمفكرة والحافظة فى الحاشية المعينة تعين اما بحفظ المدركات من غير تصرف ليمكن المدرك من المعاودة الى ادراكها واما بالتصرف فيها والمعينة بالحفظ اما معينة بحفظ الصور المدركة او بحفظ المعانى انتهى حاصل الحاشية ان المعينة للقوى المدركة اما معينة لما بحفظ مدركاتها فقط او بتصرف فيها فالمتصرفة هى المتخيلة والمفكرة والمعينة بالحفظ اما معينة بحفظ الصور المدركة كالخيال او بحفظ المعانى كالذاكرة فمن قال المراد بالمعينة الخيال والحافظة فقد غفل عن شئ وقد حفظ بعض الناظرين [illegible] فى الاشتمال فذكر الحس المشترك والوهم مثالين للمعين للصورة والمعانى والحال انهما مدركان لا معينان ولعله لم يراجع الشرح الاشارات للمحقق الطوسى كى يظهر له ان عبارة الحاشية ماخوذة من عبارته وهو قد صرح بنفسه بالاشتمال قد ذكرهما الشارح ردا للاختصار وهذه عبارة شرح الاشارات هذه القوى تنقسم الى المدركة والى المعينة على الادراك والمدركة مدركة اما لكن بان يدرك بالحواس الظاهرة وهو المسمى صورا واما لا لكن وهو المسمى معانى والمعينة تعين اما بحفظ المدركات من غير تصرف لتمكن المدركة من المعاودة الى ادراكها واما بالتصرف فيها والمعينة بالحفظ معينة للمدركة الصور واما المدركة المعانى فهذه جنس قوى الاولى مدركة الصور وتسمى حاسة والثانية مدركة المعانى وتسمى غريزة والمعينة بالحفظ خيالا مصورة ان كانت المتصرفة فى المدركات وتسمى متخيلة ومتفكرة باعتبارين الالة عدركة المعانى وتسمى وهما ومتوهمة والمعينة بالحفظ وتسمى حافظة وذاكرة انتهى وقريب منه ما فى الحاكمات قوله وانما سميت الجميع اى جميع الحواس العشر مدركة وان كانت المدركة منها فى الحقيقة اثنين فقط وانما فسرنا الجميع بجميع الحواس العشر مع ان افضل المحققين الطوسى فسر الجميع بجميع الحواس الباطنة وجعل هذا الوجه مقصورا على الحواس الباطنة فقط لان المراد بالمدركة فى قول المصنف الحواس العشرة المذكورة ينبغى ان يكون هذا

لان كلا ادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك حضور الشيء عند المدرك لحضور صورته عنده فما به يدرك فقد تتم الحركة لان الحيوان انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتوصل الى ملائم و عن غير ملائم فالحركة تكون مقصودة بالذات والمدرك منها باعتبار على الحركة وهو قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها

الوجه وجها للتسمية حيث بها مدركة سمي بها تتميما للتقريب لان الحواس الباطنة فقط مدركة وعلى هذا يكون المراد بالادراك في اطلاق المدركة على هذه الحواس المشتركة الادراك الجزئي الاعم من الادراك بالحقيقة كما يتحقق في الحس المشترك والوهم او بالاعانة فيها بان يكون لبعض منها جواسيس لها كالحواس الظاهرة او حافظا ومتصرفا لها در كما تها كالحافظة والمتخيلة وهذا الاطلاق على سبيل عموم المجاز فحصل من هذا البيان ان احد هما وجه حدوث المشه عاضرة المحقق والثاني ان اطلاق المدرك على كل ما سوى الوهم من الحس المشترك بالمجاز فتمن قال ليست مشتركة اذا كانت الحواس الظاهرة حساسة كالباطنة فتخصيص الباطنة بكونها مدركة وجعل الظاهرة مدركة بطريق التجوز محل تامل فلعله فهم من تفسير المحقق ان اطلاق المدركة على الحواس الباطنة كلها حقيقة وهل هذا التامل الا عما فهمه قوله لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها اما تامية الادراكات بوساطة المدركات الظاهرة والباطنة متعاونة واما تامتها بالعينات فانه لو لم يكن الخيال والحافظة والمتصرفة لاختل امر الادراك قوله والادراك حضور الشيء هذا التعريف للادراك الجزئي الذي يكون بالحس لان المقصود ههنا هو هذا لا عم اذ الكلي للادراك الكلي والجزئي كيف وهو شرح قول المصنف منها مدركة ولا شك ان ما يدركه الحس يكون جزئيا البتة فلو اعتبر فيه بحيث يشمل الكلي والجزئي بان يقول الادراك هو حضور الشيء عند المدرك اي النفس سواء كان بواسطة الحواس كحضور الكليات عنده او بواسطتها كالجزئيات لم يناسب المقام ولم يستقم كما لا يخفى على من له ادنى تامل فتدبر عجالة ايراده لما لا ينتفع وكذا من قال ان هذا التعريف لا يصدق على ادراك النفس للكليات والجزئيات المجردة اذ هو الادراك حقيقة فانه لا آلة هناك والبحث بخروج العلم الحصولي الا ان يعمم المحضور بارادة المعنى الذي لا ينبغي ان يقول لان التعميم لم يقصد بل هو غير مناسب للمقام وكذا من قال انه تعريف الشيء بنفسه غير سديد لان المعرف بالفتح هو المصطلح والادراك المأخوذ في التعريف بالمعنى الاعم اي بالمعنى اللغوي وعلى هذا معنى قول الشارح الادراك الجزئي هو حضور الشيء الجزئي عند المدرك اي النفس بواسطة حضور ذلك الشيء او لا عند الحس الذي يدرك الجزئي به قال في الحاشية المتعلقة بقوله عند ما يدرك اي الحس فان المدرك بالحقيقة هو النفس ولكن بواسطة الحس انتهى قوله عند المدرك اي النفس قوله بحضوره عند ما يدرك متعلق بالحضور اي لجهة حضوره عند آلة تلك الآلة يدرك المدرك اذ هو النفس قوله حتى يتحرك اي ملائم او غير ملائم يقال تحرك عنه اي برح عنه وفي بعض النسخ او غير عن غير ملائم قوله فالحركة تكون مقصودة بالذات فالحركة غاية للادراك والغاية متقدمة على ذي الغاية كذا في الحاشية الغاية والغرض والفائدة والمقصود واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فالمراد بالغاية الفائدة والغرض اي فائدة الادراك والغرض والمقصود منه الحركة فلا يضر وجه قوله القوة المحركة اي المحرك المطلوب والرجوع عن مناقرة قوله متى ارتسم في الخيال صورة الخ اي التي ادركها الحس المشترك من الجزئيات المأوية الحواس

او حصل في الوهم معنى كذلك **وتسمى الشوقية** والنزوعية ايضا وهذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت آخر وهكذا الامر في الوهمية وغيرها ايضا وهو العزم الشديد الحاصل من الفتور الذي يعجز به بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا منعه حياء او امر اخر **وتخدمها الشهوانية** وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملائم او نافع ليحصل الاختاذ به **والغضبية** وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار يا طرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية

بواسطة الحواس الظاهرة قوله او حصل في الوهم معنى آخر كالصداقة والعداوة قوله كذلك اي مطلوبا ومهروبا عنه قوله والنزوعية يقال نزع الى اهله نزاعا اشتاق كذا في الحاشية وفي التاج مثله حيث قال النزاع آرزومندشدن وبيدبالي قوله صورة لذيذة كالفواكه اللذيذة قوله يشتاق اليها في وقت كوقت الجوع مثلا قوله في وقت آخر كوقت الشبع فلو كانت الشوقية عين المتخيلة لكيف الافتراق قوله وكذا الامر في المعاني الوهمية فان الانسان قد يتوهم ويتصور صداقة زيد وتحرك الشوقية اليها في وقت ودفع المضرة عن نفسه ولا تحرك في وقت آخر حال كونه غير محتاج الى الصديق من اعانة ومحاكاته معه فلو كانت الشوقية عين الوهمية لم تفترق عنها لتم قد تتحرك احيانا الآلام بدنية تحرك الطبيعة الى دفعها فيظن ان تلك المحركة من انبعاث الوهم والحق ان هذا من مقتضى الطبيعة حتى بما كان سابقا على الوهم كمن تحرك لدفع ما يؤذيه في بدنه في حال نومه او يقظته كمقرض قمل او برغوث واما الشوق الحقيقي فلا يكون الا بعد توهم الشيء فظهر من هذا ان الشوق لما ارتسم في المتخيلة او المتوهمة وهو غير ما قال في الحاشية قيل يعلم ذلك لرجوع وجدان الانسان الى نفسه وتأمله في افعاله الصادرة عنه باختياره وكيفية صدورها عنه ثم اعترض بان الوجدان الجزئي لا يصلح حكما كليا فيجوز ان يكون حال من عاب غيا بخلاف حالنا كذا في حاشية التجريد سيد السند قوله وغير الاجماع اليه في التاج الاجماع عزم كردن بركاري قوله وهو المسمى بالارادة والكراهة اي ذلك العزم الشديد الخ ان كان الفعل شيء يسمى بالارادة وان تركه يسمى بالكراهة قوله اتحاصل بعد الشوق المنبعث عن الشوقية كيف يكون عين الشوقية التي هي مقدمة على الاجماع بمرتبتين قوله شوق في الغاية من غير عزم قيل الاولى ان يقول من غير ارادة انتهى ولعل وجه الاولوية ان العزم يشمل الارادة والكراهة وههنا قد انتفى الارادة لا العزم المطلق لكن الامر فيه سهل اذ المطلق ههنا لا يتحقق الا في ضمن المقيد ولكنه قال من غير ارادة وانما اختار العزم على الارادة ولم يقل الارادة لانه في صدد بيان الفرق بين الشوقية والاجماع الذي هو العزم الشديد الخ فذكر المطلق وان كان متحققا في ضمن الخاص اي قد يكون ربما لا يكون له شوق في الغاية ويحصل له العزم والكراهة كما اذا امر من لا يسعه مخالفته قوله وتخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة كذا في حواشي الشيخ في طبيعيات الشفاء قوله ليحصل الاتخاذ به الاتخاذ كبيرا فراكرفتن ودرجنگ كذا في التاج قوله والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك الخ كذا في حواشي الشيخ في طبيعيات الشفاء قوله لدفع ما ارتسم في ذلك اي الخيال او الوهم قوله والحق ان القوة

كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع ففى الشهوانيه وان كان الى دفع ضرر ففى الغضبية فالحركة الاولية اما نحو بقوى هى احدها القوة التخيلية او التوهمية وثانيتها القوة الشوقية وثالثتهما القوة العازمة ورابعتها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا ما اوضارا طاعة القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم الحركة للعضل **ومنها فاعلة الحركة بان** تشنج تلك القوة **العضل** اى تجذبه الى مبدئه **فينجذب** باجذابه **الوتر** ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينتقص طولا **فينقبض العضو** الذى اتصل هذا الوتر به **او ترخى العضل** الى خلاف جهة المبدا **فتمتد الوتر** ايضا الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا **فينبسط العضو**

تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية لان الشهوانية والغضبية تخدمان الشوقية كما قال المصنف قوله كما صرح به الشيخ وغيره فانه قال الفصل الرابع من المقالة الرابعة من علم النفس من طبيعيات الشفاء ان الشوقية لها شعبتان احدهما الغضبية والاخرى الشهوانية ثم عرفها بما عرف به الشيخ وقال فى النجاة الحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها باعثة هى القوة النزوعية الشوقية وهى القوة التى اذا ارتسم فى التخيل صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت القوة التى تذكرها على التحريك وهى شعبتان شعبة تسمى قوة شهوانية وهى قوة تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء المخيلة ضرورية او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهى قوة تبعث على تحريك مرغ به الشئ ضارا او مؤلما طلبا للغلبة انتهى كذا فى شرح العلامة والجيلانى قوله فان كان الى جلب نفع او ملائم اعتقاده سواء كان فى الواقع اولا قوله هى الشهوانية وغايتها فعلها حصول لذة ومن عوارض القوة الشهوانية البهيمية الحرص والنهم والشبق والاستيناس والسرور فى تحصيل العلوم والخيرات فمن عوارض القوة المدركة الانسانية قوله وان كان الى دفع ضرر اى فى الواقع او فى اعتقاده قوله هى الغضبية وغايتها فعلها الغلبة والتسلط ومن عوارضها الخوف والهم قوله فالحركة الارادية نحو الفعل قوله احدها القوة التخيلية اراد بها القوة التى تستحضر مدركات الحس المشترك المخزونة فى الخيال عند غيبوبتها فان التخيل كما يطلق على القوة المتصرفة فى الصور والمعانى الجزئية وعلى الوهم كما سياتى كذلك يطلق على القوة المستحفظة للصور المدركة بالحس المشترك المخزونة فى الخيال عند غيبوبتها صرح به الشارح فى شرح الاسباب والعلامات فالاولى ان يقول ان المراد بالتخيلية القوة الخيالية وهو صحيح والا فالاكتفاء بالتخيلة قول سهو والاولى ان يقال هذا بالصلح لما يأتى الاولى ذكر المتصرفة بسبب التخيلة المتفكرة فانها فى فيه ذهول عما قال الشارح فى ذلك الشرح وحاشيته ان المفكرة والمتخيلة واحدة بالذات والفرق بينهما بالاعتبار حينئذ ذكر احدهما يغنى عن ذكر الاخرى فما وجه الاولوية قوله او التوهمية المتصرفة فى المعانى قوله القوة الفاعلة اى للحركة قوله فالانسان اذا تصور شيئا ما بان تخيلها وتوهمه قوله اطاعة القوة الشوقية او الغضبية قوله فاحدثت الشوق او الغضب قوله ثم الحركة للعضل وهى الفاعلة قوله اى تجذبه الى مبدئه تفسير تشنج اى تقبضه قوله اوترخى العضل اى ينبسط قوله فيزداد طولا وينتقص عرضا فينبسط لا شك ان القوة النفسانية المحركة بالارادة متى تحركت عضوا من الاعضاء ارسلت اليه فى العضلة التى تتصل بالعضلة التى تحرك ذلك العضو فاذا وصل ذلك الروح الى العضلة دبها بالابتداء فزاد فى طولها ونقص من عرضها واما بالانقباض فيزداد فى عرضها وينتقص من طولها وتبعها الوتر المتصل بالعضو المحرك فتنقص ذلك العضو ايضا فلم يكن المحركة الارادية هذه القوة بل كان هذه القوة مع سائر الاعضاء المحركة بالارادة فلما كانت واحدة بالشخص لما كان يمكن الانسان من ان يتكلم ويحرك يده فى وقت

فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ
او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر فقد مها على المدركة في الباطن لظهورها
ولان افعالها مقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس فهي كالجواسيس التي تنهى الاخبار للمدركة في الباطن
هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوى اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب و
اليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان

واحد وقد يكون ذلك فليست واحدة قوله تبارك الله احسن الخالقين تعالى في ابداع مثل هذه المصنوعات البديعة قال في الحاشية ومن عجائب الخلقة
ان الحيوان اذا اراد ان يحرك عضوا من اعضائه وهو لا يعلم اي عضل من عضلاته يحرك لتحريك ذلك العضو حرك ذلك العضل بعينه وبلا
بعملات الاخرى انتهى قوله والمدركة اسم لاي آلة ادى المدركة للجزئيات لان المدركة للكليات كما مر هي جوهر النفس الناطقة وبتاثير
الانسان من غيره وهذه موجودة في كافة النوع الانساني وليس لها في ذاتها شيء من الصور المعقولة بل يحصل في تلك فيها بالتصرين من الحواس
احدهما بالهام الحسن غير المتعلم والاستفادة من الحواس كالمعقولات البديهية مثل اعتقادنا بان الكل اعظم من الجزء وان الضدين لا يجتمعان
والثاني بالكتاب والقياس واستنباط ما بر لها كتصور الحقائق المنطقية مثل الاجناس المختلفة من التراكيب والقياسات الموافقة وتحقيق الامور
الطبيعية كالهيولى والصورة والمكان والزمان وغير ذلك واما اقامة الدليل على جوهرية النفس وغناها عن البدن ففي الكتب الحكمية كذا
في شرح المصباح للجوزفوله واما المدركة التي في الظاهر اي الآلات في ظاهر البدن المدركة لها تشارك في ظاهر الامر بخلاف الباطنة فان كلا منها
تنفي الارواح الحاملة للحواس الظاهرة وغيرها والآلات اليها مختفية عن الحس قوله فهي خمس اما بالاستقراء قوله كالجواسيس لكونها خدام
منبئة لها قوله التي تنفي في الدماغ الاثنا رسانيدن قوله وقال بعض انها ثمان ذهب اليه بعض الاوائل بل اكثر المحصلين على
ما في القانون واختاره الشيخ في الشفاء بقوله لشبه والظاهر ان مدركات اللمس لا تنحصر في الاربع المذكورة على ما يفهم من كلام الشيخ بل هي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والصلابة واللين والخفة والثقل والخاشنة والزوجة وتفرق الاتصال
والعوارض وسائر الذات الملمسية كالجماع كذا افيد وسيجيء ما فيه ان شاء الله تعالى قوله مع وحدة الآلة كالجلد وبعض اللحوم فكما انكم
تعدون الذوق واللمس قوتين مع حلولهما آلة واحدة وهي جلدة اللسان فكذلك ينبغي ان تعدوا ذوق القوى الاربع كونها حالة في عضو واحد
اجتماع اشياء عديدة في عضو واحد ليس سببا لعدهم الاشياء شيئا واحدا بل ينبغي بناء على قاعدتهم المشهورة ان الواحد لا يصدر عنه الا
الواحد ان لا يسندوا الافاعيل المختلفة بين الملموسات المتضادة الى القوة الواحدة وهي اللمس بل يقولوا ان الحاكمة بين البارد
والحار غير الحاكمة بين الصلب واللين وكذا قوله كالذوق واللمس قيل تبعا للقانوني كالابصار واللمس في العين انتهى وفي هذا التمثيل
مسامحة اذ قوة الابصار ليست موجودة في الطبقات العين التي اودعت فيها قوة اللمس بل هي مودعة في الروح الآتي الى مجمع النور
وهو تجويف حاصل من التقاطع صليبيا او غيره من بعضين الجوفتين الآتيتين الى العينين كما سيجيء تحقيقه ان الطبيعيين والرياضيين يسمون

واعترض عليهم بان البذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان يكون صدقها ايضا متعددا واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون نوعا واحدا ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في اوائل الملموسات بخلاف المطعومات فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات التي الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

ن الطعوم

متفقون على ان ادراك المبصر انما يكون عند التقاء العصبتين وانما قيل ذلك وبعده فروع مولدة مدرك مبصر به العلامة والمبصر وغيرها قوله واعترض عليهم بان الاذوقات من الحلاوة والمرارة والعفوصة وغيرها قوله وكذا المبصرات من الصغير والكبير والاسود والاحمر وغيرها قوله والمشمومات من الروائح العطرة والمنتنة والحادة والحريفة وغيرها قوله والمسموعات قال في الحاشية فان السمع مدرك الصوت المشتمل والحاد والجهير الحاد اسمي وجهير الكراهة النغم وطيبها قوله قوة على حدة في الحاشية وسيجيء الحكماء المشهور والتمييز قوله مغايرا للنوع الذي بين التضاد الذي بين الرطوبة واليبوسة وذلك لان التضاد بين الحرارة والبرودة حقيقي وبين الرطوبة واليبوسة مشهوري ومن لوازم الاول غلبة الخلاف البعد من لوازم الثاني الخلاف اليسير فتغاير اللوازم يدل على تغاير الملزومات نوعا كما صرح به السيد الرامذي في حاشيته على الرسالة المقطية واما قلنا ان التضاد بين الرطوبة واليبوسة مشهوري لان الرطوبة يسمى سهولة تقبل الاشكال وتتركها وقد يجتمع في اليبس ايضا كالرماد فانها مع كونها يابسة يقبل الاشكال غير المنصوبة بسهولة وتتركها ايضا بسهولة وتقرر الحل مامر في بحث الاركان فتذكر قوله وكذا في بوائي الملموسات فان نوع التضاد الذي بين الصلب واللين مغاير بالنوع للتضاد الذي بين الخشن والاملس لاختلاف لوازمها قوله بخلاف المطعوم الخ ويدل عليه حكم المبصرات والمشمومات والمسموعات فان بين كل فردين من كل منها مع كثرة الافراد ليس بينها الا نوع واحد من التضاد قوله ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فان كلا من الطعمين مثل الحلاوة والمرارة وغيرها من الطعوم ليس بينها الا التخالف المشهوري ولهذا قد يجتمع الحلاوة مع المرارة كما في السكر الاحمر والشيرج المنعقد المتخذ من قصب السكر في ديارنا ومن قال في وجه اتحاد نوع التضاد بين كل من الطعمين بانه ليس بينها تخالف الا بحسب الطعم بخلاف الحرارة والبرودة فان التخالف بينهما لكونه بحسب الكيفية الفاعلة متغاير بالنوع للتخالف الذي بين الرطوبة واليبوسة فانه باعتبار الكيفية المنفعلة المغايرة للكيفية الفاعلة وقس عليها غيرها فقد بعد عن الصواب ذاهل في اثبات وحدة التضاد نوعا بين كل من الطعمين على كون ذلك التضاد بحسب الطعم فقط كما لا ذاهل في اثبات تغاير احد المتضادين للاخر نوعا بان يكون احدهما باعتبار الكيفية الفاعلية والاخر باعتبار الكيفية المنفعلة ما لم يثبت مخالفة لوازم احدهما لوازم الاخر اذ لا حدان يقول كما قلت ان بين كل طعمين تخالفا بحسب الطعم فقط كذلك بين الحرارة والبرودة وكذا بين الرطوبة واليبوسة تخالف بحسب الكيفية الملموسة فقط فاين تغاير التضادين نوعا قوله فيكفيها قوة واحدة ولا يلزم هم اساس قاعدة مشهورة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لان المراد ان الواحد بالنوع لا يصدر عنه الا واحد كذلك ولو كان لهذا الواحد افراد لا تحصى لا يصدر بها عن احد بالنوع فلا يرد بها ورد قوله وقيل في الجواب بان الخ لعل هذا الجواب من العلامة والباء صلة المحذوف اي مجيبا بان فذكرها احسن من الحذف فلا وجه لما قيل فحسن لما قوله الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول اي من الكمية والاكثار من هذه الكيفيات الاول التي

وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي قريبة الى البسائط من الكيفيات المؤلفة فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجملة بين ضعف ما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم و الروائح والاصوات

هذا المسمى بالمزاج يحدث الكيفيات الثواني من الطعوم والروائح والالوان والتطعيم والتلطيف واشباهها وقد تحدث عن تفاعل هذه الكيفيات الثواني بعين الكيفيات الثوالث كتحقيق الصلابة مثلا وهذه الكيفيات اي الكيفيات الاول فقوله مكسورة السورة اي بتفاعل بعضها في بعض فقوله هي اقرب الى البسائط الخ من الكيفيات الثواني يعني ان كيفية الحرارة القائمة بالنار وكذا كيفية البرودة القائمة بالماء وكذا الكيفيات اخويها قبل التركيب بينهما كانت في نحو منتهى البسائط وصرافة السورة ثم تكسرت بعضها بالاخر فعند وقع التركيب بين هذه العناصر التي هي محال تلك الكيفيات وقع التفاعل بين تلك الكيفيات فحصل من ذلك كيفية متوسطة بينهما وهي المزاج وانكسرت كل واحدة منهما بالاخر وتركبت لكنها بعد اقرب الى البساطة من تلك الكيفيات الثواني اذ الحرارة في المركب مثلا وان انكسرت بالبرودة لكنها بعد مخالفة بالنوع للبرودة يصدر عن كل منهما آثار متغايرة عن آثار صادرة عن الاخر بخلاف افراد الكيفيات الثواني من الالوان والطعوم والروائح حيث يشترك كل فرد من الحمرة والصفرة في اللون وكذا الحلاوة والمرارة في الطعم فحصل التباين الواقع الخ وانما ذلك اقرب الكيفيات الاول الى البسائط دون الثواني وانما اشار الى هذا اشارة الخشنة بقوله فان البسيط الذي هو عنصر الماء غاية التضاد من مزاج عنصر النار وكذا الحال في عنصر الارض والهواء فاذا تركب شيء من مجموعهما يصير مزاجه اقرب الى المزاج كل واحد منهما اي في شدة التباين بخلاف المركب حامية الكيفيات الثواني فان فيها لا يكون هذا التباين فقط بل ان يكون الحاكم بين المتباينين من الكيفيات الاول قوة على حدة بخلاف الحاكم بين المتباينين من الكيفيات الثواني فانه لا احتياج فيه الى القوى المتعددة بل كيفية قوة واحدة تجتنبه هذا الجواب على ان التضاد بين الكيفيات الاول سواء كانت الكيفيتان فاعلتين كالحرارة والبرودة او منفعلتين كالرطوبة واليبوسة هو التضاد الحقيقي الذي اعتبر فيه بين كل من المتضادين غاية الخلاف وبين الكيفيات الثواني مشوب وبنى الجواب الاول على ان التضاد بين الفاعلتين غير التضاد بين المنفعلتين نوعا بخلاف الثاني ان الاول حقيقي والثاني مشوب فتفكر فانه دفعت الشكوك التي عرضت للناظرين قوله بين هذه الكيفيات اي الاول قوله اي الاول في قوله بان الحاكم الخ اربعة اوجه من الضعف اما الاول فلان التضاد الذي بين السواد والبياض الخ لان التضاد بين السواد والبياض حقيقي لغاية الخلاف بينهما وبين الحمرة والصفرة مشوب لقلة الخلاف بينهما فالتضاد ان ههنا ايضا مختلفان نوعا فلا وجه لما قال المجيب ان التضاد فيما بين الفاعلتين يغاير التضاد الذي فيما بين المنفعلتين نوعا بخلاف الطعوم واخواتها من الالوان والروائح والاصوات فالقول بان بين الالوان نوعا واحدا من التضاد لحكم واما تعرض الشبه لبيان تغاير نوعي التضاد بين افراد الالوان ولم يتعرض فيما بين افراد الطعوم التي كانت مذكورة صريحا بعبارة المجيب بطريق الاولى فليس بشيء اما اولا فلما علمت ان افراد الطعوم فيين الحلاوة وغيره من افراد الطعوم وكذا بين الحرافة والحلاوة تضاد حقيقي وبين الحلاوة و

قوله لان البصر يدرك الالوان والاشكال فالاضواء نوع المضادة التي بين الالوان معيار للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء قوله لان الحاكم بالتضاد لابد ان يدرك الطرفين معا فاذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل الادراك بالحس الظاهر هو التضاد لان التضاد فائدة من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة الملامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول

المرارة تضاد بمشهور وهي مخالفة بالنوع للتضاد التحقيقي وكذا بين الرائحة الطيبة والمنتنة تضاد حقيقي وبين المنتنة والحامضة مشهوري وكذا بين الجهر والاخفات تضاد حقيقي وبين بم الصوت وديز مشهوري قوله دلان البصر يدرك الالوان والاشكال الخ هذا ثاني وجوه الضعف وليس المراد بالاشكال ههنا هو الشكل المصطلح بين الطبيعيين اعني الهيئة الحاصلة من احاطة الحد الواحد او الحدود بالمقدار فانها ليست بمحسوسة وانما المحسوس بالبصر هو لون المحاط وحدوده فالمراد بالشكل ههنا هو الهيئة الحاصلة من نفوذ الجهة والملك ممن قال انه لا تضاد بين الاشكال والاضواء واصلا لان الصغير والكبير من مقولة الاضافة لا من التضاد فلم يفهم معنى الشكل حتى تشبثت عليه المقولة على ان الشدة لا يدعي التضاد بين افراد الشكل كما يوهم من تمثيل هذا المقرر من بالصغير والكبير بل يدعي مغايرة نوع التضاد بين الاشكال لنوع التضاد بين الاضواء والالوان ثم بين هذا المقرر من وجه عدم تحقق هذا التضاد بين الاضواء حتى يقبح فيه قوله بين الاشكال وكذا في الاضواء اي نوع التضاد الذي بين الالوان والاضواء مغاير لنوع التضاد الذي بين الاشكال وكذا نوع التضاد الذي بين الالوان الاشكال مغاير لنوع التضاد الذي بين الاضواء قوله ولان الحاكم الخ هذا ثالث وجوه الضعف ناظر الى قوله بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم المشهور بالمتضادين وخلاصة القدح في هذه المقدمة انه اذا جاز عندكم ان تشعر قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان اي الادراكان للضدين عن قوة واحدة واذا جاز صدور اثنين من الواحد فلا مانع من ان يصدر منه اكثر من الاثنين فلم يجب حينئذ ان يكون القوة الحاكمة على التضاد الواقع بين الحرارة والبرودة غير الحاكمة على التضاد بين الرطوبة واليبوسة بل القوة الواحدة تكفي بلا الحكمين قوله ان يدرك الطرفين اي الضدين معا والا لكان الحكم مبنيا بالتضاد قوله فقد صدر لان هذين الادراكين فعلان صدرا عن قوة واحدة بدركة في آن الحكم بالتضاد لان الحكم اني قلت هذا ماطل لان النفس تدرك بواسطة حس ظاهر شيئا في زمان ثم تدرك في زمان آخر ثم تحكم عليها بالضدية في زمان آخر بواسطة الواهمة فقد تغفل عن كون هذا الحكم آنيا ولم يراجع الى وجدانه حتى يظهر له ان هذا الحكم بل يحصل في الآن او في ازمنة كثيرة فواعجبا يقولون ما لا يعلمون ولا يبالون عما يذبلون قوله فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك قال في الحاشية فان القوة الواحدة مثلا كما تدرك التضاد بين الطعمين تدرك خصوصيتهما التي بها يمتازان عن غيرهما ويمتاز كل منهما عن الآخر فتصدر عنها افعال مختلفة انتهت وكذا قوة السمع تدرك الصوت ثم تدرك عوارضه التي هي الحدة والثقل والجهارة والخفاء وغير ذلك قوله بل الادراك بالحس الظاهر هو التضاد هذا رابع وجوه الضعف وهو ناظر الى قوله بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يقال بانها مدركة للتضاد بين ومدركة لها قوله واما في الثاني اي المصدر بقوله قيل قوله ليس من الكيفيات الاول في الحاشية كما اذكر الخواجه في شرح

ويمكن ان يقال بان المقصود بالقصد الاول قد يكون واحدا وقد يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك اعني الصور المادية ثم يصير مستتبعا للالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا

الاشارات انتهت والحاصل انكم قد سلمتم الحاكمة على هذه الكيفيات اليه غير الحاكمة على الكيفيات الاول مع ان التباين بين افراد الصلابة والليونة ليس باشد فينبغي ان لا تكون لادراكه قوة على حدة كما ليس لادراك انواع الطعوم قوة على حدة فلم يتباين باشد قوله ويمكن ان يقال الى الصادر الخ ليس في اجوبة البعض الاعتراضات كما وهم والعلة (التسهيل الشريف الاصل) قوله ولان البصر يدرك الالوان والاشكال الخ فان ذلك مع كونه مأخوذا من اقوال العلماء الماضين بإباه السوق لانه ليس من شأنهم ان يذكروا على مقدمته اعتراضات عديدة من اجناس مختلفة ثم يأتوا بالجواب عن بعضها غير مشعرين الى هذا البعض في العبارة بل ينبغي ان يقال ويمكن ان يجاب عن بعض هذه الايرادات او عن قولنا لان البصر اشارة الى ان الجواب لا ينطبق على الايراد الذكور حق الانطباق فالصواب ان يقال لما ذكر المشكك ودلائل الواعين بان القوة للاستة اربع ومايرد عليها من الجوابات عنها ثم اورد على تلك الاجوبة اما على الاول فبوجوه اربعة واما على الثالث فبوجه واحد وكانت بعض تلك الايرادات قد تتضمن جواز صدور اشياء كثيرة عن شئ واحد بسيط وهو خلاف ما تقرر عندهم في تحقيق مصدر بقوله ويمكن ان يقال الخ بحيث يشمل به اصل اصحال الزاعمين بان الاستة اربع توفيقا فان هؤلاء ما غرهم الى اختيار هذا المذهب الا كونهم مستدلين بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد تقرير التحقيق ان الممتنع من الواحد صدور الكثرة بالقصد الاول فاما صدورها بالقصد الثاني فلا فعلى هذا الاصل مندفع شبهة صدور الكثرة عن قوة اللمس والابصار والذوق والشم والسمع فان الصادر من الاستة بالقصد الاول اللمس الملموسات لكن تتكثر افراد الملموس من الحار والبارد والرطب والصلب والليين والخشن والاملس تتكثر بركات هذه القوة بالقصد الثاني ولا يقدح ذلك في اصل القاعدة وهكذا افعل القوة الباصرة بالقصد الاول ادراك اللون وما ناباه ثم تتكثر افعاله بتكثر افراد اللون من الحمرة والصفرة والبياض والسواد وبتكثر افراد ما ناباها من الاشكال والاوضاع وقس عليه بركات سائر الحواس الظاهرة وعلى هذا القياس بركات الحواس الباطنة من الحس المشترك والوهم وغيرهما كما بينه الشارح بقوله فان الصادر من الحس المشترك الخ قوله استتباعات الصور المادية اي في لوح الحس المشترك قوله لالوان من الحمرة والصفرة وغيرها والمؤثر في البصر قوله والاصوات من الخافتة والجهارة والمؤدية اليه من السمع قوله وغيرها من الطعوم والروائح المؤديين الى القوة الذائقة والشامة قوله لانقسام تلك الصور وذلك لانقسام تلك الصور المرتسمة في هذا الساحة على تلك الكيفيات المذكورة فكما ان فعل الحس المشترك وبالجملة المدركات الصورية المادية واستتباعاتها منبعثة واحدة واما حصول التعدد بالعرض من فعله بحصول تلك الصور فيه من طرق متعددة بعضها من طريق البصر وبعضها من طريق السمع وبعضها من طريق الشم وبعضها من طريق الذوق وكذلك اصل فعل القوة الآمرة لادراك الملموسات واحد واما حصول التعدد هناك لتعدد انواع الملموسات من الحار والبارد واليابس والرطب والخشن والاملس والصلب والليين الثقيل والخفيف والثقيل قوله وبهذا الكلام الخ وبهذا الكلام في قوى الحواس الباطنة قوله فان الابصار فعله ادراك اللون الخ المطلق الشامل لجميع افراده من الحمرة والصفرة والبياض والسواد وما يحصل

وانما لم يبصر مع كمال الاشراق لكون الالوان مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الآتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبتان احداهما من يمين مقدم الدماغ وتنتياسر والاخرى من يساره وتنيامن فتلتقيان على التقاطع الصليبي

عنها قوله واعم وهو ادراك ابيضيه البصر عادة لو كان اوضح واشكلا فهذا الادراك ايضا واحد وانما التعدد في افراد هذا المدرك ثانيا قوله وهما عصبتان صفيتان قوله مجوفتان كالانبوبتين الاسطوانتين المتساويتين مجازا والتجويف فيهما عظيم واسع ليسع من الروح مقدارا يكفي لتأدية الاشباح المنطبعة في الجليدية قوله من يمين مقدم الدماغ مبدأ هذا الزوج عوز البطنين الجزئيين الامين والايسر من البطن المقدم من الدماغ فانه كما منقسم طولا على موازاة الاذن الانسي الى اليمين واليسار وهذا الموضع الذي نبت منه هذا الزوج منه في ضفاير المخرين عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي بما الثالث بحيث لو فرض جواز بما الى عوز الدماغ انتهى الى نبت باقي العصبتين النوريتين وانما نبتا في اول مقدم الدماغ لان الروح الذي بهما كما من جنس جوهر النجار متوسط بين طبيعة الماء والهواء والابصار انما يكون بانطباع اشباح المبصرات وذلك انما يتأتى في جوهر مشفه ولذلك لا يرى الاشياء في الهواء الصافي هواء ولا في الماء الصافي ماء ولا في الزجاج الا في هواء مشفه قوله وتنياسر اي تتوجه ذاهبة الى اليسار قوله وتنيامن اي تتوجه ذاهبة الى اليمين قوله ثم تلتقيان على التقاطع الصليبي اعلم ان علماء التشريح اختلفوا في انهما هل تلتقيان على التقاطع الصليبي ام لا فذهب جالينوس وتبعه الشيخ الرئيس واكثر المتأخرين ان ملاقاة العصبتين النوريتين في وسط الهافة على غير تقاطع صليبي وذلك لانه لما كانت تنيامن الناتية من اليمين بعد ذاهبا الى اليسار وتنياسر الناتية من اليسار بعد ذاهبا الى اليمين يحصل الالتقاء ميمنا لا على التقاطع الصليبي قبل كون العصبة الصلبية منعطفة الى اليمين اي وقبل انعطاف الناتية عن اليسار الى العين اليسرى على هذا المثال

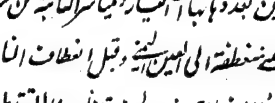

وذهب الآخرون من الاوائل وبعض المتأخرين الى انهما تتفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف بل تتفذ الناتية منهما بعد الالتقاء الى العين اليمنى على هذا المثال

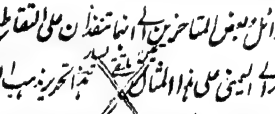

هذا تحرير مذهب الفريقين وقرب منه ما قرره المعاني شرح تشريح القانون فانه قرره الرئيس في الشفاء والقانون وتبعه الشيخ المحقق في شرح الاشارات وغيره من المتأخرين في تقرير مذهب الاول وهو مذهب جالينوس انهما تلتقيان على التقاطع الصليبي عنده من غير انعطاف وان لم يصرح الشيخ والشارح بما صريحة لكن يفهم من تقرير علماء التشريح ومن قوله وقد ذكر غير جالينوس ان الذي كورا ولا هو مذهب جالينوس لا غير اذ لم يشتهر مذهب ثالث بما حاصله انه تنيامن اولا الناتية منهما يسارا وتنياسر الناتية منهما يمينا ثم يلتقيان على التقاطع الصليبي ثم تتفذ الناتية يمينا الى الحدقة اليمنى والناتية يسارا الى الحدقة اليسرى على ظاهره وهذا مذهب ليس بالبعيد ليس الملاقاة ميمنا على تقاطع صليبي على انه لا يتصور نفوذ الناتية يمينا الى اليمنى والناتية يسارا الى اليسرى بعد ملاقاتهما على تقاطع صليبي ولذا كتب الفاضل الجلالي في حاشيته ان الموجود في الدستور امامي الاقانون الذي وصل اليه بخط الشيخ في كلا الموضعين على تقاطع صليبي وصرح الشيخ في الحاشية بان الصواب في الموضع الاول هو على تقاطع صليبي وقال المعاني في شرحه ان مراد الشيخ بملاقاتهما على تقاطع صليبي بحسب اداية الابصار بالحقيقة لا بحسب الحقيقة لتنطبق مجاذبة على مذهب جالينوس بحسب التقابل بينه وبين مذهب غيره منهم وانت خبير بان هذا وان اشار اليه الشارح في حاشيته بقوله على هذا المذهب لتقاطع الصليبي في القوة

ويحدث في كل منهما في سطحها الذي به تواجه الاخرى عند وضع الالتقاء ثقب ينفذ الى الجوف حاملا تجويفا يواجه ما هناك وتقف النابتة
يمينا الى اليمين اليمنى والنابتة يسارا الى اليمين اليسرى قال فيرجا ان يتوسل بهما الى الوقوف على ما وقع فيه من الخلاف
فالنابتة يمينا الى اليمين اليسرى والنابتة يسارا الى اليمين اليمنى قوة الابصار والطاعة في الموضع المشترك للطبقين
موضع الالتقاء والله سبحانه اعلم وليكن الابصار اليمنيين بصارا واحدا كالابصار اليمنى شاقيها

اقول الحقيقة استفد هذا التفصيل في كتاب كبير في شرح القانون للامام البسيط المسمى بالمبسوط الجليلة التي في ارادة مجاري
الابصار حيث قوله ويحدث في كل الخ فيفهم منه ان كتب هذا التصوير في المذهب الا غير ما ليس فيه ان تقوب
والتجويف عند هذا الثقب لا يتم على هذا المذهب الا كما يحدث عند صاحب المبسوطين تقاطع جليلي الكرة التي
تصور ان هذا الثقب في موضع التقاطع عند غير جالينوس ببرانه يحدث في كل منهما في سطحها وهو القطعة المذكورة من المبسوطة الاكبر
والتجويف كذلك من المذكورة وانما عبر عن القطعة بالسطح مجازا وكيفية مواجهة سطح العصبة الاكبة بسطح العصبة المركوبة وحدث الثقب في سطحي
القطعتين اعني من الاكبة والفوقانية من المركوبة من عند الوسط والتقاؤهما على اتحادهما الاخرى في هذا الموضع وهو العبر بالتقاطع على
تقاطع الجليلين في موضع الالتقاء بين هذا الحال الاحالة ثقب ناظر نافذ الى تمام موضع تجويف كل من باطن العصبتين وانما اختص من الثقب
بهذه الكلية الاخيرة بكل من العصبتين هذا الثقب بواسطة مجموع الجوفة وهو الذي اودعت القوة الباصرة فلان الجليدية ليست غير
لطبقات العين كما فهم من الحاصر تقبل الشيخ وهم بعض الناظرين منا ان العين اجتمعت فيها القوة الباصرة والملمس كما اشتهر ابصرت
بعضهم بقبل ان القوة الباصرة في العين كون القوة الباصرة في مجمع الجوفة فاسد بل الشيخ عندي موضع في الجليدية وفيها القوة الباصرة استقى
وجود ما تقبل محض لا قبول الكلام في جوفة قوله عند موضع الالتقاء ثقب ذلك بان تقدر من كل منها عند الوسط نصف قطعة فيحدث
جوفة من قبول الابنوبة قدر الثلث وقطر فالجوفة الابنوبة ثم تركب عند ما على الاخر كما يركب الحرف الحرف ويصير تركيب الابنوبتين
طريقا الى تجويف آخر مقاطعا لها كيف يوصف الابنوبة من طرف واحد ما وسد الاطراف الاخر فلت الابنوبتان تقاطعا على التقاطع
وحينئذ فغير المطلع الظاهرة بسطح او احد ليظهر منه ارتفاع وانخفاض في احد الجليدية فلا يجوز كيف ما فيها الا بحالة تقاطع
جليدي الا ان الارتفاع في الجليدي الا مرتفع والانخفاض في الانخفاض فلا يغير التشبيح وانما استدل على كل ما ذهبه بدليل آخر
قوله في نهاية حدث الثقب عند موضع الالتقاء قوله وتقوة الابصار موضوعة في الموضع المشترك وهو التجويف الحادث
من التقاء العصبتين قوله ليكون اليمنيين موضع واحد ذكر الشيخ الرئيس احدث الموضع الذي تركت فيه العصبتان الاخريان
ان شاء الله تعالى فيه صوابا كان او خطيئا بحث مناظر ذكرنا فيه الحق والله ولي التوفيق ان العصبتين اذا التقتا على ما بينا التجويف
فانه اما ان يكون من كل منهما ثقب واحد او من كل منهما ثقبان فصاعدا والاول باطل لان الجليدية لا تقبل الا واحدا والثاني
يقتضي ان يكون في كل من الجليدية ثقبان فصاعدا وهو باطل لان الجليدية لا تقبل الا واحدا والثالث يقتضي ان يكون في كل

قال المصنف يلزم على هذا ان ليسمع الشئ الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة بتكثر محلها في جميع الجلد وكذا اللحم والاعشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس

ولما كان ربما يتخيل من قولي شيخ واحد موجبا لرفع الاعتماد على البصر فلا امر معاشة خلق موضع تحد عنده الشبحان المتباريان من العينين من طريق تجويف العصبتين المجوفتين ثم تتلاقيا في شيخ واحد لبصر واحد من هذا الموضع المشترك الذي هو المسمى بمجمع النور وموضع التقاطع سواء كان او حقيقيا الى الحس المشترك وحينئذ لا يلزم الخلف المذكور ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرد الشئ الواحد شيئين هذا على طريق العصبتين وهو الحق وسيجئ بيان الاختلاف في كيفية الابصار في الشرح وحوشيا ان شاء الله تعالى هذا والتفصيل في مجلد رابع من كتابنا في شرح تشريح القانون **قوله** قال المصنف الخ وقال الفاضل الجيلاني سلمه الله بحث من القدماء ومع ذلك فاضافة العلامة الدواني في شرحه لها كالى الفسنه **قوله** يلزم على هذا ان يسمع الشئ الواحد اثنين اي على الدليل المذكور للحاجة الى خلق مجمع النور بانه لو لم يخلق لسمع الشئ الواحد شيئين **قوله** من الاذنين فيها قوة السمع اذ المحوج هنا الى خلق موضع تحد عنده الصورتان المدركان الشئ واحد فلم احتيج في الابصار مع ان الآلة قائمة في كلا الموضعين اثنتان **قوله** واجاب الخ وذلك لانه لا ينطبع شبح الصوت في حاسة السمع كما ينطبع شبح البصر في حاسة البصر **قوله** كذلك قوة السمع متكثرة بحصولها في العصبتين المفرد شتين على الصماخين **قوله** عن تموج الهواء المتكيف بالصوت **قوله** كانفعال حاسة اللمس من الملموسات محصل الجواب ان السماعة تحصل بانفعال حاسة السمع من الهواء المتموج المتكيف الحامل للصوت كما يحصل اللمس بانفعال حاسته وكما لا يلزم تعدد الملموس الواحد عند احساسه بموضعين او مواضع من الجلد مع تكثر القوة اللامسة بتكثر محلها من الجلد وغيره كذلك لا يلزم من سماع الصوت الواحد بحاستي السمع تعدده لانا نختار السمع على البصر بفارق ان الابصار يحصل بانطباع شبح المرئي في الجليدية ولا ينطبع الصوت في حاسة السمع بل يحاسة تتصل من الهواء الحامل له فلا يلزم من خلق مجمع النور هنا لئلا يؤدي الى الحس المشترك صوت واحد ان لا تعدد للصوت هنا **قوله** وهذا الجواب لا يجدي نفعا قوله ينفع حال مؤكدة من يجدي يعني ينفع كقوله تعالى لا تعثوا في الارض مفسدين وهذا الجواب ليس من الشفا كما وهم وقد اجيب بان الصورة المنطبعة في الجليديتين تتحد وتتعدد بالمحل لان المحل من المشخصات كما تقرر فلو لم تتحد الصورتان في الملتقى ليرى الشئ الواحد شيئين لتعدد البصر بالذات وهو الصورة بخلاف السمع فان المسموع بالذات الهواء المتكيف بالصوت والهواء شخص واحد جوهر اجزائه الغير متناهية متحدة في الحقيقة والكيفية الصوتية ولم يتعدد لعدم كون القوة السامعة محلا له فيكون المسموع شيئا واحدا او بالجملة التعدد في الاحكام يكون بتعدد المحسوس بالذات دون تعدد آلة الادراك وهو ههنا منتف بخلاف البصر وقس عليه الشم فانه مدرك بالذات متعددتين والمحة واحدة وكذلك اللمس كذا في الحاشية الزاهدية على شرح الهياكل والحواشي الشفائية قلت وبهذا يظهر الجواب لمن وهم ان الخلف انما يلزم اذا لم يكن تجويف واحد عند ملتقى العصبتين تتحد

منه

ونقول يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها من شأنها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال يخرج الشعاع وهو ان يخرج من العين

نبه الشيخان الرئيسان من الحكمة شيئين ليرى الشيء الواحد شيئان الاول ان الحاسة في الحليدية متينين شحمتين فان فاسد الان النفس والقوة انما ادركت شيئاً واحداً بالتين في مكانين وانما يكون واحداً لم يكن لادراك ادراكين واذا وقع الخلل تعدد مكان التين كما في الحول فزوال احد الحدقتين اما الى فوق او الى اسفل يرى الشيء الواحد شيئين انتهى الان قد بانت الحليدية متينين في مكانين واحد قول باطل بل عند تعدد المحل اعني الحليدية تتعدد الصورة المبصرة لا محالة فيحتاج بالضرورة الى موضع يجتمع فيه الصورتان وهو الملتقى بخلاف السمع فانه يحصل بقرع الهواء المتكيف بالصوت وهو واحد بالشخص وان كان له قرعان لانهما متى بلغتا السمع قوله وقول يلزم على هذا اي على اعتبار كثرة قوى اللمس بحسب اعضائها حيث جمع الجلد الخ اقول اللمس شيء واحد ملامسة تلك الاعضاء المتعددة الموضوعة فيها قوى اللمس يلزم ان يحس اشياء متعددة بعدد تلك الاعضاء وانتم سميتموها على قياس ما قال المعترض من لزوم تعدد الصورة اذا انطبعت في الحليديتين فيحتاج السمع على اللمس لان الحس مادة الاشكال فالحاصل ان تعدد شيء واحد مبصر كما يلزم في الابصار تعدد ما ادركه الحليدية كذلك في اللمس اعني فيلزم ان يلزم ذلك التعدد في السمع ايضا بناء على ان قوة اللمس قوية هذا الاعتراض من الشدة قوي لا يحضرني الآن جوابه ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا واما اما اجاب عنه بعض شراح القانون فلم اقف عليه في الحواشي الشريفية فلا اعرف به وذلك طريت الكتاب عن كرة قوله من شأنها ادراك الالوان والاضواء والاشكال غير ان ادراك البصر للاضواء والالوان والاشكال سائر لواحق المبصر من المقدار والحس والقبح والحركة والوضع والتفرق والاتصال والتشفيف والكثافة والظل والظلمة لواسطة الضوء واسطة في البثوث يعني ان الواسطة متصفة اولا بصفة رديء هنا الرؤية ثم ذو الواسطة بواسطتها كاتصاف المفتاح بالحركة بواسطة حركة اليد وممن قال ان اللون واسطة في العروض لرؤية هذه الاشياء ذو لون الجسم الذي هو ذو الواسطة بالذات وهذه الاشياء مرئية بالعرض فلعدم لم يفهم منتهى الواسطة في العروض اذ لا تتصف فيها ذو الواسطة بصفة اتصفت بها ذو الواسطة فان المجالس لم تتصف بالحركة الا مجازا بواسطة اتصاف واسطتها وهي السفينة ومهما تعلقت الرؤية بهذه الاشياء وايضا لا شبهة ان الآن يزيد بالواسطة تدرك اللون والواسطة في البثوث وما قال ثانيا بان الفرق بين ادراك البصر الضوء واللون هو ان الضوء يدرك ابتداء ثم بواسطته يدرك اللون والواسطة في البثوث اذا الضوء شرط فهو حق الا ان التخصيص بهذه الواسطة بالنسبة الى سائر الملاحق المذكورة كذلك كما هو حينا اليه فلا تغفل قوله فمنهم من قال وهم الرياضيون وذو افقهم افلاطون قوله بخروج الشعاع نحن الى الحكمة الشعاع كيفية مستقيمة تحدث في المقابل المقابل للضوء دفعة اذا توسط بينهما جسم لا يمنع عن ذلك نشأت واجحوا على مدعاهم اما اولا فبان الرؤية تتفاوت بتفاوت الشعاع ولذا لا يدرك من قل شعاع بصره من مسافة بعيدة مثل ما يراه من مسافة قريبة وما ذلك الا لتفرق الشعاع في البعيد واما ثانيا فلان من كثر شعاع بصره مع غلظه كان ادراكه للبعيد اتم واحسن لان الحركة الى مسافة بعيدة تفيد الشعاع رقة وصفاء وهو كان يلائم الاطلاع لما تقاضت الحال واما ثالثا فلانا قد نرى ما في الظلمة كان نور الفضل من العين والشرق على الالف وليس ذلك الا لخروج خطوط شعاعية من العين واما

جسم شعاعی علی هیئة مخروط قاعدته علی المبصر وزاویته العین وبعض مولاه قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاویة واذا بعد عنها تفرق الخطوط لا یکون بینها شعاع ولکن الهواء الذی بینها یستحیل الی طبیعتها فیقوم مقامها فی الابصار ومنهم من لم یجعل هذا الشعاع علی هیئة مخروط بل قال یخرج من العین جسم شعاعی دقیق کانه خط مستقیم ینتهی الی المبصر ثم یجره علی سطحه حرکة سریعة جدا فی طول المرئی

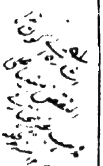

رابعها انه قد ثبت عند التمییز العین علی المبصر خروج خطوط شعاعیة وانا نحس ان الاجرام تبصر باللیل دون النهار لان شعاع البصر یحتمل ان یکون سببا ویجتمع لیس فیقوی علی الابصار والاعشی بالعکس لان شعاع بصره لا یقوی علی الابصار الا اذا اعانه حرارة الشمس قلت هذا وقال المصنف شارح حکمة العین والعلمی یبطل مذاهب الاشعة کلها انه لو خرج من العین شعاع باصر لکان ذلک الشعاع یدرک عند حرکة الرامح القوة ان یزایل عن محاذاة العین ویقع علی اشیاء غیر محاذیة لها وحینئذ کان الانسان یبصر بالقفا مقابل بصره ولا یبصر المقابل لانه لا یحرف اذ ذاک عند رویة الکواکب لان الشعاع الخارج من العین یکون جسما لا محالة لان العرض یستحیل علیه الانتقال وخروج جسم عن جسم ینتقل من جسم الی جسم یستدعی زمانا بل من جسم الی جسم یستدعی زمانا بل من جسم الی جسم یستدعی زمانا ب

وعرضه **قال الامام** ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطح المقابل للناظر من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا ومنهم من قال بالاضافة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير ذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف

لانه لا مرئية لا عتبار كبر الدوائر المتوسطة من الجسم المستطيل الخارج **قوله** وعرضه حتى يحيط بكله **قوله** وقال الامام ومرادهم آ مرادا صحاب المذاهب الثلثة القائلين بخروج الشعاع **قوله** يكون لك الشعاع قاعدة منبسطة يعني سطح المرئي **قوله** لمخروط متوهم راسه عند الناظر الخارج من خروج الجسم المخروطي الواقعي من العين بحيث يتصل راسه من العين وقاعدته على قدر نصف كرة العالم سريع الحركة جدا دفعة احدة يستبعده العقل جدا لا نظير له في العالم فينبغي ان يؤول كلامهم ويحمل على التجوز **قوله** ومنهم من قال الخ هذا مذهب ثالث لطائفة من الحكماء في الحاشية لا يرد على هذا القول ما يرد على القول بخروج الشعاع من العين الخ فيه ايراد ما اورد واعلى القول بخروج الشعاع قد يعض منها اولا ومنها ان لا يرى الانسان المرئي الا بعد انقضاء زمان تحرك فيه الشعاع الى المرئي وان يرى القمر قبل الثوابت ويرد على هذا المذهب انه لو احتجبت جماعة من ضعاف الابصار وجب ان يرى ضعيف البصر كالاقوياء اشد حالة الانفراد ولما كان من المنتفي لانه منفعل الهواء يستحيل الى كيفية صالحة للابصار عند كثرة ابصار الناظرين اكثر مما في حالة الانفراد فيكون الكيفية المقتضية للابصار اقوى عند الشدة فالفعال الهواء من مجموع النواظر كما في شرح حكمة العين واجاب عنه السيد بانه يمكن ان يقال ان اصحاب هذه المقالة يقولون ان حالة شعاع مبصر كل الابصار كل لا حالة كل شعاع قلت انهم لما اعترفوا بحالة شعاع البصر كل شخص الهواء المتصل به الى كيفية صالحة للابصار انفعال الهواء واستحالته ما يقبل الشدة والضعف فعند اجتماع المخيلات وقوتها يكون الانفعال في الهواء اشد فيرد عليهم ايضا ما يرد على الانطباعيين عند قوة الاستحالة في الهواء الحاصلة لمجموع النواظر ايضا يرد عليه ما اورده الامام وسيأتي قوله ومنهم من قال بالانطباع هذا مذهب ثالث للطبيعيين واسطوا واستدلوا عليه بما اولا فبان للتنبه من النوم اذا حك عينه يجد فيها شيئا خشنا ثانيا شاهدا وليس بحالة الا الجليدية فالجليدية جسم نوراني صيقلي كالمرآة قابل للانطباع واما ثانيا فلان سائر الحواس لا يأتيها المحسوس الا بمماسة اما البصر فلا كما في مسئلة الباصرة واما ثالثا فبقاء نحو الشمس وشكلها في عين من رآها بهامة ثم اغمض عينه فانه يدل على ان الجليدية جسم نوراني ينطبع فيها الشمس واما رابعا فلانا نرى الاشياء صغيرة من مسافة بعيدة ولا يأتي ذلك الا بالقول بالانطباع لضيق زاوية الرؤية حينئذ دون خروج الشعاع لان قاعدة المخروط على سطح المرئي لا تتفاوت قربا وبعدا وايضا فان اصحاب المرايا يرون اشكالا مستديرة وصفرة وما ذلك الا بانطباعها في الجليدية قال الشيخ واكثر المتاخرين كما كتبه الفاضل الجلبي في ان هذا المذهب هو الحق وقال الامام العلامة ان المذاهب الثلثة ظاهر الفساد واما مذهب اصحاب خروج الشعاع فيامر هو انا نعلم علما ضروريا انه لا يخرج من عين صغيرة جسم كنصف كرة العالم كذا مذهب اصحاب الاضافة بل نقول ان تخيل العين وشعاعه هذا لنصف كرة العالم

الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة يوجب استعداد الفيضان صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه بعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك بتاثر الحاسة بها فاذا تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه في جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لانها مبصرة

صورة العين كنصف كرة العالم قوله في الرطوبة الجليدية سميت بالجليدية لانها تشبه الجليد في لونه ورقته قوله قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة الى آخره اظهر ان ايراد قول الامام لتوضيح مرامهم كما هو قول الامام اولا في تعيين مراد اصحاب الشعاع ويحتمل ان يكون هذا بيانا لمذهب الخر في الابصار قريبا مما قال اصحاب الانطباع وانما عبر باسلوب بيان المذاهب لكون هذا القائل واحدا كما غير ذلك الاسلوب في بيان مذهب الغير وما يويد هذا الاحتمال ان السنة لم يقل قال الامام وهم كما قال في الاول وما يويد الاحتمال الاول ما قال العلامة الجرجاني في شرح حكمة العين ويجب ان تعلم انه لا يعني بانطباع صورة المبصر في الرطوبة الجليدية ان الصورة منتقلة من المبصر اليها بل يعني ان الصورة تحصل فيها عند المقابلة من واهب الصور استعدادا تحصل في المقابلة وليس في قوة البشر تعليل ذلك ان الابصار ليس لمجرد الانطباع المذكور والا لزم رؤية الشيء شيئين لانطباعه في جليدتي العينين بل لا بد مع ذلك من ما ذكره الشيخ في العصبتين المجوفتين الى ملتقاهما بواسطة الروح الذي فيهما كما مر وان المراد من تادية الصورة الى الحس المشترك اعداد تلك الصورة في المبصر عنده لان يفيض عليه من واهب الصور صورة تناسبه لا ان الصورة نفسها تنتقل اليها لامتناع انتقال الاعراض قوله استعداد الفيضان من واهب الصور قوله تاثر الحاسة اي الحس المشترك قوله في جهته اي المرئي الموجود في جهته من الجهات الست قوله بحسب قربه وبعده هو متعلق بالحست قوله فتلك الصورة آلة للابصار الخ حاصل كلام الامام العلامة بنا على الاحتمال الثاني اعني بنا على حمزة السبارة على بيان مذهب في كيفية الابصار لا على انه توضيح لما قال اصحاب الانطباع ان صورة المبصر المعدة للافاضة على الجليدية المنطبعة فيها المعدة للافاضة على الملتقى ثم للافاضة على الحس المشترك آلة للابصار بالنفس وليست لمبصرة ومدركة للحس المشترك بحيث تنطبع اولا في الجليدية ثم في الملتقى ثم في الحس المشترك كما قال اصحاب الانطباع والازم حصول صورة الجبل مثلا مع عظمها في الرطوبة الجليدية مع صغرها وهو محال اذ الانطباع التعليم في الصغير امر خارق للعادة بل ممتنع والا لزم ان تكون تلك الصورة تارة يعني عند انطباعها في الجليدية اكبر لكون سطحها المقعر يكون ابعد من الجزء الاخير يعني عند انتقالها الى الملتقى اصغر لقربه عند انتقالها الى الملتقى اصغر لقربه بحسب الادراك كما بينا في العينين الجليدية والبيضة على الجليدية البيضاء والسكبوكي الذي نضج من ايلاف عصبية فيكون ابيض لون شفافا فيرى الشيء فيها من الجهة الاخرى لان ضوء منها او الانطباع في الشفاف الضوء وضوء منها فانا نرى على ما ذكر وفي الشيء حينئذ اجزاء متفرقة لاتصال فيها ولا يرى كل واحد على ما اختاره الامام العلامة لان الامام اورد من هو الاشتباه على كون الصورة مبصرة بالحاسة بعد انطباعها في الجليدية ثم في الملتقى والامام لا يقول بل المقابلة بين المبصر وبين معد لفيضان صورته على الجليدية من واهب الصور وفيضانه على الجليدية معد لفيضانها على الملتقى وهو معد لفيضانها على الحس

وقال المحقق الشيخ المرئي ينقسم اولا على الروح الحيواني المعنوية العنصرية لان جوهرها بخاري وهو متوسط بين جوهر الهوائي والجوهر المائي اغلظ من الهوائي يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه اللطف من المائي يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويل كما للآخرين

الحس المشترك عند فيضانها عليه فيقال وصول النفس وتنبهت واحست بواسطة تاثر الحس المشترك عن تلك الصورة بالمرآة الموجودة في الخارج ثم ينتقل الحسوس الاول الموجود في الخارج بواسطة تاثر ان الفيوض من صورة عند الجليدية بواسطة الملتقى والحس المشترك فتكون تلك الصورة آلة لابصار النفس المرئي العيني لانها منطبقة في الجليدية تم في الملتقى تم في الحس المشترك ستتعرض عليه او عليهم وعلى هذا الاحتمال سمي قولهم انطباعا في الجليدية فيضانها واذا الامام لا يقول بالانطباع بهذا غاية الجهد في توضيح مذهبه واما دفع الشبهات المذكورة عن اصحاب الانطباع فقد اجيب عن الاول بان الواجب مشابهة الشبح لذي الشبح في اللون والشكل دون المقدار فلذلك يرى الوجه الكبير في المرآة الصغيرة صغيرا وعن الثاني انه لا يلزم من صغر القطع فيه صغر المنطبع كما مر من شاهد المرآة الصغيرة وعن الثالث بانا سلمنا اشتغاف الهشاء المتكوثي وقبة وصفائه لكن لا نسلم تشفيف الرطوبة الجليدية فلا يرى الشبح في الجهة الاخرى والفرق بين ذلك الفراخي كانها متصلة لا يرى الشبح مشفوفا الا واحدا بل متصلا واحدا هذا وقد بقي بعد تحقيقات وابحاث ان وفقنا الله لنقل بعض رسالة على حدة ثم اعلم ان سببا ينبهنا آخر الشبح المتصل وهو المنسوب الى الاشراقيين انه شعاع وانا انطباع وانما الابصار بمقابلة الشعاع للمبصر الباصر الذي فيه رطوبة صقيلية فاذا وجدت هذه الشرائط مع زوال المانع يقع للنفس علم اشراقي حضوري على المبصر فتدرك النفس مشاهدة ظاهرة جلية وقال الصدر الشيرازي الحق عندنا غير هذا وهو ان الابصار بانشاء صورة مماثلة بقدرة الله تعالى عن عالم الملكوت النفسانية مجردة عن المادة الخارجية حاضرة عند النفس المدركة قائمة بها قيام الفعل بفاعله لا قيام المعقول بقابله قوله وقال المحقق ان الشبح المرئي الخ فانه قال اما الحق الذي لا شبهة من قوله فهو ان الشبح لا يقع على هذه الرطوبة ولو كان يقع عليها فاما ان تكون القوة الباصرة مركوزة هناك فيجب ان يرى الشيء اثنين او في موضع التقاطع فلا يكون الرؤية لان السطح الذي يكون فيه الشبح من هذه الرطوبة لا يلي جهة التقاطع لان التقاطع هو من جهة سطح الرطوبة والسطح من قدامها وليس لقائل ان يقول هذه الرطوبة شفافة فيكون ما فيها من الشبح يرى من الجهة الاخرى وذلك لانها لو كانت شفافة لم يكن ان ينطبع فيها الشبح البتة لان الشبح انما ينطبع فيما لونه لونه كذلك ترى الجبال في الماء والاشجار في الهواء لان الماء له لون وكذلك الهواء واذا حصل فيه من الابخرة وما يفيده لونا ما رأى فيه الشبح فيحدث لذلك الهواء صورة فتخرج من خيال الشبح عند ما ينطبع في سطح الرطوبة الباصرة فينتقل من كل العينين الى موضع التقاطع وبهذا يتحد من الشبحين شبح واحد ما ينطبق احدهما على الآخر لذلك اذا لم ينطبقا لا يتحدان في التقاطع فيرى الواحد اثنين فذلك الروح الابخرة ام الرطوبات التي في العين هو الذي بالقوة الغيبية اذا الروح مع اشتفافه لا يخلو من ان يكون جوهرا مغايرا من الماء والهواء ومن شان الروح اذا وقع عليه الشبح ان يرى له مران احدهما ان يستقبل كل جزء من اجزاء صورة الشبح الى الجزء من الشبح الذي يحاذيه من الجانب الآخر وهذا يسمى مقابلة والآخر ان يتحرك بما وقع عليه الشبح الى موضع التقاطع حركة مستقيمة قوله لان جوهره مع اشتفافه قوله لان الهواء فاذا يخلو الخ قوله لكن يقع الشبح عليه او الشبح لا تمثل في جسم تام الاشتفاف ولذلك لا تمثل في الهواء المطلق قوله ولم في اثبات هذا المدعى

والثانية قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ فان تقب الاذن ليعد عوجا يرد فيها الموجبة فيها مواد الدود سطها الاعلى مفروش بلبيف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب ما يصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه فيلاقي العصب فيؤثر فيه بتموجه وقوعه لمجلدة الطبل فتدرك القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي

كلام طويل من شاء الغير مخ الى شرحه قوله واثانية قوة السمع قيل قوة السمع افضل لكونه مشتركا في النبوة دون البصر ولان السمع يتصرف في الجهات الست دونه ولان من فقد السمع فقد النطق وجميع العلوم وقيل الباصرة افضل لان ادراكها بالبزوادراك الاسعة بالهواء والنور اشرف من الهواء والنور يدرك الكواكب من قريب عشرة آلاف فرسخ كذا لخص ما قال المصري في شرحه قوله فان تقب الاذن ليعد عوجا به وذلك ليحصل للهواء الحامل للصوت بسبب تلك التعاريج مزاج معتدل وتنكسر عنه سورة البرد والحر الخارجين فوزان تلك التعاريج وزان بيوت الحمام في اكتساب الهواء منها مزاجا صالحا والف للصيف تلك التعاريج عن الشوائب قوله يرد اليه الجوبة الجوبة بالضم الجيم والباء الموحدة الحفرة كذا في القاموس وامالبنون بمعنى اجانة تكون مع العطارين قوله مفروش بلبيف العصب وهو شقة من الزوج المخمل الثابت من وسط الدماغ المتفرق في انشاء المستبطن للصماخ المنتسج منه ومن لام الغليظة قوله تموج الهواء الفاعل للصوت وهذا التموج يقع له بحركة شديدة عنيفة اما من مقرع عنيف يحصل بسبب اصطكاك جسمين صلبين او قلع كزلك فينفث حينئذ الهواء الذي بينهما ويتموج على هيئة مستديرة كما اذا رمى حجرا في وسط ماء راكد فانه يرتسم منه دائرة صغيرة لاتزال تتسع ثم يضعف قليلا قليلا الى ان تمحي فكذلك هذا الهواء المتموج اذا وصل الى الهواء الراكد في الجوبة حركه فتموج متنقلا حتى القوة الى قوي الروح الذي في العصبة المفروشة على الصماخ لاجل تلك الحركة وتوصيل فيها طبعين وبلاقية القوة التي فيها بادية وهذه الملاقاة والمشاهدة لتسمى ادراكا للصوت ويدخل فيه السمع من صعود بخار الى الدماغ او نزول مادة منه وقد دل على ان ادراك الصوت بوصول الهواء ان من وضع فمه على طرف انبوبة ووضع طرفها الاخر على صماخ انسان وتكلم فيه يصوت عال يسمع ذلك الانسان دون سائر الحضار هذا وقد اورد المصنف انه يشترط في بابة اذا كان مدرك الصوت وصاحبه مشتركين بالهواء كما علية الجمهور لكن لنا من الافلاك صوت ولو تحرض لم يكن وصوله الينا لانقطاع التموج في اجرام الافلاك فكان سبب ادراكنا اياها ليس بتموج الهواء بل بشيء اخر غريب يتجدد من شاء هنا العقل ويغيب منها العقل وحكى عن فيثاغورس انه يسمع نغمة في العالم العلوي فمنع بعضا وجوده نفسه وذكر بعضهم ان لكل فلك من الافلاك واحدا من حركات الكواكب ثم يجمع الاستماع القوة البدنية ويرتب عليه الالحان والنغمات وكمال العلم الحقيقي قوله وتموجه على هيئة الجوبة التي يقع فيها تموج ذلك الهواء الفاعل للصوت قوله عند ذلك القوة اي القوة التي في ذلك العصب قوله بسبب ذلك الهواء الحامل للصوت قوله [illegible]

الثالثان فى مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجرى كالانف
عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم غليظ يتسع منحدرا مؤربا الى اخر فضاء الفرو فيه ينفذ الهواء الى الحجرة وقسم دقيق
يصعد فيه الهواء الى الصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية فى ثقوب فيها محاذية لثقوب الصفاة ومن هناك ينفذ الزائدتين
الشبيهتين بحلمة الثدى واختلف فى كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة الاقرب من ذى الرائحة فالاقرب
الى ان يصل الى ملايحاذ محل القوة من غير ان يخالط شئ من اجزاء ذى الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة تجاذبية
من ذى الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة

ولم يعدها الشيخ وغيره فى تشريح الاعضاء لانهم من تعليل العلامة انها ليست بمعتبرين حيث قال يجب ان لا تكون الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثدى الا لسهولة التعصب لتكونا سهلتا الانفعال جدا من كيفية الهواء المستنشق قوله الثالثتان فى مقدم الدماغ قال العلامة ولذلك لان ادراك كيفية الهواء المستنشق لم يكن الا بآلة لينة لتكون سهلة الانفعال جدا فتاثر عن مثل هذا الشئ اللطيف فيستحيل ان تتعدى الدماغ جدا والا صلبت ويستحيل ان تكون من خارج والا مسدت بملاقاة الاجوبة والرياح الخارجة عن الاعتدال فيجب ان تكون من داخل وفى مقدم الدماغ لانه ارطب ولتكون محروسة بالبصر ويجب ان يكون لادراكها من هناك منافذ وهى الثقب فى عظم الصفاة قوله ليصعد فيه الهواء الى الصفاة عظام الصفاة عظام رقيقة مختلفة الاقدار كثيرة التجاويف والفرج فيما بينها موضوعة تحت الدماغ على محاذاة هى الخيشوم فى الطول نيابها الحس عيانا فى الجماجم البالية تتصعد الهواء المستنشق اولا فيها عن المنوافذ او هو وجه تشبيهها الصفاة حتى تتصعد ثانيا فى الرئة ويصل الى القلب جدا تكيف بكيفية ذى الرائحة وفائدته ان يصل الهواء المستنشق فى تلك التجاويف مدة فيعتدل ويصل الى الدماغ بسرعة فيفيده برده قوله فمنهم من يقول الخ هذا المذهب مختار الكاتبى والصدر الشيرازى والمحققين قوله بتكيف الهواء قال الفاضل المصرى وذلك التكيف يتصور بان يستعد الهواء بسبب مجاورته ذلك الشئ للقبول الرائحة فحدثت تلك الرائحة عن هواء بهذا الصوب بتكيف ما كيف هذا الهواء بتلك الرائحة على وجه كان وصل بها من طريق الانف الى الزائدتين فانفصلت الزائدتان وتكيفتا بها شاهدت القوة المدركة الموضوعة فيهما اياها وتكون هذه الملاقاة مشاهدة ادراكا للرائحة قوله من غير ان يخالطه شئ من غير انفصال اجزاء لطيفة من ذى الرائحة قوله ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة قيل الدليل عليه ان الرائحة تذكو وتجف وعند هم ذى الرائحة دوكلة ان التفاحة واشباهها تذبل بكثرة الشم وان البرد الشديد يخفى الرائحة ويحلها وردا لكل بالمنع وبانه لو كان الشم بانفصال اجزاء لطيفة بخارية لما شم من المسك القليل على طول الازمنة وكثرة الاكمنة من غير نقصان فى وزنه وجرمه بل يفنى او ينقص جسمه ويمكن ان يجاب عنه بانه يجوز ان يخلق منه اجزاء صغار جدا لا يدركها الحس ولا يحكم بالنقصان فى جرمه وان تركز بل الكل من ذى الرائحة اجزاء صاعدة من الارض تحلل ليخلو الجو عنها الصرف فلا ينقص فى الوزن اليفوت ويؤيد ذلك لاحتمال كلال الرائحة ونقصانها بعد المدة متعاونة وتحلل اشارح لما ذهب الاول سالما من المناقشات ودلائل هذا المذهب الخ اقول فيه عنده سدة سليمة من الشغب ودرء الشبهات التى

واتصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة **قوة الذوق وموضعها العصب اللين في جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم** بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من الفم الغدد التي في اصله المسمى مولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء من ذي الطعم ثم تغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فايدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة **والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد**

ترد عليهما مراجعة ومدافعة قال اقتفاء للامام والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين **قوله** واتصالها الاولى واما لعلة اختاره لمزاوجة مبنية وبين الانفصال الذي هو المعطوف عليه **قوله** على كل واحد من الوجهين المذكورين من تكيف الهواء بكيفية ذي الرائحة او باختلاط اجزاء بخارية لطيفة بالهواء وههنا مباحث لم يذكره الشارح وذكره شارح حكمة العين والصدر الشيرازي وهو ان الرائحة تتادى الى الشم لا بتحلل شيء ولا باستحالة الهواء المتوسط بل لان الجسم ذا الرائحة يفعل في الجسم الحامل عن الرائحة اي في الجسم الذي حصلت فيه ان شمة وزيد عليه ان المسك قد يذهب به الى مسافة بعيدة او يحرق او يدفن بالكلية مع ان الرائحة تدرك في الهواء الاول مدة طويلة **قوله** في جرم اللسان الخ مقروض عليه **قوله** في اصله المسمى مولد اللعاب قد يسمى بالبلعمة كذا قاله الصدر الشيرازي **قوله** اما بان يختلط الخ اي توسط هذه الرطوبة في ادراك الطعوم اما بان يختلط بها الخ وفي الترديد اشارة الى الاختلاف المتقدم قالوا انما توسط الرطوبة اللعابية في وصول اجزاء ذي الطعم الى اللسان ليكون ادراكه بالحقيقة لان الطعوم لا تدرك الا بعد الذوق وتحلل اجزاء ذي الطعم فيها ثم تنفذ فتغوص في جرم اللسان فيحس بها ثم قال قد يحس بالطعم قبل الذوق وبعضهم قالوا انه يستحيل نفس الرطوبة بكيفية الطعوم من غير مخالطة **وتنبه** الفرق صرح الشارح في الحاشية على قوله فيكون المحسوس الخ واعلم انه لم يصرح ههنا بان الحق هل هو كلا الوجهين او واحد منهما لكن صرح شارح حكمة العين بان الحق ان كل واحد من هذين الوجهين يحصل الادراك به ان كان ذي الطعم كيفية تلك الرطوبة بالطعم الوارد عليها لا يكون ذلك بانتقال الطعم عليها اذ انتقال العرض محال بل بمخالطة ذي الطعم بعدها بالاضافة ذلك الطعم عليها من المفارق ثم قال ويشترط ان يكون هذه الرطوبة خالية عن الطعوم كلها ليسوغ طعم الذوق كما هو في الذائقة فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الصفراء الغالب لا يدرك طعوم الاشياء المأكولة والمشروبة الا ممزوجة بذلك الطعم فان المرور يجد طعم العسل مرا ثم قال قد يتركب من الطعوم واللمس احساس لا يتبين تغايره للحس كالحرافة فانها تعرف وتستحسن وينفعل عنها سطح الفم انفعالا سيالا يستحسن به لها اثر ذوقي فيزداد القوة الاستروالذائقة على النفس كاثر واحد من غير تميز في الحس **قوله** فيكون المحسوس على هذا الخ قال في الحاشية يكون المحسوس على المذهب الاول اجزاء ذي الطعم بواسطة تستحيل الرطوبة وصولها الى القوة الحاسة **قوله** قوة اللمس نقل الصدر الشيرازي عن الشيخ انه قال ان الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فكما لا يجوز للنبات ان يفقد غاذيته فكذلك لا يجوز للحيوان فقدها لان فقدها من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها **قوله** وموضعها الجلد واكثر الالم اي الاصعاب التي في الجلد واكثر الالم التي انبث فيها الروح النفساني الحامل لهذه القوة فلا يرد ما قيل ان موضع القوة العصب لا الجلد واكثر الالم لان الالم اذا كان مظروفا في ظرف مظروف في آخر يصح ذلك الآخر اية ظرفا له وانما قال اكثر الالم احترازا عن بعض الاعضاء الحمية التي احس بها

لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون الة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن **واكثر اللحم** الذي تحته لان الحمل لما كان في معرض الافات الخارجية والافات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحت حساسا يقوم مقامه اذا نالته **من شأنها ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينتها وخفتها وثقلها** وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه القوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكره

كالكبد والطحال الكيتة والمرارة كما مر **قوله** لان كل جزء من البدن الخ ليس المكون موضع الملامسة الجلد المكشوف الذي يعم البدن كله **قوله** الة القوة المدركة مكشوفة ولذلك خلق الانسان عاريا البشرة **قوله** ملاقية للملموس سواء كان التلاقي بلا واسطة او بواسطة كما تدخل الصلابة واللين وكذا الثقل والتكاثف بواسطة ما في بدنا من العظم وغيره فلا يرد ما قيل ان الحكماء شرطوا الملاقاة مع انها تدخل مع الواسطة ما في بدنا الصلابة واللين **قوله** في معرض الافات الخارجية كالحرارة والرطوبة والضربة والسقطة **قوله** مما يندفع بيان الافات الداخلية **قوله** لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة كالمعدة والرية والقلب والكبد **قوله** وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة اي كونه في معرض الافات الخارجية والداخلية من دفع فضلات البدن اليه ولا يلزم ذلك البطلان الا اذا كانت هذه الواردات الداخلية او الخارجية قوية مفسدة لمزاجه اكالة حمية للارواح التي فيها واما النقصان فاذا كانت دون هذا **قوله** ليقوم مقامه في الادراك ويجوز عنه ما امكن **قوله** وقوم يجعلون ادراك الخ عبر الشيخ عنهم باكثر المحصلين كما مر وعبر العلامة التجاري وغيره عنهم ببعض المحققين قيل هذا البيان لا تخلو عن تكرار لما مر في مسائل تحته قلت الشارح لم يس الغافل عنه على ما ينبغي عليه قوله على ما ذكرنا انما ذكرنا بجملة لان المقام يقتضي ذكره فلا بأس بالتكرار اذا اقتضى المقام كما وقع ذلك في كلام الملك العلام **قوله** كل تضاد اي كل ما يضاد الكيفية التي في الجلد فان الكيفيات الاربع التي في حد الاعتدال فلا تدرك ما فيه واحدة من هذه الكيفيات وجميعها لكن لا الكيفية التي خرجت فيه عن حد الاعتدال وكانت ضد الكيفية المعتدلة التي في الجلد فان الشيء لا يتأثر عما يشابهه بل عن ضده فعلى هذا يكون اللمس عندهم بقوى اربع قوة مدركة للحر وقوة للبرد وقوة للرطوبة وقوة لليبوسة فلا يرد ما قيل ان في القوة التي تدرك الكيفية كالحرارة والبرودة اما شاملا للتضاد الذي هو بين الحرارة والبرودة واما شاملا لكل ما يضاد الكيفية من المعاني المتضادة حتى يشمل الخشونة والتضاد لا يضاد من الكيفية الا بسيطة التي بين المتضادين كما يدل عليه صريح كلام الشيخ على ما سيأتي في الملامسة فالكلام ليس تاما لان الملامسة اذا ادركت الضدين كالحرارة والبرودة ادركت المضادة الحرية بينهما وان كان ادراكها الوهمي لكن انما يدركها بواسطة ادراك الملامسة الجلد ادراكا لمسيا والتقل والمشاشة والزوجة الصلابة واللين الملاسة والخشونة وتفرق الاتصال وعوده وسائر الذات اللمسية كلذة الجماع فيرتفع عدة الحواس عشرة الجواب بالمنع بل مدرك الاربعين وسائر الذات اللمسية الوهم بواسطة اللمسية والمشاشية تابعة لليبوسة والزوجة لليبوسة والتفرق لخشونة وعوده للملاسة **قوله** فان يحتمل ان يكون

واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة بالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي بالمتعلم من الاظهر عنده الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك الشيء واحد او اشياء كثيرة وادراك هذا القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور وقد يكون مع الغيبة وهي تخيل بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضور هو لها يدل على وجودها انا ندرك الفطرة النازلة خطا مشاهدة وقد يكون مع الغيبة

لما كانها الة واحدة اي حتما لا عضليا وان لم يبلغ الى حد الظن نقل الفاضل الجلالي عن الشيخ التشبيه ان تكون قوى الحس قوى كثيرة بكل واحدة منها يختص لبعاده فيكون ما تدرك به المضادة التي بين الخفيف والثقيل غير المضادة بين الحار والبارد فان هذه افعال واليته الحس يجب ان يكون لكل جنس منها قوة خاصة الا ان هذه القوى لما انتشرت في جميع الآلات بالسوية طفت قوة واحدة كما لو كانت قوة اللمس والذوق منتشرتين في البدن كلا انتشار رهما في اللسان لكن مبدأهما قوة واحدة فلما التميز الى اللسان ومنبي ان تميز الى غير اللسان وعرف اختلافهما وتميز بحسب ضرورة ان يكون لكل واحد من هذه الخمس بل يجوز ان يكون آلة واحدة مشتركة لها ويجب ان يكون الالتقاء في الالات غير محسوسة

قوله واما المدركة في الباطن قال المصري الفلاسفة تسمي المدركة في الباطن حيوانية لاختصاصها بالحيوان والاطباء نفسانية **قوله للصور الجزئية** لا الكلية فان مدركها النفس **قوله** وبالمعاني في قوله ومنها مدركة للمعاني **قوله** صرح بذلك الخواجه وهو المحقق الطوسي استاذ العلامة هذه عبارته هذه القوة تنتقش لها المدركة وهي المعينة على الادراك والمدركة مدركة اما لما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وهو ما يسمى صورا وامالما لا يمكن وهو ما يسمى معاني والمعينة تتعين اما بحفظ المدركات الى آخر العبارة التي نقلناها في هذه الحاشية عنه **قوله** قول المصنف الخ الى قوله ومنها مدركة **قوله** وهي الحس المشترك وتسمى في اليونانية نبطاسيا اي النفس **قوله** لمناسبتها للحس الظاهر كذا ذكره الخواجه في شرح الاشارات وذلك لانه يتأدى اليه صور المحسوسات الظاهرة كلها فينبغي ان يذكر بعد الحواس الظاهرة ويقدم على سائر البواطن **قوله** عن الاظهر عند الحس فان الانتقال من الاظهر الى الخفي اليسر **قوله** لاشتراكها بين الحواس قال الفاضل المصري مثل هذه القوة كمثل اصل تنشعب منه شعب تأتي كل شعبة الى حاسة من الحواس الخمس الظاهرة فكل اثر يظهر في هذه الحواس الظاهرة يسري في تلك الشعب الى هذه القوة **قوله** فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة من المبصرات والمذوقات والمسموعات والمشمومات والملموسات **قوله** ان تجتمع الاعراض المحسوسة من الالوان والطعوم والاصوات والروائح والملسيات عند قوة واحدة فينادر كها ويحكم عليها بان هذا اللون كان لفلان شيء مرئي وذلك الصوت كان لفلان المذوق وتلك الرائحة كانت لفلان المشموم او هذا اللون والطعم والريح كان للشيء الفلاني كالتفاحة مثلا فاذا رآه الشخص بعد غيبة او غيبة تلك الاشياء عنه حكم عليه بانه الشيء الفلاني او الاشياء فيجب ان يكون فيما شيء يجمع عنده مثل المحسوسات حتى يحكم بالاحكام المذكورة **قوله** مع الحضور اي حضور المحسوس بالحواس الظاهرة **قوله** خطا اي خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا

سقط في بعض النسخ القوى المدركة

وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشئ حيث هو فهو لا ارتسام لها في قوة اخرى
وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بامساله مقدار وهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة
تدرك المحسوسات كلها او الاما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو

ستديرا كله على سبيل الشاهدة لا على سبيل تحمل وتذكر كذا في الاشارات قوله وليست في الخارج خطا اذ الموجود في الخارج نقطة قوله
في الحس اعم من ان يكون ظاهرا او باطنا والظاهر ان موجودا من الحس الظاهر ليس في الباصرة انما الى آخرها قال السنة قوله لانها انما تدرك
الشئ حيث هو الخ العبارة حيث هي لان الضمير راجع الى الباصرة والمعنى ان الباصرة لا تدرك الشئ الا حيث هو كذا وجدتها
محصورة في ما يقرأ بها الا الذي عندنا ولذا قال في الحاشية فان ادراك البصر لا يتعلق بما هو خارج عنها انتهى اقامة هذا الجزء عني وبركته لان حيث لا يضاف في اكثر الاستعمالات الا الى الجملة
صرح به النحويون وقالوا ان قول الشاعر ٭ الا حيث سهيل طالعا ماول ٭ تخطى ان السنة اخذ هذه العبارة من العلامة حيث قال وليس شئ
الادراك للبصر فان البصر لا يدرك الشئ المحسوس الا حيث هو فغير السنة باسود وتغير كما هو دابه ويمكن ان يصح قوله ويقال انا او لا فلان الضمير المذكر
يرجع الى الباصرة تارة وبها بالبصر قال عبد الحكيم الفاضل اللاهوري ان ارجاع الضمير المذكر الى المؤنث وبالعكس جائز بتغير المؤنث بالمذكر وبالعكس وقع
امثال هذا في التنزيل وعبارات الفصحاء كثيرا قال الله تعالى وبريم بنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وآياتها ملان الباصرة
لا تدرك الشئ الا حيث هو الخ تدرك الشئ يقابلها ويحاذيها اذ لا يرتسم فيها الا المقابل لها وهذا الشئ اي الخط ليس بمقابل لها اذ ليست في
الخارج الا النقطة الراسمة للخط فاذا ثبت ان مشاهدة الخط انما هو لارتسام النقطة ارتسام متتالية متصلا بعضها ببعض في قوة اخرى
غير البصر قوله وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بالمقدار وهو الخط المرتسم من نزول النقطة وسيلانها وذلك لان النفس عندهم مجردة
اذ لو كانت جسما كانت منقسمة لان كل جسم قابل للانقسام فيلزم بانقسامها انقسام معلوماتها البسائط كالوحدة والنقطة لان انقسام
المحل يوجب انقسام الحال فاذا ارتسم فيها الخط الذي يلزم المقدار بل هو المقدار يلزم اتصافها بالمقدار ايضا والحال ان الاتصاف بالمقدار
من شان المادیات دون المجردات قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات ما حاصله ان الامام منع هذا الدليل وقال لانم ان التصال الانسانات
اذا لم تكن في البصر يكون في قوة اخرى وهي الحس المشترك لم لا يجوز ان يكون في الهواء بان يحدث كل تشكل في جزء من الهواء فيتصل التشكلات
في الاجزاء الهوائية المتجاورة فيرى خطا واجاب ان بقاء التشكل السابق عند حصول تشكل بعده يقتضي الخلاء فان التشكل انما حدث في الهواء
لنهاية المحيطة بالجسم المتحرك فيه وبقاء النهايات فيه بحالها بعد خروج المتحرك عنها يقتضي احاطة النهايات بالخلاء قال السيد السند الشيرازي
لزوم الخلاء ممنوع اذ يجوز ان يكون كل واحد من التشكلات المتتالية مثلا في آنه المختص به لا في آن التشكل اللاحق ولعلة الزمان بلطف ان
المجموع يبقى مدة واعترض العلامة البخاري على اصل الدليل بانه لم لا يجوز ان تتصل تلك الارتسامات المتتالية في البصر بان يرتسم
المقابل الثاني قبل ان يزول المرتسم الاول بقوة ارتسام الاول وسرعة تعقب الثاني فيكونان معا وفي هذا المقام ابحاث ومقالات
شتى لا يسعها هذا المقام من اشتهى فليرجع الى الشفاء وتصانيف المتاخرين قوله وان فينا قوة عطف على قوله لنا قوة تدرك قال السيد السند

هذا المدلول فان القاضي لابد ان يحضر الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شئ من القوى الظاهرة كذلك
لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض بانه ذو حلاوة لابد من قوة باطنة تدرك
البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا
لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع

اعترض على هذا الوجه بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباصرة كونه في قوة اخرى جزئية يجوز ان يكون الحاكم هو النفس اذ لا بعد ان
تحكم النفس الناطقة عند ابصار الملموس بسبب الباصرة والملموس بسبب اللامسة بان هذا المبصر هو الملموس من غير احتياج الى قوة اخرى الا ترى
انا نحكم بالكلي على الجزئي فنحكم بان زيدا انسان مع القطع بان بيننا ليس قوة مدركة جميعا بل مدرك الكلي هو النفس ومع هذا لم يتسع فاما ان كنا
معترفين بادراك الكليات والجزئيات جميعا والحاكم بينهما هو النفس كان الاعتراض ساقطا بل في آخرها قوله هذا الملون هو بعينه الاول
هو هذا الحلو قوله فان الحاكم اي الحاكم بين الشيئين قوله ملاحظة النسبة من المتباينين والتباين بينهما قوله وكيف شئ الخ وكذلك العقل لا يدرك
الا الكلي لما قوله كذلك اي تدرك المحسوسات كلها ويجمع عندها قوله الا نوعا واحدا فان الذوق لا يدرك اللون لا يدرك الرائحة ولا اللامسة تستحيل ادراك
اللون بالذوق والشم وادراك الطعم بالبصر الشم وادراك الرائحة بالذوق والبصر فكيف يحكم القوة الباصرة مثلا بان اللون الحلو هو بعينه الطعم وهو لا تدرك
البتة فتبين بذلك ان هذا الحكم يقتضي ادراك الحواس الظاهرة قوله لنسبة جميع المحسوسات اليها والا لما صح الحكم على كل منها قوله لنسبة واحدة لان
الحاكم ينبغي ان يكون متساوي النسب والميول الى الخصمين ليحكم عليهما بالعدل هذا وقال العلامة والصدر الشيرازي وغيرهما بان الانبياء عليهم السلام اولى
بل المبرسمين والنائمين يشاهدون صورا محسوسة ويسمعون اصواتا ويلمسون بعضها عن بعض وهذه ليست امورا معدومة فان العدم الصرف
لا يدرك ولا يتميز بعضه عن بعض فبقي ان تكون موجودة لكن ليس لها وجود في الخارج والا لرآها كل من كان سليم الحواس فبقي ان يكون ادراكها من قبل
الباطنة وليست هي العقل لان هذه الامور جسمانية ولا احد الحواس الاخر لان المبرسم النائم معطل وقد ذكرت سره وايضا نعترض الكلام فنقول هب انها
فبقي ان يكون المدرك لهذه الامور قوة اخرى هي الحس المشترك واعترض عليه بانه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر ان لا يمتنع
الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور حالة الغيبة والحضور فلم لا يكون لكل حس ظاهر حس باطن قوله يدل على اثبات الخيال ايضا وذلك بان يقال
ان الحكم بان هذا الطعم غير هذا اللون وان ما له هذا الطعم غير ما له هذا اللون يقتضي احتفاظ هذه الصور وحضورها عند الحاكم فانه بان تكون قوة
يجتمع فيها جميع المحسوسات حتى يتيسر الحكم عليها بالاحكام المذكورة اذ لو لم تكن قوة حافظة جامعة للجميع بل صح ان يقال ان الحس المشترك
كاف لحفظ كل صورة من هذه المحسوسات يلزم العقل بها عند ادراك الحس المشترك الصورة الاخرى لان الحس المشترك لكونه واحدا اذا بعد
عنه الادراك لا يبعد عنه الحفظ لامحالة لان الواحد لا يبعد عنه الا الواحد فثبت ان الحس المشترك لا يكفي لادراكها وحفظها
بل من شاهد تارة اذا ادرك لم يحفظ واذا احفظ لم يدرك فاذا تعين ان هذا الحافظ ليس هو العقل لان مدركه لا يكون محسوسا
ولا الحواس الظاهرة لان شيئا منها لا يدرك ولا يحفظ الا ما دام الشئ في حضوره فتعين ان يكون هذا الحافظ قوة اخرى وهي

والافتقدم صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الآخر والالتفات اليه **وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ** ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علموان موضعه هناك لتغير فعله عند ما يصيب هذا الموضع آفة **وخزانته** التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة **الخيال** ويسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي راياه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان في ان يعرف حال ما يحسن به في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو

الخيال وفيه نظر لان الحكم عليها حالة الذهول عنها بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك لا يدل على انحفاظها في هذه القوة بجواز انحفاظها في بعض الاجرام السماوية او الاثنان العالية لا يقال فلا اختلاف حينئذ بين حالتي الذهول والنسيان بجواز الاختلاف بملكة الاتصال وعدمها قوله والا لما وان لم تكن القوة حافظة للجميع قوله وموضعه مقدم البطن المقدم قد مر في فوائد الغشاء ان الدماغ طولا منقسم الى بطون ثلثة الاول هو المسمى بالبطن المقدم وموضعه ومبداه الى الخيشوم والثاني بالبطن الاوسط وهو كالحد المشترك بين المقدم والموخر والثالث بالبطن الموخر ولكل من هذه البطون مقدم وموخر فمقدم كل بطن يلي وجه الانسان وموخره يلي خلفه وقد تقسيم جرم الدماغ الى جزئين اليمين واليسر على موازاة الدرز السهمي فيقسم كل بطن في العرض الى قسمين فذلك ان صلت الى ست اعني القسمين التي لهما الآخر تكفل بفعله ولا يبطل الفعل بالكلية وعلى هذا يحصل للدماغ بتة اجزاء وزيادة فيقسم الدماغ الى جزئين مقدم وموخر والحد المشترك بينهما قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني يظهر من هذا الشكل

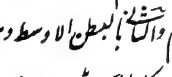

الخط المتوسط بين الفصلين هو الدرز السهمي **قوله** وتشابه ان اكثر الحواس احتراز عن اللمس فان جميعه ليس قريبا منه **قوله** والله اعلم اي سبحانه المنظر عليه من الامام **قوله** وخزانته الخ انما اضاف الخزانة الى الحس المشترك ولم يقل خزانة الحس المشترك وجميع الحواس الظاهرة مع ان الخيال خزانة لجميع مدركات الحواس الظاهرة لان الحواس الظاهرة لا تحكم على شئ بسبب الاختزان في الخيال وانما تدرك الاشياء حال حدوثه من خارج فيفوت معنى الخزانة بالقياس الى هذه الحواس نعم الحس المشترك يستعين بالخزانة لاجل احتفاظ الصور المحسوسة فيها بان تحكم على الصور المشهودة مرة اخرى بانها التي شاهدناها قبل **قوله** من الحواس الظاهرة وكذا من الحس المشترك **قوله** الخيال بالفتح والكسر **قوله** ويسمى المصورة بكسر العين لانها تصور الشئ وتحكم عليها **قوله** مثلا ان نعرف ونحكم عليها بانه هو الذي شاهدناه قبل ذلك فلو لم تكن المصورة لم يكن هذا الحكم كما لو صارت ميتة لان ميت فانه ارتسام صورة في هذه القوة فاذا لم يكن لم يحصل المعرفة **قوله** راياه ويحتمل ان يقظة او النوم **قوله** او احضر فعرف لتعرف **قوله** والاختل امر المعاش والمعاد اما امر المعاش فلاشتباه الضار بالنافع واما المعاد فلعدم الفرق بين الاداء والمثل فلا يمكن بالجملة تقييد امر المعاملات كلها اذا لم نعرف ان هذا المبصر هو المبصر امس **قوله** حينئذ اي حين اصلاح امر المعاش والمعاد **قوله** في المرة الثانية وما بعدها يقابل مسامحة الصديق والعدو اما المعاد والمثل **قوله** لا يميز متفرع على قوله لا تمتنع وهذا التمييز وان كان موقوفا

ویدل علی وجودها ان القبول غیر الحفظ ولذا یوجد احدهما بدون الاخر کما فی الماء فانه یقبل ولا یحفظ فالقوة القابلة للصور اعنی الحس المشترک تکون غیر الحافظة لها اعنی الخیال قبل الادراک هو کون الشی حاضرا عند الحس والخیال یحضر عنده الشی المحسوس فیکون مدرکا اجیب بان الادراک لیس هو کون الشی حاضرا عند الحس فقط بل کونه حاضرا عند المدرک بحضوره عند الحس لا بان یکون حاضرا

علی مجموع الخیال والحافظة والمتخیلة لانه کلما کان الشی موقوفا علی المجموع کان موقوفا علی واحد من تلک المجموع ایضا فسقط عدم التمیز الی الخیال قوله یدل علی وجودها وتغایرها بالحس المشترک قوله ان القبول الذی هو فعل الحس المشترک قوله فانه یقبل ما فیه رطوبة وهی شرط سرعة القبول ولا یحفظ لان الحفظ بالیبس ولا یبس فیه بخلاف الارض فانها لما وردتها تقبل ولیبسها تحفظ فانها وان اجتمع فیها القبول والحفظ من الجهتین لکن عدم اجتماعهما کما فی الماء یدل علی مغایرتهما فلا یرد بما نقضنا کما وهم قال المحقق الطوسی اجتماع القبول والحفظ لا یدل علی وحدة مصدرهما بجواز ان یکونا لقوتین کالارض وانما افترقا فی صورة فیدل علی مغایرة المصدرین فالقوة الواحدة لا یظهر منها الا اثر واحد فیستحیل ان یکون قوة واحدة قابلة وحافظة معا قوله غیر الحافظة فاذا ادرک الحس المشترک صور المحسوسات خزنها عند الحافظة وعند الحاجة والحکم علیها یسترجعها فعند ما تکون هذه الصور فی الخیال تکون غیر مشاهدة وتکون مشاهدة عند ما تکون فی الحس المشترک قوله قیل اقائل الامام وتبعه شارح حکمة العین وهذا لفظ الامام فی شرحه للاشارات الحجة ضعیفة فان الخیال الذی هو الحافظ یجب ان یقبل الصور حتی یمکن ان یحفظها وتوضیح الاعتراض وتهذیبه انک استدللت علی مغایرة الحس المشترک للخیال بمغایرة فعل کل منهما ای القبول والحفظ وبعدم جواز صدور فعلین من واحد بسیط فنسبت القبول الی الاول والحفظ الی الثانی الحال انه صدر فعلین من الخیال مع کونه واحدا اذ الخیال کما انه یحفظ علی ما اعترفت به استدل کذلک یدرک لانه لا معنی للادراک الا الحضور عند المدرک ولا شک فی حضور المحسوس عند الخیال مع ان الکاتبی صرح ایضا بان الخیال قوة تتخیل الاشیاء وتدرکها بعد الغیبوبة هذا هو تقریر المعارضة التی ذکرها الشقة بقوله قیل ثم اورد الامام علی هذا الاستدلال ثمة ایرادات احدها الاول ان التمثیل بالمباینین مجرد مثال الثانی ان الحس المشترک مبدأ لادراکات مختلفة هی انواع الاحساسات الثالث ان النفس تقبل الصور العقلیة وتتصرف فی البدن بوجوه التدابیر فیقبل قوة کم الواحد لا یکون مبدأ لاثرین واجاب المحقق الطوسی عن هذه الایرادات کلها اورد ها الحکم ثم اجاب عنه صدر المتالهین الشیرازی من شاء فلیرجع قوله اجیب الخ لعل هذا الجواب من العلامة الطوسی لکن لا لاعتراض المذکور بقوله قیل بل لاعتراض اخر للامام علی هذه الحجة غیره الشقة ما بین تغییر وجعله جوابا بقوله قیل الخ قوله حاضرا عند الحس فقط سواء کان الحس الظاهر الحس المشترک او الخیال وغیرها ولذا الکثیر ما یکون الشی حاضرا عند الباصرة وغیرها من السامعة والشامة والذائقة واللامسة واذ لا یکون للنفس التفات الیه لا یدرک وکذا کون الصورة حاصلة فی الخیال حالة الذهول لا یکون حاصلة للنفس المدرکة فلا تدرک قوله عند المدرک فی الجملة فان المدرکة بالحقیقة هی النفس لکن بواسطة الحس والاعضاء فیسبون الادراک الی الآلات ویحملون ادراکات النفس قوله عند الحس بالحقیقة لیس قوله بالحقیقة فی اکثر النسخ وعلی

مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا وموضعه موخر البطن المقدم من الدماغ لان خزانة كل قوة ينبغي ان تكون قريبا منها ليمكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعها باختلال فعله عند آفة الموضع وضمها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى عمرو والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني

تقدير كونه كما في بعضها ينبغي ان تعلق بالمدرك اي عند المدرك بالحقيقة وهو عند الحكما والنفس على اليمين الحاشية وعند الاطباء الحس المشترك وقيل هو متعلق بقوله الادراك اي بالادراك بالحقيقة او بقوله الحضور ولكن في الاول خزانة وفي الثاني مساحة قلت كيف شئ عليه المتعلق حتى اعترف بالخزانة او المساحة قوله مرتين اي للابان بخلاف الشيء مرتين مرة ادى عند الحس ثم بعد ما مرة اخرى عند المدرك فانه لا تقدم ولا تاخر في هذا الحضور لما علم به الوجدان الصحيح بل يعني ان الحس يؤدي الى النفس المدركة وتكون واسطة للحضور عندها فلا حضور الا واحد وهو الحضور عند المدرك قوله مدركا بالفتح لما عرفت ان الشيء ربما يكون حاضرا عند الحواس الظاهرة وكذا الصورة عند الخيال حالة الذهول ولا يدرك كما النفس لكونها غير حاضرة عندها وكون النفس غير متقيدا بها وحاصل الجواب ان حضور شئ عند شئ قد يكون للادراك كحضور الاشياء الجزئية عند النفس بواسطة الحس المشترك وقد يكون لاجل الحفظ فقط كحضور الصور عند الخيال وقد يكون للقبول كحضور شئ عند شئ ليس من شانه قبول الشبيه صورة الحروف وغيرها فحضور صورة الجزء عند النفس بواسطة الحس المشترك كما يسمى ادراكا عند الحكما وحضورها عند الخيال حفظا عند الحس المشترك قبولا فليس كل حضور ادراكا فما تقرير الجواب على طريقة الحكما وكما هو منطوق صدر الحاشية وعلى طريقة الاطباء فبان يقال حضور شئ عند شئ قد يكون للادراك وذلك بان ينقش صورة الشيء المدرك وهذا فعل الحس المشترك حيث ينقش صور المحسوسات فيه فيدركها وقد يكون لاجل الحفظ وهذا فعل الخيال فليس كل حضور ادراكا كما تبادر عليه عجز الحاشية وانما عبارة الشرح فينطبق على كلا الطريقين ولذلك قال في الشرح عند المدرك ولم يقيد بالنفس او الحس المشترك تنبيها على انطباق الجواب على الاسكيتين قوله موخر البطن المقدم قال صدر المتالهين الشيرازي هذا بحسب المشهور وذهب المحققون الى ان الروح المصبوب في تمام التجويف الاول آلة الحس المشترك والخيال جميعا الا ان الشاهدة اخص بما في مقدمه والمتخيلة بما في موخره قوله ان تكون قريبا اما على حد قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين او بالنظر الى تذكير لفظ كل قوله وانما علم الخ يعني ان النظر عليه من الامام قوله مدركة للمعاني الجزئية قيد المعاني بالجزئية لان مدرك الكليات هو النفس وقد مر في كلام الشارح نقلا عن بعض المحققين ان المراد بالمعاني ما لا يدرك بالحواس الظاهرة والصور ما يدرك بها وقيد البعض المعاني بغير المحسوسة قوله المدركة بالحس المشترك انما قيد ادراكها به لان حكم هذه القوة على امر غير محسوس بالحس المشترك او على امر من المحسوس وغيره يكون كاذبا لانا لا نحكم عليه بما لا يوافق المحسوس بل بما يوافقه لانا لا نحكم على غير المحسوس بالحس المشترك كالحكم بان كل موجود محسوس او في جهة ولا عرض في الحكم على الكواذب قوله العداوة الجزئية قيد العداوة بالجزئية لان الكلية مدركة كما النفس فان قيل العداوة بين اثنين اثنتان كلية لامتنع تصورها من وقوع المشاركة وان كانت مضافة الى الجزئي فان الاضافة الى الجزئي لا تمنع الكلية فلا يمتنع ان يكون المدرك لها هو النفس المتعلقة وايضا المدركة لعداوة هذا الشخص مدركة لعداوة كل شخص من الافراد فقد ادرك الوهم المحسوسات فذاهب انا كلية لكن الكلي لا بد له من اشخاص جزئية والكلام في اشخاص العداوة والكلية لا تعلم

يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم يتأد من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فلان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة **وهي الوهم** وقد يسمى متخيلا ايضا **وموضعها البطن الاوسط** لتكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها بحذائها

الادراك لعداوة هذا الشخص مدرك له على الانفراد بل الوهم يدرك ما يدرك بمشاركة الحس المشترك والخيال وذلك تخصص مركز ويصير جزئيا كما مر توضيحه وقد افصل المحققين وخاتمة الحكماء المتأخرين بنحو مخصص من شروحه للاشارات وتلاميذ المحقق الطوسي للتخصيص على دفع هذه الشبهة قيد العداوة بالجزئية والذئب والشاة بالمعين فقوله يدل على مغايرة تلك القوة لانه انما يدرك ما يتأدى اليه من الحواس الظاهرة لا المعاني وما قيل انه يجوز ان يقال على ما قيل في الاستدلال ان الصداقة بالقصد الاول عن الحس المشترك باستثناء الجزئيات ثم تصير مستثنى الصور والمعاني بالقصد الثاني للاحاجة الى الواسطة وتتأدى بعضها من الحواس الظاهرة لا يقدح فيه مدفوع بالتقرر عندهم ان الحس المشترك لا يدرك الا ما يتأدى اليه من الحواس الظاهرة والوهم انما يدرك ما لم يتأد اليه من تلك الحواس وتسمية لوامليه منبع الآفة على مقدم البطن المقدم حيث يبطل او ينقص بها ادراك الصور ولا يبطل ولا ينقص ادراك المعاني فلو كان الحس المشترك مدركا للمعاني وبالقصد الثاني لزم عند وصول الآفة اليه البطال ادراك المعاني فقول وكون الواهمة حاكما يتأدى اليها من الحواس الظاهرة مقدمة مسلمة مبرهنة في موضعها كما انى لهم كون الحس المشترك مدركا لما يتأدى اليه من الصور مبرهن مسلم فلا مجال للاحتمال قوله يحفظ الصور المحسوسة اي بالحس المشترك قوله وهذه تحكم على المحسوسات والظاهر ان الحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة غير حفظ صورها واما مغايرتها للمتخيلة التي تتصرف في الصور بالتفصيل والتركيب كما سيجيء بيانهما فلان القوة الوهمية لا تتصرف فيها بهذا النمط بل تحكم على معان جزئية واما مغايرتها للنفس الناطقة فلان هذه القوة تدرك الجزئيات بالآلات والنفس لا تدرك كما مر بذلك وقد كرر يدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه كما يخاف الانفراد بالبيت مع ان العقل يقتضي الامن منه وكما يخاف من المشي على جذع موضوع على بئر او وهدة عميقة بانه يقع فيها مع حكم العقل بالامن من ذلك انه لا يدرك قدسه اذا كان الجذع موضوعا على الارض فهذه قوة غير عقلية قوله بمعان غير محسوسة سواء كانت في طباعها غير محسوسة كالعداوة والفرقة والرحمة التي تدركها الشاة من صورة الذئب والكون محسوسة لكن لا في وقت الحكم كما اذا رأينا شيئا اصفر في قولهم الصل حكمنا انه عسل وحلو فهذا في وقت الحكم غير محسوس على ان الحكم نفسه غير محسوس وان كانت اخواته محسوسة من جنس المحسوس كما في الشفاء قوله وقد يسمى متخيلا ايضا قال الشيخ في القانون ومن الناس من يجوز ان يسمي هذه القوة متخيلا وهذا ذلك اذ لا مشاحة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق بينها وتعلم وجه تسمية هذا البعض الوهم متخيلا كون احكامه تخيلية غير مستندة ووجه التجويز ان الوهم في الحقيقة ليس متخيلا بل يحصل التخيل بسببه فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب قوله وموضعها البطن الاوسط قال الجبائي والصدر الشيرازي آلة الواهمة الدماغ كلها لانها الرئيس المطلق في الحيوان وسلطان القوى والانسان لا يتميز عن الحيوان بشيء من الحواس الظاهرة والباطنة الا بهذه القوة المتخيلة انما سميت بها لان منفعتها القوة المنطقية كما لا يخفى ما وراء هذه المرتبة يجب ان يكون للحيوان ولهذه القوة شأن آخر اذ ليست

وأنها علم موضوعا باختلال الافعال عند افاته **وخزانته الحافظة** وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك وتستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك بشيء ادرك في وقت اخر وحفظ

اذا قويت تمكن الانسان بها من استنباط المعارف من الاسباب بالحس والمشاهدة والا فاما مستعدة سائر الاقوى الحيوانية التي تصدر انما عليها الروح الحيواني فيكون كل الدماغ آلة لها لكن الاخص بها التجويف الاوسط لاستخدامها المتخيلة ومحلها موخر ذلك التجويف ولا يلزم من كون الشيء آلة لقوة كونه محلا لها لجواز توارد القوى على محل واحد **قوله** وانما علم موضعها بحسب النظر من الامام عليه **قوله** وخزانة اخرى الحافظة سميت بها لانها تحصون ما عندها من المعاني الجزئية وتحفظ جميع تصرفات المتخيلة والمفكرة وان كانت بتسريح حاجب عن الحفظ **قوله** ونسبتها الى الوهم وكذا الى المتخيلة والمفكرة في الحفظ والاختزان وهي سريعة الطاعة للنفس **قوله** ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي بحالة الحكم على المحسوسات انما يكون بقوة حافظة للجميع وان الحفظ غير القبول اي هل ان الاوهمة مع كونها مدركة للمعاني الجزئية لا تكون حافظة لها فلا بد من قوة اخرى تحفظها وكذا الواهمة بعد اعادة الذئب وعطوفة الوالد لا يمكن بعد كونها محفوظتين في قوة وهي الحافظة والا فنفيعة المدرك بالوهم كيف يحكم عليه لانه لا بد من وجود ما يحكم عليه عند الحاكم هذا ويرد عليها ما مر ولا قوله ملاحظة المحفوظ بعد الذهول هكذا في نسخ الشرح التي وصلت الينا وليست بسديدة من حيث ان المتصل النقل الى المتصل فلانه يحكم بالفرق من مكان استعمال لفظ الذكر والله اعلم بالصواب في الشفاء ودون الاول ما ذهب اليه الشيخ المحقق الطوسي فانه فرق بين الذكر والتذكر بان الاول مرادف لغير الغفلة والثاني مرادف لغير النسيان والاول ما يحصل عند زوال الصورة عن الحافظة والثاني ما يحصل عند زوال الصورة عن المدركة الباطنة وهذا الفرق مبني على ان الحافظة غير المدركة وان الادراك بالحافظة ليس ادراكا حقيقيا وان الادراك بالمدركة ادراك حقيقي وكل من الامرين ممنوع اما الاول فلان الحافظة مدركة للصور الا انها لا تدرك الا بعد زوال الصور عن المدركة الباطنة واما الثاني فلان الادراك الحقيقي ليس الا حضور الصورة عند المدركة وهو حاصل في الحافظة ايضا كما في المدركة الباطنة وقد صرح بذلك العلامة الشيرازي في شرح الكلية وغيره من المحققين ايضا وقد صرح الشيخ في الشفاء ايضا بان الحافظة مدركة للصور الا ان ادراكها اضعف من ادراك المدركة الباطنة وقد صرح بذلك ايضا في الاشارات حيث قال ان الحافظة تدرك ما ادركته الحواس الظاهرة ادراكا اضعف من ادراك الحواس الظاهرة وقال الشارح المحقق الطوسي في شرحه ان الحافظة تدرك ما ادركته الحواس الظاهرة ادراكا اضعف من ادراك الحواس الظاهرة وقال الشارح المحقق الطوسي في شرحه ان الحافظة تدرك ما ادركته الحواس الظاهرة ادراكا اضعف من ادراك الحواس الظاهرة وقال الشارح المحقق الطوسي في شرحه ان الحافظة تدرك ما ادركته الحواس الظاهرة ادراكا اضعف من ادراك الحواس الظاهرة

والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الحس ادركت في وقت آخر وحفظها والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون حركية من مدركه وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة بسرعة استعدادها لاستنبات المعاني والتصور بها مستعينة اياها اذا فقد فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه

ان الذاكرة في بعض النسخ المتذكرة ليست قوة بسيطة بل مركبة من متصرفة ومدركة وحافظة استنتج لجعله الاان يقول تنبيهم سن حمل التركيب على معنى اعم من الجزء ومن المتوقف عليه مجازا لان ملكة الملاحظة يتوقف على الحفظ لا ان الحفظ جزء للذكر والتخيل وفيه ان الاولى توجيه بما به قوله مركبة بالحقيقة قوله والادراك الخ للمتصرفة الجزئي قوله والحفظ اي حفظ الجزئي قوله فهو اي التخيل قوله من ادراك الصورة من صور المحسوسات قوله في وقت آخر هو غير وقت التخيل الخ وقت ادراك الحس المشترك الصور قوله والادراك اي ادراك الصور المحسوسة قوله والحفظ اي حفظ ملكة الصور قوله فالذاكرة بالحقيقة ملكة مركبة من متصرفة ومدركة وحافظة اي من ملكة للمعنى الجزئي وهو الوهم وحافظة له وقد عرفت ان هذا قول ظاهر قوله متذكرة ومسترجعة يوهم الواو وبان الذاكرة لهما اسمان آخران احدهما متذكرة والثاني مسترجعة ويؤيده ما وقع في عبارة المحقق العلامة الآتي في المحاكمات الاسترجاع بمعنى التذكر ولكن وقع في القانون بدون الواو ويعلم منه ان الاسم الواحد للذاكرة اي متذكرة مسترجعة قوله بسرعة استعدادها الخ بيان لوجه تسميتها الحافظة بالمتذكرة المسترجعة بمطابق معناهما في اللغة فقوله بسرعة استعدادها لاستنبات المعاني والتصور بها اشارة الى تسميتها بالمتذكرة لان الحفظ مركب من معنى التذكر والاسترجاع فان معنى التذكر الاتيان بالصورة والحفظة اي بعد استنبات المعاني والتصور بها والحفظة آخر دون يشعر بها وقد عرفت ان هذه المعاني واسترجاعها عند فقدانها وذهولها فالى الاولى اذا قبل يقويها المتخيلة فتجعل بعرض واحد واحد من المعاني الجزئية ليعيده اياها من الحافظة فتفطن لكون الواو في قوله واسترجعته للعطف التفسيري قوله بعد انه يحول هذا التعيد هو بعينه الفرق بين الذكر والتذكر فان الذكر كما صرح به الخواجه ملاحظة اي الحفوظ لا ملاحظة بعد الذهول كما فسره البشه والالم يوجد الذكر في الحيوانات كما لا يوجد التذكر فيها والحال ان الشيخ صرح في الشفاء بان الذكر قد يوجد في الحيوانات واما التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس فلا يوجد الا في الانسان واسترجاع المنسي من خواص الانسان فقال العلامة وقد ذكر الشيخ الفرق بينهما في الفصل الثالث من المقالة الرابعة من علم النفس من طبيعيات الشفاء وقال ومن الناس من يكون شديد الذكر ضعيف التذكر وذلك لانه يكون بليد المزاج يحفظ ما يأخذه غير انه لا يكون هناك معاونة تحركه النفس في استعراض ما هناك ومن الناس من يكون بالعكس قال العلامة واذا كان كذلك كان التذكر غير الذكر ولتغايرهما تغير مبدأهما فيكون هناك قوتان ومن هنا طلع الصبح مسفرا ان ما قاله المحاكم العلامة الآتي لا فرق بين الذكر والاسترجاع وكذا ما قاله الشيخ المتذكرة بالمسترجعة في القانون ليس على ظاهره والبشه قد يفرق بين الذاكرة والمتذكرة بكون الطلب معتبرا في الثانية دون الاول وفيه كما علمت

واسترجاعه بعد نسوانه وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف فى الصور التى فى الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة ووهمية وحافظة لكن الحافظة تسمى بها وموضعها البطن المؤخر لتكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة فى الصور المحسوسة والمعانى الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اى تركيب بعض الصور مع بعض كتركيب

انسان ذى جناحين او بعض معانى مع بعض

ان الطلب امر زائد على الشئ المتصور وعن الخزانة ليس واحدا فى مفهوم المتذكرة الا فى العنوان وقد يفرق بين الذاكرة بكونها مركبة من مدركة وحافظة والمتذكرة بكونها مركبة من متخيلة ووهمية وحافظة وقد عرفت انها قوتان بسيطتان لا تركيب فيهما الا فى اول النظر وقيل الانسان قوله واسترجابه بعد زواله قال المحقق فى شرحه للاشارات قال الفاضل الشيخ حفظ المعانى بغير واسترجاعها بعد زوالها فان وجب ان ينسب كل فعل الى قوة وجب ان تكون القوة الحافظة وهذا شئ ذكره فى القانون اقول ان الشيخ ذكر فى القانون بهذه العبارة وبهذا الموضع نظر فلسفى سن انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان وكلامه فى الشفاء يدل على ان ذكر يلزم الطبيب اشتهى فهذا لم يحكم بالتغاير مطلقا وقال فى الشفاء هذه القوة يعنى الحافظة تسمى متذكرة ايضا فتكون حافظة لصيانتها ما فيها ومتذكرة لسرعة استثبارها والتصوير بها ساعية اياها اذا فقدت وذلك اذا اقبل الوهم بقوة التخيلة يحمل واحدا فواحدا من الصور الى آخر قوله وهذا يدل على انها هى الذاكرة ولكن باعتبار آخر والحق ان الذاكر ملاحظة المحفوظ فهو مركب من ادراك شئ ادرك فى وقت آخر وحفظ على الصحة الشيخ فى آخر هذا الفصل والاسترجاع طلب تلك الملاحظة بالفكر فاذن الذاكرة ليست هى قوة بسيطة بل هى مبدأ فعل يتركب من افعال ثلث قوى متصرفة ومدركة وحافظة انتهى وحاصل كلام الخواجه على ما نقل انا لا نسلم قول الامام بان الشيخ اقر بالقوة السادسة جدلا احتمالا مع انه قد حكم فى الشفاء بان الحافظة هى المتذكرة فلا يلزم ان تكون سادسة على زعم الامام قوله فى الصور التى فى الخيال كصورة الذئب والصورة الوالد مثلا قوله حتى تدرك معناها من العداوة من صورة الذئب والعطوفة من صورة الوالد قوله وهذا اى التصرف فى الصور والمعانى قوله وهو شان الوهم مغلى هذا يبطل بالمثل بعضهم سن ان المراد بالتذكر استعادة ما عند الخيال فان التذكر على ما صرح به المحقق الطوسى هو استرجاع ما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم لان مخزونات الحس المشترك قوله مركبة من متخيلة ووهمية وحافظة قال فى الحاشية فان الوهم يستخدم المتخيلة فتعرض عليه واحدا بعد واحد من الصور المخزونة عنده الخيال فيثبت اى يعنى من تلك الصور فى الحافظة فتتذكر ذلك اى يعنى وهذا الكلام يدل صريحا على ان تصرف القوة المتخيلة ليس بالتركيب والتفصيل فقط بل بعرض الصور واحدا بعد واحد يتخذ منها الوهم لها فى ذلك انتهت فمن قال ان فعل المتصرفة التركيب والتركيب هنا بل ليس هنا كل الا ادراك الصورة مرة اخرى بوسيلة الحواس هو فعل الحس المشترك والمجرد الادراك يحصل العرض على الوهم لان العرض ايضا فعل قوة من القوى ثم اجاب بقوله لعله اراد بالمتخيلة الحس المشترك لا المتصرفة فكلامه لم ينظر الى الحاشية وقيل يظهر من الحاشية ان المتخيلة تعرض الصور الخيالية واحدا بعد واحد على الوهم ومن تفصيل الخواجه ان الوهم يعرض الصور على نفسه وبينها مناسبات ثم يطبق ويتمثل الوهم بعرض على نفسه بواسطة تلك القوة فهو لوهم موضعها بمثل ما ذكرنا من اشكال فعلها عند آلة تلك الموضع وفيه نظر من الامام على ما سيأتى قوله المعانى الجزئية المسترجعة منها

تخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة حزبية لزيد وبالتفصيل اخرى اى تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل الصداقة الحزبية مسلوبة عن عداوة حزبية او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة حزبية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على الشيئين لا بد وان يحضرهما المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة

اى من الصور قوله كتخيل هذه الصداقة مثل صداقة زيد لولده الصبي مع عداوة عمرو لشخص معين كذا في الحاشية قوله صداقة حزبية لزيد مثال للمنفي الجزئي اذا ركب مع بعض الصور وترك ذكره في الشرح للوضوح ثم صرح بكلمة الصورة الجزئية في الحاشية حيث قال مثل صداقة زيد لولده مع سواده وقيل مثال الشرح تام لان فيه تركيب صداقة جزئية لزيد هو معنى جزئي بصورة جزئية لزيد وامثل به في الحاشية مثال آخر قلت هذا التوجيه كان مستقيما اذا كان موضع لزيد مع زيد والتاويل بان اللام بمعنى مع تكلف مستغنى عنه وايضا اذا كان في الحاشية واو العطف اى قوله ومثل الخ آخر وحذف واو العطف وان كان جائزا الا انه عند عدم القرينة والالتباس ممنوع قوله كتخيل انسان لا راس وكتخيل حيوان نصفها انسان ونصفها فرس قوله كتخيل صداقة حزبية مسلوبة الخ قيل كما اذا تصورنا زيدا وتصورنا انه صديق لولده ولكن ليس عدو العمرو لا يخفى انه لا يصلح مثالا لما نحن فيه بل هو مثال لتفصيل بعض الصور عن بعض المعاني كما يدل عليه قوله والا ليس صديق عمرو لان السلب في هذا المثال عن عداوة عمرو وهو صورة زيد لا معناه القائم به وهو الصداقة الجزئية لزيد بل المثال ان يقال كسلب هذه الصداقة عن هذه العداوة فانه تفصيل لاحد المعنيين عن الآخر مع ان قوله انه ليس عدو العمرو لا يصلح مثالا للقسم الثاني ايضا لانه لم يفصل فيه معنى عن بعض الصور بل الامر بالعكس ومن امعن النظر عرف ان قوله انه صديق لولده لغو لا دخل له في المثال قوله موافقا لما في الخارج كما في نحو كما في الحاشية الجزئية المتصورة من الصور الموجودة في الخارج المشاهدة من الحس قال الصدر الشيرازي هذه القوة لا تسكن عن فعلها واما لانوما والا يقظة هي الحاكية للمدركات والسيمات المزاجية فيتغير مزاج الشيء صفرا وهكذا وتنتقل الى العضو والشبيه فاني القوي البالغة اشد شبيهة منها ليس من شبلنا ان يكون عملها مقابل النفس التي تستعملها على اى نظام اريد قوله ومخالفا له اخرى كتخيل حيوان ياقوت وبحر من ميعة الانسان يطير والانسان ذي جناحين او بلا راس او الف راس الى غير ذلك من الاكاذيب قوله قال الامام الخ في شرحه للاشارات وحاصله انه لو كان لهذه القوة ادراك للمعاني والصور ثم يكون لها تصرف فيما كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وهو خلاف ما تقرر عندهم من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وبعبارة اخرى ان التركيب والتفصيل فعل الادراك للفعال والقوة الواحدة لا تكون فاعلة ومنفعلة قوله لا بد وان يحضرا المقضي عليهما او لا معنى لحضور عند القوة الا الادراك قوله واجاب عنه الخواجه الخ في شرحه للاشارات

وتصرفها في شيئين بمقتضى حضورهما كادراكها اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا ان كالادراك هو الحضور عنده
المدرك وهذا القوة ليست مدركة وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا
قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الآلة ويسمى هذه القوة
باعتبار استخدام النفس لها تصرفها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم
لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه
ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة

باختيار الشق الثاني قوله وتصرفها في شيئين الخ في الحاشية فرسم الصور المحسوسة من الخيال الى الوهم وتحضر عنده وتتصرف فيها المتصرفة
ولا يجب ان يكون كل حاضر ومتصرف فيه مدركا انتهى قيل وذلك لان الغذاء لا تدرك القوة الطبيعية مع انها تتصرف فيه القوة المتصرفة فلا يكون حاضرا
عند ما هو كان كل حاضر مدركا لزم ان تكون القوة الطبيعية مدركة للغذاء وأورد عليه بان هذا الجواب غلط لانه لو صح اذا التصرف بان
هذه الصداقة مسلوبة عن هذه العداوة لا يتأتى الا بتصور الاطراف وادراكها ولا يفهم من الحضور عند القوة الا ادراكها فالتصرف
بمعنى القضاء لا يدل من ادراك الطرفين وليس هذا التصرف كالتصرف في الغذاء فاعتراض الامام لا يدفعه هذا الجواب قلت لقائل
ان يقول ان الحكم بان هذه الصداقة مسلوبة عن هذه العداوة من النفس بواسطة تصورها الآلة لان هذه القوة وانما استخدمه اليها فحينئذ
قوله عند المدرك اي النفس بواسطة حضور الجزئي عند الآلة قوله وهذه القوة ليست مدركة للصور بل مدركها النفس ثم هذه القوة احضرت الصور
عند ها قوله وقيل المتصرف هو الوهم جواب ثان باختيار شق آخر غير الشقين المذكورين في الاعتراض وهو ان المتصرف ليست بمتصرف في
الصور والمعاني ولا مدركة لها وانما المدرك بالذات الوهم وهو ايضا متصرف فيها فلم يلزم كون الشيء الواحد بالشخص المتصرفة مدركا ومتصرفا
واما الجواب عن لزوم الوهم مع كونه واحدا مدركا ومتصرفا فهو ان هذا الصدر مسلم من وجهين اذ يصدر عنه الادراك
بالذات والتصرف بواسطة المتصرفة ويجوز صدور شيئين من شيء واحد من جهتين هذا تحرير المطلب موافقا لما
يقتضيه سوق كلام الشارح السليم ويكون موافقا لما في شرح الاشارات لافضل المحققين حمل قيل الاول على اعتراض آخر للامام وقيل الثاني
على جواب من المحقق اما تقريرا لاعتراض فهو ان المتصرفة عندكم خادمة للوهم والوهم يستخدمها واستخدام الوهم اياها تصرف فيها فاذن
الوهم متصرف وآيضا الوهم عندكم مدرك للمعاني فيكون الوهم متصرفا ومدركا معا واما تقرير جواب المحقق فهو ان قول صاحب القيل يلزم
ان يكون الشيء الواحد وهو الوهم مدركا ومتصرفا لا بأس به ان كان في كلب من جهتين مختلفتين احدهما بحسب ذاته والاخر بحسب آلته وههنا كذلك
فان الوهم مدرك للمعاني الجزئية بحسب ذاته ومتصرف فيها باستخدام الوهم المتصرفة فيكون ادراكه فعله بالذات والتصرف فعله بحسب الآلة قوله وتسمى
هذه القوة الخ هذه التسمية عند الفلاسفة واما الاطباء فيسمونها مفكرة مطلقا كذا في القانون قوله باعتبار استخدام النفس انما علقه لها
المعاني الكلية التي اكتسبت العلوم والكليات المعقولة من الجزئيات المحسوسة قوله استخدام الوهم لها لعل المراد بالوهم ههنا القوة المتخيلة كما يكون الآلة
ويتضح التخيلة نفسها كما في تركيب صورة مثالية من الحس المشترك كما مر آنفا قوله فان قيل الخ لعل المعترض الشارح القديم للتجريد

كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها آلة فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى هي انزل منه في المرتبة فينسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها

وهو شارح حكمة العين اعلم ان الصدر الشيرازي قال بعد نقل هذين السؤال والجواب بقوله اقول والعجب انه مع جعل مناط الاشكال استعمال الوهم اياه في المحسوسات مع ان الاشكال في استعمال العقل اياها اجاب عنه بما ذكره والحبب غير تام اذ ارتسام صور بعضها في بعض كما ان ادراكا يعقل الحصر في الخمسة بل يكفي الاقل وان لم يمكن ذلك ادراكا عاد الاشكال فالصواب ان يقال لا يجب ان يكون القوة التي هي آلة لتركيب الامور مدركة لها حتى يمتنع ان تصير القوة الجسمانية آلة للقوة العقلية في تركيب المعقولات وتفصيلها الا ترى ان اليد قد تصير آلة لتركيب الاجسام مع انها غير مدركة لها فكان هذه القوة معينة للعقل الناطقة وسمنى استعمالها في الترتيب بفكري ان العقل تقدم بعض ما فيه الانتقال الفكري على بعض آخر ولا نحو من ذلك صلا انتهى قوله كما مر ايا المتقابلة الى الموضوعة بعضها خلف بعض قوله فينعكس شعاع هذا المتخصر صور المحسوسات عند الحاكم وهو الوهم ولا يدركها وراى في بعض النسخ الحاشية المنقولة في ذيل قوله وتصرفها في شيئين بمعنى واحد وقد نقل الفاضلان ايضا هنا كما مر ايا في بعض النسخ عبارة الحاشية داخلة هنا في الشرح قوله واجاب عنه بعض الفضلاء الى العلامة الزارعي في المحاكمات قوله بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية اى على مدركاتها ومخزوناتها يويده ما قال الشيخ ان الوهم سلطان القوى الجسمانية كما ان العقل سلطان القوى الروحانية الا ان حكم الوهم ليس بحكم فصل فانه لما لم يكن الا في الجزئيات لا جرم يكون حكمه مشوبا بالشواغل الحسية والتخيلات كما اذا رأى شيئا اصفر حكم بانه عسل او حلو فربما يغلط فيه بخلاف حكم العقل فانه مجرد عن الشوائب ولما كان الوهم هو المستخدم لسائر القوى لا جرم يكون الدماغ كله محلا له قوله وانما الآلة القوى الجسمانية وسائط لحكم الوهم وتصرفه صح مستودعات هذه القوى قوله وهو اي القاسم والمركب اي بفصل لبعض المعاني او الصور عن بعض ويركب بعضها ببعض قوله ادراكها منسوبا اليه فقط اي بنسبة ادراك المعاني الى الوهم بناء على ان المعاني الجزئية لا يدركها الا الوهم بلا واسطة سائر القوى لا بناء على انه لا يدرك غير المعاني قوله واما سائر الادراكات اي بنسبة الادراكات الحسية كادراك الاعمال الحسية بالتصرفات بين مخزونات الخيال والحافظة فانه يدركها الوهم بتوسط القوى الآلات فلذلك نسبت تلك الافعال الى الآلات قوله فهو بالوهم وبقوة اخرى اي يكليهما لا بقوة اخرى فقط انزل مرتبة من الوهم كالحس المشترك لا ادراك الصور والتخيلة للتصرف بل يكليهما فادراك الصور المحسوسة انما يتم بالوهم وبالحس المشترك والتقسيم اي التفصيل والتركيب بين الصور والمعاني انما يتم بالوهم والمتصرفة لكن لما نسب ادراك المعاني الى الوهم نسب ادراك الصور الى الحس المشترك لكونه شاركا للوهم في ادراكها ونسب التصرف الى المتصرفة لكونها شاركة له في التصرف فيها وحصل الجواب باثبات ادراك الوهم للصور والمعاني لكونه سلطانا وادراك السلطان يستخدم آلة قوة بمعنى فكان ان الوهم سلطان سائر القوى وبه نادمة لذلك العقل سلطان الوهم وهو خادم له رمنع قول المعترض ان الوهم لا يدرك الصور

قوله بعد جعل مناط الاشكال استعمال الوهم اياها في المحسوسات مع ان الاشكال في استعمال العقل اياها

الفن الرابع

الا ان سلطنتها في الوسط لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون استخدام الهوم لها ايضا بسهولة **الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء**

قوله الا ان سلطنتها الخ اختلف في موضع المتصرفة فقيل الدماغ كله لعموم تصرفها في مدركات سائر قوى الدماغ وقال الرئيس البطن الاوسط من الدماغ وقيل مقدم هذا البطن وقيل موخره وجملة القول ان الاستدلال لكون موضع القوة انما يكون باختلال فعل تلك القوة اذا نالت آفة بموضع هذا القوة كما مر من غير مرة ولا شك في بطلان المتخيلة والمفكرة اذا نالت هذا البطن آفة مقدما او موخره فلذا لم يصح الشيخ بتعيين مقدمه وموخره في القانون لكن صرح في الاشارات ان سلطانها في الجزء الاول من التجويف الاوسط حيث قال اعتبار اولى واجب في حكمة الصانع تعالى ان يقدم الاخذ للجزئيات وليوخر الاخذ للروحانيات ويجعل التصرف فيها عند الوسط انتهى يعني اقتضت حكمة الحكيم المطلق بتقديم المرتبة المحل المشترك والخيال في الدماغ لكونها آخذين من الحواس الظاهرة التي اكثرها في المقدم وتاخير موضع الوهم والحافظة بان يجعل في موخره لكونها اخذين للمعاني التي هي بعيدة عن مثال الحس الظاهر وجعل موضع المتصرفة في الوسط لانها متصرفة في النوعين يعني ان يكون قريبا منهما حتى يكون تصرفها بالتركيب والتفصيل بين الصور المودعة في المقدم وبين المعاني المودعة في الموخر اسهل فتتم شائبة تركيب الصور بالصور او تفصيلها عنها وتتم شائبة تركيب الصور بالمعاني او تفصيلها عنها او المعاني بالمعاني تركيبا وتفصيلا كما مرت اشارتها واعترض عليه الامام بان هذا خطا بين من الشيخ لان السمع والمس موخر الحس والذوق في وسط فليس جعل الحس المشترك والخيال في مقدم الدماغ لكون الابصار والشم في مقدم الحس اولى من ان يجعل في موخر الدماغ مع ان الحيوان اكثر حاجة الى الحس من البصر اجاب عنه المحقق بان الحامل لقوة الشم زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي نابتتان من مقدم الدماغ والحامل لقوة الابصار العصبتان المجوفتان نابتتان من مقدم الدماغ والحامل لقوة الذوق وهو الشعبة الرابعة من الزوج الثالث الذي هو الحد المشترك بين مقدم الدماغ وموخره والحامل لقوة السمع هو القسم الاول من قسمي الزوج الخامس الذي هو منشاء خلف الزوج الثالث وبنبت هذا القسم بالحقيقة هو الجزء المقدم من الدماغ فبان من هذا ان مبدأ اعصاب الحواس الاربع هو مقدم الدماغ قال العلامة الرازي فيه بحث لان الزوج الخامس لما كان خلف الثالث الذي هو الحد المشترك بين الجزئين كيف يكون منبت قسم منه في الجزء المقدم وايضا قد صرح الشيخ بان منبت هذا القسم الحامل للسمع من موخر الدماغ ولعله انما وقع في هذا الخبط لعدم فرقه بين الجزء المقدم والبطن المقدم وذلك لان مبادي الاعصاب الاربعة في البطن المقدم لا في الجزء المقدم فان الدماغ ينقسم الى قسمين متساويين في المسافة الى جزء مقدم وجزء موخر ولما كان الدماغ قريب الشكل من المخروط وقاعدته في مقدم الرأس كان مقدم الدماغ لامحالة البسط عرضا واقصر طولا والجزء الموخر اضيق وادق واطول حتى يكون طوله كما نصف من طول المقدم هذا الالتفاف بحجاب حاجز بين الجزئين من الغشاء الغليظ ولما كان الازواج السبعة الدماغية موضوعة في طول الدماغ كان حصة الجزء المقدم كالنصف من حصة الموخر فلذلك ينبت من المقدم زوجان ومن الموخر اربعة ازواج والزوج الثالث من الحد المشترك بينهما وينقسم الى البطون وتجاويف ثمانية اعظمها البطن الاول فانه يشتمل على الجزء المقدم وبعض الجزء الموخر اثنتي والما اخذه المصنف

المتحران موضع الدماغ كما قاله غيره عرفي صحيح فان الدماغ كله عنده موضع الواهمة والاخص بها التجويف الاوسط كما صرح به الاكثرون ولم يستدل الشارح المحقق على موضع هذه القوة بوقوع الافة في مبادي الموضع الموجب لاختلال فعل هذه القوة اما اعتماداً على ما مر قبلاً ان الافة اذا عمت الدماغ كما يحصل اختلال جميع الافعال الحيوانية فلا يتم استدلال المحقق على كون موضع هذه القوة الدماغ كله لانه يجوز ان يكون موضعها بعض اجزائه ويبطل هذه القوة عند عروض الافة له كما يبطل سائر القوى مع كون كل منها في جزء جزء من الدماغ فلا يتشبث الاستدلال ببطلان هذه القوة عند عروض الافة كل الدماغ على كون موضعها كله على ان الحجة يبطل ان كل قوة عند عروض الافة فيها صلحت هذه فيه من الدماغ محبسة حتى ما قال الامام المحشر لا يشارك ان هذه الحجة لا تدل على ان هذه القوى في هذه الاجزاء بجواز ان تكون مشاركة او عائمة به بعضو آخر اختلال افعالها باستلزام هذه المواضع لانها الا ما فان افعال النفس ان طارئة تختل باختلال الدماغ مع انها ليست فيه بل قائمة بذاتها وقد اجاب عنه المحقق بان الشيخ لم يثبت بهذا الاستدلال الا كونها آلات لهذه القوى ولم يتعرض لكونها قائمة بالارواح المحصورة في هذه الاعضاء او لبعض آخر لانه بحث آخر ويمكن ان يجاب عنه بان هذه قوى جسمانية لا تدرك المجردات فلا يمكن ان تكون قائمة بذاتها وان كانت قائمة بعضو آخر غير هذه المواضع الدماغية وجب اختلال افعالها عند اختلال تلك الاعضاء الاخر وليس كذلك وتقال ان نقول انه اذا اختل فعل الحس المشترك لاختل محله الذي هو بعض البطون واختلال اختل فعل الخيال فاذن لزم اختلال الخيال من اختلال المحل الذي يناسب اليه الحس المشترك بدون اختلال محل الخيال فيهم الا ان يقال الآفة اذا انتشرت الى اول التجويف سرت الى آخره وبالعكس لكن ذلك غير معلوم والعناية لا تفي بضبطه ذلك قلت هذا ضعيف شركي لا سيما على ما مر من ان الاطباء لم يتعرضوا للتخيلة التي تسمى البطن المقدم من البطون الثلاثة المسمى بالبرودة باخذ المتصرفة من المحسوسات التي في احد جانبيها البطن الاول من مقدم الدماغ الجزئية في الجانب الآخر متصرفة في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل وذلك لانه ذكر ان البطن الاخير هاهنا بين بذلك البيان موضع الحس المشترك من الخيال والمتخيلة موضع القوة الواهمة اقول اورد بان محفوظات الانسان صورية ومعنوية فقد تكون لو سلمت على اصنافها جميعها مجلدات تكثيف بسيطها جزآن صغيران من الدماغ يجاب بان الصغير والصغر في عالم الاجسام وانما الكثرة والكبر في الاشياء ورسمها التي هي قابلة لها بقبول القوة الخيالية المتصرفة فيها على ذكر القوة الخيالية وهي القوة الطبيعية كما قال انه لان القوة الطبيعية توجد ان بدون الحيوانية في النبات فالاولى ان يقال الجملة القوى النفسانية بجنسها لا تحدث في البدن الا بعد ما حدثت القوة الحيوانية وهي القوة الحيوانية الطبيعية فانه كون قبل ذلك مع القوة الحيوانية في المنطقة قوله التصرف الحيواني بمعنى النوع اكثر تصرف الحيوان في الغذاء في جعله صالحاً للتغذية فانه لكون بعد القوة الحيوانية اكثر تصرف النبات جدا بل ليس التصرف فيها وهو ظاهر كما في الحاشية الا بما الاول في جعله صالحاً للتغذية والثاني في التغذية قوله الحافظة الخ اقول ان بعد الحفظ ان يطلق على كل نوع من الانواع الثلاثة للقوة التي تكلف بها على الانسان لصدور كل منها عن القوة الحافظة الخ قوله الحيوانية وغيرها اقول ان بعد الحيوانية وغيرها منصوبان لكونهما مفعولين لتسميتها قوله وغيرها الانفعالية والطبيعية قوله الجسد

افاعيل مختلفة ينسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدأ الكمالات الثانية التي هي النغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها كلها نفسانية فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اى الصادرة عن النفس بل تكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان المهية لا توجب الوجود بل الجواز ان تكون عزامة لحصول مانع وانتفاء شرط

بيان غير يا قوله فاعيل متغنة من الحيوة والحس والحركة الارادية وايراد بدل الكل في الانسان قوله ينسبها خبران قوله مبدأ الكمالات الثانية احتراز عن الكمال الاول الذي يتكمل ويتقوم به النوع الى ان يصير بوجه ما بالفعل وهي الصور النوعية والكمال الثاني هو الذي يحصل للشيء بعد تقومه كالعلم وسائر الفضائل من التغذي والنمو وغيرهما كذا في شرح حكمة العين منه فصله الله في الحاشية قوله الذي يخرج من القوة الى الفعل تتمة ان كان حصول ذلك الشيء بحيلة نوعا غير ما كان قبل حصول ذلك النوع ليسمى كمالا اولا وما يصدر عنه بتوسط من حيث هو ذلك النوع ليسمى ذلك النوع كما لا ثانيا او النفس سميت بالاعتبار كمال اول وما يصدر عنها مثل التغذي ونحوه كمالات ثانية انتهى الحاشية قوله تتمة لان خروج المقومات للجواهر من القوة الى الفعل لكونها جواهر يجب ان يكون دفعة وقد تقتضي بعض الفاضلين وجه تقييده بتتمة قال هذا البعض في قوله فان كان حصوله لذلك الخ خزازة تلف هذه الخزازة ترجع الى الشارح لان قوله ان كان وقع جزاء فلا وجه لتقييده بما ذكر انتهى السيد الفاضل المدقق اما مرجع الضمير في حصوله كما نقله هذا الفاضل المدقق فهو الصحيح ويأتي تقنا واحد الفاضل الشريف وصدر قوله التغذي والنمو والتوليد الصادرة عن القوة الطبيعية قوله والادراك والحركة الارادية الذين يصدران عن القوة النفسانية قوله تسميتها لذلك اى لكون النفس مبدأ لتلك الكمالات قوله مثلا هذا اى فعلى هذا الكل اى كل القوى النفسانية على سبيل البدل اى بحيث يشمل الانواع الثلثة بمعنى كون القوة الحيوانية اعني النفسانية كلية صالحة لان تكون معدة للاعضاء لقبول النفسانية لاستحالة عينية المعد والمعد اذ حينئذ يلزم ان تكون الحيوانية معدة للاعضاء لقبول الحيوانية فثبت ان محل القوة النفسانية على الصادرة عن النفس غير صحيح قوله بل تكون عينها اى عين النفسانية التي تتحقق في الحيوانية فالاولى ان يقول من جملتها لكن ليس فيها فان خزازة كما وهم المراد كما ذكرنا قوله وما يشبهه اى العظم في عدم الحس لا العضو ذات الرباط والوتر والكلية والكبد والطحال وسائر اللحوم غير الحساسة قوله فان القوة الحيوانية موجودة وهي معدة للنفسانية فيجب ان تكون النفسانية ايضا موجودة هذا تقرير الايراد وتوضيحه انكم جعلتم الحيوانية معدة للنفسانية يجب ان تكون النفسانية موجودة اذا وجدت الحيوانية والحال ان في العضو المفلوج والشبيه الحيوانية موجودة والنفسانية مفقودة فاجاب بقوله لان التهية الخ اى الاعداد قوله لا توجب الوجود اى وجود المعد قوله بل تكون عزامة حصول المانع كالسمنة المانعة عن الحركة وشدة عصبة قوله وانتفاء شرط ان شرط وصول القوة النفسانية هو وصول الاسطقسات المعتدلة تلك القوة وان ليس في العظام والشبيهة بها الحم غير الحس شيئا عصبية فثبت بهذا ان النفسانية ليست بموجودة فيها لان العظام لذاتها لا تقبل الحس والحركة وحاصل الدفع ان النفسانية والطبيعية تستلزمان الحيوانية دون العكس فلعل الظاهر ان يقول ان الحيوانية ليست علة تامة لوجود النفسانية والطبيعية فان تمامية الاستعداد لقبول شيء لا تقتضي وجوده والمانعة الخارجية قد تمنع

ويدل على وجود هذا القوى ان العضو المفلوج حتى اذا كان مبتلا بالعفن وفسد بالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى وقد تبطل القوى الطبيعية ايضا اما نفسها وفعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل فانها او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء المزاج يمنع عن قبول قوة التغذية فلا يمنع عن قبول قوة الحياة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة عزيزة بها يتوارى المتغذى واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية او ضدها مع بقاء الحياة اجيب بانها صارت عزيزة للاعضاء ما دامت على مزاجها فاذا مزاجها فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحياة او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو له

قلت انتهى قلت لا بأس فيما قال لان تمامية التهيئة عند وجود المانع وانتفاء الشرط مع قوله ودليل على وجود هذه القوة الخ يحتمل ان يكون هذا بيانا للنسبة بين الحيوانية والنفسانية لتحقق انهما بانهم تحققا منها ويحتمل ان يكون مسوقا لاثبات الحيوانية والحياة على الفلاسفة حيث ينكرونها ويؤيده ما قال في الحاشية بقوله اعلم ان الفلاسفة لا يثبتون هذه القوة وانما اثبتت وجودها الاطباء وانما التجأ الاطباء الى القول بها لانهم لما رأوا البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكن لهم معرفة للنفس حتى يعلموا ان ذلك لسبب كون النفس متعلقة بالبدن اعتقدوا ان في البدن الحي قوة معدة للحس والحركة وافعال الحيوة بها انتهى قوله واطلاعهم ان الاطباء لما لم يعرفوا النفس ومع ذلك اوا ان في البدن الحي قوة مانعة من الفساد معدة للحس والحركة وقبول التغذية سموها حيوانية والفلاسفة قالوا الاحاجة الى اثبات تعلق النفس بالبدن كما سبق في ذلك قوله العضو المفلوج قد يستدل عليه بان العضو المفلوج كذا يشبهان الخ قوله قد يستدل عليه قاصر حقيقة الكرب عن التعفن لان الاول لمزيد ذلك المزاج لتجاوزه فهو اما قوة الحس والحركة او قوة التغذية او امر ثالث والاول بطلان العضو فان العضو ليس له في القوة الحسية والحركة نصيب اصلا اقول فيه بحث اما اولا فلان قوة التغذية قد تبطل في العضو مع كونه حيا كما اذا عرض للعضو سوء مزاج مغمور لا يبقى القوة الشهوانية والغاذية ولان القوة الغاذية موجودة في النبات مع فقد الحيوة ولو كانت معدة لقبول الحس والحركة لكان مستعدا لهما فانفاء امر ثالث وهو القوة الحيوانية وهو المطلوب قوله التعفن لغلبة الحرارة الغريبة عليه قوله وقد تبطل الخ بيان للنسبة بين الحيوانية والطبيعية تحققا بان الحيوانية اعم تحققا منها قوله تبطل ذاتها ابطال اثرها مع بقاء ذاتها نفي الترديد اشارة الى الاختلاف كما مر قوله عند انقطاع الحيض حيث لا يدل عند انقطاعه الخ وحسن الى خمسين سنة قوله يمنع عن قبول قوة التغذية بحيث ليست القوة الشهوانية قوله مع بقاء الحيوة الباقية ما دام بقاء القوة العزيزية في العضو قوله اجيب بانها الخ محصل الجواب ان كون القوة العزيزية في كل عضو بحيث يتم بها امر التغذية مسلم ما دام العضو معتدلا وهذا هو المراد بقول الشيخ اما اذا انحرف مزاجه عن الاعتدال فلا تبقى فيه العزيزية مع كونه حيا قوله ذاتها الخ حاصله ان سلمنا بقاء العزيزية في العضو غير المعتدل ايضا لكن لا يجدي بقاءها في بقاء اثر التغذية في العضو الخ قوله بان يبطل اثرها لعدم قبول العضو للمزاج المعتدل اذ يجوز انتفاء المعلول وتخلفه عن العلة اي القوة العزيزية لتحقق في قابل

وسابعها الانفعال قال الفاضل العلامة ان الانفعال من الامور الطبيعية اذ لا يعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال القوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب فاشي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة لغذائه والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض المباني سبب مادي للبدن والبعض الاخر على قول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية الحاصلة بفعل البدن فالفاعل لان ما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب فعله والفعل هو حصول السرير

اعني العضو المتحرف المزاج عن الاعتدال فيجوز ان يسمى المراد التغذية في العضو لكونه غير معتدل مع قطع القوة الغاذية فيه فقوله سابعها الافعال وهي جمع فعل وهو حالة يحصل للشيء بسببه شيء في غيره كالقاطع ما دام يقطع فقوله سبب عام السبب قد يطلق بجميع ما يتوقف عليه وجود الشيء وهو العلة التامة وتندرج فيه الشروط والآلات وقد يطلق عليه الشيء بدون قيد الجميع وهو على اربعة اقسام لانه اما ان يكون داخلا في الشيء او خارجا والداخل اما ان يكون الشيء بالقوة ويسمى سببا مادي او بالفعل ويسمى صوريا كتشكل السرير والخارج اما ان يكون موثرا في وجوده ويسمى فاعليا كالنجار بحصول الآلات منه لان فعله وتمام الاسباب الموثرة الموثر في وجوده ويسمى غائيا وتماميا كالجلوس على السرير هذا هو المشهور كذا قال الآملي في اول كتاب الكليات وقد مر التحصيل ان الصورية مغايرة للمادية في قوام الشيء وماهيته والفاعلية والغائية وان كانتا خارجتين عنه لكنهما مقومتان لوجوده فقوله للبدن متعلق بالباعث على خلقته في الخارج انما هو الافعال منه قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقوله سبب فاعلي جعل برد عليه ما سبق في صدر الكتاب اشارة وجه تسميته هذه الامور بالطبيعية ان القوى والمزاج بمنزلة الصور التي لهم الا ان يقال ما سبق هو المختار للجميع وما ذكره هنا لمذهب العلامة او يقال ان المراد فيما سبق من كون القوى بمنزلة الصورة في كونها موثرة لا عين الصورة فيشكل الفاعل فقوله لانها المحصلة وهي القوة الغاذية فقوله والزائدة وهي النامية فقوله والمبلغة كالتغيير الزائد فقوله الى غاية نشوه وهو خمسة وثمانون او اربعون سنة قال العلامة فان قلت كما ان الفاعل الغاية من اسباب وجود الشيء كذلك الموضوع من اسباب وجوده وايضا فاذا كان كذلك كان البدن من اسباب وجود الافعال فلو كانت الافعال من اسباب وجود البدن لزم توقف وجود كل واحد من البدن والافعال على الآخر وهو باطل قلت لا نسلم بطلان اللازم لجواز توقف كل من وجود الافعال على وجود البدن من حيث انه موضوع لها ووجود البدن على وجود الافعال من حيث انه فاعل لها قوله لانه بحسب الوجود الذهني اعلم ان لما كان المتبادر من مقومات الشيء هي الاجزاء الخارجية المحمولة عليه بالجنس والفصل ولم يكن هذا مرادا هنا دفعه بقوله لانه بحسب الوجود الذهني تنبيها على ان المراد هنا الاجزاء الخارجية من الاركان الاخلاط والاعضاء والارواح والمزاجات قوله فبعض الاخير على البسيطة هي الاركان الاخلاط والاعضاء والارواح قوله والبعض الآخر هو المزاج قوله اقول الافعال الخ حاصله ان كون جميع الافعال سببا غائيا للبدن بل هي اسباب فاعلية له ولذا قال في الحاشية هذا ليس على الاطلاق بل بعض الافعال هي غاية

بمجرد وجوده فعله بالحقيقة سبب لوجوده السرمدي لانه لما لم يكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ صدوره واسند السبب الى الفاعل
وليس فعل الجبار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن ولبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها
افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن ولبقائه لا لكونها غاية له فيكون
القوى ضرورية بسبب افعاليتها فمنها **مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحد**
منها يتم بقوة واحدة ويقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل
قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته **ومنها مركبة تتم بقوتين**

لا دخل له في سبب الفاعلية انتهت والتفصيل ان من الافعال ما هي سبب لوجود البدن كفعل المولدة والمصورة ومنها ما هي سبب لبقائه كالهضم التغذية ومنها
سبب لوجود الروح كالهضم في البطن الاسير ومنها ما هي سبب لبقاء الروح كالتنفس منها ما هي غاية وجود البدن كالتفكر في ملكوت السموات والارض قائلا
ربنا ما خلقت هذا باطلا فليس كل فعل فاعلا غائية وقيل حاصل ان قوى الابوين فاعلة لتكون المولود وضعفها لا محالة متقدمة على المولود
والقوى الحاصلة في المولود فاعلة في ايجاد بعض اجزائه وفي بقائه بتحصيل الغذاء والزيادة في الاقطار وسائر الامور النفسانية والحيوانية الضرورية
في حياته وبقائه فجميع تلك الافعال مقدم على وجود البدن ومحصل له ومؤثرة فيه فهي مقومة لوجود البدن من جهة الدخول في فاعليها
لا من جهة كونها غاية لاقتضائه التأخر في الوجود والتقدم في الذهن فليس الغرض من ايجاده تلك الافعال بل الغرض الترتب الى الدار
الكمال والانسلاك في سلك المجردات وهذا الكلام الذي اورده الشارح صرح به الشيخ غير مرة وقرره وقال فكذا القوى سبب فاعلي مع
قوله والقوى تكون فاعلة لسبب يصدر عنها افعالها وايضا قال فيكون الافعال كالقوى ضرورية في الفاعلية انتهى وهذا بالتفصيل
ما اشار اليه الشارح في الحاشية الاخرى بقوله فان قيل القوة المولدة والمصورة لا دخل لهما والافعال لهما في وجود البدن والافي بقائه
اجيب بان المراد هو من بدن الوالدين فان القوة المولدة والمصورة سبب الى لوجود البدنين انتهى وبعضهم نقل هذه الحاشية عند قوله
واما المولدة فكما في الف، ولا يرد لهما انك قولك بمجرد وجوده الخ قوله الفاعل والافعال بحقيقة الفاعل للسرير وشله فعل النجار
لانه قوله وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا الافعال ليست غاية لبدن قوله فكذا القوى الثلث اي هي اسبابا فاعلية كما ان النجار سبب والافعال فاعلية
بالحقيقة للافعال الصادرة عن النجار قوله لسبب ما يصدر منها كما ان النجار لا يكون فاعلا للسرير الا بصدور النجر عنه قوله هي الاحساس والحركة الخ
الف قوله فعل التغذية والتوليد فعلان للطبيعة قوله والاحياء فعل للحيوانية قوله لا لكونها غاية كما قال العلامة بل لكونها داخلة
في فاعلية الفاعل قوله فمنها مفردة اي بسيطة قوله كالجذب فانه يتم بقوة الجاذبة المطاولة قوله والدفع حيث يتم بقوة الدافعة المستعرضة
قوله وقد يقع الاشتباه وحله ما ذكره ان في شرح العلامة قوله فانه يتم بقوتين تم بقوتين هما الهاضمة والماسكة فان عند الهضم يحتاج الى
كون الغذاء ممسوكا زمانا تحلله الهاضمة وتغيره الى جوهر المغتذى قوله بفعل الهاضمة وهو الاحالة والتغيير الى جوهر المغتذى قوله واما فعل الماسكة
وهو امساك الغذاء الى ان تفعل الهاضمة قوله فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته لان حقيقة الهضم هو الاحالة والتغيير الى حال اخرى

فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احداهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في فضل الازدراد واذا ابطلت احداهما عسر الازدراد

لاعتبار البدن وكونه جزاء له وهذا انما يتم بفعل الماسكة فقط غاية الامر ان تمامية هذا الفعل مشروطة بفعل الماسكة ولعل هذا هو المراد بقول من قال لان فعل كل منهما غاير فعل الاخرى ان فعل الماسكة الامساك وفعل الباضمة الاحالة والتغيير قوله فعاصد اسم فاعل من شالة في الشرح قوله كالازدراد في الصحاح زرد اللقمة بالكسر يزردها وازدرادا بلعها والازدراد الابتلاع قوله فانه يتم بقوتين اي ذهب المصنف الى ان كلتا القوتين ارادتيان احداهما يتم فعلها باليف المطاول الذي في فم المعدة والاخرى الثانية يتم فعلها باليف الازدراد وكل حركة تكون بهيئة ارادية على اعتقاد كذا نقل عنه الجيلي الدافعة للغذاء الى اسفل الكائنة في فضل الازدراد كما قال الشفاء فانه من قبيل تقرير الكلام بالاريحية قائمة قوله واذا ابطلت احداهما عسر الازدراد اعلم انه قد تقرر ان البسائط والمركبات في الفعل باعتبار كون علته بسيطة او مركبة فالاولى تكون علة الفاعلية مركبة من عدة علل ناقصة يقال ان هذا الفعل مركب من هذه العلل ظاهران وجود المعلول لا ينتظر عند وجود علة التامة المركبة من هذه العلل عند عدمها يعدم المعلول واما اذا وجدت واحدة من تلك العلل دون الاخرى لم يبطل ذلك الفعل بالكلية بل يكون عسيرا كما اذا كان بعض حجر يتم وسيل الشخصين فانه يعسر حصوله من شخص واحد ببطل بالكلية عند عدمها وهكذا الحال في الازدراد حيث يبطل عند عدم الجاذبة المعدية والدافعة الارادية العضلية ويعسر عند بقاء واحدة منهما فمن قال ان العسر لا يدل على التركيب بل على الاستعداد فهم الدليل فحاله لم يبعد على هذا التحقيق ثم شنع الكلام بناء على زعمه سخافة هذا الدليل بان الازدراد انما هو بالجاذبة الطبيعية والارادية قد تعاونا كما في المنوم من الاطعمة من باب بناء الفاسد على الفاسد وكذا قول من قال بان عدم جذب الجاذبة الطبيعية لكريهة الطعم ان كان لاجل شعور بالبشاعة لزم كون القوة الطبيعية شاعرة وان كان بدون الشعور بها امتنع الترجيح بلا مرجح عند بها الاذية مع عدم الشعور بلذة ما وبالعكس قال فالحق عندي ان الازدراد يتم بالدافعة الارادية التي في فضل الازدراد فقط وانما يعسر بلع الاشياء الكريهة الطعم لان الدافعة الارادية التي في فم المعدة تعاون الدافعة الاولى وان غلبت الاولى حصل البشوع والعكس فهذا كلام مموه لان قول الجاذبة مع كونها عديمة الشعور مسخرة من حيث سيدة مملوكة كل شيء بجذب اللذيذ الطعم عدم جذب الكريهة فتكون تلك الحركة التسخيرية على انه لا مانع من كون الطبيعية ارادية لان حركة الفضل ارادية بالاتفاق مع انتفاء الشعور فضلا عن تحقيق التعقل بحيث تنكشف بالقياس عن وجوه الحركات وسيتضح في كثير من المواضع ما افاده العلامة هو ان الحركة اما ذاتية واما عارضية والذاتية اما بسيطة واما مركبة والبسيطة هي التي لا تكون على نهج واحد اما ارادية وهي الحركة الفلكية او لا وهي العنصرية والمركبة هي التي لا تكون على نهج واحد اما غير حيوانية وهي النباتية او الحيوانية وهي اما ارادية وهي الحركة الارادية الحيوانية او غير ارادية وتسمى هذه بالتسخيرية واما العارضية فاما ان يكون المتحرك جزء من المتحرك اولا وكان المتحرك كلا له وتسمى بالعرضية او لا تكون كذلك وهي القسرية فالحركة التسخيرية هي التي تكون مركبة وحيوانية وغير نابعة لارادة المحركة بل النفس وهي هذا الحركة الموجودة في اعضاء البدن لانحصرها في ثلث وتضعيف جمهور الاوائل والاواخر من التسخيرية وتعاونها ان بعض المتاخرين حيث يقول

بل اذا لم ينبت احدهما بفصلها وانما جعل ذلك لان المرخ ورد لم يلطف بعد والبرق فيكون جذوه عسيرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لتنفعها الا جل وامامابقي كائنين قوتين فكالتغلاة فانها تمر بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة وبالشبهة

الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان

خص من بين الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه ادعاء ثلثة

هذه الحركة ليست طبيعية لتركبها ممكون ارادية وتعصمهم بقول ليست ارادية لانها ليست باختيارنا ممكون طبيعية انتهى قوله بل اذا لم تنبت اى ليس عسر الازدراد مقصورا على بطلان احدهما بل لو تكاسلت احدهما ايضا عسر الازدراد قوله لان هذا دليل على ان الجاذبة وحدها لا تكفي قوله فيكون جذوه عسيرا فلا كيفية الجاذبة وحدها بل لا بد من قوة اخرى تدفعه الى اسفل قوله والدليل الخ هذا دليل آخر يدل على ان الارادية وحدها لا تكفي قوله الادوية الكريهة الطعم كالادوية المسهلة قوله باكثر من قوتين قال السيد الكازروني يمكن ان يقال ان الازدراد ايضا يتم باكثر من قوتين بهما وبالقوة التي تحيل الجسم المزدرد لانه يسهل الى اسفل بالطبع قوله لان نظر الطبيب الخ اي كما ان الافعال والقوى المبحوثة عنها في هذا العلم انما هي بالقياس الى بدن الانسان قوله فيه ادعاء اعلم ان الادعاء في اللغة هو المعروف هو عدم الشيء على حسب ادراكنا في خياله سواء كان حقا او باطلا وفي اصطلاح الشعراء عبارة عن دعوى امور غريبة مستحيلة عقيقة او عادة كدعاويهم انهم بعد الموت يعاملون بعشيقهم كذا وكذا وعند النشور يقولون للملائكة كذا وكذا وامثال ذلك من الامور المستبعدة الغريبة عادة والمراد ههنا هو هذا المعنى المصطلح وذلك لان قوله احوال ابداننا باضافة الجمع الى الجمع الحق تفيد الاستغراق ان احوال كل بدن من بدن زمن آدم الى يوم النشور في كل ارض من الاراضي المعمورة او غيرها ولا شك انه من قبيل الادعاء الشعري من حيث كونه حكما على من لم يعلم حاله هذا قال الشيخ فيه ادعاء ويقال ان الشيخ اشار به الى ان قول المصنف احوال ابداننا ثمة استقراء وهو في اصطلاح اليونان تصفح الجزئيات لاثبات حكم كلي وهو ينقسم الى تام وناقص وذلك لانه لابد في الاستقراء من حصر الكلي في الجزئيات بعد اجراء عليها الاحكام المتعددة الى ان لا يبقى جزئي آخر فان كان الحصر قطعيا بقطع عدم جزئي آخر فهو استقراء تام وتجريبي مقسم فان كان ثبوت الحكم في الجزئيات قطعيا يفيد الجزم بذلك القضية الكلية وان كان ظنيا يفيد الظن بها وان كان الحصر ادعائيا لبقاء جزئي لم يذكر ولم يستقرأ حاله في الواقع فهو استقراء ناقص يفيد الظن كذا نقل المولى المحقق الفاضل الصادقي في حواشيه على شرح الفاضل حسام الدين المشهور بقال قول عن السيد السند وتما كان حصر احوال ابداننا في الثلثة ادعائيا لعدم الجزم فيها لاحتمال بقاء جزئي لم يكن حاله محصورة في الثلثة قال الشيخ فيه ادعاء اي في هذا الحصر ادعائي يفيد الظن لا القطع وهذا هو الحق بالقبول وقيل انه ادعاء نسبة البدن الى المتكلم اذ لا اختصاص لتلك الاحوال بالانسان لكن الامر انه ليس في ذلك الا نوع مضايقة كما يستفاد من قول الشيخ الطبيب لا يظن انه اذا عبر بغير ابدان فهو في غاية السخافة لانه لو كان مقصود الشيخ من هذا القول هذا لاستغنى عن شرح قول المصنف بدن الانسان لانه هذا الموضع وقد يقال متعاه في جملة ثلثة ادعاء ولا يخفى انه يأباه السوق الا ان يقال انه يجيء ان شاء الله تعالى ان ذكره بعد قوله ثلثة لا قبله فالاولى ان يترك امثال هذه التأديبات ويعول على ما قلنا قوله ثلثة اقائمون تشبيه الاحوال

بحث الاحوال

في الصحة والمرض

بحث الاحوال

بحث الاحوال

بحسب ما بحث عنها في هذا العلم وهذا على رأي جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة بينهما
وأما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات

لما اعتبر في الصحة سلامة كل فعل في كل صنف في كل وقت وفي المرض آفة كذلك حصلت الواسطة المساة بالحالة الثالثة التي هي عبارة
عن سلامة بعض الافعال وآفة بعضها وعن سلامة بعض الاعضاء وآفة بعضها وعن سلامة البدن في سن وفصل وآفته في سن وفصل آخر كما
سيجيء استشهاد في المتن قوله بحسب ما بحث عنها قيد به احتراز عن احوال البدن التي ينظر فيها المنجم والفقيه كما قال في الحاشية ان
احوال بدن الانسان كثيرة لا تحصى قوله تقابل التضاد قال العلامة المشهور ان الضدين هما امران يتعاقبان على موضوع ولا يمكن ان
يجتمعا كالزوجية والفردية والصحة والمرض والتحقيق انهما موجودان في غاية التخالف تحت جنس قريب يجمع بينهما ان تعاقبا على موضوع واحد
اورث تضادهما كالسواد والبياض قوله تقابل العدم والملكة اعلم ان المشهور ان ما يوجد في موضوع وقابل لان يكون ان يعدم ولا يوجد بعده
كالابصار بمكة والعدم المذاهما عنه في وقت امكانها كالعمى قال العلامة والتحقيق يقتضي ان الملكة ما ينسب الى موضوع يكون طبيعة ذلك
الموضوع الشخصية او النوعية او الجنسية قابلة لها كالزوجية والصحة والعدم عدمها بالنسبة الى قابلها كالفردية والمرض قوله فلا تكون
واسطة اذ النسبة بين العدم والملكة تشبه النسبة بين النقيضين واذ لا واسطة بين النقيضين فكذا لا واسطة بين العدم والملكة اللذين
بمنزلة النفي والاثبات ولا يتوهم ان الجدار وكذا الشجر والحجر وسائط بين الصحيح والمريض حيث لا يقال لهما صحيح ولا مريض فلا بد من زيادة قيد بالنسبة
الى موضوع هما لانا نقول لا حاجة الى تلك الزيادة بعد اعتبار ذلك القيد في تعريف العدم والملكة وهو قولنا منسوب الى موضوع فلا يتجه
القول ان جالينوس لما جعل تغيره الصحة بسلامة جميع الافعال وتغيره المرض بآفة الجميع وجعله الصحة والمرض متضادين تضادا حقيقيا
ثبت الواسطة اي الحالة الثالثة وأما الشيخ فلتغيره الصحة بسلامة كل فعل والمرض برفع الايجاب الكلي اعم من ان يكون جميع الافعال
فيه مأوفا او بعضها وجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة لا تثبت الواسطة بل يرتفعان عند المرض وههنا شك قد اختلج في
قلبي وقت تحريرها في السطور بان العلماء وهم الكابي والحر باجي شارح حكمة العين صرحوا بان فيما سوى الايجاب والسلب بين الاثبات والنفي
من التقابل تحقق الواسطة الا ترى ان زيدا المعدوم ليس ببصير ولا اعمى فكيف يصح نفي الواسطة فيما بين الملكة والعدم مطلقا فمتمسك الى ان
الى الكتب الحكمية فوجدت في شرح حكمة العين وحاشية السيد انه اذا وجد موضوع اعتبر استعداده للملكة لا يكون حينئذ بين العدم والملكة
واسطة والامر فيما نحن فيه كذلك اذ البدن ههنا موضوع موجود مستعد للصحة وزيد المعدوم ليس كذلك فلن يبقى ههنا شك وهو ان الواسطة
ليست بمنحصرة في زيد المعدوم بل انهم قالوا ان الجسمين واسطة لا يصدق عليه بصير ولا اعمى وكذا الهواء البحت واسطة بين الستيرة المظلم
حيث لا يصدق على كل واحد منهما موصوفان يجوز ان يتعدان للملكة فالجسمين يكونان في وقت بصيرا والهواء البحت يتصف بالستيرة بسبب النوع وهو الهواء
المطلق من البحت وغيره وبهذا الجواب لا تنتفي ولا ترتفع هذه الواسطة قلت لا يسلم ان الستيرة بل الاستدلال بانتفاء الاستنارة
في قاطيغورياس منع الشفاء وسيجيء في الشرح ايضا نقلا عنه بان الذي بين الصحة والمرض وسطا هو حالة لا صحية لا مرضية فانا نمنع ذلك

قال الامام لا منافضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان هو المبدء للافعال السليمة وثانيهما مبدء للافعال المؤلمة فان سمي الاول مرضا كان التقابل بالعدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال وعدم الامر الموجب لسلامتها

لانه من الشرائط التي يمتنع ان يتحقق حال ما هو وسط وليس له وسط وتلك الشرائط ان يتغير عن الموضوع واحد البعينه من زمان واحد البعينه وان يكون الجزء واحد البعينه والجهة والاعتبار واحدة وبعينها فاذا فرض كذلك جاز ان يخلو الموضوع عن الامرين كان هناك واسطة اكما سواد والبياض فان بينهما الوانا فان فرض انسان واحد واعتبر عضو واحدا واعضاء معينة من زمان واحد جاز ان يكون معتدل المزاج بحيث يصدر عنه جميع الافعال التي تتم بتلك العضو او الاعضاء سليمة وان لا يكون كذلك فهناك واسطة وان كان لا بد من ان يكون اما معتدل المزاج او لا يكون كذلك لانه احدهما دون الآخر فلا نه لا واحد منهما فليس بينهما واسطة انتهى قال سالح محشية العين من ذهب الى ان بينهما واسطة كجالينوس ومتبعيه فقد شذ عن الصحة صدور الافعال من كل عضو في كل وقت سليمة لتخرج عنه صحيحة من يصح شتاء ويمرض صيفا ونحوه ومن غير استعداد قريب او الما لتخرج صحة الاطفال والشيخ ان قبيل لانها ليست في الغاية والنهاية قوية وكذا في المرض فالخلاف في ان بين الصحة والمرض وسطا ام لا خلاف لفظي بين الشيخ وجالينوس منشاه اختلاف تفسيري الصحة والمرض عندهما وحينئذ بينه وبين من ظن ان بينهما واسطة في نفس الامر منشأ لتبيان الشرائط التي ينتفي ان يرى في حال ما هو وسط وليس له وسط هذا واعجب ممن قال ان ما يوجد في تقابل العدم والملكة هو السلب والاثبات وكذا في ما قال بعد ان اريد بعدم سلامة ان لا يكون جميع الافعال سليمة سواء كان البعض سليما او كلها فهذا هو عدم الملكة الموجب لعدم الواسطة انتهى لان عدم الواسطة ليس موقوفا على هذه الارادة بل هو مسلم متوهم في صورة وجوده كما عرفت في الجنين والموتى والبحث قوله قال الامام وارتضاه المسيح هذا الكلام من الامام لدفع تناقض يتراءى ورود على كلام الشيخ حيث جعل التقابل بين الصحة والمرض في بعض المواضع تقابل العدم والملكة وفي بعضها تقابل الضدين وخلاصة الدفع ان كلا منهما صحيح باعتبارين فلا تناقض بين كلاميه والمقصود بالكلام كلام المحب المشهور وكلام الشيخ ولا مضايقة فيه واجاب عن هذا الثاني شارح حكمة العين بانه يدل كلام الشيخ على ان تقابل التضاد بينهما وانما عند التحقيق فتقابل العدم والملكة فلا منافاة قوله عدم الامر الذي الخ وذلك لامر هو الصحة لكونها عبارة عن هيئة تقتضي سلامة الافعال وعند المرض تزول هذه قوله وان جعل الثاني اي هيئة حاصلة تقتضي ضد الافعال قوله والحاصل اي حاصل موقع الاختلاف في التقابل بين الصحة والمرض كونه بالعدم والملكة عند الشيخ وشيعته ومن وافقه وكونه بالتضاد عند جالينوس واخرانه وتوجيه الامام لدفع المناقضة بين الكلامين انه سواء ان جعل المرض عبارة عن عدم سلامة الافعال كما هو رأي البعض الاوائل او عبارة عن عدم الامر الموجب لسلامتها اي عن عدم مبدء سلامتها كما هو رأي الشيخ يكون التقابل بين الصحة تقابل العدم والملكة لان الشيخ وبعض الاوائل متوافقان في كون المرض عدم الصحة سواء كانت الصحة عبارة عن سلامة الافعال او عن مبدء سلامتها فيتوافقان في ان بينهما تقابل

كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن هيئة سلامة الافعال عن جهة وجودية متقضية تحلل الافعال كان ضدها الحالة الاولى **الصحة** قدمها الشرف لها لان بها يحصل السعادة الدنيوية و الاخروية ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع **وهي** على اى جالينوس **هيئة** الهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور

العدم والملكة اليه غير ان الشارح لم يصرح في الاول بذهب ذلك البعض من الاوائل لكونه قريبا من مذهب الشيخ وصرح به في الحاصل والما وحصل المرض عبارة عن مبدأ الافعال المانوفة اى عن آفة وجودية متقضية لتحلل الافعال كما هو رأى جالينوس واحترازه يكون التقابل بينها تقابل التضاد فانطبق الحاصل على مجموع الكلامين الا ان الشارح غير الاسلوب في الحاصل وحصل مذهب الشيخ هناك سقط ما لكونه مختارا لاكثر المحققين وقد كان في المحصول موخرا عن مذهب جالينوس وعلى هذا لم يرد عليه ما قيل من كونه حاصلا ما قبله نظرا فانه حكم سابقا بان القول بالعدم والملكة متفرع على حصل المرض عدم مبدأ الافعال السليمة وحصله في الحاصل تقرر احد الامرين من كونه عدما للنفس السلامة او كونه عدما للامر الموجب السلامة وظاهر انه لا يصدق على سلامة الافعال انها مبدأ للافعال السليمة اذا المراد بالمبدأ العلة فلا يشمل قوله عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة هذا بين التردد بين يقتضي هذا كان المناسب ان يقول سابقا بها عدم الصحة وثانيا بها مبدأ الافعال المانوفة ثم يفصله بقوله والحاصل انه قوله كان عدم الصحة اى كان المرض عدم الصحة ويكون التقابل بينهما تقابل العدم والملكة قوله فان بعض الاوائل جعلة للتردد في تعريف المرض قوله كان ضدا لها فيكون بينهما تقابل التضاد كما هو رأى جالينوس قوله لتقدمها بالطبع اذ المرض في وجوده وحصوله الى يحتاج الى ان تكون الصحة موجودة فيه اولا حتى يصح اعتبار زوالها وحينئذ يتحقق المرض وهو المراد فيكون الصحة متقدمة بالطبع على المرض قوله على رأى جالينوس اما على رأى الشيخ فلعدم تقدم عدمها الافعال من الممنوع لها سليمة انتفى في الخاشية قوله هيئة الهيئة صفة او حالة غير جوهرية تقتضي المحل في وجودها في الجنس كالبياض قوله واختيارها الخ جواب سوال مقدر وهو ان الاولى في حد الاشياء اختيار الحد التام وهو ما يكون من الجنس والفصل القريبين لان الغرض من تحديد الاشياء التمييز عن سائر اعداده بالغ وجه وهو حاصل بالاخص كالجنس والفصل القريبين فقصد هذا لا ينبغي ان يحد الانسان بجسم نام حساس بل ينبغي ان يحد بحيوان ناطق ولا يخفى ان الهيئة جنس قريب بالنسبة الى الكيفية جنس قريب بالنسبة الى الكم فاختيارها او ليكون الحد اقل اجزاء وتقرر الجواب انه وقوله لانها هيئة قارة الخ يقتضي قسمة النسبة القارة والمجتمعة الاجزاء وخرج الاولى بقوله لا تقتضي قسمة وخرج الثانية بقوله خرج بها المقولات قوله لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى لان معنى اجزاء حدها هي القار وعدم اقتضاء القسمة وعدم انتقاء النسبة الغير الاين هو معنى المقولات الاتية يتناول اخراجها بهذه القيود عن حد الكيفية وذا لا يحصل الا لمن له مهارة في العلم جدا وبهذا انحل ما قيل ان الحكم بكون الكيفية اخص غير واضح المعنى فان الهيئة من مقولة الكيف فكيف تكون اعم من الكيفية وان الكيفية المعنوية التي هنا يكونها ليست اخفى عند الجمهور من [illegible] ان العلامة اليه قائل بكون الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور

ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار الخلل والعدد الخلل من الكيات والوضع الخلل من مقولة الوضع بل بينة اى متعلقة ببدن العم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه يختص بالانسان هنا بالقرينة الخارجة وقيل احتراز عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لا يبحثون عنها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجوهر نفس والاطباء لا ينكرونها **فيكون الافعال كلها**

قوله وان بعض اقسام الامراض الخ لا يقال هذان الوجهان متداخلان لان الوجه الاول يدل على ان لفظ الكيفية مكان لفظ البينة جائز غير مخل بالمقصود الا انه مجرد لفظا ومعناه بالنسبة الى البينة والوجه الثاني يفيدان لا يجوز اخذ لفظ الكيفية مكان البينة لانا نقول محصل الوجهين ان اخذ الكيفية في حد الصحة من حيث هو صحيح مع قطع النظر عن الامور الخارجة فلا يجوز لانه يلزم منه اختيار الشق الثاني وهو الكيفية على الاصح وهو البينة في الحد وهو ذا لا يجوز وهذا محصل الوجه الاول وهو للفاضل الاستاذ الا انه يلزم منه ان لا يصح ان تنفرد اقسام المرض عن حد الصحة اذا اخذت الكيفية في حده لان التقابل بين الصحة والمرض يقتضي ان توخذ الكيفية في حد المرض ايضا كما اخذت في الصحة وهذا محصل الوجه الثاني على حسب ما شرح قال الفاضل الاكمل الجلبي في حاشية شرحه لكليات القانون ان قول من قال انه لم تجعل الكيفية جنسا للا يخرج العدد الخلل وامثاله عن حد المرض فاسد اذ المرض هو الكيفية الحادثة عن اختلال العدد والوضع والمقدار لنفس العدد والوضع والمقدار حتى يقال انه كمية لا كيفية فالاولى في اختيار البينة على الكيفية البناء على الشهرة قوله فان المقدار الخلل كصغر القلب قوله والعدد الخلل كون اصابع اليد اربعا قوله من الكيات لعتبرها المتممة بالذات قوله الوضع الخلل كان يكون الانسان مقعرا جدا او محدبا جدا عنها قوله اى متعلقة ببدن العم من ان يكون نباتا او حيوانا الخ قد يقال للنبات بدن وصحة ومرض ولذا قال الامام انه من قوات النفس ويعرض لافعاله من الجذب والهضم والدفع سلامة وآفة فله صحة ومرض آفت ولكن ما في القاموس البدن محركة من الجسد ما سوى الراس وفي عين الخليل ما سوى الشعر والراس يابا قيل لعل ذكر الحيوان ليعم ذكر الانسان لكن الخطب فيه سهل ايضا اقول هو ان الحيوان ربما اذا ذكر في مقابلة الانسان يراد به المعنى الاعم منه ومن الحيوان غير الناطق قوله بالبينة الخ اى ان الطبيب انما يتكلم فيما يكون مختصا ببدن الانسان دون غيره من النبات والا يكن فلا حاجة دون غيره من الحيوانات والا بعد بيانا قوله وقيل الخ حاصل القيل ان النبات ايضا العوارض الحاصلة لكما تكون بدنية تكون نفسانية كالعلم والجهل والاول بحث عنه الاطباء والثاني الفلاسفة ولا شبهة ان الاطباء ينبغي ان يبحثوا عن الاحتراز عن مذهب الغير فلا يرد ما قيل لا حاجة الى الاحتراز لعدم تحقق مادة النقض عند الاطباء وحاصل دفع الشبهة ان حمل البدنية قيدا احترازيا عن الكيفيات النفسانية ليس بمعنى انها ذاتا او ما بالبينة النفسانية بل الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل فهذا الاستعمال غير شائع عند الاطباء بل يفيد العلم ويضطر الى قيد البدنية لاحترازه عنه والشائع الاستعمال الشائع عندهم اعني الكيفيات المتعلقة بجسم ونفس الكيفية النفسانية بهذا المعنى لا يسمى الكيفية البدنية التي اعترف الاطباء بها فكيف يحمل التقييد بالبدنية على الاحتراز بل حمل البينة بالبدنية

لتثبت الحالة الثالثة **بها** اى بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك اطلق معها لانها لا تدل على العلية **لذاتها** اى لا بواسطة شئ آخر كالسبب فانه يوجب لسلامة لا لذاته بل لايجابه الصحة **سليمة** وسلامة الافعال اى خلوها عن الآفات امر محسوس والعدة والصحة المصطلحة وهى صحة البدن وهى غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى

لاحتراز عن الكيفيات بالاستعمال الاول لكان له وجه لكن لما كان هذا الاستعمال غير شائع عندهم لا يجب الاحتراز عنه فاندفع ايضا اعترض بعض الناظرين على دفع الشارح بارتفاعه اولا بالآخرة بجعل الهيئة احترازا عن الكيفيات القائمة بالنفس وثانيا ان المصطلح فى المعنى المذكور اى المتعلق بجسم او نفس هو قولهم الكيفيات النفسانية دون الهيئة النفسانية والكلام فيه وثالثا كما ان الاطباء لا يثبتون الكيفيات المتعلقة بالنفس كذلك لا يثبتون الكيفيات بجسم او نفس بناء على انهم لا يثبتون النفس واما الكيفيات فهم يثبتونها من غير ان يسندوها الى النفس او الجسم بشرط النفس والرابع انه لا منافاة بين عدم الاثبات وعدم الانكار فيجوز ان يكونوا غير منكرين لها غير مثبتين لها اليضا واما الاول فنقول لانا لا نسلم ان الاستعمال غير شائع الخ ونقول لكن لما كان الخ واما الثانى فلان الشارح فى صدد الاستدلال على الموجبة بانه اذا اراد بالهيئة النفسانية هل الكيفية القائمة بالنفس او الكيفية القائمة بجسم فى نفس فكلا الارادتين لا تصحان لا الاولى لان الحكيم يجوز اطلاق الهيئة النفسانية على الكيفية القائمة بجسم او نفس فان اراده الاعتراض على الموجبة فى هذا الاطلاق فهم الوفاق وان اراده الطعن على الشارح فغير مرضى عنه واما الثالث فلان نسبة عدم اثبات النفس الى الاطباء تهمة عليهم صرح به المحقق الجيلانى فى شرح القانون فى بحث الاسنان واما الرابع فلان الاطباء اذا لم ينكروا الكيفيات القائمة بجسم او نفس لا يجب الاحتراز عنها بزيادة قيد بدنية لانها تقع سجية عنها كالبدنية وان كانوا لا يثبتونها فان عدم الاحتراز عن عدم الانكار لا على الاثبات ايضا قوله يثبت الخ دليل اتى لبيان قرينة على حمل اللام الداخلة على الافعال على الاستغراق ثم تاكيده وجعلها لنفى الجوانية والطبيعية والنفسانية قوله اى بواسطتها اشارة الى ان الباء تجعل للملابسة والسببية لا بقيد مع فمناه بسببها قوله لانها اى لفظة معها قوله لذاتها اى يكون الافعال تلك الهيئة بالنظر الى ذات تلك الهيئة ونفسها لا بتوسط شئ آخر سليمة فاحترز بهذا القيد عن السبب فانه عند ما يكون اولا ويجب عنه حالة بدنية كالصحة والمرض الموجبين لسلامة الافعال انفسها فالسبب ايضا موجب للسلامة والآفة ولكن بتوسط الصحة او المرض لا لذاته والصحة وكذا المرض يوجبها لا لذاتيهما والسبب اشارة الى قوله بتوسط اى لا بواسطة الخ قوله وسلامة الافعال الخ جواب سؤال مقدر اورده الامام وارتضاه الخونجى والسامرقندى قال العلامة ليس له توجيه ظاهر وحاصل الدخل ان هذا تعريف للشئ بما يباينه بمرتبة وجهالة اذ السلامة مرادفة للصحة قوله اى خلوها قيل اراد بالخلوص معناه الحاصل بالمصدر لا اسم المصدر اذ هو غير محسوس وقد يقال اراد بالمصدر المشتق اى الافعال الخالصة انتهى ومنها انه لقائل ان يعود ويقول فالصحة ايضا بمعنى الحاصل بالمصدر او المشتق ويمكن ان يقال ان الخلوص وان كان امرا عدميا لكنه عدم ملكة وعدم الملكة ربما يكون تماميا به كما لعمى والكون قوله غير محسوسة وانما المحسوس الآثار والافعال الصادرة منها قوله اجلى قيل كون التعريف المركب من المحسوس وغير المحسوس اجلى من المعرف الغير المحسوس ممنوع

قاله السيد الهاشم

وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوى مخالفة لها بالمعنى الاصطلاحى فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية
المرض وهو هيئة بدنية مضادة لها اى للصحة فيكون بها الافعال كلها لذا تها كما ذكره ولا يخفى ما فيه من التعريف المشتمل على الدور
لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون العموم مثلا مرضا لان كل افعاله ليست ما ذكره وان لم يقيد الافعال بالكل ثبت
الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال فى الصحة محسوسة لزم ان يكون الآفة المعتبرة فى ضدها

نعم لو كان تجميع اجزائه محسوسا يكون اجلى من المعرف الغير المحسوس قلت حاصل الدخل كون الصحة مساوية للسلامة معرفة وجهالة فلا يصح ان
يوخذ السلامة فى تعريفها وحاصل الجواب ان السلامة لكونها محسوسة اجلى من الصحة لكونها غير محسوسة فاين الاستدراك وحينئذ يكون التعريف بتجميع اجزائه اجلى لان بتلك
اجزاء التعريف لا تستلزم كونها اجلى من المعرف قوله وايضا السلامة مرادفة للصحة هذا الجواب للفاضل العلامة واورده الاستاذ الشارح
المحقق وحاصل الجواب انه لو سلم ان السلامة مساوية للصحة فانها هى مساوية لها بالمعنى اللغوى يعنى تذكرت شدن كما فى الصراح يقال
صح الامر اذا لم يكن فيه عوج وسقم والسلامة فى اللغة برستن يقال سلم الامر اخلص ونجا من الآفات فهما متغايران بالمعنى فقط لذا عبر بها
واما كون السلامة بالمعنى اللغوى مساويا بالمعنى الاصطلاحى فممنوع بل يمكن ان يقال ان التعريف بهذا الاعتبار قوله وهى هيئة بدنية مضادة تمثيل
من العجب ان المصاحد المرض بحد لا يندرج فيه شئ من الامراض التى يذكرها بعد فى المعالجات يلزم ان يكون تسميتها المرض مجازا فقد عرفت
ما لم يذكره وذكر ما لم يعرفه اقول يمكن ان يقال ان المصنف لما ذكر فى تقسيم احوال البدن وتحديدها مسلك جالينوس غير انه لم يصرح باسمه كما
صرح به الشيخ لكن مع ذلك يكون المختار عنده فى تقسيم الاحوال وتحديدها ما هو المختار عند الشيخ من اثبات التشبيه وانكار التشبيه ولذا سمى
التى ذكرها فى المعالجات امراضا يعنى ان المرض هيئة غير طبيعية فى بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوبا او ليا وهذا التعريف
يشمل اسماء جالينوس مشيته مرضا وحالة ثالثة وانما لم يعرف المرض به ولم يذكر تعريفه لكون المرض فى هذا المعنى مستعارا فاشتهر بين
العامة والاطفال وان كان جالينوس مشيته منكرين له بالف مقال قوله ما ذوقه قالوا اذا تجاوز الفعل والعكس عاهة بحسب
الطبع يقال له التغير كخروج البراز من الفم فى ايلاوس واذا لم يجر على ما هو يقتضيه طبعه بل دونه يقال له النقصان كضعف الهضم والبصر
واذا لم يجر عليه بالكلية يقال له البطلان كالصمم والبكم قوله ولا يخفى هذا الخ هذا الجواب للعلامة لدخل اورده المصنف شرحه بقوله بان هذا التعريف
فاسد لانه تعريف الشئ بما هو مشتمل فى المعرفة والجهالة كما لو قيل لمن لا يعرف السواد والبياض السواد هو لون يضاد البياض فاجاب
العلامة بقوله ليس هذا تعريفا للشئ بما يساويه لتقدم تعريف الصحة فلا يتساويا فى المعرفة والجهالة بل يكون كما عرف السواد بانه
لون جامع للبصر ثم قال والبياض لون مضاد للسواد فيكون هذا ايضا فى نفسه كما لا يخفى وما قيل فيان كل تعريف يجب ان يكون بحيث
كما لا قوله وعلى هذا الخ اى على كون الآفة حاصلة بجميع الافعال معتبرا فى المرض لا يكون العموم وكذا السبوت مرضا لعدم عموم الآفة فى افعالها لا
فوتها جميعا بحيث عمت الآفة جميع الافعال وهذه الشبهة نقلها العلامة عن ابن الصلاح واجاب عنها الشارح بانه لما صح حيث اطلق البياض واراد به
القابل للبياض الذى هو جسم وهذا يشمل ما كون الآفة عامة لجميع الافعال وما كون بعضها قال العلامة هذا الجواب فاسد لانه يرجع الى الصناعة العمل المقابل للنظرية كما ان الصحة

ایضا محسوسة حتی لا یرد الاعتراض بانه یلزم ان یکون جمیع الناس فی مرض دائر بالقیاس الی افضل هیأة عند عدم اعتبار الاحساس بالآفة ویمکن ان یجاب عنه بان من کان علی الهیئة الفاضلة لا یکون فی افعاله آفة قطعا لا محسوسة ولا غیر محسوسة واما الطفل والشیخ والناقه فانهم لیسوا علی الهیئة الفاضلة ولذلک الضرر فی بعض افعالهم محسوس والمراد بالاحساس اعم من احساس العلیل او غیره لئلا یرد النقض بمثل السکنة والتقویم وهو الحالة الثالثة

کما نبه علیها فی تعریف الصحة قوله ایضا محسوسة لوجوب اتحاد المقیود فی الضدین او العدم والملکة ایجابا وسلبا قوله حتی لا یرد الاعتراض بانه الخ هذا ایراد الزم به جالینوس من لم یعتبر قید احساس الآفة فی حد المرض وهذا اورد ابن المفتاح علی الشیخ بهذا الایراد حیث هو لم یعتبر هذا القید فی حد المرض وحاصل الاعتراض انه یمکن ان یحصل لکل واحد من افراد الناس حالة هی افضل حالة تکون بها افعاله کاملة جیدة سلیمة واذ تلک الحالة غیر حاصلة لکل فرد من افراده فیلزم ان یکون کل منهم مریضا اذ یصدق علی کل منهم ان له حالة بدنیة یکون بها افعاله کلها او غیر سلیمة بالاضافة الی تلک الحالة الفاضلة واذ کان الحکم بمرض الجمیع الناس غریبا خلاف نفس الامر ینبغی ان یزاد ههنا قید یخرج به جمیع الناس عن صدق حد المرض علیهم وهو احساس الآفة واذ کان هؤلاء الافراد لا یحسون بان افعالهم لیست بسلیمة بل یحسون بها صحیحة سلیمة ولو کانت فی الواقع بالقیاس الی حالتهم الفاضلة غیر جیدة فلا یکونون فی مرض ام بل الصحة او حالة ثالثة وبهذا التقریر یسقط ما اورده بعض الناظرین بانه کیف یکون کلهم فی مرض والحال انا اخذنا قید الکل فی حد الصحة والمرض فاذا کان فعل واحد من تلک الافراد سلیما لم یکن فی مرض اذ المفروض ان کل فعل من کل منهم بالقیاس الی تلک الحالة مادون مختل فافهم هذا هو تقریر الاعتراض بحسب مرام جالینوس وبحسب ما یشهد به علیه الفاظ الایراد فی شرح العلامة وغیره ویفهم من تقریر جواب الفاضل الشارح المصنف بحفظ الامکان ان خلاصة هذا الاعتراض عنده ان کل من کان علی الهیئة الفاضلة یکون فی افعاله آفة ایضا لا محالة بیانها لا یحس فینبغی ان یکون مریضا والحال انه یعد صحیحا فیجب ان یزاد قید احساس الآفة لیخرج هذا الصحیح عن حد المرض فاجاب بقوله لکن الخ بانه لا حاجة الی هذا القید فان هذا الشخص لیس فی افعاله آفة قطعا اذ کل من الهیئة الفاضلة وافضل الهیئات الفاضلة مرتبة للسلامة والصحة لا توجد فی اوان المرض وکذا الافات محسوسة کانت او لا لا توجد فی حال الهیئة الفاضلة فلا حاجة الی قید احساس الآفة فتدبر قوله ویمکن ان یجاب الخ قد مر توضیحه وانما صدره بکلمة التمریض والضعف لانه لما لم یقل انتفاء الآفة المحسوسة فی حال حصول الهیئة الفاضلة مسلم وانما انتفاء الآفة غیر المحسوسة للمریض والطبیب فی تلک الحالة غیر بین بل وقوع الخطاء والنسیان من الانسان المتعلق بتلک الصفة وصدور الرذائل منه فی بعض الاحیان دلیل علی وجود تلک الآفة الخفیة الغیر المحسوسة فیه وهذا وجه الضعف ظاهر جدا وان اعترف بعض الناظرین بقوله لا اقول وجه تصدیر الجواب بلفظ الامکان قوله لیس الی الهیئة الفاضلة منهم فی حالة ما قوله او غیره کالطبیب حیث یدرک السکنة دون العلیل والتقویم بحیث العلیل دون الطبیب ادراکه بالعلامات لیس احساسا بل هو ادراک عقلی بخلاف السکنة فانها محسوسة بالحس البصر فلا حاجة لتتمیم المثال الی ان قال بحیث یحتاج تعیینه بعینه وما حاجة الیها حیث قال کالتقویم الضعیف الذی یحس ضرره المریض وبعد غیر لبیب منبه ثم قال بما حاصله لعل ان یکون معناه کالتقویم

وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي اما لانتفاء كونهما في الغاية كما قال الشيخ لان قواه آخذة في الانحطاط
وحرارته الغريزية مع نقصانها مغلوبة في الرطوبة الغريبة فلا يتأتى منه الافعال على غاية السلامة

المفضي الى النفي فيكون مثالا للاول كالصحيح للرابع فعليك ان تتفطن لهذا السر حق تفطن وتعلم ان المثالين على ترتيب اللف فقوله وهي حالة
الخ يحتمل ان يكون ضمير عدم تحديد المعاد حالة ثالثة اما لعدم اعتبارها عند الشيخ والمحققين ولعل المراد منهم لان الناس بل العقلاء كلهم كالمتفقين على
ان المجنون والمجذوم والمبروص مرضى مع ان بعض افعالهم سليم فينبغي ان لا يعد واحد منهم واما لانه علم تعريفها من حد الصحة والمرض وما قال السيد في
حدها بانها حالة ليست طبيعية على الاطلاق ولا خارجة عن المجرى الطبيعي على الاطلاق يكون الافعال بها خارجة عن المجرى الطبيعي خروجا يسيرا
غير سديد لانه تعريف بالمجهول لان اليسير لكونه غير محدد وغير معلوم وعرف العلامة بانها حالة لبدن الانسان ليست بطبيعية مطلقا ولا خارجة
عن الطبيعية مطلقا يجب عنها بانه ان كان الافعال غير جارية على المجرى الطبيعي مطلقا وغير بالغة مطلقا وهذا احسن التعاريف كما اشتهت العلامة
نفسه فقوله بالمعنى اللغوي اي سلامة البدن وضدها الخ اشتباه لان الصحة والمرض بالمعنى الاصطلاحي لا يمكن ان يجتمعا معا وان امكن ان يرتفعا معا
الممنوع عنهما انتهى يعني لو اريد بهما المعنى المصطلح لامتنع اجماع الضدين في قوله ولاجتماعهما اليها لان سلامة كل عضو لا يجتمع مع مرضه كله وارتفاعهما ممكن
بان يكون بدن او عضو لا يكون انعاله كلها سليما ولا ما دخل بعضها سليما وبعضها ما وفاقا وايضا بان كونهما بالمعنى المصطلح قول الصحة
الغاية اذ سلامة كل فعل وكذا آفته ليس لها افراد بحيث يتصف بعضها بالغاية وبعضها بالدنية واعترض عليه بالقطع اوجه الاول ان الصحة والمرض
بالمعنى المصطلح وان كانا متضادين لكنه لا يمتنع اجتماعهما عند تعدد الجهة الخ اي ان امكان خلو الموضوع عن الصحة والمرض اللغويين محل تامل الثالث ان
توسيط الحالة بينهما بالمعنيين اللغويين فيه بالنحو الرابع لو لم تكن الحالة المتوسطة واسطة بين المصطلحين فالقول بالوسط والتثليث لا طائل تحته اقول
اما الجواب عن الاول فلان الشك لا يقول ان عدم امكان اجتماعهما من جهة كونهما متضادين وكيف يقول ذلك عاقل والاولى المنع عليه صريحا
بان لا يلزم اجتماعهما الممتنع كونهما في عضوين وانما يلزم ذلك لو كان ذلك اجتماعا في موضوع واحد وعن الثاني بان الصحة والمرض اللغويين لما
كان لهما افراد كالاعلى والادنى اي في الغاية والوسط بينهما فاذا اريد بهما فرد كلي منهما فقد يتحقق ان يتصف الموضوع منهما بهما الا ان يتصف
باذناهما او بوسطهما وعن الثالث والرابع بان القائلين بالحالة المتوسطة انما قالوا بتوسطها بين المصطلحين لكن الشك منهم من عبارة المصطلحين كما مر
كما مر لذا قال بتوسطها بينهما بالمعنى الاعم من المصطلح وهو معناها اللغوي ولا بأس اذ لا يأبى المصطلح المعتمد في كثير من المواضع وان كان على خلاف
ما عليه اهل عربية المعترض ايضا مستقيما وهو ان يراد بلفظها المعنى المصطلح وبغيرها المعنى اللغوي بطريق الاستخدام قوله اما لانتفاء كونهما اقسام
الحالة الثالثة الى خمسة اقسام لان البدن اما ان يكون قد انتفى عنه كون الصحة اللغوية في الغاية والمرض اللغوي في الغاية او وجد فيه وجودهما
اما في وقت واحد او في وقتين ووجودهما في وقت واحد اما في عضو واحد او في عضوين ووجودهما في وقت واحد في عضو واحد من جهة واحدة
محال فلا يدان يكون ذلك من جهتين كالمجتمعين فاما ان يكونا متضادين او متغايرين فهذه هي الاقسام الخمسة الكلية وكل قسم منها
يكن تقسيمه الى اقسام اما الاول فاشار اليه بذكر الاستثناء بانتفائهما لان انتفاء الصحة والمرض في الغاية اما يكون لسبب تقدم مرض

لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج والتركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريبة والغريبة ايضا والنافه لان قواه قد ضعفت بقاساة المرض اولاجتماعهما اى اجتماع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين متباعدين بان يكون الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او جنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح في الكيفيتين الفاعلتين والمريض في المنفعلتين او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا كذلك قال المصنف قيل ان يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الاخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه تارة

وهو الناقه اولا والثاني اما ان حدثت له ملكة بعد ان لم يكن او لا وهو الطفل قوله لضعفه اى بحسب قواه قوله والغريزية ايضا صحيح المزاج والتركيب ذلك لان الطفل قلما يخلو عن الغريزية ايضا قوله لبقاساة المرض مع سلامته بحسب المزاج والتركيب قال السيد سمنه الناقه صحة لائقة فلا يحيط حالة ثالثة وفيه نظر من العلامة قوله او لاجتماعهما في وقت واحد في عضوين هذا قسم ثان للاقسام قوله والصحة في باقي اعضائه الاولى ان يقول الصحة في سائر بدنه لان الصحة في باقي الاعضاء تصدق اذا كان في اخلاط ورطوبات فقط وهذا القسم الثاني ايضا لاقسام جزئية قوله لا يمكن ان يكون في جنس واحد اذ اجتماع الضدين في وقت واحد في جنس واحد محال قوله او في عضو واحد اي في جنسين متباعدين بان يكون كل منهما عاليا لا يدخل احدهما تحت الآخر قوله كصحيح المزاج هذا جزء ثالث الاقسام قال العلامة هذا القسم لاقسام بان يكون الصحة في المزاج والتركيب والمرض في الاتصال او بالعكس او الصحة في التركيب والاتصال والمرض في المزاج او بالعكس او الصحة في المزاج والاتصال والمرض في التركيب او بالعكس قوله بان يكونا داخلين تحت الربع الاقسام قال العلامة وله اقسام لانه اما ان يكون الصحة في الخلقة والمرض في المقدار والعدد او بالعكس او الصحة في الوضع والمرض في الخلقة والمقدار والعدد او بالعكس او الصحة في الخلقة والمقدار والعدد والمرض في الوضع او بالعكس او الصحة في الخلقة والوضع والمرض في المقدار والعدد او بالعكس قوله او تحت جنس المزاج والمرض المزاجي اما ان يكون ساذجا او مادة او السادة اما ان تكون في ذات قوام او لا وايضا اما ان تكون الاكاله بعضو او بمجموعه او مداخلة موسعة او غير موسعة قوله في المنفعلتين او بالعكس او تحت جنس الاتصال بان يكون المجرى تجرد سطحه الداخل وعرض فيه تفرق الاتصال فتوسع مع بقاء سطحه الخارج صحيحا مستعدا قوله لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول هذا احد الاقسام وفي الترديد اشارة الى ان تعدد المثال في المتن مشعر الى ان هذا القسم ينقسم الى قسمين ولو اعتبر ان يكون هذا الشخص في كلا الاعتبارين صحيحا في اكثر الاعضاء او مريضا في اكثرها او مساويا فيهما لتعدد الاقسام قوله فقد ليس كذلك حاصل الجواب ان الداخل في الحالة الثالثة هو المستعد لزوال الصحة في وقت حين قامت فكونه مستعدا لزوال الصحة عند سلامته اعتقادي اعجوزي كلا او بعضا فليس ان يعد صحيحا ولا مريضا فخرج الداخل في الحالة الثالثة بالاستعداد لزوال الصحة لا على كونه مريضا في وقت ما بعد كونه صحيحا او هذا الشخص لو اصلح له بيروسته ثم تعرض له مرض

يقتضي ذلك اي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول والاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي الشرائط التي يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهي ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدا واذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون

لكن فيه استعداد الزوال عن الصحة بعد باق يكون داخلا في الحالة الثالثة قطعا فاذا زال عنه ذلك الاستعداد بحيث يكون افعاله كلها سليمة في وقت بعيد صحيحا في ذلك الوقت اد ما دونه في وقت فيعد مريضا في ذلك الوقت وبالجملة ليس كل من يصح في وقت ما ويمرض في آخر داخلا في الحالة الثالثة بل الداخل فيها هو المستعد للزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول او الاسنان ولذا يقولون في مثال الداخل فيها كمن يمرض شتاء ويصح صيفا او بالعكس لكن يمرض في وقت ما او شتاء ما والملخص ان المعتبر للدخول في الحالة الثالثة هو الاستعداد لزوال الصحة في وقت معين من الفصول فاذا دريت هذا علمت ان الذي يمرض في وقت ما ليس له استعداد الزوال عن الصحة ان كانت الافة في افعاله كلها بعيد مريضا في ذلك الوقت والا فهو صحيح في آخران كانت السلامة في افعاله كلها بعيد صحيحا في ذلك الوقت واما الذي ليس كل فعل له سليما ولا ما فالمجرد هذا لا مريض داخلا في الحالة الا ان يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين فكان في الوجود صحيح ومريض وذو حالة ثالثة لا ذو ها فقط كذا ينبغي تحقيق المقام وبه تندفع شبهة بعض الناظرين **قوله** يقتضي ذلك اي الدخول في الحالة الثالثة **قوله** فان هذا الشخص جملة تعليلية للحصر المفهوم من قوله فان الداخل فيها هو الذي الخ اي ضمير الفصل الدال على الحصر اي ليس الداخل فيها الا هو **قوله** في وقت ومريض في وقت كما زعم المعترض بل الداخل فيها خاصة هو الذي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة وانما انحصر الدخول في الحالة الثالثة المستعد للزوال فقط دون من يكون مريضا ايضا في وقت لان هذا الشخص المستعد للزوال لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج لعدم عروضه له عن الحالة الثالثة بل بقي داخلا فيها لوجود علة الدخول فيها وهي استعداد الزوال عن الصحة نعم يخرج عنها اذا زال عنه ذلك الاستعداد **قوله** قال الشيخ اي في الفصل الثامن من المقالة السابقة من الفن الثاني من منطق الشفاء وحاصل مقاله انه لما كان بين الصحة والمرض تقابل العدم والملكة ورجع هذا التقابل لكونه دائرا بين النفي والاثبات الى التناقض والتناقض على ما قال بعضهم في الفارسية يشترط فيه ثماني وحدات قال الشاعر

تناقض هشت وحدت شرط دان * وحدت موضوع ومحمول ومكان وحدت شرط و اضافت جزو كل * حد قوت وفعل ست در آخر زمان

فههنا ايضا اذا فرض موضوع الصحة والمرض هو البعض واحدا لم يثبت الحالة الثالثة لانه يخرج بقيد وحدة الموضوع من كان عضو منه مريضا وباقي الاعضاء سليما كالاعمى لانه لم تجد موضوع الصحة والمرض فتحقق الواسطة وكذا ما عتبر وحدة الزمان يخرج من يمرض شتاء ويشفى صيفا ومرضا بالعكس لان استعداد الصحة والمرض فيه موجود فلا يكون في الحالة الثالثة كما زعم المعترض بل يمرض شتاء ويشفى فهو مريض في الشتاء والشيخ قد صحح في الصيف وفي آخر

افعاله سليمة اولا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع عرضين او امراض كثيرة حادثة من الجملة واحد له اسم معين وعلاج معين اولا يكون كذلك الاول هو المركب والثاني المفرد وبدأ بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لها انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلاً من غير ان تكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لما يكون حرارة باقي اجزائها معدلة لحرارة العصب

ولا واسطة وكذا باعتبار وحدة الجهة والاعتبار يخرج صحيح المزاج مريض التركيب وكذا صحيح الخلقة مريض المقدار بالجملة هو لا يستوجبه الشرط الواجبة الذكر واحتاجوا الى ذكر شرائط آخر ايها صاحبة فقنعوا ان بين الصحة المرض الذين يتنافيان ويتعاقبان واسطة نعم لو روعيت هذه الشرائط ومع ذلك يكون بين الضدين واسطة كما بين افراد الالوان يجب اعتبارها تلك الواسطة واما اذا روعيت ولم تحقق حينئذ واسطة كما بين الصحة والمرض لا يجوز اعتبارها قوله افعاله سليمة اي جميع افعاله التي تتم بذلك العضو والاعضاء المعينة فيكون هذا الكلام قوله اولا فلا اي لا يكون مستدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة الا لانه هناك احدها دون الآخر او لانه لا واحد منها فليس بينهما واسطة نعم لو كان الموضوع يخلو عن الامرين كان هناك واسطة وهذا بخلاف السواد والصرف والبياض فان بينها وسائط والواقع قد يخلو الموضوع عن كليهما اي الوسائط دون احدهما بان يصير مشفا فيكون الواسطة سلب الطرفين مطلقاً من غير اثبات واسطة حقيقية بين الطرفين هذا ما في الشفاء قال العلامة وقد وافقه شارح حكمة العين على ما نقل عنه ان الخلاف في ان بين الصحة والمرض متوسطا ام لا خلاف بين الشيخ وبين من نفى ان بينهما واسطة في نفس الامر منتشاه ونسيان الشرائط وتغلط بين جالينوس وبين الشيخ منشاه واختلاف تفسير الصحة والمرض على ما هو المشهور قوله مرض واحد له اسم معين وعلاج معين وشمل ما في القانون وشرحه ورم حار فانه يحصل من سوء مزاج حار وتفرق اتصاله وسوء تركيبه بمعنى انه يحدث من اجتماعهما مرض له صورة نوعية مغايرة لكل واحد منهما وآثار تغاير آثار كل منهما لا بان تعدد منهما الامراض والالم يكن هناك مرض اصلا والا لان كل واحد منهما قد يذهب الآخر فانه محال بل بان يكون كلها باقية حصل من اجتماعهما حالة اخرى لها اسم معين كالورم وعلاج معين كالروائح الحارة بخلاف ما لو اجتمعت امراض شتى لم يحصل من اجتماعها حقيقة وحدانية غير حقائق اجزائها ولم يترتب عليها آثار مخصوصة غير آثار اجزائها ولم يكن لها سبب معين وعلاج معين كالسعال مع الاستسقاء او التوليج لم يكن مرضا بل كما قوله عروضه اولا للاعضاء المفردة قال ابن الصادق هذا مخصوص بسوء المزاج الساذج واما المركب فيكون عروضه للمفردة وللمركبة اولا وبالذات للاعضاء البسيطة فظاهر واما المركبة فلان المادة لا بد وان يكون قد ورمت وغيرت وضع العضو بهذا ورد على مقداره او افسدت واعترض عليه بان محل سوء المزاج هو الاعضاء المتشابهة وهي القابلة للمواد والمتصرفة فيها بالنضج والدفع وليست المركبة من حيث هي كيف يصدر المرض لها بالذات وبان هذا يؤدي الى بطلان اختصاص كل واحد من جنسي الامراض المتشابهة والآلية كل واحد من جنسي الاعضاء المتشابهة والآلية وأجيب بانا لا نسلم ان الاعضاء المتشابهة هي القابلة للمواد وغيرة ان المادة لها مقدار فعند ما يصب العضو لا بد وان تحدث

سوء مزاج حار مرض حار سوء مزاج بارد مرض بارد ورم من سوء مزاج حار ورم من سوء مزاج بارد

اى ما نعا لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اذ حرارة العصب لا تؤثر فيها ولا يغيرها فى مزاجها مع ان العضو حار فى ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا قيل فعل اليد هو فعل جميع اجزائها فاذا حصلت فى فعل العضو آفة فقد حصلت فى بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذى يعرض للجزء كالمثال المذكور لان الآفة لا تعرض فى افعال الكل الآفة الجزء كما يعرض الآفة فى افعال بعض الاعضاء المرض فى عضو اخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك لانها تقع فى امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هى عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديما للبساط محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه لها يعرض المفردة مثل ما يعرض لها كما

فيه مرض لكن فى هذا تفرق لاتصاله وتغير وضع العضو وفى شكله فما حصل من سوء المزاج من التغير فهو منسوب الى المتشابه بالذات ما حصل من المادة من التغير فهو منسوب الى الآلى بالعرض فلذلك صح ان يقال ان سوء المزاج الحار منسوب اليها بالذات بمعنى ان سوء المزاج يعرض للمتشابه بالذات وللآلى بالعرض وتغير وضع عضو وشكله يعرض للآلى بالذات وعلى هذا لا يحتاج الى الاختصاص ثم قال المجيب يقول المعترض فى شرحه انقطع بضعفين من مادة رديئة موجبة كذلك فهل هذه الآفة حاصلة للمتشابهة بالذات ام لا فلا بد وان يقول نعم ثم نقول لو وضع عروضها للمتشابهة قبل حصل تغير فى العضو الآلى لذاته ام لا لا يمكنه ان ينكر هذا لان سورة العضو الآلى هيئته التركيبية وحتى تتغير الشرايين هذا التغير فقد تغيرت هيئة العضو الآلى التركيبية فيكون المرض منسوبا اليها بالذات اما الآلى فلو قوع الآفة فى سورة الحاصلة واما الآلى المتشابهة فلا حاصلة بالآفة كذا فى شرح العلامة والعجب من بعض المحشين انه بعد نقل هذه العبارة وعدم انتسابها الى العلامة كما هو انه فى الاكثر نسبها الى غفلة وقال هذا ما يخطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال والله اعلم قوله اى مانعا الخ يعنى ان المراد بالتعديل الحاصل للعصب من تأثيره فى اجزاء اليد ليس هو عود اعتداله الاصلى والا لم يكن مرضيا بل معناه ان برودة تلك الاجزاء اثرت فى العصب بحال بحيث منعته ان تؤثر حرارته فى تلك الاجزاء وهذا اذا كان كذلك بقيت جملة اليد سالمة من سريان الحرارة للعصب لهما قوله لكن لا يمكن الخ يعنى يمكن عروض سوء المزاج للعضو المركب كاليد لكن يمكنه ان تعرض الحرارة لليد مثلا ولا تعرض تلك الحرارة لجزء من اجزائها اذ عروض الحرارة مثلا لليد بدون عروضها لبعض اجزائها او كلها غير ممكن والمستحيل ان يخرج مزاج الجملة عن الاعتدال وبقى كل واحد منها معتدلا قوله فقد حصلت فى بعض افعال اليد كالحس والمحركة تلك الآفة فاذا يلزم ان يمرض من مرض العصب الذى هو جزء من اليد مرض اليد قوله واجيب بان المدعى الخ حاصل الجواب انه لا يلزم من عروض الآفة للجزء عروضها فى افعال الكل حتى يلزم ان تكون اليد مريضة بمرض العصب نظيره عروض الآفة فى افعال بعض الاعضاء كالعضاء النفض بمرض فى عضو آخر قريب منه كالورم فى المعدة والكبد فان الورم مع انه يزاحم اعضاء النفس ويشوشه ليس حاصلا فى الصدر فلا يقال ان الصدر مريض مع ان الآفة ظاهرة فى فعله فكذا فيما نحن فيه يمكن ان لا يعرض لكل المزاج الخارج عن الاعتدال مع حصول الآفة فى الجزء قال العلامة حين ذكر هذا الجواب نظر قيل كان النظر هو انه اذا لم تظهر الآفة فى عضو كاليد مثلا كيف يحكم انه غير مريض وعنيه ان الحكم انه لا يقال للصدر انه مريض بذلك المرض الخلى الورم لانه المفيد فى المقام لانه يقال انه غير مريض اصلا قوله من سهم محلها وهو

اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط او العصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد بحيث اذا ان يكون فساد الشكل لفساد في وضع بعض اجزائها بل قد يعرض لها عند ذلك نوع اخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال وغير ذلك **وهو امراض التركيب** سميت بها لوقوعها في هيئات التركيب **او يمكن عروضه لكل واحد منهما** اى من الاعضاء المفردة والمركبة **اولا** من غير ان يتبع احدهما الاخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع في الماساريقا واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكاسترخاء رباطه بالرطوبة **وهو امراض تفرق الاتصال** وتسميتها به ظاهر فذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله

الاعضاء المتشابهة الاجزاء **قوله** اذا تفرق اتصال المفصل بسبب يمنع المفصل هو الموضع الذي يحصل من اتصال رؤس عظم بعظم اخر ونحوه هو الخروج عن موضعه **قوله** او غيرهما كالورم والغشاء **قوله** يجوز ان يكون فساد الشكل الخ اذ يجوز ويمكن ان تتفرق اجزاء العضو عن اتصالها الذي كان حاصلا لها من قبل فيفسد شكله الاصلي ولا يعرض في اجزائه المفردة من العصب والرباط والوتر فساد الشكل بان لم يقع فيها نفسها لا تفرق اتصال ولا الموصلة فيما بينهما **قوله** مثل الورم او تفرق الاتصال لا يقال سيفارقها عن فساد الشكل شكلا لانا نقول يمكن ان يكون الورم خفيفا جدا وكذا تفرق الاتصال قليلا بان يكون من غير ازالة ولا يحصل منه فساد الشكل الموجب للآفة في الفعل وذلك فيه كلام سيأتي في الشرح **قوله** او غير ذلك كسوء المزاج **قوله** وهو امراض التركيب اورد النقض عليه ان سنا واحدا من الاسنان لو زاد او اعوج كان الاول مرض العدد والثاني مرض الشكل وليس شيء منهما مرض التركيب لانه لم يعرض للاعضاء المركبة اولا والجواب ان ذلك من قبيل البحث في وجوه التسمية ونقضها بعدم اطرادها وانعكاسها وذلك غير مسموع وحاصل الكلام ان طائفة من الامراض سميت بامراض التركيب لعروضها اولا وبالذات للاعضاء المركبة **قوله** فكاسترخاء الماساريقا قيل ثم احسن في التمثيل لان ماساريقا ليس جزء العضو آلي فلا يسبق الى الوهم توهم عروض تفرق الاتصال الواقع فيه للعضو الآلي المركب منه بخلاف العصب والعظم والعروق فكونها اجزاء البتة **قوله** لاسترخاء رباطه وذلك بان يسترخي مفصل ويستولي الرطوبات على ارطبتها فتخلع ويحصل التفرق في العضو المركب من غير تفرق اتصال يقع في شيء من الاعضاء المفردة لا يقال فالاسترخاء ايضا مرض عارض للعضو المفرد وهو الرباط لان ذلك لا يفيد فان المرض في التركيب هو الانخلاع لم يعرض للمفرد **قوله** تفرق الاتصال ويسمى انخلال الفرد **قوله** وذهب بعضهم الى كلامه من السؤال والجواب في شرح العلامة قيل وذهب بعضهم تبعا للشيخ كما يظهر من كلام العلامة انتهى قلت كلام العلامة وهو ان بعضهم وهو الذي ذهب اليه الشيخ ليس بظاهر الدلالة في التسمية فانهم ذهبوا الى ان الحاصل اذا ذهب ببعضهم وهم طائفة من المحققين ومنهم الشيخ الى ان الاعضاء كلها لها كيفيات مزاجية وكيفيات اخر تركيبية وفساد الاولى مرض المزاج وفساد الثانية مرض التركيب قال في الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من طبيعيات الشفاء كما ان الحيوان يمكن ان يتركب اعضاء مركبة كذلك يمكن التركيب وكذلك الصحة والمرض فان منها ما يرجع الى المزاج ومنها ما يرجع الى الهيئة التركيبية فيدرج مرض الاتصال في مرض التركيب انما جعل

سقط من نسخة الاتصال الى قوله

سقط من نسخة قوله

سقط من نسخة الاتصال الى قوله

فساد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد الفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرز الجلاد بابره وثانيهما انا نجد من الفرق ما يودي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بالفعل كذلك العضو كالانف لانه اذا صار افطس بسبب الفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة غذائه وغير ذلك قد تغير بسبب تفرق الاتصال اذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل لفساد التابع له فيلزم ان يكون بنفسه مرضا اخر غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو ان سلمنا فلا نسلم ان التفرق

اجناس المفرد ثلثة فقرر للمذهب المشهور للجمهور والاوجه بتقسيم الامراض بحسب الارواح ايضا كما صرح في الصدر بانها موضوعات للصحة والمراض للاعضاء كذا نقل عنه الفاضل الجيلاني قوله فساد شكله وفساد الشكل من مرض التركيب قوله ضارا بالفعل اي ناقصا بالفعل الخاص بكل العضو من حيث هو ذو الشكل وهذا لا يضر كونه ضارا بفعل العضو نفسه لامن تلك الحيثية فلو كان التفرق واختلاط فساد الشكل لزم ان يكون تأثير مرض وسوء بفعل ما تحت اليس مرضا وسوء بالفعل او وقوع تفرق الاتصال في الانف عند كونه افطس مرض وسوء بالفعل لوقوع الضرر في فعل نفسه لرائحة غذائه وغيرذلك مع ان تغير شكله وصيرورته افطس قليلا غير موءلم بالفعل ولا ضارا بافعاله الخاصة وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا فظهر ان التفرق غير داخل تحت فساد الشكل قوله كالانف الافتى اي المرتفع مع احديداب وسط في القاموس فتى الانف ارتفاع اعلاه وحدداب وسط القصبة وضيق المخرين وفي الصحاح الافتى انف مرتفع راسه غير مستوي مائل الى اسفل وانما وصف الانف بالافتى لانه لو كان من مبدء الخلقة اخفض ثم حدثت فيه الغطوسة اخل هناك التنفس والشم ايضا قوله افطس الغطوسة بالسين شدن بني افطس نعت سنه قال الجوهري في الصحاح الفطس بالتحريك تطامن قصبة الانف وانتشار وهو الرجل افطس والاسم الفطسة وفي التاج الافطس بالسين فرو نشستة قوله لا للتفرق لكونه ضارا بالفعل العضو قوله للفساد اي فساد الشكل التابع للتفرق اذ هو ليس بضار في افعاله قوله واجيب بالمعارضة قوله كذلك في الاصل ولا يلزم من عدم المحسوسية ان لا يكون الشكل فاسدا في الواقع اذ لا شك ان سلخ العضو قبل غرز الابرة فيه كان مستقلا فيه ثقب البتة وبعد الغرز حصل فيه ثقب غاية الامر ان لا يكون محسوسا واذا كان كذلك تغير شكله قوله ومن الثاني بانا لا نسلم قيل هذا متعلق بالمنع بالمنع وهو غير جائز وذلك لان قوله ذهب بعضهم الخ دعوى والدليل عليه لان العضو الخ فالاعتراض في قوة منع الاستلزام عدم انفصال احدهما عن الاخر وما ذكر في بيانها سند ثم اجاب بانه يمكن ان يجعل ما نقل عن البعض منعا لمذهب الجمهور بجواز عدم الانفصال فالاعتراض اثبات للشيء بيان الانفصال لكن هذا ضعيف في نظر لا يليق قوله وذهب لان المانع لا مذهب لكما عرفت بل الجواب بجيدا اقول ان المجيب الاول منع الانفصال وعدم الاستلزام وما ذكر في بيانها دليل عليه والمجيب الثاني تابع فلا يضر قوله لا يسمى بفعل العضو هو التنفس الاستنشاق كيف لا ولا يمكن ان يبقى مجاريه الانف للاستنشاق عند الغطوسة كما كانت اقول ويجوز ان يقال ان من جملة اسباب السدة انضمام الجرمي لزم احدهما ههنا المزاحم موجود واذا كان كذلك فلا يبعد ان تتغير الاستنشاق والله اعلم

ضاربه لا بد له من دليل نعم ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضربه فلا يلزم انفصال احدهما عن الآخر فلا اعتماد في الجواب على الالزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا

من وصل لبند العيتريه في نفسه خناق وفي كلامه ايضا حتى ان منهم من لا يرجع مدرك الشمولات على ما ينبغي وسبب ذلك الا ضيق المحال من تفسير الشكل كذا في شرح العلامة وقال في الحاشية فانه ليس التنفس والاستنشاق عند القوسة متميزا الى الضيق انتهى وخلاصة جواب العلامة ان الالف الاضافي اذا صار انفطس يقبل التنفس عاما كان قد اعتاد من التنفس اللائق واذا خال النسيم الكثير حال كونه اقتنى وقلة التنفس من التقدير المحتاج على اي قدر كان ضرر وخروج عن الحالة الطبيعية فيكون مرضا لا محالة قوله ضاربه اي بفعل العضو وذلك حتى كونه قادرا على حالة ما اي جوهره قوله ان الفساد وضيا اي في شكله قوله لا يضر بالفعل اي بفعله قوله لا يضر به اي بفعل العضو قوله فلا اعتماد في الجواب على الالتزام تفريع على محصل جيب اي في الجواب عن اصل الاستدلال على دخول التفرق في فساد الشكل على التزام ان فساد الشكل لازم لتفرق الاتصال توضيحه انه سيتضح ان التفرق سواء كان من غير مبادرة او في الانف الانفطس لا ينفصل عن فساد الشكل بحيث ان كان التفرق مرضا او محسوسا ففساد الشكل الحاصل به ايضا مرض ومحسوس وان لم يكن فلم يكن فساد الشكل الحادث بالقوسة اذا اعتبر انه يميز التنفس الاستنشاق كذلك تفرق الاتصال الحادث بها ايضا ضرر بالحالة المذكورة فيكون كل منهما مرضا يحل احدهما تحت الآخر واذا اعتبر ان فساد الشكل ههنا ليس لمرض وهو غير ضار بالتنفس وغيره ذلك كما نقول ان التفرق ايضا غير ضار بالحالة المذكورة وحينئذ كل منهما ليس بمرض فضيعة حينئذ ان تجعل في الجواب من استدلال من ذهب الى ان التفرق داخل في فساد الشكل على ان دخول احد المرضين في الآخر وعدم انفصال احدهما عن الآخر لا يستلزم ان لا يعد هذا الداخل مرضا برأسه فالتفرق وان كان داخلا في فساد الشكل لكونه مولما مرضا برأسه كما ان الورم مرض برأسه مع انه يزمنه فساد الشكل هذا توضيح ما اجاب اشار بقوله فاذا كان تغير حال الشكل بحال تفرق الاتصال فلازم انفصال احدهما عن الآخر فلا ذن يجب ان يعتمد في الجواب على الالتزام انتهى فليراجع وعليه العلامة بانه كلام مخبط كما ترى وايضا كما اشار وعليه بانه قال المحقق المدقق الظاهر ان العبارة هكذا فلا اعتماد في الجواب على منع الالتزام حتى يوافق اول الكلام آخره وان كان المراد ان الجواب الزامي فظاهر ان تقرير الجواب لا يوافقه اما الجواب فسيجيء نظر لان المعترض ان ادعى ان من لزوم فساد الشكل للتفرق يلزم ان لا يكون التفرق مرضا كان جوابه صحيحا لكن لم يقل ذلك بل يقول ان سلم ان التفرق فساد الشكل والتفرق يوجب ضرر الفعل وفساد الشكل لا يوجب ضرر الفعل فلم يكن مرضا وهذا اي لزوم ضرر الفعل في التفرق وعدمه في الشكل سيجيء ان لا يكون التفرق داخلا في فساد الشكل انتهى بعبارته ثم قال العلامة وقال المسيحي والحق في هذا ان التفرق غير داخل تحت فساد الشكل لان فساد الشكل قد يوجد بدون التفرق كالراس المسفط وساق البوع الطبعي قد يوجد معه لان داخل تحته بل لانه لازم وان جاز ان لا يوجد احد منهما بدون الآخر انتهى حاصل التفرق تغير الشكل واذا تغير الوضع والمقدار وجد تغير الشكل ضرورة حاصل سواء زاد تفرق اتصال تغير الشكل فيكون كل منهما لازما للآخر اقول على انه داخل تحته وفيه نظر لان وجدان فساد الشكل مع التفرق قد يوجد مع عدمه اي الآخر لا يفيد بل يفيد بالدلالة على ان فساد الشكل اعم من التفرق والآخر يفيده وهو وجدان تفرق الاتصال بدون فساد الشكل

لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما لزم كل ذلك فساد الشكل بل كل عرض يلزمه عرض اخر لا يكون عرضا قيل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل في عرض التركيب لا يريد به عرض التركيب فساد تركيب المعجون الى بل يريد به قيام ما من شأنه ان يضر بالفعل سواء كان تركيبا لاليا من المتشابه او تركيبا للمتشابه من الاخلاط او تركيبا للبدن من المتشابه والالي والا لا يصح عروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عده في عرض التركيب علة من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الالية فكيف يصح ان يجعل التركيب على المعنى العام الذهول الا ان يقال ان المراد بفساد الشكل تغير الهيئة لا عرض الشكل بالمعنى المصطلح ويقسم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض اخر يعمهما

وما ذكره لا ميل عليه على ما لا يخفى انتهى قوله لما يلزمه فساد الشكل قيل بيان فساد الشكل جزء للورم لكونه مركبا من مرض التركيب والتفرق وسوء المزاج لا قول لعل مراد القائل يتبين ان الورم مركب من التفرق وسوء المزاج وما اجاب عنه بعض الافاضل بان الاطلاق اللازم على الجزء ممكن كالتفاوت الالي غير مستقيم لان الجزء هو الداخل في حقيقة الشيء واللازم هو الخارج الغير المنفك عنه فكيف يصح اطلاقه عليه قوله لان فساد الوضع الخ لزم ان لا يكون كل منها مرضا بل يكون امرضا دون المرض بمعنى الملزوم منه قوله قيل ويجب ان يعلم الخ قائله العلامة وقال محاحي هذا الباب فارغة قوله يعني بالفعل المعجون بالفعل قوله عروض التفرق للتراكيب الثلثة اذ المقصود ان الف واحدا وجد في تركيب من التراكيب الثلثة حصل تفرق الاتصال لانه اذا وجد الف في تركيب الفضوا الى غلط وجد التفرق لانه مع كونه خلاف المقصود خلاف الواقع او في الواقع تفرق الاتصال لازم لفساد كل من التراكيب الثلثة قوله عده من اقسام فساد الشكل الخ فيكون التفرق داخلا في فساد تركيب الفضوا الالي غير من الاميز كما في الحاشية اي ما يكون متمما من اتمام الامراض الالية قوله الا ان يقال الخ هذا هو الظاهر من كلام العلامة كما يشير اليه حديث غرارة في الجلد والعصب وغير ما قيل لكن المتكلف ان يقول ان هذه الارادة لا تلائم مادة الشبهة فان غرضه من ادراجه في مرض التركيب جعل المرض مستمرا على من جملة ثلثة اقسام وعلى هذا التوجيه يكون ثلثة لا اثنين وكانه لذلك قال الشهاب لهم جواب يعرف بادنى تامل من قول الشارح وبقسم الامراض الخ قوله لتغير الهيئة في الحاشية اي هيئة الاعضاء المفردة او المركبة او جملة البدن قوله لا من الشكل بالمعنى المصطلح وهو ان تغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه افة في الفعل هذا هو المراد بما قال في الحاشية اي بما يكون متمما من اقسام الامراض الالية انتهت قوله وبقسم الامراض الخ الاقسام الثلثة قال العلامة يدل على ان الامراض المفردة ثلثة وجهان احدهما ان الاعضاء صنفان الى آخره ما قال الشارح والثاني ان في البدن تراكيب ثلثة احدها تركيب الاعضاء من الاخلاط وهي المتشابهة الاجزاء الثاني تركيب الاعضاء الالية منها الثالث الينا مجموعها من كليهما فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول وهو المتشابه الاجزاء او بالثاني وهو الالي او بالثالث وهو تفرق الاتصال قوله فانها صنفان بسيط ومركب قوله ويخص كل واحد منهما بجنس الخ فالخاص بالبسيط المرض المتشابه وبالمركب المرض الالي وهو مركب التركيب قوله ويوجد مرض آخر يعمهما كالحمى

واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اى تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال اخلاقي سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخصه باسم خاص فخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لها وهو مرض التركيب **واما امراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال** المذكورة في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة **وتكون سادجة** اى خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها **او مادية والمادية تكون مادتها جامدة** للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان

باسمه

قال الشيخ في القانون في اسباب الامراض المفردة ان الاسباب اما ان تكون اسبابا لامراض مفردة او مركبة فان كانت اسبابا لامراض مفردة فاما ان تكون اسبابا لامراض مفردة في الاعضاء المتشابهة الاجزاء او في الاعضاء الآلية فان كانت اسبابا لامراض مفردة في الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما ان تكون اسبابا لامراض مفردة في المزاج او في المقدار او في الشكل او في الوضع او في العدد او في المسام او في الاتصال او في الخلاء الذي بين الاجزاء او في الملاء الذي بين الاجزاء فهذه هي الاقسام الحاصرة لاسباب الامراض المفردة في الاعضاء المتشابهة الاجزاء

تفرق الاتصال قوله واما باعتبار ذاتها اى مع قطع النظر عن الاعتدال وعدمه قوله على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج الخ قال المحقق الجيلاني في حاشيته على شرح التهذيب للقطب الرازي ما نصه اعلم ان الصحة والمرض من المعقولات الثانية لان الصحة عبارة عن كون البدن بحيث يصدر عنه الافعال على ما ينبغي والمرض عبارة عن كونه بحيث لا يصدر عنه الافعال على ما ينبغي وهذا ظاهر ومنهم من جعلهما من الكيفيات النفسانية وهو ضعيف كما صرح به الشيخ في الصدر بانها موضوعات للصحة والمرض كالاعضاء قوله لسوء المزاج او لسوء التركيب قيل اذا عرض كليهما يكون مركبا ومستعدا والاقرب الاحالة الى هذا الاشكال البسيط بتعدد الجهة وحوله في مرض التركيب حينئذ قوله جعل نوعا آخر لانه حيث وجد فيه صفة عامة بحسب الامكان عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة وظاهر ان هذه الصفة لم توجد في اقسامه الاخر فينبغي ان لا يعد من اقسامه قوله وخص باسم خاص الخ خاص بهذا المرض وهو تفرق الاتصال فقوله بالاسم العام لها اى باسم المرض ذلك الاسم عام بالنسبة لنوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة وهو تفرق الاتصال ونوع المرض الذي يخص المركبة وخص ذلك الاسم العام بنوع المرض الذي يعرض للاعضاء المركبة فقط من قبيل تسمية الشيء باسم العام تسمية الشيء باسم الخاص وهو اصطلاح شائع قال الفاضل المحقق عليّ الدين الشيرازي في حاشيته على شرح التهذيب للقطب الرازي ما نصه اعلم ان الاسم العام ل

او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة ان كانت **موروثة** بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا تركن وتأخذ لنفسها مكانا فيزيد بها حجم العضو ان كانت الفرجة **او غير موروثة** بان لا يكون تفرقها على هذا الوجه **واما امراض التركيب** اربعة **امراض الخلقة** وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية **واما امراض المقدار** وهي الواقعة في صوبها بحسب عظمها وصغرها **واما امراض العدد** وهي الواقعة في صوبها بحسب ما يجب لها من العدد **واما امراض الوضع** وهي الواقعة في صوبها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم تكن في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة في تركيبها **واما امراض الخلقة** الاربعة فلما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقته **امراض الشكل** وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل

كان زيادتها بحسب الكم كما يوجد في الاستلاء بحسب الاوعية او في الكيف كما في الاستلاء بحسب الكيف **قوله** او باطنا كحصى المثانة والبواسير الباطنة وغيرها من غير نفوذ في جرمها اليه اشار بقوله فيكون العضو مبتلا بها اي متنفخا لامتلائها بها ولا يكون داخلا في الداخل النافذ **قوله** موروثة من الافعال والانفعال الاولى لان منشأه براز اهيدين والاول محتاج الى التجريد لان منشأه براز اهيدين بستان اشتركا في النتاج **قوله** فرجا كصدع جمع فرجة بالضم بمعنى الانفراج في الصحيح كذا في الصراح **قوله** بان لا يكون نفوذ بل تتشربها العضو من غير تفرق الاتصال وذلك بان تتغذى بالعضو وتصير جزءا الموجودة فيه من غير ان تزيد في حجمه وتتغذى الى المواضع التي كانت متشربة بالهواء مثلا من غير تفريق واقسام سوداء المزاج الحادث وغيرها ستة عشر قسما اربعة للمفردة دارلعة للمركبة وكل منها اما ان يخص بعضوا ويعم البدن وقس عليه دلائل عدد السادس واشتمله على امثلته **قوله** امراض الخلقة في شرح العلامة خلقة السنى هيئة ومسوسة انثى اي هيئة الحاصلة من الوضع شكله **قوله** صورها التخطيطية اي صورتها الحاصلة من تخطيط بعض الاعضاء كذا في شرح العلامة والمخطط كالمنحوت فكانه ماخوذ من الخط لقطعة من الارض تفرز وتحد حواليها لتميز عن غيرها فان التخطيط بمعنى ان يخط وتشق لا يناسب المقام وكتب التعريف ان امراض الخلقة امراض تغير بها شكل العضو ومجاريه واوعيته وصفاته بحيث يحدث عنه آفة في الفعل **قوله** امراض المقدار قيل وجه تاخير المقدار مع ان العدد مقدم عليه من جملة امراض التركيب هو انه لما لم يعرض الا للاعضاء الآلية ولا تعرض لغيرها الا بتوسط الآلية وبديهة العقل تحكم بان عروض الآفة للاعضاء الآلية لا يزيد عددها وكذا مقداره والا نقص الا بزيادة في جزء من اجزائه او نقصانه مثلا الاصبع الزائدة او ناقصة لا يزيد عددها ولا ينقص حتى لا يزيد عدد الاصابع او ينقص فلا يكون ان ينقص او يزيد في البدن عضو آلي من غير زيادة في عضو شابه اولا او نقصها انتهى اقول يمكن ان يدفع بان عد هذا المرض للشابه وان كان مقدما بالذات على عروضه للآلي لكن في اعتبار عروضه لها معان العروض للآلي يتراءى اولا وهذا العدد من الاحتمال يكفي للدفع **قوله** امراض الوضع قال البعض الافاضل لفظ الوضع حين كونه مصدرا مستركا بين معان احدها قبول الاشارة الحسية والثاني هيئة تعرض للشيء بسبب نسبة بعض اجزائه الى بعض والثالث وهو المراد ههنا هيئة تعرض للشيء بسبب نسبة اجزائه بعضها الى بعض وبسبب نسبة اجزائه الامور الخارجية وانما اريد المراد ههنا ولهذا لم يوضع والمشاركة **قوله** وذلك اي الحصر في الاربعة استقرائي لا عقلي **قوله** كانت صحيحة في تركيبها اي الخلقة والمقدار والعدد والوضع لا مطلقا كحوار

فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد او حدود والكرة احد ودكذي الزوايا كالراس المسفط وهو الذي بطل نتوء من مقدمه او موخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا فذلك الشكل يدعى بوجوه احدها انه يصير معرضا للافات بسبب لزوايا كان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض كلافة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكرة جوانبه كلها متساوية ليست جهة في عرض كلافة لها اولى من اخرى وثانيها ان مناسب الاعصاب الدماغية تضيق كلافتها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد اخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول في المنابت

ان يكون قد حدث بها سوء مزاج وهذا هو النشء الجعل المصري الاربعة مستقرائيا فلذا قيد الصحة بالتركيب فلا يتم بما قيل لكن بقي انه افاد بعد التحرير الصحيح سلامة هذه الاربعة والمرض بعدها كان الحصر عقليا والمكن جبلة دائرا بينهما فان التجربة من طرق البدسة وكان المراد بالاستقراء انتهى قوله فالمرض الذي يقارنه هذه فائدة متفرعة على تعريف مرض التشكل لدفع وهم من يتوهم انه قد يتغير التشكل بحيث تحدث بسببه آفة في الفعل في الاتساع والضيق والورم وغيرها فينتقض ان تعدد من امراض الشكل مع انها لم تعدد منها فاجاب بان هذه الامراض لا يصدق عليها التعريف مرض الشكل لانها ليست بعين تغير الشكل الخ بل هذا التغير مقارن لها وليس كل مقارن عين ما يقارنه والامر كين متقارنان هذا وقد تقرر ان التعريف لا ينطبق على لفاظ الكتاب بل ليست من فصل الخطاب قوله كالاتساع اي اتساع التجويف العينية ازيد من البطيء قوله والضيق وهو ان تزيد التجويف العينية على المعتاد قوله وغيرها كامراض تفرق الاتصال قوله لا يكون من امراض الشكل بل الاتساع والضيق من امراض المجاري والورم من الامراض المركبة من تفرق الاتصال وسوء التركيب وسوء المزاج لا من امراض الشكل لان في هذه العلل ان تغير الشكل لكن لم يحدث من حيث تغيره وحده آفة في الفعل بل ما التغير الجزئي احدث هيئة اجتماعية من امراض شتى قوله احدود وكذي الزوايا اراد بالحدود ما فوق الواحد لشمول الشكل نصف الكرة والدائرة وما احد وثلثه كالمثلث وربعه كالمربع وخمسة كالمخمس وكذا قوله وحصلت له زاويتان اي بحسبتان في الجهة المقدمة او الموخرة وصورة الاس المسفط وحدث الزاويتين في الجهة المقدمة او الموخرة او كليهما هذه

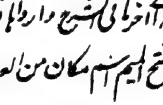

قال العلامة وهذه الاشكال الثلثة هي الاشكال التي تحدث الزاويتان

التحف الغير الطبيعية نوذكر سرك بوجوه خمسة اخرها في شرح دارولها فاقد المتوين قوله معرضا للافات المشهورة في زماننا على السنة الاساتذة الذين يعقدون البنان لهم بفتح الميم اسم مكان من العروض او مصدر ميمي وقيل المشهور للصيغة الالة ويريدون انه محل العروض الافات ثم قال فيه اياما اي انه لما كان معد العروض لافة فكانه اكرة لعروضها ذلك ان تقرر على وزن اسم مفعول من باب التفعيل لسيقا دسنه اتاكيد والمبالغة قوله لان الزاوية ليس لها من حاصل هذا الدليل الذي اورده المعرج في شرحه ان الزاوية كمونها في الغالب جرادقيقا رقيقا عادة الله العادة الكونية في حواليها وما وراءها بحيث يقاومها حافظ عن صدمة المصادم ولا يظهر اثره فيها تشرخ وتكسر وتاوف بالمصادم لاقاه بخلاف الجسم الكري فانه هناك مقاوم يمنع المصادم عن ظهور اثره فيه وهو لزوم البسيط من غير مرجح لكون كل جانب بيتا ويا فلا يرد ما قال الفاضل الجيلاني هذا زعم فاسد بل مراده بقلة الفعال الكري عن المصادم بالنسبة

الفعال السهو الكاشم ١٢ منه مظفر

الشريف وبعض منه مظفر

١٢ الفاتحة منه مظفر

بلسان الحكماء الجهات الست يعبر عنها بالحدود منه مظفر

الفعال السهو الكاشم ١٢ منه مظفر

ليلا يزاحم بعضها بعضا ونانيها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني بمقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين يستلقي
محيطهما فان الكرة منهما اعظم مساحة من غيرها ويكون الافعال النفسانية بحسب مختلفة ورابعها ان شكل الفك لا على يكون شكله
مائلا الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي وبحسب يختل المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان
على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف **وارياح الافرسة** وهي زوال فقرة من فقرات الظهر
عن موضعها لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا

الى المضلع انما هو في غير موضع الزاوية لان في موضعها او بحسب زوايا المضلع في غاية القوة على مقاومة المصادم تقوية متميزة من تقوية غيره
بخلاف سائر اجزائه المسطحة فانه في غاية الضعف عن المقاومة هذا وقد يستدل على قلة انفعال الكرة مما يصادمه بكون ملاقاة المصادم لها
بجزء قليل من ملاقاة غيره لاقتضاء الكرة ذلك بان الكرة المجوفة اذا قسمت اقساما متساوية يكون السطح الداخل لكل جزء اضيق من السطح الخارج فلا يقوى
الكاسر على دفع اجزاء الباطن الذي عليه في الجسمات المضلعة المجوفة **قوله** للا يزاحم بعضها بعضا اذ لو كان القطر الكوي للراس هو القطر المتبدئ من
مقدمه والمنتهي الى مؤخره اقصر مما هو الان لما يفقد احد النتوين القدامي او الخلفي او لفقدهما جميعا نقص طول الدماغ لا محالة فلا يرد ما اورد وان كان الرد
اذا كان ما لا الطول لا يضيق المناسبة المرتية في الطول ينشأ اذ ثبت الاعصاب انما هو في الطول لان كل نوع منها ثابت في الطول او لا فاذا لا يحتاج
عدا وقع منها في الطول يكون بسعة واذا عدا وقع في العرض يكون اثنين فينحدر كل فرد من الزوج من الامين والايسر الى قدام لافادة الحس بعض
الحركات والى خلف كذلك لافادة الحركة لبعض العضلات العنقية وغيرها وهو ظاهر **قوله** مقدارا يحتاج اليه في تصرفات البعض
وانبات الاعصاب **قوله** فان الكرى منها اعظم مساحة وقد برهن ما قال بعض المحققين ان السطح المستدير الذي محيط اثنان وعشرون ذراعا مساحة
نصف قطره وهو ثلثة ونصف تقريبا في نصف محيطه وهو احد عشر ذراعا وثمانية وثلثون ذراعا والثلث الذي كل ضلع منه سبعة وثلث ذراع يكون
مساحة محيط اثنين وعشرين فاذا ضربنا العمود القائم من الزاوية على منتصف القاعدة وهو ستة اذرع وثلث في منتصف قاعدة وهو ثلثة اذرع و
نصف وسدس حصل ثلثة وعشرون ذراعا وربعا بالتقريب والمربع الذي كل ضلع منه خمسة ونصف مساحته ثلثون جزءا وربع بضرب احد اضلاعه في
الآخر فكذا اضرب ارثميدس السطوح المضلعة الى ان بلغ مضلعا ذا ستة وتسعين وجدها كلها انقص مساحة من الدائرة وجدها كلما ازدادت اضلاعا
قربت مساحتها من مساحة الدائرة وحكم بان الدائرة اعظم مساحة من السطوح المضلعة كلها اذا كان المحيطان متساويين وكذا محيط الكرة اوسع للمايجوز
من محيطات المضلعة **قوله** حينئذ اي حين كون مساحته اقصر لضيق ومقصر حرم الدماغ وليس فيه الروح قدر ما تفي بانطباعات الصور والمعاني
والتصرف فيها **قوله** ورابعها قال في الحاشية هذا الوجه مع الخامس راجعان الى قصان المتوا المقدم **قوله** فلا يقع الفك الاسفل كما ينبغي
لانه اذا انطبقت كروية الفك الاعلى ومالت الى التسطح من الجانب الذي بلي الراس تنقص كروية من الجانب الذي يقع من هذا الجانب على الفك
الاسفل لان الطبيعة المولدة ترسل بعض تلك الاجزاء التي نقصت من الجانب الاعلى الى الجانب الاسفل فيتسطح هذا الجانب ايضا فلا يقع على
الفك الاسفل الذي طرفه مستدير كما ينبغي وحينئذ يختل المضغ والنطق لان تحاميها بالانطباق بين الفكين **قوله** طول الحنك بصير اقصر لانه وضع

والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظاهر واعراض المجاري والجري تجويف في باطن العضو او شئ نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة اصناف لان حدثها فيها اما بان تتسع اى المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب الغبي وهو مجرى الروح او للشيع على اختلاف الرائين قال المصنف وآفة ذلك ان لا تساوي ان كان كثيرا بطلت الرؤية وان كان دون ذلك رؤي الشئ اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك ان الروح يتخلل وينبسط عند الثقبة لقلة المضرة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلل في رقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على التخلل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة الثقبة

ابجمة فاذا قصرت طولا وقصر الحنك اينما طولا والا لبطل الانطباق قوله الفرسة في اللغة الخ في القاموس الفرسة بالضم الحدب وفي بحر الجواهر هي الريح تاخذ في العنق فتقرنها اى تدقها قوله الحدب هو خروج الظهر ودخول الصدر والبطن قوله وهو غلط قليل الخ يظهر من الثانية ان باب فعلة لا يجمع على افعل وهو كذلك لان الحكم بضبط اللفظ مجردا مسموعا من القواعد التي بنائها على الاكثر فيغير سديد على غير صحيح ما دام لم يصح تغليط احد من علماء الادب وقيل جملة لما اخذ في مفهوم الفرسة الريح التي تولد الحدب المزيل للنقرة فاضافة الريح اليها لغوية ويحتمل ان تكون هذه الاضافة لامية من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وعرق النسا كما اعترف به القائل واما القدح في الاضافة بانها لا تسلم اللغوية الاضافة بجواز ان تكون بيانية تبنى على النقلة ولسان شرعا البيانية قد فرغنا عنها سابقا ان يكون المضاف اليه اصلا للمضاف وهو ههنا مفقود والاجود في توجيه الغلط ما نقل صاحب التنقيح ان الشيخ قال الفرسة لا يجمع على فرسات بل على فرسات انتهى لانه لو نسب الغلط اليه من هذا الوجه كان له وجه رياح الافرسة في اصطلاحهم مثل سيئة محدث من نزال النقرة تشبك الريح فهو من قبيل تسمية السبب باسم المسبب قوله حادثي كالدم والروح قوله ثلثة اصناف في شرح العلامة لان المجاري اما ان يمتد حتى لا ينفذ فيه شئ او لا يمتد وحينئذ اما ان يكون على مقداره الذي ينبغي ان يكون له فلا يكون فيه مرض البتة او لا يكون كذلك وحينئذ اما ان تتسع او تضيق تسعا كبيرا جرم وفي الجرمي وصفره قوله كالانتشار لا فرق عند القدماء في الاتساع والانتشار الا ان صاحب التذكرة قال الاتساع مرض تكونه في الثقبة والانتشار عرض تكونه في النور قوله للروح او الشبح على اختلاف الرائين لا يكاد يسعد ان يراد بالروح ههنا بقرينة التقابل للشبح الشعاع باطلاق المحل وارادة الحال لان العادة جارية بذكر مذهبي الرائيين المقابلين للمبصر بخلاف الشعاع الذي هو مذهب جمهور الاطباء وسيأتي المصنف ومذهب الطبيعيين الزاعمين بانطباع الشبح في الجليدية وارائهم الرائين رأي المعتزلة بانطباع الشبح في الروح الباصر على ما مر وسيأتي تفصيل مذهبه مع الفرق بين مذهبه ومذهب الطبيعيين وترك ذكر مذهبهم اعتمادا على ما سلف قوله فان كان الاتساع كثيرا حتى يبلغ الى اكليل السواد من كل جانب تتبشر النور وتتخلل لضرورة الخلاء قوله وانتقل الى موضع التقاطع وهو حدقة القوة الباصرة في اصح المذهبين قيل لانتقال الروح الى عشية من التخلخل الى التكاثف كما زعم المعتزلة الروح الذي كان حامل الشبح اذ التخلخل صار في موضع روح غير متخلخل كان في الملتقى وفيه ان العلم بقلة ربقة التقليد في عنقه حتى يلزم كل ما الزمه قوله لزوال القاسر

كما اذا ضاقت الثقبة رأى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان الشبح المرئي يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التخلخل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فانه لا اتساع

ـه التخلخل وهو اتساع المكان ضرورة الخلاء قوله كما اذا ضاقت انما نقل عبارة المصنف الواقعة في ضيق الثقبة هنا مع ان المناسب ذكرها تحت قوله اما بان تضيق كما نقل ذلك في شرحه للاسباب والعلامات حيث ذكر ما يتعلق بالاتساع في الاتساع وما يتعلق بالضيق في الضيق لوحدة نظر واحد على كلا القائلين وتسهيلا من مؤونة ذكرها في الموضعين كما تحملها هناك قوله ما ذهب اليه في الرؤية اعلم ان مذهب المصنف في كيفية الابصار كما مر قريب من مذهب الطبعيين القائلين بالانطباع بيانهم قالوا بوقوع الشبح اولا على الجليدية ثم تنادي به بواسطة الروح الباصر ثقبتي العصبتين وقال المصنف ان الشبح ينطبع بتوسط الهواء المشف في نفس الروح الباصر المالي للثقبة ثم ينتقل من كلا العنبيتين الى موضع التقاطع وهناك يتحد من الشبحين شبح واحد ينطبع بهما على الاخرى لذلك عن الواحد اثنين اذ لم ينطبقا لاختلال في التقاطع فلا مخالفة بينهما الا في موقع الشبح اولا عند المصنف موقع الشبح اولا هو الروح الباصر عندهم الجليدية اولا ثم الروح الباصر ثم لا محالة قائلون بارتسام الشبح في الروح الباصر الملاقي للاتساع الثقبة لما كان ما بعد التخلخل الروح ورقة قوامه يلزمه ما ذكره المصنف سواء كان وقوع الشبح اولا على الروح المتخلخل ثم تنادي بسببها الى الملتقى او على الجليدية ثم على الروح المتخلخل وتنادي بسببها الى الملتقى كذا في شرح العلامة وبعض بحواشي ثم الحكم بناء الاتساع او الضيق على وقوع الشبح اولا على الروح المالي للثقبة العنبية كما يفهم من ظاهر عبارة الشفا خفي لان الظاهر بناؤه على مجرد وقوع الشبح على الروح المتخلخل ولا دخل فيه للاولية الا ان يقال مراد الشفا ايضا ذلك وانما صرح بقوله ولا لانه يلزم ذكر مذهبنا فتصا قوله وفي كلامه نظر هذا النظر من العلامة الشيرازي قيل وفيه ان الشبح يقع على تمام الروح المالي للثقبة فاذا صغر حجم الروح يلزمه صغر المرتسم وكذا الحال في مكبر الشبح انما يكون لمقدار محله كما يشاهد من الصور المرتسمة في جلدة مصقلة فانه اذا تكاثفت وجعت لصغر حجمها وتصغر الصورة المرتسمة فكونه مختلفا من اشباح مختلفة يختلف الصور بالصغر والكبر في المرايا المختلفة بالصغر والكبر فلا اختلاف في الروح المتخلخل والمتكاثف انتهى وتعقل هذا القائل لم تنال في عبارة النظر حق التامل لان العلامة والشارح لا يقولان ان الشبح ليس تابع لمقدار محله صغرا وكبرا حتى يرد عليهما حديث جلدة مصقلة عند كونها منبسطة او متكاثفة وحديث المرايا المختلفة صغرا وكبرا الخ بل المسلمات عندهما بل محصل تقريرهما ان الشبح انما كبر تخلخل الروح بسعة الثقبة او بالعكس ثم انتقل الى موضع التقاطع وهناك الروح على مقداره الطبيعي لم يلزم منه ان يرى الشبح اصغر مما هو عليه في نفس الامر من المقدار الطبيعي بل ينبغي ان يكون على المقدار الطبيعي وان كان اصغر من حال كونه واقعا على الروح المتخلخل ومن عليه اذا صغر الشبح بتكاثف الروح لضيق الثقبة ثم انتقل الى موضع التقاطع فانه لا يلزم منه ان يرى اكبر مما كان عليه في نفس الامر من المقدار الطبيعي بل من مقدار المتكاثف وقيل في جواب النظر بعد تمهيد مقدمة وهي رؤية جماعة من الاصحاب بالمرآة المصقولة ما هو بقدر ذراع مستلزم لهذا القدر لا ينقص ولا يزيد مع كون افرادها مختلفين في سعة الثقبة وضيقها وكان

ان يتبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاجمر فلا يدرك القوة المدركة ما يدرك كما بسببه
كلاهما ان كثر لا تساع والتفرق وان قل لا تساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم
في بيان افة الاتساع بالابصار او بيان تضييق اى المجاري كضيق مجاري النفس وهي قصبة الرية وشعبها

سعة الثقبة توجب رؤية عظم الشبح والعكس لراى بعض منهم ازيد وبعض النقص وهو باطل فعلم منه انه لا يرتسم الشبح في الثقبة الوسيعة او الضيقة
بل في الروح الباصر فان كان الروح على حاله يرى كما في نفس الامر وان زاد التخلخل او النقص المتكاثف يرى كبيرا او صغيرا انتهى وفيه
ان الثقبة اذا اتسعت او تضيقت تتخلخل الروح او تتكاثف فيكون السبب في رؤية الشبح كبيرا او صغيرا هو سعة الثقبة او ضيقها واذا عادت الثقبة
على مقداره الطبيعي لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر بل ينبغي ان يبقى على مقداره الطبيعي قال الجواب ان الشبح الحاصل بسبب الثقبة
في قلبي ان الروح الباصر عند اتساع الثقبة لما تبدد وتخلخل وانبسط انبسط الشبح الواقع عليه بسببها ازيد من مقداره المكي فاذا عاد ذلك الروح حال
الشبح على الملتقى وقد كان حس بكلا التبدد والتخلخل باتساع الثقبة وان عاد على مقداره لكنه عاد واهيا وفيا بتكثيره اياه فاتساع الثقبة
الطبيعية المديرة تحيي الاشرف بالاخس فترسل الافة والكلال على الاطراف فحينئذ لا ينطبع الشبح الا الاوساط فيرى اصغر من مقداره المكي
بخلاف ما اذا كانت الثقبة على حالها الطبيعية فان الروح ينتقل منها الى الملتقى سالما صحيحا صافيا فيرى الشبح كما هو واما عند ضيق الثقبة
فالامر بالعكس وذلك لان الروح الذي تتكثف الثقبة لما تكاثف يضيق المحل صار صغير الحجم وكذا الشبح المنطبع فيه فاذا عاد على الملتقى وان عاد
على مقداره الطبيعي او لا لكنه انبسط وتخلخل ثانيا فعالكلال الحادث له بالتكاثف حين كونه في الثقبة وعند تخلخله وانبساطه اتسع الملتقى
ايضا ولذا الشبح فيرى اكبر مما كان مقداره في الخارج هذا الحكيم بفكري الفاتر وعلم الاشياء كما هي عليه عند بارئ القادر لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء قوله ان يتبدد الروح الخ لان الابصار لما كان عند الاطباء وارد ما ينبعث بخروج الشعاع من
الثقبة الوسيعة يتبدد النور لا محالة ويقع في نهاية طبقات العين ويسير تهاوقوفها وتحتها ولا يخرج على خط مستقيم يقع طرفه الخارج
على المرئي فلا يصيره على وجه الكمال بقدر ما في نفس الامر بل ما يوفر منه اذا حصل هناك ادراك متوفرا واقل مقدارا منه اذا حصل هناك
ادراك يسير قال العلامة القوة المدركة الحاكمة الروح الكائن عند التقاء العصبتين متى لاقت الشبح بوفر منه حصل منه هناك ادراك
متوفر ومتى لاقته باقل مقدار حصل منه ادراك يسير قوله في الاجرى الصحاح الاجر الكذا لا يبصر في الشمس انتهى اى الآن لا يرى في الشمس
تلاشي روحه القليل بحرارة الشمس ولذا يجتمع الروح اذا كان قليلا في الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل حينئذ قوله واما عند من يقول
بالانطباع فلم اطلع على كلامهم اعلم ان عند الطبيعيين كبرنهم قائلين بالانطباع الشبح في الرطوبة الجليدية بواسطة الهواء المشف ينبغي
بحسب الظاهر ان لا يضر اتساع الثقبة العينية بالابصار لان مدار الابصار عندهم على انطباع صورة المرئي في الرطوبة الجليدية
فكون تلك الثقبة متسعة او مضيقة ينبغي ان لا يكون مضرا عندهم فلذا لم يجترئ السنة في بيان افة الاتساع بالابصار عند المحررين
المتقنين وقال لم اطلع على كلامهم كما اجترأ البعض المتقنين على بيان افة الاتساع بناء على مذهبهم ولم يبال على انه كيف الافة عندهم

المسماة بالعروق الخشنة والشريانين الوريدي وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع ابخرة الدماغ
يكون بضغط ولا يكون على القدر الكافي او بان تنسد كانسداد مجرى المرارة اما المجرى الذي بينها وبين المكبد وبينها
وبين الامعاء وآفة ذلك ان يحدث منه اليرقان والقولنج اما اليرقان

ذلك الذي قررها وغيرها نقال ان الطبيعيين القائلين بانطباع الشيء في الرطوبة الجليدية ايضا قائلون بجريان الشيء في الشقبة بواسطة الروح
التي في تلك الشقبة الى الجليدية فاذا التسعت الشقبة تخلخلت الروح التي فيها فتكبر الشيء ايضا وفي صورة الضيق بالعكس فهذا يكون مدار آفة
الاتساع على ارتسام الشيء في الروح المتخلل لاجل الشقبة الجارية منها الى الجليدية استقم بحاصله وتقرب من هذا البيان ما ادعاه بعض
الناظرين بنسبة الى نفسه فقال ولا يخفى على ذوي لب ان هذا البيان في آفة الاتساع لو كان مسلما وسالما عن المناقشة لكنه لا يفيد
ان يكون مخفيا على الشاه اذ الشاه لا يقول انه خفي عليه بيان الآفة بناء على زعمهم بل يقول لم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع والظاهر
ان هذا البيان ليس منقولا عنهم كما يدل عليه قول الموجه انا نعد الاتساع كيف الآفة عندهم فذلك مرآخرا واهمل الله بطلانه على بيان آفته
الاتساع عندهم انتهى وآفاد مولانا كمال الدين حسين في تعليقاته في توجيه ذلك ان الشقبة اذا التسعت يلزم من ذلك ان يضيق الطرف الآخر
منها لان اتساع احد من اسى المجرى يستلزم ضيق الراس الآخر منه وبالعكس فعند اتساع الشقبة الغليظة يضيق محل التقاطع فيصغر زاوية الانطباع
فيرجع الشيء اصغر مما كان في الطبع وعند تضيق تلك الشقبة يتسع الطرف الآخر ويصير اوسع مما كان في الطبع فيرى الشيء اكبر مما كان وهذا لا يخفى ما فيه
من القطع على المقدمة القائلة بان اتساع احد من راسي المجرى يستلزم ضيق الآخر وبالعكس قوله المسماة بالعروق الخشنة وذلك لان قصبة الريه
بعد نفوذها في جرم الريه تنشعب انشعابا مثل انشعاب الاوردة المسماة بالعروق الخشنة فتكون سطوحها الظاهرة خشنة واما سطوحها الباطنة كما سيجيء في الشرح
ينبغي ان يكون المتن هكذا بالصوت قوله والشريانين الوريدين اعلم ان هذا الشريان ذو طبقة واحدة وذلك لان نسبة الوريد منه الى الشريان
القلب حيث ينفذ فيه الوريد الشرياني شعبة هو وطبقتين فالاول بعد ما صار اجزاء وشعبا يتفرق في مقدم الريه وينغرس فيها والثاني يجاوز مؤخرها
حيث يلي تقاره الصلب بالجملة ان الريه مولفة من اجزاء احدها شعب القصبة المسماة بالعروق الخشنة والثاني شعب الشريان الوريدي والثالث شعب
الوريد الشرياني ويجمعها لحم رخو تتخلل الشعب عروق القصبة والشريان الوريدي في الريه فلاستنشاق النسيم وتمام فعل التنفس مع ان الشريان الوريدي
مع الوريد الشرياني يشتركان في غذاء الريه من الدم الصافي الصافي الجائي اليها من القلب فان الريه تتغذى من اللطيف الدم واسخنه واما الغليظ فيحلل
بجمع الشعب في المتخللة فيفصل للاستنشاق كذا في القانون في كتابه الكليات والمعالجات وشرح الهبلي في نقله وبقدر الحاجة قوله مجرى المرارة
قال الهبلي المرارة كيس معلق من معقر الكبد متصلة بالامعاء بوشائج ليفية سيما الاثني عشري وعند خلائها عنه تلك الوشائج والاوسع يجري ان الصفراء
فيها واذا امتلات الامعاء ونحى منها الخوف يتسع المجرى بالضرورة بزوال التقدم فينصب عليها لا محالة من المرارة شيء قليل من الصفراء قوله ان ينسد
اي من انسداد مجرى المرارة وقيل المرار وهو اختيار غير الظاهر مع كونه غير مذكور على الظاهر المذكور ومعنى اي الانسداد المفهوم من ينسد
قوله اليرقان في بدن الانسان او الحيوان اليرقان مشتق من اسم طائر يسمى الهدهد ويكون على وجوه كثيرة في شدة الحمرة وما دونها وبين المتصور في الاكثر

فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم اتساعها بقبل اخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند اصابته الى الامعاء يغسلها من الثفل البلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها الثفل البلغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فينسد

وفي الخراب ينتن وفي الاصطلاح هو انقلاب لون البدن الى الصفرة الفاحشة ان كانت السدة في مجرى المرارة او السواد الفاحش ان كانت السدة في مجرى الطحال والمراد ههنا الاول قوله فلان المرار لم اجد هذه اللفظة في كتب اللغة الحاضرة بل في الصفراء وان كانت الاطباء تستعمل كثيرا فيه قوله حيث لا يندفع ظرف لقوله يندفع مع الدم الخ هو خبر ان قوله اذا كانت ظرف لقوله او لامتلاء المرارة فانه اذا انسد المجرى الواقع بين المرارة او الامعاء وهو المجرى الثاني وحصل من ذلك لانسداد امتلاء المرارة مرة يجابا وعدم توسعها شيء فشيء لان حينئذ لا يجد المرار مع الدم آليا سبيل معه الى الاعضاء ويحدث اليرقان وذلك لانسداد يحصل بسببه في الزوجات غليظة متشبثة بالمجاري والعروق المنتشرة بحيث تبقى فيها ولمنع انقذار الفضلات من النفوذ فيها وقد يكون السدة لا لمنع نفوذ الشيء الرقيق ولمنع نفوذ الغليظ كما اذا خرج البول رقيقا صافيا فانه يدل على وقوع السدة المانعة من انحدار المخين الكدر وقد يحصل الانسداد بدون السدة كما اذا انضمت مسام الجلد او افواه العروق وقد تعلق الله على صلابة تنبت على راس الحجارة لنزلة العشرة ثم اعلم ان مجرى بين مجرى بين الكبد والمرارة تشترك فيه الصفراء من الكبد الى المرارة وهو المجرى الاول ومجرى بين المرارة والامعاء تندفع الصفراء منها الى الامعاء لتغسل الامعاء وتنبه عضل المقعدة على دفع البراز ووقوع السدة في كل من ذينك المجريين موجب لليرقان القولنج فالانسداد المجرى الاول مطلقا اي سواء كان معه انسداد المجرى الثاني او لا موجب لليرقان دفعة لانتشار الصفراء حينئذ بواسطة العروق في جميع البدن سيما في طبقات العين لصفائها وللقولنج ايضا بتدريج بشرط خلو المرارة عن القدر الزائد مما يجب وجوده فيها اذ خلو المرارة بالمرة من المرة يسبقه الموت فضلا عن احداث القولنج وغيره اذ حينئذ لما لم تصل الصفراء من الكبد الى المرارة بسبب السدة في هذا المجرى لا يصب المرار على الامعاء خلوا عن القدر الزائد وانسداد المجرى الثاني موجب لليرقان لكن بتدريج بعد امتلاء المرارة من المرار وللقولنج دفعة وهذا تفصيل ما قال الشيخ قوله واذا احتبس عنها ارتبك اي اذا لبث المرار في المرارة ولم يرسل الى الامعاء لانسداد مجرى ما من المجريين ارتبك الثفل وتشبث في الامعاء قال الجوهري ارتبك فيه اي تشبث فيه ولم يتخلص قوله ولم يحصل الانتباه لدفع البراز وذلك لان السطوح الباطنة للامعاء لما وجب تغليفها بطوبة غروية تتسبب بالانغماس ومرور الامعاء حاجة لها عن فساد البراز وغيره وصونا لها عن سريان مفاسد تعفن البراز وكانت هذه الرطوبة مغفلة لاحساس القوة الماسكة التي في تلك السطوح لبقاء البراز وكونه واجب الدفع وكان بقاء الثفل فيها موجبا لحدوث القولنج والسدة فيها لجذب الامعاء رطوبة الثفل واعانة الحركات عليها فلا محالة تحيف وتسد مجرى الامعاء اراد غاية البعد عن ان يصيب شيء من المرار قد يمانع حصول القولنج ويوجب قتبة الدافعة للاخراج فيندفع البراز فاذا انصب الى الامعاء يلذعها بحدته فتتبه الامعاء اولا وبالذات على هذا الامر الموذي فتضطر لدفعه فيندفع لاجرم اقرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهي الدفع الى ذلك الامر الموذي اي الصفراء ويمرر بها على الامعاء فتغسلها

قال الجوهري ارتبك الفرس في طوله اذا تشبث فيه ولم يتخلص ارتبك الفرس في طوله اذا تشبث فيه ولم يتخلص

وفي هذا بحث لانهم جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به

وامراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا فضاء في باطن العضو يحوي شيئا ساكنا فيه وهو اربعة اصناف لان حدوثه فيها

اما بان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما يحتقن اليه من ريح او مائية او تراب او معاء **او بان تضيق وتصغر**

ثانيا والعرض من الشعول السليم المزج المسمى بصهروج الامعاء الذي كورا ولا ولزورها على المعقدة تنزع عضلاتي تنزعره وتمدها بالتمام

قوله وفي هذا بحث في شرح العلامة هذا البحث لابن المفتاح وأجاب عنه السيد بان عروق الكبد هي المجرى بين المذكورين وان كانت من الاعضاء المتشابهة الاجزاء لكن لما كانت سدتها مضرة للكبد بالذات عد مرضها من امراض التركيب لان الكبد عضو آلي مؤلف من اعضاء متشابهة الاجزاء

قوله امراض التركيب هي التي تقع في اعضاء مؤلفة من اعضاء متشابهة **قوله** قبل من الاعضاء المتشابهة كيف يصح ان تعد سدة الواقعة بين هذين المجريين من امراض التركيب **قوله** ويمكن ان يقال اشارة الى ضعف هذا الجواب بوجهين الاول ان الوريد عند المصنف من الاعضاء المفردة كما مر التوجيه منه في ادخاله في حد المفرد والثاني انه لا يقال للوريد لوجود العصب الرباط فيه انه عضو مركب اصطلاحي حتى يصح جعل مرضه من جنس من التركيب بل انما يطلق المركب عليه لمعنى ان الوريد يشتمل وهو لا يفيد في رفع هذا البحث الاعلى هذا الاطلاق الذي لم يعتبر في جنس من التركيب فلا يصح ان يعد مرضه من امراض التركيب

قوله المسمى جواب لسائل وان كان هو ايضا لا يخلو من تحمل **قوله** والمراد بالتجويف هو في الحاشية اعلم ان التجويف هو فضاء في باطن العضو فان حوى شيئا ساكنا كالمعدة ونحوها يسمى مجرى وان لم يستقر فيه ذلك كالمجرى يسمى بطنا والمراد ههنا الوعاء انتهى والتوضيح ما في شرح العلامة انه يقال بعض الاوعية ايضا

كضعف المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن أفرط في أكل الغذاء من التمدد او بان تستفرغ ما فيه ويخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك فان عند الفرح يجتذب الدم الى خارج طلبا للذة ويصعبه الدم ليده فلا يتحلل وعند خلاء القلب يبطل فعال الحياة لانعدام القوة الحيوانية او بان تنسد وتمتلئ كالسكتة فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي داخل الغشائين تمتلئ تنسد بما فيها

كضيق

المصنف قال في مسنه الدكتور الرطبي مطلقا يسميه ادرة هذا اذا اخذ بالكيس واذا لم يخذ اليه بل حبس في العانة يسمى فتقا قوله كضيق المعدة الخ وعاء الطعام قوله كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك قد يتوهم ان المثال غير منطبق على الممثل له اذ امراض التجاويف والاوعية من اقسام امراض الخلقة والخلقة مرادفة للقطرة التي هي هيئة وحالة خلقي الشيء عليها ولا يكن ان يخلو تجاويف القلب بسبب الخلقة بين الدم والروح الحيواني مع عروض الفرح المهلك وكون صاحبه حيا حتى يعد مريضا قلت ليس المراد من الخلقة ههنا القطرة بل المراد من امراض الخلقة ههنا امراض واقعة في الخلقة بمعنى المصطلح وهو كيفية تحصل من انضمام الشكل مع اللون كما مر فتدبر من العلامة ولا يخفى ان الخلقة بهذا المعنى اعم من ان يكون لا دويا او عرضيا ولعل مراد من اجاب بان الامراض الخلقية اعم من التوسيدي وغيره قوله ليده فان الدم يصعب الروح لاداده وسنه من التحلل فعند خروج الروح طلبا للذة الفرح لا محالة يخرج الدم اليه فمن تجويف القلب قوله لانعدام القوة الحيوانية لان القوة الحيوانية محمولة على الروح الحيواني وقد تحللت بحركتها الى الخارج فرحا وطلبا للذة فتحلل القوة المحمولة عليها ايضا بالطريق الاولى قوله او بان تنسد وتمتلئ فان قيل لم اكتفى المصنف ثانيا بذكر الشيخ في امراض المجاري على قولها اما ان تتسع او تضيق او تنسد وزاد في امراض التجاويف والاوعية مع هذه الثلثة اعني نكبر وتصغر وتمتلئ وتخلو وتستفرغ وتمتلئ قلنا في ازدياد هذه المذكورات في امراض الاوعية اشارة الى ان حكم امراض التجاويف بالنسبة الى الاوعية في الكبر والصغر والامتلاء والاستفراغ بخلاف امراض المجاري فانها تتسع وتضيق وتنسد من غير ان تكبر اجرام الاعضاء وذوات المجاري او تصغر وتمتلئ او يقال ان الوعاء من حيث هو وعاء يعرضه الاستلاء بخلاف المجرى من حيث هو مجرى وان عرض الاستلاء للمجرى فانما هو من حيث انه وعاء ايضا كالعروق فلذا ذكر السعة والضيق والانسداد في امراض المجاري لعروضها لها من حيث هي مجاري ولم يذكر الاستلاء في امراضها لكونه عارضا لها من حيث انها اوعية لا من حيث انها مجاري كذا في شرح العلامة والفاضل الجيلاني وقيل في تحرير هذا الالتفاط في امراض الاوعية بالنظر الى ان الاوعية اوسع من المجاري ضعيف لانه لا يظهر التكرير لما ذكر لمنع قوله فان البطون الشريفة قال في شرح الاسباب في بحث السكتة اعني بطون الدماغ الشريفة البطون التي داخل الغشائين اي الرقيق والغليظ بين اقسام الدماغ الثلثة اي الاقفصية التي في داخل الخ فان البطون قد تطلق على الاقفصية التي داخل الصلب وقد تطلق على التي في داخل الام الجافية وقد تطلق على التي في داخل الخ فانهم يزعمون ان في داخل الخ اقفصية مملوة من الارواح النفسانية من شأنها تغيير محل وارد لفظ التمسك حيث قال البطون الشريفة كانهاي المساة بالفضاء دون اقسام الدماغ المساة بالبطون كانه لم يطلع عليه كما ينقل

له
هذا الكلام مخلوق في اصطلاح الحكماء او الكيمياء لما صرح به انه مرض اتفاقي
منه ظفر الكاتب
اي مع علاقة من ليس
والضيق والانسداد
واخلو ١٢ منه ظفر الكاتب
اتفاقي اتفاقي الكبر
منه ظفر الكاتب
التي تتبع فيها
سقطة من الكاتب
منه ظفر الكاتب
المعتبر ليس بهام
منه ظفر

من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفسانى منه الى الاعضاء **واما امراض سطوح الاعضاء** وهى قسمان لان الطبيعى
لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلافه فى الارتفاع والانخفاض وتغيره
اما بان يتلمس ما يجب ان يكون خشنا **كملاسة المعدة** فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنها الطعام قبل الهضم
فاذا تلمس الخبر بذلك **والرحم** فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الجنين قبل استكماله **واما** بان
يخشن ما يجب ان يكون املس مثل **خشونة قصبة الرية** فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليمين على تسليس
الصوت وصفائه **واما امراض المقدار** فهى صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغى ان يكون عليه فاذا تغير عنه
فاما ان يكون **بالزيادة** عليه **او بالنقصان** منه **وكل واحد** من الزيادة والنقصان **اما عام** فى البدن
كله **او خاص** لعضو فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة **كالسمن المفرط** فانه قد
للبدن يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل **عظم اللسان** فانه يضر

بل غلط صاحب البحر فى تفسير هذه البطون التى اوجبت تهتا التسمية السكتة بالاغمية التى فى داخل الغشاء احدهما الام الغليظة اللاصقة
للغشاء والاخرى الام الرقيقة الملاقية للمخ **قوله** من الرطوبات وهى الدم او البلغم الغليظ اللزج **قوله** لئلا ينزلق بل ليمسكه خشونة
بخلاف ما لو كان الملمس تاسيا لان الرطوبات الزجة فانه ينزلق الطعام منه سريعا فائدة اذا كان سطح باطن المعدة خشنا وحاكى من جميع الجوانب
على اجزاء الطعام ليعين على هضمه كما يعين خشونة سطح الرحى على رض الحبوب **قوله** الجنين وكذا المنى **قوله** لتسليس الصوت وصفائه قال العلامة لذلك
ترى القصبة اذا انصبت اليها مواد حادة اصابت بحوحة الصوت **قوله** بالزيادة عليه او بالنقصان منه حكى ريوس فى كتابه فى شرح الملك
الحرايت غلاما مرة فوجدت مقدار راسه الى العظم على شبيه الضعف مما كان ينبغى ان يكون عليه اذا ما سيل سائر الاعضاء وكان فى راسه نقصان
من العظام فى جانب الايمن منه نحو من الثلث من جملة راسه وكان موضع النقصان من الجلبة تحت المجبة حتى كان يتبين بعض الشرايين فى ذلك
الموضع وكان به عرج وكان لا يمكنه حركة رجله اليسرى كذا فى بستان الاطباء لابن معلان **قوله** كالسمن المفرط ذكر الشيخ فى القانون و
الفاضل جالينوس فى تاتية العلل الاعراض ان رجلا من اهل سمرقند يسمى بنقوا جس قد سمن بنه سمنا مفرطا وعظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة وعاد
استقلينا مس شفاه وقال المه كان بدمشق رجل حمام يلقب السمين ان تعذر عليه فتح عينيه فتعذر الابصار كذا فى شرح العلامة **قوله** فانه
قيد بالثقل بمعنى المنع والحبس وبالضعف بمعنى الزيادة **قوله** مثل عظم اللسان قال جالينوس فى ايراد التسانا قد تزايد لسانه تزايدا
كثيرا من غير مرض ولا ظهور ورم وقال السيد حضر بدمشق المحروسة سنة ثمان وستين وستمائة رجل كان قد عظم خصيتاه حتى كان كيسهما قدر الرأس الكبيرة
وكانت الحركة قد تعذرت عليه بل المشى والنوم ايضا فكان فى اكثر اوقاته يتكئ عليهما الى جهة قدامه وفى الاحراز اختار الموت على الحياة وجاء فى الاخبار
الزوجى يطلب من الجراحة المعالجة وانهم اسكوا من معالجته خوفا من موته ثم حضر دار العدل بين يدى نائب السلطنة بها وسالوا ان يخرج مرسوم
الجراحة لمعالجته فامر بذلك فعالجوه بقطعها وبعد ذلك ضعف قليلا ثم مات وعند قطعها وزنوا فوجد واحدة عشر رطلا تقريبا مشتى

لما يختل المضغ والافصاح ببعض الحروف والنقصان من العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات حتى الحدقة مثلا لا تقبل الاثار والنقصان من الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسبل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات ولتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصر واما امراض العدد فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء من العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع الزائدة وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امساك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي تحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب فتضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهي تمنع العين من الحركة على ما ينبغي وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان

والرجل سمانة ودرهم دينار الامر مشهور بدمشق **قوله** لان تكمل المضغ لتعذر ادارة العين على المضغ **قوله** ضمور الحدقة قال السلماني هو كثير ما يكثر عند طول امراضها وخصوصا اذا كان الهواء يابسا ولذلك قد تضمر في الصيف لضعفها عن استمالة غذائها وتتبع ضمورها ضمور العين ونقصان الروح الباصرة **قوله** سبل العين قيل سل العين بحسب الاصطلاح هو اتساع النقبة قلت هذه التسمية بحسب اللغة لا بحسب الاصطلاح فان السبل في اللغة الهزال كما في الجرو قد يجاب بان هذا بعد تسليمه لا يمنع اطلاقه على ضمور الحدقة تغليبا بل اصطلاحا ايضا كما قال السمرقندي في الاسباب والعلامات سبل العين نقصان الرطوبات وتكمش الطبقات وفناء البيضية وقلتها وقلة النور الذي يملأ الرطوبة ويكاد ينعدم البياض احيانا وربما ذهب البصر **قوله** لتكمش الجلد تكمش الجلد تقبض واجتماع كذا في القاموس وفي التاج تكمش بوس شدن **قوله** لان تغير الاعضاء الى قوله فاما اقول هذا من سوء المزج لان الفاء لا تدخل في خبران عند الجمهور وعند البعض مشروط دخولها بكون اسمها مشتقا لمعنى الشرط **قوله** والطبعي من الزيادة ان يكون الخ في هذا التفسير اشارة الى جواب سؤال تقديره ان الزيادة قال العلامة السيرامي الطبعي اما ان يكون كليا وهو ان يكون الزائد او الناقص عضوا كالاصبع او جزئيا وهو ان يكون لك العضو جزء عضو كالانملة وغير الطبعي اما من الزيادة فلا ان يكون متصلا بالبدن او منفصلا عنه فالمتصل مثل السلع والمنفصل مثل الحصى والديدان والماء النازل الى العينين **قوله** وعن امساك السيالات لمنع الزائدة عن اشتمال السيال بكليته فلا عبرة لتوهم من توهم ان زيادة الاصبع لا تخل في الافعال فلا تكون مرضا **قوله** وغير الطبعي منها ان لا يكون كذلك اي راجعا الى تغيير غير الطبعي من الزيادة **قوله** مثل الدود قيل اي المتولد في الامعاء وقيل منها وفي الدماغ او غيرها والصحيح الاول **قوله** الى غذائها اي الدود **قوله** ومثل الظفرة في الحاشية الظفرة بفتحتين وجاء بالضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر في بياضها وصلابتها ولذا يقال لها بالفارسية ناخنه انتهى قال العلامة زيادة عصبية تنبت في المآق وتمتد حتى تنبسط على السواد وتمنع الاتصال قال الامام اعلم ان كون السلعة والحصاة ركبا تمثيل البعض بالبدو وان قابل من زيادة العدد فشكل والمثال المطابق لذا هو ان يكون الزائد عضوا وكمثله غير طبعي وذلك كالظفرة وكما قد يثبت البعض انف او ذنب او شبيه قرن فان بعض اطراف الاول لهم ذنب صغير تنتهي الخرج تحرك بالارادة وطائفة في بلاد الصين يوجد لهم ذنب صلب لا تحرك وهو يكسر بسرعة وكسر قاتل فلذلك يحتاجون ان تجد الجلوس

ان يكون خلقيا مثل **نقصان اصبع خلقة** وغير الطبيعي منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع **لتآكل**
واما امراض الوضع وهو اى الوضع **ما يقتضى الموضع** اى موضع العضو **والمشاركة**
اى نسبة الاعضاء بعضها الى بعض فى القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الوضع والمشاركة فان الوضع
يقال لحصول الشى فى موضعه ولحصول مجاور شى لشى من جهة مخصوصة ويراد به ههنا

كرسيا منقوبا بقدر ينزل فيه ذلك الذنب لئلا يكسره وقد نبت لبعض ملوك الشام بدمشق عند قرب موته شبيه القرن الا انه
كان صغيرا قال المسيحي وتبعه الاعلمي فيه نظر لان هذا النقل وان صح لم تكن هذه الزيادة غير طبيعية لانها ان كانت غضروفية فلها
مايشابهها فى البدن وكذا اذا كانت عصبية وعلى كلا التقديرين يكون زيادة طبيعية قال العلامة وفيه نظر بجواز ان يكون زيادة
توليدية ونحوها فليتدبر وعليه ان الكلام فى زيادة غير طبيعية منفصلة كالحصاة والديدان وما ذكره من الظفرة والذنب والقرن كلام
انها غير طبيعية فهى متصلة لا منفصلة ثم قال فان قلت فما المخرج من هذا المضيق وكيف يصح ان تكون الحصاة والديدان مثالا للعضو
غير الطبيعي فاجاب بان العضو قسيم الطبيعي وغير طبيعي لان العضو جسم متولد من اول مزاج الاخلاط فان كانت طبيعية كان المتولد منها عضوا طبيعيا وان
كانت غير طبيعية كان المتولد منها عضوا آخر غير طبيعي ولذلك لم يقيد الاخلاط فى حد العضو باحد الصنفين الطبيعية وغير الطبيعية بل شمل الحد كلا الصنفين الطبيعي
وغير الطبيعي وعليه فيكون الثؤلول والسلعة والحصاة والديدان اعضاء غير طبيعية الا ان الاولين متصلان والاخرين منفصلان ويومئ ذلك ان جالينوس جعل
البهق والبرص من امراض العدد **قوله** ان يكون خلقيا اياما الى تفسير النقصان الطبيعي **قوله** مايقتضى الموضع اى موضع العضو وهذا المعنى للوضع هو المراد
لما قاله جالينوس **قوله** والمشاركة اى مجاورته لما يجاوره من الاعضاء قربا وبعدا **قوله** فان الوضع يقال لحصول الشى فى موضعه اى الوضع يقال
للمعينين عند الاعلام واطلقوا الوضع على هذين المعينين لكونهما جزءين للموضع بمعنى المقولة عند الحكماء اعنى هيئة حاصلة للشى بسبب نسبة بعض اجزائه
الى بعض فى نفسه او الى آخر خارجا عنه او اضافية فاعم المعينين بالاضافة الى كون الشى فى مكانه والاخر بالنسبة الى مايجاوره من الاعضاء واطلاق
الوضع على هذين المعينين مصرح فى الفصل الاول من المقالة السادسة من الفن الثالث من منطق الشفاء وقد خفيا على بعض المناظرين العاصرين
حيث قال ان الوضع قد يقال على وجوه فيقال وضع لحصول الشى فى موضعه وهذا المعنى من الوضع هو نفس مقولة الاين ويقال الوضع لحصول الشى
مجاورا للشى من جهة مخصوصة كما يوضع خط من يمين خط وهذا الوضع نوع من المضاف مقول بالقياس الى غيره ويقال وضع للهيئة الحاصلة
للجسم بسبب نسبة بعض اجزائه الى البعض فى الجهات بسبب حصول الوضع الثانى لاجزائه وبالجملة لوجود اضافة بين اجزائه التى توجد بالفعل حتى تكون اذا
وجدت على اضافة معلومة او كان الجسم بحيث يتوهم فيه اجزاء ذوات اضافة معلومة حصل لكل بسبب ذلك هيئة هى الوضع وهو صفة بجملة الجالس لا الشى
من اجزائه لكن هذه الصفة للجالس انما تكون اذا كان لاجزائه بعضها الى بعض اضافة او امكان اضافة ولكل اضافة بل اضافة هيئة المجاورة ولاكل
المجاورة بل ان يكون لها مع ذلك نسبة الى جهات يقتضيها او اجزاء امكنة او اجزاء امور محيطة بها بالجملة ان يقترن بالاعتبار الذى فيما بينها وبين
امور متباينة لها فان الهيئة التى لاعضاء الجالس بعضها عند بعض لا تثبت لو قام جالس والهيئة ثابتة بالقياس المعتبر للاجزاء بعضها عند بعض

ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للوضع واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال عضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج تامة العظم عن جفرتها المركبة هي فيها خروجا تاما اولا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان تزيح الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه لا على الوجه الطبيعي مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذي تمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما اعراض المشاركة فهي صفات لانه اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجبار اصلا

اذ زالت النسبة بينها وبين الامور الخارجة عن جوهرها وبقيت الداخلة على نسبتها ولذلك ما يقال انه قد انتقل وضعه انتهى بلفظه قوله بالتمام القسمين اي لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين توضيح المقام ما قال مولانا محب الله البهاري وشارحه الفاضل الادسي الفاري انه اختلف اولا في امكان المشترك ثم في وقوعه ثم في كونه مشتركا للضدين والحق انه واقع كالقرء للحيض والطهر خلافا لبعض الاصوليين وقول الاكثر فيه كما هو مذهب ابي حنيفة والمحققين من علمائنا انه لا عموم فيه لا حقيقة ولا مجازا او فيه عموم اي يصح ان يراد به في استعمال واحد كل واحد من معانيه بان تتعلق النسبة بكل منها اذا امكن الجمع بان كانت بصيغة الجمع نحو رايت العيون ولا يجوز في المفرد نحو رايت العين ثم قيل يجوز فيه ايضا وقد يتعين المجاز في النفي فقط ثم اختلفوا فقيل تلك الارادة والعموم من المشترك بطريق الحقيقة وقيل بطريق المجاز وعن الشافعي ان المشترك ظاهر بطريق الحقيقة في كل من معانيه يحمل عليه عند التجرد عن القرائن ولا يحمل على احدها الا بالقرينة وهو المراد بعموم المشترك في قول الشارح رحمه الله المتقدمين بان يراد بمعنى مجازي احدهما من المعنيين الحقيقيين اعني يراد بالوضع حالة للعضو يحصل بالسبب كونه في موضعه وبالنسبة الى جاره قال المحقق اللاماني الفاضل الجيلاني التميم في معنى الوضع موافق لما قالوه في الشفاء ايضا فاستناد ذلك التميم في القانون من الشيخ الى جالينوس تصويب لرايه قوله وهي ستة اصناف الى قوله في الشارق كل ذلك في شرحي المصباح والعلامة قوله اما الاول فلان الخ اي انما انحصرت امراض الوضع في اربعة لان العضو قوله عن موضعه بخلع قال العلامة ويسمى انخلاعا قوله لغير خلع قال العلامة ويسمى زوالا للعضو ليس بخلع وثانيا قوله واثاني فاما ان يكون الخ اي اذا لم يخرج عن موضعه بالتمام قيل لا يخفى خزازة اضافة اثنين اليه مع ان قوله والثاني معطوف على الاول فالاضافة هنا واجبة على ان حذف اما من المبتدا مع وجود الفاء في الخبر شايع كثير ومنه قول العلماء بعد الحمد والصلاة فهذا الخ مع ان العلامة اليعاصر به قوله او يكون متحركا الا ولى في شرح العلامة او لا يكون فاما ان يكون متحركا الخ ليكون الحصر عقليا واما بين النفي والاثبات قوله كالرعشة هي بكسر الراء هيئة تعرض للعضو من اختلاط حركات ارادية وثبات اراد بحركات غير ارادية قوله ولكن تغير وضعه وهيئته بالنسبة الى موضعه مثل ان الوضع كما سبق بمعنى حصول الشيء في الموضع وفي الرعشة لا تغير في نفس الحصول انما التغير في الهيئة الحاصلة من نسبة اجزاء الجسم الى موضعه اليهم الا ان يقال المراد بتغير وضعه تغير نسبته بالنسبة الى موضعه وقريب منه ما قال في التجرد اجابت

او کامتناع حرکۃ العضو الی جارہ او لا یخرج الی البعد منہ اصلا کامتناع حرکتہ عنہا او یخرج الی القرب او الی البعد لکن مع تعسرہا ای تعسر الحرکۃ الی الجہار مثل تعسر تغمیض الجفن فی اللقوح والحرکۃ عن الجہار مثل تعسر فتح الجفن فی الشرناق واما امراض تفرق الاتصال فیختلف اسماؤہا بحسب الاصطلاح باختلاف محالہا التی وقع فیہا التفرق وقد یختلف باختلاف ہیئتہ وباختلاف عدد حدوثہ وباختلاف قلتہ وکثرتہ فالواقع فی الجلد یسمی خدشا ان کان دقیقا غیر منبسط وسحجا ان کان منبسطا وفی اللحم جراحۃ ان کان حدیثا لم یتقیح بعد فان تقادم وتقیح فقرحۃ وانما یعبر بجراحۃ اللحم قرحۃ لانہ عضو کثیر الرطوبۃ فیکون ما یصل الیہ من الرطوبات الغذائیۃ

اقول ہذا السوال لابن جمیع والجواب عن العلامۃ حیث قال ابن جمیع ان حرکۃ العضو وسکونہ فی موضعہ لا علی المجری الطبیعی والادائی لیسا من امراض الموضع اذ الوضع بمعنی حصول الشیء وفی الرعشۃ لا تغیر فی نفس الحصول بل ہما من الاعراض الاحقۃ بالامراض وفیہ نظر ظاہر لمن وقف علی کتاب جالینوس المعنون بالعلل والامراض فینبغی ان تسقط ہذہ الزیادۃ من الکتاب القانون واجاب العلامۃ ان نفس الحرکۃ والسکون لا تنکر انہما عرضان لا مرضان ولم یجعلا من امراض الوضع اصلا بل المرض حرکۃ العضو لا علی المجری الطبیعی والادائی فی موضع مع ان من شانہ السکون کالرعشۃ او سکون العضو فی موضعہ مع ان من شانہ الحرکۃ کما فی نجر المفاصل اذ لا شک ان العضو الذی من شانہ ان یسکن فی موضعہ او الحرکۃ تغیر وضعہ وہیئتہ بالنسبۃ الی موضعہ ویضر بالفعل وکذلک سکونہ فی موضعہ من شانہ الحرکۃ اشتقی مع بعض ازیادات قولہ کامتناع حرکۃ العضو مثل الاصبع اذا امتنع تحرکہا الی ملاصقۃ جارہا کذا فی القانون قیل ہیئۃ امتناع حرکۃ العضو احادیۃ او عدۃ فی الاکثر واحدۃ باذات متعددۃ بالاعتبار فان امتناع حرکۃ الاصبع الوسطی مثلا الی سبابۃ بالیمنی ہیئۃ امتناع حرکتہا من الیسر وکذلک بحال فی کل عضو واقع بین عضوین واما واقع من الاعضاء فی الاطراف فیمکن کما کف قولہ کامتناع حرکۃ الکف کذلک کامتناع حرکۃ الاصبع عن جارتہا ای لا یستطیع ان تبعد عنہا قولہ فی اللقوۃ ای للاسترخاء قولہ فی الشرناق وہو الکبسۃ جسم زائد یحمی علی ظاہر الجفن الاعلی شکلہ وہیئتہ کالمسخ والفرق بینہ وبین السلعۃ بنیا تتحرک دونہ قولہ محالہا وہی الاعضاء قولہ ہیئتہ ای شکلہ وصفتہ قولہ خدشا ان کان دقیقا غیر منبسط او سحجا ان کان منبسطا کذا قال المصنف شرح القانون فہما شالان لاختلاف بحسب الہیئۃ ونقل العلامۃ عن البیہقی انہ قال یسمی خدشا ان کان قریب العہد وسحجا ان کان بعیدہ وعلی ہذا یکون مثالین لما یختلف اسمہ بحسب الزمان قال الہروی السحج بالفتح خراشیدن وپوست بازکردن یقال سحجت جلدہ فانسحج ای قشرتہ فانقشر ویقال حقیقۃ عند الاطباء علی تفرق اتصال منبسط فی سطح عضو زال معہ شیء من ظاہرہ لک السطح عن موضعہ ومجازا علی کل ہذا التفرق فی السطح الباطن من الاعضاء ثم اشتہر ہذا المجاز عندہم حتی اذا اطلق لفظ السحج تبادر ہذا المعنی الی افہامہم قولہ جراحۃ الی قولہ فقرحۃ ہذا مثالان بحسب حدوثہ والجراحۃ بالکسر والقرحۃ بالفتح قد یطلقان علی شیء واحد وقد یفرقان فیہما عموم وخصوص من وجہ والفرق المشہور فی العرف الذی ہو المراد ہنا فی السنۃ الاطباء قال العلامۃ سبب تفرق الاتصال فی اللحم ان کان من خارج یسمی جراحۃ ان قرب عہدہ وقرحۃ ان بعد وان کان من داخل بسبب یوجب ذلک یسمی فی مبادیہ ورما فاذا اخذ فی الجمع سمی خراجا ودمیلۃ ثم تکیف بکیفیۃ بحسب الاعضاء الکائن فیہا فقارۃ یسمی ناخرا وداحسۃ یسمی خوانیق وغیر ذلک علی ما ستعرفہ واذا انفجر مع وجود التقیح یسمی قرحۃ ایضا وان بعد عہدہ وتجاوز اربعین یوما من حین انفجارہ وبعد نحو ذلک یسکن

كثيرة بخلاف العظام والاربطة ونحوهما فتصير فيه مدة وقيحا بضعف العضو عن التفرق فيها ويسمى التفرق **العظمي والغضروفي العرضي** اى الواقع فى العرض **اما كاسرا وفاسخا** ان كان التفرق الى جزئين او اجزاء كبارا **ومقتتا** ان كان التفرق الى اجزاء **صغارا والطولي** اى الواقع فى الطول **صادعا** والتفرق **العصبي والعروقي العرضي باترا والطولي صادعا وفي بعض**

النسخ شقا

ومعه وصار على لثه صلابة وفى داخلهم اعين صلب يسيى ناصورا **قوله** كثيرة لوجوب كون التفاوت مناسبا للمتفرق وحينئذ يلزم اجتماع تلك الطوارئ مع رطوبة اللحم الاصلية وهذا وجه خفى لا يسبا على اذهان المتأملين ينبغى ان يكون اتكالا فى ظهوره على قرائن مقالية او حالية **قوله** فان قلت التقرحة مختصة باللحم فلا يحتاج الى وجه اخر **قلت** انما قال جراحة اللحم بالاضافة اياه الى خصوصيتها باللحم فان الاضافة اللامية قد تفيد الاختصاص يسيا اذا ايدت بقرينة سوى ذكره اولا فى اللحم جراحة فما قال بعض الموجزين على الايراد انه يشعر بان الجراحة تشمل فى غير اللحم ايضا وبان القرحة ليس بمعنى الجراحة المتقادمة اللحمية ليرد عليه قوله بخلاف العظام فان معناه ان جراحتها لا تصير قرحة تعجب ثم قال موجبا من قبيل بناء الفاسد على الفاسد فكانه اراد بالجراحة مطلق التفرق وبالقرحة التقيح فكانه قال وانما لا تقيح غير اللحم انتهى فانظر الى هذه التكلفات والاعراض عن صحيح التعبيرات ثم اقول هذه التوجيهات كلها بحسب المشهور من خصوصية الجراحة والقرحة باللحم ولكن تنزلنا عن ذلك فنقول الاضافة لاحتراز عن الجراحة والقرحة فى غير اللحم قال الشارح القانونى بانقلبت الجراحة والقرحة لتفرق الاتصال يعرض فى غير اللحم ايضا فحينئذ لا غبار فى الكلام الثبت للرام **قوله** بخلاف العظام لما كانت العظام والاربطة والاعصاب والاوردة وامثال تلك فاقدة الرطوبة التى جوهريا بالت فى ستها اقل من اللحم **قوله** والمعطوف والمعطوف عليه هو سببا اى كونه مخالفا للمعطوف عليه فقط لانه يشعر مفاده بان جراحتها لا تصير قرحة كما توهم **قوله** عن التصرف فيها اى عن تصرف العضو فى تلك الرطوبات وقائل ان يقول ما ذكر ليس سببا بالتوليد القريب بل لكثرة المادة فى العضو فنصف اللحم ان كان نارة سببا للقيح لكن بالحقيقة سببه هو فعل الحرارة الغريزية والغريبة فى المادة المجتمعة فى العضو الورم **قوله** الى جزئين الخ اى التفرق العظمى سواء كان الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كاسرا والتفرق العضروفى الى جزئين واجزاء كبار يسمى فاسخا هكذا قال الفاضل الاسترابادى فى القانون والشارح لفظ الفاسخ للتفرق العضروفى فيقال فى عبارة المصنف جازته والظاهر ان العظمى والعضروفى فى العصبى والعروقى اما كاسرا وفاسخا او مقتتا بتبديل او والفاصلة بالواو والواصلة لتكون المنفصلة ذات جزئين تكون الاولين معا بالمقتت ليكون مطابقا لقوله العظمى والعضروفى بالواو وقلت لما كانت الواو لتوهم كون الفاسخ مشتركا بين العظمى ايضا الى باو الفاصلة الدالة على عدم الاجتماع فالمنفصلة حقيقية ذات ثلثة اجزاء لان بين جزئيها الاولين عدم الجمع باعتبار المحل وبينهما وبين الثالث عدم الجمع باعتبار هيئة الاجزاء وبذلك تقول العدد اما زوج او فرد ومنهم من يقول **قوله** او مقتتا ان كان الى اجزاء صغار سواء كان فى العظم او العضروف **قوله** الغرور فى هذا الحين عن الاطباء والصحيح العصب **قوله** وتعليق الانفجار على التفرق العرضى **قوله** باترا وقطعا وفصلا وبترا ايضا **قوله** صادعا فهو والباتر مشتركان بالاشتراك اللفظى واعلم ان هذه الاسماء الستة من الكاسر الى الصادع بحسب الهيئة قال العلامة وتحقيق تفرق الاتصال الواقع فى العظم بامساء اخر كما اذا وقع فى عضو فان بحسب الاطلاق شجة وعلى الخصوص تنقسم الى ستة اقسام الصادعة وهى ما يصدع فيها العظم وباشتة ان ينشق فيها العظم ولا يتحاذى

القائل السيد السليمانى المحشى

مشتمل على فضل الكلام

السيد الامام

القوم السيد

الشارح

مشتمل على فضل الكلام

قوله قوله تعالى

الصرف ان الجمع

الشارح

قوله والواصلة الواو الكاسر

والواو الواو الكاسر

الاقتصار الاقوال

صادعا اى عظم

من الجميع الاخير

وفضلا الى

وكلاهما مخالف لما ذكره المصنف في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العرق وان سمي عندهم جعل العصب مشاركا للعرق في ان كلا منهما في معنى الشق او العرق مشاركا للعضل في بعض والمفتح للفوهات اى لفوهات الشرايين والاوردة بانفتاحها والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويصحبها الموت قال الشيخ قوله لما يمنع جواز فيوجد في قليله من الامراض ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه ورياسته المطلقة فكونه معدنا للحرارة وقواها واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض عصل المجموع بها حالة اخر يقال لها مرض من غير ان تعد تلك الامراض ولا لكن فضلا عرض من غيران يصير كل واحد منها هو الاخر فان ذلك مع بان لا يكون الكل موجودا

ان تبين منها بياض العظم والمتصلة ان خرج منها شئ من العظم وما موتا ان ثبت الى الدماغ وحالقة ان ثبت الى تجويف الدماغ والمارن الشوكة قضيبه وروسب التفرق في داخل العظم وهي مادة رديئة تاكله شيأ بعد شئ وجزأ بعد جزء فهذا كله بالنسبة الى عظم واحد واما بالنسبة الى عظمين فانه يسمى انفصالا وضغارزة لا وشياخا وهنا علما عرفت هذا وقال يسمى التفرق الواقع في الصغار فيما كان اى جزء من الجرم كبارا وصغارا يسمى بترا وان كان طولا يسمى شقا ان لم يكثر وشدخا ان كثر عدده وبالجملة انه جعل حكم العصب في ذلك واسقر حكم العظم وقال العظم والغضروف اذا انفصلا بقطعين سمي كسرا والا صدعا ان كان التفرق طولا وكل من القولين وجه لان الغضروف يشبه العظم من وجه والعصب من وجه قوله وكلاهما مخالف انما افرد الخبر نظرا الى افراد لفظ كلا كما في قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها والاصح المشهور ينبغي ان يقال مخالفان قوله لما ذكره المصنف وان كان ما ذكره في الشرح قريبا مما ذكره الشيخ في القانون بقوله ان وقع طولا ولم يكن عضو كثير العدد يسمى شقا وان كثير العدد يسمى خدشا قوله وههنا جعل العصب الخ حيث قال العصب اعم وفي ما مر خلافه ما في شرح الكليات حيث قال العصب اخص من الصمغ بالتفرق اعم قوله على ما في بعض النسخ كنسخة الكتاب قوله في بعض النسخ ههنا شقا قوله للفوهات الفوهة بالضم وتشديد الواو وجمعه افواه والازرقة والانهار قوله بانفتاح على البحيلاني للبعث بتقديم الموحدة على الشلشة هو الكسر لغة وبالكسر مرة جرى اماما يقال بثق اذا اسرع بعضها والنهار اذا اسرع جريه وكثر ماؤه وان في النسب قوله والقلب لا يحتمل الجراحة وان امكن عروضها له قوله فيوجد بالنصب بجواب النفي اى لا يوجد قوله ورياسته المطلقة فانه سلطان البدن حيث لا حيوة للعضو دون ان يستفيد القوة الحيوانية منه آنا فآنا فضلا عن ان يكون له حس او حركة او تغذو الدماغ وان كان يصل منه اليه قوة الحس والحركة الى الاعضاء آنا فآنا الا ان افاضته موقوفة على القلب افاضة دون العكس ولذلك لو انسد السبيل بين القلب وبين البدن مات دفعة ولا كذلك حال الدماغ ولا الكبد فانه لو انسد السبيل بين الكبد والاعضاء يتم امر تغذيتها بالقوة بما من غذاء معد وهذا هو معنى رياسته المطلقة وقال قوم من اتباع جالينوس ان الدماغ مبدأ الحس مطلقا اى من غير قبول الحس من القلب وقال قوم لا مطلقا اى بعد قبوله من القلب كذا الكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الاطباء وقوم من الاوائل من الفلاسفة فذهبوا الى ان الكبد مبدأ لتغذية كل عضو حتى القلب والدماغ مبدأ الحس كل عضو حتى القلب والقلب مبدأ الحيوة كل عضو واما الشيخ فانه اولا عند ما في القانون تبعا لارسطو يظهر منها رياسة مطلقة للقلب ثم قال الطبيب ليس عليه ان يتتبع الخرج الى الحق من فيرين الاختلافين بالبرهان قوله وكونه معدنا اى معدا لتوليد الارواح وافاضة الحيوة والقوى فاذا اشتغل بنفسه فهو الملت وتوسيط حال القلب ههنا كثير

وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه عند المصنف مرض مركب يحدث من ترکیب
حمدقية وقرحة في الرية وعند الاخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت
في بدن واحد عضو امراض متعددة ولم يحصل للمجموع حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة و
الامراض يلحقها التسمية بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها
الجمهور وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير مراعى فيما بين
مفهومها اللغوي والاصطلاحي مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم على صاحبه هجوم
الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهمه واسقاط
عينه وفي انه يفترس من نابه

الاهتمام بشانه قوله وحصلت له هيئة وحدانية قال الفاضل الجيلاني نظيرها الهيئة السريرية لاخبار والسريرية فالمرض المركب يكون له حقيقة
وحدانية غير حقائق اجزائه تترتب عليه آثار مخصوصة غير آثار اجزائها وله سبب متميز وعلاج متميز وبزوال ذلك المرض المركب يزول كل احد
من اجزائه قوله كالسل قال الفاضل المحدث من اجتماعها مرض مركب قد يكون نوعا تحت جنس قريب كما يحدث عن حرارة
الغب وحرارة الثالثة مرض واحد هو شطر الغب قد يكون انواعا تحت جنس بعيد كما يحدث عن حمى الدق وقرحة الرية مرض هو السل
قال العلامة وفيه نظر اما في الاول فلانه لا يصح في بعض انواع الدق لانحلالها واما في الثاني فلانه انما يصح عند من يقول السل هو قرحة الرية بعض
الدق ولا اظن ان احدا ذهب اليه وقال الفاضل الجيلاني ان السل ليس بمركب فانه ليس لسا ولا حقيقة غير آثار الحمى الدقية وآثار قرحة الرية و
حقيقتها مع ان ذلك لم يقل به احد وقال الفاضل القيشي في موضع آخر ان السل قرحة الرية يلزمها الحمى الدقية وظاهر ان المركب من اللازم والملزوم
ليس الا اعتبارا جعلهم شطر الغب مثلا من الحميات المركبة بحسب اصطلاح فانهم اصطلحوا على ان الحمى ان كان العفونة فيها في ما دون تتميز تعين تسميتها
حمى مركبة لانه مرض مركب بهذا الاصطلاح مع تحقق المرضين فيها قيل يمكن دفع الاول بان المقرشي انما قال بالنظر الى بعض
الانواع مع انه يجوز ادعاء التركيب في جميع انواعها فان الهيئة العارضة لصاحب شطر الغب والثالثة فيه على سبيل المبادرة هيئة مغايرة
لهيئة معروض كل من الغب والثالثة ويؤيد ذلك تعريف الشيخ لها بانها حمى مركبة من حميين احدهما من غب والاخر بفتية ودفع الثاني
بانه انما قال بالنظر الى مختاره وكذا يمكن دفع التناقض ان ما قاله القرشي في موضع آخر مذهب الغير لا مذهبه والشيخ الرئيس وسائر المتاخرين
عدوا المرض المركب بالاورام والبثور كلها مركبة من سوء المزاج المادي وتفرق الاتصال بعد اخلاط المادة في جوهر العضو وتفريقها المتصل
ومن مرض التركيب لسوء الشكل فيه قوله لم يضع لها الخ هذه الامراض التي يلحقها التسمية بحسب الاصطلاح اذ احتياج التسمية في الاصطلاح انما هو
في الامراض التي لم يوضع لها بحسب اللغة اسماء كالجذام والصدع وغيرهما قوله فيكون لداء شبها بالاسد فيكون المشبه مضافا الى المشبه به لعلة
الزيادة اياما الاولى في مشبع الاخرى بان يكون الاسد يجيد لانه يقتضي ان يقال لاسد الداء قوله في التجرف التاج التجرف بتخليج شدن بخلم وفي القاموس
والصواح الجرة بالضم العقدة في الخشبة او في عروق الجسد تحوله وسنى انه يفترس في التاج الملا قرار وندان برسنه كردن وفي القاموس افترس

في عبوس فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب بعرض للحية والثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المصنف لخلوه عن التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد المعروف له وداء **الفيل** وهو زيادة في القدم والساق حتى تشبه رجل الفيل

نحك نحكا حسنا **قوله** في عبوس العبس والعبوس رويترش كردن **قوله** فيكون صاحبه مشبها بالاسد وعلى هذا يكون معنى داء الاسد داء شخص شبيه بالاسد فيكون اطلاق اسم المشبه به على المشبه **استعارة** مصرحة اعلم ان الاستعارة في الاستعارة المصرحة ان كان اسم جنس غير مشتق سميت اصلية كاطلاق اسد على شجاع والا فتبعية كقولهم فلقت الحال الى فلقة ثم الاستعارة ان تحقق حسا كقولهم زيد اسد او عقلا كقولهم عنقا طائر فتحقيقية والا فتخييلية كجحر ضب خرب ان لم يقترن بما يلائم المستعار له منه مطلقة كما مثل اللبد بكف منيه والا فان قرن بملائم المستعار له مجردة نحو لقيت بزيدا اسدا وبملائم المستعار منه مرشحة نحو انشب لاسد واما الكنية سميت بما يصح من الاركان فيه المشبه والمشبه به دل عليه بذكر ما يختص المشبه به نحو انشبت المنية اظفارها بفلان يسمى باختص بالمشبه تخييلية وبالمشبه به ترشيحا وقولهم زيد اسد قيل تشبيه بليغ بحذف الاداة وقيل استعارة للرجل الشجاع هذا في علاقة التشبيه واما ان كانت العلاقة غير التشبيه فمجاز مرسل وضبطها بعض المحققين بستة الكون عليه والاول اليه في الاستعداد والمقابلة والجزئية والكلية والحلول في الشرطية والوصفية وهي في الاستعارة وضبطها ابن الحاجب في خمسة الكون والاول والاشتراك في الشكل في صفة ظاهرة والمجاورة مثل جرى الميزاب والمشهور انها منحصرة في خمسة وعشرين نوعا واحد منها في الاستعارة وهو علاقة التشبيه والبواقي في المجاز المرسل وهذه اشتهار عينا الغيث اي النبات في استعمال السبب اراد السبب والكون عكسه مطرت السماء نباتا يجعلون اسامهم في استعمال الكل في الجزء وفي العكس تحرير رقبة اي آدمي وتخت النار اي الجزء الحار منها في اللزوم وارادة اللازم وفي عكسه حر النهار اي ملزومه وهو استعمال المقيد وارادة المطلق كالمسفر للشقرة وعكسه كاليوم ليوم القيامة يجعلون على العام كالسيف للسلاح وعكسه كالعالم لبعضه حذف المضاف نحو اسال القرية وبالعكس نحو بعد وقبل المجاورة نحو جرى الميزاب الماء الا ان قبل في المستقبل نحو اعصر خمرا اي عنبا الكون في الماضي نحو واتوا اليتامى اموالهم اعتبار الحال كما تقلب العقل والعكس نحو فمن رحمة الله اي الجنة تسمية الشيء باسم ما كان او ما يؤل اليه كما في نحو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون بعد ان هم احد الضدين على الاخر نحو رحمة اخص من النعمة احد المتباينين على الاخر كالدية للدم والدم للدية اقامة صيغة مقام صيغة اخرى كالخلق على الخلوق **قوله** سمي به اي الداء الاسد باضافة الداء الى الاسد لملابسة الاشتراك في الشكل او في صفة ظاهرة فيكون مجازا مرسلا لعلاقة التشبيه كما قاله المصنف فيكون استعارة مصرحة قال العلامة لانك اذا قلت رايت اسدا يرمي فالاسد لان قولنا رايت الاسد يقتضي احتمال ان يكون الداء بالاسد كما قلنا داء الثعلب وداء الحية فانها تسميتها بما يعرض منها الثعلب الحية كثيرا **قوله** وداء الحية الخ في شرح العلامة وداء الحية هو قاط الشعر مع انسلاخ الجلد وداء الثعلب هو تساقط الشعر **قوله** في هذا الوجه ايضا تشبيه يعني قد تكلف بعضهم فجعله استعارة مصرحة لعلاقة التشبيه باطلاق المشبه به وهو الداء العارض للانسان على المشبه وهو الجذام العارض للانسان وتلك ان تحمل على التشبيه البليغ فحذف اداته **قوله** للاسد المعروف بجعل الوصف للاسد والا فكلها **قوله** حتى تشبه رجل الفيل منيه اياه لان في داء الفيل استعارة مصرحة والمستعار له هو رجل الفيل

الكون عليه

الكون اليه

الكون في

الكون عن

الكون مع

الكون من

والاسم به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل ليدل على تشبيه اليه فيتصور بذلك معناه كذات الجنب وذات الريه او من جهة سببها بان مسبب السبب كقولنا المليخوليا مرض سوداوي وقد تطلق التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالمليخوليا فان معناه في اللغة اليونانية انبط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه واللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا او هو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء

لرجل الفيل في العظم وجه الشبه بين الشبه والمشبه به هو عظم الرجل قوله وقيل سمي الخ اي ليس في الفيل وصاحب الداء علاقة التشبيه الا ان يقال الحذف يناسب المشبه والمشبه به كليهما من غير ضرورة بل في الفيل مجاز مرسل حيث يذكر صاحب الداء لعلاقة عروض بعض بهما وهو عظم الرجل قوله وقيل سمي به الخ اي قد وجه هذا الوجه الثاني الذي ينبئ عن علاقة العروض دون علاقة التشبيه والحال ان المصداق لوجه التشبيه ما وجه في داء الاسد بالتزام التشبيه فيه بان يشبه داء عارض للانسان بداء عارض للفيل قوله كذات الجنب وذات الريه هو مرض حار يعرض لاغشاء الصدر اي الجنب وذات الريه فاضيف صفة محل الى محل تلك العلة ومعناها علة مصاحبة للجنب والريه قال العلامة لما لم يجد صاحب تلك الصناعة لذلك المعنى لفظا او وجده لكن كان ذلك اللفظ مما يحتاج في ايضاح معناه الى كلفة على المتعلم فلم يضع له اسما مفردا بل سماه باسم مضاف الى معنى قد عرف او اراد بيان ما يعرف مثل ذات الجنب وذات الريه قوله كما المليخوليا قيل هذه التسمية باسم السبب لان جهة السبب قلت يمكن ان يقال اقحم لفظ الجهة اقتفاء للمعنى التسمية من جهة السبب اي بان يكون للسبب مدخل في تلك التسمية اعم من ان يكون على وجه النسبة الى السبب كمرض سوداوي او مرض دموي او يكون باسم السبب كما المليخوليا وهو الخلط الاسود اليونانية وهو سبب هذا المرض والسبب يلزمه مسببه فاطلق اسم الملزوم على اللازم قوله السقوط الا الاسقاط لان الصرع متعد كما ان كل متعد لازما قال السقوط قال العلامة وقد يلحق التسمية كما منسوبة الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كقولهم القروح الطيطانسية منسوبة الى رجل اسمه طيطانس وهو نوع من القروح العفنة ليس منها صديد واما منسوبة الى بلد كثير صدوره فيه كقولهم القروح البلخية وهي قروح مع ثور وخشكريشات وسيلان صديد واما منسوبة الى ما كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقروح الجزرونية وهو باجاء اسم طبيب وهو اول من برئت بده كذا افاده جالينوس في قد سحف الامام وبتقديم السين على الراء قوله فزعم انها منسوبة الى محلة بدمشق اسمها جيرون وفي تلخيص القانون ان الاصل سيرونية لكن البونانيين لما كانوا لا يخرجون السين مخرج الجيم لشدة دنوها منه يكون الجيم اعني اذا عرب واما منسوبة الى جواهر الامراض وذواتها كالحمى والورم فان الحمى هي الحرارة المزجية والورم زيادة حجم قوله في عضو اخر نقل عنه اذ الشركة والاصالة انما تعتبر كل منهما بالنسبة الى العضوين لا الى المرضين انتهى يعني انما قال في عضو اخر لان الشركة والاصالة انما تعتبران اصالة بالنسبة الى العضوين دون المرضين منطقي بذا لو كان التالي والمتبوع في عضو واحد لم يكونا اصليا وشركيا كالصداع العارض بسبب قي التخمة لا يقال فاذن لا يكون التقسيم حاصرا لخروج المرض المذكور لانا نقول التقسيم للمرض الذي هو المعروض في عضو العارض في عضو اخر والمرض المذكور ربما لا يصطلح

اوجب مرضا اخر لا كذلك في غالب الامر لا يقال المرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي **او بالشركة** وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة مع تحميم احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال **فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي** اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب سبب لعدم المسبب ويقع في هذا غلط بان يكون العضو الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ في الكلية **وتقدم المضر في الاصلي** بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد العضو الشركي لحصول المرض فيه واذا كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون العضو الاصلي ضعيف الحس والعضو الشركي ذكي الحس وان يكون ضرر فعل العضو الاصلي اظهر بسرعة بخلاف ضرر العضو الشركي وبان يكون الاصلي ضعيفا قليلا لا يتفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي **والشركة** بين العضوين في المرض **قد يكون لتجاور العضوين** كالرقبة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة

لا يكون اصليا والشركي يا قوله اوجب مرضا آخر يقال انه حادث بالشركة قوله وتنقص وانتقاصه ويكون بكونه وبخفة مجسته وبرد بدوره ان كان وادر وكسبعض الحميات والصرع قوله ويزول بزواله الا ان تمكن فيصير حينئذ كانه اصلي فلا يزال لكن يستعد والحل بحفظ قوله كالدماغ والكلية فاذا كانت الاذية في الكلية وتادت منها الى الدماغ تحمى الدماغ بسخونة جوهره حتى انه لو ظهرت الحمة في الكلية لا يظهر الحمة بعد من الدماغ لاشتداد استعداد الحل لقبوله فيتوهم المعالج ويغلط ان الدماغ كان اصليا والكلوي شركيا والالم لم يزل بزواله وانما يشارك الكلية الدماغ بواسطة اوردة نابتة من الكبد ساعدة شعب بعضها الى الدماغ وبالبقية شعب بعضها الى الكلية وبسبب اعصاب نابتة من الدماغ آتية الى الكلية قوله وتقدم الضرر كما يتقدم العضو الذي له الشركة المعدة ضعيف الهضم والتهوع كذا في الحاشية قوله حتى يستعد الخ يعني لا يعني تقدم الاصلي على الشركي بالذات كما يكفي في تقدم العلة على المعلول بل لابد ان لا يتقدم عليه بالزمان ايضا ليحصل تبقدمه كذلك استعداد في عضو الشركي لحصول المرض فيه فان الاستعداد لا يحصل المجرد تقدمه بالذات قوله بان يكون ضرر فعل العضو الاصلي الخ في الحاشية اذا تامل فم المعدة تاما فانه يظهر الالم في مما قبل ظهره وفي عكسه بالعكس (وبهذا ينحل ما قيل انه يظهر بعد ساعة) قوله لا يظهر بسرعة في الحاشية كما اذا ضعفت جاذبة الكبد وشارك كما المعدة لبقاء الغذاء فيها وترتب على الاول نزال البدن وعلى الثاني سقوط الشهوة وظهور هذا مقدم على ظهور ذلك اعني ضعف جاذبة الكبد الذي هو اصلي يترتب عليه نزال البدن وضرر المرض الشركي الذي هو بقاء الغذاء في المعدة ومستلزم سقوط الشهوة لكن النزال لا يظهر بسرعة في نظر الطبيب بخلاف ظهور سقوط الشهوة وحاصله تعاون الضررين تقدما وتاخرا وسرعة وبطوء قوله وبان يكون الخ في الحاشية مثل سدة مجرى المرارة وكثرة حدوث الصفراء في البدن بالمشاركة الخ بيان المثل التابع للسدة متاخر عن الصفراء التابعة لكثرة حدوث الصفراء في البدن انتهى حاصله ان ضرر المرض الاصلي الذي هو وقوع السدة في المجرى الذي بين المرارة والامعاء يفيد فيه المرض المرارة الى الامعاء هو حدوث الصفراء الكثيرة في البدن اضعف اثقل من ضرر

لخلف الاذن لئلا يكثر حصول الافات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق بخلاف الاذن فان ضرره
لا يعم اولان احدهما طريق الى الاخر كما يرم الحالب وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من
الكلية الى المثانة مجرا ستفى الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حوالية لحوم غدية رخوة متخلخلة وذلك ليمكن
ان يصير مجمعا عند القباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوه بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا
حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه مع الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه والى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه فيقف
فيه وتورم اولان احدهما

من ضرر الشرسوف الذي هو بياض المفصل لانه اذا ابطل المفصل بسبب السدة الواقعة بين المرارة والامعاء ضيق منه بقاء والتصاق الغشاوين
وجفافه بجذبه الرطوبة منه وهذا هو القولنج وضرر القولنج اشد من ضرر حدث الصفراء الكثيرة في البدن واقدم تقضاه لان تعفن الطعام
ان صغرة البدن كانت لاجل وقوع السدة في هذا المجرى لاسباب حزمن سيلان الدم بالبواسير وغيرها وحاصله تفاوت ضرر الشرسوف الى الشدة
والغفامة من ضرر الاصبع الذي هو اضعف واقل قوله كخلف الاذنين خلف الاذنين لحوم رخوة متشبثة من هناك وتمتد الى اطراف الحلق من
الجانبين الاماميان ذي فوق الاذن او خلف وسطه كما وبه بعض الاطباء وهذه اللحوم لكونها رخوة تقبل الفضول من الدماغ فتصير مغرة ومنصب
لمضرة قوله فان ذلك اي حصول الافات والاورام ليشمل المرقبة وحوالياها صيغة قوله وهو الخناق فانه يمنع التغذية ويزاحم التنفس
عياذا بالله ضرره اي سائر البدن حتى اذا اشتد يهلك المريض قوله فان ضرره لا يعم لان كل مرض يحصل في الدماغ لا يتأدى الى خلف الاذنين لانه ينحط
فتدفع الطبيعة لمعاونة الدواء مضرته فلا يعم تلك المضرة قوله وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ ويقال في الفارسية كشن ان
يعلم ان اطلاق الحالب على هذا المجرى مشهور بين الاطباء ولكن لا يستقيم هذه الارادة في كلام المصنف لانه لا يتورم هذا المجرى بل ما حوله فينبغي
ان يراد به اذن حوالية اطرافه تجوزا او توسعا ويراد بالحالب الاربية التي هي زاوية الفخذ واصلها فاطلاق الحالب على هذه الزاوية من
قبيل اطلاق الحال على المحل وقيل على الاربية الحالب لكونه اخس منها وهذا كما ترى لان الحالب يباينها لانه اخص منها
قوله بجراحة في الرجل قيل انما يرم الحالب اذا كانت جراحة في الرجل ولا يرم بورم الرجل وبوجهين والنفرس بوجهين
الاول ان الجراحة لما حصلت في اللحم القريب من الجلد ارسلت الطبيعة المواد الى ظاهر الجلد وظاهر اللحم بخلاف الورم ما عداه في الرجل
فانها في عمق اللحم فلا يرم الحالب الذي هو اقرب من ظاهر الجلد والثاني ان توجه الطبيعة في الجراحة اشد بالاهتمام والاعتناء
خوفا من فساد العضو وموالا دماله فيتوجه لذلك معها المواد الكثيرة بخلاف النفرس والوجع فان عمدة توجه الطبيعة فيها انما هو
لتسكين الوجع ولا يخفى ما في كلا الوجهين اما في الاول فان الورم والوجع وان سلمنا كونهما في الابتداء في العمق وكذا النفرس الا انها
تحدر الى الجلد وحواليه وانما في الثاني فان الطبيعة اذا توجهت الى موضع الوجع والتسكين تجتمع معها المواد لا محالة فيقبلها اللحم المجتمع
الموضوعة حوالي الحالب ثم لا يخفى ما في قوله لا يرم الحالب بورم الرجل فان المراد به المعنى المشهور للحالب مسلم لكنه غير مراد في هذا المقام وان اراد
الاربية فممنوع لانه صرح الشيخ ان الاربيتين تراهن بورم الساق قوله وذلك اي تخلي تلك اللحوم وخلوها قوله ان يصير مجمعا قيل يستقيم

تخدم الاخر ٠٠ وية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ فاذا تضرر الدماغ تضرر العصب
بالضرورة اذا كان احدهما مبدأ لفعل الاخر كالمحاب للرية في التنفس فانه يحركه للرية بالانبساط
والانقباض فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرية في ذلك

المكان دخول رئيس المخدوم ودورانه ولا يخفى ما فيه فانه لا دخل لهذه الحركة في توسيع المكان لدخول رئيس المخدوم في حق الورك ودورانه وقوله
خدم الاخر اطلق المصدر ولم يقل خدمة مودية لانه يراد بالخدمة المطلقة في اصطلاح الاطباء خدمة مودية صرح به الشيخ وقوله خدمة مودية
قدم بيان الخدمة المودية والمهيئة غير مرة بحسب ما وقع على القلم وتفصيلا ان تعقيبا يليق بهذا الموضع ولا يأبى البعض المكرر فتقول الخدمة
على ثلاثة خدمة مودية وخدمة مهيئة والخدمة المهيئة تتقدم على فعل الرئيس والمودية تتأخر عنه فان فعل الخادم المهيئ هو الاصلاح
والتعديل فقط والمشار اليه الرئيس وفعل المودي هو تأدية ذلك الصالح المعدل اما الى الرئيس او المرؤس فمثال الخادم المهيئ للقلب
فانه تعدل المواد المستنشقة اولا ثم توصله الى القلب وذلك لان فعل القلب بعد توليد الروح انما هو تبريد الحرارة على الاعضاء وذلك بحفظها
عن التعفن وحفظ الروح عن التحلل والاحتراق وذلك انما يكون بتبريدها بالنسيم المعتدل الصافي ثم اخراج الفضلات المحترقة مع النسيم المسخن
بردا النفس والرية هي التي تجذب المواد وتصفيها فيجذب القلب كفى بهاذه هيئته وكذا الكبد وسائر اعضاء الغذاء خادم مهيئ للقلب للدماغ
ايضا وكذا المعدة والمرى خادمان مهيئان للكبد وكذا اوعية المنى وهي عروق ذوات تلافيف تعد مادة المنى بقبول الصورة المنوية خادمة
مودية للاثنين وهذا القسم من الخادم لا يتضرر عن تضرر المخدوم لتقدم فعله عليه ومثال الخادم المودي الشرايين للقلب في ايصال الروح والحيوة
الى سائر الاعضاء وكذا الوريد الشرياني للقلب في ايصال المتسخن منه الى الكبد وذلك لان القلب يأتيه الدم من الوريد الشرياني
من الكبد للتغذية وصيرورته مادة الروح وجريانه مع الروح في الشرايين وبعد ذلك ما فضل منه واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب
واستعد لذلك بطبخ قوة التغذية يرجع قهقرى في ذلك الوريد الى الكبد ويختلط بسائر الدم حتى يتسخن بالحرارة الغريزية ويصلح للتغذية
فان الدم المتولد بمنزلة الانفحة والكبدي الذي لم يصل الى القلب بمنزلة اللبن فالوريد الشرياني خادم مودي لكلا الرئيسين للكبد من حيث
انه يوصل منه غذاء للقلب وللقلب من حيث انه يوصل منه المتسخن قوة الحيوة الى الكبد لكنهم تحاشوا عن اطلاق الخادم المودي عليه نسبة
الى الكبد والآلي التميم بان لفظ الخادم المودي هو الذي يوصل ما فعله الرئيس الى غيره سواء كان ذلك الغير مرؤسا او رئيسا وكذا العصب آلة
لقوة الحس والحركة بتوسط النخاع أولا بتوسط الى سائر الاعضاء خادم مودي للدماغ وكذا الاوردة خدوم مودية للكبد والاعليل في الرجل
العروق الواقعة فيما بين الاثنين وبين الاعليل المتدرع عنها الى الرحم في الناخوا خادم مودي للاثنين كذا في شروح القانون وغيرها
ومن هذا دريت فائدة تقييد الشيء بالخدمة المودية ليظهر تطبيق المثال المضروب على المثل له عند من لم يطلع على ما قلنا من اطلاق الخدمة
المودية فانه خادم للدماغ في تأدية القوة الحسية والحركية المودعة فيه الى الاعضاء قوله تضرر العصب بالضرورة ضرر الآفة
من الدماغ الى العصب المشتركة بينهما قوله كالمحاب للرية اعلم ان المحاب بعين اعانة مادة في التنفس بحيث قد تقوم مقام جميع مفعلات

لذلك امالانه ليس لها حركة فى ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الاخر كالدماغ والمعدة فيرتفع
اليه بخاره بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصبّ للاخرى محل لانصباب فضوله بان يكون فى اصل الخلقة
ضعيفا يقبل ما يدفعه الاخر القوى اليه كالرابط للقلب والكبد وخلقت الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء
خلقت رخوة ضعيفة عدية الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يحتبس المواد فى الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء
الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن فى جعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قوله وكل مرض متغير عن الصحة اليه شروع فى بيان
الخلقى كالرأس المسفط والمرض الذى بحالك صاحبا فى الابتداء واما فى الانتهاء واما فى الانحطاط فلا يحالك فيه المريض لانه وقت استيلاء

الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها كما فيه الا اذا عرض له

التنفس اذا اصابتها آفة وهذا القدر كاف فى كون الحجاب اصلا لفعل الرئة والتفصيل ان الهواء المستنشق يدخل فى قصبة الرئة ثم فى شعبها
الداخلة فى الرئة ثم فى الشعاب التى تحيط فى القلب فيخرج الروح وفضلات الصدر باجمعها تنبسط الصدر حتى يدخل الهواء فى جوف الرئة
ثم تقبضه حتى يخرج عنه فالرئة تتحرك انبساطا لادخال الهواء الى القلب وانقباضا لاخراج البخار الدخانى هكذا الفاظ المحقق الفاضل الجيلانى
فى الحاشية جمع شرحه للقانون ويعلم من هذا ان الحجاب الذى كان من جملة عضلات الصدر اذا انبسط انبسطت الرئة واذا انقبض انقبضت
الرئة ويعلم من تقرير الفاضل العلامة وتبعه الآقسرائى انه بالعكس اذا انبسط الحجاب انقبضت الرئة واذا انقبض انبسطت الرئة ثم قال هذا المحقق
وقد يتوهم العامة ان التنفس بالهواء المستنشق بكون بان يدخل الهواء فى جوف الصدر ويحرك الرئة كالمروحة حتى يتروح غلاف القلب
ثم بالفاظه قوله لذلك اى لاصابة الآفة قوله وذهب اليه جالينوس فانه ذكره فى كتاب حركة الصدر والرئة واحتج عليه بوجوه ثلثة
العلامة والآقسرائى قال المحقق الجيلانى فى الحاشية ان جالينوس ممن يعتنى بعمل التشريح بما يتضح بيان كيفية تعرف هذا النوع من الاستنشاق
ان الرئة وغلاف القلب يتحركان انبساطا وانقباضا للاستنشاق فكيف ينسب الى جالينوس انه قائل بعدم حركة الرئة انتهى قيل لعل
جالينوس نقله عن بعض قوله كالدماغ والمعدة فان بينهما اشتراكا بالعصب الراجع الذى هو من شعب الزوج السادس من الاعصاب
الدماغية يوصل الى المعدة حس اللمس حتى تنتبه بالجوع واكثر التشبيه عند ثم المعدة وان كان قد وصل تعريفا اليه منه نصيب على ما فصل فى موضعه
ومن شواهد الشاركة واتصالها الصداع الكائن لشاركة المعدة حيث يدل عليه وجود كرب او غشى او قلة الشهوة او بطلانها او رداءة
طعمها وقلته او بطلانه وانما كان الصداع بسبب الدماغ فاوجب فى المعدة هذه الاحوال كذا فى شرح الجيلانى قال العلامة ويدل
على وجهان احدهما ان الانسان متى شم رائحة كريهة حدث له تهوع وغثيان وتقلب نفس وثانيهما ان من شرب ماء بارد اشتد برد الزراجر
برده فى دماغه ويحدث منه الصداع قال الجيلانى فيه ان الرائحة ليس مرضا للدماغ والشاركة بين العضوين فى المرض ممنوعة والحق والتحقيق انهما
تبرد عند شرب الماء ولعله تتأدى الى الدماغ فيحس به كثيرا لتحدث هذه الحالة والمعدة فى غاية الصحة الى حاجة الماء البارد قوله من
الاعضاء الرئيسة سيأتى ان المستعمل الروادع فى ابتداء ورودها قوله متغير من الصحة اليه الى المرض والاول من المرض الى الصحة وفى
هذا التقييد والتفسير اياء الى جواب سؤال مقدر وهو ان المرض الخلقى والمرض المهلك فى واحد من الاوقات الثلثة الابتداء والانتهاء

ان التنفس اذا اصابتها آفة الخ
الكشف عما فى الاصل
من قوله اذا اصابتها الخ
الى قوله وهذا القدر كاف
وعلى الهامش ثم
الطبيعة على المرض الخ
التنفس اذا اصابتها الخ
من قوله اذا اصابتها
فقط الخ
من قوله وهذا القدر
كاف الخ
قال الجيلانى
الخ كذا ١٢
من قوله اذا الخ

مفسدا لخر غير هذا المرض قال المصنف هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج ما يحدث دفعة كقطع السيفة فليست له هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع السيفة ان لم يوت في حاضر الوقت الى الهلاك فلابد ان يحدث من جراحته ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة تسمى عند الاطباء مرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد او يهلك وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشئ لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداد او انتقاص او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزايد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء

والانتهاء لا يكون له اوقات اربعة وتقرير الجواب انه ليس المراد بكل مرض كل اجناس مرض من الخلقي والمرض المهلك في احد الاوقات الثلثة والمرض المنقطع الرجاء عن الصحة بل المراد به جنس واحد من اجناس المرض وهو ما يتغير من الصحة الى ضدها او من ضدها اليها بقرينة ان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة حفظ الصحة اذا كانت حاصلة واستردادها اذا كانت زائلة وظاهر ان الامراض المذكورة لا يسترد الى الصحة فلا يبحث للطبيب عنها فقول المصنف كل مرض اما ان يظهر الخ منفصلة مانعة الجمع بالمعنى الاعم وهي حكم صادق في الصدق على الاعم من ان يكون صادقا في الكذب ايضا او لا فالامراض المذكورة خارجة عن الموضوع والمرض المتحقق فيه الاوقات الاربعة كذا قالوا الامر الاول الصحة في احد من هذه داخل في هذه القضية فاندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين واجوبتها قوله معتدا خراما من جهة الطبيب وذلك بان يكون غير المعالجة ان تيقن من المرض واما من جهة المريض وذلك فالم يكن مطيعا للطبيب فيما يامره واما من جهة خوادم الفالم ليتمكن الطبيب فيما يريد به كذا في شرح العلامة قوله واعترض عليه لعل المعترض العلامة قوله اوقات اربعة اذ وقت ظهور الورم وقت الابتداء ووقت النضج وقت التزايد ووقت حال واحد من غير تزيد وانتقاص وقت الانتهاء الذي قد يستنبط من التزيد والانحطاط اذ لا بد بين كل حركتين متضادتين من زمان السكون ووقت اضافي الى التحلل وقت الانحطاط قوله مرضا فلا حاجة الى اخراجه قوله والمرض موجود عند من يقول بتقابل العدم والملكة فالمرض عدم امر موجود قوله مرض لصدق تعريفه عليه قوله وآل الى الصحة فلا بد من ادخاله هنا قوله واما تقييد الزوال المقيد بهذا القيد هو الفاضل الاقسرائي حيث قال المراد بالمرض المتغير هو الذي يحدث قليلا قليلا ويزول قليلا قليلا وحاصل الاعتراض ان الاجود هو تقييد الحدوث بان يكون قليلا قليلا كما قيد به المصنف في شرحه للكليات واما تقييد الزوال به فلا فائدة فيه لان الزوال تدريجا كان او دفعيا كما اذا انقلب المزاج دفعة الى الصحة هو الانحطاط والانحطاط الذي هو مستلزم للاوقات الاربعة هو كون كل منها اقل قليل فضلا عن ان يسمى وقد يتوهم ان مورد التقييد الزوال اي بكونه قليلا قليلا اشارة الى ما فهم من قول المتغير وهو ما يحدث في التحلل وهو كما ترى قوله وقت ظهور الخ اي ليس في الوقت هو الان بل هو زمان مستدبه يظهر فيه المرض كما يجئ نقلا عن القانون قوله وقت الانتهاء ويقال لهذا الوقت ايضا وقت الانتهاء زمان يقف فيه المرض في جميع احواله على حالة واحدة فلا يظهر فيه الاشتداد

فالابتداء هنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو لان الكل اجزاء الوقت وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى اخره ويسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير

والانتقاص فلو تخيل اشتداد من الازمنة التي توهم كونها وقوفا لم يكن من اه منها قابل بين اجزاء زمان التزيد ولا يخفى عليك اختلاف زمن هذه الاوقات الى ما نسبت اليه فان الابتداء ابتداء المرض وكذا التزيد والانحطاط بخلاف الانتهاء فانه ليس انتهاء المرض بل هو انتهاء التزيد وانما قد يطلق الشدة وجعل اوقات المرض اربعة لاشتمال اكثر الاستداد باعتبار التزيد لكونه كثيرا الاحوال والعوائل في الاكثر فقد طرفه الذي انتهى اليه التزيد ايضا وتعتبر اسمه قال الشيخ وما خرج من هذه الاوقات فغير اوقات الصحة ردى جالينوس حيث جعل النقاهة حالة متوسطة واراد باوقات الصحة ما من الكائنة وغيرها للشمل النقاهة والصحة المختلفة اذ قد ما بين الادوار من اوقات المرض اعتبارية والا فالحمى اذا زالت انعدمت ثم الحمى توجد اما لبسوء التدبير او لاستعداد البدن كذا قال نقلا عن جالينوس في قوله فالابتداء هو وقت ظهور ضرر الفعل الخ قال الشيخ في الكتاب الاول من القانون ليس يعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان للاستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس وله حكم مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمشابه في احواله للاستبان فيه التزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده وكل وقت بعد وقت وقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه اشتفاصه وكلما سمن كان الانتقاص اظهر وقال في الكتاب الرابع منه الابتداء هو وقت اختناق الحرارة الغريزية من المادة الغامرة في العضو ووقت لا يكون تظهر النضج او خلافه المضاد للنضج اثر والتزيد وقت تتحرك فيه الحرارة الغريزية لمقاومة المادة حركة ظاهرة ويظهر علامة النضج وعلامة مضادته له والانتهاء وقت يشتد فيه اتصال بين الطبيعة والمادة ولا يظهر احد هما على الآخر فهو للمحمة والانحطاط وقت يكون الحرارة الغريزية فيه قد استولت على المادة فقهرتها وسخت في تفريق شملها شيئا بعد شيء انتهى وقد من هذه التعاريف المذكورة في الكتاب الرابع لا تنافي ما ذكرته بخلاف التعريفات المذكورة في الكتاب الاول قوله اوقاتا كلية قال الفاضل الجيلاني التسمية الاوقات بالكلية لان كل وقت منها يتضمن اوقاتا اربعة جزئية بحسب كل نوبة عليه وقيل التسمية بالجزئية قوله من نوب المرض قيل هو بالضم والسكون جمع نوبة اقول هذا وهم بل خطأ لان النوب بالضم اما جمع نائب كخائط وخوط وخاره وخرر او جمع نوبى وهو واحد من جيل من السودان وكل منها لا يستقيم ههنا. واما النوبة بالفتح بمعنى الوقت والكرة كما في المنتخب والبرهان وترجمته بالفارسية پاس وبار كما في منتهى الارب فمجمعه نوب كصرد كما في الصحاح والقاموس والصراح الصحاح المعربة الجاربردي وجمع ايضا في منتهى الارب ان النوبة بالفتح پاس وبار جمعه نوب كصرد وهذا الجمع وان كان على خلاف القياس لكنه مصرح في كتب اللغة فيجب تسليمه قوله والغرض من معرفة هذه الاوقات الا الاوقات الكلية والجزئية اما الانتفاع لمعرفة الاوقات الكلية فلان المنتهي اذا كان اقرب بلطف التدبير بمنع الغذاء واذا كان قريبا بلطف الغذاء كمقدار الشعير ونحوه لتفرغ القوة لمقاومة المرض ولا يشغلها شاغل ومتى كان البعد غلظ الغذاء كالمزورات وان كان البعيد

تعريف الاوقات

سبب تسمية الاوقات بالكلية

سبب تسمية الاوقات بالجزئية

منفعة معرفة الاوقات الكلية

منفعة معرفة الاوقات الجزئية

اى التصرف فى الغذاء واستعمال الدواء فى كل وقت على ما يليق به **الجزء الثالث من ما جزاء الجزء النظرى فى الاسباب**

السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدنى جوهرا كان الغذاء

غلظ الغذاء اليسير القوة على مقاومة المرض الى حين ما يأتى المنتهى الحرب نيقص فى التغليظ ويزادى التلطيف للعلة المذكورة ولكن يجب ان يعلم ان هذا الحكم ليس كلى لانه قد لا يجوز التدبير اللطيف فى النهاية المقصوى فى المرض الحاد وذلك اذا كان من سقوط القوة والخوار الساعة وقد يجب فى الامراض المزمنة التدبير البالغ فى الاطافة كما فى القولنج والقوة والاستسقاء وادرام الفواصل الباطنية اما الجزئية منفعتها بى ان الغذاء يجب ان يمنع عند مجئ النوبة وفى حال حصولها كما قال بقراط فى المقالة الاولى من الفصول اذا كانت الحمى لازمة لا دوارية يمنع من الغذاء فى وقت نوابها وذلك لان عند الاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن مقاومة المادة قريبا منه مع وكمت يستحيل الغذاء اكثره مفضولا فتزيد فى مادة النوبة فتكون قد جلبنا على المريض آفة اخرى واما اذا كان الاحتياط فغذاه سلمنا من ذلك **قوله** اى التصرف فى الغذاء قد يقال التدبير التصرف فى السنة الضرورية دون الغذاء فقط لكنه خصه بالذكر لكونه عمدة علت لاحاجة فى التاويل فان التدبير كثيرا ما يستعمل فى كلام بقراط بمعنى التصرف فى الغذاء **قوله** واستعمال الدواء معطوف على قوله تقدير التدبير اى بما يليق فيكفى فى الابتداء ان يكون الدواء مسهلا فى الصيف البهل فى الشتاء وتوبه **قوله** فى الاسباب قال فى الحاشية ان قيل كان الاولى تقديم الاسباب على الاحوال لتقديم السبب طبعا ليوافق الوضع الطبيعى قلت انما قدم الاحوال على الاسباب لان المقصود بالذات معرفة الاحوال اما معرفة الاسباب والاعراض فهى مقصودة بالعرض اذ لانه بتبع الاطباء فانهم قد جرت عادتهم ان يذكروا الاحوال اولا ثم الاسباب ثانيا انتهى هذا ذكره الشيخ هنا لوجه تقديم الاحوال ويفهم مما ذكرنا فى اوائل الكتاب وجه ترتيب اجزاء الكتاب ان البدن واجزاءه وهى الامور الطبيعية معروضان للاحوال فذكر المعروضين اولا ثم ذكر عوارضها لئلا يلزم الفصل بين العارض والمعروض بهذا الوجه مع الذكورية ليصير ان ثمة اوجه لتقديم الاحوال على الاسباب **قوله** السبب عند الاطباء قيده به لان السبب عند الحكماء اعم للعلة تامة كانت او ناقصة لانه يقال على كل ما له مدخل فى وجود الشئ سواء كان فى الحقيقة وهو المادة ان كان به بالقوة والصورة ان كان به بالفعل او خارجا عنهما فان كان مؤثرا فى وجود الشئ فهو الفاعل وان كان لاجله فهو الغائى وان لم يكن مؤثرا فى وجوده فهو توقف وجود المعلول على وجوده بحسب شرط او توقف على عدمه بحسب ما انار اليه بقولهم سبب السبب كان فاعلا ولكل سبب فاعل بل كان فعل فى بدن الانسان ولكل فاعل فى بدنه او لا يسمون الامراض اسبابا بل انتهاء فاعلة فى بدن الانسان عراضا بل كان فاعلا لو حصول حالة من الاحوال وشيئا ما سواء كان بدنيا او غير بدنى جوهرا كان كالغذاء او عرضا كالعرارة والبرودة ولما كان السبب عاما عند هم ورد فى تعريفه لفظ العامة ولم يقل حالة او ملكة وجوهرا او عرضا وغير ذلك فالسبب عندهم خاص من السبب الحكمى كذا حقق العلامة فى بعض زيادات هذا التقييد كما قلنا يشير الى ان السبب عند الاطباء اخص من السبب عند الحكماء وثمن اجزاء غير بدنية كالحالات غير المظابرة ثم سكم بان الثانى ليس كما ينبغى **قوله** بدنيا الجوهر كالدم **للمتعلمين فى قوله** او غير بدنى الجوهر غير البدن كالاغذية المعتدلة

او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اى متقدما بالذات لحرمان تكون متقدما بالزمان اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمن جزء السبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلث والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب للوجود وهو الذى لم يجب لفوات شرط اوحصول مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذى تمت سببيته بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلايكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب لم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابى صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد فى حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها وهكذا فى المرض والحالة الثالثة

قوله او عرضا العرض البدنى كزيادة حرارة الدم وغليانه تسوغ خص العرض بغير البدنى كبرودة الهواء للصداع فقوله جوهرا او عرضا تفصيل لقوله بدنيا وغير البدنى يعمهما قوله اولا منصوب على انه حال من ضمير يكون بمعنى يوجد او منصرف اذ لم يذكر معه موصوفه كما وقع ههنا والاكان معه موصوفه فلا يصرف تحويم اول قوله اى متقدما بالذات وهو متفق بانتفاء المتاخر قوله اعم من ان يكون بالزمان او لا اياما اريد اقتفاء للعلامة على الاتم المصنف حيث لم يقيد التقدم بكونه بالذات ووجه الرد ان الاطباء تعمد السبب الفاعل الذى لا يتقدم بالذات او بالزمان والحافظ الذى يتقدم بالذات فقط فيجب حمل الاولية على الاولية بالذات ليشمل الاثنين بقوله فانهم الخ وحاصله ان الحكماء لا يجوزون تقديم بعض اقسام السبب وهو العلة التامة المساوقة بالسبب الحافظ فضلا عن تقديم على السبب الفاعل لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة فلا يجوز السكوت عن ذكر قيد فى موضع يتبادر منه خلاف المقصود لان الاول التقدم اذا ذكر ابدون التقييد يراد منها الزمانى قوله جزء السبب اى جزء السبب الذى هو العلة التامة عند الحكماء وجعله الاطباء سببا فاعليا قوله فيكون متفرع على قوله اعم ان تقدم بالسبب الفاعل ويسمى سببا مفيدا ايضا قوله متقدما بالزمان وهو انما يكون فى زمان قبل زمان وجود المتاخر فلا يجتمع المتاخر معه ابتداء وان اجتمعا بقاء كالاب والابن وذا قالت الاطباء ان فاعل الصحة موجود فى حال المرض الحالة المتوسطة وكذلك فاعل المرض موجود فى حال الصحة والحالة المتوسطة بعض النسخ متقدما بالذات او بالزمان وهو اولى قوله وبالسبب الحافظ لعلة التامة هذا اصطلاح اى كون السبب الفاعل علة التامة والحافظ جزء العلة التامة ثم يطلق العلة التامة ايضا على المجموع من الفاعل والحافظ قوله اولا على الاطباء وقيل بل للظاهر ان السبب الفاعل هو علة الوجود سواء كان تاما او ناقصا والحافظ هو علة البقاء وهو الموافق بقول المصنف عند حالة او ثباتا وان قيل ان علة البقاء هو علة الحدوث كان لا اختلاف بينهما بالاعتبار انتهى ولا يخفى عليك ان هذا لا ينافى تسبب الفاعل والحافظ مع كونه غير مستنبط من كلامهم وعبارتهم لا يلائمه قول المصنف عنه تامل يقيد به السنة على ان اعتبار الاختلاف بينهما بالاعتبار هو قوله وجه السنة فتدبر قوله سببا اذا كان مطابقا للنقل الامر كما هو حال المعروف فى اكثر المعانى والمفاهيم العرفية التى وضعت الالفاظ بازائها قال ابن الحاجب ان السنة فرق بينها بالنقصان والتمام ثم جعل قول المصنف عند حالة بقاء الفاعل وثباتها بيانا لها فقط ولا يخفى ما فيه انتهى القول الاول وجه صحيح ولا مساغة اذا كان منطبقا على مراد المصنف ولم يتسع اعتبار القيود اما بدون اعتبارها فكما لا ينطبق على ما ذكر المصنف كذلك لا ينطبق على ما ذكر ابن الحاجب ايضا قوله فلا يكون متقدما بالذات قال العلامة السبب لو لم يكمل جهات السببية كان السبب يجب الحصول فلا تقدم بالزمان لا بالذات ايضا وان لم يكمل جهاتها لم يكن السبب واجب الحصول معه ويتقدم عليه بالزمان قوله قارنه السبب يمكن ان معا بالزمان قوله وذا قال الخ اى

واما قولهم السبب للمسبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعلي لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خصوا المؤثر باسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال لا استقبال مع وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اي ثبات حالة من احوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب لان يكون السبب كاملا في السببية على ما مر فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول لا بواسطة الواصل

اي بناء على ان الفاعل قد يكون متقدما بالزمان والحافظ مجسب تقديمه بالذات قال ابن الحاجب والصحة ليوجد في حال عدم الصحة وهي قضية مهملة ملازمة للخبرية لترك ما يدل على سور الكلية والخبرية وقوله والسبب الحافظ لما يوجد متقارنا لها ملازما لها بالضرورية يفهم قيد الضرورة اما بقرينة المقام او من قوله ملازما والسببين في الاول بعد ولا في الثاني تكلف كما زعم وقوله وانما قالوا بيان لوجه السبب الموجد بالفاعل مع انه يشمل الحافظ ايضا لان وجه المناسبة بين المنقول الطبعي والحكمي الاصلي كما وهم فانه لا ينظر هذا البيان الى ما وهم قوله للسبب الموجد الخ اي الناقص لان الموجد الناقص هو المسمى بالفاعل عندهم واما الموجد التام فيسمى بالحافظ فقوله سبب فاعل لان ما صدر عن الحافظ انما هو فعل ايضا فقوله باسم العام اي للفاعل والحافظ الطبعيين وهو الفاعل الحكمي لا الفاعل المطلق فانه يشترط فيه انتفاء النقصان قوله فيجب عنه الخ فيه اشارة الى دقيقة حكيمية وهي ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد بتحقيق ذلك لا يليق بالكتب الطبية فلا حاجة الى الاعتذار المذكور بقوله فقوله يجب الخ ودلالة الى ان يقال الاولى ان يكون بدل فيجب وكذا الى ما قيل فائدة هذا القيد دفع ما يقال انه على السبب الفاعل لا يصدق قوله فيجب عنه لانه علة ناقصة لا يجب المعلول لما قد علمت انه لا حاجة الى هذا القيد لاندفاع ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد عنها قوله يجب عنه في الحال كما في السبب الحافظ قوله او الاستقبال كما في السبب الفاعل وان كان لا يجب عنه في الحال وجود المسبب لكونه سببا ناقصا الا انه يجب عنه في الاستقبال بعد وجود الشرائط وعدم الموانع وجوده قوله وجوده حالة في تقدير الوجود اي لعموم السبب موجدا كان او حافظا فالاول الاول والثاني الثاني مع ان الوجوب انما تعلق حقيقة بالوجود واما الثبات فلا يحتاج الى تقدير الوجود لانه عبارة عن الوجود في غاية الامر انه في ثاني الحال قوله فقوله يجب الخ في الحاشية فلا يرد النقض بان هذا الحد انما يتناول السبب الكامل لان السبب الناقص لا يجب عنه المسبب انتهى يعني ان هذا جواب دخل مقدر تقديره ان السبب الذي يجب عنه وجود مسببه هو السبب الكامل ضرورة ان السبب لا يجب وجوده الا اذا كان كاملا فاذن هذا الحد انما يتناول اذا كان السبب كاملا وهو اول المسائل دون السابق فاجاب بقوله لا يوجب الخ وحاصل الجواب ان المراد بالسبب الموجب له دخل في الايجاب فاذا وجد بعد الشرائط وانتفاء الموانع يكون السبب كاملا موجبا للمعلول سواء كان فاعلا او حافظا او سابقا او لا فيكون ناقصا موجبا للمعلول في الجملة بمعنى ان له دخلا فيه قوله بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق والاولى ان يقول بل هو اعم من الكامل وغيره فيدخل فيه السبب الفاعل سواء كان سابقا او لا صلاح مع كونه ناقصا والسبب الحافظ مع كونه كاملا وما قال فلا يخلو عن سكاكة لان السبب السابق داخل في الفاعل فلا حاجة الى ذكره بعد ذكر الفاعل ولئن سلمنا ان تخصيص بعد التعميم فيما علينا ان ذكر ما لا يحتاج اليه ذكره وترك ما هو محتاج الى ذكره وهو الجملة بهذه الاقسام احقه في قوله فيجب عنه لما قال العلامة ومن ههنا صح ان يقال يجب عنه فيما اذا كان

لم يكون كاملة فيضاف الجزء عند نقص كل حوالها انما يوجب سلامة الافعال وضررها لا نقص كل احوال الكلية او ليست للشاذ والتردد في الحكم بالغالب هي فيه وبهذا
ذلك هذا السبب فامر موجود الحالة ومنه ما موثر فيها وكل واحد من الاحوال الثلاثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بتا
وليس بمحتم كالاستفراغ والحقنة والتركيبي فغير المزاج ما يكون غاذيا كالشمس الموجبة للصلاح وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء
العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجية عنه والغضب والفرح الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس عن البدن
وليس بادياً سواء اوجب الالة بواسطة كالصداع الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض وبغير واسطة

الستى يجب عند شئ في الاستقبال او الحال المنع وجود شرط او ارتفاع مانع او خير فمعنى قوله فلا يكون كاملة ليكن مع ان ضمير
يكون يرجع الى السابق والحجر شرق حامل للشيء يجب لمطابقة وجه التصوير ان يوصف بمحذوف اى فلا يكون علة كاملة عند وجود حالة ما
الا واحدة اريد الاكملة احدة فوقوله يخرج عنه جواب سوال مقدر تقديره انما الاحوال كالصحة فلا يعتد عليها عند السبب وهو انا نكون
او لا نجب عنها حالة تعرض بسبب الانسان وهو تقصير الافعال فنقول بان السبب هو ما يوجب بنفس الافعال كالصحة والمرض الا
وتقصيرا فانها من مقولات الكيف والافعال من مقولة الفعل او الانفعال فبينهما بون بعيد فان قيل الاضراع لا يجب بل يجب وحال
الاحوال التي تقع سببا للاستعداد قال الشيخ قد يكون الشيء بالقياس الى شيء واحد سببا لشيء ومرضا وعونا وسببا لشيء آخر
عرض المقارنة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة وليقا الصداع حادث عن الحمى اذا تكلم فانه عرض الحمى ومرض في نفسه ربما
جلب السرسام فصار سببا اجيب بان المراد من كونه سببا لها جنبان احدهما ايجابها بالحالة الاخيرة وهذا الاعتبار سبب يجب صدقه
تعريف السبب عليها يجب حينئذ ادخالها في السبب التامة اذا اخذت في نفسها من غير ملاحظة كونها جالبة بحالة اخرى يجب الاحتراز عنها
لانها بهذا الاعتبار مرض تقدم السبب عليه بالاعتبار قوله وكلما اوجبه الخ جواب سوال مقدر وهو انا كيف استدللنا في الحد كلما على ان
ملاك الامر في العضو هو الحد وهو الايضاح اذا الحد قد يكون لشيء لا يكشف الماهية والشك فانه يقرر جواب ان وهنا للترديد المفيد للتقسيم
اى افادة ان المعرف فوعان فالترديد بين مخصوصة بالشك بل يكون للتنويع اليه وان يقول كلما للتنويع مقام الترديد لكن لا يخفى
والاحترازة فيما قال كما يفهم قوله منهم بالخ ذكره في الخطيط الخ اى مسودات احد هذه الشارحة كذا في شرح العلامة قال الفاضل الجيلاني
لانه بالخطيط المنسوب الى الخطوط فقط بل اعم منه ومن الخطوط وكذا في الزاجية والتركيبية انتهى ومن هنا يظهر ما يقوم ان الاسباب البدنية
غير منحصرة في الشكلة المذكورة فان قوة الروح الباصرة الموجبة لاستقصاء الرؤية من القرب ودون البعد وضعفها الموجب لعكس ذلك غير داخل
في الشكلة وكثرة قوة الدماغ وضعفه الموجب للصداع ايضا كذلك ايضا لان امراض سوء المزاج اعم من ان تكون في الاعضاء المفردة او في الارواح
لا شك ان قوة الحمى غالبة لكثرة الحرارة وضعف نائم لبرودة وكذا الصداع الحادث عن ضعف الدماغ من اقسام امراض سوء المزاج لان
الضعف يكون من سوء المزاج واما الصداع عن كثرة قوة الدماغ فلانه يوجبها ولا اعتدال فراجعه اعتد الافي الغاية وكثرة قوته توجب شدة احساسه
عما ذا كان محسوسا فيؤدي تخيير من الغذاء فلا يخلو البدن عنه فيحدث عنه الصداع بالعرض كما يكون الاعتدال عنه بالذات فبذلك لا عتبار
يكون الخلاف في الامراض المزاجية كذا افاده الاستاذ دام ظله قوله والتركيبي قال الفاضل الجيلاني قد عمم في التركيبي حتى يشمل التعفن والسم في المزاج

كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال الحكم وتسميته بالسبب يحتمل ان تكون علة بيدية والطبيب يغيره اى يظهر له ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبناية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الاعراض فان السبب لغة كالامتلاء مثلا يستدل به على اشياء خارجة كالعلة الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثانى من البدء بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء ويكون بزنا فان ايجاب ذلك البدن الحالة بغير واسطة كالبخار العفن يسمى واصلا لاتصاله وان ايجابها اى الحالة بواسطة كالبخار الامتلائى الحمى العفنية فان الامتلاء يوجب الحمى العفنية لا بواسطة العفونة وانما قيل الحمى العفنية لانه قد يوجب الحمى الورمية بواسطة يسمى ذلك لانه

يبقى الحالة

بحيث يشوى الخلط وجعله قيحا بمراجى الكثرة وقوتها وشدة تاثيرانها وكثرة مساحتها وتفاريعها وهو الوجه لتقديمها قوله كحر الشمس فانه يوجب الصداع قيل فى كونها شاملا لغير الواسطة محل تامل بل الحرارة توجب سوء المزاج والامم تحدث الصداع قلت هذا مع كونه قد جاء فى المثال وليس من باب المحصلين يمكن ان يقال المراد بالصداع سوء المزاج من قبيل اطلاق السبب على المسبب قوله كالاغذية الكثيرة التى تتبدت منها الامراض الامتلائية الموجب للحمى وغيرها قوله من البدو بضمتين والتشديد يعنى الظهور كذا فى التاج والصراح قال الله تعالى بادى الرأى اى ظاهره قوله كانت البدو وهو بالفتح يعنى الذهاب فى البادية كذا فى الصراح ففى قوله يعنى البيداء حذف مضاف كقوله تعالى واسال القرية فليراجع قيل ان بيداء اذا البدو ومصدر والبيداء اسم وارادة التجوز لا يدفع الخرازة انتهى اذا الجواز بالحذف كثيرا ما وقع فى التنزيل وكلام البلغاء ولم ينقل احد تجوز تسمية والعجب ما قال ثانيا ان قوله من البدو يعنى البيداء يشعر بان البيداء مهموز الآخر وليس كذلك بل هو مقصل اللام قول الواو والياء تقلب همزة كقائل وصحراء ولذا يقال صحارى وبويد او ليست بشئ اى الحفظ الشارح يشعر بما ادعاه وتبعه وقع فى بيداء الصحاح فى نسخة كانت فيها من البيد بمعنى البيد المكتوبا بالهمزة فاستشعرت ذلك باسان الاقتراض ولم ير فى النسخ الصحيحة التى تيسر لى الوقوف عليها الا البيداء

بسبب جزء انما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما يختص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص لعلة خص هذا القسم بالاسم العام
وقد ذكر المصنف امثلة الاسباب الثلاثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبز العتيق والسابق مثل التنضج التام والواصل مثل
اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة في الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها يوجب الحالة الثالثة التي هي ادخال ما ينقل
المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة **وفعل السبب اما بالذات** بان يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك كتبريد
الماء اليسير اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدر عنها البرودة كانت صادرة عن مقتضى طبيعته وانما قيل الماء
باليسير لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية **او بالعرض** بان لا يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك كتسخين الماء
البارد **بحقن الحرارة** اي الحار الغريزي او الاجزاء الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد يبرده بكثف الجلد وبقبضه ويضيق
المسام **فيحقن الحار في الباطن** ويجتمع فيوجب السخونة فيه ولانه يبرده ايضا يحزم الحار الغريزي الى الداخل فيقوى فيه بسبب الجوع والجمع

المجاري راسا بل اوجب تسخين الارواح فتقطع مع حصول ترويح قوله بسبب آخر اي لكون هذا السبب سابقا على الحالة الحادثة بسبب آخر وهو
الواصل بخلاف الواصل حيث لا يتقدم على الحالة الا بالذات واعلم ان السبق في السابق بمرتبتين وفي الواصل بمرتبة واحدة هذا وقال الشارح
لانه يسبق المرض بزمان لا يوجد فيه المرض بعد قوله من القسمين الاخرين اي البادي والواصل قوله مثل اعتدال المزاج والتركيب حيث يتقدمان
بالذات على الصحة التي هي المعلولة لهما اي عبارة عن صدور افعال سليمة من مباديها فلا يرد ان اعتدال المزاج والتركيب عين الصحة قوله في
الامثلة المذكورة اي بادني تغيير فلا يرد ان اعتدال المزاج ليس مثالا للسبب الواصل لان المراد باعتداله ههنا اعتدال لم يستحكم بعد قوله واما الحالة الثالثة
قد حمل السيد الشريف قوله بالذات على نفي الواسطة في العروض سواء وصفت فيه الواسطة في الثبوت اولا وقوله اما بالعرض على وجود الواسطة
في العروض واعترض عليه بانه ما اراد الشارح من قوله بالذات وبالعرض وقدح فيه وكدح كدحا واطنب فيه مع انه ليس بذاك حاصل كلامه
انه كلمة مموه ومع وسراب بقيع يظهر لمن له باع وسيع بادني تامل ذلك التمويه والتلبيع لم نشتغل بذكرها مع اجوبتها خوفا للاطناب وطرحنا
الكشح تمريضا لاذهان الطلاب قوله اذا استعمل خارجا مثلا في الغسل والوضوء والابزن وانما قيد باستعماله في الخارج لان تبريده يكون
قليلا لانكساره بالحرارة الداخلة البدنية قوله فان طبيعة الماء باردة لا يقال برد الماء مكتسب من برد الهواء ولذلك اذا اكتسب الماء
من الهواء الحرارة الشعاعية يسخن ولو كان تبريده طبيعيا يوجب ان لا يزول والجواب ان الماء بالطبع معينان احدهما ان يكون لذاته
علة تامة وهو لا يزول مع كون الذات موجودة وثانيهما ان الذات بحيث لو خليت وطبعها يصدر عنها ذلك لآثارها بالطبع
لكن زوالها بهذا الاعتبار قوله بحقن الحرارة اي الحار عم من الحرارة الاصلية والغريزية المكتسبة من الادوية والاغذية
ونحوها ثم فسرها بالحار الغريزي والجسم الحار العسر ايا وان اتى ايهم يطبقون المبدا ويريدون بها المشتق لانهم يقولون
ان الحرارة الغريزية جوهر حار لذاته هوائي لا حدة له ولا احراق ولا تعفين ولا افساد ويفاض على البدن عند
مايفاض النفس وتفارق مع مفارقتها قوله فيحتقن الحار عزيزا كان او غريبا قوله فيوجب السخونة اي في الواسطة واما البرودة فمقتضى طبيعة الماء بالذات

وبسخنه ثم يكرر اجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين الحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب
اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض **وكل سبب ما ان يكون ضروريا** وهو الذي لا يمكن للانسان ان يتعفى عنه
مدة حيوته **او لا يكون ضروريا** وهو الذي يمكن له ان يتعفى عنه مدة حياته **وغير الضروري قد يكون مضادا**
للطبيعة اي مفسدا لها **وقد لا يكون** مضادا لها **والاسباب الضرورية ستة** اجناس والعة في الحصر على الاستقراء
وابتدأ بذكرها لشدة الاهتمام بها **احدها الهواء المحيط** ابتدأ منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يستغني
عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى ردعوض ما نقص عنه وما تغير ولا احترق الروح وفسد
ويضطر اليه لتعديل الروح اي تعديل سخونته فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل
والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ من سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال
المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لائق به **بالاستنشاق** اي بجذب الهواء مرارا من مسام الجلد المتصلة

قوله وبسخنه اي الداخل قوله ثم يكرر في الصراح اكرر بالفتح بازكشتن باز كردانيدن لازم ومتعد ذكر اجعا حال منه موكدة قوله فالتسخين
بالحقيقة اذ السخن بالذات انما هو ذلك قوله وكل سبب قيل لفظ كل ليست كما ينبغي وأجيب بانها كما ينبغي بل لابد منها لمغايرة الكلمات
او لملاحظة ان الحكم على السبب بانه ضروري او غيره باعتبار ما صدق عليه السبب من افراده لا باعتبار نفس مفهومه وهذا الحكم جار على كل من
افراده فلا بد من الكل الافرادي واراده في التقسيمات اكثر من ان يحصى كقولهم كل عدد اما زوج او فرد فلم يرد الكل المجموعي في هذا المقام
ليس صحيحا قوله ان تنفصي عنه اي تخلص قال الجوهري يقال تنفصى الانسان اذا تخلص من الضيق والبلية قوله مدة حيوته قد تعلم
بعض المحشين في هذا القيد كلاما مطولا ثم قال الاولى حذف هذا القيد من البين في كلا الموضعين قوله والعدة على الاستقراء يعني لانه
الى الشتيل لنكر دليل الحصر كما تحشم بعضهم حيث قال لانها اما ان يكون واردا على نفسه او على بدنه والاول هو العوارض النفسانية ذوالواردة
بدنه اما الروح وهو النسيم المستنشق واما العضو لان البدن مركب من الروح والعضو وذلك اما بالذات كالمتناولات او بالعرض كالاستفراغ
والاحتقان ولما جميعا خارجين من امرين لان الحيوان حساس متحرك بالارادة فان اعتبر حال الاحساس وعدمه فهو النوم واليقظة وان
اعتبر حال الحركة وعدمها فهو جنس الحركات والسكونات البدنية قال العلامة هذا الحصر ليس بين النفي والاثبات ولذلك كان اشبه
بالاستقراء والاولى ما قال المنشة العدة على الاستقراء فانا استقرينا ها وجدناها بحيث لا يمكن التخلي عن واحد منها قوله من الهواء ساعة بعيدة
ان يمسك نفسه عن النفخ اياما قوله لتعديل الروح وهو تريح مزاج الروح الحار بتعديل كيفية المزاجية بالتبريد قوله وبزداد حره عطف على
قوله خلق قوله اعتدال فرضي اي مبني لا حقيقي لعدم وجوده وهو الذي توفر فيه كيفياتها الكيفيات الذي ينبغي ان على اعدل قسمة ونسبة
بحيث يكون ذلك المزاج انسب لفعاله وصلح لاعماله وان كان بعيدا عن الاعتدال الحقيقي قوله بالاستنشاق متعلق بقوله كيفية تنفوذ
الهواء بالاستنشاق الى جهة القلب وقد نقل عن العلامة انه يدخل الهواء اولا الى الرية بحركة التنفس فتبادر قوتها الى اصلاحه وتخليصه من شوائبه ثم

بسام منافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلط به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية الموذية الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحياة والموذية الى تحلل جوهره والى اخراجه الموجب لنقصان جوهره ايضا **واخراج فضلاته** وهي الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى الروح نسبة

الى القلب لسلطان مزاج روحه به وقيسته الرئة ثم الى شعبها المنتشرة في الرئة السماة بالعروق الضخمة اولا ثم بوقفه الى مسام الشرايين الوريدية ثم الى القلب واما انه لم يصل هذا الفعل الى الجذب للقلب فلوجهين احدهما ان حركة القلب ليست كحركة الرئة في التنفس بل حركة القلب اسرع من حركة الرئة فقد علم ابرقلس وشهد جالينوس بان القلب يتحرك في النفس المعتدل عشرات خمس انبساطية وخمس انقباضية فالمتبع ان يكون هناك مجرى مخزنا عنده مقدار من الهواء وقت الحاجة فان الانسان قد يضطر الى حبس نفسه مدة زمانية كما عند مروره بروائح منتنة او بدخان منتن او بغبار كما عند الولادة والتحرز لاخراج النجو فلو كان القلب هو الجاذب بذاته لاختلف افعاله واضطربت ارواحه بحبس النفس والثاني ان الروح جوهر لطيف سريع القبول فلو كان ورود الهواء اليه بذاته اي اولا لاضرته من وجوه احدها بسرده والثاني من جهة كدورته والثالث من جهة وروده اليه دفعة واحدة فيؤذيه ويغير مزاجه واما اذا كان وروده عليه يسيرا يسيرا فلا يؤذيه ولا يغيره فلذلك جعلت الرئة هي الجاذبة للهواء لا القلب **قوله** بسام منافس الشرايين من اضافة بيانية اي من بسام الجلد الذي منافس الشرايين اي فوهات العروق الصغار سميت منافس لان النبض يكون باخذ الهواء منها وبرده اليها كما في منافس من الغم والالفة وتلك المنافس متصلة بالشرائين لانها فوهاتها ثم اعلم ان الشرايين على نوعين منها ما هي قريبة من القلب ومنها ما هي بعيدة عنه فالقريبة تجذب الهواء البارد المصلح لمزاج الروح الحافي القلب الوارد عليه من الرئة اي من طريقها على سبيل التنفس والبعيدة لا تجذبه من طريقها بل من طريق منافس النبض المتصلة بمسام الجلد لذلك صار سراية التعرق والتدفئة يتدثر فيتخلخل الهواء الواصل اليها فينفش القلب ويستكرب الانسان من حرارة واراد التبريد وازالة ما حصل من الكرب بكشف بدنه وازال ما يتدثر الهواء الواصل الى شرايينه من مسام الجلد فيبرد القلب **قوله** فان الهواء الخ جواب عن مقدر وهو ان الهواء حار فكيف يبرد الروح **قوله** من المسخنات الخارجة كالاهوية والاغذية كالاغذية والادوية **قوله** برده ومنعه وفي نسخة برده ومنعه كلاهما بصيغة الماضي وعلى الاول الاول مصدر مضاف الى فاعله وعلى هذا البيان يتفرع مستغنى حصول الترويح من الاهوية الحارة في شدة القيظ مثلا بان هذا الهواء لم يبق على حرارته الاصلية بل الجاورة الهواء المالية ومخالطتها صار باردا جدا بالقياس الى المزاج الاصلي للروح الغالب عليه الهوائية والنارية وبان تعديل هذا الهواء للروح ليس بان يجعله باردا مما كان عليه في اصل مزاجه بل بان يرده الى مزاجه الاصلي من المزاج الحار الحاصل بالاحتقان الذي لو بقي احترق كذا افاده الجيلاني **قوله** الى فساد مزاجه اعلم ان فساد المزاج في اصطلاحهم يطلق على تغير مزاج الكبد الذي يسمى بسوء القنية وليس المراد هنا بل هو كناية عن الفساد الحادث بالاحتراق في مزاج الروح **قوله** واخراج فضلاته معطوف على تعديل الروح **قوله** عند طبخ الروح فان الروح اذا انطبخ في تحويل الاثير

نسبة الخلط الفضلي الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المندفع **بردّ النفس** فان الهواء عند وروده بارد فاذا امتال مكنه في الباطن تضرر بصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول ليحتاج الى اخراج الاول المتعفن ايضا والمكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية وليندفع معه الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنته الروح واحرقته لانها حارة حادة فيزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم على الاخراج والفارغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال **ومادام معتدلا** بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراط يطفئ حرارته لانه لطافته يكون سريع القبول صافيا والمراد منه ان **لا يخالطه** جوهر غريب منافر لمزاج الروح **مثل بخار اجام** جمع اجمة منبت القصب الذي تحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للفضل المتعفن فيتأثر عنه تأثرا كثيرا ويتغير ولان تكسحه عما يخالطه من الشوائب الردية و

لان الشمس ايضا

من القلب تميزه فضلاته وهي الابخرة وذلك لما علمت ان الروح جوهر لطيف يتلب عليه انارية وهوائية تتكون من بخارية الاخلاط السادسة والبخار اجزاء هوائية ومائية تحدث تلك الهوائية من المائية عند تسلط الحرارة عليها كما يشاهد عادة وهذا هو الذهب المنصور المشتهر بين اتباع المشائين وتبعه القرشي ان الهواء المستنشق يخالط جزيئات الدم الرقيق القلبي فيدخل في توليد الروح ويخلف بدل ما يحترق منه فاضلة وعند جالينوس واكثر الاطباء الروح هو الهواء المستنشق المستحيل اليه وهذا المذهب بطل عند الشيخ وتبعه ان الهواء المستنشق البعيد بالابدان كما انه يقوي الارواح ويصلحها ويدفع الفضول عنها كذلك يضعف الابدان ويخيفها رطوباتها الاصلية ويحللها ويجلب اليها الهرم والفناء كما صرح به في اول الجزء العلمي من هذا الكتاب بان الهواء مع البخار اللطيف المحتمل من لطافة الاخلاط غذاء الروح عند بعضهم وعند بعضهم هو بالانفراد غذاء له قال الشيخ الرئيس في التعليقات غذاء الروح هو النسيم في تحليله الى جوهرها والتغذي به فاما الرطوبة ففي غذاء المستقر بها وهو القلب ولهذا اذا لم يجد تنفيسا بطلت وذلك كالسراج اذا لم يجد منفسا فانه يطفأ ولا يبقى منه الا دخن كما سيجيء **قوله** وبطلت فائدته **قوله** عند ورود بارد ليمنع برده استحالة الروح الى الانارية وتحلل جوهره **قوله** وبطلت فائدته هي تعديل الروح وترويحه **قوله** مقام الهواء الاول في افادة التعديل **قوله** لضيق المكان على الهواء الثاني **قوله** وليندفع الخ عطف على قوله ليخلفه **قوله** باختلاطها اي الابخرة **قوله** معه اي مع الهواء المستنشق **قوله** مقدم على الاخراج اذ لو لم يجتمع الشيء بالجذب كيف يخرج **قوله** لا يعدل الروح لان التعديل يكون بالمبارد بالنسبة **قوله** سريع القبول اي للبرودة **قوله** بخار اجام البخار كما مر وسيأتي واجام كالام جمع جمع اجمة بالتحريك بمعنى ان هذا الاول الشاذ كما قلنا الاجام جمع الجمع لا جمع اجمة فانها تجمع على اجم كما فلس وهو على اجام كما في الصراح وكتب اللغة **قوله** لمنع تلك النباتات لزاكمها وكثرة اشتباكها **قوله** فتتعفن لطول الاحتباس وحقن الحرارة فيها فيضيف اليه بتعفنها اقول ان تزعزع هواءها الخ لكن لسبب قلة الاجام **قوله** ملاقاته اي ملاقاة الهواء **قوله** ولان تكسحه معطوف على بان تزعزع والكسح بالمجمة التفرق وعلى هذا ينبغي ان يكون من التفعيل لكن في المنتخب الكشح

لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة **او بخار بطائح** جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحبس ويكون فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تأثير السخن فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فترداد غلظا وحرارة وتزيد في سخونة الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا **او بخار راسن الماء** اي المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة رديئة وتختلط بالهواء **او نتن الجيف** لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح **او ابخرة صبا قل** جمع مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة رديئة تخالط الهواء فتفسده خصوصا اذا كانت البقول **ردية** مثل الكرنب والجرجير **او اشجار خبيثة** الجوز كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والاشجار **او غبار مترادف** يكدر الهواء ويغلظه

پراکنده کردن گروهی را وخانه رفتن او وهو بالسين المهملة بمعنى وفتن خانه کما في التاج قال الجوهري في الصحاح كسحت البيت كنسته والمكسحة المكنسة بالنبج وغيره وكسحت الريح الارض قشرت عنها التراب او اخذ اعليهم فاكتسحهم اي اخذ اموالهم كلها والمكاسة الكناسة وهو اينه النسب **قوله** لانه تؤثر فيه لعدم وصول شعاعها اليه بسبب تراكم والتشابك **قوله** والبخار جسم اي الاجزاء الارضية التي تصعد بالحرارة ان كان الغالب عليها المائية بخار او ان كان الغالب عليها الهواء فالسخن عبد احتى يكون محرقا للاجزاء الارضية تسمى دخانا **قوله** ويكون فيه هذا التقييد ليس معتبرا للغة في مفهوم البطيحة وانما اراده الشارح ليظهر وجه اتيانه بالكلمة **قوله** وتكسها قيل كان وجه انعكاس الابخرة المتصعدة على الماء انعقادها بالبرد والبيض ونزولها بالطبع والا فالبخار يحار فينزل بالطبع ولا قاسر ويمكن ان يكون وجه الانعكاس كثرتها وتراكمها **قوله** راسن الماء بإضافة الصفة الى الموصوف والسوغ الماء المتغير **قوله** ونتن الجيف جمع جيفة بالكسر بمعنى مردار كرفته **قوله** والجرجير هو معروف بتقلة مايشة قال في بحر الجواهر بعضي گويند هندانه است ودر ميان تخم كشان حاصل ميشود وبعضي گويند سپندان سفيد است وبعضي گويند ترة تيزك است صاحب اختيارات گفته حرف حب الرشاد را گويند وبعضي تخم سپندان وترة تيزك ودراخر گفته بدل وي تخم ترة تيزك وتخم جرجير وازين معلوم ميشود كه جرجير خرترة تيزك است **قوله** بها والهاء المهملتين قيل انه بالظاء المعجمة هو شجر تتخذ منه العصي قال ابو حنيفة الدينوري هو شجر له قضبان كثيرة يمنو من اصل واحد له ورق طويل كورق الطرخون له ثمرة خضراء تؤكل كالعنقة الطويلة الا ان ورقها ادق كذا في شرح العلامة والاسراء وفي الحاشية هو النبع الا ان النبع يخص باسم الشوحط والجلي باسم النبع وقال بعضهم هو السرو الجبلي انتهى قيل فيه مخالفة لما في الكتاب قول مفسر الجوهري في الصحاح الشوحط وكذا النبع ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي قال الشارح تبعا لمفسره في الكتاب بافسرة الجوهري وقال في الحاشية هو النبع ثم ذكر استعمال النبع في المعنى المذكور بقوله الا ان الجوهري الخ قلت لا مخالفة **قوله** مترادف اي متعاقب **قوله** يكدر الهواء ويغلظه لما كان الهواء المكدر يلزمه غير خاص من الاخلاط من الاجزاء الرطبة المائية والارضية والاصفر الحار اليبوسة فالاجزام تختلف قواه غلظا ورقة بكثرة الاخلاط وقلتها ثم الهواء اذا تكيف بعد من شأنه بكل الاخلاط فيصير تارة حتى يكون غليظا او رقيقا او كدرا واه وقد يأتي ان الهواء لا قوام له اي يكون غليظا او رقيقا لا صفة له في نفسه بل بحسب ما يخالطه من الاخلاط

الفاضل البيسه
الكاشي بهمه
مطرد الكاسا
الفاضل البيسه
الكاشي بهمه
مطرد الكاسا
الفاضل البيسه
الكاشي بهمه
الفاضل البيسه
الكاشي بهمه

والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب **او دخان** وهو جسم مركب من ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذ ضوء الكواكب في شعب الشرايين الوريدي الى القلب ولا يحتبن به القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل التروح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقعه في وحشة **ويمكن** ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احرق بالنار فانه لغلظه وسواده ورداءة رائحته اشد فسادا للروح

مشهورة بين الحقيقيين نعم يعرض لاندماج الاجزاء وانتشاشها **قوله** والفرق بين الغليظ والكدر هذا الفرق نقله في شرح العلامة ايضا وقد اورد عليه ان الغليظ لا شك في كونه متشابه الاجزاء الا ان عدم رؤية الكواكب فيه ممنوع لانهم صرحوا ان من شرائط رؤية الشيء العظيم ما هو عليه توسط جسم غليظ فان نقوش الحروف تتراى بواسطة البلور اعظم وبالجملة عدم رؤية الكواكب الصغار ليس لغلظ بل لاختلاط الابخرة والادخنة والغبار اختلاطا تشتبه بها والا لبقي كل غليظا فالفرق بين الغليظ والكدر لما كان بالتشابه وعدمه نكيف يمتنان يكون الغليظ متشابه الاجزاء وان الشيخ صرح في نجات الماء باعتبار العوام اجتماع الغليظ والكدر حيث قال البول الغليظ قد يكون كدرا ولا يخفى ان الفرق بين الغليظ والكدر لو كان بالكدرة والعدم اي بالتشابه وعدمه فانى يحكم باجتماعهما على ما ينبغي للشارح ان يفسر الغليظ والكدر ههنا بما فسره في قوام البول حيث قال الغليظ هو الجسم السيال الذي تتعذر خرقه وكانت مواجه عند التركيب كرات بطيئة الحركة والكدر هو الحالة المعتبرة في الصفر المنحل اجزاء ارضية ذات لون بالبائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا ما اقول ان الحاة قالوا الواو المطلق الجمع اي كان بين معطوفيها معية وترتيب مع التقارب او مع التقارب وبدون ترتيب ومن ههنا قال ابن مالك يجوز ان يكون بين معطوفيها تعاقب وتراخ نحو انا ارسلنا نوحا الى قومه وجاعلوه من المرسلين لانه قال جعل موسى عليه السلام مرسلا بعد عوده من الميقات بعد مضي اربعين سنة فيجوز ان يكون الكدورة بعد الغليظ بل يجوز ان يكون الغليظ بعدا وقبلا تارة فلا بعد ولا قبل لان الواو لا تقتضي الترتيب ايضا لا يلزم تقديم الجزء على الكل في قوله تعالى ان الذين يحاشا الدنيا لما مرت ويخفى ان الحياة مقدمة على الموت فلا وجه لما قال من ان المتقدمين مصلحوا القول بان الشهب الثواقب ابخرة تصعد الى الهواء او غليظة او القول بكدورة ثانية وغليظة اخرى لكن هذا لا يقول الشيخ فيقول ان يكون نيرانا حالية التصعيد في الجو ثم بالمسايرة قوله ويجتمع قوله ويتبين عليه وحشة الكدورة **قوله** ويمكن ان يراد بالدخان الخ قيل ليت شعري الفرق بين التفسيرين مع اختلاف العبارة الا ان يراد بالدخان في التفسير الاول ما يكون بحرارة النار او بالاشراق الاحتراق شرط في الثاني دون الاول او الاول عبارة عن اجزاء ارضية مرتفعة من النار من غير احتراق وسواد المرتفع لا رتفاعه مما احترق بالنار شرط فيه بخلاف الثاني العبارة النارية اشتمل قلت الفرق ظاهر جدا لان هذا يعني الدخان المفسر بالاول اعم من ان يكون بحرارة النار او لا بخلاف الاول فانه اعم من ان يكون بسواد او لا فتامل ان العلامة اشار اليه هذا وقد دريت من كل ما ذكره السعد من شرائط صفاء الهواء ان المراد بالكدر ما يعرض الرياح فيكسبه حمة ما مخالطة من الابخرة والادخنة والغاس الحيوانات وما يولد فيه الشمس فتخلطه وتصفيه من الثفل بخلاف الهواء الذي لم يتاثر الشمس فليس بكدر فالمراد بالصفاء ان يكون مختفا وبه يتحسن ويتروح غذاؤها او يكون

كان حافظا للصحة ان كانت موجودة محدثا لها ان كانت زائلة لانه يعدل المزاج ويصلح مزاجه ويحفظه من جهة الكيفية لا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء بمخالطة تلك الاشياء تغير حكمه فيكون محدثا للمرض حافظا له والهواء معرض له لتغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل انما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال عنها فلزومها له جعلت طبيعية كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا تنفك البدن عنها كالانسان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض للهواء في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض ليست كذلك فالمطلق للهواء جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والشتاء والخريف وانما سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج

تحقق في حدران حدثية العهد بالصباح ونحوها لم تجف لبعد تمام جفافها وما تحركه الرياح وتزعزعه ولا تتركه يستقر في موضع واحد زمانا ما فلا توثر فيه كيفية تلك البقعة زيادة اثر بل تتشبه عليه الرياح الفاضلة فان المحسوس في موضع واحد لاختلاف الارضية له من جميع الجهات اردأ وبالجملة الهواء المكشوف للسماء اجود بالهم الا ان يكون في خال يصيب الهواء فيه دخان فيكون المكشوف افضل للفاسد من المحبوب الا فالمكشوف افضل ويجب مع ذلك ان لا يخالطه بخار خانق وارضين نزهة ولا عاصيا على النفس كالقبيح على الحلق ولا حارا فيكرب ويعرق البدن ولا باردا فيقشعر منه البدن فمثل هذا الهواء ينفع الابدان المعتدلة وغير المعتدلة كما ذكرنا في القانون وشرح العلامة وقد استراح المؤلف من ذكرها هنا الشرط بذكر قيد واحد وهو الاعتدال قوله كان حافظا للصحة جزاء لقوله ما دام قوله او غير طبيعية والتغير غير الطبيعي هو تغير غير الفصلي على ما سبق قوله كالتغيرات الوبائية في الجو الوبا بالفتح والقصر والمد فيعرض بجوهر الهواء لاسباب سماوية او ارضية وقيل الطاعون والمرض العام قوله تغيرات طبيعية نسبة بعضها الى بعض كذلك الفصل من الحرارة والبرودة وغيرهما فان سنة الفصول كلها سماوية في الحقيقة وانما تميز بعضها عن بعض لامور عرضية مثل كون الشمس قريبة منا في الصيف فيقتضي هذا الفصل السخونة وتسخين الهواء وبعيدة عنا رؤسنا في الشتاء فيقتضي البرودة ويبرد الهواء فمقتضى الفصول عندنا ما هو كون الهواء ذا كيفيات مخصوصة وبالجملة كل فصل يقتضي حدوث كيفية في الهواء مخالفة لغيره قوله وانما جعلت الخ حاصله ان المراد بالطبيعية في التغيرات الطبيعية الغير المنفكة تجوزا والغير الطبيعية في التغيرات العرضية المنفكة وقد يقال المراد بالطبيعية العادة فانها قد تجعل طبيعا كما صرح به الشيخ في كتاب الحدود فالمراد بالتغيرات العادية لان التغيرات الفصلية التي جرت العادة بجعلها كذلك سنة قوله كما جعلت الخ اقول هذا الانسان من الامور الطبيعية لا لانه من احوال الجسم المطلق وهو البدن بل لان مبدأ حصوله في البدن طبيعة الا ما قال الشفا فان فيه احداث بدء في شريعة الاطلاقات الكلية قوله او غير طبيعية تغير

في بلاد المقطع الاول اذ قلما يعتد به من البرد ولا تروح معتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار والخريف هو المقابل له اى يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير اللون والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من السرطان الى اخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت واما اصطلاح الاطباء على ذلك فلا يلتفت اليه ولا ينظرون في الفصول الا مرجع انها موثرة في البدن بالاعتدال او التسخين والتبريد **وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له**

عن شيان قال العلامة والاخلاق ان حيث هو زمان اتحد لا ينفصل لبعضه عن بعض باثر وفي قوله في البلاد المستدلة اما اعتدلت بحسب الاقاليم كالاقليم الرابع مثلا وبلاده الخالية عن الاسباب الارضية مثلا وانما قيد البلاد بالمعتدلة لان الناحية عن الاعتدال الى جهة الحر كالبلاد الغائرة يكون ربيعها فصل حرارة فيحتاج فيه الى ترويح معتد به من الحر الخارجة الى جهة البرودة كالبلاد المرتفعة يكون ربيعها فصل برودة فيحتاج فيه الى ادفاء معتد به كذا في شرح العلامة والجيلاني قوله الى ادفاء يعتد به الادفاء من الافعال وتشديده الدال من افتعل التسخين من صوف ونحوه فان الدف بالمهملة في الاخر بالكسر الحرارة والسخونة والصوف ونحوه قال في الصحاح الدف الصوف ونحوه والادفاء الثوب واذفاءه وهو افتعل منه لبس ما يدفئه وفي التاج الادفاء تهيئة الشيء كرم شدن قوله من ابتداء نشوء الاشجار الاعتدال هو تربيعهم بخلاف تربيع المنجمين قوله والخريف هو المقابل له اى يكون الخ فيه اشارة الى ان المقابلة في مجرد ابتداء النشوء والتناثر لا عدم الاحتياج الى الادفاء والترويح بل هو شريك الربيع فيهما وان يوجد في بعض الشهر بعد قوله وتغير لونها كما هو موافق لما في عدم الاحتياج الى الادفاء والترويح لان من قوله هو جميع الزمان الى الخ يحتاج الى ترويح معتد به كذا في الحاشية قوله والشتاء هو جميع الزمان البارد يحتاج فيه الى ادفاء معتد به كذا في الحاشية قوله عندهم اقصر قال العلامة وذلك لان اول الربيع شبيه بالشتاء وآخره شبيه بالصيف لكونه اول البرودة بالصيف وآخره شبيه بالشتاء لكونه اول البرودة ولان الشمس في اوله على جهة الاعتدال وفي وسطه على جهة الاستواء وفي آخره على جهة الاعتدال وسائر ما دل عليه الاستقراء والاوساط هي الربيع والخريف اقل من الاطراف وهو الصيف والشتاء ولان الربيع والخريف هو كون الشمس في الاعتدالين لتمر بسرعة وكونها قريبة الانقلابين هو المقتضي للحر والبرد لا لقربه عن قريب فيكون زمان الاعتدال اقصر من زمان كل واحد من زماني الحر والبرد على ما دل عليه الاستقراء قوله في البلاد الشمالية اذ الجنوبية بالعكس فلكل واحد من الاقسام الاربعة ما يخصه من الاحكام قوله بحركتها الخاصة وهي من المغرب الى المشرق وتسمى الحركة على التوالي والبرج بحركة فلك البروج على خلاف التوالي قال العلامة فالمنجم يعتبر الفصول الاربعة المشهورة بسبب الاوضاع الفلكية وكون الشمس في ربع ربع من دائرة منطقة البروج مبتدئة من النقطة الربيعية على التوالي والطبيب يعتبرها في الاكثر باختلاف الحر والبرد في حالات الارض ونشوء الاشجار وتناثر الاوراق وغيرها قوله لا من حيث انها لا من حيث هو زمان ولا من حيث انها ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج فان النظر الاول طبيعيين والثاني لرياضيين كذا في شرح العلامة ففي كتبنا الطبية اذا اطلقت الفصول يراد بها ما قلنا اولا وفي كتب النجوم ما ذكر هم وما العرب قدرة يستعملها على اصطلاح الطب تارة على اصطلاح النجوم قال ابن قتيبة في ادب الكتابة والازمنة التي

في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لهذه الامراض كالريح فان ابرائه الامراض ليس لاحداثه كيفية مناسبة لها كالاتوليد مادة تقابل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى ويهضمها لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا تمضت القوة لذلك وكانت قوية يمكن لاعلى لدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والاسالت تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة لها

ازمنة الربيع وهو عند الشمس الخريف سمتة العرب ربيعا لان اول المطر يكون فيه وسماه الناس خريفا لان الثمار تخترف فيه ودخوله عند حصول الشمس برأس الميزان وبجزء من بزة المنازل الغفر والزبانى والاكليل والقلب الشوذة والنعائم والبلدة ثم الشتاء ودخوله عند حصول الشمس برأس الجدي وبجزء من سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المتاخر والرشاء ثم الصيف وهو عند الناس الربيع ودخوله عند حصول الشمس برأس الحمل وبجزء من السرطان والبطين من الثريا والدبران والهقعة والمنكب والذراع ثم القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حصول الشمس برأس السرطان وبجزء من النثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك **قوله** في الكيفية اي كيفية هواء الخ اقتضاها بها وتلك الفصل **قوله** تلك الكيفية لتاثير هوائه في ظاهر البدن بالملاقاة وفي باطنه بورود الهواء على القلب والروح **قوله** كيفية مناسبة لها اي للامراض اذ الربيع يحدث كيفية مناسبة للجودة والصحة فيستبعد جدا ان يحدث كيفية مناسبة للمرض **قوله** لانه مادتها قيل ان كون الربيع غير مولد لمادة المرض قليل كيف وهو يولد الدم الكثير وهو ان كان غلطا صالحا طبيعيا الا انه اذا كثر تولد منه امراض الامتلاء بحسب الاوعية ثم اجاب بقوله وكان المراد لا تتوليد فانه تقابل يسيل المواد المنجدة في الشتاء ثم قال وحينئذ لا بد من التاويل في قوله لانه الخ اقول لا يخفى ما في السؤال والجواب اما في السؤال فلان الكلام في الربيع نفسه فكون فصل الربيع مولدا للدم بحيث يبلغ كثرته الى الامتلاء بحسب الاوعية ممنوع نعم لا غرو فيه اذا ساعده المزاج والسن والبلد والاغذية وغير ذلك والكلام فيه واما في الجواب فلان ارادة قيد فقط مع انه لا قرينة عليه بل لا يساعد عليه قوله الا تراه الخ لانه عن معناه الظاهر يفضي الى خبط عبارة الشارح البليغ وكيف ان امثال هذا السؤال والجواب كما هو ابعد عن امثال الفضلاء الاعلام واترب العلماء الكرام وانما هو دين الطلبة القليلي الافهام الكثيري الكلام **قوله** مثل المغابن قال الاطباء المغابن هي المواضع الغدية الرخوة التي تنصب اليها فضلات الاعضاء الرئيسة كتحت الاذن للدماغ والابط للقلب الاربية للكبد **قوله** والجلد فانه لكون مزاجه معتدلا تنصر ربما بخلافه فكان كسائر الاعضاء الا في قوة كيفية ايرد عليها قوله الا ان يقال الخ قد يمنع تقدير ان لم تكن قوية على الدفع فكيف تقدر بل لم يكن الدفع اصلا كان تاما فعند القائل الاول قوله الا ان يتعلق بقوله كانت قوية وعند القائل الثاني بقوله لكن لا على الدفع التام ولذا قال فلا يخص الدفع بالاعضاء الرئيسة بل كل عضو يدفع المادة التي عنده الى العضو القريب عنه وكذا لا يخص الدفع الى الاعضاء الضعيفة والمغابن والجلد بل عم البدن اكثره او كله فيحدث حميات وثور وخراجات ودمامل ونحو ذلك يستفيد ولا يخفى عليك في التقديرين من التعبير لانه يرد على كليهما بقاء احد الضدين بل لا ضد ولا مهملا اما على الاول فلان القوة اذا لم تكن قوية على الدفع فلا يريد انه بل اراد بالسلب الكلي او الجزئي وكذا الايراد انه ماذا اراد بعدم الدفع بل الدفع التام

فصوبوشفاء لانه بل لغيره و يزيل الامراض المضادة له فى الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يغير الصفراء
لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة
الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والغليان ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب
امراضها لكثرة تولدها كالغب

او الناقص او فى الجملة واما على الثانى فموجود اما الاول فلتداوية الاستحالة التغيير وهو ان لا يكون الدفع التام واما الثانى فلان ان لم تستحكم لا يحصل الاعلى الفعل الظاهر واما على المضمر فبسبب التفسير نحو ان احد من المشركين استجارك الآية واما الثالث فلان الدفع اذا كان تاما فحينئذ هل كانت القوة قوية عليه وضعيفة عنه او لا قوية ولا ضعيفة فاذا اراد واحد من هذين القائلين واحد من الشقوق بقى الباقيان مجهول الحال فيفضى الى التشتت القتال مع انه لا يحصل المدعى لاتساع دائرة الشقوق وتزايد القيل والقال ورجوعه الى الشغب الموجب للاعلال فالاولى ان يراجع الغنى الى قوله دفعت مع بقاء مجموع الاصليين على حاله ويقال بقى قوله والا ان لم تدفع القوة القوية على الدفع اناقض الى الاعضاء الضعيفة سالت الخ واما كونها قوية على الدفع التام لهذه المواد عن قريبة البدن بحيث لم يبق فيه من تلك المواد شئ فلعله لا يحصل البتة لنفسه لانه نحو الطيف يسيل المواد ويحركها ويدفعها لكن لا بالكلية بل فى الجملة مع النقصان قوله فهو يزيلها لانه يغيره او ايرانه للامراض لذاته لا يتأتى لانه توليده مادة المرض او سوء المزج وقد عرف انه بمعزل عن ذلك فبقى ايرانه لما يغيره وهو انه لما كان يسيل المواد ويحركها بحرارته الطيفة ويقوى القوى باعتدال مزاجه يدفع ذلك حدوث المرض وذلك لان ايجاب الفصل للمرض تارة يكون لانه يولد مادته وتارة لانه يقوى القوى يدفع بالجملة من المواد الى ظاهر البدن او الى عضو خسيس فتوليد البيع للامراض اما دائمة فبنى على الوجه الاول فانه يسبب اعتدال القوى ويدفعها الدفع المواد عن الكمنتها فان كان القوة قوية ولبعض الاعضاء ضعيفا اندفعت الى ظاهر البدن بحرارته وان كانت القوة ضعيفة عاجزة عن دفعها الى ظاهر البدن خارجة والمواد كثيرة سالت ودلت امرانا من جنسها هذا توضيح ما فى الشرح قوله فان الصيف الخ لما كان الطب ينظر فى بدن الانسان لاجل حفظ صحته وازالة مرضه وكان الصيف والشتاء من اقوى اسبابها سيما الصيف جانبه ولم يبدأ بالربيع كما بدأ بالشتاء مع كونه معتدلا لانسبا للحوة والى هذا اشار بدأ بالصيف لكونه سببا قويا فى ايجاب حالة من الاحوال لكونه مشتملا على اقوى الفاعلين ولذا ذكر بعده الشتاء دون الخريف فانهما كونهما شتيلين على الفاعلين مع كون زمانهما اطول من زمان الربيع والخريف اشد اهتماما بالتقديم من نظيريهما قوله مناسبة لطبيعة الصفراء قال العلامة ولذلك صارت الطبيعة فى هذا الفصل تشتاق الى ما فيه روح وكسر العادة الصفراء فان شان الطبيعة الاشتياق الى ما يضاد الغالب على البدن قال الشيخ اذا اجتمع فى المعدة خلط ما مخالف للعادة فى كيفية اشتاقت الطبيعة الى شئ مضاد له قوله لطيفة وهى التى تكون قليلة الارضية عديمة الفرجة والجمود لما يغلب عليها عنصر لطيف او عنصران غليظان عنها ودم رقيق كالبان والخردل ومع البيض المسخن والزنجبيل فان اشال هذه الاغذية لغلبة عنصر خفيف او عنصرين خفيفين فلما يتولد عنها البلغم بل الدم الرقيق المتولد عنها سريعا يكون مستعدا للاستحالة الى الصفراء قوله مع الفاعل وهو طبيعة الصيف قوله حالة كالغليان فان الحرارة من شانها التحريك يلزمه حالة شبيهة بالفوران والغليان قوله امراضها اى امراض الصفراء من كونها مادة قريبة المادة قال الفاضل

والمحرقة الصفراوية **والعطش** لضعف المعدة بانصباب الصفراء اليها **والكرب** المتقدم اما والقلبي لخفقان القلب بخارات الصفراء الدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتباس الطبيعة الى اخلافها ومن جهة ضعف القلب بلوغ الحرارة الحار عليه وكذلك الكرب القلبي **والشتاء يوجب الزكام** لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة البارة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة والعصارها فيه بسبب البرد ايضا **والنزلة** لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها **والسعال** لايصالها عند النزلة الى اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس **ويكثر فيه البلغم** لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجموم الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف

العلامة والاستاذ لذلك يكثر فيه الجرة وانضار الفضلات وتحلل فيه الاخلاط لتحلل المسام بحر الهواء ويقصر فيه مدة المرض سواء كان حارا او باردا لان القوة ان كانت قوية ووجدت من الهواء معينا على التحليل انضجت مادة المرض ودفعتها وان كانت ضعيفة وزاد الحر الهوائي ضعفا بالارخاء تموت صاحبها اللهم اذا كان الصيف رطبا فانه يطول فيه المرض لكثرة اجتماع الفضول في البدن لضعف الهضم بفرط التحليل المضعف للقوة ويكثر الوباء والحدري والحصبة في الصيف الرطب **قوله** المحرقة الصفراوية قيد احترازي عن محرقة كائنة عن تعفن بلغم مالح في قرب القلب **قوله** والكرب القلبي بفتح الراء وقيل بكونه العم كذا في الحاشية الهاشمية اقول يعلم من بحر الجواهر والمنتخب ومجمع الجوامع ان الكرب كفلس وفرس غير ان الاول مصدر بمعنى اندوهگين شدن والثاني اسم لمعنى اندوه يكه بنفس را بگيرد وبالجملة الكرب المعدي حالة تعرض للمعدة يجد بها صاحبها غما متنقلا به من شغل الى شغل ومن هيئة الى هيئة **قوله** لذلك اي لضعف المعدة **قوله** من جهة تحلل الرطوبات فان الصيف يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية لسبب فراغ التحليل صرح به الشيخ في القانون فهذا علة اخرى لحدوث العطش **قوله** اخلافها اي خليفه كردن وبدل اوردن فتشتاق الى الماء **قوله** الكرب القلبي فانه يكون ان يحيث بفرط تحلل الرطوبات او من جهة ضعف القلب **قوله** لتكاثف مسام الراس تكاثفا حاصلا من البرد فلا يندفع منها ما كان واجب الاندفاع الى الخارج **قوله** والعصارها فيه اي في الراس فان الابخرة اذا تكاثفت بالبرد وبعد ما وصلت الى المنخر ولم تتمكن من الخروج الى ظاهر البدن لانسداد المسام بالبرد تستحيل الى المائية وانضمت الى فضلية الدماغ فنزلت تارة الى الانف وهو الزكام فتارة الى الحلق الرئة وهي قد توجب النزلة او السعلة او البحة او وجع الحلق او ذات الجنب او تخما ونظيره انقطار المياه من سقوف الحمامات واعطية القدور لاستحالة الابخرة الصاعدة منها الى الماء **قوله** لانعكاس الخ بيان مرجع الضمير يوضع على القرع يخرج من انبوبته الماء المقطور والقرع ظرف من نحاس او غيره شبيه بالقرع **قوله** لغلظ الاغذية من الرئوس والرؤس **قوله** لجموم الخ خوفا من البرد الحار **قوله** وكثرة النوم لطول ليالية وحصول الحر الغريزي الدائم لاجل الادخار **قوله** موجب لقوة الهضم قال الشيخ اما الشتاء فهو اجود لهضم بحصر البرد جوهر الحار الغريزي بحيث لا يتحلل ولقلة حركاتهم قال العلامة لان الحركة موجبة لانتشار الحرارة في الباطن والظاهر فتشارك

يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجمده وتخثيره للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل خصوصا من الاغذية الغليظة تغلب على ذلك السبب في توليد البلغم وقيل ان البلغم لكان تولده في المعدة فلكثرة ان يعرض فيه سبب اخر وهو غليان يحيله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل فيكثر فيه امراضه اى امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه **والخريف يكثر فيه الامراض** لوجوه احدها **لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر** فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويجمعها فكلما حركت الطبيعة عادة

يضعف الهضم بخلاف السكون فانه يعين على الهضم بغلبة الحرارة وجمعها **قوله** يتولد فيه البلغم وكذا امراضه **قوله** وكثرة الاكل لوصول اثر البرد الخارجي انافانا الى فم المعدة هو قبضه وتكثيفه ودغدغة فيقام مقام السبوات وهذه الامور تزيد الشهوة ويزيدها الاكل الكثير امرة اومرات **قوله** من الاغذية الغليظة المتولد فيه كالكرنب والمستعمل فيه عادة كالجاجيل والشيران والبيض المسلوق والبطن الكبر والعدس **قوله** لذلك السبب اى على السبب الموجب لقوة الهضم **قوله** في توليد البلغم متعلق بتغلب **قوله** وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف اكثر توجه الحار الغريزي الى خارج وضعفه الموجب لضعف الهضم هذا واثار الكلة التي بين ان القول بكثرة تولد البلغم في الصيف مع انه مخالف لما مر من كونه مولد المرار كثيرا مما لف للتحقيق والاولى ان تكثر في الصيف لامراض البلغمية كيف لا وقد قال الشيخ وعلامته زمانه وزماننا ان الصيف اكثر فيه البلغم لان كل فصل يتولد فيه من الاخلاط ما يناسبه ومزاج البلغم بارد رطب لان الاخلاط في هذا الفصل تحركة بالحرارة بسبب حرارة الهواء فترقى ويسخن وهذا يناسب تولد البلغم واما القول باستحالته الى طبيعة المرار بجعل غليظه سوداء بالتبريد ولطيفه صفراء بالتصعيد فمجرد دعوى **قوله** فيه اقل لاحضار الحار الغريزي وقوته في الباطن الموجب للنضج الفاضل هذا الفرق خلاف التحقيق **قوله** امراض البلغم كالقوة والفالج مع انها وجود الفضول للهضم قال في تروح الارواح وغيره نقلا عن البقراط انه يعرض في الشتاء ذات الجنب وذات الريح والكام والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والمصداع والسدد والسكات انتهى قلت كثرة امراض الرية في الشتاء والخريف لامرين احدهما ان النوازل في هذين الفصلين تكون كثيرة وذلك يوجب كثرة المواد الفضلية فيهما والثاني هما مع الشتاء يضر بكثرة برده وهواء الخريف يضر بكثرة اختلافه وذلك مما يجيب مادة الامراض فان قلت ان جذب الرية الهواء انما هو للتلطيفه فاذا كان الهواء باردا لم يجذب منه الا معتدلا مما في ذلك وحينئذ لا يعرض منه برد زائد على المقدار الطبعي قلت ان جذب الهواء ليس للتلطيفه فقط كما قال بعض الافاضل بل للتعديل ايضا ولان يفيد الروح منه ومن لوازمه الذي يلطف القلب ثم اختلاط الرية فاذا كان باردا كان المقدار الذي يكفي في تغذية الروح شديد البرد جدا وذلك مضر بالرية والقلب **قوله** احدها بالتغير الهواء قيل لا يخفى خزازة السبك فيه في نظائره قلت لعل الخزازة هي ان عند تقدير المبتدا وهو احدها بالاوجه لتقدير الخبر باللام ايجاز قبل التقدير احدها التغير وثانيها تقدم الصيف الخ وكذا وكمين ان يقال في دفعها ان الاخبار ليست هذه الجرورات بل الخبر محذوف تقديره احدها التغير الكثير في الامراض لتغير الهواء وثانيها يكثر فيه لتقدم الصيف وكذا التعريفية السياتي **قوله** الغدوات بالتحريك جمع الغداة اى اول النهار او الفجيتين جمع الغدوة بالضم وهي ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والاول اولى **قوله** وحر الظهائر جمع ظهيرة وهي نصف النهار قبل

يحللها حتها البرد ومنها من التحليل ويعاوق حرّه عن اجتماع الحار العزيزي واحتقانه في الباطن الموجب لتعفن المنفوذ
وتحليل الفضول لانه يجذبها الى الظاهر فتخير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن يفسده
خصوصا وقد ضعف بتقلب الصيف المحلل الارواح المخلخل للبدن المسبخ للفضول والسبب في برد ليل حر نهار ان هواء الطف واشد
تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل البرد والبرد اسرع في
يقبل السخونة من الشمس والعكس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند
كونها تحت الافق ببسرعة وثانيها لتقدم الصيف المخلخل للبدن بارخائه

قوله لتحللها اي لكثرة تبخيرها المادة وتفنيها يسيرا يسيرا قوله حفتها البرد آخر الليل والغدوات العاصر الوارد عقيب الحر المحرك للفضول
قوله لانه اي حر الخريف مبشر الحار الغريزي ويجذبه الى الظاهر قوله فتخير الطبيعة عن نظام فعلها قوله والانضاج اي انضاج الفضول
لانه كلما حميت الطبيعة للانضاج لاجل البرد الحاصل عند الغدوات جذبها حر الظاهر ومنعها وهو مما يوجب تخير الطبيعة وقوفها
عن الانضاج والتحليل فتفيض الخلط ويحرق قوله مفسد لتخير الطبيعة فتجز عن الانضاج والتقوية لذلك ايضا قوله المسبخ للفضول لان التصبب
كما مر تبخير الصفراء ويعاوق حرارته عن الانضاج والتغذية اللذين يكونان باجتماع الحار الغريزي قوله لاجل الخ علة كون هوائه الطف واشد
تخلخلا قوله فيه اي في هواء الخريف وهو متعلق بالتاثير قوله فهو الخ هذا علة برد ليله وحر نهاره قوله كونها فوق الافق اي في
النهار سيأتي العذار والمراد بالافق دائرة الافق اذ كثيرا ما يحذف المضاف في امثال هذا المقام كما مر واسطة بين النصف النهاري وتقاطعها
قطعها ياسمتا الراس والقدم دائرة الافق تطلق على ثلث دوائر احداها الافق الحقيقي وهي دائرة عظيمة مارة بقطبي المعدل واسطة بين النصف
الخ والثانية الحسي وهي صغيرة لا تمر على قطبيها بل تماسه لسطح الارض مرتفعة عن الحقيقي بنصف قطرها والثالثة الترسي وهي دائرة ثالثة
يرتسم محيطها من طرف خط يخرج من البصر الى سطح الفلك الاعلى مماسا للارض اذا ادير ذلك الخط مع ثبات طرفه الذي في البصر وجماستها
لها وتسميتها بالمكبر من شيخ البهائي والافالمشهور عند القوم تسميتها بالحسي ايضا قوله كونها تحت الافق اي في الليالي وذلك من جهة بعد
سمت الراس الموجب للبرد في الليل واما الربيع فلا تقدم عليه تخلخل هوائه وتلطفه وليس فيه حر النهار ليهذه المرتبة فلو حكم عليه بالاعتدال
دون الخريف لم يبعد قال الشيخ فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه
الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك اعماق الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للاجواء
بعد ما برد وصار مثل الماء البارد في البرودة كان اسرع جمودا من الماء البارد الغير المسخن قال بجلاني قال ابو الريحان البيروني غلام
الشيخ ليس بصحيح فاني جربت ذلك فوجدت الماء البارد قد جمد قبل ان يجمد الماء الحار قلت ما قال الشيخ مشهور عندنا ديارنا ومعمول به
صناعة الجمد فانهم يجعلون الماء الحار اسرع جمودا من الماء البارد قوله بارخائه فان الحرارة تسيلها الجواد الجامدة ومنها المكثيف بحر البدن
وايضا الحرارة تحلل المواد اليابسة فاذا تحللت المواد الموجبة لتكاثف البدن وتزيده تخلخل البدن فلا يزداد ما يوجب ان الارخاء بالطبع يوجب

الحر والبرد فصل الشتاء بخلاف ما مشه

لتقوية الحار وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقى منها فتحرقه لان المنفعل اذا قل قوى تأثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها الكثرة الفاكهة فيه فساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية تبرد الحرارة العزيزية عن تحليلها وتنقيصها فيقصر فيها الحرارة العزيزية فتغليها وتعفنها وتحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى الحد المفسد كما يحال في المعصرات خارج البدن وانما قد تفعل بالحرارة الغريزية ويبطل صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد تضعف بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيفه ماده تحلل بحر الصيف وترمد الباقي والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يبرد

بطبيعته السوداء

الصيف يابس قوله المحل للكوى منفعة ثانية للصيف وانما يحلل الكوى لانه يحلل جواهرها اى الارواح قوله لما ذكر الخ شرح قوله فان الصيف الخ قوله المحرق للاخلاط صفة رابعة للصيف قوله لان المنفعل اذا قل قوى قوله لكثرة الفاكهة تعليق على ما تقدم دون الماكولات واذا كثرت الفواكه فيما كلونها ويقعون في امراض بحسب نوع تلك الفاكهة قوله فيه اى في الخريف قوله الحرارة الغريزية وركب لان الحرارات العالم لا تخلو عن تصرف احد الحرارتين الغريزية والغريبة فاذا ضعف الغريزية تصرفت فيها الغريبة قوله ضربا من الفساد وقيل هو بالنسبة المقابل للكون اى نوع الصورة النوعية اقول يأباه قوله ضربا لان الفساد بهذا المعنى ليس له ضرب وانواع فالاولى ان يراد بالفساد عدم حصول غاية المقصودة من الشئ سواء كان بخلع الصورة عن الشئ كما في الفاسدات المقابلة للكائنات او بدون خلعها كما في المتعفنات وآرائه وقوله ضربا من الفساد ضرب فساد الصورة فيكون المعنى ان الحرارة الغريزية تعفنه للفواكه لانها تارة تفسد الصورة النوعية لها وتجعلها قابلة تقضيها ولا تفسد ولا تجعل صورتها قوله اى ذلك الحار اذا كانت الحرارة الخريفية قاصرة فتوجب غليان مائيتها فتعفنها وتولدت منه امراض معفنة وبالجملة عند اكل الفواكه يجتمع الفضلات المائية القابلة للتعفن مع حرارته القاصرة المعفنة قوله كالحال نظير للفسادين قوله كما يصير عصير العنب نظير للفساد الاول قوله قد تبقى الخ يعني قد تبقى صورته النوعية نظير للفساد الثاني قوله موافق لطبيعة السوداء لان الخريف بارد يابس قال العلامة ان الخريف يولد السوداء بيرده ويبسه قوله ولان لطيف مواده اى اخلاط البدن وليس في ارادة الخاص من العام سماجة كما توهم بل هو بمعنى حقيقي قوله وترمد الباقي في البدن اى احترق لاجل احراق الصيف اياها قيل فيه تجوز لان الاخلاط لا تصير رمادا كيف وهي تستحيل سوداء قوله لاقتضاء طبيعته وهي البرودة واليبس قوله لذلك اى ليكون السوداء اغلب الكثيف اذا زاد برده تيبس قوله اعلم ان اول الخريف موافق للصيف في مواقفة المشابهة بالصيف وآخره بالبرد واليبس يعرض منه امراض شديدة كامراض الخريف المجرب المتشدد اى اليابس كالقولنج والسرطانات وادواج الفاصل والحميات المحتقة وحميات الربع لكثرة السوداء ويعرض فيه الطحال ويعرض تقطير البول بما يعرض للشاة من اختلاف المزاج في الحر البرد ويعرض ايضا اسر البول وهو اكثر عرضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء لدفع البرد ما في الاخلاط الى داخل البدن ويعرض فيه عرق النساء ويكون فيه انزعاج مرارية

تلك المواد الى العق وحر الظهائر يردها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم ويزداد كثافة وحدة وتصير سوداء وبيوسة الهواء ايضا تعين على ذلك **ويقل الدم لمضادته لمزاجه** لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب وكان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي منتفية في الخريف لاختلاف هوائه **فكأنه كافل ضامن للصيف بقايا امراضه** بأن يظهرها ويتمها لانه يحبس

لاحتباس المواد المحترقة من حرارة الصيف فيه والضباب الى الجثة الخلق ويكثر فيه ايلاوس وقد يقع فيه السكتة ويكثر فيه الصرع والمراض الرئة وارجاع الظهر والمخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انحصارها فيه وهو اضر الفصول بأصحاب قروح الرئة ثم بأصحاب السل وأصحاب لدق المعز وبسبب تجفيفه كذا في القانون وغيره **قوله** تلك المواد الخ لامتناع التحلل من خارج البدن لاجل التكاثف **قوله** كثافة وحدة اما الاول فبسبب تحلل اللطيف من تكرار الحركة واما الثاني فبالكتساب حرارة منها **قوله** لمضادته لمزاجه الخ لمضادة المزاج الحريف لمزاج الدم كما يدل عليه السوق وتقتضيه سليم الذوق ويطبق عليه التعليل المذكور من الشفاء وقيل الضمير في لمضادته للدم اي لمزاجه الصفيري لمزاجه الخ السوداوي باعتبار الخلط او بالعكس والمعنى انك قد علمت انه يكثر فيه السوداء فلا محالة يقل الدم لمضادة بين مزاجيهما ويمكن حمل كلام الشارح عليه ولا قوله ومع ذلك مضطرب الخ والخفي ما فيه من اختيار خلاف الظاهر من غير ضرورة مع استقامة سنن قول المصنف والشارح بدونه **قوله** لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب تعليل وبيان لمضادة بين مزاجي الخريف والدم ويفهم منه علة قوله الدم في الخريف الخ المقصود المصنف توسيط مقدمة دالة وهي قوله ومع ذلك مضطرب بين بيان مزاجيهما صراحة على علة توليده في الخريف فالضمير في مضطرب كما هو ظاهر سوق العبارة الى الخريف والمعنى ان الخريف مع برده ويبسه المطبقين مضطرب في الحر والبرد لانتقاله من برد الغدوات والليالي الى حر الظهائر والهواجر وذلك الاضطراب والانتقال من اقوى اسباب علة توليد الدم لانه محير للطبيعة المدبرة للبدن ومغير لها عن وجه فعلها وظاهرا نها اذا طفقت الطبيعة متوجهة تارة الى الظاهر والخارج وتارة الى الباطن والداخل ولم تتمكن في الباطن ربما تحيرت الحاكمة في تكميوس الكبد ويحيله دما بقدر يفي للاحتياج ليقل توليده حينئذ لا محالة سيما اذا كان مزاج الفصل متضادا لمزاجه وهذا المعنى انه يضعف الهضم والظهر من الفاظ المصنف في الكتاب والحاشية المتعلقة على قوله مضطرب وهي قوله بحر الظهائر وبرد الليالي والغدوات انتهى لكن العجب من السيد الجرجاني كيف خفي عليه المراد فاخرج الضمير الواقع في مضطرب تارة الى الخريف فقال اي مزاج الخريف مضطرب فيتعلق بقوله لانه بارد وتارة الى الدم اي مزاج الدم مضطرب لتكرر حركته الى الداخل والخارج فيتعلق بقوله حار رطب ثم حكم بمباينة ايراد هذه النكتة لقوله ومع ذلك مضطرب ثم قال ظاهرا وراج هذه النكتة بدل ما ذكرنا من ان الضمير في لانه راجع الى مزاج الخريف وضمير مزاجه الى الدم والظاهر ان الضمير في قول المصنف لمضادته راجع الى الدم وضمير مزاجه الى المسوداء باعتبار الخلط او بالعكس كما مر تفاديا عن هذه الاقاويل البعيدة التأويل **قوله** لاختلاف هوائه لتوارد الحر على عقيب البرد وبالعكس وهو ما يوجب تحير الطبيعة وسوء الهضم كذا قال العلامة **قوله** كافله الخ وقال حرف التشبيه لاجل ان الكفالة من شان ذوي العقول والمعنى انه يحدث ويقوي فيه

بابرده المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمرة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يفرز زمانه بذلك فاضها
احتبست في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوة عن انضاجها ودفعها حدثت فيها بقايا امراض الصيف والربيع يتحرك فيها
الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه وتسيل لزوال الجمود والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة حر
الهواء على حلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمفاصل والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها
على الدفع تقبلها فيحدث فيه اى في الربيع الخراجات لانصباب المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللهاة
الغدية الضعيفة التي فيه ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة شتاء لا الردية بل تحرك اللطيف
الحادث من قرب الشمس الى السامتة فيذوب ويتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا تتحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول
لانه معتدل في الفاعلتين والمنفعلتين

امراض كان من حقها ان تظهر في الصيف ولم تظهر فيه لعلة ما من العلل واعلم ان في هذه العبارة اشعارا على امور منها ان الامراض المحتبسة
تمكن في اول التحريف وتهيج في آخره لان الكفاية في امرانما تكون بعد خوف زواله المعبر عنه بالسكون ومنها ان تلك الامراض تكون
مزمنة لا حادة لان كفاية فصل الصيف في احداث امراض تكون بالاكثر غالبا قوله ببرده الاولي ببرده وميبسه الثانية كما قال العلامة قوله
في البدن اي بالبرد واليبس قوله وزادت رداءة تاثير الحرارة الغريبة البدنية فيه قوله امراض الصيف ولذلك يكون امراضه
في التحريف كثيرة لان المواد التي اوجبها الصيف فيه واما حصول امراض الربيع في الصيف فقليل لان الصيف يحللها فيكثر الامراض في التحريف
بها والاختلاط وضعف القوة عن تمييزها ولذلك قال ابقراط في ثالثة الفصول واما التحريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات الربيع وسيلان
مختلطة والطوحة واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء وجع الورك والذبحة والتوليخ الشديد يسمى اليرقان فيلازم الاسود
والصرع والجنون والوسواس السوداوي واما الصيف فيغير فيه لبعض هذه الامراض اي امراض الربيع كذا قال العلامة قوله ببرد هوائه متعلق
بالمحتبسة قوله لزوال متعلق بقوله يتحرك وتسيل قوله الحادث صفة كل من الجمود والانعقاد قوله فيها اي في الاخلاط متعلق بالحادث
قوله لقوة متعلق بالزوال قوله حر الهواء اي الحادث من قرب مسامتة الشمس لان الربيع مع اعتدال الليل الى حرارة لطيفة سماوية لذلك
يكون مزاجه مناسبا لمزاج الروح والدم فحرارة هوائه لطيفة حارة ولذلك يصفر اللون في الصيف الشديد الحر لتحليل الدم المحمر قوله
كالفاغين قدم رانما يحوم عند وبة خلف الاذن وفي الاربية والابط قوله الخراجات الخراج كغراب ورمم يجتمع فيه القيح والدة مع
الحرارة وقدم التفصيل قوله الى الحوم الغدية السخيفة كالتوزتين والحنجرة والمراد بغدية هذه الحوم وسخافتها ايجاب هذا الفصل الامراض
الغدية قوله بل تحرك اللطيف قال في الحاشية لانه توليده مواد الامراض مثل سائر الفصول انتهى قوله الحادث من قرب الشمس الى السامتة
فان الشمس عند كونها في البروج الجنوبية لا تبعد كثيرا عن سمت رؤس سكان خط الاستواء ولا عن سكان الافاق المائلة الا من سكان الافق القريب
ومن بعده بل القوس من دائرة الهرض في تلك الافاق تكون صغيرة مع سرعة حركة الميل عند الاعتدال الربيعي بخلاف تلك القوس في
الشتاء وبطء حركتها عند ذلك قوله ولا تحلل لعدم قوة تلك الحرارة قوله لانه معتدل الخ الا انه للميل الى زيادة رطوبة بقيت في الجوامد من

منه نفعنا الله به
سقيم الامراض
من الخلط الجزء
الجزء الاول من
الفصول الاربعة
منه نفعنا الله به

وانسبها للحيوة لانه يميل مع اعتدال الحرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للماء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحر اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم تحلل الطبيعي المحل كما ان الحياة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية فبناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة وانسبها للصحة لانه معتدل والصحة انما يكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها فتكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري وهي الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروف بكلب الجبار

انشاء والحرارة بسبب قرب الشمس من سمت الراس سرعة حركة الميل عند الاعتدالين قوله وانسبها للحيوة التي تتعلق بتوليد الارواح التي تحدث من الدم الجيد الذي يتولد فيه في الاكثر قوله لانه حرارة لطيفة سماوية اي ساعلة بسبب قرب الشمس الى السمت كذا نسلك قوله وانسبها للصحة بهذه كلها اذا جرت الفصول على مقتضى طبائعها واما اذا لم تمكن كذلك ان كان الصيف والخريف معتدلين والشتاء والربيع بالعكس فتختلف الاحكام المذكورة قوله لانه معتدل كما اعترف به الشيخ وجمع من الاطباء وظن الله ما وانه حار رطب قوله اما التغيرات الغير الطبيعية اعلم انه شاع في العبارات ايراد اللام على الغير المضاف وانا اليه تنبهنا ذلك الشيوع في عبارتنا في بعض المقامات وتركنا في بعض تبعا لما صرح به الحريري صاحب المقامات في درة الغواص ايراد اللام على الغير المضاف لحن قال العلامة والفاضل الامشاطي ان المواد تغيير انواعا من التغايير بعضها طبيعية كالتغيرات الفصلية وقد فرغ منها وبعضها خارجة عن الجري الطبعي مضادة كالتغيرات الوبائية وسيأتي الكلام عليها وبعضها ليست بطبيعية ولا خارجة عن الجري الطبعي وهي المذكورة ههنا وتنقسم الى قسمين الاول ما يكون تغيره بالسبب سماوية والثاني ما يكون بالسبب ارضية قوله مع الشمس كثير من الدراري جمع دري بالضم وقد يكسر الكوكب الثاقب المضيء وقال ابن قتيبة في ادب الكتابة دراري النجوم عظامها واحدها درى غير مهموز نسب الى الدر لبياضه قال محمد ومن همز فقال درئ بالهمز اراد النجوم التي تطلع عليك اذا خلص الشمس من السيارات بالاجتماع لان ضوء الثوابت وشعاعه وان كان مسخنا وهلا على قول الحكما وهو منهم الشيخ الرئيس الا انه في الاجتماع مبرد بالاتفاق بل من قال بتاثير الكواكب في التسخين والتبريد قال ضوء الثوابت مبرد قيل التبرد في الاجتماع والمحاق لكون جهة المحق مواجهة الشمس لاصل اثر ضوئه الى الارض وسكانها ووصول اثره على الكمال الى الارض انما هو في الاستقبال او ايضا لتحلل كل ضوء فلا حرارة فقد قيل ان الليلة القمراء احر من الظلماء قوله من التحيرة وهي الشعرى والمريخ والزهرة واما عطارد وزحل فلم يعتبروا ان اجتماعهما مع الشمس يوجب تسخينا قال الجيلاني ضبط الدراري من الثوابت في الاربعة المذكورة ومن المتحيرة في الثلث دون عطارد مع كثرة ضوئه بعيد لان تلك الثوابت القرب مع الشمس في الشتا حتى تصير قرب سمت الراس وقت آخر الاقتران فالصيف وقت ليس كوكب درى سواه والمريخ اختلاف وضعه مع الشمس اقرب والبعد من سمت الراس يوجب لذلك تسخينا وتبريدا فان من قال بتاثير الكواكب بالتسخين والتبريد قال بان شعاع الزهرة والقمر اضوئهما بارد وكذلك زحل لو بعد من الدراري والشعرى ليس له الاقرب من الاعتدال لعطارد قد ذكر بعاله وما الثوابت فليس لها قرب وبعد من المنطقة لان الشمس ابدا ملازمة المنطقة فيكون حاصل القسمة ان المريخ اذا اتصل بالشمس الى الموازي نحو

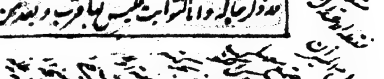

والشعرى الشامية المعروفة بالغميصاء وقيل الاسد وعين الثريا بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس وبمركز ذلك الدرج او بموضعه ان كان من المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت

وان كان مشتاقا واذا بعد عنها مال السهيل الى البرودة وقد صرحوا بان المتحيرة لا تبقى لها آخر اقترانها كثيرا ثم في الارضيات الا المريخ فانه يزعى الحرارة اذا اتصل بالشمس اتصالا بالمقابلة او بالتربيع او التثليث او غيرها انتهى مختصرا **قوله** مثل الشعرى اليمانية مثل الثوابت ماربعة كواكب انورها الشعرى اليمانية السماة بالعبور ولذلك عبدتها العرب في الجاهلية وسميت يمانية لان مغيبها من جانب اليمن اى اقرب من الشعرى الشامية الى الجنوب وجاء في النسبة الى يمن نعات منها على حد لصوص ومنها بالياء مع تخفيف الياء فيكون الالف عوضا عن احدى ياءي النسبة ومنها يمان فيكون الالف عوضا عن كلا يائي النسبة ومنها ما نقل سيبويه عن بعض العرب يماني بتشديد الياء وما بالجملة هي من الكواكب التي بصورة الكلب الاكبر وهذه الصورة كما نها مذهب عقيب صورة الكلب الجبار وتسمى هذه اليمانية كلب الجبار تتميمة للجزء بهم الكل والشعرى الشامية من كواكب الكلب الاصغر سميت شامية لان مغيبها من جهة الشام اى اقرب الى الشمال من الشعرى اليمانية وسميت اليمانية عبورا والشامية غموصا وغميصا لان العرب توهموا انها عاشقان عليهما سهيل وسهيل كونه من الكواكب الجنوبية يكون الشعرى اليمانية اقرب اليه فاذا طلع سهيل فاليمانية تراه فكانها جرت عليه الشامية لبعدها عنه لاتراه فبكى في فراقه حتى تغمص عيناه وقيل انما يقال للعبور الشعرى اليمانية لانها عبرت من العبرة وهي الدمع لكونها باكية في فراق اختها الشامية وقيل انها انما سهيل فنزفقه الاخرى وبكى الثانية في فراقه وذلك لانه قد وقع الزواج بين السهيل والجوزاء وكسر السهيل ظهر الجوزاء وهربت جانب الجنوب وعبراى ذهب وهربت شعرى عقيبه ولهذا سميت بالعبور وبكى الشامية على مفارقتها كما شديدا حتى غمصت عليه وقلب الاسد يقال له الملكي الفوسي به لانه وقع على قلب صورة السماء بالاسد وعين الثور كوكب مضيء رجراج واقع بمنزلة بين الصورة السماء بالثور وهو احد من الكواكب الاربعة الواقعة على صورة الدال وهذا الكوكب على طرف الدال والذي وقع على طرف آخر من الدال بمنزلة بين شمالي الثور والواقع على زاوية بمنزلة الالف ومن الثوابت كوكب اخر لم يعبر الاطباء والشيخ اجتماعهم الشمس موجبا للتحير والتبريد وهي السماك الرامح سمي به لارتفاعه وسموكه ووصف بالرامح لان قريبه كوكبان آخران تزعم العرب انهما رمحه لكون المسافة بين هذين الكوكبين قدر الرمح وتقابله السماك الاعزل سمي اعزل لكون حواليه خالية عن الكواكب فكانه اعزل عنها ومنها السعد الذابح سمي به لان عنده كوكب يشبه المغرة والسعد كالذابح له ومنها النسران احدهما النسر الطائر الاخر النسر الواقع لشبهته الاول بالنسر اذا طار والثاني به اذا وقع وغير ذلك من الكواكب كذا في حواشي البرجندي وايام الدين الرامي في شرح الملخص في الهيئة وغيرها وانما حكموا بكون هذا الاجتماع مشتاقا لما وصفنا احر من صيف من غير سبب اخر ومع ذلك شاهدوا ان هذه الدرارى وقت هذا الاجتماع فيما بينها ومع ذلك وقت هذا الاجتماع مع الشمس ودرت على سمت الراس او قريبا منه فيحترقان السخن جدا بخلاف ما اذا تباعدت عن سمت الراس بعدا كثيرا كما اذا كان العرض الشمالي للبلد ثلثين درجة ويكون اجتماع الكوكب في الحمل مع زيادة عرض جنوبي يمكن لها فيبعد عن سمت الراس قريبا من ستين درجة فافهم **قوله** الاخر له في الثلثين **قوله** بالنيمصا الكبيرا من النمص بالصاد والمعنى تاسال من لمس كذا في القاموس وقال ابن قتيبة في ادب الكتاب الشعريان احدهما العبور وهي مع الجوزاء والاخرى الغميصا **قوله** بان يكون متعلق بقوله يجمع **قوله** ومركز ذلك الدرج او بموضعه تصوير

فوجب تسخينها في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لاضعاف ضوء الكواكب مع ضوء الشمس والا ضوء كلها حرارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد الحر فيه وان كان شتاء كان اقل

ان المجرة لا بد لها من السير امام الشمس او الاجتماع فان وصلت مبدأ الى منطقة البروج التي لا تقارنها الشمس في سيرها فحينئذ الخط الذاهب من مركز العالم ومن بصر ناظر لمركز الشمس ومركز كوكب المجرة ومنتهيا الى المجرة وهذا هو الاجتماع الحقيقي وان لم تصل المجرة الى الشمس بل غاية ما في السير ان تتصل الى المنطقة فلا يكون مرور هذا الخط المار بمركز الشمس الى مركز ذلك الكوكب من المجرة فقوله ان يسير مستقيما مرور ذلك الخط لا جميع اجزاء المجرة بحيث يحدث سنة دائرة عرضية تقاطع المنطقة في موضعين فيقع الشمس البتة في محل التقاطع كما يقع موضع الكوكب فيه فالتقاطع الاقرب الى المجرة بين الدائرة العرضية والمنطقة موضع الكوكب والتقاطع من ابعد دائرا ح الكوكب وهذا الشمس ا ح ط الدائرة العرضية ح ك المنطقة وا ب الخط الخارج من مركز العالم اي مركز الحدد الذي يحيط بتلك الدوائر كلها ويقطع في التقاطع الابعد بين الدائرة العرضية والمنطقة الشمس لا محالة وما الثوابت الاربعة المذكورة فلما لم يكن على نفس المنطقة هو فلا محالة يتغير منها في الطول على قياس المجرة التي لم تكن على نفس المنطقة قوله فوجب تسخينها اي الاجتماع مع الشمس قال الشيخ وادوره عليه بعض قوله وذلك لزيادة الضوء الخ هنا اقوال يأتي بعضها العلامة كما وقال الحق ان زيادة الضوء الى آخرها بعيد فضلا من الاذكياء اذ لم يخطر على بال احد من الحكماء غافلين عنها بان المراد من قوله بان يكون الخط الخارج من مركز العالم الخ ان كان على نهج يكون ماتحت كاسفا لما فوق فلا يكون كسفه الا بجزء يسير من الشمس لا ترى ان الزهرة لكونها كوكبا صغيرة والشمس كبيرة لا تكون كاسفة لها الا ان تر كالشامة على وجه الشمس فلا تجمع الاضواء وان كان اجتماعها مع الشمس على نهج يكون كلها مرئية فلا يخلو اما ان يكون الكوكب مضيئا بالشمس كالقمر كما ذهب اليه البعض فحينئذ لا يفيد اجتماعها مع الشمس زيادة الضوء ويكون الاضواء المختلفة بها ولا شك ان ضوء الكوكب بالنسبة الى ضوء الشمس والمؤثر الضعيف لا يؤثر عند وجود المؤثر القوي ولذا لا يكون مضيئا بالسراج وجود في وضوء الشمس فكذا اجتماع الكواكب مع الشمس لا يوجب زيادة في الضوء بالنسبة الى جميع الاقدار ويعجب من اكابر الحكماء كيف يتفوهون على هذه الامور ويحمل ان يكون اجتماع بعض الكواكب مع الشمس مؤثرا في التسخين لا زيادة الضوء بل بخاصية فيها من الحرارة او اضافة من غرائبها كما شاهد في الخوخة عند كون القمر في العقرب الى آخر اقوال التقادير كلها تمويهات فان ضوء الكواكب مع ضوء الشمس يكون كالشامة لها او مضيئا بضيائها او مخفيا الضوء عند ضوئها لا يخرج عن كونه ضوءا ونورا وايجابه تسخينا الا ترى ان ضوء سراج في النهار موجود وفي شعلته نار يحرق بها وقوله الحرق بها الى آخره المتصل بالقول المعدم لوجوده تتمة لقوله ان ضوء الشمس مخفي الكواكب ومعروف ان المراد بالضياء ما يحصل من الاجتماع سببا للتسخين فان ذلك عين التوحيد والتعيين قوله والاضواء كلها حرارات اي موجبة لها وقائل ان ضوء القمر بارد كما اطلعت على تفصيله نقلا عن الفاضل البحيلاني فضلا عن ان يعتبر عند المحول قوله فاذا اجتمعت اي الاضواء وقال في الحاشية ويتوهم الاجتماع فان الشمس الاضواء لا يكفي في التسخين بل يحتاج

وان دام الاجتماع قوى التسخين والاضاءة وكما يحصل عند كسوف الشمس من بردٍ دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والتوهج لكن لما كان الكسوف لا يدوم زمانا يسيرا تحركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او لترتبها والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس وسمت الرجل فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي يقتضي حره يكون احر في الصيف

لا يحصل تسخين البيت من ادخال شعلة نار قوية من غير ان تدوم فيه مدة زمانية استنبه وكان هذه الى حاشية وكذا قوله وان دام الاجتماع لم تصاحبه ان بعد بضعة بار عافي الهيئة حيث يبسط لسان التعريض على السنة حيث يقول انما وقع السنة في التردد في التحيز والجزم في الثوابت للاظهار البراعة في الهيئة وذلك لا تحب بل الظاهر ان مدار التسخين ليس هو تاثير الاجتماع لقاعدة المؤثرات فيكثر اثرها على قلة عرض الكوكب وذلك اذا كان الكوكب في غاية عرضه وكان موضعه اول السرطان وقد تحقق حصول الشمس اذ ذاك بناك لم يكن لهذا الاجتماع كثير تاثير لكثرة البعد بينهما واما اذا كان الكوكب قليل العرض جدا وكان موضعه اول الثور وقد تحقق حصول الشمس اذ ذاك بناك بل شاهدنا انه لم يكن من ذلك الاجتماع بالمعنى المذكور مع انهما حينئذ في غاية القرب والمعاندة في التاثير فالاولى الاكتفاء بكون الخط المار ببركز الشمس والبركز الكواكب او البعض منه فهم الثوابت والتحيز وهو من الزيادات استنبه تقديم وتاخير وذلك لان السنة الاولى ان ام الاجتماع زمانا متدا به يظهر التسخين بالغ للحاجة وان كان من الكواكب والشمس بعيد كثير فهم قول السنة لا يشمل الصورة الثانية وذا ليس محل الطعن فانه لم يدع الشمول والاحتوا بقي ان الاولى ما قال السنة او ما قال هذا الفاضل تبعا للشيخ فانه مرتين ليس حقيقيا بان يقع عليه ويحمد لسان التعريض اليه ومن هذا يعلم علة نصب السنة حيث اتى بعبارة اشمل واحصر من عبارة الاصل وهي قوله والمراد باجتماعها في خبر واحد او جزء واحد ان يكون الخط الخارج من مركز العالم او من بعض ما يدير بمركز الزهرة مثلا يمر بمركز الشمس ثم يمر بمركز الريح ثم بالبحر الذي فيه الدر من الثوابت انتهت وسكت عن ذكر ما فضلا عن ان يفخر عليه قوله وان دام الاجتماع اي طال مدته قوله او لوضعها بان يكون مرتفعة او منخفضة مستوية او غير مستوية قوله او لترتبها بان كون ضاحرة او ذات سيح قوله على ما علم اي في بحث المزاج لاجل اعتدال خط الاستواء انما وما عليها وخط الاستواء كما علمت دائرة عظيمة مفروضة على الارض قاطعة للعالم نصفين موازية لمعدل النهار قوله وهو قوس اعرض البلد قوس متوهم على الارض مساوية للقوس الواقعة من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومنطقة البروج وهذه القوس مساوية للقوس الكائنة بين القطب وبين الافق من هذه الدائرة اي نصف النهار وهذه دائرة عظيمة تمر بقطبي معدل النهار بالتقاطع ومعدل النهار دائرة عظيمة مفروضة على الفلك الثامن من المغرب الى المشرق قوله فالبلد الذي هذا الحكم مفوض عليه قوله للميل الكلي عدلت غاية الميل منطقة البروج عن المعدل وهي ثلث وعشرون درجة ونصف قوله وهو مدار راس السرطان اي مدار راسه وهذا الحد مبني على ما ذكره القدماء من ان الاقليم الرابع يمر على راس السرطان وقد تحقق خلافه بما رصد في زماننا هذا من ان الاقليم الرابع يمر على ما فوق راس السرطان بكثير فقوله يكون اعدل قوله

لدوام مسامتة الشمس وطول النهار والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر كان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ستة وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعذر المقام فيه لكثرة

الاقليم الثاني مفرط الحرارة لمداومة الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة لان عرضه اكثر قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقيل ان يصل الى الوسط

ابرد بمعنى الحار والبارد في الجملة فان لاسم التفضيل استعملين احدهما زيادة المضاف على المضاف اليهم هو وهم شركاء فيها وحينئذ يجب ان يكون المضاف من جنس المضاف اليهم نحو زيد افضل الناس والثاني زيادة مطلقة لا على المضاف اليهم ولا على غيرهم كقولك زيد احدث من مروان انه موصوف بصفة العدالة في الجملة وهو من شر مروان كذا في المفصل وقال السيد السند قولهم احض واحم بمعنى الحار والعام واذا دريت هذا فلا اظنك شاكا في استقامة هذين التفسيرين خزازة قول من قال لا يخفى خزازة قوله احر وابرد اذ كل منهما يقتضي الاخر وصيغة التفضيل تقتضي كون كل منهما ازيد في تلك الحرارة والبرودة ولا يخفى سماجة والاولى ان يقول يكون احد الامرين الحر والبرد اكثر كان احر وكذا الاولى ان يكون باردا وكلما الخ انتهى اما ان الشمس لم تقل كلما كان القرب اكثر كان احر فلعله لم يصرح اعتمادا على انهم المقصود سيما اذا صرح في نظيره بقوله كلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر قوله لدوام مسامتة الشمس اي بقائها هناك في جزء واحد متقارب مدة مديدة قال العلامة وثبت في قرب من مسامتها قريبا من شهرين تناقص تفاضل ازدياد الميل مع انه لا يظهر لها حركة في الميل اما عند المتقدمين كما اتفقت عليه كلمتهم فظاهر وعورض بان العكس منعكس فينبغي ان يستحكم البرد فيهم بعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة وطول مسيرها في الشتوية وورد بان الامر بالعكس لان من استبرد فيه هو اشد تاثرا من الحر ممن لم يستحكم فيه فضلا عن اعتياده فلهذا يستحسن المغاض من خارج مشتاه البيت المعتدل من الحمام مواليه ويستبرده المغاض من البيت الحار البيع الخ في كل ساعة تكليف لا يخفى كثيرا قوله وطول النهار فيه اي كون القوس المقوم للنهار من دائرة المدار اطول من القوس المقابلة من تلك قال العلامة اذا كان نهاره الصيفي اطول وليله اقصر شتويه يستحكم البرد فيهم بعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة وطول مقامها وذلك يوجب البرد في تلك الهواء وقوة البرد في الزمان الماضي يمنع استحكام الحر في الزمان الآتي واجيب عنه بان طول الليل يعارض طول النهار اذا لم يوجد استقرارا حدهما واذا كان مع الاستقرار كما في الاقاليم المائلة فلا وهذا الجواب يملي ونقض بان النهار لا يوثر فيه زيادة الحر والا لاشتد الحر حيث النهار ستة اشهر واقتصر على ما اعتمتم باشتداد البرد في عرض ستة وستين وفيما بعده بحيث لا يطاق وفيه بحث لان الملازمة اذا الموثر في شدة التسخين ليس هو طول النهار فقط بل هو مع قرب الشمس من السمت لتكاثف الاشعة لانعكاسها على وجه ما حادة حينئذ بخلافها في عرض تسعين لتخللها لانعكاسها على شعرجات قوله والذي يكون الخ وهو الذي يكون عرضه ازيد من الميل الكلي قوله مدار راس السرطان والجدي الخ ظاهر لاستواء الشمال الميل الكلي وهذا لسبب بقوله حتى يبلغ قوله ثم بعد ذلك يشتد البرد لكان الشمس عن سمت رؤسهم قوله حتى يتعذر المقام فيه لا يطاق بمعنى القيام والاقامة هذا ولكن لم يعلم لعدم العثور في عرض تسعين بل هو للحمام للبرد قوله او قريبة اي الموثر اذا دام قوي تاثيره قوله من الميل الكلي بقليل اي بقدر درجة وسدس

يكون قريبا من الميل الكلي اومساويا له **والكثرة الاقليم الثالث** ايضا **مفرط الحرارة** لقربه من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول والثاني فقريبان من خط الاستواء والاقليم **السادس والسابع مفرط البرودة** لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع **فلذلك** اي لعدم مساماة الشمس وعدم دوام بعد الشمس **قرب الرابع من الاعتدال** ليست حرارته محرقة بدوام المساماة ولا برودته مفرطة بدوام بعد المساماة **ومجاورة البحر يطيب الهواء** لكثرة ما يختلط من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار رطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من لطافه واما الاجزاء الارضية البحرية التي تحمل الماء فانها لا يتجزء منها شيء البتة لغلظها واثقلها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة وكانت الماء عذبا خاليا من الملوحة **والبلد البحري** وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه **يعتدل حره وبرده**

درجة **قوله** يكون قريبا من الميل الكلي اي اذا لم يبلغ عرضه **قوله** اومساويا اذا كان بقدر ثمان وعشرين درجة وكسر **قوله** واما الاقليم الاول والاكثر اهله السود **قوله** فقريبان من خط الاستواء فيقربان من الاعتدال لتجاوز الشمس عن سمت رؤسهم سكانها بسرعة **قوله** قرب الرابع قدمران عدل الشعاع عنه الشيخ والمراد البقعة التي تحت معدل النهار والرابع قريب من الاعتدال لان ما توسط بين الحر المفرط والبرد المفرط يقرب من الاعتدال لا محالة **قوله** ومجاورة البحر اي البلد البحري اي الذي في وسط البحر او على ساحله لتغلب على هوائه الرطوبة لكثرة انتظام البخارات المتصعدة الاجزاء المائية منه ولذلك كانت الاماكن البحرية كثيرة الامطار **قوله** يرطب الهواء قد يقال قد يقوى على ان الهواء ارطب من الماء ومجاورة البحر كيف يرطب الهواء لان الاضعف لا يفيد الاقوى قوة وقد يجاب بان ايجاب ترطيب الماء الهواء اعني ابلته ولا ترى الواقفين على ساحل البحر يتبللون ثيابهم دون الصيف والاحسن ان يقال ان الرطوبة اذا انضمت مع رطوبة فهذا المعنى يصدق عليه انه يرطب اي يقوي ترطيبه تحقيق ما قال لا استاذه مدفوعا ان ينشأ هذا الاعتراض هو الغفلة عن اصطلاح القوم وتصريح الفاضل العلامة حيث صرح بان المراد بالرطوبة في الهواء ما يخالطه من الاندواد والابخرة **قوله** المنفصلة من البحر وانما تنفصل لاجل تاثير شعاع الشمس واصعادها الى فوق ولذلك ترى اهل البحار الذين شعورهم اسبط واشقر وسائهم امطر **قوله** لانه انما ينفصل اي دفع لما يرد عليه اورده على قوله والبخار ارطب الخ بان ماء البحر لكون الاجزاء المحترقة غالبة عليه ينبغي ان يجعل الهواء ما لحا يابسا لان يرطبه فاجاب بان هذه الابخرة لكونها منفصلة من اللطف اجزائه العذبة اللطيفة ترطب الهواء بخلاف ما فيه من الاجزاء الارضية البحرية لا تجزء منها شيء قيل في الجواب شيء لان الملوحة ليست بقائمة بتلك الاجزاء بل الماء بعد الاختلاط بها حقيقة قلت ليس في كلام الشيخ ما يشعر الى ان الملوحة قائمة بتلك الاجزاء بل الذي في كلامه هو اسناد التسبيح الى تلك الاجزاء وهذا لا يدل على قيام الملوحة بها نعم انها بعد اختلاطها تكون سببا للملوحة التي تقوم بالماء المختلط بتلك الاجزاء الارضية **قوله** لغلظها وارضيتها فان من شان الاجزاء الارضية الثقيلة الاستفال لا التصاعد ولذلك ترى في صنعة الملح النوى وغيره ذلك عند طبخها في الماء والاجزاء اللطيفة صاعدة تجزء والارضية الغليظة منعقدة وهي الملح **قوله** ولذلك اي لاجل كونها تجزء من اللطف الاجزاء **قوله** في وسط البحر قال العلامة وغيره هذا البلد الواقع في وسط البحر اجود وابعد عن العفن بخلاف الواقع على الشط فانه قد ينضم اليه وساخ البدن واقذار الحيوانات واليها فان الماء اكثر بقرب الشط قليل المقدار ساكن وما هو كذلك

فيكون حرو في الاوقات الحارة مثل برد وفي الاوقات الباردة **لعصيان هوائه** لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة **على الموتر** لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل عن السخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا **والجبل الشمالي هو** الذي يكون في شمال البلد **يسخن هواء البلد** لوجهين احدهما **بمنعه** عن البلد **هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة** لانه يكون قائما في وجهها امر ودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب بعد تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصعبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الابخرة المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها تجتاز على مياه سائلة بل تجتاز اما على مياه جامدة لا يتفصل هذا البخار منها او على البراري **وحبس الرياح الجنوبية الحارة الرطبة** اذ الاقتة الرياح الجنوبية تصعدها على الجواز ودرها عن البلد امامحرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المعاورة لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغايه الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحر

قوله للمفسد الاولى اشد مما يقابل ذلك **قوله** فيكون حره اي الايسخن شديدا في الصيف ولا يبرد في الشتاء شديدا لخط الاستواء **قوله** لما ينفذ فيه من السخن والمبرد بسبب اللغط وبالجملة البلد البحري في الفاعليتين معتدل وفي المنفعلتين ليس له الرطوبة **قوله** والجبل الشمالي اعلم ان الارض تحت طبقات طبقة صرفة محيطة بالمركز لا تكون منها الجبال لاستيلاء اليبس عليها لانه لا يفيد انفعالا وابلا تفتتا وطبقة لا تكون منها الجبل ايضا لعدم وصول تاثير الشمس اليها بحيث يحفظها فضلا عن ان تحجر بها وطبقة مخالطة بالماء وانما تكون الجبل منها لاختلاط المائية بها وصيرورتها رخوة مع استيلاء اشراق الشمس عليها **قوله** هبوب الرياح الشمالية وهي التي تهب من يسار مستقبل الشرق **قوله** لانه يكون اي يكون هذا الجبل قائما في مواجهة تلك الرياح لا يمنع تلك الرياح ان تهب على البلد **قوله** وحبس الرياح الجنوبية الحارة الرطبة قال العلامة وغيره هذا الحبس في الريح البيضاء لوجهين احدهما لانها الصحتين الجو وانما كانت كذلك لانها بحرارتها تذيب السحاب وتحلله وثانيهما انها متى هبت كثر بيض الدجاج وذلك بحرارتها والمراد بحرارتها كونها اقل برودة من باقي الرياح واما انها توثر في البدن اثار الاشياء الحارة لا لانها تحس منها حرارة فان ذلك قلما يوجد في غير السموم ومس عليه الرطوبة اعلم ان الجبال توثر في الجو بوجوه اخر غير الوجهين المذكورين المتعلقين بالشعاع والرياح وذلك لان الجبل يحفظ الحرارة فاذا صار السخن الهواء الذي يجاوره وسخن ذلك هواء البلد بهذا المغاير لانعكاس الشعاع وايضا فانها تعين في تكون السحب والامطار بحبس الابخرة المتصعدة عن توانيها لكرة الزمهرير وبكثرة الاندفاع التي تكون على قللها لقوة البرد هناك فتكون عليها من الثلوج ولذلك يكون البلاد الجنوبية كثيرة الامطار البلاد القليلة الجبال قليلتها ولذلك يكون الامطار في نجشة جدا وتقل سلاوة مصر لانها فانها تحس البخارات المتولدة في باطنها فيكثر كمنتها ولا تحلل تحللها في الارض الرخوة فان كانت تلك الابخرة شديدا لاستعداد عمائية استحالات ما وصفناها يكون من الابخرة فاضطرت الى ان تخرق موضعا من الارض فيكون تلك عينا وان لم تكن تلك الابخرة كذلك طال امتراجها بالارضية حدث من تلك تكون الاجسام المعدنية فلذلك اكثر تولد المعدن والمعادن انما توجد في الجبال او في القرب منها **قوله** اما حرارتها اي الا تحس منه الحرارة بل بمعنى انها اقل برودة من باقي الرياح كما مر **قوله** تراي تلك الرياح **قوله** لبنات النيل

لدوام مساماته الشمس او قربها من المساماة فتسخن لامحالة بسبب قبولها للسخونة المطافيا سواء كان مجيئها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذا وان كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة مدة واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة الرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس فيها بعكسه اي عكس الجبل الشمالي **شعاع الشمس على البلد** لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في المقابل هو الجسم المستنير حاكما ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة بالضرورة **والجبل الجنوبي** وهو الذي يكون في جنوب البلد **بالعكس** من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وجلبه الرياح الشمالية

جنوبا وشمالا فيحتمل ان يكون المراد بالجنوب الجنوب الحقيقي وهو المائل عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي بامثال الفصل بالاضافة اليه الى البلاد الشمالية التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية بالاضافة الى خط الاستواء وبلاد وعرضها مقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤسهم قوله لدوام مساماة الشمس او قربها من المساماة لدوام مساماتها فلوس كان البلاد التي عرضها مساويا لغاية الميل الكلي كراس السرطان او الجدي دائما قرب مساماتها فلوس كان البلاد تحت جنوبا وشمالا عن الميل الكلي في غير فلك البروج يقال لبعض الاشياء يقوم من هذا الوجه حرارة الرياح التي تهب من وراء غاية الميل جنوبا او شمالا والاشياء التي تهب من الجهات والنواحي سواء كانت من المواضع التي تحت الجنوب الحقيقي او لا فلا يلزم مرورها بغاية الميل لا جنوبا ولا شمالا لجواز هبوبها من اقرب المواضع اقول هب ان الرياح الجنوبية اعم من ان تهب من الجنوب الحقيقي او الشمال الحقيقي كما فرضناه لاستواء الامرين بالقياس الى غاية الميل لكن عدم مرور الجنوبية الى تهب من دون غاية الميل عليها ظاهر لكون العلة في خروج هذه الرياح عن هذا الحكم لانه لم يقع استقصاء البيان فلا عليك ان خرجت تلك الجنوبية عن هذا الحكم من انها تدخل جبالنا بالاضافة اليها فالحاصل ان الرياح الجنوبية على اقسام منها ما مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها خط الاستواء وما بينه وبينها مهبها الشمال بين خط الاستواء وبين غاية الميل ومنها ما مهبها الشمال الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء فالتي مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اقل سخونة بالنسبة اليها والتي مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اكثر سخونة بالنسبة اليها وليست الرياح الجنوبية كلها حارة لمرورها بغاية الميل بل اكثرها حارة لمرورها بغاية الميل وما قد يبقى في كلامهم من الاشعار بالعموم فمحمول على الغالب فتدبر فيها قوله لدوام مساماة الشمس او قربها من المساماة لدوام مساماتها فلوس كان البلاد التي عرضها مساويا لغاية الميل الكلي في غير فلك البروج يقال لبعض الاشياء يقوم من هذا الوجه حرارة الرياح التي تهب من وراء غاية الميل جنوبا او شمالا والاشياء التي تهب من الجهات والنواحي سواء كانت من المواضع التي تحت الجنوب الحقيقي او لا فلا يلزم مرورها بغاية الميل لا جنوبا ولا شمالا لجواز هبوبها من اقرب المواضع اقول هب ان الرياح الجنوبية اعم من ان تهب من الجنوب الحقيقي او الشمال الحقيقي كما فرضناه لاستواء الامرين بالقياس الى غاية الميل لكن عدم مرور الجنوبية التي تهب من دون غاية الميل عليها ظاهر لكون العلة في خروج هذه الرياح عن هذا الحكم لانه لم يقع استقصاء البيان فلا عليك ان خرجت تلك الجنوبية عن هذا الحكم من انها تدخل جبالنا بالاضافة اليها فالحاصل ان الرياح الجنوبية على اقسام منها ما مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها خط الاستواء وما بينه وبينها مهبها الشمال بين خط الاستواء وبين غاية الميل ومنها ما مهبها الشمال الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء فالتي مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اقل سخونة بالنسبة اليها والتي مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اكثر سخونة بالنسبة اليها وليست الرياح الجنوبية كلها حارة لمرورها بغاية الميل بل اكثرها حارة لمرورها بغاية الميل وما قد يبقى في كلامهم من الاشعار بالعموم فمحمول على الغالب فتدبر فيها قوله من هناك اي من الميل الكلي قوله من القطب اي القطب الجنوبي قوله وهو المائل عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي بامثال الفصل بالاضافة اليه الى البلاد الشمالية التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية بالاضافة الى خط الاستواء الى بلاد وعرضها مقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤسهم قوله لدوام مساماة الشمس او قربها من المساماة لدوام مساماتها فلوس كان البلاد التي عرضها مساويا لغاية الميل الكلي كراس السرطان او الجدي دائما قرب مساماتها فلوس كان البلاد تحت جنوبا وشمالا عن الميل الكلي في غير فلك البروج يقال لبعض الاشياء يقوم من هذا الوجه حرارة الرياح التي تهب من وراء غاية الميل جنوبا او شمالا والاشياء التي تهب من الجهات والنواحي سواء كانت من المواضع التي تحت الجنوب الحقيقي او لا فلا يلزم مرورها بغاية الميل لا جنوبا ولا شمالا لجواز هبوبها من اقرب المواضع اقول هب ان الرياح الجنوبية اعم من ان تهب من الجنوب الحقيقي او الشمال الحقيقي كما فرضناه لاستواء الامرين بالقياس الى غاية الميل لكن عدم مرور الجنوبية التي تهب من دون غاية الميل عليها ظاهر لكون العلة في خروج هذه الرياح عن هذا الحكم لانه لم يقع استقصاء البيان فلا عليك ان خرجت تلك الجنوبية عن هذا الحكم من انها تدخل جبالنا بالاضافة اليها فالحاصل ان الرياح الجنوبية على اقسام منها ما مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها خط الاستواء وما بينه وبينها مهبها الشمال بين خط الاستواء وبين غاية الميل ومنها ما مهبها الشمال الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء فالتي مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اقل سخونة بالنسبة اليها والتي مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اكثر سخونة بالنسبة اليها وليست الرياح الجنوبية كلها حارة لمرورها بغاية الميل بل اكثرها حارة لمرورها بغاية الميل وما قد يبقى في كلامهم من الاشعار بالعموم فمحمول على الغالب فتدبر فيها قوله من هناك اي من الميل الكلي قوله من القطب اي القطب الجنوبي قوله وهو المائل عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي بامثال الفصل بالاضافة اليه الى البلاد الشمالية التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية بالاضافة الى خط الاستواء الى بلاد وعرضها مقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤسهم قوله لدوام مساماة الشمس او قربها من المساماة لدوام مساماتها فلوس كان البلاد التي عرضها مساويا لغاية الميل الكلي كراس السرطان او الجدي دائما قرب مساماتها فلوس كان البلاد تحت جنوبا وشمالا عن الميل الكلي في غير فلك البروج يقال لبعض الاشياء يقوم من هذا الوجه حرارة الرياح التي تهب من وراء غاية الميل جنوبا او شمالا والاشياء التي تهب من الجهات والنواحي سواء كانت من المواضع التي تحت الجنوب الحقيقي او لا فلا يلزم مرورها بغاية الميل لا جنوبا ولا شمالا لجواز هبوبها من اقرب المواضع اقول هب ان الرياح الجنوبية اعم من ان تهب من الجنوب الحقيقي او الشمال الحقيقي كما فرضناه لاستواء الامرين بالقياس الى غاية الميل لكن عدم مرور الجنوبية التي تهب من دون غاية الميل عليها ظاهر لكون العلة في خروج هذه الرياح عن هذا الحكم لانه لم يقع استقصاء البيان فلا عليك ان خرجت تلك الجنوبية عن هذا الحكم من انها تدخل جبالنا بالاضافة اليها فالحاصل ان الرياح الجنوبية على اقسام منها ما مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها خط الاستواء وما بينه وبينها مهبها الشمال بين خط الاستواء وبين غاية الميل ومنها ما مهبها الشمال الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء فالتي مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اقل سخونة بالنسبة اليها والتي مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اكثر سخونة بالنسبة اليها وليست الرياح الجنوبية كلها حارة لمرورها بغاية الميل بل اكثرها حارة لمرورها بغاية الميل وما قد يبقى في كلامهم من الاشعار بالعموم فمحمول على الغالب فتدبر فيها قوله من هناك اي من الميل الكلي قوله من القطب اي القطب الجنوبي قوله وهو المائل عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي بامثال الفصل بالاضافة اليه الى البلاد الشمالية التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية بالاضافة الى خط الاستواء الى بلاد وعرضها مقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤسهم قوله لدوام مساماة الشمس او قربها من المساماة لدوام مساماتها فلوس كان البلاد التي عرضها مساويا لغاية الميل الكلي كراس السرطان او الجدي دائما قرب مساماتها فلوس كان البلاد تحت جنوبا وشمالا عن الميل الكلي في غير فلك البروج يقال لبعض الاشياء يقوم من هذا الوجه حرارة الرياح التي تهب من وراء غاية الميل جنوبا او شمالا والاشياء التي تهب من الجهات والنواحي سواء كانت من المواضع التي تحت الجنوب الحقيقي او لا فلا يلزم مرورها بغاية الميل لا جنوبا ولا شمالا لجواز هبوبها من اقرب المواضع اقول هب ان الرياح الجنوبية اعم من ان تهب من الجنوب الحقيقي او الشمال الحقيقي كما فرضناه لاستواء الامرين بالقياس الى غاية الميل لكن عدم مرور الجنوبية التي تهب من دون غاية الميل عليها ظاهر لكون العلة في خروج هذه الرياح عن هذا الحكم لانه لم يقع استقصاء البيان فلا عليك ان خرجت تلك الجنوبية عن هذا الحكم من انها تدخل جبالنا بالاضافة اليها فالحاصل ان الرياح الجنوبية على اقسام منها ما مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها خط الاستواء وما بينه وبينها مهبها الشمال بين خط الاستواء وبين غاية الميل ومنها ما مهبها الشمال الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء فالتي مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه وبينها مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اقل سخونة بالنسبة اليها والتي مهبها الشمال من غاية الميل الى خط الاستواء هي التي تكون اكثر سخونة بالنسبة اليها وليست الرياح الجنوبية كلها حارة لمرورها بغاية الميل بل اكثرها حارة لمرورها بغاية الميل وما قد يبقى في كلامهم من الاشعار بالعموم فمحمول على الغالب فتدبر فيها

وبستره شعاع الشمس عن اهل البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد عامة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تأثير شعاعها فيثقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى الشمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد يحدث عند اول غيبة الشمس لكن يكون قويا والمنعرج المشرق من البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال اما القياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبها ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال المصنف يعني ان يعني بالاعتدال انهما تكونان

للحرارة اشد وانما لذلك يحرق الشعاع الشمسي المنعكس من المرآة المقطفة المنفوشة وتخطف البصر سيما في الصيف فما يقول في علة احراق تلك المقطفة من يقول ان ذلك على الخارج من ان الشعاع المنعكس لا تأثير له في التسخين ولو كان موجبا للتسخين لكان شعاع القمر ايضا مخايلا لان شعاع الشمس (الفاضل المتقاعس عن الادراك) التسخين الجبل والجبل قريب من البلد فسخن بسخونته انتهى مع ان شعاع القمر لكونه مما اختلف في تسخينه وتبريده لا يصح للسند على ان من يقول بحرارة الاضواء يقول بتسخين شعاع القمر ايضا ويغلط القول بتبريده فكيف تتم الاستشهاد بالمذهب الضعيف **قوله** وبستره شعاع الشمس لان الشمس جهتي غير شعاعها وليس فيها ان لم يقع على البلد **قوله** واذا لم يقع عليه على البلد لمنع الجبل الجنوبي الشعاع عنه وهي مع الجبل المغربي على نقد المقابلة وقال على طرف الجبل الواقع في جنوب البلد انتهى ولعله انما قدره لظانه ان الشعاع يقع لا محالة على قلة الجبل وطرفه الخارج ولم يشعر انه مع ذلك يجب توصيف الطرف بالداخل حتى يتم ما قصده ومع اغضاء ذلك لتقديرا يضا ما المغرض لزوم قبح انتشار الضمير في موضع الفصل لان الضمير الثاني في قوله لم يقع عليه راجع الى البلد لا محالة على ما مر سابقا من اجماع الشارحين في البلد في الجبل الشمالي قرينة على ارتفاع الشارحين عن البلد في الجبل الجنوبي كما هو مقتضى الاحكام في المتقابلين **قوله** لم يقع عليه العكس على البلد عكس الشعاع المنعكس من الجبل لان الانعكاس مع الشعاع في الجبل المغربي قال العلامة اذا كان الجبل في جهة الشمال والمغرب معا فان مثل هذه البلدة تكون شديدة الحرارة لا يطاق سكانها في الصيف واما بالنسبة في البلد الشمالي الجبل والبلد المغربي الجبل في الحرارة فينبغي ان تكون متساوية لان انعكاس الشعاع عن الجبل الى البلد اذا كان غربيا وان كان اكثر اقوى من انعكاسه عليه اذا كان شماليا لانه مقابل الشمس لكن الرياح الشمالية بزيادة تبريدها تنقص من قوة انعكاسه وانعكاسه عليه اذا كان شماليا وان كان اضعف واقل من انعكاسه عنه اليه اذا كان غربيا لانه غير مقابل للشمس لكن شروق الشمس على الجبال الشمالية من طلوعها على الغربية يدارك ضعفه بخلاف الغربية وكذا زيادة حر الرياح الغربية على حر الرياح الشمالية **قوله** وقوتا شيرشقا هما لكون شعاع الشمس حينئذ اقرب الى الاستقامة على قرب من زوايا قائمة فيكون حرارته الانعكاسية اكثر كما تقدم **قوله** في كل يوم فيكون تمام السنة كالحر **قوله** قاربتا الاعتدال في بعض النسخ المتن لم يوجد لفظ الاعتدال **قوله** القياس الى الرياح الى لافي نفسه حتى يحتاج الى ان يكتب الهامش وهذا التوجيه للعلامة وهو الحق الحقيق بالتصديق قيل ومنه يعلم ضعف ما نقله الشارح عن الهامش فيما بعد بتورير مبنيه كما سيأتي نقلا من العلامة وجه ضعفه **قوله** فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية وهو الحرارة ولا في طبع الرياح الشمالية وهو البرودة **قوله** قيل بين بين هذا اللفظ يشعر

على طبيعة البلد الذي تهبان عليه وذلك لان الشمس لا يختلف ضلعاها في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه هاتان الريحان في البلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية في كل بلد

المضاف اليه أي بين الرياح الحارة الرطبة وبين الباردة اليابسة وهو الاعتدال الذي في قوله طبيعة البلد يعني ان كان البلد حارا بالحرارة اليسيرة او الشديدة كان ذلك الهواء اليفا حارا كذلك وان باردا فبارد كذلك فلا يحس بحرارة الهواء وبرودته زائدا ما كان يحس من حرارة البلد وبرودته وهو معنى الاعتدال المذكور ومعناه عدم الاحساس كيفما كانت حاسة للشيء قال العلامة وفيه انه ليس في اللفظ ما يشعر بهذه المناسبة قوله لا يختلف ضلعاها في الطول السير الشمس على مدار واحد طولي على حالة واحدة من غير بعد عن بلد واقع في المشرق حين كونها في المغرب وبالعكس وذلك لان بين النقطة المشرقية الواقعة مطلع الشمس ومقابلتها الواقعة مغرب الشمس خطا واحدا تسير الشمس عليه بحيث لم يمل ذلك الخط في المدار اليومي الى احد الجانبين جنوبا وشمالا لكل نقطة مفروضة على ذلك الخط تصل الشمس اليها بحركتها تكون على حد واحد من الارض لم يقرب الشمس اليها ولم تبعد عنها نظرا ان تاثير الشمس انما يتبدل في العرض دون الطول قوله هبت منه هاتان الريحان كلمة من للابتداء أي ابتداء هبوبهما من ذلك الموضع قوله والبلاد التي تمران بها يعني اذا ثبت عدم اختلاف ضلعي الشمس في الطول فيكون كل من الموضع الذي ابتدأ هبوبهما منه سواء كان شرقيا او غربيا وكل بلاد واقعة في الطول قربت من ذلك الموضع او بعدت وكذلك هاتان الريحان متساويتان في كل من تلك البلدة لنظيره في المزاج لان المساواة من النسب المتكررة قوله على طبيعة ذلك البلد خبر تكون أي مساوية لمزاج البلد وانما علمت ذلك قيل انهما معتدلتان بقياس الى رياح الجنوبية والشمالية فان الجنوبية حارة والشمالية باردة بالنسبة الى هواء البلد بخلاف المشرقية والمغربية واعلم ان الرياح من الاسباب البعيدة للهواء والابدان حيث توصف الاماكن التي لا يمكن ان يصل الهواء الطبيعة اليها وتغير طبيعة النبات والحيوان ولذلك تتاثر الحيوانات في الشمال الذكورة وفي الجنوب الانوثة ثم اعلم ان سبب الثاني النجار اليابس المعبر بالدخان أي البخار المرتفع المتصعد حرارة الشمس او حرارته النار فاذا برد وثقل بالسبب صعوده أي الكرة الزمهريرية التي هي الهواء البارد او بسبب صعوده فتريح باردة تمنع تحركها قبل وصولها الى الكرة الزمهريرية فتزداد وتشتد التصعد ثم ربما استحب صعودها وربما لم تقو على قهره ومنعه وكونه معها بل صرفته عن مصعده فقط فتحرك الى الجهة التي يقتضيها مادته مع معارضة الريح المائعة من الصعود وربما تحت الشمس جانبا من الهواء فتخلخل وانبسط فتحرك كالريح ولكن هذا لا تدوم حركته ولا يكون قويا واما سببها الثالث اعني الحرارة الغريزية المصعدة للدخان وذلك لشدة الريح وكثرته اذا كانت الشمس في جهتها وقلما توجد رياح متضادة لان الشمس في وقت واحد لا تكون في جهتين وانما يكون ذلك فيما ان يكون المتصعد احد الجهتين مثلا كثيرا واذا حدث ذلك حدث الزوبعة فمنه سببها الثالث واما الطن فتوهم من اليونانيين ان للرياح معدنا في باطن الارض هي محصورة فيه تهب من هناك على قدر قال الشيخ هو من بعض الطن وقيل ماؤها الهواء اذا تخلخل او انبسط او تحرك وقيل ان مادة الريح الرطب الذي هو مادة المطر والكل فاسد اما الاول فلانه لو كان كذلك لكان هبوبها عند الارض اكثر واما الثاني فلانه لو كان كذلك لما استمر زمان هبوبها بل كان لمقدار ما يحركه فيخلخله واما الثالث فلان السنة الكثيرة والمطر تكون قليلة الرياح وبالعكس مما يدل عليه الاستقراء

على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب فانها كانت المشرقية خيرا من المغربية **فهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة حركة الشمس** لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد يكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مدفوعة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى **وهبوب المغربية آخر النهار وفي الاكثر مضادة لحركتها** اى لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور بحر الشمس وتجره الى البلد يكون الشمس

اقول لكل ريح يكون اول هذه المذاهب قويا كيف ويويده ما ثبت في الآثار ان الريح التي اهلكت عادا انفتح من معدنها في الارض بقدر فتحة الابرة او المنخر وما العلة في تقليل اقتناعي فلا عبرة به واما هبوبها بحسب الشهور هي اربع جهات فالشمالية هي الهابة من شمال مستقبل الشرق والجنوب عن يمينه والدبور من خلفه والصبا عن قدامه وعند التفصيل اثنا عشر ثلثه مشرقية الهابة من نقطة تقاطع الافق ومعدل النهار وهي نقطة الاعتدال الهابة من شرق الصيف اى من نقطة تقاطع السرطان والافق والهابة من مشرق الشتاء وهي نقطة تقاطع راس بحدي الافق وثلثه مغربية حاصلة من تقاطع تلك النقاط مع الافق في المغرب وثلثه شمالية وثلثه جنوبية تحدث من تقاطع الافق مع دائرة نصف النهار مع دائرتين موازيتين لدائرة نصف النهار مماستين للدائرتين المارتين بالقطبين المحدثين للظهر والخفاء فالمستوية الصيفي المكي والشتوي الكاذب والوسط الصبا والمغربي الصبا والجنوبي الجربيا والوسط الدبور والشمالية من جهة المشرق الشمال بالحقيقة والجنوبية التي تلي المشرق الجنوب والتي تلي المغرب الشمال والوسط هو الجنوب بالحقيقة فهذه اسماء الرياح الاثنى عشرة في العرب ومن شان كل منها ان تهب عند ميل الشمس الى جهتها فتحركه اذا به الجامد من الرطوبات لتصيره الارض هباءة للتدخن واما اكثرتها وقلتها فان الصيف يقل فيه الريح لعزة المادة وفي الشتاء لتوافر المادة وقد تكثر الجنوبية في الشتاء لانها بقوتها سحابا تطلف المادة فتحلل قبل الوصول الينا كذا لخصته لما في شرح العلامة **قوله على طبيعة عرض مشرقه** ان بارد الجنوب حار فبارد وان حار فحار لان الهواء يكتسب الكيفية مما يحيط عليه بالمجاورة **قوله وهو عرض البلد الخ** وذلك لما عرفت ان عرض البلد قوس من دائرة العرض ممتدة من خط الاستواء منتهية الى البلد سواء اخرجت وتوهمت من وسط خط الاستواء الى وسط البلد او من مشرقه ومغربه الى المشرقة والمغربة **قوله فحركتها مصاحبة** قيل لا يخفى ان الريح تنتقل من مشرق البلد الى المغربة في ساعة مثلا ويتحرك فيها الشمس نصف برج تقريبا فاين المصاحبة نعم تاثير الشمس فيه وملائمتها اكثر من المغربية لمخالفتها حتى حركتها فيتفاعلان

اقول ليس معنى المصاحبة المعية واللزوم بل المعنى ان المشرقية مصاحبة اموافقة في حركتها لحركة الشمس كونهما متجهتين الى جهة واحدة ثم يجب عليه انه قد سبق من قول المصنف في شرح الكليات القانون انه لا يختلف تاثير الشمس في الطول فحينئذ كيف تكون المغربية مضمحلة من المشرقية فحينئذ ان تؤثر فيها الشمس بالتلطيف وتحليل الابخرة على السواء ولا تكون احدهما اشرف عن الاخر ثم هذا يستقيم على قول من يرى باختلاف تاثير الشمس ايضا كما سبق فليتفطن الفاضل الآتي من قول الشيخ والمغربية ارطب ليس ان الشيخ كما يرى ان تاثير الشمس في الطول مختلف لكنه يسير لا يقال كثرة تاثير الشمس في المشرقية يوجب ان تكون اسخن لاقربيته من الاعتدال لانا نقول لما كان اكثر بقائها في

متصرفة عنه فيكون تاثيرها فيه اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي تتكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي حينئذ من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم بخلاف ذلك

والبلد المرتفع هو ابرد واصح وذلك لان الهواء اربع طبقات طبقة الهواء الذي يلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية فرطبقة الهواء الباردة بسبب الابخرة لا حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والهواء اخرة تحت الطبقة الاولى فاذا فارقتها الحرارة المصعدة للقلة وصول قوة الشعاع الى هناك اذ عادت بطبعها باردة فتبردت الهواء

الصباح واول النهار فيزاحم تاثير الشمس فيهما بزوال الليل الباقي الى هذا الحين فيقرب المشرقية الى الاعتدال وتسخن حينئذ وهو السؤال والجواب في المغربية **قوله** منصرفة عنه لكونها آلة حينئذ الى الافول والغروب **قوله** والادخنة قال العلامة المراد بالدخان ههنا ليس هو الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار بل المراد بكل جسم ارضي مرتفع بتصعيد حرارة الشمس او حرارة النار اذا عرض له ان برد ونقل قوله في جهتها اي في جهة مهبها فالشمس في جهة المشرقية اول النهار في جهة المغربية آخره **قوله** على خلاف ذلك وهو كون المغربية متلاحقة بالحرارة المادة ويبوستها **قوله** ومع بحوده اي مع بحود الهواء فيه وقلة التحلل والبعد عن اللطافة وصفاء هوائه وقوة القوى الطبيعية **قوله** وذلك انما ما اورده العلامة في شرح هذه فلنقدم قبل الكلام في وضع البلد مقدمة في طبقات الهواء وهي عند جمهور الحكماء اربع وقد مر القول مفصلا في هذه الطبقات في حواشينا على اول الكتاب في مبحث الاركان **قوله** فرتبة من الاعتدال اي في الحرارة والبرودة فلان ظاهر الارض يسخن بشعاع الشمس بحرارة معتدلة واما في المنفعلتين فلانكسار رطوبة الماء بيبوسة الارض وبالعكس فلا مجال لتوهم من توهم انه لا يحصل باختلاط الاخلاط الارضية والمائية الاعتدال الا ان يراد بها الاجزاء البخارية والدخانية ليكون العناصر الاربعة حينئذ مختلطة بالهواء فيعتدل في الفاعلتين وفي المنفعلتين يتجه مع انه يرد على ارادة هذا ان لا يد لاعتدال الهواء من اختلاط العناصر الاربعة فيلزم ان يكون لهذا الهواء من هواء آخر غيره **قوله** ثم طبقة الهواء الباردة وهي حاملة الهواء المحيط بسطح الارض والماء اي قريب من سبعة عشر فرسخا ولعل هذه مما يحاذي لبقاع الرفيعة وقلل الجبال **قوله** من الارض والهواء هكذا في شرح العلامة وقيل الظاهر من الماء وكان على الارض اي في داخله او في البحار الارض لا يتجزء منها شيء انتهى قلت المراد بالابخرة ههنا هم من الابخرة الصرفة المرتفعة من الاجزاء المائية المتمزجة مع الاجزاء الهوائية بسبب الحرارة ومن الابخرة الدخانية المرتفعة من الاجزاء الارضية الغالبة على الاجزاء المائية فان الاجزاء الارضية اليابسة المرتفعة مع الاجزاء النارية تسمى دخانا واذا غلبت الارضية على المائية تسمى ابخرة دخانية وفي العكس تسمى ابخرة ضبابية **قوله** فبردت الهواء اي الابخرة وذلك لان الهواء حار رطب لطيف قابل للبرد عليه من المسخنات والمبردات وهو مجاور للعنصرين الباردين فما كان من هذه الطبقة ابعد عن وجه الارض كان ابرد مما كان هو منها اقرب لان وصول اثر الشعاع الى هناك اقل سيما اذا نزل اليه ما يبرده من الاجزاء المائية المنفصلة من الابخرة العائدة الى برودتها الطبيعية لمفارقة اقاسر المسخن وهي الاجزاء النارية المصعدة اياها منها فمن توهم ان تلك الاجزاء المائية المنفصلة عن البخار النازلة

ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض تقبل من الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان متسخنا بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد ايضا عصوف الرياح

الى الهواء لاتبرد الهواء لعدم مكثها في الزمهرير فلعله لم يعلم بعد مع تموجه على الاعتراضات ان الماء اذا خلي وطبعه غير مبرد ما لم يكتسب البرودة من الزمهرير او مثله وبالجملة يكون الهواء ابعد عن وجه الارض ما هو اقرب منه ولذلك كما في شرح العلامة يكون تلل الجبال وروس التلال واعالي الابنية وشواهق الاكمة ابرد وكل ما يعين في الارتفاع وجدنا البرد اكثر قوله ثم طبقة الهواء المجاور للنار بسبب الادخنة اي الصاعدة الى ما فوق الطبقة السابقة لا الى النار كما توهم سندصدرت الشهب لرجوم البروق فانه باطل كما مر في بحث الاركان والمراد بالحرارة مهنا فوق الحرارة الحاصلة له بالطبع لاجل تاثير الحرارة الغريبة الدخانية فيه فلا يرد ان هذا الكلام مناقض لما مر في بحث الاركان ان حرارة الهواء بالطبع فلم اضاف حرارته الى الادخنة لان في هذا اشعارا بان حرارة الهواء هنا بسبب مخالطة الادخنة لا بالطبع قوله من الارض اي ابتداء مادة الدخان من الماء الذي هو مادة البخار قوله لبوستها ولذا تبقى سخونة واحدة حاصلة في الجو والماء في البحر فوق مدة السخونة الحاصلة في الماء قوله ثم طبقة الهواء المصعد قيل في دعوى كون هذه الطبقة هواء صرفا بحث لان هذه الطبقة مختلطة بالادخنة الحارة ولذا تحدث فيها ذوات الاذناب والنيازك وغيرها كما صرحوا به الحكمة الحكيمة قلت قد عبر العلامة عن هذه الطبقة بالهواء البحت وفسره بالخالي عن البهبات المتوسطة بين كرتي النار والبخار فلكين مراد الشيخ من الهواء الصرف ايضا هذا المعنى وحينئذ لا غبار في كلامه والتسمية بشيخ الاشراق للطبقة الثالثة بهذا الاسم غلط نعم اذا كان المعنى المراد صحيحا قوله لان الهواء المجاور له وهو الطبقة الاولى من طبقات الهواء الملاصق لسطح الارض والماء قوله بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخر وهذا الهواء هو الطبقة الثانية من طبقاته التي مبدأها فوق الطبقة الاولى اعني من محاذاة البقاع المرتفعة كالبلاد الواقعة على التلال والجبال التي هي غير البقاع المنخفضة القريبة من سطح الارض الواقعة في الاغوار اعني التي يحاذيها طبقة اولى من طبقاته والحاصل ان البلد المرتفع يحفه ويحيط به هواء اسفل هو اسخن لاشتعة ومن سائر الجوانب الهواء البارد الذي يحاذي ويواري البلاد الرفيعة فينقلب برودته على سخونة فيبرد هذا هو الظاهر من عبارة الشفا ومتقبل الحشين حمل عليه المراد من البقاع الاخر فارة وبارة طبقات الهواء الاخر وقال في اطلاق الطبقة على الطبقة تامل فارة على البلاد الشمالية المتلوحة وقال حينئذ يرجح اي قوله فيما بعد وتثقل اليه من الاهوية الخ وتارة قال في المحاذاة تارة قوله لاشتعة اي اشعة الشمس المرتفعة من سطح الارض المتاذية حرارتها الى الهواء المجاور للبلد قوله لما ذكر ان الابخرة اذا ارتفعت الحرارة المصعدة تبرد بنفسها وتبرد الهواء المحيط للبلد المرتفع وقيل لما ذكر من قربه بالاعتدال ونسبه الى الهواء المجاور للبلد المرتفع لان البقاع الاخر الغير المرتفعة لا يرتفع منها الشعاع الكثير ليصل الى الهواء المحاذي لزيادة المسافة بين ارض البقاع الاخر وبين الهواء المتصل للهواء المجاور بالبلد المرتفع انتهى بالفاظه الموجودة في مكاتبة النسخ التي وصلت الينا وهذا كلام ملوح عليه لتمام الاجمال قوله عصوف الرياح التاج المعصوف بالبحث حسن قوله

يكون هناك كثيرا فيتبدل هواؤه دائما بحركة الرياح فلا يدوم تأثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تأثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المجاذية له بسبب الرياح وايضا تأثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة العزيزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة الفتق وطول العمر والبلد المستوي الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف

قوله يكون الخ اكثيرا لارتفاع الراسم من الاشجار والتلال والجبال والجدر قوله في منفعل واحد لان الهواء الساكن في موضع واحد يتبدل الرياح ويجيء آخر في موضعه وهكذا قوله ولا تأثير الابخرة والادخنة ليس بعدم وصول هذا التأثير الى هواء البلد لارتفاع ذلك البلد بل لعدم وصول ذلك التأثير اليه كما زعم لان طبقة الهواء المباشرة للارض تأثير الابخرة والادخنة قريبة من سبعة عشر فرسخا والبلد المرتفع وان كان في غاية الارتفاع حتى على قلة اعظم الجبال لا يبلغ ارتفاعه الى ذلك المقدار قطعا فالوجه الوجيه لعدم تأثيرها اما عدم احتباسها هناك كما قال في الحاشية لانها لا تحتبس هناك بسبب كسح الرياح لها انتهى واما ما تقدم من تبدل ذلك الهواء بحفظ فلحظة لهبوب الرياح الباردة قوله من الاهوية الباردة لكونها في مكان مرتفع ولذلك يبرد البلاد المرتفعة قوله في الاغوار لاحتباس الاشعة بحافاتها التي هي بمنزلة الجدران كذا في الحاشية وهذا بخلاف البلاد المرتفعة حيث ينبسط الاشعة والاضواء فيها لعدم المانع قوله وطول العمر لان قوة فرتبو فر الحرارة العزيزية قوله اصح من البلد المختلف لان الهواء في البلد المستوي على طبع واحد ان حارا فحار وان باردا فبارد بخلاف البلد المختلف اوضع بان يكون بعضه في الغور وبعضه في التل فيختلف هواؤه بسبب انخفاضه وارتفاعه في الحر والبرد وقيل اصح من البلد المرتفع وهذا كما ترى لان المستوي الوضع يقابل المختلف الوضع لا المرتفع وحمل المستوي الوضع على كونه متوسطا بين الارتفاع والانخفاض بأباه قوله اصح لان المعلوم انه لا يكون المرتفع اصح مطلقا مما عداه فلو حمل قوله مستوي الوضع اصح على كونه اصح من المرتفع يلزم ان لا يكون المرتفع اصح الا ان يتكلف ويحمل على الصحة الاضافية وبالجملة فتقدير الشيء احسن والسلم من المناقشات قوله والتربة الخ قال الامتاذ هذا بسبب مبني على اختلاف الساكن هو نوع تربها فان تراب البلد قد يغير هواءها وربما غذاءها وربما بل نباتها وحيوانها قال العلامة التراب لحظ وافر في تغيير الماء والرياح بل في تغيير النبات والحيوان الماشي الرياح فلانها عند مرورها تأخذ منها رائحة مناسبة لها وربما تقع منها بخار فيكسوه ويمسكه فيتغير حكمها الى حكمه وكذلك مقتضى الماء واما النبات فلما مر من امر المنبع وامر البذر فانها كانا ببلاد فارس يتعين فتلين ثم نقلا الى الديار المصرية وما يقرب منها صارا غذائين لذيذين وكما نقلنا عن الشيخ من امر التفيظ والكزبرة واما الحمص فقد شاهدنا الحمص قد زرع في ارضين لميل لونه الى الحمرة ويصفر في احداهما ويميل الى البياض ويكبر جرمه في الاخرى واما في الحيوانات فلان اختلافها في خلقها وتكلمها بحسب التراب بين ظاهر واذا كان امر التربة بهذا الجري في تغيير الطبائع الكثيفة التي هي الطبيعة النباتية والحيوانية فما لا ولى ان تغيره طبيعة الرياح التي هي لطيفة جدا بالنسبة الى تينك الطبيعتين

وتسخن الهواء لان الكرة يابس والهواء يستفيد منه كيفية **والتربة النزية** وهي التي تكون ذات مزوهي بالفتح والكسر ما ينجلب من الارض من الماء **ترطب الهواء** لكثرة ما يصعد منها من الابخرة الرطبة وتخالطها بالهواء **وتعفن** الهواء ايضا لان الماء المنجلب ههنا يتعفن بطول احتباسه في مناقير الارض فيعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي يكون ذات نزلا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا اتبلت بالماء العفن ويتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها **والجبلية تصلب الابدان** لقلة الرطبة المرخية في بواطنها لقلة ما يتبخر منها من الابخرة الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الترهل **والهواء البارد يشد البدن** لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميدة الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار العزيزي في الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية **ويقويه** لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار العزيزي عن التحليل فيقوى الافعال كما **ويجود الهضم ويحسن اللون** لانه اذا جود الهضم تولد دم جيد تفي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون **واعراضه الزكام والنزلة** لما ذكر **والصرع** لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيجز ذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية **والفالج والرعشة** لذلك **والهواء الحار**

قوله تسخن وتحرق الدم قوله يستفيد منه كيفية هذا اذا تولدا مراضا ردية قوله والجبلية ومثلها الرملية والصخرية قال الرملية تجعل طبيعة الدماغ مائلة الى البرد واليبس الصخرية ابرد حا اذا كانت طينية والدليل على ذلك ان مياه العيون الحجرية ابرد من مياه الطينية والجبسية ابرد واضعف واما الحجرية اي الخالصة من الارض فانها لا تغيره الى نوع رديء بل تصلح وتزيل عنه ما يشوبه من الكيفيات الردية ولذلك قد يحيو الماء المالح بالمرور عليها واما الرخوة والسهلية اي المالحة فتقربها الحكم من الكيفية قوله فتقوى الافعال وتقوية افعال الجوارح يدل على تقوية البدن قوله ويجود الهضم لتسخينه الاجواف وتوفر الحرارة العزيزية في الباطن عند هبوبه لانسداد المسام قوله فيشرق اللون لانشراق وتشديد كذا في التاج قوله لما ذكر اي في شرح قول المصنف يوجب الزكام والنزلة من انصباب الرطوبات بالبرد وكذا وكذا وقيل لما ذكر من التبخير وتكثيف جوهر الاعضاء وغيرها وهو كما ترى لان الشارح فرع على قبض الهواء وتكثيفه جواهر الاعضاء جودة الهضم وقلة الرطوبات الفضلية المرخية فكيف يوجب ذلك المذكور الزكام والنزلة اللذين يدلان على نقصان الهضم الدماغي وكثرة الرطوبات الفضلية المرخية لنعم قوله ويقويه لما ذكر قبل هذا اشارة الى هذا المذكور قوله بالبرد فيحدث في بطون الدماغ سدة ناقصة قوله من الفضول البلغمية ولذلك تشنج جميع الاعصاب لانقباض مبدئها قوله والفالج معلوم الاختلاط الغليظة واحتقانها في بطون الدماغ وضعف الاعصاب قوله لذلك اي لضعفها لاجل برد الهواء الخارج لها عن اعتدالها وكثرة توليد البلغم

مرخی للقوی بفرط التحلیل فانه یرقق الاخلاط والارواح فیسهل خروجها بالتبخر وغیره ویخلخل البدن ویوسع المسام ویرخی الاعضاء لانه یرقق الرطوبات ویسیلها الی الاعضاء فیرخیها مضعف للقوی بتحلیل الروح الحامل لها وباضعافه العضو فیقل الدم وینقص الروح ومضعف للبدن

قوله مرخی للقوی لفظ المسهل الحار مرخ مضعف والارخاء فی اللغة فرو کشتن پرده وجز ان والاطباء تقول فی تعیین البدن او العضو بازالة الحرارة الرطوبات الیه وجعله قابلا لها ویلزمه توسیعها المسام واخراجها تلک الرطوبة بالتبخر فحینئذ یحتمل ان یضاف الی البدن او العضو لکن البشة اضافوه الی القوی ایضا وهذا ایضا مستقیم غیر ان ارخاء القوی بواسطة ارخاء الاعضاء التی فیها القوی والارواح الحاملة للقوی لانه اذا استرخی العضو کالمعدة مثلا استرخت قواها الاربع کما اضافوه الیها ایضا لا بمعنی ابتلائها بالرطوبة والا یضعف ضعفها بل بمعنی انتفاضها بلازم الاسترخاء وهو کونها غیر ناهضة الی کمال افعالها بسبب تکدر حوالها وای الارواح بالابخرة الصاعدة من تلک الرطوبات لانه کونها غیر ناهضة الخ عین الضعف لان هذا الامر قد یوجد مع کونها قویة ایضا فی انفسها بسبب امر غریب فلا یرد ان الاعضاء استرخت بالاتصال والا معنی لابتلال القوی فلا معنی لارخائها الا ضعفها فافهم بفرط تحلل الروح الحاملة لها بسبب تحلل ما وتهاوی الاخلاط فحینئذ ان لم یضف الارخاء الی الاعضاء والضعف الی القوی البشة اضاف کلا منهما بکل منهما انتهی او علی ما قررنا یکون معنی قوله مرخ للقوی ان البواء الحار یرخی القوی لانه یحلل الاخلاط والارواح بالافراط وذلک لانه یرقها فیسهل خروجها بالتبخر مع انه یخلخل البدن ویوسع المسام ویلزم تخلخلها ارخاء القوی ای کونها غیر ناهضة الی کمال فعلها قیل فی اطلاق الترخیص علی الارواح شیء اقول کیف خفی علی المشی مع ادعائه باتباع الوسیع قولهم امراض الیبس رقة الروح الباصرة وغلظها واذا تحللت الاخلاط والقوی اسرع الهرم لما قال الشیخ واذا تحللت الحرارة الغریزیة لاجل الحرارة وقلت الرطوبات اسرع الهرم کما فی الحبشة فان اهلها یهرمون فی بلادهم فی ثلثین سنة انتهی فعلی هذا الحکم نظرا الی ان اهلاف القرشی قال قد سألنا جمعا کثیرا من کبراء خدام الحبشة عن ذلک فانکروه واتفقوا علی ان بلادهم قریبة جدا من الاعتدال وانها جبلیة کثیرة الاشجار والمیاه والامطار وفاکهتها کثیرة جدا وقال علی ما فیه وکان سبب انه اقام ببلاد الحبشة مدة واخبر ان حرارتها تنقص من حرارة مصر حتی انه ربما کان یقول بمصر وشق فی القرب من الاعتدال وانا انیا فلانی البسیط علی ان جماعة من رعایا بین الحبشة ممن شق کلامهم اخبروه انهم یعمرون جمیعا الحبشة عاشوا فی بلادهم قریبا من مائة وعشرین سنة وان اعمارهم کاعمارنا ثم قال ولا شک ان هذا جمیعه یأبی حکم الشیخ ویمکن ان یزال الضرر بانه لا تتفاوت بینها اختلاف بلاد الحبشة فی القرب من الاعتدال والبعد عنه اختلافا فاحشا اما القرب منه فهذا اذا کان البلدة علی خط الاستواء او قریبة منه وکانت خالیة عن الاسباب الارضیة الموجبة للخروج عن الاعتدال واما البعد منه فهذا اذا لم تکن البلدة علی خط الاستواء او قریبة منه وکانت غیر خالیة عن الاسباب الارضیة الموجبة عن الاعتدال جدا علی ما یجب ان یعلم ویشیر بعضهم بانه لعل عادهم قریبة من الاعتدال جدا بحیث ان کان ادنی البرهمیة توجب فی البدن والحیوان تالبته کبر سنها وسرعة الهرم علیها وسیل ترکیب بدانها الی الانحلال وتبنیها الی الاندثار ویرد علیها ضعف القوی البهیمیة والقوله فی الحبشة یعیش بلادهم الواقعة فی البرد قوله ویوسع المسام بازالة کثافة البدن قوله الی الاعضاء غیر تلک الاعضاء منها واسترخاء قوله مضعف للبدن قیل بما

بتحليل الدم وبقلة توالده وبتسخينه له واما لته الى المرارية والعفونة فلا يقبله الاعضاء **مسئ للهضم** لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الطعام اليها بالمناسبة ولا شك انها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تأثيرها اقوى في استرخاء المعدة بسبب سيلان المواد واسبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد **مكدر للحواس** لتحليل القوى الحاسة وارخاء آلاتها وبلة الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة من اضرار الاشياء بالذهن ولذا يصير ذهن المسهول والمايتولد في الكبد اخرج كثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس **مثقل الرصاع** لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه **واعراضه الخناق** لقبول اللحوم الغدودية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند استلاء من المواد وتسييل الحرارة لها **والحميات** لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه **والرمد** لان العين لسخافتها وضعف بنيتها وتخلخلها بالحرارة تقبل ما ينصب اليه من الراس **واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء** فانه تغير

حاصله ان اراد بضعف البدن قلة القوة الغالبة لقلة الروح الحامل منبعه الى ضعف القوة فكيف يعطف عليه بالقابلة وان اراد به الضعف الحقيقي وهو تعامل نسج الالياف فلا توجيه للامور المذكورة مع كونه داخلا في ارخاء الاعضاء المذكورة اللهم الا ان يراد به النزال الآتي توجيه بتلك الامور فانه لم يتعارف اطلاق الضعف على النزال اقول اردنا الاول لا يعود الى ضعف القوة لانه ليس كل ضعف بدن معلولا لقلة الروح وضعف القوة بل قد يكون لاسباب اخر لم تأخذ نصيبا من الدم بالتحلل او لقلة توليده او لتسخنه وميله الى المرارة والعفونة او لسدة او لمرور كان يلزم هذه الامور قلة توليد الروح ايضا لكن يمنع هذا ونحن نأخذ الضعف الى دم اخذ نصيبا من الدم ايضا ويمكن الجواب باختيار الشق الثاني ايضا بارادة النزال من الضعف اللازم له من تبديل اطلاق اللازم وارادة الملزوم **قوله** تحليل الدم والروح ايضا **قوله** والحرارة الغريزية التي باجتماعها في الباطن يحترق الهضم واذا انضمت المسام بحرارة الهواء تحللت **قوله** جذب البها اي الهواء الحار الملاصق به فيزيد الباطن ضعفا لهضم **قوله** لكن يمكن ان يقال في كون كل منها حرارة وان كان كل منها نوعا على حدة اذ لا شك في كون كل منها من معقولة الاضافة لكون معنونيها اضافتين والمشتركان في الاضافة يسميان متناسبين قال في شرح حكمة العين الاثنان يسميان ان اشتركا في الجنس والمتشابهان ان اشتركا في الكيف والمتساويان ان اشتركا في الكم والمتناسبان ان اشتركا في الاضافة والمتشاكلان ان اشتركا في الخلقة والمتطابقان ان اتحدا في الاطراف والمتوازيان ان اتحدا في وضع الاجزاء انتهى فلا يتوهم ان كلا منها لما كانت مغايرة للاخرى فاين المناسبة **قوله** او تحلل ما كان اقل في الباطن **قوله** سيلان المواد تسييل الحرارة اياها وايضا يسمى الهضم بقلة حرارة غريزية في الاجواف وكثرة شرب الماء للعطش الى بلة المواد الحار **قوله** والتكثيف اي في المعدة **قوله** للبرد وهو منتف للتوالي سيلان المواد الحارة بالحرارة الغريزية اليها **قوله** واخذا آلاتها وهي الاعصاب لتشربها المواد المرققة بالحرارة **قوله** والرطوبة من اضرار الاشياء بالذهن اي الحفظ والفهم والقوة الفكرية لان الرطوبة تفسد الروح الدماغي القائم به تلك القوى **قوله** يصح ذهن المسهول لخروج المواد الردية المتجرة المواد سلفا الى الدماغ الكائنة للحواس والذهن بالاسهال **قوله** الجزء كثيرة حافظة من سهو الهضم **قوله** من المواد بتغيير الحرارة اياها **قوله** لاجل ضعفه بارخاء الحرارة الغريزية **قوله** وتسييل الحرارة معطوف على قوله لما ينصب يحتمل ان يكون ما مصدرية **قوله** وكذا بوباء بفتح الواو ويقصر وبه وجمع المقصور اوباء والممدود

ضعف

تغيرفي جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على صورته الرديئة ويفسد مزاجه ومزاج الروح التي فيه اولا وكذا يفسد ما يحفن الخلط المحصور فيه فيحصل الموت **وثانيها ما يوكل ويشرب** ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل لان الاشياء الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه

او بيئة **قوله** تغير في جوهر الهواء قال الشيخ انما نعني بالهواء الجسم البخوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية فهذا الهواء يتغير ويستحيل جوهره الى الرداءة والكثير العرض الوبا وعفونة الهواء اي تعفنه والخريف واما التغير الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير معتدلة حتى يفسد بالزرع والنسل وذلك بالاستقارة عن استمرار الحر اذا اشتد واستحكم استقارة مضادة كزمهرير البرد الشديد في الصيف لعرض ما عرض ومن ثم ان المخصوص باسم الوبا في اصطلاح الشيخ هو القسم الاول وينقسم الى قسمين الثاني وبائية وهو اختيار صاحب الكامل والامام وبقراط يسمى بذلك كان عاما امراضا واحدة وما كان مهلكا متواليا وما يخص بلدا دون بلد امراضا بلدية ثم اعلم ان للوبا اسبابا ارضية وسماوية اما الارضية فمثل اقذار الدور وحشف الحبوب ومياه متعفنة ومطابع عفنة ومما قل رؤيته بما كان بسبب الارضية امر آخر صلاقي باطن الارض لم يشعر به كمعدن رصاص اجتمعت بخارات على عمر الايام ثم التقت فتقه واوجبت ذلك في مثل هذا الوقت الساكن العالية اجود من المنخفضة لبعد ما من مجاورة الارض وما يرتفع عنها والمستورة عن البحيرة التي يأتي الريح منها اجود من المكشوفة ومن الاحوال الردية ان يكون المعدن المذكور او الجيف او غير ذلك في موضع مرتفع والبلدة في وهدة والريح الآتية الى البلدة تمر بالموضع المرتفع في مقابلتها جبل مرتفع بحيث انه يصد الريح عن المرور والحمل والعكس على البلد فان مثل هذه البلدة على حالة المذكورة يكون من اردء المساكن واما السماوية فمنها انه متى وجد القمر في تحويل سنة منحوسا لاسيما بزحل وان ذلك يدل على كثرة الامراض والموت وكذلك اذا حاسد القمر زحل او نظر اليه نظر تربيع او مقابلة ومنها ان ينظر الى الجزء السابق لدخول السنة بالاجتماع او بالاستقبال وحده فما وليلان فتحي وجد تها منحوسين بما بين الاثنين او الذنب فاحكم بالوبا والامراض اما الزحل والذنب فبالامراض السوداوية كالقولنج والماليخوليا واما المريخ فبالامراض الحارة والحادة والمؤدية ومنها انه اذا انصرف القمر عن الاجتماع او الاستقبال الذي يكون قبل دخول السنة كما تقدم ذكره واتصل بأحد النحوسات من قران او تربيع او مقابلة دل على الوبا والامراض ومنها انه اذا كان صاحب طالع السنة او صاحب طالع الاجتماع او الاستقبال الذي قبل دخول السنة منحوسين دل ذلك على الوبا والفساد ان اتى صاحب طالع السنة والجزء متصلين بصاحب السادس كان المرض كثيرا والموت قليلا وان كان الناحس المريخ المحس كانت الامراض حارة حادة لاسيما اذا كان المريخ في برج حار وسريع السير وان كان حمل وكان صاحب الثمن كانت الامراض مزمنة لاسيما اذا كان حمل الطيفاني برج بارد ومنها انه اذا التقت ام سنين او طالع التحويل بالدرجة التي حصل فيها القران السابق لدخول السنة لزمن العشرة واتفق عند ذلك نظر بما الى ذلك بخير او صاحبه وصاحبه ونظر مداومة دل حينئذ على الامراض والموت الذريع كذا في شرح العلائية وقوله نصف الهواء الخ وقع هذه العبارة ممسوخة مصحفة من غير اعراب احد كما هو دابه في الاكثر **قوله** ما يوكل ويشرب قال الجيلاني الفرق بينهما ان الاكل تقدمه المضغ عادة بخلاف المشرب **قوله** ويضطر اليه اي الماكول **قوله** بالاسباب لانه اكثر كما مر **قوله** والخارجة كالهم والغم

لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى تكرار الاكل واما الاضطرار الى الشرب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متكرر لاجل الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ بطئ التحلل بقى لقدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء **وهو اي مايوكل ويشرب مؤثر في البدن** اذ اورد عليه بعد تأثيره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا اسخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل في الزمان اذ التغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصولها بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول وكل تغير لابد له مغير ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية **اما بكيفيته فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية**

المنفية **قوله** لم يبق مدة تكونه المكون بمعنى شدن وبدون ولعل الاولى ان يحمل ههنا على المعنى الاول قيل اراد بمدة التكون مدة كون الجنين في الرحم وهو احد وسبعون يوما ويراد بمادة الحيوة وبالجملة اذا لم يبق مدة التكون فكيف يبقى مدة العمر والحيوة **قوله** ستم لامر الغذاء اي في الانسان فلا يقدح عدم ضرورته في بعض الحيوانات **قوله** اذا اسخن البدن واعلم ان ما يوكل ويشرب اما ان يكون ما يوصف به موجودا في الحال اي عند حاسة المس او لا يكون كذلك فالاول هو المسمى عند الاطباء بالفعل والثاني بالقوة ثم الاول منقسم الى ما يكون بالاطلاق مثلا حرارة النار وبرودة الماء فانه ليس في الوجود اقوى من الكيفيتين المذكورتين والى ما يكون بالاغلب مثل حرارة السلسلة المحاة بالنار فان الحرارة فيها شديدة مستولية على البرودة بعد والى ما يكون بالاضافة كحرارة الحامض فانه حار بالنسبة الى الماء المجاور وان كان باردا بالنسبة الى حرارة هواء الاتون والى ما يكون بالعرض وهو ان يكون الشئ موصوفا بالصفة لكنه استفاد صفة مضادة لتلك الصفة كالماء المسخن والثاني ايضا منقسم الى ما يكون بالاطلاق كحرارة سم الافاعي والى ما يكون بالاغلب كحرارة الفلفل فان فيه جزءا باردا وجزءا حارا لكن الحار اقوى من الجزء البارد والى ما يكون بالاضافة كالكمثرى على السفرجل بانه احر من الخطمة وابرد من الفلفل والى ما يكون بالعرض وهو ان يكون الدواء موصوفا بالصفة المضادة لتلك الصفة من غيره كالفيون اذا جاور الافيون فان كل واحد منهما يستفيد من الاخر اضدادا لاثره قوله فيكون مخدرا بالقوة وذلك لان الشئ الذي يكون بالفعل من وجه دون وجه لابد ان يكون هذا الاثر موجودا فيه بالقوة اذ لو لم يكن لذلك الشئ استعداد لهذا الاثر لم يخرج ولم يظهر عنه هذا الاثر ولذا كان امتناع منسه الخروج الى الفعل فلقوة له عليه وبهذا علمت ان الدواء الذي ليس بالفعل حال كونه غير ملاق لابداننا حارا او باردا واذا استفاد منه حرارة او برودة انه كان حارا او باردا بالقوة والا لم يخرج منه هذا الاثر **قوله** الا الحرارة البدنية اي المديرة للبدن والمؤثرة فيه فيما يرد عليه اضلا وخارجا فتكون هي منيرة بشهادة الوجدان **قوله** اما بكيفيته فقط الخ حيث فيه كيفية لم تكن قبل ولا يحصل منه شئ ليستفاد ان يصير جزء البدن كالفلفل والكافور **قوله** بدون المادة احتراز عن الغذاء والدواء الكائنة فيحيث يؤثر الاول بالمادة والثاني بها وبالكيفية كالسموم **قوله** وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير احتراز عن السم فانه قد يفعل في البدن بالجوهرية الصورة النوعية لكن يكون صورته مخالفة لكيفيته لان صورته تفسد بنية البدن وكيفيته ان وجبت شيئا او جبت حرارة او برودة مثلا وهي لا توافقها في تاثيرها بحيث

الفاعل بالقوة والفعل والشرط بقوله الخ

ئيه قارة فى الجسم لا تقتضى لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها هنا هى الكيفية المزاجية لحاصلة من العناصر الاربعة وهى التى بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور فى المركبات باختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها

تفعل بنية وان كانت شديدة لان برودة الافيون وحرارة الفربيون لا تفعل بنية بل الفاعل منسوب الى صورة وخاصية نعم قد تعين صورة ما تلك الكيفية كما يجئ فى الشرح وأما الصورة الموافقة للكيفية فى التاثير فلا بد منها فى الدواء لان الدواء لا يفعل كيفية فى البدن بدون الصورة سواء كانت تابعة لها كما فى كيفيات البسائط او متبوعة كما فى كيفيات المركبات بخلاف ما قالوا من شروطه وتحمل ان يكون هذا القيد لادخال الادوية الممسكة بالكيفية كما قيل لادراك بالكيفية خاصية الادوية وبالجوهر للسم انتهى وانما يظهر فى البدن تارة آثار الكيفيات المتضادة تارة احدها لان كل ما يؤكل ويشرب جسم مركب من مادة وصورة ولكيفيات بعضها لازم لصورته كالحرارة للنار وبعضها لمادته كاليبوسة لها تاثير فى بدن الانسان قد يكون ما جد بها وقد يكون باثنين وثلثها **قوله** بنية قارة اى مجتمعة الاجزاء احتراز من الزمان قيل لا حاجة الى قيد القارة فان الزمان لكونه مقدار حركة الفلك كم خارج من قولنا لا يقتضى لذاتها ويمكن ان يجاب عنه ان الزمان وان كان كما خارجا بعدم قبول القسمة لذاته لكن قد يذكر فى الحد قيود يقصد بعضها عن بعض زيادة التوضيح صرح به الشيخ فى النجاة **قوله** لا قسمة خرج به الكميات المتصلة والمنفصلة **قوله** ولا نسبة يخرج به باقى المقولات فانها ما بين نسبة كالاضافة او ذات نسبة كالست الباقية من الاين والجدة والوضع والمتى والفعل والانفعال **قوله** للصورة النوعية الخاصة كالصورة الخمرية للخمر والبيشية للبيش والترياقية للترياق فان هذه كلها اذا بطلت كيفية الخاصة بطل منها بطلت صورة فلا يبقى الخمر خمرا ولا البيش بيشا ولا الترياق ترياقا قال العلامة والحق عندى ان فعل جميع الادوية المطلق بصورة النوعية الا ان ما يكون فعله لمجرد صورته النوعية ليس بمؤثر فاعلا بجوهره وما يكون بتوسط الكيفية الخاصة من الكيفيات الاربع اى بكيفيته المزاجية وهى التى يستعد بها الممتزج للصورة النوعية الخاصة به ليس بمؤثر فاعلا بالكيفية فمن اخترع ذهبا ثالثا وقال الحق عندى ان تاثير الادوية المجردة كيفيا تابع لامزجة الغالبة عليها بسبب غلبة عنصر من العناصر ولا دخل فى ذلك لصورها النوعية فلا يسمع بدون البرهان مع انه يجئ ابطاله فى الشرح بقوله لو كان المجرد بالكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء الخ وأما ما قال بعد الفاضل انه منقوض بوجوه فسيأتى جوابها ان شاء الله تعالى فى موضعها **قوله** لان اختلاف الصور فى المركبات لاختلاف الامزجة قال العلامة واذا بطلت تلك الكيفية بطلت الصورة التى لها ببطلان استعداد الممتزج لقبولها **قوله** بخلاف الكيفية البسيط **قوله** ببطلان الصورة فان الهواء اذا صار ماء تبطل حرارته ويبرد حينئذ **قوله** دون العكس اى لا تبطل صورته بتغير كيفيته فان الماء المستحيل بالنار باقية الدليل على ان البسيط اذا بطلت كيفيته لا تبطل صورته هو الماء اذا زالت كيفية البرودة بالحرارة الخارجية تارة كانت كالشمس او بالحرارة الغريزية البدنية تبقى الماء فاعرفه فانه مع وضوحه دقيق **قوله** ولهذا الخ ولذا ترى ان الدواء المستعمل ادامت كيفيته المزاجية بالقوة بقيت صورته النوعية اذ لو بطلت لبطلت عليه التى تبقى صورته لاستحالة وجود الصورة بدون الكيفية ولهذا لو بطلت كيفية

وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يعدل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يعدل بدننا اياها فاذا ورد على البدن تصرفت فيها الحرارة العزيزية وسخنتها وازالت عنه الكيفية القسرية ورقتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها النوعية

الدواء المكونة بايا تبطل صورته اليه حتى يرمى وبعد من جنس الارض وكذا اذا خرج شخص عن مزاجه الانساني يهلك وتبطل صورة الانسانية ممن توهم ان البعض تغيير مزاجه الى الشاب والشاب الى الكهل والكهل الى الشيخ مع بقاء صورة الانسانية فلم يفهم ان هذا التغيير في مراتب الكيفية المزاجية الملائم للقوة المدبرة الانسانية لا يخرجه عن كونه انسانا لانه باق في حدود المزاج الانساني لم يخرج عنه بالكلية حتى تبطل صورة الانسانية **قوله** وهذه الاجسام الخ هذا كان الفاضل المحشي كان الاول من العلامة **قوله** انارية كالمقرر فضل والفضل **قوله** وبعضها المائية هما المرفوعان الاول على الابتداء والثاني على كونه فاعلا للفضل المقدر بقرينة ذكره اولا تقديره وبعضها يغلب عليه المائية وهذه الجملة معطوفة على الجملة الاولى وليس في هذا التقدير بعد اصلا كما توهم فانه يشير الى ان تقدير الفضل ومحوه عند وجود القرينة الدالة عليه لتم لو قيل وبعضها بالجر عطفا على الضمير المجرور في عليه لتحقق العطف على معمولي عاملين مختلفين مع تقدم المجرور وشبه الكلام بالجملات الحيوانات لانه يكون التقدير حينئذ وبعضها يغلب بعضها المائية ولان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الخافض عند الاكثرين غير جائز في سعة الكلام كما في الكافية والالفية وشرحها واما ما قال هذا الفاضل المتوهم انه عطف على معمولي عاملين مختلفين من غير

الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصرها في تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه **هو الدواء** وانما قيل ان الدواء يوثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها لها في ذلك لانه لو كان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي

على تبريد البدن التبريد المعلوم سمع ان الانسان المتبع قطعة من الجليد اضعاف ذلك المقدار ليست عنها من التبريد ما لنسبة الى تبريد ذلك القدر اليسير من الكافور وذلك يدل على ان تبريده ليس بالجوهرية فقط بل عرضيا ايضا لو كانت كذلك لكان ذا قتيا انا الكافور وسنا وقيل ان الضياع في الهواء الحار جدا وابرد من الجمد كثير وليس كذلك فقيل الجواب عن الاول انا لم نلتزم ان الحرارة الغريزية تزيل كل الاجسام التي لها بل نجوز ان يكون منها ما يتحلل بعض الاجسام دون بعض ومنها ما يتحلل الكل لكنه يتحلل فيه ذلك بعد سنة اثاره ولا يظهر في البعض الاخر وحينئذ نجوز ان يكون الماء اذا شرب كثيرة من البعض الذي لا تتحلل فيه ذلك فيه بعد فانه يجوز ايضا ان يكون تلك الحرارة تتحلل ذلك الفعل في الافيون بعد انا لم نسلم ان المائية فيه والا تحلل في الماء اذا كانت بسيطا فلا يظهر اثاره وعن الثالث ان باطن البدن وان كان اسخن من الهواء الخارج لكن الحرارة الغريزية التي في الباطن لا تحمل تسخينه دائما على وفق تسخين الهواء الخارج لجسمه الذي هو بمقدار جسمه ولا امتناع في ان يكون القدر الذي في الكافور المتناول من المائية التي خرج الى طبيعة الزمرد اشد برودة فان تبريد الماء هو نظير تسخين النار ولا شك ان القدر اليسير من النار اذا بقي على طبيعته لم يغير ما انطفا بسخونة البدن تسخينا شديدا فلا امتناع في ان يكون القدر اليسير من الماء الذي في ذلك الماء المفرد فانه اذا استعمل لم يبق على طبيعته فلذلك لا يظهر عنه تبريد على انا نقول لم لا يجوز ان يكون الكافور الافيون مغيرا صورة ما تعاونا على احداث ذلك التبريد ولا كذلك صورة الماء وعن الرابع انه لا يلزم ان يكون ذلك الفعل يظهر من الكافور وغيره وبتوسط المعدة بل يجوز ان يكون الحرارة الغريزية انما تقوى على الاجسام التي طبائعها بعد نفوذها من المعدة وحينئذ لا يمكن ان يخرج بالبول فان قيل فلم تجدوا الكافور بعد ان يظهر منه تبريد لا نجد ذلك الخلط بارد قلنا يجوز ان يكون ذلك اليسير يسير عن ذلك الخارج بالبول بل لملاقاته فيه من الاجزاء اللطيفة هناك ما يغلظه من غير تغير **قوله** اي صحته لما من المزاج لان تعالجه المزاج **قوله** اي الحرارة الغريزية وذلك ان تبريده الصورة النوعية **قوله** الكيفية التي في المركب **قوله** بصورته النوعية سبق فائدة القيد **قوله** وبمعاونتها لها عطف تفسير اي بمعاونة الصورة النوعية الكيفية **قوله** ازداد كيفية وذلك لما تقرر عندهم ان درجات الكيفية المزاجية سواء كانت على حفظ مقادير شربات الماكولات فاذا كان الماكول شيئا حارا في درجة واحدة لمقدار شربة المعتدة عندهم فاذا ضعف في الوزن ازداد بسببه الحرارة تاثيرا وان كان لا يخرجه عن الدرجة الواحدة لا محالة قال الشارح في الحق الثاني التكرار كثرة العقد ولا يخرج الدواء عن درجته وان زاد تاثيره بسبب التكرار فلعامل طول مدة التاثير وانما في الكثرة فلعامل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة او المائية تشتغل في دهر من دواء الكثير نهائي وربما سنة وانما لا يخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا تختلف النسب التي بين اجزائه الحارة والمادة وانما يختلف المدة انما يحسب النسبة الاجزاء الاكسب التاثير كما يستطيع عليه لا يقال ازدياد الكيفية بازدياد الجسم دليل على ان للمادة دخلا في الفعل

فيه اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس للماء كذلك وهذا الدواء لا يخ اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون لا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخ اما ان يتاثر عن البدن آخرا لامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق

ع ان الشيخ قال انما على كيفية لا مدخل للمادة في الفعل لانا نقول هذا انما ليس مستندا الى المادة بل الى زيادة الكيفية فيه لان الجسم كالماء مقداره قويت قوة فيوجب زيادة الكيفية فان قيل صدم تبريد القمح الكبير من الماء اكثر من شعيرة من الكافور لا يدل على عدم تاثير الدواء بمجرد الكيفية بجواز ان يكون تبريد الماء اقل من تبريد ما لا جل كونه ليس فاقد استاد الانسان والمالوف لا يتاثر عنه بخلاف الكافور فانه يجوز ان يكون تبريد الكافور زيادة لكونه مركبا من العناصر الاربعة كالبدن لان ما يكون كذلك يتاثر عنه البدن وعدم تبريد الماء الكونه بسيطا لان البسيط لا يتاثر عنه البدن بل من حقه ان ينفعل عنه كما هو شانه بجوهره الارواح ولذلك يعفونه ويطيرا ذا ترك فتبريده يصل الى النفس الروح ويخمد الحرارة العزيزية بخلاف الماء لانا نقول هذه الشبهات كلها واهية اما الاولى والثانية فلما خاص قبيل المواخذات للكيفية فانا لو وضعنا مكان الماء ماء الهندبا او ماء الفرفخ مما كون غير مستاد للانسان مركبة من العناصر الاربعة فالمعقول المعتمد من مع انه يلزم على الشبهة الثانية ان لا يتاثر البدن عن الهواء الحار من النار لكونها بسيطين وكذا الثالثة مدفوع فيما لو وضعنا مكان الكافور ما لا يكون لطيفا كالافيون بهذا يظهر الجواب عما قيل فيه تراز ل لان الكلام في الكيفية المزاجية والماء ليس كيفية مزاجية قوله فيه اى في الكافور قوله واثر هوائية اى بخلاف اجزاء الماء فانها ناريه قوله ليس لما لك فتبصر قوله فيتبغي ان يكون تبريده اكثر من تبريد شعيرة الكافور بهذين توجيهين والثاني بط عما تقدم مثله قوله في البدن قيد به لان الدواء قد يكون مستعدا بالنسبة الى بدن الانسان حارا او باردا بالنسبة الى حيوان آخر قوله والتكثر اى بكثرة المقدار قوله فهو الدواء المعتدل الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى ما قال الشيخ في الفن الثاني هو ان الدواء المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار لا بكثرة المقدار بخلاف الذي في المرتبة الاولى فان تاثيره وان لم يكن محسوسا بدون التكرار وكثرة المقدار الا انه يكرر واكثر مقداره يحس منه اثره آتى هذا الفرق ينظر كلام الفاضل البيلاني حيث قال ما الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى مع ان شيئا منها لا يفعل فعلا محسوسا بيننا به فنقول ان المعتدل حاله كذا وان كرر وكثر والذي في المرتبة الاولى يحس تاثيره ان كثر وكرر والمستعلم ان الدواء المعتدل فعلا في البدن كيفية تنفعل البدن الصحيح الحار بتبريده والصحيح البارد بتسخينه على ما قيل قوله ثانا ان تاثيرا هم انه كما ان كيفيات الهواء الخارج قوة الستر كيفيات اعزة الاجسام المحفوظة بها كذلك الحرارة العزيزية البدنية قوية الاستكشاف لما يخرج من الهواء الاستكشاف تمزيقا او تفريقا او تحليلا اذا حصلت في البدن قوله بعد اثر فيه بالتبريد لغو لان الدواء المطلق هو الدواء المعتدل هذا في المنتهى والدواء في المرتبة الاولى فما قال الدواء المعتدل عند الاكثرين في المرتبة الاولى مراد الا لا يتاثر البدن اصلا بالتكرار وكثرة المقدار وعلى الدواء في المرتبة الاولى قوله لا مع احدهما قال المعنى في الفن الثاني وتبعه الشارح هناك ان المعتدل ما لا يحس في البدن كيفية زائدة ولا يحس تاثيره وكذلك الذي في المرتبة الاولى الا انه يحس تاثيره بالتكرار والكثار وتحمل التقسيم الاول هو مختار المشاة والثاني تقليد الاطباء فلا تخالف كما زعم وقال الاعلى والفاضل البيلاني قريبا مما قال المعنى في تفسيره فما قالوا دواء المعتدل لا يدخل في مطلق الدواء وادخل في

وان لم يتأثر فهو الدواء السمي او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية و
هو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية او لا تؤثر العضوية. فان الاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف
في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو او خلقت بدلا من المتحلل منه وزادت
في قطاره على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال لكن
لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق له يستحل بعد الى نوع اخر او يؤثر بصورته النوعية
الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو في والخاصية الموافقة لبدن الانسان
كالفاذزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه ضاد السم لكن بعض
القوم خصوه المفردات

دواء فانما هو ضرب من المجاز وان ذلك لا يقال له الا مقيدا بانه معتدل وذلك لان كون الشيء مما لا يؤثر في البدن امرا زائدا على آلة للبدن
مما لا ينافي ان يسمى دواء وهذا كما يقال لحجر المعمول على شكل السفينة انه سفينة حجر ولا يقال انه سفينة مطلقا والاطباء اذا اطلقوا الدواء اريدوا المستقيم
قوله وان لم يتأثر بان لا يقدر البدن على دفعه او لعالته وقال بعض المتأخرين على الايرادات من الاطباء ينبغي ان نظر قال الدواء السمي يتأثر عنه البدن لا محالة
وأجاب عنه بعض الاذكياء بان كلمة لكن لمنع لهذا الكتاب تشهد ان ضميره لم يتأثر راجع الى الدواء ولا بحث للشه بان البدن بل يتأثر عن هذا الدواء ولا
بل يقول ان الدواء ان تأثر عن حرارة البدن فهو المطلوب وان لم يتأثر فهو السمي لان السمي هو الذي لم يتأثر عنه البدن نعم لو كان فيها ان لم يتأثر عنه البدن لم يتم الاستدلال
قوله بدون الكيفية ليس المراد منه انه لا يظهر منه كيفية اصلا كيف ولا يخلو المائية عن الغذاء والبدن ولو كان
غذاء منه ما كالطم والجزر عن كيفية سخنة ما بل المراد به انه يحصل منه شيء يستعد لان يصير جزء البدن وان كان لا يظهر منه كيفية لم يكن مثلها قبل ذلك في البدن
وسيشير اليه الشه بقوله والغذاء وان كان يسخن البدن الخ قوله وهو الغذاء وهو الذي لا يوصف باحد الكيفيات المعتدة بها والا كان غذاء
دواء بان يحصل منه خلط جيد يستعد لان يصير عضوا اما استعدادا قريبا كماء اللحم وصفرة البيض اليميرشت واما بعيدا كالجزر قوله فان الاجسام الخ دليل
على تبدل الصور عن المادة الغذائية دورة واحدة يعقبها الصور قوله والمادة قابلة لا فاعلة جواب سوال ناش عن قوله او يؤثر
بمادته ترك الصورة الغذائية وقبول الخلطية ثم العضوية بان كل ذلك افعال المادة وهي قابلة لا فاعلة قوله فلا تكون القبول والاستحالة
والزيادة افعالا في بادئ الراي قوله انفعالا اعم من القوة المميزة الشاملة قوله والغذاء الخ جواب سوال بان الغذاء ايضا يفعل كيفية قوله ونوعه
باق الخ لا يريد ان الغذا حيث يترك صورته الغذائية وليس الصورة الدموية لا يبقى نوعه فلا يعتبر تسخينه في اصطلاحهم قوله او يؤثر بصورته النوعية
فقط اعلم انا نجد في المركبات تشكلا او ضاعا او افعالا يقتضيها مزاجه وليست حادثة عن مزاجه وتوجد هذه الافعال من سوخ خاصة بانواع من المركبات
محفوظة الصفات متشابهة الاحوال الافعال على ممر الايام كالقوة الجاذبة للحديد في المغناطيس وللكهربا وكالتريا قية التي بها يقاوم السموم الحارة
والباردة فان هذه لو كانت لمزاجه لم ينفع من السموم الحارة بل من الباردة وهذه القوة تحدث في المركب المذكور تبعا لاستعداده لمزاجه فيفاض عليه
فلك من واهب الصور ففيضان في لك عنه بوجوده واختصاصه لقابل لك لا اثر دون غيره لاستعداده التام الذي حصل له بمزاجه والموجب لهذا الاختصاص

من المطبوعات التي تقاوم السموم باسم الفاذزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصية كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته

سم يكتبانها بهذا الفن **قوله** من المطبوعات اى المفردات المخلطة ومن المطبوعات حجر يوجد في راس الحية يقال له حجر الحية **قوله** باسم الترياق بالكسر بلفظة يونانية مشتقة من تريوق وهو اسم لما يتخذ من الحيوان كالافاعي ونحوها قال قوم انما سمي بهذا الاسم بعد ما اتخذ منه لحوم الافاعي اذ كانت الافاعي داخلة في جملة الحيوان التي يتخذ كذا قال العلامة وقال الشيخ المحقق اشتق هذا الاسم من اللغة اليونانية من اسماء ذوات السموم وهو لغتهم تريوق وهذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي تريوقا فاصلحه العرب وسمته الترياق وفي التاج انما سمي به لان فيه من بقايا الحيات قال الجوهري الترياق بالكسر دواء السموم قال سيبويه العرب تسمي الخمر تريا قالانه يذهب بالعقل وفي التخصيص الترياق بفتح التاء وترياق الفاروق وترياق الافاعي وترياق الاكبر هي التي يعمل مزاج الروح العار من عن هواء اعمى امزاجه البسيطة ويحفظ عليه الخاصية فيه وهي تعمل في اربع سنين لا يجوز استعماله قبل تلك وهي سنة اثنتين وثلثين سنة قوي في سائر الافعال ومن بعد ثلثين سنة الى ستين سنة حيث ضعيف الفعل فاقد الخاصة هو يفعل الافعال الجيدة ويحفظ الصحة والقوة في الحر والمزاج وينفع فيه مع ان مزاجه حار **قوله** بصورته النوعية لا بكيفيته قال الشيخ في فصوله استفاد من مجلسه تاثير السم في بدن الانسان ليس من اجل حرارتها وبرودتها وان كان بعضها حارا كسم الافعى والافاعيون وبعضها باردا كسم العقرب والافيون بل بتاثير يرد فيها للبدن الانسان من جهة خاصية لها مفسدة لبدن الانسان وآلة ليس على ذلك ان فعل النار وحرارتها اقوى كثيرا من فعل الاشياء فان النار من الاطعمة المفرحة الخاص لو عرض انسان لبعض اعضائه على النار واستعمل الكي وغير ذلك لم يعرض منها في الحال ما يعرض من سم الافعى فان سم الافعى تتشر في البدن كله في الحال والنار لا تنتشر في الحال ثم ان الشيء الحار لا بد ان يتبعه عظم النفض وحرارة تظهر في الحس ولا يحدث لمن يلسعه الافعى ذلك بل يصير منفضه ويبرد جرمه ويقل قوته ويحدث له حالة كالغشي فقد صح من هذا كله ان فعل السم لخاصيته مفسدة فيه مضادة بجوهر الحيوة والحرارة الغريزية اكله لقطة قال العلامة ثم اذا ورد السم على الكيفية خبيثة مزاجية وورد الدواء عليه بكيفية مزاجية مضادة قاوم كل منهما تاثير الاخر اما الاول فكما اتفق لي في عنفوان الشباب قضية وهي انى كنت معنى على من السرسام الحار فلم يغثني عقرب عظيم في شيراز فانفقت منه وقلت انه يجتمع بين كتفين فتفتشوا ووجدوا العقرب واما الثاني فلما ذكره ابن ماسويه ان الغلام اذا ورد الملك قتلة عند ما اعطاه الافيون وضعت الافعى عليه في البيت الذي كان فيه وعند لذعها اياه ولم يكن به قتلته **قوله** في البيش بالكسر نبات ينبت ببلاد الصين يقرب من سنة وسنة بلد يقال له هلايل ولذلك يقال له سم الهلايل ولا يوجد في غير ارضها وورقه شبيه بورق الجلس وما يكون ببلاد المذكورة وهو اخضر وباسفل منه غبرة فاذا اكل وتمضمض عليه لا يضره وقد حكى ان انه قد صح الحكاية انه يطعم انسانا بالتدريج ثم لقنهم عن قليله وعند ما مستهم بحيث فاذن هو مضر للبدن لا لاستحالة في كيفيته لانه لا يقتل بضادة جوهره قال الشيخ وهو يقتل بالجزاة بقدر نصف الدرهم **قوله** في الشوكران او عليه. بان الكلام في السم المطلق فالشوكران دواء سمي لانه بارد يابس في الثالثة قلت جوابه ان الشوكران وان كان دواء سميا الا انه يطعم عليه

في اخماد الروح او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته ويباخذ الصورة العضوية ويتبدل البدن ايضا قبلا باعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال الملم هذا مشكل فان الخس وغيره اذا تعفنه ونشمه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو في ذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان وفي ان تزول الصورة بالكلية وتكون الكيفية التي بتوجهها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات مادامت باقية يكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة

الهة قال في بحر الجواهر موسم فتال بالبرد **قوله** في اخماد الروح في التاج الاخماد فرو نشاندن اتش **قوله** وغيره كلم الخيل والبقول والغواكه **قوله** او اذا تم انعقاده وبتوالي الهضم الرابع بعد صيرورته كيموسا ودما وعلوية ثانية **قوله** ومحال الخ حاصله انه بعد فناء الصورة الخشبية وحصول الدموية تم فعل الخس بالكيفية **قوله** وتكون الكيفية المراد بها الكيفية الحادثة من المزاج في البدن الخ معلولة للكيفية المزاجية والصورية المراد بها الكيفية المزاجية **قوله** لضرورة استحالة الخ او الكيفية المزاجية يعود للصورة بل الصورة تابعة لها كما مر سابقا ان صور المركبات حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فلا يرد عليه ما اورد بعض المعاصرين ان فيه تناقضا كما قال قبل والثانية اي كيفية المركب متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها فان هذا الكلام يدل على ان الكيفية علة لصورة المركب ولعلهم من ههنا لم يجعلوا الكيفية الخ اي علة للصورة ومتبوعة لها اي الكيفية المزاجية للمركب المراد قبل واما الكيفية التي هي معلولة للصورة وتابعة لها وايضا معلولة للكيفية المزاجية وتابعة لها فهي الحادثة في البدن من الكيفية المزاجية والصورة وهي المراد ههنا **قوله** تم بيطلان قال في الحاشية اي بتوسط الكيفية المزاجية في بدن الانسان **قوله** مع عدم علة المتبوعة لاستحالة وجود التابع بدون المتبوع **قوله** والبدن الخ حاصله ان الغذاء الدوائي اذا كان مؤثرا بكيفية تكون كيفيته باقية وتلك الكيفية قد كانت علة لاستعداد مادة للصورة الاولى التي كانت حالة فيها كالصورة الخشبية في الخس وبالقة لها ولم تكن مستعدة للصورة المزاجية الحادثة كالصورة الدموية فاين تحدث تلك الكيفية البرودة من الخس مثلا في البدن فافهم **قوله** وذلك يمنع حدوثها اي كون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة المزاجية الحادثة يمنع حدوث الصورة المزاجية ثم قال المعول الخ ان يقال ان تلك الكيفيات قد تبقى منها بقية الخ ان اصير دما وما بعد ذلك والا اي ان لم اصير طوبة ثانية فما يعد الخ منها شئ فان قيل ما ذكر لم يتم في استحالة بقاء الكيفية الى ان تم الانعقاد والتشبيه وارد عليكم في امكان بقائها الخ ان اصير دما فان الصورة الدموية مغايرة لصورة الجسم الذي يستحيل اليها فان ان لا مرتك ولكن يجوز ان يبقى في الدم المتكون من الخس اجزاء صغيرة خشبية لم تحلل بعد عن صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية فتكون تلك الكيفية هي كيفية تلك الاجزاء لا الكيفية الاجزاء التي حلت صورتها ولا يكن بقاء تلك الاجزاء على صورتها الخ ان تم الانعقاد والا كانت تلك الاجزاء داخلة في العوام الى هنا كلام الفاضل الاوحد القرشي **قوله** واجاب عنه وايضا اجاب عنه الفاضل الكبير في بانه ليس بقاء كيفية بشخصها او بنوعها ضامن الاستحالة في الصورة المتبوعة في المركبات العنصرية وانما ذلك في بسائطها قد عرفت ما في هذا الجواب لان الكلام في الكيفية المزاجية في البدن وهي تابعة لصورة المركب وكيفيته ولذلك لم يجب العلامة بهذا الجواب لو سلم بقاء الكيفية بعين شخصها

بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا تقبل صورة العضو الا جزاءه الغذائية واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها وبقائها على صورها يصد عنها بعض ما كان يصد عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها كالحرارة والبرودة بتوسط الكيفية المزاجية وهي ايضا باقية ولا اختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصورة تكون دفعية انية لا تقبض بخلاف الغذاء الحقيقي

فتاثيرها في البدن وحدها كما سياتي اذ الغرض عن بقائها عارية عن تاثير قوله بان جميع الخ جميع اجزاء الغذاء الصرف وان كان لا يقبل صورة العضو اية لكن لا يبقى اجزاؤها الباقية على صورها بل يتحول عن صورة الى صورة اسفل ان كان او اثقل قوله بل اجزاؤها الغذائية ربما تبقى اما كما حالة الكيفية حتى يلزم من منع صورها بطلان الكيفية بقي ان قوله ومحال ان تزول الصورة الخ قول مصروف عن محله لان زوال الصورة لا يوجب بطلان جميع كيفياتها لان الماء اذا صار هواء لم يبطل قبوله للاشكال بسرعة قبل الخ اوفيه واذا صار رشاشا لم يبطل تبريده هذا على المكان فان الصورة وبقاء اقوى الكيفيات منها فعلى ان بقاء الكيفية مع زوال الصورة قد يوجد في الاغذية المحضة فان من اغذية ما تناول الاغذية اللطيفة تكون اعضاؤه لطيفة رخصة وهن اعتاد خلافها تكون اعضاؤه صلبة غليظة وامثلة هذا اكثر من ان تحصى ولكن نسلم قولكم لضرورة الاستحالة مع عدم علة يجاب بانه يجوز ان تكون الصورة علة لحدوث الكيفية واما علة لبقائها فيجوز ان تكون غيرها كما في الحنطة المبلولة اذا جففت بالشمس فان الماء المسخن بعد زوال النار او نقول يجوز ان تكون الصورة النوعية معدة لا علة لحدوث الكيفية وتحقيقه في شرح العلامة وشرح التجريد قوله وهي ايضا باقية اذ المقترن بهذا النوع من الغذاء مركب من الاجزاء الغذائية والدوائية فهو بالحصة الاولى يمنع صورة العضو وبالحصة الثانية لا يحصل له ولكن بل يحصل له حفظ الصورة الا ان يبقى من الكيفيات فقوله ما دامت الكيفية باقية فان المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة باطل غير مسلم لان الجزء الذي يسبب للصورة الحادثة غير الجزء الذي يسبب لحفظ الصورة الاولى قوله لا تقبل صورة العضو انية يجوز الاطباء ويقولون الخ توضيحه ان قول الاطباء بعدم مفارقة الصورة في الغذاء الدوائي بالكلية بل بقاء بعض صورته فيه وزوال بعض آخر قول مجازي لا تحقيقي لان مفارقة الصورة كونها وفسادها واقعة في الان كما صرحوا به لا يمكن ان يبقى بعضها ويزول بعضها والا لكان فسادها ومفارقتها تدريجا وهو خلاف تصريحهم من ان الاستحالة في الكيفيات تكون تدريجية زمانية والجزء الذي يسبب للصورة آنية فعلى هذا كما قال في الحاشية تكون الصورة اما باقية بالتمام ومفارقة بالتمام انتهى يكون التحقيق ان في الغذاء الدوائي صورتين احدهما للاجزاء الدوائية وهي باقية بالتمام والاخرى للغذائية وهي فاسدة بالتمام دفعة وانما قالوا بالتبعيض لاختلاط الاجزاء الدوائية بالغذائية فيه وعدم تميز احدهما عن الاخر والاهم ليسوا بغافلين منه مع تصريحهم بمفارقة تمام الصورة في الغذاء المحض قال العلامة لظهور مرادهم تابعناهم في هذا الاطلاق وقلنا ان الغذاء الدوائي لا تفارقه صورته بالكلية يبقى فيه شيء من كيفياته الاولى فذريت بهذا ان قوله ويقولون عطف تفسير لقوله تجوزا على هذا يعني قوله لا يفارق صورته بالكلية اي تماما كما يقولون في الغذاء المحض انه يفارق صورته بالتمام بل يقولون بالتبعيض يعني ان الغذاء الدوائي يفارق بعض صورته وبعضها لا وذلك لما راوا اجزاؤه الدوائية مختلطة بالاجزاء الغذائية وراوا الاجزاء الغذائية فاسدة والدوائية باقية فقولكم لاختلاط الخ وجعلتم

والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان تصير تلك الاجزاء داخلة فى قوام الاعضاء
ولا يخفى فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية قال الفاضل العلامة انا نجوز ونحس مثل هذه الاجزاء الدوائية فى قوام البدن لكن لا كدخول
الغذاء الحقيقى فى قوامه لان التصاقه بالعضو يكون كما فى الترهل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحه للالصاق
التام لا يقال الكيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة اما فى المركبات فصورها النوعية
حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها فتؤثر فى البدن لانا نقول لو كان تاثير المركبات بمجرد
الكيفيات لعنصرتها لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكرتم تبريدا لا ليونيا او يؤثر **بكيفيته وصورته وهو الداء الذى له خاصية**
لكن الفعل لله بالصورة ويكون مغايرا للفعل الذى بالكيفية

المجاز وتكميم القول التحقيقى وقوله لان مفارقة الصورة الخ حيث كان هذا القول مجازيا اى غير تحقيقى تعين المفارقة لا يتاتى الا فى زمان يتاخر
الصورة الثانية وفيه هذا القول فى محله وما قيل فى دفع هذه السلة بين القولين بسهم صحيح وقوله بخلاف الغذاء التحقيقى مرتبط بقوله ولاختلاط الاجزاء
الخ اى بخلاف الغذاء التحقيقى حيث يقع فيه الاختلاط المذكور لحكم يجتمع فيه الى التجزى بل قالوا انه يترك الصورة ويفقد بالحقيقة
من غير تاويل وقيل بقوله ويقولون الخ ولا يخفى انه يوهم ان لا يكون مفارقة الصورة فى الغذاء التحقيقى دفعة ولذلك اختاره ولعله لذلك قال مثال التقابل
بساعة لتوسيط قوله لان الخ بين القولين اى قوله يقولون الخ وقوله بخلاف الخ ولا يغرب عليك انه لا يبقى على تقرير ما ذا فى كلام الشارح كدورة فقوله
والحق الخ هذا الكلام للامام ولتحقيق آخر مع اعتراضه وعليه اعتراض من العلامة من اراد الاطلاع فليرجع الى شرحه للكليات فقوله وهم الخ
فرق الخ لكون كل منهما داخلة فى قوام الاعضاء مع ان بينهما فرقا بان الغذائية تترك صورها ثم تصير اجزاء للبدن والدوائية ليست كذلك فقوله
لان الالتصاق الخ مثل به الاجزاء فقوله كما فى التربل خبر يكون اى الالتصاق شبيه بالالتصاق الترابى فى كونه غير تام لان ذلك الالتصاق
التصاق ترابى حتى يلزم ان يعرض لها الاستحالة الى التراب كما توهم كيف وحصول التراب يضعف العضو وهناك لزوال المادة كما مر
العلامة فقوله لا يقال الخ حاصله ايراد على المصنف وتعريض على العلامة بانه لم يحتشم العلامة فى جواب اشكال التفرشى بما ركاب الامر غير الظاهر
من تباعد تلك الاجزاء الخ هذا جواب قوام البدن كلى لم يسلم ايجابا الكيفية فى البدن لم لم نقل من اول الامر ان القوام ايضا بالكيفية بدون الصورة غير ممكن فى
كيفيات البسائط مسلم وانما الكيفيات المركبات هى الاغذية الدوائية مثلا فالامر بالعكس فيجوز ان تزول صورها وتبقى كيفياتها اذ الصورة هناك تابعة
للكيفية فزوال الصورة لا يلزم زوال الكيفية فيكون هو ايرادا على قول القشانى ومحال ان تزول الصورة والكيفية باقية الخ فقوله زالت الكيفيات
بالضرورة ولذا تبطل كيفية البرد من الماء عند بطلان صورته بعد اصارموه فقوله لانا نقول الخ حاصله ان بقاء الكيفية المؤثرة فى البدن هى الكيفية
المزاجية السابقة فى الوجود على الصورة النوعية عند زوال صورة المركب من الغذاء الحار وان كان مسلما لكن لا يظهر اثرها تلك الكيفية الا بمباشرة
الصورة واما بعد انخلاع الصورة فلا يبقى تلك الاثر كما هو ولذلك لا يقال انه يفعل بالكيفية ولو صح تاثير تلك المركبات من الغذائية والدوائية بكيفياتها لصح
فقط لزم ان تكون تبريد الافيون لا جزاء انارية وهو باطل فيه نقض وتبريد الماء نحوه عنا اكثر كما ذكر فى الكافور فثبت ان لا تاثير للكيفية
المجردة عن حالة الصورة وهو المطلوب فقوله وهو الداء الخ اى ذو خاصية اى تخصيصية بالداء فتكون فاعلا بالكيفية واما كونه ذا خاصية فتكون فاعلا بالصورة

كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويبخر بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهي الغذاء الدوائي الخاصية كالتفاح فانه ينفع البدن بمادته ويفرح بصورته او يؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الخاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن اما مادة وصورة وكيفية فانه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ثلثة اقسام او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق يستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة افعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف اي عنصران وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف اي عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منهما اي من الاقسام الثلثة قد يكون

النوعية قوله كالسقمونيا وكما لبذ يافانه مبرد وله مع ذلك خاصية عظيمة في تفتيح السدد وقال السمرقندي انه ينفع علل الكبد الباردة ايضا بالخاصية قوله فانه يسهل الصفراء والبلغم قوله وهو الغذاء انما سمي بذلك لانه يحتاج الى الغذاء فتكون فاعلا بمادته واما كونه ذا خاصية فتكون فاعلا بصورته قوله فهذه سبعة اقسام لان وجوه التاثير سبعة وذلك لان كل جسم له كيفيات بعضها لازم للصورة كالحرارة للنار وبعضها لازم للمادة كاليبوسة لها فنبحث لان اليبوسة لازمة لمادة النار فان مادة النار صورة واحدة كما تقرر في موضعه ليس لها من الكيفيات لانها لهذه المادة فان اريد ان يبوسة النار لازمة لمادتها خاصة حين كونها قابلة للصورة النارية فهذا من قبيل الحكم لانه غير معلوم لا بالعيان ولا بالبرهان قوله وهو ثلثة اقسام فالفاعل بالمادة الغذاء او بالكيفية الدواء وبالصورة ذو الخاصية قوله وهو اي ثلثة الفاعل بالمادة والكيفية وهو الغذاء والدوائي او بالمادة والصورة وهو الغذاء الذي هو ذو الخاصية او بالكيفية وصورته وهو الدواء ذو الخاصية قوله او بالجميع اي المؤثر بمادته وكيفيته وصورته قوله وهو قسم واحد اي الغذاء والدوائي الذي ذو خاصية قوله والغذاء قد يكون لطيفا كما مر الفرق اعلم انه يحتاج الى الغذاء اللطيف في حالتي الصحة والمرض اما في الصحة فينتفع به من كان مزاجه سخنة وكثير السكون واما في المرض فعند انتهاء المرض مطلقا وعند ما يكون مادة المرض غليظة او كثيرة المقدار وعند كون المرض حادا لا ينفع بالكيف من هو بهذه واعلم ان الفرق بين الغذاء اللطيف والغذاء الملطف والدواء اللطيف والدواء الملطف هو ان الغذاء اللطيف هو الذي فرغ الشارح عن تفسيره والغذاء الملطف هو الذي يجعل قوام الدم ارق مما كان عليه وهذا قد يكون جوهره كثيفا كالعسل واللفت وكل غذاء لطيف فهو ملطف لان الدم المتولد منه اذا غلبت المادة اللطيفة صار المجموع ارق والملطف مما كان عليه لا العكس فان العسل واللفت يلطفان وليسا بلطيفين وذلك متى طبخا وذهب عنهما الجزء الملطف وبقي جوهره غليظا بطل الانهضام والدواء اللطيف هو الذي من شانه ان يتصغر اجزاؤه عند فعل حرارتنا كالزعفران والدواء الملطف هو الذي من شانه ان يجعل قوام المادة ارق كالزوفا وانت تعلم المعتدل من كل واحد من هذه الاقسام الثلثة قد يكون كذلك بحسب الاصالة وقد يكون كذلك بحسب الاعراض كما في شرح العلامة قوله ودم رقيق رقة صالحة للتشبه بجواهر الاعضاء اذا كانت الرقة الى حد تتيسر على الطبيعة تغييرها الى جوهر العضو والا لم يكن صالحا لكيموس وقد تقرر ان الغذاء اللطيف قد يكون صالحا لكيموس قوله عنصر لطيف اي الناء والهواء قوله عنصر كثيف كالارض والماء قوله متوسطا بينهما اي بين الخشن والرقة كالحاصل من امتزاج قوله الاقسام الثلثة

يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يتولد منه شيء آخر من الاخلاط الا القدر الصالح اليه **وقد** يكون **فاسدا** وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة **وكل واحد منهما** اي من الاقسام الستة **قد يكون كثير التغذية** وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم **وقد يكون قليلها** اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم **وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال** اللطيف الصالح الكيموس الكثير التغذي وهو البيض المسخن المهيمر شت **مثال** اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء

اللطيف والكثيف والمتوسط **قوله** صالح الكيموس يقال لكل من الكيموس وهو الكيموس اينما قال العلامة الكيموس لفظة يونانية معناها الخلط قال السامري محمود الكيموس هو الذي يتولد منه الدم وورد الكيموس يتولد منه باقي الاخلاط وما ذكره اولى لان المخلط المحمود اعم من الدم وباقي الاخلاط ليس كيموسا مرضيا على الاطلاق بل تعلقه الدم الذي لذلك قال ابن سينا الكيموس المحمود هو الدم الصافي الذي لا يشوبه شيء من الاخلاط الاخر الا القدر الذي لا بد منه في المزاج الذي يسبق في مباحث الاخلاط وتفسير الرشد ترجمة من تفسير ابن سينا **قوله** يتولد منه خلط ما يقال ان ما كان متولدا من شيء ما كان مختلفا في دم غير طبيعي بل دم **قوله** ليس بين هذين القسمين واسطة متوسط بينهما كما كان في الغذاء اللطيف والغليظ فانه يقال بين صالح الكيموس وفاسده كالمتقابلين بين الزوج والفرد حيث لا يرتفعان عن العدد الا لازم الواسطة ولقائل ان يقول ان الصالح فضلة بحسب قوته الذي يجري مجرى جزء ما الاخير ما والتفيض الجزء الاول فما واسطة بين الشيء ونقيضه فلا واسطة بين الشيء ونقيضه والا لم يكن ما وما **قوله** من الاقسام الستة وهي الحاصلة من ضرب الثلثة وهي الغذاء اللطيف والغليظ والمتوسط في الاثنين وهما صالح الكيموس وفاسده **قوله** ثمانية عشر لان كل واحد من الستة في الثلثة ثمانية عشر

كثير الغذاء	متوسط الغذاء	قليل الغذاء
لحم البيض المسخن	لحم الحولي من الضأن	لحم مملوق
الخبز النقي	لحم الدجاج	لحم العجاجيل
الرمان	اللفت	الجبن غير العتيق

كثير الغذاء	متوسط الغذاء	قليل الغذاء
الربة	القنبيط	لحم الثور
جزر الطبخ	السكباج	الكرنب
الخردل	الجزر	القديد

قوله او المهيمر شت وكذا المشرب باللحم فصل يعم ما يكتب المهيمر شت بالباء والقراء يقال مهيمر شت وقد يزاد السين غير المنقوطة وطريقها ان يطبخ البيض بالماء بحيث لا يجمد كل الانجماد بل يبقى قوامه كقوام المحسو فيل نعوذ بالله من قول ان اراد انه لا يقرأ الباء بل يقرأ موضعه الميم المدغمة في الميم الاولى فخلاف اصطلاحاتي وان كان كذلك في العربية وما اصرح احد من علماء اللغة من السانين انه تدغم الباء المتأخرة في الميم بعدها ميما ولذا يقال في اللغة لا سبر وبسبار وفي الثانية قم باذن الله وهم بالبناء بالباء لغم لو قدمت الباء على الميم ثم ادغم بعدها ميما كما تقول اركب معنا وان اراد انه يحذف الباء في التلفظ رسما فهو مما يمشي على الاصل ويكون الاصل بنا الفاضل المحشي ان لا يذكره السماع عند الاولى الالباب فضلا عن ان يكتب بالكتاب والباء بين الميمين لمجرد تقييد التعريب كيف يوشت تصريحا حد من النقول الآتي السماع عن تحقيق

الرمان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرية مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل والجبن العتيق مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس كثير الغذاء البيض المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء الفتة مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الفحل مثال المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السمك المقدد والماء لا يغذو البدن لبساطته والمغتذي مركب ذو مزاج والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء المكيوس صار جميع ذلك غاذيا لما فيه من الاجزاء الغذائية فقط

قوله الريان وكذا البقول المستدلة الكيفية والقوام وكذا بعض انواع التفاح لان اكثر انواعه غليظ الجوهر كذا في شرح العلامة **قوله** الرازيانج مثل العلامة بحوم النوا هوس وفراخ الحمام عند كمال ريشها **قوله** الخردل اكثر البقول الخ كذا في القانون قال العلامة هذا القول غليظ لكنه ملطف **قوله** البيض المسلوق اي المطبوخ بالسمن ونحوه **قوله** لحم العجاجيل قال في المغرب بين والناموس الماسوس المنتف موضع عجل كسنور ولد البقر الخ بالفارسية گوساله فغلط من قال موضع عجل قال صاحب بحر الجواهر الحولي هو المراد من اطلاق الاطباء والفقهاء وقال في المغرب العجل ولد البقر الى شهر **قوله** لحم الثور وكذا لحم البط والفرس **قوله** الفتة بالكسر سمك سود خشك كرده **قوله** الكرنب في القاموس هو بالضم والضبطين المسلق وفي بحر الجواهر لحم الحولي وكذا الجزر الخ **قوله** الفتة بالكسر السلم **قوله** القنابط جمع بفتحه كوسيد **قوله** القنبيط هو بضم القاف وتشديد النون المفتوحة وكسر الموحدة وكلها وانحطاط انواع الكرنب الرديء حارة في الاولى يابسة في الثانية كذا في القاموس والبحر وقال الاصمعي قيل اصله قن بيط اي قن عرقه بسط والقن الكرنب وبيط قوم ينزلون بين العراقين بالبطائح **قوله** والماء لا يغذو لبساطته في الحاشية البسيط هنا مقابل المركب في المزاج انتهت قال العلامة وغيره الحق ان البدن لا يتغذى بالماء لان الماء بسيط والغذاء ليس ببسيط اذ لو كفى البسيط غاذيا لما احتيج في الكيموس الى العناصر الاربعة وبطلان التالي يدل على بطلان المقدم وقال المغتذي جسم مركب والغذاء شبيه بالمغتذي فوجب ان يكون مركبا ليقوم مقامه بالحلول منه وما ينبغي صحة هذه الدعوى ان الماء لا ينعقد بالطبخ والشي الجائع ومن شان الغذاء ان يشبع وينعقد وقال صاحب الكامل لما يغذو غذاء منزرا ولعله اعتمد على ان الماء اذا عدم الى بسيط غاذ فما في شرح المواقف ان اشهر بين الاطباء ان البسيط لا يصير غذاء للحيوان لا بد بان عليه بل ينبغي ان يقال لا شك ان النبات يجذب الماء الى نفسه ويصير ذلك الماء جزء النبات فلم لا يجوز مثل ذلك في الحيوان فيقال انه مجرد قياس ومحققين على انه يقال ان يقول الماء الذي يصير جزء النبات ليس بصرف بل قبل الجذب الى النبات فلاختلاطه بالتراب والبعرة فلاختلاطه بالاشياء الداخلة في النبات كيف لا فان النبات جسم كثيف فكيف يصير الماء الشفاف اللطيف بانفراده جزءا له ومثل هذا قد يوجد في الانسان كما يشاهد في مرقة اللحم وغيره انه لو قدر بقاء المرقة

والذى ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغى ان يكون فى الغذاء والذى يدل على ذلك ان عرقة المحرر يغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك **وانما يستعمل الماء لاغراض لخر احدها الترقيق الغذاء** فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضى كما يغلب على الاعضاء ليكون شبيها بالمتغذى وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضيه الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها

بحرارة الماء يحصل به التشبع والقوة كما حصل عنه كونه مع انما وقد يقال بذا وليل بحسب ما من النظر ملاحظ للشاهدة فى اغتذاء النبات بالماء فقد رأيت ان يصل نخل نزع عنه اوراقه وقطع جزء من طرفه الدقيق وقرر داخله وملأ تجويفه ماء وعلق بخيط فى البحوفانه اخضر ثانيا ونبت له اوراق اخر مع موجة مائلة الى العلو فان صورة العلق كانت بحيث يكون طرفه الدقيق فوق وطرفه الغليظ الذى هو منبت الاوراق اسفل ويمكن ان يقول ان هذا الماء ايضا ليس بسيطا صرفا بل غالطه الهواء فالقول بخلط التراب بناء على الاكثر فان قيل كيف يتغذى بعض الهوام من التراب فيجاب بما ذكرنا فى الماء والنبات وان قيل الهواء يصير غذاء للروح على انه غير متفق عليه ليس يقاوح ايضا لان المراد بالغذاء فى قولهم البسيط لا يغذو هو غذاء البدن لا غير ويمكن ارجاع ما وقع فى الكامل ان الماء يغذو غذاء خفيا الوجه الذى ذكرنا فى المرقة **قوله** والذى ينفصل الخ جواب سؤال مقدر تقديره اذا كانت الاجزاء المائية باعتراكم مع الاجزاء الغذائية غاذية فكيف يستغنى عنها البدن ويدفعها ويخرجها فاجاب بان المخرج المدفوع من المائية هو القدر الزائد على ما ينبغى وبالجملة هو المنفصل غير المحتاج كما ان المدفوع من اجزاء الغذاء ايضا كذلك **قوله** بما يصل بالمرقة قيل تقائل ان يقول اذا لا يلزم على كون الماء غاذيا ولو باختلاط من اللحم بل المقاد منها هو الاجزاء اللحمية التى علقت بالماء فقط فانها قبل الاختلاط بالماء كانت كثيفة لا تقدر الطبيعة على الاغتذاء منها كما ينبغى واذا اختلطت بالماء وعلقت بذلك الاختلاط صارت الطبيعة والقوة الهاضمة اقدر على الاغتذاء منها كما تكون اقدر على اغتذاء الغذاء الذى ليس بمختلط معه اما بعد الاكل كما ترى الحبوب المشوية حيث تغتذى الكثير اذا شرب عليها ماء وقيل بان يطبخ فيه كما ترى مطبوخين بالماء حيث يحصل بها دم صالح الكثير جدا اذا اغتذى منها غير مطبوخين فعلى هذا يكون الماء معينا للاغتذاء لا غاذيا اقول ليس كل لحم كثيف الاجزاء بل بعضها كلحم الحولى من الضان متوسط بين اللطافة والكثافة فينبغى ان تقدر الطبيعة على الاغتذاء منه بلا معونة الماء كما تقدر على الاغتذاء من المرقة او ادون منها بقليل ويدفع ايضا ما قيل اما على الشبه اما ولا فان الماء المخلوط فى المرقة لا يفيد التغذية بل انما يفيد تفتيق اجزاء اللحم فانها لكونها غليظة لا يمكن نفوذها فى المسالك الضيقة حتى تصل الى الاعضاء واما ثانيا فلان الغذاء بالفعل يجب ان يكون شبيها بالمتغذى فى القوام فعلى هذا المرقة انما تصير لحما بعد ان فارق المائية منها كلها من طريق البول والعرق وغير ذلك حتى تصير لحما وجزءا من الاعضاء واما ثالثا فلان اللبن مع كونه مركبا لا يصير جزءا من اعضاء الطفل الا بعد انفصال المائية منه كما لدم الغاذى للبدن بل اقول الاول فلان النافذ فى المسالك الضيقة هو الاصل فى الاعضاء انما هو الرطوبة الثانية لا الاجزاء اللحمية الباقية على صورها ولو سلم فكل لحم البتة الاجزاء ولو سلم فالخارج لا ينكر كون الماء منفذا واما الثانى فلانه لا يعقل ان يكون بعض اجزاء الماء مع اجزاء بعض الاجزاء اللحمية الموجودة فى المرقة

وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل ماء كما في جواهر الطبر وهذا انما يمكن للحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية تحيلها فيرقها وثانيها طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون الماء ورابعها بذرقتها اي بذرقة الماء الغذاء او بسبب ترقيقه له **ليقذف في المجاري الضيقة** فاذا انقذ منها الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شيء فهو قرى الى الكبد وينقدم بالبول والعرق وخامسها ان يختلط بالفضول فيرقها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغيرذلك وسادسها ان ليسكن ويزيد احتدال الحرارة وتطفيها وسابعها ان يربط الاعضاء وثامنها **الحركة والسكون البدنيان** والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من كل مكانه

تسيير رطوبة مائية وتصيير جزء من الاعضاء واما ان كانت وحدها وتميز فرق لبعض آخر لكونه فضلا عن طريق البول وغيره واما الثالث فلان الشئ لا يقبل ان حال مائية اللبن والدم العائدين للجنين كحال مائية المرقة في كونها مستفذية **قوله** وهو انما اي وصول تلك الجواهر الى اعضائه **قوله** جواهر الطير من اضافة الصفة الى الموصوف وهي طيور الصيد كالباز **قوله** وثانيهما طبخه وكذا قوله ورابعها بذرقته ومنها ان الجزء الثاني منهما ان قرئ بالجر كما تقرر في المتن كان من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين وهو غير جائز عند سيبويه مطلقا وعند الاخفش لكونه لم يتقدم عليهما الجار وان قرئ بالرفع فيلزم تغيير اعراب المتن وهو الموافق لارادة المزج كما صرح به المحشي في حواشي الميبذي فكان عليه ان يزيد اللام الجارة في كلا المتعاطفين **قوله** وثالثها اورد هذا الوجه في ذيل قول المطبخة ولم تذكره في الوجوه التي تفرد بها الشارحة وعلامة **قوله** بذرقته في المتحب بالذال المعجمة راجع وفي المعرب بالمهملة جماعة راجع فاضله فان قيل هذا الوجه يرجع الى الاول لان الماء اذا رقق الغذاء بذرقته وسكنه في المجاري الضيقة يقال له سهل انحداره فانه يمكن ان يرقق الماء الغذاء ناقص من الترقيق المفهمة فلا يقذف في المجاري الضيقة بخلاف البذرقة فان الماء المبذرق لا يدان يرقه بحيث يقذف في تلك المجاري فلابد بعد ذكر الترقيق من ذكر البذرقة **قوله** وينبغ ان البول والذي ترى بول المخضب بالحناء احمر قال الجيلاني في فصل كيفية توليد الاخلاط البول عند الاطباء ثلثة اقسام المائية المنفصلة من الدم حين ما تنفصل عن الكبد والمنفصلة قبيلة الزبدة على القدر المحتاج اليه في التغذية مطلقا والثالثة المائية المسافية للاخلاط المنفذة لها في العروق الصغار الراجعة بعد تقرى بعد الى الكبد المندفعة بالبول **قوله** وثالثها الحركة والسكون لما كانت الحركة تحلل الفضول استحسن ايراد ما عقيبا بما يكمل ويشرب **قوله** والحركة خروج المادة الخ قيل هذا التعريف للحركة غير مانع لصدقه على الكون والفساد من تقييد بمثل قولنا بسير السير او على سبيل التدريج او الا وفقة قلت هذا التعريف قريب مما عرف به فيما عرف بنفس ان الحركة هي التغير كما في شرح حكمة العين فعلل الشارحة سلكه او نقول هذا التقييد معتبر عند الفلاسفة والا فالحركة تطلق على كل خروج ولو دفعة فتأتي من كل مقولة وقد تطلق على الخروج الآتي من قلة الى الاقل في الاين صرح به في الشمس البازغة على ان التعريف بالاعم جائز عند القدماء ولو سلم ان تعريف على مذهب الفلاسفة فلعل الشارحة تركه اعتمادا على الشهرة وقد يقال تركه فرارا عن ايراد المعلم الاول فانه ملزم فيه بكونه متضمنا للدور اذ معرفة التدريج وليس السير متوقفة على معرفة الزمان كذا للاوفقة

القائل الفاضل الشارحة بقلم ١٢ سنة

بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من كل مكانه

الماخوذة فی حدها الان الخ هو عبارة عن طرف الزمان والزمان مقدار الحركة انتهى وهذا عجيب انه لو كان قد ترك لهذا فينبغى ان يعرفها بما عرفه به ارسطو وهو انها كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وكيف يقال انه ترك فرارا من ايراد توجه الى دفعه فحول من العلماء منهم صاحب المطارحات واستصوبه الامام الرازى ان التدريج والدفعة والا دفعة لا يتوقف معرفتها على معرفة الزمان الذى هو مقدار الحركة بل لها تصورات اولية لا عانة الحواس عليها ومنهم صدر المتالهين بان الماخوذ فى تعريف الزمان انما هى الحركة بالقياس لمسافة والماخوذ فى تعريف الحركة انما هو الزمان الممتد المتصل بغير قار الذات لان الحركة التى قصد تحديدها انما هى حقيقة الحركة بسبب اتصالها الذى لها من قبل الزمان فلا ورد ولهذا جوبة اخر مذكورة فى اسفار الكتب الحكمية قوله بقاء المادة على القوة الخ اى من بعض الوجوه وبعض الكمالات والا فكون الشئ بالفعل على القوة من جميع الوجوه حتى من جهة الوجود ومن جهة القوة ايضا محال وقس عليه قوله او على الفعل فان بقاء الشئ على الفعل من جميع الوجوه وان كان ممتنعا كما نبه عليه بعض المحققين على طريقهم الا انه يصح بالسكون فندبر ان المراد بكونه على الفعل من بعض الوجوه هذا وقد اورد على تعريف السكون بانه لما كان السكون بقاء المادة على القوة فالحركة بعدم بقائها على القوة فيلزم ان يكون الماء اذا خرجت مادته عن الصورة المائية والبست الصورة الهوائية متحركا مع انه كون وفساد اقول هذا الايراد يدل على ان تعريف الحركة وقد عرفت ان التدريج وما يرادفه معتبر فى تعريفها عند الفلاسفة والشئ ان كان لا محالة معتبرا عندهم فى تعريف الحركة تنبيهم فقد تركه اعتمادا على الشهرة فهذا الخروج كما لا يخفى حركة لعدم التدريج لا يسمى بقاء المادة على الصورة الهوائية سكونا ايضا لان من شرط التضاد وصلوح الموضوع لكل من المتضادين فيما ذكر يجب انه لا يصح تمثيل بقاء المادة على القوة من بعض الوجوه بكون مادة الهواء لا تستدعى الصورة الهوائية لم تخرج بعد الى صورة الماء زاعما ان مادة الهواء المستعدة لان تصير ماء ساكنة لكونها باقية على القوة وبعد ما صارت ماء ساكنة ايضا لبقائها على تلك الصورة بالفعل كما يتوهم من ظاهر عبارة الشفاء لان ترك مادة الهواء صورة الهواء وقبول صورة الماء ذهنى لا يحصل بالحركة قال صدر المتالهين الا ان يكون الانتقال فيه من شخص الى شخص آخر او من نوع الى نوع آخر حركة فان كان الاول فما تغيرت الصورة الجوهرية ذاتها بل انما تغيرت فى عارض فيكون استحالة لا كونا وان كان الثانى فنى كل آن جوهر آخر لامتناع تحقق الاتصال الوحدانى بين امور متخالفة بالهوية فيكون بين جوهر وجوهر انواع جواهر غير متناهية بالفعل وهذا محال وهذا بخلاف الكيف فانه مما يقبل الاشتداد والتنقص فيمكن وجود كيفية واحدة مستمرة من مبدإ زمان الحركة الى منتهاه لا يكون لها جزء واحد لا بجرد الفرض وهذا لا يصور الا فى المحال بالنسبة الى المحل الذى يقوم به دون فلا يمكن الصورة ما بالقياس الى المادة فالكون والفساد لا يكون بحركة انتهى وعلى هذا المراد بالمادة فى تعريف الحركة والسكون هى المادة الثانية التى هى عبارة عن مجموع الهيولى والصورة التى تقع فيها حركة فان خرجت من القوة الى الفعل فى تلك المقولة بالتدريج يسمى حركة وان لم يقع بعض افراد تلك المقولة فى خلال القوة فى ذلك الموضوع او حصل بعضها فيه بالفعل فذلك هو السكون والتغير فى هذا الماء المتحرك فى السخونة او البرودة فان تحصيل افراد السخونة او البرودة بالتدريج حركة وبقاؤه على سخونة او برودة بالفعل زمانا سكون كما ان بقاءه على سخونة ضعيفة او برودة كذلك مع كون بعض افراد السخونة او البرودة فيه بعد بالقوة لم تتحرك اليها ولكن على طريق الحدوث ثم اعلم ان من يعرف الحركة والسكون بتفسير الشفاء تقابل التضاد واما على التفسير المشهور للحركة بالخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج والسكون بعدم الحركة عما من شانه

او حركة اجزائه من اجزاء المكان و بالسكون سكون كل من الكل او الاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية مما يفعل في جميع ما يرد على البدن دائما يوهن لها الكلال والبحران تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة واطفأتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنفش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها باختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شأنها التسخين قال ابن ابي صادق لا يغني بالناس عن الحركة لانه خلق يابطع متحركا وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومنع حكيم الله تعالى ان جعل الكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي المأكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي النوم وكون الانسان ساعيا للمأكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتواعنها احيانا لشغل وكسل عن تحصيل امر البدن وهلاكه كما يتوانى في العلاج حتى يؤدي به المرض الى الهلاك

ان تحرك متقابل العدم والملكة **قوله** او حركة اجزائه الحركة اليدوالرجل مع ملازمته كل البدن مكانه **قوله** في جميع ما يرد على البدن من الاغذية والادوية والاطلية والاضمدة وغيرها خاصا بها **قوله** والتجريف ان الغرة لما استدام فضلاتها في جميع اجزاء البدن فمع انها يحصل لها بالكلال تفعل فيه والانفعال من قبل الاجزاء التي تحللها الفضلية **قوله** تنفش الحرارة الغريزية الخ ذلك لان الحرارة الحادثة بالحركة تثير الحرارة الكائنة الموجودة بالقوة باشتعال الفحم الذي هو الاصل في قول الاطباء ان الحركة تحمي الحرارة وبالعكس في قولهم السكون يطفئ الحرارة **قوله** لان الحركة تلطف المادة وتفرقها وتحللها عند استدامة المادة واذا احتدت المادة تفصل الحرارة عنها وبالعكس في قولهم السكون يجمع الحرارة **قوله** او اضعافا تقدم **قوله** لا يحصل الا بتحلل الاجزاء الضرورة بقدر الضرورة وانما قيد بالاختياري احترازا عن الضعف كما قال السيد الشريف ضرورة الحركة للانسان بل الحيوان لا بمن ان الغذاء لا يحصل الا بتحلل الاجزاء والسكون زمانا تفعل منها التغذية **قوله** ووضع فضلاته وجه الايجاز ان هذه الحركات طبيعية لا كلام فيها اذ لا تاثير لها مستقلا عند عروض الكلال للبدن وعجزه عن تحليل فضلاته فينبغي ان يراد بها الحركات الاختيارية **قوله** وهي الحرارة الحادثة من الحركة الواردة على البدن من داخله او خارجه **قوله** التسخين و يلزمه التحلل **قوله** خلق يابطع متحركا قال في الحاشية فان الحس والحركة بها مبدأ فصلين متساويين كما صرح به الخواجه اولا زمان الفصل الحيوان غير معلوم الحقيقة انتهى في الترديد الاختلاف الواقع بين المعلمين فبعضهم منهم الخواجه جوز التركيب لماهية من فصلين قريبين وبعضهم لم يجوز كل منها ملك الماهية بتمامها ذاتيا من مشاركاتها كالحس والمتحرك بالارادة بالنسبة الى الحيوان لانه وان اغنى احدهما عن الاخر في التميز لكن لا شك في التميز البالغ التام بفصلين فصاعدا ومنعه الاكثرون مستدلين بان الفصل علة للجنس فاذا كان للشيء واحد فصلان قريبان فثمة علتان لمعلول واحد وهو محال لانه اذا انضم الفصل مع الجنس صار الشيء المركب منهما ماهية نوعية متحصلة فلا يخلو من ان يكون واحد منهما كافيا في تحصيل الجنس وجعله نوعا متحصلا بالفصل اولا فان كفى فلا يحتاج الى الفصل الاخر بل يصير لغوا خارجا عنه لامقوما له وان لم يكن خارجا بل يتم الشيء الا بذات من الذاتيات وان لم يكن واحد منهما كافيا مالم ينضم اليه الاخر فلا يكون كل منهما فصلا بعينه بل مجموعهما وعلى هذا الذهب ليس الحس والمتحرك بالارادة فصلين قريبين للحيوان بل لازمان والفصل الحقيقي الواحد وهو وان كان غير معلوم الحقيقة لما بعد لكن يمكن ان يعبر عنه بالنفس الحيوانية التي هي ملزومة ومعروضة للحس والحركة فاذا لم يكن مشتقا فالفصل منتزع من عارضه الاسان وهما الحس والمتحرك بالارادة بتغير في الرأي انهما فصلان قريبان للحيوان متغايران في الحقيقة ليس الفصل الا امرا واحدا هو معروضهما **قوله** لاراحة البدن في النتاج الاراحة بالتبع **قوله** والكرى بالتحريك ابتداء النوم **قوله** ولولا ذلك اي الباعث المحرك **قوله** لتوانى التوانى سستى كردن

وتختلف الحركة بالشدة اى القوة **والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك** لان فعل القوى كما كان مثل فعل الضعيف **والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا** لان فعل الكثير لا يكون مثل القليل **والسرعة** وهى ان يكون ما يخا لطها من السكون قليلا **والبطوء** وهى ان يكون ما يخا لطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب

قوله وتختلف الحركة اى تختلف فعلها في بدن الانسان اما الاختلاف في ذاتها او من جهة ما يقارنها واختلافها الذاتي اما في كيفيتها والبه اشار بقوله بالشدة والضعف وينقسم الى ثلثة اقسام شديدة قوية وضعيفة ومعتدلة بينهما والتي بكميتها واليه اشار بقوله والكثرة والقلة وله ايضا ثلثة اقسام كثيرة قليلة معتدلة واشار الى الثاني وهو اختلافها من جهة ما يقارنها بقوله والسرعة والبطوء وهو ايضا ثلثة اقسام سريعة بطيئة معتدلة قوله لان فعل الكثير اى تختلف الحركة الكثيرة والقليلة في الفعل والتاثير اذ من الظاهر ان تاثير الحركة الكثيرة لا يكون مثل تاثير الحركة القليلة قوله ما يخالطها من السكون قليلا الخ قال المحشي المدقق زعموا ان البطوء عبارة عن تخلل السكنات فعلى هذا يكون الحركة البطيئة هي التي تتحرك في بعض الاحياز ويسكن في البعض فيختلط الحركات بالسكنات واحسن ما يدل من ذلك الخلط حركة موصوفة بالبطوء كما اذا حسنا الاصفين الداود والزنجفر وغيرهما من الاجسام اليابسة وخلطنا الجميع فان القوة الباصرة تدرك ذلك الجسم المختلط بلون متوسط بين السواد والبياض لاجل انه حصل هناك لون متوسط بل بقي كل من تلك الثلثة على لونه وبناية الصغر لا يدركه الحس ويظن لونا واحدا فكذلك ههنا لما تحرك الجسم في بعض الاحياز وسكن في بعضها فخبر الحس عن الوقوف على كل واحد منهما بعينه فاجرم حسبنا ذلك الاجزاء المختلطة من الحركة والسكون وذلك هو الحركة البطيئة وبهذه المسئلة مبنية على نفي الجزء والمتكلمون لما يقولون بتخلل السكنات والنافون له وهم الفلاسفة ينكرونه ويقولون ان حقيقة البطوء بالكيفية القائمة بالحركة كالسرعة واحتجوا عليه بوجوه احدها ان البطوء في الحركات لو كان لتخلل السكنات لكنا اذا فرضنا فرسا يعدو من طلوع الشمس الى وصولها الى نصف النهار خمسين فرسخا ولا شك ان الشمس حينئذ قد قطعت بحركتها اليومية ربع الفلك فلو كان التفاوت بين حركة الفرس وبين حركة الشمس تخلل السكنات كان نسبة السكنات الخلقة بين حركات الفرس وبين حركة الشمس نسبة زائدة بمقدار حركة الشمس على حركة الفرس في السرعة لكن حركة الشمس زائدة على حركة الفرس في السرعة الا افاعيل لغة فنسكنات الفرس تساوي سكنات الشمس او تزيد عليها وكان ذلك يظهر في الحركات الكثيرة ولكن ظاهر الكيفس لا يدل على حركة ذلك الفرس من السكنات فعرفنا ان التفاوت بين الحركة العرضية وبين الحركة الشمسية اليومية ليس لتخلل السكنات وهو لطة ثانيها ان تخلل السكنات موجب لزوال الحركة في جميع اوقات النزول واذا كان كذلك فيمتنع ان يوجب حركة في جزء من اجزاء المسافة ثم انه يوجب السكون في جزء اخر من غير تفاوت بين الجزئين البتة فثبت ان القول بسكون الحجر في منازل محال واذا كان كذلك كان اختلاف حركتي الحجرين في المنازلين المختلفين بالعظم والصغر بالسرعة والبطوء لا لتخلل السكنات وثالثها ان الانسان اذا حمل حديدا شديدا بطيئا بالارادة فلو كان البطوء لكونه ساكنا في بعض الاحياز ومتحركا في البعض الاخر فلم يكن الانسان بانه متحرك في الجزء الاول وساكن في الجزء الثاني لانه يفعله بقصده واختياره وليس الامر كذلك فان الذي يفعله شيئا بطيئا على ما ذكرنا يعتقد انه متحرك في جميع الاحياز مع صفة البطوء فعلمنا ان البطوء في الحركات ليس لتخلل السكنات بل البطوء

المخالط بالضد لايكون تاثيرة مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقي عليها **فالسريعة القوى القليلة تسخن اكثر مما تحلل** اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتراك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المصنف ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى جاز ان يكون الانفعال اتم واكثر

كذا في شرح العلامة **قوله** الخالط بالضد المناسب تقييد لضد بالكثير وموضع السبب الصرف السبب المخالط بالقيد القليل ليتم التقريب **قوله** ولم يذكر المعتدل قال العلامة والمعتدل من هذه الاقسام هو المحسوس باسم الرياضة **قوله** سبعة وعشرين قسما حاصلة من ضرب السبعة الحاصلة من ضرب الشديدة والضعيفة والمعتدلة في الكثيرة والقليلة والمعتدلة في السريعة والبطيئة والمعتدلة وهذه جداولها

شديدة	شديدة كثيرة سريعة	شديدة كثيرة بطيئة	شديدة كثيرة معتدلة	شديدة معتدلة سريعة	شديدة معتدلة بطيئة	شديدة معتدلة معتدلة	شديدة قليلة سريعة	شديدة قليلة بطيئة	شديدة قليلة معتدلة			
ضعيفة	ضعيفة كثيرة سريعة	ضعيفة كثيرة بطيئة	ضعيفة كثيرة معتدلة	ضعيفة معتدلة سريعة	ضعيفة معتدلة بطيئة	ضعيفة معتدلة معتدلة	ضعيفة قليلة سريعة	ضعيفة قليلة بطيئة	ضعيفة قليلة معتدلة			
معتدلة	معتدلة كثيرة سريعة	معتدلة كثيرة بطيئة	معتدلة كثيرة معتدلة	معتدلة معتدلة سريعة	معتدلة معتدلة بطيئة	معتدلة معتدلة معتدلة	معتدلة قليلة سريعة	معتدلة قليلة بطيئة	معتدلة قليلة معتدلة			

قوله لتيبس اسباتي عليها وهي خمسة وعشرون قسما لا يضاد كل قسم منها القسم الاخر في كل وصف من الاوصاف الثلثة فالاقسام التي تركبت من الحركة الشديدة مع غيرها محللة ومسخنة على حسب مراتب التركيب فالشديدة الكثيرة السريعة اشد تسخينا واكثر تحليلا من سائر الاقسام الباقية كما ان ضدها وهي الضعيفة القليلة البطيئة اضعف تسخينا وتحليلا من الجميع وكذا الاقسام التي تركبت من الكثيرة بعد الشدة بحسب مراتب الكثرة تحليلا من التسخين لان مدار كثرة التسخين على قوة الحركة ومدار كثرة التحليل على كثرة الحركة اي على كون زمانها طويلا ومدار قلتها على ضعف الحركة وقلتها ومدار الاعتدال على اعتدالها في ضعف القوة والكثرة ومدار نفس التسخين والتحليل على السرعة المعتدلة وان كانت كل حركة ولو ضعيفة قليلة بطيئة لا تخلو عن تسخين وتحليل ما فالقوية تسخن البدن بافراط في زمان قصير سيما اذا كانت سريعة والضعيفة تسخن البدن تسخينا ضعيفا سيما اذا كانت بطيئة والمعتدلة منها معتدل الكثيرة اي الطويلة المدة تفعل ما تفعله القوية مع زيادة التحليل ولكن في زمان طويل والقصيرة تفعل ما تفعله الضعيفة مع قلة التحليل في زمان قصير والمعتدلة تعتدل في منها فان تركبت القوية مع الطويلة كان كل واحد من التسخين والتحليل قويا وقس عليه فاني لا ارى بحثا كاملا بعد في استخراج احكام هذه الاقسام السبعة والعشرين من التسخين والتحليل وكثرتها وقلتها بحسب المراتب او كثرة احدهما وقلة الاخر فما ظن ان السريعة القوية المعتدلة تسخن اكثر مما تحلل لكن تحليلها اكثر من التحليل الذي للسريعة القوية المعتدلة لا يسخن **قوله** ولا يحتاج الى زمان طويل لكونها قليلة بخلاف التحليل فانه يحتاج فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتبخر وذلك يحتاج الى طول المدة قاله العلامة **قوله** كلما كان السبب وهو الحرارة الحاصلة بالتسخين من قوة الحركة **قوله** يكون الانفعال اتم اي التحليل ابلغ وكلما كان بالضد وههنا التسخين اقوى فوجب ان يكون التحليل ابلغ وحاصل الاعتراض ان النقض على قول الاطباء

وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لانصادف الرطوبة التي تحترها مستعدة فيقل تسخينها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة مع تستعد للتسخين قليلا قليلا **والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس** اي تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك **وافراط الحركة والسكون مبرد** اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة العزيزية فيتحلل بتحللها الحرارة العزيزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب تعاذر الحرارة العزيزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقد السبب المنعش لها وهو الحركة **والسكون اعون على الهضم** اي هضم الغذاء المقارن له لان القوى الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها فتؤثر منه فيما تماسه من اجزاء الغذاء ولا تؤثر تحاوزه الى ما يجاوره الى ان تعرى في الجميع وعند الحركة يتخلص الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهي تقوي الهضم باستحثاثها الاعضاء الهاضمة والفاشها الحرارة العزيزية وتحليلها الفضول فان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى في حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى **والحركة اعون على الانحدار** لانها تنزع الغذاء والفضول فيزال من اعلى الى الاسفل **ورابعها الحركة والسكون النفسانيان** اي الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها

ان التسخين الحركة القوية القليلة اكثر من تحليلها بان سبب التحليل هنا الحركة فوجب ان يكون اذا قويت وعنفت اقساما واوجبت تسخينا وحرارة قوي تحليلها ايضا لان السبب كلما كان اقوى كان انفعاله اكثر واتم فكيف قلتم ان تحليلها انقص من تسخينها **قوله** وجوابه ان بحرارة المعدة **قوله** حرارة قوية موجبة للتحليل كثير **قوله** لانصادف المصادفة بالفتح مصدر الى مفعولين تاميا قوله مستعدة اي للتبخير والحاصل ان التحليل لا من حرارة ونجرة ورطوبة مستعدة للتبخير وههنا وان وجدت الحرارة لكن لم توجد الرطوبة المستعدة له لان الحرارة القوية لبسورتها حرقتها وتحللها وادى السبب عنها الاستعداد للتبخير **قوله** فلضعف الاحتكاك لان البطوء فان التسخين الكثير يتبع قوة الاحتكاك **قوله** المقارن اي المكون لان المتقدم لا اثر له **قوله** فتؤثر منه اي على قوة المباشرة من ذلك الغذاء في الاجزاء التي تحاذيها من جرم المعدة **قوله** يجاوزه اي يتجاوز تلك الاجزاء **قوله** ويحل اي الغذاء **قوله** والحركة اي الحركة بعد بيان لعانة توسيط الهضم بكونه مقارنا للسكون يعني ان اسباب الحركة حصنت الغذاء انما هو بعد تناول الغذاء عند عروضه في الهضم واما الحركة المتقدمة **قوله** ولان الروح عطف على قوله لان القوة فهو دليل آخر على اعانة السكون على الهضم **قوله** تنزع الزفرة التحريك **قوله** ورابعها اي الذين السنة ولا يخفى حسن تقسيمها عقيب الحركة والسكون البدنيين **قوله** النفسانيان التذكير رعاية للاقرب اعلم ان الاطباء اذا لا يقولون بوجود النفس ومع ذلك يقولون بالحركات النفسانية المراد العلامة مرادهم بقولهم المراد من حركة النفس حركة قواها ولذا قد السنة لفظ القوى قبل النفس ولكن لا تتحرك عند شبيهها وهم الحكماء قال الاولى المراد بالحركات النفسانية حركات بعض القوى لان النفس لا تشبهها الاطباء مع انهم قائلون بالحركات النفسانية والحكماء وان اثبتوها فهي عندهم ليست بحركة وتقرب منه ما قال الجيلاني لا ستره في ان نفس الانسان لها تبدلات احوال فتكون عند تصورات امور شتى لها مثل ان المرء يسوءه ويجب جبة اتخاذه والدم ليسوءه ويجب الدفع والانتقام ويقال لكل من هذه الاعراض حركات نفسية اما الحركة فما يتغير احوال الانسان عنده واما النفسانية فلوجود ها في ذوات الانفس الشاعرة انتهى وبالجملة حركة القوى كما ذكر يجمع عليه فمن

كالسكون ويضطر الى الحركة النفسانية فى امر المعيشة الضرورية فى تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على الحركات البدنية وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفسانى لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس يعرض لها الانفعال من ملائم او منافر وهما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافى من حيث هو منافر ولا ادراك الفعال فان كان مما ينفعل عنه ملائما كالشى المفرح لطلبه النفس فتحرك نحوه لتجذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشى المغضب تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشى المفرح هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشى المحل تحركت تارة اليه وتارة عنه **فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح** لان القوى

قال ان الحركة هى خروج ما هو بالقوة الى الفعل بالتدريج والقوة من حيث هى قوة لا تخرج من القوة الى الفعل دفعا كونه خلاف الاجماع خلاف البداهة اذ القوة الهاضمة عند الهضم وكذا القوة الشهوانية عند اللذة تخرج من القوة الى الفعل تدريجا تكميلا للهضم وطلبا للذة وقس عليها غيرها والكثارة مكابرة وقيل الاولى ان يقال المتصور اى النفس اذا تصور شيئا ملائما توجه اليه فيلزمه حركة الروح المقوى اليه او منافرا فتنفعه ويلزمه حركتها انتهى وهو عجيب لانه ان اراد توجه النفس حركتها فهو اول المسئلة وان اراد به ارادتها واقبالها فلا وجه للنسبة الحركة اليها او حركة لها غير الارادة والتوجه وان لزم توجهها حركة الروح والقوى فلا يرجع الاولى توجيه لعلامة والسنة **قوله** والسكون لان التقابل بين الحركة والسكون عند التحقيق تقابل العدم والملكة او تقابل التضاد عند البعض فاذا لم تتحقق احد المتقابلين فى الثانى او لم تتصف به بالوجود فى الاول لم تتحقق الاخرية كما مر **قوله** من العوارض النفسانية المراد بها كيفيات تعرض للنفس تبعا لانفعالات تحدث بها كما مر فى بعض قواها من المنافع او المضار كالشهوة الى اللذيذ والغضب المنافى **قوله** فيه الامران قال العلامة ما حاصله ان هذه الحالة يسمى بها فانه يتحرك فيه الروح تارة الى خارج عند ملاحظة ملائم وتارة الى داخل عند ملاحظة منافر ومنه انجلى بالتحريك كما يحصل عنه خروج ريح فى المجلس فتارة يلاحظ شناعته وتارة يلاحظ عدم شناعته بانه امر اضطرارى يجب اليه كل احد وليس منه رواج شرعى وامثاله فيسهل عليه ذلك الامر فتتحرك الروح الى الخارج وتس **قوله** والادراك الانفعال بهذا قال القطب الرازى فى رسالته المعروفة بالقطبية وتابعه بعض الاذكياء المحققين فى شرحه بقولا المذهب المنصور فى العلم الذى هو الكيف كما تقدم فى موضعه ولعله اراد ان العلم حاصل بالانفعال ستنتج ولا عليك ان تتبع من عبارة السنة اليه هذا المعنى واعلم ان فى العلم بانه من اى مقولة ثلثة مذاهب المذهب المنصور بالدلائل البرهانية انه من مقولة الكيف فسره بالصورة الحاصلة وقيل من مقولة الاضافة وفسره بحصول الصورة وقيل من الانفعال وفسره بارتسام الصور وانتقاشها والتقام وان كان يقتضى البسط فى الكلام الا ان كون المقام غريبا لا يرخص بذكره هنا بالتمام **قوله** كالشى المفرح مثل مر ليسره فيعرض عند تصوره تبدل احوال فكرية يحكم بانه مما يجب اتخاذه وجذبه كما مر **قوله** منافرا كالمؤلم بانه يجب الدفع والانتقام **قوله** فالحركة النفسية اعلم ان

هوى الارواح او كيفيتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدأها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي ترد عليها اما انفعال عنها او ميل اليها والنفس تسكن القلب فتعرض لها انفعال تقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل تبسط القلب ليتصل بذلك الملائم والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحرارة واذا انبسط انبسطت القوى والحار وتبعها الروح

كيفيا تها

الحركة النفسية منحصرة في ستة ووجه الانحصار ان حركة الروح لا تخلو اما ان تكون الى الداخل او الى الخارج او اليهما فان كان الاول فالحركة اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الغضب والثاني الفرح ويرادفه الحزن وان كان الثاني فالحركة ايضا اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الفرح الثاني ويرادفه الخوف والثالث اذ لا يمكن ان تكون الحركة ان الا بالتدريج على ما لا يخفى لا يخلو اما ان تحرك اولا فاولا الى الخارج ثم الى الداخل وبالعكس والاول هو البهم والثاني الخجل وقد احصر العوارض النفسانية التي تعتبر حركة الروح فيها على ما ستقف عليها وسنها التصورات النفسانية على ما ياتي وهي ليست بها هنا كذا في شرح الاملي ولا يخفى ان هذا التقسيم او ما يتم كما سيجيء بتوهم حركة الروح اما الى داخل البدن او خارجه او كليهما وكل من الثلثة على تقسيمين دفعة وتدريجا اما الاولان فلان الحركة اما ان تكون دفعة او تدريجا فالاول الغضب والفرح والثاني الفرح والهم والثالث الى اخرها قال الاملي والاوضح ما قيل ان حركة الروح اما ان تكون الى داخل او الى خارج وعلى كلا التقديرين اما ان تكون دفعة او قليلا قليلا فحركتها الى الخارج دفعة تكون عند الغضب وبالتدريج تكون عند الفرح والى الداخل دفعة تكون عند الغم وقليلا قليلا تكون عند الهم واما ان تكون حركتها الى جهتين ولا تكون الا بالتدريج فان تحرك الى الخارج اولا ثم الى الداخل فهو الهم او يكون بالعكس وهو الخجل والاخصر ما افاده الفاضل الجيلاني الحركة الى الخارج بفعل المطلوب قليلا قليلا هو الفرح المعتدل دفعة هو الفرح المفرط والى الخارج لدفع المكروه قليلا قليلا وهو الغضب المعتدل او دفعة وهو الغضب المفرط والهم مقابل للفرح والفرح مقابل للغضب **قوله** صور الارواح او كيفياتها في الترديد اشارة الى الخلاف فالحكما قالوا ان الحركة جواب فقالوا هي صور الارواح والاطباء قالوا اعراض فقالوا كيفياتها وانما قال الحكما انها صور الارواح اذ بالحركة تكون الارواح بالفعل كما ان بالنجارات اللطيفة التي هي مواد ما تكون بالقوة **قوله** ولا يمكن تحركها اي الى داخل القلب او خارجه كذا السكون النفسي كما عند الكظم من الغيظ **قوله** يلزمه سكون الروح وهو موجب للبرودة **قوله** والمراد بالروح لما كان يتبادر من اطلاق الاطباء من الحركة والسكون النفسيين هي الحركة والسكون الصادرين عن الروح والقوة الدماغيين وذلك لان الحركات الارادية البدنية بحسب اصطلاحهم هي الحركات النفسانية المنبعثة من حركات القوى الدماغية وكان هذا الاطلاق غير مراد ههنا تنبيه عليه السنة بقوله والمراد بالروح **قوله** لانه هو الذي ويريده ما قال الشيخ في رسالة الادوية القلبية على ما نقل عنه الفاضل الجيلاني ليشبه ان يكون الحكما واتباعهم قد اتفقوا على ان الفرح والغم الخ من الانفعالات الخاصة بالروح الذي في القلب ثم كل الفعال عائشة وضعيف **قوله** وان كان مبدأ لها بل مبدأ كل حركة وسكون من القوة النفسانية الكائنة في الدماغ في الحاشية اسبق ان الحركة قوة نفسانية واما ثمة ثم منه **قوله** اما انفعال عنها بالكسر مسيدن ببرزن فتن **قوله** ليكون القلب المراد بسكون النفس

فی ذلک لانه عاملها والروح یستصحب الدم لانه لطیف سهل التحلل لا یحرک الی جهة الا اذا استصحبه ما یحله ویصیر بالحرکة تحلله بالحرکة وهو الدم اللطیف ایضا فی الشبیه بجوهره وهو ایضا عامل للحار الغریزی وهذه الحرکة تکون اما الی خارج دفعة ان کان الملائم قویا او قوة المقاومة علی المنافر قویة لان قوة الملائم توجب ان یکون تلک الحرکة قویة ودفعة کما عند الفرح المفرط وان لم تو قوة المقاومة کما عند الغضب وقلیلا قلیلا ان لم یکن الملائم قویا کما عند الفرح الغیر المفرط والی داخل دفعة وبقوة ان کان المنافر قویا فیهرب منه الیاس من المقاومة کما عند الفزع الشدید والی داخل قلیلا قلیلا لضعف الملائم وعدم القدرة علی الدفع

کما عند

القلب اکثر تعلقها بالقلب والا فالمجردات لا تتصف بالحرکة والسکون کما صرح به الشیخ اولا ان النفس لا حرکة لها والسکون قولنا فی ذلک الانقباض عن الانبساط قوله مایده ای الجسم الذی من شانه ان یغتذی الروح بمده والدم اللطیف ایضا فی الشبیه بجوهره القریب الی طبیعتها السیال لانه اسخن واذا انضم فی جهة لسبب کون الحرکة عنها کانت ابرد قوله دفعة قال فی الحاشیة ای سریعا انتهی وفیه اشارة الی ان المراد بالخروج الدفعی هنا لیس منتهاه الحقیقی والا لم تتحقق الحرکة کما لا بد لها من التدریج بل المراد منه الخروج فی غایة السرعة فی زمان قلیل قوله ان کان الملائم قویا کما عند الفرح المفرط وهذا المثال ترکه المصنف اکتفاء بما ذکره فی قوة المقاومة الخ کما عند الغضب وهذا المثال اورده المصنف قوله کما عند الغضب المفرط قال العلامة الغضب کیفیة نفسانیة یصحبها حرکة الروح الی خارج البدن طلبا للانتقام قال الاولی المفرط منه یتبعها حرکة الروح الی الخارج دفعة ثم قال العلامة ومنه یظهر فساد ما ذهب الیه صاحب الکامل وغیره من انه عبارة عن قیلان دم القلب لان هذا لازم الغضب لا هو وکذا فساد ما ذهب الیه السبزی من انه کیفیة نفسانیة یصحبها حرکة الروح والحرارة الغریزیة الی خارج البدن دفعة مع ثوران الی حرکتها الی خارج البدن فلاجل الانتقام من المؤذی واما دفعة فلخلاص الفوات واما مع ثوران فلطلبه للغلبة لان قوله دفعة یحتمل امرین احدهما شدة الحرکة وعنفها وثانیهما حرکة الروح بکلیته علی ما یفهم من کلام الشیخ ولا شئ منها بواجب فی الغضب اما الاول فلانا لا نجد فی کثیر من الغضب حرکة شدیدة واما الثانی فلانه قد یوجد حمرة الوجه وانتفاخ وجوظ العینین ونحو ذلک من علامات الغضب الضعیف فالحد المذکور لیس الا للغضب الشدید ویؤید ما ذکرنا ما قال الاطباء فی اسبابه ومنها الیوم وقد یرد اما من غضب شدید یتحرک منه الروح الی خارج حرکة عنیفة وقول الحکماء ان الغضب حرکة النفس مبدأها شهوة الانتقام ویحدث من عنفها غلیان دم القلب واستیلاء الدم والشرایین من بخار دخانی مظلم ضعیف العقل محجوب الضعیف فعلی هذا لا نسلم ان الروح یتحرک بکلیته الی خارج فی کل غضب بل الاکثر الاعم او الموت فی کل غضب شدید ولیس کذلک وبهذا یظهر ان ما وقع فی بعض نسخ الشرح من تقیید الغضب بالمفرط فسهو لان الخروج الدفعی لا یکون فی الغضب الضعیف قوله کما عند الفرح الغیر المفرط قال العلامة الفرح کیفیة نفسانیة یتبعها حرکة الروح والحرارة الغریزیة الی خارج البدن طلبا للوصول الی الملذ لانه کما ذکره السبزی انه عبارة عن کیفیة نفسانیة یتبعها حرکة الروح والحرارة الغریزیة الی خارج البدن قلیلا قلیلا لا ما حرکتها الی خارج البدن فلاجل التذاذ بالملذ واما قلیلا قلیلا فلاجل التلذذ فلان قوله قلیلا قلیلا ممنوع فی الفرح المملک یقول الشیخ انا ما نجد ذلک عند اللذة وعند الفرح المعتدل ولذا قید الشارح الفرح هنا بالمفرط وهنا بغیر المفرط قوله کما عند الفزع قال الاولی الفزع هو کیفیة نفسانیة

الغم فان الموذى فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شئ اخر بعده وليس توقع مقاومته **او الى داخل وخارج** لاجتماع الوجهين **كما عند الخجل** فانه كالمركب من فرح وفرح فيخرج الروح بسبب الامر المخجل والكراهية للباطن دفعة ثم يخرج الى الخارج سريعا لتصور العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس لسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض فى الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما الفرح الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا تنزال تحمرار الاوراح فيه

يعنى حركة الروح الى الداخل سواء كان التوذى واقعا او متخيلا وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة وكلام الشيخ مؤيد لهذا اتباع الشيخ الملك المفسر قوله ثم كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل خوفا من توقع وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل قليلا قليلا وهذا قول ثان الملك المفسر **قوله** عند الخجل بالتحريك مصدر بمعنى الخجالة مولدة (القابل الصحيح والبليغ يحوم المعنى المتن والشرح)

قال العلامة هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن وخارجه ايضا لانه كالمركب الخ واما الخجالة فالتشبيه لان الخجل ليس بمركب حقيقة من فرح وفرح وذلك لان الفرح فى الخجل وان كان يتحقق بهرب الروح الى الداخل وفعا للعار والشين لكن حركته الى الخارج طلبا للتلذذ كما يكون عند الفرح لا تتحقق فى الخجل فان تصغير الامر المخجل كخروج الريح من المقعدة ليس امرا لذا حتى تحقق الفرح الحقيقى هنا فتركيب الخجل من الفرح والفرح لكن لما بقاتى تصغير الامر المخجل حالا كما فى فرح من الاجتراء دفع العار فكانه كان كالملذ فلذلك سمى الخجل تشبيها وقال انه كالمركب من فرح وفرح فان النفس تنقبض ولا تالى الباطن للامر المخجل انقباضا شبيها بالفرح ولذلك يكون دفعة ولا يظهر اثر ذلك الانقباض لان ذلك لدوم يكون اللطف وارق واكثر حمكان اولا اما انه ارق واللطف فبسبب الحركتين واما انه اكثر فلتحلل السبب السخونة الحاصلة بالحركة **قوله** وسرعة خروجه الخ خروج الروح عن الباطن وعدم مكثه واحتقانه فيه زمانا يعتد به **قوله** اثر الانقباض والصفرة الحاصلين بسبب طول احتقان الروح فى الباطن **قوله** لقصر زمانه اى زمان كونه فى الباطن **قوله** وانما فى الفرح الصرف قال العلامة وتبعه بعض الناظرين بما حاصله ان الخجل فى حد ذاته لم يستلزم شعر الفرح ولم تدمع اعين اصحاب الخجل ولم يزفرون زفرات متصلة ولم يحدث لمن يخجل سرور بهم او دوام السرور بل غاية الامر استرخاء وعدم انعقاد ولم يعرق ولم يطرق المستحى اربع الاول بان الفرح ومثله من الانفعالات وكذا شدة البرد تقتضى بها الجلد والمسام فيجمع على الشعر من الجوانب فتنصب والثانى بان العين كالمرآة للنفس السفير لها فاذا انفعلت النفس الفعل سفيرها ولهذا تتبين فى العين الامارات التى عليها النفس من الغضب واللذة وغيرهما بالجملة اذا عاد الروح والدم الى الداخل استولى البرد على الجلد الخارج وحصل التكاثف فى مسامه فلهذا الدمع فى العين لرقة جوهرها وكونها فى مرصد الخارج هذا فى المتخجل المسالم واما من ضاق مسام عينه لا يبرز منه الدمع الا فى الحزن والثانى غيره كالفرح والفرح والثالث بان القوة الحيوانية فى اصحاب الغم وكذا فى غيرهم من اصحاب الهم والغضب والعشق تتشاغل عن امرهم فلا تفعل فعلها والمستفل آلة محركة للعضلات الصدر لتحركهما حتى تحدث تلك العضلات الدخانية فتخرج تلك الفضلات فى تلك الصدد فتدفعها الطبيعة قوة فيحدث اجتذاب عظيم متصل والرابع بان الروح فى الفرح يبرز الى الخارج دفعة او بقية فتحلل وتحللها يضعف القوة ويحدث الاسترخاء والخامس بما قال ان روح المستحى وحرارته لما توجها الباطن هربا من بخوق العار يخرجا بحرارة الروح البدنية وتنشرها فى البدن فدفعتها الطبيعة من المسام سيما اذا كان المستحى واسع المسام مع ان توجه الروح الى الخارج تحيرا لما صدر عنه قد يعين على توسيع مسامه ايضا واما اطراقه فتحلل روحه الدماغى الذى حلت فيه قوة ادراك شناعة ما صدر منه كثرة الوجوع والبرز وروح يضعف القوة الحركة الكلية

الى الباطن **ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه** لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل النفس لا يسع الطبيعة تحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها كما يتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار العزيزي فاذا اجتمع مع الروح في موضع يبقى ذلك الموضع بالضرورة **ويلزمه برودة ما تحركت الروح عنه** لتقصان الدم والروح والحار العزيزي عنه **والمفرط من ذلك** اى من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل **قاتل** اما الحركة الى الخارج فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتخلل

في عضلات راقية للراس وينقلب عليه الاسترخاء فيكسل راسه سيما اذا كان تخيل شناعة ما صدر عنه فلا يرفع راسه ولا يفتح عينه شفاها ظاهرا بان كوف البصار

قوله الى الباطن فيتبع حركة الروح الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن قال الشيخ وقد ينفصل البدن عن هيآت نفسانية غير الغضب والفرح وغيرهما مثل التصورات النفسانية فانها تغير امورا طبيعية كما يعرض ان يكون المولود متشابها لمن تخيل صورته عند المجامعة ويقرب بولد من يولد ما يؤنسه البصر عند الانزال ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا كثر تامله ونظره في الاشياء المحمرة ومن هذا الباب ضرس سنان آكل الحموضة سنان غيره واصابة اللام مخصوصا لم مثل ذلك المصنوع في غيره اذا فرضه ومن هذا الباب يتبدل المزاج بسبب الصور ما يخاف او يفرح به انتهى قال الفاضل الحبيب في كثير ما يرمى لسان رقيق القلب واحدا من الحيوان مثلا يضرب بسياط على صلبه ويخافه ويرحمه فيدرك ذلك الراكب مثل الم السوط على صلبه بل يظهر عليه كما نقل عن الشبلي رأى واحدا ضرب بالسياط فوجد اثر الضرب في بدنه والان يتخيل الصورة عند المجامعة وخلا كانت القدماء من اليونانيين كثيري الاعتناء بامر الحلية ويعتمدون عليها في الانساب والمواريث وقد ولدت امرأة ولدا لم يشبه الابوين بل كان يشبه انسانا جميل الصورة مهيأ سرا لاجلاء فحكم القاضي بالرجم حدا لانا ولم يلغ القضية حكيما واسمه اصابت فقال لا يعيد ان يكون بقرب موضع وقاعها حين العلوق مثل هذه الصورة فتفحصوا فكان الامر كما قال ذلك الحكيم قال العلامة رحمه الله وقد حكى عن الامام فخر الدين الرازي انه صور صورة حسنة وجعلها مقابلة عند وقاعه فولد الامام فخر الدين كان من احسن الناس صورة وقال في الشفاء نقلا عن المعلم الاول ان امراة ولدت ولدين احدهما يشبه الزوج والآخر يشبه العشيق واما الحكايات المتعلقة بتبدل المزاج بسبب التصور ما يخاف او يفرح به فمنها ما قد القرشي عن جماعة كانوا موسرين سافروا فوافتهم جماعة من اللصوص وقتلوا بعضهم ونهبوا الاخرين وسبهم من بقي صاروا سودانيين وحكى ان رجلا مقعدا مضت على مرضه سنون كثيرة قصدته افعى فعدا هاربا من الخوف وتحللت مادة زائدة وقعة وصلاح محمد بن زكريا الرازي لامير خراسان من زمانه كانت بعد الاستفراغات بان دلي عليه في الحمام الخالي من الناس بخنجر ليقتله فيه فحمام الملك هاربا من الخوف ممسكا بحيطان الحمام وعلاج جبريل بن بختيشوع جارية للرشيد بقيت بدا بها بنفسجين من سترخاء هارون لا تقدر على جمعها بان دعا بها بحضرة الرشيد عند الجمع ورفع راسها واراد كشف ذيلها فامسكت في الوقت بذيلها من الحياء وزال به مرضها وقعة مشهورة ان من اذا كثر السرور والفرح كثر الدم وغلب المزاج مرطب باعتدال وكثيرا ما يشاهد من شدة الامر من العارضة للعاشق ان تقرب حاله من الموت فيبرأ فجاءة بلقاء المحبوب شاهدنا من هذا الباب عجيبة تتنزع النفس من الاذعان بها وكثيرا ما يموت الزبا ومن قوة الطرب ويموت العاشق من مفاجاة حضور المعشوق واذا كثر الغضب من

لبلا الخلأ الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا يبقى بتدبير الباطن فيبرد الباطن ويتعلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يرد معه الباطن بردا يوجب الغشي فضلا عن الموت

المزاج ما فرط واوجب كثرة الصفراء وقد يعرض لبعض الناس اشتداد كثير في قوته عند الغضب حتى ان الفعل المنفعل عليه اضعاف ما يقوى عليه في غير وقت الغضب واذا كثر الدم جبس المزاج واوجب كثرة البرد والسوداء واذا كثر الجبن والخوف كثرت الرطوبات وعلى قياس هذا سائر الاعراض وتاثيرها انتهى تاثر البدن من النفس تاثرا غير تابع لمزاج او خلط فانه يعرض لكثير من الناس اقتشعرار عند التفكر في جلال الله تعالى وكما القرشي وغيره من اعلماء ان بعض الزنا وكثير البطرجون انفسهم عند قوة طربهم في النار وفي التنور المسجور وبقي كذلك حتى يبرد ثم كلما كان النفس اقوى كان تاثيرها في البدن اقوى بل قد يبلغ التخيل الى حد يصير سببا لحدوث الامراض المزمنة والموت الفجائي كما يعرض لكثير من الناس عند تخيل الجذام والبرص والاستسقاء والسل وغيرها من الامراض المزمنة وقد حكى القرشي عن نفسه انه عرض له في اواسط صباه استسقاء طبلي وقد اعيى الاطباء والمعوا جميعهم وهو قد وطن نفسه للموت واعرض عن الاستعلاج الى الاجتماع بالزهاد والصلحاء وكانوا يجتمعون عنده ويتلون عليه الكتاب العزيز وينشدون الاشعار بالنغمات الملذذة فوجد خفة في مرضه وساءه ظنه بما كان يعوده من الاطباء وترك الحمية وكان يخلط في الشراب من الاطعمة والفواكه وغيرها فعوفي في اقل من عشرين يوما وكان ذلك سبب اشتغاله بالطب نفعا للناس من جهة سوء الظن بتلك الاطباء كما ان البدن ينفعل من النفس كذلك النفس ايضا تنفعل من البدن فان كل مزاج وكل خلط غلب على البدن فانه يحدث اخلاقا مناسبة له في النفس كما اذا غلب حبس او خلط سوداوي على البدن حدث خوف وتوحش وفكر فاسد وما اشبهها واذا غلب دم رقيق صاف حدث سرور وفرح وضحك الى غير ذلك واذا غلب حرارة مزاجه او صفراء مالت النفس الى التهور والحدة واذا غلب الرطوبة او البلغم حدث جبن وسكون وما يتبع ذلك قوله ليملا الخلاء الحاصل من اندفاع جبل الروح الى ظاهر البدن قوله فيضعف قوتها لان جزاء الشيء كلما كانت بكثرة غير منتشرة كان قوة الشيء في تحريكها بالكسر اكثر قوة المحرك جوهر الروح قوله لاحتداد المزاج الحاصل بالغضب والفرح المفرطين وايضا لانفتاح المسام قوله ويحدث الغشي ان كان السبب المذكور قويا بان لم يوجب غشيا فانه ذلك بان تكون الحركة الى الظاهر مفرطة لكن لا بحيث لم يبق في الاصل شيء من الارواح او الموت ان كان السبب المذكور قويا بان لم يوجب غشيا من الارواح قوله كما قال العلامة كثير من الناس قد ماتوا من الفرح ولم يسمع بموت انسان من الغضب قوله لان حركة الروح الى قوله فضلا عن الموت من مقال العلامة شرحه وسمى به العلامة وقال الاولى هذا التعليل ليس بشيء لان غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام مما يمنع قوة حركتها الى الخارج لا على بقائها في الباطن حتى يبعد برده وقبل علة برد الباطن هناك تسلط الحرارة الغريبة الحاصلة من الغليان على الحرارة

وقال ابن ابی صادق ان الغضب یهیج فیه الحرارة الی خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا یکاد یخلص منها ومن الروح جزء الا ویلحقه مثله او امثاله والفرح یهیجها مع استرخاء وتحلل فیتحلل ما فی سطح البدن من الروح اولا فاولا ولا ثم ینبسط ما فی القلب فلا یکاد یلحق التحلل ما یخرج من العوق دائما فلذلک متی افرط تبعه انحلال القوی والموت

العزیزیة المجیبة لهیوفه فتحه تلک العزیزیة ایاها فتوجب تبریدا لا مرض اقول کون الغلیان بالحرارة الغریزیة فقط مم ولو سلم فاخماد ها للغریزیة غیر سلم وقوله وقد یدوم الخ قال الجیلانی وذلک اکثری وقوع الشق والموت فی الحرکة الی الخارج یکون فی الفرح المفرط وقیل وذلک فی الغضب لان الغضب یکون مع غلیان من الدم فی القلب وذلک لیس الا بحرارة وذلک یحفظ الاصل بخلاف الفرح فان فیه ابتداد الروح فقط ثم قال وابنه ملاک الفرح هو المحبة والنفس مجبولة علیها وهی کالعادة لها وبها تتم کمالاتها الدنیویة وسعاداتها الاخرویة فان الفضائل تکتسب بالرکون الیها وتصور جهات حسنها والیها محبتها وعشقها لمبادیها وتشبیهها لها فیکون الابتهاج فی الفرح المفرط اکثر واقوی مما فی الغضب المفرط قوله وقال ابن ابی صادق الخ یعنی ان الفرح قد یؤدی الی الهلاک دون الغضب قوله الا ویلحقه الخ کما یتحلل من الحرارة والروح جزء بعد جزء آخر یقوی الغضب علی الانتقام ولذلک تتوفر الحرارة وتقوی وتلتهب فیه اکثر من الفرح المفرط واذا کان مناک اهتمام الطبیعة الی ارسال عوض ما تحلل منها ابتغاء الانتقام کان انبهاجها الی الداخل فی القلب فیه اکثر لیصل منها جزء جزء فلم یکن الباطن حینئذ خالیا عن الارواح والحرارة فلا یحصل الموت الهم الا اذا کان شدیدا جدا ونادرا قوله یهیجها لکونه لذیذا قوله فی سطح البدن الخ فی ظاهر سطحه قوله فلا یکاد یلحق الخ وذلک لان الطبیعة تحب الروح فی الفرح طلبا للذة وتتحفل عن البدن ولا یبقی لها اهتمام تولید الارواح فی الباطن کما کان فی الغضب لکونها مطمئنة عن الخطر تکون مخرج الارواح امرا ملائما لا منافرا کما فی الغضب وهذا هو وجه الفرق بین ایجاب الفرح الموت دون الغضب فی الاکثر قوله تبعه انحلال القوة والموت قال العلامة ثم الی ههنا ما قال المعوا ابن ابی صادق فی تادیة الفرح الی الهلاک دون الغضب هو الموافق للمشاهدة وقال ابن سینا الهلاک فی الغضب اولی من الفرح وذلک لان جل الارواح فی الغضب تتحرک الی ظاهر البدن دفعة واحدة طلبا للغلبة مع ثوران وهیجان بخلافه فی الباطن الا القدر الیسیر مع مزاولة تخلخل جوهره لیلا انحلاء الحاصل من اندفاع جل الروح الی ظاهر البدن فیضعف قوته فلا یفی تبدیر الباقی فیبرد وکذا المندفع الی خارج البدن یتحلل جملة واحدة بسبب الثوران واحتداد المزاج وانفتاح المسام لا جزء بعد جزء بقوة الحرارة وتهیئة المادة للتحلل بسبب تخلخل لطافة جوهرها واتساع المسام فلذلک تکون مادیة للموت اکثر واسرع بخلاف الفرح فان الارواح لیست متحرکة فیه جملة الی ظاهر البدن ومع ذلک حرکتها مادیة لیس معها فوران وهیجان والمادة لیست لطیفة فیه کل لطافتها کما فی الغضب لانسداد المسام مستمسکة کاسناحها فیه بل حرکة الارواح فیه انما هی جزء بعد جزء فلا تخلو الباطن منها کلوة فی الغضب بل یبقی منها فیه قدر مستوفر یسیر بتدبیره ومع ذلک والبارز منها الی ظاهر البدن وان کان قدرا یسیرا لم یحصل له من استعداد التحلل ما حصل للمتحرک منها فی الغضب من التحلل والاحتداد واتساع المسام فظهر ما ذکرنا کیفیة ایجاب الموت للغضب وانه اولی به من الفرح اقول وفیه نظر لما مر فی توضیح کلام ابن ابی صادق من الفرق بین الغضب الفرح فی ایجاب الثانی الموت دون الاول وهذا القدر یکفی لرد کلام المسیح قال العلامة ان قوله فلا تخلو الباطن منها کلوة فی الغضب ممنوع فی الفرح المفرط وقد تعلم

وأما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فيغلظ ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة العزيزية نحو الباطن **وافراط السكون النفسي مبرد** لان الحركة هي الموجبة للسخونة **مبلد** للذهن لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة العزيزية و تغذيها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وسخن سهل عليه استعراض الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها و تفصيلها والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى منهم **وخامسها النوم واليقظة** ويضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركة الارادية انما تقوى عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفنى لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل الجوهر العقلي لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها في غيره والجوهر ضروري في الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك في وقت و تتغفل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يمكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الجوهر **النوم بالسكون اشبه** من حيث ان الروح والبدن في النوم

كثيرة لان كثيرا من الناس قد ماتوا من الفرح والسمع بموت انسان من النشب **قوله** واما الحركة الخ هو اما قتل الحركة المفرطة الى الداخل **قوله** والاجتماع اي من شدة التكاثف لبسيطة فضاء الباطن **قوله** ويبرد الباطن لانطفائها بالاختناق **قوله** فيغلظ الباطن ويتبعه مشي عليم اومرت على ما عرفت من اجتماعها اذ انتفى في الباطن على وجه لا يكون النفس من الهواء بالرية فيختنق ويتبعه لسبب ذلك مشي عليم اومرت على ما عرفت **قوله** للطافة الروح واللطيف لسببية قوة القوام يقبل الشيء لسهولة والسخونة لسبب ازالة الكثافة معينة لان القوام يطاوع الروح النفس **قوله** استعراض الصور الاستعراض عرضه خواستن **قوله** وتركيبها وتفصيلها وهذه كلها افعال وهي من الحرارة والسخونة **قوله** اشد بلادة لسرعة قبوله **قوله** اذكى انهم لسرعة قبوله **قوله** وخامسها النوم واليقظة انما ذكر احكام النوم واليقظة معقبا لذكر احكام الحركة والسكون لان النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة على ما سيأتي بيانه وقدم النوم على اليقظة لكونه نافعا للبدن بوجوه سيأتي ذكرها في الشرح لا لما قيل ان لفظة النوم اخف من لفظة اليقظة فانه لم يذكر احد في علم المعاني هذا الوجه للتقديم مع ان فيه بحث لفظي يصلح كمتعة لعلم يبحث فيه عن الالفاظ من حيث هي **قوله** والحركة الخ لا يجابها السخونة **قوله** لا يكون الخ لان استخلاف الروح وتولده انما يكون بتوليد مواده وهو الدم الجيد والدم الجيد يحصل بالهضم الجيد والهضم الجيد يكون بالنوم ففي اليقظة لم يحصل الاستخلاف **قوله** بالافعال الحيوانية كالتصرف في الغذاء وحركات الخوف والغضب الهم والغم **قوله** والنوم بالسكون اشبه انما لم يعرف النوم اليقظة لكونها بديهي التصور من قبل الشاهدات يعلمها كل واحد حتى الصبيان كالجوع والشبع وانما ذكر في تفسيرها قول ابن سينا وقول النوم ترك النفس استعمال الحواس لطلب الاجمام والاستراحة وقول سهل بن سهيل هو امساك القوة الغذائية

ساكنان والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يتحلل فيه
اكثر واجود لان التحلل يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعتياد الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة
ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون تمدد فيه المواد كذلك النوم
واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة
الغريزية وحركتهما الى خارج ومن حيث ان الحركة يتحلف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاعتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث
ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما **والنوم تغور الروح فيه الى داخل**
ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوى المحركة عن افعالها **فيبرد الظاهر** لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغور
ولذلك يعرق النوم الى وثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لما يتأثر البدن لذلك من النضج بالخارج **وافراط النوم**
مرطب بافراط لقلة التحليل واحتباس المواد التي تتحلل في اليقظة ولكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء بجودة الهضم
فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية

من منشأ وقول الشيخ في الكتاب ثالث هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج في الغذا تنبيهات وبيانات كذا في شرح الامالي **قوله** ساكنان فان في النوم تعطل الارواح عن استعمال الحواس في مدركاتها كما انه في السكون تعطل الاعضاء عن افعال المعيشة بخلاف اليقظة فان فيها تحرك الروح والبدن **قوله** يزيل الاعياء ويستريح الروح من تعب الحركات المختصة به كما ان في النوم يستريح الاعضاء من تعب الحركات البدنية **قوله** يزيل الاعياء الحادث من اليقظة لان النوم يلزمه اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن واجتماعها فيه موجب لنضج المواد المحتبسة في العضل الموجبة للاعياء ولذلك متى الانسان يتمطى ويتثاوب اذا لم يتم نوما مستوفيا واذا استوفاه فلا **قوله** وحركتهما اي لاجل الافعال من الاحساس بالحواس الظاهرة والحركة الارادية **قوله** يخفف اي الرطوبات **قوله** كالحركة للبدن فكما ان
بالحركة يخرج البدن عن مكانه كذا الروح باليقظة **قوله** ليغور فيه الروح قال العلامة ولهذا لو نحس النائم بابرة لم يخرج منه دم مثل ما يخرج
في اليقظة **قوله** فيبرد الظاهر بضم الراء ومنها ان اخذ الفضل من البرودة فانه لازم ومتعد وان اخذ من البرودة فبالعكس لا غير لكونه لازما
وان اخذ من التبريد فبالنقيض لان الابراد فانه لغة تروية **قوله** يخرج فاعله النوم ان جعل من الاخراج او النائم ان جعل من الخروج بالكون
قوله الى ثار في شرح الامالي الثار كتاب كل ما كان من الثياب فوق الشعار وهو الذي يلي الجسد **قوله** لذلك اي لكون الحرارة الغريزية
والدم تابعين للروح في الرجوع الى الغور **قوله** بالنسبة الى ذلك ان نام فان نائم الحار المزاج يحتاج الى ثار اقل مما يحتاج اليه البارد المزاج مع
كون كل منهما متدثرا اكثر مما في اليقظة **قوله** وافراط النوم وهو الذي يطول مدته **قوله** فيبرد بالتشديد ليوافق يرطب وذا حكم افراط النوم والتفريط
فيحدث ضعف الطبيعة والانهضام وسخونة البدن ويسرع رداءة المكروفا والسخنة والمون وغور العينين والمتعدل منه ينضج الغذاء ويلطف المواد
وينفع الاعياء ويقوي النفس ويزيد في الحرارة الغريزية ويجود الاخلاط ويصفي الذهن ويحسن الفكر الرأي واليقظة الطبيعية تسخن الجوهر الطبيعي

وتلطفها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان يصير ما ومادة حارة مرارية يرد باخلال الروح
لان الحرارة اذا انفكت الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية وحللتهما
وتلطفهما يحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل
انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذا قبل ذلك فان كان

النفاية وحكم الكثيرة والقليلة منها هو حكم التحليل الكثير من النوم قوله ويلطفها بفرط الترطيب فان كثرة الرطوبات لكونها مسلطة للحرارة
الغريزية مرخية للدماغ والعصب والاعضا على البدن والدهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان انما انحط عن درجة الملكية لان
تعلق نفسه بجوهر رطب هو البدن قوله وتحللها يحلل الحرارة الغريزية اما تحلل الحرارة الغريزية تحلل الرطوبات الغريزية فظاهر لان الرطوبة الغريزية
مركبها ومبقاها واما تحللها فتحلل الارواح فلان الروح انما يتولد من الدم الصائر الى القلب وهو من جملة الرطوبات التي هي مادة تركب
الرطوبات الغريزية التي هي مركب الحرارة الغريزية ومبقاها فاذا انفت حرارة النوم الذي في الخلاء تلك الرطوبات الدموية التي هي مادة تكون
الارواح المعينة لبقاء الحرارة الغريزية تحللت الارواح ونفيت لان تحلل المعين يحلل المستعان اي الحرارة الغريزية فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من
تحلل الحرارة الغريزية تحلل الروح قوله ويحصل البرد بكذا ذكره المسيحي ولكن قال العلامة قول المسيحي ان الحرارة عند ما تنعكس الى الباطن في حال
النوم اذا لم تجد مادة تفعل فيها فعلت في نفسها واحالتها ثم تحلل شيء فشيء تحللها فيه نظر اقول لعل وجه النظر فيه هو ان النوم اذا طال الحرارة
الغريزية اي الرطوبات الاصلية تحللت الرطوبات والارواح فينبغي ان ينظر على هذا الدائم بعد الانتباه ثم البرودة والبيس من قلة الشهوة وكثرة الجفاف اكثر من
اليقظة وهو كذلك يقوى هذا اذا كان المراد من البرودة برودة الباطن وابرودة الظاهر فالنوم يوجبها سواء كان في الخلاء او في الملا قوله في
زمان طويل اما في اول الامر فانه يسخن قوله وان وجد النوم غذاء الغذاء بالكسر والمد يرد ويرش وخورش يقال غذت الصبي باللبن اغذيه فانا غاذ
به وغذية بالباء كذلك يقال بحسب اصطلاح الطب على سنين آجرها يقال للجسم الذي استحال حتى فسدت صورته النوعية وصارت له صورة عضو من الاعضاء
الانسانية مضارع جزء منه وشبيهها به اما بان يصير مثل ما تحلل منه او يفضل منه اليه للنمو ويسمى غذاء بالفعل وتانيها يقال للجسم الذي هو بالقوة كذلك بهذه
القوة على قسمين قريبة وبعيدة اما الذي هو بالقوة البعيدة فهو الجسم الذي اذا ورد على البدن الانساني انتقل عن حرارته الغريزية ليستحيل حتى
يصير غذاء بالفعل وهذا كالخبز واللحم واما الذي هو بالقوة القريبة فهو الجسم الذي هو بالبدن معد لان يصير غذاء بالفعل وهذا هو الاغلاط وبعض الرطوبات
كذا في بحر الجواهر وقد يطلق على الكيلوس الذي ليستعد لان يكون كيموسا وهذا المعنى الاخير هو المراد في قول المصنف ايدل عليه تفسير الشفا لقوله
مستعدا للهضم والمراد به ان يكون مستعدا لان ينقلب كما قاله الا ولذا قال الشفا هو الغذاء الذي صار كيلوسا الخ وقيل في تخصيص الغذاء بالكيلوس
خزازة قول مراد المصنف ان النوم اذا وجد ما يقبل الهضم سواء كان طعاما او كيلوسا او كيموسا او رطوبة ثانية هضمه في الحجة بقدر القوة الهاضمة
وبقدر استعداد ذلك المادة لهضم وبقدر زمان النوم ومال اليقظة لا سيما وقد ثبت هذا المطلب بتاييدات ورفع خدشات عليه قلت هذا
الحمل وان كان ليس بغير مستبعد لانه لو اريد بالغذاء غذاء تام واريد بالهضم الهضم في الجملة لم يبق بين النوم واليقظة كثير فرق لان الهضم في حالة

تابلا لهضم فهو غير مستعد له فهضم بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة فى الباطن وهى آلة لجميع القوى فى تصرفاتها سيما القوى الطبيعية لان تصرفاتها فى حالة الغذاء وطبخه وهضمه وهى انما تقوى بحرارة قوية ولان النفس يكون فيه خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها فى تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتأثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفى حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط تكون ساكنة **فيسخن البدن** لانه اذا هضمه احاله الى الدم والدم حار وتولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار **وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا كالهضم** واستحاله الى الاعتدال اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذى يكون كثير المقدار مثلا **نشره** فى البدن لان الحرارة اذا اجتمعت فى الباطن اذابت ذلك العاصى ورققته فسال وانتشر فى البدن غير منهضم **فيبرد بفجاجته** واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاورا للهضم كالاخلاط المرارية او كان ايضا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم المجصوا وغذاء شديد الغلاظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد

اليقظة وان كان بين مراتب الهضم فيها تفاوت الا ان الهضم فى الجملة متحقق فى النوم واليقظة جميعا فحمل الاعلى والشدة او الاكمل فقوله فاما الهضم فهو غير مستعد له تدليس كل من القبول والاستعداد بمعنى القوة على الشئ لم يحصل فيه بعد وقد يستعمل الاستعداد للقوة القريبة من الفعل وهو الاستعداد التام والقبول اعم منه ومن الناقص وعلى هذا المعنى الاخير حمل الشئ كلام المصنف فلا ترجيح ما قيل انهما مرادفان فقوله بخلاف اليقظة اى بخلاف الهضم فى اليقظة فانها يكون الاستحالة فيها الى الدم اعسر البطأ بالنسبة الى النوم فقوله فيه اى فى النوم فقوله كما ذكر اى فى شرح قول المصنف خامسها النوم واليقظة فقوله ولان المؤثر والمتأثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى الا ترى ان الحجر اذا حمى فى مقابل النار القوية لكن يحرك حركات متوالية ليس شئ اشد منها انقص من الحجر الذى حمى قليلا ولكن فى مقابلها والحجر فقوله خلطا او غذاء اما عاصيا الخلط القابل فى طبيعته نوعه للانهضام والنضج اذا اختلف عنه بعارض عرضه كالبلغم النيء الغليظ يقال له الخلط الذى على اصله فاذا قويت حرارة الباطن فى النوم حاولت نضجه واذابته ولم يقدر على حالته فانتشر فى البدن وبرد فبرد البدن كذا فى شرح الجغمينى فقوله واستحالته الى الدموية عطف تفسيرى للهضم لان المراد به هضم ما هو الهضم الاولى وقيل فى هذا التفسير غرابة اقول هذا مبنى على تحقيق بان المراد بالهضم المهضم فى الجملة ولا يخفى انه حينئذ لا ملائمة قول المصنف فان منتشر الشئ فى البدن انما يكون بالعروق والاليس بين العروق والطعام فتعين ان يكون المراد بالغذاء الكيلوس اذ حرارة النوم ترققه وترسله الى الكبد من غير ان يحيله كيموسا ثم الكبد الى عروق البدن اذ كان المراد من الهضم الاستعداد فقوله لان الحرارة وكذا الروح فقوله اذا بقيت بقيتها فقوله فيبرد بفجاجته وعدم انطباخه وعصيانه على الاستحالة فلا يحصل منه الدم والروح الحاران والفجاجة من البرد فيبرد فقوله لم يلزم منه ان يبرد لجواز ان يسخن سخونة غريبة قال الشيخ وان صادف النوم خلطا حارة مرارية وطاف فى زمانه ليسخن البدن سخونة غريبة قال العلامة انما تسخينها البدن نظاهر لاجتماع الحار الغريزى والارواح والاخلاط المرارية فى الباطن وكون كل منها حارا واما كون السخونة غريبة فلان حرارة الاخلاط المرارية غير غريزية انتهى ولم يشترط الشارح المحقق هناك

والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيئ الهضم تحليل القوة لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية ولما يتحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات

زمان النوم كما شرطه الشيخ هنا مع انه شرطه في تبريد النوم في حال الخلا وتبعا له في شرحه للكليات فانه قال وانما اشترط الشيخ طول زمان النوم فيشبه ان يكون غير لازم لان هذا النوم مسخن سواء طال زمانه او قصر لان كليهما اعني الروح والاخلاط المرارية حار بالفعل الظاهر ان الشيخ انما شرطه وذلك في الحالة الاولى وهي اذا صادف النوم مادة مستعدة للهضم وكان ذلك مكتوبا على الحاشية فغلط الناسخ ونقله الى البعدة وهو الحالة الثانية قال العلامة وفيه نظر اذ يشترط في تسخين الاخلاط المرارية سخونة غريبة ايضا وطول زمان النوم لان المادة الحادة اذا وجدها النوم الطويل حبسها الحرارة العزيزية واضعفها وحينئذ تستولي المادة الحادة وتحت البدن سخونة غريبة فاذا كان النوم معتدلا لا يمكن ان تغلب حرارة العزيزية عليها وحينئذ يلزم الحرارة العزيزية تفعل افعالها الجيدة في النوم كما علم من طبيعته حصل الهضم الجيد ودوم الطبيعة دفعها فاما اصاب خلطا حارا مراريا من حقه الاندفاع بالبول والبراز وغيرهما من طرق الدفع حبسه وكمن النوم من شأنه تسخين الاخلاط في البدن فان قل زمان النوم لم تتمكن الاخلاط في الرطوبات ولم يظهر لها اثر وان طال زمانه وامتد الاحتباس توزع ذلك الخلط على الاعضاء لمكان التحرك والتبدد ويحدث سخونة غريبة اعم من ان تكون عفونية كالحمى او لا والاعتبار عليه **قوله** والسهر المفرط قال الفاضل الجيلاني السهر موافرط في اليقظة او عدم النوم في الليل وفي بحر الجواهر السهرة محركة يقظة متجاوزة عن الحد الطبعي وعلى هذا تقييده بالمفرط مبني على التجريد ويمكن ان يقال ان السهر هو اليقظة بحسب الاستعمال سواء كان لوبا او ليلا مفرطا او لا ويشهد به قول الشيخ والمعتدل من سهر ونوم اردأ **قوله** تحليل القوة المراد بالقوة هنا ما يقابل الضعف اي القوة الحاصلة من اجمام الارواح سيما النفسانية في الدماغ وسكونها والمعتقة على جودة فهم الغذاء **قوله** فيضعف الدماغ لضعف قواه وارواحه وحينئذ يحترق الاخلاط ويحدث الامراض كاختلاط العقل **قوله** ولانه مبدأ تلك الافعال من الاحساس والحركات فبكثرتها يكثر تحلل وضعف الحكم انه وقع في اكثر النسخ بتنها الواو عطفا على المعطوف المقدر الدال عليه قوله لما تحلل الخ اي فيضعف الدماغ لضعف قواه وارواحه وتحللها ولكونه مبدأ تلك الافعال الصادرة عنه مرة بعد مرة فبكثرتها يقع تحلل كلال وضعف لاحالة وفي بعض آخر بدون الواو العطف فيكون قيلا اول يضعف الدماغ لكن يأباه السوق والحامل على النسخة الاولى ان الشيخ جعل قول المصنف تحليل القوة علة لقوله لضعف الدماغ وعلل تحليل القوة بعلتين الاولى بقوله لكثرة افعالها الخ والثانية بقوله لما تحلل ثم اقام على قوله لضعف الدماغ دليلين آخرين من عند نفسه الاول بقوله ولانه مبدأ تلك الافعال والثاني ولما تحلل واورد على قول المصنف ويسيئ الهضم ثلث اوله آخر من عند نفسه واعلم انه يمكن ان يكون قوله تحليل القوة تعليلا لضعف الدماغ واساءة الهضم جميعا لان كثرة التحليل سبب حركة الروح في اليقظة تورث ضعف القوة وذلك تجب ضعف الدماغ وسوء الهضم ويمكن ان يكون تعليلا للثاني والحكم الاول كما انه يعلم من ضعف القوة يعلم من امر آخر وهو تسليط اليبوسة على الدماغ بفرط تحلل الرطوبات **قوله** ولما تحلل مزاجه الخ في النتاج التحلل منتفي از عهده بين وخيم از حرمت آن ولعل ههنا بمعنى يخرج وفي بعض النسخ لما يفيد وهو اجود **قوله** لكثرة تحلل الرطوبات بكثرة الحركات والافعال

وضعف الهضم لان قوة القوى الطبيعية في النوم ابلغ من غيرها وان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم **ويجوع بتحليل المادة** التي من شانها ان تصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عنه ذلك الدم الجيد ولم يأخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع **ونوم النهار ردي** لان الروح حينئذ تميل الى شبيه بالاحسام السماوية فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحليل الذي يكون باليقظة **فهو يفسد اللون** لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل ولاختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم

قوله وتضعف الهضم الخ عطف على قوله فيضعف اي يضعف الهضم بسبب تحلل القوة وضعفها الذي لا ضعف بسبب تحلل القوة فان القوة هي المحركة وسائر الافعال ايضا ضعف الرطب الذي يتحلل بالقوة وقوله والنازل الى المعدة اشارة الى المشاركة والمحاذاة بينهما فتحيها وتمنعها عن الاشتمال على الغذاء وكما ينبغي وقد يكون سبب ضعف الهضم هو ايجابه جفافا ويبسا لكثرة تحلل الرطوبات ولما قال الشارح لان تقوية القوى الخ على ما في بعض النسخ قوله بتحليل المادة التي من شانها ذلك اشارة الى ان المراد بالمادة ههنا هو القسم الثالث من الرطوبة الثانية وهو الذي يكون قريبا للعهد بالجود فيكون المراد بقوله بجوع الجوع البقري الذي تكون الاعضاء فيه جائعة والمعدة ممتلئة غير داعية للطعام لا الجوع المعتاد لانه قد تبين ان السهر يهضم قوله وبانه يضعف الهضم بسبب تحلل القوة قوله الدم الجيد الخ اي التغذية البدن قوله ونوم النهار الخ المراد برداءة النوم ما في كثرة النوم في النهار بقرينة تصريح الفاضل السديد وايراد الشيخ هذه العوارض في مضار النوم المفرط غاية الامر ان الشيخ صرح بكونه في النهار والتفصيل ما قال الشيخ في كتاب تدارك الخطاء واما النوم واليقظة واصناف تعديلها فان يكون النوم في الوقت الذي ينبغي اعني على الطعام مقدارا يخفف على المعدة ومقدار الوقت المعترض بالطبع بالاعتدال وهو قريب من اثنتي عشرة ساعة مؤخرة اكثر قليلا ومقدار ساعتين نهارا ان كان يتعقد وان لم يتعقد فالفضولة مكروهة الا بسبب من الاسباب الموجبة للراحة من تعب شديد او غضب مفرط او فكر او غم قوله فيهش الخ اي يشتهي خوشدل شدن كذا في الصراح والتعبير بالهش بالتفرق غير لائم قوله وان غمضت العين قيل عند تغميض العين كيف يصير النور قلت يعرف كل احد اذا كان يتفرق له تغميض العين في ضوء النهار كانه يصير منورا ونورا بخلاف ما اذا غمضها ليلا فانه مكابرة قوله فلا يحصل الخ اي بالتيقظ والتردد وقيل الرداءة قوله لعدم التحلل لانعدام الحركة الموجبة له التي تقع في اليقظة قوله واختلاطها مع الدم واكثر ذلك الفساد الى الاعالي لكثرة تصعد الفضول الى اعالي البدن قوله ولكون الدم والروح الموجبين لبراقة اللون ونارية قيل في كون الدم والروح حال النوم الليلي منهما سواء فلا يحصل نوم النهار سببا لفساد اللون فمن اعتاد ان ينام في النوم بليلة ثمان ساعات يحصل له الكمون في ذلك القدر من الزمان وليلة الكمون في وقت النوم وبعد الانتباه يرجع الى الظاهر فينبغي ان لا يفسد اللون الا في حال النوم قلت قد مر ان المراد برداءة النوم في النهار كثرة النوم فيه كما صرح به الفاضل السديد وتلك الكثرة انما تتحقق متى كان المزيد مما هو قريب من الاعتدال المذكور في تدارك الخطاء وذلك بان يكون في الليل اثنتا عشرة ساعة وفي النهار اربع ساعات او خمسا او ستا والا تشكك في ان من كمن

في الباطن ويغلظ الدم لفقدانه الحركة المليطفة التي تكون الى خارج على الاتصال بالحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراقي الذي يكون عند لطافة الدم وصفائه **ويضر الطحال** لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك **ويبخر الفم** نساد الغذاء في المعدة بضعف الهضم لعدم اجتماع القوى تمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتغير ويفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم **ويرخي القوى النفسانية كلها** لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب والدماغ واسترخائها **فيبلد الذهن** بتكاثف الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة مايختلط به من الابخرة الغليظة التي كانت تحلل في اليقظة **واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بتدريج** اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به على هضم الغذاء ونضج المواد فاذا تركته دفعة عرضت منه للضار اللازمة لعدم الهضم والنضج **والتململ** وهو عدم الاستقرار **بين النوم والسهر ردي** لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج

رد صوته في الباطن فيسمع في النهار كدوي الرحى وقد كانا كامنين في الليل ايضا باشتى عشرة ساعة ليفيد بريق لونه وانارته ورجوعه الى الظاهر بعد الانتباه لاتدارك افضل به. النوم من الغذاء فالمثال المفروض خارج من الراس لانه ليس كثير النوم بالمعنى الذي مبناه حتى يقع عليه فاذا لوحظ انه لوارد بنوم النهار اعم من القليل والكثير كما فهم من هذا المقترض لم تخصيص لورود هذا النقض على قوله لكون الدم بل يرد هذا النقض بعينه على الدليل الاول بان يقال النوم ليلا كان او نهارا يغلب اللون لكثرة ما يحتبس فيه من الفضول لعدم التحلل واختلاط الدم وبعد الانتباه يعود على حاله لتحلل تلك الفضول بحركة اليقظة قبل على كل ليل اورد الشبه لاثبات قول المصنف يضر الطحال وقوله يبخر الفم الخ قوله في الباطن ولان اكثر نوم النهار لايكون غرقا قابل تسهلا منه وبين السهر وهو ردي يحير الطبيعة مناف للحرارة الغريزية لافادته الهضم واصعاده البخار الرديء فتغلظ اللون قوله فيكثر فيه تلك وكثرة تلك لاخلاط الغليظة الجموية تقمع الطحال وتصلب وتمنع من واجب فعله من جذب السوداء وسببها لهم المعدة فتتشنج البدن بعظم البلية قوله من الابخرة الغليظة وكدر الروح وغلظه وكثرة اختلاط الابخرة الغليظة معه يوجب تحير الطبيعة وتشوش فعلها فيحير موجب لاحتقان الفضلات في الدماغ وهو موجب لبلادة الذهن قوله من المفاسد المذكورة من فساد اللون ومضرة الطحال وغيرهما المذكور قوله صارت تستعين به النهار وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت بشئ في وقت ما الفت به فتطلبه للاعانة في افعالها في ذلك الوقت ولذا قيل ان العادة طبيعة ثانية قوله فاذا تركت دفعة واحدة اذا قطعت الطبيعة عن عادتها دفعة تزعجها وتضعفها وذلك لتقطع لانها اذا الفت فعلها نهارا مدة من الزمان ذلك الفعل الفته فاذا لم تجده انزعجت من فعلها قوله المضار اللازمة من نشر الغذاء والمواد النجفة في البدن وتبريده قوله والتململ الخ وقع في بعض نسخ القانون التململ وهو بمعنى التحلل اي عدم استقرار حالة واحدة من النوم واليقظة وربما يقال هو تمايل على فراشه اذا لم يستقر من الوجع كانه على الرماح وارد حار والتحلل اشهر واكثر كذا في شرح العلامة والصحاح وتبعهم من عبارة بعض الشراح انه جعل التحلل الذي هو الضعف الرابع من الملة التي هي المضاعفة الثلاثية حيث قال تمايل فلان على فراشه اي لم يستقر عليه من وجع ونحوه يشبه لمن به على الملة وهو الرابع

ازعجت باليقظة فوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم فينامان منه فتحبس بين ذلك ولا يتأتى منها منافع النوم ومنافع اليقظة **وسادسها الاستفراغ والاحتباس** ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل الابدان يبقى منه عند كل هضم فضلات وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان تستفرغ وتخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس ولا ذخار لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل جدا ليتم انهضامه وتهيأ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لا بدان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط وتنفذ فيها الى جميع الاعضاء **والمعتدل بينهما** وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء **حافظ للصحة** لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه مضار

الحار **قوله** ازعجت باليقظة وراءت البروز **قوله** عنهما اي عن الهضم والنضج **قوله** منافع النوم اي نوم الصرف بما تحلله السهر **قوله** ولا منافع اليقظة بما تحلل بنا النوم فيه احوال البدن كلها كحصول النفخ والرياح والقراقر في مثل هذه الصورة **قوله** وسادسها الاستفراغ وهو خروج الفضول الى خارج البدن والاحتباس ضده **قوله** محال فلا بد من اغتذاء وكمثله الى تمام الهضم **قوله** يستحيل بجملته والا لكان جوهره من جواهر الاعضاء **قوله** في البدن وكذا في الروح ولم يذكر الروح مع كونه اولى بالذكر لشمول مفعول الارواح من الابخرة الدخانية الواجبة الدفع ايضا اما اتفاقا بذكر المعطوف عليه وترك المعطوف كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد والحاصل عليه ما بالمقايسة **قوله** افسدته لسد مسالكه والنفض فيه فضيل اثره الى الغذاء الجديد ايضا **قوله** ولا يمكن استعمال الغذاء دائما كالحيوانات العجم والالم يحصل له الفراغ للمكاسب والسعي الى الحوائج الضرورية وعبادة المعبود عز اسمه **قوله** لذلك اي لان يكون الغذاء شبيها بالاعضاء **قوله** يستغنى اي يستغني عنها البدن والروح **قوله** لان في احتباس ما يجب استفراغه استدلال بقياس الخلف تقريره لو لم يكن المعتدل منها حافظا للصحة كان ضده وهو استفراغ ما يجب احتباسه واحتباس ما يجب استفراغه حافظا لها والتالي باطل لان فيه مضارا وما فيه المضار لا يكون حافظا للصحة فثبت ان المعتدل منها حافظ للصحة **قوله** لان الخ دليل لبطلان التالي في قياس الخلف فلا يرد ما قيل هذا انما يدل على ان غير المعتدل مانع شرط الصحة لان المعتدل حافظ لها الا بجرد رفع المانع وانما قيل هذا دليل لا ضرار غير المعتدل منها لانه اذا كان غير المعتدل مضرا كان ضده مفيدا انتهى فلا يتم به التقريب لان ضده لا يجب ان يكون مفيدا بل يجوز ان لا يضر ولا يفيد ولو سلم فكل مفيد لا يجب ان يحفظ الصحة بجواز ان يكون معينا لحافظ الصحة او شد طالة او رافعا للمانع الى

على ما سبجئ وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لامحة ويبرده لاستفراغ المادة التي يتغذى منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم يغير الافراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزمه يبسه الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيسخن استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الآخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزمه السدد لان الفضلة اذا احتبست احتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيرها والعفونة

لان الاحتباس يوجب

غير ذلك قوله على ما سبجئ وهو قوله المراد افراط الاستفراغ قوله لاستفراغ المادة وهي الرطوبة الخلطية المعينة للرطوبة الغريزية التي هي غذاء الحرارة الغريزية قوله لضعف الحرارة لانتقاص غذائها قوله ولم يفرط الاستفراغ تنبيه بان الاستثناء في قوله السوداء متصلا وهو ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه وبخلافه سوداء المستثنى من قوله وافراط الاستفراغ او من قوله يجفف البدن ويبرد لعدم استقامة المعنى اي الاول فلان المعنى حينئذ ان المستفرغ اذا كان باردا او يابسا فانه بدون الافراط يجفف ويبرد وهو خلاف الواقع لانه لا يلزمه التجفيف والتبريد كما قاله الشارح واما على الثاني فلان المعنى حينئذ ان افراط استفراغ المستفرغ البارد او اليابس لا يجفف ولا يبرد بل يسخن وهو ايضا غلط فان افراط الاستفراغ من اي شيء كان يجفف ويبرد كما قال الشارح وانما لم يستقم المستثنى المتصل فيكون استثناء منقطعا وهو ان لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه لكون الاخلاط بخارا والمراد بالقوم الاحمار فمعناه بخار القوم الاحمار غيرهم وعلى هذا يكون معنى عبارة المصنف ان افراط الاستفراغ يجفف ويبرد لكن استفراغ البارد او اليابس وهو غير افراط الاستفراغ حكمه غيره وهو التسخين فما قيل اشارة الى ان الاستثناء ليس في محله وبعد التنقيح يقول لم يفرط الاستفراغ ليصير الاستثناء منقطعا ليس في محله اذ كثيرا ما وقع في التنزيل وفي كلام الفصحاء الاستثناء المنقطع فكيف يقال انه ليس في محله لا حاجة لهذه النكتة منقطعا الى هذا التعقيد بل هو صحيح مع قوله ولم يفرط الاستفراغ تنبيه قرينة على ان الاستثناء هنا منقطع قوله فيسخن استفراغه قال الشيخ وقد يعرض من الاستفراغ التسخين فقط كما اذا استفرغ الخلط البارد كالبلغم او قريب البرودة كالدم فيسخن الحار الغريزي كالصفراء فيسخن قوله جفف وبرد وذلك لان الاخلاط كما بينا وردا اجسام رطبة واخراج الرطوبات يجفف لامحالة وانما اشترط هنا الافراط ليكون مبردا لجوهر الاعضاء وغريزتها اذ عند البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك السوداء بغير افراط لا يوجب مبرد جوهر الاعضاء بخلاف الدم لاستمرار طبيعة الدم على ما سيجئ ممن لا يلحظ قيد الافراط فيقدح في كلام الشارح تارة بان استفراغ السوداء يسخن ويرطب تارة بانه لو اريد ان هذا حكم مطلق الاستفراغ فمنقوض بالافراط الغير قوله وافراط الاحتباس يلزمه السدد وكذلك افراط الاستفراغ ايضا يلزمه السدد وذلك لان المجاري من فرط يبسها احتمل افراط الاستفراغ ليبس مجموعها فتسد اذ اليبس اذا استولى على جمع اجزاء المجاري بعضها الى بعض وضم فوهاتها وحبس ما عساه ان ينفذ فيها وذلك صادق مع المفرط واذا اعتقبه شيء مفرط حصل منه سدة عظيمة وربما اتسع ما من شانه ان ينفذ فيه ويحصل الموت فجاة اقول انه قد يوجب السدة بوجه آخر وان لم يبلغ اليبس الى هذا الحد وذلك بان يكون المستفرغ سميكا فيكون عروقه لامحالة منضغطة تحت الجلد لكن امتلاءه يقاوم ذلك الانضغاط فاذا انفصل فيها اه

كثرة الرطوبة وكثرتها تغير الحرارة العزيزية وتحقنها فيضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وأيضا عند الاحتباس تنسد للمسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار العزيزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم اليه على ما مر عليه الاستقراء وح يستولي الغريب ويحدث العفونة لان الغريزي اشد الاضداء مقاومة له **وسقوط الشهوة** اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها ما في المعدة لان الطبيعة تستدعي الفضول واستيلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الامتصاص الى المعدة **وثقل البدن** لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغير الحرارة العزيزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله **واما الاسباب الغير الضرورية والمضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة** من نواحي الجلد اكثر لان مماسة الملاقية للفاكل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاكل ملاقيا بجميع الجلد مدة **وينفع الاستسقاء والترهل** لتنشفه الرطوبات الغريبة **وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ** لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية **وكذلك** اي كالاندفان في انه من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة

قوى الهم على انفعالها لضعف المقاوم فينبغي قوله كثرة الرطوبة الحاصلة بالحرارة المسيلة الكائنة في العضو المحتبس فيه قوله متعاونة له اي للحار الغريب وايضا ان السدد تمنع تصرف الحار العزيزي وجريانه في المسالك فتحلل صلاح المواد فيستولي عليها الحرارة الغريبة المذنبة لها فتعفنها فتضعف قوله وثقل البدن والتشنج الرطب والتمدد الاوعية وبالجملة للامراض المادية هي هذه الاسباب السببية الضرورية بجنسها وان كان بالعكس لا يكون انواعها وكذا اصنافها ضرورية لان الحاجة الى جنس الهواء ضرورية اما الى نوعه كهواء البيت مثلا او الى صفته كهواء بلد كذا فليست بضرورية وكذا الحاجة الى جنس الاكل والشرب ضرورية اما الى نوعه كالحلو او صفته كالحلو من انسان فليست بضرورية وكذا الباقي من الحركتين والسكون والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس كذا في شرح السديد قوله فضعف القوى اذ قوة القوى هي بالجزاءة الغريزية قوله للاسباب الخ لما فرغ من القسم الاول من الاسباب الضرورية شرع في القسم الثاني قوله وكالاندفان في التاج الاندفان اي نشنه شدن قوله والتمرغ في التاج درخاك غلطيدن قوله فينشف في التاج التنشيف بافتح شدن شير شتر قوله من نواحي الجلد لانه لا يخفى ان اكثر عمل الاندفان والتمرغ يكون في ظاهر البدن لانه هو الملاقي للفاعل فلذا زاد لفظ النواحي والاندفان اشد تاثيرا من التمرغ لان الملاقاة منه اكثر والتمرغ اشد من الجلوس لان الملاقاة في التمرغ اكثر والجلوس اشد من النشر على البدن لان مكان الملاقاة في الجلوس اطول قوله والترهل الترهل انتفاخ يعرض للاعضاء وغيرها لانصباب البلغم الرقيق بسبب ضعف الهضم قوله الغير الضرورية وايضا ما كان المتعارف من الاستفراغ ما كان من المسالك البعيدة وهو الضروري منه قوله كالاندفان ونحوه من هذا القسم قوله اي كالاندفان في انه الخ يشير الى ان قوله كذلك اشارة الى الاندفان والتشبيه في كون ذلك لا وهاب للاندفان لاجل كون كل منهما من الاسباب الغير الضرورية تبعا لغير المضادة ومن قال الضمير في قوله كذلك يرجع الى الاستفراغ فقد اخطاء من وجهين نعم يرجع الاشارة الى مجموعها لا مرين ويقال وكالاندفان والتمرغ في كونهما من الاسباب الخ وفي كونهما بالحقيقة

وكونهما الاندفان والتمرغ داخلين بالحقيقة في الاستفراغ الا سنة سطله

الاسباب الغير الضرورية هو الغير المضادة

الا ان يقال ان الاشارة بقوله كذلك الى الاستفراغ فقط

الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط واليابس فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل **ومن ذلك الى ومن الاسباب** الغير الضرورية والغير المضادة **رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة العزيزية** لانه يوذى الوجه فينبه الحرارة العزيزية ويحركها الى الخارج ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها **ويقويها** لانه يعدلها ويجمعها من اقطار البدن لدفع الموذى **وينفع الغشى الحادث عن الكرب الحمامى ونحوها** كالحادث عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة تكون عند الكرب الحمامى والحمى الحادة هائجة مضنية للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش فى التنبيه اقوى لقوة قرعه البشرة وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشى لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امتلأ الروح الحيوانى فكثر وقوى لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس فى الوجه

داخلين فى انواع الاسقراغ لكان اولى قوله الادهان بالزيت الادهان بالادهان المحارة كالزيت العتيق ودهن القسط ونحوهما من المحللات يجب ان يكون استعمالها بعد تنقية البدن من المواد وخوفا من انجذابها الى ظاهر البدن سدها بنافذه ومسامه ويجب ان يكون الدهن مسخنا من خارج خصوصا اذا استعمل فى الحمام والاولى ان يمزج بالماء ثم يمزج به البدن لان الدهن صعب يلطف للطافته واذا اضرب بالماء اجتمع وكثف ويمزج فى البدن ولان جوهر الدهن مائل الى الحرارة واليبس والرائحة للبدن فيه واذا مزج بالماء اعتدل ولين البدن قوله والبان وكذا البابونج قوله بالتليين للاعصاب فينفع التشنج قوله والتحليل فينفع الوجع قوله ومن ذلك قيل الضمير فى ذلك راجع الى العجب ممن لا يعرف ان ذلك اى هو الضمير اسم اشارة ومع ذلك يحول فى ميادين الناظرة قوله للماء على الوجه خصوصا اذا كان سمعه والورد قوله ويحركها الى خارج والبتا لان الحرارة تريد بسبب قرع الماء البارد توجهها الى الباطن فتجمع وتقوى اى والارواح لان الهواء المستنشق حينئذ يكون اقوى تروحا بسبب تبرده بتلك الرائحة وهذا انما يكون اذا كانت الحرارة الغريزية متوجهة الى الباطن طلبا لبدلها فانها اذا كانت تحليلية بطلب تلك التبريد واما اذا كانت آخذة فى التحلل فيسد المسام لئلا يسكن سورة المزاج الموجب لتحليلها واليه اشار بقوله ويسد المسام الخ قوله ويسكن الحرارة فيمنع عن تحليل الحرارة الغريزية قوله الحرارة الموجبة لتحليلها اى الحرارة الغريبة كالحمية الموجبة لتحليل الحرارة الغريزية ويجب ممن لا يفهم ان الماء البارد يسكن الحرارة الغريزية ويقول تقدير كلام الشارح ان رش الماء البارد يسكن الحرارة الغريزية الموجبة لتحليل نفسها وهو عجيب غريب قوله لانه يعدلها اى البارد والحار قوله ويجمعها عن الكرب بفتح الراء وسكونها التعلق قوله كالحادث الخ اى كالكرب الحادث او كالغشى الحادث قوله سكن لهيبها اى قوة الحرارة ونفوذها الى الباطن قوله اقوى اى من البلل لاسيما اذا كان الرش بقوة قوله لقوة قرعه البشرة اى تكيفون البلغ فى النفوذ قوله وعند القدماء الخ نقل هذا المذنب العلامة عن بستان الاطباء لابن مطران قوله فكثر وقوى ورث القوة وقد سبق العلامة فى اتخاذ كلامه على هذا المعنى بالتعليق وذلك لان التعليس من الراوعات القوية للقوى وليس فى التعليس معنى فى رد النفس سوى استنشاق الهواء الكثير فى اوله وتفضل العواد الدمشقى فى اختصاره قوله وانما اختص هذا من كتاب اغلوفن بالكتب

اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ لان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية **المضادة للمجرى الطبيعي** فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم فانها مضادة تهاللطبيعة توجب الهلاك او المرض **ولنعدّ اسبابا جزئية** بالنسبة الى الاسباب المذكورة **للعوارض** البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على المتعلم فانها محصورة في اقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية وانواعها غير ضرورية وهي اما مضادة وهي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لكثرة وضوحها مفردة والمفرد مقدم على المركب في قدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلين **المستحدثات الحركة الغير المفرط** في القلة والضعف وفي الكثرة والقوة لان المفرط في الاولين لا يحصل منه تسخين بعتد به والمفرط في الاخيرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدلة منها فانها تسخن لانها تثير

قوله اكثر اى من الصدر وغيره ومن الاعضاء ومن حال الوجه على خلاف ذلك لان الوجه معتاد للهواء الحار والبارد وله لذلك الوجه لا يتأذى بهواء الشتاء بخلاف الصدر فلعله لم يتفق رش الماء على وجهه ولم يتمثل منه الرش الذي هو عندهم عبارة عن تفرقات الماء الخفيف فانه لا يشك احد في كون الوجه يتأذى به دون الصدر وغيره ثم عده لا يتأذى الوجه بامساك الماء واين هذا من ذلك فقياسه على اعتياده للهواء البارد جيد مع ان الوجه غير معتاد للرش **قوله** ويوصلها الى القلب فوجب من اجل هذا ان يكون رشه على الوجه واجب منه على غيره بل لا يجوز ان يكون على غيره لعدم هذه الفوائد هنا واما شاء السيد بن العشي فانع لان الطبيعة في ذلك الوقت كانت محتاجة الى منبه فيستعمل الشاء لهذا المنبه للنائم بايلام الوثاق سيما في حالة المقاومة والمنازعة وموقظا ايانا عن منبه كذا افاده العلامة **قوله** واما الاسباب الخ اى هو القسم الثالث من اقسام الاسباب وهو انا نكون سببا للعرض او الحالة المتوسطة لانا فرضناه مضادا للمجرى الطبيعي **قوله** فانها للمضادة للطبيعة لا ريب في نفي هذه المعدودات للطبيعة التي من شانها الاسعاد ودفع الفساد وهي الاسباب الكلية الماسية **قوله** سببا جزئية اى مختصة لكل من سببا تها **قوله** بالنسبة الخ اشارة الى ان تلك الجزئيات اضافيات لا جزئيات حقيقيات بل تلك الاسباب ايضا كليات **قوله** للعوارض متعلق بالاسباب الجزئية وتلك العوارض سواء كانت بسيطة كالامراض المزاجية او مركبة كالادواء وكذلك سواء كانت تلك الاسباب ضرورية كالقتل او غير ضرورية اما مضادة للطبيعة كالسفوفة او غير مضادة كالاضدة غير المفرطة التحليل **قوله** زيادة فائدة وهي البصيرة **قوله** فانما الى العلاج فهو دليل لقوله لتسهيلا لحوله ليست بضرورية ولا ضارة كالاندفان في الرمل **قوله** وكانت ضارة كالغرق **قوله** لكن استخراجها منها الخ اى يتعذر استخراج تلك الاسباب من تلك الاقسام الثلثة للاسباب الكلية **قوله** لان المفرط في الاولين اى القلة والكثرة قيل اطلاق الافراط على القلة والضعف غير شائع بل الشائع فيه التفريط فاذا قيل الماء اليسير مفرط اريد به غير المفرط الحرارة لا في قلة الحرارة وضعفها قلت ليس هذا بديعا من الشارح بل نظيره اكثر من ان يحصر الزاد قوله تعالى ان يضرب مثلا بعوضة ما فوقها المراد به ما فوقها في الصغر يعني اصغر من البعوضة انتهى مع ان الشائع في مثله ما دونها لا ما فوقها على ان هذا مواخذة لفظية لا ينبغي ان يشتغل بها فضلا سيما اذا كان المراد صحيحا وانما ذكره الشارح قصدا الى حل كلام المصنف زجرا لالة بقلة لفظ على كثرة المعنى **قوله** والمفرط في الاخيرين يبرد بالتحليل قيل كون الحركة المفرطة موجبا للبرد بفرط التحليل مع ان التحليل الكثير

الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون اولانها تلطف المادة وترقها ومتى رقت المادة وهى حارة بالفعل حدثت وقوى فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة هنا الحركة البدنية التى تكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التى لا تكون بجملة العضو بل لاجزائه

الموجب للبرد يحتاج الى زمان طويل فيتحقق معه الحركة الكثيرة وبدونها لا يحصل التحليل الكثير كما هو مصرح به فى الكتب قلت يمكن ان يراد بالزمان الطويل ما يشمل الزمان القليل بالنسبة الى الحار والشارح الاباء الى ان الحركة العنيفة تحلل اكثر من التحفين ويعلم منه ان الحركة العنيفة اذا افرطت حللت ثم برّدت وكثف حاد القائل بان هذا اليه ممنوع خلاف التصريح فى الكتب قلت عليه يحمل النقل بعد تسليم قول هو معارض بما صرح به الشيخ فى القانون وشراح كلامه بقوله اذا افرط كل واحد منهما اى من الشديدة اليسيرة الكثيرة ومن الكثيرة اليسيرة الشديدة برد بفرط تحليله الحار الغريزى وضعف اليه التحليل الرطوبة وكم ان مولاء الناظرين كما طلب السيل كالويل لا ينظرون الا ما يقال ويقبلون فى صحاح الاقوال ولنعم ما قال ؎ وكم من عائب قولا صحيحا وكم من قائح راياً نجيحا ﴿ قوله الحرارة الكامنة قال العلامة وهذا هو الذى يعبر بقول الاطباء ان الحركة تنمى الحرارة ﴿ قوله عند القائلين بالكمون يعنى انهم يقولون فى كل عنصر فى كل مركب كما يكون كيفيات محسوسة بارزة كالبرودة فى الماء كذلك فيه كيفيات كامنة غير محسوسة تظهر عند ملاقاة شئ آخر مثلا يظهر من الماء الكيفيات الحارة اذا القاه الهواء او النار وهذا كما يزعم اصحاب الخليط ان ما يسمى كونا وفسادا واستحالة السيل بالحقيقة الماء هواء باستحالة الباردة حار بالفعل العناصر لا تكاد توجد صرفة خالصة بل فيها اجزاء مائية بارزة يحس بها وبرودتها واجزاء هوائية ونارية كامنة لا يحس بها وبحرارتها ثم اذا القته النار او الهواء مثلا برزت الاجزاء الكامنة النارية او الهوائية وغلبت مقاومتها للمائية فاحس بها وبحرارتها فيحكم ان الماء صار هواء او نارا وحاصل كذا فى الشمس البازغة وشرح العلامة ثم اورد عليه ان الظاهر من كلام اصحاب الكمون البرزان ذلك يكون فى الجواهر لا فى الاعراض ولذا يقولون ان نار التعليل يقوى على احراق تمام العالم لاجل ان الاجزاء النارية كامنة فى الاشياء فتظهر لوجود المناسب حتى انهم يفرطون فى ذلك ويقولون ان الاجزاء الحمية والخبزية موجودة بمثوثة فى الجو ولا يقدر الحس على احساسها فاذا اجتمعت يكون الحم حدث وليس الامر كذلك مع ان اصحاب الكمون لا يقولون ان الاشياء كلها موجودة بالقوة عند الكمون وتصير موجودة بالفعل عند البروز بل يزعمون ان كلها موجودة بالفعل لكن لصغرها وتفرقها تخفى عن الحس فى حالة البروز وما كمون بالقوة لا كمون حالة كقول القائل ان البر يخبز بالقوة يدل على غفلته ما قلوناه ﴿ قوله وهى حارة جملة حالية اى حارة من الحرارة البدنية ﴿ قوله بالاستحالة قال المصنف الاستحالة تقال على التغير فى الكيفيات وتقال على الكون والفساد وقد سبق منا التحقيق فيه فى القوى الباصرة ﴿ قوله بالحركة ههنا الحركة البدنية كالحركة الرياضية وحركات المصانع المسخنة ﴿ قوله بجملة البدن كحركة العدو او بجملة عضو كتحريك السيل ﴿ قيل حركة جملة البدن او جملة العضو قد يكون للتسخين كما فى السقوط والرعشة فان اول ميل الى المركز مفقد ان المعلق وذلك انما يكون بالبرد والجواب فى مرض بارد قلت لم يقل المصنف ولا الشارح كل حركة حتى يرد علينا الاعتراض بل اتفاقا الحركة بلام الجنس على انه لو اريد كل حركة نقول معناه من المسخنات كل حركة بدنية بغير فرط

الموجود فى النسخ الصحيحة من شرح المواقف والمقاصد ان الحركة العنيفة تحلل اكثر من التحفين

ان تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او بان تبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات المزاجية ويمكن ان يراد بها اعم من البدنية و
والروحية وقيد بالحركة المتصلة لانكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا والمستحمات اغذية
والغذاء المستحم هو الغذاء الدهني وهو بعض البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من كل اجزاء المادة الحارة ويخصه ايضا بعض الميوعة
حرارته على ما لها لما فيه من كل اجزاء المادة المولدة للدم النفيخ وادوية

اذا لم يكن من تسخينا مانع كالبرد في المثالين قوله بان تقرب لبعض اجزائه الخ قيل هذان التعريفان للتكاثف والتخلخل يصدقان على حركة
القلب والشريان انبساطا وانقباضا مما تقرب لبعض اجزائها الى بعض وبعده عنه في النفض والنبض اقول الحركة في التخلخل والتكاثف ليست
بل مكانية متبدل بها الكمية الاجزاء تركما واخذا وحركة النبض والنفس عند المصنف والله اعلم سيلان النشء في بحث النبض لكنه قال ان
يقرب لبعض اجزائه الى البعض بالحركة الاينية وهو التكاثف او يبعد عنه كذلك وهو التخلخل فتخرج عنه حركة القلب والشريان اويقال لا بأس بصدق هذين
التعريفين على حركة القلب والشريان فان حركة الشريان عند البعض بالتخلخل والتكاثف كما سيأتي في الشرح نعم لا منه قوله ومثل الحركات المزاجية
فان لها ايضا اسما تخصها كالنضج والهرم والحاصل ان التكاثف والتخلخل والنضج والهرم وامثالها وان كانت من اقسام الحركة
ودواخل تحتها دخول الخاص تحت العام لكن اطلاق الحركة عليها واردة واحدة بها بعينها غير شائع بل الشائع انهم اذا اراد وا تملك الحركة
اوردوا باسم خاص بها فلهذا لم يدخل النشء امثال هذا في قول المصنف الحركة الغير المفرطة فلا يرد ان اخراج التكاثف وان كان لوجه وهو
بعده لكن لاخراج الحركات الروحية ليس لهذا الوجه ظاهر قوله وفيه بحث اي في قوله الحركة الغير المفرطة وهي المعتدلة من المستحمات الخ من مبحث
الامراض الحارة بحث الان الحركة الخ واجيب عنه تارة بان المقصود مجموعيان ما يمين مطلقا سواء كان في الصحة او في المرض وفيه انه الايلائم قوله
قول المصنف فيما بعد فهذه اسباب امراض الافرطة المفردة وتوجيه للملائمة بان هذا يقتضي حدوث مطلق الامراض لا انها الحدوث بالحرارة الغريزية
عند واجيب تارة بانه يمكن ان يراد بالمستحمات هم من اسباب سوء المزاج وغيرها لكن لما كان اكثر احداث الامراض قال في آخر البحث وسببها الخ الامراض التركيبية قول المصنف
امراض التركيب يريد بها ان المستحمات من قوله اعم من اسباب امراض التركيب بل قطعا لانه يقول فيما بعد فهذه اسباب الافرطة المفردة وان ما ذكره انما هو بعض اسباب الافرطة
في الفصل فرجع الى الجواب الاول وعليه ما ورد عليه انه لا حاجة عند الاستدراك الى تخصيص الحكم لان قول المصنف وسببها الخ الامراض التركيبية وقع في آخر بحث اسباب امراض
التركيب وهو لا ينافي ان يراد بالمستحمات اعم من كونها سببا لمرض حار وبخونة بل المانع من هذا الارادة قوله فهذه اسباب امراض الافرطة المفردة
ثم قال هذا الجيب او يقال المراد منه المستحمات المحدثة للامراض لكن ذكر غيرها بالعرض مناسبا للمقام وفيه انه يصير الكلام المصنف حينئذ مختلطا
واجيبا لانه ذكر اولا اسبابا مستحمة للامراض ثم ذكر الاسباب لغير الامراض ايضا ولو بالعرض ثم يقول بعد تمامها الآخر فهذه اسباب الامراض
الافرطة المفردة من غير ان يفرق بين تلك تلك بل الجواب الحق على ما قول بان كون الحركة الغير المفرطة المعتدلة منها مستحمة ومحدثة
للمرض الحار منوط في المزاج الحار والبلدا والفصل الحارين فافهم قوله ميلا قليلا لا المعتدلة كما اريد او لا اقول فيه انه لا يلائم
هذه الغاية لفظ غير المفرطة لانه كلما جاوز عن الاعتدال ولو يسيرا يقال له المفرطة لا غير مفرطة وكلما قصر عنه يقال له
المفرطة بالتشديد ولا واسطة قوله المستحمات بالفعل كالدهن المسخن او بالقوة كالفلفل والزنجبيل قوله هو الغذاء الدهني

داخلا فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما تجذب من الدم الى العضو بما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يرد بفرط التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تأثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف بأحد الكيفيات والا كان غذاء ودواء لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا المتصل في المقدار لما تقدم من ان كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على ما هي عليه لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كرر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يرد بتقليله الدم والعضو فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة الغريزية

انما قيد به بقرينة قوله الآتي والغذاء المطلق قوله داخلا وخارجا متعلق بالاولوية كما يشير اليه قول الشفا فانها تسخن بالكيفية وصورتها النوعية باقية وفيه رمز الى انه لا يمكن ان متعلق بالاغذية اليه كما قال الفاضل السديد يمكن ان تعلق بالاغذية لانه قد يستعمل الاشياء الرطبة المسخنة خلط كما اذا اطلى الزيت على البدن فانه يسخن بسخن لان الدهن المستعمل بهذا الوجه يتحلل بسهولة بل يسخن لازالة الجفاف المانع من تحلل التفلة اي قوله وصورتها النوعية باقية اذ الغذاء الذي يسخن لكن لا يبقى صورته النوعية وهذا هو الفرق بين الغذاء المسخن والدواء المسخن فان الغذاء المسخن صورته النوعية غير باقية والدواء المسخن صورته النوعية باقية قوله واما الثاني اي المسخن بالاولوية جانب النقصان وهو المسمى بالتفريط قوله لا بغير ما يعتد الاعتدال الخ حتى يلزم منه ان كل ما يخرج الى احد الكيفيات والى ضده وما يسير الخروج عن الغذاء المطلق ويصير دواء او غذاء دواء فاصل ان المسير في الغذاء المطلق والى الخروج الى احدى الكيفيات خارجا معتدا به المسير في الغذاء المطلق عدم هذا الخروج سواء كان مستندا الى خارج بالجوهر يسير فلا يزاحم او لازم ماهيته اذا كان المسير في الغذاء المطلق عدم خروجه الى احد الكيفيات فلا بد ان يسير فيه الاعتدال والا يلزم ان لا يسخن شيء بالواسطة فيه قوله المعتدل في المقدار بخلاف غير المعتدل فيه اما في الكثرة فانه مزاحم لهضم التام فيتولد منه المتفلات المرة والحامضة والتفلة فانه لا يحصل منه دم صالح يوجب تسخينا قوله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى اي بمعنى كونه حافظا حرارة البدن قد يقال في جواب البحث ان المعنى سد ذكر اسباب لامرة المطلقة لا تعمد ذكر اسباب سوداوية ولذا عد الحركة الغير المفرطة من جملة المسخنات اقول قد عرفت ما في هذا الجواب من خلل ظاهر حيث يأباه قول المصنف فيما بعد فهذه اسباب مراض الامرة المعرفة بل يمكن ان يجاب بما ذكره بعض المحققين ان الغذاء المطلق المعتدل في المقدار لكونه مولدا للدم وهو حار يوشك سوداوي المزاج الحار ويحدث امراضا في البدن الحار البلدة والفصل الحارين او يبقى شيئا من هذا الشخص ان يكون غذاؤه بالاولى البرودة لانقلاب الكيفية او عادهما وبالجملة ان الغذاء المعتدل يسخن بامرين احدهما بالسبب توليده الدم وهو حار وثانيهما بالسبب توجه الحرارة الغريزية الى بعضه عند وروده على المعدة ولذا المنع من مطلق الغذاء في بعض نوبات الحمى قوله لغلبة الحرارة النارية سبب غلبة الحرارة النارية على الرطوبة وقوع سدة بغتة من فضول الشيم المروح الى داخل البدن من خارج فانه لو لم يصل اليه هذا النسيم اشتدت الحرارة الغالبة لبعض النار واحتدت لفرط الاحتقان وغرضت عن كونها معدلة لاحتدت الرطوبة افسادا لاصلاح المزاج الجوهري الذي هو فيه من الصفراء والبدن وصارت غريزية فالحرارة النارية

على الرطوبة التي في المتروح وتحريكها حركة غريبة فتفسد الرطوبة فسادا لا تقبل بعده اصلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تعفنت وتحفنت انفصلت عنها البخرة حارة حادة تعفن ما يجاورها فيكثر الاشتعال واللهيب فالعفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك تتولد عنها حرارة غريبة **والتكاثف** في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبيهة او غيرذلك فتضيق المسام وتفسد و تحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء كان للحمر ودين او المبرودين حار مسخن المبردات

كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن

والغريبة مختلفتان نوعا لان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات فصار قوله منطبقا على المذهب الاصح القائل باختلافها نوعا كما سيد ويدل على ان الشئ لم يرد من الحرارة النارية الاسطقسية التي حصلت في ابتداء الكون قوله غلبة الحرارة بازدياده لفظ الغلبة قوله تولد نيابة فالعفونة كما يتولد عن حرارة غريبة فكذلك يتولد عن حرارة النار الاسطقسية على المذهب الاصح من كون فاعل العفونة الحرارة الغريبة لا الحرارة النارية الاسطقسية خلافا لمن قال بالنوع على انه لو اختار احد مذهب جالينوس من كون فاعل العفونة الحرارة النارية الاسطقسية التي كانت في ابتداء الكون غير مستقام ومعرضا للايراد لم يسع للانس فيما يعتقدون ذاهب **قوله** على الرطوبة اي على جسم ذي رطوبة **قوله** في المتروح في اختياره على الكلام اشارة الى ان المعتبر في العفونة بقاء الامتزاج بين الجوهر الرطب والجوهر اليابس او تغير الجوهر الرطب من الجوهر اليابس بتبعيد الحرارة وذلك غير متصور فيما لم يسم عفونة بل احتراقا **قوله** فتفسد الحرارة النارية وهو من الافساد وفساد مصدر منه من قبيل انبت انبتا والنعم ايس **قوله** لا تقبل بعده صلاحا احتراز عن الهضم فانه عبارة عن تغير الحرارة الرطبة عن مزاج آخر قابل للصلاح **قوله** مع بقاء نوعها بقاء النوعية في العفونة هو المشهور على الالسنة والمصرح به في كتب القوم قال الفاضل الجيلاني بعد نقل عبارة الشفاء المسوقة في العفونة مراده بان من شرط العفونة ان يكون نوع الجسم المتعفن باقيا بحاله ما دام متعفنا نوعا من البخار اه وبه صرح صاحب بحر الجواهر وغيره وقال الاستاذ العلامة ذهبت الحرارة الرطبة وتخثثا فاما ان تخرجها عن طبيعتها النوعية اولا فان لم تخرجها عنها فتلك الحرارة هي العاملة للتعفن الباقي فوج وان اخرجتها عنها فاما ان تتغير جوهرها الرطب عن جوهرها اليابس او لا فان تغيرت فهي الحرارة الغريبة وان لم تتغير فاما ان ترد بها الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية اولا والاولى هي المنضجة والثانية هي المنفثة ان لم تمكن مبخرة انتهى وهذه العبارة صريحة في ان الصورة النوعية لا تبقى في العفونة لكنه مخالف للاصطلاح الاطباء **قوله** تتولد عنها حرارة غريبة لان الشئ يولد ما يشبهه **قوله** والتكاثف في ظاهر البدن ايضا الى ان المراد به انسداد المسام واما التكاثف الباطن فلا خراجه الابخرة يرد فالاسباب المسخنة بناء على ما عدها جالينوس والشيخ والمصنف العفونة واستعمال غذاء حار او دواء حار بغير افراط والغذاء المعتدل المقدار والحركة المعتدلة كالرياضات المعتدلة والدلك والتمرخ المعتدلين والحمام المعتدل والضاضة المسخنة والهواء الحار والضاء الحار والسهر والنوم المعتدلان والغضب على كل حال والهم مالم يفرط والتكاثف في الظاهر ومنع المخاجم بغير شرط والفرح المعتدل وزيد عليها السكون الغير المفرط المادة الحارة واستفراغ المادة الباردة وشم الاشياء الحارة **قوله** كالهواء البارد والثلج والجمد **قوله** او غير ذلك كالطين اذا ورد على البدن من خارج وجف فانه ايضا لتكثيفه يحقن البخار المتصاعد

لما ذكره وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يتخلل المسام ويبعد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالانضون اذا فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالمكاثف فانه اذا افرط برده بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطت فالاوجه لتبريدها والتجاجها وهو ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى شاكلة المغتذى ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الخ **واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا** فان الغذاء والدواء البارد ين الواردين على البدن من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلى كل فعله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد

عن الاخلاط **قوله** لما ذكر من ان الحركة المفرطة تبرد بفرط التحليل او ان المفرط السخن يبرد بتبخيره الى الاعلى ان يقول لكالحركة وكالغذاء الى ذكر من غير قيد التسخين ليشمل الغذاء المسخن والغذاء المفرط في القلة والكثرة من جهة الاستحالة وجه تبريدكل منهما وقد يخص الى ذكر الغذاء المفرط في القلة والكثرة بعد فان قلت ان المعتدل الغذاء المعتدل ايضا من المسخنات شيئ ان يبرد اذا افرط قلت قد اراد بالغذاء المعتدل في المقدار وهو من حيث كونه معتدلا لا يتبرد ابدا فافهم في المقدار تخصيص من قوله اذا افرط باستثناء المعتدل كما مر في قوله تعالى والله على كل شئ قدير فافهم فان هذا من كمال العلم حتى ان بعضهم قال ان حين تعالى ما قال **قوله** من خارج لما قال او الطلاء لا يقال استعمال الدواء المسخن من داخل ايضا يبرد باعتبار افراط الاخلاط وتبعيدها لانا نقول سبب كون الرطوبات البدنية كذلك مشروط لانتفاعه ان يجر قها بالمرة حتى يحصل به البرودة الا اذا افرطت بان وقف الدم ولم يكن الدم بين عدم الاستحالة وبين عدم الاستحالة فيما الا ان التبريد واما ما قيل في الجواب ان الدليل في الخارج ترتبها اذا ذكرت لابطال ان بقاء الصحة الموجبة شرط في العفونة وترتب الغذاء بعد الاحتراق لا يتوقف **قوله** وبعيد ان يفرق **قوله** تحلل الحرارة او بقاء المسخن الخ ذكر الواو **قوله** كالانون قيل بالتخفيف كالكبريت والتشديد كالقسطل **قوله** كالانون الخ القول بان الانون كالكبريت والقسطل في التخفيف والتشديد ليس بشئ **قوله** في الغلة فانه يبرد بتحليل الدم **قوله** او الكثرة حيث يبرد بانحفاء الحرارة وبانتشارهم فيه باطل لان قلة الغذاء وكثرته من جملة المبردات بالذات لا من جملة المسخنات المفرطة وهم يعرف كون كل منهما من جملة المبردات بالذات لانبائهما من جملة المبردات بالعرض بالوجهين اللذين صدرهما الشارح واخرهما **قوله** وكالمكاثف فانه ايضا سبب مشترك بين الحرارة والبرودة ولكن باعتبارين مختلفين احدهما باعتبار مقدار المكاثف فانه متى كان بمقدار يسطر خنق الحرارة بالابخرة المحتبسة وهو ان كان معتدلا لا يسخن بجوهره الحرارة واما بجوهر البدن فانه متى كان في البدن اخلاط حارة كان المنفصل منها ابخرة حارة لذاعة ومثل هذا البخار اذا احتقن سخن البدن في اول امره ثم برده بالخنق ومتى كان فيه اخلاط باردة كان المنفصل ابخرة باردة ومثل هذا البخار اذا احتقن برد في اول امره وآخره **قوله** فلا وجه لتبريدها الا اذا ابتغى تحليلها حد اعتدل به الرطوبة لساعة فانها يبردان حينئذ لا محالة **قوله** عن صلوحه اعم من كونه صالحا لعدم الاستحالة الى مشاكلة المغتذى فهو احتراز عن العفونة **قوله** كذلك الغذاء المعتدل

فظاهر وامافی الغذاء الدوائی البارد مثل الخس فانه وان استحال الی الدم لکن الدم المتولد منه اقوی فی البرودة من کیفیة بدن الانسان لما یبقی مافیه من الاجزاء الباردة والدوائیة علی صورتها النوعیة کما تقرر وکذا الدواء الملاقی للبدن من خارج کالافیون

المرطبات استعمال المرطبات اغذیة لما یتولد منها دم رطب فیرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلک فیه

فان النفع جوهره باره **قوله** ظاهر انه یفضل البرودة **قوله** اقوی فی البرودة ای بالاضافة الی الدم المتولد من العسل مثلا لانه الی البلغم اقرب المتولد من منه **قوله** کما تقرر ان الدواء یبقی فیه الصورة النوعیة فینبغی ان تبقی الاجزاء الدوائیة فی الدم المتولد من الخس وان لم تکن محسوسة فلا یرد ما قیل ذا تولد منه الدم فسدت الصورة الخسیة بالبداهة فانصت صورة نوعیة اخری وهی صورة الدم لان انفاسه ای الاجزاء الغذائیة التی فی الخس لا الدوائیة **قوله** وکذا الدواء الملاقی یرد من خارج قیل علیه ان الدواء البارد المستعمل من خارج البدن کیف الماء المنحقن الحرارة فیوجب السخونة فلنا ذا فی الابتداء واما فی الاخر فیبرد لان الحرارة الغریزیة تحللها وعدم وصول ما یردها من الماء ومن الماء تتحلل **قوله** کالافیون وهب بمعنی الحکماء والاطباء ومنهم الشیخ الرئیس اخبار بالیس الزاهد وقال الشافعی عند الملة والدین الموقف انه حار وابده السید السند فی شرحه بان الافیون مع مرارته یبرد وتبرید اعیطا فتخیل انه بارد یستنقض به ما ذکرناه من ان فعل المرارة مو الحرارة لکنه تخیل فاسد کما لا یخفی المعم بقوله فربما کان ممکن البتر بالعرض لان الافیون بحرارته وتخلیه مبسط الروح ویحلله اینه اذ من شان الحرارة احداث المیل المستعد لتحلیل واذا تحلل بعض من الروح الحامل للحرارة الغریزیة وانبسط بعضه الباقی حتی یعلو مرکز الروح فحینئذ بالعرض من الافیون تبریدیة فانه کما زال السخن عن اجزاء البدن المستفیضة للبرودة بقیا عما له التبریدیة لیس فعلا للافیون حتی یلزم کونه بارد ابل هو من فعل آخر زال عنه الافیون بحرارته لما کان ممنعه من فعله فلا نقض اصلا انتهی وما قیل فی جوابه بان قولهم کل مرخ حار وامثاله لیس بکلی حتی یسلم حرارة الافیون وحصل تبریده الذی هو فعله الیه عرضیا انتهی ملخصه فضعیف فان القول بحرارة الافیون لیس مبنیا علی هذه القاعدة بل علی تحلیلها الروح الحامل للحرارة الغریزیة کما صرح به المعترض غایة الامر ان هذه القاعدة من مویداته ومن القدح فی المویدلا یرتفع اصل الدعوی والابهدم اساس اکثر الدعاوی المویدة بامثال هذه القواعد المذکورة فی العلم المطبع التی علیها اساس علوم الطب هذا وقال الشیخ بعد ما عد اسباب البرودة ومن عادة حالینوس ان یعبر بالمزاج عن اجناس ستة الحرکة المفرطة والسکون المفرط وملاقاة ما یبرد وما یسخن جدا حتی تحلل جدا والمادة البارد وقلة الغذاء بالافراط وکثرة الغذاء بالافراط انتهی وعلله ایضا تعریض علیه لعدم اندراج التخلخل والکثافة فیها لانحلل وایضا قال فی الفصل الثالث من الفن الرابع ان البرودة تقوی بتقویة اسبابها وتخفی الحرارة وبما یفرط تحلیلها وهو الیبوسة بالذات والحرارة بالعرض وقد وجه المحشون ان کل مبرد اما جوهرا وعرض والثانی تبریده اما بتحلیل الرطوبة وهو الحرکة المفرطة اولا وهو السکون المفرط والاول اما مبرد بالذات او بالعرض والمبرد بالذات اما من خارج وهو ملاقاة ما یبرد او من داخل وهو المادة البرودة والذی یبرده بالعرض اما ان یکون تبریده بالعرض باطفاء شرط السخونة وذلک کملاقاة ما یسخن جدا اولا لک وهو کالغذاء المفرط فی الکثرة کذا فی القانون وشرحی العلامة والجلالی **قوله** دم رطب بل الاخلاط الاربعة الرئیسیة **قوله** جمیع ذلک ای التولید للدم الرطب

عدد ان الرطوبة معتبرة فی مدلول الحفظ وما سنه مرطب

اجزاء دوائية رطبة وادويته من داخل وخارج لانها تزيد فى رطوبة البدن والحمام المرطب انه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك تصير اللين وان رخى ما كانت قبله والدعة لما يجتمع فى البدن رطوبة كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد فى البدن منها بخرة رطبة ولانها تومن قوة الحرارة وتنعرها فيتولد فى البدن دم رطب يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك فى البدن قوية تولد دما كثيرا وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغما كثيرا وهو ايضا رطب وقيل لانها تعم الحرارة العزيزية فيرد والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى واجتناب المحللات لزوال السبب المانع للترطيب فحصل الترطيب واستفراغ المجففات لزوال المانع للترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فينعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طريق نفوذ الغذاء اليه فيبرد باقراط فتضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا يضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجارى الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيه من القوى الدوائية المجففة ولانها لا يحسن نهضا مما ليبسها وغلظ جوهرها

قوله اجزاء دوائية رطبة اذا المراد بالاغذية ههنا الاغذية الدوائية قوله والحمام المرطب اى الكثير الماء العذب ولا سيما على الطعام المرطب واذا ترطب الخارج بالحمام المعتدل انصرف رطوبات الغذاء فى الداخل فيكثر الترطيب ايضا لا يعد ان يتجذب الغذاء اليه ليجف قبل ان يحيل فيه الحرارة وتقلل رطوبتها فيزيد فى الترطيب قوله مع ذلك اى مع كونها ممنوعة تحت الابخرة قوله وقيل لانها اى الابخرة قوله والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى هكذا قال الشيخ اى الابرد يجعل البدن مستبدلا بالرطوبات الفضلية فان الغذاء الوارد عليه يفضل منه رطوبات فجة لعجز المزاج القاصر الحرارة عن النضج وتحليل الفضول على ما ينبغى قوله واستفراغ المجفف كالسدد اى قال الشيخ سواء ذكره السدد من المرطبات كثرة النوم وملاقاة ما يبرد وملاقاة السجن تسخينا لطيفا واحتاس يستفرغ من الرطوبات عادة والفرح المعتدل لانه يشير المواد الى الظاهر ووجه حصار المرطب على الافادة العلامة ان المرطب اما ان يكون مرطبا بالذات او بالعرض فان كان الاول فهو اما ان يكون كالغذاء والدواء وملاقاة ما يرطب او ان كان الثانى فاما ان يكون بواسطة الهضم او التحليل فان كان الاول فهو مثل السكون النوم احتباس المستفرغ وملاقاة ما يبرد فيحتقن الرطوبة وان كان الثانى فهو مثل الفرح المعتدل قوله كالادوية الحارة القوية من المستفرغات كالحقن المغلى والسفوفيا وغيرها قوله وحبس الغذاء عن العضو اى عن وصوله فى مجراه او شده او ارادة تبريده او انقطاعه بالاسترخاء كما يقع فى القابض قوله ويجف بالاسباب المحللة الدائمة كالحركات البدنية والروحية التى فعلها تحليل البدن عنها قوله فتضعف لان البرد لاجاره اكثر منه ضعف بل ميت لها قوله لضعف الحرارة الجاذبة اى التى المعينة على الجذب والهضم بالبرد قوله كالاغذية المجففة كالخشخاش وسائر اصناف البقول قوله كيبس الخلط الخ قال الجيلانى الغذاء مرطب على كل حال فتجفيف الاغذية اليابسة انما بالاضافة الى الغذاء المعتدل او البدن المعتدل

فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كما مناولة ومن خارج كالاضمدة وفي المذكورات **اسباب امراض الاخرجة المفردة** بعد حصول شروط ثلثة احدها تو فر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله **وعن تركيبها** اى تركيب هذه الاسباب كالبخار تمنعها مع الرطوبة واليابسة وكذا البارد منها مع **تعرف اسباب امراض الاخرجة المركبة**

تقسمات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعندة كر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة وثالثها

الذي يكون بعد الولادة قد تكون من اصل الخلقة تحلل في القوة المصورة

لانها بتجفيف البدن حقيقة واعلم ان السبل الاول بالنظر الى القدمائية والثاني بالنظر الى الحديثية والدوائية معا والثالث بالنظر الى العدائية فقط قال الشيخ المجففات [illegible] كثيرة مشتركة وغير مشتركة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية وملاقاة [illegible] من ذلك الاستحمام بالمياه الباردة ومن ذلك البرد والمجمد بالحبس الممنوع عن جذب الغذاء وبالقبض فيحدث سدد فيمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما يجفف بشدة الحرارة ويفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام وتوجه الحصران المجفف اما ان يكون [illegible] بالعرض والذاتي اما ان يكون [illegible] البدن من داخل او من خارج فالذي من داخل مثل الغذاء المجفف والذي من خارج مثل [illegible] الرمل اما المجففات العرضية فاما ان تجفف تجفيفها او تحليلها والاول مثل البرد المجمد والقرع والثاني مثل قلة الغذاء والحزن المفرطة اليابسة وهيج مثل الغضب المفرط والجهل والهم وملاقاة ما يحبس بافراط وكثرة الحمام كذا لخص ما في شرح العلامة **قوله** فيقل تغذيتها واذا كان البدن فاقدا للتغذية لقد احتياجه يجيف **قوله** كالاضمدة فانها تجفف لنشفها الرطوبات **قوله** بعد حصول ستة شروط ثلثة لان قوة الفاعل [illegible] استعداد المنفعل وطول ملاقاة الفاعل المنفعل بوجب قوة التاثير وزيادته فيظهر اثر الفاعل لا محالة وعند فقدان احد من تلك الشروط لا يتاثير التاثير الى حد يقع سببا للمرض وضرر في الافعال **قوله** توفر التوفر حق كسي ياحق چيزے تمام بدادن كذا في التاج **قوله** طول ملاقاته اى تاثيره **قوله** استعداد البدن لكونه شرطا لقبول تاثير الفاعل **قوله** منها الرطبة واليابسة **قوله** وعندذكر انواع [illegible] امراض الشكل والتاليف والمجاري وامراض سطوح الاعضاء من المشتوحة والملاسة **قوله** فقدمت اسبابها ايضا حتى يكون الترتيب في الانواع واسبابها على نهج واحد ليكون معقولا عند المتعلم **قوله** قد تكون الخ اذا بالسبب الذي يكون قبل الولادة للتقدم **قوله** من اصل الخلقة [illegible] استقرت النطفة في الرحم ليرمن لدن كل شهر انقلاب خاص وينبعون كل انقلاب الى كوكب من السبعة السيارة فنسبوا الشهر الاول الى كوكب القمر والثاني الى كوكب الزهرة والثالث الى عطارد والرابع الى الشمس والخامس الى المريخ والسادس الى المشتري والسابع الى زحل والثامن الى القمر والتاسع الى الشمس ولما كان رحل نحسا اكثر ضرره باردا يبس محمد ما سبب لجمودة كان المولود في الشهر الثامن لا يعيش والمولود في التاسع والسابع يعيش واعلم ان الحمل في شبه المرض والولادة في شبه البحران فكما ان البحران الجيد التام يقع في الاكثر في يوم بالجودة كذلك الولادة الجيدة الموجبة لحيوة الطفل تقع في الاكثر في السابع

بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها **او عصيان المادة** على نصرفات تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كيتها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها او قليلة جدا فلا تاتي للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة بالامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رديقة جدا فلا تمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها اريد تحلل بصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى **او تكون عند الانفصال** اي انفصال الجنين **من الرحم لرداءة هيئة الانفصال** بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا اكمل خلقه لم يكفه ما يودى اليه المشيمة من الدم والنسيم فيحوجه الى الخروج ويغلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب

او السابع لكن ان الجنين الذي ولد في اثنا عشر يوما يحتاج لتلك الولادة الى المدة المذكورة لهلاك السقط انما يكون في الشهر الثاني عشر وفي الولادة تكون الشهور بالشهر الايام كما في الجنين فتنبه واعلم انه كما يعد من الاشهر الانقطاع الدم من الرحم كذلك يعد من الاشهر الحبل المشترى الى اسفل كذلك يعد من الجنين الرحم وميل راسه الى الاسفل في الشهر الثامن وتحوله في الشهر التاسع في الاكثر **قوله** باي تكون ضعيفة في اصل الخلقة **قوله** او عصيان المادة وهذه الثلاثة عصيانا في خمسة اسباب اذ حاصل ما قالوه ان عصيان المادة اما بسبب ضعف القوة الاولى وعدم اعدادها اي مزاج صالح لعضو الكامل او بسبب آخر مثل ان يكون مقدار المادة كثيرا فلا تقوى القوة المصورة على التصرف الواجب فيها او كميتها فلا تاتي بالشكل الاتم الاجل او يكون قوامها غليظا او رديئا فلا يطاوع القوة المصورة في الامتداد والانطباع والتماسك الاجتماع كما هو الواجب **قوله** لتكميل الشكل الموافق اي الموافق لذلك العضو في المقدار بان يزيد على ذلك المقدار كبر الراس ان كان القوة المصورة غلبت عليها او يجيء ناقصا بان يزيد اجزائه كاليد مثلا على الاجزاء المتقدم او المتاخر في الراس **قوله** لعصيانها عليها متعلق بقوله فلا تاتي **قوله** بان تكون غليظة فان المادة الغليظة ان كانت كثيرة لم تطاوع من الاعضاء كالعظم والغضروف ولكن لا تساعد الامتداد كما ينبغي **قوله** بقبول الشكل المستقيم المراد بالمستقيم هنا المقابل المستدير بل المراد ما يقابل المعوج المقبول الشكل التام الصحيح بقبول تخطيطات القوة المصورة **قوله** او من جهة اخرى هذا الوجه كما مر ناظر الى عصيان المادة ناظر الى خلل في القوة المصورة ومشير الى وجه عدم تعرض المصنف للمغيرة الاولى وبيانه ان المادة اذا كانت عاصية غلبتها في تفصيلها لاعضاء لصالح لان تستعد وتصير عضوا كاملا لم تقبل فيها القوة المغيرة الاولى لضعف وخلل فيها ايضا اذ المغيرة اذا كانت قوية على غلبات تصرف فيها كيف تشاء وتفصلها الى اعضاء واذا ضعفت القوة المغيرة الاولى التي تهيئ كل جزء من المني الى المزاج الصالح لاستعداد كل جزء منه الى مزاج صالح لم تقبل فيها القوة المصورة ايضا ومنه يعلم انه لما كان الخلل في القوة المغيرة موديا الى خلل في المصورة اقتصر المصنف على خلل في المصورة **قوله** على ظهره كما اذا خرج عرضا **قوله** على رجليه او احد رجليه او يتكئ الباقي او غير ذلك من الاوضاع والاشكال غير الطبيعية **قوله** من الدم والنسيم لكون الجنين حينئذ قويا والواصل اليه قليلا

ثقل الاعالی فی الجنبین وعظم الراس منه وذلک لان هیئته فی الرحم انه جالس علی عقبیه وعیناه علی ظهر کفیه وهما علی رکبتیه وانفه بین الرکبتین ویداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه ووجهه الی ظهره فان خرج علی غیر هذه الهیئة الطبیعیة فسد تشکل بعض اعضائه من انفصال ورکه او التواء رکبته او انخلاع کفیه وربما اشتد فی الرحم واختنق فیه ومات **اولرداءة اخذ القابلة** وقت الانفصال بان لا تمسکه علی ما ینبغی فیفسد تشکل بعض اعضائه لانها لدنة سهلة الانعطاف یتغیر تشکلها بادنی شیء یرد علیها **او یکون عند التقمیط** بان تشد اللف فی القماط او تمد بعض الاعضاء عند ذلک علی غیر ما ینبغی فیلتوی بعض اعضائه ویخرج بعض ویدخل بعض ویتقوس المستقیم ویستقیم المعوج وعلی هذا **او بسرعة الحرکة قبل وقتها** بان یاذن الطفل الی الحرکة قبل ان یستحکم صلابة اعضائه فیلتوی بعضها ویفسد تشکله **او لاسباب بادیة کضربة** او سقطة ینکسر منها عظم او ینقطع عصب او یخرج مفصل **او لاسباب مرضیة کالجذام** فانه فیه یقطس الانف ویتهرّی الوجه ویستدیر العین وینتفخ من البدن زوائد **واسباب باقی الامراض الترکیبیة** وهو باقی امراض الخلقة وجمیع امراض العدد والمقدار والوضع **الاولی ذکرها فی الکلام الجزئی** بالنسبة الی الکلام الکلی المذکور فی هذا الفن الاول عند ذکر الامراض الجزئیة ولم یتبین لی وجه الاولویة اذ لا فرق بین امراض التشکل وباقی الامراض الترکیبیة وفی بیان الاسباب **الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظری فی العلامات**

قوله ثقل الاعالی فان الناحیة التی فوق السرة اعظم من الناحیة التی تحتها والقوة المدبرة الالهیة تقلبه طلبا للسلامة ولان وجهه الی الرحم الی ظهر راسه ویداه موضوعتان عند اذنیه فاذا قلبته القوة المدبرة وخرج علی الوجه الذی ذکرنا وهذا انما یکون اذا لم یعق القوة المدبرة عائق من ضعف او غیره فان ضعف عن الانقلاب خرج خروجا غیر طبعی کما فی شرح العلامة وقیل محافظ علی هذه الهیئة الفشاء المشیمی فاذا انفتق وذلک لتقشر عند التولد لا محالة تزول تلک الهیئة ویسیر الجنین ویقع مستلقیا ویصیر راسه اسفل ثقله فیخرج راسه مواجها للمساء قوله من انفتال درکه فی الماخ الانفتال تافته شدن والانصراف ایضا قوله او انخلاع کفیه ان عاش لان الاکثر من خرج خروجا غیر طبعی لا یعیش قوله عند التقمیط قال فی شرح القانچی التقمیط تلفیف الطفل فی خرقة وشد اطرافه برفادة کما هو المتعارف واذا لا یوجد هذا اللفظ فی الکتب المتعارفة اللغویة فالصحیح اعداله بالحنظ بمعنی دست وپای طفل بستن ودر گهواره کردن وذلک لان التقمیط وکذا الابواب الاخر من مزید الجر لیس بقیاسی من کل مجرد تم ما فی هذا الشرح وتبعه ایضا بعض المحشین مزید علیه ناقلا عن الصحاح ان القماط حبل یشد به الصبی فذکر منی غیر مناسب مع ترک مناسب فان الانسب ان یقال خرقة یشد بها اطراف الصبی کما فی الکتب المعتبرة من اللغة قوله فی القماط بالکسر خرقة که دست وپای کودک بدان بندند ودر گهواره خوابانند قوله کضربة او سقطة هذا یجوز ان یکون من قبیل اللام قوله کالجذام ومثله البواسیر ونحوه وقد یکون لسبب امراض المقدار کالسمن والهزال المفرطین وقد یکون لسبب امراض الوضع کالقوقعة وریاح الامرستة قوله یقطس فی الجر المقطس محرکة پهن شدن یعنی من باب علم قوله وتهجر الجزء بالضم گره چوب ودرگ قوله عند ذکر ظرف لقوله ذکرها قوله ولم یتبین لی وجه الاولویة وافق الشلبی فی عدم تبین وجه الاولویة بعض المتاخرین من الشارحین وقیل وجه الاولویة کثرة مباحثه وکون المطلوب فی المتون الاختصار وانما ذکر اسباب التشکل لئلا یکون الترک بالکلیة للاسباب وتحصیل للناظر الذکی

العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على المنافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم حلمي او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة **قد تكون دالة على اعراض** مثل نداوة البدن وموجية النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق وتسمى تذكارا كانه يذكر بما قد مضى **فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها على فضيلته** وتقدمه في صناعته فيعود ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة لحسن ظنه به

سليقة الاستنباط وانما اختارها على غيرها لتقدمها على باقي الامراض التركيبية اقول لا يخفى على اللبيب ان قوله لتقدمها الخ مقدمة خطابية كيف وتقابل ان يقول ان الاولى بهذا التقدم الذكري دلالة المتن فهو لا يصلح علة لاختيار تلك الاسباب دون غيرها وان اراد غير فضيلة البيان فالاولى اما ان يحال الجميع على الكلام الجنسي او يذكر الجميع كما فعل الشيخ **قوله** العلامة الخ قد يقال العلامة والدليل والعرض في عرف الاطباء متقاربة في المعنى وهي كل حالة يستدل بها على حالة من احوال بدن الانسان لكن العلامة اعم من العرض لانها تكون للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقالت الاطباء العرض بالنسبة الى الطبيب دليل لانه يستدل به على الحالة البدنية وبالنسبة الى المريض عرض لانه عارض لمرضه انتهى فظهر منه ان العلامة والدليل احد على هذا القول قال العلامة فيه نظر لان الدليل اعم من العرض العام غير الخاص فيكون الدليل غير العرض واذا كان غيره فكيف يصح ان يقال نهاشي واحد وأما بيان ان الدليل اعم من العرض فمن وجهين احدهما ان الدليل قد يوجد في السبب فانه قد يستدل بالاسباب على المسببات وهي متقدمة والاعراض متاخرة وثانيهما ان الدلائل توجد في حال الصحة وفي حال المرض واما العرض فانه لا يوجد الا في حال المرض لانه عبارة عن ضرر الفعل واتباعه لشيء وبيد يدفع ايضا بانه قيل لا فرق بين العرض والدليل لكونهما دالين على المرض فقط والعلامة اعم وقيل لا يكاد ان تتوهم من اطلاق كل من هذه الالفاظ على ما يطلق عليه الآخر تراد فها وتقاربها في المعنى فان بين كل من هذه الثلثة تغايرا من حيث المفهوم الا ترى انهم قالوا العرض بالنسبة الى الطبيب دليل وعلامة وبالنسبة الى المريض اذا المرض عرض انتهى ولا يخفى ما فيه فان هذا الفرق الاضافي بالنسبة الى الطبيب تارة والى المريض اخرى امر اعتباري فاياك ان تحذر من تقاربها في المعنى الذي يستدل على حالة بدنية اعم من ان يكون المستدل طبيبا او مريضا بل هي متقاربة في اصل المعنى وان كانت متغايرة بالاعتبار وقال الشيخ في الحيلة في امور جبلية في البدن يوقف بها على احوال خفية **قوله** مثل العلامات الدالة على الدم كشدة الوجع وقلة اللهيب وحمرة الموضع ودر العروق **قوله** وضعفه اذ لو لم يكن النداوة وموجية النبض مع الضعف بل كانا مع القوة تدلان على عرق سيحدث فلا حاجة الى الاعتماد والاعتماد المريض **قوله** فيتمكن الخ وتمكنه من المعالجة بادراك تلك العلامة الدالة على امراض الداعية الى اعتماد المريض عليه انما هو انتفاع الطبيب به وميلان نفس المريض الى معالجته بحسن ظنه به ايضا نفع للطبيب فالطبيب عند ميلانه اليه يرغب في معالجته ويكون تلك الرغبة سببا لبرئه عن المرض فيكون والاولى حذفه وما هذا الانفع الطبيب حيث يشتهر به بالحذاقة وان كان في ضمنه نفع للمريض ايضا لكن لا يلاحظ اذ ذاك انتفاعه لكونه كالوسيلة لهذه

دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدابير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسب تدبير المرض في الحال الحاضرة فانا اذا علمنا ان الهواء الماضي كان كما ملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به اجيب بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ما مض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وبقاء المادة في البدن **وقد تكون** دالة **على امر حاضر** مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دالا لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا بالاسم العام **فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه** ينتفع فيما ينبغي ان يفعل في تدبيره وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا مما يدركه غير الطبيب ولم يخبر المريض ذو الخبرة الطبية ينتفع جدا اذ ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر به عن المستقبل انما ينفعه عند مثال الحضور واما ما يخبر به عن الحاضر فانما ينفعه في الوقت لكن اذا كان

وهذا الذي ذكره الشارح تفصيل وتوضيح لما قاله جالينوس ينتفع بالطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه فيزداد الثقة انتهى فلا يرد ما قيل انا ذكر جالينوس ذلك وما ذكره الشارح طويل خير مجد لان في هذا البيان من الغموض ما لا يخفى فكيف يقال انه تطويل غير مجد قوله دون المريض بيان فائدة قول المصنف وحده قوله فيكون المريض اليه اذا علم الطبيب من الاسهال الحاضر سبوق الخ يعني انه لا يفرط في استعمال القوابض لقوته على قوله وحده محل ان لهذا الشرح هذا القول اي جالينوس ايضا قوله فوقوف المريض على حقيقة مرضه اعتماده على الطبيب ينتفع به المريض او كل كلب سبب يشارك واراه ومعالجته وحينئذ يوثر معالجة اثر اما ينتفع لنفسه بهذا اشار في الحاشية بقوله فيه عود ذلك الى الاعتماد عليه والتصديق به فيكون ذلك من المعالجة فتكون نفس المريض ثالثا في معالجة محسن ظنه بنفسه لان يعتقد على قرب قوله ويسمى دالا التسمية الخاص باسم العام قوله باسم الخ كان كذا في المقدمة المعربة قوله ينتفع فيما ينبغي فالمحموم يشتغل باستعمال البرد والرطب قوله اذ ما يخبر به دليل لقوله انتفع به جدا وبيان لكثرة اختصاص المريض بالانتفاع بالطبيب ان كان ينتفع به بل ينتفع قليلا كما نبه الشارح بقوله اذ ما يخبر به عن الماضي الخ قلت هذا التوجيه وان كان يلائم قوله اذ ما يخبر به لكن لا يساعده قوله جدا لان لفظ جد استعمل في الحاورات والعبارات قريبا من معنى الكثرة ومعنى في النهاية كما صرح به مولانا ابو البقاء في كلياته وجد به في الماء وجد بالكسر الخ وعالم جد بالكسر متناه بلغ النهاية قلت هذا اللفظ وان كان في هذا المعنى الذي ذكره كثيرا الاستعمال لكن لا يبعد ان يقال ان الشارح استعمله بمعنى النهاية في القلة لا الكثرة في القلة مجردة بالاستعداد من الدليل المثبت للقلة المصدر بقوله اذ ما يخبر به الخ وهذا كما اراد الشارح من قول المصنف الا ان الغير الخ الغير المفرط في القلة مع ان المشائخ في هذا المعنى يشترطون الافراط في القلة واذا ارتضى الشارح بهذا التوجيه في كلام الغير فلا يبعد ان يوجه قوله نفسه وهو جد ابعد المراد وتحمل هذا التاويل اجود من تاويل بعض من تقدمنا وحاصله انه ينتفع به الطبيب اكثر مما ينتفع في الامور الماضية اما وجه اصل الانتفاع بمثل ما ذكرنا هذا وقد ترك هذا الموجه بيان اكثرية انتفاع الطبيب بالنسبة الى المذكر وتقدمه المعرفة ومحن نبينها تعالى فنقول اما وجه اكثرية انتفاعه بالنسبة الى المذكر فلكون المذكر موقوفا على ذكر المريض ما يخبر به من الماضي وتصديقه

انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيكيسغان يفعل به الكذلم يعتبر انتفاعه فرجع الى انتفاع المريض فكان الدال على وجه ما ان فيه نفع به المريض ايضا

كما سبق فكان انتفاع الطبيب به كذلك لم يعتبر انتفاع المريض لقلته **وقد تكون دالة على امر مستقبل** مثل

اما وجه تخلف هذا القسم عن الدال اذا انتفاع الطبيب به غير موقوف على شرط او كما قال في الحاشية او قد يكون الدال بهذا الامر اتم والاولى

ما ذكره الفاضل المحشي وجه الكثرة بانتفاع الطبيب بالنسبة الى القسم الاتي المسمى بتقدمة المعرفة فكونه اكثر انتفاعا عند ذوي الفطنة ظاهر

فانه اذا اخبر الطبيب بشيوع حال المريض في كذا في الوقت الذي عاد حاله الى ما اخبر به الطبيب يستدل به على فضيلته في هذا الوقت بخلاف

اخبار المريض فانه ينتفع به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا اي اتفاقيا في قليل من الاوقات اذ قل تحقق الدال على امر حاضر يعلمه الطبيب

ولا يكون ظاهر البينة ولا اخبار به المريض ايضا فقد انتفاعه المضيفة للمريض وقال ان المريض ينتفع به وحده وانما جعل توجيه الشفاء القول بعدم

فينتفع به المريض وحده على هذا المذاق ان هذا القسم اي الدال على امر حاضر على قسمين الاول ما يظهر بغير الطبيب كحرارة الملمس على الحمى ولما كان انتفاع

المريض بهذا القسم ظاهرا لا حاجة فيه لم يتعرض لبيانه الشفة كما تعرض لبيانه العلامة والشارحان الفاضلان لانهما تعرضا لبيان ما يدل على الامر الحاضر

تعالى بتوهمهم هذا الحكم اي اختصاص نفع ما يدل على الحاضر بما كان ما يدل عليه بحيث يظهر بغير الطبيب كحرارة الملمس في الحمى بالنسبة لذلك فانه

متوار اي حاله كذلك بحيث لا يعلم ما يريد ويدرك بغير الطبيب كحرارة الباطن واما اذا كان خفيا فان الطبيب اذا صح به وصدقه المريض فالطبيب ينتفع به جدا

الى آخر ما قال الشفة في بيان القسم الاتي اي اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب لم يخبر به المريض وهذا القسم هو الذي عطى هولاء الفحول الكشخص من

بيانه مفصلا وعن وجه دخاله في هذا القسم الاتي في قول المصنف ينتفع به المريض وحده وبيانه ان اختصاص المريض بالنفع فيما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب

ولم يخبر به المريض مع ان الطبيب ينتفع به ايضا لما مر بيانه في صدر هذه الحاشية من جهة ان النفع به للمريض اكثر واقوى بالنسبة الى انتفاع الطبيب

فان انتفاع الطبيب ان كان هذا القسم اكثر واقوى بالنسبة الى الذكر وتقدمة المعرفة لكن هذا الانتفاع قليل جدا كما مر فكان معدوما بالنسبة الى انتفاع المريض

اذا انتفاع المريض به دائما في جميع الاوقات لحصول الصحة به هو اس الكمالات وانتفاع الطبيب الجر وطلبه براعة الذكر ما ان خبر بالموت الزلات الهالكات واين هذا من ذاك

فلذا لم يعده المصنف من نافع الطبيب تبعا للمحقق الطوسي وقال ينتفع به المريض وحده فلا يرد ما قيل قد يكون من العلامات الدالة على الامور الحاضرة

ينتفع بها الطبيب وحده لكونه دالا على خلاف ما يتعلق النفس استتاره وانتصاب النفس واحمى على نفث الدم مثلا ذات الجنب والمتصل المحضور الدال على

الجهل دون المريض لكون المريض مطلعا عليه لشدة محبته او عدم انتفاع المريض في هذه العلوم بل يعتقد الطبيب يرغب في معالجته بذلك

ينتفع بالمعالجة بخلاف انتفاع الطبيب به حاذق اذ مرجعه التفاخر وهو موهوم كونه من ديدن السفهاء قليل بالنسبة الى انتفاع المريض هذا غاية توجيه

لا صلاح كلام الشفة على هذا المذاق والا فالاجود في التوجيه ما افدنا لا افاده العلامة والشارحان من اختصاص هذا الحكم بالقسم الاول اذ يحتاج

الى هذه المؤونة وان كان لب القول فيه ما افاده المحقق الاشتياني الفاضل الجهلائي ان قول الشفة وحده في هذا القسم محل تامل فانه اذا اخبر الطبيب من

الاعراض لم يعرفه المريض من الامور الحاضرة وهو اخبر بانتفاع الطبيب به بعض ما يدل عليه بل ربما يكون اخباره بالموت اقوى في انتفاع الطبيب به

بالنسبة الى انتفاع المريض بالاخبار بالصحة لان انتفاع الطبيب به حينئذ اكثر واقوى بالنسبة الى انتفاع المريض في قليل من الاوقات

اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قوة يسمى قوة المعرفة وسابق العلم بذلك الشئ بطريق المشاهدة فيفقدهما اى الطبيب والمريض اما الطبيب فلا يستدل به على تقدمه فى صناعته اذا وقع مما اخبر بوقوعه واما المريض فلا يحصل به الوقوف على وجه تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقئ فانه حينئذ لم يتدفعها الى جهة اخرى **والعلامات منها ما تدل على الاعتدال فى اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما تدل على التركيب** فى استوائه وذلك لان العضو انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج وردائة التركيب فينبغى ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته **وعلامات الاعتدال عشرة اجناس** والحصر استقرائى وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب **احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوى لمعتدل المزاج**

قوله اختلاج الشفة السفلى قال فى الحاشية وذلك لما قد ثبت بالتشريح ان سطح الفم متصل بالسطح الباطن من المعدة وهو بعصابة الانخلية من سطحه والعصب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الاخر منه ايضا فاذا اصاب فى تجويف المعدة مواد موذية نهضت الطبيعة لدفعها وتحركت تحريكا يتحرك لاجله الشفة بالاتصال وهو الاختلاج انتهى وهذا هو السابق للقال الاتى قوله ويسمى تقدمة المعرفة لتقدم معرفة تلك العلامة على معرفة الامر المستقبل قال العلامة واذا اخبر بما يدل عليه يسمى ذلك تقدم انذار وقد تحقق بما سلف الانذار كان عن شئ ذلك اخبارا عن مذموم وتحقق ذلك الشئ فى زمن ذلك اخبارا عن محمود بسم البشارة قوله كانه الخ اورد لفظ كان الدالة على التشبيه تنبيها للعلامة اياه انه قد لا تحقق تلك الحالة فلا يكون علم تلك العلامة سابقا حينئذ وحاصل وجه تسمية تلك العلامة الدالة على امر مستقبل سابق العلم هو كون علم الطبيب بتلك العلامة سابقا على العلم الاخر الذى هو العلم بذلك الشئ اذ العلم الاول لكونه حاصلا بالحس او موجودة تحقق اولا وهى العلامة وعلم الحالة لكونها غير موجودة الان تحقق بعد هذا العلم سبوق اولان العلم بسببه تلك العلامة وسيلة للعلم الاخر الذى هو العلم بذلك الشئ وهو وسيلة متقدمة سمى المقصود وقد عكس بعضهم فقال حاصله ان الطبيب بوسيلة العلم الاخر الذى هو سابق على العلم بالمشاهدة انتهى وهو كما ترى ولعل وجه هذا انه زعم ان قوله بطريق المشاهدة متعلق بالعلم الثانى والحال انه متعلق بالعلم الاولى فتدبر وقوله ان الاضافة فى قولهم سابق العلم فى اسم تلك الحالة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى العلم السابق والضمير فى قوله كانه راجع اليه ويحتمل الرجوع الى الطبيب قوله سابق العلم فى تفسيره من السابقة بمعنى ماض قوله علم الطبيب اى باختلاج الشفة السفلى قوله فانه حينئذ لم يدر بها الى جهة اخرى اى فان كل واحد من الطبيب والمريض لم يدر بها الى جهة اخرى صونا عن تحير الطبيعة فى فعلها اذ الطبيب فى الحقيقة الطبيعة باذن خالقها وهذا الطبيب معاون لها فيجب ان تنتهى فى دفع المادة الى حيث تميل عليها وفيها قوله باعتدال المزاج واستواء التركيب فاذا اختلا واختل احدهما زالت الصحة قوله انما يحصل الخ لان المرض هو عين سوء المزاج وردائة التركيب كما ان الصحة هى اعتدال المزاج واستواء التركيب فلفظة تحصل وكل ينبغى ان يسقط من كلام المصنف لانا نقول لا نسلم ان كل سوء مزاج وردائة تركيب سواء اثر بالافعال او لا مرض بل سوء المزاج القليل وردائة التركيب اليسيرة ليسا بمرضين وتسمى صحة قليل الصحة ومرض قليل المرض فالمرض يكون من تفرق الاتصال ايضا وهو بين فاختلاط سوء التركيب عند المصنف جعله الشيخ من السبب نعم اتفق الكل من اهل العلم انهم كثيرا ما يسيرون الكلام على اذاق الاخرين المرجوع عندهم اما لكونه مشهورا بين الامة واما للرجوع الى

اى لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه **معتدل** اى كل بدن وجد ملمسه مساويا للمس معتدل المزاج فهو مثله فى الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا للمس المعتدل وان لم يكن فى نفسه معتدلا اى بان لم يجد ملمسه مساويا للمس المعتدل علما بانه مثله فى الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس فى نفسه معتدلا اى بدنا لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشئ لا ينفعل عن شبهه **والملمس المخالف** اى للمعتدل فى ملمسه مخالف للاعتدال خارج عنه **فى الجهة التى انفعل عنها** اللامس المعتدل الا لعالم بالاعتدال وينبغى ان لا يعتبر حال الملموس فى اى وقت كان اى بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه فى لبلده المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح

هذا ما يتبين لنا فليكن هذا الحصر ايضا من هذا القبيل وانما اقتصر المصنف على علامات المزاج والتركيب ولم يتعرض لعلامات الاتصال والتفرق اما لان المراد ذكر علامات تتم الصحة والمرض ولا تختص بواحد منهما وهى منحصرة فى المزاجية والتركيبية فان الاتصالية مختصة بالصحة والتفرقية بالمرض او لان الاتصال والتفرق مدخلان فى سلامة التركيب وسوئه فكانا نهايا واحدان منهما اولان علامتها اخرت الى الكلام الجزئى كما اخرت اسبابها **قوله** اى لصحيح المزاج فيه ايماء الى ان الاعتدال ههنا ليس بمعنى الاستواء الذى يوجد فى اعدل شخص من اعدل صنف او فى شخص من صنف بالقياس الى الداخل حتى يقاس عليه غيره من الامزجة فى قربها اليه او بعدها عنه فان حفظ كيفية ذلك الاعتدال فى ذهن الانسان لكونه عزيز الوجود او ممتنعه وان كان محضر بين حدين متعذرا وتعسر فلا يرد ما قيل ان الاعتدال الشخصى لا عرض محصور بين حدين تحصيل له بعد الممارسة التامة تحقيق لا يخرج عن ذينك الحدين فاذا علمه مدرك ان هذا الملمس هو ذلك الاعتدال او خارج عنه استغنى بحاصله لان حصول الممارسة التامة اذا لمسه مرة او مرات لكونه عزيزا ثم التحقيق بعدها امر عسير جدا فينبغى ان يراد به الصحيح المزاج الذى هو المعتدل المطلق الشخصى بالنسبة الى الداخل يعنى كون الشخص على افضل احواله كما قال فى اى شئ مطابقا لما قال العلامة انما منعنا المعتدل بالصحة لان الاحاطة بالمزاج من حس الاصحاء لكثرة ممارستهم ويقيسون عليه حس غيرهم واما كثرة ممارسة لمس المعتدل فيتعذر او كيف تتصور التى تفى بكيفية حس معتدل المزاج من ذهن اللامس او لمسه مرة او مرات انتهى **قوله** وهذا يكون هذا من عبارة المصنف شرحه للكليات والمشار اليه هو بدن ملموس مساو للمس معتدل المزاج **قوله** علم اى بواسطة بقاء كيفية المعتدل فى ذهن اللامس او لمسه مرة او مرات **قوله** انفعل عنها اى بدن انفعل عنه اى كيفية بالعلم انه خارج عن الاعتدال اى تلك الكيفية **قوله** اللامس المعتدل ناظر الى الوجه الاول **قوله** او العالم بالاعتدال ناظر الى الوجه الثانى **قوله** اى بدن لمسه مخالفا فى كيفية بالعلم انه خارج عن الاعتدال اى تلك الكيفية **قوله** وينبغى الخ لما كان المتوهم من اطلاق عبارة المتن احد امرين احدهما بالملمس وجه التعرف منه ان يقال انه هل هو مساو للمس الصحيح المزاج فى البلد ان المعتدلة والهواء المعتدل او المعتدل الشتوى ان التعرف وقع قيد القول بقابل وكان هذا غير مستقيم لما بينه الشارح بقوله لان الهواء الخ ازاله الشارح بقوله وينبغى ان لا يعتبر الخ وحاصل ان قوله فى البلد ان المعتدلة الخ وقع قيدا لكل من قوله ان يقابل وقوله الصحيح المزاج هذا ما افاده العلامة وتبعه الشارح التوضيح انه لا يصح انفصال الحال والمعتدل القابل وعدم انفعاله حين كونه فى بلده والهواء المعتدلين فى ادراك اعتدال الملموس وعدمه اذ كان الملموس فى اى وقت وايما

لان الهواء القوى يحيل الابدان الى طبيعته بالاعتبار حال الملموس في البلد المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل وانما خصص لبلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة وما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل على عدم انفعال الملامس المعتدل عن يبوسة الملموس ورطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك يستدل عليها بما يلازمها وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة والبرودة

معتدلا كان او غيره فان الهواء القوة بقوته الغالبة يحيل جلد بدن الملموس حين كونه في غير بلده وهواء معتدلين الى طبيعته فلا تتم حينئذ الاستدلال بمستحسن جلدة بدنه او استيراد هواء ملمسه في نفسه بل يجب كون كل منهما في بلد وهواء معتدلين قوله لان الهواء القوى الحرارة والبرودة فان كان حار اليبس للبدن وان باردا يبرده الآخر ان الهواء المحيل لجلد البدن وان كان قليلا باردا جدا وكذا اليبس المار الذكر هو بالغ في البرودة قوله وانما خصص الخ حاصل ان معرفة الاعتدال وان تيسرت لكن في الهواء والبلد فلمعتدلين لكنه عسير الضبط كثير الخبط قوله قال الفاضل العلامة الخ لما كان الظاهر من قول المصنف فالملامس المعتدل المزاج معتدل الخ قوله انفعل عنها ان عدم انفعال الملامس الصحيح المزاج سواء كان عن الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة يدل على اعتدال الملموس وانفعاله عن احد هذه يدل على عدم اعتداله اورد الشارحة اولا قول العلامة التي على ان عدم انفعال الملامس الصحيح وانفعاله انما يدل على الاعتدال وعدمه في الكيفيات المحسوسة وهي الحرارة والبرودة لا في الكيفيات الغير المحسوسة كالرطوبة واليبوسة فعلى هذا المراد بقول المصنف فالملامس الخ المساوي في الحرارة والبرودة ثم اورد ما هو الحق عنده من كون الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة فعلى هذا المراد بقول المصنف فالملامس الخ المساوي في الحرارة والبرودة ثم اورد ما هو الحق عنده من كون الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة فالمخلص من العلامة في غير موضعه قوله لان الاحساس الخ لوقضان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات التي يحس بها الانسان الملامس لزم القول بانحاء تلك الكيفيتين الفعل والتاثير في الملامس اذ احساس الملامس هو الانفعال لا بد له من فاعل ولا فاعل بينها غير تلك الكيفيتين فلذا حكمنا بانهما من الكيفيات الغير المحسوسة قوله لان الانفعال كذا عدم الانفعال قوله ولا فاعل بينها اذ هما كيفيتان منفعلتان قوله فلذلك نستدل الخ اى لاجل كونها غير محسوستين نستدل على وجودهما بلازميهما المحسوسين وهو الصلابة واللين اذ لو كانتا منفسهما محسوسين فلا حاجة الى الاستدلال على وجودهما بلازميهما لكونهما بديهيتين حينئذ غير محتاجتين الى الاستدلال قوله ويظهر ان لا يكونا الخ اى تالية للصلابة بالنسبة الى اليبوسة واللين بالنسبة الى الرطوبة وبالعكس على ما عرفت قوله على اعتدال الملموس يشترط ان لا يكونا الخ لا يدل عدم انفعال الملامس على اعتدال الملموس حتى يتم ويرد عليه اورده لكن على ظاهر ان الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان غير محسوستين فاذا لم ينفعل الملامس عنهما لا يدل على انهما معتدلتان في الملموس والا لزم كون المنفعلين عنهما كذلك بل طريق الاستدلال فيهما انه ان لم ينفعل الملامس عنهما بان لم يجد الملموس لا خشنا ولا لينا كان الملموس معتدلا وان وجده صلبا خشنا كان يابسا وان وجده لينا كان رطبا لكن هذه الدلالة اى دلالة الخشونة والصلابة على اليبوسة والملاسة واللين على الرطوبة ليست بقطعية كيف وليس كل خشونة وصلابة توجبها اليبوسة بل قد تكون من البرودة وكذا ليس كل لين وملاسة توجبها الرطوبة بل قد يكونان من الحرارة

فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الحضر وتكثر الرطوبات الغريبة وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء بها لقوله سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل البعين فقوله للا تنمار بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تدبر وبكن ان يقال ان المحمول قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان المحمول

ولذا قال الشيخ المحقق بشرط ان لا يكونا من الحرارة او البرودة قوله فان الحرارة تلين فمنها اللين الحادث من البرد لا يستدل على الرطوبة قوله بتسييل الرطوبات بتلطيفها او لا ثم تذويبها قوله وتصلب فلا يستدل بهذه الصلابة الحاصلة بالبرد وكذا بالصلابة التي صلة من الحر على اليبوسة قوله والبرودة تلين باضعاف الهضم في الحاشية ولذلك اكثر من يكون باردا المزاج يكون نحيفا قوله ولا يكون السيلان بها اقوى سيلان مثل قيء خزازة لفظية والمراد لا يكون لقوام السيلان بسبب تلك الكيفية سيلان الخ قلت لا خزازة قطعا لان قوله لقوامه وقع بدلا عن السيلان وانت تعلم فوائد الابدال في كتب المعاني من تقرير النسبة وتوضيحها ودفع غفلة المخاطب وغير ذلك كيف وقد جاء في فصيح الكلام سيلان بكذا من الشهر الحرام فتأمل فيه الاية قوله حتى ينتقل متعلق بالنفي اعني وجود السيلان فالمراد بقوله ليست لينة قوله ولا يمتد كثيرا ليس بمعطوف على ينتقل بل على قوله لا يكون فان الاول غير صحيح ومن قال بالعكس زاعما ان اللين لا يمنع الامتداد بل انا عطف تفسير من اللين فقد غفل عن قيد كثيرا فان السلوب يمنع اللين ليس هو الامتداد مطلقا بل الامتداد الكثير وظاهر انه يوجد في الناطف فلا يكون لينا ولا يوجد في البعين فيكون لينا قوله كالناطف مثال المنفي وهو نوع من الحلوا مفرد ومركب وبسيط فالمفرد هو ان يعقد السكر الحلو او العسل او غيرهما من الحلاوات على نار هادية وبساط حتى يصير بحيث اذا اخذ منه وبرد بكسر ونصف والمركب هو ان يعجن منه بعد رفعه مما يراد عجنه فيه كالجوز والفستق والسمسم المحمص المقشر ونحوها ويمسط ويبرد وفارسيه حلوا سنغزي وانما عطف المبرد هو لانه غير قوله ولا تتفرق عطف على لا يكون لا على يمتد قوله كالبعين مثال اللين الحدودي ومن جعله مثالا للتفرق المنفي تارة والبعين تارة فلعله لم يتفرغ في العبارة حق النظر لان التعريف للقسم المنطبق عليه قوله لما فيه من يبوسة ما ولذلك لا يمتد البعين كثيرا ولا ينتقل عن وضعه قوله وههنا موضع تدبر اي في جعل العلامة الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الغير المحسوسة ووجه التدبر ما قال الشيخ في الحاشية قال المحاجي في شرح الاشارات الرطوبة واليبوسة تنبان من حيث الماهية الى الكيفيات الملموسة والصلابة واللين لا ينبان الى المحسوسات بل الى الكيفيات الاستعدادية والاستعدادات لا تكون محسوسة من حيث هي استعدادات وما ذكر في تفسيرها انما هو آثارها لا نفس ماهيتها واما الرطوبة فقد صرح الشيخ في الشفاء بان الرطوبة ليست بسهولة الشكل لانها غير اضافية وسهولة الشكل اضافية انتهى على هذا الحكم في اليبوسة وهذا الكلام ينافض كلام العلامة والحق ان الصلابة واللين ايضا من الكيفيات المحسوسة انتهى قوله ويمكن ان يقال ان المحمول الخ تأييد للعلامة وبيان توفيق بين ما قاله العلامة وبين ما قاله المحمول وجواب عن التدبر حاصله المخالفة بين القولين بتأويل قول المحمول بان جعلهم الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الى هي الكيفيات الفواعل مع انها من مقولة الانفعال على ما هو المشهور ويشهد عليه تفسير الرطوبة بسهولة التفرق والوصل وتفسير اليبوسة بعبه بها وكذا

انما جعلوها من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تنفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل من الرطوبة والرطب عن اليبوسة فتكونان محسوستين لكن لا اعتبار في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل فالرطوبة بهذا المعنى لا توجد في البدن وكذا اليبوسة استدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليستا الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما

الاستدلال عليهما باللين والصلابة وجعلهما العلامة من الكيفيات الغير المحسوسة باعتبار ان الخ وحاصل التوجيه ان ما هو المشهور على الالسنة من كونهما منفعلتين بناء على انهما لا تنفعلان في الحرارة والبرودة لا على ان كل واحدة منهما لا تنفعل في الاخرى بل الرطوبة تنفعل في اليبوسة وبالعكس وهذا صحيح عدهم اياهما من الكيفيات المحسوسة واما تفسير الرطوبة بسهولة التفرق والوصل واليبوسة بعسرهما الدال على كونهما غير محسوستين فليس بتفسير لهما حقيقتها بل تفسير باللازم لهما بضرب من التجوز على ما في المحاكمات ليس اللين هو قبول الانفراز الرطوبة سهولة التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما على ضرب من التجوز انتهى واما الاستدلال عليهما بالصلابة واللين فمبني على هذا التفسير المجازي فلا يدل على كونهما منفعلتين فقط وكذا على كونهما غير محسوستين بالجملة حكمهم بكونهما محسوستين مبني على فعل كل واحدة في الاخرى وتجويز العلامة بكونهما غير محسوستين على عدم فعلهما في انفعاليتين فلا يرد ما قيل انه ان جعل المجموع كونهما محسوستين بما عرفوهما من قبول التشكل بسهولة وعسره فغير مسلم اذ لا شك في كونه انفعالا غير محسوس وان جعلوهما محسوستين باعتبار حقائقهما فمسلم لكن ما وقع من العلامة ان حقيقتهما انفعالية انتهى لان مبنى الخلاف ليس هذا ولا ذاك بل ما عرفت كذا لا يرد ما قيل ان ما ذكره العلامة اشار اليه السيد السند في رد تسميتهما انفعاليتين مع وجود الفعل فيهما بناء على قلة الفعل وكثرة الانفعال فيهما وهذا لا يقتضي كونهما محسوستين كما صرح به فلا يصلح دافعا للتعليل عن عدم المحسوسية انتهى لان هذا البيان ليس لاجل فقط الى وجه تسميتهما بل اثبات كون كل منهما فاعلة في الاخرى تاويل تفسيرها الدال على كونهما انفعاليتين غير محسوستين وتاويل لازميهما اللذين هما الصلابة واللين وهذا البيان كله على النسخة التي وقع فيها وهنا موضع تدبر ويمكن ان يقال ان الجمهور اراد اخذ البعض من سبقنا وهذه النسخة مع جهدنا في توضيحها وتصحيحها لا تخلو عن غبار واما على النسخة الصحيحة المستقيمة معنى التي تقررت عليها النسخ الصحيحة العتيقة التي وقع فيها وهنا موضع تدبر فان الجمهور الخ فالامر ظاهر وبرابر اذ البحث على العلامة لمخالفته الجمهور وجعلهم من الكيفيات الغير المحسوسة مع صحة كونهما محسوستين بالنسبة الى جواب من خالفهم الذي هو تفسيرهم اياهما بسهولة التفرق وعسره وجعلهم لازميهما اللين والصلابة بان التفسير بالامور الاضافية لا يصلح جعله حدا للماهية بل هو تفسير اللازم من لوازم الشيء كما مر منا التنبيه عليه هنا وفي مبحث المزاج بتوضيح وتنقيح ويؤيده النسخة بتطبيق عبارة البشة وقوله والحق الخ وبهذا دريت ان الى حاشية التي نقل فيها عن الخواجه ہے معلقة على قوله والحق الخ للتائيد لا على قوله وهنا موضع تدبر هكذا ينبغي ان يفهم المقام ومن بعد التائيد به الاعتصام واما الناظرون ان يذيلوا المجموع لكن بما وصلوا الى المقصود فنفهم بقصد التطبيق بمتنا على النسخة ويمكن ان يقال فعرس الشجر وما اثمر بينهم حتى بين النسختين وما كرر ما حذر قوله انما جعلوها من الكيفيات المحسوسة لانا اذا صدق الخاص الذي هو اللين والصلابة على الامر الذي هو الحس قوله محسوستين اي الحس لما كان لا يحس الا فعل انفعالا فعليه هنا اما الرطوبة او اليبوسة قوله لكن لما اعتبر الخ قد مر تعريفا على النسخة

من ذهب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه صلابة مع متين الدم وهو الدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما الادى هو مائية الدم وهى ارطب من متينه وعدم اللزوجة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعل الحرارة لانها بتقطيعها وتحليلها وتجفيفها فى الدم من الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر فى الابدان الحارة الرطبة ويقل فى البادرة اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعل البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران فى الابدان الباردة الرطبة ويقلان فى الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده من البخار الدخانى المنفصل من الاخلاط

الاولى الغير السديدة واما على النسخة الثانية التى تقررت عليها النسخ فهذا جواب عن سؤال لا يرد العلامة على كونها غير محسوستين المستفاد من قوله فلذلك يستدل عليها الخ وحاصله ان الاستدلال عليها بما لا يزيدها على كونها غير محسوستين بل لا جل كونها غير موجودتين فى البدن بالذين ذكرهما الشيخ فيما يلى اقول ان عدم وجودها مبينين فى البدن محل تامل ثانيا بما قيل انه لما فرض عدم وجودها فى البدن كيف يستدل عليها لا بما قيل ثانيا ان السهولة والعسر تقاضيان تكيف البيع ارتفاعهما عن البدن انتهى لانهما ليسا بنقيضين حتى يمتنع ارتفاعهما عنه بل يقتضيان ذلك ومتقابلتان عدم ملكة وهذان ممانعا ارتفاعهما قوله على ضرب من التجوز لانه اخص اللازم واريد به الملزوم لكونه اظهر منه كما فى مبحث المزاج ان قلت هذين كونهما من الامور الاضافية لا يصلحان لتعريف بل هما من امارات قوله واللحم والسمين والشحم قد مر الفرق بينه

بخير الحرارة فاذا صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل

بجوابين الاول ان كثرته عليه انما هو لكثرة مادته لامزاج القلب وسوداته المنوية والشئ كما يكثر بقوة الفاعل كذلك يكثر بكثرة المادة ومادته وهي وسوداته الدم بالقرب من القلب كثيرة لمجاورته اياه بحرارته انتهى ان كثرته انما هو لعناية من الطبيعة بقبل تلك المادة لانها تحتاج اليه فدر اكثير السداد تقلب عليه لميوسته شدة حرارته ويسرع اليه بخفاف الموده الى خروجه عن معلوج تكوين الارواح فاوجب ذلك ان توجه الطبيعة اليه مادة تقطع لان تكون بقرب منه تحم لتدبر طوبته ومادته حرارة القلب تحبث الطبيعة مادة اخرى لاعتنائها بامر القلب مع ان علة الشحم في القلب مزاج الفشاء المحيط به من خارج لانه بارد عصبي الجوهر انتهى بالتوضيح قال الامام في هذين الجوابين غاية الضعف وكان من حق الشيخ ان لا يذكرهما اما الاول فلان فيه نظرا من وجهين الاول ان الدم الذي يأتي القلب يتضح بحرارته فتتلك الحرارة اما ان تحلل ما فيه من المادة سوداء او لا فان حللتها فلا تكثر مادة الشحم حينئذ وان لم تحللها فلا تكون الحرارة محللة وهو باطل اصل الكلام وهو ان البدن القليل الشحم والبدين قد يصادر واكثير منها بارد والثاني ان جعل تكون الشحم على القلب من المادة لا من الصورة مع انه هو الذي علمناه في الكتب الحكمية بطلانه انتهى فلان فيه اعترافا بانه ليس فيه سبب جمود الشحم والحم برودة العضو وحرارته بل عناية الطبيعة وهو تصريح ببطلان اصل قاعدته وهو ان علة الشحم والسمن دليل على حرارة المزاج وكثرتها على برودته ثم قال وهذه المباحث ليست مع الشيخ فقط بل مع كافة الاطباء فانهم كلهم الذين جعلوا هذا الاصل واعتمدوا عليه من القلب بالجوابين اللذين ذكرهما الشيخ والاولى في الجواب عن كثرة شحم القلب بان الحار الغريزي لا يجوز ان يذيب الشحم البتة فانه لو اذابه لجعل الصفي في الرطوبات التي في الاحشاء وافناها ثم كان يجعل في الدموم ويجري بها وفيه بها كفعل الحار الغريزي في ابدان المدفونين وليس كذلك بل الحار الغريزي هو الحافظ للاعضاء الاصلية والحافظ للشئ كيف يكون مذيبا له والكل ضعيف اما اعتراضه الاول فلانا نختار انها تحلل ما فيه قوله فلا تكثر مادة الشحم حينئذ ممنوع لان ذلك لا يلزم فربما كان الوارد اكثر من المتحلل لكنه كذلك لان الوارد يسبين الحرارة واعتناء الطبيعة والمتحلل سبب الصدود هو الحرارة واما الثاني فلان الشيخ لم يجعل الجمود متعلقا بغاية الطبيعة بل جعل المتعلق بذلك كثرة مادة الدسم عند القلب لما علمت الجمود فزاج الفشاء البارد على ما قالوا واما الوجه الذي اختاره فلانه يلزم ان لا تكون مادة الشحم في ابدان كل من هو حار المزاج لان حرارتهم ليست غريزية وحينئذ لا يكون فرق بين الحرورين والمبرودين في ذلك الوجود وكذلك نبه قال الفاضل العلامة دفعا لاعتراض الجلبي فيها تحقيق متضمن الفوائد يكثر مما يندفع به ما اورد الامام على الشيخ وكافة الاطباء قال وكيفية تكون مادة الشحم على القلب ان الفضل الدسمات من اللبن بالمخضة وبالتحريك كذلك تخلص من الدم بالحركة والتردد والورد الشرابي كما علم تيرد فيه الدم من الكبد الى القلب بالحس ويلزم بهذا التردد تخلص الدسومات عن الدم فتنعقد على القلب اكثر مما على غشائه لبرده وصلابته وتلزه وكثافته لان الدسومات تفوق الدم فتطلب العلو الى القلب ترفع موضعها من الكبد فتنعقد على القلب دون الكبد وتبقى عليه لكون المنعقد ازيد من المتحلل وقوله بعناية من الطبيعة متعلقة بقبل تلك المادة بيان لمتعلقه هذا لا مر فان القلب بكثرة الحرارة والحركة يخاف عليه من التحلل والضعف فالا يوكل الى القيام بواجب افاعيله التي منها بقاء الحيوة على البدن فاقتضت الحكمة بامر بارئها جعلت حرز الهامن التحلل انتهى قوله تاثير الباء بسببية قوله صادف في التاج المصادفة تاتي على وجوه منها ان يكون بمعنى الموافقة ومنها ان يكون بمعنى الاصابة ومنها ان يكون بمعنى الوجدان قوله معتدلة في السعة والضيق يعني فادة هذا العقد في الشرح قوله ارتبك او ارتباك الحيوان شد ان كارد ورسن افتادن قوله تلبد في التاج التلبد بالشعر تلبدا

ما فيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه والعقد الباقي بحرارته وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الاجزاء الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل للخارج فيتكون من ذوات الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقل نباتة عند قلة الدم ويتساقط الشعر كما في الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان ما ربما كان ما يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخن ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشا اذا طبخ بالماء واكل فان البخار اذا خرق موضعا خرج منه عاد النشا بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار

والعجب من بعضهم انه ضبط هذا اللفظ بفتحتين ثم اتى في تفسيره بصيغ المسادر قوله ما فيه اي في البخار الدخاني قوله من الاجزاء المائية والهوائية التي تركب البخار منها وانما لم يقل ومن الاجزاء الهوائية من باب حذف المعطوف وانما حذف واستغنى عن ذكره بالظهور لان الاجزاء المائية لما تحللت بتلك الحرارة مع كونها اقل تحلل الهوائية منها يصل بالطريق الاولى فلا حاجة الى ذكره بالبخار لكان اخصر والظهر قوله من الاجزاء المائية الخ اذ البخار هو المركب من الاجزاء المائية والهوائية والدخان من الارضية والنارية قوله فيه اي في البخار الدخاني قوله الا القدر الخ فانه لو لم يكن في ذلك القدر ما يحصل التماسك قوله والعقد الباقي بحرارته احتفظ بالباقي فيه من الاجزاء الدخانية بحرارة البخار الدخاني قوله على هيئة المسام اي ملتوية في الوضع التواء ما قوله ثم لا يزال ولهذا السبب يطول الاشعار قوله لتخلخل متعلق بقوله تدافع اي بتدافع الشعر الذي انعقد في داخل المسام للشعر الذي خرج من المسام قوله فليكثر الدخان اي فليتكون الدخان الكثير منه لان الشيء انما يكثر بكثرة مادته وتاثير الفاعل فيها والفاعل هنا وهو حرارة البدن موجود فلا بد لتوالد الدخان من كثرة مادته وهو الدم المعروف قوله عند قلة الدم كما في المسلولين قوله غليظا اي هيئة قوله لقلتها اي مادة الدخان فتاثير البخار فيه كثير قوله لقلة الدخان قوله في الصبيان اي لغلبة الرطوبة فيهم قوله اي الفاعلة الحارة المعتدلة حال تكون مادة الشعر وتطويله سبيل المد قوله كالنشا فان البخار اذا نضج من ثقب النشا المبلي عاد ذلك الثقب الى الاتصال الاول وكالماء فان السمك اذا رفع راسه من الماء خرق فاذا غاص عاد الماء الى اتصاله الاول وحاصله ان الجلد اذا رطب اي انفتح مسامه فتخرج منها بخاراته دفعة الى حالة الاولى الى الاتصال فلا يخرج منه البخار ثانيا فلا يحصل الاتصال الخ اي بعد ما حصل له اتصال العرقية التي هي من قوابل الرطوبة والمشل الثاني باعتبار الغليان فان الماء الحار يفيه غرقية في سطح الثقب فيفيد المسام والابخرة فيه الماء بسرعة فتجلاه الماء بسرعة فلا يفيد تلك غرقية فلا يفيد لهم فيدخل الماء قوله موضعا اي موضع الثقب وهو موضع الغليان قوله لان بخار الخ وتولد البخار انما يزيد مادة الشعر قوله او لانه الخ يحصل الشعر المتصل لا

لا يجتمع وأما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني وليس ترتيبها بعضه على بعض وليس تلك لو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر **فكثرته وغلظه وجعودته وسواده الحرارة واليبوسة** في الملاك المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة ولكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان ما بين الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه فحولتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالانجعار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة التعقد واما السواد فلان تكون الشعر من بخار وخاني تخلل ما فيه من البخار والتعقدات الدخانية الصرفة والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا لا محالة لان الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لا بد فان يبقى فيه من لون الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك **واضداد ذلك** وهي القلة والرقة

موضع الخروج قوله ولا يجتمع لان الجلد اليابس اذا تشقب بقي الثقب مفتوحا لان الجلد حينئذ تتفرق اجزاؤه فلا يجتمع بعضها الى بعض واما اذا كان الجلد متوسطا في النعومة والتقشف وانتقب ثم ذلك البخار فلا يعود مستطيلا بعد خروج البخار لانه ليس في غاية النعومة ولا في الثقب شديد الانفتاح لانه ليس في غاية التقشف وحينئذ يبقى ذلك البخار الدخاني المنفذ في ذلك ثم لا يزال يحمله بخار آخر بعد بخار ويدفعه دفعا قويا فيخرج من غير ان يتقلع اصله فلا جرم ينثني بعضه مركوزا في الجلد لمنزلة اصل النبات وبعضه يطلع الى خارج ومنزلته منزلة ساق النبات وذلك هو الشعر قوله ما يصلح لتكون الشعر وانما يكون اول تكونه اكثر في الراس كثيرة تصعد مادته اليه لاعتناء الطبيعة بوقايته وانما لا تنبت اللحية ولا تنبت بعد الفلوع لان الحرارة اذا قويت وكثرت مادته وزادت على القدر المحتاج اليه في توليد شعر الراس صرفت الطبيعة الزيادة مادة اللحية وبحسب قلتها في الكهل بردمزاجه لنقصان حرارته توليد الدخانية واما تطول اللحية كثيرة الجماع ونقص شعر الراس لان الحرارة الاصلية لما نقصت ضعفت عن تصعيد الدخان فتصرف اليها لانها من الشعور العرضية ولذلك لا تنبت اولا كذا في شرح الاسباب قوله فكثرته الخ قال الشيخ في الشفاء واما التفاوت في كثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية وفي الشيخ انه سوداوي في الحال واما كثرة الشعر في الاسافل بحسب النوع او بحسب المشخص فدليل الشيخ فان ذلك لكثرة فضلة ولان القوة الغاذية والمصورة قوية قوله في البلدان المعتدلة اي في البلاد البادية برودتها بخور الحرارة المولدة للشعر فيفقد توليده ويقل في البلاد الحارة جدا يحرق ما يتصاعد من الابخرة المكونة للشعر الى سطح الجلد قوله فكثرته الخ نتيجة لكل من الكثرة والغلظ قوله لاجل اليبوسة المستلزمة لكثرة مادة الشعر قوله باتين الكيفيتين الحرارة واليبوسة قوله بثت الجعودة فيها حرارة الامزاج واستيلاء الحرارة واليبس على البخار قد تكون الجعودة لالتواء المسام باستيلاء اليبس على الجلد قوله فانها تكون ملتوية الخ وكذا الاشجار القليلة المياه تكون ملتوية قوله تحلل ما فيه الخ بان ان الاجسام السفيفة والمائية قبل البولية من البخار وليست الدخانية خالصة قوله والدخان اسود اي غالبا والا فقليل السواد من لوازم الدخان المصطلح قوله وتراكم اذ عند التراكم تقبل السطوح واذا قلت السطوح لم تنعكس الاشعة من بعض سطوحها الى بعض فيحس اسود بخلافها اذا كان كثير السطوح حيث تنعكس الاشعة من بعض تلك السطوح الى بعض فيرى ابيض قوله من لون الجسم كالبياض والصهبة قوله واذا كان الدخان الخ هذه

والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض للحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض **للبرودة والرطوبة** في البلدان المعتدلة ايضا اما القلة والرقة فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبيطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان بشدة الاحتراق او لكون الدم المتدخن كثيرا المائية فيكون الدخان المتصاعد كثير البخار

ليست بكبرى لانه لو كانت الحرارة اقوى كان الخ ولانه كلما كان الجسم المتدخن اقل مائية الخ لان القضيتين المصدرتين بلفظة ان واذا جملة جزئية كما صرح به السيد السند في حواشيه على لمسايرة فلا يستقيم ما قيل قوله اذا كان الدخان الخ اذا جعل كبرى لقوله كلما كانت اقوى كان الخ انتج ان الحرارة كلما كانت اقوى كان الشعر اشد سوادا واذا جعل كبرى لقوله كلما كان الجسم المتدخن اقل مائية الخ انتج كلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الشعر اشد سوادا فالاول متعلق بالحرارة والثاني باليبوسة انتهى قال الآبي ان قيل ان هذا الدليل ليس على هيئة القياس الاقتراني المركب من الشرطيتين اللزوميتين لفقد الشرط منها وهو كلية الكبرى بل يول اليه بادنى تصرف نعم قوله واذا لم تكن الحرارة قوية جدا لم تكن الحرارة قوية جدا لم تكن اليبوسة قوية جدا لم يكن الدخان اشد سوادا وكلما لم يكن الدخان شديد السواد لم يكن الشعر المتولد عنه اشد سوادا فانتج اذا لم يكن الحرارة او اليبوسة قوية لم يكن الشعر المتولد عنه اشد سوادا الا كما علمت ان النتيجة كلما لم تكن الحرارة الخ لان النتيجة حينئذ مهملة لا كلية محصورة كما تقرر في كتب المنطق قوله والسبوطة هذا لفظ الشيخ وفي كتب اللغة السبط وهو بالتحريك كما في بحر الجواهر والتاج والمنتخب فروهشته شدن موى قوله وعدم السواد لعله اراد بعدم السواد ما يقابله فلا يرد ما قيل تقريره بلجه السمع وتقريره الحسن ما قول ان الشعر اذا اريكون الشقرة والحمرة عدم السواد ان اراد انها ضداه فهو كما ترى لان الضدين هما المتعاقبان على موضوع واحد بينهما غاية الخلاف وظاهر ان الشقرة والحمرة ليستا ضدين بهذا المعنى للسواد وان اراد انها عديمتان السواد وجودي فالتقابل بينها وبينه تقابل العدم والملكة فهو مخالف لصريح كلام المصلانة بحكم بانهما ضدان للسواد وانما انحصر اضداده في هذه الثلثة من الخضرة والزرقة واشباههما الجواب من اضداده لان لون الشعر في غالب الاوقات لا يتجاوز عن هذه قوله وهما لونان انما اورده ابتداء دفع ما توهم ان الحمرة قد تختلط معه السواد فيسمى احمر قانيا او البياض فيسمى اشقر فلم تحقق النضاد بين الحمرة والسواد فاندفع ان سيلان الحمرة الى السواد او البياض لا يخرج عن حد الحمرة بل يبقى احمر مضاءا والا سوء قوله في البلدان المعتدلة تقرر فائدة القيد قوله غليظ لقوة الفاعل وكثرة المادة كما مر قوله سبيطة على وزن كلمة كشجرة الخلاف فان اريد انها عديمة لانها لكثرة المائية تكون سبيطة قوله لضعف الحرارة قيل ان قلة الحرارة بالنسبة الى اليبوسة لا يقتضي البرودة اذ ربما البعد من مبدأ الحرارة فقد تقرر ان الصفرة والحمرة في طريق الاستحالة من البياض الى السواد فان الجسم الرطب يصير اولا اصفر ثم احمر ثم اسود والكل من الحرارة اللهم الا ان يقال الحرارة في الجملة تبريد ورطوبة قلت الامر في الشعر بالعكس فانه ينتقل ولا من السواد في بعض البلاد الى الحمرة ثم الى البياض

وكون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة اولكون البلغم غالبا فتبقى بقية لونه فى الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وبخروجها الا بخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذى يعرض للخل ورابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد

وهذا من اسباب ضعف الحرارة بل البرودة **قوله** وكون الحرارة مجرور معطوف على قوله كون الدم او منصوب على انه مفعول معه والتقديرين فاعلة مجموع الامرين **قوله** ابيض لخروج الاجزاء الشديدة الحرارة المحمرة والمسودة وحدوث السطوح الكثيرة وانعكاس الشعاع من احداهما الاخرى والحرارة القاصرة الموجبة للتدخين وان بقيت منهى لا توجب تذويب مادة الشعر مع كونها منموة فى كثرة المائية البخارية فيصير فيها مقام حيرة واستغراب كما اوهم ان انعقاد الشعر من تلك المادة المجمدة من الدخان مع تخونته وعدم تذويبه لما انجمد محل حيرة **قوله** وعلى التقادير سواء كانت الحمرة من ضعف الحرارة او لكون الدم كثيرا مائية او لكون البلغم غالبا **قوله** فرط الرطوبة قال العلامة وتبعه بعض المتأخرين كما فى الشيب فان الشيخ لضعف الحرارة المتدخنة فيهم يسيل البلغم على فرابهم وينيب لونه على مادة الشعر فيصير لونه ابيض وهو سبب الشيب عند ارسطو وتحال جالينوس المادة الصائرة الى الشعر اذا كانت باردة لضعف الحرارة عن اجرائها وانضاجها وانضجت بمشاركة وتنضيج قال الشيخ فى الفصل السادس من الفن الرابع من طبيعيات الشفاء التنضيج كل من وجهى المغونة الا ان التنضيج يتبع حرارة عضوة فى الاكثر فتفصل تخيراته فيه والتبلغ الى ان تنفصل عنه بالتمام مثل تجلب البر على وجه الشئ لظاهره فيه داخل حرمته وما يغشى جرمه ويحدث منه لون ابيض من اختلاط الهوائية بتلك الرطوبة كما يعرض للبر ولا يبقى على وجهه فان لم تكن هناك حرارة البتة لم تكن تنضيج وان كانت الحرارة اقوى كانت مغونة وان كانت اشد من ذلك كان تجفيفا واحراقا انتهى فسبب الشيب عنده هو التنضيج او يبس شديد فانه بسبب تحليل الرطوبات تتخلل الشعر فيه خلله الهواء ويصير ابيض كما يصير النبات عند جفافه وهذا انما يعرض فى اواخر الامراض المحققة وقد يتفق ان يبيض الشعر فى الصبى ثم بعد مدة يعود الى ما كان او يكون ذلك لسبب يسير المفرط الموجب للتحلل فاذا عاودت الطبيعة الى فعلها وزال السبب عاد لون الشعر الى ما كان الا ان يسقط الابيض وينبت الاسود او بان يعود بدون السقوط كما يبات لانه ان جف بالكلية فاذا سقى يسقط وينبت مكانه غيره وان لم تجف بالكلية فاذا سقى عادت خضرته **قوله** يعرض للخل عند كون اوفت بارد اذكر الجزء عند عفصه قال العلامة وتبعه بعض المتأخرين فى بعض فراءه بعضا عليه الخل قد يتكيح عند غلبة البرودة عليه اجزاء ملحية بخرة واخراجها لها بالتبخير واحداثها كثرة السطوح بكليته ثم قالوا ان حول شعر الراس من خواص الانسان لكون الراس بجهة تصعد له فان سعة مسام عظم الجمجمة وخشونة الباطن كثيرة بسبب الجفن الاسفل وامتصاص فضاء الجبهة بالعين وسعة المسام وكثرة الفضل تحته فى الثقبة التى من المماق الى المماق مع كثرة الحركات الجبهية لحرارة المجاورة للابخرة دخانية مستعدة لتكون الشعر منها وشعر الابط والعانة لان مزاج القلب والانثيين اذا تسخن عند البلوغ تصعد منها الدخان فتتموه

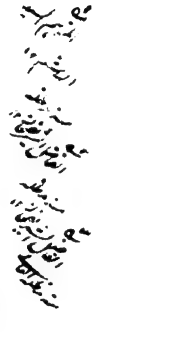

في الحيوانات الاخر الى ملمسها ولانه كذلك للانسان لانه منتصب فما يصاعد الى المتقين من الابخرة من القلب والكبد يخرج من الابط لاستصعاب
المتقين وحداوة الابطين وسعتهما وكذلك ما يصاعد من ابخرة الاليتين لسبب جيولة الامعاء يخرج من العانة لكثرة الفضول والبخارات
الفضولية مدخل هاهنا في انبات الشعر فيها ولاستصعاب المواضع الاخر بالنسبة وشعر ابدان الرجال اكثر وذلك لاستصعاب ابدانهم لسبب
برد مزاجهن فلا تنفذ فيها الابخرة فيكثر تصعدها الى جهة الراس فمقدم البدن اكثر شعرا من مؤخره ولذلك يكون العرق في مقدم الراس والبدن اكثر
ونبت اللحية بعد البلوغ لقوة الحرارة مع قلة الرطوبة وخشونة العظم هناك ولا ينبغ ذلك في النساء لاكثر الامر لاجل نبات اللحية وربما نبت لبعضهن لحية
وهي حارة المزاج منهن لما بالبنية والشيخ يطول حاجباه لاتساع المدرز المشترك بين الجبهة والانف الا على سبب ضمور العظام لغلبة اليبس عليها
فلذلك يحدث الخان منفذا واسعا قال المصرح قد قدم من اليمن رجل ازب البدن كله بحيث لا يظهر بشرته الا موضع الشعر عنها وشعر الانسان
ينبت بعد الحلق معلما ثم يكثر بخلاف ما في الحيوانات لان جلد الانسان لين عن جلد الحيوانات قريب الى اليمين والبخار المرتفع من
ابدانهم الى جلودهم يكون دسما لينا فكان الشعر لينا والبخار المنفصل من بدن الانسان خال عن ذلك قال الشيخ ومن خواص الانسان
الشيب لكن العراقيين يغيرون شعورهم عند الكبر عن ما دونها بالسواد بالغلظ المادة المكونة منها الشعر في الحيوانات بخلاف الانسان
فان لحومه وجلوده رخصة وقد تغير لون الراس في العراقيين والخطاطيف مع شدة البرد الى بياض بالموت الحرارة الغريزية والحيوان الشيب
باطفاريصاد به الطير على اكثارها بيض كل سنة عن ما دونها ثم يعود اليها قال المصرح ان جماعة من الشيوخ المجاورين مائة سنة يزعمون ان
بعض شيبهم ليسود وليشبه ان يكون ذلك كما في العراقيين واما اكثر الناس من الشيوخ الكبار فان شيبهم لا يزيد زيادة ظاهرة اذا لم يتزايد بمائة
سنة ثم قال وقد كان لنا جمي وقية فاسود ما كان من شعرها ابيض سوادا شديدا وما كان قبل شيبه ومازالت الحمى تعاوده البياض
بتدريج وان تخلل في صدر كان لم يكن الصلع في مقدم الراس ثم لم يكن في الاصداغ وفي الخصيان النساء يبان بالجزء المقدم كثيرا
ويتخلخل فتحلل مادته منه وبان الرطوبة في الصدغين قرب الدماغ منها كثيرة وكذا في الخصيان النساء مع ضعف الحرارة منها من تحليل الابخرة
ان قلت بالسبب ان الابط لا يبيض ويحيط وبياض شعر العانة والرجل يقال ان قوة حرارة الابط بسبب قربه من القلب والكبد
كثرة حرارة العانة بسبب كثرة الشرايين ودوام حركة الرجل محلل للفضول البلغمية ان قلت لم يطول الشعر في المشيب اظهاره و
لم يطل لان في مرض وخصوصا في الحمى زوالة ينقص بحسبهم يقال لكثرة الابخرة في المشيب في اول الامر بسبب النقص وبما يحوله من الفضلات
البخارية وكذلك حال في المرض واما نقصان الجسم فلعدم بدل التحلل من الحرارة الغريزية ولم ينتصب شعور من يصيبهم البرد والفزع لم ينقص الجسم
شعر الراس والاجفان ويكثر شيب شعر اللحية والعنبة يقال لانه يهرب الحرارة في الفزع والبرد داخل وينصب البرد ويجمع المسام فيقل الشعر من جميع الجوانب فينصب
والجلد لضعف الحرارة الغريزية ويكثر الحرارة الخارجية فتضعف الشعور الاصلية مثل شعر الراس والحاجبين والاهدبين وتقوى الشعور الغريزية واللحية وشعر العنبة قال الشاعر وشيب
شعور العبد من نقرة القفا به وشيب كرام الناس حول المفارق ووجه ان كرام الناس لقوة الفكر وسياسة العلم وسياسة عزيم والتعلم والتعليم والحركات الفكرية فيهم يزيد
العقم من الدماغ فتنقص الرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية الغالبة بسببها ويغلب البرد واليبس ويحدث البياض واما في العنبة فلان موخر الدماغ
ابرد واضعف حرارة من المقدم مع عدم وجدان سبب الشيب الذي في الكرام في الاكثر واما سبب حدوث الشيب بغتة من الخوف العظيم فلهرب الحار

لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شئ يكون غليظا كثيرا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض لاصالته في الجلد فانه عضو عصبانى ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخر وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد وندى فيه وشدة ظهور برد في الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا ويحركه الى خارج والبرد يجعله غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت مع حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبها اى تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذى انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعى للجلد والسمرة والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلو وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذا اشتد غلبتها يظهر لونها في الجلد ولقلة الدم وان لم توجد الصفراء كما في النائمين

القريبة الى الباطن استيلاء البرد على اجزاء الشعر تحيل قليل الحرارة الباقية المادة المستعدة الى البلغم او التكيف كذا قال المحبوبى والله اعلم بحقيقة الامور قوله لان البرد يوجب قلة تولد الدم استدلال بعدم وجود الاثر على عدم المؤثر تقريره انه لو كانت هناك حرارة معتدلة لتولد منها الدم فيحمر اللون او مفرطة لتولد منها الصفراء فيصفر اللون وليس هناك حمرة ولا صفرة علم انه ليس هناك حرارة واذا انعدمت الحرارة الحمرة او الصفرة غلب عليه ما هو البرد المقلل لتوليد الدم والصفراء واذا قل تولد هذين لم يظهر اللون الا على الجلد وهو البياض لان الدم لو كان كثيرا يعم الظاهر والباطن احمر ولان تولد الدم انما يكون بالنضج الكامل وهو بالحرارة وهي مفقودة هنا قوله والصفراء او تولد بالحرارة الزائدة على حرارة مولدة للدم قوله السوداء مرفوع على انه جملة مسوقة لجواب سوال مقدر تقريره انك قد فرغت من استدلال انتفاء الحمرة والصفرة على انتفاء الحرارة وقد تدل على وجود البرودة فسلمناه لكن كون البرودة دالة على البياض لم لا يجوز ان يتولد عند غلبة البرودة او وجود السوداء المختص اللون في الاصل البياض فاجاب بان السوداء وان تولد الخ مع ان تولد السوداء حينئذ يكون قليلا لانه محلل الدم بالطبع فاذا قل قل مكره فالتنوين في شئ للقلة كما هو الوارد من استعمال هذا اللفظ قال عز من قائل قالت اليهود ليست النصارى على شئ اى لا شئ يعتد به كما زعم قوله الى خارج البدن فلا يظهر لونها قوله على الجلد لان الجلد عصبانى لا يستر لون ما تحته قوله ان هذا اى الحادث من غلبة البلغم قوله غائرا في العمق فلا يظهر لون الدم عند البرد فدلت حمرة الجلد على ان الدم هناك قليلا ان هناك حرارة قوله وهو لو كان قليلا بينه على فائدة قيد القلة بالدم بالغلبة قوله مع حرارة فحينئذ يدخل في القسم الاول قوله على الاعتدال اذ الحرارة المعتدلة توجب الحمرة المعتدلة الى ما ذكرنا قوله من اعتدال النضج لان عند قلة النضج يحصل البلغم وعند تجاوزه عن الاعتدال تحدث الصفراء والسوداء الاحتراقية قوله مع بياض هو البياض قوله والصفرة للحرارة فان قيل جعل المصنف الحرارة علة للصفرة والحمرة كليهما والعلة الواحدة البسيطة لا يصدر منها المعلولان قلت الحرارة الموجبة للصفرة ضعيفة والموجبة للحمرة قوية لا بالعكس كما زعم فلم تكن علتها واحدة قوله تغلو وتحيل المواد الاعضاء جرثاقيل وهذا من باب تنازع الفعلين في معمول واحد وايجاب الحرارة الصفرة بالواسطة لانها تولد الصفراء اولا ثم تولد الصفرة في

لان الصفرة للحمرة اذا قل جدا تشتد منه الصفرة ولذلك يصف الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء تكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون له سواد يسير غير مشراق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد فلذلك اذا قليل واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزم لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكمودة وتغير اللون الى السوء والسوداء الغير المحترقة تكون

قوله لان الصفراء الخ سواء كان المبصوغ شفافا كالماء او ابيض كالجلد قوله اذا قل الخ فان قلة الدم ان صادفت حرارة قوية لطفته جدا اوجبت الحمرة كما سبق الا اذا كانت القلة بحيث لا يحدث منها الحمرة بعد التلطيف والجذب اليه وان لم تصادف الحرارة الجذابة اوجبت البياض وان صادفتها وقوتي الجلدة اوجبت الصفرة والحاصل ان الصابغ اذا لم يقدر على احالة لون الجلد الذي هو البياض الى لونه الذي هو الحمرة يميل لون الجلد الى اللون الذي هو قريب من لونه وهو الصفرة فان الصفرة هي اول مراتب الحمرة حيث تحدث اولا ثم الحمرة كما يشاهد في الغواكه ثم يعيب من قال ان الحرارة التي توجب الصفرة ازيد مما توجب الحمرة قوله والفرق بينهما اي بين الصفرة الحادثة لقلة الصفراء والحادثة لقلة الدم قوله مع اشراق اي في لون الشيء وذلك لان الدم عند غلبة الصفراء اما ان يكون غالبا او قليلا او معتدلا لا سبيل الى الاول والثالث لحدث الصفرة وكذا الثاني لما بين حكمه بعد فتعين ان يكون حينئذ معتدلا واذا كان معتدلا فالمقدار القوام شيرق لونه لتوسطه من تحت شيء ابيض كالجلد فتوجب اشراقه ونورانيته مع ان الصفراء لرقتها وحدتها ايضا توجب الاشراق قوله والكمدة في القاموس موالفتح وكمكرم والكمودة بالضم تغير اللون وذهاب صفائه انتهى فعلم من عبارة القاموس انه مصدر واسم مصدر كما هو ظاهر من سوق عبارة المصنف تفسير المشبه انه اسم لهذا اللون لا لوافقه اللغة وان فرض كلفت بصيغة الصفة ويراد بها قول المشبه اللون لا يوافق سوق عبارة المصنف لانه حينئذ يكون بيانا للمراد واما المشتهر في العبارات والمحاورات الكمودة فلم اجد في القاموس والتاج والمنتخب وغيرها ولقلة الفرصة ما تفرت في الكتب الاخر قوله لافراط البرد من قبيل دلالة الاثر على المؤثر والمعلول على العلة كما يكون في العكس قوله من الحرارة اي الكبدية المبنية على استحالة الكيلوس كما مر فلا محالة تقل من البرد واليبوسة قوله ازداد قلة اي تقل جميعه بالجمود قوله بسبب الجمود والكثافة عطف تفسير للجمود والاولى للمستلزمين اي اعني ارادة جمود الدم وكثافته لفظة المانع عن خروج مع بقائه سائلا الجمود والكثافة الخ قد تبين السيلان والالم كيف لا الدم غلظا لان السيلان متبرئ عنه ولذا اريد بها الغليظ فكونها مستلزمين لعدم الصفاء محل تامل لان الشرح صرح نفسه في بحث المزاج ان الغليظ يجتمع مع الصافي الكدر ليسهل فيه نفوذ البصر مع كونه غليظا كبياض البيض واذا جاز اجتماع الغليظ مع الصافي فتفريع حدوث الكدورة عليه في حيز المنع اذ ما المانع في حدوثه ولم يحضرني جواب التعاطع له الا بتكلف لا ترتضيه فالاحصر الاجود ان يقال لان الجمود والكثافة يقللان السطوح النافذ فيها النور فيحدث لون السواد كما قال المحقق الجيلاني قوله الى السواد الخ واعلم ان الكمدة كما قد تكون لاستيلاء البرد واجاد المادة الموجبة للاشراق كذلك قد تكون لغلظ المادة فان الغلظ والرقة يقابلهما الاشراق والكثافة والغلظ يقابلهما الكمودة وقد مر بنا هنا الوان ذكرها من المقالة وشرح العلامة فاعلم ان اللون الباذنجاني وهو سواد مخلوط بزرقة يميل الى البرد والبياض لانه يكون للسواد الصرف واما اللون الجسدي فهو سواد

يكون معها اشراق وهذا مما هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها بما ينفع من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة تقوى جذبها تجذب بقوة الاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج الى مكان اوسع ليلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر

مع تميل زرقة فهو مايل الى صحيح البدن لان السلغم يولد البياض والبزيجمد فيحدث شعرا بين السواد والرصاصي وهو بياض يسير مع حمرة يسيرة مايل الى سواد وتية مايع برد ورطوبة لان البياض تابع للون السلغم او لمزاج الرطوبة والحمرة تابعة لدم جيد الى سواد وتية ما قد خالطه السلغم شعره والعاقص وهو بياض مع صفرة يسيرة مايل الى برد ولمعنى مع قليل مرار في اكثر الامر فان اللون تغير بسبب ضعف الكبد الى صفرة وبياض الصفرة فلقلة اصابع للحرة واما البياض فلغلبة البياض على لون الجلد بسبب قلة الدم ولاستيلاء الرطوبات المائية والبلغمية وبسبب الطحال الى صفرة وسواد واما الصفرة فلقلة الدم الذي من الحمرة واما السواد فلاستيلاء السواد في عمل البواسير الى صفرة وحمرة وليس هذا بدائم بل اذا كان البياض

تفرق فوق العروق اضاد الدم اما اذا كان تفرق العروق بسبب كثرة الدم تحت البشرة فيكون ذلك اشراق اللون والاولى الى السمرة اذ كانت مع اشراق الى الحمرة لانها انما تكون لاختلاط شقرة او حمرة محترقة بجلد حتى يسود اذا كانت مع كمودة ففي للبرودة وجمود الدم قوله يكون منها اشراق لان الاحتراق والرمادية لا يلزمهما الجمود والكثافة حتى يمنع عن الاشراق ونفوذ البصر قوله ومن مسها هيئة بدنية الى قوله حقيقتها الجليلي الهيئة وان كانت مستلزمة لبعض العرض وقيل انما تعد ان لكن بطريق الهيئة باعتبار الحصول والعرض باعتبار الغرض لان المراد بهيئة الاعضاء ما حقيقتها هيئة حاصلة وان كانت من الاعراض الا انها ليست من مقولة واحدة بل من الاعراض المركبة فانها هيئة مركبة من الكم والكيف كما حقق في موضعه قيل وفيه في بعض النسخ هيئة بنية الاعضاء فلا يرد بان الهيئة الخلقة يلزم تكرارا قول لا تكرار اصلا لان الهيئة اذا اريد بها الخلقة التي هي هيئة مركبة من الكيف والكم يراد بالبنية جوهر الاعضاء فيرجع المعنى الى قولنا هيئة مركبة هي بجواهر الاعضاء قوله عظم النبض اراد بالعظم ههنا المعنى الاعم الشامل للمعنى الاصطلاحي واللغوي على طريق عموم المجاز ولا حاجة الى تقدير لفظ العظم قبل قوله والاطراف كما توهم قوله والاطراف الى قوله ما لا يستتر وذلك كاليد والرجل قوله فلان الحرارة الى قوله قوية بين الطبيعة ومنفعلها وهذا الوجه ناظر الى ان قوة الفعل بحسب قوة الفاعل العينية قوله في جميع افعالها منها سعة الصدر قوله فعلت الطبيعة الخ فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار مزينة ان يكون الاعضاء كبارا تامة كاملة ان لم تكن من المادة معاوقة قوله على ما ينبغي الى قوله على وجه الكمال قوله وتوسيع التجاويف كتجويف القلب الخ قوله اقرب الى القلب يسهل من القلب الى الصدر حرارة الرئة توسعه قوله ومن توسيع المجاري مثل مجرى المرئ ومقبضة الريح نفس الريح قوله وغير ذلك من توسيع الاوعية والاقبضة قوله ولان الحرارة تقوي جذبها هذا الوجه ناظر الى جودة الفعل من تعظيم العضو وكماله منوط على امر مقدار المادة وقوة الصورة قوله فيحدث فيها اي في تلك الاعضاء سيما الصدر لكونه قريبا من معدن الحرارة وهو القلب فيجذب اليه مادة اكثر مما يجذب الى سائر الاعضاء لكونه قريبا من مأخذ سلطان الحرارة قوله ولان عند حرارة المزاج الخ هذا الوجه ايضا كالثاني وارجاعه الى

لذلك فيكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير للتروح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة بقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنتشر الى المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف ولما ظهر ان المفاصل فانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة لان البرودة ميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وساد سها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطوء **فسرعة الانفعال عن**

العناية تكلف اذ لا فرق بين تعظيم الحرارة الاعضاء وبين تكبيرها للارواح فتحمل الاول باعتبار الفاعل وهذا الوجه باعتبار الغاية لا يحصل الا بتكلف والتكلف ظاهر وانما كثير الارواح لايجابها كثرة التبخير من مادة موجودة في تجويف القلب **قوله** لذلك اي للتحقق الارواح لانها هم تجويف الصدر يكون مكان الارواح فيكون القلب اعظم بتجويف ليتسع الارواح فيكون صاحبه احسن حالا قال العلامة ان سعة الصدر تارة تكون للحرارة الغريزية وتارة تكون لتوفر المادة وتارة لقوة من القوة والعرق بينهما ان السعة الحاصلة من الاول لا تكون الرقبة معها غليظة ولا فقرات الظهر عظيمة بخلاف السعة الثانية **قوله** اي كان الصدر **قوله** وهو اسفل القلب الخ فيه تولد الارواح الحارة الحاجة الى ترويح هوا كثير واعلم ان الشئة تبعا للعلامة ذكر وجوها ثلثة لسعة الصدر والعروق وتركها بعد ما ذكر في الصدر من سعة المجاري والتجاويف سعتها اليه قلت ب لكن لا بأس فالتنبيه لتفاوت مراتب الادلة كما لا يخفى لانه لا يحتاج الى هذا التنبيه لانه فهم م

اى كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية ما فانما تجعلها مستعدة لقبول الصورة التى توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا

كثرة الحرارة فلا محالة تسخن المفاصل اكثر فتجذب المادة اكثر لان الحرارة اذا كثرت جذبت مواد اكثر فيعظم المفاصل حينئذ فثبت ان عظم تلك المادة بسبب الحرارة قوله اى كيفية كانت اى من الكيفيات الاربع وقوله كانت كما تمثل يجوز ان يكون خبر القوله وصيرورة الانفعال فقيرا وليلا منصوبا بالخبرية كانت ويجوز ان يكون صفة للكيفية تامة كانت او ناقصة فمقدر اخبره فقيرا دليل مرفوعا على الخبرية من قوله وعلة الانفعال اى حاصل ان سرعة انفعال المعصوم من الحرارة دليل حرارة العضو وعن البرودة دليل برودته وعن الرطوبة واليبوسة كذلك لان كل كيفية كانت فى شئ فهى معدة لهذا الشئ لان تفعل بسرعة عالة كيفية مجانسة تلك الكيفية زائدة عليها بسبب ايجاب القرب والمناسبة فان كون الاستحالة الى الجنس المناسب اسهل واسرع من الاستحالة الى الجنس المضاد امر بين قوله لان كل جسم قال فى الحاشية فى هذا الوجه نظر قيل لعل وجه النظر ان الماء عند تسخنه لا يخلع صورته ولا يلبس صورة اخرى فان ذلك كون فساد ولا يسمى استحالة قال الدوانى فى الدليل ان الجسم الكثيف لكثرة استعداده للسخونة يؤثر فيه اولى سخن يرد عليه فينفعل موجبه اذ لا معنى للانفعال الا القبول بخلاف البرد فانه لا يؤثر فيه سخن قوى حتى يؤثر فيه لعدم استعداده للسخونة انتهى وقول هذا مخالف لما سبق من هذا الفاضل فى بحث الاركان ان الصورة تابعة للكيفيات المزيجية كما فى صور الانقلاب ومتبوعة للكيفيات الذاتية انتهى فينبغى على هذا ان تترك الماء صورته اذا غلب عليها كيفية السخونة ولو سلم ان الفاصل لا يؤثر ههنا بذلك التحقيق الذى ذكره ثمة فمع ذلك لا يصح هذا ايضا لوجه النظر لان الشئ لم تقل ان الماء يترك صورته المائية عند ورود كيفية الحرارة عليه بل يقبل الصورة التى توجبها هذه الكيفية بل قال فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التى توجبها كيفية الحرارة الخ وليست هذه ان الكلام تام لا غبار عليه الحاشية مخرجة اليه ولذا ما رايتها فى كتاب ولا نقل عنه ناقل فينبغى ان لا تغتر بها عاقل فيفهم الكلام سخيفا بل ارجيه ضعيفا فضلا قوله كيفية هى عرضية لان الكيفية الذاتية بالصورة قوله فانها تجعلها مستعدة قال فى الحاشية الاستعداد استكمال القوة بالقياس الى احد المتقابلين فنسبته الى المتقابلين ليست على السوية بل هو مرجح لصدور احدهما عن الجسم انتهى يعنى ان الاستعداد هو كون الشئ بالقوة مستكملا فيها بالقياس الى المقابل الاخر لما حصل كالماء البارد فانه بالقوة بالقياس الى السخونة التى هى مقابلة البرودة ونسبته الى البرودة والسخونة ليست على السوية والا لم يترجح احدهما للحصول فيه بل لذلك الاستعداد نوع مناسبة وخصوصية تلك الكيفية الحاصلة فيه وهو مناط الترجح حصولها فيه وامارة ذلك الاستعداد والمرجح لحصول تلك الكيفية فى الجسم سرعة انفعاله عن تلك الكيفية عند ملاقاة وعلامة ضعف ذلك الاستعداد وعدم ترجح حصولها بعد انفعال الجسم عنها لا عند ملاقاة معتد بها فالبدن او غيره اذا كان مستعدا للانفعال من امر افضل عنه بادنى سبب كالكبريت يشتعل بادنى نار والشئ بامنافه الحطب وشارب الخمر يفرح بادنى سار لا يفرح به من لم يكن شاربا فاذا كان فى الجسم استعداد للسخن يتسخن بادنى سخن لبعده عن السخونة ولا يتبرد الا بتبريد قوله فان الحرارة اى السخونة

لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة ويزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة فاذا كان تلك
فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه
اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك
العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام وفي مثل هذه الحال لقبول
الكيفية المحمولة او حفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة الحار الداخل العزيزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي

اما المعنى قوله لقبول الصورة كصورة النار اذا غلبت فيه الحرارة جدا او صورة الهواء اذا لم تمكن تلك قوله لقبول الصورة اي صورة
اما قوله فالبدن الغالب عليه كيفية ما كالحرارة مثلا اذا اوردت عليه كيفية مناسبة لتلك الكيفية من الشمس او من الهواء الحار
قوله للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية اي الحركة في الكيف الى صورة ذلك المسخن تم وان استحال حصول تلك الصورة لموانع اخر فان الاستعداد
للشيء لا يقتضي حصول ذلك الشيء اذا كان هناك موانع قوله فيه اسرع لان الشيء اذا استعد للاستحالة الى صورة خاصة يسهل حصول تلك الصورة
الخاصة كان استعداده للاستحالة الى تلك المعلول هو الكيفية الخاصة به اسرع والا يلزم تخلف المعلول عن العلة قوله او نقول اي بعبارة اخرى
ووحدة المال ولا حاجة الى حمل او بمعنى بل للاستقامة معنا بالمقتضي وهو التردد قوله وذلك الواو حالية والاشارة الى استعداد العنصر لقبول
الكيفية المضادة وبطلان العلة وعدمها يوجب بطلان المعلول وعدمه وهو معنى الاستعداد التام لقبول الكيفية الاخرى المضادة لتلك
الكيفية الحاصلة بالفعل قال السيد الزاهد في رسالته المعمولة على الرسالة القطبية عدم العلة علة لعدم المعلول هذا وقد ضبط فيه بعض الناظرين
قوله هذه الحال اي عند غلبة كيفية على العنصر قوله ليقوي اتفاقا الحار الداخلي ولذلك ترى صاحب المزاج الحار يقوى بشدة حرارته وسخونة مزاجه الهواء
الحار الخارجي وسائر المسخنات الخارجية لا يقال لو كانت الكيفية الخارجية تقوي الكيفية الداخلية الشبيهة بها لوجب ان يكون الحرارة الغريزية
الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك فانه مهما كان الهواء حارا كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس لانا نقول المسخن الخارجي كالهواء الاجسام كلها الى كيفية قريبة من كيفية فان كانت في الجسم كيفية ملائمة لكيفية الهواء كان اشتداد تلك الكيفية
واستيلاؤها عليه اكثر كما صرح به العلامة وغيره ولا كذلك اذا اوردت عليه الكيفية المتضادة لها فانها لا تستولي عليه بل يبطل استعداد
قبولها في الجسم ثم ههنا شبهة حررت في كتب الفضل الذكي فعوقبت فوائدها وهي ان التفريع غير سديد لان الحرارة الغريزية على الذهب المنصوص عليها
قال المعلم الاول الرئيس كيفية تقاوم على بدن ذي نفس عند ما يفاض النفس عليه لتكون آلة للبدن تحفظ كل الاتباع من شأنها لهم
في الاصلاح والاحياء والاتمام وان تحيل الوارد الى البدن الذي من شأنه ان يورث في البدن منجيد موثرا بالفعل بعد ان كان بالقوة وحرارة الحار
الخارجي هي حرارة الحار الغريزي اثار المسخن فعلم من هذا تباين نوعيهما كيف لا يكون وان الحرارة الغريزية لا تبقى بعد الموت لانتفاء لوازمها التي
هي آثارها حيث لا تزيد بزيادة ولا بالغذاء ولا يقوم مقامها حشي والالم يكن موت وسقي الانسان وبراطوليا غير هرم بل شابا بحفظ تلك
الحرارة بالاغذية والادوية المفرحة تبقى بنا لا تزيد فيها النفس بحفظها وتاخر زيادة التحليل والا النار تبقى بعد الموت ويدل عليه

لانهما متضادان

حصول التعفن والاسوداد لاستفاخ جسم الحيوان بعد مفارقة نفسه وكما ان المحارين متضادان كذلك الحرارتان المتفرقتان وتعليل التفرقة من الشفاء في عبارة القانون في شرح قول الشيخ واما اذا حاول الحار الخارجي الخ بلفظ الحار مكان الحرارة زعم ان التفرقة بينهما حاصلة مع ان كلام الفاضل القيصري عن اصله مدفوع بما قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وتتلو عليك كلامها اما كلام المعترض في شرح قول الشيخ المذكور هذا جواب عن دخل مقدر وهو انه لو كانت الكيفية الخارجية تقوي الكيفية الداخلية الشبيهة بها لوجب ان تكون الحرارة الغريبة الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك لانه مهما كان الهواء الحار قويا كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس ثم قال والجواب عنه ان ذلك انما يلزم ان لو كانت الحرارة الخارجية والغريزية من نوع واحد وليس كذلك لان السموم الحارة لا تقاوم الحار الغريزي ويهلك به مع تشابههما الكيفية بحكم تبعية احدهما الاخر وقال العلامة هذا الكلام معدول عن الحق فان الشيخ ما قال ان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي بل قال ان التسخين الخارجي يقوي التسخين الداخلي لان المقدم والتالي في كلام القرشي احد الامرين الكيفية الخارجية الحرارة الغريبة والكيفية الداخلية الحرارة الغريزية كما تقدم في كلام الشيخ في الحار الخارجي الغريب الحار الخارجي والحق حينئذ ان يقول الشفاء تسخين الحار الخارجي يزيد في تسخين الحار الداخلي الخارجي لا الغريزي فاحفظه فانه قل ان يوجد في الكتب وههنا تم ما كتب اقول لعمري هذه الشبهة عويصة اورد ها جل من نظر في هذا الكلام لا تخل بالمرام لا انكار للفهم الا ان يقال ان الشفاء المحقق قائل باتحاد الحرارة الداخلية والخارجية نوعا وجهة ومتباينان الحار الداخلي والخارجي نوعا وبالجهة ولا يلزم من تباين الحار الداخلي وهو الرطوبة الغريزية الحالة للحرارة الغريزية والحار الخارجي اي الجوهر الحامل للحرارة الفاعل في البدن كيفية الحرارة عند تاثيرهما في الغريزي فانه ان تكون هاتان الحرارتان ايضا متباينتين ثم اما ذكرتم من تباين لوازم كل من الحرارتين عن الاخر فلا يستلزم ان اللوازم المذكورة لوازم الحرارتين بل تلك اللوازم لوازم الحار الغريزي الداخلي والحار الغريبي الخارجي فيجب التغاير بينهما لان مفروضهما متغايران لا لوازم الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة بل الحرارة الغريزية ايضا من لوازم الحار الغريزي والحرارة الغريبة من لوازم الحار الخارجي ولا شك في قوة الحرارة الداخلة واشتدادها باستعمال الاغذية والادوية الحارة فانها لهما والحار نعم عند اشتداد الحرارة الخارجية يضعف الحار الغريزي الحامل لتلك الحرارة الغريزية كما قال الفاضل المعاصر لكن لا يلزم من ضعفه ضعفها وجواب العلامة لا يصلح قول الشيخ ايضا يرجح اما قال الشفاء لان القول بتقوية التسخين الخارجي التسخين الداخلي بعينه هو القول بتقوية الحار الخارجي حرارة الحار الداخلي اما حكم العلامة باتحاد المقدم والتالي في كلام المعترض فغريب جدا كيف والكيفية الخارجية التي وقعت مقدما في كلام القرشي اعم من الحرارة الغريبة والبرودة الغريبة وكذا الكيفية الاخرى اعم من الحرارة الداخلة والحرارة الغريزية الداخلة فاين الاتحاد واما قول المعترض صلاحا لكلام الشفاء بان الحق ان يقول الشفاء الخ فاما ان اراد باتحاد الداخلي الخارجي الحار العنصري على مذهب جالينوس او الحار السماوي على المذهب الحق وعلى كلا الشقين هذا الحار حار غريزي فلا يصح ان يقال الغريزي وحينئذ يرد عليه جل ما اورده على الشفاء الفاضل بقي ان الشفاء اخترع مذهبا لم يقل ولم يرتض به احد فليس لرفع الاصوات فيه مجال كيف والمناقش نفسه يعترف بان مذاهب قوله لانهما متضادان انما قال لانهما متضادان فعلوهم بجهلهم وهو ان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه فكيف يقوي الحار الخارجي الداخلي فاجاب

والاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتين في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر وأورد الشيخ

انهما وان كانا مشتركين لفظا في اطلاق الحرارة والبرد عليهما الا انهما نوعان متباينان متضادان لان الحار الداخلي جوهر سماوي والخارجي ليس كذلك واما الحرارتان فمختلفتان على مفروض المشة ومن المقررات ان الضد لا يتاثر عن الضد مثل ان الزمانة كيفية ضعيفة عافية تلك الكيفية قوية ومنهم من قال في شرح قوله لانهما متضادان اي في مراتب الحرارة ونوعهما وان كانا مثلين في جنس الحرارة فتوثر احداهما في الاخرى وتقوى الحرارة التي هي اكمل نوعي هذا الجنس لان ارادة ان الحرارة جنسها فموقع لان جنس هذين الحارين جوهر وان ارادة ان الحرارة التي هي بعض جنس ما مشتركة بينهما فموقع ايضا لعلل لان الاشتراك انما هو في اللفظ والاسم وهو لا يجدي لاقتضاء الاحكام المشتركة كل هو منوط على الاشتراك في ماهية لا لفظا وتسمية والعجب من فرع التاخير والتاثير بين تكثف الحارين والشة لا يرتضيه بل داخل عليه حرف السلب قوله والاستدلال اي طريق الاستدلال وسبيله قوله بهذا اي بانفعال الجسم عن كيفية على غلبة تلك الكيفية عليه قوله متساويتان مثل ان يسلم تساوي الحرارة والبرودة في الخروج عن الاعتدال قوله في التخلخل والتكاثف متعلق بالمتساويتين قوله فهذا الاستدلال تخييلي لا تحقيقي اقول لا تعسر ولا تعذر فانه يمكن ان يعرف تساوي الحرارة والبرودة باستعمال دواء حار او بارد في بدن فانه اذا استعمل مثلا في بدن دواء حار في درجة ثانية واورث ذلك عطاشا وسخونة مقدار معين في النبض مشقرة وحمرة في الماء ثم استعمل في ذلك البدن دواء بارد واورث ذلك صفرا والبول المقدار معين فانا نتبين في الحال ان البدن متساوي هذه البرودة مساوية لتلك الحرارة اذ يستدل بالاثار على المؤثر فاذا ظهر من مؤثرين في مرتبة معينة مثلا آثار متضادة لاثار المؤثر الاول دل على كون ذينك المؤثرين في مرتبة واحدة من التضاد وكون برودة هذا الدواء ايضا في درجة ثانية فاذا استعمل الدواء الاول الحار او الثاني البارد في بدن واورث تغيرا لما اورثه في البدن المفروض دل على ان هذا البدن خارج عن اعتداله الى تلك الكيفية وقس عليه حال البدنين في التخلخل والتكاثف بان اورث على بدن يتخلخل مسامه كهواء الحمام الحار بغتة او اكيفما كهواء الثلج البارد بغتة واورث ذلك لهواء بغتة تخلخلا او تكاثفا في بدن آخر مثل ما اورثه في ذلك البدن الاول علم ان هذا البدن ليس في التخلخل او التكاثف فاذا اورد على كل واحد كيفية واحدة من الرطوبة واليبوسة وانفعل عنها احدهما اسرع مما انفعل عنها الاخر دل ذلك على ان هذا البدن خارج عن الاعتدال الى ان انفعل عنها اسرع او اليبوسة ان انفعل عنها اسرع من الاخر واما اعتبار تساوي الواردة من الحرارة والبرودة او البدنين في التخلخل او التكاثف لان انفعال بدن اكثر واسرع من حرارة شديدة واقل وابطا من برودة قليلة لا يدل على ان كيفية الحرارة غالبة فيه وكذا اذا كان احدهما تخلخليا والاخر متكاثفا فانه حينئذ يتاثر التخلخلي من انفعاليتين اسرع واكثر بالنسبة الى المتكاثف لا يدل على غلبة الكيفية على احدهما بالنسبة الى الاخر بل انفعال البدنين المتخلخلين او المتكاثفين في قدر من الزمان من حرارة واردة عليهما يدل على انهما متساويتان في التخلخل او التكاثف قوله فايهما من الحرارة والبرودة قوله كان اغلب لان سرعة انفعال البدن عن الحرارة مثلا دليل غلبة الحرارة عليه وكذا البرودة قوله فايهما انفعل عنها اسرع قال العلامة وانفعل عن كل واحد من الكيفيتين المتضادتين اسرع يدل ذلك على ان مزاج يجوز ان يكون

هٰهنا اشکالا وهو انه یجب ان یکون الانفعال عن الشبیه اولی ولیس کذلک فانا نعرف یقینا ان الشیء انما ینفعل عن مثله لا عن شبیهه اولا بان الشبیه لا ینفعل عن الشبیه اذا کانا متساویین فی الاعتدال والخروج عنه فاما اذا کانا مختلفین فالسخین بالنسبه الی الاسخن یکون بارد افینفعل عنه من حیث هو بارد لا من حیث هو حار **وسابعها الافعال الطبیعیة** ای الصادرة عن الطبیعة سواء کانت طبیعیة او نفسانیة او حیوانیة **فالکاملة** الصحیحة لان الصحة کمال المرض یلزمه ضرر الافعال وکمال الصحة انما یکون **للاعتدال فی المزاج** واستواء الترکیب وذکر ههنا اعتدال المزاج دون استواء الترکیب لان الغرض الکلام علی المزاج **والافعال الناقصة والباطلة للبرودة** لان البرودة

تضعف البدن وتخلخله او ما شابه ذلک قوله ههنا اشکالا ای فی مقام الاستدلال بان سرعة انفعال الشیء عن کیفیة حارة من خارج دلالة لکیفیة الجسم ولیل غلبتها یلزم اشکال وهو انه یلزم من انفعال البدن الحار عن الحرارة مثلا ان ینفعل الشیء عن مثله والحال انه من المعلوم بالضرورة ان الشیء لا ینفعل عن شبیهه بل عن ضده فکیف یصح الاستدلال بالانفعال عن کیفیة مماثلة لکیفیة البدن علی غلبة تلک الکیفیة علیه فمعنی قوله یجب یلزم ولا لابد ان یحمل علیه لیلزم ولیس هذا اللفظ من الشیخ ولا من العلامة بل هو من زیادات الشارحة قوله لانه لیس شبیهه لذلک ما انفعلنا من ما فاترکنا انفعلنا من السخن قوله واجاب عنه محقق الاوان المقدمة المسلمة کل شبیه لا ینفعل عنه الشیء سلمنا اذا کان الشبیهان متساویین فی النوع والطبیعة اعتد الاخر جدا لکن هذا الشرط فی مقام الاستدلال غیر مراد وانما المراد فی الاستدلال بالشبیه هو المعاند والمناسب للاخر فالسخین شبیه للاسخن لکنه لیس کذلک البارد والابرد بهذا المعنی مع ان الاول لکونه بارد ا بالنسبة الی الاسخن والثانی لکونه حارا بالاضافة الی الابرد ضعفان عن الاسخن والابرد هذا اقول مرد علی هذا الجواب انه یلزم ان لا ینفعل البدن الغالب علیه الحرارة الا عن حرارة زائدة علی حرارته ویعلم من المسلمین المذکورین انه ینفعل عن کل حرارة ثم قال اللهم الا ان یقال مراده ان البدن الحار لو شرفیه ای حرارة کانت للاستعداد ضعیف اثر لا محالة تزید الحرارة البدنیة عما کانت فتدرک فی البدن حرارة ازید مما کانت له بهذا وارد والمعول علی هذا الجواب شکوکا اجاب عن کل منهما العلامة والاولی ثم قال اللهم فی شرحه فی تقریر الجواب المفهوم من کلام الشیخ بانا نمنع ان تلک الحرارة تکون بشبیهة بحرارة حامل المزاج بل اقوی واورد علیه العلامة بان هذا التقریر لیس فی کلام الشیخ عین ولا اثر قوله من حیث هو بارد بالنسبة الی الاسخن قوله الافعال الطبیعیة قال الفاضل الجیلانی الطبیعة ههنا بمعنی العادة وتغییر الشارحة اولی لتطابقه بما سبق من تسمیته هذه الافعال الی الطبیعیة بمعنی المبدء الاول لحرکة ما هی فیه وسکونه بالذات لذاته عدت من الامور الطبیعیة ایضا فیه ایماء الی ما وقع فی شرح الفاضل السمرقندی تفسیرها الی التی هی تسیم للنفسانیة والحیوانیة والجواب ان قال فیما بعد فی ذیل شرح قول المصنف وسرعتها للحرارة انما ای الافعال الطبیعیة کسرعة النمو ونبات الشعر والاسنان والحیوانیة کسرعة النبض والنفس وسرعتها والنفسانیة کسرعة ادراک وجودة الفکر وسرعة الانتقال قوله سواء کانت طبیعیة کالهضم والدفع قوله او نفسانیة کالابصار الذوق والشم قوله او حیوانیة کحرکات الخوف والغضب والفرح قوله فالکاملة کجودة الهضم والشم قول المصنف فالکاملة مبتدا وخبره قوله للاعتدال والشیء جزء کل قوله للاعتدال ای اعتدال ما متعلقة خبر الموصول قوله کمال الصحة قوله لان المرض مثلا یکون ای یقتضی بقیام الاعتدال قوله لو رجع هذا الی قول الشیخ العلامة لم یحتج علی ما ذهب الا احتمالی لانه قال لان غرضه الکلام علی المزاج قوله علی المزاج لان الکلام مسوق فی بیان حالات

موقوف علیه

مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت ضعفا فيها وان كانت كثيرة اوجبت البطلان وهذا اكثري او قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من الحرارة وابلغ الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند ضعف القوة يختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى وتغيير فيها والكائن من البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت وكثرت والافعال المشوشة بالكلية

الامزجة قيل الظاهر تبديل على بفي كما في بعض النسخ قلت لا حاجة ولا طهور لاحدى النسختين البسيطة الاخرى ان ثانية الاخلاء عن الحار بالحذف والاستعارة اما الاستعارة فنفي في المرفوعة للظرفية عما هو شامل لما فيها كالظرف فانه لا يستقيم المعنى الا ان يقدم الكلام في علامات المزاج وامّا الاول فصحيح بلا كلفة لان على متعلقة بمحذوف اي الدال هذا الحذف شامل مع ان في حذف متعلقها ايما الى انها ظرف مستقر قوله مانعة من جميع الافعال لانها بالحرارة قوله وهذا اكثري جواب عما يقال ان دلالة الناقصة والباطلة على البرد ليس بكلي فان السوء يبطل او ينقص لسبب المزاج الحار لا يجاب ضعف القوة المنفعلة تقديره والبرد وتوليده والرطوبة التي هي مادة النوم وذلك لان كل سوء مزاج مضعف لكن لما كانت الحرارة مكسبة للقوة الحيوانية لم يوجب الضعف بخلاف البرد فاجاب بالتسليم وقال هذا الحكم اكثري لاكلي تبعا للعلامة وقد يجاب عنه بان ازدياد النوم ونقصانه بسبب نقصان البقية من البرد وازديادها من الحرارة فالكيفيتان ليستا بالذات موجبتين لازدياده ونقصانه ثم اعترض على الاول وقال ما قيل هذا اكثري فلا يناسب لهذا المقام لان هذا الحكم باعتبار الامزجة الجبلية وقد يجاب بتعميم سوء المزاج وشموله الجبلية وغيرها فان اصحاب الامزجة الجبلية الحارة اذا ضعف بعضهم او بطل يحتاجون الى تعديل المزاج حتى يحصل منهم الافعال على الاعتدال قوله ان قيل نظرا للاطلاق سوء المزاج على الامزجة الجبلية فاهم قوله في الاقل جمع لفظ قد مع الاقل للتاكيد والمبالغة في القلة قوله اذا بلغت اذا افرطت بحيث تحمل الارواح والا فقوله مضعف بارد اكان او حارا قوله يختل الافعال كالهضم والنوم وسائر الحركات الارادية والطبيعية قوله ان الكائن الخ ناقصا او باطلا قوله بتقدمه ضعف القوى قيل هذا مستلزم للدور لان الاستدلال على ضعف القوى انما يتصور من معرفة الضعف في الافعال فلو انعكس لزم الدور اقول قد يستدل على ضعف القوى من ضعف الارواح الحاملة لها كما في حرارة اورده او غشاوة مرض ويمزه ضعف الافعال فيستدل حينئذ بضعف تلك الافعال على ضعف القوى ولا يجب ان يستدل على ضعفها من ضعف الافعال بل من ضعف الارواح وامثاله فلا دور وقوله وتغيير بصيغة المصدر عطف على قوله ضعف اقول على في الكبرى المنوه بها الى الصغرى المقدرة اي ضعف القوى اخبر عنه بتغيير الافعال عن تغيرهم الافعال عن تغيرهم الجملة قوله لان الحرارة دليل ضعف القوى مع ملاحظة ما في حيزه قوله اذا افرطت الخ لان المعتدلة ليست موجبة لنقصان الافعال بل الافعال فضلا عن بطلانها بخلاف البرودة لانها مانعة عن تمام الافعال قوله لجواز ان الافعال القليلة ليست موجبة لنقصان الافعال فضلا عن بطلانها بخلاف البرودة لانها مانعة عن تمام الافعال قوله حركة غير منتظمة مع السرعة لان الحرارة اذا زادت في تحليل الارواح والقوى فلا تستمر الافعال على الجري الطبيعي بل لا تخلو الفعل مع

حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوءها اى بطوء الافعال طبيعية كانت وحيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وتأصنها الفضول المندفعة فحاد الرائحة في الصنف للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا تنضج وتهيئها الحرارة العزيزية ويستولي الغريزة عليها وتنضجها كلما كانت الحرارة الغريزية اقوى واستيلاءها عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فتحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا اثيرت على النار او فركت حتى تتخلخل واما قوة الصنع والمراد به الحر والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلا يدل

وكل ما ذكر من الضعف والتبلد والفتور من تغير خاص بان يكون مادة جيدة وقارورة ماوقة وهو التشويش قوله الى بطوء الافعال الطبيعية الخ مذكر لان المزاج اذا مال الى البرودة مالت الافعال الى ما يناسبها اما الطبيعية كالطبخ في الجمود ونبات الشعر والاستمناء والحيوانية كالحركة العنيفة والنفس والبطش واما النفسانية كالحركات وتعقلها وتبلد التفكر وكلال الادراك قوله من باب السكون اى بطيء فيه فان قلت قد مر ان من الاسئلة في وجه نسبة الافعال الى الطبيعة ان الافعال نفس الحركات فكيف عد الافعال ههنا والطبيعة من باب السكون اذ هو عند الحركة قبل فراغ الشيء قلت كما قيل في الافعال الطبيعية اسوة بالحركة اسوة بالسكون ايضا وذلك لان الحركة اذا بطؤت عند الحركة الى المكون المذكور الخ اى بطيء في الحركة الى المكون المذكور من باب السكون اخوانه ولذا يترتب على مثل هذه الافعال ما يترتب على السكون من اثار الكمون الخ قال المحقق الدواني قدس سره في حواشي التهذيب ان هذا التوجيه من جانب الفلاسفة القائلين ان الضبط من الحركات واما عند المتكلمين فالكلام على رأي المتكلمين ان الضبط ونحوه لما لم يتعقل فيه السكونات كما مر مخولة جعل من باب السكون ظاهر فما قيل هذا ما ليس على رأي المتكلمين واما عند الفلاسفة فهو من اقسام الحركة كالسرعة تحيل قال عن التحصيل على ان كلا من اقسام الحركات محققة بل هما من عوارضها وحاصل الكلام ان البطوء لازم للبرودة قوله لازم للبرودة لم يقل معلول للبرودة او البرودة ليست علة لايجاد البطوء وبطلان الافعال لان العلة البطوء عندهم الطبيعية الخ من الالات والمتممات وكذا لم يقل قرينة البرودة لان الكلام ليس مبنيا للاستدلال من اللازم على الملزوم او من المعلول على العلة لما بالعكس بل الحاصل ان التبلد وما يخدوه كالبطوء مثلا يلزم السكون وكل ما هو من باب السكون لازم ومعلول للبرودة فالبطوء لازم ومعلول لها قوله اذ الحرارة يلزمها الخ اى ملزومة لكل ما هو من باب الحركات كالاستحالة والتموج والنفس مستدل لوجود هذه الاشياء على الحرارة قوله الفضول كالبول والبراز والعرق قوله والمستولي الغريزية لان الرطوبات من تصرف احد الحرارتين حاد او الغريزية عفنها فلا محالة متصف الغريزية كحرارة الشمس والكواكب والنيران والهواء الحار وما اشبه ذلك من الحرارات الغريزية قوله ومن شأن الغريزية التفيق ان لم يرجع الى ما لا فراط او الاحراق والرشد ولا قال وتنضجها او ليس من شأن الغريزية الانضاج والانضج قوله لانها تصعد الخ لان من شأن الحرارة الغريزي التحليل وجمع المتشابهات قوله فتحس بها الخ بالمشمة او الذوق قوله فركت الخ قوله ... الصنف

على غلبة الدم والصفراء ذا العفونة **وضد ذلك** وهو عديم الرائحة او قليلها وعديم الصبغ او قليله **للبرودة** لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل معها الدم والصفراء ولا يحدث العفونة **وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة** لما يسترخي الاعضاء بذلك وينطبق بعض اجزائها على بعض فيسد المسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له البروز اليه وما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعضاء الى الظاهر وما يتحلل و يسخر كته اليه **وكثرة اليقظة للحرارة واليبس** لان ذلك يوجب استعمال الروح وناريته وخفته فتشتد حركته الى الظاهر **والمعتدل منهما للاعتدال** بين تلك الكيفيات **وعاشرها الانفعالات النفسانية قوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة**

اى بهنا لانى جميع موارد الاستعمال وهذا مما اتفق عليه شراح القانون ممن قال ليس المراد من قوة الصبغ ذكره الشيخ بل المراد منه مطلق الصبغ المجتمع مع قوة الرائحة فيخرج منه الاسود والاشقر العديم الرائحة وقليلها فانها داخل عما اجتمعوا عليه فانها للبرودة مع انه اخترع لا يساعده لفظ المتن اليها او دلالة قوة الصبغ على قوة الرائحة ليست من احدى الدلالات الست فتعين ان يراد به بهنا الحمرة والصفرة لاطلاق اللون الاحمر بقرينة ان البياض الساطع لا يدل على الحرارة اصلا واما البياض الضعيف فقد يدل على ضعف البرودة قلته لا على الحرارة **قوله** غلبة الدم الخ فالحمرة على الدم والصفرة على الصفراء وبهما خطان حاران **قوله** والعفونة لان العفونة كما عرفت لا تحدث الا من استيلاء الحرارة الغريبة فتكون هذه من تمييل دلالة الاثر على المؤثر المستلزم على العلة **قوله** ويمنع تصعد الابخرة فكثيف يحبس الابخرة **قوله** فكثرة النوم النوم عبارة عن رجوع الروح المتفرق الى الباطن تبعا لتوجه الحرارة الغريزية التابعة لتوجه الطبيعة الى الباطن طلبا لهضم الغذاء والاستراحة والتيقظ عبارة عن انسياب الروح المتفرق الى الآلات الحس والحركة وجولانها فيها كما تعلم في الاحساس والحركات الظاهرة فاذا برد مزاج الدماغ ورطب جدا غلظ جوهر الروح وعسر حركتها الى خارج فحدثت حالة شبيهة بالنوم في اكثر الاوقات وهو المراد بكثرة النوم بهنا ولذلك يكثر اليقظة لغلبة الحرارة واليبوسة كما سيذكره بقوله وخصوصا اذا كان ذلك المزاج للدماغ **قوله** ذلك اى البرودة والرطوبة لكن العدة في الاسترخاء والرطوبة **قوله** فلا يمكن له البروز اليه الظاهر ان يقول بدله فلا ينفذ فيه لان الكلام في كثرة النوم وهي يقتضي كون اليقظة في بعض الاحيان مبرز الروح الى الظاهر لاعدم امكانه لكن المشاع في العبارات يقظة لا يكون في اشغال آلة استعمل توسعا وعن الاستعمال بنى على معناه الحقيقي فانه يعبر عنه بالفارسية بدست دادن لاعلى معناه الحكمي **قوله** بذلك اى البرودة والرطوبة لكن العدة في التغليظ هي البرودة **قوله** فلا ينفذ في فرج الاعضاء الى مساكنها **قوله** ولما بدل اى البرودة **قوله** مالته اليه والحركة الحرارة **قوله** للحرارة اى الحرارة جميع البدن عموما حرارة الدماغ خصوصا وقد تكون كثرة اليقظة الى السهر مجاورة منوشديدة فيجذب الروح الى ظاهر البدن يحدث السهر وقد يكون الرطوبة بورثية يجفف الاعصاب وتضيق مسالك الروح وذلك صار السهر كثيرا الشيخ وقد يكون لادامة الفكر وتكراره لانه يوجب السهر بوجوه ثلثة احدها ان ادامة الفكر يحيد مزاج الروح وذلك مما يوجب بما قدمنا في الحركة وميلا الى الظاهر فيتعاقل النفس بها دون تدبير البدن واصلاح احواله التي من جملتها النوم المعتدل وثانيها ان حركة الفكر يجفف الرطوبات التي كانت توجب النوم **قوله** الى الظاهر لا يكون في الباطن **قوله** الانفعالات النفسانية مثل صفاء الذهن وسرعة الفهم والذكاء والشجاعة

سقط من النسخة المطبوعة
سقط من النسخة المطبوعة
سقط من النسخة المطبوعة
اليقظة للنوم
الانفعالات النفسانية

اي الحرارة جميع البدن او الحرارة الغير الخاص بعدة الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا الحكم انما يتم في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعدلة كثيرة الدم المعتدل القوام لحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى خارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعدلة دم رقيق بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال **وتبلدها البرودة** لانه من قبيل السكون والسكون من البرد **وثباتها مطلقا اليبوسة** لان اليبس حافظ لما ينطبع في يابس المزاج **وسرعة زوالها الرطوبة** لانها يترك ما يقبل بسرعة **والجبن** وهو ضد الشجاعة **دليل البرد وضعف القلب** لان الحرارة وقوة القلب يستلزمان

والجبانة وسوء الظن وغير ذلك **قوله** اي الحرارة الخ لما كان قول المصنف الحرارة صالحا لان يراد به حرارة جميع البدن او حرارة القلب والكامل مطلق عن التقييد وان يراد به حرارة القلب بقرينة ان الانفعالات تختص بجنس الشدة الحرارة بكلتا الحرارتين على سبيل منع الخلو ثم قال اذا كان مزاج القلب حارا يسري الحرارة منه بواسطة الشرايين الى جميع البدن فيستلزم حرارة حرارة جميع البدن الا ان حرارة جميع البدن في الاحتمال الاول غير تابعة وفي هذا الاحتمال تابعة لحرارة القلب **قوله** لكن مزاجها اي حرارة مزاجه **قوله** وهذا الحكم اي قوتها وسرعتها وكثرتها بحرارة جميع البدن اذ القلب انما يستقيم في بعض الانفعالات كالغضب فان قوته وسرعته لا يكون الا للدم الحار بخلاف بعض آخر كالخوف فانه بغلبة البرودة فثبت ان بعض الانفعالات كالغضب نما يثور ويهيج بالحرارة لا كلها فمن كان عصبيا ضجورا عجوسا جريا ذا حدة وفطانة وغم اقدام وقاحة حسن الظن جيد الرجاء قليل الشيطارجية الاخلاق قليل الكسل والانفعال من كل شيء كان حار المزاج **قوله** فان المعدلة الخ انما قيد **قوله** المعتدل القوام لان الغليظ لا يستصحب الروح والرقيق يترك صحبته سريعا ولا يعيش في ظاهر الجلد **قوله** دم رقيق بارد الخ بالنسبة الى الدم والمرار بارد رطب **قوله** من قبيل السكون جعل تبلد الانفعالات النفسانية منه مع كونها من باب الحركات على قياس ما مر توجيهه في جعله البطء من باب السكون فمن كان حليما جبانا بليدا ذا حمق فرارا من المعارك ذا جبن يعني الظن خائفا كسلان كثير الانفعال من الاشياء شتاما الاخلاق يكون بارد المزاج **قوله** لان اليبس حافظ لما ينطبع كذا ذكر غير واحد واورد عليه ان منغب الصفراوي اسرع انخلاعا من غضب الدموي فكيف يسند الثبات الى اليبس اقول لا شك في ان اليبس من شانه الحفظ والابقاء لكن الصفراء مغلبة اللطافة والرقة عليها كما تقبل سريعا تترك سريعا فالحاصل ان اليبس حافظ لو لم يعارضه امر من اللطافة والرقة والسيلان **قوله** والجبن هو ضد الشجاعة اي الحذر مما ليس منه الحذر محمودا وقال في القاموس الجبان كسحاب وشداد وامير هيوب الاشياء لا يقدم عليها قيل الجبن عند التهور كالهنا والتعين في الطرفين والشجاعة وسطها اقول يعلم من القاموس ان بين الجبن والاقدام تضاد بل العدم والملكة والشراح اجمعوا على ان الاقدام الواقع في قول الشيخ هو الجراءة وفسر صاحب القاموس الجراءة بالشجاعة فظهر ان الجبن عند الشجاعة او عدمها **قوله** وضعف القلب قيل لو اورد المصنف لو او الواصلة او الفاصلة لكان احسن لان بارد المزاج قوي القلب لا يكون جبانا ولا شجاعا وكذا حار المزاج ضعيف القلب يكون جبانا لا شجاعا واذا اجتمعت الحرارة مع قوة القلب كان الشخص شجيعا واذا اجتمعت البرودة مع ضعف القلب كان الجبن قلت كثيرا ما

حسن الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف **والفكهة** وهي خلق يجتمع معه الانسان لفوت المحادثة واستبين بالفساد المذمومة مثل ركاب الظلم ومعاشرة الفساق **والطيش** وهو حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركة **والجرأة** وهو الشجاعة وهو حالة يكون بها الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعدا الوقوع للمكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع **والحدة** وهي قوة الغضب **وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة** أما الفكهة فلانها انما يكون لعدم التاثر التابع لفرق القلب اللازمة للحرارة وأما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح وأما الجرأة فلانها تابعة لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة وأما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة تحلل بها الفضول عن الآلات توجب حصول وهي مع الحرارة توجب عنه الفضل واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الافعال النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب

الواو بمعنى او فالامر بين قوله حسن الرجاء للخلاص الرجاء حالة يكون معها الانسان مواظبا على الخير ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد وانما دل حسن الرجاء على الحرارة لان قطع الرجاء يتبع الخوف التابع لضعف القلب التابع لبرد قوله والفكهة مصدر كالعدة من وفكه الرجل بالضم فكاهة وفكهة وفكوهة اذا صار فكيها والفكيه قوله ويستهين يقال استهان به اذا استخفه فالباء للصلة كما في القاموس وشرحه في التاج عبث قال الاستهانة استخفاف كرون وتعيد بالباء لازادة كما وهم وقال اي يستخف نسبة الذم اليه مثلا قوله معاشرة الفساق ومداخلتهم في مواضع الريبة كذا ذكره الشيخ في الفصل الثالث من المقالة الثالثة من خطابيات الشفاء قوله وهو الشجاعة وضع تبعا للقاموس او تبعا للفاضل الكازروني والا فيرد عليه ما قيل هو غير سديد فان الشجاعة محمودة والجرأة مذمومة كونهما من الاطراف قول توضيح الايراد ان الشجاعة كما فسرها الشيخ في الفصل الثاني من المقالة الثالثة من خطابيات الشفاء ملكة يكون معها الانسان الخ ما قال الشيخ هي مرتبة متوسطة بين الجبن والجرأة والجرأة هي الشدة والتهور في ايقاع الشخص نفسه في المهالك من غير تدبر وفكرة مبالاة فالشجاع لما كان الجرأة مفسرة بالشجاعة في القاموس وفي كلام العلامة والاولى والجلالي زعم انها مترادفتان فضمن الشجاعة ما علمت الآن ليسلم منه تفسير الجرأة ايضا ومراده فيما سبق الكلام في ان الشجاعة هل هي الحرارة فمنعه البعض وقال الشجاعة المصطلحة في الحكمة العلمية المشتركة بالبطانية في الامور الهائلة والصبر فيها بحيث يكون الصبر فيها محمودا عند العقل فلا يستدل بها على كيفية لانها من فضائل الحكمة قوله والحدة في القاموس وشرح العيني الحدة ما يعرض الانسان من الغضب والحرق سفاهة قوله لعدم التاثير من اسباب الحدة قوله لانها تابعة الخ الجرأة مستلزمة لعدم الخوف والجبن اللذين كونهما للبرد وتابعة لقوة القلب وقوته وعدم الخوف يدلان على الحرارة قوله وكذلك الحدة تابعة لقوة القلب وحرارته قوله كالطيش ووجه الشبه وجود سرعة الحركة في كليهما وهي من الحرارة قوله عن الآلات اي آلات الكلام قوله وهي مع الحرارة اي الموجبة للحدة قوله لانها ليست حاصلة ان دلالة سرعة الكلام واتصاله وكثرته كونها متعلقة لسرعة حركة الاعضاء المخصوصة المتحركة بالحرارة على حرارة الدماغ ان اسباب تحرك الاعضاء منه اولية وعلى حرارة القلب بالواسطة اذ ليست هذه الحركة من الافاعيل القلبية والانفعالات النفسانية حتى تحدث عنه

مستلزم لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر
واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه
المذكورات هي علامات الامزجة الجلية اي الموروثة واما الامزجة
العارضة بعد ان لم يكن

حرارته بلا واسطة نعم هذه الانفعالات قد تحدث عند حرارة القلب بواسطة ايجاب حرارة حرارة جميع البدن الذي منه الدماغ فانه
سخن القلب سخن الدماغ ايضا واذا تسخن الدماغ تسخن الاعصاب النابتة منه وتسخنه الاعصاب يحدث كثرة الكلام والتصاله وسرعته فالعبارة لا تضاد
عليها والايراد عليه بانه لم لا يمكن تحقق سرعة الكلام من حرارة مجرد الدماغ بدون حرارة القلب لم يدل سرعة الكلام على حرارة القلب لعدم استلزام
حرارة القلب وكون الاستلزام بالعكس غير موجب للدلالة نعم لو لم يتعرض للدلالة سهم الكلام فان تلك الامور تكون لحرارة القلب انتهى اذ غرض الشيخ
ليس كما وهم بل غرضه ان دلالة الانفعالات النفسانية التي هي غير كثرة الكلام وسرعة واتصاله من الغمة والطيش والجرأة على حرارة القلب ليست
لانها تحدث من حرارة مدون الواسطة ودلالة هذه على حرارة القلب بالغير مثلا تحدث من حرارة القلب لا بواسطة ان حرارة القلب توجب
حرارة الدماغ فحرارة الدماغ توجهها بالذات وحرار القلب توجهها بالواسطة قوله مستلزمة لحرارة جميع البدن لسلوعها الى جميع البدن بواسطة
الشرايين قوله وكثرة الحياء وهو انحصار النفس من ارتكاب القبيح احترازا من بحوق المذمة واستنكاف من وصول العار قوله والوقار
الوقار هو الحلم والرزانة هو التأني في المطالب وان كانت مطلوبة بشدة الطلب قوله لما ذكر من ان الوقاحة انما تكون لعدم استشعار
التابع لقوة القلب الآمرة للحرارة والطيش لحدة الروح وغلبة الحرارة فضدها وهما كثرة الحياء والوقار يكون علتها ضد علتها فكثرة
الحياء يكون لتاثير عن انتصاب المذنبة التابع لضعف القلب للآمرة للبرودة والوقار يكون لمجهود في الروح وغلبة البرودة الموجبة قوله فهذه
علامات الامزجة المفردة بان تجمع علامات الحرارة مع الرطوبة كسرعة الانفعالات وكثرتها مع سرعة زوالها فان الاول للحرارة والثاني
للرطوبة او مع ثباتها الدال على اليبس او تجمع علامات البرودة كبطء الانفعالات مع الرطوبة الموجبة لسرعة زوالها او مع اليبوسة الموجبة لثباتها وبطء
زوالها قال الشيخ السديد خذ اعم العلامة وانت تلتقط ما ذكرنا علامة المزاج المعتدل هو اعتدال الملمس في الكيفيات واعتدال اللون في الحمرة والبياض
واعتدال السحنة في السمن والنزل وسيماء السمن اللحمي اعتدال حال النوم واليقظة وعروق بين الغارة والراكبة على اللحم واعتدال الشعر في الكثرة
والزغر والجودة والسبوطة الى الشقرة او الحسن الصبغي والى السواد في سن الشباب وقوة جميع الافعال الثلثة والتوسط بين المتهور والجبن والغضب والخوف
والقساوة والرقة والطيش ويكون صاحبه محبوبا على الوجه بحيث معتدل الشهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء قوله الى الموروثة اي الحاصلة من اول الامر
قال العلامة نا قلا من حيث النفس المزاج الاصلي اما ان يكون مستفادا من مزاج الابوين كمن يخلق من ماء المجذومين واصحاب الماليخوليا
فيكون مزاجه الاصلي سوداويا واخلاقه رديئة سوداوية او من مزاجه الاصلي الردي لامر غير معقول كما يتفق ان تولد الاتقياء ولدا
فاجرا وقد تسير الزناة من الوقاحة عند مجامعة الابوين الى الولد كما يعرض للمخلوق من ماء الزنا ان يكون شريرا وذلك لما يعرض للمني

والحمرة الخفيفة الغير المائلة فان تكون هذه العلامات البدنية عارضة وتكون زيادة على الامزجة ضدية بالافعال فان كان العارض مادة دل على الصفراء او الخزف وهو من مبادئ حالة نفس الاسود والخشن وهو يحس بحالة كغلبة الشوك والسلاة وذلك لان الزيادة الحادثة الصفراوية الجافة لا تحتمل ان تطفو فيها تحريك الى الظاهر وقليل ثقل لعدا الثقل فان جميع المولدات من ثقل ولا تغير كلا على تقوى لعدم الاستقاء فتستفرغ واما قليل خفيف فهو ودل على الدموى الثقل الزائد لان الدم الخالط واكثر مقدارا في البدن ولانه يغير الوفق الحرارة الغريزية فتضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لا ذكر والتردد لانه زيادة مقدار وتخلخل بالتخلخل لا يتبع في العروق فيعد هيئة تفاوت الجلد بسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لمله

من الحذر من ان يحقق ان يسل بحالها فيعرض للمرء ان يكون ذا بحر الى عرض الناس لمحاذرتهم او يكون لسبب حالة من غير ان يعرض الى ان يكون اولا وذوى الحشمة حسنى الاخلاق وذلك مما يوثر كل شخص من جهة العلم بسيرة اقاربه وسائر فئته وذلك يختلف الاخلاق المستجابة لقلوب الناس او يكون لسبب حال الرئوس بل لسبب الاعتبار ولكن يكون الاصل فيه ما ذكرنا من حيث يجب ان يكون الناس يحبون الامزجة الخيرية اى الامزجة المعتدلة على الاطلاق ويحبون الاخلاق المعتدلة على الاطلاق ويحبون الاخلاق المعتدلة على الاطلاق لان الاخلاق المعتدلة على الاطلاق هى التى تكون عن الامزجة المعتدلة على الاطلاق كما يعرض عند الانتقال الى الاخلاق المشتومة من الاخلاق الرديئة او عند تغير المزاج من الاعتدال الى المزاج المخوف شديد فاعلم ان الاخلاق السيئة والاخلاق الرديئة وكل ما يعرض من الاخلاق الغير المستحسنة من الاخلاق الغير المستحسنة من الاخلاق الغير المستحسنة

بسبب الحرارة الى الخارج فينفخ الجلد ويربو ودل **على البلغم البياض** لزيادته على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانتشاء بياضه **وقلة العطش** لغلبة البرودة والرطوبة **وكثرة الريق** لكثرة ما يتصاعد من الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما يجلب من الهواء اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم يجذبه المعدة لاستغنائها عنه **وكثرة النعاس** لما ذكر **والثقل الزائد على الذي** يشتمل الامتلاء على القوة ولاستدعاء الاعضاء فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها **ودل على السوداوي الثقل** اي يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها

زائدة على الاعتدال وهذه الحمرة تظهر غالبا في اللسان العين لسخافة جوهرها وتخلخل بنيتها وكثرة مروقها قوله بسبب الحرارة لان الحرارة تنشره الى سطح البدن وهو الجلد قوله يربو لاحتباس الابخرة الدموية تحت الجلد من جملة علامات الدموي المزاج المتسطح والتشاوب وكمقدار المحابس يترطب الارواح وكثافتها وعلاوة الدم من المواضع السهل الانصداع كاللثة والمعدة والمثانة وظهور الدماميل في البدن البثور في الفم وحمرة القارورة كذا في القانون قوله وقلة العطش ان لم يكن البلغم مالحا وزجاجا قوله لاستغنائها عنه وذلك لعدم الحرارة واليبوسة فيها لترطيب البلغم وتبريده اياها قوله وكثرة النعاس هو بالضم مصدر سمي به النوم او ابتدائه قوله لما ذكر قيل من كثرة تصاعد الرطوبات من البدن الى الفم واذا كثرت الرطوبات في الفم توغرت في الدماغ بالمجاورة اقول كيف يجعل هذا الفاضل كثرة الرطوبة في الفم سببا لكثرة النوم لاجل المجاورة وخفي عليه انها بسبب لها بالحقيقة وهو كثرة امتلاء الدماغ من هذه الرطوبات اما بحصولها وتولدها في الدماغ لاجل المناسبة او لكونه في مرصد صعود البخارات فيحدث النعاس لان البلغم للرطوبة يسد مسالك الروح النفساني ويمنعها من الظهور والبروز الى ظاهر البدن فتسكن في الباطن ويحصل النوم سيما اذا غلظ قوامه تبلد حركته الى اظهر فقوله لما ذكر يرجع الى ما ذكر من سبب كثرة النوم وقيل شيخ قول المتاخرين سببها النوم قوله ثقل الامتلاء اراد به ههنا الامتلاء بسبب القوة وهو ان يغلب كيفية الاخلاط لا كميتها فتوجب الاذى من جهة رداءتها وتمزر القوة والكلال في الفعل لابطاء الهضم والنضج ويكون صاحبه مظنة من امراض المعونة متاذيا سيما اذا كان الامتلاء من البلغم فانه يبرده ويرطبه فيضعف الاعصاب ويثقل الحركة فيصير مثل الاعضاء كلا عليها اما الامتلاء بسبب الاوعية فغير مراد ههنا لانهم لا يقولون لانه يثقل على القوة اذ الامتلاء بسبب الاوعية يحدث بكون الاخلاط والارواح مع اعتدال الكيفيتين الممتزجين في الكمية حتى تملا الاوعية والتجاويف والمجاري ويزيد ويصير على خطر من الحركة لانها مستعدة لتخلخل والتحلل بمزيد زيادة حجم الاخلاط فتارة تكون الاوعية تبديد الاكثر وتوجب سيلان الاخلاط الى الخارق فيحدث خناق وصرع وسكتة كما حقق الشيخ في القانون العلامة في شرحه قوله ولاسترخاء الاعصاب اورد عليه بان هذا الوجه لا يتم به التقريب على كون البلغم زائدا على الثقل لان ارخاء الجسم الرطب برطوبة مشتركة بين البلغم والدم فما وجه الزيادة في الثقل في البلغم مع كون العلة وهي الرطوبة واحدة واجاب عنه نفسه بان ترطيب البلغم ازيد من ترطيب الدم وحاصل الجواب ان الترطيب في البلغم كونه مقويا بالبرودة وكون رطوبته بالذات غريبة بالنسبة الى الترطيب في الدم لكونه حارا واذا كانت رطوبة البلغم معاضدة بالبرودة التي من شانها الاجاد والتكثيف كان ترطيبه للاعصاب اكثر من ارخاء رطوبة الدم اياها وكلما كان الارخاء والاسترخاء اكثر كان الثقل على الاعضاء اكثر وازيد والعجب من بعض الناظرين

قليلة الاغذية ومعها مرارة يسيرة لرطوبة الدماغ وقلة النوم المولدة برطوبة الدماغ وما يتصعد منها الى الدماغ المخرج سوداوية موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج **وثقل قل من البلغمي** والدموي لقلة مقدارها ولبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتها بأرخيان العضو فيضعف قلاله لما يحتبس فيه من المادة الثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء اقل **والاحلام** جمع حلم بالضم وهي ما يراه النائم **ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى موكدة لها فان الاحلام قد تكون**

حيث سبب هذا الجواب الى نفسه وما زاد عليه الا بعض التفصيل فمن علامات البلغم لين النبض مع البطء والتفاوت ولين الملمس مع البرد وثقل البدن وضعف البضم والجشاء الحامض وبياض البول والكسل والاحلام التي ترى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد بغير فصله كما في القانون وشرحه قوله قليلة الاغذية فلا يوجب الثقل والبيس قوله مسيلة للرطوبات فكما في بوستها بل لوجب زيادة في الحلبة لو كانت قوله برطوبة الدماغ لسد مسالك الروح ومنها من الخروج الى الظاهر قوله موحشة للروح لمضادتها للروح لكونها ظلمانية والارواح نورانية قوله لقلة مقدارها حتى قيل ان السوداء تخلو من الاخلاط ومن علاماتها على ما قال الشيخ كمودة اللون سواد الدم وغلظه وزيادة كمية والتفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد اسود واحمر اغلظ وكون البدن اربب وكثرة صدق الهيق الاسود والقيء الرديء وعلل الطحال قوله فيضعف الى لاجل انحباس المادة الشتاء بوجه الجنس في العضو وارتفاعها لضعف القوة اقلاله فيخلف السوداء قلة ليبسها وقلة رطوبتها لا يتبع العضو حتى يضعف القوة عن اقلال فتحبس كل منها قليل وان كانت الارض اثقل فالمعمول يعني القوة محذوف وقد قلل فاعل الفعل ويحتمل ان يكون تضعف بصيغة التانيث والضمير الى الرطوبة والمفعول الى القوة محذوف واقلاله منصوب بنزع الخافض اي تضعف الرطوبة لاقلاله موتية او البالغية القوة عن اقلال المضعوف هذا الاحتمال وان كان البعد لفظا لكونه ساعيا لكنه احسن معنى وعلى كلا الاحتمالين يضعف من الاضعاف بمعنى ضعيف گردانيدن لامن الجرد واللازم قوله اقلاله الاقلال برداشتن قوله من المادة المتعلقة بها الدم والبلغم قوله لقلة اي بعدم الرطوبة المرخية في السوداء وغلبة اليبس عليها قوله وهي ما يراه النائم اعلم ان ما يدل عليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان للانسان نفسا وروحا فالنوم يخرج النفس والروح وعن علي رضي الله عنه قال يخرج الروح عند نومه ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا تنبه من النوم عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاموات والاحياء تلتقي في المنام فتعارف ما شاء الله فاذا اراد الروح الرجوع الى الجسد امسك الله ارواح الاموات وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها الى مدة حياتها وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها التنفس والحركة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم وقال حكماء الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل منه في جميع الاعضاء باطنا وظاهرا وهو الحيوة والمتعلقة واما في وقت النوم فيقع النفوذ في باطن البدن وينقطع عن ظاهره فيبقى به نفس الحيوة التي بها تتنفس وعمل القوى البدنية في الباطن

[illegible] ما يقع فيها من الامور الكلية المحاصلة في تلك الجواد ما يليق بها ويقبل بها القوى المتخيلة وبها صور الجزئية
مناسبة لها ترتيب تلك الصور في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهو يليقها على الخيال فيحفظها ويتذكرها عند اليقظة

بالتخيلة وغيرها واذا انقطع هذا الضوء بالكلية من ظاهره وباطنه فهو الموت كذا في تفسير النيسابوري وسيجيء في بيان
حقيقتها قول الحكماء نقلا عن العلامة وغيره قوله لاتصال النفس اي الناطقة في النوم كونها مصرفة في الجملة عن المشاعر البدنية
وما زوية من تدبير البدن فتوجه الى المبادي العالية لكمال جبلتها لكنها في اليقظة تلتفت لما فيها من تدبير وتدبير لوازمه وعلائقه لتكمل
التوجه الى المبادي العالية الا اذا كانت قوية جدا بحيث يكون اشتغالها بالبدن لا يمنعها عن الاتصال بالمبادي المفارقة فكان لا يبعد ان
تنبه النفس ان تقع لها في اليقظة ما تقع في المنام من الاتصال بالمبادي فترتسم فيها الكائن وما يكون من المغيبات ثم يفيض على المتخيلة ما
يطابق في مثل المشترك ومثل هذا الانسان يجامع كما ينبغي ناظرا ويسمع منظرا بديعا او شخصا كاملا فيما يتعلق بما حوله واحوال اهل بلده ثم ان كان
هذا الامر اعني تعلق المتخيلة لا يخالف الامر الحاصل في النفس الا في الكلية والجزئية كان هذا وحيا صريحا وان كان النفس في غاية القوة
وغاية البعد عن الجسمانيات فيجيء ان يتحد اتحادا بالعالم العناصر حتى يشفي المريض ويسقي الارض باستحالة الهواء الى المطر ويحدث الزلزلة ويخسف
بالقرى وغير ذلك من خوارق العادات المنقولة من الانبياء عليهم السلام قوله في تلك المبادي فانه قد تقرر في مدارك الحكماء وكل
في عالمنا هذا وما هو كائن وما يكون فهو معلوم للباري تعالى والعقول سيما العقل الفعال لعبر لما تحت القمر والنفوس الفلكية قوله يطلق
بها على الهواء الى الامور بها ما يتعلق بالاهل وما يجري مجرى ذلك فان كان هذا الانسان يجذب الهمة الى المعقولات لاحت له اشياء مناسبة
لها وان كان يجذب الهمة الى تدبير الامور الجزئية لاحت له امور مناسبة لها كذا في شرح العلامة قوله صورة جزئية لانها لا يرتسم فيها
الصور الكلية قوله مناسبة لها اي لتلك الصور الكلية قوله عند اليقظة وتفصيله في شرح العلامة وهو انك قد عرفت ان ما ودية
المحسوسات الى الحس المشترك بوجهين احدهما من جهة الحواس وذلك ما ان يتطبع في الخيال وذلك في النوم ما يطبع في الحس المشترك فان
الانسان اذا تفكر في امر من الامور في حال يقظته فانه يراه في حال منامه وقد بينا ان القوة المتخيلة شأنها التفصيل والتركيب فربما ركب
صورة ما واقتنصها على الحس المشترك وانطبعت فيه وصارت مشاهدة له فانه ليس من شرط كون الصورة مشاهدة كونها في الخارج
لانك تشاهد الصور بعد غيبتها عن الخارج والقوة المتخيلة ودائم التصرف في الصور واشتغل بحيث توغلت وطباعها لما كرت الحفظ فيرانه
قد حصل لها حوائل تحولها عن منهاجها وهذا العائق امران اشتغال الحس المشترك لما يرد عليه من الحواس الظاهرة وذلك لا يمنع المتفكر
بالصورة الذكورة لم جميع الصور التي تركبها المتخيلة وقد بينا تسليط العقل والوهم على المتخيلة لضبط ما يستحفظانه منها فهو فيها ذلك عن الحس المشترك
وفي حال النوم يزول احد الشاغلين وهو ما يرد على الحس المشترك من الحس الظاهرة وفي حال المرض يزول تسليط العقل و
الوهم على المتخيلة لاشتغال النفس بتدبير البدن وضعف افاعاته فلذلك صارت هذه الصور في الكرة اوراكها محضة صافية بالنوم فاذا
شرعت النفس عن العلائق الجسمانية الكلية والقوة المتخيلة من شأنها الحاكاة فيحاكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بالقوة

ترهذا الصورة التي تلبسها المخيلة على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذا هو الرويا الصادقة وقد تكون لا ارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لا ارتسام معنى في الحافظة لتخييل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتليسه المخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه

جزء ثم تتطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة قوله ثم هذه الصورة الخ البحرية وهذا التقسيم للرويا الى الصادقة والكاذبة قوله شديدة المناسبة بحيث لا يكون بين الصورة المتخيلة وبين المعنى المدرك ادركته النفس فرق الا في الكلية والبحرية قوله فلا يحتاج الى التعبير كما في رؤيا النبي عليه السلام بدخول المسجد الحرام مع اصحابه محلقين الرؤس والمقصرين فوقع كما رآه قوله ضعيفة المناسبة وهو ان يكون بينهما مناسبة بوجه ما مثل ان يتصور المعنى بضده كما حكى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه رأى في النجفة عنقا فقال لمن دونه فقال لابي جهل تقدا هذا وانجفة والله لا يدخلها ابدا قال فاتاه عكرمة ولده مسلما فقال لها به فاثبت المخيلة على صورة عكرمة المؤمن صورة عنقها يعني ابا جهل الكافر لمناسبة التوالد واكثر ما يكون المناسبة بلازم من لوازم المرئي وحينئذ يحتاج ان يرجع من الصورة الخيالية الى الصورة المعقلة ويحتاج الى التعبير كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الحسين رضي الله عنه ان كبا القرط يلغ في دمه وكان شمر ابرص وكما قال صلى الله عليه وسلم اريت ماوك ربيعة ومضر في جانب بقتك درجتين ونصف فقال ابو بكر هذا رسول الله اقبض بعد كل سنتين ونصف فكان كذلك وراث عائشة رضي الله عنها سقط ثمرة اقام في حجرتها فاولها ابو بها بموته وموت النبي صلى الله عليه وسلم وعمرضه ودفنهم في حجرتها فكان الامر كذلك ورأى ام المتنجي لما حملت به رأت كان المشتري خرج من فرجها والفضل لمصر ثم تفرق في كل بلدة قطعة فاول بعالم يكون في بلد وينتشر علمه بأكثر البلاد ومن هنا علم تعبير الرؤيا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال رأيت كان في يدي خاتما ختم به فروج النساء فاتوا الرجال فقال انت مؤذن تؤذن في رمضان بليل قبل دخول الوقت فتمنع الرجال عن الاكل والنساء من الوطي جاءه رجل فقال رأيت حجارة قد دخلت في بيت من دارها فقال له امرأة فكنت في ذلك فكانت فيه امرأة تصدق ذلك الرجل فاغتم بذلك ثم علم ان الرجل قدم فكث الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت وجاءه رجل ومعه جراب فقال له رأيتني في المنام كأني اشد الزقاق فقال رأيت هذا قال نعم فقال لمن حضرته يمنعني ان يكون هذا الخنث الصبيان ويشتغل ان يكون في جرابه آلة الخنث فوجدوا في الجراب فوجدوا فيه اوتارا وملقا فسلموه الى السلطان فجاء امرأة وهو يبكي فقال رأيتني المنام كان القمر دخل في الزاوية من منزلي فخلفه آتى ابن سيرين فقصت عليه فقصت به وقال ويلك كيف رأيت هذا فاعاد عليه فقال لاختة هذه تزعم اني اموت بعد سبعة ايام واسكت على فؤاده وقام تجرجر ومات بعد سبعة ايام وجاءه رجل فقال له رأيت كأني بعت فاقتره واكل بياضه والقى صفاره فقال له ان صدق منامك فانت رجل تباشر الموتى فكان كذلك في المنام قوله عند النوم فيراه في منامه قوله او لا ارتسام معنى ذلك بان ادركت المفكرة شيئا تذكرت منه حال اليقظة مثل الاشتغال من مكان الى مكان او الى امر مخوف او مكروه او محبوب ثم القت ذلك الى المخيلة على القوة المتخيلة فتخيلت صورة هذا الشيء في الحس المشترك ويراه

هي الرويا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتخيل ذلك فعال القوى وهذا للتغير قد يكون لسوء المزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المخيلة صور الاشياء الحارة التي رأتها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برد وجمود فتلبس المخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا وامثاله فان رؤية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها وما ينفصل منها كالخرقة متلونة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند ظفره ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر المأكول والمشروب

مشاهدة في المنام قوله هي الرويا الكاذبة ومن الرويا الكاذبة ما لم يكن بين الشخص الذي ادركته النفس وبين الصورة المطبقة في الحس مناسبة كما هو الاصل بين الاسباب والمسببات وقد ذكرنا ذلك في المنام الكاذب وبينا ان الرويا من اضغاث الاحلام وبهذه العلة لم يعتمد على رويا الفساق والكفرة والكثير الكذب لكون المخيلة منها قد تموت للانتقالات الباطلة قوله افعال القوى كالروح مطية القوى الدماغية والقوى الدماغية مطية القوى النفسانية فعال ايضا قوله فان كان حار المزيل حرارة الشمس او الهواء الحار قوله تشتعل الروح واوجب اشتعالها حرارة الاشياء المخيلة بالمناسبة المراجية قوله على تلك الحرارة الحاصلة في الروح وهو متعلق بقوله تلبس قوله والحريق هو ان تشتعل النار وتشتعل وتمتد حتى تنزل اجزاؤها الى الارض قوله برد وجمود وغلظ قوام ونجاسة قوله الثلوج جمع ثلج بالمثلثة برف قوله والجمد قوله وعلى هذا كالجليد والبرد قوله والماء فان الحم هذا من سوء المزج لانه ان قرئ بكسر الهمزة كما تقرر عليه لفظ المتن لزم وقوع الجملة خبرا للقوله اما الماء ولا ضمير فيها يرجع الى المبتدا وان قرئ بفتح الهمزة حتى يكون مع مدخولها في تاويل المفرد يلزم تغير حركة لفظ تقرر عليها المتن قوله الحمرة مشتقة لان لون النجار يكون بلون المادة التي انفصل عنها قوله ورؤية الاشياء الحمر وكذا رؤية سيلان الدم وانفجاره في الدم قوله بلون الدم وهو الحمرة والاشتعال المذكور في الصفراء قوله والبرد بالتحريك البلغم زاله قوله السود صفة الاشياء المخاوف ويقرع في النوم قوله اي على نوع المادة اي على كل نوع المادة من الاخلاط الاربعة قوله السن الخ فسن الشباب والبلد المعتدل وفصل الربيع واستعمال كثرة اللحوم والخمور في الزمان السابق والاعتياد بالفصد مشعر بدل على غلبة الدم ونص عليه الدوال على غلبة البلغم والعلامة يدل على غلبة الدم المزاج الحار الرطب وما يولد الدم كاللحوم والخمور والتمور والبلد الرطب الكثير وفصل الربيع وسن الشباب واستعمال دون المتقدمة والمعتاد بالفصد

وباقي الاسباب لضرورة تحاله اترفي توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء الآلية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الآلية كالاستدلال من الجمال الجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا اوليا ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي بناؤها الجسم واما غير هذه فليس يدل ذلك هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي عليه من المزاج والهيات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه هو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب

الدموي وبعد العهد بالفصد وخصوصا فيمن يكثر منه وكذا على غلبة البلغم المزاج والسن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد هكذا على الصفراء والسوداء قوله وباقي الاسباب اي وهي الجهات الباقية من المواد والاجناس والاستفراغ والحركة والسكون الآتي تمييز اول البدنيتين والنوم واليقظة فكثرة النوم لذلك تدل على البرد والرطوبة بتدل على البلغم وكثرة اليقظة بالعكس تدل على الصفراء وهكذا قوله جواهر الاعضاء اي ذواتها فيه اشارة الى وجه تسميته هذه العلامة الى الجوهرية تفاضل الجميلة الجوهرية تتمايل على ذوات الحالات بناء على ان جوهر الشيء ذاته وحقيقته ثم اشار الى صحة ارادة المعنى الذي مبنية السنة قوله وذلك ان تزيدها مايل الاعضاء التي هي جواهرها ليست بالرئيس قوله التي هي انعت اي وخبر بعد خبر له قوله الآلية اي المركبة سميت بها لكونها الات من الاعضاء وافاعيلها قوله من الخلقة وهي هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية قوله والمقدار يعظم الاعضاء وصغرها قوله او العدد مثل كون بعض الاعضاء واحدا كالانف وبعضها اثنين كاذنين وبعضها ثمانيا كون كل من الاصابع الاربع سوى الابهام مركبة من ثلث سلاميات وبعضها اربعا كاربع كعبات في القدمين وبعضها خمسا كخمس الاصابع في كل من اليد والرجل وبعضها ستا كالاعضاء الستة وبعضها سبع طبقات العين قوله والوضع هو كون الاعضاء واقعة في محلها واعتبار كونها في محل كون لها نسبة الى ما يجاورها قوله على غير ما ينبغي لانها اذا كانت الاعضاء هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة كما مر في الشرح قوله من لوازم الاعضاء الآلية احتراز عن نحو ذوات الاعضاء اي الحالات اي التي من المحسنات قوله وغير ذلك مثل كبر البدن نحيافة الشعور انعقود قيعاد تسوية الضفائر تجعيدها وغير ذلك مما يكتسب بالتحسين قوله على حال تركيب الاعضاء كونها بحيث تركيب مرضية قوله استدلالا كثيرا اي استدلال بصفاء اللون على عدم غلبة خلط بناء كرويت الكوة بالياس والصفرة وكذا بقية غير مرضية كالاعضاء الباطنة في بعض النسخ غير مرضية قوله ليس من كلمة ليس في النسخة المعول على النسخة الاولى والضمير المجرور في عليها راجع الى الثانية والضمير المرفوع في يعرفه راجع الى الجمال المجرور في قوله من الجمال الذي يعرفه الجمهور قوله على حال التركيب اي في الآلية فقي الآلية البسيطة ومتى الهيات جميع الاوصاف من الملاحة والفصاحة والتناسب قوله الا ويوجد معه الخ لان صفاء اللون وغيره يلزم الجمال الحقيقي قال الفاضل الاسترابادي هذا هو المعنى وهو الذي يسبق الى الفهم بالبداهة فاضلة وبدا الجمال الاعضاء

بمعنی انه لیس علی افضل احواله والمعیار الذی یعرف به هذا الجمال هو الافعال فان کان الفعل الصادر عن العضو علی افضل ما یمکن ان یکون علیه فالعضو ذو جمال طبیعی وان کان ناقصا فی فضیلته ولم یکن انحراف فی مزاج ذلک العضو یوجب لذلک النقصان فی الفضیلة فالعضو ذو قبح حقیقی فی الترکیب بمقابل الجمال العضو غیر صحته وکمال فعله غیر سلامته ولذلک عدا بهما ان من لوازم الاعضاء فانه قد یزول عن العضو والعضو بحسب قوانین الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تکون دلالة عرضیة وضمنها تمامیة وهی

تمام الافعال وسمیت تمامیة

یدل علی الصحة وقبح الاعضاء فیه بدل علی عدمها قوله یعنی الدلیل الخ دفع لما یقال ان سوء المزاج ورداءة الترکیب من جنس الامراض والقبح بمعنی عدم الجمال الحقیقی لیس بمعنی المرض فاجاب بانه وان لم یکن مرضا لکنه یدل علی ان الاعضاء لیست علی افضل حالاتها قوله والمعیار الخ المقیاس والمیزان قوله وان کان ناقصا غیر جید وغیر اقوم قوله ولم یکن الم یوجه قوله انحراف منصوب وقوله یوجب نصبه قوله ولم یکن انحراف الخ یعنی ان نقصان الفعل فی الفضیلة قد یکون لامر عارض من انحراف مزاجه عن الاعتدال بسبب واعیاء او فکر فی مهم فلا یدل هذا النقصان علی عدم وجود الجمال الحقیقی لکونه موجودا مع هذا النقص الذی قبل آفة لان نقصان الفعل فی الفضیلة علی عدم هذا الجمال عند عدم هذا العارض قوله لذلک النقصان الخ للنقصان الذی یوجب ذلک الانحراف کون الفعل غیر افضل قوله غیر صحته بل الصحة لازمته اذ لو کان مینهما یلزم ان یکون اذا وجبت الصحة وجد الجمال والحال ان الصحة قد توجد عند فقده الیه قوله غیر سلامة بل کمال الفعل مانع للسلامة فی الحاشیة اذ قد یوجد الافعال قاصرة عن غایاتها لکن لا یتبین انها قاصرة عند الحس بحکم القوانین الطبیعیة بسلامتها مع انها عادمة للکمال فافهم مستلزمة لسلامة الافعال والجمال مستلزم لکمالها لمافی السلامة انتفاء والحاصل هو بیان الفرق من جانب کل من المؤثر والاثر اما من جانب المؤثر فقد علمت ان الصحة لیست عین الجمال والالم توجد فی عادمه واما من جانب الاثر فلان اثر الجمال کمال الفعل دائر الصحة سلامة وسلامة الفعل قد توجد لا بوجه کماله قوله ولذلک ای لکون الجمال عارضا لازما للاعضاء الجمیلة فالالم الاعضاء وعهده لا جل کونه لازما للمطلق الاعضاء او الاعضاء الصحیحة لانه لو کان لازما المطلق الاعضاء او الصحیحة لامتنع زواله عنها لان اللازم یمتنع انفکاکه عن الملزوم بل عند زوال الملزوم لا یبقی الملزوم قوله من لوازم الاعضاء الامن دواخلها وعضلها ومقوماتها قوله فانه قد یزول عن العضو الالم ههنا ایضا للعهد ای عن العضو الصحیح او المطلق المتحقق فی الصحیح وبهذا التقریر یندفع ما یتراآی ورود من ان الجمال اذا کان لازما للعضو فکیف یجوز زواله لان العضو الذی هو هذا الجمال لازم لا یزول عنه فلیس بلازم له قوله لا باس به ای لیس فی فعله ضرر وآفة سوی القبح ونقصان عن الفضیلة فتحققت الصحة ولم تحقق الجمال وثبت ان الصحة والجمال مبینهما عموم وخصوص تحققا قوله ودلالة عرضیة لان شان الاعراض الخروج عن بابیة المعروض وان کانت لازمة له قوله وهی تمام الافعال الثلثة من الطبیعیة النفانیة والحیوانیة وفی هذا الجمال مسامحة لان تمام الافعال التی هی غایات الاعضاء الآلیة لیس مما یصدق علیه الدلالة التمامیة لانها ماخوذة من تمام الافعال وتمامها ماخوذ منها کیف ولا بد من التغایر بین المنسوب والمنسوب الیه بل حق العبارة ان یقول کما قال الشیخ وهی من تمام الافعال ای ماخوذة منه کما فی الشفاء او لا دلالة العرضیة الا ان یقال ان اضافة التمام ههنا الغایة الی الافعال بیانیة ای غایة الاعضاء الآلیة التی هی الافعال ولا شک ان الافعال نفسها دلالة تمامیة اعنی غائیة علی الصحة

لانها غاية الاحصاء الآلية كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذا يرى الاشياء الا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لم تشاهد لتناهي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت سليمة الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كلها هو من باب السكون وان تشوشت فلرداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه كما عند الحول والافعال كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته تدل على المزاج ايضا في اعتداله والخروج عنه لذلك ذكر المصنف انها على المزاج وان كان بعد علامات امراض التركيب والعلامات ما تدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو اركان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض او على سببها اي سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولد

ما قامت به او مرضة بهذا الصح المنسبة اليه ما قبل يحتمل ان يكون من اضافي وهي التي تتم بها الاضافة كون الافعال تامة احتمال ناشئ من قلة التدبر لان الدلالة التامة ليست كون الافعال تامة على اعم منه ومن الناقصة والباطلة قوله الى غاية الا الاضافة الاحصاء الآلية والفعل انما يقال لغاية تامة قوله على استقصاء بهذا راجع الى قوله ولا من بعيد لان يرى الاشياء لا من بعيد على قرب قوله على البرودة قال الامير لدلالة النقصان والبطلان على البرودة اكثرية لانهما قد يكونان للحرارة قوله او على رداءة التركيب كما ان الكبد السفيرة لا تولد الكيموس على ما ينبغي قوله من باب السكون اي النقصان في الفعل وان كان من جنس الحركة كالقصر عما ينبغي وهو بلغ والبلغ والطبخ اشبه بالسكون منه بالكيف واذا كان يوجب قيها ما يوجبه كون البطلان من باب السكون وايجابه ما يوجبه فلا قوله كالبصر مثال لرداءة التركيب فان الحول هو ميل العين الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق وكالاخس السفط ومثال التشويش رؤية الخيالات امام العين ورؤية المستقيم مستديرا وبالعكس قوله والافعال الخ جواب عما يقال انما ذكر المصنف البرودة في حدث نقصان الفعل وبطلانه والحرارة في التشويش خامة ولم يذكرها كالتشويش لاجل سوء التركيب ورداءته مع ان المعنى صدق بيان علامات رداءة التركيب وامراضه فاجاب بما حاصله ان نقصان الفعل وبطلانه وتشوشه عرض عام لسوء المزاج والتركيب كما يدل على سوء المزاج يدل على رداءة التركيب ايضا والتخصيص ان دلالة الافعال سواء كانت سليمة او رديئة على التركيب والمزاج في استوائها ورداءتها مشتركة فذكر المصنف النقصان والبطلان كليهما ترضيا وان كان ذكر ما يدل على المزاج يستغرقها والما ذكر في التشويش سوء المزاج عليه عكس عليه مثال سوء التركيب ولا يخفى عليك ان الامر في التشويش لو كان بالعكس لكان اولى لكن الامر فيه سهل فبهذا الجواب دريت انه قد سها من نسب السهو والنسيان الى الشارح في ذكره قوله وزيادة حجم العضو سيجيء ذكر تلك العلامات في الباب الثالث من الفن الرابع قوله ان كان للحس سبيل عبارة لطيفة لان قوله للحس ان كان فاعله الطبيب وما يحذوه حذوه فالشارح مستغن بزيادة حجم العضو اي انما يستدل المستدل بتمدد

الفاعل الفعل

الشارح بقوله الطبيب

المصنف بقوله الحس

الفاعل الفعل

بالكمية والكيفية معا ومثل ميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التخلي عنه وقلة اللهيب في الحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على انها اى موضع الحالة كذا له افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اى في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذ لو يكن في عضوين جلد كالدماغ والرية

زيادة حجم العضو على الورم اذا كان في لك العضو محسوسا فان العضو غير المحسوس حجمه من جانب كبعض الاحشاء لا يستدل بورمه من حجمه ان كان فاعل الحس العضو فالشرط متعلق بقوله الثقل والتمدد فان تمدد العضو وثقله وكذا وجعه عند الورم انما يكون في العضو الحاس كالمعدة والامعاء واما في العضو العديم الحس كالطحال والكلية والكبد فكلا قوله بالكمية والكيفية معا فلا حاجة لشدة الوجع قوله وشمل ميل الوجع الخ تنبيه على بيان الفرق بين الغمزي والحمرة ان الوجع في الغمزي يميل الى باطن العضو اسفله لغلظ الدم وميله الى التسفل بثقله بخلاف وجع الحمرة حيث يميل الى ظاهر العضو سطحه لسطافة المادة قوله وميله الى التسفل معطوف على غلظ الدم قوله وبقاء اثره ثلاثة اقوال فقيل لرطوبة الدم تقتضي زوال الاثر لان من شانها ترك الاشكال بسهولة فلم يبق اثر الغمز في موضع الورم فاشار الشه الى جوابه باضافة قوله وغلظه اى يقتضي بقاء الاثر مجموع الرطوبة والغلظ فكما ان الرطوبة تقتضي سهولة الاثر من الغامز كذلك غلظ الدم يقتضي البقاء قوله لرطوبة الدم نسبتها يقبل اثر الغمز قوله الى موضعه للغلظ قوله بعد التخلي اى لتباعد قوله وقلة اللهيب علامة رابعة فان اللهيب الشديد يكون بالصفراء قوله والحمرة القانية اى في موضع الورم وهذه علامة خامسة قوله ان سبب الورم وكذا ورم العرق في موضع الورم قوله اى موضع الحالة يعني ان المراد بالاين ههنا المكان الذي هو مصطلح في الطبيعيات اى الهيئة الحاصلة للشيء باعتبار احاطة المكان به بل معناه الاعم المشهور اى الموضع والمكان قوله اى في الحجاب الحاجز من الات النفس والات الغذاء المسمى بالفرغا قوله واعترض عليه هذا الاعتراض مع جوابه لم يذكر في محله اذ لا يرد على عبارة المصنف التي ذكرت فيها لفظة افراط منشارية النبض فلا يحتاج الى جوابه نعم يرد هذا الايراد على العبارة التي لم يذكر فيها لفظ الافراط كعبارة القانون فيحتاج لدفعه الى ان المراد ان افراط منشارية النبض الخ ولذا اورد هما شراح القانون كالعلامة والاكمل بل للاول ان يقول كما قال بعض الشراح انما قال وافراط منشارية النبض لان مطلق المنشارية على ما سيجيء لازم لكل ورم حار في عضوين كالورم الحار في المثانة مثلا ثم اعلم انه قد يقع بعد في كلام الشه في تقرير الاعتراض شيء وهو انه اسقط من لفظ العلامة لفظ العضو المقصود الضرورية والموجع هو الحم بعض الغير الضرورية بل المحل اما الاول فانه لا بد من توصيف ورم بحار اذ البارد لا يوجب المنشارية ولو في عضو صلب عصبي وامثاني فانه اعم لفظ كل المحال ان كل ورم حار سواء كان في عضو عصبي او غير عصبي صلب كالكبد لا يوجب المنشارية بل المنشارية مخصوصة بما اذا كان ورم حار في عضو عصبي سيما اذا كان ذلك العضو قريبا من القلب لانه حينئذ تتصل الاجزاء العصبية التي في العضو بالاجزاء العصبية التي في غشاء الدماغ فيكون اختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط في المقدار بتمدد الورم مثل اختلاف الاجزاء العصبية الواقعة في غشاء الشريان من ذلك العضو اكثر بدا وقد يوجد الاختلاف في اجزاء الشريان في قبول الانبساط باختلاف العصب في الشريان في بعض عدة قوله كالدماغ

فيجوز ان يكون الورم في العضل وأجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو هنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها اى للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى مثل القراقر والرياح والمغص في الباطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النبض ضعفا وقوة وضعفا وغير ذلك اكثر من حال كبده لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي خارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء

مثالان للمنتهى قوله حينئذ اى حين يرم المنشارية لكل ورم الخ قوله ان يكون الورم في العضل الخ اى في العضد موجبا للمنشارية قوله واجيب الخ وقد اجاب عنه السيد بان النبض المنشاري ان لم يدل على ان الورم في العضو المذكور وجوانبه والحجاب الا كيف كان فانه يدل على محل المرض وهذا معنى قول العلامة هذا الجواب لا يدفع به الاعتراض قوله النفث المنصف للصدر قوله او الحجاب المحتبط قوله مثل النفث الكامل الخ اى بان يرى ان النفث القاصر التنضج يدل على وقت التردد لذات الجنب النفث ان نقص مع كمال النضج يدل على وقت الخطاط قوله في ذات الجنب اى سم قوله على البحران وهي حالة عارضة عند مجاورة المطبيعة بالمرض قوله على تخصيص الخ مضاف الى المفعول والفاعل اى الحالات محذوف اى تكون العلامة دالة على ان الحالات اللازمة للحالة حضضتها فان القراقر والتيلوما قد خصصت الحالة اى البحران بالاسهالي قوله المغص بكون النون والعامة يحركونها وهو موجع البطن التواء الامعاء وقال المعلم المغص هو وجع المعدة والامعاء من غير ان يحتبس معه الفضلة البرازية فان كان يحتبس معه الفضلة البرازية فان كان يحتبس سمي القولنج قوله وتمدد الشراسيف فان كل ما تدل على ان المادة في الامعاء فتدفع الطبيعة من اسهل الطرق وهو الاسهال الشراسيف جمع شرسوف بالضم وهو غضروف تتعلق بكل طرف ضلع منتهية الى البطن وقيل كل غضروف واقع في الطرف كغضروف الكتف قوله ولان النبض اما كان النبض والبول والبراز من امهات العلامات واشرفها لاقتناء اكثر الاستدلالات عليها سيما على الاولين منها ولا سيما النبض ولذا نقل عن القدماء انهم قالوا النبض رسول لا يكذب ومناد لا يحرس فيفي عن شيء خفية منذ ساكت يخبر عن الغائبات على الحس ولذا تكلم فيه الحكماء من زمن آدم عليه السلام الى زمن الشيخ ومن بعده الى الآن خصها بالذكر اتهاما لباقيها بخلاف سائر العلامات حيث ليست في تلك المرتبة في الشرف وقدم الدليل على المدعى اقتفاء للشيخ قوله من العلامات الكلية حيث لا تختص بخلط دون خلط ولا بانضج ولا بوارد دون آخر قوله لانه تابع الخ وذلك لكون العرق النابض ناشئا منه قوله وفي قوة قوته فان القلب اذا كان شديدا لا حتياجه الى النسيم بحرارة قويا في قوته يكون النبض عظيما ان طاوعت الآلة والا صغيرا سريعا او متواترا قوله وغير ذلك من الاحوال العارضة للقلب عند

على قياس ما ذكر في البول فلنقل فيها اى في الثلثة القول في النبض فهو حركة وضعية للشرايين الحركة تامة اول الظهور بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن هنا لم يعتبر كونه كمالا اول

حدوث الامراض المقابلة قوله على قياس ما ذكر في البول فجودة قوامه ولونه ورائحته تدل على جودة الهضم وبالعكس على رداءته قوله في النبض من نبض بالكسر نقباه منبضانا اذا تحرك العرق وتمايل على كون حركة الشرايين موجودة المشابهة وصفة بالامتداد موجودة من العظم والصغر والطول والقصر مع ان الوصف بامر وجودي فهو وجودي فمن ذهب من الميونانيين الى انكار تعلق الحركة اعتبارا على الادلة واهية اجاب عنها الشيخ على ما في شرح العلامة لا يؤبه به قوله كما لا يعلم ان الحكماء قد عرفوا الحركة بتعريفات قمنها ما في الكتاب هو مختار اكثر المحققين منهم العلامة السيد رح وعن جلية امام المتكلمين بان الجسم حال كونه متحركا بل هو في المكان ام لا فان لم يكن في المكان اصلا فالحكم بالتعطيل لتوهم بان كل جسم متحيز وان كان في المكان فهل هو في المكان الذي انتقل عنه او في مكان آخر فان كان الاول فهو محال لتحيز وان كان الثاني فحينئذ لا معنى لكونه متحركا الا انه حصل في مكان بعد ان كان حاصلا في مكان آخر فرجع حاصل القول الى انه عبارة عن حصولات متوالية في احياز متلاصقة وحينئذ لا يكون الحركة كما لا اول يتبعه كمال تام ومنها ما ذكره افلاطون انها عبارة عن الخروج عن المساواة ومعناه كون الشيء في امر من الامور بحيث يكون حالة في كل ان يفرض مخالفا لحالة قبل ذلك الان بعده ومنها ما عرفها به فيثاغورس الحركة هي التغير قال العلامة هو قريب من قول افلاطون ومنها ما ذكره بعضهم من انها عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدريج قال الامام حاصله الانتقال من امر الى آخر قليلا قليلا او ليس بليس او منها تعريفات مذكورة في محلها ايرادات وجوابات من شاء التفصيل فليرجع الى شرح العلامة وشرح الاشارات وشرح حكمة العين وشرح الصدر الشيرازي قوله اول لما دل باللام مستغنية بالمحذوف او بالكمال المراد بالموصول المتحرك اي كمال اول حاصل المتحرك يكون ذلك المتحرك بالقوة في تحصيل بعض اجزاء ذلك الكمال قوله من حيث هو انما قيد بالحيثية لان المتحرك انما يتحرك لتحصيل الامر الذي لم يحصل له بالفعل وانما هو حاصل له بالقوة او لم يحصل له الشيء بالفعل فالحركة اليه تحصيلا لطلب وتحصيل لما حصل ولم يحصل ذلك لامر بالقوة بل يكون ممتنعا له فالحركة لاجل تحصيله باطلة فالحاصل ان المتحرك لا بد ان يكون ذا اين او كم او كيف او وضع لم يكن تلك حاصلة له قبل ذلك لا تكون بعده والا لم يتحرك اليها ثم اعلم انه قد صرح شارح حكمة العين والصدر الشيرازي وغيرهما ان الشيء الموجود يستحيل ان يكون بالقوة من كل وجه والا لكان كونه بالقوة اية حاصلا له بالقوة وتكون القوة حاصلة فيه وغير حاصلة منه بل اما ان يكون بالفعل من جميع الوجوه كالبارئ تعالى عز اسمه فانه منزه عن طبيعة القوة والامكان او لا يكون كذلك هو بالفعل من كل الوجوه لان الحركة تطلب والمطلب لا يكون لامر غير حاصل فكل ما من شانه ان يكون له شيء حاصل كما ان يكون بالفعل من وجه وبالقوة من وجه آخر وما بالقوة اما يحصل لذلك الموجود تدريجا وهو المراد بالحركة او دفعة وهو المراد بالكون فالكون اسم لما حدث دفعة والفساد لما زال دفعة والحركة اسم للخروج من القوة الى الفعل تدريجا فحصول الحركة كمال للجسم او نهايته كمال الجسم او مبدئه فتصله بحصول بالقوة بالفعل قوله بعد ما لم يكن في اخذ هذا القيد في تعريف الكمال ما يأتي ان الكمال يطلق بالاشتراك اللفظي على معنيين احدهما ما

لله
لا ان الكون ... ان يوجد ... خلافا له ... الكون ... الاصل ... الحركة ... وهو ... الكتاب ... الكون ... الحركة ... الكون ... الحركة ... الكون ... الحركة

ان تكون الحركة لائقة لصاحبها وانما سمى هذا كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تام بالنسبة اليها وهذه الحركة تودي الى حصول ممكن اخر وهو الحاصل في المنتهى الذي يقصد مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المؤدية اليه كمال اول بهذا الاعتبار ولا فهو من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية

لاعم اذ ما يحل وهو بالحصيل لشيء بالفعل بحيث يكمل به سواء كان مسبوقا بالعدم والقوة مثل كمالات الحيوانات الى حملة لها بالحركات او لا مثل كمالات الباري تعالى بالمعقول للنفوس الفلكية فانها دائمة الحصول لها غير مسبوقة بالقوة والعدم والاخص بالمعنى الاعم وهو ما يكمل الشيء ويكون مسبوقا بالقوة كالكمالات الحيوانية وهذا هو المراد ههنا ليكون حد الحركة مركبا من جنس القريب بخلاف المعنى الاول فانه جنس بعيد

حركة فلا يرد ما يرد ان هذا التعريف بالبعيد اي بالمعنى الاعم لكن يخرج الصفات العدمية الجلالية وصفات العقول مع انها تسمى كمالات قوله ان تكون الحركة لائقة اعلم ان هذا التعريف لكمال اخذه الشيخ من كلام المحقق الطوسي في شرح الاشارات واما كان قدماء وعليه الفاضل الجديد بان بعض الحركات لا يلائم المتحرك فلا يكون لائقا له سلمنا ان الحركة مسبوقة بالقوة لكن لا نسلم ان هذا الاستدراك المراد بالكمال ههنا بل يكفي حصوله للمتحرك بالقوة قوله لان في القوة نقصانا اخ اذ الحركة التي هي الفصل الاخير كان لها بالقوة هي الكمال قوله وهذه الحركة التي اطلق عليها الكمال قوله في المنتهى اي منتهى الحركة قوله مقصوده بصيغة المبنية والضمير المرفوع الى الموصولة في قوله لما بالقوة ويحتمل الخطاب قوله وهذا اي يمكن اخر قوله اذا حصل اي اي خرج الى الفعل ليكون بالقوة قوله المؤدية اليه لا يقال ان الحركة لكونها من المعدات متعددة والاعدام وان افادت وجودا ما لكن لا تفيد كمالا لان المتبر في الكمال الحصول بالفعل والافضاء اليه لا نا نقول المراد بالحركة ههنا الحركة التوسطية الموجودة بين المبدء والمنتهى او الحركة الموجودة في ضمن الاتصال فلن نسلم ان المراد بها القطعية التي ليست بموجودة فلا نسلم بقاء العدم المقيد للشيء الاخير كما لا يخفى قوله قال المحقق الخ شرحه لا شارات كل ما كان شيء بالقوة ثم يخرج ويحصل منه الى الفعل وكان خروجه الى الفعل اليق بذلك الشيء من خروجه وصلح لان يكون من حيث الجهة كمالا قوله كمالا اول بهذا الاعتبار اي باعتبار كون الحركة علة معدة لحصول هذا الكمال موجودة تلك اما كونها كمالا فلانها تؤدي الى الكمال المتقدم بالحركة وما يصل شيء الى كماله كمال له واما كونها اولا فلانها اول بالنسبة الى هذا الكمال الذي تحركه قوله بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية لان النوعية والجسمية كلوتهما مقومين ومحصلين للجسم اقدم وجوده من الحركة وسائر الكمالات المتاخرة كالقبول والتغذي وحصول الثمرة لانها متاخرة عنها فاطلاق الكمالية الاولية على النوعية والجسمية بالمعنى السبقي فالحركة تبقى الاعتبار كمال ثان بحصولها بعد حصولها وان كان حصولها وحصول الحركة تدريجيا فان هذا الفرق لا دخل له في اتصاف الحصول بالاولية واتصاف الحركة بالثانوية فكيف يقال انه مخالف للمحقق الذي جاء به الخواجة في شرح الاشارات وتبعه العلامة في ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبارين احدهما ان يكون الشيء الذي لا يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شانه ان يخرج دفعة وهو الجنسي يخرج منه الى الفعل كمالا اولا والذي يخرج منه الى الفعل ليحصل كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار جعلت الحركة بانها كمال اول لما بالقوة قوله ان يكون الشيء الذي يخرج الى الفعل يكون من شانه ان يخرج تمامه فقد ان كان لا يخرج تمامه لشيء بجملته او خارجا مكان قبل الحصول يسمى كمالا اولا وبالجملة ههنا يخرج من حيث هو

والمتحرک مادام متحرکا بالفعل فشیء من الحرکۃ التی ھی کمال اول بعد بالقوۃ فھو لما بالقوۃ من وجھین احدھما ذلک الکمال الثانی المترتب حال الحرکۃ وثانیھما نفس ھذا الکمال الاول فالحرکۃ تتعلق بقوتین الباقی منھا والمنتھی الیہ ویمکن حمل القوۃ علی کل واحد منھما فعلی الاول معناہ ان الحرکۃ کمال اول یحصل لجسم ھو بالقوۃ فی شیء اخر من ذلک الکمال من حیث ان ذلک الجسم فی شیء اخر من ذلک الکمال بالقوۃ وعلی الثانی ان الحرکۃ کمال اول لجسم ھو بالقوۃ فی کمال اخر یتادی الیہ ذلک الکمال فبقید الاولیۃ

ذلک النوع ای کما لا ثانیا بہ لھذا اعتبار عرفت النفس بانھا کمال اول لجسم طبیعی آلی ذی حیوۃ بالقوۃ ای بنحو ذوکمالات ان افضل الحقیقتین کذا قالت الاقتیز یفید ان الاعتبار الذی ھو علی ان النفس کمال اول وحیوۃ الجسم عند تعلقھا بہ کمال ثان وھذا لا یاتی کون الحرکۃ کمالا ثانیا بالقیاس الی الصور الجسمیۃ والنوعیۃ فیضعف ما فرع ھذا المعترض علیہ ھذہ العبارۃ بعد نقلھا بقولہ فالصورۃ النوعیۃ السیفیۃ کمال اول والحدۃ کمال ثان واطلاق الثانویۃ علی الحرکۃ بالنسبۃ الی الصورۃ النوعیۃ لیس بشیء من الاعتبارین لان الکمال الاول والثانی بالاعتبار الاول یشترط فیھا عدم الخروج بالتمام دفعۃ واشترط فیھا بالاعتبار الثانی الخروج تمامہ دفعۃ وامالترکیب بینھا کما فی الصورۃ الخارجیۃ دفعۃ والحرکۃ الخارجیۃ تدریج فلا یقتضی الاولیۃ والثانویۃ منھا بشیء من الاعتبارین انتھی لانہ لیس فی ھذہ العبارۃ نفی علی کون الصورۃ کمالا اول ونفی کون الحرکۃ کمالا ثانیا فتقریرہ بکون الصورۃ السیفیۃ کمالا اول والحدۃ کمالا ثانیا فی خبر انحفاروھو والمتحرک شروع فی اثبات کون الحرکۃ کمالا ثانیا فھو معطوف علی مدخول لی والمعنی ان الحرکۃ بالنسبۃ الی المتحرک مادام متحرکا بالفعل من الکمالات الثانیۃ اذ کمال الاول ھو مبدا الحرکۃ ومصدرھا سواء تسمیہ نفسا او طبیعۃ وعلی ھذا فالفاء الداخلۃ علی قولہ فشیء للتفریع علی ھذہ الحرکۃ التی قامت بالمتحرک مادام متحرکا وقولہ فھو لما بالقوۃ تفریع علی التفریع ویحتمل ان یکون مرفوعا علی انہ اسم مادام قائم علیہ لکونہ معروضا للحرکۃ ویکون الحرکۃ قائمۃ بہ مادام متحرکا بالفعل ای لم یقف بعد عن الحرکۃ لکونہ غیر واصل الی ما تقصد بالحرکۃ فشیء من الحرکۃ التی ھی کمال اول نکرۃ موصوفۃ ومبتدا ثان لبعد بالقوۃ جملۃ وھذہ الجملۃ خبر المبتدا الاول والعائد الیہ الالف واللام لکونھا عوضا عن الضمیر انما صدرت ھذہ الجملۃ الواقعۃ خبرا بالفا لتوھم تضمنہ معنی الشرط وان کانت ما ھذہ مصدریۃ زمانیۃ غیر متضمنۃ لمعنی الشرط وکثیرا ما یحمل المتوھم کالموجود فیجری علیہ احکامہ من ذلک قولھم وبعد فھذا لتوھم اما من ذلک قولہ تعالی ولا اخرتنی الی اجل قریب فاصدق واکن من الصالحین بجزم اکن بعطفہ علی موضع الفاء کان لو لا اقیمت مقام ان الشرطیۃ وعلی ھذا تقدیر کلام الشارح فشیء من حرکۃ التحرکۃ التی ھی کمال اول لکون بعضھا خارجۃ من القوۃ الی الفعل بعد بالقوۃ لکونھا فی صدد الخروج مدۃ تحرک المتحرک ای مادام متحرکا بالفعل وآلیہ اشار الشارح بقولہ فی الحاشیۃ فالکمال فی الحرکۃ لبعضہ حاصل بالفعل وبعضہ بالقوۃ اذ لو کان الجمیع حاصلا بالفعل لم یکن حرکۃ ولا انتقالا من حال الی حال اصلا انتھی قولہ فھو تفریع علی کون بعض الحرکۃ حاصلۃ بالفعل وبعضھا فی صدد الخروج آفذلک الشیء الذی بعد بالقوۃ من الحرکۃ التی ھی کمال یحصل لما بالقوۃ ای لجسم ھو بالقوۃ فی بعض الاشیاء من وجھین من جھتین المراد بالوجھین الغایتان ای الغایتین الحاصلتین احدی الغایتین ھی ذلک الکمال الثانی الذی ھو عبارۃ عن الحصول فی انتھاء حرکۃ المتحرک ولم یحصل بعد لکنہ ھو المترقب حال الحرکۃ وانما اطلق الکمال علی

هذا الامر الغير الموجود حال كونه مستمرا بحال الحركة مع ان الكمال هيهنا الامر الحاصل بالفعل لكونه بمنزلة الحاصل بالفعل لانه قريب الحصول جدا
منها اى بسبب الغايتين يعنى الحركة التى فى مرتبة لم تخرج الى الفعل لكنها على شرف الخروج فكانها خرجت بنفسها الكمال الاول عليه الكمال
الاول عبارة عن الحركة المودية الى الكمال الثانى ولا شك فى كونها موصوفة اليه فلا شك فى كونها كمالا اول فى الجملة فالحركة من حيث هى حركة اى مع قطع
هو بالقوة بنفس ذاته الكمال وهذا كما يقال غاية الحكمة العملية او الطب العلمى هو نفس صورتها واذا عرفت ان الحركة كون للمتحرك كما لا يخفى فالحركة كون
بالمتحرك بالقوة بكلا معنيى القوة اذ لفظة القوة قد تطلق ويراد بها القوة الباقية فى المتحرك المعبر عنها بالحركة وقد تطلق ويراد بها الكمال الثانى
المتوقع حال الحركة التى تؤدى الى ذلك الكمال فتتعلق الحركة بالحقيقة المتحرك من حيث كونه بالقوة فى الحركة التى تظهر منه تدريجا لكن لما كانت هذه الحيثية
مبدأ اول لتعلق الحركة بالمتحرك قال فالحركة تتعلق بقوتين وفسر الاولى منهما بعكس ترتيب اللف فى الاشتراك بقوله الثانية منهما اى القوة الباقية من القوة المرجوة
فى المتحرك التى لولاها لما حدث ولما ظهر من المتحرك حركة وبهذه القوة الثانية تتعلق بها الكمال الاول وفسر الثانية منهما بقوله والثانية اليه بصيغة اسم الفاعل
على ان اكثر استعمال المتعدى اليه كما فى بعض النسخ باستعمال اللازم موقع المتعدى وان كان غريبا لكن الشارح لعله زعم ان الثانى يعنى الثانوية قد تستعمل استعمالها
صحيحة ويصح صيغة الفاعل المشتق من اللازم بجعل اللام موصولة والعائد اليه ضمير فى اليه والضمير فى المتأدى للحركة باعتبار الكمال الاول والباقى يعنى والثانية
هى ذلك الكمال الاول او الباقى منه الى ذلك الشئ اعنى غاية الحركة تخلف فى الغاية فلذلك ما اختاره مع انه لا يصح فى عبارة الاتية يتأدى اليه ذلك الكمال
على المعروف واما جعله بصيغة المفعول كما ظن فلا يصح لوجهين الاول فلان التأدى لكونه بمعنى رسيدن بچيزى لازم لا يشتق منه اسم مفعول والثانى
فلان المتأدى اليه بالفتح لنفس الكمال الثانى لا القوة التى تعلقت بها الحركة المودية الى الكمال الثانى مع ان هذا التوجيه لا يصح فى قوله الاتية يتأدى اليه ذلك الكمال
فلا تكلف فالضمير فى قوله منها يرجع الى القوة وفى قوله اليه يرجع الى الكمال الثانى واما حتى لفظ القوة من الفاظ التعريف للحركة وبين ان القوة قد تطلق
على القوة الباقية فى المتحرك وقد تطلق على متعلق الحركة المودية الى الكمال الثانى اظهر المراد من تعريف الحركة فقال فعلى الاول بناء على ارادة القوة
الباقية التى تعلق بها الكمال الاول من قوله لما بالقوة الماخوذة فى تعريف الحركة معناه ان تعريف الحركة ان الحركة كمال اول قدر معناه والمراد
منه ما يحصل بحسبه اظهار الفعل اياه الى ان يجئ قوله لما بالقوة متعلق بمحذوف وان المراد من ما الموصول فى قوله لما الجسم وذلك ان تفسر الموصول
بالمتحرك هو بالقوة فى شئ آخر من ذلك الكمال فيه اياه الى ان المراد بالقوة القوة الباقية من حيث الخ وعلى الثانى اى بناء على الارادة من القوة
القوة التى تعلقت بها الحركة المودية الى الكمال الثانى المتوقع حال الحركة يكون معناه بان الحركة كمال اول لجسم ما بالقوة فى كمال آخر اياه
اليه اى يودى الى الكمال الاخر ذلك الكمال الاول وانما اطنبنا الكلام لعموض المقام حتى رأيت كثيرا من اذكياء الطلبة قد كبوا ورد سهم عليه مطلعه
هذه العبارة عدوا وعشيا فالاخرة رفضوها وبذوها مولين عن حلها وراءهم ظهريا وبعضهم يقولون ما نواهم ليس فى قلوبهم فريكون على
مالين كوهم وبعض الناظرين قد طوى الكشح عن شرحها راسا ولم يرعنده فى ذلك بساطا زعم انه سكت سلم وبعضهم زلت قدم تحقيقه فاتى
بما اتى عليك بالفاظ تسخط الى لحاظ قوله فذا بالقوة اى اذا تقرر ان غاية الحركة كمال ثان للجسم المتحرك وكذا شئ من الحركة الا هو بالقوة
يصير كمالا ثانيا بعد الخروج الى الفعل حاصلا للجسم المتحرك صح ان الكمال الاول اى الحركة بل الجزء الاول منها امر حاصل لجسم ما بالقوة من

یخرج الکمالات الثانیه وبقید الحیثیة المتعلقة بالاول یخرج الکمالات الاولی علی الاطلاق وهی الصور النوعیة لانواع الاجسام کالانسانیة مثلا والصورة الجسمیة بالحمل المطلق فانها کمالات اولیة بالقوة فی الکمالات الثانیة کالضحک والکتابة والتعجب وغیرها بالنسبة الی الصورة الانسانیة لکن لا من هذه الحیثیة بل مطلقا بخلاف الحرکة فانها کمال اول من هذه الحیثیة فقط والحرکة تقع

فی اربع من المقولات

ذلک لحیثیتین فتفهم انه لابد من ضم قوله وبعد الحصول لیصیر کمالا ثانیا الی قوله بعد بالقوة حتی یظهر التفریع وقوله نفس هذا الکمال باعتبار الجزء الثانی الذی لم یخرج الی الفعل والا فجزء الشیء لیس نفسه ففیه تجوز ومعنی تعلقها بامرین بهما بالقوة والظاهر ان قوله والکتابة الیه بصیغة المفعول ونائب الفاعل قوله الیه واللام للتعریف ثم بالحاظ وفیه خدشات من وجوه اما اولا فلنفی قوله لیصیر کمالا ثانیا بعد الخروج الخ لان الحرکة بعد الخروج الی الفعل تنقضی وتنصرم ولا یبقی لها من الوجود حظ فکیف تعد کمالا ثانیا حاصلا للجسم المتحرک مع ان الکمال هو الامر الحاصل ثم لو قال وقت الخروج لکان له وجه واما ثانیا فی قوله نفس هذا الخ لانه من باب التفریع علی الفاسد مع انه لا حاجة الی هذه التعلقة لصحة التفریع بها بنا علی ما قررنا واما ثالثا فی قوله لنفس هذا الکمال باعتبار الجزء الثانی الی قوله فیه تجوز فانه لا یحتاج الی هذا التاویل البعید علی ما قررنا الرابع والخامس فی قوله الساکن والیه بصیغة المفعول لما عرفت السادس فی قوله واللام للتعریف فانه مما لا یحتاج الیها بنا علی کل احد نعم لو قال اللام موصولة لکان له وجه قوله یخرج الکمالات الثانیة کالوصول والتعدی وغیرهما قوله علی الاطلاق ای بدون تقییدها بالحیثیة المذکورة قوله والصورة الجسمیة مثل وکذا الصورة العرضیة کالاسودیة حیث لم تتعلق بالجسم من حیث کونه بالقوة بل مطلقا ولا یخفی ما فیه لان اطلاق الصور علی الاعراض لم یعهد ولو سلم فلیست من کمالات اول بل هی خارجة عن قیده الاولیة قوله وغیرها کالاصفرار والتنفس من الفرح والغم فان کلها بالنسبة الی الصورة النوعیة الانسانیة قوله لا من هذه الحیثیة ای حیثیة القوة قوله بل مطلقا اعم من ان یکون ذلک الجسم بالقوة فی الکمالات الثانیة او بالفعل قوله من هذه الحیثیة فقط اذ من البین ان الحرکة لم تتعلق بالجسم من حیث کونه جسما ولا الانسان بما باعتبار کونه بالقوة فی ذلک الکمال الاتم یخرج الی الفعل قوله والحرکة تقع الخ قال شارح التجرید والصدر الشیرازی معنی کون الحرکة واقعة فی مقولة هو ان یکون للموضوع فی کل آن یفرض من انات زمان تلک الحرکة فرد من تلک المقولة یخالف الفرد الذی یکون فی ان آخر منها مخالفة نوعیة او صنفیة لا بمعنی انه تتغیر حال تلک المقولة بان یکون سوادا معینا شدیدا حتی یکون الموضوع بالحقیقی للحرکة فی السواد نفس السواد کما توهمه بعض القاصرین کیف والا لم یکن نفس الناقص ناقصا بل صحیح ان یقال ذات الاول ناقصة فتدبر الیه الاشارة لان المنضم الی الناقص ان لم یکن السواد مثلا فما اشتد السواد والمفروض خلافه وان کان المنضم هو السواد فحصل سوادان فی محل واحد فیلزم اجتماع المثلین بتجویز ان یعدم الاول ویوجد سوادا آخر والمتحرک هو موضوعه ولا ان المقولة جنس تلک الحرکة علی ما توهمه بعض آخر فقالوا الاین منه ما هو قار ومنه سیال وکذا الکیف والکم والوضع والثانی من کل جنس من هذه الاجناس الاربعة هو الحرکة فیکون من ذلک الجنس وذلک لانه یعنی الحرکة الامر المتغیر الموضوع فی صفاته علی سبیل التدریج لا التغیر والا التبدل وهذه المقولات متبدلة متغیرة بالحرکة التی هی نفس التبدل لان التبدل حالة نسبیة اضافیة والتبدل لیس کذلک وعلی هذا فرع ان الحرکة التوسطیة من جنس المقولة

بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع اخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شئ وهى النمو والاول هى التخلخل والثانى لما ان يكون بانفصال شئ وهى الذبول والاول هى التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يستحيل الماء ويتسخن الخشب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان

التى فيها الحركة نعلم ان المتحرك فى الاين لا بد له فى كل آن من اينين لا يوجد ذلك الاين قبله ولا بعده وكذلك المتحرك فى الكيف لا بد له فى كل ان من كيف لا يوجد قبله ولا بعده وعلى هذا القياس حال الكم والوضع ويجب ان يكون المتحرك باقيا بعينه من مبدأ حركة الى منتهاها حتى تصور تبدل وتغير تلك الاحوال على شئ واحد بعينه فيكون متحركا حالة فوجب ان يكون مستقرا بدون الاحوال التى يتحرك فيها فما لا تقوم له الا بتصور حركته فيه فلهذا ذكروا ان البسيط لوجوده تزايد وهو اشتداد لان المراد بالتزايد هو حركة الماهية فى الوجود على طريق الحركة فى الكيفيات واعترض عليه الشارح المحقق بان الماهية لا تقوم بدون وحدة من الصور لا على التعيين فحينئذ يجوز ان تتوارد عليها وجودات متساوية على التعاقب فى الصور على البسيط بحيث اذا انتفى عن الماهية وجود فى ان تحقق فى ذلك الان بعينه وجود آخر اشد من الاول او ازيد منه لا بد لارتفاعه من دليل واجاب عنه المحقق الدوانى بانه لما تقرر ان الحركة تستلزم ان يكون المتحرك فى كل آن يعرض فرد من المقولة التى فيها الحركة لا يكون ليتقبل لا بعدا ما حالة كون ذلك الافراد موجودة بالقوة كما صرح به الفارابى وغيره لا بالفعل والا لزم تعاقب الاثنات وكون الامور الغير المتناسبة الوجود مجتمعة محصورة بين الحاصرين فلو وقع الحركة فى الوجود لزم ان يكون الوجود بالقوة فلا يكون المتحرك باقيا بالفعل قوله يعنى ان الموضوع هو المحل المحتاج اليه الحال او المحل الغير المحتاج الى الحال قوله يتحرك من نوع اى كان تحرك من البياض الى السواد قوله او من صنف كان يتحرك من سواد اشد الى سواد اضعف والعكس قوله من فرد الى فرد اى تحرك من سواد معين الى سواد معين آخر يتحقق عند تحقق الانتقال الفردى الانتقال النوعى والصنفى ايضا الا انها ليسا بمقصدين قوله الكم وهو عرض يقبل القسمة لذاته قوله بانضمام شئ كانضمام الاجزاء الغذائية بالمنتشر قوله وهى النمو اى الحركة الكمية التى تتحقق بانضمام شئ الى الاجزاء الاصلية يقال لها النمو وقس عليه نظائره قوله وهى التخلخل قال القاضى البيضاوى وغيره ما حاصلان التخلخل والتكاثف اعتباريان بحسب المقدار الذى يشغله الجسم الواحد بالشخص بحيث يتخلل اجزاءه بصرورة الخلاء ويلائم المقدار مرة فمن اذا كبت هذه المقدار مرة على الماء فنقص مجسم الهواء الداخل التخلخل بسبب الماء وضد له الماء فالمقدار مرة فى مكان ثم الاجزاء اذا انقبض وصار هواء التكاثف الحقيقى والتخلخل بالحقيقى هو المراد ههنا واما غير التخلخل الحقيقى كما يحقق فى القطن المنفوش وكذا مقابله كما فى القطن المندوف فغير مراد ههنا اذ الانتفاش والاندماج يغايران بالعموم والخصوص من اوجه والنفش اعم قوله الثانية الكيف هى عرض لا يقتضى لذاته القسمة والنسبة قوله اما حاوية او محوية بالجر فاشارة الى حركة الفلك الاعظم الكونه حاويا لكل الاجسام على ما ذكر قوله ميتبدل النسب اجزائه بعضها الى بعض والا لكان الحركة القائم اذا فقد وبالعكس حيث يتبدل نسب اجزائه بالنسبة الى حاويه وهو الهواء الحاصل بعد تبدل فيه النسبتان وهذه الحركة مع انها وضعية اينية قوله الى مكان بل بعض اجزائه يتحرك من بعض اجزاء مكانه ولا يلزم من حركة الجزء الخروج

الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة وهى الحركة المكانية واختلفوا فى حركة النبض انها واقعة فى اية مقولة فذهب المعتزلة
وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركتين الكيف ولا فى الكم ولا يجوز ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك بحركة
مكانية فانه عند ما يتحرك لابد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند
الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم
المحوى فليست اذن حركة النبض مكانية

المكان حركة الكل من كل المكان كذا فى الحاشية قوله الرابعة الاين وهى هيئة حاصلة للمتحرك بسبب حصوله فى المكان قوله ويسمى الحركة فيه النقلة
وهذه التسمية ليست بجميع اقسام الحركة الاينية ولذا فسرها بقوله وهى الحركة المكانية كيف وحركة القائم الى القعود وبالعكس اينية عندهم الفرق
عدم النقلة كما يجئ تحقيقه قوله ان النبض ليس حركة فى الكيف اذ المراد بحركته ههنا الحركة الانبساطية والانقباضية والانبساط والانقباض
ليسا مع مقولة الكيف فكيف تكون الحركة فيهما من حركة الكيف واما المحسوس من حركة الشريان من الحرارة الضعيفة الى القوية او البرودة و
بالعكس فليس مرادا ههنا قوله ولا فى الكم لان الحركة فى الكم منحصرة فى النمو والتخلخل ومقابليهما وظاهر ان الانبساط لا تخلخل الشريان لانه بالذات
وكذا فى الانقباض لا بدل ولا تكاثف كذلك بل انما تخلخل مواده الى التجويفة عند الانبساط وتكاثف عند الانقباض وجوهر الشريان
وتكاثفه ولا الزيادة فى اقطاره طولا وعرضا وعمقا والنقصان كذلك فنظير الزق المنفوخ فانه لا يقال تخلخل وعند خروج الهواء والانقباض
تكاثف فلا يستقيم ما ذهب اليه نجم الدين بن المفتاح ان حركة النبض كمية كما سيجئ قائلا بان الحركة فى الكم على نوعين احدهما التخلخل والتكاثف
ولا شك ان الشرايين عند انبساطها تخلخل فى جوهرها بمعنى ان اجزاءها تتفتح وتتفش وعند انقباضها تتكاثف الاجزاء وتجتمع فالنبض عنده
حركة كمية من اجزائية الروح او حركة تخلخل او تكاثف من تلك الاوعية قوله كما هو المشهور من مذهب جمهور الاطباء قوله لا يخرج عن مكانه وهو ههنا
السطح الباطن للمتحرك المحاذى للشريان المماس للسطح الظاهر وظاهر ان الشريان عند الانبساط والانقباض لا يخرج من السطح الباطن للجسم الحاوى
وقد اورد على هذا الدليل ثلثة اوجه الاول المعارضة بان المحمول فى الصندوق متحرك عندكم بحركة الحامل حركة مكانية مع انه لم يخرج من مكانه
وهو السطح الباطن من الصندوق والثانى انا لا نسلم ان مكان الشريان هو مجموع سطح الجسم الحاوى من جهة الخارج بل للشريان مكانان احدهما
جهة احاطة السطح الخارج وهو ما ذكرتم والثانى من جهة احاطة سطحه الباطن الذى هو مكان السطح الداخل للشريان هو السطح الظاهر للهواء الذى فى التجويفة
كما هو شان جميع الاجسام المجوفة ان لها مكانين مكان للسطح الظاهر له ومكان للسطح الداخل له فمكان الكوز هو مجموع السطح الهوائى المحيط من
خارج والسطح الحاوى المحيط من داخل فالشريان عند الانبساط والانقباض وان لم يخرج من السطح الاول لكنه تغير السطح الهوائى الذى هو
مكان داخل الشريان اذ الهواء الذى فى التجويفة لم تخلخل عند الانبساط ولم تتكاثف عند الانقباض بل دخل هواء جديد عند خروج هواء سابق
وهذا القدر من تغير الامكنة كاف لثبوت الحركة فى الشريان حركة مكانية الثالث وهو المأخوذ من الكتاب وقريب منه ان الشريان عند
الانبساط والانقباض يتحرك حركة مكانية لانه يخرج من مكانه فى كل آن فى الانقباض فانه يصغر ويبطل سطحه الاول الذى كان مكانا له فى

فيبقى ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل المعاصر على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية التي يتبدل بها الاين المتحرك اى هيأته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مماسا به او مكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل ان في اين اخرى في هيئة اخرى حاصلة بالنسبة الى مكانه لانه يكون في كل ان في مكان آخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكون وقد يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكرتم انها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها

الانبساط وسيطل في الانبساط السطح الذي كان في الانقباض فنقول كل ان يصدق ان المكان قد بطل وخرج المتحرك منه اقول اما الجواب عن الاول فبان يقال مراد المصنف الحركة المكانية الاصلية لا نفي الحركة المكانية مطلقا ولا نفي الحركة المكانية القسرية وعن الثاني فبانه مع كونه مبنيا على تعريف المكان المشهور فيما بينهم بان المكان كما هو عبارة عن السطح الباطن المماس للسطح الظاهر من الجسم الحاوي كذلك هو عبارة عن السطح الظاهر من الجسم الحاوي المماس للسطح الباطن من الجسم المحاذي يلزم منه ثبوت الحركة المكانية عند التغير في المكان انتقاله من المتمكن مع كونه في المتمكن في مكانه كما يتبدل الكمية الحوت اذا كبر الماء الحجار عليه مع انه لا يقال ان الحوت متحرك بل هو ساكن في عن ثالث بان الحركة المكانية التي لا تثبت بطلان الكمية بل انما تثبت اذا خرج المتحرك من تلك الكمية فنقول قوله فنقول ان تكون وضعية اى ما تكون تبدل النسب قوله على هذا متعلق بقوله تبدل الخ قوله الى مكانه اى مكان من الحقيقي ومن المجازي وما في الحاشية فان الاين عرفوه بانه هيئة تطلب بالنسبة الى المكان الحقيقي او ما يقوم مقامه بنا على المشهور والا فالمعتبر في تعريف الاين انما هو المكان الاعم من الحقيقي والمجازي قوله في مكان آخر كما فعله المصنف عليه نقض كون حركة الشريان مكانية قوله وذلك اى كون الحركة المكانية عبارة عن تبدل اين المتحرك في كل ان لان كونه في مكان آخر في كل آن قوله من تغير الاين لانه تغير بما يتغير صنف المقولة قوله بحركة الكوز فانه لم يتغير السطح الباطن للكوز فالماء مع كونه ساكنا بعد في مكانه غير متخلص كون المتحرك بحركة الكوز فانه يتبدل اينه الكوز يتبدل اينه ايضا ولو بالعرض ولا يخفى على الخبير ان حركة الماء بحركة الكوز بالتبع والعرض الاقسام الاربعة المذكورة للحركة بالاصالة كيف ولو اعتبر في الحركة الاينية مجرد تغير الاين استقلا بدون التعقد لزم ان لا يوجد في العالم ساكن اصلا اذ ما من جزء من الارض الا ويتبدل اينه بتحرك الحدود سائر ما يحيط بالارض من كرات الافلاك والعناصر حال مع كون الارض ساكنة فيما بينها قوله كحركة الماء الخ وطلا فحال الماشي الكاسي الثياب كحال الماء المتحرك بحركة الكوز قوله وعلى دليله الثاني الخ قوله لان الشريان الخ قوله لكنها ليست كذلك فاد ان الفاضل المذكور في شرح المقاصد بقوله علامه بر دليل نا گفت كه لانسلم كه مجرد تبدل نسبت اجزا كافي باشد در اثبات حركت وضع بلكه شيئ ان بر ان كه عدم تبدل اين است غير مسلم است وچه جاى است كه حركت بنفس تبدل اين موقوف نمى بيند پس لازم آمد كه اينى باشد نه نسبتى

شرح مقاصد

حركة مكانية فاستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين اخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود لان حركة الفلك لا لبث في مكان فلا يكون حركة مكانية واما ما كان في مكان

بلفظه وهذا الكلام ان اراد منه ما سلموه لك فمقبول مما لا فهو مخدوش بوجهين الاول ان قوله عدم تبدل الاين معتبر في الوضعية غير مسلم كيف وقد صرحوا بان القائم اذا قعد وبالعكس يتحقق هناك حركة وضعية مع ان الاين تبدلت غاية ما في الباب ان احد طرفي الحركة الاينية هنا متحققة بالذات والوضعية بالعرض اللهم الا ان العلامة يرى ما نسب اليه من كون عدم تبدل الاين معتبرا في الوضعية بل الذي قاله بعد قوله لكنها ليست كذلك هو هذه العبارة قال الشيخ في الاوسط الحركة جائز ان عند الحركة نوعا خامسا وهو الحركة في الوضع كحركة الجسم على مركز نفسه مستديرا فان هذه الحركة كيف تكون مكانية ورب ما كانت لا في مكان واذا كانت في مكان لم يفارق المتمكن مكانه بالكلية بل ثبت فيه وانما يفارق اجزاؤه اجزاء مكانه فيتبدل اجزاؤه ونسبه الى اجزاء مكانه انتهت هذه العبارة وبعينها اورد السنة من قوله الحركة في الوضع الى قوله اجزاء مكانه مع اتي لتعزيز زيادة في الحاشية ولعل مراد العلامة ان الحركة الوضعية على حسب تصريح الشيخ في الاوسط عبارة عن الحركة المستديرة كحركة الكرة على نفسها وحركة الرحى عليه مستديرا بحيث لا يخرج الكل بها عن مكانه فعلى هذا لا يكون حركة القائم اذا قعد بالعكس من الحركة الوضعية لا يكون حركة الشريان في الانبساط والانقباض كونها كحركة القائم اذا قعد من الوضعية لكونها غير مستديرة بل من الاينية لتبدل اين المتحرك وهو خروجه عن مكانه والمعتبر في الوضعية ليس عدم تفارق المتمكن مكانه بل انما المعتبر منها تبدل نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه هذا ما فهم من كلام العلامة والشارح في الحاشية والحق ان تخصيص المصباح بان الحركة الوضعية ما تتغير بها الاجزاء بعضها الى البعض قربا وبعدا وكذا تخصيص الشيخ الرئيس الحركة الوضعية بالمستديرة بحيث يخرج منها حركة القاعد اذا قام غير جيد بل الوضعية عبارة عن مجموع نسبة الاجزاء بعضها الى البعض قربا وبعدا وعن نسبتها الى الخارج كذلك المكان فيدخل فيها حركة الجسم على مركز نفسها مستديرا واحد القاعد اذا قام وبالعكس والركوع والسجود وامتياز ثبوت الكل في مكانه ليس واضحا على تعريف الوضعية كما زعم بل التحقيق مادة مشاركة الحركة الوضعية من غير الاينية كما صرح بعد المباحث فقد يقوم حركة مكانية اي اينية يتبدل بها اين المتحرك قوله اين العرق الخ الاينية للشريان فان العرق عند كل انبساط وانقباض في اين آخر غير الاول وذلك لان الانبساط حركة اجزاء العرق من الوسط الى الطرفين والانقباض حركتها من الطرفين الى الوسط وشبيه الشيء بالشيء ذلك بقوم حيلقون فيتباعدون حيرة الى خلف ميرسعون ارنبهم ويتقاربون اخرى الى قدام ميتيقونها والشك ان مجموع الانبساط والانقباض حركة اينية لان الفضاء المتوسط يقع تارة وتضيق اخرى فيتبدل اين جملة الملوق فخروج المتحرك من مكانه مع كونه غير لازم للحركة الاينية متحقق فيما نحن فيه فيكون المنفي حركة اينية قوله وظاهر ان الخ رد على المجموع حيث جعلوا حركة الشريان اينية ظاهرا فتبدل اين العرق بما مكانية وحاصل الرد ان المفهوم من كلامهم تحقق الحركة الاينية بتبدل الكل من حيث هو كل من مكان الى مكان لا بتبدل نسبة بعض اجزائه

يخرج منه بالحركة الى مكان اخر بالكلية بل يتبدل بها لانه حركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذا اينية وههنا موضع تدبر
البعض انها حركة فى الكم لان الشريان تتخلل عند الانبساط وتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الاين فيكون هناك
الفاضل العلامة حركتان حركة فى الاين اى فى المكان وحركة فى الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة فى الاين لا فى الكم

عن مكان الكل وظاهر ان تبدل اين الغرق فى حال الانبساط مرة وفى حال الانقباض مرة اخرى انما يتحقق فى الاجزاء الواقعة فى قطر
العرض والعمق حيث يكبر ذلك القطر ان مرة ويصغر ان اخرى وذلك عند ما يتحرك تلك الاجزاء الملتئم منها عرض الشريان وعمقه عند الانبساط
من المحور الى فوق وتحت وفى الانقباض منها الى المحور واما اجزاؤه الواقعة فى قطر الطول فلم تتحرك حيث لا تتبدل بهذه الحركة بالكلية
الاسطوانى قطعا فالمجموع من حيث هو مجموع لم يتحرك ولم يترك مكانه فان لزم العجز ان الحركة المكانية تتحقق عند تبدل الاين مطلقا ولا يضر
تبدل اين الكل من حيث هو كل عن مكان الى مكان آخر يلزم ان يكون كل حركة تبدلت بها اين المتحرك ولم يخرج الكل من مكانه كحركة
الكرة الدائرة على مركز بالمكانية لصدق تعريف المكانية عليها لا وضيعة صرفة فلم تحقق الوضيعة الصرفة اى المنفكة عن المكانية الا فى حركة
الفلك الاعظم لان الفلك الاعلى لا يحيط به مكان فلا يكون حركته مكانية وبهذا التقرير اندفعت الشكوك التى عرضت للناظرين فى قوله
ولم يخرج منه بالكلية بل ثبت الكل فى مكانه قوله هذه اينية لا وضيعة لصدق تعريف الاينية على ما ذكرتم عليها قوله وههنا موضع تدبر اشارة
الى جواب ازاء تاسيم مقدمته خيلها الراد امرا عجيبا والسبب انها تقريره انه ان ثبت بانحصار الحركة الوضيعية الصرفة فى الفلك فنحن نلتزمه لكن
ذلك لا يلزم ان يكون حركة الرحى اينية فقط امر بل يجوز ان يقال ان ثبت ان الحركة الوضيعية سواء كانت صرفة او لا لا توجد
الا فى الفلك ممنوع كيف وحركة المتهوض الى القيام من القعود وحركة الرحى وضيعية والاين يختصها تبدل الاين كيف وقد قال الفاضل
المحمود الجواب المنع وانا الوضع فالحركة فيه كالمتهوض من القعود لا اين فى ذلك تبدل الاين كما عرفت على انه قد يتبدل الوضع من
غير تبدل الاين كما فى حركة الفلك الاعلى فلا شبهة فى تحقق الوضيعة وقال قبيله ولا يتوهمن ان فى النمو والذبول والتخلخل والتكاثف تبدل
المكان فتكون حركات اينية ولانه يتبدل القوام فى التخلخل والتكاثف فيكون ارق او اغلظ فيكونان حركة فى الكيف وذلك لانا
يتبدل الاين يتبدل القوام يتبدل الكم ايضا وكلا منافيه وموضوع الكم المتبدل فى الكم يجوز ان يكون له تبدل آخر فى الاين اذ الكيف يكاد مع
الاول ويكون الاول حركة فى الكم والاخر فى الاين او الكيف انتهى وقال بعيده اما الوضيعة فكانها اينية كل جزء منهم انتهى قلت
عرفت هذا علت ان قيل فى وجه التدبر ان اليهود يقولون بكون حركة الرحى وضيعية دون اينية مغلطة وفريبة ما ضمارية ومرية قوله وقال البعض
هو نجم الدين بن المنقار وقد سبق وجه ضعف هذا المذهب قوله لان الشريان تتخلل عند الانبساط حيث يتمدد اجزاؤه من المحور فتبدل اينها
قوله وتتكاثف عند الانقباض والسكون الى آخره حيث يقرب اجزاؤه التى عند المحيط الى المحور قوله حركة فى الاين اى فى المكان وهو
حركة فى الكم حيث يختلف اين الشريان عند ما يتحرك حركة تخلخلية او تكاثفية فالبعض بالحقيقة حركة اينية وكمية من اوعية الروح لكن اعتبر
الاول قوله انما اعتبر حركته فى الاين اى تبدل اين المحرف فى الانبساط والانقباض لا تخلخله وتكاثفه وذلك لان جسمه هو الاسطوانة الذى من

وقال الشيخ انما يذكر الكمية في تعريف النبض لكون الفصل المقوم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل الكيف العرق قوله للشرايين احتراز به عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مزاجه وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرائين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة مربعة لا سطوانه

اى الشريان

حركته على حال البدن وهو انما يتم عند حبس العرق وهذا تالي تحركتها الانبية فلا حاجة له ان يعتبر لاتمام هذا الغرض حركته الكمية ايضا قوله قال العلامة قوله الشيخ مبتدا خبره قوله انما لم يذكر الخ قوله في تعريف النبض لانه اقتصر في القانون على قوله النبض حركة من ادوية الروح موافقة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالتنفيس ولم يقل حركة مكانية لان الحركة المكانية شاع استعمالها في تغير الامكنة وخروج المتحرك عن مكانه وقال الفاضل الجيلاني الظاهر ان النبض عند الشيخ حركة وضعية لان النبض عنده هو حركة الروح الحيواني والروح الحيواني لا يتحرك في الشريان الا انتقاليا وللدم انتقالي وقال الفاضل المحمود الجونفوري في التمثيل السابق حركة النبض قسرية بالقياس الى طبيعة الشريان وحدها طبيعية بالقياس الى طبيعة عامة البدن فان النفس الحيوانية وان كانت شاعرة لكن صدور حركة النبض عنها ليس من جهة كونها شاعرة قوله تبدل الكيف العرفي لانه في كل ان يترك فردا من المكان ويأخذ فردا آخر قوله بل كانت للرية والصدر تنفس قال العلامة في النفس ستة مذاهب احدها ان الصدر يتحرك والرية ساكنة والثالث عكسه والثالث انهما تتحركان استقلالا لكن على سبيل المد والجزر بمعنى ان انقباض الرية عند انبساط الصدر وانبساطها عند انقباضه فهما من متقضاي الحركة والرابع ان الصدر والرية يتحركان من اتيتهما وانبساط احدهما كذا انقباضه يكون مع انبساط الاخر وانقباضه فهما من متوافق الحركة الخامس انهما يتحركان انقباضا وانبساطا بالموافق لكن للحركة من ذاتيتها مع حركة الصدر تقتضيها حركة الرية السادس انهما يتحركان انقباضا وانبساطا لكن حركة الرية تابعة لحركة الصدر وبذا ذهب ارسطو وهو مختار جالينوس وقد تابع بعضهم ابن سينا للاعلى في نقل هذا المذهب فليتدبر قوله عند الجمهور حيث منشأ النبض بانه حركة تمكانية يتحرك بها القلب والشرايين انبساطا وانقباضا لتعديل الحرارة الغريزية والروح الحيواني فالتخصيص بالعروق الضوارب كما وقع من الناظرين عرف خاص قوله ولذا صار المفهوم الخ يستدل به الطبيب قوله في عرف الاطباء وهم المتاخرون قوله من محيط الاسطوانة وهي في الاصل مغرب استون قال شارح حكمة العين والفاضل البهائي في خلاصة الحساب وشارحها ما حاصلان الاسطوانة شكل مجسم يحيط به الدائرتان المتوازيتان المتساويتان وضلع واصل بين محيطيها بحيث لو اديرت مستقيم واصل بين محيطيها عليها ماس لذلك المستقيم هذا السطح بكله والخط الواصل بين مركزيهما على القاعدة مهما لاسطوانة والدائرتان قاعدتاها فان كان عمودا على القاعدة فاسطوانة قائمة والا فمائلة فالقائمة جسم تتوهم حدوثه من ادارة سطح ذي اربعة اضلاع قائم الزوايا على احد اضلاعه المفروض ثابتا الى ان يعود الى وضعه الاول فالذي في بعض الحواشي ما سيجيء في كل الدورة لا حاجة اليه كما توهم

الی محورها و بسطا وهو حرکة مستقیمة من محورها الی محیطها و اختلفوا فی ان حرکة الشریان تابعة لحرکة القلب او لا فذهب جالینوس و من تبعه الی ان حرکته لیست تابعة لحرکة القلب بل هی بقوة فیه ثم اختلف فی هذه القوة فقال بعضهم انها هی القوة الحیوانیة و قال بعض المحدثین منهم انها

والواصل بین مرکزیهما بصیغة التثنیة علی مافی کافة النسخ سهمو و الصواب سهمها و ما وقع فی بحر الجواهر الاسطوانة بالضمیر الشریان و ایضا شکل مجسم یحدث عن سطح مستو آخر الاضلاع قائم الزوایا اذا ثبت احد اضلاعه و ادیر السطح لعود الی موضعه فتعریف للاسطوانة القائمة

قوله الی محورها و هو سهم الاسطوانة و هو علی ما قال لا علی خط واصل بین القطبین لاکما وهم بعضهم بان المحور هو الخط المار علی المرکز لان هذا التعریف لا یصدق لا علی المحور و لا علی القطر فتم لو زاد علیه قوله المنتهی من المحیط المنتهی الیه لصدق علی القطر مع کونه غیر مقصود فالحق ما فی المتن من القطر قوله لیست تابعة لحرکة القلب قال العلامة لا خلاف فی ان حرکة القلب موافقة من انبساط و انقباض و اما القوة المحرکة فقد اختلفوا فیها علی انها القوة الحیوانیة الا الشیخ فانه ذهب الی ان حرکة القلب بقوة ارادیة و اما الشریان فلانک اذا جسست النبض وجدته تارة یرتفع حتی یقرع الانامل و تارة ینخفض حتی یغیب عنها فحرکة الشریان اما ان تکون موافقة من ارتفاع و انخفاض فقط من غیر اتساع و ضیق کالوتر حیث یرتفع و ینخفض من غیر سعة و ضیق او لا تکون کذلک بل تکون مع اتساع و ضیق و الاول هو الاکثر المجرب التجارب و الثانی رای اکثر القائلین و لان الحرکات باعتبار مبادیها الصادرة عنها اربع عرضیة و قسریة و ارادیة و طبیعیة و ذلک لان کل حرکة لا تخلو اما ان تکون بتجاذب الحرکة جسما آخر او لا تکون کذلک و الاول هی الحرکة بالعرض کحرکة الجالس فی السفینة بحرکتها و الثانیة هی الحرکة بالذات و کل حرکة فلها لا محالة محرک فالمحرک للحرکة التی بالذات اما ان یکون موجودا فی غیر الجسم المتحرک و هی الحرکة بالقسر کحرکة الحجر المرمی الی فوق او یکون فی المتحرک نفسه و حینئذ لا یخلو اما ان یکون له شعور فی وقت ما و هی الحرکة بالارادة کحرکة الحیوان مشیا و شتما او لا یکون کذلک و هو الحرکة التی بالطبع کحرکة الحجر الهابط الی اسفل فحرکة الشریان اما ان تکون تابعة لحرکة القلب الی آخر ما قال الشارح بالاختصار ثم قال ان اصحاب التجارب احتجوا علی بطلان القبض و البسط بانه لا یحس بزیادة العرض و نقصانه و اجیب بمنع عدم الاحساس بهما بعظم النبض مع صغره خصوصا فی المهزولین و السلیمین و عند کشط الجلد و اللحم عن الشریان قوله و من تبعه من المحدثین قوله بل هی بقوة فیه اذ لیست هذه الحرکة عندهم بالقسر قوله فقال بعضهم و هم الاکثرون من اصحاب هذا الرای قوله هی القوة الحیوانیة قال العلامة و احتجوا بان الحرکات البدنیة اما ارادیة نفسانیة او طبیعیة او حیوانیة محضة و لیست حرکة النبض ارادیة و الا لما استمر بها و تمکن من سراعها و ابطائها علی وفق ارادتنا و لا طبیعیة لامتناع ان یصدر عن الطبیعة حرکتان متضادتان و لا قسریة اذ القسر خلاف الطبع فتعین کونها حیوانیة و اعترض علیه الموجوه احدها منع کون حرکة کل عضو بقوة فیه و الجواب انها مسلمة عند الکل الثانی ان جمیع الحرکات الارادیة لا تقتضی الشعور فان حرکات العضل ارادیة مع عدم الشعور و الجواب ان الارادیة لا تتصور مع عدم الشعور فکون حرکات جمیع العضل ارادیة محل تامل نعم حرکة الاجفان مشعور بها فقط لقدرتنا علی ان نحرکها و ان لا نحرکها و علی استمرارها و ابطائها الثالث انه لو لزم من کون هذه الحرکة غیر ارادیة و غیر طبیعیة ان تکون حیوانیة بجواز ان تکون قسریة او یکون بعضها طبیعیا و بعضها

هی النفوس الطبیعیة التی للشرایین وذهب بعض الی ان حرکتها تابعة لحرکة القلب ثم اختلف فیه ایضا فقال بعض من الاقدمین ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب واختاره بعض المحدثین وقال اکثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه واختاره المصنف ولذا قدم القبض علی البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشریان علی ما یاتیه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم علی انقباضه لتخریج هذا الهواء المسخن لان اخراج الهواء المسخن یکون لاحالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم

قسیما واما الجواب النقض انه حیث لا طبع لا قسر والرابع انا نمنع ان الحکمة ان القوة الحیوانیة لا وجود لها والجواب ان الاطباء یطلقون علی وجودها فانکار وجودها علی زعمهم لا یستقیم ثم قال العلامة افترق القائلون بان المحرک للشریان هی القوة الحیوانیة فرقتین منهم من قال ان المحرک للقلب والشرایین معا قوة حیوانیة قوة واحدة بالنوع والشخص ومنهم من قال ان القوة الحیوانیة المحرکة للقلب مباینة لما یحرک الشرایین بالشخص وهذا اقرب وهو اختیار جالینوس وعلی مذهب الفریقین ینبسط الشرایین وتنقبض مع انبساط القلب وانقباضه لان انبساط القلب وانقباضه بالنسبة الی الشرایین کالعلة والمعلول فلو کانت حرکة الشرایین تابعة لحرکة القلب ونحن نتکلم علی تقدیر الاستقلال لا التبعیة قوله هی القوة الطبیعیة قال العلامة تسمیتها کذلک لعدم الشعور بها والحیوانیة لعدم وجودها ولا مقسرة لانا نقل الکلام الی القاسر ولا بالعرض لان القابل حینئذ یکون طبیعیة واما ان المتحرک بالحرکة الطبیعیة لا یتوجه الی جهتین فجوابه ان ذلک انما یمتنع لو کان العرض منها فی حالة واحدة واما لا یمتنع فی غیره الا تری ان الماء ینبع ویرتفع وینبسط اذا کان تحت الارض وینزل ویغوص من العلو هکذا الشریان من شانه ان یرتفع وینبسط اذا عرض للروح الذی یحرکها سخونة وتخلخل اذا کان العرض رفع فضلاته ولعل هذا مبنی علی ما ذهب الیه شرذمة ان القلب والشرایین لیس فیها ما یحرکها بل الروح نفسها بفعل الانبساط والانقباض قوله فقال بعض وهو لا شرذمة قلیلون قوله ان انبساطه کما یحرک الشعب والفروع یحرکة الشجر قوله ان انقباضه عند انبساطه فعند هولاء هذه الحرکة علی سبیل المد والجزر لانه اذا انبسط القلب بالحرکة التی فیه توجه الروح من الشرایین فینقبض الشرایین واذا انقبض القلب توجه ما فیه من الروح الی الشرایین ولزم انبساطها عند هؤلاء شرذمة قلیلون ذکر المصنف منها اربعة ترک الاول والرابع احدهما علی سبیل التوبیخ بطریق الصعود والنزول من غیر انبساط وانقباض وثانیها انه تحریک القوة الحیوانیة سواء کانت متحدة بالشخص مع القلب والشرایین او مختلفة فیهما وهو اختیار جالینوس قال المسیحی وهو الاصح وثالثها انه تحریک القوة الطبیعیة ورابعها انه تحریک جاذبة الروح ودافعة وخامسها انه بطریق تحریک الشیء ما ینفع عنه من الفروع وسادسها انه علی طریق المد والجزر والشبه بالمد مع کون حرکة القلب ارادیة ویکون الانبساط طبیعیا والانقباض قسریة کذا فی شرح العلامة قوله واختاره المصنف حیث قال انه الحق قوله ولذا قدم الخ فان انبساط القلب یتقدم علی انقباضه فیکون ما یتعلق بالاول الیه اقدم علی ما یتعلق بالثانی قوله المتسخن ای بحرارة القلب قوله لان اخراج الهواء وذلک بانقباض القلب قوله بعد ای وهو انقباض الشریانین وهو انبساط القلب قوله وانبساط القلب تصویر للدعوی والقیاس کذا الا تری فی قولنا انقباض الشریان متقدم علی انبساطه والدلیل علی ان انقباضه لازم لانبساط القلب

لانبساط الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح الى الملاءة
بصيرا زيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون بالتنسيم اى ورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان
اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن واخراج فضلاته اى فضلة الروح وهى الاجزاء الدخانية المحترقة بايستصحبن ذلك
الهواء المتسخن واجناس الدلة التى منها يتعرف احوال البدن عشرة وذا دليل على الحصر بالاستقراء وهذا الاجناس اجناس
عالية لادلالة النبض كما صرح به لا النبض نفسه كما توهمه بعض لان الشئ الواحد لايقبل ان يكون له فى مرتبة واحدة الكثر من جنس واحد وهذا

وبالعكس وكل تقدم الملزوم على شئ تقدم لازمه عليه فكمن الملزوم هو انبساط القلب متقدم على انقباضه فينتج ان انقباض الشريان متقدم
انبساطه قوله لانقباض الشريان تنبيه بانى لشريان من الهواء الى القلب وينقبض الشريان فينبسط القلب قوله فيكون انقباض الشريان
الخ تنبيه ازيد وهو ايما الى ان قوله لتعديل الروح متعلق بقوله قبضا وقوله لاخراج فضلاته بقوله بسطا فيكون اللف والنشر مرتبا والمعنى ارادة
بالروح هاهنا الروح الذى فى القلب والشريان فلا يرد ان التوجيه لايخلو عن عدم التبادر حيث اريد بالروح الذى فى القلب والشريان
غير مرتب واريد بالروح الذى فى الشرايين لم يحتج الى التكلف قوله لتعديل الروح علة غائية للحركة وقدم فى الشرحة والعبارة بالمتن بحيث
لزمه تغيير التعلق والعطف من المتن فالملائم من قوال المصنف لتعديل الروح متعلق بالقبض وقوله واخراج فضلاته عطف عليه متعلق بالبسط
والشرحة جعل قوله لتعديل الروح خبر المقوله يكون وعطف قوله واخراج فضلاته على قوله لدفع الهواء وقيل هذا التصرف لامضائقة فيه قوله
لدفع الهواء المتسخن فيه لسبب كونه محتقنا فى القلب قوله ولادليل الخ لما كانت الادلة الدالة على الحصر المذكور الاول منها
الامام او اسبقه وهو ابو سهل المسيحى والثانى او رده المعاصر ثالث بينه ابن الدولة ابن التلميذ نقل عنه المسيحى والرابع نقله الخوئى
عن غير الامام غير سالمة عن المناقشات لم يذكره الشرحة وانتقينا اثره واضفنا بيان اجناس دلة النبض منحصرة فى العشرة على الاستقراء
من الشرحة التفصيل فليرجع الى شرح العلامة قوله اجناس عالية الاجناس الكليات المقولة على كثيرين مختلفين بالحقيقة والجنس العالى
وهو الكلى الذى لايندرج تحت كلى آخر اندراج الذاتى فيما فوقه كالجوهر بالنسبة مقولات العرض ولما كانت اقسام النبض الدالة على حال البدن
كثيرة جدا لاتحصى ضبطها الاطباء وحصروها فى عشرة اجناس وسموها عالية لعدم اندراج بعضها فى بعض وعدم وجود كلى يشترك فيه
الذاتى لما تحته وليستدل من هذه الاجناس العشرة اولا على حال النبض وثانيا على حال البدن فقول الشرحة اولة التى منها نعرف
احوال البدن باعتبار كونها دالة عليها ثانية لا اول فلا يرد عليه ان كلام الشرحة يشعر بان تلك الدلائل دلائل احوال البدن لكنها منتهية
الى النبض كما صرح به المعاصر حيث قال هذا الحق فى هذا المقام قوله كما توهمه بعض قال العلامة هم جميع من الاطباء قوله فى مرتبة واحدة اى كون
كل منها مساويا للعموم لا خر بحيث لايكون تلك الاجناس مندرجة فى الاخرى اما فى مراتب متعددة بان تكون مختلفة فى العموم مندرجا
بعضها فى بعض كالاجناس العالية والسافلة والمتوسطة فلا يستحيل بل واقع وبيان استحالة تعدد الاجناس فى مرتبة واحدة على ما فى كتب
الميزان انه لو امكن تعدد المقول لزم توارد العلل المستقلة على شئ واحد ولامتناع كل منها فى تحصيل الجنس لاستحالة تعدد الاجناس لاستحالة

لا یرد النقض بان النبض حرکة وهذه الاجناس بعضها داخل فی حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من لمس الشریان وما یحویه ومن قوامه ومن زمان السکون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها لیست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدلیل غیر المدلول وانما قیل انها اجناس عالیة لانها لو لم تکن عالیة لم یجب ان تکون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع مختلف الذی هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف

توصیل الفصل الواحد البسیط اجناسا کثیرة متعددة قوله لا یرد النقض المورد السید حیث قال وانما اعترض علی جمیع الاطباء حد النبض قال العلامة هذا الاعتراض لیس بل اورده بعض القدماء علی حد النبض قوله حرکة ای مکانیة علی احد وه قوله بعضها داخل فی حده قال العلامة ما حاصله ان هذه الاجناس المذکورة فی حد النبض ثلثة احدها وما ماخوذ من کیفیة الحرکة واثنان منه بسیط احدهما معتدل وثانیها الماخوذ من مقدار الحرکة واثنان منه طویل قصیر معتدل وثالثها الماخوذ من الاستواء والاختلاف فی قرعات الانامل متشابهة فی احوالها مختلفة فیها انتهی واعلم منه ان هذه الامور من مقومات الحرکة والداخل فی ماهیتها والالم یمکن علمنا لامن متعلقاتها فلا یرد ان جمیع من عوارض الحرکة لانفسها قوله وبعضها خارج عنه وهو ذلک البعض الخارج عنه کما مثله والخارج عن الشی لا یکون جنسا وانما جنس النظام وعدمه فداخل فی الاختلاف قوله ومن زمان السکون قال السید ان قیل ان السکون عند الحرکة اوعدمها فاعتبرت الحرکة فی الماخوذ بالسکون عدما فکیف یکون عند الشی او عدمه اخلافی الشی قوله من مقدار القوة لان القوة وان کانت فاعلة للحرکة الا ان الفاعل غیر الشی کذا قال السید قوله ومن الوزن علی ما سبجی کل منها قوله لانها لیست اجناسا لنفس النبض بل لادلته متعلق بقوله ویرد وهذا اورده العلامة بقوله الحق فی هذا المقام بعد ذکر الجواب الذی ترکنا ذکره عن بحث بعض القدماء والسید وتقریره الجواب علی حسب ما اراده الشارح ان یقال ان خروج بعض هذه الاجناس عن حد النبض انما یلزم اعترافنا علیها لو قلنا ان هذه الاجناس اجناس للنبض حتی یقال کیف الخروج مع الاعتراف بالجنسیة واما اذا قلنا ان هذه الاجناس لادلة النبض فخروجها عن النبض لا یضرنا اذ الدلیل غیر المدلول فاذا خرج الشی عن المدلول ای النبض لا یلزم ان یخرج من الدلیل بل یجوز ان یکون شی جنسا لدلیل النبض داخلا فیه وعرضا ما للنبض وخارجا عنه قوله لم یجب ان یکون تسعة بل عشرة یعنی ان بعض عد اجناس ادلة النبض سلکین احدهما ما شاة للاطباء ان تلک الاجناس عشرة واثنان هو المختار عنده وهو المختار للشیخ وکثیر من المحققین انها تسعة وذلک لما سیجری الشارح فی المتن بقوله هذا الجنس ای الجنس التاسع للماخوذ من النظام وعدمه داخل تحت المختلف الذی هو نوع الثامن ای احد قسمی الجنس الثامن الماخوذ من الاستواء والاختلاف وان احد نوعیه بسیط والثانی مختلف والحاصل ان النبض المختلف فی قرعات الانامل الذی هو نوع من جنس الاستواء والاختلاف یدخل تحت نوع الانتظام وعدمه لان المختلف اما ان یکون لاختلاف نظام محفوظ او لا یکون وهو الذی یحرک العرق حرکات مختلفة علی غیر ترتیب فلهذا لم یمکن ان یکون الاجناس تسعة یعنی لما دخل الجنس التاسع الماخوذ من النظام وعدمه تحت المختلف الذی هو نوع من الجنس الثامن وجب ان یکون الاجناس العالیة تسعة لا عشرة لوجوب دخول الجنس التاسع فی نوع الثامن هذا تحریر مطالب المعدود آما بین قول الشارح انما لو لم یمکن ما جاب علیه

احدها المقدار اى متدار ما عرفته من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشيان الذى جرت العادة عاجمه هو المحسوس فى طول الساعد وعرضه هو الحسوس فى عرض الساعد عنده هو المحسوس عند مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق الذى ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقى بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه فيعرف مقداره بعد العرف ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعى وهو المزاج الذى

لم يجب ان تكون تسعة فلان حكم المندرج بوجوب كونه اوجنس تسعة لدخول الجنس التاسع فى نوع الجنس الثامن بناء على الندادانه اعتبره الاجناس عالية اذا لم تكن عالية عند لم يحكم بوجوب كونها تسعة بل عشرة كما اعتبره الاطباء الاخرون لان الاجناس اذا لم تكن عالية لا يدخل بعضها تحت بعض فانا نحمل الماء والحشة الاجناس العالية ولم يعما ولم يقولا سواء كانت عالية وسافلة او متوسطة لانها اذا كانت اعم من السافلة وغير بالغة حضرتى العشرة فقط بل تكون اكثر منها واذا كانت عالية يجب ان تكون تسعة وانا القائلون بالعشرة فالظاهر انهم اراد وا بها الاجناس العالية وهو الجنس التاسع عاليا كثرة شعبه وفروعه مع كونه داخلا تحت المختلف مجازا فلا يرد ما قيل من انه ينبغى ان يعد جملها عشرة اجناسا عالية او يعم دفعى كليهما نظرا الاول نظاهر واما الثانى فلعدم انحصار الاجناس مطلقا سواء كانت عالية او سافلة فى العشرة انتهى الفاضل البهبهانى

قوله احدها بالمقدار اى مقدار اقطاره التى هى الطول والعرض والعمق بالمقايسة الى غيره من النبض قوله فى طول الساعد من الرسغ الى المرفق وهذا التعريف للعلامة للنبض الطويل والمشرف وانت خبير بان المراد بطول النبض الامتداد الآخذ من جهة العضد الى جهة الانامل وبعرضه الامتداد الآخذ من جهة المفاصل الى الجهة المقابلة لها وبعمقه الامتداد القاطع لهما الآخذ من جهة انامل اليد الى الجهة المقابلة لها قوله ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وهو الاعتدال قوله وطرفا افراط وتفريط كالطول والعرض والاشراف وتقابلها تقابل الاضافة والمقايسة الى ما يعد بنسبة طويلا وقصيرا وكذلك قوله والمعتدل الحقيقى المعتدل الحقيقى على اقوال الشيخ فى القانون على وجهين احدهما ان يكون المقادير من الكيفيات الاربع المتضادة فى المزج متساوية اى فى القوى لا فى المقدار وهو لا يوجد اصلا وقال العلامة المعتدل الحقيقى هو الذى يساوى ويماثل فاطره الحيازاتها الطبيعية وكيفياتها مقدارا ومجا وكيفيا تها شدة وضعفا قال الجيلانى يمكن ان يكون هذا هو مراد الشيخ قال ابن الصادق فى شرح المائة المعتدل الحقيقى على وجهين الاول ان يكون اجرام العناصر متساوية وذلك لا وجود له والثانى ان يكون قوى العناصر كيفياتها متساوية وهذا موجود فى جلدة الكف قوله مقدار لبدء اى فى مزاجه مخرجه الى كيفية او كيفيتين قوله وانبض المعتدل النوعى قال العلامة هذا هو القسم الاول فى المقايسة من الاول لان المقياس فيه الى ما هو الافضل الطبيعة نوع ذلك الشخص واما الاول فان المقياس فيه الى ما هو افضل فى نفسه لا ما هو افضل لنوع ذلك الشخص الا انه لما اتفق ان كان الاعتدال الذاتى

هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف هو ما يستحقه ذلك المعتدل من السنين ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتدال مزاجه اذا علم افضل احواله بالتخصيص والا فرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكر بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي تجاوز انبساط حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدره والعريض هو الذي يلحق من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما يلحق منه قدرا انزرا والمعتدل ما يلحق منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغمس في الانامل والمستخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك

قيل ما جدوى الاعتدال الحقيقي اعتبر الشيخ المقايسة بالقسم الاول وكذا بالاخير وترك المقايسة الثاني والثالث اذ يعلم من الاول المقايسة بالنوعي والصنفي بطريق الاولى قوله هو افضل ما يكون بحسب الاحوال المطلوبة من الحقيقة الانسانية قوله ذلك المعتدل اي النوعي قوله ويقاس اليه ليعرف مقدار ما به يخالفه في اعتدال مزاجه قوله بهذه المقايسة اي بمقايسة نبضه في الحال على نبضه في حال الاعتدال مزاجه وهو الحالة الصحية الفاضلة قوله عن اعتداله اي الحاصل له في حال صحته يعني اذ قيس النبض المحسوس في هذا الان على النبض الذي لذلك الشخص في حال اعتداله المتخيل صحته تحكم عليه بصحته او خروجه عن ذلك الاعتدال كان ذلك اكثر وابلغ في المعرفة والوقوف مثلا اذا كان نبض المحسوس الان في حال اعتداله حكم بصحته واعتداله والا حكم عليه بخروجه فان زاد عليه كان طويلا عريضا مشرفا وان نقص كان قصيرا ضيقا منخفضا فبهذه الطريقة يحكم بالصحة والمرض واما بالطريق السابقة فلا يعلم الا الطول والقصر مثلا كما قيل وانت اعلم انه محض اصطلاح لا ينبغي في المطالب الطبية قوله ويقاس عليه حق العبارة وليس عليه لانه عطف على يعرف المجزوم لكونه جزاء الشرط كقوله تعالى الا تفعلوه تكن فتنة الاية قوله وثانيهما الطريق الخ نقل ان بهنا طريقا آخر ذكره داود الانطاكي وقال هو الحق من كلام كثيرين وهو ان الطويل على الاصح ما زاد طوله على ثمانية عشرة شعيرة اوليها منفصل الزند والقصير ما نقص عنها والمعتدل المساوي لا يخفى عليك انه يرد على هذا اليضا ما يرد على الطريق الثاني قوله وهو الاضافة الى مقادير الاصابع اي البعاد بها الثلثة من الطول والعرض والعمق قوله حد الاصابع الاربع قيل اصابع المريض وليس بشيء اذ هي قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة بل المراد الاصابع الاربع من الشخص المعتدل الحقيقي اذا فرض موجودا فلا يرد الوجه الاول ما سيأتي بقوله وزيف قوله والدقيق بكذا في شرح العلامة قيل الاولى والضيق لان الدقيق من اسنام النبض المركب ولا كلام فيه وانما الكلام في قلة العرض قول الراوي بالدقيق سماه المتنبي لا الاصطلاحي قوله قدرا نزرا اي قليلا

وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع الانسان تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وتنابهما بان المقدار وان امكن معرفة بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك باقسام القصير والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة

قوله وزيف المزيفون الى آخره والصواب المسيحي قوله بالصغر والعظم قال العلامة قرب نبض يكون عظيما بالقياس الى اصابع شخص صغير بالقياس الى اصابع آخر قوله وكذا عرق الملموس فان نبض يعسب اذا اعتبر باصابع الرجل كان صغيرا وموعظيم بالنسبة الى نبض يعسب اذا اعتبر باصابع الصبي وعلى التقديرين فلا يمكن ضبطه قوله وثانيها هذا الوجه من التزييف للامام والمسيحي قوله بمقادير الاصابع اي من غير التفاتة الى المتعلل قوله ولكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام من القوة والضعف والصلابة واللين وحر الملموس وبرده الا بالنسبة الى المعتدل فاذن لا بد من اعتبار الحس بالقياس الى المعتدل قوله وذلك اي حصول تسعة وعشرين من تركيب التسعة بعضها في بعض قوله ان يحفظ قطرين كالطول مع العرض مثلا اذا اخذتهما مع ثلث حالات العمق قلت الطويل العريض المشرف والطويل العريض المنخفض والطويل العريض المعتدل العمق فحصل ثلثة اقسام وكذا اذا اخذت الطول مع كونه ضيقا مع الاشراف والانخفاض والاعتدال في العمق يحصل ثلثة وكذا اذا اخذته مع كونه معتدلا في العرض مع الاشراف والانخفاض والاعتدال في العمق فهذه تسعة اقسام الطويل وكذا تسعة اقسام القصير وكذا تسعة اقسام المعتدل من الطول مع القصر كذا في شرح العلامة وهذه لوحة الاقسام تسعة وعشرين

اقسام القصير الماخوذ مع اقسام العرض | اقسام المعتدل الماخوذ مع اقسام العرض | اقسام الطويل الماخوذ مع اقسام العرض

طويل عريض مشرف	طويل ضيق مشرف	طويل معتدل العرض مشرف	قصير عريض مشرف	قصير ضيق مشرف	قصير معتدل العرض مشرف	طويل عريض معتدل العرض منخفض	طويل ضيق منخفض	طويل عريض منخفض
طويل عريض معتدل العمق	طويل ضيق معتدل العمق	طويل معتدل العرض معتدل العمق	قصير عريض معتدل العمق	قصير ضيق معتدل العمق	قصير معتدل العرض معتدل العمق	طويل معتدل العرض منخفض	طويل ضيق منخفض	طويل عريض منخفض
معتدل الطول عريض معتدل العمق	معتدل الطول ضيق معتدل العمق	معتدل الطول معتدل العرض معتدل العمق	قصير عريض معتدل العمق	قصير ضيق معتدل العمق	قصير معتدل العرض معتدل العمق	معتدل الطول معتدل العرض منخفض	معتدل الطول ضيق منخفض	معتدل الطول عريض منخفض
معتدل الطول عريض معتدل العمق	معتدل الطول ضيق معتدل العمق	معتدل الطول معتدل العرض معتدل العمق	قصير عريض معتدل العمق	قصير ضيق معتدل العمق	قصير معتدل العرض معتدل العمق	معتدل الطول معتدل العرض منخفض	معتدل الطول ضيق منخفض	معتدل الطول عريض منخفض

قوله او تركيبيا اي تركيب الاقطار قوله ان يكون ثنائيا والضابط في تركيب الثنائي وانحصاره في تسعة وعشرين على ما ذكر العلامة ان يأخذ الثلثة التي في قطر الطول مع الثلثة التي في قطر العرض فحصل تسعة وكذا تسعة اخرى بتركيب الثلثة الاولى التي في قطر الطول مع الثلثة التي في قطر العمق وهي الاشراف والانخفاض والاعتدال فحينئذ حصل تسعة اخرى بتركيب العرضية بالثلثة العمقية كما مر تفسيرها وهذه بعد قبل

لا يجتمع الا قسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد مع سواد الاستحالة التركيب الربا كما استحال أفوقه بطريق الاولى وكذلك الثنائي لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال

الاقسام السبعة والعشرين

اقسام الطول	اقسام الطول		اقسام الطول				
طويل عريض	طويل ضيق	طويل معتدل العرض	طويل شاهق	طويل منخفض	طويل معتدل العمق	عريض شاهق	عريض منخفض	عريض معتدل العمق
قصير عريض	قصير ضيق	قصير معتدل العرض	قصير شاهق	قصير منخفض	قصير معتدل العمق	ضيق شاهق	ضيق منخفض	ضيق معتدل العمق
معتدل الطول عريض	معتدل الطول ضيق	معتدل الطول معتدل العرض	معتدل الطول شاهق	معتدل الطول منخفض	معتدل الطول والعمق	معتدل العرض شاهق	معتدل العرض منخفض	معتدل العرض معتدل العمق
مع اقسام العرض			مع اقسام العمق			مع اقسام العرض والعمق		

وانما ضربنا الاقسام الطولية الثلثة في الاقسام الثلثة العرضية والاقسام السكيتة وكذا انما ضربنا الثلثة العرضية في الثلثة العمقية ولم نضرب الطولية بعضها في بعض وكذا العرضية والسكيتة لان تركيب الطويل مع القصير والمعتدل بينهما ساقط وكذا تركيب العريض مع الضيق والمعتدل بينهما وتركيب الشاهق مع المنخفض والمعتدل بينهما لاستحالة اجتماع المتقابلين كالطول والقصر مثلا في موضوع واحد وهو الشريان في زمان واحد وهو ظاهر لان ورود احدهما يستدعي انتفاء الاخر فبقي التركيب حاقا فقوله لا يجتمع الا قسمان الخ اي حال وجود المتضادين من قطر واحد كالاجتماع في الطويل والقصير مع العريض والشاهق او هما مع العريض والضيق او مع الاشراف والانخفاض او مع الاعتدال في الطول والقصر او الطول والقصير مع الاعتدال في العرض والشهوق او مع العريض والضيق وكذا الاعتدال في العمق والعرض مع الاشراف والانخفاض وكذا كل ذلك محال او يستحيل ان يكون العضو طويلا قصيرا مشرفا منخفضا او طويلا عريضا مشرفا منخفضا او طويلا عريضا عميقا مشرفا او طويلا عريضا مشرفا منخفضا او طويلا معتدل الطول مع هذه الاقسام وكذا قصير معتدل الطول مع هذه الاقسام او معتدل العرض ضيقا او معتدلا اين مشرفا او منخفضا مع هذه الاقسام او زيادة بعض في قطر واحد يستحيل اجتماعه مع نقصانه وكذا الاعتدال في قطر يمتنع اجتماعه مع زيادة في ذلك القطر او نقصانه قوله من قطر واحد محال لان العرق اذا تحرك تحرك جميع اقطاره الثلثة بالصفة الزيادة فيكون طويلا عريضا مشرفا او بصفة النقصان فيكون قصيرا ضيقا منخفضا او بصفة الاعتدال فيكون معتدل الطول والعرض والعمق او بعض بصفة الزيادة مع اعتدال بعض آخر او نقصانه كما عرفت اقساما في الجدول فلا يمكن ان تحرك العرق في قطر من هذه الاقطار الثلثة بهذه الصفات الثلث بحركة واحدة دائما تحرك في ثالث فتعين وقوع الثاني قوله ويستحيل ان يخلو قطر منها فان قلت لم لا يجوز ان يخلو قطر منها عن هذه الاقسام والواقعة ربما اساء ادب الغليظ هو الزائد في العرض والشهوق والرقيق هو الناقص منهما والمعتدل هو المعتدل

من الاحوال الثلثة فحسن وقوع الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة ان يكون طويلا عريضا عميقا فهو العظيم
اى هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اى في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا سطحيا فهو الصغير اى هو المسمى
بالصغير والزائد في العرض والعمق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان
طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيهما كيفية وقوع الحركة اى حركة الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف
او متوسط والقوي هو ان يقدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركة بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه
بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت ملكة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها

بينها قلت ليس معنى الغليظ والدقيق والمعتدل ان كلا منها لا يتحرك لا في قطر العرض والعمق بل معناها ان فيها لا ملاحظة يقطع
ما بين فيه زائدا وقصيرا ومعتدل كما نبه عليه الشيخ بقوله سواء كان قصيرا او معتدلا لان الطول والقصر قوله من الاحوال الثلثة الزايدة
والنقصان والاعتدال قوله لكن الزائد الخ فيه اشارة الى ان بعض المركبات اسامها كالعظيم والصغير والمعتدل كما ذكره المص كالغليظ
والدقيق والمعتدل كما ذكره الشيخ وتركا المعتدل مع ان العلامة وغيره ذكرا تبعيتها على انه ليس بمستدرك الذكر فيه قوله والزائد في الحرض
فيه اشارة الى سخافة رأي محمد بن زكريا ان العرق اذا زاد في بعض الاقطار زيد في بعض الاقطار الاخر واذا نقص في واحد انتقص في الباقي من الثلثة لان المادة
تتحرك في جميع الاقطار بحركة واحدة فلا يكون ان يكون في بعضها زيادة وفي البعض الاخر نقصا ووجه السخافة كما بينه العلامة انه لا يلزم
من تحرك العرق في جميع الاقطار بحركة واحدة ان يكون زائدا في ثلثها او ناقصا في ثلثها بل انما يختص بعض الاقطار بالموجب لزيادة
كمية الالة الموجب لزيادة العرض والمانع منها كصلابة العرق المانعة عن الزيادة في العرض ويستمر على ذلك بسبب استمرار سبب المزاج قوله سواء
كان قصيرا الخ فيه اشارة الى ان الغليظ والدقيق من اقسام الثلاثيات الا انه لا يلاحظ فيها الى قطر ثالث لانها من الثنائيات كما زعم الفاضل
الاسيري قوله يسمى بالدقيق والمعتدل بينها هو المسمى بالمعتدل قوله اى حركة الشريان التقدير اشارة الى ان مفعول القرع والملامسة
محذوف والحركة المضاف اليه فاعله والالف واللام للعهد اى حركة الشريان قوله هو ان يصدم العدم بهم كوقف من ضرب قوله
وان غمز الغمز مست الشرين قوله ويدفعه كلما زادت في الغمز قوله فلو فرض ان حركة الانقباض الخ فيه اشارة الى ان الاطباء اختلفوا
في كون حركة الانقباض حركة تعقيبية كما نسب الى بعض اصحاب ارقليس وارسطاطليس وكثير من قدماء الاطباء الى انها الاحساس بحس الشريان
الاستة انما تدرك ما تدنو منه وتماسه لا ما تبعد عنه وتفارقه وعند الانقباض يبعد الشريان عن الانامل فكيف الادراك ولا شك في
ضعف هذا الاستدلال اذ لا يلزم من هرب المحسوس عدم ملاقاته للحس بل قد يتلاقيان بحركة الحس اليه وقال بعضهم وهم ارجح الحس والحس بحركة
الاعضاء الذكورين ان حركة الانقباض آخرها غير محسوس لان الشريان قد فارق الانامل واما اذا لم تفارق فتحس في اربعة احوال من الانفعال بالتكاثف
والتعظيم والصلب والبطء واستدلوا على ذلك بان جلد الانامل يكون في اول الانقباض ملاقيا للشريان وذلك لان الشريان اذا انبسط
قهر الانامل احدث فيها انتفاخا فاذا انقبض زال الموجب لانتفاخ الجلد فوجب ان يعود بطبيعته الى وضعه الطبيعي فحينئذ في انقباضه

لا يحسها فانما يدرك بمعارضة تلك الحركة الجسم وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان عرض عليه لم يدخل في
لحم الاصابع ولم يدفعه عن نفسه

وذلك الانغماز فيكون مدركا له فيها فان كان النبض قويا كان ابعد حدث من الانغماز اكثر فكانت ملاقاة جلد الانامل للشريان عند
انقباضه مسافة اطول وقال الشيخ فان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس وقال جالينوس تسمخت كلام القدماء
فوجدت الحق لهم وبالمكابرة العدو وقطعت الرجاء من ادراكهما واقررت بانهما لا تدرك واشرفت على ترك البحث عنه ومع ذلك استعنت
بالمولدين الذين كنت تاديت عنهم فقال معللا انهما لا تدرك بالدليل المذكور فصرت اغفل من حركة الانقباض مدة ثم وقع منه في نفسي حرص على
فاشرق الي نور ساطع والقى على الحق والآن بتنبيه ظاهرة استفدت من هذا الاستعانة بغيري من شهداء حاكم ثم طول في تحصيل مطلوبه وذكر اشكالا كثيرة
وتحقيقها ان الاجسام الملاقية تلاقيها على وجهين تارة مصافحة وتارة مداخلة والاقوى والاصلب هو الداخل للاضعف والالين شاله انامل جسما
صلبا ملاقيا بسرعة الصلب اصل الانامل المملوء عند مفارقته يرجع انجذاب الانامل المضغوط الى موضعها فاذا كانت هذه داخلة في جسم حساس ادرك
رجوعها الى مواضعها فتقول انا هنا كالزق الملوء والجرم الصلب هو العرق الضارب ولا شك انه عند حركته دونها ثم يتباعد فتقول فضاء
العرق لطيف تارة يكون مصافحة كما اذا كان النبض خفيفا تارة مداخلة كما اذا كان قويا صلبا او عظيما فانه يغوز في الانامل ويداخلها فمثل
هذه الصورة اذا فارق العرق الانامل تراجعت جزاء الانامل المنضغطة بقرع العرق الى مواضعها ولا شك في ان هذا التراجع يحتاج ان يكون الانقباض
فقرع العرق الانامل بالانبساط موجب للتفرق وانقباضه موجب للعود عن التفرق الى الاتصال وهم قد صرحوا بان كلا من التفرق والعود
الى الاتصال محسوس ثم قال جالينوس ولم ازل اتعاهد الحس حتى فطنت لشيء من الانقباض ثم بعد حين احكمته اي مرت بحيث كنت ادركته
ادراكا صحيحا ثم نفع على ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تهدى ادرك ادراكا والتعهد المذكور على ما نقل من الآلة قلة استعمال الانامل في
الحركات لئلا تصلب وكثرة استعمال الدهن والماء الحار عليها حتى تلين وليسهل ادراكهما العرق عند القرع والعود من التفرق الى الاتصال
حين الانقباض هذا كله من كلامه آخر الفصل الاول ما استدل به جالينوس هاهنا اذا غمرت الاعضاء بجسم صلب ثم اشتاقه عنها بقي اثر الغمز اكثر من
زمان نبضتين ولا شك ان حركة الانقباض اسرع كثيرا من حركة ارتفاع الانامل عائدا الى وضعه واذا كانت حركة ارتفاع الجلد البعد عنه اكثر من
سياحة الجلد الشريان عند انقباضه بحركة ارتفاع الجلد ولا يخفى عليك ان قياس بقاء اثر الغمز من غامز صلب ببقاء اثر غمز الشريان
ليس بصحيح كذا الخبر في شرح العلامة قوله لانه اي الانقباض قوله وهو غير ممكن لان حركة الانقباض عبارة عن رجوع المتحرك
من المحيط الى المركز فاذا توجه الشريان من انامل الجاس الى المركز وبعد عنه لا يكون قاعا انامله بل بعيدا عنه فكيف يدرك الجاس قوة تلك
الحركة او ضعفها اللهم الا ان يقول قائل بناء على مسلك جالينوس الذي ذكره قبل ان معنى قوة النبض الذي ذكرته من مصادمته للاصابع
يجوز ان يكون مخصوصا بقوة الانبساط لا بقوى الانقباض فيجوز ان يكون ادراكه بقوة الانقباض مبنيا على معنى آخر غير ما ذكرته قوله فالضعيف
قال العلامة تصوير النبض القوي كالسهم الذي يصدم الهدف بشدة وذلك واضح لان قوة الضعيف هو كالسهم الذي نال الهدف بجذاقة
وضعف وذلك اذا كان الهدف ضعيفا قوله لان لا يصدم آخر العرق قوله ولم يدفعه عن نفسه حتى يظن انه لا يتحرك منه فضلا عن ان يعرف قدره

وان كان عظيما فان الآلة ربما كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا لم يحط بها الاجسام ضاغطة فانها بحسب وغرزها لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل لان الآلة فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فيظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوى وجد بدون الاخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطئ او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع والثاني هو البطئ والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة او البطوء او التوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذا البطئ والمتوسط وفي هذا قد يكون

اقسام هذا الجنس

حركة قوله وان كان عظيما كنبض اصحاب النسيان فانه مع عظمه خامل فيه اشارة الى جواب الشيخ عن سؤال حنين وهو ان النبض العظيم القوة والعظم واحد لاحتياج كل منهما الى قوة قوية وآلة لينة فما الفرق بينهما فاجاب الشيخ بما حاصله ان العظم عبارة عن زيادة انبساط الاقطار الثلثة مع تساوي المعدل والقوة عبارة عن زيادة مع مخالفة اليد عما في المعدل فعلى هذا يجتمع النبض العظيم مع الضعيف اذا كان الشريان لينا جدا بحيث ينبسط غاية الانبساط بادنى قوة لاستطيع تلك القوة قرع الشريان شديدا ودفعه اليد عنيفا فيوجد هناك نبض عظيم غير قوي واذا كان الشريان غير مطاوع للانبساط التام لكونه صلبا وتكون القوة هناك قوية بحيث تدفع الانامل عن غير الشريان تحقق نبض قوي بدون العظم فظهر ان بين العظيم والقوي عموما وخصوصا من وجه فقد يجتمعان اذا كانت الآلة مطاوعة للانبساط التام والقوة قوية دافعة للانامل وقد يوجد احدهما بدون الاخر كما عرفت قوله انبساطا تاما في الاقطار الثلثة قوله بادنى محرك من القوة قوله اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة كما في المهزولين قوله ليس لشدة القوة حتى يكون قرعها شديدا قوله للانبساط التام قوله والبطئ متلازمين على ما عرفت بينهما عموم من وجه كما عرفت المواد قوله والمتوسط قال المصنف كون اقسام النبض باعتبار القوة ثلثة بناء على ما سبق من كون القوة لازمة للانبساط والانقباض واحدة واما على ما ذهبنا فيكون انواعه تسعة لان عندنا ان الباسط قوة الشريان والقابض هو قوة القلب بجذب الروح وامتناع الخلاء ولا امتناع في ان تكون قوة الشريان ضعيفة وقوة القلب قوية وبالعكس فيكون لاقسام تسعة ثلثة للانبساط القوي بان يكون قوي الانبساط اما قوي الانقباض او ضعيفه او متوسطه كذا ضعيف الانبساط او متوسطه فيكون تسعة والمتوسط قوله صدمته بين ذلك اي القوي والضعيف وذلك بان يدفع الاصبع دفعا مستريحا ولكن لا جدا قوله هو البطيء تعريف الخبر مع ضمير الفصل للحصر قوله كانت اجود اي اصلح والكمل للافعال قوله فاذا فرضنا مسافة اتخذ ذراع مثلا قوله اقصر من زمان قطع حركة المعتدل اي قطع المتحرك تلك المسافة بالحركة المعتدلة قوله او في زمان اطول من زمان الحركة المعتدلة قوله كذلك البطيء اي في الانبساط فقد يكون سريعا

بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الآلة وهو اما صلب ولين او متوسط لان الآلة وهو الشريان اما
ان تكون عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة عروضه
في الانامل وكثرة انغمازها عنهما كانها تعترض منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوي قبل الغمز ثم دفع الانامل يقوى بخلاف
عند الصلابة فانه عند هما لا يتغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوي يعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز
وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذاتي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين
الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها

قوله بحسب التركيب تسعة وذلك لان السريع اما ان يكون سريع الانقباض او بطيئا او متوسطا فهذه ثلثة اقسام للسريع كذا
للبطيء والمتوسط فتقول المتوسط اما سريع او بطيء او متوسط بالاتباع المشتهر واما بالاعتبار زمان الانبساط فقط لان الانقباض لا يحس هذا
كلام الشيخ وقال العلامة فيه نظر لان حركة النبض سواء اخذت مطلقة بان تعتبر مجموع حركتي الانبساط والانقباض شيئا واحدا او بيدء بالانقباض
او الانبساط لا ترتيب على تقديري السريعة والبطيئة والمعتدلة وامازيادة الاقسام على ثلثة فهي تحصل من قسمة الحركة السريع والبطيء المستدل
بل بقابلية احد الحركتين الى الاخرى ولا كلام فيه قلت الى هنا حواشي السيد الشارح وكتب انه مع كونه موكولا على الايرادات في غير موضع من حيث
الصرف والاشتقاق والنحو واللغة والهيئة والفلسفة والطب فالتزمنا بتوفيقه تعالى بجواب كل منها الا ما ندر علم يحصل اليه نظري فعلى الكلام
او سهوه لقصور المقام الا انه كان فاضلا ماهرا ذا الباع الواسع والرأي الناصع فاستر رضا الكلام معه رحمه الله تعالى وانعم عليه قوله تنزل الارتفاع
حزره وريزه شدن قوله والعرق هذا العرق للسبع قوله بمقاومة الغامز له في مجسته ومدافعته قوله زمان السكون بل هو قصير او طويل
او معتدل بينها وانما لم يذكر هذا القسم بعد القسم الاخوذ من زمان الحركة حتى يكون الماخوذ من احد الضدين قريبا من الماخوذ من الضد الاخر
لئلا يتوهم من الضدية ان قصر زمان السكون كما في المتواتر مساوق لطول زمان الحركة فيكون المتواتر بين البطيء وكذا قصير زمان الحركة
وهو السريع مساوق لطويل زمان السكون وهو المتفاوت قوله وهو السكون الذاتي في المركز اي السكون الحاصل له لا بد منه عند انتهاء حركة الانبساط
وابتداء حركة الانقباض وذلك لان الشيء الواحد لا يجوز ان يكون حاصلا بالفعل نهاية معينة ومباينا لها الا في اينين وبين كل اينين زمان
وذلك الزمان لا حركة فيه فيه سكون قوله اي المركزي اي الذاتي الذي لا بد منه عند ابتداء الانبساط وانتهاء الانقباض قوله او السكون
في الحس يعني عدم الاحساس بالحركة الانقباضية قوله وهو اي زمان السكون الحسي ذو بقية اي منه قوله السكون المحيطي اعلم ان الاطباء قالوا
ان الطبيعة عند تمام حركتها الانبساطية يحصل لها اعياء فتروم الراحة فتسكن فان كان ذلك السكون بقرب المحيط بحيث يظهر للحس عند
اخر الانبساط واول الانقباض يسمى السكون المحيطي والسكون الخارجي فان الانبساط يبتدئ من مركز الشريان ووسطه وينتهي الى المحيط
الذي هو الخارج وان كان بقرب المركز بحيث لا يظهر للحس لمن يدرك الانقباض مع كونه داخلا عند المركز نحتا ما يخرج الانقباض اول الانبساط يسمى
بالسكون المركزي لكونه عند مركز الشريان وداخله والسكون الداخلي وامامن لا يدرك الانقباض فانه يحكم بان بين الانبساطين كلا زمان السكون

تنبيه

اول الانبساط وهذا مبنى على ان الانقباض هل هو مدرك امر ان كان مدركا كان السكون المحيط هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركب مشتملا على ثلثة امور اخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذى بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة **وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط** لان الزمان الذى لا يحس فيه بحركة العرف اما ان يكون اقصر منه فى المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا وهو المعتدل **وساد سها ملمس الآلة وهو اما حار او بارد او متوسط** وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس المشيرانى

المحيط وعند القائلين بادراكها تشتمل على اربعة امور فصلها الشفا فقوله اول الانبساط اى مبدأه الذى يبتدى منه الانبساط وهو ايضا زمان اذ لا يكون للحركة اول الا بحدوث ضرورة ان الان لا يصلح ان يقع طرفا لها وكذا اول السكون لانه ضد الحركة وكل شئ لا يتصف بالحركة لا يتصف بالسكون صرح به فى الشمس البازغة ولكن بينه انه لا يلزم من عدم اول الحركة فى الان ان يكون فى زمان لان الزمان عندهم منقسم واول الحركة غير منقسم ولا يلزم السكة قول الحق ما قال فى الشمس البازغة فى موضع آخر من مذهبهم ان الحركة والمسافة وما يجرى ذلك المجرى ليس له اول بل يكون حركة ومسافة بقى ان الشفا لم يقل اول الانقباض لانه مما وقع فى بعض النسخ اذ كرر قوله وهذا يعنى اى تعيين زمان السكون فى الحس زمان الواقع بين الانبساطين ثم تفصيل ذلك الزمان الى الامور الاربعة يبتنى على تردد فى ادراك حركة الانقباض فان قوما الزمان الواقع بين الانبساطين ينطبق على كلا الذهبين فالذين قالوا بادراكها يفصلون ذلك الزمان الى الامور الاربعة او لها السكون المحيط وهو ايضا اول الانبساط والذى بين آخر الانبساط واول الانقباض وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركب الذى بين آخر الانقباض واول الانبساط والذين قالوا بعدم ادراكها لا يفصلونه بل يقولون كل ما فصله هؤلاء الى الامور الاربعة زمان السكون المحيط فهو عندهم ليس بعبارة عن الامور الاربعة عند القائلين بادراك الانقباض فقوله اما ان يكون اتهمنه اى من ذلك الزمان حال كونه فى المعتدل وهو المتواتر او فى غيره من المتواتر والسريع ان هذا ماخوذ من زمان السكون السريع ماخوذ من زمان الحركة فقد يجتمع السريع مع المتواتر اذا كان كل من زمان الحركة والسكون قصيرا بالنسبة الى المعتدلة وقد يفترق كل منهما عن الآخر بان يوجد السريع مع التفاوت او المعتدل مع التفاوت او يوجد المتواتر مع البطئ او المعتدل مع السرعة والبطوء فقوله وبهذا الاستدلال فيه اشارة الى ما ذكره الامام الرازى فى حل شبهة عرضت لمحمد بن زكريا وهى ان هذا الاعتبار غير مختص بالنبض بل عم البدن كله وحاصل الجواب ان لسترسايات كونها ادوية الروح والحرارة الغريزية والدم الذى هو احمر من دم الوريد الذى هو جار فى سائر البدن الموجب لسخونة مزيدة اختصاص بالحرارة بالنسبة الى سائر الاعضاء والاصل فى الشبهة ان لكونه متصلا بالقلب الذى هو منبع الحرارة الغريزية والروح الاسخن من ملمس سائر الاعضاء لكونها غير متصلة بالقلب فى بالنسبة من سخونة الرئة مع كون البدن غير سخين كذلك على زيادة حرارة القلب ومن قلة سخونة على قلة السخونة فى القلب هو المراد بكونه ملمسه باردا مع كون ملمس البدن حارا اى الحرارة الخارجة لكونه دالا على برودة مزاجه فعلى هذا لا يرد ما قال الشفا واما ان ملمس المشيرانى يكون اشد من ملمس سائر الاعضاء فغير بعيد لانه ليس مرادهم كون ملمس الشرايين اشد من ملمس سائر الاعضاء بالنسبة الى القلب حتى يكون سخونة سائر الاعضاء بالحرارة الخارجة لهم الاصل

قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء الروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة العزيزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولو يعتبر الرطوبة واليبوسة لانها كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة هنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة هناك داخلان في جنس قوام الآلة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من العضو غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى الملمس فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل **وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ** وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله اكثر من المقدار الطبيعي المتعادل **او خالي** وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي **او متوسط** وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة جرم الشريان

ولا يلزم ذلك

اثر ما بعده الشريان لكنها جعلت ملمس البدن جارا بالنسبة الى ملمسه قوله قد يكون مخالفا اي فجوز ان يكون ملمس البدن بارد وملمس الشريان حارا كما بينه الامام من عكس كما زعم الشارح وانما كون ملمس البدن حارا وملمس الشريان احر فمعود الى ليس بداخل تحت قوله قد يكون آه قوله هو احر من دم الوريد اي الدم الذي يسخن ملمس الاعضاء دم حار الدم الشرياني الذي هو احسن يسخن ملمس الشريان قوله ولم تعتبر اجاب دخل مقدر تقديره ان ملمس الشريان يختلف باختلاف امزجته فوجب ان يكون اضافة بعد انواع امزجته فكان يجب ان يزاد ثمة اشياء اخر الرطب واليبس والمعتدل منها فاجاب عنه السيد بانهم اعتبروا الحرارة والبرودة لانها كيفيتان فعليتان واما اثانا فانفعاليتان وقال العلامة فيه نظر بل الجواب انا لم يعتبروا الرطوبة واليبوسة لان الرطوبة اذا ازدادت فان كانت في تجويف العرق كان ذلك مستمرا في حال الحجة عليه المنفذ ان لم تكن في تجويفه بل كانت مداخلة بجرمه اوجبت لين جرمه وكان ذلك مستمرا في حال قوام الآلة وكذلك اليبوسة اذا غلبت اوجبت الصلابة وكان ذلك داخلا في قوام الآلة واذا كانت الرطوبة واليبوسة غير مستمرتين في حال ملمس النبض كان اعتبار ذلك بسبب الحرارة والبرودة فقط واشتبه بين الجوابين قوله كيفيتان انفعاليتان فلا تكونان مؤثرتين في القوة الحاسة فلا مدركان قوله هنا اعني في النبض قوله كما في سائر الاعضاء حيث يسهل تعيين الاعضاء وصلابتها على نواهما قوله واما كيفية معرفة ملمس الشريان آه المقابلة على المعلوم ولا بد لنا ان نورد ما فيه او نخالفه فان وافقه فلا كلام عليه في شيء وان خالف الشريان المعلوم في الحرارة والبرودة حكم عليه بانه حار او بارد قوله من المعلوم جاء دست برجن از دست وهو موضع عظام الرسغ قوله نسبته الى المعتدل بان يسخنه او يبرده حتى يصير من المعتدل المزاج ازديادا وانتقاصا وساد قوله فيعلم من ذلك آخر الانتساب المذكور قوله الى وكيفية التي يستحقها اي مثل كيفية الملموس ازديادا ونقصا قوله بحكما كان اسخن منه كما يعرض في الدق قوله من الرطوبة اي الدم او الروح مع الدم اذا امتلأ الشريان من الروح فقط بحيث لا يكون معه دم غير ممكن قوله المتعادل اي كدر الشخص او الصنف قوله والا يلزم جواب دخل مقدر تقديره ان هذه الاجناس حالية لا يدخل بعضها في بعض وهذا الجنس السابع داخل في الجنس الرابع لان العرق اذا امتلأ من الرطوبة الدموية وجب لينه واذا خلا عنها صلب

الكيفية الانفعالية لا يلزم اعتبار لوازمها كالين والصلابة

عند الامتلاء لان الرطوبة المائية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذ ما في جرمه وتامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته الاجزاء متشابهة في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اى في احواله وهو امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال الثقل والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من حال الثقوام فان لظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور فاما جنس الوزن فما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف فاما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي خط طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة بنفتين او ثلثة بحيث يظهر الحس واما اختلاف اجزاء النفضة الواحدة في ذلك من الحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر الحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان الاختلاف في ذلك هو نوع غير المنتظم والمستوى فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو

اما مستوى ومختلف فان كان الاستواء في جميع

يسلب فاجاب بانه لا يلزم الخ والجواب ان الجنس الرطب يحس كالمنبسط المتسع ولا كذلك المتلى فان الرطوبة يحس في تجويفه قال العلامة المنبسط المتسع لا يلزم ان يكون عظيما بل قد يكون صغير الفضاء المادة المائية قوله عند الامتلاء اى استطار العرق من الرطوبة قوله وتامنها اى الخ قوله من حال المقدار اى مقدارا يتحرك من المترين من الطول والعرض والعمق اما بالزيادة فيها او بالنقصان منها قوله من حال الثقل اى بصدم العرق الاصلي للقوة لا قوله من حال زمان الحركة بانه قصير فسريع او زائد فبطئ او معتدل فمعتدل قوله من حال زمان السكون بانه قصير فمتواتر او كثير فمتعاوت او معتدل فمعتدل قوله من حال القوام اى قوام الالة بانه صلب او لين او معتدل قوله وهو هذه الامور الخمسة قوله فما يعسر ادراكه لان ادراك الوزن يتوقف على معرفة زمان الحركة والسكون ومقابلتهما احدهما بالاخر فلا اعتبار الاختلاف والاختلاف فيه احتيج الى معرفة هذه المقابلة ونسبة زمان الحركة الى زمان الحركة او السكون بالعكس وذلك مما يتعذر او يتعسر معرفة كذا قال العلامة قوله ان ذلك اى اختلاف العرق في الامتلاء والخلاء قوله اذ من المستبعد الخ دليل وقوعه في زمان طويل لانه يستبعد ان يدرك الاستواء والاختلاف فيما يحتوى عليه المبض ساعة وضع اليد اى وضع اليد على الشريان طول الزمان ههنا حرج فلهذا لم يعتبر الاختلاف فيه قوله في ذلك اى في قلة الدم والروح وكثرتها قوله من المحالات اى العادية اذ اختلاف اجزاء النفضة الواحدة بان يكون جزء منها ممتلئا وجزء اخر منها خاليا فارغا مما يتعذر وقوعه جدا بل العادة تحكم باستحالته فضلا عن ادراكه قوله بعيد ايضا اذ من المستبعد ان يدرك ان يكون جزء من اجزاء العرق حارا وجزء آخر منه باردا كذا قال العلامة قوله واما جنس النظام وغير النظام الخ اعتذار عما عسى ان يرد على قوله لم ان وقوع الاستواء والاختلاف في الاجناس الخمسة المذكورة اظهر بان الاستواء والاختلاف في النظام وغير النظام ايضا اقع مدرك معتبر فلم اقتصر وقوعهما في الخمسة وتقريره الاعتذار على حسب ما سنه الشارح مستقبلا بالعلامة ان يقال ان الاستواء لا يوخذ باعتبار النظام بان يجعل الاستواء النظام نوعا من المستوى وكذا الاختلاف لا يوخذ باعتبار عدم النظام بان يجعل المختلف في النظام نوعا من المختلف بل الامر بالعكس فان المختلف في النظام نوع من غير المنتظم والمستوى في النظام نوع من المنتظم

هذا الامر قيل له مستوعلى الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان فى بعض دون بعض قيل له مستوفى كذا ومختلف فى كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون فى بنضات وفى بنضة واحدة اما فى اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما فى جزء واحد منها اى فى موضع اصبع واحد بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما بحسب قعرها متشابهة فى الامور المذكورة او مختلفة

وتاسعها الانتظام فى الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذى لاختلاف نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة فى كل نبضة مثل السرعة التى فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دور اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة فى كل نبضة مثل السرعة التى فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة فى كل نبضة مثل التى تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الدور الثانى

فلا يسمى النظام وغيره نوعين من المستوى والمختلف واضافين فيقابل المختلف النظام وهو نوع من غير المنتظم والمستوى فيه هو نوع من المنتظم وهذا بظاهره يخالف لما مر وسيأتى ان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف ومن اجل ذلك قال الفاضل الدهلى لم يتصور جنس النظام فى مقابلة لدخوله فى الاستواء والاختلاف لكنه على هذا يعود السؤال بل يتسع دائرة المناقشة لانه اذا كان جنس النظام وما يقابله نوعان للمختلف والمستوى داخلين فيها فلم يأخذ فى الاستواء والاختلاف بحسب النظام وغيره كما اخذ وبها بحسب الامور الخمسة الآن ليقابلها نعم لما اخذوا الانتظام فى الاختلاف وعدم الانتظام فيه لم يدرجوها ثانيا فى جنس الاستواء والاختلاف واما كونها نوعين من غير المنتظم والمنتظم وداخلين فيها كما اعترف به الشيخ فغير خفاء وهذا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا قوله هذه الامور الخمسة قوله كذا الاختلاف اى ان كان فى جميع الامور الخمسة قيل له مختلف على الاطلاق قوله مستوفى كذا اى فيقال مستوفى القوة او فى السرعة وكذا قوله ومختلف فى كذا اى كالصلابة واللين مثلا قوله اما ان يكون الخ اى منها قوله او فى نبضة واحدة وهى عبارة عن حركة الشريان مرة واحدة تحت الاصابع وجزؤها حركته تحت اصبع واحدة قوله واما فى جزء اى واما فى اجزاء جزء واحد من نبضة واحدة قوله او مختلفة اى فيها قوله نظام محفوظ الخ احمد ويدور عليه قوله مثل ان يكون السرعة فى كل نبضة مثل السرعة الخ اى يكون سرعة النبضة الاولى ازيد من سرعة ما يجاور لقدر الثلث قوله دور اختلافين مثل ان يكون هناك دور وذلك بان يكون سرعة النبضة الاولى من ذلك الدور ازيد من سرعة ما يجاورها بقدر الثلث وذلك الثانية الناقصة من الاولى بقدر ثلث السرعة ازيد مما يجاورها بقدر الثلث ايضا وذلك الثالثة ازيد مما يجاورها بقدر الثلث ثم يعود الى دور آخر غير الدور الاول بان يكون سرعة الاولى ازيد من سرعة الثانية بقدر النصف وكذا الثانية من الثالثة من الرابعة قوله ثم يرجع الى الدور الاول اى بعد الزيادة بمقدار النصف على ما يجاوره زيادة بقدر الثلث فى السرعة عليه كما كان حاله فى الدور الاول وهكذا الى اربع بنضات ثم تزيد الاولى على ما يجاورها بقدر النصف الى اربع بنضات كما كان حاله فى الدور الثانى الا انه يزيد دور ان معا ولا تتكرر واحد وابن صادق يقول انه منتظم لا كالمنتظم اما انه منتظم فلانه حفظ ادواره واما انه لا كالمنتظم فلانه

وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي بعرف العرف حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس اي ان يعد جنسا برأسه قيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شئ شئ ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احد الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون او زمان احد الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا بكل

كل ورمنة يخالف الدور الذي قوله وهكذا اي كل نبضة ثالثة من كل دور تقيس عن دور تاليه بعده وكذا عن نبضة قبلها بالصفة المذكورة قوله على غير ترتيب ونظام اليفيد بان لا يكون لنظامه حد محفوظ لا في الزيادة ولا في النقصان كما كان في الاشكال المذكورة قبل قوله وهذا الجنس الخ قال العلامة هذا هو الحق وذهب اليه محمد بن زكريا الرازي والشيخ في رئيسة الامام بان قال النبضات اما ان تكون منتظمة اذا كانت مستوية من بعض الوجوه واما ان تكون مستوية اذا كانت مستوية من كل الوجوه والاستواء من كل الوجوه اخص من الاستواء من بعض الوجوه لانه كلما كان مستويا من كل الوجوه صدق عليه انه مستو من بعض الوجوه ولا ينعكس واذا كان كذلك كان الانتظام اعم من الاستواء فقد دخل تحت المنتظم المستوي وبعض اقسام المختلف واما عدم الانتظام فهو اخص من الاختلاف فاذا اعتبرنا كل واحد من جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وعدم النظام وجدنا احد الطرفين من الاول اعم من احدهما من الثاني والاخر من الاول اخص من الاخر من الثاني ضرورة ان الاستواء في الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف اعم من النظام من الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام والاختلاف من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف اعم من عدم النظام من الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام واذا كان كذلك لم يمكن جعل احدهما جنسا للاخر اولى من العكس فوجب جعل كل واحد منهما جنسا مستقلا بنفسه هذا كلامه زيفه العلامة قوله والوزن اي في الصرف واللغة قوله وعند الاطباء الخ قال جالينوس في النبض الصغير الوزن متساو في النبض المقايسة اما بين حركة وحركة ليزول المقايسة بين الانقباض والانبساط واما بين سكون وسكون بترك المقايسة بين السكون الخارج والسكون الداخل واما بين حركة وسكون المقايسة المذكورة ليست في سائر الاجناس بل في الامور المذكورة وهي المراد من الوزن قوله احد الحركتين اي حركة الانبساط وحركة الانقباض في السرعة والبطوء قوله احد السكونين اي السكون المطلق او السكون الركزي بالمعنى اعتبار استوائهما واختلافهما في التواتر والتفاوت قوله او زمان احد الحركتين الخ كان يقاس زمان الانبساط الى زمان السكون الواقع بينه وبين الانقباض او زمان السكون الواقع بينه بين الانبساط فان كان النسب المحسوسة بينهما هي الواقعة في الاوزان الملائمة المستقارية فهو جيد الوزن والا فرديء هذا ان كان المحسل راكبا لامورا الاربعة في النبض وآنا ما ادرج لفظ الزمان ولم يقل مقايسة الحركة والسكون لان المقايسة بين الشيئين بان يكون هذا اثنتين او اربعة انما يتاتى اذا كان كل منهما زمانا واما اذا كان السكون عند الحركة فلا مقايسة بينهما الا باعتبار وقوعهما في الزمان لانه ظرفية وجودية

من الزمانين مقدار ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول تقايس زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل الا ان هذا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اى حركة الانبساط والسكون المحيط او المركزى وحركة الانقباض والسكون المحيط او المركزى اذ كانت الاصول الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذى بين الانبساطين اى الزمان الذى لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون

مشتركة بين الحركة والسكون **قوله** من الزمانين اى زمانى الحركة والسكون **قوله** مقدارا اى من الطول والقصر والاعتدال **قوله** نسبة الى قرينه وهو الزمان **قوله** وهذه عشرة اوجه كذا اورده والمصنف شرحه والضابطة لهذه الاوجه العشرة ما اوردها العلامة بقوله ان ما يحس بينهما قد يكونان من نوع واحد كما يقايس زمان الانبساط بزمان الانبساط وقد يكونان مختلفين بالنوع متحدين بالجنس كما يقايس زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد يكونان مختلفين بالجنس ايضا كما يقايس زمان الحركة بزمان السكون **قوله** زمان الانبساط الخ اى زمان الانبساط المنقضين بزمان انبساط بنفسه آخر **قوله** السكون الخارج اى عند محيط الشرايين الذى ينتهى اليه الانبساط ويبتدئ منه حركة الانقباض **قوله** السكون الداخل الخ اى الذى عند المركز وهو المتخلل بين اخر الانقباض واول الانبساط **قوله** بزمان الانقباض الخ اى من بنفسه آخر **قوله** بزمان السكون الخارج اى المتخلل بين اخر الانبساط واول الانقباض فهذه عشرة تكفيها هذا الجدول ثم قال المصنف بعد هذه العبارة وان تعسر على ادراك الامور الاربعة امكن وقوع المقايسة بين الازمنة العشرة اوجه الاول بحسب زمان الحركة التى بين الانبساط الاول الى زمان الحركة الاخرى الثانى مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون فى الحس وهو ان الاحس حركة وذلك هو الزمان الواقع بين الانبساطين وان كان فيه حركة الثالث مقايسة زمان السكون الى زمان السكون **قوله** لكنا نراه بحسب الوزن **قوله** عند الشيخ اعلم ان الاطباء اختلفوا فيما بينهم فى زمان النسبة فالشيخ اعتبر نسبة زمان الحركة اى حركة الانبساط وحركة الانقباض ان كانت مدركة بزمان السكون محيطا كان او مركزيا وقال الذين يدخلون فى باب الوزن مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا فى باب والافاضل القرشى اعتبر نسبة زمان السكون والحركة بزمان الحركة والسكون فما اعترض على كلام الشيخ بانه غير مستقيم لانه مبنى على ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف فى السرعة وليس الامر كذلك اذ بين اعتبار الاستواء والاختلاف فى السرعة وبين زمانى الانبساطين فرق فان مقايسة مقادير نسب ازمنة هوان ينظر بالنسبة احدهما الى الاخر هل هى بالنسبة المتعف

زمان حركة الانبساط	۱	۲	۳	۴
زمان حركة الانقباض الخارج	+	۵	۶	۷
زمان السكون الخارج	+	+	۸	۹
زمان السكون الداخل	+	+	+	۱۰

فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف **وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه** وهو ان يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيط والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج

مثلا والزائد نصفا او غيرهما وذلك لا مجالة خارج عن الاستواء والاختلاف والنظام ومقابله وحينئذ نظر انا لانسلم اولا ان الشيخ عنى ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة لانه لا يلزم مما ذكره الا دخوله فيه وان سلمنا انه عنى ذلك فلانسلم ان الامر ليس كما ظنه لان الوزن المعتبر ههنا لا يمكن ان يقع الا في نسبة زمان الحركة الى زمان السكون لان المعتدل لا يختلف بنفسه بل بسبب واذا استوى زمانا الحركتين والسكونين يكون النسب بتمامها نسبة التساوي وهي خارجة عن النسب الموسيقارية **قوله** فهي داخلة الخ ان مقايسة احد الحركتين بالاخرى اعتبار استوائهما واختلافهما في السرعة والبطء ومقايسة زمان احد السكونين بالاخر اعتبار استوائهما واختلافهما في التواتر والتفاوت الا ان الاطباء قد يطلقون القول في مقايسة الحركتين والسكونين لا يبالون في ان قياس الحركة الى الحركة مثلا معرفة حسنة في باب الاستواء وانه من جملة ادخال ما هو من باب في باب اخر ثم قال الشيخ على ان ذلك لا ادخال جائز وليس كما ينبغي لانه لا امتناع في ادخال ما هو من باب في باب آخر اذا لم يكن بينهما منافاة وههنا كذلك فان النبض اذا اختلف ازمنة حركاته او سكواته جاز ان يكون بين تلك الاختلافات نسب تفيد وزنا فيكون مع كونه مختلفا موزونا **قوله** وهو اي الوزن والا لاحتاج ارجاع الضمير المستتر في النبض المذكور قبل مع انه يجوز ارجاعه الى النبض وان لم يكن مذكورا صراحة فان مرجع الضمير قد يكون مذكورا معنى **قوله** لقلة ولا بويه كل واحد منهما السدس الخ ان الضمائر في سائر اقوال الشيخ قوله هو متواتر وقوله هو مستوا راجعة الى النبض فليكن ههنا ايضا كذلك مع انه لا يطابق حينئذ لقول الشيخ النبض اما ان يكون جيد الوزن ومع ذلك لا حاجة الى ارجاع الضمير الى الوزن للاضافة قبل الا ان يقال الوزن المبدل منه مضاف اي الاشهر وعطف البيان يكون بلفظ اشهر **قوله** وهي ان الانبساط الاولى ازمنة الانبساط **قوله** على المجرى الطبيعي اي موافقا لمقتضى طبيعة الشخص بحسب سنه وبلده وفصله وانواع تدبيره من الصناعات والحرف فان خالف فنبضه في من ذلك كان يكون نبض صبي كنبض شاب او شيخ ونبض اصحاب البلاد الحارة والفصل الحار والصناعة الحارة كنبض من بلده وفصله صناعته بارد وكالعكس في الوزن **قوله** حركة انبساط اسرع اي اذا لم يعارضه سبب خارج من البلد والفصل **قوله** لان حاجته الى جذب النسيم المتعلق بالحركة الانبساطية اشد لان حرارة الصبيان كثيرة كما وان كانت دون كيفا من حرارة الشباب فلذلك يحتاجون الى جذب النسيم بسرعة فيكون الانبساط فيهم اسرع **قوله** من حاجته الى دفع البخار الدخاني اي المتعلق بالانقباض وذلك لان رطوبة مزاج الصبي من دخول الاخلاطية في البخار بخلاف الشباب لكون مزاجهم يابسا بالنسبة اليه واذا كان الدخان من الصبي اقل كان حركة الانقباض التي تدفع بها الابخرة والدخان عليك ان هذا البيان لا تمشي على مذهب المحصل القائل بحصول الترجيح عند انقباض الشريان وانه دافع البخار الدخاني

اطول لان ما يقصر من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون الزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسبة اما ان تكون محفوظة او لا فالاول هو جيد الوزن والثاني هو رديء الوزن سيئه واضافوه اى اضافوا للسيئ ثلثة مجاوز الوزن وهو الذى يكون وزنه وزن سن بلغ سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن وهو الذى يكون وزنه وزن سن

عند انبساط كما مر من الشه اولا فينبغي ان يقول الشه بان نبض الصبي مثلا حركة انقباضه اسرع من حركة انبساطه لان حاصله ان جذب النسيم الخ ولعل انما لم يقع في كلمة تبع فيه المحمود غافلا منه ان هذا الامر خلاف المشاهدة بل المشاهد في نبض الصبي هو سرعة الانبساط قوله اطول اى زمان السكون الذى يتلوه الخ الذى يتلوه منه الانبساط وينتهي عليه الانقباض قوله لان ما يقصر من زمان الحركة اى الانبساطية قوله في زمان السكون اى الخارج قوله وبالعكس اى ما يزيد من زمان الحركة الانقباضية تكونها ابطأ فينقص من زمان السكون الذى يتلوه قوله لان المسافة اى مقدار قطر الاسطوانة التي الشريان في العرض فاذا قطعها الشريان بالحركتين مرة بالحركة الانبساطية من المركز الى المحيط بجذب النسيم في زمان اقصر من المتعدل لكونها اسرع ومرة بالحركة الانقباضية الآخذة من المحيط الى المركز لدفع الدخان في زمان اطول من المتعدل لكونها ابطأ فاضل من القدر المعين من زمان الحركة الانبساطية يصرف الى السكون الخارج فيكون السكون الخارج طول من الداخل وما زاد على القدر المعين من زمان الحركة الانقباضية لكونها ابطأ يقصر من زمان السكون الداخل فيكون السكون الداخل اقصر من الخارج وبالتعادل على طول السكون الخارج من الذى يتلوه يكون المسافة في حركة الانبساط والانقباض واحدة اذ لو كانت المسافة مختلفة فاما ان تزيد للانبساط وتنقص للانقباض او بالعكس يخالف الاول وان لم يكن زمان السكون الخارج اطول بكثير من زمان السكون الذى يتلوه الداخل لكنه لما كان خلاف الواقع اسقطه عن الاعتبار وعلى الثاني فيكون زمان السكون الداخل اطول عن الخارج اطول وهو ايضا خلاف الواقع فلا يتغير فيه بر ولم يفهم المرام من اورد على هذا الكلام المقرون بالنظام بانا لا نسلم ان مسافة كل نبضة متساوية لمسافة جميع النبضات لانه يمكن ان يكون جميع الازمنة الاربعة سريعة او بطيئة او بعضها كذلك بحسب ما يناسب الخ لان المراد المسافة التي تشترك في العرض والعمق وهي محفوظة محمودة في كل من الانبساط والانقباض كيفما كانا سريعتين او بطيئتين او احداهما سريعة والاخرى بطيئة او بالعكس وبعض الناظرين في شرح هذا المقال مقال بنى عن الاختلال قوله لنسبة اما بزيادة او بنقصان قوله سيئة ويسمى رديء الوزن وقوله سيئا اما يس لقوله غير جيد الوزن لكونه اعم منه لان عدم الجودة لا يجب ان يكون سيئا او صفة كاشفة لا بدل او عطف بيان كما عرفت قوله اى اضاف الخ يعني لعله توجه الحصر ان اراد الوزن اما ان لا يشابه وزنا طبيعيا السن الستة ويسمى الخارج عن الوزن البعيد عن الوزن او يشابه وزن سن ما فاما ان يكون ذلك السن سنا يلي سن صاحبه او لا يكون والاول يسمى المتغير الوزن والمجاذر الوزن وقد سماه بعضهم بالخارج عن الوزن والثاني يسمى المباين الوزن وقد سماه بعضهم بمجانب الوزن قوله نبض الشبان والشاب يكون له

لا بل من ماهية كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتفعا كان لا يكون له وزن ما صرح به في النبض الكبير بان كل نبض ليس له وزن ما فانه يسمى خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سيئ الوزن رديء لانه يدل على تغير عظيم او جب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ونقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في اسباب النبض اي سباب الحركة التي يتكون الا لمعها صانية اولية او حارة او بادرة او مثلية اعالية او تكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون الذي معها طويلا او قصيرا على هذا الحاجة الى النبض

نبض الصبي اكمل قوله لاي سن صاحبه اي يكون بينها سن متصل كالشاب يكون نبض الشيخ والشيخ يكون نبض الشاب او اصبي قوله ان يكون مرتفعا اي مرتفعا الانتظام له اصلا اشارة الى جواب ما يقال كيف يصح الخلو عن الوزن من اصناف السبي الوزن مع ان السبي وزن ما يكون له وزن سوء خارج عن وزن طبيعي وخارج الوزن لا يكون له وزن اصلا وتقرير الجواب ظاهر قوله لان كل نبض جيد او رديء قوله خارج الوزن هذا كما يقال رديء العين لمن به عينه فتور لا لمن لا عين له وخارج المذهب لمن لا مذهب له حقا لان المذهب اصلا قوله اكثر تزلزلك اذا كان السبي خارج الوزن بحيث لا شبيه نبض سن من الاسنان قوله كانت الدرادة اشد لدلالته على قوة مسبب الخبر قوله بسباب الحركة اي حركة الشريان قال الشيخ في القانون وشارحه والفاضل السديد ان سبب النبض ثمانية الاسباب اللازمة والمغيرة لانه اما ان يكون داخلا في تقويم وجوده او لا والاول يسمى بالكائنة اي الحاصلة معه اي ويقابل تسمية الاسباب الثمانية اي الاقتضائية وهو القوة الجاذبة التي في القلب للحركة الانبساطية والدافعة وهو الخلق الذي في الشرايين والثاني اي ما لا يكون داخلا في تقويم وجوده اما ان يكون غير مفارق او مفارقا والاول يسمى باللازم كالمذكورة والثاني والاخير وهو الثالث يسمى بالمتغيرة على الاطلاق مثل السن او تغايات السنة والنوم واليقظة قال العلامة قبل في الجوامع اسباب النبض ثمانية منها سابقة ومنها مادية اما المتقدمة وهي التي بها تقوم النبض في الحكمة اي الاسباب القريبة في كيفية الاعضاء وهي اما ان تكون داخلة في تقويم وجوده او لا والاول يسمى بالكائنة وهي القوة الجاذبة والدافعة والثاني اما ان يكون غير مفارق او مفارقا والاول يسمى باللازم كالمذكورة والثاني بالمتغيرة وهي اما ان تكون من الامور الطبيعية او غيرها والاول اما ان يكون من الامور الطبيعية التي لا يوجد الحيوان بدونها كالمزاج والمذكورة والانوثة والسحنة والسن والمزاج او تغايات السنة والنوم واليقظة وحال الهواء الحاضر او لا يكون كذلك وتسمى هذه طبيعية ومنها ما عرفت الطبيعة بوجودها ولم تحد وكيفيتها كالرياح والاستحمام والمآكل والمشارب وتسمى هذه غير طبيعية ومنها ما ليست معروفة عند الطبيعة ولا محدودة عندها كالحميات والاورام واسبابها وتسمى خارجة عن الطبيعة قوله وعلى هذا اي وعلى هذا الاسلوب باقي الامور العارضة للنبض من كون احواله مستوية او مختلفة مع تلك الاسباب او كون الاختلاف منها على نظام محفوظ او لا نظام محفوظ او كونه جيد الوزن او رديء الوزن قوله الحاجة الى النبض قد مر من الاسباب اما السبب الغائي وهي زيادة الحاجة الى المزيج لكونه احون الشدة فان القوة هي الموجبة للعظم لكونها سببا فاعليا والعين الالة التي هي سبب قابلي بزيل المانع والمعين هي الحاجة الى مجتمعة بسيطا

هي ترويح الحار العزيزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة توجب زيادة
النظفة وهو انما يحصل باجتذاب النسيم الكريه وكانت الآلة مع زيادة الحاجة مطاوعة بليونها قابلة لفعل القوة غير
عاصية عليها والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم راجع هذه
الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اى مما يحصل بالمقدار المجتذب من الهواء بالنبض العظيم سريع
الاجتذاب النبض مع العظم لحصول بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا تندفع
بالهواء المجتذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالمجموع استيفاء الواجب ومهما امكن للقوة تحصيل
المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي
في يوم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع لئلا يخطأ
وان كان ازيد اسرع بين الخطاء وكما ان عند الخروج

وقيضا ولذا قال الشيخ الحاجة اعون الثلثة والحاصل ان الاحتياج الى النبض لترويح الحار الغريزي لانه هو السبب الفاعلي والاحتياج الى ان يزيد
وينقص بسبب حدة الحرارة في اشتعالها او ضعفها او اعانة الهواء لذلك لانها متى كانت الحرارة ثائرة كانت الحاجة داعية اى هو لو
شكا ثرومتى كانت ناقصة كانت داعية الى هواء قليل وان اعتدلت الحاجة كانت داعية الى هواء معتدل فان كانت زائدة وكانت
الآلة الى العرق ان بض مطاوعة لسبب لينها والقوة المحركة للنبض قوية كان النبض عظيما واذا اتفق واحد من هذه الثلثة كان
النبض صغيرا قوله لزيادة في الحرارة اما الكثرة في الحار العزيزي واما الحرارة غريبة قوله مطاوعة بليونها الباء للسببية قوله باجتماع
هذه الاشياء الثلثة فاعلة تامة للعظم هي المجموع من الثلثة وكل واحد منها علة ناقصة فاذا وجد المجموع وجد العظم لان الحاجة داعية والآلة ممضية لما
من سلامة الآلة وضعف القوة قوله ازيد كما في المطبقة قوله استيفاء الواجب من الترويح قوله بحسب الواجب بحسب الحاجة الواجبة
قوله وان افرطت الحاجة كما في الحرقة واعلم ان الاطباء وجهوا ان شدة الحاجة ان كانت الى الترويح كانت السرعة في الابنية طاوعة وان
كانت الى لدغانية كانت السرعة في الانقباض وتحس عليه التواتر وذهب المعلم الى ان كل واحد من هذين السببين يحدث السرعة لان القوة
والضعف ان كانا في نفس الشريان كان السرعة والبطء باعتبار الابنساط وان كانا في القلب كان ذلك باعتبار الانقباض لان سبب
الانقباض عنده هو انبساط القلب وجذبه للروح من الشرايين واما الابنساط فهو لقوة الشريان قوله ليحصل بالمجموع استيفاء الواجب
من الترويح ولا يحترق الارواح والرطوبات فالنبض العظيم السريع المتواتر حضر يقطع مسافة العرق من المحور الى المحيط في زمان اقل من المعتدل
ويكون زمان سكونه عند المحيط او الحوائل من المعتدل قوله لتحصيل المقصود وهو استيفاء الواجب من الترويح بحسب الحاجة قوله لم تعدل
اى لم تمل الى السرعة لان حصول الغرض لما امكن بالعظم لا حاجة الى السرعة والتواتر قوله لم تعدل الى التواتر لان حصول الغرض
بالعظم والسرعة اسهل واليسر فلا تجتهد بطبيعة في حصوله الى التواتر قوله ومثل القوة ومثل القوة بفتحتين لا بالفتح كما زعم الصفة والحال كما في
قوله عطاء كما مر قوله عند الخروج عن الاعتدال الى الحرارة غريزية الى السوق والقرائن عليه وكرر هذا القيد

عن الاعتدال بحسب المعظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال في حالة حاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واحيانا
كانت الآلة حاصية على التفتح في تحريكها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر يتبادر بالسرعة ما يفوته من العظم
فيقوم عمر ان سريعان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت

اولى من الحذف كما مر ثم بل قيام القرينة محكم بالاولوية على العكس قوله يزول التواتر اى الذى حصل اخيرا فانه اذا زالت الحاجة
يزول التواتر فيبقى النبض سريعا عظيما وذلك لان الطبيعة اذا فعلت افعالا لاجل الضرورة كانت لها ميل ان يكون بعضها اعلى
واشد ضرورة وبعضها ادنى وانقص منها فعند زوال الضرورة كل ما كان اثقل على الطبيعة كان اعراضها عنه قبل اعراضها عن الاخف
عليها واذا ثبت ذلك فكما ان الاول ما يحصل عند الخروج عن الاعتدال العظم ثم السرعة ثم التواتر فكذا عند التوجه الى الاعتدال
اول ما يزول التواتر ثم السرعة ثم العظم ولكن لا يجب حصول الصغر فان القوة متى كانت باقية على حالها تحفظ فعلها المقدار المطلوب
لانه اخف المقادير عليها ولو حاولت التنقيص عنه كان عليها كلفة ومشقة والطبيعة لاختيار المشقة من غير سبب بشاله انا اذا احتجنا الى السعي
الى موضع بعيد في زمان قليل وسعنا الخطا ثم اذا استغنينا عن ذلك نجعل الخطوات اصغر من ذلك لان المقدار المطلوب فكذلك هنا وهذه
قاعدة للاطباء في النبض وصحيحا الاستقراء وما تكلموا به من القياس فهو المتمسك بالنظر الذي ذكره الشيخ من حال الكل فانه اذا كان يحتاج الى
حمل شيء او مقدار من الثقل في زمان معين فان كان له قدرة على حمله كله دفعة واحدة حمل مقدارا كثيرا منه مرة ظنا ان تمام الثقل في الزمان المعلوم بحركة
بطيئة تحمل مقادير كبارا ونقلها بطيء ولو يريث بين كل نقلتين ريثما وان كان لا يقدر على حمل مقادير كثيرة حمل مقادير صغارا وتنقلها بسرعة
او يريث بين كل نقلتين وان كان ضعيفا لا يتمكن من الاسراع حمل مقدارا اصغر كل مرة وتنقلها بطيء الا انه لا يريث بين كل نقلتين اصلا
متى ينقل المقدار المعلوم في الزمان المعلوم وان كان ضعيفا جدا بحيث يحتاج الى الريث بين كل نقلتين حمله كذلك مع بطء وحركة اقل
لا ينقل المقدار المعلوم في الزمان المعلوم وان كان قويا يقدر على حمل مقدار كثير لكن المقدار الذي يجب نقله اكثر من ان ينقل في الزمان المعلوم
بالحركة البطيئة اسرع الحركة وراث بين كل نقلتين وان زادت القوة على ذلك لم يريث بين نقلتين البتة فعلمنا ان الطبيعة التي تستند
اليها الافعال بحسب ما جبلت وخلقت وطباعها كان يبتدئ منها الفعل على الترتيب المذكور فهكذا في النبض اذا احتيج الى مقدار معلوم من الهواء
الى الرئة في الزمان المعلوم ثم السرعة وبين بناء قوله ثم السرعة وذلك انا نجد انا اذا زالت زيادة الحاجة المقتضية للسرعة وبقي عظيما قوله ثم العظم اى
زالت زيادة الحاجة الى السرعة دعت الى عظم الآلة زال العظم قوله ليتدارك الشريان في تحصيل الترويح بالهواء الباقي
قوله فيقوم مرتان سريعتان قيل الظاهر ان يقول ثلاث مرات لان الصغير ناقص عن العظيم في مثلثة اقطار فيقوم كل مرة سريعة
مقام ناقص من كل قطر من اقطاره اقول الصحيح هو قال الشيخ لانه بناء على الحجة الصحيحة لا ما زعم لان القائم مقام ما نقص من كل قطر
ليس بالمرة السريعة بل المستدلة فالمرتان السريعتان تقومان مقام مرة واحدة عظيمة تتدارك ما فاتها من العظم كما يتدارك
ثلث مرات سريعة مرة واحدة عظيمة ما فاتها من العظم لحاجة الى الاقتدار بان المرة الواحدة تجبر نقصان ما فات من الترويح من نقصان الاقطار الثلثة قوله والصحيح

القوة ضعيفة من فعل العظم السريع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا **تواتر** لتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فيكثر الايراد ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين **مع صغر** لضعف القوة عن تكميل الانبساط **اقل من صغر الصلابة**

يعني كلاهما لتقضي الاطراف قوله القوة ضعيفة مع كون الحاجة شديدة الارتفاع وعكسه بالعكس بالعكس الضعف جدا والالم يظهر بعض البينة كذا افاده العلامة قوله ان اندفعت الحاجة لان الطبيعة لا تروم الا على اذا اندفعت الحاجة بالاولى قوله سريعا من ذلك العظم والسرعة قوله بحيث لم تقو لانه لا يكفي لكل قوله اضعف من ذلك قوله فيكثر الايراد مرات التواتر قوله مع صغر وعلم ان صغر الضعف يكون النبض ضعيفا مختفيا وفي الصلابة اقل عظما من صغر الضعف وازيد طولا وعرضا وعمقا واما الفرق بين التواتر لشدة الحاجة وبين الاتي بسبب شدة الحاجة فهو ان الاول يكون مع عظم السرعة والثاني لا كذلك لا خروان تأمل تفصيل المقام تقف عليك الاقسام التي سنتلوها بعد المتفضل المنعام وهي ان القوة اما ان تكون قوية او متوسطة او ضعيفة وعلى التقادير اما ان تكون الحالة الثانية او سابقته او متوسطة فهذه اقسام كل واحد اما ان تكون مع حاجة زائدة او ناقصة او متوسطة يحصل ستة عشرون قسما هكذا

صغر

نشير بضرب ما في البيت الاول بصور ثلث قوية في بيان الحالة الاول يحصل ثلثة اقسام ثم ما في البيت الثاني في تلك الصور يحصل ثلثة اخر وهكذا الى تحصيل ستة وعشرون قسما في الاول يكون النبض عظيما متوسطا بين السرعة والتواتر الا ان تكون الحاجة ازيد كثيرا فحينئذ مع العظم يكون سريعا او ازيد فيكون عظيما سريعا متواترا وفي الثاني يكون عظم متوسطا بين الامتداد والبطوء وفي الثالث اقل عظما من الثانية واشد بطوءا واكثر تفاوتا منه وفي الرابع يكون عظيما اشد سرعة وتواترا وفي الخامس يكون ما لا عظم مع عدم السرعة والتواتر وفي السادس يكون النبض صغيرا بطيئا شديد التفاوت وفي السابع كان صغره كالسادس سريعا وربما تواتر وفي الثامن من السبعة عشر الى سرعة قليلة وتفاوت قليل وفي التاسع يكون في المقدار والسرعة اقل من الثامن وازيد منه تفاوتا وفي العاشر متوسطا في المقدار اقل عظما من الرابع سريعا متواترا اقل سرعة من السابع واكثر تفاوتا منه في الحادي عشر متوسطا في المقدار اقل من العاشر متوسط السرعة والتواتر الى قليل بطوء وتفاوت وفي الثاني عشر يكون في الصغر وبطوء شديد التفاوت وفي الثالث عشر في المقدار كالثاني عشر اقل سرعة من الرابع واكثر تواترا منه وفي الرابع عشر صغر مقدارا من الثالث عشر متوسطا في السرعة والتواتر الى يسير سرعة وفي الخامس عشر يكون صغيرا متفاوتا الى البطوء وفي السادس عشر يكون صغيرا سريعا متواترا في الصغر اكثر من الخامس عشر وفي السرعة والتواتر اكثر من الثالث عشر وفي السابع عشر يكون صغيرا من السادس عشر اقل سرعة وتواترا وفي الثامن عشر يكون صغيرا اكثر صغرا من التاسع عشر متوسطا في السرعة والتواتر وفي التاسع عشر يكون صغيرا متوسطا في السرعة متواترا جدا وفي العشرين يكون صغيرا متواترا الى البطوء وصغره ازيد من التاسع عشر وفي تواتره ازيد من السابع عشر وفي الحادي والعشرين يكون صغيرا بطيئا تفاوتا وفي الثاني والعشرين يكون صغيرا بطيئا

لان فاعل العظم بالحقيقة هو القوة واما الين الآلة فايجابه له لعدم الممانعة وايجاب المقتضى للشئ اقوى من ايجاب عدم المانع له وح يكون ايجاب الضعف للصغير اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحياة ح واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع مع صغر النبض وبطوه وتفاوته هذا كله راى الجمهور واما كله راى المصريون انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والقاسر له

متواترا وفي الثالث والعشرين يكون صغيرا ازيد صغرا من الثاني والعشرين وبطيئا متواترا وفي الرابع والعشرين يكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر وفي الخامس والعشرين يكون صغيرا جدا اصغر من الرابع والعشرين متوسط الى شديد التواتر وفي السادس والعشرين صغر من الخامس والعشرين وتواتره ازيد من الثالث والعشرين وفي السابع والعشرين يكون صغيرا ازيد من صغر السادس والعشرين فهذه احكام نبض هذه الصور السبع والعشرين كذا في شرح العلامة مع تبدل من التصرف قوله لان فاعل العظم وكان تقرر كون صغره ازيد من صغر الصلابة ان قوة القوة ولينونة الآلة لا بد منها للعظم لكن القوة اعظمهما في ذلك لان ايجاب الفاعل هو التاثير واستعداد القابل هو الشرط واين الشرط عن الفاعل فيكون ضعف القوة اعون على الصغر من صلابة الآلة لان الشئ كلما كان اقوى في ايجاب حالة كان عنده اوفى في ايجاب ضدها قوله وايجاب المقتضي والقوة القوة للعظم وضعف القوة للصغر قوله للشئ كالعظم مثلا والصغر قوله عدم المانع الذي هو الصلابة وعدم الصلابة وهو اللين مثلا للعظم وعدم اللين وهو صلابة الآلة للصغر قوله اي للشئ وهو العظم والصغر مثلا قوله وحينئذ يكون ايجاب الضعف اي ضعف القوة للصغر اقوى من ايجاب الصلابة لكونها شرطا للصغر فثبت ان القوة الضعيفة يقتضي صغرا ازيد مما تقتضيه الصلابة قوله اضعف اي ضعف احد هما تقوى على فعل العظم وحده والا على الاسراع وحده او مع التواتر الا على التواتر قوله بقيت الحاجة اي تقتضي ان اوجب الهلاك وذلك يكون عند اشتداد الحاجة وضعف القوة وان لم تقو على التواتر ايضا وكانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع مع صغر النبض وبطوه وتفاوته ترجى الخير والا فالهلاك محقق وهذه قاعدة عظيمة يبتنى عليها كثير من مباحث النبض ومنها عرفت ان قوة القوة ولين الآلة وشدة الحاجة يقتضي عظم البطء والتفاوت او عظم السرعة والتفاوت او عظم السرعة والتواتر بحسب اشتداد الحاجة على ما عرفت من التفصيل كذا في شرح العلامة قوله الى الترويح اذ لا يستغني من الترويح بالكلية فيصغر النبض جدا كما عند قرب الموت وتواتر قوله واوجب عطف على قوله بقيت قوله الا اذا الخ استثناء من قوله واوجب الهلاك قوله وتفاوته الخ فعند ذلك لا يوجب صغر النبض وبطوه وتفاوته الهلاك بل يرجى الخير لانه قد لا تحرك النبض اصلا مع بقاء الحيوة وشدة الحاجة وقوة القوة اذا كانت الآلة صلبة جدا لانقطاع قوله هذا على راي الجمهور اي كل ما ذكر من اسباب العظم وغيره متفرع على صلبهم قوله يكون عند انقباض القلب حيث يسري الروح القلبي والهواء المستنشق من القلب الى الشريان فينبسط وعند انبساط القلب بالعكس قوله طبيعية يعني ان حركة الشريان تفعل الانبساط وتبلغه الى مقداره الطبيعي الذي كان قد فارقه بالانقباض فالمقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي يحدثه الله تعالى

على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم عند ذلك انقباض الشريان لما يلزم الخلاء وانبساطه يكون الرجوع الى مقدار
الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي يملاء تجويفه اذا كان على مقدار الطبيع
يجتذب من الهواء ما يتمم ملاء تجويفه لما يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيع وهو شدة حرارة
المزاج فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان
على مقدار الطبيع فيضطر الى زيادة انبساط يمدد حرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقدار الطبيع
خصوصا اذا كانت الآلة لينه

والى هذا اشار بقوله وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي قوله على ذلك اي الانقباض قوله بعود الروح اي الحيواني قوله عند ذلك
اي العود فينبسط القلب قوله لئلا يلزم الخلاء وذلك لانه اذا كان الشريان باقيا على ما كان عليه في حال الانبساط يلزم الخلاء لان روح يخرج
الى تجويف القلب قوله وانبساطه اما مجرور معطوف على قوله انقباضه من قوله حركة انقباضه او مرفوع على الابتداء على انه كلام
مستانف او منصوب بمعطوف على احسان قوله الى مقداره الطبيعي اي الذي كان فارقه بالانقباض وهو المقدار الذي يحصل للشريان
في انفطاره الثالثة وسيجئ توضيحه تلخيص كلام المصنف قوله وعند انقباض القلب جواب دخل مقدر وهو انه كيف يقال ان انبساط
الشريانين عند انقباض القلب الحال ان التجويف القلبي الذي يملأه الروح تجويف صغير والتجاويف التي للشرايين البدن التي تحصل للشريان
الروح من القلب حال انقباضه انضيتها واجوافها اضعاف مضاعفة منه فكيف يقال هذا الروح الخارج يجب انبساط تلك الشرايين بل على العكس يلزم
ان تتبع تجاويفها خالية فاجاب الشارح اخذا من قول المصنف بانا نعلم ان وصول الروح القلبي من القلب حين انقباضه الى الشريان اقل مما
يوجب انبساط لكنا نقول ان انبساط الشرايين بهذا المقدار من الروح فقط بل الشريان لا محالة يجذب هواء بارد الترويح قد ملأه
تجويفه لاستحالة الخلاء لكن لا يجذب الهواء الى حد يكون النبض منه عظيما بل منبسطا غير زائد الانبساط وانما سبب العظم بحيث يزيد في انبساط
الشريان على القدر الطبيعي تفاعل وهو شدة حرارة المزاج الى آخرها قال الشارح قوله اذا كان على مقداره الطبيعي قال المصنف في شرحه للقانون
المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه الانبساط فلو زادت القوة اية زيادة كانت لم يوجب زيادة على ذلك المقدار لان قوة
لا توجب الخروج عن الامر الطبيعي ولو زادت الحاجة لم يزد ذلك المقدار ايضا بفعل تلك القوة لما قلنا لكنه قد يزداد بوجه آخر وهو ان يكون
ذلك الانبساط الزائد بالعسر ايضا وهذا يكون بان يكون زيادة الحاجة مفرطة جدا حتى يكون المزاج حارا جدا فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم
وذلك يلزمه زيادة حجمها جدا الى آخرها قال الشارح من غير لفظ متخلل ان يرجع ضميرا كان في قوله اذا كان الى الروح او التجويف وهو
طرف يملأ او طرف التجويف كما علمت لكنه مرجوح قوله فيجذب اي الشريان قوله لئلا يلزم الخلاء اي خلاء الشريان اذ بانبساط الانبساط على القدر الطبيعي
قوله على القدر الطبيعي من الانبساط قوله حجمها اي حجم الروح وفي بعض النسخ حجمها فيكون ضمير الاثنين الى الروح والدم قوله لا بجملة اي ذلك
قوله فيضطر اي التجويف قوله لا بالقوة الطبيعية اي للشريان لانها لا توجب الخروج عن الامر الطبيعي بل بالقوة الحادثة قوله اعظم لكن
هذا لا يدوم لان الروح يبرد لها حينئذ ان تتخلخل ثم تتحلل بسبب بخونة المزاج وبسبب مزاحمتها للشريان تتخرج من مسامه لمنافذه

فكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريانين اضعف لان ما منعها عن التمدد القسري حينئذ يكون اقوى فلا في تصحيح هذا الوهم كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب **وقد يصغر النبض لانضغاط القوة بسبب المادة الغليظة**

لان الغذاء الكثير المتعاد عند ما يرد على المعدة يثقل على القوة

اما بما في الرتدد فلان ذلك يلزمه امتناع نفوذ الهواء البارد لان الانبساط حينئذ يكون على قدر جرم الروح والدم فقط فلا يتسع لورود الهواء ويلزم ذلك غلبة سوداوية المزاج الحار وذلك موجب لزيادة التحليل اذا افرط التحليل نقص جرم الروح فيزداد ذلك المقتضي الموجب لذلك العظم الذي قال المصنف قوله تكون الآلة ضعيفة اذ لا يمكن ان تكون القوة مع هذا العظم قوية لان سوداوية المزاج الغليظة لا يمكن ان يجتمع مع القوة ولو فرضنا ان القوة مع هذا كانت قوية مع ان هذا الفرض محال يوجب ان يكون العظم اقل لمانعة القوة القوية عن التمدد القسري كذا قال المصنف قوله حينئذ اي حين ضعف قوته قوله كلام طويل حيث قال لم يذهب احد من العلماء الى ان حركة النبض ارادية اذ الارادية تكون تابعة لحال الداعي في قوتها وضعفها لا لحال القلب وليس كذلك فلان الارادية تكون على حسب القوة المحركة اذا لم يكن من جهة المانع وليس كذلك غالبا كثيرا ما يكون مزاج الشريانين وتركيبهما سليما والقوة المحركة بالارادة قوية ويكون النبض مع ذلك لقطا وقد يكون الامر بالعكس ثم قال ولو ثبت ان حركة انبساط الشريانين انقباضه ليست ولا واحد منها ارادية لا بالعرض وليس كلاهما طبيعيتين هنا فبقي ان يكونا بالعكس واحد منهما بالطبع والآخر بالقسر الاول يكون لما بسبب ان القلب اذا انبسط جذب الروح من الشريانين ويلزم ذلك انقباضهما باستحالة الخلاء فاذا عاد القلب وانقبض نفذت الارواح الى الشريانين ويلزم ذلك انبساطهما او بسبب ان يكون في القلب والشريانين قوة جاذبة للهواء البارد وقوة دافعة للهواء الحار والابخرة فينبسطان عند ما تجذب وينقبضان عند الدفع والقسم الثاني لا يخلو اما ان يكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا وذلك ما ان يكون السبب ان المبدأ الطبيعي للشريانين هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانبساط ويكون القلب اذا انبسط وجذب الروح من الشريانين قسرتهما استحالة الخلاء الى الانقباض فاذا انقبض ورجعت الروح الى الشريانين وانبسطا طلبا لمقدارهما الطبيعي والسبب ان يكون المقدار الطبيعي هو الذي ينتهي اليه الحركة لانبساطية ويكون خروج الهواء من الشريانين قاسرا لهما على الانقباض لئلا يلزم الخلاء او لعكس ذلك بان يكون السبب فيه عكس السبب المتقدم ثم قال لكن جعل علة الانبساط الهواء محال يوجهين الاول ان ذلك انما يمكن بان يكون مقدار ذلك الهواء كثيرا جدا حتى تنتفي منه تجويف القلب والشريانين عند الانبساط وذلك لا محالة مردود الى اضداده وهي الروح وجوهرها والحار غريزتها واضدادها مزاج القلب والدم فكيف يكون ما هو سبب لبقاء الهواء كان النبض مبطلا ذا النفس الانساني اما لفقد وصول الهواء حينئذ من ظاهر البدن الى الشريانين ثم العلل الآلية والآفات الا واحدا وهو آفة حركة انبساط الشريانين طبيعية وحركة انقباضهما قسرية والقاهر موجود الروح التي تجويف القلب ويلزم ذلك انقباض الشريانين لبطلان يلزم الخلاء ثم ذكر ما يرد عليه من الشكوك مع اجوبتها فالشك الاول ان الغاية في انبساط القلب والقابض منه هو تبريد الروح الحار فكيف تنفصل تبريد النفس واذا كان كذلك فلم يكن ان يدفع اليه الروح من الشريانين عند انبساطهما غاية فلا يكون القلب كذلك

في غاية من وضع الروح وجذبها من غير نفع يعود اليه وآخره وآجاب بانا وان سلمنا ان المقصود الاول من انبساط القلب انما هو جذب الهواء البارد ودفع البخار الدخاني عن تجويف القلب فاذا انبسط لم يمكن ان يجذب من الهواء مقدار ما يفي بذلك لان مزاج الروح وجوهره وقواها ومزاج القلب فيضطر بالضرورة الى ان يجذب من الروح ما يفي بذلك والشك انا نجد ان لو كان القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين لكان يستلي تجويفه من ذلك وحينئذ لا يمكنه اجتذاب الهواء والروح من الرئة وآجاب عنه بانه لا يلزم من كون القلب يجذب الروح من الشرايين عند انبساطه ان يمنع جذب الهواء من الرئة بجواز ان يكون الاصل الذي من الروح لا يفي تجويفه والشك ان الشريان الذي يشعب منه شرايين البدن كلها وهو المسمى بالوريد على طرفه من القلب اعني بصلبه من شأنها ان تعلوهم الشريان وتسدد انبساط القلب على الذي يعنيهم عالة تباينه حالة اخرين وانما كان يلزم منه ان يكون الروح ممنوعا من التحرك من القلب الى الشرايين ومن الشرايين الى القلب في الزمان الذي هو انبساط القلب وانقباضه وآجاب عنه بان الروح للطافته لا يتبع ان ينقبض في الخلل الواقع بين تلك الصفاقات وان قيل ولذلك فان الروح ينقبض في العصب مع انه ليس فيه من الخلل ما يحس مع ان الروح النافذ في العصب غلظ من الروح الذي في الشرايين والقلب وذلك لان الروح البصبي قد برده مزاج الدماغ والشك لو ايم انه لو كان حركة الشرايين على الوجه الذي ذكرتموه لكانت تابعة لحركة القلب وحركة القلب امة فكان يجب ان لا يختلف النبض في شتى البدن البتة لكنه ليس كذلك في المفلوجين وآجاب عنه بان كون النبض على الوجه الذي قلناه لا يمنع من اختلاف نبض شتى الاعضاء الا ان يكون ذلك الاختلاف بسبب اختلاف الآلات التي هي الشرايين بسبب تكاثف ما كان منها انجاب المفلوج بسبب البرد وعدم ذلك في الجانب الاخر وهكذا ذكر تنكو كا عدة طويلة التقارير وآجاب عن كل منها وباحث معه العلامة من شاء فليرجع اليه حيث ذكرنا في بيان ان سبب العظم هو كما اشار اليه الشيخ بالتخليص ثم قال فان قيل الوجود بخلاف ما ذكرتموه لان زيادة الحاجة اذا لم تكن مفرطة كانت القوة قوية فيكون النبض حينئذ عظيما فاذا افرطت الزيادة في الحاجة حتى اضعفت القوة صغر النبض عن المقدار الطبعي حتى قد يبلغ في ذلك الى الدودي ثم الى النملي كما يكون عند سقوط القوة في الحميات المحرقة ولو كان الحق ما قلتم لوجب ان يكون النبض حينئذ مفرط العظم قلنا ان عروض الصغر ههنا بالعرض وذلك لما يلزم فرط الحرارة من تحليل الروح وعجز القوة بسبب ضعفها عن البلوغ في الحركة الى غاية الطبيعية ولذلك كلما اشتد الضعف كثر الجزع حتى يقع عن التحريك البتة فيسقط النبض وآما زيادة ليس الا فلا توجب زيادة على المقدار الطبعي الا على احد وجهين احدهما كما قلنا وهو اذا كان ذلك بتمديد افراد الروح او الدم في الكرة وثانيهما الرطوبة المفرطة الحادثة لين فان الشريان يزداد مقداره حينئذ كما يزداد مقادير الاعضاء الظاهرة في الحمام بسبب ذلك فهو ذا الرطوبات في جرم العضو واما قلة الحاجة فانما توجب الصغر بالعرض وذلك بسبب البرد الثقيل للحاجة فانه يوجب الصغر بوجهين احدهما بانضغاط القوة فلا تقوى على التحرك بحسب المقدار الطبعي وثانيهما بتكثيف جرم الشريان فيصلب وينقص مقداره الطبعي لان الصلابة يمكن ان تحدث الصغر بوجهين آحدهما بالذات وهو ان القوة حينئذ تعجز عن البسط بحسب المقدار الطبعي بسبب عسر قبول الصلب لذلك وثانيهما بالعرض بسبب لامر الحدث للصلابة كشدة تمدد الشريان بحرارة ذلك ينقبض عن مدته وشهوته وقد يلزم ذلك نقصان طارئ في الحس بسبب قلة الاشتهاق الموجب لزيادة الاحساس بالبرد والبس

القوى

ويحمد الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى التروح عند ذلك لخمود الحرارة **او تحت المادة الخلطية كما في اول النوب** فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب في مستودعها العفونة فاذا انفلحت بها العفونة ازدادت رقة ولطافة وتحلل كثيرها بالتبخير فتنهض الطبيعة حينئذ وتقوى لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم **وان كانت القوة في اصلها قوية** فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا تحرك الحرارة الغريزية والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف **ولين النبض للرطوبة** لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانفعاز وتحتاج للتمديد فان الانفعاز يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات لو اصلة بين نهايتين هو الخط المستقيم وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي

للصلابة فاجابوا بان لكثافة الشريان ونقصان مقداره الطبيعي واعلم ان النبض قد يحس اعظم من مقداره الطبيعي ولا يكون كذلك وذلك يكون في حالتين احداهما في افراط الهزال وثانيتهما عند ما يعرض عارض يوجب شهوق النبض بعجلة كما عند التصب فان الشريان يعرض له حينئذ كما يعرض سائر الاعضاء الظاهرة عند البرد الى خارج ولذلك تتوهم العين جدا من كلام المصنف بالفاظ قال العلامة هذا الكلام مبني على اصوله مع ان لبعضه لا يستقيم عليها وقد تقدم الكلام عليها **قوله وتجمد الحرارة** اى الرطوبة الكثيرة كما يجمد دهن السوسن عند الصباب الدهن الكثير **قوله فيضعف القوى** لان ملاك تقوية القوى الحيوانية هي الحرارة الغريزية **قوله كما في اول النوب** كصرصر جمع نوبة بالفتح عند الاطباء **قوله** من حمية **واذا اجتمعت** المادة تشغل على الطبيعة ويصير النبض **قوله في مستودعها العفونة** اى موضع وقود العفونة اى اشتعالها اسود كان ذلك الموضع او احمر **قوله** او تحت المادة الخلطية المتعفنة **قوله** تكون مجتمعة في اول النوب في مستودعها العفونة اى اشتعالها اسود كان ذلك الموضع او احمر **قوله** فاذا انفلحت اى اشتعلت **قوله** منه اى في المستودع **قوله** ازدادت اى المادة **قوله** بالتبخير اى لاجل الحرارة الغريزية الآلة للعفونة **قوله** حينئذ اى حين تحلل الكثير منها **قوله** الى العظم بعد ما كان صغيرا تحت المادة المثقلة **قوله** وان كانت وصلية **قوله** في ما بين الحالتين اى في حالة انضغاط القوة تحت الغذاء الكثير وتحت المادة الخلطية المتعفنة **قوله** وتشتغل جملة معطوفة على قوله تتحرك لتضمنها معنى تتحرك **قوله** الى الباطن انما تحتاج لعلة لكونها على خلاف الطبع فان اوافقها استعملت **قوله** للهضم والنضج اى بهضم الغذاء ونضج المادة **قوله** لانك اذا تحرك الحرارة الغريزية والقوى الى الباطن اشتغالها بالهضم والنضج تخلى القوى الحرارة الغريزية عن تعديل الآلة فيميل الخ **قوله** توجب سهولة القبول الخ **قوله** تهيئ للتمديد بنزلة عطف تفسير لقوله توجب سهولة القبول للانفعاز وان كانت الهيئة مغايرة بالذات على ايجاب سهولة القبول للانفعاز وانما تهيئ للتمديد لدفع الرطوبة التاسك اللازم للبسوسة والاجاصة رخاوة القوام **قوله** فان الانفعاز قيل بيان للتمديد مطلوبا بهنا من اجته انتهى وهذا الكلام في غاية الاجمال بل موجب عليه اثرا لاجمال والتفصيل ان التمديد لما كان يزيد زيادة قطر الطول وكانت تهيئة الرطوبة عند الانفعاز للتمديد نظرية حقيقية بينه بقوله فان الانفعاز الخ يعني اذا كان الشريان ليبنا لاجل الرطوبة التي توجب سهولة قبول الشريان الانفعاز اصابع الجس وتهيئة للتمديد اى للزيادة في قطر الطول تمدد ويزيد عند الانفعاز في قطر الطول ويطول لان في قطر العرض والعمق وانما كم زيادة الشريان عند الانفعاز في الطول لان قطره الطولي عند الانفعاز لم يكن مستقيما الى يصير عند الانفعاز بحدث فيه انخفاضا وتقعرا وقد تقرر في الاصول الهندسية ان المنحنية كما وجب ان الخط المستقيم لو اصل بين نهايتي المنحنى

كالغذاء المطلق ومرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام بالماء العذب **وصلابته لليبوسة** تمكن اليبس من السبب المليين وهو الرطوبة ويوجب عسر القبول للانتفاز والتمدد **وقد يصلب النبض في المجارين المتمدد** الحادث في الاعضاء في يوم الجوان **بسبب اندفاع المادة** لدفع الطبيعة **لها الى جهة** من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك لجرم العرق **واختلافه** مع ثبات القوة اى اختلاف النبض **لثقل مادة** غذائية وخلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض ويجتهد في فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا فتنتقل من احدهما الى الاخر فيحدث الاختلاف الى ان تتولى الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها ولان للمادة الغذائية والخلطية ثقل على الاعضاء وتصير كالاعلها وثقل المتحرك معاون للقوة المحركة عن التحريك المستمر وان كانت في نفسها قوية فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم معاونة الاله فتقف عن التحريك للاستراحة

اقصر الخطوط المنحنية والقوسية وغيرها قوله كالغذاء المرطب فان مثل هذا الغذاء يتولد عنه مادة اذا اعتدت بجا جرم الشريان تهيأ للتمدد ويلائب وقبول الانفعال فلذلك صار شرب الخمر باعتدال يليين النبض مثل في تمثيل السبب الطبي بالغذاء المرطب اقتفاء للشيخ والسيد الجرجاني وفيه نظر لان الغذاء على اصطلاحهم من الاسباب المتوسطة بين الطبيعية والخارجية بل مثال السبب الطبي الخلقي سن الصبي والمزاج الرطب الخلقي على ما اراده بالمرطب الطبي هنا ما يوافق الطبع ويعادله ولا يضاده بقرنيته وقوله مقابلا لمرضي فليرد ما اورد قوله الحمى انما قيد بالحمى لان الزقي والحمام وان عملا العرق بالاستيلاء لكنهما تذيبا من كبر البطن ما يوجبان تمدد الشريان وذلك موجب لصلابة مع ان الرطوبة في الزقي قد لا يخلو عن بروز قيئية ترطيبه **قوله بالماء العذب** فانه يرطب جرم الشريان سيما اذا كان باعتدال **قوله وفي المجارين** الخ في نص المجارين بدل الجوان **قوله** الغير العرقي لان النبض في الجوان اكثر تمددا بالاتفاق **قوله** المتمدد الحادث في الاعضاء في يوم الجوان بسبب المجاهدة الطبيعية على دفع المادة من الاعضاء فيتمدد العرق اليه كتمدده بالبان سيما مع البعد دفع المادة في المجارين الغير العرقية الى جهة الراس بالقي او الرعاف او الى جهة المعدة والامعاء بالاسهال او الى جهة المثانة بالادرار فيتمدد لذلك العرق المجاور بالعرق فحينئذ يتمدد الاعضاء واليافها التي منها الشريان لان تمكن جهة المندفعة منها المادة فيتمدد لذلك المتمدد الحادث في الاعضاء واليافها جرم العرق الضارب فيرخو صلبا وقد يقال اذا تمددت الاعضاء لنحو دفع المادة انصرفت الطبيعة عن فعل النبض وارسال الرطوبة الدموية اليه فيصلب **قوله** وغيرها كالجلد للعرق **قوله** لذلك اى للاندفاع او المتمدد **قوله** واختلافه عطف على تمدده وصلابته **قوله** عند ذلك اى الثقل **قوله** على ما ينبغي من الاقبال **قوله** تقبل اى الطبيعة **قوله** النبض للترويح **قوله** في فعله اى في فعل النبض من العظم والسرعة والتواتر بحسب الحاجة **قوله** تتجه اى تجاهد في فعل النبض حينا وتستريح مسترخية حينا وتجاهد في الهضم والنضج **قوله** وتدفعها اما بالقي والرعاف او بالاسهال والادرار **قوله** ويعينها الخ بالفتح كراني وبار **قوله** وثقل المتحرك اى الشريان لاجل المادة المنتقلة **قوله** وان كانت اى القوة **قوله** في التحريك اى تحريك الشريان **قوله** حتى يغلبها اى القوة **قوله** لعدم معاونة الاله بسبب الثقل **قوله** فتقف اى القوة

ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف وشدة ضعف في القوة فتجز الطبيعة لذلك عن التحريك للمستوي لما تجتهد في التحريك الترخي تقف عنه العجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اما من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسبن الوزن لان فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكر ان من جملتها العظيم والصغير النبض للنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والنزول بان يكون بعض الاجزاء شاقا واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى تاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد بهما اللين الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهة اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاض وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين

قوله الى ان تكثر الحاجة الى الترويح قوله اليه اي الى التحريك قوله لان منها اي الآلة المختلفة لثقل المادة وشدة ضعف القوة وفي بعض النسخ منها اي في ثقل المادة وشدة ضعف القوة نوعا من الاستواء في النبض قوله نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء شاق للنبض الشاري ليتمايز كل منها عن الموجي وانما وجب السرعة والتواتر في المنشاري دون الموجي لقوة القوة الحيوانية فيه دون الموجي واذا اقتدر على تقديم الاجزاء مع صلابة الآلة بخلاف الموجي فانه لا يجب ان تكون القوة فيه قوية جدا لان الآلة فيه لينة معاونة للحركة بالقوة تحركها وكذلك لا يصغر بعض اجزائه الا والقوة ضعيفة جدا واذا كانت القوة في المنشاري قوية جدا والآلة صلبة والحاجة اليه شديدة يسرع ثم يتواتر لما عرفت واما الصلابة فلنضج المادة المستجيبة والمراد بالصلابة واللين هي صلابة بعض اجزاء النبض ولينونة بعضها الصلابة واللين النسبيين كما يجيء ولذا حكم على مجموع المنضغط بالصلابة النسبية وان كان بعض اجزائها صلبا وبعضها لينا يمتاز عن الموجي فان الآلة فيه لينة بكمالها ولما كان في المنشاري والمتواتر الصلب عرفت سابقا بينهما الشبه وبين كونه مختلفا في الشهوق والنزول والتقدم والتاخر قوله والنزول الانخفاض قوله اكثر انبساطا واكثر عرضا قوله دون بعض بان يكون منخفضا او ضيقا قوله اجزاء من العرق قوله سكون المتقدم الحركة وصف حذف موصوفه وهو الجزء اي يكون زمان سكون الجزء الذي تقدم في الحركة على الجزء الذي تاخر فيها قصيرا وزمان سكون الجزء الذي تاخر في الحركة عن ذلك الجزء طويلا فيكون سكونات اجزاء المتقدم في الحركة متواترة لقصر ازمنتها وسكونات اجزاء المتاخر في الحركة متفاوتة لطول ازمنتها قوله اسنان المنشار المشهور الخ بالنون كما رواه وقال ابن معاذ ان في لسان الاطباء العرب تقول مشار بالهمزة ابدلت كسرة ما قبلها ياء ولا تقول بالنون قال الجوهري اشرت النشبة بالمشار مهموز اقوله اختلاف المصبوب في العرق اي من الاخلاط الاربعة في عفنها ونضجها قوله فما كان منه الخ هكذا قاله ابن سينا وصادق قال العلامة هذا انسب بما قاله المعتبر قوله عفنا يوجب اللين اي مع سرعة الانبساط وكما ان العفونة تظهر فيها الرطوبة اولا والبوسة في الاواخر بالتحليل قوله ونضيجا

وما كان فجاريوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين فما كان محسوس فما كان سببا ليكون انبساطه ابطأ وأعسر وما كان ليس كذلك يكون انبساطه اسرع واعظم قال المص والقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للتشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك كان الشريان يحيط به غشاء ان

ويلزمه عدم الانبساط قوله وما كان فجاريوجب الصلابة لان الفجاجة ان كان مع جفاف الرطوبات وجبانها فمع اليبس ان كان مع رقتها وسيلانها فيوجب الرطوبة قوله لقدر محسوس اي عند الحس لا كيفما اتفق لانه لا اعتبار له ههنا قوله فما كان اي الجزاء الذي يكون صلبا قوله ابطأ لعدم المطاوعة قوله واعسر لصلابة جرم الشريان ولضعف القوة اذ كان الشريان الصلب لا يطاوع القوة الا منبسطا سهلا ابطأ ما اذ القوة الضعيفة لتجزعن بسط الشريان كما ينبغي قوله انبساطه اسرع لمطاوعة الالة قوله قال المص وكذا قال العلامة والاولى قوله اذا كان كذلك اي اختلاف اجزاء العرق صلابة ولينا قوله هذا اي هذا الوجه الثاني قوله لانه اي الاول قوله سبب السبب القريب فالسبب القريب هو صلابة جزء العرق لينية جزء آخر والسبب البعيد اما الصلابة ففجاجة المصبوب في العرق وعدم عفونته وامّا اللينية فبالعكس قوله لان الشريان يحيط به غشاء ان احدهما من خارج وهو غليظ والآخر من داخل وهو رقيق جدا حتى لا يظهر في الشريان الكبير قال العلامة هذا وقد حمل بعضهم الشارية بان ذلك الورم من جهة ما هو ورم ما يوجب التليين بالرطوبة التي فيه وهي المخلط الموجب للورم ومن جهة ما هو عصبي يوجب الصلابة لان الاعصاب بهيئة فصارت اجزاء الشريان تختلف بان يكون الصلابة في بعضها واللين في بعضها لئلا يجتمع الضدان في محل واحد وانت خبير بان هذا الكلام سيشرح اصلا وحاله لان الشيء اذا كان سببا للصلابة وسببا للين لم يلزم ان يوجد عنه صلابة ولين بل ان كان موجبا لها على السواء حصل الاعتدال في ذلك وان كان احدهما اكثر ايجابا بالشيء كان ذلك هو الغالب مع انكساره بالاخر وفي الحواشي العراقية سبب الشارية في ذات الجنب ونحوه ليس ما ذكره الشيخ بل السبب ارتفاع اجزاء اللحم وانخفاض اخرى للالم وهي تحتمل ان الشرائين التي تنبض في نفس الورم ثم تمتد الى سائر الشرايين وهو فاسد لانه لا عضو من الاعضاء غير العظام الا وفيه شرائين حتى اللحوم فلو صح ما ذكره لزم ان يوجد الشارية ورم كل لحم فيه شريان والوجود بخلافه وقال المسيح السبب فيها ما ذكره جالينوس في النبض الكبير وهو ان الورم سواء كان في عضو لحمي او عصبي يحدث شارية في النبض وذلك بالتمديد وهيئته حصول التمديد هي ان الاعضاء المذكورة تشارك الشريان بانتظامها من النصب فمتى كان محل الورم مختلف الاقوام كالشارك كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من قبول الاجزاء الصلبة فيكون تمديد الاجزاء الصلبة بجرم العرق اكثر من تمديد الاجزاء اللينة واذا كان كذلك يكون تمديد الشريان تمديدا غير متشابه في جميع اجزائه ويكون بعض اجزاء العرق مرتفعا وبعضه الآخر منخفضا او لا يتبع البعض الآخر كذلك وقال الفاضل الجيلاني لما كان منبت سائر الاغشية من صفاق البطن ولها وشائج من بعضها في بعض فاذا ورم عضو عصبي مثل اغشية الدماغ والجنب يعرض لذلك ان تمتد في اعضاء اخر مواضع اتصال وشائج الالياف المارة عليها فتمتد ولذلك مواضع مختلفة من اغشية الشرائين ويعرض ضرب من الشارية في النبض زيادة التفصيل في

منتسجان من ليف عصبي وليف دماغي اذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيها كرياضة تجره بالورم ويلزم ذلك
انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق ما انجذب من جرم الشريان فيصير بسطها اسهل
الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم تنجذب بانجذاب
الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها
بها صيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي يشبهه اي المنشاري في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغوور والتقدم والتاخر بان
يكون طرف العرق الذي يلي الحضر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا
انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يحرك اخره ويسمى موجيا لتشبيهها الحركة

في شرح العلامة قوله منتسجان لما علمت ان الاغشية كلها منسوجة من ليف عصبي وليف رباطي قوله انجذاب الاعصاب المتصلة بها
التي انتسجت منها اغشية الشريان قوله بها اي بالاعصاب التي في عضو عصبي ورم قوله فتضيق ما تحت المنجذبي من شظايا الاعصاب
التي انتسجت منها الشرايين بيان ما قوله فيصير بسطها اي فيصير تجويفه قوله بانجذاب الاعصاب المغشية اي المحيطة
بالشريان قوله لعدم اتصالها اي عدم اتصال تلك البعض المنجذب من اجزاء الشريان قوله بها اي بالاعصاب المتمددة بالورم قوله لان
المتمددان يتمدد ويتطيل فالحاصل انه اذا تمددت اعصاب العضو الورم لزيادة حجم الورم تمددت وانجذبت اعصابه التي في اغشية الشرايين لكن لا جميعها اي
هي متصلة باعصاب العضو الورم اذ تمددت وانجذبت حالة من الياف اعصاب العضو يحصل من مجموعها انجذابها فيضيق جرم الشريان الذي وقع في تلك الموضع المنجذب والباقي يتضيق
جرم الشريان الامين تجويفه واذا ضاق تجويفه يصير بسطه ستويا قوله والموجي يشبهه اي الموجي نبض سريع متواتر لين مختلف الاجزاء
في الشهوق والغوور والعرض والضيق والتقدم والتاخر والعظم والصغر وقال المسيحي هو نبض مختلف في وضع الحركة بان يكون
البعض يمينا والبعض يسارا والبعض اي فوق والبعض اي تحت مع ذلك فلا بد من التقدم والتاخر ولي هذا البشير كلام الجوامع وهذا
النبض في الحمى حضوصا في الباحورية نبذ بالعرق قوله والتقدم والتاخر وهذا ايم الاختلاف في التواتر والتفاوت يكون بان يكون
فيه اقل او اكثر فالجزء المتقدم يكون متواترا والذي يليه متفاوتا وهكذا قوله اشد تقدما مثلا اذا كان عند الغمز طرف العرق الذي
يلي المحضر شديدا فاسرع اي اشد تقدما في الحركة كان الجزء الذي بعده منخفضا لطيفا بالاضافة اليه اي اقل تقدما وهكذا اذا كان الجزء الذي
يليه اي الجزء الثالث اقل شرفا وسرعة وتقدما من سابقه كان الجزء الرابع اكثر منه في الانخفاض والبطء وشدة التاخر فالجزء الذي
يلي السبابة اخفض واطاء من الذي يلي المحضر مراتب وقد يكون بعض اجزائه يميل يمنة وبعضها يسرة وبعضها يكون عرضيا وبعضها اقل من
قوله وبهذا لا تميل حركة اجزائه اذ من شان اليمين ان يقبل حركات اجزاء الانفصال فيما بينها بان يتحرك منه جزء اول ولا ينفصل من حركة
جزء آخر لان اليمين لا يقبل الجزء المحرك الا نادرا في جزء جزء مثل ما يقبل الصلب حيث يتحرك بتحرك الجزء الاول سائر اجزائه فلذلك
اليمين تحدث عند حركة هذا الشريان بتمزج جميع الجالس دوائر في دوائر لا تميل بعضها ببعض واضعها اصغر من خارجها مع الاختلاف

تموج الجرا اذا القى فيه شيئ صلب فانك ترى فيه دوائر تخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط الالة شيأ بعد شئ اول الالة فلا تجد الجزء الاخر حركة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة شديدة الضعف والى الدودي يشبهه اى الموجي في اختلاف الاجزاء في الشوق قبولها لغور والتقدم والتاخر لكنه صغير بين تشبيهاله بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان الالة فيه ليست بوطيئة جدا حتى تجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف وذلك يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما متواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد ان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف والنملي يشبه الدودي

فيما بينها في الشوق والانخفاض والعرض والضيق والطول والقصر وسرعة الحركة وبطوئها **قوله** تموج الجرا الذي مادته ساكنة **قوله** فيه دوائر اى دوائر في دوائر بحيث يكون الدائرة الحادثة اصغر من المحيطة **قوله** وابطأ حركة يعني تكون الدوائر الداخل صغيرة قاطعة مسافة اقل في مثل زمان قطعت فيه الدوائر الخارجة الكبيرة مسافة اكثر فالدوائر الحادثة تحت العنصر اكبر واسرع حركة من الحادثة تحت البصر وهي من الحادثة تحت الوسطى وهكذا الحت السابقة فالداخل ابطأ حركة من الخارج **قوله** لانه شيأ بعد شئ اى لا دفعة واحدة **قوله** فلا يحرك اولها آباءه بل يتوسط **قوله** للانفصال بالنهوض فلا تقبل اجزاء حركتها بل تنثني وتختلف هيأتها **قوله** والدودي يشبهه لان الدودي بطئ اضعف وتسرع ما شئ تواترا واصغر اجزاء طامس الموجي مع انه كالموجي لين مختلف في الشوق والغور والتقدم والتاخر **قوله** كثير الارجل في النفاريسية هي الزائدة وفي السندية كبكبرا ويديه ما قال الجيلاني هذا الدود يسمى في خانة الاذن **قوله** لكنه صغير اى اصغر اجزاء طامس الموجي لانه يكون عند شدة ضعف القوة وكلما كانت القوة اضعف كان النبض اصغر **قوله** فان الالة هذا جواب دخل مقدر تقريره اذا كانت القوة ضعيفة والالة رطبة فكيف تقدر على تحريكها جملة متشابهة ببعض الاجزاء ببعض وان كان فيها اختلاف في المذكورات بل ينبغي ان تحرك بعض اجزائه دون بعض كما هو شان اللين **قوله** بل الاختلاف هذا ايضا جواب عما قد يقال اذا لم تمكن الالة رطبة جدا ولم تمكن القوة لتجز عن تحريكها جملة متشابهة فما وجه اختلاف الاجزاء فيه في الشوق والغور والتقدم والتاخر فاجاب بانا لا نقول بان علة الاختلاف ههنا الالة او القوة حتى يلزم من رطوبة الالة وعجز القوة انتفاء الاختلاف بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف اى ضعف القوة اذ القوة فيه شديد ضعفا ما في الموجي ولذا قد يكون الموجي عظيما سريعا بخلاف الدودي فانه يكون صغيرا بطيئا لا سريعا لان السرعة انما تكون لاجل قوة ما ولا قوة في القوة ههنا **قوله** بطيئا لا يقال انه يكون سريعا كما قاله الشيباني انه اشد سرعة فان قول الثقة تواتره بوهم انه سريع وفي الاصل بطئ كما صرح به الكثير احيانا بوهم تواتره انه سريع لان زمان السكون كما قل كان تتالي النبضات اكثر والقرعات اذا اتت في ازمنة متقاربة يتوهم ان حركة اجزاء النبض في زمان اقل من المعتدل وذاك عين السرعة مع ان الامر ليس كما ظن لان تتالي النبضات انما حصل من قلة زمان السكون بينها لا من قلة زمان الحركة **قوله** مع قوة ما اى في القوة الحيوانية المحركة **قوله** متواترا ليتدارك بالتواتر ما فاته من التعلم والسرعة **قوله** اى التواتر **قوله** والنملي يشبهه الدودي لعلك درية ما ذكر ان هذه الثلثة من نوع واحد لانها مشتركة في الاختلاف في اجزاء كثيرة من

في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تنبيها له بدبيب النمل فسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض يأخذ من مقداره الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسير ايسير او هذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس هذا القسم اسما مخصوصا لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري

اعم من ذنب الفار

من العرق تقدما وتاخرا وشهوقا وغورا من مبدء حركة العرق لكنها مختلفة بحسب العوارض اذ الموجي اعظمها والدودي اصغرها واضعفها واشدها تواترا والنملي اشدها في ذلك كله من الدودي **قوله** في الاختلاف المذكور وكذا في الصغر والتواتر وضعف القوة **قوله** نبض يأخذ اي يشرع اورد على هذا الحد ما ايراد على ما نقل عن الشيخ في تعريف ذنب الفار بانه الذي يتدرج في الاختلاف اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان النبض المسمى بقوله هو الذي يأخذ من نقصان الى حد من الزيادة ثم يتناقص على الولا الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار قد يتصلان عند الاعظمين واذا وردت هذا فاعلم ان تعريف ذنب الفار قد تم جميعا ومنعا على قوله او اصغر وقوله ثم يرجع الى مقداره الاول وقد يقطع دونه بيان لمعنى الذنب لا داخل في تعريفه فاين الصدق على الاول **قوله** او اصغر بالتدريج وكذا يأخذ من مقدار اسرع او ابطاء او اقوى او اضعف الى غير ذلك كما سبق **قوله** وهذا القسم اي ما يرجع من الصغر الى مقداره الاول من العظم الذي اخذ منه الى الصغر وبالعكس بالتدريج يسيرا يسيرا المسمى بذنب الفار تشبيها له في غلظ المبدا ورقة المنتهى اذا اخذ من العظم الى الصغر وفي رقة الراس وغلظ المنتهى اذا تراجع من الصغر الى العظم وكذا التشبيه بذنب الفار ثابت ان اخذ من الصغر الى العظم ثم تراجع من العظم الى الصغر باعتبار تحقق الشبه من جانبه الرقيق الى جانبه الغليظ وبالجملة النبض المسمى بذنب الفار ان اخذ من العظم الى الصغر شبيه بذنب الفار ان جعل المبدا طرفه الغليظ وفي العكس شبيه ان جعل المبدا طرفه الرقيق **قوله** وليس لهذا القسم الذي يرجع الى المقدار الاول دفعة فالفاري اعم لكونه اخذا من النقصان الى العظم الى الزيادة وبالعكس تدريجا او دفعة واعلم ان الشيخ اورد في القانون عبارة توهم منها ان النبض الفاري اثبات على حالة واحدة قسم من الفار وقسيم لذنب الفار وقسم منه ايضا فقال العلامة هذه العبارة مزلة قدم لبعض الراسخين في هذا العلم لما رأى اثبات على حالة واحدة تارة قسما من الفاري وقسيما لذنب الفار وتارة قسما من ذنب الفار قال العلامة هذه العبارة وقال ذنب الفار وهو ما يرجع الى المقدار الاول بتدريج واثبات على حالة واحدة من الضعف وهو ما يرجع الى المقدار الاول دفعة الذي هو قسيم لذنب الفار كلاهما قسمان من الفاري داخلان تحته واما اثبات الذي هو قسم من ذنب الفار فعبارة عن النبض الثابت على حالة التي ليها يكون ذنب الفار فلا اشكال ولا تخفى عليك ان العلامة انما احتاج الى هذا التكلف اعني تقسيم الفاري من ذنب الفار واثبات ثم تخصيص الثابت بالثابت على حالة التي تكون بها ذنب الفار لاصلاح عبارة الشيخ ولا ضرورة بها هنا للشارح الى اختيار ذلك التكلف وجعل الفاري اعم مع انه قد يرد على جعل الفاري اعم ما اورد عليه الفاضل الا اني لم اعرف نبض فاري غير ذنب الفار وشبهه ولان عرف بما ينتقل من القوة الى ضعف دفعة وثبت على حالة وكان فاريا كان كل

وفيه شرح هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي متراجعا تاما للرجوع و يدل على قوة مساوية للقوة المحركة المحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى واذا كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الاسم العام على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه **وقد ينقطع بعد التراجع** ذو تمادي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس

بيض قوي منيل الى ضعف دفعة ومثبت بحاله فاريا ولا اعرف قائلا يقول به فتفكر **قوله** وتسيمه مجرور اي تسيم ذنب الفار وهو الراجع الى المقدار الاول دفعة هكذا في اكثر النسخ التسيم على فعيل هو الفرد المقابل للفرد الاخر الذي هو الانقسام كما هو تحت كلي هو القسم وهذه النسخة صحيحة جيدة من حيث المعنى والتأييد على هذه النسخة قطعا واورد بان النبض القاري اذا كان اعم من ذنب الفار لا يكون تسميته بالضرورة انتهى وتحمل هذا المورد ظن ان **قوله** اعم والحال انه مجرور معطوف على ذنب الفار ومعطوف على هذا يوهم الاشتباه ايضا فهو لا على عبارة النسخة فوجه هذا التراجع الى قوله اقوى من الحركة الاولى اورد عليه بان هذه الاقسام الثلثة لا يمكن ان يكون القسم المتراجع من الصغر الى العظم مثلا لما مر مرارا وكان الاحرى ان يقول ان الراجع من العظم الى الصغر اما ان يكون بحيث ينقضي ويسمى بالذنب المنقضي وهو وارد الاضداف واما ان ثبت في رجوعه على حالة ويسمى بالتشابه وهو دون الاول في الرداءة واما ان يرجع الى حالة شبيهة بالحالة المبتدية ويسمى بالراجع وهو اسلم الانواع وهذا على طبق ما ذكره الشيخ الرئيس وعندي ان المنقضي ايضا ان ثبت اسلم والراجع في الوسط انتهى قلت يمكن لقائل ان يقول ان ذنب الفار لما كان قد يرجع من الصغر الى العظم ومن العظم الى القوة التي فلا شك في جريان هذه الاقسام الثلثة في هذا التراجع فيه ايضا فينبغي ان يوجه هذا التراجع ايضا بهذه الاقسام وتسمى بهذه الاسماء وان كان الشيخ وشراح كلامه اقتصروا على ما قال المعترض فافهم **قوله** فنبا متراجعا قال العلامة هو اسلم الانواع **قوله** ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة الاولى لما ألفيت النبض الذي اخذت منه الحركة الى الصغر بل وجدت القوة حينئذ العظم دون العظم الاول ولا تخفى ان هذا لا يتأتى انما هو باعتبار كون القوة باقية من المبدأ الى المنتهى في الحركة الثانية المتراجعة كما كانت باقية كذلك في الحركة الاولى واما في مقدار القوة ودونها فلا مر بالعكس اذ القوة في الحركة الاولى تأخذ من الازدياد الى الانتقاص سريعا وفي الحركة الثانية تأخذ من الانتقاص الى الازدياد بطيئا فكونه متفاوتا على قوة وعلى المثل بين فلم **قوله** في الحركة الاولى اي الحركة التي ابتدئت من العظم الى الصغر **قوله** الى قلة اي الى عظم اقل من مقدار العظم الاول **قوله** من القوة المحركة حيث لم تبلغ الحركة الى ابلغ الحركة الى قدر اول من العظم **قوله** فوق المحركة اي الحركة حيث اوجد عظما اكثر من عظم اول **قوله** عن الحالة التي هو بها اي التشابه اي عما يختلف من العظم الى الصغر او بالعكس بان يذهب عنه الاختلاف ويصير مستويا **قوله** وان كان التراجع من العظم الى الصغر اي ذنب الفار على نمط آخر غير ما تقدم به اولا **قوله** ولم يقف عند حد من الصغر وذلك بان يبتدئ بنبضة صغيرة ثم ما هو اصغر منها وهكذا

سمي نبضا منقضيا **وذلك ردي** لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في الحركة
لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر وقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي
نابضا ثابتا بلا نبض ثابتا والذنب الذي ثبت هو الذي يبقى على حاله الفوهو بها ذنب الفار ولا اختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون
في القوة والضعف وفي السرعة والبطء وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر به ذنب الفار هو الذي يكون في العظم
والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ والدقة يشابهان
العظم والصغر فلذا خصه المصنف بالذكر هذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية
او نقصانها منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة

بسبب انقصان الى ان البسيط القوة او تجز عن الحركة **قوله** سمي نبضا منقضيا لانقضائه وانقطاعه حاكان في الاول **قوله** لانه يدل الخ هذه
المقدمة صغرى القياس كبراه بطريقة وهي قولنا وكل ما يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة الخ مغرور **قوله** حتى تستريح حتى هذه الآية
رائقة او ناصبة بتقدير ان يقضي الاول يكون المعنى لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى حالتها حينئذ انما تستريح ساعة واما رائقة
على عجز القوة عن تحريك الآلة انقطاع الحركة دون ان يصل الى مقدارها الاول فان الحركة اذا انقطعت تدل على ان القوة لشدة
الضعف طالبة للراحة فلا تحرك الآلة ثم اذا حصت الحركة دل على ان الطبيعة الضعيفة اجتهدت ونبضت ثانيا بعد الاستراحة في تحريك الآلة ولم
تف المنقطع الواقف عند حد دون الحد الاول واذا قرئ بالنصب على ان يكون حتى تعليلية فالمعنى ان غير الواقف عند حد من الصغر ان كان
حدث منزول اقل فنبض من صغر ثان وهكذا يدل على ضعف القوة وعجزها عن تحريك الآلة حتى انها عاجزة عن قطع الحركة بالاستمرار ثم عن نبضة
بل الحركة مستمرة في الصغر مرتبة بعد مرتبة الى ان القوة تستريح فينقطع الحركة بالاستراحة ثم تنهض بعد الاستراحة فتحرك الآلة كما كانت بفضل في
المنقطع الواقف عند حد دون الحد الاول **قوله** لان البقاء على هذه الحالة اي على ضعف القوة وعجزها عن الحركة الخ فهذه العلة
لاثبات الصغر اي لاثبات زيادة ضعف القوة وعجزها عن الحركة يعني انا قلنا ان ضعفها وعجزها يدلان على الهلاك
فثبت كون ذنب المنقضي ازداد الاصناف **قوله** وان كان معطوفا على ان كان الاول **قوله** الى الصغر وقف بان لم تجاوزه **قوله**
لانه ثابتا وان كان لتعكيس يقتضي ان يسمى نابتا لانه تسمية الذنب المنقضي فعلى هذا الفار اثبات القسم الذنب المنقضي هو ان
من العظم الى الصغر وقف على حد من الصغر غير متجاوز عنه بل واقفا على حالة واحدة من الصغر او الضعف والذنب الثابت هو الذي
على حالة الخ يكون بها ذنب الفار اخذا من العظم الى الصغر بالعكس **قوله** على حالة الخ وهي كونه اخذا من الزيادة الى النقصان
بالعكس **قوله** لكن له اختلاف الخ الاختلاف الذي يكون دائما واكثريا في ذنب الفار يكون في العظم والصغر لا في القوة والضعف لانهما
السرعة والبطء وغيرهما **قوله** ولذا خصه الخ الاختلاف بالعظم **قوله** باعتبار نبضات المنبضة الواحدة هي حركة الشريان مرة تحت الاصابع
الاولى واجزاء المنبضة هي حركة تحت اصبع اصبع كما مر **قوله** وعلى هذا اي العكس بان يكون الزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها

في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وتحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نغمة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد او ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرب تنبض بقرع الاصبع ولا يكفي فيه باخرى اى بقرعة اخرى وسمي به تشبيها له

منها كزيادة الثالثة على الرابعة او نقصانها منها **قوله** في اجزاء كثيرة اى من تلك النغمة واقعة تحت اصابع اربع بان يكون لكل الاختلاف تحت اصبع **قوله** على حد من الزيادة اى من المعتدل اما في العظم او الصغر او الشدة او البطوء او القوة او الضعف او الصلابة او اللين او التواتر او التفاوت وان كان الاكثر او الاشهر الزيادة باعتبار العظم او الصغر **قوله** وما تحت الثانية انقص الخ هذا اذا كان اخذه من الزيادة الى النقصان **قوله** او يكون بعكس ذلك كما اذا كان اخذه من نقصان العظم واخواته الى زيادة العظم واخواته بان يكون ما تحت الاصبع الرابع على حد من زيادة العظم واخواته وما تحت الثالثة انقص من الرابع وما تحت الثانية انقص من الثالث وما تحت الاول انقص من الثانية **قوله** هكذا اى مثل حد الزيادة في صورة الاصل والعكس يعتبر في النقصان بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من النقصان في الامر المذكور من المعتدل وما تحت الثانية انقص من الاولى وهكذا الى الرابعة او بالعكس بان يكون ما تحت الاصبع الرابع على حد من النقصان وما تحت الثالثة انقص منها وهكذا الى الاولى هذا هو تحرير مطلب الشارح على ما هو الظاهر من الفاظه وقال بعض الناظرين في شرح قوله وهكذا في النقصان ان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من النقصان وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابع انقص من الثالثة انتهى ولا يخفى ما في هذا البيان من ترك ما لا ينبغي تركه **قوله** في جزء واحد كالاختلاف الواقع المحسوس تحت الاصبع الاولى **قوله** بان يكون مبدأ الانبساط اول الحركة الانبساطية **قوله** ازيد في احد من الامور المذكورة **قوله** ثم ينقص بالتدريج بان ينقص الاجزاء الوسطى من تلك الحركة اولا فاولا الى ان تلتقي تلك النقصان على طرف آخر من منتهى تلك الحركة والحاصل ان يكون الحركة الواقعة تحت اصبع اولى اولها على مقدار من العظم واخواته والجزء الثاني من تلك الحركة انقص من الاول والثالث انقص من الثاني والرابع انقص من الثالث **قوله** او يكون بعكس ذلك هذا يحتمل الوجهين الاول ان يراد به ان يكون تزايد العظم تحت الجزء الرابع من الاصبع الاولى على حد ثم ينقص منه في الجزء الثالث ثم منه في الجزء الثاني وهكذا والثاني ان يراد به ان يكون العظم في الجزء الاول من الاجزاء تحت الاصبع الاقصر على حد من النقصان ثم يزيد في الجزء الثاني ثم في الثالث وهكذا **قوله** ولا يكفي يعني به ان المطرب في نبض بقرع الاصبع فيعود الى جانب المركز قليلا وقبل وصوله الى الغاية المركزية يعود فيتم الانبساط وذلك لان الطبيعة عند ما تحرك حركة الانبساط يعوقها العائق عن تمام الحركة الى المنتهى ثم تتم الحركة من الحد الذي انتهت اليه الى ان ينقطع المسافة بسرها بالانبساط التام ثم بالسكون الخارج ثم يبتدي حالا انقباضا ثم بالسكون الداخل ثم بالانبساط الثاني فان كان للعوق في الحركة الثانية عائق من العوائق كانت حال الحركة في هذا الانبساط الثاني كما في الانبساط الاول والا تحرك الحركة المذكورة بالتمام فلما كان عند الانبساط في القرع والعود شيء بضرب المطرقة حيث انها تنبو عن المضروب عند القرع العنيف ترتفع ارتفاعا اقل من ارتفاعها في المرة الاولى فتحتاج مرة ثانية ورب ضربة دفعة ثالثة ونحو ذلك تشبيها

بحركة المطرقة اذا ضرب به السندان مع استرخاء اليدفان المطرقة تكرّ فقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجد عادة مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا وبه التسمية ظاهر والمص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان تكون كل واحدة من القرعتين مشابة للاخرى لا ولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون اما ولى اسرع او ابطاء او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل تقطع الحركة دون الغاية فتدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل

له بحركة المطرقة الخ **قوله** بحركة المطرقة بالكسر تكيه اينگران **قوله** السندان بالفتح كما في القاموس بالهندية نهائي **قوله** فان المطرقة مكرا بالفتح بالفارسية بازگشتن لان الضربة الاولى اذا وقعت من مسافة بعيدة وقرعت السندان قرعا قويا انبسطت الضربة الثانية من مسافة قريبة فلذلك يقرع السندان قرعا اضعف من الاول وعلى هذا امكن ان تكون المطرقة **قوله** انه وجد عادة مرتين قال المص هذا ما رصد **قوله** وسمي ذا القرعتين تمام انبساط بقرعة بعد قرعة في الاكثر **قوله** على معنى اعم حيث لم يعتبر في ذي القرعتين كون القرعة الثانية اضعف من الاولى كما اعتبره في المطرقة بل قال القرعة الثانية اما اصغر من الاولى او اعظم منها او مساوية لها كما صرح به بقوله بان يكون كل واحدة من الحركتين الخ ثم قال المص ولسبب في كون الاولى اعظم من الثانية اما اشتغال الطبيعة بتسخين العضو من حركة المطرق بالذات وعن حركة الشرايين بالتبع فاذا جاء الوقت الذي يوجه فيه ذلك اشتغل للطبيعة منع الشرايين من تمام الانبساط فان حصل ذلك اشتغل عند القرعة الاولى بكون تلك القرعة صغيرة او عند الثانية فتكون هذه صغيرة والاولى عظيمة او لم يحصل عند القرعتين او حصل عندهما جميعا فتكونا في الاول مساويتين في العظم وفي الثانية مساويتين في الصغر وامّا سلامة الاولى وضعف القوة وحينئذ كانت الاولى دائما اعظم من الثانية لان نسبتها الى الثانية تكون على نسبة مقدار الدم والروح الواصل من القلب حال انبساط الشرايين الى الهواء المجتذب بتمام انبساطها وذلك عظم لا محالة من ذلك الهواء الا قدر مزاج الروح وقوتها كثيرة الهواء الذي يحالطها **قوله** على التقادير الثلثة **قوله** تكون الاولى اسرع قال العلامة بسبب اشتغالها بالهضم والطبخ وهو انه على مذهب القوم شئ يلزم ان يكون خراج انبساط في اكثر الامر اسرع من ولوجه وذلك لان كل متحرك بالطبع الى غاية يسرع حركته اذا وصل الى قرب تلك الغاية ولذلك تسرع حركة الحجر الى الارض اذا قارب وجه الارض ولا شك ان اول الانبساط يكون موافقا لانقباض القلب وانقباض القلب هو نفض الدخان المحترق من جوهر الروح والهواء الذي قد تسخن وبطلت فائدته فان كانت تلك القلب اذ ذاك شديدة حتى كانت حركة انقباضه اسرع من آخر انبساط الشرايين بطبعها او بمساعدة من الحاجة الى ترويح الروح الذي يطلب القلب اذ ذاك كانت القرعة الاولى اسرع من الثانية والاولى اعظم من الثانية وان كانت بالعكس بان كانت حركة القلب اذ ذاك ضعيفة والانبساط بحسب شدة الحاجة الى ذلك ضعيفا والاول قليل الوجود جدا والاكثر هو الثالث **قوله** او مساوية اي الثانية فيكون النوع ذي القرعتين بضرب الثلثة الاول من الثلثة الى التسعة **قوله** اصلا هذا بالنسبة الى ذكره الشيخ **قوله** فلا تطاوعه الخ **قوله** بل تقطع الحركة اي حركة الآلة **قوله** دون الغاية اي منتهاها **قوله** الوقفة ذي الاجل الوقفة المتممة القوة جزاء لذلك الوقف اليفا القرعة الثانية ليتم الانبساط حد فان لم توافق الآلة في تمام العرض والانبساط حد تقطع الحركة ويحصل وقفة

بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فصح اعتبار ان يكون بين النقطتين سكون مركزي ليكن هذا النبض عندهم بضعتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون الحوض لم يكن مركزيا او في المسافة تكون عندهم بضعتان اتفاقا ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشرايين دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا او الثها ان يتفق المتوقع شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يوقف عن كمال الانبساط الى ان يزول **قوله ذو الفترتين قوله ان يتوقع فيحركة فيكون سكون** وذلك اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل به سكون آخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكون آخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلاث بضعات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما ارعياء المتوقع فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض

اخرى ثم تتم القوة الانبساط وكذا **قوله** بين ما بين الحركتين الى القرعتين **قوله** ليس سكونا مركزيا اذ السكون المركزي كما مر سكون عند حركة الشريان من المحيط الى داخله على ما خرا الانقباض واول الانبساط بل هو سكون واقع في مسافة الحركة لاجل تمام حركة الانبساط بل لاجل لحاق **قوله** فمن اعتبر اعلم ان الاطباء مختلفون في ان القرعتين هل هو نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر او نبضتان متتاليتان فاختار الشيخ الاول وصحح في المذهب الثاني من ارادالتفصيل فليرجع الى كتبه ومنشاء الاختلاف ان القائل بالنبضتين يعتبر بينهما السكون المتخلل الواقع في وسط الحركة والقائل بنبضة واحدة لا يعتبره وهو الحق **قوله** لم يكن هذا النبض عنده نبضتان بل نبضة لعدم تخلل السكون المركزي بينهما قال المعلم وههنا اشكال وهو انه اذا كانت حركة الشرائين تالية لحركة القلب وحركة القلب غير منقطعة فكذلك يجب ان تكون حركة الشرائين واذا كان كذلك لم يكن وجود القرعتين على انه نبضة واحدة بل يكون نبضتين ضعيفتين لسبب توارتهما انهاء واحدة وليس كذلك قال والجواب عنه ان ما كان من القرعتين بسبب عروض الشاغل فان ذلك الشاغل يشغل عن حركة القلب ايضا فيكون وقوف الشرائين متبعا لوقوف القلب وما كان من ذلك بسبب صلابة الآلة وضعف القوة لم يلزم ان يسكن القلب بل يكون ذلك لوقوف العارض للشرائين بعد كمال انبعاث القلب **قوله** عن بسط الشريان اي تمامه ان كان فيها بعض البسط **قوله** مع ذلك اي وقت الاستراحة **قوله** ضعيفا بطيئا اي بسبب الضعف **قوله** ذو الفترة وهي بالكسر زمان ما بين السبتين وفتر يفتر بالضم فترا وفتورا سكن بعد حدة ولان بعد شدة كذا في القاموس **قوله** وذلك اما بين اول الانبساط واخره اي بقع سكونها في المسافة التي يقع فيها اول الانبساط وآخره **قوله** او قبل السكون المركزي وهو السكون الداخل للحق ما خرا الانقباض واول الانبساط وذلك بان يسكن قبل السكون المركزي متصلا به فيتراءى كانها سكونان متتاليان وهذا السكون وان كان واقعا في ما بين الحركة الانقباضية الا انه يجب ان يكون متصلا بالسكون المركزي متمتعا في آخر الانقباض بخلاف السكون الواقع بين اول الانبساط واخره وبين اول الانقباض واخره فانه يتخلل بينه وبين السكون المركزي زمان فاصل يعتد به ولا يجب ان يقع قريبا من الاول في الانبساط ومن الآخر في الانقباض **قوله** او بعده وذلك بان يقع سكون لحقا بآخر الانبساط **قوله** فيتصل اي آخر السكون المركزي **قوله** او قبل السكون المحيطي اي الخارج الواقع ما بين آخر انبساط واول الانقباض **قوله** فيتصل اي بهذا السكون المحيطي بان يقع ذلك السكون المتخلل الواقع في المسافة قبل السكون المحيطي لحقا بآخر الانبساط او بعده لحقا باول الانقباض وهي ثلاث بضعات لان في النبضة الاولى يشتبه السكون الواقع في الانبساط بالسكون المحيطي والواقع في الانقباض

مقاوض يعرض عليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفرع المفرط **الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة** وذلك اما بين اخر الانبساط واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تخوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القوة الثانية في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى **في البول** وهو فضلة من فضلات الهضم الكبد والعروق خارجة من الاعضاء وله جزءان المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبد لان الغذاء اذا الهضم في المعدة لم يكن ان يتميز رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في المساريقا وفي شعب الباب المنتشرة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم صفيها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها

بالسكون المركزي الاخير بالسكون المحيطي او المركزي لسكون واحد ثم في النبضة الثانية يزول بعض هذا الاستناء حتى مثقال الطبيب سن الشك الى الظن اما بقلة مقدار السكون المتخلل من السكون المحيطي او المركزي او بمدارك وزن الانبساط او الانقباض لهذا الشخص في هذا السن وهذا البلد وهذا الحال بها ينبغي ان يكونا على مقدار كذا والسكونان بينهما ينبغي ان يكونا على مقدار كذا فاذا ادرك المحركين او السكونين لاحد هذا المقدار حكم بان هذا السكون وقع في موضع الحركة فحينئذ يحكم حكما ظنيا فيها على ان هذا السكون متخلل وذلك السكون محيطي او مركزي وفي الثالثة يجزم على هذا الحكم ويحكم بالقطع بان هذا السكون متخلل كالطهرين لمدمن لكن هذا في الاكثر بالنسبة الى الاطباء الذين ليسوا بسنا عتهم ماهرين او غير ملتفتين والا فلعالم من ملهوز الفترة بعد اثنتين بل الاولى اذا كان الطبيب كيا حاذقا وان كان ملهوزا تاثير اعياء القوة او العارض المغاض بعد ثلث نبضات او اكثر اشهر فيما بينهم **قوله** مغاض المغاضة ناگاه گرفتن **قوله** فتترك فعل النبض الى كما ينبغي **قوله** كما في الفرع المفرط كما مثل به جالينوس في النبض الكبير ونقل عنه غير واحد من غير نكير وقيل فيه نظر لان النبض في الفرع يكون مختلفا من غير نظام والمطرقي لابد وان يكون لاختلاف نظام محفوظ **قوله** وذلك اي وقوع الحركة موضع السكون **قوله** بين آخر الانبساط اي حيث كان الموضع موضع السكون المحيطي **قوله** واول الانبساط اي حيث كان الموضع موضع السكون المركزي **قوله** في غير وقت الحركة وهو وقت السكون **قوله** قبل انقضاء الاولى اي تباعدها **قوله** بعد انقضاء النبضة الاولى اي تباعدها **قوله** وهو فضلة وهذه الفضلة تدل على احوال آلات الغذاء بالذات وعلى غيرها بالواسطة كما يجيء **قوله** البهم الكبدي والعروقي وهو البهم الثاني والبهم الثالث لا البهم الاول كما زعم السيد **قوله** والعروقي تصوا البهم العروقي كما تقتضيه قاعدة الصرف **قوله** خارجة من الاجوف قيل هذا لا يتم الا اذا ضيفت ان نريد من القبل اقول قد عقل هذا المتعرض عما قال في النهاية الجزء الاجليل يقع على ذكر الرجل وفرج المراة انتهى **قوله** وله جزءان هذه المنزلة الدليل على كون البول فضلة الكبد والعروق كان جزء المركب اذا كانا فضلة لها كان المركب منها وهو البول ايضا فضلة **قوله** والرسوب المتميز رسبا كان او طافيا او متعلقا في الوسط كما يستفاد عليه انشاء الله تعالى **قوله** اذا انهضم في المعدة اي بواسطة الماء المشروب او ما يقوم مقامه **قوله** رقيقه اي كميوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الجبن **قوله** وفي شعب الباب هي بمنزلة عطف تفسير لما سار يقا اعلم ان

الا اذا كان كثير المائية فاذ الغذ الدم ينفذ من العرق الشعرية التي هي اصول الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فلتصح تصفية الدم منها واغا يكون ذلك باندفاعها عنه الى الكلية ليجذبها وانما يجذبها لانها مختلطة بالدم الذي يغذوها في يجذب الدم لغذائها ويجذبها بجذبه تجذب بالمماسة معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة

اول ما ينبت من الاوردة من الكبد بلا واسطة عرقان احدهما جانب مقعر الكبد وليسمى الباب لكونه مدخلا للغذاء الى يجذب الكيلوس من المعدة والامعاء استه الى الكبد ذلك بان طرف الباب الذي على تقعير الكبد كما تفصل عن سطح الكبد ينقسم الى ثمانية اقسام منها العرق المصاعد الى الاقراق الصلاب الواصلة بين الكبد وبين الامعاء وما حولها للتفرقة منها تجذب صفوة الكيلوس المعدي والمتوعي الى الكبد وذلك لان الكيلوس اذا انتضم في المعدة يجذب بعض ما لطف منه اولا من آخر المعدة بطريق الماساريقا المتصلة بها وبالكبد ويندفع الباقي منه الى الامعاء ثم ينقسم ايضا الى القسمين الاول فاضل ينفذ بطريق المخرج والثاني خير فضل يجذب منها الى الماساريقا المتصلة بها وبالكبد فعلم منه ان قوله وفي شعب الباب عطف تفسير للماساريقا لا غيرها كما يفهم من ظاهر عبارة بعض الناظرين ان الاجزاء الغذائية تنفذ من المعدة بواسطة الماساريقا التي في الكبد الامعائي العروق الشعرية التي في الكبد انتهى الا ان يراد بالعروق الشعرية الشعب المنشعبة من الاجوف فان الحاجة الى الشعب المضيقة منها لانتقال الدم من خراطمها والعرق الاخر ينبت من جانب محدب الكبد لانصباب الغذاء من الكبد الى الاعضاء وليسمى الاجوف لزيادة تجويفه واصل هذا العرق تفرق اولا في الكبد نفسه الى شعب كالشعر واردة من حدبة الكبد الى جوفه جاذبة للغذاء من شعب الباب المنشعبة كالشعر ايضا هذا والتفصيل في كتابنا الكبير في التشريح المسمى بالمنير من الجملة **قوله** الا اذا كان استثناء من قوله لكن ان يترشح **قوله** فاذا اخذ اي شرع **قوله** اي اصول الاجوف اي منشعبة في اصله **قوله** وهذه المائية الى الباقية في الاجوف النافذ في محدب الكبد اعلم ان المائية تنفصل عن الدم ثلث مرات مرة اولا بانتقال الكيلوس من المعدة وحصل في الكبد وصار كيموسا فان الاخلاط اذا تولدت في الكبد تميزت عنها المائية التي استصحبت الكيلوس للتغذية في العروق المضيقة للتغذية ومرة اذا انفصل هذا الدم الرقيق عن الكبد من طريق العروق الشعرية الى آخر ما ذكر وحصل في الاجوف نفسه لاغتذاء الاعضاء بقيت المائية بجذب الكلية لها لكن لا كالمائية الاولى بل بقدر ما تحمله رقيقا سيالا للاستغناء عن الاعضاء من تلك المائية الزائدة اذ الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي والمغتذي كثيف في جوهره فيناسب ان يكون الغذاء غير رقيق على ان المائية الفضلية انما تجتمع اليها الدم والاخلاط لكي يسهل خروجها بواسطة تلك المائية في العروق الشعرية التي في حدبة الكبد وهذا السبب قد ارتفع الان لانتقال الدم من هذه العروق الى الاجوف ثم الى الاعضاء مرة ثالثة تخلص تلك المائية في الاعضاء وذلك لانها يبقى شيء منها بعد غذاء الاعضاء فترجع من هناك الى الكلية ثم منها الى المثانة ثم منها الى الاسفل والفرج **قوله** باندفاعه عنه الدم **قوله** بجذبها الجذب الكلية لمائية الزائدة على

بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا يجذب الى الكلية دم كثير يجذب الاعضاء له ويجذب ايضا مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المجذوب ايضا وما كثير المائية وبذلك يخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شئ يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فترجع عنها عند ذلك فتقرا الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحمى ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم المعوي فعند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن **ولجنس الدلته سبعة** ودليل الحصر استقراء **الاول اللون** قدمه

المقدار الذي ينبغي للدم الغاذي للاعضاء بطريق عرق نازل الى الكلية **قوله** بهذا الدم الغاذي للكلية **قوله** لانه يجذب المائية الابعد ما يرق الدم حتى يخلص في العروق **قوله** لان الاعضاء لا تجذب الكلية **قوله** هذا دليل عدم جذب الكلية للدم مع المائية الزائدة مما يحتاج اليها **قوله** دم كثير اي بنسبة المائية **قوله** المائية الكثيرة **قوله** فلذلك لا تجذب الاعضاء الدم الصرف وعدم جذبها المائية الكثيرة المختلط به وبقائها في الاجوف مع كثرتها مختلطة بالدم القليل الباقي بعد جذب الاعضاء الدم الصرف **قوله** وذلك اي بانجذاب الكلية الدم الكثير المائية **قوله** فيه اي في الدم المنجذب الغاذي للاعضاء **قوله** شئ اي قدر يسير من المائية بعد جذب الكلية المائية الكثيرة **قوله** فترجع عنها اي ترجع المائية الكائنة في الدم المحمول في العروق عن العروق رجوعا على عقبها الى الكبد ثم منها الى الكلية **قوله** عند ذلك متعلق اي عند وصول الدم الغاذي للاعضاء اليها وتغذيتها منه **قوله** ولذلك اي لبقاء المائية مع الدم الغاذي للاعضاء في عروق الاعضاء ثم رجوعها عن عروق الاعضاء متعلق الى الكبد ثم الى الكلية ثم الى المثانة منصبغ الخ **قوله** عند كثرة العرق ويكثر في العكس **قوله** فهو فضلة الهضم المعوي اي الثالث وقال المسيحي هو فضلة الهضم الرابع ايضا وهو خلاف المجموع **قوله** الى الرطوبات الثانية وهي رطوبات يكون استحالة الغذاء اليها بتوسط استحالة اخرى الى رطوبات اخر وهي قسمان فضول كفضول الهضوم وغير فضول كما تقدم **قوله** ولذلك اي لكون الرسوب فضلة تهضم العروق وكون العروق ابيض اللون لكونها باطنة بجوهر كاللبن سائر الاعضاء الاصلية **قوله** يدل الخ وايضا يدل على كون الرسوب فضلة الهضم كما قال العلامة قلته في اول القضايا وقت الصحة وعلى اكثر يتفق امراضهم ولم ير سببا شيئا بخلاف ابدان السمان ولذلك لان قلة المواد في القضايا تقتضي ان تفصل الطبيعة شيئا قدر وكثرتها في السمان يقتضي ان تفصل شيئا كثيرا **قوله** لانه يكون قد قارب الاستحالة اي لانه اذا حدث في الشئ استعداد ليستحيل الى آخر شئ آخر دل على انه ترك استعداد مزاجه الاول وحصل فيه استعداد مزاج الشئ الثاني فحدث تكيف بكيفية من اللون وغيره **قوله** منصبغ لان الطبيعة تدفع الفضول باسهل الطرق **قوله** هذين الجزئين الخ اللذين لهما اختصاص بالاعضاء **قوله** سبعة وهذه السبعة كما قال الشيخ في القانون جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد **قوله** ودليل الحصر الاستقراء وذلك لان المتصل يجوز ان يكون اما اخر كجنس سهولة الخروج وغيره وجنس كيفية ممتزجة وجنس يعلم او يتوهم قد اسقط الاخيرين شفقة على الاطباء لان ادراكهما يتعذر

لانه اظهر الدلائل **واصوله خمسة** وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر الاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب **احدها الاصفر** قد مر **لو جمعين احدهما** ان منه اللون الصفي وهو الاترجي و **ثانيهما** ان في غالب الاحوال يكون البول صفرا اما الاول فلما سيجئ ولما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا امتزجت المائية عنه ورجعت فهقرى رجعت معها الصفراء ايضا فهما تلازمان لذلك وكان البول لا يدلان بخالطه شئ من الصفراء لتحرارة معدتها القوة الدافعة حاد تعه كالبراز **فمنه تبني** شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف **ويكون للبرد** لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والا يكون لقلة الصفرا في نفسها يكون للبرد اي البرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها القاعلي هو الحرارة المعتدلة واما الا يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصانع الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحادة عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى **والاترجي** شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية **للاعتدال** لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة

سهولة الخروج وعسر الضياء احترازا عنه **قوله** لانه اظهر الدلائل اي لان جنس اللون من احوال الاجسام اظهر بالنسبة الى سائر الكيفيات وكل بصير يدرك بسهولة اللون فجعله مركبا من الصفرة والسواد وهو لا يخلو عن تسامح وكذا ما يقرب منه مما يأتي **قوله** في غالب الاحوال اي في غالب الاحكام التصريحية التي فلما يحتمل الانسان بها يكون البول اصفر **قوله** لترقيقه اي ترقيق الدم **قوله** واذا امتزجت عنه المائية اي بجذب الكلية اياها ثم بامدفاع الاعضاء المائية التي تحيق رجعت فهقرى اي من الاعضاء وعروقها ثانيا الى الكلية والمثانة **قوله** فهما متلازمان لذلك اي لترقيق الدم وتنفيذه ابتداء ورجوعا فيصفر البول لاجل التلازم والمضاف **قوله** تبني وهو ما صفرته يسيرة ضاربة الى البياض **قوله** شبيه بماء التبن وهو بالكسر وقد يفتح اي ما وقع فيه التبن وهي من قال سمي به لان التبني كلون التبن واختاره الشيخ التباني ايضا **قوله** لون مركب وان في اصطلاح الاطباء فهو لون مفرد **قوله** من صفرة يسيرة لان الصفرة اليسيرة اذا خالطت الماء والشفاف يحدث لون تبني **قوله** للبرد وقال السيد الجرجاني لون التبني بدل على سكون الصفراء والحرارة واعتدال المزاج قلت لعل هذا في بعض الامزجة وبعض البلاد والا ففي بلادنا الشمالية بل في اكثر المعمورة يدل على البرد كما قال الجمهور **قوله** بالنسبة اي الى المائية **قوله** لكثرة شرب الماء او لاكل الاغذية القليلة الاولية الصفر كالاغذية الباردة الرطبة **قوله** من حيث انه لا اعتداد به لانه عارض يزول بزواله **قوله** رقيق اما بنفسه او بالذوبان **قوله** للبرد لان كثرة تولد البلغم ودليل البرد **قوله** في الامراض الحادة كالسلام الحار **قوله** الى جهة اخرى كالجنب بان يستفرغ الصفراء بالاسهال او القي الاصفر بنقيت في المائية قليلة **قوله** واترجي قيل ان الاترج بالضم وتشديد الجيم معرب بترج **قوله** للاعتدال عند الشيخ وعند جالينوس للبرد وقال السيد اذا كان الاترجي رقيق العوام دل على النضج واذا كان غليظ العوام دل على النضج جيدة واذا كان العوام الى الحمرة والاشراق دل على الاعتدال هذا والعجب عن بعض الشارحين انه بسبب عبارة المتن ما رايت اثرها في النسخ ثم قال فيه نظر من وجوه والعبارة المحولة اليه هذه قال الشيخ النفيس وهو اي الاترجي عند الشيخ دليل على الاعتدال في الحرارة انتهى فتأمل

لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا **واستقر** وهو صفرة يميل الى قليل حمرة **ونارنجي** وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر **ونارى** وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به **واحمر ناصع** اى خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارى **وكلها** اى كل الاقسام التى بعد الاترجي يكون **للحرارة على مراتبها** المذكورة وكلما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وذلك اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا فاتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر نارتيها ولقلها الى الشقرة ليكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فاضافته ايضا تكون

والبرودة لان الخلط الحار مثلا كالصفراء اذا اختلط بالبائية اذا كان باعتدال حصل منه هذا اللون فاذا قصر ذلك الخلط قصر من الاعتدال كما تقتضيه دلالة الحرارة كالنارنجي وهذا عند الشيخ واما عند فاضل الاطباء ديالينوس فاللون الصحي الدال على الاعتدال هو بين الاترجي والاشقر والذي بين الاترجي وبين الاشقر هو اللون المعتدل يختلف بحسب الامزجة والاسنان فاللون الاترجي معتدل في الامزجة الباردة والاسنان الباردة واللون الذي بين الاترجي والاشقر هو معتدل في الامزجة الحارة والاسنان الحارة وانما كانت هذه العبارة بخولة اليه لاشتمل مذكر انظاره عليها وانما **قوله** لكانت الصفرة غالبة كما في الاقسام التالية **قوله** الى قليل حمرة واشراق **قوله** ونارنجي ليس في نسخ المتن واعتذر عنه الشارح بانه سقط من الناسخ الاول لان هذا الشارح المحقق قد اخذ هذه النسخة **قوله** ولهذا سمي به ولسمي الاصفر الشبيه ايضا ويسمى الزعفراني ايضا **قوله** اى خالص الحمرة لا تتوهم ان الاحسن ان يعد هذا اللون من طبقات الحمرة لان الاحمر الناصع في الحقيقة من طبقات الصفرة لكن صفرتها تعلوها حمرة زائدة على ما في النارى وهو المراد بكونه خالصا لان صفرتها لما كانت مغلوبة فكانها معدومة كذا افاده الفاضل المحشي وقد عرفت ان الاوفق ان يفسر الناصع بالواضح كما في القاموس وشرح الجيلاني **قوله** بشعر الزعفران المخيوط بخلاف النارى فانه شبيه بصبغ الزعفران **قوله** بعد الاترجي اياما ان مراد المصنف بقوله كلها ما عدا الاقسام المذكورة بعد الاترجي لا الجميع بقرينة ذكر حكم التبني والاشتراك والا لكان ما اورد على المصنف من قلة التامل انه كان المراد بقوله كلها ما يشمل جميع الاقسام فيرد عليه ان التبني لا يدل على الحرارة وان كان المراد به ما بعد الاترجي فليس في الكلام اشعار عليه انتهى لان الاشعار على نمط هو قوله التبني للمزاج الاترجي للاعتدال موجود صريحا وان لم تره المقلة العمياء فتامل **قوله** واما دلالة الاشقر تفصيل بعد الاجمال يريد الاستدلال **قوله** وذلك اما ان يكون الصفراء المندفعة الخ وذلك كما مر في الشرح انه لابد من الصفراء لامرين الاول لتفنيد ما الدم الخ كما لصفيقة فاذا صفت الوطر من التفنيد بقيت مختلطة بالبائية واندفعت سهلا لاصيل لاستغنا عنها حينئذ والثاني لاجل تهيئة القوة الدافعة على دفع البول كما لابد من الصفراء لاجل تنبيه دافعة البراز **قوله** الى حد النارية او شملتها في اللون لكثرة الصفرة **قوله** شملا افاده ان الحال كذا اذا بلغت الى حد النارنجية والزعفرانية **قوله** ودلالة كل ذلك على الحرارة

مثل اصناف لانه شقرة لونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك النارى واما الزعفرانى فلانه لا يمكن ان يتولد عن كثرة الصفراء من غير اشتداد فى لونها باحتراق او تكاثف لانها اذا اثرت تغير عن لونها الطبيعى كأن لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها وبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون فى الدم المكسب للحمرة بالاجزاء المائية **وثانيها الاحمر فمنه اصهب** وهو ماله شقرة تميل الى الحمرة **وحردى** وهو لون اقوى فى الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد **واقتر** وهو ماله حمرة يضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر الباذنجان **وكلها تغلب الدم والحمرة** فى الاكثر تغلبه فى الاصهب لقلة الحمرة وفى الاقتر لكثرة السواد وفى الكل لكثرة الصفراء **قوله** لانها اذا لم تتغير عن لونها باحتراق او تكاثف بل لقيت عليه **قوله** كان لونها يعنى ان اللون الطبيعى للصفراء هو الاحمر الناصع واذا كان لون البول احمر ناصعا فلا يكون ان يكون البول من صفراء فقط لاستحالة خروج الصفراء من الاصيل من غير اختلاط شئ من المائية والمائية اذا اختلطت بالصفراء اخرجت لونها عن الحمرة الناصعة الى ما بين الشقرة والشقرة وغيرها فاذن سبب لون البول الاحمر الناصع حصول الاشتداد والتجمع فى لون الصفراء بسبب الاحتراق والتكاثف او غيرهما حتى اذا اختلطت هذه الصفراء بالمائية لم تتغير ذلك لاختلاط عن لونها الطبيعى بل لقيت بعد اختلاط المائية بها ايضا احمر ناصعا كون لونها قبل الاختلاط شديد الغاية الشدة بسبب التكاثف والاحتراق هذا تمام الكلام ويصرح فى ان الزعفرانى اكثر رداءة من الناري كما يصرح به الشارح عن قريب وبه قال حنين بن اسحاق وصاحب الكامل وابن سهل المسيحى وابن الصادق انه اقل حرارة من النارى والمسك بما قال محمد بن زكريا الرازى ان لم اجد من الحمرة مع البول الاحمر ناصعا بياض البول الا الصفر فانه وراءيت كل ازداد صفرة ازداد حمرة حتى اذا بلغ النارية التى هى النهاية فى الصفرة بلغت الاطراف النهاية فى الحمرة قال وراءيت فى السرسام البالغ فى الحمرة انما هو الى النارية انتهى قال العلامة وفيه نظر **قوله** الى اقل على حسب المراتب من قلة الاختلاط وكثرته **قوله** وبعيد وجود هذه الالوان الى الحادثة من طبقات الصفرة واختلاط الصفراء والمقصود منه ان يظهر فاذا ذكره المسيحى هو ان بسبب الاشتقرا تتوفر الصفراء التى تخالطه البول وتخالطه دم قليل المقدار لطيف القوام بالمائية مع انه قال النارنجى لا يكون عن دم شديد الحمرة وهذا ينافيه **قوله** لون الورد فى بعض نسخ المتن ومنها نسخة السيد بعد الورد موضع واحمر قان اى شديد الحمرة **قوله** مع غبرة بالضم يشبه **قوله** فى الاكثر لم يقيد الاستثناء بما يأتى من قوله فيما بعد وقد يكون بول احمر مع البرء ضرورة ان لكل لدم طبيعة موجودة فى البدن كثيرة ولا كذلك بول الاخلاط **قوله** اكثر منه لان الحمرة كلما كانت زائدة كانت الدلالة زيادة اختلاط الدم بالمائية والعكس بالعكس ثم اعلم ان الدم يغلب ما فى البول فقط فى البدن كله والثانى كما يعرض عند الامتلاء الدموى ان يكون البول احمر وذلك بسبب تفرق اتصال عرض فى اوعية الدم حتى فرقت اتصال

بالطبع

احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة العفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة مختفنة رئيت حمرة وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها واحمرارها واما سوداويته ودموية فهذا لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حار فلذلك لا يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن ويندر حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ

عروق الكلى والمثانة والبرزخين بسبب يبس وتقطع والسبب ضعف مميزة الكبد عن تمييز الدم كما في الاستسقاء او مميزة الكلى فلا تميز الدم عن المائية تميزا بالغا والبادئة على سبيل الجران كما في الحميات الدموية او عند قطع عضو كبير وذلك لان مثل هذا العضو اذا قطع والطبيعة الدبرة للبدن ليس لها شغل بعضلها وهي دائما تولد الدم على عادتها وتصيره الى الكل احد من الاعضاء وليس لها شغل بعض الاعضاء واذا كان كذلك فالدم الذي كان يأتي العضو المقطوع يصير الى ايجاور باس الاعضاء فيضاف الى ايجاور باس الى ايجاور باس الى ان ينتهي الورم الى الكلى فحينئذ تخرج مع البول لان الطبيعة تشعر بذلك فتقف عن منعها في توليد الدم بل الاعضاء المجاورة للعضو المقطوع يكثر الغذاء وعنه ايضا يجاور باس يقل بطول الزمان لان الطبيعة تشعر بذلك فتقف عن منعها في توليد الدم بل الاعضاء المجاورة للعضو المقطوع يكثر الغذاء وعنه ايضا يجاور باس يقل اقتضاء بالتناول الغذاء الكثير المقدار والمرات فينقص الدم عند ذلك **قوله** احدثت الحرارة بالرفع **قوله** فيه اي البلغم فهو من العفونة اي لاجل العفونة **قوله** صفرة يسيرة فيه مفعول احدثت وذلك لان شان الحرارة احداث اللطافة والنورانية كما ان شان البرودة احداث الظلمة والكثافة والصفرة متولدة من اول مراتب النورانية ثم تحدث من بعض مراتب الصفرة مرتبة حمرة وذلك لان النورانية والاشتعال اذا لم تتراكم ولم تجمع بحيث تكثر نفوذ البصر فيها رئيت صفرا واذا تراكمت وجمعت بحيث منعت نفوذ البصر فيها نفوذا معتدلا رئيت حمرا واذا تراكمت واجتمعت بحيث يقل نفوذ البصر فيها رئيت سوادا ووجه ذلك ان الانوار اذا كانت لطيفة بحيث لا تمنع البصر من نفوذه فيها كانت صفرا لان الحمرة اذا خالطها البياض صفرت واذا اجتمعت تلك الانوار واجتمعت وجب عنها الانوار البصرية لكن لا بالكلية احمرت واذا حجبت بالكلية اسودت **قوله** رويت حمرا اي ثانية **قوله** وهذا قليل جدا اي بالنسبة الى الحمرة الحادثة من الدم او الصفراء ومن قال الى اي مرارا كثيرة في الامراض الباردة يريد شديد الحمرة فلا استجاب عن هذا الامر البعيد عن المسئلة فلم يفهم معنى قول المسئلة على ان المسئلة ما اتى بكلمة تدل على العجب **قوله** واما تراكم الصفراء فان تراكمها يوجب الحمرة كما في البرقان قد عرفت وجهه **قوله** واما سوداء ودموية فانها تجعل البول احمر اقتم قال العلامة والفرق بين هذه الاقسام مع كون البول احمر في الجميع ان الحمرة الكائنة من غلبة الدم يكون معه علامات استيلاء الدم والحمرة الكائنة عن عفن البلغم يكون مع كمودة وميل الى البياض مع غلظ قوام البول والحمرة الكائنة عن الصفراء المتراكمة والمحترقة يكون مع اشراق وقلة غلظ في قوام البول وزبد اصفران كان هناك زبد واشتعال في البدن مفرط واما حمرة السوداء الدموية فيكون الى سواد مع غلظ زائد في قوام البول وكمودة وسائر علامات غلبة السوداء فان السوداء الدموية تجعل البول احمر اللون مائلا الى السواد لكونه نائيا في الاصل عن الدم فيكون لونا قريبا من لونه **قوله** لان الدم الخ جواب عما يقال ان حدوث هذه الالوان كما يكون تارة لغلبة الدم فقد يكون لبعض البلغم وتراكم الصفراء واحتراقها ومن سوداء ودموية وحينئذ ليس بكلي ان قال ان الاصهب الخ

فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة **وقد يكون البول احمر مع البرد** اى مع المرض البارد **كما في الفالج** فانه مرض بارد وسببه النفخ اى **انه لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المنبعثة بالبول اما في الفالج فلانه** اذا كان في الجانب الايمن يضعف الكبد ويضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودافع المائية الصرفة بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها **او لاجل وجع مقارن** لآلات البول **كما في التولنج** البارد الحادث من ارتشاك مواد بلغمية في لامعاء الغلاظ فان الطبيعة

تدفع الاخلاط الى الامعاء الغليظة فاذا صادفت الموضع الوجع لمقاومة فيحدث في ذلك الموضع سخونة تحلل منها الاخلاط وتدفع في المقابل لذلك من الاخلاط هو الاطف فالاطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وترا كم الكثرة الاخر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث سخونة ما باجراء الهضم والسخونة تحدث فيه صفرة وهذه الصفرة مع كثافة الجرم شيء كما ان الصفرة الشديدة مع كثافة الجرم ترى سوداء **والدليل على الحرارة من الاحمرية** منهم **لان الصفراء اشد حرارة من الدم** وهذا ظاهر **والنار ورى الصفراء ولا تقول الدم** وكذلك الاحمر الناصع اول على الحرارة من بطيخ الاولى لانه

على الحرارة من الورد والورد من الاقسام اذ الاصهب يحادث من تراكم قليل من الصفراء ومن دم رقيق حار يكون دالا على الحرارة القوية من الورد الاقسام وكذا القسم الحادث من السوداء ومن البلغم الغفن والدم الغليظ مع كونه غالبا من الجميع في الحمرة تدل على حرارة ضعيفة وقد دم فهذا قال المصنف وكلما الغلبة الحرارة ولم يقل ولم يزد ههنا على مراتبها كما قال اولا وكذا قال فيما سبق الاصهب ثم ورد الخ بحرف دال على الترتيب فلا ترتيب بين هذه الاقسام كما علمت **قوله فلذلك** يكون لدلالته على الحرارة ضعيفة اى للون السوداء والبلغم باردين **قوله مع البرد** قال العلامة وربما يغلط فيه جهال الاطباء فيظنهم ان اللون الاحمر من الالوان التي توجبها الحرارة وهو من بعض الغفن اذ كثيرا ما يحمر البول البارد في نفسه كما في الاستسقاء والفالج والتولنج **قوله** فانه مرض بارد انما اتى به تنبيها على ان مراد المصنف من قوله مع البرد ليس البرودة الساذجة ولا الذي لم يسبق الى ضرر الافعال بقرينة المثال **قوله** وسوء القنية التقنية هي الاصل والمراد بها الكبد ههنا **قوله** برد الكبد اي البرودة المادة الفالجية **قوله** فلا يتميز الدم اى الدم عن المائية اى عن الصفراء وذلك لان سوء القنية يستلزم الاختلاط **قوله** ويبقى مختلطا سهما فيندفع الدم اذا كان مع البول الاحمر لونه على الجانب الذي فيه القولنج فيحتبس ويتولد منه الورم **وحينئذ** تتوفر الاخلاط في البدن فتندفعه الطبيعة مع البول **قوله لالات** البول هي المثانة والكلية والبرابخ **قوله** من لارتشاك مواد التي الاراك آنجه شدن **قوله** في الامعاء الغلاظ اى الاعور والقولون والمستقيم **قوله** للمقاومة اى لدفعه فان المقاومة باكسي برآنجه كردن من النتاج **قوله** لانه كما ذكر **قوله** او الصفراء **قوله** احمر اللون لخروج الاجزاء اللطيفة المصفرة اللون بمقاومة الكثيفة الحمرة له **قوله** والفيضا البلغم اليه سبب التولنج سده على مجرى المرارة المتصلة المباحث انها تمنع من انصباب الصفراء اليها وحينئذ تندفع الى المثانة مع البول وتصيغه **قوله** المحتبس اى في الامعاء الغلاظ الموجب للتولنج **قوله** وكذلك لاحمر الناصع اى الزعفراني اول على الحرارة من الاحمر بطيخي لانه لا يسبغ الزعفراني اذا كان اول على الحرارة من الاحمر بطيخي اذا كان اول منه بطبق الاولى لانه كما ذهب اليه الشيخ ومن المتاخرين ابو سهل المسيحي صاحب الكمال

عن تلك الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او كاثف ردئ لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط
عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حمرتها اقوى من جميع اصناف الاصفر ذهب ابن ماسويه وحنين الى انه اقل حرارة من الاشقر
الا ان زمان الحمرة اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته
اضعف من النارى **وثالثها الاخضر كالفستقي** وهو صفرة يخالطها سواد يسير **والنيلجي** وهو لون شبيه بلون
النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة **وهما للبارد المجفف** لانه يوجب الكثافة والجمع وعزوهما في ظل
الجسر من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض قال المصنف في شرح الكليات

وحنين بن اسحاق وامثالهما **قوله** عن تلك الحمرة اى الناصعة الى آخره ومنها **قوله** فهو يدل على قلة الحمرة الناصعة في البول **قوله** عرض لها
اى للصفراء **قوله** زال لونها بذلك اى بسبب زوال الصفراء بالاحتراق او التكاثف عن الحمرة الناصعة الى آخرها **قوله** اذا انكسر لونه عن
الطبقة الاولى عن الحمرة الناصعة **قوله** من جميع اصناف الاصفر فيكون اقوى من جميع اصناف الاحمر لبديهي الآتي **قوله** الى حمرة اى الاحمر
الناصع **قوله** اقل حرارة من النارى فالاشقر عنده احمر من الاحمر الناصع وسيفصل الان لبطلان ما قاله في الاشارة على كثرة الحرارة وقلتها بين
مراتب الحمرة والصفرة اتفقنا بالعلامة فاعلم اولا بفاضل العلامة قال ان الحرارة في طبقات الحمرة اقوى منها في البنفسجي والاخضر وهذه في
جميع طبقات الحمرة بكون متجاورة للاعتدال والاصح ان كان من الصفراء فالحرارة فيه اقوى من الاشقر وان كان من الدم فالظاهر
ان الحرارة فيهما متكافئة فان الدم وان يقل حرارة لكنه يكون في الاصح اكثر من الصفراء في الاشقر واما الورد الاحمر والقاني فنفي اكثر الامر
يكونان بحرارة اقوى من الاشقر لان الدم فيهما كثير واما الاقتم فان كان من الدم فظاهر انه بحرارة اكثر عنه وان كان من السواد فظاهر ان
الاشقر بحرارة اقوى منه وان كان عن مزيج عفن فهما متقاربان واما الناري بالنسبة الى الاصح الورد فظاهر انه بحرارة اقوى منهما وكذلك الاصفر
والاحمر الناصع بالنسبة الى جميع طبقات الحمرة وقال الرئيس قد يدل في الامراض الحارة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك
انفتاح عروق فدل على استيلاء دموي مفرط واذا بال قليلا قليلا كان مع عفن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب المواد الى الخوانق كتجريف الدم
والدماغ وارداه ارقه على لونه وحاله وقته واذا بال غزيرا فربما كان دليل جيد في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل كمال
وانفراق الا ان يرق في الاول قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد
ويصبغ الثوب صبغا غير مشرق وكلما كان البول كثيرا فهو اسلم فانه ان كان البول في اليرقان ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحالة
الاستقصاء والجوع ما كثير صبغ البول بحمرة عدا استثنى بعض الزيادات **قوله** فيكون مادته الخ لان الدم غليظ والصفراء رقيقة لطيفة والغليظ
اقل حرارة من الرقيق **قوله** اضعف من الاشقر لكون مادته وهي الصفراء رقيقة لطيفة والرقيق والطافة ادل على الحرارة من الغليظ
قوله ويكون الخ الى آخره جعل البنفسجي من الاخضر لان اللون الازرق قد يسمى في العرف العام اخضر الا ترى ما زعم ان هذا اللون البنفسجي من طبقات اللون
الاخضر نظر ولا حاجة الشيخ في طبقات الاسود انتهى من هامش **قوله** وزرقة الزرقة كريمي **قوله** والجمع الخ لما علم ان البارد المجفف لما خالط الماء

ان القستقي عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع مرة سوداء لا مع صفراء غالبة واما النيلج فانه لا يشوبه صفراء بل بياض مائي فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالطه المائية من الاخلاط او على اخلاط السوداء بالمائية **ويندر ان في الصبيان بغابر او تشنج** لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب الفضول الرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض هاجموا كثيرة غلظت غلظا شديدا وان صبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يتشنج بها الاعصاب لذلك عرض الفالج **وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط الحرارة المحرقة** وقد ذكر رابعها الاسود **وقد يكون اما لفظ الاحتراق**

قوله ان القستقي عند بعض قال العلامة هذا هو الحق **قوله** لان السواد الذي يبقى ان السواد ان كان قد يكون عن البرد ولكن ذلك يكون مع صفرة غالبة والذي مع صفرة غالبة كما في القستقي يكون عن احتراق يدل على احتراق الصفراء لا على البرد الجمد فان قيل ان الخضرة دالة انتهاء البرد قوي وابلغ من دلالتها على الحر كما ذكرتم في دلالة اخضرار عروق الانسان على صرع سيحدث قلنا هذا صحيح وسلم في الخضرة الكمدة لا في الصافية التي هي القستقية لان هذا لنسب الى المرة الصفراء من غير مزاج من الاخلاط **قوله** بل بياض الخ لانه يحدث من سواد تام مع بياض قليل **قوله** بل على جمود الخ في بعض النسخ هذا انما يكون لمزاج افراط انعقاد العزيزية انتهى فلذلك قيل ان البرد **قوله** وان غلبة لانصباب الفضول الا ان من يبنها قوله فان عرض بها جمود لسبب البرد الجمد اطنيا كان او خارجيا

قوله وغلظت غلظا بحيث ما خرجت عن حد السيلان لانها رطوبات بلغمية والغلظ يوجد في تعريفه السيلان وانصبت الى الاعصاب وامنعت نفوذ الروح النفساني فيها وزادت بها في العرض وانتقصت في الطول فلا يرد ان الغلظ الشديد يمنع الانصباب لان الانصباب يستلزم السيلان **قوله** عرض التشنج قال الفاضل جميلا لكن ان يكون ذلك التشنج بسبب آخر يعرض للدماغ من نكاية الصفراء المنصبة في المشاركة ثم لشاركتها للدماغ فيه ولذلك ترى الصبيان كثيرا ما يستعد للتشنج لضعف قواهم وتعجبهم واعصابهم وضعف عضلهم فلذلك فيهم ان لم يكن زنجاريا وفاقا حكمه يدل على غلبة البرد والجمود على رطوباتهم المستعدة لذلك فيدل على التشنج وان كان زنجاريا وفاقا حكمه فيه على تشنج حادث لاجل النكاية او اليبس **قوله** وان كان الجمود قليلا الى قوله بل يكون فيها رقة يتشنج بها الاعصاب فيه نظر اما اولا فلان الجمود لا يجامع الرقة قليلا كان او كثيرا واما ثانيا فلان التجويف في الاعصاب سوى العصبتين المنورتين قول عدم جمع الجمود القليل مع المرارة في خيز الخفاء لان الرقة ايضا لها مراتب كالجمود والله لم يقل بتجويف في الاعصاب فاية الامر انه قال تتشنج بها الاعصاب والشرب يكون بالمرام وقد ثبت ان في الاعصاب مسام **قوله** يتشنج بها الاعصاب يمنعها الروح النفساني وبها **قوله** لذلك الى الرقة **قوله** وكالزنجاري عطف على قوله كالقستقي **قوله** وهما لافراط الحرارة المحرقة لكن دلالة الزنجاري على شدة الحرارة لكون الصفراء الزنجارية في طبيعة السموم بخلاف الكراثي فانه اسلم منه ولون آخر سوى هذه الطبقة لم يذكره المصنف وقد ذكره الشيخ حيث قال واما الاسانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر يتقدمه لون اخضر وقيل انه يدل على شرب السم فان كان معه سوء سبب ان يعيش والاجيد صاحبه **قوله** وقد ذكر اي في بحث الاخلاط **قوله** صدر شاهد عن احتراق الصفراء لا شك ان شدة الاحتراق تدل على افراط الحرارة احتراق الصفراء التي هي احد الاخلاط **قوله** واما لفظ الاحتراق

ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب التحلل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة **او تقدمه قوة رائحة** لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة **او بجمود ان كان مع كمودة** لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف **وبعدم رائحة** لان الحرارة هي التي توجب الرائحة مثيرها او محركة **مادة سوداوية** وخروجها بطريق البول **كما في البحران** اي بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية و علل الطحال ان كان في يوم باحوي وتقدمته علامات نضج المادة وحصلت بعد اخفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول

اي احتراق الصفراء وصيرورتها سوداء حادثة من الصفراء **قوله** ان كان معه صفرة او زعفرانية او قتمة يعني يستدل على السواد الحادث من الاحتراق بامرين على سبيل منع الخلو احدهما ان يكون مع السواد مقارنا بالصفرة او القتمة اللتين لابد منهما قبل حدوث السواد كما سيعترف والثاني تقدم رائحة تؤذن بها الا ان يشاء الله وان لم يكن مع تلك الرائحة موجودة لبعد زمان حدوث السواد **قوله** فكثيرا لذلك السطوح لان تفرق الاجزاء يوجب تقعيد السطوح فتكثر السطوح المتقعدة **قوله** وتحدث الاخوة وفيحدث من كثرة الاضواء بياض اذا لم تتراكم تلك السطوح كما في الماء المغلي واذا تراكمت قليلا تحدث الصفرة ولذلك يتراءى لبعض المتقدمين وعبد الرحمن المغلي مائلا الى الصفرة واذا تكاثفت جدا واجتمعت تحدث الحمرة ثم من شدة التكاثف السواد كما مر وقد فصل بين هذا التفصيل ابن سينا **قوله** ورد على كلام الشيخ بان الحرارة لو كانت توجب التحلل لكثرة السطوح المؤدية الى الصفرة لكان لون الماء المطبوخ اصفر لان هذا الماء داخل تحت القسم الاول لا تحت الثاني **قوله** الى القوة الشامة تنتشر الرائحة العفنة **قوله** اذ كمل الاحتراق تقدمه قوة الرائحة بعد حصوله **لا تتقدمه رائحة** **قوله** يزيل الاشفاف فيسود **قوله** كما في البحران والفرق بين السواد الحادث من الاحتراق والجمود والبحران ان السواد الاحتراقي يتكون اولا من الصفرة الى الحمرة ثم الى السواد ويتقدمه بول اصفر واحمر والجمودي يتقدمه بول كدر واخضر خضرة جوزية ويكون اولا من الخضرة الى الكمودة ثم الى السواد لان الحرارة اذا استولت على مادة من المواد افادتها لونا مناسبا لها هو الصفرة ثم اذا افرطت احرقتها افادتها حمرة ثم سوادا واما البرودة فانها اذا استولت كثفت الجسم وحينئذ تتراكم الابخرة والمواد وليسود لونها كما يدل عليه حال لون الحاة فان المائية عند ما تخالط الاجزاء الارضية يختلط الجميع تحضر الابخرة وليسود اما البحراني فيتقدمه مرض سوداوي وليوم ما جوز مع وجود سائر ما ذكره الشيخ **قوله** مثل الحميات السوداوية قال المعتبر طلبت مرارا فاعترتها حمى وفارتها في الرابع بول اسود **قوله** تقدمه علامات نضج المادة فان حصول البحران قبل نضجها خصوصا بالبول محال **قوله** خفة وراحة قال الشيخ ان لم يكن فان البول الاسود علامة ردية وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا مع علم من قلة ان الطبيعة قد فنيها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان ردأ وكلما كان ارق كان اقل رداءة قال وقد يبول الاسود ويتحلل في علل الكبد والمثانة والعلل السابقة بين الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحادة وتقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكبد والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد البول الاسود في الشيخ ليس بصالح سم المعي ولا جواب الف وعليم وكذلك في ابن بعد التعب يدل على تشنج و

صح شفاء ابن سينا من نسخة عتيقة

اولتناول صابغ كالشراب الاسود اذ الريتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قويا ما كان عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض فنه حقيقي وهو ما له لون مفرق للبصر كلون اللبن ومنه على غلبة بلغم يخالط البول ويفيد اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيد اللون المذكور يفيد غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون الا بارد او لا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم تلك لان هذه الحرارة عند اذ ابتهاله بدل تغيرونه عن البياض الحقيقي او يدل على ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة قوية ما وهذا والفرق بين هذا وبين البلغم ان هذا يجمد في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغم والفرق بين الشحمي والسمني ان الشحم يكون اسرع جمودا من السمني لان الشحم اصلب واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية يكون لها شيء من البياض كما يحدث في اخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشروع في الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة ومنه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية ويكون له لون ما كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون كاللون الحقيقي وانما هو مشف فقط كالهواء فانه لا يكون دونه ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف اي تصرف الطبيعة في الماء البتة اذ لو كان لها تصرف فيه

وما يحمر البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك في انتهائها اذا لم يتبعه ضعف ولم يكن دليل بحران انتهى **قوله** او تناول صابغ لم يذكره الشيخ لكونه ظاهرا مع انه مفروغ عنه في الشرائط **قوله** لان البلغم هذا دليل انى وانما يلائم ذلك ان كانت المائية اذا صارت بحيث تحجب ما وراءها لا كمون الا من مادة جعلتها غليظة مع البياض وذلك هو البلغم واما ان المائية قد تبيض اذا زبدت بلا غلظ في القوام فخارج عن المقام اذ الكلام في البول الابيض لا في الزبد **قوله** ان هذا يجمد اي الابيض من ذوبان الشحم والسمين **قوله** ويدل الخ قال الشيخ ولا ما في الشيبة بازيت في الحميات الحادة ينذر بموت او دق قال العلامة لان هذا انما يكون لقوة الذوبان وحينئذ ان كانت القوة قوية عن الدق والا حصل الموت ثم قال الرئيس ومن الابيض الحقيقي ما بياضه بياض نقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح متقيحة في الات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامسة الحمة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما شبيه المني فربما كان بحرانا او دام بلغمية مدرجة في الاخشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني كيس على سبيل البحران او دام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه منذر بسكتة او الصاعقة بل رسوب رديء جدا والبلغمي ايضا في الحادة مهلك **قوله** فان الاعضاء الاصلية المتولدة من الدم كالعظم والعصب والرباط كما مر **قوله** الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وهي التي كمل الهضم الثالث السرسوي فيها **قوله** مع ضمور في الصحاح الضمور الهزال وخفة اللحم **قوله** ومنه مشف من الشف وهو الستر الرقيق **قوله** ابيض مجازا كما يقال للزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض **قوله** اذ ليس له لون ولعل علاقة المجاز سرعة قبول المشف للالوان وانطباعه تحتها ولا سيما البياض الحادث من النور الاكثر وجودا بالنسبة الى الالوان الاخر او لما بينه اي من البياض في كثير من المشفات كالزجاج وسحق فيه في الماء اذا زبد فكأنه سيلان فيها **قوله** كالهواء الخ كان ولا جرم الفلكية **قوله** ولا يقال له ابيض قال العلامة لانه عادم الالوان كلها وقول الابيض على الابيض تحقيق

كحصر هناك هضم واندفعت خضراء مع الماء وحدث له لون وقوام ولم يبق على صفته الاولى كان عليه ولذلك هو ترى مولس عن النضج دال على البرء او يدل على سداد في المجاري فيزيادة فلا تمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري كما كانت لسعة او ان كان التشفيف لرقته او بدء الثاني في ادواة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا موج بالخرق كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا انضجت في المكبة العرق مع الاخلاط لا بد من ان تشفيه من الطبخ وانما لا تنشف قبلها منها ولا يخالطها شيء من الاخلاط النضجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم دال على عدم النضج لان بولهم لنضج بلفظ وهواي الرقيق فيهم اردء لان بولهم الطبع اغلظ لكون الرطوبات الفضلية النية في ابدانهم اكثر كثرة ما كلهم وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه

والنشف بالاشتراك النفي قوله لعمل هناك هضم ولذلك قال الرئيس البول بعد الطعام يبيض الا لزلل كذلك حتى ياخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض ويلين عليه تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل كدورة لعدم النضج قوله او على سداد قال ابن سينا اذا كان البول في المرض الحاد ابيض وكان دلائل السلامة لائحة معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحارة مالت الى الجري الاخر وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض ابيض ثم اسود وبنفسجي كما يعرض في الربع وقد يكون ابيض في جميع اوقات الحمى ابيض ذلك ان ينتقل الى الربع وبياض البول في الحميات الحادة كيف ما كان البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو فتورم او الى الهضم واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس كذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون اذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج وقد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت من مسلك البول فلم تختلط بالبول بقي ابيض فان كانت رطوبة مشتركة وثفلة غرز اعليظا وقوام مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم وان كان البول ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمعتول ولا البياض الى كمودة فاعلم انه لكمون الصفراء قوله وحركتها سريعة لشدة قبول تاثير الحر قوله لانفاس رقيقا في اثناج الانفاس بيرون شدن مادها زير مخيدن مشك وجزان وهذا ما علله ابن ابي صادق وان لم يرض به الشيخ حيث نسب الى الذهاب الى الجملة وقال العلامة لتستفيد المائية من الطبخ قواما لا لانفاس من رقيقا بل لانفاس ما يخالطها من نتاج الاخلاط بها واعلم ان اصل انه لا بد للنضج من ان يفيد المائية قواما بما يخالطه من المواد النضجة وحيث لا قوام لها لا نضج ولهذا اذا وقع عند الحران بلا تدبير انذر بالكس لدلالته على عصيان المواد قوله فاذا كان الحراي قوام البول قوله عديم النضج سبب عدم النضج في الاصحاء اما ضعف الكبد لمزاج بارد فضعيفها الهضم وربما فرط شرب الماء ضعيف الهضم لما حدث من العوارض كالبهم والسهر قوله لان بولهم النضج اغلظ لكثرة الرطوبات الفضلية في الابدان الرطوبة التي منها ابدان الصبيان تتصدف بالبول قوله وكثرة حركاتهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه لان الوجعان للسيخ يتغيظ بولهم وقال العلامة فيما نظر لانما هما يوجبان الحمة وهي توجب رقة البول لان المائية لم تنضج في الكبد مع الاخلاط حتى استفادت قوتها وقد علل جالينوس لوجهين اخرين احدهما كثرة اكلهم وثانيهما كثرة الاخلاط الزيتية فيهم انتهى وقد يكون بكثرة نضجهم

فتدفع مع البول وتصير اخلط ولان ابدانهم تجتذب الرطوبات ايها للنماء فيقل الرطوبات المائية فيزداد وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية جدا وذلك انما حدث بسبب قوى قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده و حدوث الحالة المضادة للطبيعة ادل من حدوث الحالة الملائمة لها **او لسدد في العروق ومجاري البول يحتبس الاجزاء** الغليظة فيها كدرة وزبا وبقي الرقيقة المائية صرفا ويدل على ذلك الثقل والتمدد عنده وضع السدة فما يحتبس هناك عادة كثيرة من شأنها ان تنفذ في ذلك المجرى **او لكثرة شرب الماء** فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة فتوام البول المعدلة له فتخرج تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل والغليظ ويدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي تتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كثارا بطيئة الحركة **اما لعدم النضج** لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا تخالطه المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه

قوله تدفع اي تلك الرطوبات **قوله** بتجتذب الرطوبات لاحتياجهم الى مادة زائدة للنمو **قوله** فيقل الرطوبات المائية لكثرة جذبها ايهم لها **قوله** وذلك مما يوجب غلظه اذ حينئذ تكون الفضول بالنسبة الى تلك المائية القليلة كثيرة فتغلظها **قوله** فاذا رق اي البول **قوله** بطبيعته مطلقا او الطبيعة المرئية بالنظر الى بعض الامزجة كما مر **قوله** ومجاري البول علة تفسير لما قال الفاضل الهمداني اراد بالعروق البرنخين والحالبين **قوله** فيما ذكر في العضو الذي فوق مجاري البول الذي بقي فيه غليظا **قوله** عنه موضع السدة قال العلامة كلما كانت السدة اقرب كان البول ارق وكان سببه اقل لاحتباس الاجزاء الصافية وتسهيل حصول الثقل فيه لانه انما يكون عن مادة اضغط عن الموجبة للصفع واما اذا كانت السدة قليلة فقد يكون هناك ثقل من اجزاء لطيفة جدا لاتسلح للامتزاج بالمائية والالم سيفصل عنها **قوله** او لكثرة شرب الماء هذا ما ذكره المصنف لاسباب قوة البول وقال الشيخ والعلامة وغيرهما وقد يرق البول لضعف الكلية ومجاري البول فلا يجتذب الا الرقيق او تجتذب غير الرقيق ايضا ولكن لا تدفع الا الرقيق المطبخ للدفع وتدل عليه علامات امراض الكلى وقد يرق لضعف ماسكة الكبد ويدل عليه تربل الاطراف وتهيج السحنة وتغير اللون وقد يرق لضعف دافعتها ويدل عليه ضعف شهوة الطعام لقلة ما يغتذي به المعدة من السوداء وابطؤ القيام للبراز وقد يرق لضعف ماسكة المعدة ويدل عليه النفخ والقراقر والثقل في المعدة وقد يرق لمزاج شديد البرد واليبس ويدل عليه نحافة البدن وميل البول الى الكمودة وقد يرق لقلة الغذاء من جهة قلة الفضول ويدل عليه تقدم ذلك وقد يرق لانصراف المادة الى جهة اخرى وتدل عليه علامات ذلك البول الرقيق في الامراض الحارة يدل على ضعف القوة الماسكة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا تتصرف في الماء البتة بل يرق كما في ذيابيطس واذا دام البول الرقيق جدا بالاضحاء فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع وان عم الوجع دل على بثور وجدري وان عم البدن ورقة البول عند الجران بلا تدريج يتذر بالتكبر **قوله** تلك الاجزاء المغلظة والمعدلة **قوله** عن افادة القوام المعتدل والغليظ لان المائية اذا كثرت جدا افادت رقة ان كانت منيا اجزاء غليظة منغلظة **قوله** بطيئة الحركة لما عرفت ان الغليظ عسير الانفعال عاير كه **قوله** اما لعدم النضج قال الشيخ انما كانت الرقة والغلظ جميعا

بطيئة المريض
بطيئة الريض

استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية
اولنضج خلطٍ في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج
يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا **ويفرق بينهما** اي بين الغليظ الذي لعدم النضج
والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ **بما تقدم** على الغليظ الذي للنضج **من افراط الغلظ** بان كان البول المتقدم
مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج

يدل على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ لنضج ان ينهض الى الرقة والرقيق لنضج ان يغلظ الى النخينة **قوله** استواء القوام اي اعتداله
بين الغليظ والرقيق **قوله** ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة جواب عن سؤال مقدر نشأ من قول الشارح لفضول غليظة جدا بان الفضول الرقيقة
وان كانت غاية في الرقة اغلظ من المائية فاختلاطها بالمائية يوجب غلظا ما في الجملة وتقرير الجواب ما حاصله ان هذا القدر من النخينة والخثورة لا يصير
انه غليظ لانه لا يتبادر خلافه ممن قال مصلحا لكلام المصنف دفعا لهذا الدخل الواجب ان يقيد الغليظ بقوله جدا فلعله لم يفهم من الغليظ ويمكن ان يكون هذا
اشارة الى دفع ما يرد على المصنف بان الغليظ قد يكون بنضج لفضول رقيقة وقد غلظت بالنضج فلا يستقيم الحكم على الغليظ بانه لعدم النضج فاجاب بان الفضول
الرقيقة وان اعتدل قوامها بالنضج لكنها تعد بالنسبة الى الغليظ رقيقة لانها لا تتبادر خلافها كيف تفيد غلظ البول **قوله** فكيف اي فكيف يوجب الغليظ
قال العلامة لان الاخلاط الرقيقة وان غلظت بالنضج الا انها لا تبلغ الى حد يوجب كون البول غليظا جدا الا اذا كانت كثيرة جدا فافراط
لا تشك ان ذلك نادر فلذلك يكون البول الغليظ جدا للنضج في غالب الامر مكون لاخلاط غليظة **قوله** في غاية الغلظ كما يكون في منتهى حميات
غلظية او انفجار ورام لان النضج انما يكون عند انتهاء الامراض وكذلك عند الاورام اذا انفجرت لانها تخرج مواد كثيرة قال الشيخ والالم من
البول الغليظ في الحميات يستوفي منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة الاخلاط وضعف القوة والدفع منه بالبطيئة
بول معتدل يقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذربان والتهيج اذا دام به البول الغليظ
وكان يحس بوجع في نواحي الرأس والكتفين فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من قبل اندفع او انفجار قروح بنواحي مسالك البول **قوله** البول الغليظ في
الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذربان وهو الذي اذا التقى ساعة جمد البول الغليظ احمده واكان سهل الخروج كثير
الانفصال معاون مثل هذا يبرئ من الفالج وما يجري مجراه اذا كانت الابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة دل على ان الطبيعة قد قويت
المادة ودفعتها وربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل وهو دليل خير البول البطيء اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نضج المواد
كثيرة وبصحبة سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف له لانه على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلته **قوله** البول
الغليظ الجيد الخ هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا توقع فيه الاستواء فان الطبيعة تقوى في الدفع البول المنشور في الجملة يدل على
كثرة الاخلاط مع استفال من الطبيعة بها وانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل سرجي يدل على حصاة البول الغليظ الدال على انجذاب الورم
يستدل عليه بما يخالطه وبما قد تسبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليه الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه كسفاريج بيض وكنخالة او غير ذلك

غليظا والا لعدم النضج لم يكن مسبوقا بول مفرط الغلظ والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شأنه ان لا يحتمل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل والكدورة وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا مختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية وتترسب ذلك لان هذا الريح المتوسط للارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما يحصل بعد حصول هذه الامور وسببه الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبع اعتدال القوام واعتدال القوام

مما يستدل عليه بعد آ من انواع الرسوب اما الاستدلال بالسبقة فان يكون قد كان قبل هذا سلف علامة لورم او قرحة في الشاشة او الكلية او الكبد او نحو الصدر فيدل ذلك على انجذاب ورم قوله غليظا اي معتدلا او رقيقا مما كان سابقا علم ان قوته ولو قليلا للنضج ولعقبه خفة قوله ولم يكن مسبوقا اي لم تتقدمه بول مفرط الغلظ بل بول غليظ صرفا ولم ينعم من قال ان النضج تقدمه الرقة اولا ثم الغلظ اولا فاولا لان الرقة اولا لكون مجيبة للدفع لسهولة تحلل البول حينئذ رقيقا ثم اذا اخذ في النضج اجابت للدفع اولا فاولا فيصير البول الى الغلظ اولا فاولا بقدر حصول النضج في المواد ضرب ايت غير مرة قارورة اصحاب الربح في اول الامر رقيقا مائيا وعند انقلابها يصير غليظا منصبغا استشهد لان الشاشة بها في صدد بيان الفرق بين الغليظ الذي لعدم النضج والذي للنضج مفرط الغلظ ولا شك ان في الصورة الاولى لا يتصور الانتقال من الرقة الى الغلظ اولا فاولا ثم تحقق ما قال في النضج الرقة بل تحقق فيه الانتقال من الغلظ المفرط الى غلظ قريب من الاعتدال وفي الثانية ينتقل من غلظ مفرط الغلظ معتدل وكذا لا يعقبه خفة قوله عسر الانفعال عن القوة الدافعة قوله لحلول العضو بفتحتين مضافة قوله ان يعسر اخراجه ودفعه لكونه متشربا به جوهر العضو قوله ذات لون آ وكون رقيقة بون آخر حتى لمنع الاشتفاف قوله اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما وذلك ان قوله اختلاطا يتميز احدهما عن الآخر تميزا غير تام قوله لم يكن كدورة بل الماء هناك صاف فلا بد من ثبات الاجزاء الارضية في الماء حصول الكدورة قوله لم يكن ايضا كدورة قال الامير السيد لعله مدة يكون مغليا قوله لكون كثافة آ الجسم كدرا قوله وحينئذ اي حين تفرق اجزاء الارضية في الماء قوله هذا الامر آ ثلثة الاول كون الاجزاء الارضية قوية اذ كون ذرات الاجزاء الارضية بحيث لا تميز الارضية من المائية اذ ان كون كل منهما غاية في الصغر لا ينافي الكدورة من اختلاط الارضية القوية في الماء تميزها عن الآخر تميزا غير تام المحسوس بحيث مختلف الاجزاء في اللطافة حتى تكون الاجزاء الارضية التي فيها محسوسة غليظة والاجزاء المائية محسوسة لطيفة وذلك موجب لعدم نفوذ البصر فيجمع الماء نفوذا تاما تشاهد بالان

يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مرسبة غير مخلطة بالمائية وقد تنابع للنضج التام اذ عند النضج تحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية والاكثر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوى والقوة استقصاء لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي البرد على البدن وعند ذلك يخثر البول حينئذ كما يخثر بالبرد الخارجي فلا يمكن الاجزاء التي كمنت ما يرد واستولى على الارضية ان تخرج لكن الاجزاء المائية لطافتها وخشونتها وتميزها عنها مترسبة اورم باطني لان ورم الاحشاء وخصوصا الكبد يمنع ذلك فضلا عن تعفن في البدن واذا احتبست مدة اكثر بعضها على بعض تلك المدة فاذا اندفع تبعه مع البول جبل البول كذلك والكدر المنثور الى آخره مخصوص بمذ يصداع كائن او مطل مشتهى لكن تلك انما هي تحدث عليان عادة غليظة بجرارة فاترة فتثور تلك المادة من حيث لا يكثر هروب الحرارة فيها الكدر وعند ذلك يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب للكدرة المنثورة والصداع وانما عم الغلظ والكثرة لان المصاحبة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول منثورا فاذا تقدم نثور البول فالصداع حاضر

البول المختلف الاجزاء في الغلظ والرقة اذا كان البسر يغذي في جميعه نفوذا ما مشت بها لا يكون كدرا قوله وحركة العوام اذا كانت قوامه تهيأ للاندفاع بسهولة لان كل واحد من الغليظ جدا والرقيق جدا عاص عن الاندفاع لما علمت ان الغليظ لعسر مجراه على الطبيعة مع ان الطرق تضيق عنه واما الرقيق جدا فيدخل في نسيج العضو وخلله فاذا لعسر على الطبيعة دفعه فيصير مخلطا بالمائية قوله لعدم النضج وتوران الاخلاط وتحركها قوله من اختلافه بان يكون بعضه المتصل بأسفل القارورة كثيفا جدا وبعضه المتصل بما علاه رقيقا وذلك لان الكبار من تلك الاجزاء الارضية لا تقدر الريح على اصعادها كما ينبغي فتبقيت قريبا من الاسافل لثقلها والصغار منها تصعدها الريح الى اعلاها ومن هذا يحدث الاختلاف في القوام قوله وبخثر البول الكثرة مبشر شدن مائع كذا في التاج قوله بالبرد لتحدث لانه كيد البول وذلك لان البرد يجمد الاجزاء الخالطة للبول التي كانت رقيقة فيكدر البول بسبب تلك الاجزاء وذلك لان الاجزاء الارضية اللطيفة المصعدة اذا اصابها البرد جمدت حال كونها منتشرة متفرقة في البول غير متميزة من المائية بقيت بعض آخر رقيقة وهذا هو الكدورة قوله وتميزه عنها فان كان اذا صافيا بل يبقى كدر والبقية ان القوة اذا سقطت بخرت من مسام الاطباق تخرج منفذها واكثر ما يخرج منها حينئذ ما كان منها رقيقا لانه يكون اثقل فيكدر البول قوله لان ورم الاحشاء الباطنة من المعدة والكبد وغيرهما قوله تكدرت في معدة نفوذ البصر قوله جعل البول كذلك اي مشكدرا لان اختلاط المكدر بالصافي يجعله كدرا قوله لما مشت الاجزاء ان تعلوه اجزاء مائية كثيرة مشتتة كما يوجد في الصغير عند الغليان وعند انخفاضه قوله لصداع كائن او مطل اي عند الحصول لذلك وقوله اي مشرف على الصداع قوله فتثور اي بحرارة فاترة مشتت اجزاءها من غير ان تلطفها وتحدث لطافة فيها قوله كالبعر والفت البعر شي اسود يسيل الى قليل حمرة يخرج من العيون الحارة والفت رطوبة تسيل من شجرة الصنوبر وقيل كلاهما شي واحد من مسام الدهن الغليظ بطلي بها السفن والظروف ليمنع نفوذ الماء قوله وعند ذلك اي عند غليانها وثورة البصيرة فضلاتها المائية قوله والصداع لتصعدها الى الدماغ قوله وانما عم بيننا انما قلنا ان البول الكدر المنثور يحدث من غليان مادة غليظة كثيرة لانها اذا كانت الاخلاط غليظة مع كثرتها كثرت بالضرورة اجزاؤها المحتاجة الى الغليان القوي البتة فتصعد منها بسبب هذا الغليان ابخرة كثيرة توجب

او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المحتقنة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعد
الصداع حاضرا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول المنتن مع اي صداع كان
اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او المادة فيه او لسدة المشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر
باستواء قوامه اذ ليس كدرا لان الكدرة اما كان حدوثها من اختلاط الارضية والزبد مع المائية اختلاطا غير تام لابد ان
يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لا يتغلغل لخرقه وضاوته
لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها
فالمنتنة جدا وهي التجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن
فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا يقبل بعده
صلاحا حدثت العفونة ويلزمها

الصداع قوله او سيحدث اذا كان الدماغ قويا جاء على ما قال بقراط في رابعة الفصول من بال بولا مثورا اشبيها بول الذوبان فيه صداع حاضرا قوله او
لسدة مانعة من انتشار الفضلات الغليظة في البول قوله وغيرها من الاعضاء كالطحال والكبد قوله والغليظ والكدر عموم من وجه لاجتماعهما فيما اذا كان البول غليظا كدرا كما لغلظ البول لعدم النضج فيكدر لسقوط القوة الدافعة الطبيعية وقد يكون غليظا
غير كدر بان يكون مستوى القوام لانحرة الرياح الغليظة حتى تترسب الاجزاء الارضية فيه وتعلو المائية وذلك اذا حصل الانضاج غليظ
جدا ويدل عليه سهولة الخروج والخفة وقد يكون كدرا غير غليظ كما اذا منع البصر عن النفوذ فيه كما في الكدر المنثور المتدرج بصداع حادث
او سيحدث وقس عليه النسبة بين الغليظ والصافي والنسبة بين الكدر والصافي فالتقاطع قوله والرابع الرائحة الفرق ان تلك لاجزاء الارضية
في المائية قوله لابد وان يكون قوامه مختلفا بان يكون بعض اجزائه كثيفا وبعضها رقيقا قوله وقد يكون غليظا بيان للنسبة بين الغليظ
والصافي بانها عموم من وجه كما قوله وقد يكون البول رقيقا كدرا كالماء الكدر هذا فرق آخر قوله فالمشتهة قال العلامة كل بول
لا يخلو اما ان يكون له رائحة او لا يكون والاول اما ان تكون تلك الرائحة طبيعية او لا وغير الطبيعية اما ان تكون شديدة النتن او لا
والشديدة النتن اما ان تكون في حال الصحة او المرض والتي ليست بشديدة النتن اما ان تكون حامضة او لا تكون وغير الحامضة اما ان
تكون بالة للاكلة او لا تكون البول العديم الرائحة اما ان يكون عدمه للرائحة عقيب رائحة منتنة جدا او لا يكون والاول اما ان يكون
ذلك مستعقبا للراحة او لا يكون فهذه اقسام البول بحسب الرائحة فلنتكلم في كل واحد منها الاول بول معتدل الرائحة وهذا يكون في حال
الصحة وفي حال المرض الذي لا يغير البول وفي حال المرض الذي لم يكن تغير البول اذا لم يكن تغير البول شديدا وفي حال المرض الذي تغيره شديدا اذا كان
قد نضج واعتدل وحينئذ يدل على خير وسلامة الثاني بول منتن اي في حال الصحة له رائحة شديدة النتن وهذا يدل على عفن ما حاصل في البدن او
قد انتفضت مادته في البول فان دوام ذلك على امراض عفنة تحدث وتلك الامراض تكون حميات او حرارة العفونة لابد وان يرفعها حدوث

قوله ان يكون غليظا صحيح لان الغليظ يحجب البصر عن النفوذ فيه

قوله وقد يكون البول رقيقا كدرا كالماء الكدر هذا فرق آخر صحيح لان الكدر المتدرج بصداع حادث او سيحدث ليس كالماء الكدر

قوله فالمشتهة قال العلامة كل بول الخ لم يتعرض لبيان الاقسام الاربعة التي ذكرها المصنف

حدوث الحمى وح يختلط من تلك الرطوبات بالعفنة النتنة شيء مع البول فيعفنه وتنفصل عنه ح بخرة عفنة فتخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول فتختلطها مدة منتنة مع البول ان كان معها شيء مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة فيجادل على ان الحار الغريب لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضج فعفونته لا بد ان يكون تفرح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير الات البول والا لم يكن نضج لان النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبله فبقي ان يكون في الات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شيء كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها عند العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه **وعلم ان رائحة البشة بالحمو وفحاجة** في الاخلاط مفرطة اذ يولد كانت

ن المريض

اي الثالث بول مرضي لرائحة شديدة النتن وهذا البول اما ان يكون المرض الذي هو فيه حادا او لا يكون فان كان حادا فاما ان تكون النضيجة حتى يكون البول نضيجا او لا تكون فان كانت نضيجة لم يكن ان تكون ثمة النتن من تلك المادة ضرورة ان النضج وان لم يغير رائحة الا ان تلك الرائحة لا بد وان تكون قريبة من الاعتدال الصحي فلا بد وان يكون ذلك لقروح او جرب في بعض الاعضاء اخرها قال البشة واما ان يكون في مرض حاد مادة غير نضيجة فانه حينئذ يجوز ان يكون ذلك النتن من العفونة وان يكون من قروح الات البول ويفرق بينهما بوجوه ذكرها بقوله ويفرق الخ المراد بول له رائحة حادثة وهذا اما ان تكون في حال الصحة او في حال المرض فان كان في حال الصحة فلا بد وان يكون ذلك لسبب حار مادي مثل القروح وغيرها وذلك على عرض في مادة بادرة فان دام ذلك على حدوث حميات بلغمية او سوداوية وان كان في حال المرض فلا بد ان يكون لسبب مرض حار مادي مثل القروح وغيرها والمرض الحار اما ان يكون حارا او لا فان كان حارا لم يكن ان يكون ذلك لبرد المادة لان مادة المرض الحار لا تكون الا حارة فلا بد ان تكون لانطفاء الحرارة حتى يكون مع المادة الحارة برد ذلك لانطفاء ولا يكن ان يكون من الحرارة الغريبة والا لم يكن عفن لامرض بقي ان يكون من الحرارة الغريزية وذلك دليل الموت الخامس بول له رائحة تقرب من الحلاوة وهذا يكون لغلبة شديدة من الدم الموجود في البدن ما هو لذلك غير الدم السادس بول عديم الرائحة لم يتقدمه رائحة منتنة وهذا يدل على برد مفرط وفجاجة حتى لا يكون هناك حرارة مجزة السابع بول عديم الرائحة يتقدمه بول منتن انتقل ذلك دفعة واعقبه راحة هذا انما يكون اذا عرض ازالة العفونة واعقب المزاج برد كما اذا طرأ الحمى عقيبه اسهال مفرط بارد المزاج برد اشد يدا اما منفسه او بادوية باردة الثامن بول عديم الرائحة عقيب بول شديد النتن عرض ذلك لغتة ولم يعقبه راحة وهذا يكون عند انطفاء الغريزية في المرض الحاد ويدل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض هذا ترتيب الاقسام على الوجه الذي قسمناه **قوله** حدوث الحمى اذ الحرارة المفتة تحدث الحمى **قوله** وسائر الاعضاء من المعدة والمرئ والطحال **قوله** ويفسد رائحته لانه لبطول احتباسه في المثانة يصل تأثير القروح في اف رائحته اكثر **قوله** ويفرق بين العفونة وبين القرحة اي يفرق بين النتن الحادث في البول من عفونة الرطوبات وبينه من قرحة **قوله** في العضو المتقرح ولا كذلك الكائن عن النفض **قوله** قوة المرض وضعفه ولا كذلك الكائن عن القروح اذ قد يتفق وجودها مع المرض **قوله** لوجود اي جمود الاخلاط

فضلا حرارة لاثرت في البول للخلافية عفونته ما ونخرت عنه الجزء الصالح للهواء الى القوة الشاملة وربما دل على سقوط القوة واطراف الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل بشرط ان يتقارنه بول يشابه البول الذي لو مرض عليه المرتقي لعفنته ولم يقبله وذلك يدل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها لان الحرارة قد تقارنها للاعتدالية وهي التي تكون نتيجا على جيد المادة للصحيحة للنضج كالنضج كالمكن من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج تغير البول اصلا اجيب بانه لما لم يتم الطبيعة على في البول اعرض عنها مع الحرارة الغريزية التي هي لتهما فيصرفها الغريبة ويحدث العفنة كما في البراز ولكن لما كان الزبد وسببه جسما رطوبته مطلقا اختلاط جسم لطيف من شأنه التصعد بطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على بسيطة لا يقوى كل منها على الانفصال عن الاخرى فلذلك احتاج الى رطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاط به بحيث لا يمكنه خروجا ولا انفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه ولا انفصال عنه رابية وسبب رطوبته في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور في القارورة وبالريح الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان ضيقا بعضه على بعض يتزوق مع البول ريح لتفتح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة **فكثرته وكبره**

وفي جبنها قوله هناك حرارة اي غريبة اذ لو كانت غريزية لاتدمها فجأة **قوله** على سقوط القوة اي القوة المدبرة **قوله** وعجز الطبيعة وانفعال الحرارة الغريزية في المرض **قوله** وانما قال اي لعدم دلالته على سقوط القوة مطلقا بل اذا تحقق مع شرطه المذكورة اي كلية والا تسهل التفصيل وهي ربما **قوله** للنضج وهذا لا يكون في الصحة والمرض ايضا بعد ما صار مقدورا ايضا دل على خير وسلامة **قوله** برطوبة متعلق باختلاط وهذه الرطوبة اعم من ان تكون رطوبة مائية او رطوبة شراب او خلط او غيرها **قوله** بعد الانقسام ظرف التصعد من شأنه التصعد بعد انقسام الرطوبة وجسم لطيف **قوله** جميع ذلك الجسم اللطيف قال العلامة والا فهذا الجسم اللطيف قد يكون ريحا وقد يكون غيرها كالروح اما اختلاط الرطوبة بالهواء فكما يعرض الزبد في الماء المنسكب من موضع عال الى المتحرك حركة عنيفة بارتفاع وانخفاض كما في الموج فان ما يسقط عليه من الهواء وتكون فيه بسبب الحركة العنيفة ان يلتف بالهواء بشدة لاختلاط احدهما بالاخر ويحدث من ذلك الزبد واما اختلاطها بالريح فكالزبد الذي يكون في البراز الرقيق الذي يكون معه فرقعة واما اختلاطها بالروح فكالزبد الذي يعرض للمحتوق الذي هو علامة الموت فان ذلك يعرض من اختلاط الرطوبات الدائبة من جرم المرتة بالروح المحترقة باحتباس النفس واما الزبد الحادث للمصروع فمن اختلاط الرطوبات السائلة من دماغه بالهواء الخارج برد النفس فان تلك الرطوبات اذا رقت في طريقها حتى عاقه عن البروز الى خارج ولفقه فيها واختلط بها حدث من ذلك الزبد وهذا الجسم اللطيف قد يكون متصلا فيها لما يكون عنه غليان الرطوبات بالحرارة فيها كما يعرض عند غليان عصارات الفواكه بالحرارة من خارج كما يعرض عند غليان الرطوبات بالمباشرة آلة سبب الاشتباك المذكور اما الحركة كما في زبد الماء واما الحرارة كما في غليان القدر واما الحركة والحرارة معا كما في اغوار الخيل عند ركضها **قوله** وانفصال عنها بل يتبع ذلك الجسم محصورا في داخلها **قوله** وسبب حدوثه في البول يعني سبب حدوث الزبد في البول مخالطة رطوبات الرئة بريح خارجة مع البول بحيث يعسر على تلك الريح ان يخرج منها ويخرج وحدها وعند ذلك يعلو البول زبد وسبب كلما كانت تلك الرطوبات اغلظ وكانت الرياح المدة اكثر كان البول اكثر زبدا وفائدة حدوث تلك الريح في البول تفتيح تلك الريح ثم الجسم وتوسيعه لمنفذ البول لسهولة خروجه **قوله** في القارورة اي عند انسكاب البول في داخلها كما يحدث الزبد عند سكب الماء في الاناء من مكان عال كذا قال العلامة **قوله** تتزوق مع

بان يكون عسيرا وبطوء انفكاكه اى انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الامعاء الغليظة فيعسر عليها خروقها وخروجها منها فلذلك هو اولى الامور المتصفة بهذه الصفات فى امراض الكلى حينئذ بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة وكان وصول الادرية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها بعد عن مدخل الدواء والاقبال ان خراج الكلية يأتى الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون لسبب يعلل عن امتزاجها الطبيعى وذلك ينذر بضعف عظيم فيها فان ذلك ما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا لصقت فى الكلى بيبس الحصاة ازدادت غلظا ولزوجة ما فيوما بحرارة الكلى ويسترخاء الساد الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها فى الحس اما بالنسبة فى اسفل القارورة او معلقا فى وسطها او طافيا فى اعلاها وسمى البول رسوبا بالنسبة فى اسفل والاخران ايضا لان من شأنهما الترسيب الا انه غرضنا مما يمنعهما عن ذلك **قال ال منه على**

البول ريح الزرق زاد بعضهم كذا فى التاج وقال الفاضل الجلالى الاشراق الانتقال اعلم انه قد تعطف الطبيعة بتوليد ريحة مع البول تشانه وما فوقها التسهيل خروجه والدغدغة الفتح فم المثانة وغيرها تندفع مع البول وتخرجه بسهولة وقد تخليط حين الاراقة اجزاء مرارية تمتزج البول تعلوه وتعطيه زمانا محسن فيه الزبد بائيا قوله ما ان يكون صبابا وهى بالعينين جمع عباب بالضم قال فى الصحاح هو استدارة رطوبة لزجة حول شئ غليظ وفى القاموس العب بضمتين ج الماء المتقعر وفى البحر هو شئ يعلو على الماء مثل الحباب قال العلامة ما كان من ذلك صفيرا خفر بسم الزبد وما كان كبيرا خص بسم العباب وبهم النفاخات والبقابق وما شاكل ذلك وهى انما تحدث من مادة غليظة لزجة وريح منبسطة جدا يمكن ان يجتمع منها مقدار كثير لتحلل قوله بطوء انفكاكه فى القاموس نفقا بالعين المثنة وبخا بالمعجمة كمنع كسر بالقاف انفقات قوله فيدل على مادة الخ ومثل هذا الزبد يكون فى بول اصحاب الحمة دون اصحاب الغاط مواد منهم وكثرة الرياح الحادثة منها قوله فلذلك الخ لان دلالة على مادة غليظة الخ قوله يعسر تحلل الخ مع ان حرارة الكلية قاصرة غالبا اذا استولت عليها المواد والرياح الموجبة للزبد عسر عليها تقطيعها وتحليلها قال القراطيفى الفضول من كان فوق بول عسب دل على ان علة فى كلاه وانذر منها بطول المرض قوله لبعده الخ لبعد جرم الكلية عن مدخل الدواء اى المعدة والكبد قوله لضعف عظيم فيها حيث قبلت ما يضاد مزاجها قوله لان دس الرسوب اعلم ان الغذاء الوارد على البدن ان كان مقدارا يحتاج اليه فى التغذية والنمو ان كان زمانه فان القوة تتصفه فيها جيدا والاعضاء تتغذى به اغتذاء تاما وهو فى مثل هذا الوقت لا يفضل منه شئ وان فضل شئ يعتد به فان قارنه حركة نهضت الحرارة الغريزية وحللت تلك الفضلة وان لم تقارنه حركة بل سكون فان لطيف الغذاء او قليله عطفت الطبيعة البدنية على تلك الفضلة واغتذت باجودها فيها والا صلح للتغذية قوته عليه بما اغتذت به ووفقتها وان كان حال الاصحاء فى الامر الاكثر كذلك لم يتعذر فى ابوال المرضى فان لم يقارن تلك الفضلة حركة تحللة ولا صلح للغذاء اجتمعت تلك الفضلات على ممر الايام وولدت علة مناسبة لها ثم ان الطبيعة البدنية اذا قويت والتفتت الى جانب الزيادة اما تقليل المستعمل واما تلطيفه واما المعونة الطبيب باستعمال المنضجات المسكنات لسورة الحرارة الغريزية المنضجة ايا ما كان ثم الاخراج اما بالقى او الاسهال او الادرار او العرق او الخروج فمثل هذه الفضلة اذا اندفعت مع المائية وظهرت فى القارورة تسمى سوبا وثفلا كذا فى شرح العلامة قوله وسمى الاول رسوبا قال الرضى ان الاصطلاح عند الاطباء استعمال لفظ الرسوب والثفل قد زال عن الجهة المتعارف وصار الاسم

كمال النضج هو الالمس لان الخشونة انما تحدث لعسيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة فيختلف فعل الطبيعة فيها اختلافا
في القبول فلذلك يكون كل فرد من اجزاء الثمر عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره قريبة عن البساطة مستديرا خاليا من الزوايا الا يضر
لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة للغير قابل مشابهة الاعضاء الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على
اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع في اسفل القارورة لان شكل كل جزء منه ان يقرب الى الصفر عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه
اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية عليها من شأنها التريب في الماء وكان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الغريب
الحاشت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط فانما عدة اسفل القارورة

يقولون رسوب وثقل لما يرسب فنقول بل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية يتميز عنها وان تعلق وطفا **قوله** على كمال النضج هو الالمس وهو الدلالة
من قوام الرسوب والملاسة هو استواء وضع اجزاء الجسم في ظاهره فيكون من مقولة الوضع على ما صرح به الشيخ في قاطيغورياس منطق الشفاء وعند
جمهور الحكماء كيفية للجسم تابعة للاستواء المذكور **قوله** فلذلك يكون الملاسة دالة على ان اجزائه كلها قبلت النضج سعا قبولا واحدا ما ليس واحد لكن تعسر
البعض منها على القوة اصلا صارت الاجزاء كلها من جنس طبيعة واحدة مزيلة للاجزاء الغريبة المختلطة بها وقربت من البساطة وتشكلت بالشكل الكرة
لان الشكل البسيط من المجسمات هو الكرة **قوله** فلذلك يكون كل فرد فردا انما قال كل فرد فرد لان الشكل المعتبر بحسب جملة الافراد يجب ان يكون
مخروطيا قاعدته اسفل القارورة ورأسه الى جهة اعلاها كذا قال العلامة ويجيء **قوله** خاليا من الزوايا لانها من خواص المركب لان ما فيه التركيب
يبقى طبائع مختلفة **قوله** لكمال الخ انما يدل الياس على النضج التام لان الرسوب للطبخ المحمود من فضول الهضم الثالث والرابع وهذان الهضمان
كما لهما تشبيه الغذاء بالاعضاء الاصلية التي لون اكثرها ابيض فلذلك يجب ان يكون لون كل ما هضمه من تلك الفضول ابيض اما وجب بالاكثر ما
كان من فضول الاخلاط كالبول والعرق فلان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة والقوة المغيرة وفعلها تشبيه الاعضاء واكثر الاعضاء لونها
ابيض هذا ما قال العلامة وقال الجيلاني القول بكثرة المائية في الاعضاء بعد ايصال الغذاء الى ان تفعل طبيعة الاعضاء فيها وتبيض سوءا بعد على
ان الاولى بهذه المائية ان تكون رقيقة صافية حتى تصلح للبذقة قبل سببان الكيموس والبلغم وردية ابيض لكونه عاصيا على النضج اي الاستحالة
الى المادية فيجيء هذا الدرد الابيض مع مائية الدم فيسالك البول عداما يابس من الرسوب الذي يحدث في المائية الجارية مع الدم في العروق فلعلة
للتشبيه بلون العروق واما يابس الرسوب الذي عن نضج الغذاء فلان عادة الطبيعة جرت بتبييض الرطوبات البدنية بوسيلة الحرارة الغريزية
الطابخة لها كما هو شان الطبيعة في تبييض المادة **قوله** في قبول فعل الطبيعة اذ لو قبلت فعلها سويا لاستوت في القوام **قوله** بالاعضاء الاصلية
لان مقصود القوة المدبرة والطبيعة من نضج الرطوبات انما هو التشبيه بالاعضاء في اللون الترسب وسائر الصفات سيما بالاعضاء الاصلية
لكونها اصول سائر الاعضاء واساسها ولا شك ان جواهر الاعضاء الاصلية بل جميع الاعضاء لغلبة الارضية عليها بمقتضى الرسوب في الماء
فلذا الرسوب الطبعي المحمود للنضج ايضا يجب ان يكون رسوبا ومن هذا يعلم ان تقييد الاعضاء بالاصلية لاحاجة اليه في اثبات الترسب بل فرزا واما العلة
لم يقيد بها **قوله** ولان الاجتماع اي اجتماع الرسوب في مكان واحد لا يحصل الا اذا فارق عن الرسوب الريح المشتة لاجزائه

وراسه الرجعة اعدادا وذلك لان ما يسبق الى السفل من الرسوب يترشح فيما يقع عليه من بواقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانضمام اقل لقلة الثقل المحلوب من الاجزاء الفوقانية فيستمر كذلك حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو الرسوب النضيج المحمود على الاطلاق والرسوب من الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلفت عنه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول اليها مدة وبها عند كمال النضج وتشتهيها غالبا الاعضاء ايضا فتحترق الاجزاء المائية وتترسب بالطبع كلما كان النضج اتم وكان الترسب اشد وكان في وقت النضج لا بد وان يتولد ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب ولا يتولد هنا ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب مراتب الحرارة في ضعفها يختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المتولدة في الاجزاء النضجة في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء

قوله اعلا القارورة قوله فيستدل به قليلا وهذا لكمال الترسب على الارض فان شكل جميعه يكون مخروطيا قوله هذه الصفات اي الاربع المذكورة من الملاسة الملابس والاستواء والاجتماع وقد زاد عليها الشيخ ثلثة اخرى وهي التقال الاجزاء بعضها ببعض والملاطفة والمشابهة برسوب الماء الورد زاد عليها العلامة اربعة اخر وهي الاشفاف بحيث يخرقه البصر وسرعة التشتت اذا حرك وابطؤ النزول اذا سكن ان يكون مناسب المقدار للمزاج والسحنة والتدبير المقدم وحال المرض وان يرى في القارورة بعد ان لم يرى فيها قوله على الاطلاق لكونه محمودا في جميع الصفات مطلقا لا في بعضها بخلاف المحمود لا على الاطلاق قوله من الرسوب المحمود لا على الاطلاق يخرج العلامة الرسوب اما ان يكون من فضول لا تنهم او من فضول الاخلاط المنضجة بعد النضج او لا يكون كذلك والاول هو الرسوب الطبعي سواء كان كامل النضج وهو المحمود او لا يكون وهو غير المحمود والثاني هو الرسوب غير الطبعي سواء كان من هذه الفضول لكنه غير نضج او لا يكون كذلك كالكائن عن حبوب الاعضاء مثل النخالة والصفاح وغيرها من رسوب الاعضاء ثم اعلم انه قال الرئيس ان الصبيان والباردين المزاج والمترين السحنة المكثرين من الغذاء ومن كانت مادة مرضه غليظة يكثر في ابوالهم رسوب اما الصبيان فلكثرة مواد هم بكثرة اكلهم وسخونة هم وسوء تدبيرهما وكثرة حركاتهم عليها واما الباردة المزاج فلغلظ مواد هم واما المتمرزة والسحنة فلحبس المواد فيهم وقلة تحللها واما المكثرون من الغذاء فبسبب كثرة مواد هم في ابدانهم ومن كانت مادة مرضه غليظة فكثرة النفل في قواريره تكون ظاهرة ومن كانت في الطرف المقابل فان تفل قواريره قليل في مرض الشبان كثيرا ما يقتضي بلا رسوب وكذلك الامراض الصفراوية وان ظهر شيء من ذلك كان غامتة قوله ولا يتولد الخ اثبات للترسب بحيث يفهم منه وجه تعلق الرسوب المتعلق ولفظ الغمام قوله ولا يتولد حال من فاعل ان تفل حال كونها غير متولدة بل لا بد من تولد بها قوله الا ان الحرارة استثناء من قوله ولا يتولد المفيد للاثبات لكونه تحت النفي اذ نفي النفي يفيد الاثبات اي تولد الرياح عند عمل الحرارة في جسم رطب مرتب الا وقت الحرارة القوية فانها تحللها قوله في كثرتها لكثرة الرياح وغلظها تكون عند الحرارة الضعيفة

الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قوام رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قولنا ثم المتعلق الذي في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي فكالاشقر ورداءة لكونه مديم النضج لكنه اجود مما تحالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لانه يدل السوداوي الخلط لجران عرض سوداوي واما على احتراق يسير المرة اوعلى جمود يسير ها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار العزيزي فيقل في الاخلاط الصفراء والاشراق لذلك والنقالي وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر مهى بذلك لشبهه بالنقالة ورداءته لانه يدل على جرب في المثانة او في الرحم

وقتها مع غلظها تكون عند الحرارة المفرطة لكن لا الى حد تحلل الرياح بالكلية بل الى حد تحلل اللطيفة منها ولا تقدر على اصلاح غلظها او فنائها بالكلية فان فنائها بالكلية يدل على قوة الحرارة جدا قوله الى اعلاها وهو الغمام الدال على كثرة الرياح الغليظة العاصية النضج لضعف الحرارة قوله متعلقة وهو المتعلق الدال على رقة قوام الرياح وقلة مقدارها قوله لكنه اجود مما الخ اي اجود الرسوبات التي خالفت الابيض قوله على كثرة اندفاع السوداء حاصله بل توضيحه ان كثرة السوداء في البدن اما ان يكون الرسوب بها اسود بعيدا فاذن لا بد ان يكون ذلك لاسوداوية الاصل كثرة اندفاع السوداء الى البول ذلك لاندفاع اما ان يكون لاصل المادة او لاصل الفاعل او الكائن لاصل المادة اما ان يكون لسبب من خارج كما يكون عند استعمال مدر السوداء اما لسبب من داخل كما يكون عند مرض سوداوي والكائن لاجل الفاعل اما ان يكون لافراط الحرارة فيسود المواد بالاحراق او لافراط البرودة فيسودها بالانجماد فاذن اسباب الرسوب الاسود اربعة والاربعة منها الاحتراقي والجمودي متساويان والمتعلق والراسب لكن الراسب منها دليل سترام لدلالته على فناء الرطوبة واستيلاء الارضية عليه والمتعلق مدل على شيء متوسط لدلالته على توسط الموجب لذلك النقالي على شيء دونه لدلالته على ضعف الموجب قوله عن احالتها احالة السوداء المندفعة كثيرتها قوله الماء يدر متعلق بكثرة اندفاع قوله لذلك اي لانطفاء والبرد وهو سبب حدوث الكمودة في الرسوب المتولد من مفضول الاخلاط المندفعة مع المادة قوله لا يقارب عرضه بل دونه قوله شبهه بالنخالة في الشكل واللون قوله على جرب في المثانة او قروح او تاكل وفرق الشيخ بين النقالي الذي يكون من المثانة وبين غيره بوجوه ستة احدها ان النقالي المثاني يكون مع حكة في اصل القضيب لاكذلك غيره وثانيها ان النقالي المثاني يكون معه تمدد في المثانة وثالثها ان المثاني يكون معه قيح ومدة وليس به بول فيه ذلك بخلاف مقابله فانه لا يكون معه واحد منها فان القرحة اذا كانت في عنق المثانة بعيدة عن الالات فغير ظاهر لكثرة ما تمزج الطبيعة المدة الى هناك واذا دفعتها الى هناك فغير ظاهر لكثرة ما يكون ذلك عن الجران فقط ولا كذلك اذا كان المتقرح قريبا عن مخرج البول كالمثانة وقرب منها ان يكون من ذلك من المثانة او مما يجاورها من العروق كالبرابخ فان البول قد يكون نضيجا لان نضج البول اكثر ما يكون في الكبد ثم في الكلى واما ما كان من الاعضاء البعيدة فان فيه لكن مزاج الكبد ويقل اكتسابه لدم من الكبد لان الكبد لا تميز المادة وقد تلمسها ان الكائن من الاعضاء البعيدة فانها بالذبان وساوسها ان الكائن من المثانة يكون بها غالبا بخلاف الحادث

او على فوهان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول **والقشوري** وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جريان وقروح في المثانة **والخراطي** وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفاخي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالغرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو الفالي لكن المصرح الفالي والقشوري والصفاخي

من الاعضاء البعيدة فانه يكمن تنه التغيير بطول المسافة **قوله** او على فوهان الاعضاء البيض من المثانة والاحصاب الاورة وغيرها من الحرارة الدقيقة والقروح والتاكل **قوله** والقشوري الاصوب الاطباء ان يقولوا القشري كما يقتضيه قاعدة النسبة **قوله** كثير العرض كقشور السمك **قوله** لانه يدل دليل الرداءة **قوله** في المثانة اذا كان بغيرها ليس بخبيث واذا كان القشوري احمر فيدل على البحر او سطح الكلى او من الاعضاء الحمية واما الاسود والادكن فيدل لان على البحر او سطح الظاهر من الاعضاء الاصلية وهو من امارات العطب اذا كان معه حمى حادة ولم يكن دليل نعم لانه يدل على ان الحرارة تجرد سطح الاعضاء الاصلية كذا قال العلامة والفاضل المصري وقال الفاضل الجيلاني القشوري الابيض تدل على انجراد وتقشر مرقق في المثانة ودلالة اولية والقروح مما تكل مثل له ولا تخفى عليك ان دلالة الابيض على المثانة والاحمر على الكلى اكثري والا فيمكن ان ينفصل عن عرق المثانة جسم احمر ومن غشاء الكلى جسم ابيض ولكنه اقل مسة شبيه بالقشوري المخروط الرقيقة من المثقب اذا بخر **قوله** دون غيرها لعل المحكم من المثلة المحقق بالنظر الى الغالب الا فقد صرح الشيخ والعلامة والفاضل المصري بحدوث الرسوب الخراطي من غير الاعضاء الاصلية من الكبد وما فوقها والمثانة والكلى ومن البلغم الغليظ **قوله** وهو القشوري الشبيه بالغرقي وهو بالكسر زبرج القشر الرقيق الذي داخل البيض على بياضه تحت القشرة الصلبة التي تلتصق القيص **قوله** والثاني اي ما لا يكون كثير العرض **قوله** والدشيشي عطف تفسير لسويقي في القاموس الدشيشة شيء جريش يتخذ من البر وغيره قال العلامة الدشيش هو جلال السويق وفي بعض النسخ وسيسه بالسين غير المعجمة ولم تبين لي معناه وقال ابن التلميذ الصحيح الكشيشي وقد تكرر استعمالا اخرجا من الحسن الى القبيح حتى ان حنين بن اسحاق كتبها بالدال والظاهر ما قال ابن التلميذ لوجود الجشيش في الطعمة دون الدشيش قال الجوهري جشأت الشيء اجشؤه جشا وقعته وكسرته والسويق جشيش وجشيشة طحنا جليلا فهو جشيش ومجشوش فهذا مناسب لما قيل ان الدشيش هو جلال السويق قال الامي ولذا يقال له السويقي وبالجملة الدشيشي على ما قال الشيخ اكثره من احتراق الدم وهو الحمرة ويكون كثيرا من فوهان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض ويكون ايضا من المثانة ابحرية في الاقل وان كان من احتراق الدم وخصوصا في الطحال يكون اسود ويقال له العدسي والجاورسي ايضا **قوله** هو الكرسني الكرسني منسوب الى الكرسنة وهي حبة قريبة من حب العدس لونه الحمرة والصفرة يقال لها بالفارسية موشنك وبالجملة دلالته على ما قاله الشيخ هون الكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة جدا وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد اتصالا بالحمى والاخران اشبه بالياس نعم واقبل للنفث وان كان شديد

وهو الذي يسمى بالكرسني

من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردي لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية **والصفاقي** وهو الرشوب الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الغثن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من مفصل البول وهي المثانة والكلية **لجرب** وقروح او تاكل **فاردأها** اي اردأ هذه الاصناف **لو اسب** في اسفل الاقدار وترابه لان حدثه اما لحرارة محرقة بتحلل الثفل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة **ثم المتعلق** لان حدثه انما يكون لاحد ضعف في السبب الموجب للتسفل **ثم العلم** لان حدثه انما يكون لضعف شديد في السبب **لا ان يكون تعلقه** او طفوه لريح ضعف في السبب فحينئذ يكون الطافي اردأ من المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب ريحا كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها مما هو مقتضى طبيعتها بالقهر او لحرارة **تصعدها** مع كثافتها كما يصعد الحطب دخانا **او عدم الرسوب ما لعدم النضج** فان الرسوب هو فضلة للهضم الاول في العروق اذ عند كل هضم يحصل في البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الاطوبة الثانية هذه الفضلة الكليتان مع المثانة فعدمها في البول لعدم تصرف الطبيعة في المواد التي في العروق وعدم تميزها عنها او لسدد في مجاري البول تمنع نفوذ الاجزاء الثفلية مع المائية **او لقلة مادة** فلا يفضل عنها شيء يترسب به **على ان الرسوب يقل في الاصحاء والمعروفين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمعروفين وتكثر في المرضى والسمان**

الضرب بالصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الآتي من الكبد يضرب الى الحمرة وقد يشاركه في هذا احيانا الآتي عن الكلية قال الفاضل المصري سبب الكل سخونة قوية نارية فتتت اجزاء هذه الاعضاء وشوتها وحففتها فتدفع الطبيعة مع البول **قوله** من اقسام الخراطي الى آخر الخمسة **قوله** من الاعضاء القريبة انما قيد بالقريبة لان الرسوب المنفصل من الاعضاء البعيدة كالكبد وما فوقه قلما يكون صفاحيا بل كسارا لاجزاء لما يخن تلك الاجزاء بطول المسافة واذا لم تخن لغلظها فتكون اكدارا وكن لما يتغير من لون البياض بسبب طول المسافة وزيادة المكث واما المنفصل من الاجزاء القريبة فالاحمر من الكلية والابيض من المثانة **قوله** من مفصل البول بصيغة الظرف اي موضع انفصاله وهو القضيب **قوله** هذه الاصناف اي من الرسوب الردي **قوله** او لبرودة او كلاهما الكائن من الحرارة والبرودة تدل على الرداءة **قوله** في السبب الموجب يعني الحرارة المحرقة او البرودة المجمدة **قوله** لضعف شديد فيه وذلك لان السبب الغير الطبعي كالحرارة المحرقة او البرودة المجمدة حالان في هذا اذا كانا قويين فيفنيا الاجزاء اللطيفة الموجبة للطفو الثقل والمتعلقة فصار رسوبا وكان رديا جدا لدلالته على قوة السبب الغير الطبعي ومتى كانا ضعيفين بحيث لم يقدرا على ذلك فعلا الثقل صار دون ذلك في الرداءة والمتوسط بين الرسوب والطفا متوسط في الدلالة على الرداءة **قوله** لدلالته اي الطافي **قوله** عما مقتضى طبيعتها التسفل كما تشاهد من ارتفاع التراب غبارا **قوله** او لحرارة عطف على قوله لريح **قوله** تصعدها اي تصعد تلك الاجزاء الكثيفة **قوله** في المواد اي تلك المواد وعدم سقاء عنها فتبقى غير منضجة ولا تحلل وتستمر تشبث الاعضاء **قوله** وعدم تميزها عنها اي عدم تميز تلك الفضلة عن مواد العروق **قوله** على ان الرسوب الى آخره بيان لاحوال الرسوب كونه قليلا وكثيرا والى آخره ما ذكر بان الاصحاء يخلو عرقهم عن المواد الواجب الدفع بالبول فقل الرسوب في

والمتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو من مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوة التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها وقد تعسر من مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر الحرارة الغريزية في بدنه مادة تحتاج الى النضج بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكرنا

واما المهزولون الذين هزالهم بسبب جدة الدم ورداءته فلا تستعمله الطبيعة في الاغتذاء به فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كلما فان اقتضاف مطلقا لبيوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم قل النقل خصوصا المزاجين من الفريقين لما يتحلل مما في ابدانهم من النقل بالعرق والبخار عند الرياضة

واما كثرته في المرتهن للسمان المتدعين فلان السمان حيث لا يبق

بواسطة وان جيد في بولهم رسوب فيكون من فضول الغذاء العديم الهضم لانه مدفوع من اغذية الاعضاء فضلة يستغنى عنها في التغذية فتندفع مع البول وتكون فضلا هضميا وربما لا يوجد في ابدانهم ثقل ينضج وذلك لكثرة حركاتهم وقوة القوى في ابدانهم ثم ان كان الرسوب قبل نزول الاعضاء فلا يكون نضيجا لانه انما يكون من فضلة الهضم الثاني في المادة الاولية والاولى هنا ذكر المشبه المحقق دليلا على قلة الرسوب في بول الاصحاء ومن سواهم من المذكورين بقوله لان الخ قوله والمتدعين هم الطالبين للراحة والسكون قوله توية على تلطيف فضلة غذائها اي التي هي مادة الرسوب التحصلت في غذاء اعضاء الهضم قوله ينضج اي قوله بالهضم اي بالبول بل يتحلل من مسام البدن او يتلطف في الحشية النضج انما يطلق على فعل القوة الهاضمة في المواد الاولية والهضم على فعلها في المواد الغذائية الصالحة قوله لما ذكر من كثرة حركاتهم وقوة القوى في ابدانهم وتوفر حرارتهم فاوان تنضج في صدر احد ان المقدمة المذكورة في المتن لاثبات قلة الرسوب في الاصحاء وقضية جزئية وهي قوله وقد يخلو الصحيح عن مادة الخ وما اورد الشارح لاثباتها بقوله لان القوة التي في اعضائهم الخ من القضايا الكلية ومفادها خلو الصحيح عن مادة تندفع مع البول بالنضج واما كيف التطبيق بين الدليل المدعى واجاب ان عدم خلو الصحيح عن مثل تلك المادة لما كان في الاكثر الاحوال لانه قلما يخلو الصحيح عن اكل الاغذية الثقيلة البطيئة الانهضام وعن احداث مسامه بالبرودة فالسكون المفرط قال المصنف قد يخلو الخ والشارح اراد بقوله لان القوة الخ ان تعليف فضلة غذاء اعضاء الاصحاء وكذا عدم بقاء مادة تندفع بالنضج او بالهضم لاجل قوة قوتهم وتوفر حرارتهم انما يكون اذا خلوا عن الموانع المذكورة من اكلهم الاغذية الثقيلة وغيرها وذلك كما اراده المصنف بالمهزولين المهازيل المخصوصين كما سيذكره الشارح قوله واما المهزولون حاصله ان مراد المصنف بالمهزولين ليس هم المهزولون لذبح هم حاولان الرسوب فيهم كثير على المراد هم المهزولون الذين قضاؤهم وهزالهم لسبب قلة الدم فهؤلاء يكون الرسوب فيهم قليلا لسبب ابدانهم وقلة الرطوبات التي تتولد منها الثقل فيهم قوله فلا تستعمله الطبيعة لكراهة طبيعة الاعضاء من الاغتذاء بمثل هذا الدم فيبقى مخزونا في العروق فتستعمله الطبيعة فيكون فيها الدم كثيرا وفضلاته ايضا كثيرة فيتولد منه الرسوب الكثير في ابدان الهيم قوله لبيوسة امزجتهم فان المزاج اذا يبس مسترخيا الاعضاء والعضل قل فيه النقل المتحلل في القضاف مطلقا عند يبس امزجتهم فلا حاجة اذن بتقييد المهزولين في قول المصنف بالمهزولين الذين وهم قليل وفي آخره ضعف هذا التوجيه فلذا قال العلامة ان هذا التوجيه يدل على قلة النقل اي يعني دون النفي قوله قال الثقل فان قلت ان النقل الحاصل من النضج لا يتم

في اعضائهم ثابت الاستدادية ال ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فتكثر في ابوالهم وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر عند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدي المدة هي المادة المستحيلة في الاورام الى النضج الى حد تقلع عنها الصورة الخلطية يخالف الجنس الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنسبة بسبب تاثير الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفنها الان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت لقارورة تفرق فيها الرسوب المدي بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلا تدرج اجزائه بعضها الى بعض لعدم البلة لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد انداما فيصعب تفرقه واجتماعه بعد التفرق عن الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول كثرته بالنسبة الى الطبيعي المقادير لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير الماء او ذوبان الاعضاء

منهم قليل الان المواد الغير المنضجة منهم لما كانت كثيرة كان الرسوب ايضا اكثر اجيب بان الهضم اذا كان قليلا ليس فراجعهم فطبيعتهم لا تطلب الا قدرا قليلا فيقل الفضل وقد يخفى ما فيه لان قلة الهضم لاستيلاء قلة الطلب والشهوة قوله في اعضائهم ثابت اي متصل وتمثيلهم للاستدادة على ما يدخل الغذاء في اجزائها ويصير جزءا منها قوله او يقل عطف على قوله لم يبق قوله فتكثر في البوهم فيكثر الرسوب قوله احتباس المواد المتوجه الطبيعة الى سطح الارض اعني من منفذ البول فيتفق مع البول اكثر قوله والرسوب الخ وهو ان يكون الرسوب فيه مدة قوله لم يتم النضج بعد اي لم يتم النضج الذي يحاذي المدة حتى يكون القرحة لا يخالط الدم ولم تقلع عنها الصورة الخلطية قوله بعد اشتراكهما اي الرسوب الخ والبلغم الخام قوله لم يكن لرائحة اصلا الان يكون الخام نضجا وحينئذ لا يكون لونه ابيض قوله وتقدم الورم في الاعضاء الخ يمكن اندفاع ما وجه البرهان به قوله والتفرق اعلم انه قد بقي من تمام الكلام في الرسوب امور لم يذكرها المصنف رحمه الله وان كان قد يستنبط بعضها من الاصول التي ذكرها الشارح لكن بخطر وقوع وفكر صائب فاردنا ان نذكرها من كلام الشيخ فمنها الرسوب البلغمي وهو الذي يكون في الاقسام ومنها الرسوب الدسمي ويكون اما من ذوبان اللحم او الشحم او الدهن ويستدل على سببه من الغلظ والكثرة والمخالطة ومنها الرسوب المخاطي ويشبه الهلام من الانف ويدل على غلظ خام ومنها رسوب شعري ويدل على اخلاط فجة مع حرارة ما محترقة ومنها الرسوب الشبيه بالخمير المنقوع في الماء وهو يدل على سوء الهضم المعدي والمعوي وضعفها ومنها الرسوب الرملي وهو يدل على حصاة منعقدة ومنها رسوب رمادي ويدل على بلغم او مرة غليظة عرض لها تغير اللون فقد يدل على احتراق البلغم وقيل انه يدل على حصاة في المثانة ومنها رسوب صلعي فان كان شديد الحمرة دل على ضعف الكبد او دونه وكذلك دل على تفرق في مجاري البول وان كان متميزا دل على انه ابتدأ النضج والتصعيد قوله فلاندماج اي للمدة في الاقسام قوله والتفرق الخ قوله فانه اخلط قوا بخلاف الرسوب المحمود لا يجاب النضج العطافة والاتحدة فيه قوله فان الخام ثقيل وقد سبط في القارورة اذا حركت قوله لكثرة شرب الماء سببا اذا قارنه مخالف من السوء او اسداد قوله كثير المائية كما يلي

كما في الحميات الحرقة فيكثر الرطوبات المعدة الى المثانة وتخرج مع البول والاستفراغ الفضول فيدفع الطبيعة لها كما في البحران الاتي راى بلا فراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبه راحة من استفراغ الفضول لان استفراغا كثيرا من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوبان فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الذي من جهة اللون كالاسود ومن جهة القوام كالغليظ اسهل انزره وهو ان يستفرغ دفعة كثيرا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا لقوة القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو دليل معرة رأته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب وفرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثقل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة

والتشد قوله كما في الحميات الحرقة هي حميات صفراوية تنفض بادتها في العروق الضريبة من القلب والكبد والاعضاء الشريفة قوله يدفع الطبيعة لها بان تنضجها وترققها ثم تدمغها مع المائية الى جهة البول قوله من مجرى ضيق وهو مجرى البول قوله من الطبيعة دون كيرون البحران في يوم مخصوص قوله لان حصولها دليل عجز القوة قوله فيكون ضعيفة ولا تعقبه راحة قال العلامة ويمكن التفرقة بينهما بوجه آخر وهو ان الذوبان يكون مع التهاب واشتعال في البدن بخلاف الاخر وثانيهما ان الذوبان يكون لرطوبة حادة جدا والاشتعال الحرارة بخلاف الاخر وثالثهما ان الذوبان انما يكون في الامراض الصفراوية الحرارة ولا كذلك الاخر وزاد بعضهما ان الذوبان لا يلزم ان يكون في يوم مخصوص قوله كالاسود والاصفر والاسود والاحمر وهي في الامراض الحادة قوله كالغليظ الذوبان البحراني قال العلامة واما الاول من جهة اللون والقوام معا كالبول الذوبان نحو ما يكون بالعكس اي كلما كان اكثر كان ردأ له لانه على دوبان اكثر وعلى كون سببه اقوى وكلما كان اقل كان الزادة اقل لانه على ضعف السبب قوله والقوة قوية على الدفع اي دفع المواد الردية اللون المختلفة في الغلظ منضجا لونه وقوامه عن قريب قوله على عجز القوة وانه لدلالته على ان الرطوبة قد افنا بالاحتراق واما البول المختلف الذي يبال مرة كثيرا ومرة قليلا ومرة يحتبس هو دليل جهاد متعب من الغريزة هو دليل رديء وكذا البول الغريزي في الامراض الحادة اذ لم يعقبه راحة هو دليل ردق او تشنج من التهاب وكذا العرق كذا في القانون قوله فيجتمع فيه سببا الشر عجز القوة وزيادة المادة قوله عند فرط تعب فتحلل الرطوبات البدنية والغذائية بالعرق وغيره لاستفراغ بالبول لا قليلا قوله وفرط حرارة مزاجية ناشئة للرطوبات المائية ومحللة لها قوله ملتهبا لان عند التعب ينهض الطبيعة والحرارة الغريزية بقوة شاق فحدث الالتهاب والحدة في مواد البدن قوله وربما كان رقيقا لان الحركات المتعبة المنفذة ترقق المواد الغليظة قوله ينضجها بالدلالة فرط الحرارة المزاجية على غلبة الصفراء الموجبة لناريته البول وقلة ثقل الرسوب للطافة ونخافة البدن لانحلاله

شرب الماء ويعرف بتقدم السبب فبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان قليلا كان تأثير الصابغ فيه اكثر او سبب ذلك منع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه أو امساك فيضعف الماسكة الى غير جهة فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات تصرف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا مع قلة التحلل تندفع بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول فيتحدر الماية الى احوال الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي في البرازيل البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء كناية عما يبرز من طرف المعا المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه

حدث ادم متصل الاعضاء به كراهتها اياه **قوله** قلة شرب الماء لقلة الوارد الى الاعضاء البول **قوله** ويعرف بتقدم السبب اي يعرف قلة البول بتقدم قلة وجود اسباب الرطوبات والمفصول اما بان استعملت المرطبات قليلا فقل مادة الرطوبات او بان مالت الفضول الى جهة اخرى باستطلاق البطن او العرق فقلما تندفع مع البول **قوله** وبرقة البول وقلة صبغه لحبس الغليظ الموجب لكثرة البول وغلظه وزيادة صبغه **قوله** الى تلك الجهة من خروج العرق واستطلاق البطن فان عند تحلل البدن استرخاء مسامه يخرج منعظم المائية بالعرق وكذا عند الاسهال يستصحب الرطوبات المائية مع الاخلاط المستعرضة فيقل البول قد يقل عند توجه المادة الصابغة للبول الى الدماغ كما في الرسام فان البول في مثل هذا يكون قليلا وذلك ما بالبول احتباسه لسبب اشتغال القوة المحاسة وتبخير الحرارة معظمه واما لانصراف الصابغ الذي كان يخرج مع البول الى الجهة المذكورة **قوله** وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل كل ذلك لرجوع المواد الغليظة الصابغة الموجبة لرسوبه الى الاسهال مثلا او اللطيفة الصفراوية بالعرق فيقل البصق ويستدل لبلهما الى الجلد بندوته والى الاسهال بثقل البطن واحساس مغص وبالى الراس بصداع وثقل فيه **قوله** ويحدث الاستسقاء الخ لانه يحدث عن ترشح المائية الى فضاء الجوف الاسفل وسمي قابليتها البطن صاحبه بالرق الحلوا **قوله** عن الخروج الى مدافع البول لو الرطوبات تندفع باجمعها الى الاعضاء واتاسبي لحيا لازدياد حم صاحبه من حيث الظاهر بخلاف السمن فانه زيادة بحسب الحقيقة **قوله** في البراز خبر مبتدا محذوف اي الكلام في البراز **قوله** كناية عما يبرز الخ اي عن الغائط كما كنوا عنه بالخلا لانهم كانوا يبرزون الى الكنة الخالية من الناس كذا في النهاية وفي البحر قال السيد لفظ البراز مشترك عما يبرز من فضلاته ثم خص في عرف الطب بما يبرز من طرف المعا المستقيم المعروف بالمخرج وفي النهاية قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر وهو خطاء لانه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب فقال الجوهري البراز بالكسر المبارزة في الحرب والبراز ايضا كناية عن نفس الغائط وهو الغائط ثم قال البراز بالفتح الفضاء الواسع ليقال تبرز الرجل اذا خرج الى البراز للحاجة وقد تكرر المكسور في الحديث وصاحب الخلاصة اورده في الباء المكسورة ومحمود الغزنوي اورده في الباء المفتوحة وفي القاموس البراز كسحاب الغائط وقال الفاضل الحبلي في البراز بكسر الباء الغائط ويفتح الفضاء الواسع كذا في الصحاح وفي القاموس برز براز خرج الى البراز الفضاء وغيره فيه الفضاء يبلغ التبرز عن الارض كما في مصباح المنير بالفتح الواسع فعلم منه ان ما قال الشمني هو الموافق للقاموس وغيره مما نقل من اوائل العلماء والعظام فالقطع على الشمني مع التصريح ممن يوثق به بانه بالمد بمعنى الصحراء والفضل مع كون الاصل فيه الخروج الى الصحراء ميل عن الطبيعة وضعف السليقة والنظر الى الكتب اللغوية وغيرها **قوله** من طرف المعا المستقيم المعروف بالمخرج **قوله** ميل بلونه في شرح العلامة ترجع اصول الوان البراز اربعة وهي الاصفر والاسود والابيض والاحمر فليس في البراز

خفيف النارية وذلك لان ثقال الهضم المعدى لابدان تتوقف فى الامعاء مدة حتى يستوفى الماساريقا مصرما بقى فيها من صفو الكيلوس فطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تمنعها عن مساة تلك الاثقال فان تلك الرطوبة تعوقها عن ادائها مساد الاثقال واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جدا من الصفراء يلذعها ويهيجها بالمذع ليدفع ما فيها من الاثقال ويغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول الطبيعى كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانضيفه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى كلا البول **فان اشتدت ناريته** بان يصير احمر ناصعا **فالحرارة تحرق** الصفراء فيزداد صفرتها فيضيع المقدار الطبيعى منها صبغا اكثر **ولغلبة حرارة** فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره **وان نقصت ناريته فلمخالجة ما تورث** فيقل تولد الصفراء ح ويقل الصبغ وبياضه

الاثار وان ذلك لا يكون الا لغلظة الدم والدم هنا ظاهر وانما الاكمه فلا يكون الا لغلظة البلغم فى زمان له قدر بان يطول لبثه فى فم المعاء البطيء فيجد فى اكثر الامر وادا جدا اسود ولا كذلك بسبب الاخلاط فان قيل لم مستم الاطباء اصول البول الوان البول مع ان كثيرة ولم يفعلوا كذلك فى البراز قلنا لان نظر الاطباء فى البول انما هو فيما يكثر فى البراز فحش ودلالته على احوال البدن اقل لهم الا فى الامراض الاتية وهى امراض البطن **قوله** خفيف النارية اى يكون فيه صفرة يسيرة مستنيرة بحمرة **قوله** من صفوة الكيلوس اى الاجزاء الصافية الغذائية **قوله** وطول مقامها فيها اى مقام الاثقال فى الامعاء **قوله** والعفونة لان شان الطبيعة والحرارة الغريزية الاعراض عن الفضول الغير المحتاج اليها واذا عرضت الحرارة الغريزية ظهر سلطان الغريزية فتقضها وتفسدها **قوله** تمنعها اى تحفظها وتحرسها وتسمى تلك الرطوبات بالاغراس كما مر **قوله** الى دفعها لعدم تعريها بها **قوله** ان ينصب اليها فى وقت الحاجة الى اخراجها **قوله** قسط كثيرا جدا من الصفراء انما يجب ان يكون تلك الصفراء المنصبة كثيرة جدا وحادة ايضا لان محل الرطوبة الحاجبة جرم الامعاء لا يتهيأ الا بالكثيرة الحادة منها لانها اذا كانت قليلة تجذب تلك الرطوبات جرم الامعاء عن ملاقاتها فلا يحصل الغرض المطلوب من انصبابها **قوله** ولونها ابيض لان المعدة والامعاء تحيلان الاغذية الى لونها فتكسرت صفرتها بالبياض الكيلوسى كما تمتزج البعرة **قوله** كذلك اى خفيف النارية **قوله** وانصبابه بالصفراء لانها الرقيقة تختلط بالاثفال اكثر وتندفع من مواضعها **قوله** من القدر المنصب فقد اليصير لون البول الطبيعى ازجيا لا نارنجيا خفيفا **قوله** احمر ناصعا وما فوقه **قوله** ويزداد صفرتها التجمع والكثافة **قوله** فيضيع المقدار الطبيعى منها بقدر الحاجة والمقدار الطبيعى قال العلامة هذا ادر جدا لان حصول الصفراء المحترقة فى المرارة قليل فلذلك هو ما يكون من كثرة الصفراء ولذا اقتصر الشيخ عليه ولم يذكر الاول والفرق بين الكائن من ذلك كثرة الصفراء والكائن لحدتها ان الاول يكون معه البراز كثيرا او الاشتغال قليلا والثانى بالعكس **قوله** فيقل قوله الصفراء فلة قوله الصفراء اما لافعة باردة كالبلغم ولما كان باردة رطبة او غيرهما او ايضا نقصان النارية قد يكون لقلة انه فاع الصفراء الى البراز لكونها مائلة الى

لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء **او سدة في مجرى المرارة** والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا ينزل قسم الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسي لا يندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفيعا وفي الثاني تدريجيا **فيندفع ذلك البياض بالقولنج والبرقان** اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة فيتحجر بطوباته ويحتقن ويتسدد منه مجرى الامعاء واما البرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث البرقان والبراز **المدي والقيح** والفرق بينهما مما ذكر وهو ان المدي الخلطية في القيح باقية دون المدة **لانجذاد بيلة** الى جانب الامعاء **وكثيرا ما يحبس المستدع النارك للرياضة شيأ شبيها بالقيح** في البياض والغلظ **فينفعه ويزوال به ترهله الحادث له لفرط الدعة** لاجتماع الفضلات بالدعة وعلى اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا **والبراز الاسود كالبول الاسود** اي يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صبغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده

غير جيدة البراز **قوله** لغلبة البلغم باستعمال المرطبات البادرة **قوله** في مجرى المرارة اي المجرى الذي بين المرارة والامعاء او بين المرارة والكبد **قوله** في الاول اي عند وقوع السدة في مجرى المرارة دفعيا **قوله** يكون تدريجيا في شرح العلامة ان انقطاع الصفراء الصابغة يكون من حين حصول السدة ولا كذلك الكائنة في المجرى الاخر لان انقطاع الصفراء حينئذ انما يكون بعد خلو المرارة منها وكلما قل ما فيها منها نقص ما ينصب الى الامعاء فيتدرج البراز الى البياض **قوله** بالقولنج والبرقان قال العلامة الفرق بينهما ان السدة الكائنة في مجرى المرارة الى الامعاء لا يمنع حصول البرقان اذ قد تندفع الصفراء الى المعدة فتخرج بالقيء ولا كذلك الكائنة في المجرى الاخر لان ذلك يلزمه احتباس الصفراء في الكبد ويلزم ذلك البرقان فان الكائنة في مجرى المرارة الى الامعاء بياض البراز يكون بسببها مقدما على البرقان ان كان موجودا والكائنة في المجرى الآخر يكون البرقان مقدما لان بياض البراز تابع لخلو المرارة من الصفراء **قوله** لفقدان المنبه هو الصفراء اللاذعة **قوله** فيتحجر بطوباته بالحرارة الغريزية المستولية على الثفل بسبب طول الاحتباس **قوله** لاندفع مع البراز وذلك لقدرة الجزء الذي من الكبد الى المرارة فيبقى الصفراء حينئذ في الكبد وتذهب مع الدم الذي تجذبه الاعضاء لاغتذاء الاعضاء فيظهر في الاعضاء وسمي الجلدة صفرة لتوفر او ازدياد ها على المقدار الطبعي المعتاد **قوله** قد ذكر اي صاحب الكامل بان المادة المستحيلة في الادرام ان اخلطت عنها الصورة الخلطية تسمى مدة وعلم منه ان القيح هي المادة المستحيلة في الادرام بحيث يبقى فيها الصورة الخلطية ونقل الفاضل البرزلي عن شارح الحق ان القيح والمدة مرادفان بمعنى الفضل الابيض الاملس المعتدل القوام السائل في موضع التفرق عند ما كانت **لغيجة قوله** لانجذاب اي بسببه اي في المعدة او في الامعاء لنفسها او غيرها **قوله** على سبيل البحران او غيره كما اذا استعملت بالسهل مادة سوداوية كالشراب المستفرغ للسوداء قال الشيخ الرئيس هو اكدر لونا وثيابا وتستدل عليه من لونه وحمرته وعفوصته وغليان الارض منه ومن خواصه ان له برقانا اي الجلة ان الخلط السوداوي الصرف قاتل في الاكثر بحرفوجه دليل على الهلاك قال العلامة لان المرض اذا بلغ من قوته ان يحرق

لان الاخلاط اذا اجتمعت في العروق وغلظت بعدت نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء فيتبعها حدا والبراز **الاخضر لم يكن باحتراق كالزنجاوي والكراثي** فانهما لا يكونان الا من احتراق بل كان من جنس الامعاء بخوني والبسلخي **دل على فرط جوع** ولو بلغ الى السبع اذ لا نطفاء الحرارة العزيزية **ويدل البراز بمقداره** بان اقل مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويله **فقلته لقلة الفضول الغذائية** بحسب ما يقتضيه لطبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء **او لاحتباسها** في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء ولو كان المحتبس منها قليلا لو كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شئ ولو كان قليلا فمثل البراز مما ينبغي **فيندر بالقولنج** لان احتباسها يكون بانسداد الامعاء وهو سبب للقولنج **وقد تكون قلة البراز لضعف الماسكة** عن دفعها فيبقى في الامعاء وتطول مكثه وتتخمر فيها من الاجزاء المرطبة لحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة **وكثرته** اي كثرة البراز **لاضداد ذلك** وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس ايضا لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية بيّنة دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد من صفوتها فيكثر البراز **ويدل البراز بقوامه فرقه** وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل بكما ثخنه

ابتداؤه محرقا للسوداء فلا شك انه اذا تزيد لم يقو عليه القوة فكيف بزيادته قال الفاضل المصري قد عالجت شخصا من الامراء كان معه براز اسود محرق من اول مرضه الى اخره وعرض له فواق شديد جدا اشرف منه على الهلاك فاعطيته ماء الشعير مرارا مع اجلاب ودهن اللوز فقاء قيئا كثيرا فسكن الفواق وبرئ بعد ذلك وصح صحة تامة لكن بعد ان طويل نحو ستة اشهر او اكثر وما كان لطمعي فيه الا ان قوته كانت قوية

قوله لان الاخلاط الخ عبارة الدليل غير واضحة فيما اراه والواضح ما قاله العلامة بقوله لان الاخلاط اذا اجتمعت في العروق وانعقدت فضي اكثر الامر كون اندفاعها بالبول لانها لغلظها حينئذ يبعد ان تنفذ في مجاري الكبد الى الامعاء لان مجاري الكبد ضيقة فلذلك لم يذكر الشيخ الرئيس **قوله** لانطفاء الحرارة العزيزية حاصلان خضرة البراز اما ان كان من جنس الصفراء او انطفاء الحرارة العزيزية بتحليل الروح وان كانت من جنس الاخلاط وليس فيه من افراط البرودة الى ان يصل الى الحد الذي خلط عليه الطب فتقرر عن ما فيه كذا في شرح الاسباب **قوله** من المطعوم بالحكم الاتي الا بعد ان يعلم ان من الغذاء ما يتاره البدن اكثر مما يخرج كالجوز والموز ومنه ما يتاره البدن اقل مما يخرج كالجوز والسلجم ومنه ما يتاره البدن مساويا لما يخرج كالخس الخشكار واللحم الحولي من الضان وزاد بعضهم الفضول الغذائية لان فيه بحسب الفقيه طبيعة الغذاء **قوله** الى الامعاء لانها اسفل والتنبيه على القيام **قوله** لان احتباسها ويجاب بان الملكث **قوله** ويمكن ان يقال الخ يرجع ضمير يكون الى الاحتباس وانما ذكره بصيغة التمريض للزوم انتشار الضميرين وهو ليس بمحذور سيما مع قيام قرينة **قوله** كما في الاغذية القليلة الغذاء كالسلجم والكرنب وكما في كثرة تناول الغذاء الكثير المقدار **قوله** على دفعها قبل ان يتمم الماريقا الطبيعي من تلك الفضول **قوله** وفي عدم الاحتباس بحث لعل هذا البحث للاعتراض **قوله** بل اعتداله لان الغذاء المستعمل ان كان من جنس ما يتخذ منه اسفل مما يا كالخبز والكارع واللحم الحولي من الضان يجيبان يكون مندفعا واجيب عن هذا البحث بان الاعتداد بعدم احتباس الاسفل وهو ثابت في الامعاء ولا شك ان الاسفل يمكث في الامعاء قليلا قبل امتصاص

كثير العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد اذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورقته او لسد في المساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الرأس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الرأس مع البراز ويضل الكيلوس فلا يصلح للتغذية ثم فلا يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء مرطب يرطب ما في المعدة ولا يصلح قبل استيفاء المساريقا جذب الرقيق منه والبراز المرطب لغذاء الزنج كثير يترطب معه البراز مع حرارة مقربة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج

الماساريقا الاجزاء اللطيفة منه فتخرج الالفاظ واللطائف جميعا ويترا اي كثير المقدار بخلاف ما اذا كمنت فيها لما فانه حينئذ لا يخلص الماساريقا منه الاجزاء اللطيفة فيقل قوله كثير العسل المعتدل القوام لا غليظ جدا ولا شديد السيلان قوله لا يصلح للتغذية وذلك لان الغذاء اذا ورد على المعدة ولم تقو المعدة على هضمه تدفعه على صورته الى الامعاء والامعاء ايضا لكونه غير صالح للتغذية بها تنفر عنه لان الامعاء تجتزر من هضم ما عجزت عنه فلا تجذب الكبد منه الا اليسير وكذا لا يجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية الخ قوله في الماساريقا قد مر اثباتها في الجداول التي ترمينها صفوة الكيلوس الى الكبد قوله رقيق الكيلوس هي صفوة قوله او لضعف جذبها او لضعف جاذبة الكبد فلا تأخذ من الماساريقا ما يحفظ من رقيق الغذاء ويبقى الرطوبات في البراز قوله او لنزلة تنصب من الرأس الى المعدة وذلك لان المواد اذا تراكمت في الدماغ نزلت الى المعدة وخالطت مع الغذاء فان كانت تكملوا دحارة حريفة جدا آذت المعدة بحيث لم تصبر المعدة على اذاها فاضطرت الى ان تدفع هذه المواد مع الكيلوس الغير المنهضم لاجل خلو تلك المواد الحادة التي تنفر عنها المعدة ولذا لا تجذب الكبد منها شيئا لعلة النفور باعنة فتدفع الجميع من النزلات الرقيقة والغذاء الغير المنهضم البراز فيرقه واما اذا كانت باردة ثقيلة تثقل على المعدة او جبت ضعف هضمها فيغدر الكيلوس قبل هضمه وجذب الكبد منه صفوة فيجذر رقيقا الى اللاء واوجب رقة البراز قوله فيندفع الخ يدفع المعدة قوله او لغذاء كالفواكه والبقول الرطبة قال العلامة ومن الاسباب المرققة للبراز تناول ما تسعدة والامعاء كالامراق الدسمة والاشياء الدسمة في نفسها فان امثال هذه متى اخذت ارخت المعدة والامعاء واضعفت ماسكتها وعلك يحذر الكيلوس وهو بحاله من غير ان يجذب الكبد منها ما يحتاجه اليه ومنها امتلاء البدن وضيق مجاريه وتجاوزه بما فيها فان مثل هذا متى حصل امتلاء لم يكن فيها لذلك متسع لما يحذر اليها ولا تجذب الكبد صفوة الكيلوس لطيفه جدا بل تستقصي للاغتذاء عنه وانما سار البراز بخف وعبد الاستفراغ اعانت المغرطة لانجذاب مسطح الكيلوس الى جهة الاعضاء السبب الخلو الحاصل فيها والاستقراء يشهد لصحة هذا ومنها ضعف الكبد فتعجز عن جميع صفوة الكيلوس وقد مر ومنها كثرة البلغم فانه متى كان كذلك فضل منه فضلة فوق ما يجذب الكبد لمقدار متوفر فرق البراز اللهم الا ان يقع ابر كما في ذيابيطس اذا كان من حرارة الكلى ومنها كثرة ما ينصب من الصفراء الى الامعاء فتدفعها وتحوجها الى دفع ما يحذر اليها من الكيلوس من قبل ان يجذب الكبد منه ما تحتاجه اليه فيدوم البراز حتى قوله لغذاء الزنج كثير يترطب معه البراز اذ لو كان ثقيلا بحيث لا يترطب البراز بل تحلل تلك الرطوبة بالحرارة

ولا تهضم لغلبة الحرارة فضعف لزوجة **او مخالط لزج** يخالط مع البراز **او لزوبان** الاعضاء الاصلية او اختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه وعسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمن فان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث للزوجة **ان كان معه تلق** لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة **وسقوط قوة** لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت العزيزية ضعيفة جدا فيلزم من ذلك سقوط القوة **والزيدي لرياح تحرك** ومختلط مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها **او غليان** لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا وتعلمها على الاشتباك **والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعب** فانه لاجل التعرق والتبخير تتحلل الرطوبات من الاعضاء فتجف الاعضاء ورطوبات البراز لضرورة الخلاء **او فرط حرارة** تفني الرطوبات بالتبخير **وخصوصا في الكلاوي الكبد** فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا مستقصا **او لقلة شرب الماء** فيقل الرطوبات المرققة للبراز **او بيس اغذية** فانها مع خلوها عن الرطوبات المرققة تتشف الرطوبات التي

المعوية فلا يحدث اللزوجة **قوله** ولا تهضم لفرط الحرارة اذا لهضم يكون بالحرارة المعتدلة **قوله** يخالط مع البراز اذ لو لم يخالط فلا كلام مع البراز بان لم يدفع الى جهة الامعاء لم يجب رطوبة البراز ولزوجته وقد يكون البراز لزجا لاختلاط الرطوبات الثانية كما يعرض لتارك الرياضة ان يقل ما كان يتحلل من فضول الرطوبات الثانية فيعرض له ربل ثم تقوى الطبيعة على دفع تلك الفضول وقد صارت ثابتة بجوهر الاعضاء بعض المشابهة فتكون لزجة وتوجب لزوجة البراز كذا قال العلامة **قوله** واما اللحم والشحم اياما كانا فائدة تقييد الذوبان بذوبان الاعضاء الاصلية **قوله** يحدث اللزوجة بل يكون البراز حينئذ وسخا سديدا **قوله** بسقوط قوة ولذا قال المصنف لزوجة البراز من ذوبان الاعضاء اراد من لزوجته من ذوبان السمن والشحم لان ذوبان السمن كما في ذلك الذي يذوب لعين قواها وذوبان الاعضاء الاصلية لاعين فيه ذلك بل لانه ذوب الاجزاء **قوله** الرياح لرياح فان كانت تلك الرياح اغلظ لكن ان يكون في البراز بقايا كبار الاغذية وتزيده الرياح اما من استحالة اغذية رديئة واما لكثرة تولد الرطوبات في المعدة والامعاء لتجر الحرارة الغريزية عن تحليلها فقوله من ذلك رياح فان اختلطت تلك الرياح برطوبة البراز لزجة منه زيد فيه وان لم يكن فيه رطوبة تحدث الزبد بحدث نفخ وقرقرة واما لتصور الحرارة الغريزية عن تحليل ما تولد من الرياح لانها لو لم تكن قاصرة عن ذلك لم تكن رياح فضلا من زبد وتصور الحرارة الغريزية اما ان يكون مع عدم تاثير غريزة كما يكون عند تصور البلغم او مع تاثير ما كما يكون عند غليان البراز من شدة الحرارة الغريزية ويفرق بين المذكورات بتقدم اغلبية مخالط في الاول وبخروج البلغم والرطوبات في الثاني وبنقصان البلغم وكثرة الجشاء الحامض وبطء انحدار الغذاء عن المعدة في الثالث وبالكرب والعطش وقوة الالتهاب في الرابع **قوله** او غليان الحرارة اي الغريزية **قوله** لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا كما تفعل عصارات الفواكه بالحرارة الغريزية **قوله** تحل الرطوبة اي التي كانت تلين البراز **قوله** تجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء فتجف الاعضاء جفافا محسوسا كما تحلت بالعرق فلذا يخيل للكلان **قوله** وفرط حرارة اي حرارة مزاج الكبد او مزاج صنو **قوله** جذبا مستقصا بقية البراز ايا ما **قوله** المرققة للبراز فتبقى البراز

في المعدة والامعاء **او كثرة بول** لما ينصرف من الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى **او فضل البراز فانه كان يسهل**
الخروج سهلا لانه على قوى الفتوح الدافعة **متشابها** اى غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه **مخففا** اى ريحا
لما ذكر **معتدل القوام** بين اليابس المتبعر والرقيق السيال **معتدل القدر** بان يكون جمعه قريبا من حجم المأكول لان ما ينقص
من حجم المأكول التغذية يتدارك بما يزيد فيه من الفضل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب **ومعتدل الوقت** فلا يتقدم
خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد ان يتوقف في المعدة مدة يطبخ فيها هضمه وان يتوقف في
الامعاء مدة يكمل فيها هضمه ويندفع صفوه الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي **ومعتدل**
الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه **غير ذي بقابق** البقبقة حكاية صوت الجلجل **وغير ذي قراقر** لان البقابق والقراقر
تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها
فلا يخلو عنها الرياح **وغير ذي زبدية**

قوله في المعدة والامعاء توجب تحجر البراز **قوله** وكثرة بول ومن اسبابه ان البراز الاستفراغات الكثيرة المفرطة اذا اقتدرت
فان تفعل فيه والاستفراغات متى حصلت ثم ورد الغذاء الى المعدة والكبد رأسا الى فان الكبد تجذب صفوة الكيلوس لطيفه جدا باستمساك لطيفة
قوامه وتجفف لذلك صار شرب الدواء المسهل محجرا للطبيعة بعد ذلك وكذلك الاغذية التي البدن فانه تتحجر طبيعة في الاكثر بحيث انه يحتاج الى
الحقن الملينة **قوله** غير مختلف القوام بل شديد الاختلاط بعضه بعض **قوله** خفيف الرائحة بين الصفرة والبياض **قوله** لما ذكرنا في منضج
قوله المتبع شبه بالتلف يقال من اسرع في التفاعيل اسرع تبعر شرك الخبيث البعير **قوله** لان يتعين الخ جواب عما يرد على ما ذكر من ان
تحجر البراز مع حجم المأكول او قرب الى سنة بعيد لان الغذاء لا بد ان ينصرف في سنة الى اغتذاء البدن فاني الناس او قريبا فاجاب بان الناقص من حجم
المأكول لتغذية البدن باق على حالة النقصان بل بازاء حجم الباقي لاجل التخلخل الحادث بفعل الحرارة فيه ومحا الطبخ تقبل من الرطوبات الحادثة من
الماء المشروب بانى الحجم واما في الوزن فالقوام ينقص من المأكول البتة والدليل على صدق التخلخل في البراز غلوه وانتفاخه في الماء بخلاف الحب بالغوم
كما مر فاذا تدبرت ما ذكرنا علمت ان هذا الحكم في الغذاء الكثير وزاد حجمها بالطبخ كالحب بخلاف الاقل زيادة حجمها بالطبخ كالحم وصفرة البيض فلا يجري هذا الحكم
فيهما كما نبه عليه الشارح او الاولى ان يقول بان يكون اقل مما ينبغي الخ **قوله** استنقاعا لانتفاخ مرتين **قوله** وبمعتدل الوقت قال افاضل العصر ان تحديد
في الوقت المتعارف يدل على صحة الامعاء وكون الهضم على ما ينبغي **قوله** كان غير طبيعي لان التقدم على كثرة الدم وضعف القوة الماسكة
وعدم التاخر على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة لان كثرة الرطوبة تبطئ بخروج البراز فانه ليستغني الطبيعة حينئذ عن الاشتغال في
الهضم **قوله** شديد النتن فان شدة النتن يدل على قوة عمل الحرارة الغريزية المعفنة فيه وعدمها على شدة استيلاء البرد وعدم النضج وعدم
الحرارة الغريزية **قوله** غير ذي قراقر جمع قرقرة بالفتح كما جد ما الاصوات الحادثة من حركة الريح لفضها من غير اعتناء الى حركة

لما ذكر والرائحة المنكرة بأن تكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كسواد كان
على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل
على آفة غير طبيعية جدا فلا بد ان يكون سببا كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوى وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة
رديئة بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوى مما يوصى الى الهلاك عند الحذاق من الطب الجملة الثانية في قواعد
الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي
ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم تدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما
علم تدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلها اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان
تكون قد بدأت تميل عن الغاية او لا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الصحيحة والذي
يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يختص باسم حفظ
الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت

البطن قوله لما ذكر ان الزبد يحدث من اشتباك رياح مع الرطوبات الى قوله في البراز قوله كذلك اي غير طبيعي جدا قوله مما يؤدي الى الهلاك و
ان كان وجود مادة رديئة مع عدم ضعف القوة انذر بطول المرض ومن علامات طول المرض كون التدبير المقدم ضعيفا وكون الغذاء كثير النفخ
او المقدار وكثيرة التخم او كانت سخنة سريعة التهيج ولم تكن اخذة في الانحراف والزوال فالمرض طويل ومنها كثرة الاختناج الى التعطيش كثرة في المادة
المتولدة منها الرياح ومنها الوقت الصاحية فالامراض الشتوية طويلة المدة في الاكثر ومنها المادة البلغمية او السوداوية المؤدية لطول المرض
قوله قد بدأت اي الصحة اخذت وشرعت قوله تدبير القسم الثاني من القسمين وهما ان يكون الصحة نهائية في الغاية اولا وهو الحكم بقوله
اولا اي كالصحة التي تدبير الابدان التي ليست صحتها في الغاية قوله يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة كتدبير الشائخ والضعيف الابدان
انما خلقة او بسبب سوء التدبير قوله تدبير القسم الاول اي تدبير الابدان التي صحتها في الغاية لكن قد ابتدأت تميل عن الغاية قوله من القسمين
الاخيرين وهما اشار اليهما بقوله اما ان يكون قد بدأت الصحة الخ قوله تدبير القسم الثاني وهو تدبير الابدان التي صحتها في الغاية ولم تكن الصحة
الا التي خالت من الغاية بحيث يدوم معها شيء من الامة في الافعال الآتي في طريق ان تتغير وهذا القسم يخص باسم حفظ الصحة قوله الصحة
حفظ الصحة على هذا بالاطلاق الحقيقة واطلاقه على مجموع الاجزاء الثلثة انما هو على سبيل التجوز وان كان قد صار حقيقة بحسب اصطلاح الاطباء
وانما سمي المجموع بهم حفظ الصحة لان المقصود منه هو ذلك قوله واما الحالة الثالثة هذا اياء الى الجواب الذي اورده والعلامة حمل اشكال
على تقسيم الاطباء الجزء العملي الى جزءين كما تقسم اليهما المعتبا لتشخيص احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض والحالة الثالثة وكل
هذا الثلثة تدبير مخصوص فيعين ان يقسم العملي الى ثلثة اجزاء وحاصل الجواب ان تدبير الابدان التي في الحالة الوسطى التي تمرض ضعيفا تهم
داخل في القسمين الاخيرين منه اما في علم حفظ الصحة والمرضية ضعيفا في العلم تدبير مرضها المسمى بعلم العلاج واما تدبير الابدان الضعيفة
التي هي صحتها في الغاية ولا مرض فيها في الغاية كالشيخ والناقهين فداخل في علم تدبير الابدان الضعيفة هذا ما اجاب به العلامة و

لاجتماع الصحة والمرض كما ابتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وانما يتلاقيان في الغاية كما ان العلم بتدبير هما داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الصحيحة مثل تدبير الشايخ وان لم يكن في الكتاب الذي يذكر فيه تدبير القوم يقسم من العلم الحافظ للصحة والمبتاي بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداه انما هو كالمعين له فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري كان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة للموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل واوفق لحفظ الصحة ليس مما يجب الاهتمام به لان من الموت بدا كان يبلغ كل شخص لاجل الاطوار كلا ان يحفظ الشباب والقوة بان يوجد جبلية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن التبغير باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والاشارة بقوله والطبيعة الى ابقاء الشباب والقوة كان قائما انما يمكن بقاء الحرارة الغريزية فيما لم تكن غالبة عليها ان يبلغ كل شخص لاجل المدة الاطوار المجبول وجودها وتعاقبها فان منتهى سن الكهولة وسط للعمر وزمانا بحسب

وقد يجاب بان هذا الاشكال يرد على من يعترف بالحالة الثالثة كجالينوس واخرابه واما على من ينكرها كالشيخ ومن تبعه فكلا الامرين التدبير يكون عند بحسب حالتين فقط وهما الصحة والمرض وقال العلامة هذا الجواب ليس بمرضي عندي ولا يجدي فانه لو كان كذلك لكان العاقلون بالحالة الوسطى يقتصرون الخواص على الثلثة وليس كذلك لانهم يقتصرون على اثنين اليه قوله لاجتماع الصحة والمرض كمن يمرض صيفا ويصح شتاء قوله والكلام الى قوله الحالة الثالثة في العلم بحفظ الصحة او تدبير المرض او تدبير الابدان الصحيحة قوله ترى العوام يقتصرون باسرهم من القرون الحالة الثالثة او المكونون لها قوله وما عداه اي حفظ الصحة وهو موضع المرض قوله مجبول عليها بخلاف المرض فانه طارئ قليل الوجود وتقديم تدبير اكثري الوجود على الاقل واجب كذا افاده العلامة قوله اسهل الخ قال العلامة ذلك لوجهين احدهما ان حفظ الحاصل واستدامته اسهل من تحصيل الزائل واسترداده وثانيهما انه لا يحتاج في الحفظ الا الى سبب واحد والمرض فانه يحتاج الى تحصيل اسباب بازاء موقوف على سبب واحد اسهل مما هو موقوف على اسباب قوله من اعادة المفقودة اي حال المرض قوله اولى الخ هذا ما ذكره الشيخ من الوجه الاول لتقديم حفظ الصحة والعلامة قد زاد عليها وجهين آخرين احدهما ان الصحة اشرف من المرض لانها تمام اعتدال المزاج واذا المرض تمام الخروج عن ذلك تقديم تدبير الاشرف على تدبير الاخس وان لم يكن واجبا الا انه اولى وثانيهما ان الصحة آلة تحصيل السعادة الدنيوية والاخروية والمرض مانع عن ذلك واذا بالصحة يحصل العلوم والقيام بفرائض الشرائع الالهية وتقديم تدبير ما يحصل ذلك على تدبير المانع عن ذلك واجب وذكر ان العلم ان الصحة لا تتأتى الا لمن اجتمعت فيه خمس خصال احدها ان يكون عارفا بقوانين الطب نظرا وباعلام الغير ليعمل النافع فيستعمله والضار فيجتنبه عنه وثانيها ان يكون ايسا بكيفية استعمال الاغذية والادوية الشديدتين وثالثها ان يكون واقفا على الكيفية استعمال يجب استعماله في وقته ورابعها ان لا يكون بحيث لا يسهل عليه استعمال ما يجب استعماله وخامسها ان لا يكون شديد الميل الى شيء ما بل يكون ضابطا لنفسه بحيث يترك ما يجب تركه ويستعمل ما يجب استعماله وعلى تقدير عدم اجتماع هذه الخصال في شخص واحد فذلك من يحفظ صحته على ما يجب بل يسهل وهذا اما في مرض او حالة ثالثة قوله غير ممكن لما سيجيء بقول المصنف ان بدن الخ قوله كل شخص الخ وذلك لان الامزجة مختلفة بحسب الرطوبة الاصلية فما لا ينتهي الى غاية الوقوف في الربعون كذا في سن الكهولة الى الستين وفي سن الشيخوخة الى مائة وعشرين ومن ههنا قالوا ان سن المزاج

ما علم بالاستقراء مائة وعشرين سنة فصاعدا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة تحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد تأثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتأثر فيستعد المتأثر بذلك لقبول الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر والاستعداد اقوى وبقبل المتأثر ايضا وكلما كان المتأثر اقل كان تأثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة الغذائية عما كانت عليه من القدر الذي كان في اول الامر كما يضعف ضوء السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون

الطول عمر امن المصدر او هو من السودا اي على ان المحلل لتلك الرطوبة الاصلية المختلفة في كل شخص مختلف بحسب اختلاف الاسباب المحللة **قوله** عالم بالاستقراء اي اداه الى ان تحديد طول الاعمار بمائة وعشرين امر غير بحسب الاستقراء لا بر هانيا حيث وجدنا اغرب الكر الناس في الاعمار معمورة الارض مستمدة للبلوغ الى هذا الحد ان لم يمنع مانع من سوء التدبير او الحوادث الاخر واما الاعمار الطويلة المنقولة من القدماء فقد يقال ان ايام سنتهم كانت اقل عددا من ايامنا سنتنا وقد يقال ان الاوضاع الفلكية كانت في قديم الزمان مقتضية لطول عمر الانسان قال المعلم الثاني لعل وجوب الموت الابعض القدماء من المتفلسفين فانه يجوز البقاء في هذا العالم حيا انه اتخذ دوية وضعها في قوارير طنا تخفيها من الموت كما حكاه عنه جالينوس وظن ان الموت غير ضروري قال العلامة الموت سواء كان طبيعيا او اختراميا يحصل لسابق علة تم ان الحرارة الغريزية في بطن فلان تنتفي في الوقت الفلاني لسبب انتفاء الرطوبة الغريزية المحللات لا يمكن للانسان ان ينفي عنها وتبطل الحرارة وهو الموت الطبيعي او باسباب خارجية تتفق لها في الوقت الفلاني وهو الموت الاخترامي وهذا هو المراد بقول الشيخ كل بقدر **قوله** فضلا قال الجياني هو مصدر فعل محذوف اي فضل فضلا **قوله** او مني المرأة في التردد اشارة الى الخلاف الواقع بين الرطوبة التي تخرج من المرأة هل هي مني ام لا وقد مر الكلام فيه بأبسط من هذا في بحث الاعضاء فاحفظه **قوله** لحرارة اي غريزية **قوله** تنضجها الخ والدليل على ان تلك الحرارة الغريزية قادرة على انضاجها وقاهرة عليها بالتصرف بدفع الفضلات عنها وهم غذاؤها اليها ما ترى في هذه الرطوبة من قبول التخطيط والتشكيل وشبه جالينوس تلك الحرارة بحرارة النار بالنسبة الى الرصيف فانها تفعل ولا تنفعل والرصيف شيئا كالفشرة ثم تشويه وتنضجه وتدفع بالتجعيد ما يجب دفعه كذلك الحرارة تفعل ولا تنفعل والمني فشر ثم مبسط بسطا مناسبا بمقدار اطراف الانسان حتى تقبل فيه الصورة بعد ان تجعله قابلا للتصوير واذا كانت كذلك كانت تلك الحرارة محللة من ذلك الجوهر شيئا فشيئا لانه جوهر رطب قابل للتحلل والتحلل كما انه ضروري من تلك الحرارة واقع من جهة اخرى وهو انتشاء الهواء المحيط به ذلك الجوهر لانه جوهر بالنسبة اليه من اشتة الكواكب المسخنة له على ان الحركات البدنية والنفسانية معا ذ تتان للتحلل **قوله** وتغذوها اي تجعلها الحرارة الغريزية غذاء لها كما تجعل شعلة السراج دهنة غذاء لها **قوله** بذلك اي بذلك التأثير **قوله** لقبول فعل المؤثر ثانيا اذ يكون المادة اقبل حينئذ للاثر التالي الذي هو الموجب لتقليل الرطوبة من تلك المادة **قوله** واستعداد اي التأثر لقبول فعل المؤثر **قوله** فيه اقوى الظهر ان فعل السخن كما يظهر في الماء القليل لا يظهر في الماء الكثير كذلك **قوله** كان في اول الامر اي لان الرطوبة محل الحرارة وكلما نقص المحل نقص الحال **قوله** وضعف الهضم

بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الا ذلك لولاه ليرسق البدن مايقع
تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاصلية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة والحرارة الكيموسية والحرارة الهواية
الحادثة فيه من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد
عليها بدل من خارج لم تكن تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادة في اقطاره على النسبة التي يقتضيها
نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة
ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها فانية في الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبة الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع
قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت
في اوعية الغذاء او اكثر اوعية التي تخمر في الرحم ثم في بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا في اوعية غذاء الولد دون غيرها

ايا ما ٢ دفع ما قد يخطر بالبال ان ايراد البدل سادسا اما تحلل امر ممكن لانه لما جاز ايراده ازيد مما تحلل كما في سن النمو فلم لا يجوز ان يكون سادسا فيما بعد ولا يلزم الضائع تقرير الجواب ان الرطوبة كلما تحللت ضعفت الحرارة ودلائل ضعفها ضعف الهضم فلا يصل بدل ما تحلل ٢ البدن سادسا فيما
فضلا عن ان يكون ازيد منه دائما كما يكون في سن الوقوف فلا يتوهم اليه ما توهم انه من المحال ان تورد القوة الغاذية كل يوم بدل ما تحلل ازيد من الآخر
فيكون الانسان دائما سمينا فضلا عن ان يكون كهلا او شيخا **قوله** بالحرارة اي الغريزية لانها آلة كل قوة **قوله** تولد ٣ اي الدم الصالح للاغتذاء لان قوله
بالهضم الاتي **قوله** تكونه بل سببية الموت ولذا صرح البقراط بان بقاء البدن بدون الغذاء محال **قوله** مدة بقائه اي لاجل مقدر لكل شخص
قوله ليس لان المتحلل بهذه المحللات المذكورة قاهرة عليها ونافيها كل يوم بتدريج كما علمت فكيف يقع من الرطوبة مقاومة لها **قوله** الغريزية اي
اصلية بين النسبين **قوله** الحرارة الغريزية اي الكائنة في بدنه **قوله** والحرارة الكيموسية اي الشبيهة وغيرها من الكواكب **قوله** من الحركات
البدنية آه لعلك قد دريت من هذا ان الحرارة المحسوسة اربعة انواع الحادثة من الهواء والنار والحادثة من اشعة الكواكب والحادثة من الحركات
ومن جملتها الحرارة المحسوسة من بدن الحيوان **قوله** تلك الرطوبة اي الغريزية **قوله** لتستبدل آه اي تطلب من الغذاء الوارد من الخارج بدل
الرطوبة المتولدة من ذلك الغذاء التي تحدث تلك الرطوبة الغريزية بخلاف الغذاء ايا ما كان تحللت بالمحللات المذكورة **قوله** من الرطوبة الخ
اما آه اي الرطوبات المتولدة من الاغذية الممدة للرطوبة الغريزية **قوله** فضلا آه اي فضل الحكم فضلا عن استكماله **قوله** من استكماله آه اي
انائه والاغذاء الى حد اكمل **قوله** تلك الرطوبة آه اي الغريزية التي فاءت الحرارة الغريزية بها **قوله** لعدم فنائها آه اي الرطوبة التي تحدث
تلك الحرارة بها **قوله** اجيب الخ هذا الجواب نقله الاشتراسي عن بعض المحققين المتاخرين **قوله** من تلك الرطوبة يعني من تلك الرطوبة بعض
فشيء كلما طال الزمان **قوله** لان في اوعية غذاء الولد الخ فلم تكمل امتزاجه كمال امتزاج المتحلل بل صار قوته انقص منه وكان كمن نقص
ربع سراج او ربعه ما دامت الكيفية الاولى الاصلية غالبة في الممتزج على الثانية المكتسبة كانت الحرارة الغريزية مشتعلة
فتورد البدل اكثر من المتحلل فينمو الممتزج ثم اذا انكسرت تلك الكيفية الاصلية بالكيفية المكتسبة وقفت الحرارة الغريزية وما قدرت على ايراد الزائد على المتحلل ثم ان

فلم تقم مقامها ولا يزال كذلك اى تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وتنطفى الحرارة خصوصا ف
الرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم يعين على انطفائها من وجهين احدهما الغرق والخنق كما ينطفى السراج من كثرة المادة و
ثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بالغريبة فضلية وذلك اى انتفاء الحرارة العزيزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعى
المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعضهم لا يتخلص يفنى الفناء الطبيعى فى مادون المائة وبعضهم لا
يفنى الفناء الطبيعى حتى يجاوز على المائة وذلك بحسب القوة فان القوى كلما كانت اقوى كانت انتهاءها الى الضعف بطأ وكلما كانت اضعف

غلبت الثانية الخط المتزيح وضعف الحرارة الى ان لا يتأتى اثر صالح للكيفية الاولى فيقع الموت ضرورة قوله فلم تقم مقامها آه لكونها قليلة
فى النضج من نضج الرطوبة الغريزية قوله كما ينطفى السراج الخ قال الرئيس لان السراج له رطوبتان ماردة ويحترق بها وتنطفى بالاخرى فكذلك
الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتحترق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة المتولدة عن ضعف الهضم هى كالرطوبة المائية للسراج
قوله على هذا الوجه آه اى بانتفاء الرطوبة الغريزية قوله هو الموت الطبعى اى قدر نقلا من المعلم الحكماء وغيرهم قد اتفقوا على ضرورة الموت
فى هذا العالم ولم يخالف الا بعض المتاخرين من المتفلسفين قال وقد برهنا فى شرح فصول تعراط على ضرورته بوجوه كما برهنا
نحن فى الحكمة على وجوب عوده الى الضد وان الانس هناك فى بقاء دائم او شقاء دائم او نعيم ابدى او فى اول الامر شقاء وبعده العيش الناعم
الزاهر ممن يملك لوجوه سبعة اجزاء البدن الى الانهدام والتهاك وانتهاء قوة التاثير ومنها تركيب البدن من اجسام قابلة للتجزى وضرورة انتهاء
البدل لانه بقوة جسمانية ومنها ما قال هناك لا بد من الغاذية بالفاعلة بالحرارة المحللة لمادتها وتلك الحرارة تحتاج منفعلها بطول الزمان الى التاثير
وقبل مادتها آنا فانا ومنها انه لو كان البقاء لكان الذين يستوفون حد فنا مادة المكون لهم ولو بقيت نسا مادة لم يبق نسا مادة للاولين
ومنها لو بقى الاشخاص بقى الظالم وبقاء اثره فى العالم وهو منافى الحكمة ومنها لو لم يكن الموت والمعاد حقين لم يطلع المظلوم انتقام
من الظالم ولم يكن للظالم ما يردعه من شره ومنها لو لم يكونا واجبين لكان الابرار الاتقياء اشقى الناس بخسرانهم لذات الدنيا من غير
عوض وموعود والظلم والفسق قال واما الاعتراض عليها بحال الاعتراضات فانا نوخره فى الكتاب الكبير الذى نعمله فى هذه الصناعة قوله فما
دون المائة لسبب انتفاء الرطوبة الغريزية بالحالات الضرورية لا يكون له التقضى عنها قوله لا يفنى الفناء الطبعى الخ الفناء الطبعى هو ما يكون بسبب انطفاء
الحرارة الغريزية لبقاء الرطوبة الغريزية بالاسباب الموجبة للتحليف واما الموت الذى يكون بوساطة الاسباب المعجلة المحللة للرطوبات الغريزية
مثل التحليلات الواقعة فى امور المعيشة من الحركات المتعبة والاعراض النفسانية والاستفراغات وامثالها فعند الاكثرين الفناء الطبعى
وعند البعض العرضى والاحرى واما الفناء الواقع بسبب مهلكة اخرى مثل الغرق والحرق فعند بعض بالاتفاق فظهر من هذا ان الاجال ثلثة اقسام
احدها ما هو الذى يكون بالتجليف الواجب بالقياس الى البنية المزاجية وثانيها ان يكون بسبب معينة على تحليفها وذلك اما ان يكون بالاسباب مهلكة مثل الغرق وقطع
السبيل والموت الطبيعى والاجل المسمى لكل شخص عند الشيخ الرئيس هو الاول هذا وحاصل قول المصنف ان الجسم لا يموت موتا طبيعيا ما دون المائة
بل يجاوزها بمراتب الموت الطبيعى فلفظة حتى فى قوله حتى يجاوز بمعنى الى بعد ما علمت سابقا ان الفعل بعد حتى لا بد ان يكون مستقبلا بالنسبة

كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة **فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل** الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية **ان لم يتفق له مفسد خارجي** وهو على ما علم بالاستقراء خمسة اجل هلم ايوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادة لها كما في الفرع المهلك او باستفراغ الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد ثانيها ما يوجب انطفاءها باختناق كما في الفرع المفرط وثالثها ما يسد المجرى المسير اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول لدخانية في القلب ويخطى الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردي الذي تحالطه الجرثومة سنتة واما من تلذع الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية **وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل الاشخاص**

كرة بمعنى الحال **قوله** كان المزاج مبتدئ بطافة لان انتهاء القوة الى الضعف يصلح ان يكون من جنس الحركة فيتضعف بالبطء ويصلح ان يكون من جنس الزمان مجازا فيتضعف بالقصر والاصل ان القوة كلما كانت اضعف كان زمان انتهائها الى الضعف اقصر بل يسرع اليها الضعف اكثر **قوله** بحسب اختلاف المزاج آه يدل عليه ما قال الشيخ في القانون والآتي في شرحه ليست الابدان كلها سارية في الرطوبة والحرارة الاصلية حتى يتوقع ان يبلغ كل بدن في عمره مقدارا يكمل غيره بل الابدان مختلفة منها ذلك وكل بدن يختلف مقاومته لاجناف الواجب اللازم من استيلاء الحرارة على الرطوبة بمقتضى ذلك المزاج وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر **قوله** فغاية فعل الطبيب آه قال الرئيس وذلك التابع يكون بامور ثمانية احدها بالتدبير الصواب المستدرك البدن بدل ما تحلل مقدار الممكن الثاني بالتدبير السالم من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف مثل الهواء المفرط الحرارة والحركات العنيفة ودون الاسباب الموجبة للتجفيف كالهواء المعتدل فانه لا يمكن الاحتراز عنه الثالث بالتدبير الحرز عن توليد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة داخلا وخارجا **قوله** موادها اي مستقرها كالبدن للنفس **قوله** في الفرع المهلك آه حيث يخرج الروح الحيواني من تجويف القلب لا يسرع فتة الى الخارج لقلة السبب الموجب للسرعة **قوله** كما في الفرع المفرط آه حيث تنهزم الارواح من الخارج وسارت الاعضاء الى تجويف القلب فتة هاربا من الكون فتحقق هناك **قوله** مجرى النسيم اليه اي الى الروح الذي يحمله **قوله** الفضول الدخانية اي المرتفعة من حرارة القلب **قوله** يخطى الحرارة اي الغريزية **قوله** من لدغ الهوام بالدال المعجمة كزنين والهوام جمع هامة بالتشديد بمعنى المخرك على الارض خصت بالحية والعقرب اشارة **قوله** في الحمام مثلا اي فيغلب سخونة الغريزية وارادة الحرارة الحرقة اياها **قوله** البرد الشديد فيجمدها ويطفيها **قوله** الى ثمنية الاستفراغ اي قيد بالخنق للطفاء الحرارة الغريزية لاجل الاسنان السد مجرى النسيم وفي الفرع الرابع الخامس تنسيم الفاء من ان يكون جوهريا او كيفيا **قوله** تحت كل سن على ما يليق آه قال المصنف الاسنان اي محل كل سن من الاسنان من العلوية واليسرى واشتاء الكهولة من الشيوخة

وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن المعفونة لان المعفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة
فسدتها ان لم يقبل بعدها اصلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها على استيلاء حرارة غريبة عليها
داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار
والحركات العنيفة وملاك الامر وهو المقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن المعفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل
الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض
وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية بيانا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان
الخمسة الباقية تدبير المأكول قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي
الصحة الكاملة التي لا يذم منها شئ بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة على الكمال

على ما يليق بذلك لسن تحفظ صحة الشباب بمثل ما يناسبه وكذا قوله وذلك بحماية الخ اي ذلك الامر اعني حفظ ما مر من صحة بحماية الخ وانما اجرى استعمال قوله هو المقصود بها الخ هو مجرى
لامداد والحيوة قوله وذلك الخ اي ذلك بحماية قوله عن استيلاء حرارة غريبة الخ فان الحرارة الغريبة سواء كانت من الداخل مثل الحرارة
الغريبة في الاغذية والادوية والاشربة لغلبة النارية فيها او من الخارج كحرارة النار والشمس اذا استولت على الحرارة الغريزية فحفظها
وذلك لان الرطوبة اذا زادت والحرارة الغريزية ضعفت عن تدبير رطوبة البدن استولت الغريبة عليها فعفنتها واخرجتها عن الصلوح
لانها للاعضاء وحدها والطبيعية مفسدة لا لاتمامها ثم هذه الرطوبة آخرا لامر تحلل بالتعفن لانه يفسد الرطوبة اولا ثم تحللها وغير الشئ يابسا ولما كان
وقوع التعفن اكثريا مفضيا الى الموت وكان حفظ البدن سنة اوفق في حفظ الصحة وطول العمر بخلاف الامور الغير الضرورية الواقعة احيانا وجب
على الطبيب الحافظ للصحة حماية الرطوبة الغريزية سنة كما وجب عليه حراستها من التحلل الزائد المفضي الى الموت قوله من التحلل الزائد الخ واما الحراسة
من التحلل الضروري المساوق للمجرى الطبيعي كتحللها من هواء معتدل ضروري وحركات معتدلة ضرورية فليس في وسع احد لانه واقع البتة وان يفضي
بالآخرة الى الموت الطبيعي الذي هو اليه ضروري قوله والحركات العنيفة اي البدنية والنفسانية قوله ملاك الامر هو بالفتح وملاك الشئ ما
يقوم به الشئ وهو قوله الى بيان تدبيرها اما لان تدبيرها قد ذكر او لانا تركنا وجه فلا احتياج ههنا قوله الخمسة الباقية الخ قال في الحاشية
الفرق بين ذكر الاسباب الضرورية في الجزء النظري وبين ذكر تدبيرها ههنا ان الاول هو النظر في حوائجها وهو علم لا تعلق بكيفية عمل والثاني
وهو النظر في اختيارها وتقنينها وهو علم متعلق بكيفية عمل انتهى وفي بعض النسخ عبارة الحاشية واضحة في الكتاب قوله تدبير المأكول
الخ خبر مبتدا محذوف اي وذلك بالعكس قوله لما ذكر اي لما ذكر قوله كل صحة الخ حيث يستنبط منه ان ملاك حفظ الصحة بايراد الغذاء والاشربة والكيفية
بصيغة مجهول اشارة الى ما ذكر ان الحاجة الى تناول الغذاء انما هي بدل ما يتحلل والزيادة النمو وقد ذكر ايضا ان بدن الانسان حيوان يسري
عليه الحرارة والرطوبة وما يتحلل برطوباته الغريزية من اسباب ذاتية وعرضية من اعظم ما يحفظها عن التحلل خلاف الاغذية المتناولة وقد مر ان التحلل
لا محالة يكون البدن دوام باقيا مدة ما بقاء العرض لسلسلة التحلل وذلك بالغذاء الشبيه في الكيفية بكيفية ما ان ناقص وذلك ثابت به لا يحصل الا بتدبير المأكول
فعلم ان تدبيره اهم من سائر التدابير فيستحق التقديم على تدبير الباقي قوله لا يذم منها شئ الذم كما سيجئ كذا في التاج والمراد ان الصحة

او زائد تسميه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا للشبيه لا يغيره ولا يزاحمه بل يحفظه فلذا كانت الصحة تابعة للاعتدال المزاجي واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فصحة تابعة للاعتدال المطلق وهو خارج عن الحقيقة اما الى الكيفية او الى الكمية فيكل صحيح لا بد ان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته الملائمة به اورد عليه غذا شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي وقد قال المصنف في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيح كان مرضيا لا بد ان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازادت تلك الكيفية ليقوى المزاج سواء كان عليه بل ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب والحدور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه مثله من الماء الفاتر المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته والكاره مكابرة نعم يزداد كيفية الفتورية فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد

للاستقامة لا يخلو من تسامح عن الاعتدال **قوله** او زائد عليه الغذاء اه الضمير المذكر يرجع الى لفظ كل فان الكل لفظ لفظه مذكر وقد يؤنث بالاضافة المضاف اليه لما مر في الخالد الاذهري في شرح الالفية ان لفظ كل ولفظ بعض تكتسبان التانيث من المضاف اليها فعلى هذا يجوز قطع بعض اصابعه وقطعت بعض اصابعه **قوله** لا يغيره ولا يزاحمه جواب لما يقال لغو الشيء اذا حصل معدوما وزاحمه جعله على طرف النقيض فقلب الشيء لا يكون اذا كانت بينهما غاية البعد والخلاف كالسواد والبياض فالمزاحمة المستعارة في الخلاف في الجملة اعم من ان يكون بينهما غاية الخلاف كالمتباينين المذكورين اولا كالحمرة والسواد حيث يجتمعان لونا في الجملة في الاحمر الاتم والقاتم فالحاصل ان الشيء لا يغير الشبيه ولا يزاحمه **قوله** غير ممكن لما عرفت في مبحث المزاج **قوله** ان هذه القضية اه اي الصحة تحفظ بالمثل **قوله** عن ذلك الاعتدال الذي هو بسيط **قوله** فيه كيفية غالبة اه وهي التي خرج المزاج منها الى تلك الكيفية **قوله** على ما كان عليه اه من الصحة والمرض بل المزاج الصحيح اذا ورد عليه المثل تحفظ صحته بتقوية كيفيته التي كانت لتمثل ايراد ذلك المثل وكذا المريض عند ورود المثل عليه يقوى كيفية تلم بصحته فتحفظ بالمثل بل عند ايراد المثل على المزاج الصحيح تنتقل صحته الى الانحراف الخروج **قوله** بالاشياء الحارة اه مع ان الشاب والحدور يحرقان بالحار **قوله** بالحار اه يرد عليه ان الحار يسخن بحرارته ما يلاقيه وعلى هذا ينبغي ان يحفظ صحة الحار بالاشياء الباردة **قوله** وعلى هذا اه اي على ما ذكرنا من ان المثل يقوي كيفية المزاج **قوله** ليس المزاج بالاشياء الباردة **قوله** بل المزاج اه فما معنى ان المحرور يتضرر بالحار وعلى هذا القياس فالمحرور تحفظ صحته بالبرودات والجرد بالسمنات كما يجيء ان شاء الله تعالى **قوله** غذاء اه خبر مبتدا محذوف اي هو غذاء **قوله** لازدياد مقدار محلها اه اعلم ان الكيفية وهي هيئة عارضة للشيء لا تتحقق بدون المقدار بالذات الا باعتبار ما يقوم محلها كذلك اذ قد قالوا ان مقدار الكيفية هو المقدار بالذات اي المقدار بالمادة او المقدار بالكيل او الوزن او نحو ذلك فالكم لا الكيف كما قال الشارح المحقق ان مقدار كيفية الفورية عند انضياف الماء الفاتر قد ازداد مقدار محلها

في الجسم كالسودا في العظم فانه اكثر من السواد الذي في السواد الصغير بحسب اعتدال كيفية السواد اما المزور و
امثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحتها
في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق به و
في درجته تلك الكيفية لا ايا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه من اعتداله اللائق له اما الى طرف الافراط والتفريط وان
اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الامكان ان يكون المزاج قد بدا يميل من الاعتدال الطبعي الى مزاج آخر
فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة كاملة لا نقة اوردنا عليها الضد اي الغذاء الذي له كيفية مضادة لذلك المزاج العارض
الذي قد بدا المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد

من غير تشديد في كيفية الفتة وحاصل الجواب منع مقدمته قائلة اذا فرط مقدار الجسم الذي له كيفية قوية كيفية ضعيفة كالجسم الاسود فقوة الجسم الاسود
العظيم الآلي الكبير فان اكثر استعمال العظم في الكيفيات والكبر في الكميات **قوله** واما المحرور فجواب عن قوله وايضا لو كانت الحمية
ان من يحفظ صحته على اصناف الاول من انحرف مزاجه خلقة عن حاق الاعتدال انحرافا لا يخرج به عن حد الصحة ولكن بطريق ان يخرج والمحرور
وامثاله وطريق حفظ صحته والعرض الاصلي فيه نقله الى حال افضل لا حفظ مزاجه المنحرف على ما كان ولذا لا يورد عليه المثل بل يحفظ صحته بالمبردات ل
يكون تدبيره مركبا من تدبير من كما سيصرح به الشفة لان المقصود فيه ليس حفظ صحته الحاصلة اي تلك حال فقط بل نقله الى حال افضل فقاعدة حفظ
بالمثل مخصوصة بمن صحته في غاية الاعتدال كالشاب والصنف الثاني من انحرف مزاجه عن غاية الاعتدال بسبب تقصيه سنه لا في مبدء المحتقة
كالشيخ والصبي وتدبير حفظ صحتها ايضا لا يكون بايراد المثل فقط بل تدبير مركب من حفظ صحتها الضعيفة مع مراعاة حالها كتدبير الابدان الضعيفة
والثالث من يكون صحته في الغاية بحيث يحمد احواله كلها كالشاب السليم المزاج غاية السعة وهذه الصحة تحفظ بالمثل خلاصة الجواب ان قاعدة
حفظ الصحة مخصوصة بمن يكون صحته في الغاية لا عامة شاملة لاصناف الثلثة حتى تنقض بالصنفين الاولين وقال ايضا حفظ صحة المحرور
ايضا يكون بالمثل فان من المحرورين ايضا قد ينتفع بالاشياء الحارة كما قد ينتفع البارد بالمبردات وتوجيهه ما بقي ان ما توهم من انحراف المزاج
الحار يستعمال الاغذية السخنة فلعله لاجل عدم مراعاة مرتبة السخونة فلو كانت سخونة الاغذية والمزاج في مرتبة واحدة لما ازدادت السخونة
وقال العلامة ولا لة التجربة على حفظ صحة المحرور بالمثل غير معلومة بل قاعدة المثلية مخصوصة بمن صحته في الغاية واما المحرور والشيخ فصحتها ليست
في الغاية **قوله** واشباهه كالمبرد والمرطب والمليس **قوله** والتفريط بالواو في النسخ وهي ههنا لتنبيه اذ الفاصلة **قوله** يميل من الاعتدال الى
وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كميا تها وكيفياتها العنصرية الذي يبغي لذي مزاجه والمزاج المعتدل ان تتشابه اجزاء
العناصر فيه الى الاخر اي احد المتضادين الى الاخر بالقياس الى شيء كما مر **قوله** اي الغذاء الذي له اه وهو ما يغير بمادته اكثر مما يغير
كالشراب يغير صاحب المزاج الصفراوي بمثل الرمانية والماجية وصاحب المزاج البلغمي بالحمضية بالمدار سيجيء ومثله من الاغذية
الا ان يكون جثاء صاحب المزاج الصفراوي مائلة الى البرد بحيث يصير الغذاء فيها مجاوزا عن المائة كان الحمضية وامثالها انسب
من الحمرية وامثالها وقس عليه حال البلغمي المزاج اذا كانت جثاءه حارة **قوله** لذلك المزاج المعتدل اه اي لخارج الى

يزاحم الصد فيه عن محله فيحل هو فيه بدله واعترض عليه بان الحرور ان لم يستعمل للتدبير المبرد والمبرد للتدبير المسخن لم يتحد واحد منهما على اعتداله والجواب ان الحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه من اعتداله الصحي اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف من اعتداله اللائق به الى جهة البرودة واما الذي يكون المزاج الصحي اللائق به ان يكون الحرارة والبرودة متلاغالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالانسان مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه حرور ومبرود فما لحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية بل في درجة الكيفية واما الحرور بالمعنى المذكور فلحفظ صحته يكون مركبا من تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الذي يورد عليه يكون مايعدله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ وما ينحرف عن صورته بتاثير البدن فيه

احدى الكيفيات الاربع قوله يزاحم الضد بخلاف المثل فانه لا يزيغ شبهه قوله لم يفق واحد الخ لان الحرور عند تغذيته بالحار كالحصية تميل في الحرارة الى حد ما وزيغ عن الاعتدال ولم تحرق وكذا المبرود بالبارد كالحصرمية لا يستطيع على هضمها فيجد وليس هضمه ولا يبقى مزاجه معتدلا فظهر لكم ان ترقيا نقل الصحة المحرفة عن جانب الوسط الى افضل منها اورقيا عليها الضد غير مستقيم لان ايراد الضد ليقابل مزاج الحرور او المبرود عن اعتداله ايضا واجب لانه مخصوص عند نقل الصحة المنحرفة الى افضل منها قوله والجواب الخ حاصل الجواب ان المعتبر من ما فيه ايراد بالحرور والمبرود اللذين ان لم يستعملا الضد لم يبقيا على اعتدالهما بل اما ان يكون الحرارة او البرودة في مزاجه الصحي اللائق به غالبة فمع اتحفظ في اطلاق الحرور والمبرود عليهما حيث لا يطلق عليهما الا وصف الاعتدال خطاء ايضا حيث حكم بايراد الضد لاجل حفظ اعتدالهما صحيحا بل صحتهما تحفظ بالغذاء المشبه لمزاجهما في درجة الكيفية فان حفظ الصحة والاعتدال في الاطلاق لا يكون الا بالاشياء المشابهة للمزاج واجل في قاعدة ان حفظ الصحة والاعتدال بالمثل وان اراد بالحرور والمبرود من انحرف مزاجه عن اعتداله اللائق به الى جهة الحرارة او البرودة فلا يعرف ان المعتبر من حفظ صحته ليس حفظ صحته الحاصلة له الآن فقط بل نقلها الى افضل منها وذا انتقل الى صحتان فما له وما اعتداله اللائق به وذلك لا يكون الا بايراد الضد فقط فهذا حفظ صحته وما اعتداله فيكون مركبا من التدبيرين الخ وما قال الشارح هذا هو تقرير كلام الشيخ على حسب ما رآه كما اشير اليه ايراد قوله واعترض عليه في قول المصنف وان اريد نقلها وقوله فكيف ينقل غذاء الخ صحة الحرور او المبرود الى افضل منها وتفهم من تقرير بعض الناظرين ان محصل قوله واعترض الخ جواب بمنع الصغرى من القاعدة المذكورة اعني قوله ان حفظ الصحة بالمثل وهذا وان كان مستقيما في نفسه لكنه يابا ه السوق اذ الآتي حينئذ ايراد السوال والجواب فيقال مع انه يلزم تكرار السوال والجواب فتدبر فانه يحتاج لا يجاز وعما قلت قوله اللائق اه في سند الخ قوله الى جهة الحرارة متعلق بالانحراف قوله غالبة تفسير لقوله فيه قوله ان يكون البرودة غالبة فيه يسقط عليه الخوف ويحتمل ان هو ضمير الشان والجملة بعده تفسيره قوله المضاد الخ اي للانحراف قوله المضاد الذي يورد عليه بان يكون محرورا باردا والمبرود بالعكس قوله يكون بما يعده الخ الباء للسببية اي يكون الغذاء الذي يعده لامزاج المحرور لاجل غلبة كيفية البرودة عليه يشبه الحرور بعد اله واجل ما عليه ينتقل من حال

ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزءا له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا غير فان قيل ان الغذاء الذي اذا سأرد ما فقد خلع صورته الاولى الكلية اذ يستحيل ان يكون الخبز جزءا كونه هذا الوقت جزءا كونه بعد ثوما وهو ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجهها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف يقال هذا الغذاء صحة للحيوان والمبرد الى الفضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدموية فتتقوم بصورتها الخاصة وان كانت بعد عما كان بعد استحالتها كان بعد الكيفيات فيكون الدم المتولد من الخبز مثلا اجزاء خبزية لم تستحق صورتها وتكون كيفيتها باقية فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدموية لا كيفية الاجزاء الغذائية التي خلعت صورتها بل قيل ان هذه الاجزاء الدموية تبقى على صورتها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون لحاجتها في ذلك الوقت الى البدن بسبب عدم صلوحها للالتصاق تام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه معتدل سريع الانهضام

اراد ان الافضل ويزداد البدن والخراقا عما من المزاج بايراد المثل عليه يكون من باب التقديم بالحفظ والاحمل ان تدبيره مركب تدبير من احدهما التعديل فراره ونقله الى المثلث وهو يكون بايراد ما فيه كيفية مضادة لمزاجه ليعدله وبهذا هو التقديم بالحفظ وهو انما يكون بايراد الغذاء الذي اخيرة الغذاء الذي ليتوتر بحسب كيفية ايضا والثاني حفظ الصحة وهو انما يكون بمشاكلة الغذاء او حاملة للمتشابهة حتى يصير جزء البدن شبيها بالخلع صورة عند فعل البدن فيه فالحصول باقين الغاذيين يورث عليه الغذاء الذي احتى يحصل منه كلا المنفعتين قوله ويكتسب صورة الخ اي بالهضم القوي قوله يكون بالمشاكلة اي بشاكلة الغذاء المستحيل قوله فان قيل هذا الاعتراض من الصريح شرحه للكليات وبنى شارح الحق ان يشير بعضي هذين السؤال والجواب في مبحث ايوكل ويشرب لسلامتهم التكرار من غير اطلاع قوله فقد خلع صورته وهي الصورة الغذائية قوله حال كونه الخ اي غير متخلع عن صورته الخسية او النوعية قوله لضرورة استحالة وجود المعلول الخ وهو الكيفية قوله مع عدم علته وهي الصورة قوله اجيب الخ الجيب العلامة والتفصيل في شرحه وابيفي مبحث ايوكل ويشرب من هذا الكتاب قوله تخلع الخ جبران قوله والاجزاء الخ اي في الغذاء الذي قوله من الكيفيات لكونها تابعة للصور قوله لبعد باقية اي بقاء اعتباريا وهي الصورة النوعية ان الغذاء الذي لا يفارق صورته بالكلية قوله لكن حول اجزاء الغذاء الحقيقي الخ حيث تدخل الاجزاء الغذائية في قوام الاعضاء وتلتصق بها التصاقا تاما بحيث لا تتميز في الحس انها ليست من البدن بخلاف قوله كما سيأتي الخ غير ملتصقة بالصوق التام قوله كالغذاء الذي يلتصق اي كصلوح الغذاء الذي يلتصق التصاقا تاما قال الشارح للمتن قوله اي خبز الحنطة ويمكن ان يكون الحنطة اكبر لان الكيموس الكثيرة كثيرة ما يتهيأ من الاطوبة الغذائية اكثر ويكون احمر او اصفر لان البيضاء ازكى وتنا لا يتولد منها دم سيئ والسوداء يقل لها بالكثرة وضيقها وغلبة الاحتراق عليها ما خوذة من نوع لم يسبها آفة ان الحنطة في الزرع في حكم الاوبار للحيوان فانها متى اجتمعت فيها هذه الشرائط فضت غذاء جيدا وخصبت البدن وخصت عليه سحنة لكن هذا قد يختلف الحال بحسب العادة اذ قد يعتاد لمن لم يكن معتادا بالكلها وله اتجاه الكثرة استعمالها قال الشارح ويمكن ان يجاب ظهارا بتقيل وتقيضا بكمر

كثير الغذاء و لكثرة استحالته صار بينه وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كان المحتطة من النباتات **النقي من الشوائب الردية كالسيلوق** قال بعضهم موجة سوداء مستية تتكون في المحتطة نفسها وتسكر **والحمل** الانسان اللحم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصا **لحم الحولي من الضان** لان صغير السن منه كثير الرطوبة بليغ وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات **والحولي** منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة **و العجول** وهو ولد البقر فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة **والاجدية** مع جدي فانه ابعض من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب **والدجاج** فان لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب مخصب **والقبج والطيهوج** فان لحمهما معتدل

جميعها ويعدل تعلما وقال البقراط اذا كان الدقيق قريب العهد بالطبخ فان الجزر المأخوذ منه آمن واعون على حبس الطبيعة واما الذي لبث بعد طبخه قليلا فجره يسرع الخلط الى المعدة لانه متى كان قريب العهد بالطبخ كان حار الحرارة غريبة فيفيد لزوجته يسيرا بها ساب للطبخ فاذا بعد عهده تحللت عنه تلك الحرارة وقلت لزوجته فيصير يسرع الخلط **اقوله** كثير الغذاء الخ اي يستحيل اكثره الى الدم **قوله** من النباتات الخ والنبات بعيد من طبيعة الانسان **قوله** من الشوائب جمع شائبة وهي الاقذار والادناس **قوله** كالسيلوق بالسين المهملة المكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام مفتوحة ثم واو ساكنة ثم قاف مكسورة ثم ياء ساكنة ثم قاف نوعان من الحبة احدهما ما ذكره الشارح وهو دردي سكر نيه غوصة يقال له بالترکي بالوريا الجزر والثاني مستطيل احمر كالحنطة يتخذ منه الجزر بالسيلوق الرديء الاوان المدوح من الحنطة ما كان خاليا منه ايضا فانه ليس في الجزر **قوله** اقرب الى الطبيعة اي اشتراكهما في الحيوانية ولانه لا يوذي السن حزوجا عن الاعتدال الميل الطبيعة اليه واقبالها على هضمه فينفع منه اكثر مما ينفع غيره ولذلك كان اللحم افضل الحيوان الذي تتغذى به الاشد صورة وقهرا ما يغالبه ويضاده ويمكن ان يكون الحيوان صحيح المزاج فان لحم الصحيح من كل نوع جيد سريع التغذية تقبل عليه الطبيعة وتهضمه وتعيده الى جهة الاعضاء بسرعة ولحم المريض كثير الفضول تنفر الطبيعة عنه وتوقع في امراض كثيرة ولحم الحيوان الاكبر اجود لخف من لحم المعلوف ولحم الحيوان الكثير الحركة من كل نوع الطف واقل فضولا من الحيوان القليل الحركة ولحم الجاموس للطعم اعدل واقل فضولا ما هو البعيد غير مجاور له لان مزاج اللحم حار رطب يستفيد الاعتدال من مزاج العظم الذي هو بارد يابس واليسين من كل نوع يرطب البدن ويخصه الا كان يلي المتعفن بخلاف المهزول فانه يورث ضد ذلك واللحم من كل حيوان انعم لحما واكثر رطوبة واسرع هضما واخذا من المعدة من غيره ويتم العمل فيه بالميتة بالادوية المفردة عند ذكر اللحم **قوله** لحم الحولي الخ الذي تم له حول **قوله** لان اليبوسة الخ كل حيوان يكون بحسب النوع ارطب يجب ان يكون بحسب السن يابسا وبالعكس فحيث رطوبة الفضلية ويعتدل يوسته ولحم الضان يصلح لثلثة معنيين والاعدان الخفيف يتخلف البدن ويفيده وسرع لكنه يضر اصحاب الكد والتعب **قوله** والجول هو كسبوء وهو الذي بقرت عليه الحول **قوله** فان من جهة السن رطب لذكره يشير الى ان الجول هو الخصي وهو مبني على اصطلاح المغرب الذي عليه الشارح وهو ليس مرادا ولانه ضاد بعد الفظ بهما بالمعنية فتارة على الاول تقيد الشيخ الاكبر الجول بالصغار للتوسيم وبناء على انه لا يتم حولا **قوله** مع جدي الخ الجدي بالفتح بزغاله نر من وقت التولد الى تمام الحول جمعه اجداء وجمعه اجداء وجمعه اجدية والجدل بالتحريك لحم الغنم الى تمام الحول كما في المغرب والى التسعة اشهر كما في شرح القدوري وبالجملة هو الطف واقل فضولا

جيد الغذاء سريع الهضم لطيف الكثرة حركتها ولا تقاطعها كل وقت من هو اعلى **هو الحلو الملائم** فان الحلو مطلقا وان كان ملائما للبدن الانساني لكن بعضه اكثر ملائمة من بعض اذ ليس كل تماسيح العسل فانه يحدث القولنج في بعض قال المصر نعرف جماعة يحدث بهم القولنج من العسل ولو مع غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القي والتهوع المفرطين تناوله وانما كان الحلو ملائما للانسان لان بعضه يلائم بعض الاشياء الحلوة مناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها تأثر بقياء خرج الحلو اخر الاطعمة و **ينقص من الفواكه على التين** لانه كثير الغذاء يخصب البدن ليس في الفواكه شيء اغذ منه وما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف ولا دخل بين ذلك **وعلى العنب** لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء هو قليل الرداءة لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن سريعا **وعلى الرطب** وهو الطري من الرطب من ثمرة النخلة وهو جيد وغذاء كثير جيد ويخصب البدن **في البلاد المعتادة بها اكله لان**

صالح لنا هتين والضعاف ولاصحاب المعدة الضعيفة ويضر لمن هو مبتلى بالقولنج واصلاحه بالابزيار الحارة الملطفة **قوله** جيد الغذاء لانه يتولد منه دم لطيف صالح **قوله** والحلو الملائم انه كما ان الحلو المتخذ من السكر الابيض والموز **قوله** كالعسل وكشنيذ الحلاوة للصفراء **قوله** لان اعضاءه اي ولان الغالب على مزاج الانسان الحرارة والرطوبة والغالب على هذا المزاج من الطعوم هو الحلاوة ولان الانسان عند ما اذا كان تفتق البدن لا يشتاق الى غير الحلو **قوله** آخر الاطعمة آه مع انه اخرها تأكل ليس هذا الا لشدة محبته الطبيعية وجذب قعر المعدة اياه الى نفسه **قوله** كثير الغذاء ويستحيل اكثره الى الدم لانه مناسب لجوهر الاعضاء ولانه مع كونه ذا مائية كثيرة كثيرا الارضية ولذلك اذا عصر لم يخرج منه مائية كثيرة فيكون لذلك في جوهره غلظ ما ولذلك ولكونه اغذى من جميع الفواكه يخصب البدن قال العلامة والا فالاجود ان التين ليس من الاكبار وهو ينفي الصعدة والرئة من المواد الغليظة بحلوله الفاتنة والكلى ويفتح الحصاة ويدفع الفضلات الى الظاهر ويزيد في الباه ويزيل بخر الغم الكائن من جهة المعدة واجوده الكبير الحب سابغ الحلاوة الذي يقطف ويترك ليلة واحدة وهو حار في الثالثة رطب في الاولى والرطب على الهضم ويولد النفخ والرياح وادمان استعماله يولد حميات عفنة ودفع مضرته عنه باستعمال مربى ومعجون ورسكي **قوله** اغذ منه آه لما ذكر انه مع مائية كثيرة الارضية قال جالينوس التين والعنب سيد الفواكه وشبههما بالاغذية **قوله** وما يتولد منه في البدن آه اي من الاعضاء ليس بمستحصف لكونه كثير المائية **قوله** ولا رخو لكونه كثير الارضية **قوله** بل بين ذلك لتعادل كثرة الارضية بكثرة المائية **قوله** في كثرة الغذاء وقلة الرداءة اجوده ما يتولد منه دم صالح مرغوب في الطبيعة بحلاوته وهو مع ذلك سريع النفوذ للطافته **قوله** لكنه اقل اغذاء في بعض النسخ على نفسه وجه ظاهر لكونه حلوا مرغوبا بالطبع ولذلك سريع نفوذه واما كونه اقل غذاء فلغلبة الرطوبات الفضلية الغير التي يعسر على الماسكة بها لكونه ينبغي ان يكون العنب نضيجا ليكون الرطوبات الغير نضيجا قال وبان يكون معلقا بين الهواء المحيط به الهواء من جميع الجوانب فيتحلل برطوبته الفضلية قال المصنف والاجود منه الابيض الكبير الحب لصادق الحلاوة القليل العجم الرقيق القشر المتصل بعقطه يؤمن الحمة حار رطب في الثانية يغير بالكبد والطحال والمثانة ويطلق ويدفع مضرة الريان المر **قوله** يخصب البدن لكونه كثير الغذاء **قوله** وعلى الرطب لكونه حارا في الاولى **قوله** في البلاد المعتادة قال افاضل الجيلانيين المراد بالاعتياد الاستعمال الطبيعة به كما في الكثير بلاد العرب وما يليها بان يجعل الاعتياد قيدا للكل ويزيد به كثرة تناوله بناء على ان الغير معتاد

يكون قد تكرر بالطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وترتبت قوته الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على انه ان لم يمكن احتمال على الطبيعة اسهل ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء المألوف لا يضر وفيه مع ما فوق من انه فاضل لغيره لا لوف لكن من لم يعتد كون هضمه في بدنه دم ردي مستعد للعفونة قال الدم الرطب انما يوكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يوكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا في كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب المعتاد والحاصل انه لا يجوز عند محافظ الصحة ان يتأكل التمر مطلقا ويجوز له ان يأكل الرطب ان كان معتادا اكله وفيه بحث لان التمر انما يعتاد عند غذاء كثير ويحصب في البلاد المعتاد اكل الرطب ولا يلزم من ان التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتادا الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل ويزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في اغذاء الدوائي لم تصلح لذلك مع انها كوثر في البدن كيفية زائدة على ماله فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم وانفذت البدن لان الدم الغليظ البطيء لا يستعمله الاعضاء فيصير كالحلها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميزها عنها عن الاخرى وهو انفعال صور بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتنبيهها الى جوهر البدن اكثر

فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي

محرق للدم لكن العنب كثير الفضول فان الاعتياد يصيرها وتقليل ضرر بالمعدة انتهى وفيه ايضا ان ما رضي به المصنف في شرح القانون من انصراف قيد المعتاد الى الرطب حيث قال هذا قيد للرطب لانه لا يوكل الا في البلاد التي يكون فيها النخل الى آخره نقل عجلة الشيخ والمستقيم ليس بواجب القبول بل يمكن ان يحمل الاعتياد قيد الكل الى آخره قوله يكون قد ذكر للطبيعة اي بالاعتياد قوله ودفع مضاره الخ مذكور من قبل قوله ولا يضر لذلك الخ من قوله اما هضمها على هضمها بسبب الاعتياد قوله مستعد للعفونة وذلك ليورث الجرب والحكة والدماميل ويضر بالخجرة ويصديع ويدفع مضرته الخ قوله قال المصنف يعني ان المصنف قال معترضا على قول الشيخ اشبه الفواكه بالغذاء التمر في البلاد والاعتياد المعتاد ذلك انتهى بانه وقع في النسخ بدل التمر والتمر وهو غلط والقرينة عليه تقييده بقوله في البلاد المعتاد اكله لانه لو كان التمر ههنا صحيحا لم يحتج الى هذا القيد لان التمر يوكل في كل البلاد وليتا بخلاف الرطب فانه لا يوجد الا في البلاد التي فيها النخل فينبغي ان لتقييد اكل الرطب بالبلاد المعتاد اكله على ان التمر ليس اشبه الفواكه لكونه حارا يابسا محرقا للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب فانه حار في الاولى فلا يجوز لحافظ الصحة اكل التمر ويجوز له اكل الرطب لو اعتاد اكله هذا محصل كلامه قوله معتادا اكله كبندار فانه كثير الاكل عندهم في اكثر الاوقات قوله وفيه بحث آه البحث من العلامة مار مقناه الا في قوله ان يكون معتادا الاكل فيه بل هو اهم منه اغفل اكلها احيانا قوله واما الاغذية الدوائية كلها الخ كالتفاح والسفرجل والكمثرى قوله عوض المتحلل الخ كما في من الاجزاء وما بعده قوله او يزيد عليه كما في سن المنمو قوله كانت حارة كالتمر قوله ولدت المرار الصفراوي او احراق قوله وان كانت باردة كالعنا قوله يكون تغذيتها اقل ذلك لما في الطبيعة المجاهدة في احالتها فعلى هذا كل ما هو اكثر دوائية فهو اقل غذائية لان مخالفته تجهد البدن فيكون اكثر فان قلت بعض الاغذية الدوائية تشتهيه النفس وذلك يدل على انها اكثر ملائمة لبدن الانسان من الاغذية الحقيقية لان الملائم بالطبع موجب ان ينتفع بها البدن اكثر اجيب بانه ان عنيت ان البدن الخ يشتهيه مطلقا فممنوع وان عنيت ان البدن يشتهيه في الجملة فمسلم لكن لا يلزم منه

ان لا يتقيد بما الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة متعذرة قبل من لا عتدال الغير يستعمل الغذاء الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة لتلك الكيفية التي مالى المزاج اي يعتدل اذا عولج بكيفية مضادة لكيفيته المزاجية كالرمان الحامض والزيزفون بالزعفران للمبرد او تعديل ما اكل كما يعطى الابازير وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غيرهما لما طبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك خلطه في سهوكته وسرعة مفوته ولا يوكل الغذاء بالشهوة صادقة لانه لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استحال الغذاء لم يكن خلا للطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة الطبيعية الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة هي كما ذكر انما تكون عند خلو المعدة

ان ينتفع بها اكثر يجوز ان يكون ذلك لاشتمالها على مضادة كيفية ذلك الغذاء لما جمع في البدن من المواد التي يجب فيها كما في الوجع كذا قال الامام قوله ان لا يتقيد اليها او بل يوافقه الاغذية الخ قوله قيل من الامتلاء الخ قوله الكيفيات الاربع قوله لكيفية الكيفية قوله ذلك الاستعمال بان يراد كيفية مزاج بدنه الخ قوله كالرمان قوله والزيزفون الزان قوله والزيزاج هو المرقة التي تتخذ من الخل والفواكه والطيب بالزعفران ويطبخ فيها مثل الكمون يطبخ ببعض الاشياء الحلوة فذكر الزعفران اما مبني على الاتهام بشانه او اياه الى انه لا يشترط ازعال الزعفران في الزيزاج عند البعض قوله للتقطيع التقطيع هو تفريق اجزاء المادة الى اجزاء صغار وهو لا يكون الا بالطبيعة ليمكنه المتقوين اجزاء ذلك الخلط حتى يفرقه ويفرق تشبثه ببعضه فلذلك يجب ان يكون شديد الغوص كالتمر ثل والفلفل والزنجبيل وسائر المحرقات والادوية الشديدة المحمومة كالسيمو والخل قوله التلطيف هو جعل المادة رقاقا كما يعمل لمانية جرارة معتدلة كالتوم والسيل اذا المفرط فتحلل تحليل اللطيف والصيقة لا تقوى على التفريق والبرودة تكثفه فتحلله فاذا جعل شيء من هذه الاغذية المذكورة يحصل التقطيع او التلطيف او غيرذلك من الحلة وهو التطيب تفرق الطبيعة باذن خالقها بين ما تركبت تلك الاغذية من الاجزاء المختلفة الكيفية او الاجزاء المختلفة الكيفية الدم وترسله الى كل ما يحتاج الى الجزء الذي تجزئه فتجزئه البدن بكيفيتها المزاجية وتعدل المزاج المنحرف الذي كثيرا ما ترك من الاغذية لاكون خالية من كيفية فاعلة او منفعلة كاللحم والسمين اللين فينبغي ان لا يستعملها حافظ الصحة الا عند انحراف مزاجه فحينئذ اشال هذه الاغذية لشدة الاعتياد بها لا توثر بكيفيتها الصيقة ولا يجب لاقتراز حافظ الصحة عنها فان قيل لا حاجة الى استثناء تعديل المزاج لانه خارج عن حفظ الصحة قلنا المراد ههنا من التعديل ما هو على سبيل التخفيف والتقدم بالحفظ لا ما هو على سبيل التداوي قوله وغيرذلك اي من التلطيف والمراد بالاغذية الكثيفة الخ قوله سهوكته من السك قوله بالشهوة صادقة الخ اعلم ان الشهوة اما صادقة او كاذبة والصادقة هي التي تحصل عند خلو المعدة عن الطعام والكاذبة هي التي تحصل مع امتلاء المعدة وتحصل من الحرارة الغريبة الواردة على المعدة من الخارج او من الخلط الحار الذي في المعدة فيحرقها فيحدث الجوع الكاذب فيشتهي الانسان الطعام لا لخلو المعدة بل لاحتراقها فالشهوة الصادقة هي التي تدل على خلو المعدة عن الغذاء قليلا او كثيرا ويكون مع ذلك سليم الاستمام مضادة والاكاذبة كما يكون للسكران والمحموم فان شهوتهما ليست لخلو المعدة بل لغلبة الحرارة الغريبة عليها ويكون مستحكمة من

واتصال الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات البدن واكثر ما يجذب اليها ما هو الصفراء رقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها الجوع صارت فيها كالصديد واوجبت الفاسد **وليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل** لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث عنها وحمى الحرارة الغريزية والمعدة وجمع جوهرها وازال رخاوتها فتحتوي على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام التي تد ضعفت بحرارة الهواء **وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل** لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودة الغذاء والهواء اخمدت الحرارة الغريزية واطفأتها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم وفرقه وحركه الى خارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه **واذا خال طعام على طعام اخر ما لم يهضم الاول ردي** لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول

في المعتدل الصحيح المزاج واما من سقط شهوته كصاحب الشهوة البقرية او ذهبت معدته وياجت شهوته كصاحب الشهوة الكلبية فلا قال الفاضل البصري ان غاية كيفية الطعام المذكورة واجب اعتبارها في حال الصحة والمرض لان الحاصل منه في حال المرض كالمستفز عند الكلام في مداواة الامراض على وجه كلي من هذا الكتاب يكون انفع وانت تعلم انه لا تدافع بين هذين القولين **قوله** واتصال الجذب آه اي يتصل جذب الكبد وسائر اعضاء البدن غذاء من المعدة الى نفسها **قوله** من رطوبات البدن لذكر قربها ولطافتها وقبولها للانجذاب **قوله** كالصديد لذلك لاحتداد الصفراء بالحرارة الغريزية كما قال الشارح طاب ثراه وقال الشيخ الرئيس في تشريح المعدة قد تنصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر نقي ليغذوها هذا والطبقة الداخلة من المعدة قد اعتادت بالتغذي من الكيلوس الذي فيها على سبيل الالصاق كما تقرر ولم تقبل بهضم الدم ولا يخلو من رطوبة وبلغم فاذا اختلطت واستولت عليها حرارة الجوع احترقت وصارت على طبيعة الصديد كذا في شرح الجيلاني **قوله** ولضعف لان الحرارة ترخي المعدة ولان الحرارة الغريزية تهضم السيئ على الهضم **قوله** واذا كان باردا بالفعل آه ولعلم انه ينبغي ان يبالغ في استعمال المبردات بالفعل عند ايدعو الحاجة اليها لان الحرارة اسبب بسيطة من البرودة مع ان الهضم في الصيف ضعيف فاذا كان الغذاء المستعمل فيه باردا بالفعل جدا ازداد ضعفه وتوليده للفضلات الغليظة وغيرها بخلاف ما اذا كان مائلا الى حرارة لطيفة لم تبلغ الى ان تحلل شيئا من الحرارة الغريزية فانها تعين على هضم البرودة على انه قد يضطر الى الاغذية التي لا تستعمل لاجل الاستلذاذ الا لحاجة كالشراب والسكر فانها اذا استعملت باردة بالفعل تفرت النفس بها ولم تستلذ **قوله** ودفع المضار الاخر اي من ارخاء المعدة وضعف الهضم **قوله** حينئذ على الغذاء اي حين جمع جرم المعدة وازالة رخاوتها وحصر الحرارة الغريزية فيها **قوله** الغذاء الحار بالفعل لكونه اسرع تاثيرا في البدن والاجنب ان يكون كيفية الطعام المستفاد من الفصول المذكورة وما يقاربها بالقوة والفعل جميعا كما قال المصنف **قوله** ودفع المضار الحادثة

فساد الاول فساد الثاني ايضا وان استغلته الاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول ايضا وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر واخذ من المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم يفسد فسدوا فسادا اذا استعمل الغذاء ان معا كان استعمالهما اياه واحدة ودونه اي دون الادخال في الرداءة اطالة زمان الاكل لما يختلف المطعوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول في الانهضام فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف المطعوم ههنا بين اللقمات التي

من اخماد الحرارة الغريزية وتوليد البلغم وبرد الخارج مع ان الحرارة الملائمة ملائمة للحرارة الطبيعية والحموة ومشابهة لحرارة المعدة الحادثة في اشتاء وهذا حكم طعام حرت العادة بنقله الى طبيعة باجذه حارا ابدا وتارة باردا واما الآن لا يوكل الا بارد اكالفالوذجات التي ايشند ضررها اذا استعملت حارة وتمس عليه في الصيف بل في الربيع والخريف ايضا فلا قوله وافسد الثاني اه بالاختلاط لسرعة كيفية الفاسدة اليه قوله واف الاول اي الحار المخالطة قوله فيفسد ان اي باختلاط الفجع وغير الفجع قوله وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة يعني من ايرانه الاستحالة الى الحرارة الغريزية واضعاف القوة وذلك لان مواد الاهبة للبدن هو الغذاء فانه يتكون منه الاخلاط والاعضاء والارواح فاذا فسد صار جميعها في معرض الفساد ولا شئ اضر من التخمة في سوء تدبير المتناولات لان الغذاء اذا فسد بالتخمة يسرع فساده الى الاعضاء والرطوبات والارواح وهذا الفساد يتبع التخمة مطلقا واما اذا كان التخمة من اغذية غليظة اورثت وجع المفاصل لما يتجذب الرطوبات الدموية الغليظة باختلاط السوداوية للتغذية العظم والبلغمية لترطيب المفاصل على ما سلف سابقا مع غلظها اذا كانت حاصلة من الاغذية الغليظة الحاصلة برد بتقصير الحرارة فاوجبت الربو وضيق النفس لما تتسدد رطوبة غليظة في مجاري النفس وحبابة الطحال والكبد لما يقبل المواد الغليظة فيهما والامراض البلغمية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها رطبة فيكثر تولد البلغم منها والامراض السوداوية ان كانت يابسة وان عرضت التخمة من اغذية لطيفة اورثت حميات حادة بحدة مواد ها لما يحترق تلك الاغذية من حد الكثرة وتستحيل الى الدخانية والمرار اورثت حارة في الاحشاء واذا اجتمعت تلك المادة المتولدة منها البعيدة عن الصلاح والنضج واعرضت الطبيعة عنها وغلبت الحرارة الغريزية المفتقة عليها وقد يحدث الاورام في الاعضاء الظاهرة اذا اندفعت تلك المادة هناك هذه هي الوجوه من مفاسد ادخال الطعام على الطعام وقال الشيخ ربما احتيج الى ادخال طعام ما اوسخ شبيه بالطعام على الطعام كانه دواء له مثل الذين قبلنا ولون اغذية حريفة تاكله فاذا اتبعوا بالعذرمان يكون لم يتم فيه لهضم بالمرطبات من الاغذية المتقدمة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهو لا يعينهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرابعة قوله وان لم يخدر فسد وافسد قال في الحاشية لان الصائمة اذا دامت معها في الغذاء اعرضت عنه فتتصرف فيه حينئذ الحرارة الغريزية وتفنيه ان بقي في المعدة انتهى قوله استحالتها واحدة اي يكون بذه الاستحالة من نوع واحد فيكون اسهل على الطبيعة واما اذا قدم احدهما على الاخر فان الحالة كل واحد منهما في وقت يكون مغايرة لحالة الآخر فان حالة الغذاء الذي قد انهضم بعض الهضم لا تكون كحالة

مقدار كل واحد منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد محير للطبيعة في الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم تقبل على كل واحد منها كما ينبغي فسد مع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها او اختلاطها المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من باج واحد فيكثر كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضله والغذاء

اللذيذ احمد

الغذاء الذي لم الشيع في الهضم ولا شك ان اجتماع المختلفين على الطبيعة اصعب جدا اذا كان غذاء واحدا فكذلك اذا دخل الطعام على طعام لم يهضم فسد وحدثت التخمة في الاكثر قوله مقدار كل واحد ما يتحلل بين تلك الوقعات زمان طويل قوله وانما هو بين كثير من الغذاء والمأكول اولا وكثير منه اي من الغذاء المأكول ثانيا ولا شك في كثرة ورداءة حاصلة من الادخال بين المقدارين الكثيرين من الغذاء والقوله المواد الرديئة الكثيرة المتولدة من المقدار الكثير بخلاف المواد القليلة المتولدة من المقدار القليل فان الرداءة اي صلة من الادخال بين المقدارين القليلين يكون مقدارا كما فانه قد تقبل عليها الطبيعة فتهضمها وتنضجها قوله من الاطعمة المختلفة اي في القوام والطبع قوله واذا لم تقبل الخ اي الطبيعة والحرارة الغريزية قوله فسد مع انه الخ لانه اذا اعرض الطبيعة عنه غلبت عليه الحرارة الغريزية قوله تلك الاغذية في الهضم الخ فانه اذا تناول اغذية مختلفة في مجلس واحد بان اكل لحم بقر ولحم دجاج وفروج ولحم طير وجمع بين الطعمة حلوة والطعمة حامضة والطعمة مالحة وبالجملة ان جمع بين اغذية لزجة مختلفة كالاغذية رقيقة والاغذية حارة وباردة ورطبة ويابسة في مدة في وقت واحد فلا شك ان هذا يؤذي الطبيعة ويحيرها ويمنعها عن تكميل فعلها في واحد منها فان فعلها اذ في الغليظ اقل وفي الرقيق والحلو اكثر وفي الرطب اسرع وفي اليابس ابطأ واذا اختلف فعلها وقع الاختلاط والتشويش في المنهضم ولدت اخلاطا فجة واخلاطا محترقة واخلاطا ردية ولا شك ان هذا مما يفسد البدن ولذا كان اصحاب الرياضة في الزمان القديم يمتنعون من جمع الاطعمة المختلفة الانهضام اذ كانوا يقتصرون على الخبز في الغداء وعلى الخبز في العشاء قوله واختلاط المنهضم معطوف على اختلاف قوله من باج واحد اي من لون وضرب واحد كذا في القاموس قال الازهري الباج معرب بالمعنى اللون والنوع وقال الفاضل الجيالي الباج معرب باد وهو بالفارسية بمعنى الطعام ومنه الشوربا والسيكباج الزربا ج وليس الباج بمعنى النوع وان كان فهم من الصحاح واعترض عليه بعض الفضلاء بان كون الباج معربا دياباء ساعدة تقارب حروفهما والباء بمعنى الطعام ايضا بالفارسية والا لم يمنع بان الباج لم يجئ بمعنى النوع فلا يقبل بدون الدليل خصوصا اذا ساعد الصحاح ومجرد كون الباد بمعنى الطعام لا يقوم دليلا عليه لان اللفظ الواحد يكون له معان كثيرة انتهى والكل ضعيف اما الاول فلان تقارب الحروف لم يشترط في التعريب فانه لا قاعدة للتعريب فانه قد يزاد الحرف في المعرب نحو درد في تعريب ورد وباج في تعريب پا وقد ينقص مع تغير الترتيب نحو اسبيدج في تعريب سپيدگل وكذا بالعكس فان المنع يقبل بلا دليل البتة وان اراد بالدليل السند فانه اينما ليس بضروري ذكره للمنع كما صرح به السيد السند ولعل السند في قوله عبارة الصحاح واما بمعنى الطعام وكون باد بالفارسية بمعنى الطعام لا يوجب كون الباج معربا بالم يصرح به كتب اللغة ولعل السند الطويل الباج

من الكيموس وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء شديدا فيحسن هضمه ويصلح الكيموس ردائه وتأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فتقوى به ويقوى الهضم على تمييز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء الذي مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد ولا الاكثار منه بسبب استدعاء فمجز الهاضمة ح عن هضمه لكثرته فيسد وملازمة التفه تسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد منه الرطوبة المرجة فيستحي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة ويميل الاعضاء ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض تشرع الهرم بقلة تولد الدم ح لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو ضاد للدم بحسب المادة والفاعل ايضا انه يايس الدم رطب فيضعفه لقلة تغذيته الحار الغريزي وتحلل القوى ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولا يتولد منه دم يرطب الاعضاء و يصير العصب بلغميا وبتبريده له وملازمة الحلو ترخي المعدة لانه حار بالعرض المعدة ليسيل الرطوبة ويعلمها يزيل الحمو وفي بعض المسخ توخي الشهوة وذلك لمضادته موضوعة السوداء المبهمة الجوع ولازالة القبض من فم المعدة وتحلي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يحلو ويقطع الرطوبات ويعلمها ويكثر الدماء ولا يتولد منه دم يرطب العضاء فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو الحامض لان فعلهما متضادان واثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع والملح وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك الا يسخن بغتة لذيذة مثل لذة الماء المعذب الحراذا صب

قد اطلع على كون الملح معرب املاذ من كتبهم **قوله** من الكريه اي من كريه الطعم **قوله** افضل منه اي بحسب ايصال نفعه للبدن **قوله** بالقبول لكونه مطلوبا بالطبع **قوله** يتحسن هضمه لما يوجبه اليه حرارة المعدة ذاتية كانت او عرضية فتطبخه بحيث جيد افيسهل عليه القوة الماسكة وتصيره القوة الهضمة شبيها بالكيموس **قوله** اسرع واسهل مما لو كان غير لذيذ **قوله** ويسهل اكثر رداءته لرجه الطبيعة عليه كطبيعة **قوله** نصيبا وافرا لجودة هضمه وطبخه **قوله** على تمييز فضلاته لحصول الهضم فيه **قوله** جيد الجوهر فانه لو كان رديء الجوهر لم تلتذ به لما يتولد من جوهره من الرداءة **قوله** لما يوجبه الامر الطبيعي اي لما يوجبه طبيعة الاعضاء الرئيسة من توافق ذلك لغذاء والما قيد بهذين لان ما هو لذيذ للاعضاء الرئيسة قد لا يكون موافقا لها كالسكر فانه لذيذ للاعضاء الرئيسة ما دونه بل كانت على حال يوجبها الامر الطبيعي لتلك حال **قوله** فيضعف اي فيضعف الاعضاء الرئيسة بسبب استدعاء فمجز الهاضمة عن هضمه لكثرته فيسد وملازمة التفه تسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد منه الرطوبة المرجة فيستحي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة ويميل الاعضاء ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض تشرع الهرم بقلة تولد الدم ح لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو ضاد للدم بحسب المادة والفاعل ايضا انه يايس الدم رطب فيضعفه لقلة تغذيته الحار الغريزي وتحلل القوى ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولا يتولد منه دم يرطب الاعضاء و يصير العصب بلغميا وبتبريده له وملازمة الحلو ترخي المعدة لانه حار بالعرض المعدة ليسيل الرطوبة ويعلمها يزيل الحمو وفي بعض المسخ توخي الشهوة وذلك لمضادته موضوعة السوداء المبهمة الجوع ولازالة القبض من فم المعدة وتحلي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يحلو ويقطع الرطوبات ويعلمها ويكثر الدماء ولا يتولد منه دم يرطب الاعضاء فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو الحامض لان فعلهما متضادان واثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع والملح وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك الا يسخن بغتة لذيذة مثل لذة الماء المعذب الحر اذا صب

على الخضر ويلين ويكثر الدم فاكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاطات شهوة الملتهبين والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفرا ويقوي الشهوة ويبرد ويدفع مضرة التفه وهي الادخاء والترطيب **بالمالح والحريف** لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية وهما اي ويدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع به اي بالتفه لما ذكر **وليترك الغذاء** ويمسك عنه **وفي النفس بقية** اي مطلوبه بقية وذلك كان المعدة ما لم تمتلئ من الغذاء تكون متقاضية له فاذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زاد جهه بسبب الفضل الحادث فيه من الطبخ وامتلأت المعدة منه وزالت تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع

معلى آخر وهو الشراب العتيق فانه وان لم ينفعه كمنه ينفعه بما يوجبه في البدن وانما شرط ان يكون الشراب عتيقا لكون حرارته اقوى وذلك لان استعمال هذا الاصلاح يعمل ليبوسة وهو سوء المزاج الحار **قوله** على الخضراء سرد زره **قوله** ويلين اي البشرة **قوله** ولين مضرتها يعلم من تعريفات الاوائل والافضل الاقتصار انها فيها ان قول المصنف وهما يعطوف على قوله اي مع وهذا الاستيناف لان قوله هما حينئذ يكون ضميرا مجرورا وهو لا يكون الا متصلا بعامله فالصواب ان يقال وضميرها اي المالح والحريف ويجعل مبتدأ وبه جبره متعلق بيدفع اي المالح والحريف يدفع مضرتها به اي بالتفه او متعلق بمحذوف اي المالح والحريف يصلحان به وحينئذ تكون هذه جملة مستانفة ولا عبارة في العبارة والله اعلم انه قال السديد الكازروني وتبعه الشارح القيصراني ان حافظ الصحة اذا اكل في يوم او يومين غذاء حلوا فينبغي ان يأكل في يوم آخر غذاء حامضا حتى يتدارك هضم من ذلك ويجوز ان يأكل عقيب الحلو حامضا او بالعكس قال المصنف في شرحه لكتاب بنيخ ينبغي ان يكون المصلح مخلوطا بالمصلح لاستقلاله وذلك لان الاغذية المذكورة اذا استعملت مرة تقدير عرض عنها الضرر عند اول استعمالها لانها ردية وحينئذ فلا يقوى ايضا على ازالة ذلك الضرر ولا كذلك اذا خلط معها فانه يعد لها من اول الامر فلا يرد على البدن غذاء خارج عن الاعتدال وايضا لا يلزم من ذلك ادخال غذاء على غذاء وخصوصا وهما ردياني ضرورة ان المعدل لخارج عن الاعتدال لابد وان يكون خارجا عنه **قوله** لما ذكرناه اي للادخاء والترطيب **قوله** اي بطبيعته فيه ما يأتي انشاء الله تعالى **قوله** كلام مجاز مثل واسال القرية **قوله** اذا تصرفت اي الى المعدة وذلك لان المعدة اذا احتوت على الشيء الثقيل المقدر وهملت فيه حرارتها وتوجهت اليه الطبيعة رققت قوامه وخلخلت جرمه فيربو الغذاء ويملاء المعدة قال الرئيس ٥ جميع الطيب في اربعين جمع + وحسن القول في قصر الكلام + تقلل ان اكلت بعد اكل + تجنب فالشفا في الانصمام + وليس على النفوس شدة باسا + من ادخال الطعام على الطعام + ثم لا يقال شرا لاكل بل اقل المعدة ونعم مقالة من قال على ساحها التحية والثناء المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عوده قال الفاضل القيصراني روي ان الرشيد كان لطبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف اية من كتابه قال وما هي قال قوله سبحانه كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني اولا يوجد من يسوقكم شتى من الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عوده فقال النصراني اعدمتكم ولا نبيكم بالمليء ملما **قوله** تملك البقية اي بقية الشهوة كما مر تروم الزيادة من ذلك الغذاء فان ذلك يرفق له واعون في هضم ذلك المتناول لسبب خفته على المعدة مع ان في الغالب يقلل هذه الشهوة ايضا بعد قليل من

وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان فاذا تحلل وزاد حجمه بالطبخ مدت المعدة لوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو يعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع الغذاء قبل الهضم عنها لتردية وايلامه لها ولقى الاعضاء حجائة **وملازمة الحمية** بان يلاطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يتغذى بالفراريج ومرقة اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغذى باطراف الفراريج واعراق الدجاج ثم لما كان قوة الانسان لا تقوم الا بالغذاء وقوته لا تصبر على تدبير الغذاء ولا تمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المرض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يحلل من ابدانهم اكثر من المخلف عند الحمية فتنهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط يوجب تكاثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيما يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوة لما تصير عليها **ومراعاة العادة في الوجبات** اي في وقت الاكل في كل يوم بليلة **وغيرها** اي غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته وغير ذلك **واجبة** لان المعتاد مألوف عند الطبيعة في اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته و

الزمان كما مر وعلامة التعدل المقتصد من تناول الغذاء ان لا يحس في جميع نفسه ثقلا ولا في بطنه ثقلا ولا ضيق نفس فوله وان استعمل الغذاء اي بقدر سهل الطبيعة **قوله** حتى استلانت منه اي قبل الطبخ **قوله** بذلك اي بذلك التمدد والتثقيل **قوله** يوجب ضعف الهضم لمشاركته الطبيعة والحرارة الغريزية الى دفع الوجع **قوله** حينئذ اي حين دفع الغذاء غير المنهضم الى الامعاء **قوله** ان يلطف الغذاء اعلم ان تلطيف الغذاء في اصطلاح الاطباء يطلق على ثلثة معان الاول وهو المراد وهنا استعمال الاغذية اللطيفة التي تولد نهاما رقيقا الثاني تقليل مقدار الغذاء الثالث استعمال الاغذية القليلة التغذية ولو كانت كثيرة في المقدار **قوله** تنهك البدن اه قال السيد في التاج النهك والنهكة والنهوك نزاركون بيار من فتح وفعل لغة والنهزال لا غركون من ضرب قال الفاضل الصغاني واما الانهاك فالانهزال من المولدات انتهى فليس بفصيح ما قالت الاطباء وهم الاسوة اما الانهاك والانهزال فظاهر ان الحمية يورثهما لانها منع من الغذاء وتقليل **قوله** كما يتمكن المريض الخ لاشتغال قوته باصلاح مزاجه **قوله** كما يحتمله اي كما يحتمل المريض التلطيف البالغ **قوله** تنهك البدن اه اي المبالغة في التلطيف او الحمية **قوله** خطر اي بمضرة وذلك لان ملازمة قلة ورود الغذاء على البدن موجب لهزاله وضعف الحرارة الغريزية لقلة انطفائها بالتحلل الرطوبة الغريزية وفنائها **قوله** كالتخليط اي التنوع في الاكل وترك الحمية **قوله** يوجب تكثر المواد لان الاغذية المختلفة الالوان سيما اذا كانت لذيذة توكل في اغلب الامر فوق الشبع او قدر الشبع وحينئذ تتولد المواد الكثيرة منها **قوله** ان تصرف الطبيعة فيها اي في الاغذية المختلفة **قوله** لمادة المرض اي فيقوى المرض ويزداد شره قال تقراط البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته زدته شرا وقال النبي عليه الصلوة والسلام الانسان لا يمحان اصح الحمى الا المخلط وقال الاطباء التخليط في زمن المرض اشد ضررا من الصحة **قوله** لما نصبه اي هذه الاغذية **قوله** في الوجبات هي جمع وجبة بمعنى مرة **قوله** وغيرها كالغذاء والماء والتقدم والتاخير وكالجمع بين نوعين او انواع قال السيد الكاتبي ليس المراد بهذا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في اكلة واحدة بل المراد اما ما قدمناه من ترك الحلو بالحامض والتفه بالجريف والملح وبما يجمع بين غذائين مختلفين لا يتجاوزان ثلثة لان الاكثر منها يحير الطبيعة

وتصرفت فيه تصرفا تاما ولا انعهت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغيير العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء عما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فانه لما كان يعتاد مثلا في اليوم مرتين فجعلها مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة واحدة مما كان يستعمله في مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للضعف وان كان الثاني لزم منه ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد ويضر ايضا لقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه **ومن اعتاد ان يستعمل الاغذية الردية** التوصل القياس والتجربة على ردائتها فلا تغيرها بما يجوز ان يكون استعمالها لحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت تكون الحالة زائلة فيه فتضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها **فتولد على طول الايام امراض ردية** بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض **فليترك تلك الاغذية** ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج اما التدريج فلا عتياد الطبيعة بها **والصفراوي** وهو الذي غلبت عليه الصفراء وليرتبق على الصحة الفاضلة **غذاؤه** فيجب ان يكون غذاؤه دوائيا مضادا بكيفية لكيفية الصفراء وهو **بارد مرطب** ليتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء **والدموي** غذاؤه

قوله وتصرفت فيه تصرفا تاما لان المألوف يجود فعل الطبيعة فيه **قوله** عنه مفاسد سيجيء بيانها **قوله** ومع زيادته الخ اعلم ان تغيير العادة في الوجبات محصور بين نقصان مقدار الغذاء المعتاد او زيادته اذ مع الشك في مقدار الغذاء لا يكون تغيير العادة في الوجبات سفرا فلا حاجة الى ذكره لمن تكلف وقال اللهم الا ان يكلف ويراد من الزيادة ان لا يكون ناقصا سواء كان عدم النقصان مع الزيادة او مع الشك وانتفى بمفظ تكلف يأباه الطبع السليم من غير فاقة داعية اليه **قوله** وذلك موجب للضعف لعدم قدرة المعدة على هضمه **قوله** لان يحترق الغذاء في المعدة لشدة حرارة المعدة عند الجوع عليه **قوله** ويفسد ويضر ايضا قال جالينوس ان من اعتاد ان يأكل في اليوم مرتين ان اكل مرة واحدة ليستريح احساؤه وضعف بدنه وخارت قوته عن كل عمل وعرض له وجع في الفؤاد حتى يتوهم ان احشاؤه مستلقية ويميل لو لاحاره وبزر براز محتقر وربما وجد في فيه مرارة كثيرة وغثيانا ولتوز عينها وصدغه وتضج وتبرد اطرافه وتحمض ان كان مزاجه مراريا والكثير هو لا من يتعود لا يمكن ان يسمى غثاء وان تعشى تقلبت معدته وعرته انتفخ **قوله** فلا يغير بها الا قليلا فرب جوزان لا يغير لعدم عصرتها عاجلا ولعدم صفرة المعدة فيها فانها على مر الايام يظهر ضررها من توليدها اخلاطا ردية الكيفية زائدة الكمية عسر القبول للعلاج مفسدة لمزاج البدن **قوله** امراضا قال جالينوس من كان بدنه ليستري القدار الذي فلا يأمن به فان الاغذية الردية تولد امراضا صعبة مطولة او امراضا ردية مهلكة **قوله** بقايا ردية يكاد لا يحس بضررها في اول الامر **قوله** وتجربة الغير على تجربة اي من الاطباء الحاذقين وغيرهم **قوله** فلما ذكر اسبابا من توليد تلك الاغذية الردية امراضا **قوله** فلا عتيادا الخ وترك العادة دفعة صعب على الطبيعة يضيع مزاجها لان الانتقال من الضد الى الضد دفعة مذموم **قوله** والصفراوي الخ شرع في تغذية من الخرف مزاجه من الاعتدال **قوله** مرطب كالهاجية والرمانية من اللحم والاسفاناخ **قوله** مضادا في كيفيته كيفية الصفراء لان الصفراء حارة يابسة والرطوبة والبرودة ضدها

مبرد قابض جدا لمرارته الحامضة والبلغمي غذاءه سخن مرطب قوله او ي غذاءه مرطب سخن هذا اذا كانت سوداويته
للمرة الطبيعية واما اذا كانت حرافية فان صاحبها يكون اكثر عطشا من السوداوي بتبريدها اكثر وذلك لا يتاتى من كل غذاء
الدواء بالصرف وقد نهى المحررون عن الجمع بين اغذية في لعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها بالقياس فنرجع
الفرقة على القياس ويترك الجمع بينهما قالوا لا يجمع بين السمك الطري واللبن فيولد ان برصا خرضة كالجذام
والفالج الا فاغلظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية لامراض مزمنة فان استحالا الى الدفائية فالسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم
حدث الفالج ولا لبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما

معدة لما لا يقال ينبغي ان يقول مرطب قليلا مبرد كثيرا لان حرارة السفرجل كذلك لانا نقول ان اليبوسة اليسيرة تحتاج الى مرطب كثير
لما بين ان الترطيب غير محتاج الى مرطب قوله مبرد قابض اي كاسر حدته وذلك بان يكون مع برده قابضا يمنع الدم من الهيجان فلا يقتضي
الزاوريا الحامضة كالسماقية دون البقول والفواكه لان الدم اذا كثر يكون شديد الاستعداد للغليان والبقول والفواكه تزيد الدم استعدادا
له قوله ملطف سكاكمية مع الدار صيني قوله مرطب سخن اي فيه قليل تسخين كالاسفيدباجات بالدجاج السمن فهذه الاغذية
التي هي اغذية بالقوة اذا وردت على بدن هؤلاء المذكورين وانفعلت عن الحار الغريزي تشبهت في آخر الامر بابدانهم في تلك الكيفية مثلا اذا
اوردت الاجاصية على بدن صفراوي وانفعلت عن حرارته الغريزية حصل منها دم مناسب لذلك المزاج الحار وورد على هذا البدن الذي كانت
معدته وكبده وعروقه شديدة الحرارة غذاء حارا بالقوة لا تحرق ذلك لغذاء لانه لا تحرقه فلا يكون الدم الحاصل منه شبيها به بل احمر منه بالاصالة منه في
مثل هذا المزاج ودم بل شيء محترق لانه يتشبه ببدنه ويصير بدلا لما يتحلل منه حتى يكون غذاء بالفعل كذلك لو تغذى الذي مزاجه البلغمي بالتفاح
مع الدار صيني بل يقع والفعل هذا الغذاء من حرارته وحصل منه دم فذلك الدم كان يشبهها بذلك البدن لان الحرارة الطابخة في معدته والكبد
وعروقه قليلة ضعيفة فلا تنهضم فيها مثل الاجاصية كما ينهضم في المعدة الحارة الصفراوية الانهضام التام الجيد كما قيل قوله طبيعية بان
يكون ورد الدم المحمود قوله واما اذا كانت حراقية اي حادثة من احتراق الخلط حتى السوداء نفسها قوله وقد نهى المحررون الخ من الاطباء
الهند وغيرهم قوله ملبن التجربة الخ اي يرجع اقوال اهل التجربة على اقوال اهل القياس في مثل ذلك والشيخ ينسب هذا لاهل الهند لانهم اقدم الامم اكثر
ممارسة بالمبهمات التجارب واطول اعمارا فيتكرر التجارب عليهم وايضا غيرهم من القوم ينقل عنهم ذلك لكن العهدة عليهم وبعض المتاخرين يستفهم ذلك
على الاول قالوا بان الغذائين اما ان يكونا متشابهين او متضادين فان كان الاول كان الاخذ منهما بالشركة المشكوك من احدهما ولا خلاف
انه ليس بممنوع وان كان الثاني فاحدهما يعدل الاخر والجواب عنه بمنع الحصر فانه لا يحصر الغذاء ان في المتشابهين والمتضادين بل يجوز ان يكون
في الجميع منهما خاصية لا توجد في الاشكال من احدهما على تقدير التشابه فان المتشابهين يجوز اختلافهما في بعض الاحكام وبانا لانسلم ان المتضادين
يمنع احدهما مقتضى الاخر بجواز ان يكون لكل منهما مقتضى آخر لكن اقربيته النار مثلا الى الخفة يمنع بلا امرين قوله حدث الجذام
قيل ان حدث الجذام منها بالقياس قوله حدث الفالج اي من البلغم والقولنج اي من الريح والقولنج والاسترخاء قوله لان الحموضة تجبن اللبن
اي تخثره كما يفعل ذلك في الخارج وتسمى التاج التجبن وقد شدد ولم يذكره في التفعيل فلعله لغة اخرى قوله صار سما الخ

وربما عدث القولنج حتى نحو اعن الجشم بين المضيرة لما فيها شيء من اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص و لا السويق على الارز بالبن لانهما يولدان القولنج لكونهما مخنين قيل لما يقوى بوسة الكلى قرأ السويق على علة القولنج مع معاونة اللبن بيرد وحبنه ولا العنب على الرؤس لان في العنب طوبة بالة للمدة وفي الرؤس بلغمية ولزوجة يزيد ذلك بطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظ فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك رديء يخلون الاكل المذكورة لا تنطبق على المدى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة تدبير المشروب قالوا اي اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير وماء النهر مثلا بل يشرب احدهما فان ذلك رديء لان ماء البير غليظ وماء النهر لطيف فاذا جمعا اخرج ماء البير قبل ان يلطف فيختلف مبناها البدن وقد ذلك رديء قال المصنف رحمه الله كثيرا فوجدناه كذلك نظرا وتجربة فاختر واقضل المياه مياه الانهار لانها سبيحة بحركتها وجريانها تلطف وتخف وينفصل عنها ما يخالطها

قال العلائي شرح القانون اقول ينبغي ان يكون هذا اذا اختصا باللبن الحليب اما اللبن المقوى فكثيرا يجمع مع الحمضيات كالخلات وغيرها ولا يعقب ضررا يعتد به قوله وربما حدث القولنج الخ لانه اذا انضم الى سوء القولون وبرودته حدث الريح الغليظ وهو القولنج قوله بين المضيرة وهي طبيخ يتخذ من اللبن الحامض قوله والاجاصية لما فيها الخ وانما نهوا عن الجمع بينهما خوفا من تجبن كل منهما بحموضة الاجاص لان بعضهما اليف يوجب وجع البطن وقيل هذا قد يؤدي الى البرص النقرس قوله ويولدان القولنج اي الريح والقولنج قوله مخنين اي مكونهما بليغين في الهضم قوله القولنج مع معاونة اللبن الخ لا يحتاج به لسدة قوله وزيادة ذلك سرعة العطب لان طريقة العطب انما تتم بما الطريقة البلغمية الزجة قوله فيكون الجمع بينهما اي بين كل اثنين منهما بان يجمع بين العنب والرمان وبين اللبن والهريسة قوله وذلك رديء لما علمت ان الغليظ يتخذ رديا ما يتخذ من اللطيف قوله بل هي اعم اي لبعض هذه الاشياء الاعم من اللطيف الا ترى ان السمك اللبن اذا استحالا الى المرة الصفراوية والسوداء فانهما يحدثان الجذام منهما بل جميع الامراض السوداوية وسوسية في الحدث منهما وكذا الامزج يحدث الفالج وربما تكلم اذا استحالا الى البلغم بل جميع الامراض البلغمية كذلك قال الشيخ فانواع الالبان كلها مع اللحوم الطير والسمك في المطعومات وهي نسم كان في الماء محسن لتغير طعمه ويحدث كيفية رديئة منه والبان كل شيء اجر الخروج من جوهر الخروج من جوهر الف ولذلك يغير الاستحالة اليه واللبن يحدث وجع السن واللبن اللبن اكثر لانه يحدث الضرس والاسترخاء قوله اخرج ماء النهار الخ لسرعة التحدر قوله فيختلف منها البدن لانه تتغير منها طبائع كرون طعام ورديء قوله وذلك رديء لان النهر لسرعة انحداره يقبل بقوة ماء البير فتشتبه بمشي الطبيعة في فعلها وتهيأ اياه واذا اختلف الماء اللطيف والخلط معه الغذاء ولبق الماء الغليظ مع الغذاء الى ان يتاخر هضم سنة السدة قوله يحدث لقوة وتراقر قال المصنف وربما حدث عنها غثيان عند طلب الطبيعة دفعها ووجه حدوث الغثيان والقراقر من اختلاط الرقيق مع الغليظ انه سوف يقع بين تعوزها تقاوم وتزاحم فلا ينفذان معا فيتبان في اعضاء الغذاء الى آخره فتوثر فيها حرارة البدن فيحدث فيها غليانا وتخلخلا فيزيد مجموعها فينفصل عنها البخرة وريح مدة وهي موجبة للغثيان القارة قوله افضل المياه مياه الانهار اي الجارية التي لا يخالطها جواهر غريبة قوله تلطف الخ لان الحركة مستحيلة غير ما

من عفونة الارض وخصوصاً الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به عند جريانه عليها من الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء عند جريانه عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى عنه خلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر وملاسه لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها للعفونة ترد الماء والحجرية لصلابتها لا تأتي منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصاً الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تصلب على وجه الماء مخالفة لحركته فتبرده وتبعد عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح الشرقية افضل من الغربية معتدلة بين الحر والبرودة مائلة الى اليبوسة فتكون مصلحة لها وخصوصاً المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصاً اذا بعد المنبع لان الماء تكون الطافته اكثر حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة اجزائه الارضية وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم تبل الماء وتخفف وتوزن ثانياً فان كان وزنها بعد البل اخف فالماء ثقيل لان الذي ابتل به هو ما خلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء والا فلا بسبب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل بخيل الشارب انه حلو قال اللعم وذلك لانه بالماء قد يرقق رطوبة الفم وينفذ في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو حار رطب معتدل يسيل رطوبات اللسان ويلينه فتنفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل الحلو خيل للحاسه انه حلو وفيه بحث فيلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان

ما فيها من الحفظ قوله من عفونة الارض اما وجه العفونة فلان التراب اذا اختلط بالماء اثرت فيها الحرارة الغريبة فاستعدت للعفونة ولما وجه زوال تلك العفونة من سياه الانهار لعدم ركود الماء في موضع واحد مدة تؤثر فيها الحرارة الغريبة فيمنع ان من شان الحرارة الحادثة بالحركة تفرق المختلطات فتفصل الاجزاء العفنة التي خالطته لان قوله واقذارها جمع قذر بفتحتين وهو ما يكره ضد النظيف قوله من الشوائب جمع شائبة وهي ما يخالط الاجسام الغريبة قوله لسبب صلابة الحجر وبرودته وبادة للعفن هي الحارة الرطبة قوله ترويق الماء اي التاج الترويق صاف كدر اي نقيه من شراب قوله تترسب حينئذ اي حين جريانها الى الشمال قوله مخالفة الحركة اي سبب الشمالية من الشمال الى الجنوب قوله فيكون مصححة لها اي للمياه الرطبة بالفضلية قوله لان حركتها حينئذ تكون اسرع واقوى كما مر انفا طبيعية ثانية من الماء قوله فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن اي مع هذا الخفة ظهر من الفعال قوله بان يوزن قال الشارحان الفاضلان طريق وزنه ان الكيل بان يتخذ كيل معين من ماء ثم يكيل به بسيل البداية ثم يوزن فايهما كان اقل وزنا يكون اخف او بملاء ظرف من الماء ويوزن ثم يفرغ ويملاء من ماء آخر ويوزن فايهما كان اخف فهو احمد قوله انا نجرب بانا نجد مرارا الاختلاف بدل كرفتن انجير وبدل بازدادن كذا في التاج قوله والا فلا اي وان لم يكن وزنها بعد البل والجفاف اكثر فيكون الماء ثقيلا قوله في ذلك اي الترويق والتنفيذ قوله وفيه بحث اقول هذا البحث من شكل الشارح بعيد

وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلاوة نوعا واحدا وكلا اولى ان يترك التشبيه ويقال الراهن ان الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم فتعذه الرطوبة مائل الى العذوبة كما لغير الطبع والعذوبة اول درجات الحلاوة فيقبل انه حلو ولا يحتمل الشراب اى الخمر اذا مزج به منه الا قليلا اى ان القدر الذى يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذى يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليلا من قوته اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ وقال المصنف لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر

او جميع مقدماته من قبيل المغالطات اما قوله او يلزم الى قوله وليس كذلك فان اراد ان المفهوم من قول المصنف ان الحلاوة انما تدرك من حس طعم رطوبة الفم التي ترققها وسيلها العسل وتنفذها في جرم اللسان من غير خلطة اجزاء صغار للعسل فائدة مهمة في جرم اللسان فهم اولا يسلم في كلام المصنف ما يدل على ان الحلاوة هي ادراك الحس طعم رطوبة الفم اي اللسان فقط فهم انه اجمل ولم يصرح في جرم اللسان ولم يذكر هناك تنفوذ اجزاء صغار للعسل مع تلك الرطوبة في جرم اللسان اما اكتفاء بذكره في موضع آخر واعتمادا على الطبع السليم كما اجمل الشارح نفسه في الباب الاول من العلم الآتي حيث قال ان الحلو يسيل الرطوبات المنتشرة على اللسان الخ فان اراد به ان الحلاوة ليست بادراك طعم الرطوبة اللسانية السيالة من حرارة معتدلة للحواس النافذة في جرم اللسان كما يفهم عن قول المصنف بل طعم الحلو فقط الا ان الحلو يسيل رطوبات اللسان فهم ايضا اذ الشارح نفسه والعلامة والفاضل لاسيما غيرهم صرحوا بان الحلو رطوبات اللسان ترقيقا وتليينا واما قوله او يلزم الى قوله نوعا واحدا ان اراد بالنوع الواحد الحقيقة الواحدة الكلية تحتها افراد متفقة في تلك الحقيقة فسلم ان الحلاوة المدركة من جميع الحلاوات لها حقيقة واحدة تحتها افراد كثيرة بعضها اعلى وبعضها ادنى وبعضها مائلة الى المرارة وبعضها الى الحموضة الى غير ذلك وان اراد بالنوع الواحد الواحد بالشخص او الصنف مع انه لا يدل عليه فلم لا يساعده لفظ ان رجع اليه فالصواب ترك هذا البحث لا الاباء بقوله الآتي الى كونه غير واجب الورود قوله وليس كذلك بل موطئ لقوله والا فلم الخ اشارة الى ان هذا البحث لكن الجواب عنه بان التشبيه في مجرد التسييل والترقيق للان لما ان يأبى به الحلو جميع الاحوال والآثار قوله كالمبلغم البلغم الخ فان البلغم الطبعي لكونه مستعدا بالاستعداد القريب لان يكون دما وان فقد النضج الفاضل لكن فيه بعض النضج فلذلك فيه حلاوة يسيرة فان السبب اذا حصلت فيه الحرارة الغريزية بعض النضج حدثت فيه الحلاوة ولو يسيرة ولما كمل النضج كمل الحلاوة قوله من الماء الغليظ الخ والحاصل ان افضل المياه ما يكون فيه من الفضائل المذكورة ان يكسر القدر الاقل منه مرارة الخمر مما يكسره الماء الغليظ غير الجائز لذلك بالفضائل بخلاف الغليظ فانه لا يخرج هذا الاستثناء قوله وقال المصنف الخ محصله ان الماء اللطيف الجائز بجميع الفضائل اذا مزج بالقليل منه بالخمر ينفذ في اللسان اكثر من الخمر فيه لطافته فيدركه حاسة اللسان اكثر بخلاف ما لو مزج هذا القدر من الماء الغليظ به فان الخمر ينفذ اولا في اللسان لطافته ويخيل صرفا ولا يحس او لغلبة الماء عليه لغوته في جرم اللسان متاخرا عنه وهذا القدر وان حصل به الفرق بين الماء اللطيف والغليظ فلا انه زاد عليه قوله ولكن لك ان تقول الخ على ان الماء الغليظ كثيرا ما يقابل الماء اللطيف كما يتفذ في اللسان متاخرا عن نفوذ الخمر ولا يكون انفاذه في اللسان الا قليلا كذلك الماء

اللطافة فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيتخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك
ايضا اذا كان الماء غليظا تنفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل الى الدماغ من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا
كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا مزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان
لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار اذا مزج خمر خالط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء اذا قد جمعت فيه
هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذا عمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شيء
من الفضلات شديد البحرية لان قوة الحركة تزيد لطافته وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد وهو بعد المنبع

الغليظ ينفذ في الاعضاء اقل من اللطيف الا اذا مزج كثيرا لانه لم يعلم من الكلام السابق نفوذ الغليظ اقل من اللطيف في الاعضاء قوله لطافة بحر بالنسبة الى الخمر قوله فان الخمر يسبقه اي يسبق الماء الغليظ في نفوذه في اللسان قوله في تفسير هذا الكلام اي هذا الكلام الذي وقع من الشيخ في القانون هو قوله ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا قوله هذا الماء لا يحتمل الخمر اعلم ان توجيه الشارح اقتضاه توجيه المصنف في حل كلام الشيخ مبني على ان الشراب فاعل يحتمل وقليلا صفة شاذة لا يحتمل الشراب واخراجه من الصرافة من الماء اللطيف الماء قليلا وتوجيه المسيحي مبني على ان الشراب مفعول يحتمل وقليلا صفة الشراب لا يحتمل الماء اللطيف الشراب ما يؤثر طعم الشراب فيه الا شيئا قليلا قوله كما وقع في الماء الغليظ فانه لا يظهر طعم الخمر الا اذا مزج به قدر معتد به قوله قد جمعت فيه هذه الصفات في شرح الفاضل الصفاقسي والشارح ومن علامات الماء الفاضل النقي انه يكون بالطبخ فيه تهيؤ سريع وفتح سريع وذلك لانه يسرع نفوذ فيه فيتبين سريعا وصول الحرارة الطابخة الى باطنه وتخلخله ايضا فيكون قبوله للانفعال اسرع واكثر وقد يكون من الماء متهيأ المطبوخ فيه اسرع من الماء البعيد كالنطروني والكبريتي وتفرق بين ما كان من ذلك بسبب لطافة الجوهر وما كان بسبب الامر الآخر بان الذي يكون كذلك للطافة يكون اخف كثيرا للدم الارضية فيه ومن علاماته ايضا انه يكون اسرع القبول للتسخين والتبريد بسبب عملك لطافة لا بسبب اكتنازه ويلزم ذلك ان يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف قوله اذا كان مع هذه غمرا في الصحاح والقاموس الغمر الماء الكثير قتيبة بالعميق من البحر فيرسبه قوله يحيل من الاحالة قوله وبعد المنبع في شرح المصنف والعلامة منبع النيل من جبل القمر وهو وراء خط الاستواء باحدى عشرة درجة ونصف من ثمانية وستين درجة اذا قسمت اعظم الدائرة تقرض على الارض وابتداء هذا الجبل من السادسة والاربعين درجة وثلثين دقيقة من اول العمارة من جهة المغرب وآخره عند احدى وستين درجة وثلثين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار ينصب كل خمس منها الى بحيرة عظيمة مدورة واحدة باتين البحيرتين مركز ما من حيث البعد عن ابتداء العمارة بالمغرب خمسون درجة ومركز الثانية حيث البعد عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة وحيث البعد عن خط الاستواء سبع درج واحدى وثمانون دقيقة وباتان البحيران ست بحيرات وقطر كل واحدة منها مقدار خمس درج وتخرج من كل واحدة من باتين البحيرتين اربعة انهار ترتمي ثمانيتها الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول يخرج منه نهر واحد وهو النيل يمر ببلاد النوبة وينصب الى بحر آخر من مقل عين مركز ما خط الاستواء قال الشيخ قوم يمرطون في مجرى النيل ويجمعون محامده في اربعة امور بعده منبعه وعذوبته وطيب

والغورية وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لا يخرج من غائط وثقل ما يصعد عن المنبع لانه انما يصعد من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تفرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغيرذلك والجزء منه صياه القنى لان الابخرة التى يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذلك تقوى على خرق الارض لان بقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهى محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطوء نزولها مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح للطفة ثم ما البير لانه مع ذلك راكد غير متحرك قد وقع مخالطته للارضية الا اذا كان منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة

سلكه واخذه الى الشمال من الجنوب لطف لما يجرى مع السياه واما مغمورة فيشاركه فيها غيره قال اللهم ليعلم من قوله واما مغمورة انهم ان الثلث الاولى لا يشاركه فيها غيره وآلم ان هذه الحامدة التى ذكرها الشيخ ليست علامات للجودة بل هى من الاشياء الموجبة لكونه محمودا ولو استقصينا ما يشمل عليه ماء النيل من الاوصاف المحمودة كما يحتمل بانه حلو وانه لا يحتمل سنة الشراب الا قليلا وانه ينبع الاطمئنة بريقة وانه سريع البرد والتحين خفيف لطيف لاحجر البتة وغير ذلك لطال الكلام اشتى كلام الملوك ولا يخفى عليك ان هذا الكلام لكونه ناظرا على ان ماء النيل يجمع جميع الحامدة التى للماء الفاضل بظاهره يناقض ما قال ههنا لفظة ماء النيل قد جمع الكثرة هذه الحامدة الا ان يقال ويقال ان المراد بقوله ولو استقصينا ما يشمل عليه ماء النيل من الاوصاف الى آخره انا لو بينا جميع الاوصاف ليشملها ماء النيل مع ما يرد عليه وتحقيق القول فيه لطال الكلام وتعلل نفسه المحقق والفاضل الامر انما تركنا من الاوصاف المذكورة الحلاوة والامتزاج لكونهما ضعيفين فيه فتدبر قوله والغورية وهى كثرة الماء لكون قطره قريب ثلث درج قوله وطيب المسلك قال الملوك انه لان عليه حر لا يخالطه جوهر غريب قوله لم يبعد الخ اذ بعد المنبع للطف قوله يخرق الارض وتختلط بالماء قوله وغير ذلك اى من الرياح المختلطة قوله مياه القنى القنى بالضم وكسر النون وتشديد الياء كمعنى جمع قناة كذا فى القاموس والصحاح والمعلم من البحر جمعها بحذف التاء والقناة بالعارضية تالاب وهو ان يحفر بير حتى يخرج فيه الماء ثم يملأ بالتراب حتى ترتفع الارضية وتعلو المائية ثم يحفرون بقربه بيرا اخرى يخرجون منها الماء قريبا والجميع الارض بالنسبة الى البير الاولى ثم يملأونها بالتراب ثم يحفرون بقربه بيرا اخرى ولا يزالون يفعلون هكذا الى ان يجد الماء سبيلا الى العرش على وجه الارض فنسبة القناة الى البير كنسبة العين الجارية الى الماء الراكد قوله يتولد منها هذه المياه قليلة اى قل مقدارا وضعف حركة من الابخرة المتولدة عنها مياه العيون ولذلك لم تقدر على الظهور والبروز الى وجه الارض ولم تقو على خرق الارض حتى تكون عينا جارية قوله مخالطة للارضية اى لاجزاء الارضية باختلاطها معها قوله وذلك مع القلة وضعف الحركة قوله مما يوجب فسادها اى يوجب قربها للفساد الآتى قوله تعفنها وذلك لطول الاحتباس وغلبة الحرارة الغريبة قوله غلظ لفقد الحركة المطلقة عنها والرياح المطلقة قوله وبطوء نزولها لاجل الغلظ قوله مع ذلك محتقنة الخ اى مع القلة وضعف الحركة وليس الاشارة الى كونها محتقنة تحت الارض مدة مديدة كما توهم ولا يلزم التكرار لان التقييد فى الاول بطول المدة دون الثانى لا يدفع التكرار لان ذلك التقييد مراد فى الموضع الثانى ايضا لان النفس الاحتقان ولو ساعة ولحظة ليس ذلك المذكور من الاحتقان وما تليه قوله فيدوم الخ الان المستخرج بالحيلة والصناعة قوله لان غيرها

ويستحق نبوعه بالشرب ولا يدوم مخالطة كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وما النزار وماء من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتردد في نهافس الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه اطول مخالطة للارضية البيئة في المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي يبزغ منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرته الاحجرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عينا جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد تعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه حينئذ يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن سمعه في المعدة عند الهضم ماء لاحرق كما يحرق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى في النار بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم فيفج الطعام وفي خلله اي خلل الغذاء اردأ لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة وخفضه الغذاء فيها وهذا مختص بمن كان بارد المعدة كثير البلغم طعما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلله وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا

التاج المنزح آب كشيدن از چاه والظاهر ان ضمير هي كان منزوحا للماء لكونها مذكرين لا للبير لكونها مؤنثا كما وهم حيث فسر المنزوح بالفارسية بقوله چاه كه آب او بسيار كشيده شود مع ان لفظ بسيار لا يساعدها اللغة ولعل مراده الى هذا الارتكاب قوله فان ماءه الخ حيث ظن انه يرجع الى البير فيشتبه ان يرجع ضمير كان ومنزوحا اليه ولم يدر ان ضمير ماءه يرجع الى المنزوح بطريقة صنعة الاستخدام فالمنزوح عند كونه ظاهرا اراد به الماء المنزوح عند ذكره مرجع ضمير الغذاء ويراد به البير كما لا يخفى على من طالع التلخيص منزوحه وفي بعض النسخ كان البير منزوحا عليه اي البير الذي ينزح منه قوله وتحمد نبوعه الخ هذا اللفظ يحتمل ان يكون بالحاء المهملة من الحمة بمعنى التاج وشبهه او الاستمداد بمعنى تيز كردن ويحتمل ان يكون بالجيم كما في التاج الاستجداد نوكر فتن والنبوع آب از چشمه بيرون آمدن قوله وماء النزار بالفتح وبالكسر هو الماء المتجلب من الارض كذا في الصحاح والقاموس قوله لتيزه الخ اما التزه في النفاس فلضعف سيلانه مع كثرته واما عدم سيلانه عينا جارية فلضعفه قوله ولانه اطول مخالطة الخ اي مخالطته للارضية البيئة اطول من مخالطة غيره اذ لا يخفى ان مخالطة الارضية موجبة لبطوء الحرارة قوله وعدم انتزاعه الانتزاع برکندن وبرکنده شدن كذا في التاج قوله بهذه الصفة اي الرخاوة والرطوبة والتخلخل فانها تقبل الحرارة الغريبة من الشمس والهواء الحار بسرعة والحرارة الغريبة مع الرطوبة المتخلخلة موجبة للتعفن كما مر قوله لانه في الاكثر ارضي الخ اي يغلب فيه اجزاء ارضية سواء كان من النباتات والحيوانات وغيرها والغذاء في الاكثر يحتاج حينئذ الى ما يحفظه من الاحتراق وهو الماء واما ان كان من الغذاء ما يغلب فيه اجزاء مائية كالمرقة وماء الارز والشعير فلا يحتاج حينئذ الى الماء وبذا في الاقل قوله فيفج الخ لان برودة الماء يقاوم التسخين الحاصل بالطبخ ويضعفه واذا ضعفت السخونة اخلت بالهضم يبقى الغذاء فجا فيفج قوله وفي خلله الخلل بفتحتين اي في وسطه قوله لتبريده المعدة بخلاف ما اذا استعمل الماء عقيب الغذاء فانه وان كان يبرد المعدة تبريدا يوجب تفج الغذاء لكن لا احمد يوجب لبطلان بعضه وذلك لان الماء المستعمل في خلل الغذاء ووسطه يحول بين سطح المعدة والغذاء ويمنعه عن استيلاء الكيلوس على الغذاء فلا يهضم الغذاء حينئذ البتة بل يبقى غير منهضم حتى تخمصا في المعدة قوله بارد المعدة لان حار المعدة مراريا ينتفع

لاحترق فى معدة وفسد فالاولى به التكثير من الماء فى الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء بضعيفة بحرارة المعدة فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة ولجمعه وتسديده لفمها واما الشرب على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوى وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردى جدا لمن اراد الشروب وشرابا اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ . فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاوقه ذلك الغذاء عن النفوذ على سرافته وعن نفوذه على سرافته خف عليك العزيزة ويلطفها فيقل لقته بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر بالعصب لاحتياجه الى كل ما كان ابرد كان ارداء واما عقيب الحركة فلان الاعضاء حينئذ تكون ملتهبة فيجذب الماء اليها بسرعة وهو باق على برده فيطفئ الحرارة العزيزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المنى فيكون جذبه للاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون انطفاؤها بالماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذبه للاعضاء للماء على سرافتها فيشتاقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة العزيزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر فى الحركة واما على الفاكهة فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء ويفسد فى المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة

بكما سيجئ حكمه **قوله** لاحترق الخ لكثرة تاثير الحرارة فيه وافنائها الاجزاء الرطبة بالمرة **قوله** وفسد ذلك ان ما كان تحت يد الحرارة الغريزية يخرج عن الصلوح وينفجم وينقلب عليه العفونة والفساد **قوله** فالاولى الخ انما قال اولى مع ان الصيانة من احتراق الغذاء وفساده واجبة بتينهما على ان المراد من قوله لاحترق معناه المجازى اى لسلك به طريق الاحتراق والفساد حتى لو لم يشرب الماء عقيب الغذاء عند شروع الهضم لهضم لاحترق بالمعنى المذكور الا انه لما كان يكون الشخص بارد المعدة جدا لاجل الصبر على شرب الماء فحينئذ يجب عليه الشرب فى هذين الوقتين والاكثير الماء فى هذين الوقتين فكما قال الفاضل الآتى يختلف بحسب الامزجة والاغذية فلو كان مزاج المعدة حارا جدا او كان الغذاء يابسا جافا كما تقدما كان الاولى التكثير من الماء مع الغذاء وبعده بلا تاخير للساعد الهضم وكذا ان كان مزاجها حارا جدا محرقا للغذا والعكس بالعكس فتدبر اوين كان مزاج معدته باردا كثير الترليد للبلغم فانه كلما طال صبره عليه كان اولى **قوله** واما الشرب الخ شرب الماء او الشراب **قوله** على الريق اى خاليا من الطعام **قوله** الى الاعضاء الرئيسة وكذا الشريف كالجاب السعدة والرية **قوله** وامر بالعصب لانه لو صوره الى الدماغ **قوله** والاحق انه يمسك بصوره الى تمور البدن كالمعدة والامعاء **قوله** والات النفس من الحجاب والرية وقصبة الحنجرة **قوله** ابرد كان اوفق لاطفاء الحرارة العزيزية سريعا وقعة بالقدرة الطبيعية والقوة على دفع ضرها **قوله** ليستفرغ المنى الخ لان هموم الرطوبات والارواح اينة **قوله** على صرافتها كذا فى النسخ الظاهر تذكير الضمير لان الانية تقتضى بالبلة والرطوبة **قوله** لاجل استفراغ الرطوبات وكون الجماع خاليا **قوله** بالتحليل وذلك لان الادوية المسهلة تكون فى الاكثر حارة والحرارة الغريزية اذا استولت حللت الحرارة الغريزية بيسر كونها لطيفة قبل لاجل استفراغ الرطوبات الصالحة التى هى مطيتها متبع الطاقة اذا تحلل تمتنع بنقصان المحل **قوله** فلما ذكر من التاثير الاعضاء وانتشاط مساماتها **قوله** وبعد فى المعدة

واسرع فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة وضبابية لينه ولكونه ذو جرمة تصعد ابخاره وتفعل من مرارتها ما ذكرنا فينقبض الدماغ وتشنج بتبخر الاعصاب لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء فتبتلها حتى انه يوجب التشنج باضراره العصب فاختلاط الذهن باضرار الدماغ والذي مسطاريا باضرار الكبد لاكذلك اذ لكان بعد الغذاء لكنه يكثر من مدة الشراب فيمنع من كثرة تبخيره بخالطته به ومن سرعة نفوذه واما تعقيب الحركة فلان المعدة تكون مملوة بالحرارة فينشد تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ واما العصب فيكون تسخينه اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما تكون به واذا كان الدماغ والعصب مشتغلين بكثرة تصرفهما مما ينبخر من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء ايضا تكون ملتهبة فيكثر تصرفها بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب يضعفهما بالكثرة وكذلك تسخن جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء تجذب بقوة وهو سريع التفوذ فيجذب اليها قبل تماسك قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحجام فلكثرة التحليل في البدن فيجذب الشراب بقوة ليستخلف ما انحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه وتقريبه واما على الفاكهة فلانها عدة لكثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها والاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة العديمة الهضم الحارة في البدن وذلك مما يوجب الصفرة خصوصا البطيخ فانه سريع فسادا فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ كل كثير عدو الطبيعة

فان رطوبة الفاكهة رديئة غليظة اذا اختلطت من رطوبة الماء وزادت كما وجما ثبت الحرارة الغريزية التي في اعضاء الهضم ان تفعل فيها كما هو حقها فبقيت مجة غليظة واذا اشتغلت الحرارة الغريزية عن الفعل فيها عملت فيها الحرارة الغريبة وفسختها وافسدتها **قوله** واسرع فسادا لكونه رديء الكيموس سريع الاستحالة قابلا للصفرة مع كون حرارة المعدة ضعيفة لاجل شرب الماء **قوله** وهي خالية تبخرت اذ اعملت حرارة المعدة فيه الجزء قضية خالية كل ذلك لكونه حارا **قوله** لانها لها لكونه منبتا للاعصاب **قوله** فينكيها للصفرة بالعدوى صرافة كيفيتها الحارة **قوله** باضرار الدماغ لكونه حارا واكون العصب باردا **قوله** باضرار الدماغ وذلك لان الدماغ بطبعه بارد المزاج فان كان الشراب مزاجا حارا على حرارة كما كان يزيدني ضعفه لاجل اليحابه بسوء مزاج حار يؤدي الى السكتة واختلاط الذهن وان كان مزه وجا بارد يضر بالدماغ ويوجب سوء مزاج بارد يؤدي الى التخبر او الباسات مع ان الدماغ قلما يخلو عن فضول المعدة لانه لبرد مزاجه لا يقدر على تحليل الفضول المتولدة من غذائه وتفضلها فاذا استعمل الشراب اسرع سيلها واوجب الدماغ لذوبها بالرطوبة البالة الموجبة للاختلاط واذا استعمل مزوجا يزيد في الاذخار والبلة وكلاهما الحركة الفكرية وهو الاختلاط **قوله** والذي مسطاريا اي ذو سنطاريا الكبدي وهو الاسهال الذي من قبل الكبد ويكون خروج الدم فيه دفعة من غير خراطة وخروج الدم دما عصفا او شبيه بغسالة اللحم الطري لانه يخالط غيره وربما يكون دم الطحال وخروج الدم في ناحية الكبد واما ذو سنطاريا المعوي فيخرج فيه الدم بالتقطير خراطة وخروج **قوله** وكذلك الدماغ يكون مفرط الحرارة والحركة فيشتد حاجته مستحقين للشراب له **قوله** لان الحركة الخ فان التعب هو الحرك للاعضاء فيتحرك اولا وتحركه يحرك الاعضاء **قوله** منعفنها به اكثرا ما تحتها فلكون الاجاج من قبيل الحركات البدنية بل النفسانية ايضا فتؤدي سخونته اولا الى الدماغ لكونه اصل خزانة الحس ثم الى التعب الذي ينبعث من الدماغ ثم الى سائر الاعضاء واما الضعف فلخروج افضل الرطوبات البدنية بها ايها مع كون الروح بها بعد الخروج **قوله** تحتقنه حينئذ بقوة اي حين خروج الرطوبات بالمسهل تجذب الاعضاء لاجل الخلاء **قوله** في البدن الحمام بحرارة الحمام وتزوال الدرن من الجسام **قوله** يستخلف اي البدن بالشراب لكونه غذاء البدن **قوله** ملتهبة

من كان ضيق المراس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال ان كان مرهبة على الفم والمرئ والمعدة فلا يصل اخره برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا غلب الماء عباء فان برده يكون مفرطا لا يقوى حر البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة فلو ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا يغلب عن فم المعدة سريعا **وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج** في المعدة يثبت ويتلج بجانبها وهو لا يغل ولا يذوب بحر الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم ويخل واذا شربت عليه الماء مرة او مرتين لم يخل به لان الماء ينفذ سريعا قبل ان يخل فيه البلغم اذ لا غلاله فيه لا بد من مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يخل عن اخره **او بلغم مالح فيها** يلذعها ويسخنها فتشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغتسل ولا يزول بشربة او شربتين لتفوذه

حيث لا يقدر الطبيعة على التصرف فيه **قوله** من كوز ضيق الراس الخ فان لم يحصره ذلك فليمص شيئا عند الاناء مضمومتين وليشرب من وراء قدام او جسم صلب وتناول الماء يسير يسير **قوله** لسخين الخ وايضا شرب الماء بهذا الحفظ لسكين عطش الفم واكثر ان كان الطلب صفا بيوسة او حرارة فيها وخصوصا اذا كان الماء باردا او آنية مثل ذلك ينتفع به صاحب حرارة الرية لانه يطول نزوله ويطول زمانه بها بريح شيء يسير سنه الى المعدة فيرطبها ويسكن حرها **قوله** عبا في الصراح العب شرب دمان خوردن آب وفي الحديث الكباد من العب والحمام ليشرب الماء عبا كما تعب له واب وهذا التفسير لا يوافق ما نقل عن الكنز عب آب خوردن بي بكند **قوله** فان برده يكون مفرطا الخ بحيث يطفئ حرارة المعدة ويورث وخصوصا لمن يحتاج الى زيادة الحرارة لاذابة مادة العطش او الى استنشاق الهواء البارد لتسكين العطش الكائن قال الشيخ في القانون ربما كان العب بجوا العطش ثم ليسخنه فيزيد في العطش اضعافا مضاعفة **قوله** او ما يشبه ذلك كالطفاء الحرارة وتحليل الرياح **قوله** يعقد الخ اي يتقدى الماء سريعا **قوله** البلغم الى بعيد البلغم اللغة اللزج **قوله** يستنقع فيها اي في تلك الحدة وارجاع الضمير كما وهم البعض الى المعدة ليس بشيء لخلو الصفة عن ضمير الموصوف **قوله** عن آخره هذه عبارة مشهورة مستعملة في مقام الاستثناء والاستقصاء فقد قيل في تقديره انه متعلق بمحذوف يناسب ما قبله اي انحلالا ناشئا عن آخره ولا يخفى ان انحلال الآخر يستلزم انحلال الجميع وقيل تقديره عن آخره الى اوله وفيه ان الشائع اذا قيل الى الغاية من الابتدائية لا من وقيل عن جميعه تعبيرا بالجزء عن الكل وقيل تنبها على آخره فيفيد العموم والشمول وارد عليه بانه يوهم خلاف المقصود لان التباعد عن الآخر كما يكون بعد المجاوزة عنه يكون قبل الوصول اليه وقيل مجاوزا عن آخره وفيه ان مجاوزته مجاوزة عما هو المقصود لان المعتبر تغيير ما في المعدة فيقتضي ان يقدر من اول الامر التعدد والمجاوزة بقدر المسافة وتحزر امثاله **قوله** وبسخنها بتجفيف ما فيها من الرطوبة **قوله** ليغسله بصيغة الفاعل الذي يغسل نفسه

محنته ولطافته فى جرم المعدة فلا ينال العطش الى ان يزول من اخره وكما هو روعى هذا العطش بالشرب فزاد لان الماء يزيد فى غلظ ذلك الباطن فيضرع كونه معطشا بالزوجة او الماوحه معطشا بالغلظ فيقال فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذى يخفف الحرارة المعدية بردوه ومنع من النفوذ الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التى قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وزيادها وخير الشراب ما طاب طعمه اى يستذيذ الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل على

خلوه من الاجزاء الارضية الكدرة

ارجاعا ضعيفا الى الماء والطبيعة **قوله** بحيث الخ لاجل طوحته وحرارته **قوله** هذا العطش اى العطش الكاذب **قوله** معطشا باللفظ الذى هو كالسكان الماء البارد يزيد فى برودة الخلط البارد ومن شان البرودة التغليظ والتعجيم والطبيعة تروم بالنضج لتنفع ذلك الخلط والنضج لا يحصل الا بتسخين ما غلظ والترفيق لما دون عليه المادة وهو الطبيعة تطلب الماء ليحصل العطش **قوله** ولم يشرب الخ اى على العطش الكاذب وخصوصا اذا نام عليه **قوله** من ذاته اى من غير حيلة اخر **قوله** كالعسل وكذا السكر والشعير بالجلاب **قوله** وخير الشراب الخ اعلم ان الاطباء الاقدمين باتفاقهم الاطباء المتاخرين من الاسلاميين وخصوصا الشيخ والمصنف قد اباحوا الفواني مع الشراب وبث منافعه للطبعين احدان الشراب لما كان حائزا لتلك المنافع الجليلة والفوائد الجزيلة فلم حرمت فى شريعتنا واية حكمة فى تحريمه لانا نقول ان خواص الاشياء ومنافعها قد تتغير بتغير الادوار والازمان فكم من دواء كان نافعا لبعض الامراض فى زمانهم وقد يحجر استعماله فى هذا الزمان لغائلة عيظة فيه فكذلك الشراب فى دياناوزماننا لكونه عارا يبسا قد يضر مضرة كثيرة بسبب مزاج شاب جار المزاج بالم تدارك قال الفاضل الكيانى وجدت فى زمانى وهى سنة ثمانين وثمانمائة بعض الاطباء قائلين بانا لا ندرك منفعة الخمر وبعضهم قالوا ندرك ضررا فيها وتجربت وتفحصت حال المشتغلين بها والمشتغلين للاستاذ اوى لها متوافقين فى عدم نفعها ولعل اى عدم نفعها من بركات نور نبينا صلى الله عليه وسلم حيث انها تحدث كيفية مغفلة فى امزجتهم بفرط الطلاقة والذكاء وخفة الارواح فيهم ولذلك كل من ازداد به نور الايمان ازداد ذكاؤه وادراكه فازداد مضرة الخمر فيه بهذه العلة الحرمتى فى زمان نبينا عليه الصلوة والسلام فعلى هذه المنافع المذكورة فى اسفار الاطباء كانت فى الزمن القديم واما فى زماننا فقد انتفت الخمر فكما فى المدارك انه نزل فى الخمر اربع ايات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وكان المسلمون يشربونها ثم حلال ثم ان عمر ونفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتنا فى الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وتركنا اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فشربوا وسكروا فاقال بعضهم فصر قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشرب منكم فدعا عتبان بن مالك جماعة فلما سكروا منها تخاصموا وتضاربوا فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال انتهينا يا رب ثم فصل فى المنصرف هذا التخاصم والتضارب حيث قال شربها عمر فاتى على بعير مشج به راس عبد الرحمن بن عوف ثم قدم نوح على قتلى بدر لشعر الاسود بن عبد يغوث ٥ وكاين بالقليب قليب بدر ٥ من الفتيان والشرب الكرام ٥ وكاين بالقليب قليب بدر

من السند يحل لبنام + ابو عمرا ابن كيسة ان يمشي معه كيف جوة اسد اولهم + العجز ان يرد الموت عني + وشهر ني اذ اليت عظامي
الاين يبلغ الرحمن عني + باني تارك شهر الصيام + فقل الله يمنعني سحوري + فقل الله يمنعك طعامي + فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا كان في يده ليضربه فقال عوذا بالله من غضب الله ورسوله فانزل الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلوة فقال انتهينا انتهينا وقال علي بن ابي طالب رض لو وقعت قطرة من خمر في بئر فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها
ولو وقعت في بحر ثم جف ونبت فيه الكلام لم ارعه وكان الصديق رض حرمها على نفسه في الجاهلية وممن تركها في الجاهلية عبد الله بن جدعان
وقيس بن عاصم المنقري وصفوان بن امية وقال عيسى عليه السلام جنب الدنيا تسلم لك خطيئة الخمر رحبائل الشيطان والخمر داعية الى شر وقيل في
خمسة الا يا حبذا ليس في الخمر رقة + فلا تقربوا منها فانها تفاعل + فاني رايت الخمر فيها وفي الرجل + اخو الخمر خلا لا شرار النازل + قوله
المولدة بالسند ولان الكدورة تولد السدة كما مر في الماء الكدر قوله وذلك اي عدم شبهة الاقوام قوله كشراب الجيد وهو الكامل النضج الحلو
الموافق للكمال الموجود الافعال قوله تاثيره المؤثر فيه اي الجوهان القليل تاثيره من كل ما يعاقبه بسرعة فلو اخر كسره والا كمال قوة لم تحلل المدة
المعتبرة تاثيرا كثيرا ولا يتاثر من كل ما يعاقبه فان الكثير يصعد بعضه ويبقى بعضه بخلاف القليل قوله لقرب جودته اي كلما كانت مدة
الغليان اكثر كانت الاجزاء الرديئة اكثر تصعيدا من الشراب الفاضل الذي يغير في مدة قصيرة لان عدم تغيره في زمان الطول مع تاثير الحرارة يحدث فيه التركيب فيصير
جودته وقوة اما اليه قوله الشراب الرقيق مع كونه لطيفا صافيا قوله اذا استحكم في المعدة الخ بسرعة الغاية من البخار الحار الرقيق قوله كرقة الماء
فضلا عما اليه قوله لانه يتصعد منه الاجزاء بسرعة الابعد مدة مديدة فلا يتاثر الدماغ عنها الا بعد مدة طويلة قوله تلك الاجزاء

وهو الذي يهضم وازداد غلظا وتكون الاجزاء المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر فصل تلك الفضل الغير المهضوم كذا يحلل الاجزاء المنفصلة عنها لكنه ليس لما يتولد منه دم كثير مثل ثقلة مائية خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان قبول الطبيعة عليه سريع الاعضاء له يكون اقوى واشد وليكن من تسديد يسير وهو الكبد على حذر لكن الاعضاء لحبها له تجذبه اليها بعد هضمه وهو غليظ كثير الاريضة وهو ايضا يغذي الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق الكبد نبتة بعد اليسيرة ما يغتذي الشبان بحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعنها الشيخ بساعتين والمصنف بست ساعات وذلك بعد البرد المكروه وهو به يحتوي على تفتيد الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة مرجع امتنا في الشراب وما الممزوج فلان اقل حرارة ولا يدوم ملاقاته الاعضاء فيكون تحتها ما منعفا كما مر فلما كان ابعد عن البدن والرطوبة لما يغلب عليه الماء فهو اقوى تبريدا وبه مرطبا يصل الماء الى الاعضاء قبل ان يعلق مزاجهم والمشايخ بدنهم قمراجهم لا صفر لان الاصفر اقوى تفوق بالحرارة التسيل المزاج لعلة الاصفر اقوى فيضعف القوة الفضلة البلغم الغليظة الذي فيهم كثرة وتحجر اتهام الغريزة الذي فيهم ضعيفة واما المزوج فليطيب طبائعهم واعضائهم لا صلبة اذ الليونة غالبة عليهم لما قلناه الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان اراد وا شرابا للمتقدة والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولكن بسوء اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير مثلي ودع الشيخ

ولذا ترتك غسون الدباغ لجدة كانت بطيئة النفوذ فلا تحلل بسرعة قوله وهو انا يهضم وذلك لان الشراب قلما يخلو عن كمونة يقية قليلة بضع قوله لقلة مائية بخلاف الريق فانه اقل تغذية منه قوله سبانخ عروق الكبوح راى الماء ساريقا وفي الكبد نفسها قوله لان الاعضاء الخ سيما الكبد لان الكبد لاشتيا قها الى الاشياء الحلوة يجذب الشراب الحلو بالشوق الطبيعي فاذا جذبته تسل الهضم فاتفق ان الصفة عن النفوذ فوقف وحصل به السدة وخصوصا اذا جذب شيء من غذا قبل الهضم وخصوصا اذا كان الشراب حديثا قوله وجاء للشبان اي الذين سن الجوا والوقوف قوله والمحرورين المراد بهم من كان لوانه غير سن الشباب قوله بست ساعات الخ بعل المعاصر بالتجربة ان هذه المدة تقتضي لتعديله وتبريده اولان هذه المدة ربع اليوم وقوله فلانه اقل حرارة وذلك لبياضه وقد قال الشيخ ان الابيض الرقيق الماء اوفق للمحرورين والصفر بل بماء طيب فيسكن الصفراوي الكائن من التهاب المعدة قال المصنف شد حرر مراد الشيخ بهذه الرد على من يقول ان الشراب صار بالمحرورين لان من شانه التسخين وبحاره حار وذلك مصلح للمحرورين وجوابه انه ليس كذلك بل بماء طيب فيسكن الصفراوي الكائن عن التهاب المعدة وكان بعض العلما من اصحابنا اصابه صفراوي مبرح دوام به سنين فكان الاطباء يحمونه وليا يجون بالمسهلات والاطريفلات ونحوها وهو لا يحمد ذلك لتزيادة المرض واتفق مرة ان غلب عليه شهوة اللبن الحامض فحمي الكلية فسكن بعض الصفراوي الا انه عاد بعد ساعات لكن لما وجد بعض الراحات بتسكينه في الحال لازم الاغتذاء به مدة ثم انه بعد مدة اقدم على شرب الشراب الممزوج فبرئ الصفراوي البتة ومن استقامه كلها وكان ذلك الصفراوي به من مرارة المعدة واحتراقها فهذا كان يسهل ان يسهل الى المرار سكنه فاذا استعمال عادته قوله ولانه رقيقة اي متزايد الماء العذب الكثيرة قوله بالحرارة الغريزية قوله لانه اغلظ وغلظ القوام لغلبة الارضية بلام الاغتذاء فان الغذاء اكثره اني بخلاف الريق والابيض بست الاجزاء الغاذية قوله ولان بسوء اقل الخ بخلاف الاصفر فانه يعطي استعدادا لى الدم الغاذي المعتدل بفرط حرارته لانه يولد المرار كثيرا

وهما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارته الغريزية وتفتيح سدد وادرار رطوباته الغريبة و ترطيب اعضائه الاصلية لكن لان حرارتهم واعضاءهم تكون ضعيفة لاتحتمل كثرة الشراب فلذلك قال ما احسن وجنبة الصبيان ثم الذين زمن النمو او فيما بين الطفولية الى سن الرهق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لاتحتمل اجماع حرارة الشراب مع حرارتهم ولكنها بعض تهم يزيل رطوبة الشراب ولان لاستعمالهم لاعضائهم ضعيفة لكثرة رطوباتهم والشراب يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضاءهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب فيحتاج ابدانهم مرار كثيرة حتى يستدر البول من الشراب فتصير الشراب فيهم كثيرة المقدار غير مطلوبة وعدله في الشبان لانتهام لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست كثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية تكثيرة قويتوانما يستعمل الشراب اعتدال انحلال الغذاء عن المعدة اى وقت خروجه في الاخدار وهو بعد كمال الهضم كما مر ينتقل الغذاء الى الاعضاء ويبذرقه ويسهل باقي عضوه وانما في كل الاكل عقيبه فضار لتنفيذ الغذاء على حاجته فيحدث السدة فانه مع ترفيقه ويبذرقه لمرقيته تقوى الاعضاء ايضا

قوله اعتم الخ منصوب معه اى اكمل مزاجه من الشراب في جميع الطعام لا المعتدا رسكر ان المراد تبريد الصفرا ويوجب للامراض الردية وخصوصا من عند ضيقة

قوله الطفولية وهي من الولادة الى وقت استعداد النمو قوله آخر سن الرهق وليس سن الغلاية وهو عند الشيخ ما بين اثنتي عشرة سنة الى خمس عشرة في الغلام وفي الانثى من قبل بسبع الى تمام اربعة عشرة قوله لاجل الخ هكذا علله الشيخ حيث قال الصبيان شرهم للشراب زيادة بكم في عطف مغيث وحاصله ما بين الشرحة بقوله لان حرارتهم الخ قال السعد لقائل ان يقول لو كان كذلك لكان المعتدلون بالمزاج احق بهم استعماله وليس كذلك قوله ولان ادمغتهم الخ هذا الوجه للمعنى شرحه ثم قال ولقائل ان يمنع الملازمة في الشرطية بكلتيها الكبرى بالتعليل بان ضعفاء الدماغ يجوز لهم استعماله قليلا مزوجا باتفاق الاطباء قوله الشراب يزيده بامضاها الخ وضع ذلك محل رطوباتهم الاصلية ومنع كون الزيادة من الرطوبات قوله لكثرة الشراب كثيرة الخ بزيادة الحرارة والرطوبة في ادمغتهم واعصابهم وتشويش افعال الدماغ قوله ومنفعته غير مطلوبة اى ترطيب المفاصل وادرار المرار وانما يفيده دون غيره لان المرة لاطافتها تطلبه في ذلك بخلاف غيرها فقوله لانهم الخ اى لاستغنائهم بعد احتلامهم لانهم يحتاجون لكثرة القوة او ستهم الخ الى اعتدال بحيث لا يؤدي الى كثرة قوله لان يبوستهم ليست بمفرطة حتى يحتاجوا الى الترطيب قوله غير موجودة فلا احتياج لهم الخ فيحتاجوا بالشراب قوله عند انحدار الغذاء من المعدة اى الغذاء الحاصل الكيموس وانما اراد الكيموس قوله فشرب الشراب حينئذ يوصل اليهم بعد ما يوصل السدد من كل الغذاء الذي يجري الى اقاصي البدن ان قلت ان قوله ان الشراب يبذرق الغذاء الذي يجري الى اقاصي البدن ينافي قوله ان الشراب يبذرق الغذاء الذي في المعدة قلت لا منافاة لان الشراب يبذرق الغذاء الذي في المعدة ليوصل الكيموس الذي يجري الى اقاصي البدن فتدبر قوله ان الشراب يبذرق الغذاء الذي في المعدة ليوصل الكيموس الذي يجري الى اقاصي البدن فتدبر قوله ان الشراب يبذرق الغذاء الذي في المعدة ليوصل الكيموس الذي يجري الى اقاصي البدن فتدبر

ايضا بعثه الله تحاله بقوة فيصير الغذاء المحتاط به فالمفوذ قبل المضرعلى ان المعتاد به قد ينتفع باستعماله تعين على الهضم
بحسب قوته وهو لمقدار القليل فذلك كان المعتاد قليل يهضم الغذاء في معدته بدون الشراب لا بمقدار ما يقوى على التغذية للغذاء
قبل الهضم وهو لمقدار الاكثر ما دام السرور يزيد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو و
الحركات تنبسط والذهن سليما فلا تخف من افراطه في الشراب اما زوال السرور فلان البرد يمنع تحريك الروح الى الخارج فيقل الحركة وكذلك
لانه كثيرا ما كان البرد كثيرا وقد تقتضي قلة معتاد المزاج اذا كانت قليلة تفي بالانبساط الى الخارج مع كونها في القرب على المقدار الذي ينبغي فيختل به
الطبيعة وتضطرب اليه وكذا نزعه للانبساط ولكونه غليظا يسهل تحريكها الى الخارج لانها لغلظها لا يسهل المس ويكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولكانت مكلية
ثم يسهل تحريكها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها وكذلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس تحركها في السوداويين فيتبع الروح الداخل ولو كانت
المزاج ثم يسهل تحريكها الى خارج لان البرد يجمد ما بخ من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن تحريكها الخارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعجل
للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح

قوله اليه المحتبا الخ كحلاوته وعطريته قوله وهو المقدار القليل الخ المعتدل قوله دام السرور الخ واعلم ان بعض الاطباء قدروا الاعتدال
من الشراب بالوزن ليعلم بجلال حس الذوق ولما كان ذلك التقدير مما لا يختلف باختلاف الفصول والبلدان والاستعدادات
عنه المعدة وقال في تقديره ما دام السرور الخ قوله معتدلة المزاج والعوام اليه قوله لانبساط خوفا من خلوه من المقدار الواجب قوله لها
الخ قال المصنف لذلك لان السرور يغلظ الطبع الآتية قوله ويكون ايضا ثقيلة اي مع كونها عسيرة الحركة الى الخارج لو حركت
تكون ثقيلة الخ قوله لسبب الاجزاء الغليظة الارضية الثقيلة المائلة من سهولة الحركة قوله مظلمة موحشة لمضادتها بالطبع للروح الحي
جوهرا لطيف الخ قوله كما في السوداويين فان اصحاب السوداء دائما كأنهم دائم لا يجاب السوداء الهم والحزن والوحشة والغلظة في الروح الخ
كل هذه آثار نسبانية لا آثار الآخر قوله الخ داخل فيضل به الحزن قوله بارده الخ المزاج كما يكون للمغلوبين واصحاب الامزجة الباردة جدا قوله
الخ من الحركة اللهم الا اذا كان المحرك قويا قوله لعدم دفعة ذلك لانه اذا زاد عن الحد حركت قوته الى خارج تحركت الخ بذلك دفعة قوله مستعدا
للغضب وذلك لحرورة الصفراوي لامزجة الحارة قد يزيد عن الهم الغضب عند فصول الاسباب المفرحة قوله اذا شرب باعتدال الخ الشراب
ان كثيرا وان لم يتواتر يستعمل في فصل الصيف صفراويا في فصلها غالبا فاكد لما في القانون قال الشارح اما المعدة الخ يستعمل الشراب فيها
صفراويا بيان ذلك عدة ان الشراب دلت علت ان سخونة الاغذية الطيفة ان تستعمل في المعدة الحارة وخصوصا مع كونها
مستعدة للطيفة بسبب حرارتها وبسبب صفراويا فانها تكون عند الصفراوية فان اصحابها غير الصفراوي الا ان الصفراوي ان كان عدت الصفراء في
والمعدة الخ يستعمل الشراب فيها غالبا فانها اي صاحبة المعدة الباردة جدا فان عسر نضجها اذا تصرفت من انضاج الشراب
فاذا خرج رطوبات غريبة غالبة صفراوية يحس بحمل بسرعة وذلك سنا في الخارج فانك فيما تصرف فيه حرارة المعدة فيه تسرع فلا يخفى
ان حرارة الصفراوية داخل في المعدة يهضم لاحداثه في المزاج الطبيعي حالة تابعة موافقة لتسرع الاذابة وتسبيح بادرة في كلام الشارح قوله

متصفة بهذه الصفات ذات كثير لاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها فتنفعه
ويسخنه الحرارة الغريزية ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة فيها يصحبه من كمية فيذلك يفرح شارب
الخمر لشدة اضعاف الروح لشدة استعداده كله واذا افرط في الشراب استولى المرطوبات على الروح ونقلت عن الحركة الى خارج واسترخت
الاعضاء خصوصا الاعضاء فلا يلبث ان يفقد الروح فيها فلذلك يفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاشياء المفرحة والعامة تعتقد ان يكون
فرحه لانه يكون ان يعاش اثره الا من موضوعا ما احمر اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صافي معتدل الحرارة يتولد منه
روح بهذه الصفة فيفرح لذلك الدم والروح الظاهر البشرة ويحيل اللون بريق وحمرة وضاءة واذا كان الشراب باعتدال تولد
دم وروح جيدة الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيبرد الدم والروح ذلك عن الخروج الى الظاهر
وكذلك لين البشرة وانسفاح الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر وانما تعاظم الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة
الغريزية وقوتها لاعتصامها بالحرارة المعتدلة لان افراط حرارة الغريزية تحرق وتحيل الاعضاء وما يتولد الدهن فانما يكون اذا لم يستول سخونة الروح وهو يضطرب
الاخلاط لهم ليس الدماغ والروح الذي فيه بالبرودة الرطبة فاذا دخل المتعاطي يغلب الغثيان يقوي والبدن والدماغ يثقل والذهن يتسوس وتحركه
يسترخي فقل وجب التزك لانه يبلغ الحد الذي افراطا ما التعاطي فلانه يكون من استيلاء الدم من البطنة اكثر من الاستيلاء عن كثرة الاخلاط الرطبة او الغثيان فلا يكون من ملأ
المعدة منه يطفو الى فمها وامدل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الاستيلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فانما يكون عند امتلاء الدماغ فمن لا يخرج

مواد افراط في الشراب قوله متصفة بهذه الصفات الخ وكلما كان الروح متصفا بهذه الصفات تم وتأتى به السرور الواجب لجامع لهذه الصفات في
الروح هو الشراب المعتدل الشرب لانه كثير الاستحالة الخ قوله فلذلك يفرح شارب الشراب الخ قبل ان الشراب المعتدل يحمل صاحبها على
السرور لان روحه مستعد جدا للحركة الى خارج قليلا قليلا والمستعد الشيء يحصل له اسهل اسباب الفرح فيفرح شارب الخمر والمسبب يجاب الشراب في
والكرم وغيرهما لنفس ازالة اضدادها وهو الهم والحزن والفكر الفاسدة فان هذه انما تحدث عن ضعف القلب وبرده والشراب يقوي القلب
ويسخنه كونه حارا غريزيا فيوجب الشجاعة والكرم لانها تابعان لعدم الخوف من الغير قوله اسباب الفرح حتى انه يفرح بتحمل المفرحات ويضحك قوله واذا افرط
بيان لقوله اذا شرب باعتدال قوله لا يفهم شيئا لاجل غلبة السكر قوله ان يعاش اثره كما عرف قوله لا عن موته وهو اعتدال شرب الخمر قوله بهذه الصفة
اي الصفاء واعتدال الحرارة قوله لذلك اي لكثرة الرطوبة وغمور الحرارة الغريزية قوله وانسفاح الجلد اي رقته واعتلاؤه قوله من الدم والروح الى الظاهر
الشراب مما يولد بها وجه كما الظاهر قوله وعند افراط ذلك في الشراب قوله وتحمد ذا لطفه قوله وبسرعة الاعصاب واذا كانت الآلة والروح
تابعا على الحركات الشديدة وهو انفاس من الحرارة الغريزية فان بقاء الحركة قوله كثيرة الاجزاء المتولدة من شرب الخمر السريع وانما الاجزاء الرديئة
فلا يحصل الا اذا شرب باعتدال قوله والثقل البدن لانه قال ابن سينا الثقل اكثر من الثقل الحادث فيها عن الاستيلاء من الدم
وبعد احتمال ان الشراب اصف كثير من الطعام وصل اليه فيه ان الشراب وان كان اصف الا انه اطوع بالاعضاء فلا يبقى بل يسيل
بخلاف من ثقل مدة ودابة فيها ترى الثقل اكثر من الاستيلاء الملبس الكثير من اصل من الاستيلاء قوله من الاجزاء فلا يسيل الروح ان يخرج على

واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتداء الاعصاب بكثرة الرطوبة ويجب القيء لانه يغسل مزاج المعدة ويبخر الكبد الكثرة
مرورها وهو خراب بالطبع ويغسل مزاج الدماغ بكثرة ما يفيد اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة لامتلاء
الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح منه والموت فجأة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما يفيد اليه من الشراب ليعقل
وملاقمة القلب فاضل وجوه تدبيره هو القيء على القليل منه ردى لانه يغصب من البدن ما ينفعه
ويضر به والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا
يفسد كل ما ينهضم هضما تاما والتبعيض بالاقداح ليهضم الاول قبل ورود الثاني افضل من الموالاة فلا يحصل الا هضم
فلا يحصل الفساد لان وروده كلما جاء يكون بعد انهضام ما سبق وينبغي ان يجتنب مجلس الشراب بالنظر الى الذين من الازهار والمحبوبين من الناس ولا يهيج
الى الذين العطرة الحارة

قوله واما استرخاء الحركة الخ اقول في الحركة وفي رفع السلاسة عنها قوله وحينئذ يجب القيء الخ واذا لم يسهل استفرغ وبعده فليشرب عليه ماء كثيرا وعدة
مع غسل يسير على القيء وغسل المعدة وبمن الناس من يسهل عليه القيء بالماء الفاتر وبعضهم بالماء البارد وهم الذين معدتهم بخرة قوله لانه يفسد مزاج
المعدة لان المعدة اذا استولت منه حتى تغلغل الى فمها اثر تاثيرا قويا بحيث اخرجها عن مزاجها الاصلي وهو اف جزاها قوله من الابخرة اي الحارة
الرديئة لتصعده وتكدره قوله ولذلك يسيل الاذهان وانما قدم الكبد على الدماغ لان اضراره بها اكثر وبالدماغ بواسطة التبخير قوله لما ذكر من تفوذ
الابخرة الغير المنهضمة الى الدماغ الذي هو معدن نبات العصب فيمتلئ العصب تبعا لامتلاء الدماغ ويسترخي كما يسترخي الجلود اذا امتلأت وامتدت
التي يورثها كما سيجيء عليه السلام والشقيقة هي الرعشة فلذلك كثر ما يقع من اهل الرعشة اذا شاخوا لان الدماغ يتشنج قوله لاستلاء الدماغ لان الدماغ تضعف ويتحير عن تحليلها قوله
تلك الابخرة اي فيتحير عن تحليلها قوله فيسد اذا كانت تلك السدة امتلائية بحيث لا يقوى الدماغ على تحليلها واما اذا لم يسد الشراب لغلظه فتطول بطون الدماغ ومجاري الروح فيكثر
دم يكون السدة تامة ويتعذر على الدماغ على تحليلها من غير انقباض فيفيزعه الصرع قال المصروعون من السكتة اكثر من عروض الصرع مع انه يكفي في
حصوله كون الاستلاء السادد للدماغ اقل قوله وعلاجه للقلب الخ لكونه من الادوية القلبية فيحدث ضعف القلب سنة رفعته لسببها الكثرة وانتهاء
قدر يجب الموت لتحريكه الدم وتسييله حتى يمتد الى بطونه وذلك انما يتفق اذا كان الدم كثيرا وحينئذ لا يتفق للروح مجال قوله لانه يغصب من البدن
الخ من الغصب بالغين المعجمة ثم بهملة ثم سين مهملة ثم دال مهملة ثم باء موحدة ثم نون كذا في الصراح وفي بعض النسخ بغين معجمة ثم صاد مهملة ثم
ان الشراب القليل يعين على الهضم ويصلح الغذاء ويتغذى فاذا القيا ما يكون كذلك فقد اخرج من البدن ما ينفعه قوله والشراب بالاقداح الخ
لان الماء وان ليترشح بعد انحدار الطعام وسائر الشراب لكنه يختار الاقداح الصغار مطلقا سواء شرب في الابتداء او غيره ليكون فعل الطبيعة اقوى
لان الصغار لا يبقى فيها الماء وسائر الشراب الا قليلا وبعضه يبقى في الكبار وهو يمنع فعل الطبيعة اقوى قوله
لان الصغار تسرع الانحدار لقلة ما فيها وتزيد قوة على قوة فعل الطبيعة من قول الشيخ والابتداء بالاقداح الصغار اولى منه بالكبار لانه يتخلص الاول
الصغار سريعا الى الكبار في وقت الابتداء بل الشراب دائما يكون بالصغار اولى الا ان يقترن الوقت بالصغار فانه يفضل حينئذ الكبار
فضلها ولا يسخنها ويعينها وينشر حرارتها ويذيب فضولها شيئا فشيئا واذا تم هضم الاول فحينئذ لا بأس باستعمال الكبار قوله
ان يجب الخ اگر دبر گردد و در گردن و بيد الى المفعول الباء تتعدى ولا ناصب تقديره گردد اگر و آمدن خيرا فانه متعد غير قوله

او البارد او الحبس الحراج والسماع المطرب وقد رفع من المجلس کل مایغم ویقبض النفس کالوسخ والدخان والنتن والصنان و
اللباس القذر والکمد اللون ویغسل البدن والاطراف ویلبس المشرق وتسریح اللحیة والرأس وتقلیم الاظفار ویکون المجلس
مشرفا علی بساتین فیحسن بقرب المیاه الجاریة ومع الظرفاء من اصدقاء وذلک لان الشراب یحرک قوی النفس ویثیر کل
کل الشهوة او شهوات النفس فاذا لم تجد کل قوة من القوی الشهوانیة مطلوبها تاذت وانقبضت فلذا قیل النفس حینئذ تشتهی
بعدم مصادفة المطعوم الشراب کل القبوک لا تصرف فیه کل التصرف والواجب فیقل نفعه ویدمن فیسل لعدم تصرف النفس فیه
وافسد الاخلاط الصالحة فکان ضرره اکثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسیة ومنها بدنیة اما النفسیة فلا یمکن
ان یساویه فیها ای فی تلک المنافع غیره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر علی ایجاد ما یقوم مقام الشراب فی المنافع النفسیة
وذلک کالسرور وقد ذکر سبب ایجابه ولبسط النفس وهو حالة تکون صاحبها مترجحا من غیر ان یکون له اقدام علی الامور الهائلة وسببه
حرارة القلب للتسخین الشراب وکثرة مقدار الروح لکثرة مادته التی تتولد عنها وهی الشراب وسطوع نور ایمنیه الطافة ملتهبة تعتلو
بخارها وقوتها یاتی یکون نصاحبها مقدما علی الامور الهائلة بسبب هذه القوة القلب واشعال الروح والحرارة الغریزیة وتفسیح لها فی تشجیعها واذالة الخجل والغم لان
قوله او البارد کالورد والبنفسج قوله والسماع المطرب من الاصوات الحسنة والایقاعات الموسیقیة والآلات المعدة لذلک کالطنبور
والرباب والبربط والعود والمزمار قوله کالوسخ فی الابدان فانه یحجب السوداء ویزید بها تقبض النفس قوله والصنان هو نتن الابط
بفتح قوله القذر والکمد اللون یعنی چرکین اکدر وسیاه رنگ فانها مناسبة للمرة السوداء من حیث السواد والکثافة قوله یغسل کذا فی النسخ الصحیحة
بفتح السین المهملة وشد الغین المعجمة ای یغسل الخ ای شرع فی تقدیر الفصل یعنی ان الظرف متعلق بفعل محذوف وهو شرع والاولی فی تعلق الظرف الفعل الذی
قبل المعطوف علیه وهو قوله وانما یستعمل الشراب لان قوله وبعد الخ معطوف علی قوله عند انحدار الطعام والفاضل الشیء فی هذا التقدیر
بعد رفع الفاضل السدید وقبض الشراح لما لم تنبه علی المعطوف علیه قال لتقدیر العبارة واذا تبینت هذه الاوصاف الحمیدة ینبغی ان
لا یتناول شیء من الشراب الا بعد قوله والاطراف کالرجلین والوجه وکذا الاستنشاق والمضمضة والاستنجاء بالقوی منفعته قوله
تسریح اللحیة والرأس التسریح شانه کردن فان تسریح الرأس یفتح مسامه ویحلل جلبته بسهولة الانجرة بسرعة التحلیل قال المتطبی کتابه الکبیر ان مشط
الرأس بالمشط یوم یصفی الذهن وینفع البصر جدا وخاصة الشایخ فان امتشاط المفضول فی رؤسهم اکثر وتسریح اللحیة لیسر النفض بها یحلل من الانجرة ویزکی
الانس من ذات الجنب مشط راسه یومین صدع له من ذلک صداع وذلک لتعذر ان تحلل بالکلیة المشط من الانجرة قوله نسیما ایضا منفتح الابواب
والکوی من جهة الشمال المشرق قوله ای شهوات النفس فانها قوة وجدت اسبابها انتشرت وازدادت قوله کل التصرف الواجب من الهضم و
التغذیة والتنمیة الی الاعضاء قوله وافسد الاخلاط واوجب من المضار اضعاف ما یتوقع منه من المنفعة قوله عبرة من العبرات والمرات
قوله وذلک ای المنافع النفسیة قوله لما ذکر بقوله واما تزاید السرور فلان السرور الخ قوله مفراحا ای کثیر الفرح قوله ان یکون الخ احتراز عن
تقویة النفس لما یجی حکمها قوله من غیر ان یکون لها قوام الا قدام پیشے کردن درکاری ودلیر گذاشتن الخ احتراز عن تقویة النفس لما
یجی حکمها قوله وسطوع نور دمیدن صبح ونور قوله وتفسیح اعنی التفسیح بین وشرح کردن امید قوله واذالة الخجل یعنی بالکوم

مرض ضعف القلب وبرده والشراب يقويه وليس فيه وجه صحة الا من لا تتابعه لعدم الخوف من تولد ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب صفاء الفهم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه قائما يحدث عن السوداء أو هواء الشراب نفع لا شيء للمالخوليا المفرحة لما ضد لا يحاش السوداء لانه يصفي الروح ويحسن فيه نورانية والشراب والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو ضدها ويقوي الدماغ قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب المترقية اليه كالسكرة بل يقوى على تحية تلك الابخرة ومنعها عن الفوت فيه وتحليلها لان نفاذ ما يحتقن فيه بالشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة وتكدر فيضعف قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوي عن حره اللطيف الملائم فيضعف هو ضعفا لا يضعف مثله الغير لان الشراب يبخر الروح والدم وهما يفيدان للدماغ وليس غذاء سخونة ملائمة لا يفسد بها كما يفسد الدماغ الروح بل يزيد فيها لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن المحسوس والمتخيل لتحلل الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك يوجب صفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد العقل لتخريج الخط بلا وجدان تشويش واضطراب ناشئ عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوي الدماغ لا يكسر بسرعة ويسرعة السكر وطول بقاء قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف

قوله من ضعف القلب وبرده الذين يوجبان الخوف قوله وليس سخونة غريزية قوله لما ذكر اشار بقوله لان السرور الخ قوله من السوداء المذكورة مدر للمرة السوداء والاخلاط الغليظة قوله لا يحاش السوداء الا يحاش انه وتغيير كردن كذا في النتاج قوله ويحدث الخ حيث يحتقن عنه ابخرة متفرقة متبخرة للنفس للائتها لها فتعدها وتزيدها قوله فيها ظلمة وسوادا لكدان النبار والدخان وكذا الظلمة توحش الروح وتقرره من خارج كما المواد السوداوية بظلمتها كدرة للروح منفرة لها موحشة اياها من داخل قوله وهو مضاد لها الخ لكونه مدرا لها ومطفايا قوله التي ترقيها الى المتصاعدة من اعضاء الذكر قوله التي تهيئ بكرة الخ قوله عن نقاوتها فحينئذ تنضغط الارواح النفسانية بمساعدة تلك الابخرة المنفصلة عن الشراب جيدا بعد جيد فيقبل جوهر الدماغ انبلا لا تقدر قوة الدماغ على دفعها ويسترخي واذا خالطت تلك الابخرة الارواح النفسانية كدرتها وشوشتها وحركتها حركات غير طبيعية والاعلى نظام محفوظ ويلزم منه اضطراب الادوية في تلك الارواح وقواها من المرتسمات فتشوش اعمال القوى وسائر القوى الدماغية وهذا هو السكر وتوهم اسكار الشراب دون باقي المركبات وبيانه ان نسبة هوائية الشراب الى ارضيته اعظم كثيرا من نسبة هوائية باقي المركبات الى ارضيتها ولولا ذلك لما كان الشراب يطفو على الماء مع كونه رقيقا سيالا مع ان شان سائر الرقائق ان يرسب بالماء والاختلاط به لذلك كان الشراب خفيف الوزن لان الكرة المائية يرتفع كل ما هو كذلك فتجوز متصعدا بخارة ولذلك من شان الشراب ان يطفو في المعدة ويسخن اذا كان كذلك وجب ان يتصعد بخاره اللطيف جدا الرقيق وانه غلبة الهوائية فيكون نفوذه في جسام الاعضاء سهلا والدماغ موضوع على البدن فيجب ان ينفذ اليه حينئذ بخار الروح الحيواني الذي في الدماغ ضرورة احتياجه الى مكان يكون فيه تخلي سعة من ذلك البخار الى جهة من الدماغ حرك الروح التي فيها الى مكان آخر ثم هذا البخار المنصعد لطفه من شانه التحلل بسرعة فاجتاب من الدماغ تحلل مائية من البخار تحرك الروح الى تلك الجهة لاستمالة الخلاء بضغط البخار المتصعد الى جهة اخر الروح التي هناك فيلزم ذلك حركات تعرض للروح النفساني غير طبيعية وهو السكر قوله طلبة

ي طبيعية بهية

كان قبوله للاعيق للشرابية كثيرا فيضطرب بسببه ويشوش حركته لحرارة تلك الابخرة وفرحتها له في المكان ويحدث فيه فرق فظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة الكثيرة اياه فان فيها من الصفاء والنقاوة بمجاورة مع الروح الطيف يكون عائقا عن حصول عدالة فيكون فيه الدال عن طوبات فضلية وبالجملة تحركها وتبخرها فيضر بالك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما الشراب النبيذ فانها وان امكن ان تستفاد بغير من المعاجين والمركبات فذلك بغير نقصان من بعض فرداتها وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه مما يتولد عنه دم لطيف مضيء لكن ذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بالجزء اللطيف وافتتاح الطوبات بتسخينه وتلطيفه واما زلاقها لترقيقه وترطيبها وتفتيح المجاري لرقته وقوة النفاذة واما التسلسل بها وتفتيح المسام وتقوية العضو بحرارته وتكثير الروح لكن بما يتولد منه للطافة الجزء اللطيف روحية وتلطيفها من الاجزاء الغليظة الكدرة فلحم اللطيف وانارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج المبلغم وتلطيف وادرار الصفراء لانه قوي الادرار للحرارة وكثرة مائية لكن غير المرة لا يطاوعه في ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائية وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته وفم عاديتها لمضادته

بسخونة الحرارة الغريزية التي في الاوراح قوله كان قبوله الخ وذلك لسخونة جوهره وضعف مزاجه مع كونه مخلخلا بالعضم فيسير تحلل الاجسام سنه لمنع تلك العظام المحيطة به بخلاف المعدة والكبد والمسارقا فانها وان كان الشراب يصل بجوهرها الا انها كالمجاري له وهي آنية جوهرا من الدماغ واما القلب فمع كونه اصلب الجرم يصل اليه الشراب منهضما بعد ما تضعف جوهره قوله للابخرة الشرابية المتصاعدة من تنور البدن اليه قوله وتشويشه في الحركات اكثر اذ لا شك ان تلك الرطوبات الفجة اذا اجتمعت مع بخارات الشراب اعانتها بالضعف الدماغ وسرعة السكر واعلم انه ربما توافق المعدة الدماغ في القوة والضعف فالمعدة القوية تهضم الشراب سريع ويقل مكثه وتحجره فيها والمعدة الضعيفة حالها بالخلاف ذلك قاله الجلاب قال الشيخ ومن كان يحمده ومن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يكثر من الشراب في الشتاء اي اذا كان الصدر ضعيف القوة او نحيف الجوهر متعلقا متضررا من برد هواء الشتاء فيحصل له جمود وضيق ولا يقدر على استنشاق الهواء قدر الكفاية الا من قليل منه يكفي للترويح واما اذا استكثر من الشراب احتاج الى ترويح كثير للروح والقلب لتسخنها بالشراب والكثرة تولد الروح منه فكثيرا لا يقدر الصدر على استنشاق الهواء الذي قالوا لانه اما من سوء مزاج بارد في الحجاب والعضل فيعسر عليها الحركة التي برد الشتاء والشراب يزيدها تعس

لمضادته مقاوي الآثار وغرابها لانه يرفعها ويبطلها فتنبه بالهرم والزنى ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى
النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوى المعدة بحرارته اللطيفة فيفيد الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم و
يهضمه ويزيل السوداء ويضادها ويسخن البدن ويحسن اللون وينعش المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوى القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح
ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فلانه كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن اكثر وصول بخاره الى الدماغ وهو في اوله حس عنيف يسخف الجوهر
فعم ذلك مستعد له كالعشية والعظام فلا يتحلل لتلك الابخرة منه لسهولة فلذلك كانت كثيرة لم تعفت قواه واوجبت فيه
اردوله اوجبت في الروح غلظا وتكدرا فلم يكثر مما يوجبه الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا وتزعزعا لها على مكانها واذا دامت تتولد من كثرة
ما يفيد الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي تزعزع الدماغ وتكدر ادراكه وتغلظها بغلبة البلة وفرط في تسخينه ويزعزع العصب كما يتبلد
بسبب امتلاء الدماغ وذلك مما يوجب الخرف وقد يكون ايضا لبرودة يجره من تكميل القوى فتفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث
الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث السبات لان ما يفيد الى العصب من الشراب ان كان حادا دل على الدماغ وان كان
ما ئيا بارد اولد الاسترخاء

والعرق قوله لمضادته لها في الآثار لمضادته في الكيفية كما كان يسبق الى بعض الاوهام لان الشراب المعتدل في اثارته على
الاصح يابس في الثانية بل كل منهما يستتبع آثارا نفسانية لآثار الآخر فان الشراب كما عرفت يفيد فرحا ونشاطا وبسط روح ونورانية و
بريقة والسوداء توجب الظلمة والهم والوحشة والحزن واشباهها ولذلك يزيل السوداء قوله ويقوي الهضم اكثر معدة يا كان او كبدا بقوة حرارته
اللطيفة اي الزجاجية قوله وينفذ الغذاء ويعين الجاذبة لانه لرقته وحرارته اللطيفة يعين على تفتيته البدنية والالصاق والتشبيه قوله ويدر البول
يعين المدافعة قوله ويقطع البلغم وينضجه كلاهما الاعانة الباقية قوله ويزيل السوداء الى يعين المدافعة قوله ويسخن البدن كل تلك الاعانة
قوله وينعش المجاري يعين الجاذبة قوله وان كان يصفي الذهن صفا الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان تعسر
واضطراب بسبب الوصول الى مقدماته والبلادة ضده قوله ومع ذلك يسخف اكثر دماغ قوله بالاعشية الى لان العظام في
عظام الجثة قوله فلذلك المذكور من سخافة جوهره واستعداده منه وقوله ان تحلل الى من مجراها الطبيعي قوله تبلد الذهن يقال رجل بليد مقابل
اذا لم يمض على امره كما يجب والمعنى ان كثرة الشراب وادامته يجعل الذهن وان قد يجاد قليل التصرف في العلوم والمدركات
قوله وتغلظها فيضبط حركاته قوله وفرط في تسخينه فيضعف في فعله قوله لسبب امتلاء الدماغ الذي يوجب العصب قوله الى رطوبة فضلية قال ابن
الشراب اذا وصل الى العصب ان كان حادا صفراويا فاستحال الى الصفراء وان كان مائيا احاله الى العصب الى البلغمية وادخل ضررا لاشباهه
بالعصب قوله واسترخائه ولذلك يعرض للاكثر من شربه الرعشة اذا شاخوا كما مر قوله واما التشنج الذي مادته العصب فلان العصب لما استرخى وانفعل
عن الجوهر المحسس لضعفه من البدن لاستفه وان عدم التشنج عرض لفاعل وذلك اذا كان كما الشراب الى البارد قليلا حتى لا يبرده برد مفرط الى العصب
بحيث يعجز عن فعل الحس فان الشراب اذا تولدت منه الرطوبات الرقيقة لتقدم في النضج واذا اعانه الرطوبة الحامضة تقدم في العصب تقدما يعجز عن فعل الحس

وان كان غليظا والتشنج لا متلائ **وكثيرا ما يموت المسكران** بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ بطون الدماغ وليس يعارضه ما ذكره وهو ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب الكثير يسكن بخاره القلبية بسقطة سكتة كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيخنق الروح ويميته بخاة **والشراب المصرف** الغير المزج يحدث الدبعة الثالثة يابس في الثالثة **محرق للدم** لانه قوي الحرارة ويبوسته **مفسد لمزاج الدماغ** لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة بداية السخونة فتسخنه ويحدث منه صرع وقد يحدث منه سرسام **ومزاج الكبد** لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها **والمسطار** وهو الشراب الذي لم يعتق بعد وهو الحديث كذا قاله الصاغاني وهو معرب قيل اصله في الفارسية مستكار وقيل مشتق من شطر اي الاسهال **يخاف منه الزوسنطاريا** اي الاسهال الكبدي **لنفخه واسهاله** اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي تعمل الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال فلانه

تليين الطبيعة لان فيه مائية العروق فلانه لغاظته لا يغذو

كان ع وض ذلك قليلا ان تلك الرطوبات انما تحلل في الغالب لم تتعرضه المعدة والكبد **قوله غليظا** لانه لو كان رقيقا بحيث تتيسر به العصب وينقبض به يحدث منه الاسترخاء لا التشنج ومع ذلك ان كان كثيرا بحيث ينفذ في فرج الياف العصب يمده العصب ضاويتنفس حينئذ ومع طولا عرضا **التشنج الاستلائي** اي الحاصل من امتلاء الرطوبات البلغمية وغيرها في الاعصاب وتمدد عرض التشنج اليابس اذا كان الشراب والمزاج حارين ضعيف العصب حينئذ وينقبض طولا وعرضا جميعا او عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب من جميع الاقطار لضرورة الخلاء كما مر في العصب الحادث للاسنان **قوله على ما ذكر بقوله** والسكتة لامتلاء الدماغ الخ والسكتة القلبية هي الغشي الحادث عن ضعف القلب بحيث تتعطل معه قوة الحس والحركة الارادية **قوله** يخنق الروح لتضييق الشراب مكانه واذا اختنق الروح الحيواني في القلب ضعف مزاجه ولم تتوزع على الاعضاء كما ينبغي فلم يستعد الاعضاء لقبول الروح النفساني فتتعطل الحس والحركة الارادية بالضرورة وهو السكتة القلبية المعبر عنها بالغشي واذا كان ذلك الاختناق بالبيان احد فناء الروح الحيواني بالكلية عرض الموت فجاة **قوله** يابس هذا هو الصحيح الاقوال في مزاجه وقال المجوسي في الكامل الخمر ما كان منها حديثة قريبة العهد بالعصر فليس تجاوز حرارتها الدرجة الاولى وما كان منها عتيقة نفيس تجاوز حرارتها الدرجة الثانية وعلى قدر قربها وبعدها من العصر يكون زيادتها في هذا المزاج **قوله** لانه قوي الحرارة اليبوسة من كان مزاجه حارا يابسا **قوله** والمسطار بالكسر والضم شراب اعرب بالعذابة وخصه صاحب المجمل هو الخمر اذا حمضت وفي الصحاح هو ضرب من الشراب فيه حموضة **قوله** وقيل مشت اشار الى ان شرطه مشت **قوله** زوسنطاريا يوجد في بعض النسخ هنا على السجع المعهود كان اقرب منه وان كان اغرب لفظا **قوله** من الرطوبات الفضلية فان الرطوبات الفضلية انما ذكرت في المعدة احدثت نفخا وتمددا **قوله** وهي تعمل الحرارة الخ حرارة الشراب **قوله** والمراد تليين الطبيعة اي تليين شديد كما مر من تليين العتيق **قوله** كذا قال المصنف ثم قال ان عنى بالمسهل ما هو المراد به في عرف الاطباء وهو المخرج لما في العروق فان العتيق انما يفعل ذلك لان العتيق اكثر تفتيحا واشد نفوذا في العروق فيكون اخراجه لما فيها اكثر وتعينه على ذلك

قال المعاريقا فيبقى الكثير فوق الامعاء ويسيل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع مافيها وايضا حلاوة الدوسنطاريا يفيده بضعف الكبد تقليل ما يفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء وبتوليد الرياح فيها فتمددها وقد يجد فيها المالك تفرق الاتصال واذا ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكذلك الدوسنطاريا السكر المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك ان الابخرة عند كثرتها تحمى الدماغ وتكدر ارواحه ويوهن العصب كما يسترخاء وابتلاله ويكثر الدماغ ولا بأس في الشهرتين لاراحة قوى الدماغ لانها تزيل العلة السكر والفصل والبلد البارد ان يحتملان لكثرة الشراب وقلته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه فيبسطه ويكثر البخار ويسخنه ويبرده مع الدماغ الخارج ويبخر الاعضاء فيقاوم البرد الخارج والبرد الخارجي ايضا يقاومه في افراد المتسخنين بخلاف الحر الخارج فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في الحطب وما امكن تركه التنقل فهو اولى لان التنقل اى شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب مفذا له قبل الهضم لكن المحرور

مرارة قوله في المعاريقا فلا يخرج ما فيها قوله يرقق البراز اى كل ما فيه من الخلاء والغسل فينفع رطوبا تها ويوجب الاسهال الذي قوله الدوسنطاريا منه اى من الشراب الحديث قوله من الامعاء الاخراج الشراب بالامعاء من المعوس قبل ان يسري الى الكبد فتنبه قوله لذلك اى لاجل التمديد قوله تفرق الاتصال اى ذلك من اسباب القيام الكبدي قوله لم تجذب الغذاء ايضا اى مع كون ما يصل الى الكبد قليلا بالنسبة الصحة تضعف جاذبتها ايضا ولا شك ان جاذبة الكبد اذا ضعفت لم تجذب الغذاء كما هو حقه فتدفع شيئا كثيرا الى الامعاء فيحدث ذوسنطاريا والا فيحتبس حدوثه بضعف جاذبة الكبد بل اية قوة من قوى الكبد الماسكة والهاضمة والدافعة اذا ضعفت يحدث القيام الكبدي لان عند ضعف الماسكة لا يقر الدم والمائية في الكبد بل يندفع الى الامعاء وعند ضعف الهاضمة لا ينهضم الكيلوس كما ينبغي بل يكون بقية الطبيعة وقد دفعه الى الامعاء وعند ضعف الدافعة لم يندفع الدم بالتمام الى الاعضاء ولا المائية الى الكلية تباعا فيندفع الباقي منهما الى الامعاء قوله الدوسنطاريا قال المسيحي الحق انه دوسنطاريا بسبب حدته وتوليده المواد الحادة اكثر من ايجاب الحديث قوله والسكر المتواتر السكر هو غيبوبة العقل اذا كان متواترا بحيث انه اذا افيق منه نوع افاقة تشرب ثانيا بحيث لا ينقطع سلسلة السكر انقطاعا يعتد به يرد الى قوله يرخي الدماغ فيضعف قواه قوله مرتين واما الزائد على المرتين في الشهر فهو السكر المتواتر على ما قيل قوله لراحة قوى الدماغ مثل التخيل والتفكر والتذكر قوله لتزكي العلة السكر وتزكي العلة راحة وقال بعضهم ان السكر في الشهرة يكون بمنزلة الرياضة للدماغ قوله والفصل الشتاء والخريف قوله لقوة الشراب الذي هو الكبد لا يضعف ولا يتغير لطول المدة كما مر قوله فيقاوم البرد الخارجي من الفصل والبلد البارد بين او بما يجمعان الاخلاط والشراب يحللها ويسخنها الخ ما قال الشيخ قوله ويحركه مع الدم لانه يقوي الحرارة الغريزية ويوجبها الى خارج البدن ويتبعها الروح والدم فينفع بكثافة البرد الخارجي الحاصل بالفصل والبلد البارد بين قوله بخلاف الحر الخارجي الخ فلا يحتمل الصيف والربيع والبلد الحار كثرة وقوته وعلة قوله لان التنقل تنقل الشارب عن ضياء العلوم ان التنقل لنعم الغاذي وقيل لتفرقا ما يكمل الشارب على تشرب الشراب الى الاعضاء والا فالمانع التنقل ما تنقل على الشراب وقد نعم او قيل نعم خطأ قوله فيكون الشراب الخ اذ من شأن الشراب انه للطافته ورقته وحدته ينفذ سريعا الى الكبد خصوصا اذا كان حلوا اذ تنفذ الشراب الى الكبد صحبة ما كان من التنقل قنا ولا سعة قبل الهضم ربما

قد ينتفع بسفرجلة مزاجه بالنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والزور واقراص الليمون وحماض الاترج وشراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى النقل بأقراص الكافور كما يفعل بالمدنفين لتعديل حرارة الشراب ومزاجه لكن هذا التعديل الاخيرة الرديئة باعتبار مضرتها في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها في المعدة فيكون تأثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوى المعدة وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدة خلاً حاذقاً فيفوت بها ادوية اوجب التشنج والقوانج والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شيء يكسر الاستمام ما ينقل به وقيل المراد به ههنا الحمص وقيل القضامة هو السهلانج بلغة اهل مصر وزيتون الماء وهو الزيتون النيء المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تطبخ بالسكر النقل باللوز لانه يمنع من تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظ لها

السدد فيكون مصدراً قوله قد ينتفع الخ كان لكن صدته برده ويمنع ببرده من تصاعده للابخرة ويعين على ادرار المرار قوله بالنقل بالسفرجل الخ وكذلك بالنقل من مثل التفاحية مما بحصرمية والرمانية والاجاصية وان كان له مانع من الخصوصات فبالقرعية والخسية او ما يتخذ من النقل مجتمعاً وغير ذلك قوله وشراب وكذا الحصارم الباردة قوله كما يفعل بالمدنفين اي باصحاب الدق اذا احتاجوا الى استعمال الشراب قوله وحرارة المزاج لان الكافور يبرد المعدة ويقويها ويمنع ما يتولد منها من المرار لكن ينبغي ان لا يكون فيه الزعفران لانه ينفذ بالى القلب سريعاً فيقل تأثيرها في المعدة وانما يحتاج الى الكافور لانه قد يعرض للحرور المزاج من شرب الشراب بحرارة مفرطة ولهيب واستحالة الى المرار وفرط عطش وكرب ربما عرض لهم حمى حادة وقد يعرض للحرور الكبد بسبب حرقة في الكبد وذلك لاستحالة فيها الى المرار بل قد يعرض لبعضهم اسهال حاد وقائل قوله واقراص الكافور قال الفاضل المصري ينبغي ان يكون تلك الاقراص خالية عن الكافور قال المؤلف الاولى ينبغي ان يكون تلك الاقراص خالية عن الزعفران اذ الزعفران ينفذ بالى القلب فيقل تأثيرها في المعدة قوله والطباشير والانبروسم وغيرها قوله والجلنجبين وبهيون الخ قوله مع التعديل اي تعديل مزاج المعدة من البرودة الى الحرارة قوله في معدة خلا البرودة مزاجاً قوله فيفوت بها بفتح الباء قوله وربما اوجب التشنج اي التشنج طبقة المعدة فالتشنج الاعضاء كلها اذا احدث ذلك الخلل سوء مزاج بارد عام في العصب لدغة وان كان الموجب في بعض جرم المعدة حدث عن ذلك القوانج لان المعدة بكليتها تروم رفع ما يوجب تجويفها من الخلل الحاذق متى ان قعر المعدة في هذه الحال ربما تضيق حتى يقرب من انسداده قوله والتمر لكونه حاراً نافعاً لصاحب المزاج البارد قوله والفستق لان فيه تسخيناً وتقوية للمعدة قوله بالقضامة من القضم هو الاكل بأطراف الاسنان او الاكل بما يابساً كذا في القاموس قوله وقيل القائل السيد والقائل المصري قوله بناء المجهول اي المتلقى كذا في القاموس انما ينفع لان فيه تجفيفاً لاطوبات قوله وقيل القضامة القائل هو الاسود وغيره قوله وزيتون الماء لان فيه تمزين الاقضاء وتقوية للمعدة قوله والفستق واللوز المملوحين فالتمليح لتقديم يحفظان الرطوبة ويقويان المعدة قوله والاشياء اي لما كان في نفس الاعيان

لبهيئة المزجة وهو طوين الاوقي في المعدة لا يجيد البول فيحترق هو يستعمل من الشراب بالبول ولا فاكهة ولا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا المر
المقشرة فانه قوي احداث خمس لوزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر قبل من اكل خمس لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك
انتقل بزر القطيط المملح فانه يجيف البخار والكل القطيطية والكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال
الخردل لاجرامه الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والترابل الرهيئة وان ابطأ بالسكر لتغليظها البخار بهيئتها لكنها تمنع كثرة
السكر لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون ح مشتاقة الى الهضم لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة الفعل تبقى
في المعدة طويلا لرطوبتها وتكون ايضا كثيرة العشر لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع والسكر اقرب بسرعة كالسفرجل يجوز الطيب
وهو جوز بوا وتقصر في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات يطول قدر القامة او اكثر وعليه قشر يتخذ منه
حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند برزم هو الشهد الجوز وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي

السكر الطويل مطلوبا لبعض اغراض داعية كمشاهدة العشيق او طول صحبة جليس وصديق او طول السكاء مما لا يريده في حال سكره لاجل
صحوه ذكر المصرح بالمنع عن ذلك بالعينة فقال والاشياء التي تبطئ السكر اه قوله لهيئة المزجة فان الجوز لهيئة يورث لزوجة تمكث الابخرة قوله هو
طويل الوقوف اه لا يخفى ان الجوز اذا توقف في المعدة ملأ يجيد الشراب ان تتصاعد ابخرته الى الدماغ قوله اكثر اه وارا ولان في الخردل حرشا
وتقوية للمعدة وخصوصا اذا حمص وملح حاره يمنع من تصاعد الابخرة ويقوي الاعضاء والدماغ فلا يقبل التخمير بسرعة قوله قيل من اكل اه كذا نقل عن
جالينوس وقال بعض المجربين هذا من الخرافات ستة لا بأس راى جماعة من الشاربين اكل اكثر من هذا المقدار سكر سكرا غير انه سبط وسكره يزول
تعين الخمسين لمن كان معتادا واما الصرف فكما قال لان الاصل السديد الخ ثم ان تخمر اصلا فضلا عن الخمسين للاسبوع بل هب المعدة والكبد في البرد اي قوله يزيد بقاء تبسط قد مر ان القطيط
وقع النون المشددة كسر المصنف كرم وحاء الاولى وياء الثانية لغة حاسية عجيبة في منع السكر كذا في التجربي القاموس هو اغذية الواع الكرنب مخ غليظ قال
الاسترابادي قيل سلقة من بسيط اي من بسيط والقن الكرنب والبسيط قوم يزرعون بين العراعين بالبطاخ قوله لتغليظ البخار تفسيرية قوله والترائد
جمع الثريدة وهو الخبز المادوم بالمرق في القاموس ثرد الخبز فتة قوله بهيئتها فان الهيئة اذا لطخت بالمعدة زاحمت وصول تاثير حرارة المعدة
في الشراب فيقل تخميره ويسبط سكره قوله حينئذ اي حين اكل الطعام قوله الطبيعة انفعل اي في المرق قوله كبزر الخيشين المنتشان وفي بعض النسخ كبزر الخشخاش وهو ملغا
على الماء طبخوا واذا صعده وملاه كذا في القاموس قوله فيشتاق الى الدفع وبالجملة من اراد ترك استعمال الشراب ينبغي له مراعاة امور
احدها انه لا يتناول من الطعام فانه اذا تناول منه لم يبق موضع للشراب والمعدة تجبر الطبيعة عن التصرف الواجب منه في الشراب ايضا ربما ثقلا
على المعدة فدفعتها بالقذف الثاني ان لا يكون طعامه حلوا ولا شديد الدسومة فان ذلك يغشى بارخاء المعدة واشتغال الطبيعة بالحلو فلا تقبل
على غيره بل يكون غذاؤه اما الى الملوحة قليل الرطوبة مثل المطيبات والعلايا الثالث ان يكون نقله ما يقوي فم المعدة الرابع ان يكون طبيعة
بحيث لا يكون ثم ثقل وخلط حابس لنزول الشراب واحداره الخامس ان يستعمل المدرات غذاؤه نقلا مثل الحمصية والبيلون المطبوخ والتفل بزر البطيخ
والخيار المطبوخ قوله ونقته النقع بالنقاف تركون قوله كمثرى في مرة الاسكار العود الهندي والجاوي قوله واعلم ان الشيلم الخ سكر قوله القنب الهندي

سكر الطويل مطلوبا لبعض اغراض داعية كمشاهدة العشيق او طول صحبة جليس وصديق او طول السكاء مما لا يريده في حال سكره لاجل صحوه ذكر المصرح بالمنع عن ذلك بالعينة فقال والاشياء التي تبطئ السكر اه قوله لهيئة المزجة فان الجوز لهيئة يورث لزوجة تمكث الابخرة قوله هو طويل الوقوف اه لا يخفى ان الجوز اذا توقف في المعدة ملأ يجيد الشراب ان تتصاعد ابخرته الى الدماغ قوله اكثر اه وارا ولان في الخردل حرشا وتقوية للمعدة وخصوصا اذا حمص وملح حاره يمنع من تصاعد الابخرة ويقوي الاعضاء والدماغ فلا يقبل التخمير بسرعة قوله قيل من اكل اه كذا نقل عن جالينوس وقال بعض المجربين هذا من الخرافات ستة لا بأس راى جماعة من الشاربين اكل اكثر من هذا المقدار سكر سكرا غير انه سبط وسكره يزول تعين الخمسين لمن كان معتادا واما الصرف فكما قال لان الاصل السديد الخ ثم ان تخمر اصلا فضلا عن الخمسين للاسبوع بل هب المعدة والكبد في البرد اي قوله يزيد بقاء تبسط قد مر ان القطيط وقع النون المشددة كسر المصنف كرم وحاء الاولى وياء الثانية لغة حاسية عجيبة في منع السكر كذا في التجربي القاموس هو اغذية الواع الكرنب مخ غليظ قال الاسترابادي قيل سلقة من بسيط اي من بسيط والقن الكرنب والبسيط قوم يزرعون بين العراعين بالبطاخ قوله لتغليظ البخار تفسيرية قوله والترائد جمع الثريدة وهو الخبز المادوم بالمرق في القاموس ثرد الخبز فتة قوله بهيئتها فان الهيئة اذا لطخت بالمعدة زاحمت وصول تاثير حرارة المعدة في الشراب فيقل تخميره ويسبط سكره قوله حينئذ اي حين اكل الطعام قوله الطبيعة انفعل اي في المرق قوله كبزر الخيشين المنتشان وفي بعض النسخ كبزر الخشخاش وهو ملغا على الماء طبخوا واذا صعده وملاه كذا في القاموس قوله فيشتاق الى الدفع وبالجملة من اراد ترك استعمال الشراب ينبغي له مراعاة امور احدها انه لا يتناول من الطعام فانه اذا تناول منه لم يبق موضع للشراب والمعدة تجبر الطبيعة عن التصرف الواجب منه في الشراب ايضا ربما ثقلا على المعدة فدفعتها بالقذف الثاني ان لا يكون طعامه حلوا ولا شديد الدسومة فان ذلك يغشى بارخاء المعدة واشتغال الطبيعة بالحلو فلا تقبل على غيره بل يكون غذاؤه اما الى الملوحة قليل الرطوبة مثل المطيبات والعلايا الثالث ان يكون نقله ما يقوي فم المعدة الرابع ان يكون طبيعة بحيث لا يكون ثم ثقل وخلط حابس لنزول الشراب واحداره الخامس ان يستعمل المدرات غذاؤه نقلا مثل الحمصية والبيلون المطبوخ والتفل بزر البطيخ والخيار المطبوخ قوله ونقته النقع بالنقاف تركون قوله كمثرى في مرة الاسكار العود الهندي والجاوي قوله واعلم ان الشيلم الخ سكر قوله القنب الهندي

وهو نوع من تركيب البساتين يسكر منه قلادرهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل على الحار اشق وبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا و
يدكوه باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا او بعض يجففونه ويحفظونه ويديفونه ناطفا ويسقونه ويطعمونه مضغه وادمانه يسود
الجنون والزعفران وكل هذه سكر مفردة فكذلك سم الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منه ما يزرعه اسود ومنه ما يزرعه احمر وهما
رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه ما يزرعه ابيض وهو المستعمل وهو يسبت لغلظ الروح ويخدره لكن افساده لمزاج الروح لا يحمل منافاته له
بقرطه البرد واليبس واللفاح وهو ثمر البنج والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الزيانج وورقه شبيه بورقة البقاء وله زهر ابيض
شبيه بالاقيسوس واحدوده الذي يكون بقرية يقال لها لفت من اعمال يزد والافيون قال المصطلبس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود وليس كذلك
ذلك النوع من الخشخاش يشبه خشخاش يتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرطم الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ فقط وهو الافيون الاكثار وانما يستعمل من يريد ان يغالي
بما لا يحتمله في الصحو لشدة الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكريهة الهابة والراسن
وهو نبات يسيل في كثير من المواضع يشبه الزيانج لكن ورقه يشبه جناح الطائر اذا نتف للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة وداء الصيني الصيني وهو نوع
من الداء الصيني يشبه الزيانج واكثر تحلما من جسم القرفة يمضغ هذه الاشياء ويبلع ماءها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب والافصل ما يزج به الشراب
الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسر حرارة الشراب في بدنه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بدل المسك في المزج
ليسر مرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات القويه للقلب وقد يمزج

بنك قال ابن بيطار لم اره بغير مصر قوله وهو نوع منه اى من العنب قوله سكرا عظيما قال ابن بيطار ربما يخرج المكثر منه الى حد الزعونة وقد يستعمل قوم
فاختلت عقولهم وادى بهم الحال الى الجنون ربما قتلت حينئذ فليما وربما قتلت بالبسن وبما يحن حتى تنتفخ منه المعدة والشارب لهم غاية النفع قوله
وبه حكمه الله عك اليمن من فتح كذا في التاج قوله اعاى رعاها قال ابن بيطار ويخلطون به تابل يسمى سمسم معتشور قوله والزعفران اذا نفع في
الشراب اسكر بسرعة قوله وبهاروبان لكونها قريبين من السم قال الشيخ هو سم يخلط العقل ويبطل الذكر ويحدث خبنوبا رخاتا قوله وهو يسبت
به اشتقاق جعله من السبات وهو النوم المفرط قوله ويخدر اى يبطل القوة الحاسة قوله لغلبة البرد لكونه باردا يابسا في الثالثة قوله البنج
فارسيه مردم گيا ولكونه شبيها بشكل الانسان سمى لذلك اى بمردم لان الكذا كان سما يقتل في القاموس في باب الهاء البهمة البنج كالصرد
سبت شبيه بصورة الانسان ينتج ويدل على كونه مسبتا مخدرا اما قالوا ان من اراد قطع مضوف بالحقه شرب منه نصف مثقال في شراب فانه
يسبت قوله اشكران الخ في القاموس الشكران كرمان الكافور بنبات والصواب باليبس وهو الجوز الهندي والصواب الثالثة كما في القانون قوله الخشخاش
الخ في القانون الخشخاش ثلثة انواع احدها ابيض يزرع للاكل وهو الذي يسمى بالعراق قوله الافيون بالكسر اى عصارته قوله ماردي الرابعة يابس في الثالثة قوله في الصحو ضد السكر قوله شدة الالم فاذا خدر حسه لا يحس بالالم قوله الكزبرة الخ بالتاء قال ابن ماسة خاصية في منع البخار من الصعود الى الراس مع كونها مزيلة ريح الخمر من الفم اذا مضغت بالتاء وبالطبة
كما انها تذهب ريح البصل والثوم اذا مضغت قوله والراسن بفتح الراء والسين المهملتين وفي تقويم القلب واورارد لذلك يغشى انجراح ويبرئها بدون صعوبة قوله الشحم بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة سمين وقد شحم كفرح وكحسن شحما وشحامة كثير الشحم ضد بنبته

بماء الورد فيقوي المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوي القلب الكثير مما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بأمراق الفراريج او اللحم من يخشى عليه ضعف بتحليل الادوية وخيف ان لا تطول المدة اي مدة الحيوة لو حبست بصلة الروح المفردة الى الاعضاء وتقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذب اليها بقوة لمحبتها له فتصحبه الروح وتصل الى الاعضاء بسرعة وتقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوى الادوية والقوى تدبر الحركة والسكون البدنين بقاء البدن والغذاء كما مر لما ذكر من قبل وليس غذاء بعضه بحملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذى لكونه نوعا آخر وان كان قريب الشبه بعضو بعيدا عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند

قوله بماء الورد والبهارج او الكاذي قوله لان تطول المدة اي لان يبقى حيا قوله ويعلم من الحكم من المسهل وسائر المنافع المذكورة سابقا في شرب الخمر بالنسبة الى اليهود والنصارى وغيرهم من الكفرة الذين لم يخاطبوا باحكام الشرع والا فعلى المسلم ان يجتنب عن شربها حتما فان الخمر نجس رجس بالكتاب والسنة واجماع الامة عادية للمنافع المذكورة منذ حرمت كما ذهب اليه جمع من العلماء كما اشار اليه حيث قال في شرح المنهاج للامام محي الدين النووي وقول الاطباء الخمر من المنافع فهو شيء كان عند شهادة القرآن بان فيها منافع للناس قبل التحريم ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما حرم الخمر حليها المنافع ولهذا لا يجوز التداوي بها لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم قال شمس الائمة لم يرد نفي الشفاء اصلا فقد ثبت بخلافه لا يجوز ان يكون الخلف في خبر الشارع عليه السلام ولكن المراد به انه لم يجعل شفاء لشفاء على وجه لا يوجد من الحلال ما يقوم مقامه او يكون اثمه اكثر من نفعه ولذلك روي عن محمد بن حسن ان رجلا اتاه فسأله عن شرب الخمر للتداوي فقال ان كان يعلم صغراء فيك بالسكر وان كان رطوبة فيك بالبول فهو انفع لك ويؤيده ما روي في الاخبار ان من يشفى بالمحرمات لا شفاه الله تعالى والآثار في هذا اكثر من ان تحصى فلذا هو الاجماع وقد مر شواهد الحرمة من الكتاب والسنة كثيرة فمنها ما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل خمر حرام ورواه مسلم بلفظ كل مسكر خمر وكل سكر حرام وعنه رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة عليه رواه ابن ماجة واكل ثمنها وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه فهذا تمت ما بقي من حديث تحريم الخمر المذكورة او لا فليكن هذا وذلك على ذكرك قوله من قبل اي في اوائل المجلد الثانية ان بقاء البدن مدة تقاوما هو الاعتدال الرطوبة الغريزية لتتبدل من الغذاء بدل ما تحلل من الرطوبة المدة لها فان لم يرد عليها بدل من الخارج لما كانت تفنى بقاء ومدة تحليل الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة الواردة الكيموسية والحرارة الموائية والحرارة الحاذقة فيه من الحركات البدنية والنفسانية اسبوعا واحدا قوله وليس غذاء الغذاء بالقوة قوله لكونه نوعا آخر اه المراد بالنوع النوع الاضافي بالنسبة الى المنوع الحقيقي وغير بعيد فان غذاء الانسان قد يكون نوعا حقيقيا خسيسا من الحيوان كالجراد والحلزون وقد يكون نوعا من الجسم من النباتات التي ليست نوعا من الحيوان بل هو نوع من الجسم الذي هو نوع قوله بعضو كان اي ببعض واحد فان مزاج بعض الاغذية قريب الشبه ببعض الاعضاء كالاغذية الحارة الرطبة قريبة الشبه بالدم بعيدة عن غيره والباقي

كل هضم غير الفضول التي يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر ولطخة لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته
واما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال الرطوبة سيالة ليصلح ان ينفذ في العروق والمجاري الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا
نفذ اليها ولاءمها اشربت منه وامتلت به وليس في ذلك المتشرب مما يستعد كليته لان يصير جزء من البدن فيبقى منه شيء فيه اما لقلة الحكم
الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للانتفاع به او لغلظه فيعرض الطبيعة عنه
وتتركه الى ان تنضجه وتجعله قابلا للانتفاع او لان اجتماعه حيث كان لا يجاوز قابلة الطبيعة ولا تفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او
الطبيعة تطمع في اصلاحه فتمسك به فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على طول الزمان لم يرد الغذاء على البدن يوما
فيوما الا وجد البدن يسيرا عنه كما يوم اللطخة اجتمع من اللطخات شيء له قدر يضر بكيفية بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او
بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزي فيها فاستولى المادي عليها وعفنها واما يضعف
تصرف الحار الغريزي فيها لانها تعمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا انعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة
غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكيفيته بان يسيء
لاجل امتلاء المجاري منه وتثقل البدن لكثرته

الرطبة بالدماغ والحارة اليابسة بالقلب والحارة الرطبة بالكبد والباردة اليابسة بالعظام والاعصاب بعيدة عما سوى كل منها قوله كل هضم من
المضوم الاربعة قوله وغير ذلك من العرق والوسخ والمخاط قوله واللطخ اي شيء يطخ بسطوح اعضاء الغذاء والنقض قوله لعدم مشابهته
لها وزائدة في المادة والكيفية قوله استحال طوبة سيالة بتاثير الحرارة الغريزية بجوهره الرطب المائية بجوهره اليابس قوله ليصلح ان ينفذ واذ
لم يكن الغذاء رطبا سيالا لم يسر توزعه على الاعضاء فلم يستحل الى مشابهة الاعضاء بسهولة اذ حالة الرطب اسهل كثيرا من حالة اليابس
قوله ينبغي الغاء التمييز على قوله وليس الخ اي ينبغي من الغذاء شيء في البدن قوله اما لهو اي منه لكونه ثقيلا على الطبيعة او ضارا لكونه
لزجا ينبغي ان ينشر في الاعضاء قوله او لغلظه فلا تجد الطبيعة سبيلا لدفعه قوله فتمسك به رئيسا جوابا لاما قوله وكثرت على طول الزمان بتكرر اجزائها
كل يوم قوله ليسخن البدن بنفسه فيحدث امراض سوداوية المزاج الحار قوله او بالعفن معطوف على قوله بنفسه وحينئذ يحدث امراض العفونة قوله
فاستولى المادي عليها لما علمت ان مواد البدن تحت سلطان احد الحرارتين فاذا انطفت الحرارة الغريزية الوطء عنها يكون اليد حينئذ
للغريبة عليها فتعفنها وتفسدها قوله لانها تعمره تخنقه اعلم ان الحار الغريزي اذا حبس وخنق تحت الفضلات اشتد الحار واليابس فلا يصل النسيم البارد
على ما ينبغي الى القلب فيحدث مزاج حار يابس قوله ويستحيل الى المرة واحدث سوداوي مزاج حار لما هو المشهور في الطب ان حرارة البدن اذا كانت
على ما ينبغي كيفية وكمية فهي غريزية واذا تغيرت من احدى الكيفيتين كانت غريبة قوله لا يظن سنه ان الغريزية تتغير عن غريزيتها فانه مما يحيد بالفصال الا يخرج
المواد التي تؤثر بها عنها عند توليد الارواح بالطبخ واما اذا انطفأ او مال الى الانطفاء عند افراط الاحتباس على الاحتقان فتصير
المزاج البارد وهذا هو الحق بالتحقيق فينبغي ان كل كلام الشيخ عليه وتاويل قوله ويلزم ذلك اي كونه ممنوعا مخنوقا فقوله حرارة غريبة
تسخن البدن قوله او باطفاء الحرارة الغريزية بان تضعف تلك الحرارة وتخنقها فتحدث امراض سوداوي المزاج البارد وامراض الجمود

ولانه يغير القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس
من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء
والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد
وان استفرغت تلك الاخلاط بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها
لان اكثرها سمية والادوية السمية توذي من جهة انها تسهل القوى المنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى
الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية من المقصود لا يحصل لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع
به مع اخراج تلك الاخلاط لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة مخالفة واخراج الصالح ليس اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما
يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة العزيزية ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلة اللطيفة ضارة تركت على حالها في البدن
او استفرغت بالادوية

قوله ولانه يغير القوة اي الحركة التي في الاعصاب قوله ويوجب امراض الاحتباس اي احتباس الفضلات قوله من المزاجية اعلم ان الامراض
المزاجية تدخل تحتها امراض العفونة والمراض سوء المزاج واحتباس يجب ان يتفرغ يوجب دخول كلا النوعين كما صرح به الشيخ في موجبات
الاستفراغ والاحتباس فتحرك اشارح ذكر امراض العفونة عند تفصيل المزاجية واقتصاره على امراض سوء المزاج لعله بنى على ذكرها اولا
قوله من سوء المزاج الحار اه اذا كانت تلك الفضلات المحتبسة حارة وسوء المزاج البارد اذا كانت باردة قوله مثل السدة الخ فان
السدة مرض يحصل من انسداد المجاري ومرض الحجر نوع من امراض التركيب واما الاسترخاء والتشنج الامتلائي فمن امراض المشاركة التي بين المرض
الوضع التي هي من امراض التركيب فان في الاسترخاء والتشنج الامتلائي تتيسر حركة العضو المسترخي والمتشنج الى جهاره او قريب جاره قوله والاسترخاء
قد يصح حمل الاسترخاء على الفالج ايضا لانه استرخاء احد شقي البدن قوله والتشنج الامتلائي يشبه تلك كالكزاز واللقوة بالتشنجية فان المادة
اذا احتبست في نحو مرق او عصب وسببا سنفت نفوذ غير بالغية وقد كانت غليظة فتقوى العضو عليها واذا اذاها عرض بقطه فينقلص العضو
وذلك هو التشنج قوله مثل الاورام والبثور يعني ان تفذت تلك المواد بكثرة كمية انها الى عضو من الاعضاء حدثت عنها الاورام المحارة ان كانت
حارة او الباردة ان كانت باردة الكيفية وان كان كل ورم لا يخلو عن حرارة غريبة قوله مع ان الى البخارات الخ ايضا اي ان الاورام امراض
الاحتباس نظرا الى ما قالوا ثلثة سوء المزاج والتركيب المفرق لاربعة بعض مرض العفونة ايضا وبصير نظرا الى ان الروح خمسة وان يد
هذه الخمسة ضرران احدهما انها تشغل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثانيهما انها تفني الحرارة وتفرغ اقصر سبقة ولم يذكر هما الشيخ هنا اعتمادا
على ما سلف ذكرهما قوله لان اكثرها كالحنظل والكلكاذج قوله سمية اذ الفقاد التام لا يحصل الا من الادوية القوية المسهلة وهي لا تخلو عن سمية
وان كان بعض الادوية المسهلة غير سمي فانها ايضا مخالفة للطبيعة لما قال البقراط ان الادوية كلها تشبه السموم قوله الخلط الصالح وكذا الاخلاط الغريزية
قوله ان اخراج ظرف اخراج الخلط قوله لاختلاط الصالح علة لاخراج الصالح قوله تحذبه لان جذبها نقص لما احدث بجذبه من الفضول الغليظة
وذا يجذب بعضها السوداء وبعضها الصفراء وكذا قوله جميع الاعضاء الرئيسة والخادمة قوله ضارة لانها لو تركت على حالها في البدن حصل

والحركة مرافقة لكل سبب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا فشيئا المستحيل الحركة الاعضاء وتسيل فضلاتها المتنيها وتحللها
بالعرق والبخار من ان الحركة تعين على ابخرارها والكلال الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء تتذى البدن وسواء الحركة
مع انها تمنع تلك الفضول من الاجتماع باستفراغها للتعود البدن الخفة والنشاط فالحركة بتحليل ما يوجب الثقل والكلال وبتسهيل
الحركة المكررة في كل يوم عادة له تجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فيتم له القوة الهاضمة لجذب الغذاء لان الطبيعة
متى لم تفضل وبسبب ان الفضول اذا كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها
بالحرارة الحاصلة لها من الحركة ولانها تشغل الحرارة الغريزية فيقوى نضج الطبيعة في الغذاء وتحصل الفضول وتقوى كالمرة والبلغم
والاخلاط بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها وتقوى من جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية وهي التي تحدث
من اجتماع تلك الاخلاط اذا استفرغت المعتدلة منها في وقتها على ما سيجيء وكان بالتدابير المستعمل
معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شواخر مثله او ردأ منه من سوء
سائر التدابير ولو قد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا ولا شيء يقوم مقامها وقد للبعض ان الشراب يقوم مقامها
في ذلك لانه يطيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوي الطبيعة على اخراجها فاجيب بان
المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب

سنة السدد والعفن والثقل والضغط وغير الحرارة كما مر ولو استفرغت حصل منها استفراغ الخلط الصالح والروح وذهب القوة قوله والحركة
اي الرياضة او اعم منها قوله لبعض نوعا آه قوله ما يوجب الثقل تحصيل الخفة قوله والكلال تحصيل النشاط قوله لجذب الغذاء الموفق
لمزاجه قوله تبقى آه تحليل ما يضادها من الفضول قوله المرخية لها آه اذا تحللت الرطوبات الفضلية من الاعضاء صح البدن تويت به الاعضاء
وحسنت الافعال الخاصة بها قوله جميع الامراض المادية اي المتولدة من الاخلاط اي السدة والاسترخاء والفالج والكزاز والقوة والتشنج والاستسقاء
والادواء الثلاثة قوله اذا استعملت المعتدلة اذ الكثيرة او سخنة والقليلة غير رديئة اللهم قوله لم ما سيجيء بقوله ووقت الرياضة الخ قوله كان ما
تحلل بالحركة حصل بدله شيء آخر حتى العبارة حصل بدل ما تحلل شيء آخر اه قوله وقد قالوا الاطباء اعلم ان الاطباء قد اوجبوا ضرورية اربعة اشياء
الاول انا المنظور اليه الغذاء وهذه المقدمة مسلمة ضرورتها الثاني ان كل غذاء لا بد ان يفضل منه عند كل هضم فضل لا يكتفي الطبيعة وهذا ايضا
مستغنى عن اقامة البرهان عليه الثالث ان ذلك الفضل اذا جمع شيئا فشيئا يحصل منه قدر معتد به وذلك ايضا اكثري غير ضروري
والرابع ان الرياضة والحركة ضرورية معينة للطبيعة في اخراج تلك الفضول وهذه المقدمة ذكرها الشارح ونسبها الى الاطباء ايما ونقضا
بانه يعدم كونها ضرورية لما اورد المعترض عليها بانه ان اريد بها انه لا يقوم مقامها شيء فغير صحيح لان الشراب يقوم مقامها في اخراج الفضلات
ان اريد ان الحركة تفعل ذلك فغير بالغ فيفعله مسلم لكنها لا يلزم منه كون الحركة ضرورية قوله وقال البعض منهم المعترض شيء قوله يقوم مقامها اي
ذلك بل الشراب افضل من الحركة لانه مع افادته ما تفيده الحركة يفيد البدن والروح قوة والحركة تحللها وتضعف قوله على اخراجها اي
من جهاريا قوله واجيب بمنع السلامة قوله تستحيل كما لا يخفى على من طالع مبحث الرياضة ومنافعها ومبحث الشراب ومنافعه

ولان السكون اذا طال زمانه اكسبته الطبيعة قبول الحركة بعسر ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه لضعف الحرارة الغريزية معان الشراب يحفظ الاعضاء رطوبة فيتعذر انصباب الحركة عند الاحتياج وقد يعرض لبعض الحمام يقوم مقامها اجتياب الحمام ويبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخن الباطن والسكون يبرد الظاهر ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء البهية نشأت السدة في المجاري ولان الرياضة من شأنها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يتولد عليها شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فيتجدد الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فجا احدث السدة فيها ايضا عند الرياضة فيحيل الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجبت السدة في المسارب قاطعا والاسماع والرياضة المعتدلة هي التي يجري فيها البشرة ليتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اضعف البشرة وتربو لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر التبرد في البدن ويتبدى العرق لما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة وتتبخر ثم يصيرها تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لكثافتها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنية

الاكمان من جميع الامراض المادية واكثر المزاجية لا يحصل الا من الرياضة وقد حصل بعضها من الشراب ايضا قوله ولان السكون الخ اعلم ان معنى الشراب لينا والسكون لان الحركة مفروضة الانتفاء وان السكون اذا طال الخ فالاحسن ان يقول ان الرياضة هي الحركة الخ (راجع الفاضل الشريف ره) ودليل ما سبق كما جعله العلامة لان الشراب اخذ ذلك الكلام من العلامة فالموافقة خير الموافقة قوله ويلزم ذلك اي تعذر الحركة قوله ضعف الحرارة الغريزية وظاهر ان كلا من هذا والمتصل قبله يترك الحركة لا يوافق الشراب بوجه فقوله اعتياد السكون اي الذي على مضاد قوله وقت الرياضة الخ اي الحركة الارادية التي يفعل الانسان بالتكلف المتبادر قوله بعد اخذ الغذاء وكذلك وقت الرياضة بعد نقاء البدن من الفضول ونقاء الشانة والاسماع من الفضول البلغمية والبولية ولكن لما ان الرياضة تحلل الفضلات وتخرجها من البدن وتفتح المسام وتصلب المفاصل فلا شك ان الرياضة هو استعمال وكما يجيء تواتي الاخضار والعروق اخلاط فجة فلابد ان تجذبها وتنشرها في البدن فيصدر عن الرياضة خلاف ما قصد منها من التسخين والتحليل فلذا وكن قال الشيخ ثم ان يتناول مستلقيا خير من ان يتناول جالسا وان يتناول جالسا خير من ان يتناول حارا وربما خير من ان يتناول والبدن بارد وجاف قوله وكمال هضمه كما في الهضم انما يكون بعد الهضوم الثلثة من المعدة والكبد والعروق قال في القانون وشرحه للعلامة والادلة على تمام الهضوم الثلثة نضج البول بالقوام واللون فان كان معتدلا في القوام وما يلي الصفرة دل على ان الهضوم الثلثة في المعدة والكبد والعروق تامة وان كان رقيقا مبيض دل على انعدام تحصل بعد قوله من شأنها التحليل التحليل يفتح المسام قوله جواهر الاعضاء اي رطوباتها الغريزية قوله الى العروق مثال كوة لم تصرف فيه الطبيعة واذا كان الخ قوله اعادة الى قوله الاعضاء في الكشف في الحاشية قوله ليسيل الى الخارج لان الحركة اذا كانت معتدلة بحسب الشمس استفرغ الدم وارتاح الى ظاهر البدن ليسيب بتحليل الرياضة ولطيفها الدم وحينئذ ياتي الدم الحار فيسيل من ظاهر البدن فيحيله او يحيل الى الاطراف وربما يفيض البشرة اذا افرط في التسخين والتحليل قوله ويتبدى اي يظهر قوله عرقا اي سيالا بانفعال الاجزاء الدانية

تفرط وجب تركها لانها تفنى رطوبات البدن وتجفف ما العرق السائل فاول الرياضة سيلان الرطوبات الغريبة عن الجلد بحرارة الحركة فانها لا تزال على الاتواط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول القريبة من الجلد وسهولة قبولها للرشح واى عضو كثرت رياضته قوى بتلطيف مواده وتحليل فضوله تقتيح مسامه توسيع لها وانفاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك وعلى جميع الاعضاء وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعتياده وداومه تصير موانية على نوع تلك الحركة المعتادة يل كل قوم هذا شانها اى انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر تقوى متفكرته والمستكثر من التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة تحصل لها الملكة قوية عند تكرر افعالها اولا فاولا

والهواية منها لسبب برد الهواء قوله لمفرطة حيث بلغت قوة حرارتها ان تحت باطن البدن وتحرك رطوباتها قوله وجب تركها ثم ينبغي لمرتاض بعد قطع الرياضة ان يتدهن وذلك لاربع فوائد احدها بمنع المواد متبدية وثانيها ليلين الاعصاب والعضلات واشاهها ليرطب اعضاءه ويقوه في المسام الى باطن الاعضاء فيرطبها ويتدارك تحليف الرياضة وراتبها يتحلل بالتبخير ما بقته الرياضة عند قرب الرياضة وينبغي لمرتاض ان يحبس نفسه مرارا ويوان لا يتنفس ويصبر ما يقدر على الصبر على التنفس لحظة ثم يأخذ تنفس ثم يحبس نفسه كذلك مثلثا واكثر وذلك لان حبس النفس يقوي الحرارة في الباطن وذلك موجب لكثرة ما يرتفع من الباطن الى الفم من البخار المحمد للعرق الموجب لكثرة التحليل ثم ينبغي اذا وقف المرتاض على حد في الرياضة في الغداء في اول يوم ينبغي ان يجعل في اليوم الثاني رياضة وغداؤه على ذلك المقدار الذي كان في اليوم الاول وكذا في اليوم الثالث والرابع كذا قال الشيخ قال العلامة تابعه قلت عن ابي الفرج عبيد الله ابن الطبيب من كتاب المسمى كتاب الكفت ان العلة في ان الذين يمتنعون من الرياضة يقوى شهوة الغذاء فيهم في الابتداء وتضعف باخره هي ان ابدانهم تضعف في الابتداء بالبرد والبرد يقوي شهوتهم واخرا تضعف لاجل استلاء ابدانهم بالفضلات غير النضيجة ولبذه العلة في المعدة البارة شهوة الغذاء اخرا لان الغذاء يتعقد نقل محمد بكيران سكانه صغيرا ثم قال العلة في ان الرتاضين اذا اسكنوا عن الرياضة تكل شهوتهم وتقوى بعد زمان اما يسيرا واكثر اهي ان الاعضاء الاكثر استعمالا تقوى في اجسامهم ومن بعد تنعقد منيعة حجابا قوله تلطيف مواده وكلما تلطفت المواد قوله منها وارواح اكثر وكلما كثر الروح في عضو كثرت قواه فيه ثم السلم قوله وتحليل فضوله اى التي توجب البطء او الكسل في حركة قوله وتفتيح مسامه من عطف اللازم على الملزوم فان السام اذا انفتحت انفصل البسرعة قوله وانها من حرارة بعض الحيوانات قوله على نوع تلك الرياضة فمن اعتاد نوعا من الرياضة كالعدو على الراس والسابقة بالاقدام والمصارعة والمشاكلة واشباه ذلك تقوى ذلك النوع فيه ويسهل صدوره منه لان بالاعتياد يقوى قواه ونفسه على مزاولة ذلك النوع من الرياضة قوله تصير مواتية اى مستعدة كذا في القاموس وقيل الاطاعة وليست في اللغة قوله على كل قوة اى قوة كانت من الحركات البدنية الى الحركات النفسانية قوله تقوى متفكرته واذا قويت المفكرة وهي القوة المتصرفة في المعاني الكلية باستخدام النفس اياها يحصل النتائج بسهولة عند ترتيب المقدمات وكذا اذا قويت المتخيلة وهي قوة من شانها التصرف في الصور الخيالية وعرضها على الوهم ليدرك معانيها حصل التدرب بتركيب بعض المعاني مع بعض الصور المخيلة وتجريد بعضها عن بعض كسلب صدلقة من صورة انسانية لسهولة قوله لكل قوة اى حالة راسخة بالقوة التي

فان الانفعال اللازم لشيء اذا حدث فيه كان مناسبا له والمناسب للشيء معاند للضد والمعاند للضد اذا تكرر مرارا نقص من استعداد ذلك الشيء المقابل له فزاد في استعداد ضده الذي هو مناسب له واشتداد الاستعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام لتلك القوة فتوجه الى موضعها تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة حيوة كل عضو فيقوى لذلك قوة كما يقوى القوة للولادة للبن في المرضعة وللولادة للمني في مستكثر الجماع ويضعفها الاولى

المراتب بي كالمبدء لصدور ما خلق تلك القوة لاجلها فقوله فان الانفعال اللازم الانفعال وهو مقبول الاثر عن الشيء قد يكون لازما للشيء بستحيل الانفكاك عنه اذا لم يعارضه سبب مضاد له من الخارج كالاحساس للجلد وانحفاظ المعاني الجزئية للحافظة والتصرف في الصور الخيالية والمعاني الجزئية للمتخيلة وقد يكون غير لازم له كالقرع العارض للوجنة مما لا يقرع منه عادة ولما كان المراد به ههنا القسم الاول لان قوة الحيوة وجودها انما تكون بتكرار الافعال اللازم لها لا المفارق عنها قيد الشيء الانفعال باللازم للشيء ولا شك ان هذا الانفعال يكون طبعيا للشيء ويكون مناسبا له لان كل ما هو طبعي للشيء يكون مناسبا وملائما له وكل ملائم للشيء سيما اذا كان لازما له معاند مقابل لضده ومحفظ المعاني الجزئية مثلا ملائم للحافظة ومعاند للنسيان الذي هو ضده واذا تكرر المعاند للضد كالانحفاظ المعاند للنسيان مثلا على الشيء نقص عنه بعض استعداد ذلك الشيء لذلك المقابل المعاند كالنسيان مثلا وكل نقص استعداد ذلك الشيء للمقابل المعاند كالنسيان ازداد استعداده لضد ذلك المعاند الذي كان مناسبا له وهو انحفاظ المعاني الجزئية اذا اشتد استعداد المنفعل كالقوة الحافظة مثلا لانحفاظ اشتد الانحفاظ الذي هو الانفعال اللازم للحافظة واذا اشتد الانحفاظ قويت الحافظة فثبت بتلك الاصلية الموصولة النتائج ما ادعيناه من ان المستكثر من الحفظ قويت حافظته قوله للشيء كالحافظة قوله والمناسب للشيء كانحفاظ المعاني الجزئية للحافظة قوله لضده كالنسيان قوله والمعاند للضد كالانحفاظ المعاند للنسيان قوله ذلك الشيء وهي الحافظة مثلا قوله للمقابل له كالنسيان قوله فزاد ذلك الشيء قوله لضده كالانحفاظ قوله استعداد المنفعل كالحافظة قوله اشتداد الانفعال وهو الانحفاظ قوله وكذا الكلام في الفعل بان يقال الفعل اللازم للشيء كالحفظ للحافظة مثلا يكون مناسبا لذلك الشيء ومعاند لضده وهو النسيان وكلما تكرر ذلك المناسب على الشيء نقص من استعداد ذلك الشيء لمعانده فيزداد استعداد ذلك الشيء لذلك الملائم وكلما نقص استعداد تاثير الشيء لمعانده ازداد تاثيره لضده وهو الملائم كالحفظ واشتداد استعداد الشيء الفاعل للفعل يوجب اشتداد ذلك الفعل وهو المطلوب ثم لما كان تحصيل هذه الملكة القوية قوله وضع تلك القوة كوسط الدماغ للفكرة والمتخيلة وموخره للحافظة قوله لذلك الشيء لاجل توجه الطبيعة يحصل لها اهتمام حتى يحصل فيها ملكة قوية قوله ووضع تلك القوة كوسط الدماغ للفكرة والمتخيلة وموخره للحافظة قوله لذلك الشيء لاجل توجه الطبيعة مع الحار الغريزي الى موضع تلك القوة الذي هو آلة قوة ذلك الموضع حتى يحصل لها ملكة قوية لصدور آثار تلك القوة على وجه الكمال لاعتياد ما يكون الفعل والانفعال واحدا منها عائدا فيها بالكلية قوله كما يقوى الخ وذلك لشدة اهتمام الطبيعة لتوليد اللبن في المرضع والمني في مستكثر الجماع وتوجههما الحار الغريزي الذي هو آلة الحيوة الى ذلك الموضع وذلك هو السبب القوي لتوليدها وان كان السبب الاقوى لتوليد اللبن انجذاب ما دة اخص من الكبد الى جانب الثدي بضرورة الغذاء عند امتصاص الصبي اللبن ولذلك استلاء ارعية الى عند عدم استفراغ سبب لمنع توليده فيها فاندفع قول من قال ان التشبيه والتمثيل ليس تاما لان المتص الصبي اللبن من الثدي يكون سببا لانجذاب مادة اخرى من الكبد الى الثدي فتجدد

الفاعل انما يفعل الشديد في الخ

في المعاملة والثانية في ادراك المجاهم ولكل عضو رياضة تخصه فالصدر القراءة لما يتحرك عنده من عضلات الصدر ويحبس النفس فيحتاج لذلك الى تمغيم وجهر لذوبان فضوله وتحليلها وليبدأ فيها اي في القراءة من الخفيفة الى الجهر تبعا لما يأتي اي الا ان التفن بالجهر في القوي يقدم عليه ويكون ذلك كالمنقال تدريج من الصدأ الضلا دفعة والسمع رياض بسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما يقوي فيها والتمتع بما اللذيذ ملائمة للقوة السامعة معه انها تفزع العصب المفرق على الصحيح وذلك مما يحلل فضوله ويلطفه وحده والبصر رياضة القراءة الخط الدقيق لان الجليدية تنشر وجهها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الغليظ المكتنفها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لئلا يتحلل الروح الذي في عضلاتها بالنظر الى الاشياء الحميلة لانها تقوي قوة البصر وكثرة تخيل الاشياء الحميلة تضعفه ل

ينفع ان قفين وهو ما خرج من الاربجوخة وهي حبل متين يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه ابين من الركوب في اماطر الخيل اعدا فيحصل كثيرا ويسخن لان الرياضة القوية السريعة واللعب بالصولجان رياضة للبدن مرجبة الرياضات القوية السريعة والنفس ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانتقام منه اخرى فيقوى النفس بحركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك السباقة بالخيل رياضة البدن والنفس ايضا وركوب السفن محرك للاخلاط على ما ذكروها فهو لذلك قالع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تستفرغ ولا تستنزع الا بمثل هذا القالع سيما اذا كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم

كلمة مستدرك

لان الحركة الارادية لا بد لها من قوة تمكن بها نقل الاعضاء وتحريكها بخلاف العرضية فانها تحمل المواد العرضية فان المحرك للاعضاء ينبغي ان يكون بحيث لا يستولي الضيقة العرضية فانها تحمل المواد الكائنة في ابدانهم وتنهض قواهم من غير ان تحيف بقوام لنفسها استفى **قوله** ينفع النافعين نزيفا اما انهم لانه رياضة لتمام البدن لكنه يورث الدوار واذا اشرف على السير كان موافقا لمن به شطر العنب والحميات المركبة والبلغمية ويضر بصاحب السعال والربو واوجاع المفاصل النقرس وامراض الكلى لانه يهيج المواد الى المفاصل كذا قال الشيخ **قوله** يعلق اي يعلق طرفا وبقي حال كونهن من اشجار معلقة في السقف وهو بالهندية جهولا **قوله** واما طرد الخيل الطرد في اللغة راندن وهو اعم من الخطو والعدو لكن الشارح فسره بالعدو لكون المقام فيحصل كثيرا ويسخن **قوله** بالصولجان بفتح الصاد واللام جوكان **قوله** القوية السريعة قيل القوية السريعة اذا كان الكرة كبيرة ومن السريعة فقط ان كانت بالكرة الصغيرة **قوله** والنفس ايضا قال الامتراني في اطلاق الرياضة على فعل النفس نوع تجوز لانها مخصوصة بالحركة البدنية في الاصطلاح **قوله** على مقابله الذي يعبر عنه **قوله** لان عند حركة الروح وتلطيفه من الابخرة الكدرة يلزم الحركة تحرك وتنفض القوى التي تملت الارواح اياها لانفعالها نفقة فيحصل من الابخرة المذكورة يحصل **قوله** خوادم النفس والات لافعالها كالبدن لها فاذا جادت افعال الخادم من الآلة والغلظة والنعم وسرعة الانتقال وجودته **قوله** السابقة بالخيل اي سبقت بدن راكبي درد وايندن سبب **قوله** والنفس ايضا لما يلزمه الفرح بسبب الغلبة والغضب بسبب الانتقام **قوله** ركوب السفن وهي بالفتحتين جمع سفينة سميت بذلك لكثرة ما تحمل سفائن ايضا وكذلك حكم ركوب الزوارق **قوله** مشهور من المتشوير بمعنى برآمختن وذلك لان الحركة مستحثة للعطلة للمواد ولذلك تحرك اخلاط البدن الى الاعالي لان المواد متى غلب عليها الرقة واللطافة تطلب الاعالي والاغلظ منها تحرك ايضا تحرك الالطف بالاستتباع فلذلك يعرض الغثيان والقيء **قوله** للامراض المزمنة هي ما يمتد الى اربعين فصاعدا وليس لما زاد غاية طرفت منتهى السير كان استفادها طول العمر **قوله** والتفرغ والفرغ الاول من التفرغ بالزايين المعجمتين بينهما وآخرها عين مهملة التحريك والانفراج ازجاي كشيدن **قوله** هذا الفاعل والمشهور المزعوم المرغ **قوله** بقرب الشط الشط بالفتح والتشديد جانب النهر قال الفاضل الجيلاني وان عم الشط بحيث يشمل ساحل البحر ايضا فالاضافة للعلامة كان او **قوله** في لجة البحر اللجة بالضم والتشديد معظم ماء البحر ووسطه والبعد مواضعه الغائرة والشط سوى قطع مواده ما حوى من جانبي الشط بالعرب الشط او في لجة البحر وشيخ جيل كوبها مع التعليم اي الدخول في اللجة اقوى في قطع الامراض المذكورة من كونها

فيخاف النفس من ذلك ويعرض لها هم وغم فيحرك لذلك ويثور وأما الثاني فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وغم ويتكرر ذلك فيتحرك المرارة مرة الى الخارج ومرة الى الداخل فتنتهيأ للانفراغ وأما عند قرب النشط فلا تنقلع للمواد لاختلاف الحركتين لان الفرح هنا لا يستطير على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص بقرب النشط حيث يمكن ان يكون الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقع بسبب الاخلاط اذا تحركت وتثورت تلطفت بالحركة وترقت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبيان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك بالهول النفس وخيالها فيكون حركتها لذلك الى الاعالي وتثور القيء والغثيان فالثوران عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والا لحصل

بقرب النشط وقول الشيخ اذ كما يظهر من الدليل الآتي الشيخ قوله فيخاف النفس لعدم ادراكه بخوف النفس وهولها وفزعها والهيار القوة ضعفا من حدث امر على نسبة غير طبيعية غير لائم لها والا فخوف كل راكب السفينة وهوله وفزعه امر خلاف الحيات والشاهدات واورد عليه بان الاعمى حيث لا يبصر اختلاف النسبة من كونه ساكنا وان النشط متحركا ينبغي ان لا يهول ولا يفزع فينبغي ان لا تتحرك مواده الى الاعالي واجيب بان لتحرك المواد وجيبان احدهما هول النفس من اختلاف النسبة كما ذكره الشيخ والثاني تحركها بحركتها وغلبة الرقة والاطافة عليها حينئذ ثم لا يلزم تقلب الاعمى ولم يذكره الشيخ لعدمه او نفي البصير تحقق السببان وفي الاعمى الاخير فقط قوله هول سفن ترسيدن قوله واما الثاني اي ركوب السفن في البحر قوله ذلك اي قلع هذه الامراض قوله من فرح لسبب نضارة الماء واستنشاق الهواء البارد الكائن برده من الماء قوله فرح من الغرق في البحر قوله فتحرك المواد غالبة تحرك الروح الحيواني المستتبع للروح النفساني مرة الى خارج عند الفرح واخرى الى داخل عند الفزع قوله واما عند قرب النشط جواب سوال مقدر تقديره انه لم لا يتم كل من الراكب بقرب النشط ومن الراكب في البحر قلع مواد هذه الامراض دليلا حدة على الخارج ولم لا يستمر قلع المواد بالراكب عند قرب النشط الى اختلاف الحركتين من الفرح والفزع اليهما فاجاب بان بسبب انقلاع المواد هناك لا يلزم اختلاف الحركتين لان الفزع وهي الآتي الخارج عند الفرح ساكن الآتي والظاهر اغلب من الحركة الداخلية التي تكون عند الفزع فانها تكون ضعيفة جدا فلا يلزم حينئذ تحرك المواد مرة الى خارج مرة الى داخل فلا تنتهيأ للانقلاع قوله واما اختلاف الخ جواب سوال مقدر تقديره انه عند الراكب في البحر ايضا قد تحقق اختلاف نسبة الراكب الى العالم فلم لا حصل منه ما حصل هناك فاجاب بان ذلك اختلاف النسبة مخصوص فيما اذا امكن رؤية الساحل واما عند الراكب في البحر فنفي اكثر الامراض لا يحصل فلا يلزم اختلاف النسبة فلا يستند انقلاع المواد في صورة الراكب في البحر اليه قوله لانه يسخنها وذلك بحركتها اللطيفة قوله ويدفع فضلاتها اي المرة الصفراء المضعف الهضم قوله الى جهة ما يهول النفس وهي جهة عالية تتعلق بها الاعصاب الحاسة والا لصار فان فزع النفس وخوفها مستند بروية الراكب نفسه ساكنا والعالم متحركا والمراد بالاحساس والادراك اي الى جهة احساس وادراك يخوف النفس والهول لازم ومستند بسببي ترسيدن وترسانيدن وبهما متعلق قوله فيخاف النفس الخ قوله الى جهة ادراك الهول اي الادراك المستلزم للهول قوله ويهما اي بالهول والاحساس قوله على ان نسبة قوله ذلك اي قلع المواد الى جهة الاعصاب الحاسة يخوف النفس وهولها قوله ليس لذات الحركة اي لنفسها بلا انضمام امر آخر وهو الهول الذي هو من فزع النفس وخوفها بحركة

الدلك

حتى يحرك ما ينفع باخراج الفضول التي تتقلم من الاعضاء وذلك فالاتبادر الى الحبس لما شد فيه الفضول الرديئة سيما وقد
كانت الحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الطوبات ويثير حرارة لطيفة
ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة بها منها ان المادة المحتبسة وتعضو خاصة اذا كانت غليظة او رجة متشبثة بالعضو
على ما ينبغي كالدلك في مبدأ الرياضة تطيح عضو قد ضعف عن المقدار الطبيعي لا بد فيه من دلك لان التعظيم انما يحصل بفوذ الغذاء اليه وهو
انما يكون بتثوير حرارة لان افعال التغذية انما تقوى بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت
عامة لا يصل بها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا بد ان يتحرك معه ما يجاوره
من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك منه شيء مثل
الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعلى الى موضع كالاسافل ولا يتأتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن
اي بالذات خشونة بنفسها او ملفوفة بحرق خشنة فيحك اللون الا ما بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصب
بجذب الدم ما لم يقع منه افراط قوي التحليل فيتحلل الدم المجذوب الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان التحلل اكثر من المتحد

قوله بجميع الحركات حال كونها سابقة قوله بذلك الغشاء والى قوله حبس الخ الا ان يؤدي الى الضعف قوله الدلك تمليد
باليدين ما لم يشق وان تغير الاعضاء وضعفها قوله برفق بما يتخللها لطيفا قوله ليصلب الاوتار تحليل الفضول المرخية اياها والمليئة لها قوله على ما ينبغي
اي على الوجه النافع والمنجي من ضرر باد احترز به عن الحمام والمطلات والاطلية والاضدة المسخنة والحق واشباهها وقد مر قوله على ما ينبغي بالآتي ان شاء الله
وهو قوله من غير مشقة على الطبيعة قوله انما يتم بها اذا بالحرارة يتجذب الغذاء وتنهضم قوله بهذا التوسيع المجاري قوله بالدلك اذ به تحلل الفضول التي تضيق المجاري
قوله عامة كالبدن كله قوله لا يصدر عنها الخ اذ اثر الحركة العامة حيث تعم البدن كله انما يصل الى عضو مخصوص لقدر حصته الآتي الا نفي بالمقصود الذي هو تعظيمه
غالبا بسيما اذا كانت المادة الرديئة متشبثة او سوداوية او مزاج مستكنا فيه قوله على تحصيل الغرض الآخر ان الاسباع اذا تألمت بالرجح مثلا فحركتها وانما
لا تجدي ذلك في رفع وجعها لان تلك الحركة منفية لا تقدر على تحليل الفضول فكذا اذا الحركة لا تفي لتخصيبها وتعظيمها قال في الحاشية يعني ان الحركة
وان كانت تفضل دلك لكن لا تقوى على تحصيل الغرض بحصول الافعال المذكورة من الدلك على الكمل به من غير اجحاف على الطبيعة مع عدم التحليل الآتي
التعظيم كما ينبغي قوله وايضا الخ في الحاشية يكره الافيان كانت قليلة لا تحدث عنها حرارة جاذبة فغذاؤه ان كانت كثيرة يوجب التحليل الكثير الذي في التعظيم قوله لا يراد تعظيمها فالدلك لا يراد
على هذا الحيثية قوله وايضا الخ الفضول الرديئة في العضو كما يكون بمنع الوارد المتوجه بجرد البرد والفضول في عضو قد استرخى وارتفعت قوله مثل الدلك الخ قد يزيل الدلك ايضا الرجحة والمادة الرديئة من
العضو المتشبثة على الطبيعة بخلاف غيره من الحركات العامة والخاصة او الادوية فانها قد لا تخرج من الاعجاف والاستكنار على الطبيعة قوله ومنها انه
قد يحتاج الخ ومنها منع الرطوبات من التحلل مابين قوله ولا يتأتى ذلك الخ اي على الوجه الاسهل الخفيف المؤنة بخلاف غيره من الحركات فانه ربما احوج
الى ادوية حابسة للبلة المجاري والحركات واشباهها قوله فمنه خشن شيء في تقسيم الدلك بحسب الكيفية والكمية ثم قسم تقسيم الكيفية على تقسيم الكيفية
بحسب الكيفية قبل كيفية قد ذكر في ستة اقسام الدلك بحسب الكيفية وهي الاملس والخشن والمعتدل بينهما والصلب اليبس والمعتدل بينهما ثم شرع في تحقيق

خذ منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغير مشاركين فيشتد ويقوى الاعضاء والضعيفة بسبب تحليله
المفرط لرطوبتها الموجبة للاخلاط فيبقى البدن يابسا ومنه لين فيرخى بانحلال الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما له
فتحلل الاعظم الظاهر منه
فيضيق مسامها لاجل زيادة مقداره بسبب التحلل وتسييل رطوبتها بالتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون زائدا طولا
فيجزل لكثرة التحليل الحادث من طول المدة ومنه معتدل في الزمان فيخصب لحلية الدم معه عدم تحليله وينبغي ان يقدم على الرياضة المدك
يستعد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباط لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدريجها من حال السكون الى الحركة
القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها للانتحال بالرياضة ويستعد بعد لها ادراك الاستزادة القوة لانه تهيئة لها ومنها الرطوبات
من التحلل

ومن ادراك المدك بحسب الكمية اثنين هما الكثير والمعتدل بينه وبين القليل وترك واحدا وهو القليل لان الملمس لكن المعتدل بينه وبين الخشن
وكذا القليل ليس تأثيرا مستعدا به ونفعا ستوقفا من ادراك المذكورة في الشرح اولا ولان الملمس في حكم اللين فقال الشيخ واذا درك ذلك
حدثت فيه اربعة اصناف اي الصلب الكثير الصلب القليل الصلب المعتدل بينهما واللين الكثير واللين القليل واللين المعتدل بينهما والمعتدل الكثير
المعتدل القليل والمعتدل المعتدل بينهما واذا ضربت تلك التقسيمة ثلثة اقسام الخشن الملمس المعتدل حصل سبعة وعشرون قسما قال الجيلاني
الجوسي السرعة والبطء جنسا آخر وقد اجاد ولعل اذكر الشيخ وتبعه المصنف انما هو على سبيل التمثيل قوله حدث منه الهزال بفرط تحليله الحاصل من ذكر ادراك
والشدة قوله بسبب بالبناء للقوة فضمط الاعضاء وجمعه لاجزائها قوله للاجزاء الرسل واللين قوله وحبسها فيه اي حبس المدك اللين تلك الرطوبات اي المادة
المتجذبة في العضو قوله لما انه يتحلل اي المدك لكل اللين بربو ويسيو السطح انظر فهذا بيان لعلة حبس المدك اللين الرطوبات في العضو وتوضيحه ان المدك
اللين يوجب الاستيفاء لطيفا من غير تحليل التسخين اللطيف يوجب سيلان الرطوبات وانجذابها الى فرط العضو وسيلانها الى فرط العضو يوجب تحلل ذلك
السطح وربوه وسكره وتزيد مقداره من كل جانب واذا زاد مقداره بسبب التحلل من كل جانب زاد مقداره من جوانب مسامه اليه فحينئذ يضيق
مسامه واذا ضاقت مسامه تحبس فيها الرطوبات المتجذبة اليه بسبب التسخين اللطيف واحتباسها فيه يوجب خشونة وليبوسة وهذا هو المعنى من قولهم ان المدك
اللين يرخي اي يلين سطح العضو قوله فيهزل الهزل الاعرجان كذا في التاج قوله لطول المدك وهو الموجب للتسخين الكثير قوله لعدم تحلله لكونه معتدلا
قوله المدك للاستعداد ويسمى هذا المدك لكل الاستعداد الاستعداد البدن بذلك الحرارة الضعيفة للحركات القوية الرياضية او الاستعداد
الفضول للتحلل بالرياضة واستعداده بالرياضة قال الاسترابادي فائدته انه اذا شرع بعد ذلك في الرياضة تحركت الفضلات والمجاري واستعدت وتحفز
وتزدحم قرب الجلد وفيه ضرر بين وانه لا يوثق بالحركة الشديدة ابتداء من الصباح عرق او انتباك عضلة وايضا الانتقال من السكون الى
حده بغتة سوء للطبيعة لما مر قال الشيخ والفاضل الاكمل وينبغي ايضا حتى لا يكون بينه وبين الحالة الاولى وهو عدم المدك منافاة ثم اذا فعل ذلك
يقوم شدة ويكون قوة تأثيره قريبة من الرياضة ويمكن من تحليل الفضلات واخراجها قوله لانه علة لتقديمه قوله ترقيق الرطوبات اي تحويلها
قوله وتدريجها عطف على قوله تليين المفاصل والتدريج ادراك اذكره الشيخ بكاد كذا في التاج قوله وانه كذلك تسخينه اللطيف قوله استعداد
القوة التي تصلح بحركة الرياضة ويسمى بذلك المسكن انتهائه الى السكون او الاسكان الم الفضول تحليلها قوله من التحلل اي المحبوس بالضعف

وجه الاستدلال وتحليل ما بقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد والمغتذي لما يحلل لاحياء من تمديدها عند احتباسها فيها

الرطوبات الاصلية

فالغرض من هذا الدليل ان احدهما بدل الرطوبات التي تحتشى تحللها من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول الهم فينبغي ان يكون بلا دثار المراطبة المسدة للمسام بخلاف ما اذا كان في القسمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدليل كاخير بابا كثيرة المراد ان يكون مرود الدليل على الدلائل باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لاكثرة عدد كالادلة ليختلف مواقعها على العضل فيصل الى الدلالة على جميع اغراضه

تدابير النوم واليقظة

تدابير النوم واليقظة افضل النوم هو المرفق بان لا يتنبه عنه بسهولة وذلك لان تمام الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يخدم المنافع المقصودة على ما ينبغي للمتصل لانه لو كان مع انتباه تحلل كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم تحلل النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فتجر الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يرد

عارضه

القوة قوله وحينئذ الخ وهو موجب لهذه القوة قوله من الفضول الخ بيان لما بقته قوله من تمديدها عند احتباسها فيها اي من تمديد الفضول للعضل تمديدا حاصلا عند احتباس تلك الفضول في العضل والعضل لكونه جسما باعتبار وجسما باعتبار يجوز في ضمير التذكير والتانيث كقوله تعالى نخل خاوية وكنخل منقعر قوله احد الرطوبات التي تحتشى تحللها اي الاصلية التي تحتشى تحللها بالرياضة قوله الباقية كذلك ايضا بالرياضة قوله بالاولى بيان لوجه الاولوية قوله المسدة للمسام بالرفع صفة للمراطبة قوله لان التبريد الخ بيان لوجه الاولوية قوله كما ان تسخين المكان الخ قياس مع الفارق قوله بخلاف ما اذا كان الخ فانه لا يستفاد منه ان محل الصفح للمسام كذا في الحاشية قوله ان يكون الدثار الدثار من الدثار ما يتدثر به من الملابس والمراد هنا ما يعم الفرش قوله ويسد المسام بالرفع عطف على المسدة قوله وحبس المواد الباقية اي المتصعدة من الادلكة الثاني في تحليل بقايا الفضول فلا بد فيه من تفتيح المسام لان يكون الدثار من الادثار بان يحاذي الفتحة للمسام المحللة للفضلات قوله بالاعتدال الرفق اي من غير عنف قوله التحللات الكثيرة اي على ما عرفت قوله لانك ان ادلكت الكثير بعد الرياضة والتحللات الكثيرة مضعف للقوة تحليلا كثيرا والقليل لا يثير بعد الغرض المقصود من الدلك قوله مروا اليه قال الاتي لانه اوصل الى الغرض قوله اوضاع مختلفة وذلك بان يبدا احد اليدين من اليمين الى الاخر منه بخلاف قوله جهات مختلفة بان يبدا احد اليدين من فوق الى تحت والاخرى بالخلاف قوله لا لكثرة عدد الادلة بل لكثرة عدد الاوضاع والجهات العلامة والعاطي في نفي هذا الاحتمال لكن المحقق الجيلاني اختار ما في المتن وقال هذا بالنظر الى كل البدن بحسب الجملة والا فبعض الاعضاء كالعضل الحار قوله الى كل البدن بحسب الاستعداد للكل والا فبعض البدن كالعضل البارد لا يحتمل الادلك الخفيف قوله عدم الاستغراق وهو الذي يحفظ القوة الاستيقاظ والتحلل قوله لعدم اجتماع الروح فتارة يرجع الى الباطن وتارة يتوجه الى الخارج قوله المنافع المقصودة من استراحة الارواح والقوى والات الحواس الظاهرة استراحة تامة وجوده الهضم ودفع الفضلات من الاعضاء والكلال مشرب الدواء المسهل والجماع وسائر الحركات المتعبة قوله عارضه اي ذلك الاشتغال وفي بعض النسخ عارضها وهو الموجود موافق للقانون والضمير للطبيعة قوله لذلك اي للمعارضة قوله ويفسد الهضم لان الهضم نوع من الحركات التي لا تحصل الا في زمان مقدر فاذا عرضت اليقظة قبل استيفاء الهضم توجهت الروح والحرارة الى الخارج وبصحبتها الطبيعة الباطنة عن امر الهضم اليها فيختل امر الهضم وتفوت المنافع المقصودة من النوم التي من جملتها الهضم قوله المعتدل المقدار اي الذي لا يقظة قوله لان الهضم القليل الخ اي لان الهضم القليل لنوم قليل ناشئ بالنسبة الى ان اليقظة لانك كلما قل زمان النوم كثر زمان اليقظة واليقظة تحلل الروح والحرارة الغريزية

بكثرة ايتعلم الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ فعال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشهوة في الانحدار من اعالى المعدة الى اسافلها
ومكون ما يتبعه اى الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو رديء واما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة
الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء وزيادة تجويفها بالطبع يتبادر فم المعدة ويتأذى الدماغ بحس
فلا يكون النوم عن قابل لهم تمام فتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة وراحة تامة واما ما كان على التفخ
فلانه عند امتلاء المعدة من الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ومنع النوم لانها تحيل خيالات ردية ولانه يؤلم المعدة بالتمديد ويتادى
الى من الغوة الى الخيالية فيحيل الى الحركة عن حجر من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اى هضم الاغذاء المتناول
قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم او لا على اليمين قليلا ليتحدر
الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله الى اليمين لسهولة جذب الكبد له
اى للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اى عند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة
منها عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي ان تكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان
الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون
النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا يخل الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لميله الطبيعي ولئلا تطول مدة الهضم فان الهضم على خلوة تلك الهيئة اسرع ثم يؤمر بعد الغذاء
الى قعر المعدة فيميل على اليسار طويلا

الذين يكون بها الهضم فالنوم مطلقا وان اجتمع فيه الروح والحرارة في الباطن الا انه اذا اخذ بوصف القلة حيثية تقييدية يكثر معه التحلل
فلا بد وان يعلم من ان الاصوب ان يقول بدل النوم القليل قلة النوم لان النوم مطلقا سواء كان قليلا او كثيرا من شانه اجتماع الروح والحرارة
وكذا ما قيل الاصوب ان يقول بدل الحرارة الحرارة الغريزية لان الحرارة عرض لا يتصور فيه التحلل ان الاطباء كما صرح به العلامة في ازمنة الاسنان يطلقون
الحرارة الغريزية على الحرارة الغريزية بالعكس تجوزا اطلاقا للاسم الجزء على الكل وبالعكس قوله بكثرة اجتماع الرطوبات والرطوبة اذا جاوزت الاعتدال
برئت كما صرح به الشيخ قوله احد المعدة اى فمها قوله نفخة وقراقر ليس في بعض نسخ المتن لفظة قراقر قبل هو من زيادات الشراح قوله فلانه اكم
ولان فم المعدة غير مستقل لحمل ثقل الغذاء لانه عضو كالمرفيتعب عند امتلاء الغذاء وثقله تعبا مستقرا لكمال رخاوته حتى يخيل لصاحبه ثقل النوم
خيالات حاكية مناسبة لثقل فيرى كان شيئا علاه ونحوه او انه تحت ثقل عظيم كما يراه صاحب الكابوس قوله عند تحلل الغذاء وزيادة تجويفها
وانما من شان الحرارة قوله الغرض المقصود اكم من رفع الاحياء وهضم الغذاء قوله ولا يسيل منه طيبة وراحة اى لذة وسرور بل تنكدر خاطره
قوله فتتبع اى الابخرة بصيغة المجهول او المعلوم اى تتبع قوله لانها تحيل بصيغة المجهول او المعلوم الابخرة قوله ومن يستعان وذلك ضعيف المعدة قوله قبل تحدره انما قيده بان حكم النوم
بعد انحداره عن قعر المعدة سيجيء بقوله ثم اكم قوله قريبا منها لان الكبد موضوعة في الطرف الايمن لانه آلة الجانبين فيكون الانفعال
التي بها قوام اعضاء البدن فيه اقوى كما قال الامتن قوله ليكون احر لان الدم تولد من الدم الحار قوله يميل الى اسفل لغلبة الارضية والثقل عليه قوله
لئلا يضر لان الكثرة توجب انحدار الغذاء غير منهضم قوله تلك الهيئة وهي المذكورة بقوله ثم اكم قوله طويلا انما اعتبر الطول لان الهضم

لتشمل الكبد على المعدة وتصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة الغريزية وبحقنها وحصرها حرارة المعدة فاذا اتى الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد لميل الطبيعي الى السفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء والطبيعة على الاستواء فان اسباب الاعانة عليها بالاضاج والهضم وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاستالة لما في اليقظة من حركة الروح وابتعاثه الى الخارج وتصعيد المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو حار لميل الروح اليه بغرت وسالت عرقا وانما كان اليقظة لا تجمع من الحركة والحركة توجب تفرق المادة وسائلتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق باليقظة لا لاجل الكثرة عن فضل الطبيعة حال اليقظة قولها ومن عرق فوق كثيرا ولا سبب لظاهر من الهواء وكثرة النار فيه ممتلئ من غذاء

المعدة قوله لتشمل الكبد نهاز وائد خمس كما انها اصابع يقبض بتلك الزوائد المعدة كقبض اليد الشيء المقبوض فاذا مال النائم على اليسار مال كبده بثقله الطبيعي الى اليسار ايضا وحينئذ تشتمل على المعدة اشتمالا زائدا حالا ذا كان على اليمين حتى تكون كالدثار عليها قوله لميله الطبيعي الى السفل الان الكبد وان كانت كالراكب والقابعين على المعدة الا ان الانسان اذا نام على الجنب الايمن تكون المعدة كالراكبة على الكبد وتكون الكبد تحتها اسفلها وبهذا اطلعت على من لم تحصل له هذا ولم يتبين له هذا فاختصر احكام النوم على البطن او الظهر وعلى العرنشل الصلب الوطء واشباه ذلك فتقول انه قال الشيخ والشفاء الجيد اذا اشتد على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يتولد به من الحار الغريزي ويحيره والما الاستلقاء فهو نوم رديء يشبه الامراض الرديئة مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل الفضول الى خلف فتحتبس عن مجاريها التي قدام مثل المنخرين لانها ان احتبست في الدماغ اورثت مثل الصرع والسكتة وان نفذت الى المنخرين اورثت مثل الفالج والاسترخاء وان نفذت بحرارتها الغليظة اورثت مثل الكابوس وهو من الامراض المنذرة بالصرع والسكتة والنوم على الظهر من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لفضلاتهم من الضعف ولاحصابهم فلا تحتمل حبسها اي لا تحتمل احد الجنبين حمل الاحتباس بل السيلان الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ومن مضارا الاستلقاء على الظهر انه يوهن الظهر باضعاف الفقار والنوم على الارض ايضر العصب ربما ولد التشنج والتمدد والفالج لسبب ارتفاض العصب بصلابة الارض وبوصول برد ما اليه والنوم على الفراش الوثير يسمن البدن والنوم في الشتاء ينبغي ان يكون على الشق الايمن وفي الصيف على الكتفين والنوع اليقظة والنوم في الشمس يثقل الرأس بكثرة الابخرة التي تصعد اليه بالشمس فلذلك يصدع وان لم يسخن الرأس سخونة مصدعة وفي القمر يحرك الدم ويوجب الرعاف كثيرا ويحرك شهوة الباه لتحرك الرطوبات فيه وغير ما من التحليل والتعريق قوله لميل الروح متعلق بقوله وصلت وبقوله عاد على سبيل التنازع وعلة لكليهما قوله تبخرت وسالت اي صارت ابخرة بخارية وسالت من السام رشحا قوله باستصحاب الروح على المصاحبة لحركة الروح الى الخارج قوله لكن التعريق يشبه الفصد على ان التعريق بالوجه الاول اكثر وقوعا من التعريق بالوجه الثاني وههنا فرق آخر بين التعريق الكثير واليقظة بان من كان تحليل العرق في اليقظة كثيرة في النوم دل على ان قلة العرق فيها كان من مجرى الطبيعة ومن كان المواد فيه جامدة كان امره على العكس فيكثر عرقه في اليقظة ودون النوم وهذا ما حصل لي في الحاشية اي التعريق الحاصل من الانضاج يحصل في النوم اكثر مما يحصل في اليقظة والتعريق الحاصل من الاسالة بالعكس من ذلك انتهى قوله من عرق العرق خوي گرفتن من سبح كذا في التاج قوله وكثرة النار وكذا تحلل

قريب المهضم او خلط لان الحرق لابد له من سبب وان لم يكن سببا يكون مادیا وهو كيموسية متولد اعن غذاء كثيرة قريبة المهضم او عن اغذية كثيرة بعيدة المهضم وانما خص هذا بالذكر من بين الاسباب استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس بحسب الجانب الذي يعني الطبيعة بالبواز فقليل ان احتبست لم تحدث القولنج بمثل مقدار قلة الفضل وترقه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت ذهنية فيكون ان ضل الى اعلى اوقاتها اكثر اسفيدباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة بورقية حادة تحلو وتهيج البطن للاطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء والا سفاناخ لما فيه قوقايا غسالة بها يلين البطن وبالليمونية لان ماء الليمون يحلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على اخراجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل الاكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم فيلين من البطن بالقرطم مع عشرة امثاله تين يابس واشيرة منه كالجزة فمع الملين لان التين يحلو ويقطع الاخلاط الغليظة ويبقى البلاغم الغليظة التي في المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذى به البدن وخصوصا للمشايخ فانهم يحرج الى تقطيع الفضول اللزجة الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة تعجز القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول ومثل الفتل المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من الرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن خصوصا بالزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيف والتسخين لاستيلاء البرد عليها بسبب بعد العهد عن التكون ولتحتبس الطبيعة اذا افرط لينها لما فيه من ضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية بمثل السماقية والحصرمية والورشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها قابض ويقلل

البدن ورقة الاخلاط قوله قريب العهد انما وصف الغذاء بهذا ليصح التزيد لان الغذاء البعيد العهد هو المخلط قوله اكثر لما مر من ان ابتداع القوى والارواح والحرارة الغريزية في النوم في الباطن فيكون الهضم قوله اسفيدباجة بدل من مرقة وهي مرقة اللحم التي لا يطرح فيها شيء من الابازير والتوابل الاشتيا اي لما يطعم غالبة من حرافة وحموضة وغيرها لما يكتسب لحم كيفيته رديئة قال الامام اصلح اللحم والسبل والحمس والحامضية البلغ الطرية ومنه قول المتنبي لاجعل الكأس باجا واحدا اذا كانت الاطعمة الواعا واصنافا ما سمى كل قسم منها باجا فيقال سكباج وزيرباج واسفيدباج انتهى وبزيادة الحامضية ما في القاموس اجعل الباجات باجا واحدا وضرابا قوله او باليمونية بالقرطم اي باليمونية المركبة بالقرطم وهو معطوف على قوله بمثل قدر قوله واما التين المركب بالقرطم وذلك لان يسهل بلينا ومرارا قوله كالجزة الجزة اربعة عشر ساسونا غا والساسونا غا نصف والغرا ربع درهم وقيل نصف دانق ونصف وقيل دانقان كذا في البحر قوله يحلو ويقطع الخ وذلك لحلاوة ما فيه من اللبنية اليونسية الجالبة واما التقطيع فلحرارة البنية اللطيفة فانها ترقق الاخلاط الغليظة وتقطعها وتذوبها فتدفعها بالتسهيل والتذويب والترقيق لطبيعتها الى ناحية الجلد وغليظها ما بلاق البطن وتهيئه قوله غذاء صالحا لان طبعه حار رطب وجوهر البدن والاعضاء ايضا كذلك فيكون مناسبا له وكل غذاء يكون مناسبا للمتغذي يكون غذاء صالحا له وذلك يكثر تغذية البدن ويتولد منه دم صالح ومع ذلك يحسن الاخلاط الخ من جميع الوجوه قوله من التكون اذ الحرارة والرطوبة اللتان كانتا في الاعضاء الكثيرة في مبدإ التكون قد تحللتا اما الرطوبة فبالمحللات الخارجية من الهواء المحيط والحركات الضرورية واما الحرارة فتنتقص اليوم بتحلل حر كمها الى غير ظاهر

الدهن والسلق بقدر تعويل ذلك فقوا بعض عن فرط الاحتباس لان اذاكان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستقرعات
المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع نتكلم فيهما في الحمام افضله ماكان قديم البناء حتى تنفصل البخرة ردية
كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل انكسارهما بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها تفيد هواء الحمام حدة وزيادة
تجفيف فتضر بالبدن ويستفيد لها ايضا منها بالمجاورة كيفية رديئة تؤذي البدن عذب الماء لان العذوبة يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من
تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى احد اسم غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء
ليكون الهواء الذي فيه كثيرا قلا يتغير من الانفاس المسرودة التي اختلطت بها فضلات القلوب من البخرة الاوساخ
حتى يعيد القلب بسبب استنشاقها او لا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا بصغر
المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليتخلى مكانا للهواء الخارج برد النفس

الرطوبة وبالجملة لم يبق منها في سن الشيخوخة الا اسم قوله الدهن بالفتح بدن روغن بالبدن والسلق بالفتح جوشاندن وانما كان السلق ملينا مكروها احيانا
لما فيه من المائية التي تضعف المستفرغين والاورام قوله في الحمام علم ان للحمام مناسبة للابدان المعتدلة وفصول السنة اما الاول فكما ان في الجسم امراضا
وارضاء اما كذلك البدن ايضا مركب من هذه الاربعة وايضا كما ان اجزاء البدن ثمانية روح وخلط وعضو كذلك اجزاء الحمام فهواؤه بمنزلة الروح
وماؤه بمثابة الخلط وارضه وجدرانه بمنزلة العضو واما الثاني فلان البيت الاول بحكم الشتاء والثالث في حكم الصيف والثاني منه ذو جهتين في حكم الربيع
دخولا وحكم الخريف خروجا قوله لطول العهد بخلاف الجديد فانه لا يخلو عن تلك الابخرة الردية المتفصلة من الجص والنورة لكن اذا طال العهد وصب
عليه الماء وفتح كوة منه يخرج البخار خلا بس بان يستعمل لانه حينئذ لا يخاف منه تلك المضرة قال الجيلاني وذلك في الاغلب يكون في قرية سنة قوله
بالقلب والروح بالمضادة والحدة قوله عذب الماء بالفتح صيغة صفة كسعب يعني آب پاكيزه وخوش گوارا لا يبنى الحلو كما يستفاد من عبارة بعض
ان ظرين والمابغ العين وكسر الذال وهو خضرة تعلو الماء يقال لها في الفارسية جايه خوك فتغير مرادهنا وكذا البغم الذال كما اختاره بعض الشيخين
تبعا للفاضل الجيلاني في عبارة الشيخ من غير بصيرة فانه غير مستقيم بل غلط لانه اذا اسم الذال هنا يكون قوله عذب صيغة اسم الفاعل والجملة حالية خبرية
والخبر اذا كان جملة لابد له من عائد يعود الى المبتدا وما في حكمه بخلاف عبارة الشيخ فان صيغة اسم الفاعل هنا كذلك متعينة حيث قال خير الحمام ما قدم بناؤه والتسم
هواؤه وعذب ماؤه قوله يرطب البدن وذلك لان الماء كما يميل الاعضاء الظاهرة وينفذ بسببها فانه كذلك ينفذ الغذاء في الاعضاء
الباطنة وبيده وحينئذ اليه يرطبها بمروره وجريانه عليها في الحمام يحصل كلا الامرين اما الاول فظاهر واما الثاني فلان نفوذه من طريق الفم
وبدرقة الغذاء في الاعضاء وذلك حرم الحمام على صاحب التخمة ومن به استسقاء قوله لو ذي البدن هذا الاذى بالنسبة الى الاصحاء واما بالاضافة الى المرض
علل باردة كالاستسقاء فقد يفهم تلك المياه من النطرونية والكبريتية والمالحة قوله واسع الفضاء وجه بالجمع ساحت خانه قوله فتبقى من الانفاس المسرودة الكثيفة تلك
الهواء وقد تمكن الانفاس ان تكاثف الهواء بحيث يميل ذلك التعليل الى الضعف قوله حتى يعيد القلب بسبب استنشاقه تلك الرديء قوله في الهواء بكسر الواو قوله لا يكون عطف على قوله فتبقى قوله كما اذا كان
كان متعلق بقوله ممنوعا نظير للنفي اي كما يكون ممنوعا عن النفوذ في الهواء القليل قوله لصغر المكان متعلق بقوله قليلا والباء بمعنى من قوله لان الهواء علة للنفي قوله فرط التكاثف فرط اسم

الحمام

منه وفقه الله تعالى

واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء المستدير بالنفس كثيرا فلا يحصر فيه النفس بخلاف الهواء القليل فانه يتكاثف بحصر النفس كثيرا لكونه كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر النفوذ فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام حار رقيق فتحليله للقلب فيكون اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس والبخرة الاوساخ واما على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب تحلل الحادث من الحرارة لا يحمل التكاثف **معتدل الحرارة** لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويخفف لقرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل فيه كلا الحالتين الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والتطييب **والبيت الاول** من البيوت التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه **صير دمرطب** لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارجي فتأثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد الرطب **والبيت الثاني مسخن** بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هو نفس هواء الكن لا بما فيه من **مرطب** بمائه **والبيت الثالث مسخن** اذ فيه مستوقد النار **يخفف** لقرط تحليل هوائه بحيث لا يتأتى لاكه تطييب الماء **ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج** لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر التكاثر بسبب المنافاة **فكيف الخروج منه** فانه اولى بوجوب التدريج فيه لان المسام تكون منفتحة منتفخة فينفذ البرد الخارج الى الباطن بسرعة **وطول المقام فيه** اي في البيت الحار **يوجب العشي والكرب والتخفف** لما في الجسم من الغلب بالهواء المستنشق

قوله نفوذ الهواء الخارج عن النفس وله كما يجيء الان في الدرس المبارك قوله واما الهواء الكثير اي الذي للفضاء الواسع قوله تحليله لكان التكاثف الهواء قوله كثيرا غير لا يكون ذلك لان الهواء الذي استلاني الموضع الواسع تنبطف بالحركات فاذا دخل فيه هواء قليل برد النفس لا يبلغ ان يتكاثف فرط التكاثف الا بعد زمان طويل للهواء الواحد فيه ولما كان هذا القدر نزرا قليلا وما يدخل ذلك القليل فيه كثير لم يظهر اثر التكاثف فيه الا بعد زمان كثير لا يتيسر فيه نفوذ النفس الرد وثانيا وثالثا وهلم جرا لان التكاثف منقسم على اجزاء كثيرة فيكون لكل جزء قليل من التكاثف اهـ منه وهو كما ترى قوله عسر النفس فكيف اذا بلغ ذلك التكاثف غايته فيموت الانسان حينئذ وهذا هو نتيجة الدليل سواء قلنا قوله الاول وهو كون الهواء الخارج برد النفس منه وعلى كل فالنفوذ غير ان النفس غير منفتح للطلوب وانما ذكره بطوله وانما كان التكاثف الواجب لحفظ مزاج النفس فاذا فرط لا محالة يكون ممنوعا لمنفذ من النفوذ فيه قوله اختيار هذا اي سعة الفضاء قوله الوجه الاول وهو المذكور بقوله ليكون الخ قوله ثانيا قوله الوجه الثاني المذكور بقوله ولا يكون الخ قوله لا يقبل التكاثف وانما يتكاثف اذا كان سبب التكاثف قويا جدا كشيء يضغط الهواء بكل معلول يكون علة قوية يكون غير قابل للزوال بسرعة فالتكاثف الحاصل لا يزول بسرعة وكل سبب صغار لا يزول بسرعة اشد اتصالا ما يزول بسرعة فالتكاثف الحاصل من سبب قوي فضاء الحمام اشد اتصالا من غيره قوله وهو التسخين والترطيب بهوائه ومائه المناسبان لطبيعة قوله المسلخ اي موضع قرب منه قوله قوله لا يصل اليه اثرها الا بعد ما يتغير مزاج هوائه بل يبقى باردا كما ترى البيوت المكنوفة بالهواء البارد المبتلة ارضها بالماء البارد قوله والماء البارد اي المصبوب في ارضه واليها الان في وصول الابخرة الحارة المتكسرة من البيت الثاني او الثالث اليه قوله بالهواء المستنشق وفيه التفات الاختلاجية التي هي عبارة عن ارتعاد اجزاء المتألمة لمرض المزوج كما يرتعد البدن بمرور الحمى المزوجة عند مرورها على مفاصله لانه عند ذلك يتقلص

ويلتهب الارواح ولما تشوه الاخلاط وتبخرها وتصعدها المعدة وحتى العشيان والخفقان والعشى لمشاركة المعدة ولما تحلل الاورام والقوى بعد التحليل ولما يجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فتقل في الباطن ويحتقن الخفقان الاولا والعشى ثانيا ويابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء والاوراد اليسير لقطع التحليل لحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب والقصد التسخين الى رش البيت بالماء وضبه على ارض الحمام ليكثر تسخين فيرطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله والتشاقه ما رطوبة البدن فيرطبه البدن كما يفعل بالماء فوقانين ورطوب اكثر مزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء ليخف لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة بالماء فقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين ليكثر تحليل رطوباتهم ومادام الجلد يربو بالتشاف الرطوبات المائية فلا افراط في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور لكثرة التحليل بعد ان كان

قوله وليلتهب الارواح انما جمع الارواح مع ان المقام مقام الافراد لان السبب في التهاب الارواح هو ان الروح الحيواني القابل لهبوب الارواح كما مر يطيب والنتن فاذا التهب الروح القابل التهب بتبعيه الكونها متصلة لبعضها ببعض كما مر في الماء اذا تسخن بعضه تسخين الباقي قوله فتذهب الغفلة بالنصب عطفا على يجذب وخصوصا الصفراء من بينها ثم المعدة سيما عند امتلاء المعدة من غلظ او رطوبة قوله لمشاركة المعدة وفمها للقلب قوله تحلل الارواح الخ واذا تحللت الارواح واتسع تحللا مفرطا بقي القلب كالحي المشتاق فيتحرك حركات اختلاجية طلبا لاعتقالها فيه اذا لم يصل منها ما يقف حركاته وصل خاله تشبيه بالعشى قوله ولما يجذب الارواح لان الحرارة جذابة قوله لذلك اي لاجل قوتها في الباطن لما علمت من تقريرها في الوجه الثالث فالوجه الثالث والرابع مشتركان في علة بقاء الارواح في القلب ويختلفان في ان العلة في الثالث لاجل فرط التحلل بالحرارة وفي الرابع لاجل انجذابها الى الظاهر بجذب حرارة الحمام اياها قوله كما يفعل بالمستسقين قوله قال الشيخ في القانون وادلك في شدة حر الصيف على اصحاب الدق ان يستقوا في الماء حتى تشربه البدن من ساعته ثم يعصرونه ثم يتمرخوا بالدهن البارد كدهن البنفسج يزيد في الترطيب رطوبة ويحبس المائية الداخلة في المسام ويحقنها داخل الجلد برزوجته ويعدل التسخين الحاصل في القلب ببرودته وينعش القوة بطيب الرائحة وان لا يصبروا المقام فيه وان يختاروا موضعا معتدلا من جوبة لئلا يكون حارا كربا ولا باردا يقشعر منه الجلد وتبكاثف فلا يترتب الغرض عليه وان يقللوا من الحمام من غير غناء ولا شغل له تخلطهم وان يطيلوا المقيل بارد كي يخرجوا ان لم يخرجوا في اول ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يستوفوا من الراحة بعد شبعهم مثل ما يستوفي من لبر يلوان ولو كان في الماء الذي يجلسون فيه ازهار مرطبة كزهر البنفسج والنيلوفر كان اولى وان يغسل رؤوسهم بالخلي وان مرخوه فوق الشعير ويسيرا قليلا لازالة اوساخهم وطيبوه بشباب الكمثرى الطيبة بالربع مرطبة لكن ترطيبها بهم واستقاؤهم من ازن ماؤه فاتر قد طبخ فيه ازهار مرطبة من اعظم اودية بهم لكن لا بد ان يكون ذلك بعد استعمال الماء الحار لما قبله على ما ذهب اليه صاحب الكامل وغيره من الاطباء لان حرارة بدنهم اقوى سورة من حرارة الماء الفاتر فيكون باردا بالنسبة فلو استعملوه عند دخولهم في الحمام كان كانه انتقال من شيء الى ضده وحينئذ يضيق المسام فلا يترتب الغرض بخلاف ما لو استعملوا ولا الماء الحار فانه يفتح المسام وتخلل البدن فاذا استعملوه بعد ذلك لازن المذكور لقد سقوا الادوية ورطب مع رطوبة الماء قوله بالمستسقين وكذا بصحاب السل وسائر الامراض اليابسة الرطبة بضاعة ما دامت

يربو واخذ الكرب في التزيد لسخونة القدر لكثرة مستفاد الهواء الحار فقد افرط في المكث يجب التخرج عنه لئلا يحصل الضعف بالتحلل لا يجد العفن تتمة تجاريف مواده وتسخينها وترقيق قوامها وليزيد الدثار بعد الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار الى البارد منه والشتاء استعداد فلم يتلاقى البدن للبارد الباطل بسرعة ولان ما يتبخر من البدن من ماء الحمام يزداد عند حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويثقل فاذا لم يجب ان يتبرد البدن لئلا يجتمع عليه برد الهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فتقع على العضو الذي فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الحمام فهذا السبب الخ وهو جذب المواد الى الحمام او تفرق الاتصال الذي فيه المواد وحمى عفنية لم ينضج مادتها لملاشتمال الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فتشتمل الحمى واما اذا كانت مادتها نضجة فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتفرق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد لا يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته ويعينه ايضا مما ينجذب الى الاعضاء بل ربما اضاع الغذاء بالمرة ضرورة الحاجتي يصل الجذب الى المعدة فينجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على الجاذبة وغير ملوثة فيرطبها ويخصبها لكن اذا كان الحمام على قرب العهد بالغذاء ربما فسد في المعدة لما ينجذب من المعدة غير كامل الهضم فيكون مع كثرة غليان القوام وذلك من شانه لتعفن السريع فليحترز عنه اعني الجلد بالسكنجبين الشاخ او البزوري بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال لما ينجذب الغذاء حينئذ الى الاعضاء قبل الهضم

وكثرة قعوده اما لاجل الحمام المشتمل بالحمام او لصنعة اخرى فوله وتسخينها الان تسخين بالحرارة الغريبة وهي من الاسباب العفونة قوله منتنة بالحمة الحرارة اياما قوله عن الدفع تتمة فيه لما يترتب العضو الورم اياما قوله اليه المواد يجتمع فيه فتزداد وتغزر اياها وترتب تزايل موضع التفرق وترتبط قوله فقد يرخص فيها الحمام لما يترطب به البدن ويزيل به السبب الحادث من حمى الدق واليوم مع ان بعض حميات اليوم كالمتفقة والتي تتزايل بالحمام قوله بحرارته والحرارة مفتحة للمسالك جاذبة للمواد فتجذب الرطوبات شيئا فشيئا من الاعماق الى الظواهر وان كانت غليظة فجة ياعينه على التحليل واذا تاتي الاستحمام على الشبع يجتمع من هذه المواد شئ كثير فيحصل السمن قوله وبتبريده اي بما صلة ان الحمام يتبرد بجذب الهواء الى جهة المسام محوض العرق ثم يجذب مادة اخرى عوض المجذوبة تقف في مقام تلك المجذوبة بضرورة الخلاء الى ان يصل بعد زمان الى المعدة فينجذب الغذاء منها وهو قاصر الهضم فيولد منه السمن عند الاعضاء وذلك من اسباب السمن الشحمي قوله بضرورة الخلاء متعلق بينجذب قوله حتى يصل تتمة الاجتذاب قوله على قرب العهد وذلك اذا اكتمل قبل تمام الهضم الاول وتميز الكيلوس عن الفضلات البرازية واما اذا اكتمل عند آخر الهضم الاول وهو الوقت الذي صار فيه الغذاء كيلوسا الا انه لم يخدر بعد فسمن باعتدال ولا يسمن كما سبق قوله وذلك في الكثير الغليظ القوام قوله بحسب الامزجة فالسكنجبين الناضج السكري يناسب لمزاج الحار والبزوري خصوصا مفتي يناسب المزاج البارد فان الفاضل السديد اذا تكلم في المعدة السكنجبين البزوري بلا قيد يراد به البزوري المتخذ من البزور الحارة كبزر الكرفس والرازيانج ونحوها واذا اريد السكنجبين البزوري البارد او المعتدل

لضعف الحارة المكتسبة من هواء الحمام التي لم تزل بالكلية بخلاف الصورة الاولى فان الحرارة هناك
غاية قوية فلكثرة ما يجذب شيئا بعد شيء قوله لنقصان الرطوبة اي التخمية التي هي مادة السمن المعتاد قوله ارق والرقيق لابد
ان يكون كثير الفضول اي والفضول التي تحترق مع صلة ان ارحام قبل الهضم وقت الشبع بحيث يكون بكسل ما تقدم في مقابلة الهضم الاول لان الغذاء وقتئذ يهضم كما مر
كثير الفضول اي والفضول التي تحترق مع صلة ان ارحام قبل الهضم وقت الشبع بحيث يكون بكسل ما تقدم في مقابلة الهضم الاول لان الغذاء وقتئذ يهضم كما مر
كثير الفضول اي والفضول التي تحترق مع صلة ان ارحام قبل الهضم وقت الشبع بحيث يكون بكسل ما تقدم في مقابلة الهضم الاول لان الغذاء وقتئذ يهضم كما مر
كثير الفضول اي والفضول التي تحترق مع صلة ان ارحام قبل الهضم وقت الشبع بحيث يكون بكسل ما تقدم في مقابلة الهضم الاول لان الغذاء وقتئذ يهضم كما مر
كثير الفضول اي والفضول التي تحترق مع صلة ان ارحام قبل الهضم وقت الشبع بحيث يكون بكسل ما تقدم في مقابلة الهضم الاول لان الغذاء وقتئذ يهضم كما مر
كثير الفضول اي والفضول التي تحترق مع صلة ان ارحام قبل الهضم وقت الشبع بحيث يكون بكسل ما تقدم في مقابلة الهضم الاول لان الغذاء وقتئذ يهضم كما مر
كثير الفضول اي والفضول التي تحترق مع صلة ان ارحام قبل الهضم وقت الشبع بحيث يكون بكسل ما تقدم في مقابلة الهضم الاول لان الغذاء وقتئذ يهضم كما مر

والفضول ولم يكون نسمين الثاني الكثرة بالضرورة وقال يستعمل الحمام على الخلاء اي خلاء المعدة فيهزل ويخفف بسبب تحليله للرطوبات الاصلية غير فضلات التحلل وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام للغرق بان يستعمل الهواء الكثير ويطيل المكث فالبيت الحار لان يتكون غير يقوم من الفضلة فيحتاج الى حمام معرق لتحلل رطوباته الفضلية واما اكثر الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار لتفاديه عن انفصلات فاذا وقع له تحليل كان في الرطوبات الاصلية والا فاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها في الباطن وصدم تحللها لانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن ويقوي ظاهرها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزي فيها فيقوى تاثيره في الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون ضعاقبه اقوى والكثرة كان تكثير الدهن والترهل وتقوية للبدن الكثرة وليستطاب من جهة ما يحمله من الكيفات كالذي يصلب الاعضاء ويقوي الحرارة ويجمع القوى ويقويها ونما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار حتى يستدل الماء البارد ليكون الماء البارد على البدن ويكون حرارة البدن قائمة واخذ وقت الغداء والهواء الكثير حرارة في وقت الصيف فيكون هذه الاهوية اقوى فيقاوم برد الماء البارد حتى لا يتراجع حرارة مراجعة برد الماء فلا يفوض الحار الغريزي للبرد لقوى الحار الغريزي بذلك فيضعف حرارته الغريزية ويضعف قواه معتدل اللحم لان القضيف يتبلد ردا الماء الى اعماق بدنه

والتعليل بالهام تحلل بسبب قوله الكثرة بالضرورة لان البدن اذا توارث الاعضاء فيه يكون كثيرا والتحليل قليلا وفي الاول يكون الوارث الاعضاء قليلا والتحليل كثيرا فيهزل كذا في حاشية [illegible] من داود والتحليل والتهزل يجب عليه ان يستحم على الجوع وتكثير القعود فيه اما الحار المزاج وصاحب المرار فلا بد له ان يتناول شيئا لطيفا قبل الحمام مثل خبز مسقوع في ماء الغاكه وماء الورد ونحو ذلك لئلا يستولي المرار والحرارة ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار ومن نافع الحمام المتوسط قال الاطباء لا يستعمل الحمام على الجوع ولا على حركة نفسانية قال الفاضل الجيلاني تاخير غسل الخمانة مما يجلب الافات بالبدن انما المجموع الجوع هو الاصل لان الماء البارد وان الاعراض النفسانية فان الحمام ينفع في كثير منها فانه يزيل الهم والغم والحزن ويلطف الغضب قوله اي خلاء المعدة فان قلت خلاء المعدة هو الذي سبب المختار عند الجمهور لاستعمال الحمام قلت مرادهم بخلائها هو وقت ما بين الغذائين والمراد بهذا هو الخلاء البحت فانه يخفف مهزل الاول قوله وقليل الرياضة قال السيد انما قال قليل الرياضة ولم يقل عديم الرياضة لان الانسان حيوان لا ينفك عن حركة اضطرارية وهي من الرياضة قوله غير نقي من الفضلات لقلة الرياضة قوله رطوباته الفضلية اي بالعرق فانها اذا كانت تلك الرطوبات رقيقة فانها تتحلل بالعرق بسرعة بخلاف ما اذا كانت غليظة فان الحمام يزيدها شرا لتحليل الرقيق منها وترك الباقي غليظا متحجرا عسيا عن النضج قوله فاذا وقع لانه ان لم يقع الحمام للغرق قوله في الرطوبات الاصلية لعدم الفضلات هناك قوله ويجمع الاجزاء الظاهرة لان من شان البرودة التكثيف والجمع قوله لاحتقانها واجتماعها في الباطن وعدم تحللها لان كل ما يجانبه تكثيف المسام وعدم الضاجا وانهزام الحرارة الغريزية عن البرد الخارجي قوله ولسيما الماء لسبب غلبة البرد فيه الذي هو ضد الحرارة الغريزية مما تحل الاعضاء الظاهرة فلا تنشئ في جميع البدن قوله ويستفاد تحلل الجيلاني شاذ البدن خفته الضاد ظاهر قوله وليوتيها لان المحل كلما كان اكثر وكان احمل اقوى قوله قليل البرد وقلة برودته اقتضاء والناضج قوله تارة اي بالجمع قوله هذه الاشياء المذكورة من اسباب الحرارة وضيان الاخلاط وكثرة حرارتها قوله لان التضيف اي

المزيل للتعفين الحاصل من قوله التخلل الحصاة والتساع مسامات والعصير جاذبة بزيادة المزاج قليل الايكاد يقوى على مقاومة برد الماء قوية على مقاومة البرد ولا تقوى على التفرق
مجلوبة وأما الصبي فان حرارته غريزية بكارة الرطوبة بما الاكل والشيخ فلانطفاء حرارتهما بانتقاء الرطوبة الغريزية ولذلك يبقى ان يمتنع منه الصبي والشيخ لضعف
حرارتهما عن المقاومة ومن ثم اسهال الان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال لكان المسهول لا يكون
حرارته ضعيفة ولكن ذلك هواه بكثرة كما تستفرغ فلم تقوى على مقاومة البرد لان البرد يضعف القوى فلم تقو على دفعه لاسهال او تخمة لما يحبس التخلل الفاسد
في الباطن لاحتمال برد الماء وتكثيف الظاهر فلما يحبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع وغيره او نزلة لان البرد يسد المسام
ويكثف المحلل ومنه اراد بعض المحللين ان يزيد في النزلة والاغتسال بماء الحمام جمع حمة بالفتح والتشديد هي العين التي تنبع الحارة
يستشفى بها الاعلاء وهذا العين لا لخلوص قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها فان الكبريتية منها تحلل
الفضول بشرط حرارتها وتنعم من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتليين وتحلل وتزيل
التخوكة والجرب وغيرهما من الامراض التي تكون في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل
وينفع من عرق النسا واوجاع الورك لانها الطافتها تفوض المعوقة وتلين وتحلل في الجماع

قوله لتخلل الحصاة والتساع مسامات وكل ذلك لغلبة الحرارة على مزاجه فيجب الزلال القشاذ قوله لتحليل الدم
لغلبة السخم الذي هو بارد وعلى بدنه قوله لضعف حرارتهما اي علة العلة فان العلة الاولى المنع السبب عن الاغتسال بالماء البارد انتفاء حرارة في الطبع
لكثيفه والمنع الشيخ عنه انطفاء حرارته تحلل رطوبة الغريزية المشار اليه بقوله لذلك ويلزم هذه ضعف الحرارة عن المقاومة وحينئذ يجلب الماء البارد
عليهم الامراض الباردة من السرسة والزكام الاسترخاء والتشنج والفالج وارتجاع المفاصل وغير ذلك مع ضعف الاعصاب الشيخ وغلبة البرد
على مزاجهم قوله لغلبة الرطوبة في الصبيان قوله ويعصر المواد ونحوه لانه يبرده وتكثيفه الجلد فيصير المواد الى داخله فيه ويدفعها الى الباطن قوله
على مقاومة البرد الى آخره اي الماء البارد قوله لضعف الشيخ لكونه مضادا للحرارة الغريزية التي بها قوة على قوله وغيره من اوجاع العين والاذن
الخلق قوله فيزيد في النزلة مع برد دماغ صاحب النزلة فبرده مع برودة الدماغ يوجب انصباب المواد الى داخل العين قوله وغيرها من
الفضول الحاصلة في الرئتين فتحدث سعالا يخ فيه شيء من ذلك وشل العين وجع المفاصل والكبريت فان هذه المياه وكلها يقال لها عند الاطباء حمامات
كما صرح به الفاضل الحيلاني قوله ينفع من الفالج الخ لتجفيف المادة وتحليلها قوله والجرب يعني الرطب ولعل لتفهمه الخ قوله من الامراض
الخ كالشري واليبس والاورام الباردة قال السيد الاغتسال بالمياه الحديد ينفع المعدة والمحال وبالبورقية والملحية ينفع الرؤس الباردة
للمواد والصدر لتلك المحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ وبالشبية ينفع من نفخ الدم ومن زلق المعدة والامعاء
وضعف الهضم وفرط العرق وينفع هذه المياه من هذه الامراض بعضها بالخاصية وبعضها بالكيفية لانها لا تدخل الجسم لتحفظ الصحة الا ما استثنى
قال ابن سينا لا تكاد في البيعة تجد بيعا لا يشتمل الحمام على توقع فيه الثياب وقد صورت فيه انواع الصور او يكون منقوشا على سقوفات
البيت والبياض او يكون فيه بالحركة الطبيعية نحو الغراب والحيوانية نحو الاشجار والحيوانات والنفسية نحو الحدق والقلاع والسلاح

افضله ماوقع بعد الهضم الاول قبل ان يلقم الطعام كله على المعدة فيكون المعدة خالية اذ ذاك تهيئاً لانصباب الفضول اليها
ويعرض منه مايعرض منه عند خلاء المعدة على ماسيجئ واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه مايجئ **وعند اعتدال البدن**
في حره وبرده لان الجماع يهيج الاخوارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن حارا استثار الحرارة وقوى التحليل
ثم يعقبه التبريد التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا اوداد البرد ولطفت الحرارة بالكلية **وفي رطوبته**
ويبوسته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات ويبسها ويضعف
الاعصاب فاذا كانت في البدن رطوبة انصب شئ منها الى الاعصاب وايضا بكثرة تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ
لاجل الحركة المسخنة والكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة **وفي خلائه وامتلائه**
لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي

والاشكال الذي سبق ان المنتقل يخرج عنه وقد تحللت قواه فاذا استقر من الراحة عادت قواه **قوله** افضله الخ قال الشيخ اجود اوقاته المعتدلة
الوقت الذي قد جرب انه اذا استعمل فيه بعد مدة يهيج الجماع فيها بجد خفا وصحة لنفسه وذكاء حواسه **قوله** بعد الهضم الاول اورد على الشارح بانه
لم يطابق كلام الشيخ في هذا القسم وشيخ المصنف في ذلك من عند نفسه حيث قيد الهضم الواقع في قول المصنف الاول وهو ينافي ما ذكره الشيخ بقوله يجب ان
لا يجامع على الامتلاء الى ان قال بل يجب ان يكون عند ابتداء الطعام من المعدة واستكمال الهضم الاول والثاني وتوسط الحال في الهضم الثالث
وهذا يختلف في الناس فلا يتجه ما قاله من ان يقول يجب ان يكون بعد كمال الهضم من كل وجه فان ذلك وقت الحجز بل عند ما يكون البدن
يبتدئ في الايثار وفي الاعضاء كلها البقية من الغذاء الى طريق الهضم انتهى قلت لعل هذا المورد لم يطلع على كلام المصنف في شرح القانون حتى يتبين له ان المصنف
غير متفرد في ذلك بل سبقه عليه بعض الاطباء حيث قال في شرحه لهذا الكلام ان هذا لا يجوز حملا على ذلك لان المعدة تكون حينئذ شديدة الخلو بل ينبغي ان
يكون وقت تمكن استكمال الهضم الاول وحده ويمكن ان لا يهضم الطعام كله من المعدة حتى لا تكون خالية فتهيأ للانصباب الفضول اليها انتهى قال الشارح
الجليل شرح الكلام بما يجب به قائله وهذا المورد يشابه المثل السديد اقول ان المراد به بعد الهضم الاول والثاني فافهم الكلام وشرحه بما لا مزيد عليه قال
بقي ان الحق في ذلك بل مع الشيخ اومع المصنف آخر فقال شارح الجيلاني ايده الله يذهب الشيخ واجاب عن ايراد المصنف عليه من اشتى فليرجع اليه **قوله** قبل
ان يندفع الخ اي قبل اندفاع الطعام كله عن المعدة وخلائها وقبل خلائها **قوله** المكون بالنصب عطفا على قوله تندفع **قوله** اي حينئذ اي حين اندفاع الطعام كله عن المعدة **قوله**
على ما سيجئ بعد عدة اسطر **قوله** كما سيجئ بعد عدة اسطر ايضا **قوله** للاستلذاذ قال المدة يزيدها حركة الروح الى الخارج كما سيجئ **قوله** قوى التحليل وحينئذ يحدث خفا وقحلا وانفتاحا ونوما
وانشفاقا **قوله** الحرارة الغريزية فيحدث اوجاعا بازة وامراضا بازة على مناسبة المزاج **قوله** بالكلية فانه حينئذ يسقط القوة **قوله** يرقق الرطوبات لان الحرارة الثابتة للحركات **قوله** يضعف
الاعصاب لسببين بها تبلك الرطوبات **قوله** لاحتدادتلك الرطوبة وعسر قبولها للعفونة لان الحرارة الغريزية الحادثة عن كثرة الحركات
البدنية **قوله** تجفيفا شديدا باخراج الرطوبة وتحليلها **قوله** ولذلك يسقط القوة ايضا لان ملاك القوة على قوة الحرارة الغريزية وقد مر
الرطوبة الغريزية وقد تحللت واستفرغت فيسقط القوة لامحالة ولذلك يضعف الحار الغريزي ايضا ويحدث الدق بالاخرة لغلبة الجفاف

ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تشفيد المواد اللجة الى الاعصاب والجلد السدة على ان الضرر
ههنا اكثر لاجتماع الحركة البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف
الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع عن الهضم **فان وقع خطأ** واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات **فضرره**
عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء
واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الحرارة الغريزية
من اعظم المضار **وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي لا يبعث عن**
تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه
المني ويغتذى منه الآلات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون سببا

على الاعضاء الاصلية وسلطان الحرارة الغريزية **قوله** ويجلب الدق قال الفاضل السديد الجماع عند الخلاء ان كان مع حرارة يسيرة
منه الدق الحقيقي لان الجماع يهيج الحرارة الغريزية وان كان مع برودة يحدث دق الشيخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليبس واذا وقع
الجماع عند حرارة البدن فقط دون الخلاء فربما يحدث حمى واما عند البرد فيحدث الرعشة والرعدة الى غير ذلك **قوله** والذوبان اي
ذوبان يخدم الاعضاء **قوله** واحداث السدة فيحدث الامراض السددية والاستلائية قال الشيخ وان اتفق ذلك لا حد فينبغي ان يحرك بعده قليلا ليستقر
الطعام في المعدة ولا يطفو ثم ينام ما امكنه **قوله** الضرر سهنا اكثر لاشتماله على قوله الكثرة من جهة الحركات على الاستلاء كذا في الحاشية **قوله** تشتغل اي تعرض فتحدث
حينئذ التخمة والقراقر والنخم وزلق الامعاء والذرب وقال الشيخ يجب ان يتجنب من الجماع بعد التخم وبعد الاستفراغات القوية من القي والاسهال
المفيضة والذرب الكائن عقبه والحركات البدنية والنفسانية وعند حركة البول والغائط والقصد واما الذرب القديم فربما خفف بتخفيفه
جدا لمادة الى غير جهة الامعاء **قوله** فان وقع خطأ الظاهر ان لفظ خطأ مرفوع على الفاعلية لشيوع مثل هذه العبارة بين الاعلام اي
ان وقع خطأ في رعاية الشرائط المذكورة للجماع الفاضل فضرره الخ ويحتمل ان يكون منصوبا على التمييز او لكونه صفة مصدر محذوف وحينئذ ضمير
وقع الى الجماع واما جعله منصوبا لاجل نزع الخافض فخطأ لان مابه سماعي **قوله** هذه الاوقات اي الستة المذكورة **قوله** من اعظم المضار لان
القوة والحرارة الغريزية ملاك بقاء بنية البدن **قوله** ليس عن تكلف الخ يعني وجه المنافاة في هذه الصورة **قوله** فان الانتشار الخ قال الشيخ اذا انتشر
يعرض للمتدا والعصب المجوف وما يليهما استرخاء ومستطيلة لما ينصب اليهما من ريح قوية ليسوقها يابس شهواني متين ساق معها دما كثيرا روح
غليظة ولذلك ما يعرض عند الموم من سخونة الشرايين التي في اعضاء المني والجذاب للريح والروح والدم اليها ان تنشفه وما يعين على هذا الانتشار
كل ما فيه رطوبة غريبة تهيئه لان يستحيل ريحا تهيؤا غير سهل فلا يقوى الهضم الاول على افنائها احاله ريحا وتحليله سريعا بل يلبث الى الهضم الثاني
فتتكاثف فتنفخ واستعمال الجماع يقوي هذه العضو وتركه يذوبه ويذيبه فان العمل كما قال البقراط مفظ والبطالة مذوبة وسبب الشهوة وحركاتها اما وهمي
واما سبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويغتذي منه الآلات التناسلي فيحصل منه الات القضيب فتنتفخ وتنتشر ويكون لذلك ما يحرك من الشهوة للاستعداد المحصول لك

محدثة للحوارث البدنية وغيرها بل انما الحاجة كثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواد التي فيها والدفع ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة وجعل لا بد من الجماع ودفع المني لا مداد اذا ترك وكثر في الاعضاء خنق الحار الغريزي واطفأه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد استحيل الى طبيعة سمجية ويرسل الى الاقلب والاعضاء بخار ردي ما يوجب الغشي والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة اولا وان ثقل المني وزوال

ولان الحد ليحدث له عما وايضا واحصل الحاصل في اعضاء الجماع وكثر طلب الانفصال لتحرك المواد فيها وقد يكون الاشتغال بسبب الجماع مادة ذاهبة في الحد الموضوعة في باب فم الثانية اما مادة رقيقة تابعة لما يكتة كما تكون بحركة المني اذا حدث وكثر ولهذا قوله لحدث الحوارث من ذلك تعليل لاكل فيه من الحوضات ومن ذلك شابهة المولود لونا وصورة لبعرة من تخيل الجماع عند الجماع قال العلامة وقد يحكى ان ولد الامام فخر الدين الرازي صورة حسنة وجعلها مقابلة له عند وقاعه فولد الامام وكان احسن الناس صورة ومن ذلك صداع الالم في عضو التخيل الرقيق الملتب عند وجود الالم المخصوص آخر كما نقل عن الشبلي رأى احداهن ذاهبة لبعولها فوجد ازالة الصرف بيده ومن ذلك حركة الادم من المستعد لها اذا تأمل ونظر مدة الى الاشياء الحمر والذلك ترى العين ترى مدة حمرة عين ازرقة كذلك قوله وغيرها كما ساتي الذوق عند تصور الذفات اللذيذة ووجود الفرح والغم عند تصور المفرحات وضدها وسيجيء الغضب عند تصور المغضبات والخجلة عند ما يوجب الندم والفزع والخوف واشال ذلك قوله الشبق بالتحريك ازدياد شدة شهوة الفرج قوله اعضاء الجماع من الفخذين والانثيين وما حولها الى قوله الشهوة الصادقة بخلاف الشهوة التي حصلت عن تخلف وتصورات وهمية في صور حسنة او نظر او تامل اليها فانها تحرك مادة من المني غير اجتماع الدفع فيوجب ضعفا تبعيا ضعف البصر ووجع الظهر لان المني وان كان فضلة الهضم الرابع الكائن بالكبد فضلة رديئة بالنسبة الى الطبيعة تتقي البدن منها كالبول والبزر والخاط والبصاق بل هو جوهر شريف تخلقه وتحدثه الطبيعة قصدا لتحفظ النسل لانه حامل سر مضموم ملتمسة فتستحيل الى جواهر الاعضاء اذ في استحالة فليس من جهة ان يدفع قليلا كان او كثيرا ويضاع طبعا لانه ان كثيف ورديء جوهرا وجب كثرة استفراغ الضعف ويوهن القوى ويكون غذاء صالحا للالات الجماع ولهذا اكد بصيانته وعدم ضياعه كما قال الشارع المني قرة عيني فمن منع مني فقد منعني قرة عيني لانه حرمة وجنيك فلا تضعها ما امكن والامر بهذا يدل على القدرة الواجب اضرار البدن تشتاق الطبيعة الى دفعه ولذلك يتخيل الصورة الموجبة لاحتلام فوت غلبته بوقت الجماع وعلامته ان يحصل الميل التام اليه ويحصل التعوظ بلا تكلف وفكر ونظر في صورة جميلة ويحصل بعده الخفة والنوم كما قال الله فنيك برحمانيته هذه العوائد ليحصل لك منافعه وتبعد عن مضاره قوله من الحار الغريزي اي بكثرة قوله واطفأه بربطته قوله ونحوهما من الدوار وظلمة البصر واختناق الرحم الى آخره قوله عقيبه الخفة بعد تيبيس الخفة بعد تيبيس للمني اذا كان في سن تمام ويسمن البدن كل ذلك لزوال ما يثقل ويسكن ما يدعو ضعف ويميل الطبيعة الى الهضوم بعد ذلك طلبا للعوض اذ المني اذا كان في سن تمام ويسمن البدن كل ذلك لزوال ما يثقل ويسكن ما يدعو ضعف ويميل الطبيعة الى الهضوم بعد ذلك طلبا للعوض اذ المني اذا خرج غضب شيء من ذخيره تربية البدن قال الشيخ ان الجماع المقصد الواقع في وقته نافع للمفاصل ويخفف الجسد وتهيئه الجسم كما يكون اذا انفصد من العضو الاخير حتى ان الصبي يحرك [illegible] تحريكا قويا واعتياديا في مثل ذلك

مايوجب برء امراض القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واقلاله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستدعاء الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احداها استفراغ المنى ومادته التى هو الدم النضيج الذى قال استو فى الهضم الثالث وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله استفراغات اخرى فان العرق من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخرجه اعضاء تمتاز منه اكفاكا ولا ولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما يحمل نضيج من الدم وقد استحالة الى جوهر الاعضاء فليس المغروض منه كالاعضاء الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مما تمام تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا خرج من هذا التام النضيج وقته بالجماع كانت نسبته الى المقدار الباقى عظيمة لانه قليل بالاضافة الى ما بقى عند الاعضاء او مساويا او اقل قليلا واما القدر الذى يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فانه كثير اذا قيس الى ما يخرج عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة مما خرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المنى كما اذا كان الجماع ايد ما يكون ايضا كل رطوبة سوى المنى فانه يتعلق بها شئ من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر كان الطبيعة تكون معتنية بها مستعينة فيها وكل افضل واكثر تعذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من النضج التام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ ما فى الاخلاط واستفراغ المنى يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم

ذلك

من الاستيلاء قوله ما يوجبه وهو كثرة المنى قوله فيضعف لذلك اى لكثرة الاستيفاء لذكوره ويؤيده قول الشيخ ان الجماع يستفرغ من جوهر النخاع الاخير فيضعف اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخر قوله الاستفراغات الاخر من الفصد والحجامة والاسهال والعرق وغيرها قوله تمتاز منه حال من الاعضاء والامتياز مالزاج المهيئة جلب الطعام والاغتذاء قوله هذا اى الغرض قوله ان يكون اى المخزون قوله مثل نضجه وزيادة اى قوله منه الادخار والامتياز الاعضاء كما فى الصورة الاولى قوله وهذا اى هذا الذى قارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء يكون قليلا بالنسبة الى المخزون عند الاعضاء وقريب المقدار مما تحلل منها قوله الاستكثار منه اى من هذا الذى قارب الاستحالة قوله قد يكون ما نعا اى فان كثرة المادة وزيادتها عن المقدار المحتاج اليه قد يمنع عن تمام التحليل وهو طبيعة المعضو فيها قوله وعلى هذا اى وبناء على هذا الاصل الذى بينه الشيخ وهو كون مقدار ما قارب الاستحالة حاصلا عند الاعضاء بقدر المتحلل منها قوله كانت نسبته اى نسبة الخارج قوله عظيمة معنى كون نسبة الخارج من هذا الدم التام النضج عظيمة بالقياس الى الباقى عند الاعضاء هو ان المقدار الذى اجتمع عند الاعضاء من هذا الدم انما كان بقدر الكفاف الذى لا بد منه للاستعانة على تحلل ما انه كل الخلق مما هو صرف وبقدر الكفاف ولو كان اقل مما بقى كان مقدارا عظيما بالنسبة الى الاحتياج للاعضاء ولذلك يكون مقدار خروجه المقدار القليل من هذا الدم التام النضج بالنسبة الى الباقى عند الاعضاء موجبا لضعف المفرط بخلاف ما اذا كان مساويا او ازيد منه وهذا ظاهر جدا قوله فلا يكون لضعف ولذلك لا يضعف استفراغ مائة درهم من الدم كما يضعف استفراغ خمسة دراهم منه قوله اذا كان اى الجماع لافضل الاكثر تغذية قوله استفراغ الدم اكثر تغذية من استفراغ الاخلاط قوله لضعف اكثر لكونه

حركات البدن وثالثها اكثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى الخارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع معان الانتشار انما يتم بحركة الروح كثيرة الى عصب القضيب وتلك الادوار لا بد وان يتحلل منها شئ كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية يحز اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني ويتحلل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح فافصل المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول التي هي كالحاجز عليها

افضل واكثر تثنية قوله حركات البدن والحركات محللة مجففة سيما اذا افرطت قوله من استفراغ الروح ويلومه ما قال الشيخ الجماع يستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا لان اللذة ولذلك اكثر بهم التذاذا الاوهم نفى المصنف فمن قال فيه نظر لعدد من الصواب قوله المتحلل منها كثيرا لان الحركات خصوصا اذا افرطت محللة للارواح قوله وتلك الارواح المحركة الى عصب القضيب لاجل الانتشار قوله يخرج الآلة من جذب الرطوبات قوله وتحلل الرطوبات لاجل الحركة قوله الريح الناشرة مالراء المهملة المنقطة المفتوحة نصب القضيب في القاموس نشر الرجل الغلط وانتشر القضيب انتفخ قوله بسببها اي الريح اما من البخار المتولد للحركة البدنية فتحلل فضول البدن واستفراغها بالحركة الجماعية وتخفيف الجلد وتهيئه للنمو اذا كانت تلك الحركات البدنية الجماعية معتدلة واما من مضار الجماع التابعة تلك الحركات اذا افرطت فنزال البدن وجفافه وتكثف الجلد وتحلل الرطوبات واستفراغها بتلك الحركات المفرطة واما من المنافع التابعة للحركة النفسية فنشاط النفس والتذاذها عند تلك الحركات واما من مضاره التابعة تلك الحركة النفسية فكلالها اذا وقع لا على وجه الاعتدال سيما اذا كان في اوقات محظورة مع امرأة غير محبوبة واما من المنافع التابعة لاستفراغ الرطوبة المنوية فكما ذكره انشاء تهيئة البدن للاغتذاء وانعكاس القوى والحرارة الغريزية وانتعاش الروح وانارتها وتعديل قواها بتحليل فضول الروح بالحركة الجماعية واما من المضار التابعة لهذا الاستفراغ فسقوط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء سيما اذا كان بافراط كما سبق واما من المنافع التابعة لاستفراغ الروح فنشاطه لاستلذاذه بالجماع وسعة الروح عن الاحتقان الباطل واما من مضار هذا الاستفراغ فسقوط القوة وضعف القضيب ايجاب لامراض العصبية من الرعشة والفالج والتشنج وضعف البصر سيما اذا كان بافراط واما من المنافع التابعة لاستفراغ الريح فكمل القضيب ازالة الاذى ومن مضاره ضعف الشهوة باستفراغه الريح الناشرة المنقطة قوله فالمقصد هذا لفظ الشيخ ومن زيادات الشارح في شرحه وليس من الفاظ المتن ومعناه على ما في المنتخب سيانه رفتن ودر هر چيزي وشتابي في القاموس القصد ضد الافراط كالاقتصاد رجل قصد بكسر الجيم لا بالفتح كالمقتصد والعدل التي لبعد الحاجة فدريت بهذا ان المعتدل ههنا بمنزلة القصد هذا والناظرون وتعوا في حيص بيص فتفهم فيه بجوز آهنگ وزنگ شان آمدن ثم قال هو كناية عن الجماع اطلاقا للازم على الملزوم ولا يخفى على اللبيب ان الحمل على الكناية في موضع يستقيم فيه المعنى الحقيقي سيما اذا كانت تلك الكناية غير متعارفة ولا مستعملة لا يقبله العقل المستقيم والذهن القويم بل يعد احدهما من جهين الاول بجعله من الفاظ المتن كما جعل لفظة سنة اليقظة من الفاظه والحال ان نسخ المتن كلها خالية عن هذين اللفظين كيف

ويحلل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل الاعضاء
ينعم من الاعتدال فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انبعثت القوى والحرارة الغريزية
باستفراغ المني فتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح وانعاشها واثارتها وتعديل قوامها ويحطم الغضب
للادهان الدماغية التي تكون منها الريح عند استفراغ الريح والاستفراغ الفضول التي تستحيل الخرة دماغية مسخنة للروح مكدرة لها ولما
يلزمه من اللذة التدبيرية واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطمه ويزيل الفكر الردي وبلواسواس السوداوي لان الجماع بسبب اللذة
يبسط الروح ويحركه الى خارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ذلك يزيل الابخرة الدماغية الفاسدة
المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة
الدماغية المحترقة وذلك بما ينشطه وبما ينفع الابخرة الدماغية المنبوية عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة
الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فيضعف البلغم ويدفعه وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة
البصر وذلك لفساد المني وارتفاع الخرة ردية منه الى الدماغ

ولا يخفى عينئذ للفاضل قوله والجماع فالقصد المعتدل منه فانا كالصريح المخل بين الدين بل حق العبارة عينئذ ان يقول والجماع القصد المعتدل
واما استفاقاتي عبارة الشفاء فظاهرة لانه جعل الجماع في كلامه مبتدأ محذوف الخبر فذكر خبره وهو قوله حركة بدنية الخ ثم ادرج قوله فالقصد وزاد لفظ
منه للارتباط ولعل البعض لم يحسن الفاظ المتن بموقع فيما وقع والا فمن لقوله المراد من القصد ما وقع لقصد من الطبيعة من غير تكلف وتوهم انه تجعل
القصد ههنا بمعنى آهنگ كما جعله الى بعض منه الا انه جعل الكناية وهذا البعض ابقاه على معناه الاصلي ولا يخفى انه عينئذ ايضا لا يستقيم العبارة الا اذا
كانت العبارة هكذا الجماع فالقصد **قوله** وتجعل عطف على قوله استفراغ **قوله** فضلة لو بقيت او رئت علة الصعود الدوار **قوله** للا ستفاضة اي طلب الفضول
قوله باستفراغ المني اي كان كما عليها **قوله** فضول الروح اي التي كدر الروح **قوله** يحطم الحطم بالفتح شكستن **قوله** بل لخلطه فيوجب الجلم والبلت
والزبنة **قوله** عن الابخرة اي دخانية المحترقة مثل المالنخوليا والعشق والكابوس والوسواس **قوله** كلها اشارة الى ان قوله والبلغمية معطوف على
قوله اكثر ويويده قول الشيخ حيث قال وينفع من امراض البلغم كلها وخصوصا من كان حرارته الغريزية لا يثيلها حتى يرجح او من ادرجاع الكلية الا ان
ورباطع سواداوي رام تحدث في نواحي الابريسين البيضين انتهى تقديم وتاخير هذا وهو الظاهر من قول القاموس الاسر عطف البلغمية على
السوداوية حيث قال وانما لم يقل جميع الامراض السوداوية والبلغمية لان منها ما يصيره الجماع كالم المفاصل والرعشة ونحوهما اشتهى ادخاله
ان بعض الامراض سوداوية كانت سوداوية او بلغمية كالم المفاصل والرعشة ونحوهما كما تشنج لصيره الجماع وهذا وهم منه لان تلك الامراض اذا كانت
بلغمية فينبغي ان ينفعها الجماع بالتحليل الحرارة الغريزية والحركة الطبيعية باستفراغ الفضول اذ الكان كذلك فتنفع تلك الحرارة البلغم وتدافعه
كما قال لشفاء نعم اذا افرط الجماع يضر هذه الامراض لا محالة بل بجليلها كما سيجيء الا ان يقال ان قوله كالم المفاصل والرعشة مثالان لامراض
السوداوية وهذا مع انه لا يساعده عبارة الشفاء بعيد لان الاهتمام باخراج الامراض التي هي نادرة الوقوع من السوداوي غير واجب **قوله** وربما وقع قال

وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس منه شيء في الخصية او يرجع الى الحالب ويورم ويمدد اوعية المني **فاذا عاد اليه برد بسرعة** لزوال المبيح **والارتواء في الجماع يسقط القوة** باستفراغ الجوهر الاحيز من الغذاء واستفراغ الروح **ويضر العصب** لانعابه ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني **فيوقع** لاجل ضعف العصب **في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا** لان الكثرة مادة المني تخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبان سخيفان فيكون القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر

الشيخ وكيفية من زاجه يقتضي الجماع اذا ترك برد بدنه وسادت احواله وسقطت شهوة الطعام حتى لا يقبل الغذاء ويفتر فوكل من به يجاري ذلك كثير فالجماع يخفف عنه ويزيل عنه ما يخاف من مضار احتقان الابخرة الدقاقة وقد يعرض لرجال من ذلك الجماع دوار تحامل في رأسه وتزيده واستحالة الى السبعية حتى يرسل الى الطبيب الدماء بخارا دما سميكا كما يعرض للنساء من اختناق الرحم اقل احوالي شر ذلك قبل ان الجنس سميته فعل الشر وبرودته وعسر الحركات انتهى **قوله** وثقل البدن الى القارون ثقل الرأس هو السبب لارتفاع الابخرة الرديئة المنفضلة من البدن الى الرأس اولا **قوله** باستفراغ الجوهر الخ يريد بالجوهر الغذاء المنهضم الذي لم يصر دما بعد وبالمني لانه من جوهر الغذاء المنهضم الذي صار رطوبة قريبة من الانفعال **قوله** ولذلك يضعف استفراغ ورهم منه ما لا يضعف استفراغ عشرين درهما من الدم **قوله** واستفراغ الروح الخ الى لذة **قوله** لانعابه اذا تعب كثيرة الحركات اي عن الجهود من فعل واجب فعله وهو ذكاوة الاحساس وشدة التحريك التي هي عبارة عن اللذة **قوله** لاجل ضعف الدماغ لتشريح ما هو امعدة في تقوية ولذته وترطيبه وانما خص الدماغ بهذا الضعف لان توليد جوهر المادة التي فيه وانما يضعف سائر البدن بتوسط **قوله** في الرعشة وذلك لانه لما استفرغ من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي مصاحبين للمني لاجل اللذة المفرطة وقع ذلك ضعفا في آلة الحركات وهي العصب والحركات المتوالية ضعفت القوة التي هي فاعلة تلك الحركات عن واجب فعلها فحدثت الرعشة سيما اذا كان ذلك لافراط في الحركات الجماعية على الامتلاء فانه مع ذلك تجذب الاعضاء فضولا غير منهضمة عوض المتحلل والحركة تعين على ذلك فتبرد بناك بالابخرة وتجمد لانه وان كان يتبع في البدن قبل الانزال حركة غريزية بسبب الحركة واللذة لكنه لتعقب برد اشد يدا الاستفراغ الحار والحرارة الغريزية تحدث لذلك ايضا ويعرب سنه وحدث علة التشنج والفالج **قوله** فيكون الضعف فيه اكثر الى عند خروج الى الكثرة **قوله** لانها يريد ايضا لاجل ان الرطوبة الجليدية التي هي مادة الروح الباصرة من جملة الرطوبات الثانية وهي التي يليه من جملتها فبالاستفراغ تضعف الرطوبة الجليدية لا محالة فتجب ضعف البصر قال الشيخ ان الجماع يسرع لتسكره الى تبريد بدنه ويبسه واستفراغه وتحليل حرارته الغريزية وذلك فوته وتهيجه او الحرارة الدخانية الغريبة تكثر عليه الشعر ثم ليتعقبه التبريد التام واضعاف حواسه من البصر والسمع ويحدث ثقل الرأس وجعا ولا كالسكتة وتشتمل على بدنه وقد تسبه جالبة يصح فيه لذلك رياضة عليه السوداء ثم الصفراء ويعرض له وجع راسه بسبب ويشبه يبس الدماغ اعلم انه يأخذ من الرأس الى آخر سلسلة يعرض له فتور وكثيرا ما تعرض له حميات حادة محرقة فيسكون فيها قد تحرقت لهم الرعشة ضعف البصر لضعف العين كما يعرض عند الصرع ويعرض لهم الصلع والابرة ووجع الظهر الكلى والثانة فالظهر يجذب اولا فيجذب بادة الوجع الى الكلى

ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر كما قال استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم للدافعة
للاسبين فيكون اضعافه وضرره اكثر فرط في جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل الموا لكونه غير طبيعي
وكثرة الحركة المتعبة بجهة كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر وليجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها والكثرة الفضول الرطوبية في
المكان مع السعة والبرد والضعيفة جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء النفس لا يرغب في جماعهم انها تضطر عند الجماع والحائض لا تستقر
النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي لم تحامل من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المنعفنة في المكان والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة
مسكا بها نتن وقذر والقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس معه انها تضطر ايضا فكل
ذلك يضعف لشهوة لان جماعهن لا تكون لذيذا فقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة
وقيل كما ذلك يضعف الشهوة وقواعضاء الجماع بالحاصية وجماع الجبوب يسير وقيل اضعافا لما يلزمه من تقوية القوى لانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة
استفراغ المني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك

الطبيعة وهو يورثهم القولنج ويخربهم وشيخوخ منهم الغم والحمور ويورثهم الهموم ومن كانت مبدئه اخلاط رديئة مرارية تحرك منهم بعد الجماع تشنجا ومن كانت
في مبدئه اخلاط عفنة فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة ومن كان ضعيف الهضم حدث به بعد الجماع قراقر واذى الانس باجتناب الجماع من نصيبه بعده
رعدة او برد او ضيق نفس خفقان وغوغين وذهاب شهوة الطعام ومن سدده عليل او ضعيف او ضعيف المعدة فان ترك الجماع اوفق شيء
لمن معدته ضعيفة ويجتنب من النساء اللاتي يسقطن قوله ولان تحلل الروح الى آخر من جملتها الروح الباصرة قوله وجاء الغلمان الخ قال الشارح العلائي
بما حاصله خير التعبير اتى في هذا الباب ما وقع في القانون واتيان الغلمان قبيح عند الجميع ومحرم عند الشريعة وهو من جهة اضر ومن جهة اقل ضررا
اما من جهة ان الطبيعة يحتاج فيه الى حركة اكثر لخروج المني فهو اضر واما من جهة ان الآلة لا يذيق فيه معه وفقا كثيرا كما يكون في النساء فانه اقل ضررا انتهى
والمناسبة المقالة السجعية التي المؤخر ملا ينبغي ان تورد ولو امكن اسقاطها ومحوها من جميع النسخ لفعلته فان سماعها يوجب جبارة الجهال المسرفين
في الذنوب واقدامهم على كل الفعل القبيح انتهى قلت لقد اجاد الشيخ صدره فيما افاد قوله فيكون اضعافه من هذه الجهة قيل بل تاما اوجب
استرخاء العصب والبتة بوصول الضرر الى اعصاب القضيب قوله لقلة الالتذاذ فلا ترغب اليه النفس الا مع كراهية الا نفس البطالين فتقليل
اهتمام الطبيعة بتوليد المني يضعف منه الشهوة قوله لقذارة المكان بل احدثت تلك الفضول قروحا خبيثة في آلات الجماع فتحشها قوله
لذلك اي لتنفر النفس وكراهتها قوله لتنفر النفس قيل لان ضيق الموضع وحرارته المناسبة وملاسة الاعضاء الغير المسترخية وشدة
الشدين والتذاذ بها وجال جميع الاعضاء وتحليلان الدم تلافيا في الغاية واما الحركات الاضطرابية فلذة فالحكم لعدم لذة جماعها
تحكم كيف ولو لم يكن هذا الجماع لذيذا فاي جماع يكون لذيذا مع انه لا تتضرر الاعصاب كثير مضرة بجماعها وهذا القول وان كان حقا بادي الرأي
لكن عند التعمق يعلم ان الحكم اكلي لعدم الكراهية بسيلان الدم مخالفية ولذة حركاتها المضطربة كما مر وقع من المحشي وكذا الكلام بنفار النفس كما
في سيلان الدم اضطرابها كما وقع من المحشي والاطباء غير سديد فان الاشخاص في ذلك مختلفون فبعضهم يتكرهه وبعضهم يستلذونه فتدبر
قوله لذلك اي لعفونة العنوة وانغاش الحرارة الغريزية لاجل السرور وقيل لاجل كثرة استفراغ المني لكثرة اللذة

تكرر تحليل المني وارد اشكال الجماع ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره خصوصا اذا كان هو المحرك فان هذه الحركة تكون متعبة جدا ودلالة التعسر خروج المني لانه يكون ميتا كما في الفوق وربما تقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فيتعفن ويوجب قروحا لاطيل خصوصا اذا كان المني شديد الحمق قد اعتاد بالسيلان الى الذكر بطول ايام الفراغ لانشاء مجرى للذكر واستقامة مجرى وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المرأة وان يكون على بطنها بين المضطجع الجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون منتصبا ومنحدرا الى اسفل وافعا المحل بها ليكون قعر الرحم مائلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج المني نعم يعد الملاعبة الشديدة ليتحرك مني المرأة ويذوب وان صبها بارد يطفئ الحركة فاذا ذابت وتحركت قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزال الرجل لحرارة مزاجها وزوال غشاوة النادي الفتيح شهوتها ويحرك منيها لان التكثر شديد المشاركة للرحم وغشاوة الحياء والعار لذلك تزحلك الفرج بالدكم من جانب اعلاه فان هذا الوضع كثيرا ما يكون حاقنا ويكون حاقنا ويلذ الحكة هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الحمرة بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر ويصعد الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفائه وقد تغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه تغير النفس ولانه شديد المشاركة للآلات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احواله على احوال الرحم عند فراط وعظم تقبيض العضو القليل الآلات التقوس بسبب تحرك الرحم واستعلاء الحرارة حتى يشتهي طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم تكون شديدة التحرك الى مقاربة الرجل لحاجتها الى المني فان اكثر من

قوله كثرة توليد الخ فيقتدر لك به الضعف الحاصل من كثرة استفراغه وايضا انماش الحرارة الغريزية والقوى سيأتي له ذلك الضعف قوله وهو مستلق الخ ظهره زيادة هذا اللفظ من الشفاء لزيادة التوضيح وسيأتي الخ تحريرا الاستلقاء منه فالاولى فالاستلقاء منه برئت اقتدان قوله شديدة جدا تجمع بسبب الزيادة احدها الاقتاب الكبيرة ثانيها المتصل بالمخرج قوله قروح الاصيل فراره عليه الشيخ حيث قال ويخاف منه بالاولى والاضطراب قروح الاصيل الخ ثم قال واعلم ان حبس المني والداعية لضرر جدا وربما ادى الى السيلان ويجب ان لا يجامع والحاجة الفعلية البولية متحركة ولا مع رياضة او حركة او عقيب افعال نفسانية قوي قوله الذكر اي الاصيل وجسم الذكر قوله وذلك اي السيلان قوله عند الخ اي خروج الرطوبات السائلة الخ الجوى قوله وزيادة العفونة اي بسبب قروح الاصيل والمثانة قوله بين المضطجع الخ اي بان يقعد على قدميه رافعا ركبتيه الى فوق محيطا جانب قدامه الخ بطن المرأة قوله وعنقه عاليا الظاهر ان يقول وعنقها ليكون الرحم مونثا حسنوا بكتة ذكر الضمير شائعا بينهما بهذا الاعتبار قوله لان التقدم الخ قال الشيخ في كليات القانون في فصل الاورام في الفروق التي بين الرحم والمثانة الرحم يتفرع منها عروق فعادته ان تتقدم بها الرحم الخ قال الامانة ذلك ان يكون لما يتفضل من ثم اطلق من فضل الجنين طريق تقوى الى التدبير حتى يستعمل فيها الغذاء ويصير غذاء له بعد الفضالة وسيأتي في الرحم فضل سبعة قيل ان المرأة تمتد بذلك تمديدا كثيرا حتى ان الجنين اذا كبر ربما ظهرت عظامه بالمرأة اي حتى ان المرأة تمتد بذلك تمديدا كثيرا بسبب مشاركة بينهما من الجلد قوله من جانب اعلاه قيل انما يتحرك الجلد بين يديه الفرج وكذا الخ اي ذلك الموضع بالتقبيض والانبساط حتى تنزل مني المرأة ان كان لها كما مر ما يأتي في مواضع قوله سوادها هو الاصيل العين قوله تغير النفس كون العين تغير الخلق يقدر من تغير حالها حتى تغير النفس فان تغير النفس يوجب تغير العين

Marginal Navigation

تلوى يحاط على قطن الجمل ويجذبه اليها فيقربه من الرحم او لج الذكر وصب الماء البارد ليتعاضد المنيان بان يكون اول الوصول مع انزال المرأة
او قريبا منه فان منى الرجل حار لزج جاد يسيل اذا قتر ويخرج سريعا ومنى المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو تحرك قبل الجماع
بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر
الى شمائل المحبوبات وقراءة الكتب المشتملة في اباحة الحوالة والشكاية وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقوق من اصوات
المغنين سيما وذلك كان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع كما ذكرناه في المحبته

تحريك حركات لذيذة وتنصب عليها النضارة والرونق وعند التغضب تحمر وتتبدل هيئته حتى يهاب من راها خصوصا الرحم اذا كانت العين مشاركة
تلزم بالاعصاب الجوفة الآتية الى العين فان نفوذ الاجزاء المساعدة من الرحم الى الكبد الى الراس ثم الى العين بواسطة تلك الاعصاب
انتهى قوله قوى الى بعيدين قوله حار المزاج وذلك لان مزاج الرجل الغلبة اليبس عليه لسبب كثرة حركاته اللازم له في طلب المعيشة والسعي
الشباب اعني مع الاضافة الى مزاج المراة ولذلك يخرج ومنه بالقصد والجماع معتدلا تام النضج لانتصب عليه الرطوبة المرققة فمنيته المتولد منه ايضا
يكون مزاجها حارا وذلك يكون غليظ القوام بخلاف مزاج المراة فانه بارد رطب ولذلك قل حركاته ومهارتيقا ذلك لاجل كثرة سكونها المقتضية
لتوليد الرطوبات المفضلية في مزاجها فيكون منيها المتولد منه ايضا رقيقا باردا غالب الرطوبة والبرودة موجبة لبطوء الحركة فلذلك لايخرج منها الا بعد
حرارة قوية فيه وذلك يقتضي زمانا ممتدا به فلو لم يتحرك عليه من قبل لم توافق الانزال فلذلك امر بتحريكه اولا قوله فيكون بطيء الخروج قوله
بما ذكر من المادة وقوله وضعفه ثديها وما بهما دعاك فرجها بالذكر والاصبعين هذا وقال السديد هذا اذا كان الجماع سريع الانزال
سبب كل هم ان يتوفى المنيان سواء كان سببه عقب وعلاج او بعد حركات كثيرة كما في الاقوياء او لضعف عليه بان يطول
الانزال لايدل على قوة البدن بل اما على برودة المزاج وانه بوسته واما على بلادة حس العضو واما على الجميع كالمستعملين الافيون بل الاقوياء القادرين
الجماع من مرة اشتاقين السريع انزالهم والضعفاء المكثرين للجماع يبطء انزالهم قوله هو المحبل لاحتمال السبق كما في التاج قوله
رؤية المجامعة شفاها او تصاويرا لمجامعين قوله تناول الجوانات الناخذ ما يكبر كثيرا كما في التاج قال في السباع كذا في التاج قال في
الضبع الجوعة الناقة والسفاد ونزول الذكر على الانثى يقال فلان يسفد الكبش البعير الثور والسبع والطير قوله وحكايات الاقوياء منها ما قد
يكون حاضرة بعد جماعة ان رجلا من قوم لسكينة لقد في المهواة ويجلون بيوتهم على اكتافهم يقال لهم بالهندية كنجر كبنجر كما في عين ونون وجيم
كان يعلو امراة يعدت في السوق ويسال عن دكان ودكان من تراه عن يمينه او يساره فيقول كذا وكذا وكان يكل تكة ازارها
بتعقد من اعلى ويشد ذكره وينصب نصابا بالخاء المعجمة في قبلها ولا ينزل وهي على هذا من النهار ويدخل وينجح حتى يعلم ساعات الدكان كلها
فاذا خلا دكانها يجيء فيدخل ويجيء ذكره من فرجها وهو منتصب على حاله لا يسكن انتشاره وشهوته فيمر بها كان آخر ويفعل فعله الاول حتى ناتي على
اخر ما يجيء فيفعل كذلك طول النهار حتى امر امير البلد باخراجه من بلده ومنها ما رواه الثقات من الناس بل حاجة ليستبعد العقل نوادرهم على
الخلق من جعل شريف نسبا وحسبا وكان ايما من بعد في جانب المراة ولا ينزل الى ان قضى الليل وكان مكلما اذا شبق ونفذ كيف شاء انه

ومیل النفس وذلك من الامور الوهمیة وحلق العانة یهیج الشهوة لانه یذکر النفس کلانه یثیر الحرارة ویجلب الدم والروح الی الالات التناسلیة واطالة العهد بترك الباه منسیة للنفس فلا یبقی للطبیعة اهتمام بتولید المنی کما لا یبقی لها اهتمام بتولید اللبن فی الفاطمة والاستمناء بالید یوجب الغم لقلة الانتزاز فیقبض النفس لذلك ویفتر ویضعف الانتشار لان الطبیعة تعتاد بدفع المنی بقوة الانتشار اذ لیس فیه ایلام لیحتاج الی قوة الانتشار فیهمل لذلك الانتشار فیضعف ویضعف الشهوة لقلة الانتزاز فلا یهتم الطبیعة بتولید المنی وانما یقل استفراغ المنی فیه لعدم حبس الرحم له فیقل تولیده فیضعف الشهوة وقیل لما لم یکن لخروج المنی فیه فائدة لم یبق للطبیعة اهتمام بتولیده وفی حکمه المباشرة فیما دون الفرج تم بعون الله الفصول

کان عار فا یعبر بسمیه الفند اذ بالعربی ویقولون انه من کان عار فا بهذا العمل کون فی الانزال مختارا ستة شاء انزل والا لا ویدعون ان صاحب هذا العمل یکون فیه جاذبة حتی لیشرب قربة رطل او رطلین من اللبن من ثقبة احلیله والله اعلم وقد رونیا امثال هذه الحکایات کثیرا وروایتها وکتابتها وان کان بعیدا من شان العلماء ولکن ضرورة المقام دعت الی ایرادها لهم حبب الی من حکایات الامرد الاغنیة واسمار النسوان الباغیة قوله ومیل النفس لانها تمیل بطبعها لغلبة الهوی علیها الی ان تغفل کغفل صاحبها وتتبعها باعنة الرجل ثم الفاعل قوله لانه یذکر التذکیر بایاد وادن قوله ویجذب لدم قال السدید ولذلك یستحسن ان حلق العانة یعظم الذکر وحلق الراس یعظم الرقبة والمجذب یعدل الزاد والمجرد دون عن الحلق بالموسی والتعرض بالقراض قوله بتولیده الخ لکون تولیده من الامور العفنة حینئذ فلا ترسل الیها ما یزید عن غذائها لتولیده الخ مع ان قوة الانثیین وسائر الات التناسل تضعف جدا حینئذ لما سبق ان کل عضو اذا یقوی علی فعله بالریاضة وتکرار الفعل فاذا کلفت بذه الاعضاء من عملها بالمرة ضعفت قوتها من فعلها وهو تولید الخ فیکون ذلك لاعضاء کالمعطلة قوله والاستمناء هو استدعاء خروج الخ کذا فی المغرب وهو تقبیح قدر بوجوه قلة الانتذاذ وعدم بقاء النفس مطلوبها واستتباعها مذامة ولذا تلوم بعده نفسها بما فعلت شیئا عجبا واضاعت الشیء العزیز الذی به قوة الیدین جدا وهو بزر تهیم به النسل والمباهاة للنبیا صلی الله علیه وسلم لما روی عنه علیه السلام تزوجوا الولود الودود فانی اباهی بکم الامم ولو بالسقط ولانه من افعال الارذال والسفهاء والعزاب الحمقی ولما سیاتی من مضارة فی الشراح والاصحیح ان الملائکة وتسترح للرحمة ولا صرح به الدر المختار بحرمته فتاوی قاضیخان من اباحة هذا الفعل فحمل علی وقت الضرورة وخوف فاحشة من الزنا الذی هو اغلظ مسة حرمة ومقتا ویویده ما روی عن ابن عباس رضی الله عنهما انه سئل عن الخصخصة یعنی الاستمناء فقال هو خیر من الزنا ونکاح الامة خیر منه وذکر الهروی فی لغة الخصخصة قتبة قوله لقلة الانتذاذ وتضعف الشهوة ایضا لاجل استرخاء الاعصاب والرباطات مایحصل فیها لاجل سبب انجذاب المواد والبخار الیها مما یلیقها من البرد بواسطة التحلیل القوی لاجل حرارة الید واستفراغ الروح ولذلك تمتنع العروس التی فی الاکلة ویتغیر بشرتها حتی لیسیل دمائها ولعنیرا واخیرا فتعوج ولا تنتصب کمال الانتصاب ولا یقدر صاحبها علی الایلاج کما فی الاکبار واذا دام هذا الفعل اوجب العقة لغوة نامیة قوله تضعف الشهوة لذلك ایضا قوله المباشرة فیما دون الفرج کالتفخیذ والتعلیق قال المحشی وفی حکمه اتیان البهائم فانه رد جدا یحدث العقة والاکبة یقذره الطبع الطیف والمبغضة الشرع الشریف

ويتبلق الربيع اى ويبادر فى ايامه بالفصد والاستفراغ بالقىء وذلك لان الربيع كما ذكر بسبب حره اللطيف يحرك المواد التى
جمعها الشتاء بقوة برده واذا استحنت المواد وسالت ازداد جمعها فيكثر ويظهر اثارها المتخمة منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان
كان الدم غالبا والاستفراغ بالقىء اى مستعمل القىء كثيرا لان البلغم يكثر فى الشتاء فى المعدة ونواحيها فلظ الاغذية للمستعمل فيه والجمود
المواد باسيلة البرد على البدن ولكنه اقرب اخراجا للمادة من الراس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقىء تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة
وغيرها وانما اختير القىء لان استفراغها بسهل ولكنه يمكن ان يكرر واستعمال المطفيات ومسكنات المواد من الحركة والغليان
ليقاوم طبيعة الفصل ويجتنب المسخنات كلها لانها تعاون طبيعة الفصل فتحرك المواد بتسخينها كالحركة المفرطة
فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها واما المعدة لانها فهى نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط

قوله وليتق اى حافظ الصحة والمتقى على مانى النتاج يرتيس واشتدان قوله ازدواجها اى لاسيما العروق قوله الامراض المناسبة لها
من القروح والبثور والدماميل والحكة والجرب قوله ان كان الدم غالبا اى كانت عادة التنقية قوله والاستفراغ بالقىء الاستفراغ فى
اللغة هو طلب الفراغ وقال فى النتاج هو تطلب فراغ اوعية البدن من المواد الزائدة وبهذا المعنى هو مرادف الاطهاء وهو نوعان كلى وجزئى والاستفراغ
الكلى يجىء لمعنيين الاول بمعنى الاستفراغ من كل البدن يراد به التنقية العامة والثانى عن كل الاخلاط ويقال له ايضا التنقية العامة الاستفراغ
الجزئى بناء على مقابلة المعنى الاول هو الاستفراغ عن احد الاعضاء وعلى مقابلة المعنى الثانى هو استفراغ احد الاخلاط وعلى كلا التقديرين فالمراد
بالاستفراغ ههنا الاستفراغ الجزئى ولما كان الاستفراغ ولو جزئيا يحسب معناه الاصطلاحى دال على تطلب الفراغ عن الشاغل يعنى فراغ البدن
او العضو عنه سيما عن خلط رديء كالبلغم وهذا الاصيل بالقىء مرة او مرتين زاد المصنف لفظ الاستفراغ ولم يقل القىء فقط كما قال بالفصد ليدل على انه
لا يكفى القىء لحافظ الصحة مرة او مرتين لاخراج البلغم بل ينبغى ان يطلب بالقىء الفراغ عنه وهذا الاصيل الا بان يستعمل القىء مرات عديدة فى
ابدان كثيرة فلذا فسره الشارح بقوله اى يستعمل القىء كثيرا واما استفادة الكثرة عن زيادة لفظ
الاستفراغ بدليل دلالة زيادة اللفظ على زيادة المعنى كما زعمه المحشى نفى غاية السخافة لان قولهم زيادة اللفظ يدل على زيادة المعنى
انما مخصوص فى المصادر والافعال المزيدة بمشتقاتها او فى زيادة الكلمات الزائدة من الحروف والروابط ولو سلم العموم فانما يسلم ان زيادة اللفظ
تدل على زيادة المعنى لو كان هذا اللفظ حاميا على هذه الزيادة لغة او اطلاقا فى المحاورات كما وجد به والا فغير مسلم مطلقا فالتوجيه الوجيه
ما قلنا قوله لفظ الاغذية الغليظة كالغواكه البارده الرطبة المخمة الكثيرة يولد البلغم قوله اسهل بلغما على المعدة قوله المطفيات
والمسكنات للحار اى مثل الربوب القابضة للصفراء كرب الحصرم والرمان الليمو وشراب العناب والكمثريين وامثالها قال الاسترابادى انما
سميت هذه المطفيات محركة والمسكنات للمواد لان حرارة تهيج حرارة البدن لتحريك ما كان ساكنا فى الشتاء من المواد فوجب
تقديمها على حرارة وتسكين المواد ليسلم منه وجه اجتناب المسخنات وتقليل الغذاء قوله كالحركة المفرطة هذا ورد فى اكثر النسخ ويرد عليه ان الحركة المفرطة
يجىء بمعنى حار المعنى بحث الاسباب ان من المبردات كل ما يسخن اذا افرط والحركة اذا افرطت تكون مبردة ثم الحركة الغير المفرطة من

ولنهم والنوم القوي ويقلل الغذا لان الاخلاط فيه بسبب تخلخلها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يعجز القوة
والاوعية فلا يهضم فيها الصداع ولا ينصب الى المفاصل والمخاق ويكثر الشراب الممزوج لانه ترقه لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف
ولانه يوصل الى وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل الحر الغريزي مع انه عما يغلب عليه طبيعة المأيزول التسخين ويلبسه لانه يدر الصفرا ويلبس في اوائله
السنجاب لان استعماله يسيرة لان تسخين الغالب على مزاج حيوان فيه الرطوبة وقلة الحرارة لا غنا له بالفواكه والمضربات الخفيفة وهي اشباب المحشوة
بالقطن الهندي وفان الخفيفة منها قليلا لا سخان ويلزم في الصيف الهدو والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة
الحادثة من الحركة والتعب فيلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة لتكسر عليها الاخلاط
القامعة للصفراء لان الغالب فيه هو الصفرا اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة الهضم كما
ويهيج كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة واكل ما التحليل فيه كثيرا
لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان وبكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص

نسخ لاجل ان

السخنات وحينئذ لا يتم قول الشيخ ايضا فانها مسخنها الخ لان الحركة المفرطة غير مسخنة فالصحيح ما وقع في بعض النسخ كالحركة المفرطة كونها من المسخنات
كما قال الشارح جوابه لا كما قال السديد ان المراد بالمفرطة القوية لان هذه الغاية غير شائعة مع انها بدون القرينة تحير مستقيمة على ان القوية
كرفع الحجر الثقيل انما اذا كانت في زمان لا قدر بزمرة بل بما اقول ان السوال انما نشأ من اخذ هذا اللفظ من الافراط وهو مشتق من القرط
الذي هو سنده فينبغي ان يقرأ بتشديد الراء اي المقصرة اي القليلة العقيرة فلا يرد حينئذ ما اورد على الشيخ ايضا بانها من البردات كيف يقال انها
تسخنها لسيل المواد وتحركها لان المراد من حركة تسخينها التسخين اللطيف قوله واعلم المراد من الحمام المسخن كما صرح به السديد ومن الشراب القوي
اما الخمر الخروج بقرينة ما يأتي بعده او كل بالشرب وكان مسخنا اعم من الخمور وغيرها كما صرح به الفاضل الجيلاني وذلك لما ذكر من سالة المواد وتحركها
قوله وتقليل الغذا قال الفاضل لا ليسيل المراد تقليل الغذا تقليل مقداره لان الربيع ينبغي ان يكثر فيه مقدار الغذا لان الجوع يحد الاخلاط و
ذلك يوجب تحركها كيف وقد امر بتعاطي تناول الغذا في الربيع والشتا اكثر بل المراد تقليل الغذا بما يكون تغذيته قليلا وينبغي ان يكون
غليظا ليسكن سيره حركة الاخلاط ويغلظ ويقل فيغلظ يوجب الفصل من ترقيق الاخلاط قوله قليلا اي قليل التغذية كثير المقدار قوله لئلا يتعدد العرق
لان هذا الغذا لكونه قليل التغذية يتولد منه دم قليل فلا يتعدد به العرق والاوعية قوله السنجاب كسرداب حيوان يعيش في نواحي كشتان
يتخذ من فروه الملبس يقال لواكل المجنون من لحمه افاق قوله والمضربات اسوزنيها قال في التاج المضربة بالكسر زون قوله عن الخفيفة
اي التي فيها قطن قليل قوله الهدو كذا حول سايا سيدن كذا في التاج قوله والدعة في الصراح تن آساني قوله يكون ضعيفا قال السديد ولذلك
ربما يحتاج من مزاجه المعي مسخن الى مسخن كالورد والكمثرى والنوشادر بل الكمون في الصفو في قوله كالاغية باعوام الخفيفة القليلة المقدار
قوله وتقليس الى يستقل الغذا قليلا فحوه لان الحاجة الى التغذية قليلة يعني بذلك ان الحاجة الى الغذا قليلة لزيادة حجم الاخلاط فليتأمل
قوله وتقليس حرارة الفصل فيقل الحاجة الى عجز بدل عند ذلك شيء القليل الحقيقة منها وان كان فرط التحليل فيه يوم ان يكون الحاجة بحيث يحتاج السديد الكثير

بالبطيخ الرقي والخيار ليسكن الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد واملس بحسب الاصل الذي ينصنع منه وانه لاينلصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ادرق ويجتنب في الخريف كل مايجفف لبلادة يعاون طبيعة الفصل على ايجاد اليبوسة قال الذهبي الجمسات في الصيف ولانه ليس اوان قوة حرارة تسيل رطوبات البدن فتبقى واردة يبوسته وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني من تحليل القوى وضعف الدلك والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف اردأ اختلاط وهوائه ويشرب لان اعضاءه الصلبة تكون مضرورة في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يتخيل ضررها وكشف الراس في الليل والغدوات لتلاحق النزلة من الهواء والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاط الهواء وفساد الهضم واما القي فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها

قوله والبطيخ الرقي هو البطيخ الهندي فارسية هندوانه منسوب الى رق بفتح الراء والمعلة موضع في ارض الشام وقيل الرق قرية من قرى بعلبك وقيل انما سمي به لرقة جرمه لغلبة المائية كما يسمى الصابون اذا عمل الزيت بدل الشحم رقيا لرقة جرمه بالنسبة وما يقوله بعض الناس بالزاي المعجمة تشبيها بالزق بضم مشكرة فتصحيف كذا في بحر الجواهر والخزان قوله بحسب الاصل وذلك لان اصل ثوب الكتان كونه منتسجا من قشر شجرة الكتان التي يقال لها بالهندية السي باردة يابس فانهم ياخذون القشر منها ويغزلونه كما يغزل القطن ثم ينسجون الثوب منه ويكون في غاية الرقة حتى يحكي سام البدن والعتيق منه لكونه تاركا للحرارة المكتسبة من الشمس باردا يابسا قوله طبيعة الفصل فان يبس طبيعة الفصل لقاساة هوائه الشدة وحرارة الصيف وجفافه واستدامته وتحلل الرطوبات البدنية فيه واستمراره يوجب كون هواء الخريف اجف ومزاج البدن فيه ايبس كذا قال الاطلاقي قوله ايبس من الخريف لكونه اكثر حرارة منه قوله فيتدارك بيبوسته بداوة البدن وعدم انجفاف فيه وايضا لكون يبس الخريف بعد تبرد الصيف وكونه متدرجا من اول الصيف يكون اشد تكاثفا في الخريف لان الشيء المجاور للجوي الطبيعي اذا قام مدة مديدة يكون اشد مرارة ولذلك يكون الان بدا في الخريف اشد يبسا منه في الصيف فيجب ان يكون الاهتمام فيه بحيث لا يوجب اليبس اشد مما في الصيف قوله وكثرة الجماع انما خصه بالذكر مع كونه داخلا في قوله كل ما يجفف لافراط مضرته كما اشار اليه السنة بقوله لما يلزمه قوله لوجوب النزلة بحقنة الرجوع ات في الراس قوله لاختلاف الهواء بحيث يكون باردا في الليالي والغدوات حارا في الظاهر فيحتبس رطوبات النزلة لاجل البرد تارة ويوجب الكتابة ويجب يبس اخر للحر وتلبغ مرارتها قال الاطلاقي هذا لا يختص بالخريف بل ينبغي الحذر منه في جميع الفصول لكنه خص به لان الضرر فيه اشد وقال الفضل الجيلاني المراد بشرب الماء البارد فانه ممنوع في الخريف واما الماء الكثير البرد فلا يحتص منعه في الخريف قوله لان اعضاء الصدر وكذا اعضاء الحلق ولان الماء البارد يطفيء الحرارة الغريزية مع كونها وكون الحلق ضعيفة لاجل ضعف حالها فيجب الاحتراز عنه قوله من الفاكهة الرطبة قال الاطلاقي والجيلاني وهي التي تكون سهلا الرطوبات الاصلية المستعدة للاعفونة والغليان باقية لا مطلق الفواكه الخريفية وان كانت من فواكه السنة الماضية فانها بالكون نافعة لتعديل المزاج قوله لكثرة المائية وغليان الاخلاط قوله وانشقاق الهواء من البرد الى الحر بالعكس قوله ويضاد الهضم لضعف الحرارة الغريزية وتخلطها قوله يهيج المواد يعني ان اكل وان كان يدفع المواد عن المعدة فكنه يحرك المواد التي في العروق واعماق البدن ولا يقدر على دفعها بالكلية فكونها سوداوية غليظة القوام غير مطاوعة للقي

القلاس

القلاس

غذاء كثير لخلف عوض ما نقص بالتكاثف دم الغذاء لطيف قبل انفعالا واسرع جموداً من البرد من دم الغذاء الغليظ ولا استكثار من اللحوم ليكثر الدم ويجلب بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة لان الدم المتولد عن الاغذية المستعملة فيه غليظة والبرد يزيده غلظاً وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات للفجوة لئلا تحدث السدد والشراب القوي لانه ينضج الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقي فيه يضعف لان الاخلاط الشتائية غليظة فمجرد ما تحمله الى الرئة والقي يستفرغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى ما كان قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد لها الجزء الثاني من جزء الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى يقول كلي العلاج يتم باجزاء ثلثة اي بكل واحد منها التدابير والادوية والمواد بالدواء هنا

الى القبول فينبغي ان يكون مثل الكرنب والقنبيط لكونها غليظتين لا القطف والبقلة اليمانية وبقلة الحمقاء والهندبا لسخافة جوهرها وبرودها وعدم غلظها كذا قال الشيخ قوله غذاء كثيراً ي ما يكون تغذيته كثيرة بان تولد منه دم كثير كاللحوم ونسل هذا بمنزلة تفسير لقول المصنف الاغذية القوية قوله دم الغذاء اللطيف هو ما تولد منه دم رقيق او قليل كالرمان فانه وقع وهم عسى ان يختلج في قلب احد من ان الاخلاط بما تكون في الشتاء غليظة فينبغي ان يكون الغذاء فيه اللطف من غذاء الصيف ليعدلها بان دم الغذاء اللطيف الخ قوله دم الغذاء الغليظ هو ما تولد منه دم متين كثير كاللحوم البقرية والجاموسية قوله كالرشاد وهو لحرف ويقال لها تخم ثرة تيزك كذلك كالرمس قوله بقول كلي راجع الى القواعد الكلية على الاطلاق ليتأتى به الاحتراز عن القواعد المذكورة في الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو فانها وان كانت كلية الا انها خزئيات اضافية مندرجة تحت تلك القواعد الكلية قوله باجزاء ثلثة يستشكل عليه بفاضل المصاولا بان العلاج بالغي والاسهال وامثالها خارج عن الثلثة واجاب بنفسه بانها ان اعتبرت باستفراغات فتدخل في التدبير وان اعتبرت من حيث صدورها من بعض الاجسام فتلك الاجسام الدوائية فتدخل في العلاج بالدواء على ما يجيئ في الشرح وثانيا بان العلاج بالادوية الحادة الجاذبة للشوك والسلاء وامثالها خارج عن الثلثة فانها داخلة في العلاج بالدواء واجاب بانها داخلة في الاستفراغات قوله اي بكل واحد منها في هذا التفسير اياء الى وقوع دخل بمقدر تقديره ان الظاهر من قول المصنف العلاج باجزاء ثلثة ان كل علاج يحتاج في كونه تاما الى التدبير والادوية وعمال اليد وهو خلاف الواقع اذ ربما يكتفي في العلاج على احد هذه الثلثة وتقدير الدفع ان المراد من قوله باجزاء ثلثة ليس من الجمع من حيث هو المجموع بل كل جزء منها سواء كان العلاج يتم في بعض الصور ببعضها او المجموع منها على سبيل منع الخلو قوله والمراد بالدواء هنا ما قال هنا احترازا عن الادوية في الاسباب الضرورية من تفسير الدواء بانه هو الذي يؤثر في البدن كيفية فتقدير اي يفعل في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية لبعد بقاء نوعه على ما كان عليه فان الدواء على هذا التفسير لا يشمل الادوية الحاصية لان الدواء فيها يفعل بصورته النوعية الحاصلة من المزاج بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة والتفسير المذكور ههنا يعمهما ومن ههنا قال الفاضل الجيلاني المراد بالادوية ههنا بالجملة المصطلح عليها وذو الخاصية سواء كان يفعل ذلك بصلاحية

الادوية المسهلة من قبيل الاغذية المصلحة

جسم یؤثر فی البدن کیفیۃ مع بقاء صورتہ سواء کان ایجابہ لتلک الکیفیۃ بصورتہ او بکیفیۃ الحاصلۃ فیہ بالفعل او بالقوۃ وسواء کان تاثیرہ من داخل البدن او من خارجہ کالاضدادۃ واعترض علیہ بان الغذاء اذا سخن البدن بما یتولد منہ دم لا بالہ والیۃ لا یبقی دواء مع انہ یحدث فی البدن کیفیۃ وبان کلا من الماء والھواء یؤثر فی البدن کیفیۃ ولا یسمی دواء وأجیب بان تاثیر الغذاء البدن بکیفیۃ الدم المتولد عنہ لیس مع بقاء صورتہ وبان المراد بالجسم المرکب فلا یرد النفض بالماء الھواء واعمال الید کالقصد والحجامۃ وغیر ذلک وھی ستۃ جبر العظم المکسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والکی والخیاطۃ والتدابیر عندنا ھو التصرف فی الاسباب الستۃ الضروریۃ وانما یخصون التدابیر بذلک

بالفعل او بالقوۃ فدخل فی ذلک الحار والبارد بالفعل **قولہ** جسم ھذا العتید اعتبرہ الفاضل لعموم بعیبا عما ورد وبان الحرکات اذا سخنت او بردت بالتحلیل وکذا النوم والیقظۃ والاستفراغ وغیرہا من الاسباب الضروریۃ اذا اثرت فی البدن کیفیۃ لا تسمی دواء فاجاب عنہ بان الحرکات واشباھا وان احدثت فیہ کیفیۃ الا انہا لیست باجسام والادویۃ اجسام قولہ مع بقاء صورتہ احتراز عن الغذاء الکثیر الغذیۃ المتولد منہ دم کثیر وعن الغذاء الذی اکالبقول والفواکہ فانہا وان کان یؤثران فی البدن کیفیۃ لکن لا یبقی صورتہا فان قلت الکیفیۃ تابعۃ للصورۃ وحال ان یبقی المعلول عند انتفاء العلۃ قلت المراد بعدم بقاء الصور ھو عدم بقائہا بعد التشبہ بالعضو والانعقاد الیہ حینئذ لا یخفی انہ لا یبقی صورتہا قبل ذلک التشبہ والانعقاد فان الصور بانیۃ ولا تبقی الکیفیات حینئذ ایضا **قولہ** سواء کان ایجابہ لتلک الکیفیۃ بصورتہ او بکیفیۃ الحاصلۃ فیہ بالفعل او بالقوۃ اورد علیہ بان ھذا فاسد لان الصورۃ لا توجب الکیفیۃ اقول ان اراد بہ ان الصورۃ لا توجب الکیفیۃ الاولی ای الحرارۃ والبرودۃ والرطوبۃ فھو حق لکن من این علم ان الشارح اراد بالکیفیۃ الکیفیۃ الاولی وان اراد ان الصورۃ لا توجب الکیفیۃ الثانیۃ المسماۃ بالمزاج الذی ھو مثل التفریح الصورۃ الزعفران ورائحتہ والاحراق لصورۃ النار وکذا البریق واللون وغیر ذلک التی توابع الصور فمم فانہ لا شک فی ایجاب الصور تلک الکیفیات بفعل الشارح اراد بالکیفیۃ الکیفیۃ الثانیۃ **قولہ** بالفعل کالثلج والنار **قولہ** او بالقوۃ یعنی ان حرارۃ البدن اذا اثرت فی الدواء اخرجتہ تاثیرہ بالفعل کسخونۃ او برودۃ **قولہ** واعترض علیہ الخ علی التفسیر الدواء والمعترض ھو **قولہ** لا بالدوائیۃ الخ لا بانجذاب الدوائیۃ التی تکون فی الغذاء الدواء الذی یوجب کیفیۃ فی البدن لانہ من ھذہ الکیفیۃ داخل فی الدواء **قولہ** واجیب الجیب ھو الفاضل المعاصر **قولہ** لیس مع بقاء صورتہ وفی الدواء بقاء الصورۃ مع تغیر **قولہ** الخلوع الخلع بالفتح ھو خروج العظم عن موضعہ خروجا تاما والبط فی اللغۃ شق الجراحۃ قیل ادخال المشرط والجاسۃ فی البطء ان کان سھلا کان ادخال جذب النصال واشباھا کالمشوک والسلاۃ ھذہ الستۃ عسیر اقول الاولان داخلان فی الاستفراغ الداخل فی التدبیر ولذا ذکرہما الشیخ محمد ولا عسر فی ادخال جذب النصال واشباھا فی الاستفراغ ولذا ادخلہ المصنف فیہ حتی ان ھذا الفاضل ایضا رضی بادخال امثال جذب المشوک والسلاۃ فی الاستفراغ حیث قال قیل ھذا واجیب بانہ داخل فی الاستفراغات مع ذکر ھذا الجواب من غیر تکیر علیہ القول بالبعد غایۃ البعد **قولہ** التدبیر ھو فی اللغۃ التصرف یقال ھو حسن التدبیر اذا کان جیدا التصرف کذا فی شرح السدید والجواہر وقیل ھو فی اللغۃ النظر الی ما یؤل الیہ عاقبۃ الامر انتھی ولا یخفی علیک ان ھذا المعنی وان کان مذکورا فی الاساس والقاموس لکن لیس کلما ھو مذکور فی کتب اللغۃ معتبرا لغویا مع انہ لیس فیہا لفظ ما یؤل الیہ علی ھذا المعنی

القائل الفاضل الشریف خان زادہ

علی ما فی بعض النسخ

علی ما فی بعض النسخ

لان التصرف فيها اهم تصرفا الطبيب وانما العلاج بالغذاء والاسهال والادرار والقيء والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلاثة لانها
ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج
بها من العلاج بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين او التبريد
او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن المغذاء من جملتها احكام تختص به من
الكمية بان يمنع او يقلل اذا يعدل الاويكثر فانه قد يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض
بان تخلط حينئذ او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد وعند النوب
كذلك اي يمنع لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر الكرب
بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء اما

يناسب اصطلاح الحكمة العلمية قوله لان التصرف فيها اهم وذلك لانه لما كانت هذه الاسباب غير منفكة عن بدن الانسان ملازمة اياه
معتادة له غاية الاعتياد غير مستكرية بالطبع كان التصرف فيها اسهل على الطبيب واهون على طبيعة المريض فيكون اقدم واهم من
سائر تصرفاته قوله وما اشبه ذلك كالدم الطمث والقيء والنفث والبواسير والاستحام وانواع الرياضات قوله حكما اي حكم التدبير حكم التصرف في الاسباب
الستة الضرورية من جهة حدوث كيفية منها او عدم حكم الادوية مثلا اذا ورد على البدن غذا يحصل منه دم كثيرا وصفرا كثيرة يحدث فيه
حرارة رطبة او حرارة ويوسعه اكثر مما للبدن فحكمه من تلك الجهة حكم الادوية والا يصير ذلك الغذاء من تلك الجهة دواء لان الدواء الجسم يؤثر
في البدن صورته النوعية باقية بخلاف الغذاء فانه لا يؤثر الا بعد الهضم واللبس فانه ما لم يحصل منه هضم لا يؤثر فيه قوله لان تاثيرا الخ
ولو كان ذلك لتاثير لواسطة كثرة توليد تلك الاسباب الدم او قلة توليده فان من الغذاء ما يولد الدم اكثر من المعتدل فيفيد التسخين
ومنه ما يوله اقل فيفيده تبريدا فيكون الاسباب الموثرة بالكيفية الدواء تم للامراض مثل تاثير الدواء كيفا فيها الا ترى انه كما يعمل في
الفالج الادوية الحارة كذلك يستعمل في دواء الهواء الحار والاغذية الحارة والحركات المسخنة وكذا في سائر الاسباب قوله فيكون
ما يجب فيها من المقدار اي يجب ان يكون مقدار الغذاء وسائر الاسباب المستعملة لاجل مداواة الامراض مثل مقدار الادوية يعني انه كما ينظر في
درجات خروج المرض في البرودة مثلا ثم ينظر في درجات خروج الادوية الى الحرارة كذلك يجب ان ينظر في درجات خروج تلك الاسباب
الى الحرارة ايضا فلذلك لم يحتج الى ذكر الغذاء من حيث تاثيره بالكيفية كما احتاج ذكر الحنطة البواقي في قول قوله لكن الغذاء الخ مذا لدفع
لدفع توهم من يتوهم انه لما كان حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية فلم احتج الى ذكر بعض احكام الغذاء وهنا وتخصيص الدفع ان الغذاء
وان كان من جملتها لكنه لما كان مختصا باحكام لم تكن قد عرفت مما سبق في مباحث الاسباب الضرورية افرد بالذكر قوله بان تخلط
بصيغة المجهول والظاهر صيغة المعروف وهذا لبيان عدم اشتغال الطبيعة اي تخلو الطبيعة عن دفع المرض قوله الفاعل الواحد هو
الطبيعة قوله في شيئين اي هضم الغذاء ودفع المرض ويعلم ان هذا المنع مخصوص بما اذا كانت القوة قوية واما اذا كانت ضعيفة فيجب الغذاء

فی کیفیته ای تغذیته وان کانت کمیته کثیرة کما فی فعل من شهوته وهضمه قویان وفی بدنه اخلاط کثیرة وان کانت صالحة فیکون ممتلیا بحسب الادویة واخلاط ردیة ان کانت قلیلة فیکون ممتلیا بسبب الفوق او کثیرة ردیة

وان کان الوقت وقت الحران فان منع الغذا عند ضعف القوة اهلاک المریض قوله فی کیفیته ای تغذیته اعلم ان الغذا یعتبر ان باعتبار تولیده الدم ویسمی غذا بحسب الکیفیة واعتبار وزنه ومقداره ویسمی بذا بحسب الکمیة فقد یکون غذا قلیل التغذیة کثیر الکمیة وبالعکس والمستعمل لها اما ان یکون شهوته وهضمه قویین او ضعیفین او احدهما قویا والآخر ضعیفا فهذه اربعة اقسام وکل واحد منها اما ان یکون مع کثرة الاخلاط وجودتها او مع کثرتها ورداءتها او مع قلة الاخلاط وجودتها او ردائتها فهی اثنا عشر قسما حاصلا من ضرب الاربعة فی الاربعة فصاحب القسم الاول اعنی الذی یکون شهوته وهضمه قویین وفی بدنه اخلاط کثیرة محمودة الا انه لیس من الغذا ما هو کثیر الکم قلیل الکیف کالکمثری بقول الفواکه وصاحب القسم الثانی ای الذی یکون شهوته وهضمه قویین وفی بدنه اخلاط کثیرة ردیة یغتذی بما هو کثیر الکم قلیل الکیف صالح الغذا وصاحب القسم الثالث اعنی الذی یکون شهوته قویة والهضم ضعیفا وفی بدنه اخلاط کثیرة جیدة یغتذی بما هو کثیر الکم والکیف وصاحب الرابع اعنی الذی یکون شهوته قویة والهضم ضعیفا وفی بدنه اخلاط کثیرة ردیة یغتذی بما هو کثیر الکم والکیف جید الغذا وصاحب القسم الخامس ای الضعیف الشهوة والهضم مع کثرة الاخلاط وجودتها یغتذی بما هو قلیل الکم والکیف وصاحب السادس اعنی ضعیف الشهوة والهضم کثیر الاخلاط ردیة یغتذی بما هو قلیل الکم والکیف جید الغذا وصاحب السابع ای ضعیف الشهوة والهضم قلیل الاخلاط جیدة یدیر بما هو قلیل الکم کثیر الکیف وصاحب الثامن ای ضعیف الشهوة والهضم قلیل الاخلاط ردیة یدیر بما هو قلیل الکم کثیر الکیف حسن الغذا مع مانیه الشهوة وصاحب التاسع ای ضعیف الشهوة قوی الهضم کثیر الاخلاط جیدة یدیر بما هو کثیر الکم قلیل الکیف مع مانیه الشهوة کالکمثری وصاحب العاشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم کثیر الاخلاط ردیة یدیر بما هو کثیر الکم والکیف مع مانیه الشهوة وصاحب الحادی عشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم قلیل الاخلاط جیدة یدیر بما هو کثیر الکم والکیف مع مانیه الشهوة وصاحب الثانی عشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم قلیل الاخلاط ردیة یدیر بما هو کثیر الکم والکیف جید الغذا مانیه الشهوة وصاحب الثالث عشر ای ضعیف الهضم قوی الشهوة جید الاخلاط کثیرة یدیر بما هو قلیل الکم والکیف وصاحب الرابع عشر ای ضعیف الهضم قوی الشهوة کثیر الاخلاط ردیة یدیر بما هو قلیل الکم والکیف جید الغذا وصاحب الخامس عشر ای ضعیف الهضم قوی الشهوة قلیل الاخلاط جیدة یدیر بما هو قلیل الکم کثیر الکیف وصاحب السادس عشر ای ضعیف الهضم قوی الشهوة قلیل الاخلاط ردیة یدیر بما هو قلیل الکم کثیر الکیف جید الغذا هذا هو التفصیل المستعمل فی التغذیة والمصنف بین ههنا اربعة اقسام وسکت عن ذکر الباقیة اعتمادا علی المقایسة قوله فیکون ممتلیا بحسب الادویة

يقيا السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطئ النفوذ واما المدة فمهما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حيث تهضم الغذاء
لان ليس يهضم الصفرة وتنفذ الى الاعضاء بل تحتبس وتسقط قبل ذلك واما المدة فمهما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطئ النفوذ
يبقى في المعدة الى حين يرد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوفاه بعد غذاء غليظ لم يهضم السريع النفوذ
بالطافة فلا يجد مسكا لوقوف البطئ النفوذ في ط ربقيه

فمن قال ان الاول اما قاله المصلا لاما قاله النفيس اذ الامراض المزمنة لا تخلو اما ان تكون ساذجة او مادية والساذجة كما مر في مجانبة الطبيعة التي لم ترض صلا
لا تخلو اما ان تكون بلغمية او سوداوية في كليها لا يجوز الطبيب العاقل مثل هذا الغذاء اعني الزائد في الكم والكيف كالبرية ولحم العجاجيل حذرا عن التعفين
والتدبيه وعصيان المواد على النضج وانتاجها من المضار وقد اتفقوا ان الفالج من الامراض التي لا يتوقع تاكيدهم الاقتصار في ابتداء علاجها
استعمال الغذاء غليظ لعظم سنخ كلام المصلا والشارح والعالم يقع في كلامه اقوال كلها موهنة اما الاول فلان قوله ان المزمنة الساذجة ليس لها مجانبة
ومجانبة الطبيعة مع المرض صلاح كيف وقد يستنبط مما قدمنا الآن من كلام الفاضل الجيلاني ان البحران يكون للمزمنة الساذجة ايضا لكن حرت
عادتهم بذكر البحرانات في المادية واما الثاني فلان قوله لا يجوز الطبيب العاقل الهيم لا يخ طبابة قد جوزوا في ابتداء الامراض مثل هذا الغذا لتحلل القوة
المصارعات في المرض سيما اذا كانت الشهوة ولهيم قويين لذا قال الشارح اذا كانت الشهوة والهيم قويين وعلله بقوله فانه يكثر مقداره
لسد الشهوة فلو تقضضا الغذا في الاول سقطت القوة فلا تفي لدفع المرض وحينئذ تقضا المريض بايدينا في الهلكات كما مر مرارا
جهال الاساة ويريده ما قال الشيخ كما كان المرض اقرب من المبتدا والاعراض اسكن غذوا مقوين للقوة قال الفاضل الجيلاني ان من قرب
المبتدا وسكون الاعراض سبب التغذية لان المنتهي حينئذ بعيد واما اذا بعد من المبتدا ظاهرا وقرب من المنتهي فيها تشتعل الطبيعة بالمرض فتدفعه
والغذا وكذلك عند هيجان الاعراض وهذا ظاهر اذا اجتمعا فنقول ان الاولى يجب ان تغذيه واما ان ارتفعا بان يبعد المرض عن المبدا وتسكن الاعراض
نجب المنع من الغذا واما التفصيل الثالث فلان قوله وقد تقتضي ان الفالج الخ مبني سهو ظاهر لان الفالج في ابتدائه من الامراض الحادة و
بعد مضي اسابيع ثانية يعد من المزمنة كذا افاده والاستاذ ظله ولذا المتنون في ابتدائه من الغذا كما هو ديدنهم في علاج
الامراض الحادة والاولى في الجواب ما قال المصلا واجمالا انه يلطف الغذا في الفالج والشيخ والعوان الرطبين مع كونها من الامراض
المزمنة بطول مدتها وقصر مدتها ولذلك اذا طال زمانها تكثر الغذا ايضا قوله وقيقا كالمحرر قوله كيموس يهضم ويقتضي اللطيف السريع النفوذ قوله
يكون غليظا يطئ النفوذ قوله وتنفذ بصيغة الغائب المؤنث عطف على يهضم لان يكون على اسلوبه كيموس يطئ النفوذ قوله بل تحترق والحدة مست شدن
كذا في الشارح قوله ويتوفاه عطف السريع النفوذ الخ كما ذكرنا في الشرح قوله بعد غذاء غليظ وهو الذي يكون الحفظ المتولد منه غليظا مستمسكا
ان حكم الحاذق زيد العجاجيل وكذا حال بطئ الانحدار والنفوذ كالشواء والفطايا والسمك ضابطه هو ان ما كان من الامراض مزمنا جدا ينبغي ان يكون
الغذاء فيه غليظا بحسب الكم ما كان منه متوسط الازمان ينبغي ان يكون الغذا فيه متوسطا بحسب الكم وما كان منه قليل الزمان مطلقا ينبغي ان يكون الغذاء
فيه لطيفا وعلى هذا القياس ويسلم ان كل واحد من هذه الاغذية اما ان يكون بحسب الكم او بحسب الكيف فان لم يكون خلط غليظا مثلا اما ان يكون خلطه

فيفسد ولهذا اذا احتاج الى تغذيته بالغذاء الغليظ وجب ان يسرع تفوذ حصر اخراج البطن النفوذ قبل قوته مع الريح التي تؤدي
الى السدد وقد يورث الغذاء الغليظ كما يفعل من يراد تبليد حس عضو منه كما لرأس شديد بوجه لذكاء حسه ادنى سبب فاد الغذاء
الغليظ يولد منه مع غليظ الروح بخيلة لا يقبل القوة النفسانية ولا يفيدها لاعضائها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة
الروح هي الدم اللطيف وبقوة اي الغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما تحصل بالغذاء
فهو عدوها لمداقته المرض الذي هو عدوها بسببه يقوي المرض ويوجب اضعاف القوة وانما يقوي المرض لوجوه الاول
ان الطبيعة اذا اشتغلت ببعضه تخلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض لعدم المقاوم والثاني ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض
ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها فلا يجود هضمه ويكون مستعد الفساد ومادة المرض تكون مستولية على حالته الى الطبيعة فيكثر
لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة
بالمرض فيستفصل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعين منه في المرض الا ما لا بد منه في القوة وهو القدر الذي يحصل القوة
على ان يكفها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل

اكثر ما ينبغي ان يكون في حال الصحة او في حال المرض وكذلك اللطيف والمتوسط والغذاء اللطيف مراتب فمنه لطيف بقول مطلق وذلك اما
يجب الاصحاء فكالاجنحة واكارع الضان واما يجب اكثر فكمخ المزاوير واطراف الفراريج ومنه لطيف بنسبة الغاية وذلك اما يجب الاصحاء
فكادمغة واطراف الاجنحة واما يجب اكثر فكمراق الفراريج والسمين من ماء الشعير ومنه لطيف بنسبة الغاية القصوى وذلك اما يجب الاصحاء فكمراق
الدجاج واطراف القراريج واما يجب اكثر فكالجلاب والرقيق من ماء الشعير واما الغذاء المتوسط فمنه يجب الاصحاء كلحم العجول والحولي من الضان ويجب
المرضى كالفراريج واما الغذاء الغليظ فمنه ما يجب الاصحاء فكلحم الجاموس ولحم البقر واما يجب اكثر فمنه كالاجنحة واكارع الضان والغذاء الغليظ
يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء الكثير واللطيف يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء القليل والمتوسط مراتبه في القلة والكثرة على حسب مراتب اللطافة والغلظ قوله فيفسد اللطيف
في المعدة اكثر مما يجب ان يلطف فيها بسبب تقدم الغليظ الغير المنهضم عليه فيزيد فيه حرارة المعدة اكثر وحينئذ اما ان تعفن او تحرق قوله ويفسد
من الافعال اي ويفسد ذلك اللطيف المتعفن او المحرق الغليظ باختلاطه معه قوله او لانه عطف على قول المصنف لانه لا ينهضم فهو علة اخرى لتوني اللطيف
بعد الغليظ قوله كالاس اي الذي عرض له الصداع قوله لا يقبل القوة النفسانية اي التي بها الاحساس قبولا سريعا تاما قوله ولا يفيدها عطف على
لا يقبل قوله كما ينبغي متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله فيتبلد الحس لحصول مادته باستعمال الغذاء الغليظ كلحم البقر والراس السكباج والهريسة وحينئذ
لا يتأدى بها دلي بخار يرتفع من مبدأ اليه اي الدماغ قوله انما تحصل بالغذاء لان به تتولد الدم والروح وبه انعاش القوة والحرارة وهو ضعيفة ما تقبل قوله وانما اقول
الفرق بين هذا الوجه والوجه الثالث مع اشتراكهما في ان كلا منهما يفيد زيادة المادة المرضية وضعف الطبيعة لاجل مقاساة المرض هو ان حاصل
هذا الوجه الثالث هو كون الغذاء مستعد الفساد لعدم هضم الطبيعة بالمرض ثم استحالته الى مادة المرض الموجبة لكثرة مادته بخلاف
الوجه الرابع هو ضعف تصرف الطبيعة في مواد البدن عند التغذية لكثرتها حينئذ لانضمام المادة المتولدة من الغذاء مع المادة المرضية مع كون الطبيعة

المصارعات الكثيرة وتوقع قوله فحلقات الكثيرة فهذه كانت عنا بتنا بالقوى لا مرض لم ضمنا ثرون لا مادة الامراض المزمنة تكون اعسر انضجا واتم نضجا
لذلك يحتاج الى قوة قوى بذلك وكل قرب المنتهى وقوله الى دفع بحاكما في الحرارة نقصنا الغذا نقصنا بما سلف من قوله والاقتدار وحصل القوة وتضعف
على القوة وقد جهادها لا تشتغل بنضج الغذا مع مقاومة المرض لا تصير معه ولا بفضل طبخ الغذا اخلاطا كلية عند ما ينبغي ان تكون نضجا تاما ولا الامراض التي منها
في الربع حادة ظاهرة بقاء القوة هذه لمدة اللطيفة مع تلطيف الدم والصفرا في اخلاطها الى التعفن ما ذكرنا من ان الغذا صار للمرض ومن حيث الطبيعة
لا يتوزع فضل من هضم الغذا وقع المرض منها لو قاتها غير محتاج الى الغذا لا لاحتياجها الى ما يقوى القوة فمتى عم لها ينبغي الى المنتهى من الغذا ترك الغذا هذا ان احتملت
القوة تلطف المدة بأن يكون قوة باقية بعد نضج المرض لتقطع قبل المنتهى اللطيف والا فوضعفت لم تكن واقية بعد نضج المرض عند المنتهى للتلطيف فتوقف الجوان
الغذا وفيها العلاج بالدواء فهذه قوانين ثلثة احدها احتياجها الكيفية والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وما شاكلها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيح الحصا
مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى
الكيفيات الاولى وذلك اى احتياجها الى الكيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض كيفية احتيج من الدواء بما

ضيقة بالمرض واذا ضعف تصرفا فيها فيغلب عليها الحرارة الغريبة فيستحيل بعض تلك المواد مادة المرض ويزيد المرض قوله المصارعات الكثيرة
المصارعة بالكسر كشتى كردن كذا في التاج والمراد المصارعات الكثيرة مع المرض قوله في الامراض المزمنة اكثر لتقوى القوة على قوله نقصنا الغذا قوله
قوله وكلما قرب المنتهى الخ منتهى المرض حادا كان او مزمنا قوله فلا تشتغل بنضج الغذا مع مقاومة الخ تفريع على قوله نقصنا الغذا قوله هذه المدة
الطبيعية الفضلية قوله فلا حاجة ههنا الى التغذية اعترض عليه بان من الامراض الحادة ما يجب فيها تكثير الغذا كالغواق والتشنج اليابسين ومن الامراض
المزمنة ما يجب فيها تقليل الغذا كالغواق والتشنج الرطب اجيب بان المراد من الامراض ههنا ما يرد الغواق والتشنج اليابسين لان
تكثير الغذا فيها لاجل الترطيب فحكمه من هذه الجهة حكم الدواء وكذلك تقليل الغذا في الغالج والتشنج الرطب فانه للتجفيف والمعالجة فهو ايضا حكم الدواء
قوله لما ذكرنا اى قول هذان الوجهان ناظران الى ان التغذية في الامراض التي منها في الرابع وما دونه مضرة لان حاصل الاول ان الغذا مصدق
المرض والمرض عدو للقوة ومصدق العدو عدو فالغذا وان كان صديق القوة من وجه الفاعلها وتقويتها لكنه عدو لها من جهة كونه
صديق عدوها وحاصل الثاني انه يلزم ان تشتغل الطبيعة بهضم الغذا عن دفع المرض اذ الطبيعة لا تتصرف في كليهما فلا تتوزع فعلها بين هضم الغذا
ودفع المرض والا لم يوجد عدم الاحتياج الى التغذية وابن عدم الحاجة من المضرة فلم يتم التقريب والاولى في بيان عدم الاحتياج ههنا الى التغذية
قوله لانها لو قويت قوتها غير محتاجة الى الغذا الخ ليتطبق الشرح مع المتن لان المدعى انما يفرع عدم الحاجة فيها على بقاء القوة الى هذه المدة قوله
وان لا فلو ضعفت الخ تقدير الكلام وان لم تحمل القوة ترك الغذا فلا تخلو اما ان ضعفت فتخرق الجوان او ضعفت ولم تخرق الجوان فلو ضعفت لم تبق في
الجوان وجب الغذا فجزاء الشرطية الاولى محذوف لقيام جزاء الشرطية الثانية مقامه وجزاء الشرطية الثانية قوله وجب الغذا وقوله لم تبق في الجوان
وصديقة صفة مدخولها حالا والحامل ان في سورة عدم احتمال القوة ترك الغذا يجب الغذا سواء ضعفت القوة في الجوان او غيره قوله
بما يعم الصور والكيفيات اى تشمل الدواء ذا الخاصية والدواء المصلح قوله وذلك اى اردنا من الكيفية ما يعم الصور والكيفيات فان البلغم المحرق

وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا وباردا
او رطبا وياسا قابلا للزيادة بكل الخصوص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما
يحتاج الى الدواء ما يكون كيفية مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان المعالج انما يكون بالضد ويدل على
ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرئ بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد
يحاول ان يحل في محل الضد الاخر ويحيل صورته المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر والمحل

قوله وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي النوع في اصطلاح الميزان يطلق على المعنيين احدهما النوع الحقيقي وهو الكلي الذاتي المقول في جواب ما هو
كثيرين متفقين بالحقيقة وهو قد يكون مركبا من الجنس والفصل كالانسان وقد لا يكون كالنطقة فانها نوع لا جنس له والثاني النوع الاضافي وهو المساوي
المقول عليها وعلى غيرها في جواب ما هو وقد يكون حقيقيا مركبا وقد يكون مفردا وغرض الشارح من قوله النوع المنطقي هو انه لو كان المراد من قوله لتعرف
نوع المرض النوع المنطقي كالصداع مثلا لكان المعنى انه اذا عرفت الصداع قبل ان يعرف انه حارا وبارد مثلا لا يجب ان ينفع لاختلاف كيفيته حارا وباردا فعالم يعلم انه
حارا وبارد فالصداع الحار البارد مثلا امامن اصناف الصداع ان جعلنا الصداع نوعا حقيقيا والحرارة والبرودة فصلين عرضيين له فيكون المراد
من النوع في قوله من انواع الداخلة اما كل خاص تحت اعم وامامن انواعه ان جعلناه نوعا اضافيا وحينئذ يكون الحرارة والبرودة مفصلين داخلين في
ماهيتها قيل الصداع ليس بنوع منطقي للمرض لان المرض جنس له فان المرض جنس لانواع ثلثة من سوء المزاج وتفرق الاتصال وامراض التركيب
(قال الشارح المحقق) سوء المزاج جنس لنوعين السابغ والمادي والسابغ جنس لانواع اربعة وكذا المادي كما ستعرف لكن الصداع نوع من الالم والالم جنس له فيكون
المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي لان الطبيب اذا عرف سوء المزاج البارد ليعالجه باختيار من الادوية ما هو حار ليكون المعالجة بالضد اقول هذا الكلام في
غاية السخافة لانه لا يلزم من كون الصداع نوعا من الالم الذي هو نوع من المرض ان لا يكون نوعا من المرض لان المرض جنس عال والالم
جنس الاجناس الصداع نوع سافل ويقال نوع الانواع كما يصح ان يقال ان الانسان نوع من الجوهر الذي هو جنس عال كذلك يصح ان يقال الصداع
نوع من المرض الذي هو جنس عال لم لم انه لو جعل الصداع نوعا من الالم نوعا منطقيا لورد عليه ما يرد على الشارح بانه لو لم يعرف ان الصداع حار
بارد لا يمكنه اختيار كيفية الدواء (اقول) لان الطبيب اذا عرف سوء المزاج البارد الخ فلا حاجة للشارح ان هذه المعرفة تكفي لاختيار كيفية الدواء المعالج
حتى يتوجه عليه شيء فان كان غرضه من هذا الكلام ان الصداع البارد الذي هو صنف من الصداع داخل تحت سوء المزاج البارد فنقول سلمنا ذلك لكن لا يقبل ان
ان معرفة الصداع البارد لا يكفي بل يقول ان معرفة الصداع مطلقا غير كافية وان كان غرضه ان معرفة سوء المزاج البارد الذي هو نوع تكفي
لاختيار كيفية الدواء فلم يصح نفي النوع المنطقي فنقول اولا ان الشارح لا يقول ان ارادة النوع المنطقي لا يستقيم قطعا كيف والنوع المنطقي
داخل تحت تو كل جنس اعم بل يقول انه لا يستقيم كل موضع ارادة النوع المنطقي كما مثل به بقوله كالصداع حتى انه لقائل ان يقول سوء المزاج لما
ليس نوعا منطقيا بل هو صنف كالصداع البارد قوله والمحل اي البدن وهذه جملة حالية وقوله لان الغالب دليل لقوله ازالة الاعم جزء
الزيادة والحاصل ان المرض الذي هو كيفية من الكيفيات اما عارية عن المحالات سواء كان سوء مزاج او تركيبا او تفرق اتصال او عمل

قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا لاخر ازاله وقام مقامه وأورد عليه شكوك الاول ان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك
بقاء الضد يمنع بقاء الاستحالة الى الضد الاخر والثاني لو منعت الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد كذا ثالث لا استحالة الى الوسائط يمنع من بقائه
ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط ممنوع على هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد وآ ثالث ان القولنج وهو مرض
بارد يعالج بالمحارة وهي قوية البرودة وآ الرابع ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار والخامس ان الاستفراغ يزيل الحمى
وبجواب الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد مغلوبا فلا يمنع لانه لا يقدر
على منع الاستحالة وعن الثاني ان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ربما انتهى الى حد
من المضادة لا يمنع الاستحالة وعن الثالث ان علاج القولنج بالمحارة ليس علاجا بالسهولة بل الوجع وهو علاج بالضد وعن
الرابع السقمونيا ليس بحار في الصفراوية لكونها حارة بل لما يستفرغ من الصفراء الغير المنضجة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء
الغير المنضجة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب لا هو علاج بالضد هكذا في الكلام في القوى وغيرها وثانيها
اختيار وزنه واختيار درجة كيفية اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن اختيار درجة الكيفية يحصل بكل من

في ذهاب الين واستواء تركيبه او اتصاله غيره اي كيفية بان زال مزاجه عن الاعتدال الى جهة الحرارة مثلا او من استواء التركيب والاتصال الى
ضده هما فان شان الشيء اذا دخل فيه ان يحيل صورة ذلك المحل وكيفيته اي صورته وكيفيته ثم اذا ورد في ذلك المحل كيفية الدواء المعادة كيفية المرض ازالت عنه
المرض الذي هو ضد تلك الكيفية الذي استند احالت صورة ذلك المحل وكيفيته اي صورته وكيفيته بعين ما عرفت ان شان الضد اذا دخل في محل فاسد
به اي احالت صورته وكيفيته مقدرين بهذا ان محل المرض وهو المزاج واخواه وهو المحل للكيفية الدوائية وكذا الكيفية الدوائية من البسائط التي تجري
فيها الاستحالات فلا يرد عليه ما اورد عليه ان الضد انما يحيل صورة المحل اي صورته في البسائط فان الماء يستحيل الى الهواء بالتسخين فليتأمل كذا
في هذا المقام انتهى قوله وارد عليه المورد الفاضل المدقق قوله ان الاستحالة الى الضد اعم يعني ان استحالة المزاج الحار مثلا الى المزاج البارد
الذي هو ضده كما يمنع بقاء المزاج على حرارته وهو المرض والاجتماع الضدان في محل واحد كذلك بقاء الضد اي المرض الحار في ذلك المزاج يمنع استحالة
ذلك المزاج الى الضد الاخر فهو انما حاصلة بحلول البرودة في ذلك المحل والا لزم اما اجتماع الضدين في محل واحد او الترجيح بلا مرجح ينبغي ان يعود
المزاج الحار الى الاعتدال او البرودة ابدا بايراد الادوية الباردة لمنع وجود الحرارة وجوده وآ ما حاصل انه كما ينبغي ان يكون الدواء البارد يمنع
المرض الحار كذلك ينبغي ان يمنع المرض الحار حلول كيفية برودة الدواء البارد قوله اي الضد قوله بقاء الضد الحرارة قوله الى البرودة قوله بقاء الضد الحرارة
قوله او الوسائط كالاعتدال بين الحرارة والبرودة قوله يعالج بالمجذرات ليس بها جيع القولنج فيكون العلاج ههنا بالسهل قوله اذا كان غالبا
والضد الاخر الوارد عليه مغلوبا قوله لا يقدر على منع الاستحالة اي لا يقدر وجود ذلك الضد على منع استحالة الضد آخر فلم يسلم قول المعترض بقاء
الضد يمنع الاستحالة الى الضد الآخر قوله بالحدس الصناعي المشهور في تعريف الحدس كما قال الشيخ في النمط الثالث من الاشارات والتنبيهات
في الحاشية الجلالية هو الانتقال من المطالب الى المبادي وفعنه وبالعكس اي مجموع الانتقالين وقد يطلق على حركة فكرية غير شاقة كذا في

الصفة وقد المرض ويحتاج الى الكيفية والسابعة والفصل والصناعة والبلدة والسنة والقوة والطبيعة الضعيفة فيضمن اموراً اربعة وجه خلقته وصفته
[illegible]
فاذا تحققت ذلك فاعلم ان العضو الصدري لجهة [illegible] عن [illegible] يحرج [illegible] فاحرج من الدم [illegible] بقابلة [illegible] الوارد [illegible] الصحيح
[illegible] الكمال [illegible] يحرج [illegible] يكون [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]
حتى يحتسب ذلك وان الخلقة فمن الاعضاء ما يقتنه بالدواء اللطيف في الضعيف بحسب الوزن والدرجة واما المخلخلة الى السعة مسامة كثيرة

كما في شرح حكمة العين ومن ههنا قال الفاضل البيلاني الحدس عبارة عن سرعة الحركة الفكرية وقد يحصل من كثرة المزاولة الاعمال صناعة ما فكل ما يجتاج اليه فيها ويسمى بالحدس الصناعي ومتى قلت ورد عليه بان الفكر مقابل للحدس اطلاق الحركة ايضا غير شائع فالكلام على غير ظاهره فلعله لم يطلع على ما نقلنا قوله من طبيعة العضو لم يقل من طبيعة البدن اتقنا الشيخ ان لكم معرفة مزاج البدن لاختيار تقدير كمية الدواء للبدن حكم مزاج العضو الذي هو جزء طبيعة البدن او يقال ان قوله طبيعة العضو ذكر على سبيل التمثيل فان البدن ايضا حاله حال العضو والمراد بطبيعة العضو ههنا اما المعنى الاعم المشترك بين الامور الاربعة المذكورة او ارادة المعنيين فصاعدا من اللفظ المشترك على مذهب من جوزه فان المصنف قال في اوائل الطلسم في عرف الطب يطلق على اربعة معان احدها المزاج الخاص بالبدن وثانيها على الهيئة التركيبية وثالثها على القوة المدبرة للبدن ورابعها هو غير مراد ههنا على ما لا يخفى على الفطن ثم لعل من قال المراد بطبيعة العضو ثلاثة وجهين الاول ان الطبيعة لا تطلق على الذات الشيء ان بعض هذه الامور المذكورة ههنا بل الكثرة خارجة عن ذات العضو قوله ومقدار المرض في كونه خفيفا او قويا يعني ان حرارة مثلا في درجة من الدرجات الاربع وذلك بان يلاحظ ان الحرارة في البدن هل هي محسوسة اولا فان كان الثاني فالبدن حار في الدرجة الاولى وان كان الاول فاما ان تكون محسوسة غير مضرة وهي الدرجة الثانية او مضرة غير مودية الى الهلاك وهي الثالثة او مودية اليه وهي الرابعة كما قيل فاذا عرف مقداره يستعمل الدواء الحسب لذلك المقدار وهو تخليف تقدير كمية الدواء الحسب لتغيرات المرض اعني كما في ترتيب الجزاء والعدة قوله والعادة قيل لم يذكر المصنف العادة مع ان المزاج السالف لانه داخل في العادة وآخر عن عدها بما يقتضي علاجا لان العادة يستلزم التكرار ومن البديهي ان تكرار الشيء مع كونه داخلا في العادة فلا حاجة بنا قوله والفصل ويقتضيه الهواء فلم يقدمه ههنا قوله وقد تحرف التحريف فكون المضمون خارجا مما قوله ومنعه المراد بالوضع الموضع والمشاركة قوله فيزداد الم لان تخالف المزاج يعني المرضي يأذن ان المرض قوي عسير الزوال حتى لخرج المضمون عن مزاجه الاصلي يعني راسا فلم يبق وزن الدواء ودرجته لم يعد المزاج السابق قوله وان كان كلاهما حارا الخ ورد عليه بانا نشاهد ان سوء المزاج البارد يحتاج المصب يحتاج الى التسخين اكثر من سوء المزاج الحار فيه اقول فيه بحث لم اذ كان سوء المزاج البارد في العصب مغلوبا ليس كالمزاج الحار فيه بل مراده ان هذا الحكم انما يوجد فيما اذا كان المزاج السابق في مرتبة واحدة مثلا اذا كان مزاج العصب في درجة الى من البرودة ويحتاج ايضا في درجة واحدة من البرودة يحتاج الى تسخين يسير واما اذا خرج اليها بدرجتين او ثلث فلا محالة يحتاج حينئذ الى تسخين اكثر من تسخينه اذا خرج الى الحرارة يسيرا وان كان مراده انه يحتاج الى تسخين اكثر اذا خرج عن مزاجه الصحي في درجة واحدة لم لا يتبين دليل غير مشاهدة قوله في العضو الحسب الوزن والدرجة قد يطلق الدواء اللطيف على المسخ المصطلح المذكور في الفن الثاني وقد يطلق ولو اطلاقا قليلا على ما الصحي ومن ههنا

فانه يسهل نفوذ المفصول من باطن الخارج بسبب متانته ويسهل ايضا نفوذ الدواء الباطنه ليؤثر فيه بخلاف المفصول المكان فانه يضيق
مسايب نفوذ المفصول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الباطنه **اولان له تجويفا من جانبين** كالرئة فان امام من خارج
تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف وهي اقسام قصبة الرئة **او من جانب واحد** وذلك التجويف اما ان يكون اعم من ذلك
فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعضاء التي من شأنها قبول الفضل دون
فالله يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان نفوذ مفصوله اسهل لان التجويف الذي له من خارج يمنع عن قبول المفصول
فتكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في قعر الرحم فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء
لذلك التجويف لكل الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه مدخل بل يكون
مانعا من نفوذ الدواء اليه فظهر ان الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف بنان كان طريق النفوذ اليه من هناك لكن دفع المفصول عنه
يكون اسهل لعدم المانع واما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن

منه والقابل بمعنى اليه الدواء اللطيف هنا بالضعيف وانما حمل الدواء اللطيف على هذا التفسير لقبول الاستعمال لان الدواء اللطيف الحر
كالدارصيني لا يحتاج اليه عند سقة السام وتخلل العضو لانه انما يحتاج اليه عند كون العضو متكافئا فانه حينئذ من تفتيح مسامه قوله فانه يسهل الخ وتحلل
ان التجويف وتخلخله السام كما هما سببان لسرعة قبول المفصول لانه دفاعا عن العضو كذلك هما سببان لسهولة وصول الدواء قوله وهو فضاء الصدر
فان الرئة موضوعة فيها قوله وهي اقسام قصبة الرئة اي اشعبها الداخلة في جرمها على امر تفصيلي قوله مثل الاوردة والشرايين فانها ليس
لها تجاويف في الخارج لكونها متلاصقين بالجرم الذي في اليدين الرجلين قوله في تجويف الصدر والبطن بخلاف العصب الذي والعضلة الذي
الذي يجري فيها الروح والروح لا يحتاج الى شق فان لكل منهما تجويفا من داخل قوله قالة الخ تفصيل لاقسام الثلثة قوله لكن الذي الخ استدراك
واخراج للعضلة الذي لتجويف من الخارج فقط عن حكم سابق شامل له وكذا لتجويف من جانبين اي سهولة نفوذ الدواء لهما الذي له تجويف من الخارج
فقط وان كان شريكا للذي لتجويف من جانبين في سهولة نفوذ الدواء لكنه لا يكون لذلك التجويف الخارجي فقط من موضع هذا التجويف مدخل في سهولة
نفوذ الدواء لذلك المفصول بل يكون ذلك اي كون التجويف من خارج فقط مانعا من سهولة نفوذ الدواء لان ذلك المفصول الدواء واقف في ذلك التجويف
الخارجي وللسهل نفوذه اليه لان سهولة نفوذ الدواء موقوفة على الاتصال بين سطح ذلك العضو الذي قصد فيه ايصال الدواء وبين العضو الذي يحيط
بذلك التجويف الذي وقف فيه الدواء والاتصال بينهما مفقود لوقوع الفضل بينهما بالتجويف وذلك اي عدم سهولة نفوذ الدواء اليه انما يكون لو كان
طريق النفوذ اليه من ذلك التجويف واما ان كان ذلك النفوذ من طريق آخر فلا يتم دفع المفضول من ذلك العضو فيكون اسهل قوله لذلك التجويف متعلق
بقوله يمثل قوله من هناك اي من ذلك التجويف قوله بل يكون ذلك اي كون التجويف من خارج قوله بينه اي بين الذي له تجويف فقط قوله
بعينه بالجر اي بين العضو الذي يحيط بذلك التجويف قوله ان كان الخ اي الحكم بمنع سهولة نفوذ الدواء الى ذلك العضو فقدان الاتصال المشروط
بكون طريق النفوذ اليه من هذا التجويف لان العضو الذي كان يسهل وصول الدواء اليه من غير ذلك التجويف يكون حاجزا بين الدواء والعضو

منه اسهل او منها ای من الاعضاء **ليس كذلك** ای لا يقنع بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين **كالاعضاء التي تكون في اليدين والرجلين** فانها مملوة بالمح مرتفقة باللحم من خارج وليس لها تجويف ظاهر من خارج **فيفتقر الى الدواء القوي** بحسب الوزن والدرجة اما العضو الصمت فلما ذكروا واما عديم التجويف من خارج فلان العضو الذي يدفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف تمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المدفوع اليه وذلك انما يكون بدواء قوي جدا واما **الوضع فالعضو القريب** منه كالكلية **يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته** لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم يكسرها شيء **والبعيد** منه كالكلية **يحتاج الى دواء اقوى** من علته بقدر ما يجد من انه ينكسر قوته بتصوف الاعضاء التي في طريقه فيفنى من شان الادوية ان تستحيل وتنكسر من طبيعة الاعضاء التي تمر عليها **واما القوة** فان كل عضو له قوة لا تخ اما ان تكون قوته مصدر الفعل مشتركا بجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان يكون ضرورية في البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو الشريف والثاني هو الذي لا يكون قوته مصدرا لفعل مشتركا بجميع الاعضاء اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو **الذكي الحس كالعين او الشريف كالرية او الرئيس** كالقلب **لا يجسر عليه بدواء قوي** اما الاول فلان قوته انما تكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد

قليلة **قوله** من اسهل من الذي لا تجويف من خارج فقط لانه حينئذ يسهل نفوذ الدواء الى باطنه واذ فاع الفضول منه الى خارجه **قوله** فلما ذكر اي من الوجه الى العضو المتكاثف فان العضو الصمت اي العادم التجويف كالعضو المتكاثف اي الضيق المسامي عسر النفوذ الدواء الى باطنه عسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وقيل في بيان ما ذكر من انه ليس له تجويف من داخل حتى يتقدا الدواء فيه بسهولة تفنيه صرف الكلام من الظاهر الى ليس المذكور صريحا **قوله** تمانع قوته خبران والضمير المجرور يرجع الى اسمها **قوله** واما الوضع يقتضي اما موضعا او اما مشاركة لمحل مزاجهم بالوضع المعنى العام للموضع والمشاركة الحاصل للعضو بالنسبة الى مكانه بان يكون قريبا من متقدا الدواء كالمعدة او بعيدا كالكلية او متوسطا كالكبد وبالنسبة الى جاره كالمعدة بالنسبة الى الدماغ فان بينهما مشاركة تكون الدماغ في سمت صعود الابخرة منها وكون المعدة في سمت نزول النوازل منه وكهدية الكبد المشاركة لاعضاء البول وتقصير بالمشدد للاعضاء ولذا استفرج مادة حدتها بالبول ومادة تقصير بالاسهال لكن المصنف قصر من الوضع على بيان الوضع وترك بيان المشاركة لانه لم يلتزم بيان جميع المسائل وما للاختصار وقيل لانه لا دخل للمشاركة في اختيار كمية الدواء ودرجة كيفية وأورد عليه بان الامر ليس كذلك فانه ان كانت المشاركة قليلة كحال الرحم مع عرق النسا يحتاج في دفعه الى ان يكون تلك الادوية اقوى لان ذلك النقل يكون عسرا ان كانت المشاركة متوسطة كحال الرحم مع الصائن يحتاج الى ادوية متوسطة وان كانت المشاركة كثيرة كحال الرحم مع السنبل كفى الادوية الضعيفة لنقل المواد من احدهما الى الاخر لكون النقل سهلا **قوله** لم يكتف بما في لعدم مروره على الاعضاء الاخر فلا يخاف فوت قوته حتى يحتاج الى الاقوى **قوله** الى دواء اقوى اي ليبقى بعد اكمار قوته من الاعضاء المار

وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل ذلك ومع انها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولا تبريد مفرط لان ذلك
يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية والامر واحد وهذه الاطفاء لازم بجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره في الاعضاء
الرئيسة اكثر لانها مبادئ الارواح فاذا فسد مزاجها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل
لتكون الارواح لا تحلل موادها بغير قابض يخلط مع المحلل سواء كان من داخل او من خارج بما يحفظ قوته عن التحلل اذا عند تحليل
المواد واستفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر
لان استفراغ الحار والهابي يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الا نشتا فان
فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا

عليها بقدر ما يقابل العلة قوله وهذه الاعضاء الاعضاء الرئيسة والشريفة لاتحادها والاعضاء الذكية اي فان الاعضاء الذكية قد تقدم الوطر من بيانها
اولا ولان هذه العبارة واقعة تحت قوله واما الثاني والثالث المراد بهما العضو الشريف والرئيس ولان قوله اشد فهما يابى عن ان يراد بقوله
هذه الاعضاء العضو الذكي اي فان العضو الذكي لا يقال له شريف لان الدنس والشريف متقابلان حيث اعتبر في الثاني ان يكون قوته مصدرا
لفعل مشترك لجميع الاعضاء وفي الاول ان لا يكون فعلي هذا الضمير في قوله مع انها يرجع الى هذه الاعضاء المراد بها الشريفة والرئيسة فلا يرد ما قيل
ان الضمير في قوله مع انها راجع الى العضو الذكي الحس الشريف والرئيس فان ضرر الشريف كالعين وضرر انملة السبابة لا يساوي الى عضو اخر انتهى
لجعله لان انملة السبابة خارجة من الرأس واما العضو الشريف كالمعدة والرية والحجاب المسمى بديافرغما فحيث يكون فعله مشتركا لا لاجل النفع الى
جميع الاعضاء يكون تضرره تضررا عاما لا عضاء كلها والمنع مكابرة واما مثل للعضو الشريف بالعين مع انه مثال للعضو الذكي الحس كما في الشرح فحكم
عليه بان ضرر العين لا يتعدى الى الاعضاء الاخر فمن قبيل بناء الفاسد على الفاسد مع انه قال هذا المورد في شرح قول المصنف ولا تبريد مفرط بان التبريد المفرط يوجب
اطفاء الحرارة الغريزية في جميع البدن لان الحيوة بالحرارة فالاجتناب منه واجب في الاعضاء الذكية الحس والشريفة والرئيسة اوجب انتهى
ولا يخفى عليك انه يرد عليه المثال اورده هو نفسه في زعمه ان انطفاء الحرارة الغريزية من العين الذي هو عضو شريف عنده ومن انملة السبابة لا يوجب انطفاء
تلك الحرارة عن جميع البدن قوله ولا تحلل موادها اي مواد كل من العضو الذكي الحس والشريف او الرئيس واما الضمير الواحد لكون المرجع مردودا باعتبار الفئة
قوله بغير قابض فلا بد ان يكون القابض مطلوبا لريح كالورد الهندي فان الخلط القابض بجوهره بسبب قوة تجوهره يقوي قوة الريح بقوة ما يعينه بالاصل الى القلب والدماغ كز
الماء المكيف بالطيب فيقوي ارواحها فيصل الى الروح الكبدي اي فقوله اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تحليل الخلط المحلل عن القابض يعني
لو استعمل الخلط بغير قابض يكون بتحليل المواد واستفراغها دفعة وعند ذلك تتحلل الارواح الخ بخلاف ما اذا خلط المحلل بالقابض فانه يؤمن به حينئذ
من الاستفراغ دفعة فان قلت ان من شان المحلل التحليل والاستفراغ شيئا فشيئا لا دفعة لانه يهيئ المادة للتبخير جزءا بعد جزء حتى تنفي بالكلية
كما يجيء في الشرح ههنا بعد عدة سطور وفي القانون الثاني اليه فحينئذ لا حاجة الى ان يخلط المحلل بالقابض قلت التحليل عبارة عن استفراغ
غير محسوس فلا يلزم من ان يكون دفعة ايراد شيء فتحليل المادة على المحلل ايكون تحليلها دفعة بغير نية امر معلوم فوجب خلطه بالقابض قوله وهذا اي ضرر استفراغ

للذكر ولا يستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها بعضه دفعة من غير حصول البدل لان البدل لا يحصل دفعة وامر من مقدار المرض فالضعيف من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال الموصوف قليلا مثل ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه لمحاولة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال الخفيف يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من امر عضو هو الذي يكون خروجه عن الاعتدال الاكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة هل هو في الابتداء او في الانتهاء او في الحالة المتوسطة بينهما فالورم الحار مثلا في الابتداء يستعمل عليه الرائج فقط وهو الذي لا يجذب العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تصب اليه فلا تصب لهذا العلل الى العضو وانحطاط الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده والمولد الذي يرقق المادة وهيئ للتغيير جزء بعد جزء الى ان يفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع المسام ليتهيأ بذلك فاعل ما ينفع منه ويحلل اللطيف ويقطع الباقي فاعلا ممتحا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وموقت الترديد يرجح بينهما اي بين الرائج والمحلل لمنع الرائج عما هو فاعل بالصالح ويفني المحلل وان نصب وقيل من ان مفعول كل منهما مضاد لفعل الآخر ممانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منهما بالاستحقاق فلا انحطاط على المحللات الصرفة الخالية عن الرطوبات فحصول الامر من تجفيف المادة الكمال نضجها حينئذ ومن المعالجة الجيدة للمشتركة

غير محسوس وهو اعم من ان يكون دفعة او شيئا فشيئا فحمل المشة المحلل عليها على الجعل الاكثر يكون تحليله دفعة بقرينة امر المعلم لوجوب خلط بالقابض قوله وهذا اي ضرر استفراغ الروح عند استفراغ المواد قوله لما ذكر من ان استفراغ الارواح دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وهو قال وقيل من كونها سببا لاستفراغ الارواح قوله يكون اكثر من استفراغها مع التحليل لان الاستفراغ الحاصل مع التحليل وان كان دفعة الا انه يستعمل في محاورتهم في الاستفراغ الاقل على الاستفراغ دفعة فانه يراد به الاستفراغ الاكثر شيئا اذا وقع بجنب التحليل فلا مجال لتوهم ما يرد اي ورود ان المشة لما حمل التحليل على الاستفراغ دفعة فليحمل المعلم ثانيا ولا يستفرغ مواده دفعة وكذا الاتيم قول المشة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل لان الحكم باكثرية الاستفراغ دفعة مع التحليل دفعة مع كونها واحدا غير مستقيم قوله وباقي العشرة ظاهرة بالقياس الى ما ذكر وهي الثانية الباقية من العشرة من الجنس والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسخنة والقوة اما الجنس فقياس الذكور منهم اقوى في الاكثر من الاناث على العضو القوي المصمت فيستعمل فيهم الدواء القوي بخلاف الاناث فان ابدانهن حالها كحال الاعضاء الضعيفة حيث يستعمل فيها الدواء الضعيف بحسب الوزن والدرجة وسن الذكر اكثر من سن الشاب وعلى الاناث غيره من الاسنان والعادة فملكوتها للطبيعة كيفية بانيا وفعال الدواء الضعيف العين كيفيتك ان اضاف العلل على كيفية منكم الاعتيادكم العضو القوي الضعيف وعلى الفصل الصناعة البلد السخنة والقوة فان بصاحب الفصل الحار الصناعة الحار والبلد الحار اذا عرض المرض الحار والسخنة القضيفة والقوة الضعيفة كيفية الدواء الضعيف والعكس بالعكس بالجملة حال مولاء الثمانية في استعمال الدواء حال العضو فكما اذا كان العضو مثلا باردا او كان جالسا في جانب البرودة من درجتين استعمل عليه الدواء الحار في الكان المريض انثى دون سن الشيخوخة او العادة تناول الاشياء الباردة او الفصل شتاء او الصناعة الصناعة او البلد شماليا او السخنة الباردة على كثرة البلغم او قوة البدن قوية على تحمل الادوية الشديدة الكيفية يجاب الطبيب بلا خوف وضد ذلك في استعمال الادوية القوية الحرارة الثانية الشرب حتى في اوائل الدرجة الثانية وفي صور العكس بالعكس قوله مثلا الورم الحار اختارين بين الاشتداد الى الفعل الحاصل بالفعل بعد خلاف الادوية وخلاف الاحوال التي بزيادتها يلحق بالكبر العضو غير قوله فالدواء المطلوب الادوية التي الخ الثالثة ذكر لغير لا يحاجة الورم المفهوم من الدواء مبالغة بتبريد وتيبس للعضل الفعول مشيا في المائيا قوله فلا تصب لبدء الفعل

لاكثر الامراض الفرح وبقاءها من السرية وملازمة من يستحي المريض منه ويستانس بحضرته حتى ربما يرى المذنب منه فتيا وقولك قد يموت المحب بالعشق بريئة معشوقة بعد الشفاء دفعة حكى المصرابيا من كان به مرض قوي جدا من الامراض الحادة وقد يبلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فجاء معشوقة فارق مرضه في الوقت وقوي وخرج في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا قلابة به في ذلك ان كلا واحد من البدن والنفس يفعل عن احوال التعرض الاخر اما انفعال النفس عن البدن كما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش فكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا وأما انفعال البدن عن النفس كما اذا عرض خوف مفرط فانه يستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حتى منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء ومعهود المزاج الى الصحة دفعة بعد الوصال وهذا امثاله كثيرة وبه يثبت الحكم امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما تؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من هذه الهيئات ما يشفي بعض الامراض واما ملازمة من يستحي منه فانه ينفع مثل المسرمين واصحاب السوداء فانهم كيفهم عن الحركات الغليظة الضارة بتسخينها وتنويرها وكذلك من المعالجات الجيدة المشروحة

فلا تضعف المادة فتحتاج الى المكورة الى المعفونة وكذلك العلل التي تبرد المعفونة وتكثفه وتضيق مجاريه وتغلظ المادة وذلك لان المعفونة اذا برد برد المعدود غلظها واذا برودت وغلظت لم تنفذ في مسام العضو لان التنفيذ من شان الحرارة وكذلك حكم تكثيف مسام العضو وتضيق مجاريه فان المسام اذا تكاثفت وكذا المجاري اذا ضاقت صار سبيل النفوذ اما مسدودا او ضيقا وكذلك حكم المواد الغليظة لما عرفت **قوله** لاكثر الامراض الحبيبها فان مثل الغشي والصرع والسكتة لا يميز بالفرح **قوله** الفرح وبقاءها من السرية لان الفرح والسرور بما يقوي القوى والارواح النفسانية والحيوانية والطبيعية ويحمل الاخلاط جميعا حسنة وينعش الحرارة الغريزية فيقوي الطبيعة على دفع المرض حينئذ **قوله** وملازمة من يستحي الخ لان المريض عند ملازمة من يستحي منه يتحرك حركات ربما تمنع عما يؤذيه او يضره من اكل يشتهيه من المفترات ويبادر الى شرب الدواء الشنيع الناضج **قوله** الدلتف في الثلج الاذناف الاطباء واد لقه المرض اذا قلقه واد لقت بنفسه بعيدة ولا يعيدة وفي المنتخب الاذناف لاغر كردن ولاغر شدن وبيمار كران شدن ونزديك شدن بمرگ ازمفارقت محبوب مضطر يجوز في النون الفتح والكسر **قوله** بزورة بضم الزاي زيارت كردن كذا في الثلج وقيل الزور الزيارة والزورة المرة الواحدة وفي بعض النسخ بزوريه وفي بعضها بزيارة **قوله** في قضاء حوائجه في القاموس الحوائج جمع حاجة على غير قياس كانهم جمعوا حاجة او حوية **قوله** لا قلابة بها في القاموس القلابة محركة الداء او داء الصدر **قوله** واذا غلب الدم الى الرقيق الصافي **قوله** وعلى هذا اي اذا غلب الملبوس على البدن حصل للنفس كلال وبلادة وهمن وبطوء في الحركات الانتقالية واذا غلبت الصفراء حصل لها طيش وعضب **قوله** فيعود المزاج الى المزاج السوداوي الحاصل للعاشق **قوله** بعد الوصال لانتعاش الحرارة الغريزية وقوية الارواح والاخلاط بالبوت من غاية الفرح لتوجه الارواح دفعة الى الخارج طلبا للذة وانطفاء الحرارة الغريزية وخلو القلب عنها **قوله** ولهذا امثلة كثيرة قد مر حكايات عديدة منا زوال الامراض بالفرح ويتبدل الامر عند ارتفاع الفرح في مبحث الحركة السكون النفسيين فتذكر بها **قوله** كذلك تؤثر في جميع العالم قال بعض الاشاعرين ان النفس الناطقة شديدة الشبه بالفاضل الشفائيين ١٢

الاراييح اللذيذة والانسام الطيبة لما فيها من القوى الغذائية والحيوانية ثم تقوى بتقويتها القوى الطبيعية وربما نفع الانتقال من
هواء الى هواء بالعرض لان الغرض منه تحصيل ضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض قد يكون تاثير دائمي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن اخر
ومن فصل الى فصل الخ لان اختلاف المسكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب
من وجع الظهر وكما ينفع النظر الشديد الذي يلوح من الحوائط من الصبي في غير ذلك المكان كيف لا وقد ثبت بالتجربة على الوجه الذي تقرر
امراض التركيب وتفرق الاتصال اه وانا اخيرها الى الكلام الجزئي لانه ابان واقعد فاقول بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج

بالسعل فعال الانامة قد وجب بحجابات من الحواس الظاهرة لكل نفس من هذه الحجابات سرعت في التشبه بالسعل الفعال ولذلك من سبب البعد
او سعله زيد في بصيرة ذوات السعل الحجاب بعدهم سبحانه الى الحيوة الدنية قوت سيما اذا صوفيت برياضات شاقة وترك مستلذات جسمانية
فحينئذ تصفت وذهبت كدورات نفسية الصالحين بانواع التصرف اعني تحرز من المغيبات وتشاهد الملائكة وتشاهد منهم قوله الاراييح الروائح
جمع الريح الارواح والاديان وجمع الجمع الاراييح والاراييح قوله والاسماع الطيبة جمع السمع او السمع في القاموس السمع ويكسر الذكر المسموع والجميل فيه
السمع بالكسر الذكر الجميل فتذكر الطيبة على التقدير اشارة الى قبول الجزء الاخير من السمع او الاسماع مصدر ان وسماع اسم ما استلذت به الاذن من صوت
حسن فقط بل يكون الطيبة تاكيدا منتفيا كلام مجرور لفظا رفع تقديرا قوله ثم لو تعذر تغيرها الخ اذا قويت القوى الثلث وجاء الفرح والسرور وسايوجبان زوال اكثر
الامراض لكونها مضادة ومحالة للازمة للمرض وهي الضعف والحزن قوله يرد منه اختلاف الهواء فكما للهواء دخل في حفظ الصحة وازالة المرض كذلك يتاثر
والشيء اذا خلا وضار جاز كذلك ينبغي ان يكون السكن والفصل الذي تاثيرهما كون اختلافهما فرضا لاختلاف الهواء واستحالة الفلك الاثير من اللزوم
قوله من وجع الظهر اي الحاصل من تعرقة تمديد الرياح المتولدة فيها من العفونة لما سواها جاز على بقية الانحاء او الاستقامة وعدم تعللها لتعود الطبيب
الحمل فاذا انتصب الانتصاب حركة الحركة من الحرارة والحرارة مصلحة تحللت وزال الوجع او نقص قوله النظر الخ النظر بالتحريك نگريستن بكسرتين
بنال والنشز بالضم والتحريك المجتمع على الهيئة مصدر نشز ينشز اي نظر ينظر في احد شقيه او النظر بمؤخر الحدقة يمينا وشمالا والوجع مصدر لاح يلوح
بدا والبرق اومن كذا في القاموس والتاج والمنتخب فالنظر عطف بيان للنظر والمعنى ان النظر بالتامل في احد شقي الحائط الذي يبدو ويلوح من
بعيد كالمرآة مختلف من الحول وذلك ان الحول ربما حدث من سبب في العضلة المجوفة من مقدمها الطبقي فاذا نظر الصبي بالنظر الى شق مجوف
الى خلاف جهة الحول رجعت العضلة الى هيئتها الطبيعية فيزول الحول قوله فمن الصبي لان اعضاء الصبي سليمة وعضلة منقادة طبيعيا مع ان
مرضه الحاصل تغير المزاج المستحكم بعد قوله الا ان الخ خبر اما لا يخلو ان من ان يبين طرق بما ذكرتها فصلت وذا الاصيل الا ان كم جمع
اف اسم فعل امر بمعنى اصدر منها والسين بمعنى منه وانا لمن يذكر بالقول الكلي الخ قوله وانا لمن الخ اي الجد والملازمة في تحصيل المقصود
الوجود اي قليلة فلذلك كان الاولى ذكر مباحث تلك الامراض في الكلام الجزئي لانها بانها تاك مفصلة وهذا اجمالا وجعلها اخيرا لانها
الامراض الخ الضمير في قوله الجزء الاول اي مقال الاول وقوله متعذر بعد التمثيل لهم من مباحث بعض الناظرين حيث اقتصر في

Mohammad Ali Library

لا يكون ان قواعدها بالقول الكلي وسوء المزاج اما مستحكم وهو المشار اليه بقوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد سهل الزوال في ابتداء امره عسير في انتهائه لان اضعافه للقوى بحرارة غريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه قويا لا يحتاج في مقاومته الى قوة معينة على الآلة المريض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة والحرارة الغريزية تحتاج الى قوة

ومنافيه واما الترطيب فان تلك الاسباب منافيته له واما في طريق ان يكون وسواللاء قد كما الاستعداد البدن له وقبيا لحصوله لكنه لم يحصل بعد شيء وتدبيره التقديم بالحفظ باز الة سببه فان ذلك كاف في عدم حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل مادته شيء ولم يكمل حصوله بعد ولن يزكه بهما معا اي بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما يتم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في الاستكمال ولم يحصل بعد لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لانه لم يحصل لان حصول الحكم مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في الاستكمال بايراد ضده ما هو حاصل وفيما هو في طريق الكون بايراد ضده ما يتوقع حصوله وفيما هو اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده وان كان مادته استفرغت مادته الموجبة له فورا زال بزوال الموجبة فان يخلف سوء المزاج بعده اي بعد استفراغ المادة بان يبقى بعد استفراغ الحرارة ساذجة وغيرها من الكيفيات الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده والكلام عام في سوء المزاج الحار والبارد بالاستفراغ فذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها

وسائر الاستفراغات الضرورية قوله والخارجية كالحمامات البدنية وملاقاة المسخنات اي قلما يخلو البدن عنها قوله منافية له فلذلك اذا اراد الطبيب الترطيب يحصل غرضه في مدة طويلة قال الشيخ وقد يتعين في الترطيب جميع اسباب الرطوبة اذا افرطت او اصلح منه شيء مثل الدعة والاستحمام الا ان يخفف (وذلك لكثرة منفعة المراد من الفعل والمنفعة) والاغتسال والاكل وشرب الشراب الممزوج اشتهى فانظر الى لفظة الدوام وقوله اذا افرطت بخلاف ما اذا اراد التخفيف فانه يحصل بسهولة وان قليل (حيث يكون الخلط بلغميا) قوله لكنه لم يحصل الخ وذلك يجوز ان يعرف بالعلامات وبالعادات كما اذا احتبس الطمث ولم يسيل يعرف انه لضعف كبده وكما اذا اعتاد بعد وض الصلاع من المسخنات ثم اصابه حر هواء واستعمل مسخنا يعرف انه يعرض له الصلاع كذا قال الجيلاني قوله كان في عدم حصوله لانه لم يحصل بعد حتى يحتاج الى الضد ولذلك يسمى هذا العلاج التقدم بالحفظ لا يقال انه ايضا علاج بالضد اذا المراد بالضد ليس ما هو المشهور عند الحكيم بل المراد الشيء ونقيضه ومنه وما يزيل سبب الشيء يكون لا محالة كذلك فانا نقول ما يقاوم سبب الشيء لا يكون مقاوما لما يزيل غايته انه يلزم من ازالة السبب بالتبعية ان كان السبب بارد مثلا سببه لما يتوقع وجوده فانه يقال ان وجود الممكن ابتداء بلا سبب كما انهم وكذلك يقاوم صدوحينئذ يكون علاج جميع الامراض المتوهمة ازالة اسبابها فيكون العلاج كله منفاد واحدا لان ذلك مما يتم لم تعلق بازالة السبب جملة دون التفات الى سببه اغراض اما سعة فلذا قال اي قوله بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ وكل منهما يعم الاستفراغ وغيره وكثيرا ما يجمع تدبير واحد منهما كما يقع البالغ المتوالي في الحمى الصفراوية التي مستوقدة عفونتها المعدة قاله الجيلاني قوله الى ازالة سببه سواء كان ذلك السبب بعينه للمرض او موجدا لما يبقى منه من الحصول فلذلك الازالة تقطع سببه التفتية ان كان المرض مادة او تبديل المزاج ان كان ساذجا قوله كالعلاج اي كما يعالج ايا اي جواب عما يقال ان توهم لما كان مما والاطعام بالضد اعم مما يقابل الشيء ونقيضه وما يرفع سببه فاين الاقسام الثلثة من العلاج في كل صنف مخصوص نوع واحد وهو ايراد الضد وحاصل الجواب لا انه لما كان الضد في كل من الاقسام الثلثة بعيدا بعيد جعل الاقسام ثلثة قوله ايراد الضدين اي ضد حاصل وضد ما يجيء طريق الكون اما يقطع السبب البعيد ضد المسبب المتوقع لما قد عرف ان المراد بالضد اعم مما يقابل الشيء ويقاومه وما يزيل سببه قوله فيه التبديل اي تبديل المزاج مثلا ان كان حارا بدل بالبارد وبالعكس قوله حرارة ساذجة او غيرها اي بالكيفية تلك المادة من الكيفيات قوله بعد الاستفراغ بما

وكل استفراغ عشرة عند نوح واحد منها تمام لاستفراغ الاول لامتلائه بحسب الكيفية او بحسبهما او بحسب الكمية فقط واما بحسب الكمية فقط
فلا نه انما يكون اذا كان الخلط غليظا جدا او حريجا والاستفراغ بالقيء حصل المقصود واذا انفق قوبت الطبيعة على اصلاح الباقي فالكيفية
لا محالة تمانع من الاستفراغ اذ عند الخلاص من المادة المؤذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ لمواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن
وثانيها القوة فالضعف مانع لان استفراغ المرار ما يستفرغ معه الادوية والقوى تزيد في الضعف لانه ربما كان ضعف قوة
الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر ذلك مستدرك بجميع البدن وقد يبطل معه بخلاف المتيبس الموجب للموت في الموضع المخالية مثل تجويف
الدماغ والقلب فذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون في القوة الحركة ولا يفضي الى ذلك فليستعمل
الاستفراغ ويوقر ضعف قوة الحركة

ليسهل وكما يحتاج الى استعمال الكموني ودواء المسك بعد استفراغ مادة الحمى السليخية او ادوية المزاج بارد اسطوخودس بقيت الحمى بعد الاستفراغ او المزمنة
واكثر ذلك التخلف اذا تقادم المرض واذا من كذا في شرح الجيلاني قوله في كل استفراغ قوي معتد به وانما قيدنا بهذا القيد لان الاستفراغات
السهلة اللطيفة بالادوية اللطيفة مثل سكنجبين كذا تعين الطبيعة بمثل الشيرخشت وكذا الترياق الضعيف لا يحتاج فيها ان تراعى تلك العشرة فانا
قبل المراد بالاستفراغ المائي السهل لاختصاصه بالبشرة او الاستفراغ المطلق والكل مجموعي يعني الاستفراغ الذي يجب عاتما في كل الاستفراغ من مثل
السهل وغيره عشرة فما لا يحتاج اليه قوله عشرة اقتصر على العشرة ولم يعد في تلك الاشياء التدبير السالف كما ذكره غيره من الاطباء لانه داخل
في العادة كما قال الآتي اولان اكثر تاثيره في المزاج فعلم حكمه منه كما قال غيره ولذا لم يذكره الشيخ ايضا قوله الاول الاستلاء قد مران الاستلاء
على نوعين استلاء بحسب الادوية والكم وهو ان يزيد مقدار الاخلاط من غير تغيير في كيفياته والاستلاء بحسب الكيفية وهو ان يعد الاخلاط في
كيفياتها من غير زيادة في مقاديرها وقد يزاد منه ثالث وهو الاستلاء بحسب القوة ولم يذكره الاكثرون لانه يلزمه الاستلاء بحسب الادوية
قوله فظاهر اذ لو لم تستفرغ الاخلاط حينئذ خيف منه انشقاق العروق والتهابها الى الخانق فيغلظ السلبية قوله على اصلاح الباقي قال الشارح
انما قال غالبا تاثيرا المؤثر فيه ولم يذكر في التفصيل حكم الاستلاء بحسبهما لانه اذا كان كل منهما موجبا للاستفراغ فوجوب الاستفراغ بحسبهما اجتماعهما
اظهر قوله فالخلط تعريض على ضد جهة الدلالة والمراد بالخلاء ان لا يكون في البدن شيء من مبادي الاستلاء قوله وثانيها القوة اي قوة جميع القوى
من الحيوانية والنفسانية والطبيعية شرط في كل استفراغ ضعيف شديد قوله فالضعف مانع اي ضعف قوة كانت من الثلث سواء كان حاصلا
بالفعل او منتظرا ولا سيما ضعف القوى الحيوانية والطبيعية اما الحيوانية فظاهر لانها هي التحفظ البدن والرطوبات والارواح من التفاوت و
التعفن وتبقيها لاعضاء لتقول قوى الحس والحركة واما الطبيعية فلانها اذا ازداد ضعفها تصرف في الدواء والغذاء بما يوجب المرض لا محالة
قوله وقد يبطل معه الحركة قال في الكشف لما ينصب الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت انتهى وفي
بعض النسخ هذه العبارة واخذ في الشرح قوله وضرر ضعف القوة المحركة وذلك كما يعرض التشنج عروضا كثيرا في اواخر عمل الادوية و
كما يعرض التشنج بعد الفصد والسهل ايضا وظاهر ان الحس والحركة يبطلان او يضعفان جدا في التشنج فلعل هذا التشنج الذي يعرض

على ضرر ترك الاستفراغ تقوية القوى بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد العطش فحينئذ يضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه عند ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس افراط البرد وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة العزيزية واما الحار الرطب فهو مخصوص به الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شيء منه بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السمنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون هناك قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه

احدها ان فرط السمن انما يكون

بالسبرتة بيان قوله على ضرر ترك الاستفراغ اذ ضرر تركه اشد من ضرر الضعف سيما اذا كانت المادة كثيرة وهيجت ان تصعب الى الخانق فحينئذ لا يبالى بضعف قوى الحركة اذ ضررها التشنج مثلا وهو يندفع بالسهل التدابير اسرع قوله وانما خص اعلم ان الشيخ الرئيس قال في القانون بالآثار بما آثرناه ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في الحسية والحركية واعترض عليه الفاضل المعاصر بان القوى الحسية لا تضعف بالاستفراغ الا ان يبلغ فيه الى غاية تنقص معها جرم الروح حتى يقارب العطب وذلك لا محالة مانع مما لا استفراغ بل اكثر منه من ضعف القوى الحيوانية لان القوى الحيوانية قد تضعف بالاستفراغ ضعفا يمكن تداركه بسهولة ولا كذلك ضعف قوى الحس فان الاستفراغ اذا بلغ الى حد اضعفها عسر تدارك ذلك جدا ولذلك فان المسهول تضعف قوته الحيوانية دون قواه الحسية بل قد يصفو ذهنه اكثر مما كان فان كثرة الرطوبات مفسدة للذهن منتهى فلا جل هذا اتقد المسهول ضعف قوة الحركة وان كان العلامة والآملي اجابا عن اعتراضه بان مراد الشيخ ان قوى الحس والحركة وان كانت ضعيفة كما يكون للشيخ لا يختار الاستفراغ على تركه اذا كان ضرر تركه اشد خطرا دون ضرر باس القوى فانها ان كانت ضعيفة لا يختار الاستفراغ لان ضعف القوى الحيوانية يكون لضعف القلب وفي زيادة ضعفه خطر عظيم ومن ضعف القوى الطبيعية سيما المرض لانها لا تتصرف في الدواء والغذاء كما ينبغي قال ان هذا لا عدم ضعف قوى الحس بالاستفراغ الخ يأتي لما قاله الشيخ في القانون الا ان ما اثرناه الى آخره نقلناه عن الشيخ فعلم لم يطلع على كلام المصنف واعتراضه على الشيخ واما الشدة فوجه كلامه بما هو موافق لرأيه وان كان مناقضا لرأي الشيخ قوله فلان الرطوبات الخ عدل الشدة الى هذا الوجه ولم ينسب الى ما قال بعض الشارحين ان اكثر المستفرغات المقوية حارة يابسة كالمحودة والصبر والشحم الحنظل والسترمونيا فاذا استعمل في ذلك المزاج زاد الحرارة واليبوسة وادت الى الكرب والالتهاب واحراق المواد وتضاعف البلية لما يرد عليه انه لو ترك الاستفراغ بهذه القاعدة لزم ان لا تستفرغ الابدان المارية بالسقمونيا والسليخات والتمر الهندي والابدان البلغمية بسهولات البلغم كالشحم الحنظل والسترمونيا والصبر فيقال ان كان يمكن اصلاح كلامه بان مراده من ذلك مثل كثرة الاستفراغ وقوته لنفسه فيكون الكلام مستقيما قوله والاستفراغ يوجب بلية قلتها اي قلة الرطوبات والارواح والدم القليل قوله كثير التوليد للدم والرطوبات الاخر والارواح ايضا لا سيما اذا تجاوز سن النمو فانه اشد تحللا للمستفرغات وخصوصا الفصد والحجامة قوله كون هناك قليلة والا لاندفعت

نسخة الشفاء

فلا عمل لها في فراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ الثاني لان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوي اللحم والسمن على ضغطها بالقلة
ما يملأ فضاءها من الرطوبات وذلك يوجب ايرادها فيضيق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استحال الى العروق بعض الاستحالة
لحصل فيها الضغط بالانعصاب للحم والسمن فيخاف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الامراض اللازمة
فالاستفراغ للذرب وقروح الامعاء ما نعم اما الذرب فلان كل ما يوثر فيه ان لا يقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او يزيد الدواء
الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وحر يعرض منه لحريق الاخلاط من غير استفراغ واما
قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسج الامعاء عند مرور المفضول عليها وقت الاستفراغ وسادسها
السمن فالهرم والطفولة مانعان اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان يطفئ حرارته بالكلية

السمن ايضا المفرط في القضافة يكون ضيق الحلقة فلا يحمل الاستفراغ قوله في الاغلب فراط البرد لان السمن على نوعين اكثري واقلي فالاكثري سببه كثرة
الشحم والسمن والاقلي سببه كثرة قوله الدم سن الاغذية الجيدة الموجب لتوله الدم الكثير وهذا قليل الوقوع لانه قلما تيسر حضوصا مع صواب سائر التدبيرات قوله
وثانيها هذا الوجه وكذا الوجه الثالث لشلان كلا نوعي السمن لذا تعرض السنة فيما ذكر اللحم والسمن كليهما وان كان الشيخ وشارح كلامه خصا هذين النوعين
باسمن اللحمي فقط قوله لبعض الاستحلاز في التاج الاستحلاز شيء يحتاج الى استحلاز قوله المضغط بالانعصار بالجرم الظرف الاول مستقر متعلق بالمقارن نحوه والثاني نحو
متعلق بالمضغط اي الحاصل من فعل في العروق المضغط بسبب اللحم والسمن اي حاصل بها المقارن لانعصار الفضول المؤدي اليه قوله للذرب هو الجري بمكيال
بسبب او الطلاق البطن متصلا والمستعد له هو الذي ضعفت امساكه بغير تخلخل لطبيعة بادي بين وبحرك قوله او ينزل الى ضعف امساكه قوله وحينئذ اي حين نزول
الدواء الى الامعاء وخروجه منها قبل خروج قوته الى الفعل بالتمام قوله من غير استفراغ لان استفراغ الدواء المسهل انما يخرج قوته بالتمام الى
الفعل وهو لم يحصل بعد فمع ذلك اذا اضطر الطبيب الى استفراغ المستعد للذرب فينبغي ان يخلط مسهله بالقوابض كالهليلج والمسكي والورد واشباهها وقال
الفاضل السديد عن الشيخ انه قال الفتح من المستعدين للذرب فلا يكون دواء ويا واكثر ذربهم من نوازل سوء مزاج قوله واما قروح الامعاء فينبغي ان
يكون مسهل صاحبها ادوية مغرية كلعاب بزر قطونا والخطمي ولعاب حب السفرجل مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز ونحوها لكن قوله وحموضة حرارته
اي الغريزية لكثرة الرطوبة البالغة وقلة الرطوبة الغريزية قوله فالهرم هو المحرك بيرو بكسف مر دخت پیرو لیسے هذا السن يسمى الشيخوخة وسن الذبول انتهى
قوله والطفولة بضميمة كان سن يكون المولود فيه غير مستعد لتحركات والنهوض الابعد العشر فانه في الاكثر وغاية الى اربع سنين لكن الشيخ قال في الحاشية
يعني من اول الطفولة الى آخر الترعرع انتهى اي الى قبل البلوغ والاحتلام فيه اياما والى ان المراد بالطفولة ههنا ليس معناها المصطلح بل معناها اللغوي في قوله وسنة والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
ثم ان المشهور الطفولية لا يساعدها المقال الاولى الانكار ضرورة ان مجموعة وجودية اقول هذا ليس في مصادر الثلاثي المجرد وقد تقرر في علم الصرف ان مصادره سماعية
وقد عدل المصنف بلفظ الشيخ والسن اقاصر من تمام المنشوء الى قوله والطفولة لما قال المصنف معترضا على الشيخ انه ليس كذلك بالدائم فان تمام المنشوء يكون في
قريب من ثلثين سنة وليس كما هو دون ذلك بمنع من الاستفراغ خصوصا سن الشيخوخة فاجاب عنه الفاضل الجيلاني بان الاستفراغ في السن المنشوء
مطلقا جائز بعد نضج البدن بنضج المنوه كره للشلا يقصر المنوه لما كان التعيين الحكم بالموصوف والاعلى عليه الوسط فكلما كان المقصور من تمام المنشوء
وطوبات اليابس ادوم وسنه وقعا اعلى

حاشية

من الاسهال واما الطفل او من الاستفراغ ضعف قوته مع اهدة نعيفة فيه ونقض رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان لكمال النشوء
وسابعها الوقت فالقائظ اى شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية فى هذا الوقت واكثر
المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها وكان القوى تكون ضعيفة بكثرة التعرق والمسهل يزيد هلم ضعفا ولان حر الهواء يجذب بالمواد الى
خارج والمسهل يجذبها الى داخل فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب نضج التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة
فلا تطلع الدواء فى الاستفراغ بقيم بين الطبيعة والدواء مقاومة شديدة وتكون ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة
فيها فالى النقصان بالاستفراغ الا ان تكون رديئة وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانعان لما ذكر فى الوقت وتاسعها الصناعة
فالتدبير التحليل كالتقيم بالحمام مانع لان المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد
بالاستفراغ لا يحوج الى استفراغ بدواء قوى لان طبيعته تحتاج فى تحليل فضوله بوجوه اخرى فالتى منها فيه لا يحوج الى الاستفراغ وكان الدواء القوى
لا يخرج من بعيد فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما بسبب قوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء فى غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغى ان
يقصد فى كل استفراغ خمسة امور الاول اخراج ما يؤذى البدن بكميته فانا قد بحثنا فى المدخل ان الاخلاط الكمية حتى تمثل منها الاعضاء هى التى
البدن بحسب تمديل الاعضاء مع حجة انها نعم القوة وصالحة على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق او بكيفيته بان يكون الاخلاط بكيفيتها ردية وهى توذى البدن بسبب
المزاج وبسبب انها تفسد القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة وعلاج كل منها الاستفراغ فينبغى ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بمقدار محتمل
اى بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا خشية واما القليل فانه لا يغنى ولا يهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ
لان الاستفراغ قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغى ان يستفرغ والمريض يحتمله اى
للاستفراغ بسهوله وخفة لان الطبيعة لعلم انتفاعها به لا تكون متشبثة بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تخف
من افراط اذا لافراط بعد ذا لافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة

اكثر كان الاستفراغ منه اكره منقول الشيخ نحن قوله من الاسهال لان من شانه اضعاف البدن واخماد الحرارة بتقليل الرطوبات مع انه يغلب البرد
والبيس فى هذا السن والاستفراغ يزيدها قوله فلان اما بيان الخ انه الدليل يخص المنع من الاستفراغ بالبدء والاولا يفتقر لانه يعم منع جميع انواع الاستفراغات
قوله واكثر المسهلات قال فى الحاشية اعلم ان المسهل على ما ذكره المسيحى فى كتاب اسامة يطلق على المسهل بالازلاق كالسبستان والمسهل بالتليين كا
كالشيرخشت والمسهل بالبصر كشراب الورد والمسهل بالجلا كالبورق بالملح وعلى المسهل بقوة مسهلة مستندة الى مرة نوعية كالحمودة والخارقون
ويقال لمنه المسهل الحقيقى قوله وذلك اى كونها قليلة لسبب الجمود والتكاثف قوله كالتقيم بالحمام وكالحال وبالجملة صاحب كل صناعة متعبة قوله ليوجوه
اى لاعتقاد ذلك الشخص ان ذلك الدفع قوله وقوة تحريكه فرما عرض له غشيان وغشى وكرب متعبة قوله حتى تمثل منها الاعضاء وليس الامتلاء بحسب الاعضاء
قوله من انصداع العروق او ظهور دبيلات عفنة او ترف دم وغير ذلك من امراض الامتلاء قوله فى كيفيتها ردية وليس الامتلاء بحسب الكيف قوله لعدم
انتفاعها به اى بما ينبغى ان يستفرغ قوله لا تكون متشبثة به اى متعلقة بما ينبغى ان يستفرغ قوله فيقع لذلك بالنصب لو قوله فى غير اوانه اى

من الكرب والضعف والغضب واذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقل البلغم فيه لان الاسهال كان انقطع اخروج الصفراء
ليس لطبع قوة الدواء ولا لعلم يخرج البلغم وليس لضعف قوته بكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان الخارج الخالط للخارج
ايضا لو كان الخارج البلغم هل الدواء عن ضعف قوته لكان اخراجه اعسر عند قوة قوته قوة اهل طريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البالغ انما يكون ليقاء قوة الدواء واعلم الصفراء
وكل دواء مسهل اذا لم يخالط الخلط المحصور بجذب الذي يليه الرقة والكثرة تولد الذي يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها اعلل
الصفراء واعسر اسهالا فكان اول على الاخراط واما الدم اذا خرج بعد اسهال الصفراء فانه خطير لان الطبيعة تضن به تحفظ فخرجه انما يكون
بقهر الدواء الطبيعة وغصب الدم عنها لا عن دم باق لاحلاطه اذ لو كان شئ منها باقيا لاشتغلت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى
والحيوة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقي يدلان على النقاء حتى
البدن من ثم ما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات
البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمي يجعلها
انقص فقبل ان يستولي الجفاف تطلب الطبيعة ما تشفي على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه
جوهري لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن في مثلها ولا كذلك
ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من
الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجبه بعد فراغ
الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن ولم يبق فيه
ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج اليه الخراجه **الثالث**
ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالعنيان ينقي مادته بالقي
لانها مائلة الى تلك الجهة **والمغص ينقي بالاسهال** لذلك وذلك لان الاستفراغ

تمنع لذلك التشبث والتعلق والمقاومة قوله من الكرب والضعف الخ واذا لم تقع تلك المضار علم ان ههنا لم تقع افراط حقيقة وان كان
بدن في بادي الرأي قوله على التدريج متعلق بجذب قوله فامر خطيرا اي عظيم رفيع ينبغي ان يهتم بشانه قوله لاشتغلت الطبيعة بهم الدم الا عرضت
عن اخراجه في النسخة الشريف لاستفدت وبصيغة الاستفعال من الفداء المبني سرخ دين والظاهر التصحيف بوجهين الاول الم يجي منه الاستفعال
الثاني ولعل تقدير تسليمه لا يفيد بين قوله اي نقاء البدن اياما الى ان اللام في النقاء للعهد الخارجي عوضت عن المضاف اليه قوله لتحفظ عدة ثانية
للاشتياق قوله لان الاستفراغ عدة لقوله لتحفظ الخ وقيل يقوله لاشتياق الطبيعة ولا يخفى عليك انه لو كان كذلك لاتى بواو العطف مع انه لا يناسب
عليه حق الانطباق قوله ان يستولي الجفاف اي جفاف الرطوبة البدنية بالتحليل الدائمي قوله وانما لا يكون الخ جواب سؤال مقدر وتقريره ما ذكره قوله بان يجتمع في الباطن الخ

من تلك الجهة اسهل وان كانت على الطبيعة من الكراهة على الاستفراغ من جهة اخرى لان المولد تكون حركة الطبيع متوجهة الى تلك الجهة التي وجهها الدواء
الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول كالكلية والاحشاء لتقعيرها فلو استفرغت مادة
الحالب من الاحشاء كان مناقضا للامر الطبيعي فتعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل المعاضة المضرة بين الطبيعة والدواء وان يكون
العضو المنقول اليه المادة اخس كحجاب المادة النازلة الى الانف ويستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية ويستفرغ
بالنفث خ فاعلم الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للماؤف والاكم يكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ
مادة الاحشاء من المثانة وان يقارنها في المكان وان يكون مشاركا قويا كالباسليق لا يمين لعلل الكلية فلا يستفرغ مادة الكلية
من اليسار لان المكانين متصلا به لا مشاركة الباسليق اقوى فكيف مع عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فلا
مادة النازلة من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو رخو ضعيف السنبة فيخاف عليها من ان
يتقرح باصطباب تلك المادة اليه الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج بما على اعتدال القوام المادة فحينئذ تستفرغ المادة فيقل على الطبيعة دفعها

والضمار الشئة للروح قوله من تلك الجهة اي جهة مسيل المادة قوله بالطبع متوجهة وذلك لان من شان الطبيعة سيما اذا قويت عند غلبة المواد في
البدن اخراجها من اقرب المخارج السهلة الاندفاع فتقبل او فاعلها من ذلك المخرج ليرتاح علامة شئة ذلك فعدم حصول ذلك في المعدة ان مرض القيء
دل على ان الطبيعة تريد دفعها بالقي فينبغي للطبيب حينئذ ان يعين الطبيعة بالمقيئات ليوجهها الدواء ايضا الى ذلك المخرج الذي اختاره الطبيعة
وان عرض المنفوخ القراقر دل على ان الطبيعة تريد دفعها بالاسهال فينبغي حينئذ ان تعاونها في دفعها من ذلك المخرج بالادوية الملينة شربا او احتقانا وذلك
لان الطبيعة هي المدبرة للبدن وغاية امر الطبيب ان تعين الطبيعة بما فاذا جمعت الطبيعة مادة واراد الطبيب الاندفاع من مخرج فلا يخالف فعلها
ولذا شئ الفراط علاج ما في الراس بالنزغرة وما في المعدة بالقي وما في الامعاء بالحقن وما في العروق بالفصد وما في الجلد بالعرق اقول مراده بذلك
لو دلت الدلائل على ان المادة احاطت تلك الاعضاء ترتيبا فاما من تلك الطرق قوله كما يال اخ اعلم انه قد تصرف وتنقل المادة من
الجهة التي تريد الطبيعة دفعها منها اذا كان في اخراجها من تلك الجهة ضرر يعضو شريف او قوي كما لو مالت مادة الصفراء الى
الدماغ فانه ينبغي حينئذ ان تمال الى الامعاء وتخرج من الاسافل بالحقن الملينة وكما لو مالت مادة السوداء الى الدماغ فانه ينبغي حينئذ ان تمال الى الامعاء وتخرج من الاسافل بالحقن الملينة وكما لو مالت مادة البلغم الى

لان كلا الامرين الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج المادة ان السوق الى الجهة الصحيحة واما الرقة فلان الرقيق من شأنه ان ينفذ في فصل الاعضاء وقرحها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج تثبت باجزاء التي هو محصور فيها فلا ينفصل عنها بسهولة وينتظر للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها كالتقاوع الاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الجزم بالنقص حاصلا بعد الاستفراغ بعد النضج ولذلك توخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحادة الى بعد النضج فتوخر النفث في ذات الجنب وكذا توخر البول والغائط الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل واتم لم يبق فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة شديدة حتى يكون الاستفراغ كالمتعذر وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستأصل جميعها فتقوى الطبيعة على البقية فتقلة المستفعل الا ان تكون المادة مهيجة وهي التي تكون شديدة الحركة من عضو الى آخر فيكون ضرر تركها اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة لانضرورتها في البدن وهي مهيجة ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة والشريفة فتقتله وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد دون الصالح

قوام المادة فالغليظ يحتاج ان ينضم الى الرقة والرقيق يحتاج ان ينضج الى الثخونة قوله لان كلا حالة الخ كون كل منها بعيدا الاستعداد من سهولة الدفع ظاهر من تعديل قواها سواء كانت في المرض المزمن او الحاد كما سيأتي قوله فلان الرقيق الخ اقول من قال انه لا حاجة الى انتظار النضج اذا كانت المادة رقيقة وانما تقول هو لا بأنا كثيرا ما نعالج الحميات الحادة قبل النضج ولا نرى فيه باسا فنجاب بمنع استحواء هذه الحجة لشرط المسئلة بينا ولعل تلك الحميات تعود بالكس بعد ايام قلائل قوله وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا تصحيح على وجوب انتظار النضج بان الطبيعة متى لم تنضج المواد لم تنهض له فعلا ولذلك تختلف مراتب الجرارات في المدة لاختلاف مراتب المواد في الاستعداد للنضج ولذا اعتبر النفث في ذات الجنب والثقل في البول بعد النضج نجب الاتيان بالطبيعة والاتحرك المواد بقوة الادوية المسهلة ويناقش بان الطبيعة يمكنها دفع المواد بمعونة الدواء في الاستفراغ الصناعي بخلاف الاستفراغ الطبيعي والجواب بان الدواء بقوته يجذب المواد تجذب اليه لا تجد قوله واستحبابا في الحادة هذا راي الشيخ وتبعه المصنف والمحاكي جالينوس فيرى وجوب انتظار النضج فيها مطلقا زاعما ان المرض من انتظار النضج ترقيق قوام المادة ومادة المرض الحاد رقيقة وليس كذلك لان الغرض من النضج تعديل القوام لا الترقيق فقط قوله ولذلك الخ لعدم الضرر في التاخير وجزم النفث عند الاستفراغ بعد النضج قوله بعض منها اي التي لم تنضجها الاعضاء الخ قوله وان لم يستأصل جميعها وهو المشار اليه في الاعضاء جدا لان استيصال مثل هذه المادة لا يأتي الا بعد النضج قال الفاضل الجلبي ينبغي انتظار النضج اذا اريد استيصال المادة بكليتها بالاستفراغ دون تنقيصها تنقيصا على الطبع قوله الا ان تكون الخ وكذا لا يجب انتظار النضج ولا يجب ايضا اذا كانت المادة رقيقة يخشى منها ذوبان المزاج لو وقع التاخير في دفعها وكذا اذا كانت القوة مترديا الانصباب الى العضو المأوف وكذا اذا كانت القوة ضعيفة جدا اما في نفسها او من قبل كثرة المادة ويخشى سقوطها لو ان انتظار النضج بالجملة كل استفراغ لم يكن المقصود منه استيصال المادة باجمعها بل تنقيصها تنقيصا على الطبيعة فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله

اكبر واعظم وقد تجذب المادة من عضو شريف لان المادة اعا تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا عن هضمها وامساكها وتجذب المادة من عضو لا جتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة وتجر عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينجو عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا له في الشرف عاد الحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه بخلاف الجهة والمراد بالجهة ههنا ما يقابل الفوق فالسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهة لكان معادنا لحركة المادة اليه وان لم تستتبع من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا نصبت المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فينحى عنه الى عضو قريب لئلا تحتبس فيه مع ضعفه وانما لا تجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد وكان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو تمر به تلك المادة يتضرر لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون

قبل النضج في جميع الامراض وذلك بالقوة البليغة على الاباء وان كان العضو استيصال المادة باجمعها فان اقترن به ما يوجب الاستفراغ قبل النضج اخذ وجب الاستفراغ قبل النضج على الشرائط وان لم يقترن به ذلك فان كان المرض مزمنا فقد اتفق الاطباء على وجوب انتظار النضج فيه وان كان حادا فقد اختلفوا ايضا على اصل جواز الاستفراغ فيه قبل النضج مع اشتمالهم في رجحان احد الطرفين كما افاده الفاضل الجيلاني قوله اكبر واعظم لانه عند تصرر باتمير جميع اعضاء البدن وقد توجب الهلاك ايضا قوله وقد تجذب المادة الخ وذلك اذا كان الغرض منع توجه العضو الشريف كما تجذب مادة الخوانيق الى الابط بالمحاجم فانها جذابة لاستمالة الخلط الذي يوجب سد المجرى قوله وفيه مفاسد من الاورام الحارة والعفونة وتفرق الاتصال قوله والمراد بالجهة الخ فتجذب المادة من الفوق الى الاسفل ومن اليمين الى اليسار ومن القدام الى الخلف قوله يمنع من توجه المادة الخ ليس الغرض منه ان عند الجذب لا تتوجه المادة الى العضو المجذوب منه فان ذلك هو مما لا بد منه في الجذب الى الخلاف البعيد لانه انما يكون عند كون المادة متوجهة الى العضو ولم تكمل بعد انصبابها اليه بل الغرض منه ان الجذب اذا تم وحصل بانه وجه منع الخ قوله والجذب الى مطلق الجذب حتى ليشمل الذي يكون مع الاستفراغ والذي يكون بغيره كذا قال السيد والفاضل الجيلاني قوله ولم يطل زمانها الخ لان المادة اذا استقرت في العضو مدة طويلة لا تندفع بالجذب بالكلية لانها تكون حينئذ عن الفرجة والتشبث بالعضو بل الاليق حينئذ الاستفراغ من العضو نفسه قوله لئلا تحتبس فيه اي في العضو لسبب انصباب المادة قوله لان المادة الخ يعلم من الدليل ان الجذب الى الخلاف القريب شرطين احدهما ان لا يطول زمانها في العضو وقد فرغنا عن بيانه وثانيهما تمكنها في العضو لانها اذا كانت متحركة غير متمكنة فيه لو كان بحذاء الخلاف البعيد فان الكل في صدر كان البشرة قد اعتبر او لا عدم طول زمانها في العضو وهو مستلزم لعدم تمكنها فيه كيف اعتبر تمكنها فيه مع عدم اعتبار طول زمانها فيه قيل المراد بقوله لو كانت الخ قوله بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد الخ قوله ولا تمكن في العضو قوله اضرارا باعضاء كثيرة وقد يكون الاضرار بعضو واحد كما مر قوله بجذب قوي

على ان الخلاف ضعيف

الاختلاف البعيد اذا كان احدهما اكمل بعد المجذوب عن المركز والآخر اقرب اليه فان كان الاكمل ابعد عن المركز من الاقرب الى العضو المجذوب اليه كان الاختلاف بعيدا على وفق كما قالوا البعيد ما امكن وشرطوا فيه ان لا يتخلل العضو المجذوب اليه في قطر من اقطاره الاربعة بين المجذوبين كما يكون بينهما في الاختلاف المتقابل وهو ان يجذب احدهما الى فوق والآخر الى تحت او احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار او احدهما الى المشارق والآخر الى المغارب بل في الاطوار ان يكون احدهما اكمل من الآخر وان كان اقرب منه الى العضو المجذوب اليه فاذا ورد نحو اليمين فالمجذوب الاكمل ما ورد نحو اليسار وان ورد نحو اليسار فالمجذوب الاكمل ما ورد نحو اليمين فلو جذب احدهما المادة الى اليمين والآخر الى اليسار لم يكن بعيدا لان البعد انما يظهر بين ما الى اليمين واليمين وبين ما الى اليسار واليسار فاذا كان احدهما جذب

ويسكن اولا الوجع الموجود في العضو الجاذب فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه اليه لاجل السبب الموجع ويصير الدم والروح فيستحيل السخونة جاذبة فيتعارض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب قطع الجذب وعن حاصل من ذلك تحريك في المادة تغير وخروج فيضر بتهييج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي هي والنسب الطبيعية عند بعض هم القائلون بتعدد الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء المعتدلة به اكثر ثم المعتدلة بالسوداء وفي من المعتدلة بالبلغم وفي من المعتدلة بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان النسبة كل منها الى الاخرى اثلث او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتعدد الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المعتدلة بالدم اكثر ثم المعتدلة بالسوداء ثم المعتدلة بالبلغم ثم المعتدلة بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا

وهو ان يسم اليد اليسرى فهو ضعيف جدا اما الاول فلان اليسرى هو افضل من جذب الى اليد اليمنى وقوله لان الجذب الخ قائل دليل ثان من قبل تعيين الطرق مخصص بالمثال المذكور فلا يرد عليه بان هذا الوجه لا يقتضيه والبداني عكس المثال المذكور مع ان قول المصنف ان لا تباعد الخ شامل لذلك لانه لو جذبت المادة الوارمة من اليسرى الى الرجل اليسرى يلزم سيلها الى القلب فيقتضي ان يجذب منها قوله وليكن اولا الوجع اما بالجذرات محلولة مع المرخيات كالبنفسج وبزر الخبز مع ورق الخلمي والمحللات الغير الجاذبة كالسابوج فلا يرد عليه انه قبل ان تسكين الوجع بالجذرات يوجب التخليط والتجفيف تغيير المادة الى جهة اخرى وبالمحللات تتضاعف الجذب لانها كلها حارة ومن شان الحرارة الجذب قوله فيضر بتهييج المادة بك مع جذب الوجع قوله والنسبة الطبيعية عند بعض الخ اشارة الى وقوع الاختلاف في الخلط القائل فعلم ان الاطباء بعد اتفاقهم في كون الدم قاذفا للبدن اختلفوا فيما بينهم في تعدية الاخلاط الباقية فذهب اسقليبيا دس الكبير الى موجود الصفاقة وشيعته ورئيسه بشيخ والمسيحي ان القاذف هو الدم فقط البتة كالابازير بمعنى ان قوة كل عضو قد استحالت بهذه الابازير في اعالة الدم الواحد المتشابه المزاج بميل كل عضو وذهب الكثير من الاطباء الى تعدية الاخلاط كلها وخواصها في جواهر الاعضاء قوله لكنهم لم يبينوا الا هولاء القائلون بتعدية الدم مع باقي الاخلاط بنسبة اخر قالوا الكثرة في البدن الدم لان المعتدلة بها من الاعضاء اكثر ثم السوداء لان المعتدلة بها من الاعضاء اكثر من الباقيين ثم البلغم لان كل الصفراء اقل من الجميع لقلة الثيموس الا ان يقال ان الاول اضافي بحسب تعدية الدم وحده وعليه يحمل قول من قال ان الكثرة في البدن للدم ثم السوداء ثم البلغم ثم الصفراء ولذا قال الفاضل المسيحي لا اعرف احدا من سبقني حقق هذه النسبة وذكر شيئا يعبأ به ولا يجلو جامعيه الا بزيادة بعضها على البعض ولما كان مذهبه ان القاذف هو الدم وحده وباقي الاخلاط فضول ينتفع بها قال والحق في النسبة مع هولاء ما قال المسيحي وقال الاعلمي القائلون بان القاذف ليس هو الدم وحده اختلفوا فمنهم من قال الكثرة في البدن للدم السوداء ثم البلغم ثم الصفراء لانه كما يدمي خدم المغرفة قوله ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها الخ وبين هذه النسبة الاخلاط الثلثة الدم ونسبة بعضها الى البعض ايضا فالسوداء ثلثا الدم والبلغم نصفه والصفراء ربعه والبلغم ثلثا ربع السوداء والصفراء ثمنها وكذا الصفراء

وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا لا يصح الاعضاء المغتذية بالبلغم والحال انها تأكل اكثر البلغم بل في البدن ليكون غذاء معدا للبدن عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منصفرا او الرية لانها تتصرف في منافع كثيرة اكثر

نصف البلغم وكيف يمكن ان تقول ان الدم نصف البلغم والبلغم ثمن الصفراء فالدم ضعف منتفعها فيستحيل عليه حاله مع السوداء والسوداء مع البلغم والصفراء قوله وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف بالجملة تقريبا لانا اذا فرضنا ان الاخلاط اربعة وعشرون جزءا يحتص الدم والسوداء اثنان والبلغم ستة والصفراء ثمانية فاين يصح حينئذ كون الدم نصف الاخلاط واما ما نقل انه قد طابت الحكماء من الاطباء بعض اطباء عصرنا في محضر من الاطباء قد حمته العلاج السريع الى ان قال الاطباء المشهورين بالسنامة واكثر اهل علم ما يجب ان يكون قوة تخيير تعمل الدم ثم السوداء ثم البلغم ثم الصفراء والكذب ولو صدق فمعناه ان الاخلاط لم ينضجوا الى درجة النضج الذي هو الاعتراف بالجريان في العادة الشائعة بين كل باب من ابواب الحكمة فلا يخالف ما ذكره الاطباء

ثم الاشكال مستبنا بانفصال المنفصل المتصل فاعلم ان مخرج هذه الكسور الاربعة هو الاربعة والعشرون وقد تقرر عند اهل الحساب انه اذا اضيف المخرج من انواع الكسور الى درجة تحت هذا المخرج يحال اي ازيد عليه شيء من اجزائه كسدسه او ثمنه او عشره او غير ذلك من الكسور الموجودة فيه يحكم بتقسيم ذلك المخرج المعمول تلك الكسور ويحمل النصف من كل كسر فكذا ههنا يحمل مخرج تلك الكسور الى تسعة وعشرين وبيان ذلك انه جعل الدم اثني عشر جزءا كونه نصف الاربعة والعشرين وجعل البلغم ستة كونه ربع الاربعة والعشرين وجعل الصفراء ثمانية اجزاء كونها ثلث الاربعة والعشرين فانتقص من تسعة وعشرين فانتقص منها اثنا عشر جزءا وبقي سبعة عشر جزءا وجعل السوداء اثنين كونها ثمن الاربعة والعشرين فانتقص منها ثلاثة اجزاء فبقي منها اربعة عشر جزءا وجعل الصفراء ثمانية اجزاء كونها ثلث الاربعة والعشرين فانتقص منها ثلاثة اجزاء فبقي منها احد عشر جزءا وجعل البلغم ستة كونه ربع الاربعة والعشرين فانتقص منها ثلاثة اجزاء فبقي منها ثلاثة اجزاء فانتقص منها نصف وقد قلنا ان هذه الكسور المجتمعة تزيد على الخمسة المزيدة على الاربعة والعشرين بالعول الى ستة كسور باثنتي عشر اربع وثلث وسدس قلت هذا المخرج ايضا يضيق عن كسور الاربعة فيحمل فيه ايضا فان قلت قد صرح كتب الفرائض ان عول الاربعة والعشرين هو السبعة والعشرون عولا واحدا وانت قد حملته الى الستة وثلاثين قلت لما لم يصح في مسئلتنا هذه الفرائض الربع مع الثمن حكمنا بعول الاربعة والعشرين هناك الى السبعة والعشرين فقط لوفائه بالمطلوب بخلاف ما نحن فيه فانه لما لم يصح فيه ايضا الربع مع الثمن حكمنا بعول الاربعة والعشرين الى الستة والثلاثين

هذا الاحتمال ولعل الله اعلم بحقيقة الحال وقد اجاب بعض الناظرين بعبارة لا تحصل بها عند قوله الا ان الاعضاء المغتذية بالبلغم مستفاد [illegible]

بعض تخيرة المجوس فانه ذكر ان الاعضاء المغتذية بالدم اخلاط الدم [illegible] وعد هذا بعد قولين فيه البلغم ثم السوداء ثم الصفراء والحال ان الاعضاء المغتذية بالصفراء [illegible] وعند السوداء كما سلف الا ان قوله وان كانت اقل مما من المغتذية بالسوداء قوله اكثر كثيرا لما كان الاكثر من الكليات المشكلة ستة عشر ايها اكثر من الشيء قليلا او نيا ما اكثر ستة عشر كثيرا فيه بقوله كثيرا بجملة عادة من تحيرة في اكثر وجملة انتهاء ما شان كونه كثيرا فالكثرة

وحاصل الايراد ان الطبيعة ذخرت البلغم في البدن ليكون غذاء معدا له عند فقد الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون اكثر من السوداء حتى يبقى المتغذية جملة البدن اطول لكن ان يقال ان نفس كونه مذخرا لاجل تغذية البدن في بعض احايين اضرورة لا يدل على كثرته بل يكفي ان يكون قليلا ومع ذلك يفيد البدن غذاء قليلا عند فقد الغذاء كيف ولو كان كثيرا لضر لزومه ومع حليته لم تغذية الاعضاء عند عوزه لما حدث ضعف البدن وسائر الكثرة عند فقد الغذاء قوله كما تتصرف في منافع كثيرة اجيب عنه بانه يكفي ان تتم المنافع الكثيرة ببقاء قليل بخلاف منافع السوداء فان

مما تصرف السوداء منها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر مما للسوداء واستدل للسجزي على المنسوب الى بلدنا على تقدير ان يكون الغاذي
هو الدم بزمان فترات الحميات لان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة في مستودع العفونة وهذا يختلف بحسب المادة في الكثرة
والقلة وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها ثمان عشرة ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها مثلث زمان
نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراء ستة وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة
امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنتان
وسبعون ساعة فزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلث دورها واما الدموية فانها مطبقة لا فترة فيها فيكون انتهاء العفن السابق
عند ابتداء العفن اللاحق اذا كان زمان بلوغها واحدا فترة فيكون انتهاء العفن السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق
في اخر تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم الى السدر كزمان نسبة ساعة
الى ست ساعات فنسبة السدر ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدر ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة الصفراء الى الدم وعلى هذا يلزم ان يكون

السوداء وكل ان تصرف في سنة واحدة مضعف ما تصرف فيها الصفراء فيها قوله مما تصرف السوداء فيها اي في تلك المزاج وهي الامر في سنة كذا
افادتها الدم صفاء ومتانة وخيرها في تغذية مثل العظام والعصاب جزءا منها اي تم المعدة وينبهه على الهضم وتحرك الشهوة ومنع الصفراء
ان مرت مساكا ايضا تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة وان دخل في تغذية الرئة وان نصب جزءا منها الى الاعضاء فيتضمن من الفشل
والبلغم اللزج قوله زمان الفترة وبسبب زمان التركب كما ان زمان نوائب الحميات بسبب زمان الاخذ وهو الزمان الذي تشتغل المادة في النضج
مستوقد الحرارة الغريزية وتحلل قوله في العلة والكثرة اي في علة الدموية وكثرة المادة فان زمان تحلبها وان كثرت قصير ولذلك تكون فترة البلغمية
ازيد من فترة السلفية قوله وبزمان معطوف على قوله بزمان فترات الحميات قوله فترة السلفية اي الخالصة اي قوله دورها وهو مجموع زمان الفترة
والنوبة قوله ست وثمنون ساعة ونوبتها اثنا عشر الظاهر ست بحذف التاء واثنا عشر بتاء الجزئين لكون المميز مؤنثا كما في بعض النسخ الا ان يقال
لكونها بمعنى اثنتا عشرة الجزء من الزمان لم يعبر بانثاها وبالجملة زمان فترة السفراوية الخالصة لكونها بوما بليليتين او يومين بليلة ست وثمنون ساعة
قوله وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة كونها يومين بليليتين قوله مقدرة بالجملة اي بالنسبة التقديرية مقابلا للزمان قوله فانها بعيدة عن
كونها تنقسم اي منزوية وبعيدة عن ان يكون العفن فيها اكثر من الخلط والمتقدمة وبعيدة عن ان تكون بالعكس وساوية وهو ما يكون العفن متضاعفا ويالجملة
والواجب ان يعبر ضيا اذا قلت وبما بين ذلك قوله مقدرة بالجملة ايضا قوله لكون الدم الخ تفريع على قوله فترة الدموية ساعة
مقدرة وبان الغلط اكثر يكون زمان فترة قليلة يكون الاحوالة كثيرا بالاضافة الى ما يكون زمان فترة اكثر منها وكان زمان فترة الدموية ساعة مقدرة بان الغلط
يكون زمان فترة قليلة يكون الاحوالة كثيرا بالاضافة الى ما يكون زمان فترة اكثر منها وكما كان زمان فترة الدموية ساعة مقدرة يكون الدم اكثر
قوله ونسبة الصفراء اي فيكون نسبتها الى الدم نسبة الواحد الى الستة والثمنين جزء قوله نسبة النصف والربع وذلك لما تبين انه كلما زاد زمان
فترة غلط يكون ذلك الغلط اقل من غلط يكون زمان فترة اقل منه وبما ان زمان فترة السوداوية وهو ثمان واربعون ساعة يزيد على

السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل لبعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات
فيكفي البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة
اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها

زمان قرة الصفراوية يوم وست وثمنون ساعة بربع يكون السوداوية اقل من الصفراوية بربع ويزيد الصفراء عليها بربع فيكون السوداء ثلثة ارباع
الصفراء قوله السوداء اقل اي من جميع الاخلاط او نسبة السوداء الى الدم نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء الى ثلثة اجزاء وثمانية اجزاء والنسبة الى
البلغم الذي هو ثمنون جزء اثنان مائة وثمانية اجزاء نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء اليه ونسبتها الى
الصفراء التي هي خمسة اجزاء مائة وثمانية نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء اليها وذلك لانا فرضنا الدم مائة وثمانية اجزاء والبلغم ستة فكان ثمنين
جزء والصفراء ستة فيكون خمسة اجزاء والسوداء ثلثة ارباع فيكون ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء قوله ما قيل اولا من كون السوداء اقل الاخلاط
حيث تكون السوداء حينئذ سدس الدم والبلغم ثمنه والصفراء اجزاء من عشرة جزاء منه فتكون الصفراء على هذا القول اقل الجميع قوله فيكفي البلغم
الخ اعلم ان الحميات اكثر من البسيطة والسوداوية والصفراوية ذوات قرات والحمى الدموية مطبقة لا قرة لها واذا كانت نوبة البسيطة ثماني عشرة
ساعة وهي ثلثة ارباع الاربعة والعشرين ساعة التي هي زمان انة الحمى الدموية فتكون البلغم ثمنة ارباع الدم وكذا نوبة السوداوية اربع وعشرون
ساعة ثم تقسر الى ثمان واربعين ساعة والدموية تنبغي ان تدوم في هذه المدة الى اثنين وسبعين ساعة واربع وعشرون ثلث الاثنين واربعين
فتكون السوداء ثلث الدم وكذا نوبة الصفراوية اثنتا عشرة ساعة وقرتها ست وثمنون ساعة والدموية تستغرق كل زمان انة وقرتها
حيث تدوم الى ثمان واربعين ساعة واثنتا عشرة ربع ثمان واربعين فتكون الصفراء ربع الدم وبعبارة اخرى يقال الحمى الدموية
مطبقة لا قرة لها وليس لكل الكثرة الدم واستغراقه للبدن بحيث ان كل ما تحلل عما يعفن منه يتعفن بدله اما الكثيرة او القليلة وهما وان اخرجا
فعا نوب وقرات لصعوبة تجهيز مادتها لتقتضي عفونة البسيطة حيث هو اربع وعشرون ساعة ونوبتها ثماني عشرة ساعة وقرتها ست ساعات وهي
ربع الدور فتكون البلغم ثلثة ارباع الدم ودور السوداوية حيث هو اثنان وسبعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون وقرتها ثمان واربعون
فتكون السوداء ثلث الدم ودور الصفراوية حيث هو ثمان واربعون ساعة ونوبتها اثنا عشرة وقرتها ست وثمنون فتكون الصفراء ربع الدم
فلو كان الدم اثني عشر كان البلغم تسعة والسوداء اربعة والصفراء ثلثة قوله وليس ذلك بصحيح قيل لنا رأيه الذهب الاخير قول هذا والشبهة
كما ترد على صاحب المذهب الاخير ترد على ما قال المسيحي ايضا لان مدار قوله على تعين زمان قرة كل من الحميات الثلث وتعيين زمان قرتها
واذا كان زمان انة كل منها غير محفوظ لاجل قوة قوام المادة وسرعة تحللها وكذا لاجل غلطهم بعد وتحللهم لم تحفظ ازمنة قراتها فلم تبق البسيطة متميزة
الا غلاطا على ما قال المسيحي ايضا محفوظ ترديد ظاهر جدا فضيف ان يقال ان الشار اليه لذلك هو مجموع اسقاط المسيحي هذا قال البعض قال فتحقق في ملكة
ان قول المرء فيما يعلم ربما ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء ويعلم منه انه رجع عما قاله المسيحي كما قيل فاوقعه بما اقول
اما اولا فلانا نمنع ان هذا مذهب المسيحي بل هو شيء عرفت اولا ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباعه ثم هذا
القائل بتعدد الدم وصدره كما بيناه اولا وموساك عن بيان كمية مقدار الكثرة بعين على بعين قول المسيحي بعض الاوقات البسيطة تقتر

الصواب على ما نقله عنه الشارح الاخير اسقاط واو

وان كثرت واذا كانت غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين والجملة اما ان ازداد

على بيان مقدار خلط خلط بالمنيين كما تكمل به السيء والآلي عن طرف البعض لما علم كثرة الدم عن البلغم والبلغم عن الصفراء والصفراء عن السوداء وقوله وان كثرت شيئا بعد شيء أي جاز ان يكون البلغم مع كونه اكثر من الصفراء والسوداء امرا تحقيقيا والمتين كما هو سهل التعفن بسبب قوله انزال الحار الرطب سهل التحلل خلاف قوله بنية البلغمية الكائنة الى ثماني عشرة ساعة قدرت قدرتها على ست ساعات فابن لهيعة الاسدي من قدرتها لست ساعات على كون البلغم سدس الدم كما قال السيء وكذا ربيعان نوبختها ثلثة ارباع زمان الدموية على كون البلغم ثلثة ارباع الدم كما قاله البعض او غليظا والغليظ كما يبطؤ تعفنه يبطؤ تحلله فقدر مدة زمان نوبتها على ثلثي عشرة ساعة ويقل زمان فترتها عن ست ساعات فلم يصح القول بكون البلغم سدس الدم المتعفن على قدرة البلغمية ست ساعات او كرتين ثلثة ارباع المتعفن على كون نوبتها ثلثي عشرة ساعة ونص على حال الصفراء والسوداء قوله جميعا قالوا في ذلك الخ اشارة الى بيان اقدار الاخلاط كما بينه العلامة والسيء والآلي عن جانب البعض كيف ويرد عليه مع ما مر لاشتباهات عديدة منها انه ان صح ذلك يجب فلا يفيد الا ان هذه الاخلاط الموجودة في ابدان المحمومين على نسبة واحدة والكلام في اخلاط الاصحاء بل الابدان المستعدة لان يعرض منها ذلك ومنها انه ان صح ذلك فقد يكون المحمومين بحمى واحدة دواما فمن يكون له غبان او ثلثة ارباع يلزم ان يكون فيه السوداء او الصفراء مثل البلغم ومنها ان زمان فترة الدموية ليس ستة محققة بل متقدة معدومة بتكيف تكون نسبتها الى ست ساعات نسبة السدس وقس عليها الحال في غيرها ومنها ان دلالة زمان الفترة على مقدار المادة امر مرجوع الى برهان عليه فليكون هذا الاستدلال من قبيل قياسات شعرية ومنها ان الاخلاط في جميع الاشخاص ليست على نسبة واحدة فان الاغلب ان يكون في بعضها الدموية وفي بعضها البلغمية وفي بعضها المرة وفي بعضها السوداوية مع ان للاغذية والبلدان والازمان والاهوية دخلا في زيادة بعض الاخلاط ونقيص بعضها فاين تحفظ هذه النسبة في جميع الاشخاص ومنها انه يختلف الاخلاط في الاستعداد للتعفن فالبلغم كثير الاستعداد له بالزمان قليلا الاستعداد له فاذا تعفن البلغم في موضع من البدن وصارت العفونة فيه شك ان سراية العفونة في جميع البلاغم التي في البدن شدة استعداده له بخلاف المرة فانه يجوز ان تتعفن الصفراء مثلا في ساعة قدرها وتوجب حمى لا تسري تلك العفونة في جميع الصفراء التي في البدن فلا تستعد اذ ذاك جميع نسبة كل ما في البدن من البلغم الى كل ما فيه من الصفراء وهكذا الكلام في البواقي ثم ان تحقيق ان امكن ليس على الطبيب ولا يتوقف عليه شيء من مقاصده البتة بل ذلك مما يتعلق بالفلسفة كالبحث في ان الاخلاط ثابتة كما هو مذهب الجمهور او ليست ثابتة كما هو مذهب اصحاب الخلط فانهم انكروا الاخلاط وقوله بما من الغذاء وكذا قوله الاعضاء من الاخلاط وقالوا ان اجزاء كل من الاعضاء موجودة في الغذاء فاذا فرقت الاجزاء العضوية التي في اثناء عضو بعضها بعضا تتم بعضها بعضا عظم واذا فرقت اجزاء اللحم التي في اثناء بعضها بعضا تتم بعضها بعضا صار لحما بالجملة الجسم يحتمل ان في اجزاء موجودة تسمى مرة والبلغم واجزاء موجودة تسمى مرة الدم وكذا في الجميع كما مر في بحث الاخلاط قوله فاذا جاوز مقادير الاخلاط الخ هذا هو الذي ذكره ابن سينا حيث قال ترد على ما زعم طائفة من الاطباء ان الصحة تابعة لنسبة هندسية بين اخلاط البدن بعضها الى بعض لانا نبين ان نسبة محفوظة من صحة البدن زائدة مقادير الاخلاط او ناقصة بان تعاد النسبة وحدها لا يكفي بل لا بد مع هذه النسبة ان يكون لكل خلط في البدن مقدار معين والا كان اختلاف الانسان بعشرة بخشة ترجيحا من غير مرجح وجاز ان يكون الانسان في جرم بعوضة ويكون لذلك المقدار عرض محدود بين طرفي افراط وتفريط على

مثلا الاحمر مع حفظ المزاج بحاله بعينه مع بعض وهي ان يكون الدم الكائن اليابس الصفراوي السوداوي بدئ بالفصد اولا
لاحتمال ان يكون كما في عروق سالمة فاذا فصد خرج بلجيها واو اسهل اولم يكن ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد فالفصد اولى
لانه اولا كما يكون يخرج الدم بالفصد لاستفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية بحالها فالبقراط ان
استفرغ الدم من العروق التي يتيسر ان يستفرغ بفصد وسهل احتمالا وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد فان غلب خلط بعد الفصد
بان يكون في البدن بالغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصلحا للدم لعدم انقسام الروح بسببه
سوداء كثيرة الغلظ والارضية فيترسب ولا يخرج مع الدم او يكون في صفراء حادة فاذا خرج الدم الكائن بحالتها
بحركت وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المستفرغة الى طبيعتها فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد خرد
وحمية لحصر القوة استفرغ ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخ اما ان يكون
الدم غالبا اولا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا فان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب لكي يقدر بسببه على الامتلاء
على النسبة الطبيعية ثم فصل ليكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها على النسبة الطبيعية وليكن بينهما مهلة

فراجعه وتنبه فانه نافع اذا اردت مع حفظ النسبة بحيث يخف الروح وتعمل الادوية بلطف الصحة لا محالة وكذا لو نقصت بحيث لا تثبت تهيئة الارواح
الحواجب كما في تواصل البدن بالجبة او اردت الاخلاط او نقصت عما يجب لكل بدن سواء كان على النسبة بعضها الى البعض محفوظة او زالت الصحة فيجب في
الصورة الاولى استفراغ بالنحو الذي ذكرنا المهم من غلبته وتصحيح ما ذكره ان في صورة ما اذا زادت الاخلاط كلها او نقصت بحيث لا تثبت تهيئة الارواح
ان كان ما والمسهل ان كان غير موافق لا يخلوا اما ان يكون هو الاولى بالتقديم على النسبة الطبيعية او الاولى الاول قد يكفي الفصد وقد يحتاج بعد ذلك الى المسهل الموافق بحسب
ما يوافق لاخراج ذلك الخلط وفي الاشتاء يحتاج الى اخراجه بالمسهل اولا ثم بالفصد ثانيا الا انه على الاول عند كون الاخلاط اصلح العروق الحاجة الى استفراغ الجميع
وفي الثاني يحتاج اليه قوله تحركت اشارة الى التخريج لمصاحبة الدم لكونها قيمة مشتركة في الاعضاء فقد يجب الفصد اولا لانه كما قد يجب لاجل الصورة الاولى التي كانت بسبب
بين الاخلاط بما كانت محفوظة كذلك قد يجب لاجل الصورة الثانية التي كانت بسبب نقصان الاخلاط عن المقدار الذي يحصل به التناسب بينها فالمراد بالمقدار على الوجهين ان يكون كما
حق ما ينبغي الاخلاط وقد كان يجب النسبة الطبيعية على بنية الامة ان يكون نصف الدم على قول البعض ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم
ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم
ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم
ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم
ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم
ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم ذلك استفراغات الجسم ستة اسباعه على قول البعض ستة ارباعه فيجب ان يستفرغ لعدم

بايام قليلة لينعش القوة في وقت الراحة وعجل في الضعيف بقوته الاستفراغ عقيبه استفراغ وكثيرا ما وقع شرب الدم
الواجب فيه القصد في حمى واضطراب ان يكون واجبا اذا كان الدم غالبا حارا وكان له كيفية ردية والدواء المسهل يجب
وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة الدين ولحمي والاضطراب وقابض الطبيعة تكون شديدة القساد بالدم فلا يمكن الدواء ان يخرجه
ويوقد الدم بل تقوى الطبيعة فيعرض اضطراب شديد وغثيان وهيجان وتمدد سخونة يعرض من الحمى والعلامة التي يجب فيه القصد يكون بأن يعلم صحة شكله
الطبيعة مشتهية بها فيعرض عند استفراغ تخلخل يسهل الاضطراب كما قال المقراطن استفراغ الدم من النوع الذي يستفرغ ان يستفرغ بقعه وتعالج الحمى الدين
يكون ذلك الدم على الاضطراب وقد يؤمر بالاستفراغ فصد كان او سواء الا لزيادة في كمية لا خلط بل لرداءة كيفية
على صاحبها انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث والخنق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف على صاحبها
حدوث الامراض العقوبية لانها اذا ساءت كيفيتها تخلت الطبيعة بها فتصير فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها
في النوعين او كالاستظهار بان يكون البدن مستعد المرض يحدث به عند ما يوجد مثله ويكون مع ذلك مستعد لحصول ذلك
الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدث المرض امن من ذلك المرض والتقدم بالحفظ بان يكون في البدن مادة

حادث الى البدن بها الطبيعة باستفراغ الغالب لا حاجة الى القصد ثانيا لحبس ذلك البدن الا بالتعليل اي بسل قوله بايام قلائل اي في المهلة التي وقت الامتلاء
من الدم وحليها فات وهذا هو الضابط في كل مستفرغين كانا واجبين قوله الواجب فيه القصد اي تقدمه على شرب الدواء المسهل اعلم ان القصد
منه واجب هو اذا زاد مقدار الدم او منه فراجه في نفسه بدون اختلاط خلط آخر معه او زادت مقاديره الاخلاط وكانت الكيفية الطبيعية فيها محفوظة
وقد يجب لا لخلاف الجهة ومنه ساذ وذلك عند قلة الدم او جودته وفي حسن بعض الشيوخ في الدين يجب ضعيف المعدة وكثيب المعدة
لسوء الهضم والخلاف السيئ المزاج في الامراض الباردة والآلة طبيعة لين معتبة للتخم والحمام في اوائل الحميات وعند اندفاع المواد الى ظاهر البدن
في الاورام الحارة والبارزة جيدا لا يفصد متخلخل المسخة ولا السمين جيدا ولا المهزول جيدا ولا الكثير الحركة ولا المعتاد للصوم اولا لغذاء اللطيف
القليل ولا المحرور جيدا ولا عند كون القمر في البروج التي تتعلق موضع القلب به كالجوزاء والعروق الساعد الكبد اوعرق الباسليق
منه مباح وذلك عند زيادة خلط في العرق اي خلط كان او زيادة الاخلاط من غير خلط من غير خلط الكيفية الطبيعية فيها والاستظهار الاحتياط بالاستفراغ
الدم بسبب امتزاج خلط آخر معه وانما يباح في هذه الصور لان المسهل فيها الى يستفرغ عند قوله اشكى ان يلبث ثلاثة ايام الى آخره الفعل قوله
والاضطراب لتوجه الطبيعة تارة الى اصلاح البدن لدفع العوارض الحاوية فيه لزوال كيفية الدم وحركته وهيجانه وتارة الى الجهة
فعل الدواء المشروب قوله بالدم وان كان رديء الكيفية قوله ينبغي ان يستفرغ بان لا يكون صاحبه قوله وان لم يكن كذلك اي ان لم يكن
النوع من الاخلاط لا يسهل احتماله وهذا يوجب الاضطراب وقد يوجب الخ قوله الى المخانق كالقلب والدماغ قوله او الاستظهار
على قوله على زيادة كيفيتها اي قد يؤمر بالاستفراغ للاستظهار وان لم يكن الاخلاط زيادة شديدة يوجب الاستفراغ وكمن يباشر
ما يستجب فيها الاستفراغ لحصول امن من حصول الاستلاء الخ الموجب للامراض وفقده وفي هذا قوله مع ذلك مع كونه مستعد المرض الخ

من شانها ان تصلي العصوفاذا استفرغ قبل انضبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ قد لا يكون
خارجا عن حد الاعتدال في المقدم بالحفظ لا كون خارجا عنه بل كون الواحد بقطع السبب فيقتضي مرور البدن الى الهيئة المضادة
للهيئة التي بها القبول لذلك المرض فالاستظهار هو القوي من المقدم بالحفظ وكلاهما يكونان لمن يعتاده مرض فصل حدوثه وخصوصا
في الربيع لان الاخلاط فيه تتحرك وتغالي وتكاثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يرشد فيه المرض امن من ذلك المرض
وقد يقال عن الاستفراغ فيتبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والصوم لما يضعف فيه الاخلاط ان كانت قابلة للهضم وتتفرق وتتم

والحاصل ان في الاستظهار استعدادين استعداد لحصول المرض واستعداد لحصول سببه قوله من شانها ان تنصب الخ وهذا اعم من ان يكون البدن
مستعدا لمرض او آخر ما في الاستظهار او لم يكن فالمقدم بالحفظ اعم من الاستظهار وقد قال الفاضل الجيلاني في المقدم بالحفظ منتهم الى ما سيجي
بالاستظهار المراد به تدبير يعمل بسبيل التقدم بالحفظ واعداد البدن لبقاء الصحة عليه وتبعيده عن المرض المتوقع والى ما سيجي ويخيس بهم التقدم بالحفظ
قوله فمن قال الخ يعني ان يكون بدل او الفاصلة الواو او اصلة العاطفة حتى يكون للاستظهار والتقدم بالحفظ معنى واحد فلعله لم يفهم الفرق وتنبه
لحمل عروض مع كونه ظاهرا ويرجع الى هذا الفرق الذي بينه الشفه والجيلاني اقول ان التقدم بالحفظ هو ازالة السبب سواء كان ذلك حق المتاد وغيره والاستفراغ
هو طلب ومن من وقوع السبب متادا كان او غيره قوله في الاستظهار هو في اللغة الاستعانة كما في القاموس والمنتخب والتاج وغيرها وفي بحر الجواهر
طلب اعنيت كردن واختاره الشيخ وحكم بان هذا معناه في اللغة والظاهر ان مقصود صاحب البحر من بيان هذا المعنى ليس ان هذا هو معناه اللغوي والا لم يكن
الكتب المتداولة منه على غرضه بيان سبب معناه اللغوي معناه الاصطلاحي البعيد قوله خارجا عن حد الاعتدال حتى يعيد البدن عن قبول ذلك المرض
قوله بينه وكذا يجب فيه ان ينقل البدن الى مزاج غير ما كان حاصلا قبل قوله فالاستظهار هو التقوي الخ وقريب منه ما قال الفاضل الجيلاني بعد بيان الفرق
الذي بينه الشفه فاذن الاستظهار كانه التقوي من التقدم بالحفظ فمن قال فيه نظر لان العكس ينعكس العكس لان الاستفراغ للاستظهار انما يكون اذا لم تكن مادة
المرض موجودة في البدن بل بحيث لو قدر ما يكون منه الشيء لاحداث ذلك المرض بخلاف التقدم بالحفظ فان مادة المرض تكون موجودة في البدن
حينئذ فكانه لم يفهم عبارة الشفه لان الغرض في الاستفراغ بالاستظهار تنبيه البدن عن قبول ذلك المرض الذي حصل فيه استعداد ان استعداد
لسبب المرض استعداد لذلك المرض فينبغي ان يبالغ في استفراغه حتى يبطل استعداده بالكلية ويحصل لمزاجه وهيئة غيرها كانت قبل بخلاف الاستفراغ
لاجل التقدم بالحفظ فانه يكفي فيه استفراغ يحصل به قطع السبب هذا قوله وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض فيه اشعار بما قاله قبل في الفرق بينهما
ان الاستفراغ في حق المتاد والتقدم بالحفظ في غيره وكثيرا ما يطلق احدهما على الآخر وقد مر وايضا قال الفاضل السديد في شمائل التقدم بالحفظ والاستفراغ
بقوله لكن يعتاده في الربيع ان يمرض له الامراض المومية كالمشراوسو فحس فيتقدم ويفصد قبل الربيع فيمرض من مرض ذلك الامراض ان كان ذلك مما يعتاده
ان يمرض في الربيع الصرع والنقرس مقدم السلغم ويستفرغ قبل الربيع ليكون مستفرغا فارغ البال امنا من عروض تلك الامراض قوله وقد يقال الخ
عن الاستفراغ في القاموس جاف الطعام والشراب وقد يقال في غيرها لعيانه وليسه عيفا وعيفانا محركتين عيافة وعيافا مثلثة جاء كراهة
فلم يشربه استثقى وعلم سنانه اجوف يأتي من سمع وضرب متعد بنفسه متعد بعن ليس كما ينبغي قوله لما قيل الوارد فيه فلا تزيد

الفاضل الفاضل الافضل ١١ منه وطلب العافي

وتدفع ما لم يكن داية قد عاوده فيه بحمام القوى فى اباطن مخصوم وصوم واذا كانت اعلاه من مقدمات ورداءة الاستلاء لكن ذلك يحوج الى صيام طويل ايام كثيرة وكذلك ان البلغ فعلا مؤلم فاجب بسبب الاستلاء ويستعد الاعراض فينبغى ان تبادر سوء مزاج يوجبه ذلك الاستلاء فمدة الصوم والنوم يحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك معين عن الاستفراغ وانما لا يقلل الاستلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتخلخلها وتفرقها فى البدن وتزيد الاستلاء وكذلك تحلل الادوية ايضا قد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل المستقى انها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات الغريبة من الجلد الى نفسها فيجذب اليها

المادة الموجبة للمرض حينئذ والبقية حرارة الجوع تحللها شيئا فشيئا حتى تفنيها بالكلية نعم الصوم فى الامراض الصفراوية والسوداوية يزيد المرار قوله وتتبع بالعرق والاسهال والادرار والاسهال بالجوارش وغيرها قوله ليستعد للامراض فربما يستعد للدق بل يقع فيه لغلبة الجفاف والبيس الحرارة اوفى ضعف الكبد الاخ وامثال ذلك قوله فينبغى ان تبادر كذا عبارة المتن كذا فيقتبل عنه بالصوم والنوم وتبادر الخ والشد تصرف فيها غاية التصرف كل هو واجب ثم ذكر منها واوا بدل على العطف على قوله متبدل وغير اعراب المضارع من الرفع الى النصب قوله من ذلك اى من الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج اوجبه ذلك لاستلاء قوله لتعديل كمية الاخلاط بالصوم والنوم قوله وتعديل كيفية المزاج بالتدارك قوله وذلك اى التدبير من الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج قوله وانما لا يقلل الخ جواب عما يقال كما ان الصوم والنوم ان يكون خليقة للاستفراغ فى تحليل الاخلاط كذلك الحركات المفرطة ايضا يقتضى ان تكون خليقة له لانها ايضا من المحللات قوله بالحركات المفرطة لانها تسخن فتستتبع مناسبة وجواب اما الشبهة منى ان الحركات المفرطة من المبردات لان المسخنات كما صرح غير واحد منهم المصنف فى هذا الكتاب بل من المسخنات الحركة اذا لم تفرط واما الجواب فغاية ما يمكن ان يقال اراد بالمفرطة المفرطة فى القلة وان لم يكن الافراط شائعا فى هذا النحو كما يجىء فى نفسه ذلك كما اراد الامام الزاهد ابو البركات النسفى فى تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فوقها فى القلة والحقارة مع ان فوق الشىء ليس شيئا فى هذا المعنى او يقال اشد داس المفرطة وعلى التقديرين كما ابهما الحركات المعتدلة اى من المسخنات لان الحركات المعتدلة لا يصدق عليها انها حركات قليلة او مفرطة فى القلة بالاضافة الى حركات شديدة عنيفة جدا ان كانت معتدلة بالقياس الى الحركات فيها غاية التعب وان كان لا يخلو عن الكلف قوله عند استعمالها من خارج الخ اشارة الى ان قول المصنف من خارج ظرف لغو متعلق بالمجفف قوله للمستقى اى بالاستقاء الآتى قوله فانها اى المجففات او الرمل والنائم اليه ضمير التانيث لانه بمنزلة التمر من التمرة يفرق بين الجنس والواحدة بالتاء كما قال فى القاموس تمر واحدة كثمرة الخ وفيه تنبيه على ان لفظ الرمل وان كان معزوا الا انه كثير المستعمل جمعا نظرا الى المعنى الجنسى والاعتبار به فى اللفظ قد يغلب فيجوز فيه التذكير والتانيث ومن هنا قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر الآية ومثال كانهم اعجاز نخل خاوية قوله لتجذبها الرطوبات اى الجوهر من الجذب مخصوص بالرطوبات الرقيقة منه كانت قوية من الجلد او داخل منها وانما الرطوبات الغليظة فتستقرها وتقليدها الاخر فليتامل ورد عليه بان القياس يقتضى ان يكون قوام تلك الرطوبات المجتمعة فى الاستقاء غليظا فلو نشفت الرقيقة منها بالرمل لبقيت الباقية غليظة

من الرطوبات التي هي داخل منها الضرورة الخلط حتى يصل الجوب الى اعماق البدن وقد تحتاج في الاستفراغ الى دوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة والنبتية او الصفراء فتعدلها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فتعينها فيما هو مقصود منها وتعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا تهضم كيفية الدواء بكيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالهليلج الاصفر فانه بارد يسهل الصفراء لتعديل المحمودة وهو اعدل عند استفراغ الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فان المسهل يجتذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة طا[illegible] فاذا دفعت اسهل ولكون المستفرغ ذا ثخم فان معدة تكون ضعيفة غير مانعة عن قبول الفضول دون ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثقل الفضول اليها فتكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة تدفعه بالقيء لاشتراكها مع الامعاء في التجويف وقد ينقلب القيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة حينئذ تشتمل على الدواء اشتمال الاسفنجة

كثيفة فتمنعه عن الهضم قوله من الرطوبات اي بعضها الموجبة للاستسقاء لا جميعها التي تنتهي الى ضرورية ايقاظ اليبرقان قوله وقد تحتاج بصيغة الخطاب لرؤية امته وهي قوله فتعدلها اذا لم يوجد اشارة الى ان اتخاذ مثل هذا الدواء مخصوص بالضرورة والاضطرار وذلك فيما لا يوجد دواء الخ وبعد ذلك يكون الخلط عاسيا على الدفع كان يكون الاستقراغ في الاعماق حيث لا يجد بها المستفرغ ويعجز المبلغ من الجذب عنها فلا يزداد الا ورد عليه بان الهليلج الاصفر مع كونه مخالفا لكيفية الصفراء موجود في مقام المستفرغ فلا حاجة الى المحمودة قوله بما يوافقه في الاسهال هذا اذا وجد فتسلم المرام والا لقد لها بالاسهل الا ذلك التعديل في الاكثر تكون بما يضاده في الكيفيات الفاعلة كحرارة المحمودة تعدل ببرودة الهليلج الاصفر او الورد الاحمر لكونها اخوى الفاعلتين ولو اريد اكمن كيفيتها الفاعلة والمنفعلة جميعا يعدل بالاجاص فانه يعدل حرارتها ويوسطها معا فلا يرد ما اورد ان الهليلج الاصفر ان كان يعدل حرارتها لكن لا يعدل يوستها بل يزيدها والصفراء اليفا يابسة فزيدة اليبس انتهى لان كسر اليوسة لكونها ضعف غير منظور بها ولو اريد كسرها فيزاد الاجاص على ان هذا مناقشة في المثال قوله اقل من ممانعة الامعاء لكون الامعاء غير منفية فتمنع اجتماع الفضول المنجذبة بالدواء المسهل وقبولها منعا كثيرا بخلاف المعدة فانها منفية ومن شان المنفي قلة الممانعة عن قبول المواد المندفعة اليه فتمنع فيها تلك الفضول وتجذبها عن قعرها الى الامعاء وكذلك من اين كما فيها الضعف فلا جرم تدفعها بالقيء لعدم اشتغالها تلك الفضول كونها رديئة ويصعب معها الدواء في الخروج فيظن ان ذلك الدواء صار مقيئا قوله ضعيفة غير مانعة انما قال ههنا غير مانعة ولم يقل اقل ممانعة كما قال اولا لان لضعف المعدة مراتب فاذا كان قليلا لا يقل ممانعتها لقبول الفضول واذا كان كثيرا كما في سعد اصحاب التخم لا تكون مانعة اصلا فان قلت التخم داخل في ضعف المعدة فلم ذكره بعد ضعف المعدة قلت بينهما فرق من وجوه الاول ان ضعف المعدة في التخم يكون لشدة فعل الغذاء الكامل من الضعف على صورة ان معدة التخم تكون غير نقية فتجمع فيها تلك الفضول الموجودة فيها المنجذبة بالدواء الثالث ان معدة متفرغ عليها ولذا يقذف الدواء المشروب اي ولو اذا كان ان لم يكن مسهلا بل لا كيف في معدة المالوف شرب كره بعد كره يعلم ان انقلاب المسهل مقيئا اسرع من غيره قوله ومعنى الطبيعة جذبه الى جهة العفو قوله وخصوصا اذا كان غذائيا فانه لما فيه من الغذائية يجذب بسرعة الى اسافل المعدة والامعاء وفيه قصد الطبيعة

خصوصًا اذا كان عن مادة يسيرة مجاورة للمواد التي يحوجها حفظ الطبيعة الى ان تدفعها للمواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب القيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا يجذب القيء عند رجوع الى اسافل المعدة وقد يلامعا فاذا كان الجذب الى الامعاء اقوى منها وذلك مما يوجب الاسهال **واكون المتقيء** لان الطبيعة فان اخذته بالسرعة يكون منافعة الى اسفل ما تلاقيه بحدة العادة فالقيء اقوى في دفع تحريكها على ما هو فعل الاخراج الطبيعي اذا كان قويا جدا **او كون المتقيء غير معتاد للقيء** فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من حجرة المعدة كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست معدة لذلك بل الى العضو الذي كان قويا من الجاذب فيكون الدفع اليه معتادًا وهو المعافي تحدث الاسهال **والشارب خلق بالقيء الصفراوية المطبوعة** فان الصفراء لما فيها من الرقة بالطبع بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسيرا لان استفراغ المولد من الحجرة التي هي اليها اميل اسهل **واما البلغم فبين بين** لانه ليس في لطافة الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها **والدواء المسهل لقوة جاذبة لما يختص بها** اي بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافيمون فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص بها

مع المواد المنجذبة المصاحبة مصلح الاسهال ولذلك اذا كان القيء غذائيا فانه في الاغلب وخصوصا عند ابتداء القيء وقبول الاسهال قوله فتنسد مجاري المواد الى تجويفها اي تسد الطريق التي تجيء منها المواد الى تجويف المعدة واذا انسدت تلك الطرق اشتد اجتماعها لاجل الاغتذاء منها لم يحصل تلك المواد في المعدة وتجويفها فلا تخرج بالقيء فيضطر الطبيعة الخ **قوله** فاذا جذب الخ اي القيء لان من شانه جذب المواد **قوله** او كون المتقيء اي صاحب القيء وفي بعض النسخ المتقي اسم مفعول من التفعيل والاكسر تصحيف لان من يتقي لا يتقيء بقي ان يقال **قوله** دريا اي مستعد الاقذاف بسهولة بالتحريك انطلاق البطن بكثرة وكيف اخر **قوله** بها هو خلاف الامر الطبيعي وهو جذب تلك المواد الى الاعلى فيطابع المتقيء الامر الطبيعي ويدفعها بالاسهال **قوله** اعني اي اخر **قوله** للصفراوية اي للمواد الصفراوية **قوله** فبين بين اي بين الصفراء والسوداء في الرقة وبهما سمان جملا واحدا وبناء على الفتح كذا في الصحاح والقاموس قال المحقق الرضي في بحث المركبات واستعمل كلمة عشر وجوبا احوال الامة تستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويستمدر السقمونيا الخ اي قال اسقط بين بين اي بين الليت وبين الثانية زائدة لان بين يقتضي شيئين ولم يسمع في هذه المركبات الا اضافة كل سمعت في المكرور قيل سماعة يمكن ان لا يقدر فيها حرف العطف انتهى **قوله** لانه ليس الخ فلا يكون سهل الخروج بالقيء كالصفراء ولا يكون اعسر كالسوداء ولعل المسلم ان الرقيق جدا خصوصا اذا عرض له تعفن وغليان يكون الاجابة بالقيء كالصفراء كما ان المسلم ان الكثيف جدا يكون كالسوداء ما في الخرج بالقيء **قوله** لكن يتغير بها الخ لفظ تغيير في تلك الخلط تلك القوة الجاذبة وهذا هو مذهب الاكثرين وهو مختار شيخ الرئيس والمصنف وعليه تعفنا بانا قد بينا في الحكمة ان الاجسام لا تفعل الا فيما يماثلها وكما تنفعل فالدواء ان لاقى الخلط بقيا سالما في مكان الملاقاة وكذلك ان لاقى الخلط آخر جسم آخر بكيفية الدواء خلطا كان ذلك الجسم او دواء او غيرهما آخر وعلى التقدير يلزم منه الدور فان عروض نوع لمن امر اخر مثل استكراه الطبيعة واشباهه واجاب عنه بطريق الرد الى المحالة بانا نمنع ان هذا جذب المتعارف ليس كذلك بديهة انه تعلم بل هذا جذب متوسط اولا وآخرا وعليه بعض الناظرين من المتاخرين

افضل الشفا خان سنه

كما ان المقناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن لا لانه يجذب الارق من المولد او لاكما زعم بعض الاذكياء من ان الاسهال انما هو بجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون الجاذب المولد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون غيرها

بانه لو كان جذب الدواء للخلط بالخاصية اى بقوة جاذبة موجودة فيه لكان يجذب السقمونيا الصفراء الخارجة عن البدن بالقي والاسهال بدا الافيمون للسوداء والخيار يقون للبلغم وشحم الحنظل للماء الغليظ مع ان الضعف لان لهذا الجذب شرائط منها كون الدواء الجاذب متنازعا عن حرارة محركة في البدن وذا قال الفاضل الجيلاني ان الدواء اذا ورد على البدن احدث طبيعته لان تقاوم قوة دفع بعض الرطوبات انتهى وهذا كما ترى يجعل المقناطيس كون الحديد قريبا منه وكونه على قدر يقدر على جذبه المقناطيس وكونه غير ممسوح بالثوم الى غير ذلك قوله كما ان المقناطيس الخ قوله فيه قوة اذا لم يمسح عنه مانع كما اذا مسح بالثوم تبطل فيه القوة الجاذبة ثم اذا غسل بالخل عادت قوله بما يجذب الحديد كذلك في شغلة السراج قوة بها تجذب الدهن واعلم ان نسبة الدواء الى الخلط كنسبة المقناطيس الى الحديد فكما ان المقناطيس انما يجذب الحديد لان فيه قوة جاذبة له كذلك الدواء انما يجذب الخلط لان فيه قوة جاذبة له ثم ان الحديد وان كان فيه مانع يمنعه عن الحركة الى المقناطيس لكن فيه قوة يتحرك بها نحو المقناطيس لان القوة الجسمانية تقوى بالعظم حتى ربما تكون اقوى من القوة النفسانية ولا شك ان الدواء اذا ورد على البدن وتأثر مكيفيته ظهرت فيه قوة جاذبة لخلط خلط تخصص تلك القوة به بافاضة المبدأ الفياض وهي بحيث تكون تلك القوة على تلك الدواء وان كان تلك الافاضة مختلفة بالقوة والضعف وبالاحوال التي توجبها مقارنة الامور موثرة في كثرة وضع الجذب وقلته وسرعته وبطوئه في الدفع من العلل المتعادة وغيرها وليس تلك الا بجذب بقوة منجذبة به في تلك الاخلاط والمواد وتستدل الاطباء على استحالة حركة المواد في الاسهال والقي والادرار والعرق وغير ذلك بقوة في تلك المواد مطلقا بوجوه الاول ان ذلك لو كان بقوة في الرطوبات لكانت تلك القوة طبيعية بضرورة ان فعلها لا يكون بارادة والشعور من الرطوبات محال وقد برهنا في الحكمة على ان القوة الطبيعية انما تحرك الى جهة طبيعية كالهابط والسفل والجسم لا يحرك بتلك القوة الا الى جهة واحدة لكن حركة الرطوبات في الاسهال والقي وغيرها ليست كذلك فلا يكون بقوة طبيعية في الرطوبات الثاني انه لو كان كذلك لكان في كل رطوبة بعد الادوية المستفرغة لها ضرورة ان القوة المحركة للبلغم الى الترمد لا تكون هي القوة المحركة الى حكم المخلل لكن الادوية المستفرغة لكل واحد من الرطوبات كثيرة جدا فيكون في كل واحد من تلك الرطوبات بعد تلك الادوية وهو خلاف الاستحالة الثالث لو كان كذلك لكان تلك الادوية ملائمة ضرورة ان الحركة بالطبع انما تكون الى الملائم وفساده ظاهر جدا لان الادوية القوية الاسهال اكثرها سمية شديدة المنافاة للرطوبات البدنية فلا يكون تحركها اليها بالطبع ثم اورد ثلثة وجوه اخر على استحالة كون ذلك بقوة في الرطوبات من غير استعانة بامر لصيد الادوية وصف كلها الفاضل الجيلاني من شاء فليرجع الى شرحها قوله يجذب الارق اولا ثم الغليظ من المواد والاخلاط وغايتهم ذلك هو انهم يريدون ان جذب الدواء للرطوبات الى المعدة مثلا ودفعها عنها يستلزم تتابع الانجذابات للرطوبات المتصلة بعضها ببعض ضرورة استحالة الخلاء فحينئذ يجذب الارق فالارق ولم يدر دانه لو كان كذلك لزم الى آخر ما قال السنة ولم يدر وا ايضا ان الجذب لضرورة الخلاء لا يجب ان يكون من نوع المادة التي اخلى المكان منه قوله يجذب السوداء اولا وان كانت اغلظ ما يكون قوله

وبكان تقييدا بذلك السهل لبسه كالمشكلة كما لجالينوس فانه قال الذين اذا وجدوا في الخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر يجذبه والا لجذبه الذهب فهما يغلبانه بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب ههنا كونه من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية قوي عن المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الغالب انما يجذب المغلوب اذا كانت المجاذبة بالمشاكلة لان القوي المجتمعة تزداد زيادة موضوعها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه وجاء بجوابه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التباين والنفي لا يتفاعل عن مثله فانه يجب ان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه بها يتفاعلان احدهما عن الاخر **وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لو سهل واستمرئ ولد الخلط الذي من شانه ان يجذب لاجل المشاكلة قيل** مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط **ولذلك يكثر ذلك الخلط** في البدن عند عدم استعمال الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه **والحق انه ليس كذلك** اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك **وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بلذوعه وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي تكون في امره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وبضخامته بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه**

وكذلك قبل المقيء

قوله وان كان الخ وكذلك الغير لان اكثر المسهلات لا تجذب الا ما تخص به بجذبه **قوله** فانه قال الخ اعلم ان جماعة اخذوا يجيبون عن ان السهل ربما يجذب وهذه يولد الخلط الذي يجذبه ثم مدينة قال الشيخ وجالينوس مع تأنيه هذا يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل استمر ولد ويظهر من حيث تحققه جالينوس الفرق بين الجاذب الدواء والمجذوب الخلطي فان الكثرة في البحر هل ذلك يجذب **قوله** الغليظ بالكثرة اي الغليظ لان ذهب الجاذب الذهب بكثرة المقدار **قوله** ههنا اي في ان الذهب يجذب بكذا من الحديد والجاذب الحديد المجذوب في غلبته بالمقدار وكذا **قوله** من الدواء والخلط كموهما ان فرادتين من جنسين مختلفين يكون ههنا مشاكلة اقوى من المشاكلة التي بين الحديد والمغناطيس **قوله** تزدد وبزيادة موضوعاتها فما كان من الذهب اكثر مقدارا يكون القوة الجاذبة فيه ازيد مما يكون اقل مقدارا **قوله** وهذا الاعتراض الخ عطف بقوله والا يجذب الخ **قوله** لان لذلك الخ اي بسبب ان الكلية من كل الوجوه كما في الذهب والذهب **قوله** مشاكلة من وجه وان لم تعلم تلك المشاكلة بما يقع جذب الترياق مثلا للسلعم بعينها فانه ليس على الحكيم ان يعرف كل خصوصية موجودة بين الجزئيات فانه من شان خالق الكائنات **قوله** ومخالفة من وجه بها صار كل من الدواء الجاذب والخلط المجذوب نوعين متغايرين **قوله** عند عدم اسهال الدواء اي يميز ذلك في البدن بتوليد الدواء اياه حين لم يأخذ في اسهاله دواء واما اذا اخذ في الاسهال فينقص شيأ فشيأ **قوله** لا يولد خلطا البتة بل الطبيعة اما تدفعه او تنجر عنه لان من شان السمي الطفاء الحرارة الغريزية اصلا بالاستعانة بها لتصرف الطبيعة في توليد الخلط فلا يرد ما قال الفاضل الجيلاني ان القول بان الدواء السمي لا يولد خلطا نحا شيأ عن استعانة السمي الى الخلط وتحرير استعانة الدواء السهل فان الدواء السمي يجوز توليد الرطوبات بالاعانة لا بالاستعانة **قوله** وليس كذلك بل يكون زيادة ذلك الخلط اضعافا مضاعفة من ذلك الدواء **قوله** ان تلك الكثرة اي بحاصلة باستعانة الدواء الى ذلك على زعم جالينوس **قوله** كونه تأنيا في مروره لسبب غلبة الطرف

معطوف على قوله انه ليس كذلك ١٢ منه

لانه يابس بارد ويضعف ويسيل ويهيج بالخروج بجذب المسهل والمتقى لها وبين الاعضاء ويقع الجذب الذى ينفع عنها المواد تسييلا ولا عبرة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وهو بعض الفضلات بنضج ساعة حتى يكون الاخراج من الحمام باقية فى البدن **وبعده بيوم** اى فى اليوم الثانى من شرب الدواء **محلل لما بقى** فى البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ **ومعه** اى مع الدواء قبل تمام عمله **قاطع لمفعه** لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذى انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن **والاكل يقطع عمل اكثر الادوية** الجميلة فان الادوية القوية للجذب قد لا ينقطع عملها بالاكل **لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع** اى دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لابد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجاورة اذا لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء الجاذب لها فى الموضع الذى اجتذبت اليه ولم تخرج الى الخارج لان المجذوب اذا بلغ الموضع الجاذب له مما سأله بقى عنده كالحديد عند المغناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى الخارج **والاختلاط الدواء به** اى بالغذاء **فيكسر قوته عن الجذب** والمعاونة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لو وقوعه على فوهات الماساريقا **ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق** بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل فى بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة لانصباب فضول كثيرة اليها وجل الكرب والغشيان

الى فى متعلق بمحذوف اى استحالة غيره من الاخلاط بسبب غلبة ذلك الغير على ذلك الخلط اذا كان ذلك الغير فى ممر ذلك الخلط اى ذلك الغير احس عليه الضمير فى قوله غلبة عليه **قوله** لانه يلتف الخ قوله وبهيجها كل ذلك بحرارة المعدة وترطيبه المعتدل **قوله** تسييله متعلق بقوله ينفع **قوله** فيها اى فى الجارى **قوله** بشرط متعلق بقوله معين **قوله** باقية اى عند عمل المسهل **قوله** وبعده بيوم اى والحمام بعد الدواء المسهل يوم لان فيه نهاية فى اكثر تهيج المواد المنتشرة بحرارة الحمام ولكن عن الانتشار وتحصل للطبيعة والحرارة الغريزية اليها قوة اجتماع وانتعاش وتعين على بحرى حرارة الحمام على التحليل **قوله** والاكل وكذلك الشرب الكثير من الماء اما الحار فانه يسهل الدواء ويخرجه واما البارد فانه يبطل عمل نعم شربة الماء الحار قليلا قليلا يعين على عمله **قوله** لاشتغال الطبيعة اى اعراضها بان اشتغل عنه اى عن عمله **قوله** فى المواضع الخ اى ذلك الموضع هو المعدة والامعاء فانها اذا اجتمعت فيها تحرك الطبيعة الدفع فيها الى خارج فكما ان الاخلاط حين كونها كيموسا كانت تجذب من تلك المعدة والامعاء من طريق الماساريقا الى الكبد ثم الى البدن كذلك حين الاندفاع تجذب فتهترى من الطريق المسلوك ثم تجتمع فى المعدة والامعاء فتحرك الطبيعة لدفعها كما هو العادة وقد يكون الجذب على خط مستقيم اذا لم يكن مانعا **قوله** ضعيف التركيب كالصفة الكاشفة بحار المزاج **قوله** لانصباب فضول كثيرة ومع ذلك يشتغل الطبيعة بهضم الفضول فانه فى الاكثر قليل الرطوبات واذا اجتمع حدة الدواء مع حدة اخلاط تضرر به ضررا عظيما فاذا حصل فى معدته شئ قليل مما ينه ميعان ورطوبة غذائية لتلك الطبع به وتخلى عن سائر الرطوبات فنجد بها المسهل بسهولة وتدمع بكثرة التجربة ايضا وقد يقوم البطيخ والعنب وماء البطيخ الهندى مقامه كذا قال الفاضل الجيلانى

اخذ قبل شرب الدواء شيئاً قليلاً من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير او ماء الرمان اللذين يزداد التحليل والضعف في البدن لعلاج اتخاذهما ولا تتصب الصفراء الى المعدة لطوفانها لمرة على الدواء ولا يمتنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في سافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المسامات لاشتمالها على الغذاء واذا كان في المسار يقا عروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثير القوى الجذب فان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان ما فيه من التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب الفضولات اليها فربما اعان الدواء بعصره ولا يعوق قوته عن النفوذ لتقلله وسيلانه عليه وسبب اعانة للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغشيان المانع عن الاسهال ما يحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى فوق

قوله اخذ قبل شرب الدواء لعل هذا استقيد من الشيخ وان الخاص حكم بأولوية تأخير الغذاء الى بعد شرب الدواء وقبل عمله وقال انه يقوم بالعرض ولا يمنع الدواء عن النفوذ قوله فان الغذاء انشر شرب اللف قوله في سافل المعدة وذكرت الابتداء عند كون الغذاء كيموسا فهو دليل لقوله ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء قوله منع نفوذ قوة الدواء الخ اي نفوذ اسهلا مطلقا قوله لانسداد المسامات اي طرق النفوذ من الخارج الى المعدة او من المعدة الى الخارج وانما تنسد المسامات حين اشتمال المعدة على الغذاء لانه لو لم تنسد تلك المسامات لم يكن الهضم جيدا كما يرى في صورة ادخال الطعام على الطعام بغتة فانه يزلق الامعاء قوله لاشتمالها علة الانسداد اي لاشتمال المعدة واحتوائها من جميع الجوانب على الغذاء تنسد مسامها واذا انسدت مسامها تكيف لسيل منها قوة الدواء الى الاعضاء السهلة قوله في المسار يقا الخ متعلق بالمانع اي قوله ولا نفوذ المواد الى الامعاء لان المسار يقا وعروق الكبد هي منافذ الى الاعضاء واذا كان فيها شيء تكيف لسيل نفوذ المواد فيها قوله مما فيه مع التغذية مثل السفرجل والتفاح قيل وهما الى من الرمان لما فيه من كثرة المائية الموجبة للغشيان وان كان احيانا في بعض الامزجة وفيها قبض زائد مانع من الغشيان وقيل قد جربت هذا الامر غير مرة في البلدان الحارة التي كانت تقذف المسهل فلم تقذف بعد هذا الفعل قوله ولا يعاوق الخ اي لا يعاوق مثل ماء الرمان اذا استعمل عقيب استعمال الدواء قوة الدواء عن النفوذ الى الاعضاء وكذا لا نفوذ المواد الى الامعاء فتدبر هذا كله الدواء شربة بلي لو استعمل مثل هذا الغذاء قبل شرب الدواء لكان لا يقرر في سافل المعدة او المسار يقا وعروق الكبد بكثرة تعوق قوة الدواء الى الاعضاء او المواد الى الامعاء بخلاف ما لو استعمل بعده فانه لا مانع هناك من نفوذ قوة الدواء والمواد فان قلت قد مر ان مثل ماء الرمان لو اخذ قبل شرب الدواء قليلا لا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء والمواد فاين احتمال المعاوقة حتى توجه السئلة الى دفعه بقوله فلا يعاوق الخ قلت كلا بل لاحتمال ههنا قوة لان المعلم يقيده بقوله شيئا قليلا كما قيد به اولا بل اطلق فعلى هذا يكون معنى قوله فلا يعاوق الخ لا يبقى احتمال معاوقة قوة الدواء وانما تعمدت السئلة بذكره اظهارا لبيان فائدة قوله عقيب استعمال الخ قوله لما تحرك معه علة الغشيان قوله وانما اي مثل الرمان فهو علة المنع قوله

الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوى الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح والجالينوسي الى باطن وتستعمر في الدواء وتهضمه وتبطل قوته او تضعفها او على الدواء القوى يقوى فعله لما تقتضيه الطبيعة وتعمل فيه فيخرج قوتها من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استمالته عن الطبيعة وهو قوى لم يمكن ان تنكسر قوة تبصر الطبيعة فيه والنوم يبطلهما اى يبطل عمل الدواء الضعيف والقوى قاطع للعمل على الضعيف فظاهر واما على القوى فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج عن المواد يخرج معه شيء من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك عمود الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج وذلك مما يجب لعسر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء امثل من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم وأما المحبوب التي تستعمل لاستفراغ مواد الرأس فانما ينام عليها ليطول بقاؤها في المعدة ولا تحدرها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كثيرا ليطول

مدة بقائها ومن عاف الدواء

قوله الى حركته متعلق بالجذوب اى حال كونه معينا لحركته الى اسفل قوله كما اذا كان الخ اعلم ان الشل في محل النصب لكونه حالا من الضمير المجرور في قوله من حركته قوله وانه يجوز عطفه على قوله يرد واذا قويت الطبيعة قهرت المواد الردية واز عجتها ودفعتها باستعانة الدواء قوله وقوته عطف على ضميره في كان وجعل الواو للحال غير لازم من حيث المعنى قوله يقطعه او يضعفه الضميران راجعان الى فعل الدواء المذكور في قوله لفعله قوله وتهضمه لان الدواء الضعيف الاسهال لا يخلو عن غذائية ما قوله وتبطل قوته اى الاسهالية اذ هي مهضمة للطبيعة بالكلية قوله وتضعفها اذا هضمت بعضه قوله فظاهر من ان الطبيعة وما سماها تهضم ذلك الدواء وتبطل قوته الضعفا قوله فان قيل الخ هذا السؤال ذكره الشيخ شرحا للقانون قوله وذلك اى عود الدم والاخلاط الى داخل قوله مما يعين على جذب الدواء الكون الجذوب حينئذ قريبا من الجاذب قوله كسر جذب الدواء الكون المجذوب حينئذ بعيدا من الجاذب قوله اجيب المعنى قوله وتسيلها بسبب دوام حركة الروح لان الحركة باعجاز الاسخنة سببا للسيلان قوله اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب الخ كما في النوم لان المواد اذا تحركت عند النوم الى داخل سكن بعد ذلك في الداخل مدة النوم وهو المراد بالسكون الدائم ولا شك ان دفع المتحرك السائل الى الطبيعة اليسير من دفع الساكن عليها فيكون اعانة اليقظة للدواء في الجملة اشد من اعانة النوم لكن قال في شدة اعانة اليقظة للدواء لا اجل تحريكها وتسييلها المواد بل لاجل تحريك اليقظة للمواد الى ظاهر مما يضعف عمل الدواء التبة بل الاسبب اعانة اليقظة توجه الطبيعة الى دفع المواد فيها دون غيره من الاعمال فتعمله فعلا عاما قوله واما المحبوب الخ جواب دخل مقدر تقريره السؤال انه كان ينبغي ان يضعف فعل الدواء المسهل واليقظة اكثر فعلامه فلم يامروا باليوم على المحبوب فاجاب بان الامر باليوم فيها ليطول بقاؤها في المعدة فان من شان النوم السكون الدائم للغذي في المعدة واذا سكنت المحبوب في المعدة مدة اليوم تنفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر كما مر

ابا كوهيه فليمضغ الطرخون فانه يحسن الفم لكونه مركبا من جزء تلدين الحرارة وجزء تليين البرودة وهذا الجزء يحسن اللسان للقوة فعلا والجزء
الحار يعتدل بالتفتيل فيصير جزء البارد ولا يشد شيئا وابلغ منه في التحذير جدا ورق العناب قال ماصرفه يقع لحظة لا فرق بين الكمثرى
والرمان في الطعم وقد يجذر الذوق بالثلج لانه يغلظ الروح فلا يفيد في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيها الروح ويحبسها فيزيد في التهاب
غير قابلة لقوة الحس ومتى قرع على الحبة وخيف عليان يحدث عنها وجع البتة فهذا يدل على ان الورق يحذر جدا ومن خواص القذف شدة الحرقة في
المواد التي تدل على حرارة في السبب لكن ان كان القذف لذا يكون ذلك لاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة وتناول بعده اي بعد الدواء المسهل قابضا
مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والعنب لان القيء ما يتجه اليها من مواد واما الحامض شربة منه مذر ابن يحب وما يشبهه كالعنب
فنهم من يستعمله عقيب القيء ومنهم من يتقيه لانه يحدث قولنجا وقد يكون الطبيعة مزاجها قوتها من القيء الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ما يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء مسهلا كالطبرزدات
والمفتوحات لا يجوز شرب شيء من الماء الحار عقيبه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم فعله لما يفيده زيادة قوة
وسيلان واما عند قطع عمل الدواء فقد ما يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا ومخصوصا دفعة ومن
وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال لا معاونة وجده او بسبب كيفية الدواء وحدته

السقطة والحركة فانها تحدر ما قبل حصول الغرض منها **قوله** اي كريه لمرارة او نشاصة او حرافة او غيرها **قوله** فليمضغ الطرخون بورد كسنو
معرب ترخان من البقول المعروفة ببلاد ايران بسيا شيرازي في طعمه حدة وقبض وغوصة ما يسير من الحلاوة **قوله** من جزء شديد الحرارة وجزء
شديد البرودة ولذلك اختلف في طبعه فمن نظر الى الاول قال انه حار يابس ومن نظر الى الثاني قال انه بارد رطب والحق ما قال الشيخ فلا يقال ان
التركيب منها يوجب الاعتدال لانا نقول لعل ذلك مسلم عند الشيخ **قوله** بعينه على ذلك اي التحذير لا يلزم من كون الجزء الحار معفيا طي تغليب الجزء
البارد منعه على تحذيره لان الطبيعة ياذن ربما استعمل كلا منهما بحسب حاجة فلا يرد قيل ان الجزء البارد كيف يحذر الذوق مع وجود الجزء الحار
الثاني لفضله كذا الحار كيف يحذر البارد في جرم اللسان ولا يمنع عن التحذير بسنه **قوله** ورق العناب ولم يذكره الشيخ ومثله في التحذير مضغ
الحمص المحمص ثم لفظه ومثله مضغ الكزبرة **قوله** الروح الثاني **قوله** سد فمه بزفيه او تشميم الروائح المانعة من الغثيان مثل الخل المنشاق والسذاب
والكبر فس والسفرجل الطين الخراساني مشوشا بالماء الورد وقيل خل قاله الشيخ **قوله** لئلا تقبل الاخ مع كل منها يعين على حمل الدواء البعد كما مر **قوله**
كالمعوقات كلها الاقراص والمعوقات المسهلة **قوله** قياس الاخ من السبع يعني گلاخته شدن وزان شدن آب وجزان گذاني الشيخ وغايبش الانشقاع **قوله**
لا يجوز شرب الماء الحار عليه قيل ان يحب الكذ يتخذ من الزنجبيل والسكر وقول الخ ان شرب عليه الماء البارد اعانه على الاسهال وان شرب الماء
الحار سكنه من العمل قال الفاضل البيلاني هو فاسد مخالف للواقع **قوله** فينقطع عمله بريد انه اذا انقطع عمل الدواء لسبب باق في البدن من المواد
وقلة ما فد بقي منه من الاجزاء الدوائية وان كان بعد لم تحصل التنقية كاملة فلا جرم حينئذ من شرب الماء الحار لانه يخرج الاجزاء الدوائية
والمواد القليلة المستعدة للدفع حتى يكون التنقية كاملة فالمراد من قول الدواد في قول المصنف تعلقه في الجملة وفي قول الشارح انقطاع
بالكلية فلا توهم ان قول الشارح فينقطع عمله بعد قول المصنف عند قطع عمل الدواء من قبيل انفعال المنقطع **قوله** وهو اي ذلك القدر

خصوصا الالم ليسهل فليتجرع ماء حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكثر من عادية الدواء وهو نفسه
يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق مهما وان لم يكن فيه قوة مسهلة وليتمشخص وقت لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال
بخروج المواد المسخنة والمادة معا لانها تحرك بلا اختلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن تسخينة يسيرة فيسيل منه الاخلاط به فينفع الدواء عن
ويحرك الدواء ايضا ويغيره عليه اما كانه فلا يلزم موضعها واحدا من المعدة والامعاء حتى يسخنه بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب
الحار وبزر قطونا لتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة المحادثة من حركة الاختلاط والادوار وتغرية الامعاء واحدار ما فيها بالزلاقة لشرب
النفاخ لتقوية القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد لتعديل المزاج عن تسخين حركة الاختلاط والادوار فتقوى
القوى ويسكر للتقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوى القلب يغري الامعاء ويسهل
ما فيها بالانزلاق ولما فيه من الحرارة فيعدل البرد بزر قطونا والمبرود قد يقتصر عليه اى على بزر ريحان دون بزر قطونا
وليكن الغذاء بعد الاسهال والقيء شيئا لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول ويأخذ الاعضاء منه نضيا
وافرا فيتري به القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس
ليقل فضوله ويصير اكثره جزء نافعا كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها
من الرطوبات تجتذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وقد دفعت ما فيها لمزاحمتها به خصوصا اذا اضعف القوى عن الهضم تحدث سدد لان الاعضاء تجتذب قبل الهضم المعدة تدفعه قبل ذلك وصعب الامر يحدث

من الماء الحار قوله خصوصا لانه لا يغلب عليه الطبيعة بالتحليل والتفريق والادرار قوله فليتجرع اى قليلا قليلا وقتا بعد وقت بقدر ما يسيل الى
ويخرج ويكسر قوته بل يقدر ما يعينه قوله وبرقق ما فيها وذلك ان الطبيعة تخلطه بالدواء فيخل فيه وبرق قوامه ويسهل الجذب المخلط
بالرطوبات فيسهل اخذها بالدواء قوله من عادية الدواء اى من ضرره وغائلته بسبب ما فيه من الاجزاء السمية ولعل ذلك بخاصية فيه وميل
لان الماء الحار يخور قواه الطبيعة فيقاوم بها مقدارا كثيرا من الادوية السمية قوله وان لم يكن فيه قوة مسهلة الماء الحار له حالان حال ان يكون
قد اعار يا من ان يأخذ قوة مسهلة من الادوية المسهلة وهو في هذه الحال انه مسهل لانه يوسع الامعاء الخ وبهذا مراد الشيخ بقوله وهو مسهل
وحال اخرى ان يكون فيه قوة ادوية مسهلة وذلك اذا اختلط به شيء من الادوية المسهلة وهو المراد من المتن في قوله وان لم
يكن فيه قوة مسهلة قوله السجخ الظاهر السامحة من السجح بمعنى خراشيدن فانه متعد الا انه بتضعيف التفعيل للدلالة على الكثرة والمبالغة
في القاموس سجخ كمنعه قشره فانسجخ وسجخه فتسجخ للكثرة قوله تحرك الاختلاط بوقوع المخضخضة فيها لاجل حركة البدن قوله تحرك يسيرة اى لطيفا تميز
على اسالة المواد قوله اما عند في عبارة المصنف عند هذه منصوبة على قوله اما قطع على الدواء على المدخول اما كما زعمه الشيخ حيث اعاد حرف اما
والا لزم على المصنف ان يقول فيشرب الان لقال لزم الفاء في جواب اما على مذهب الاكثرين قوله وتحرك الدواء عطف على اكد الدواء اى للتسكين مدة مصاحبة
من تحرك قوله بعد يدل المزاج عن الخ التعديل راست كردن متعد بنفسه لا يستعمل بمن فاجاز مستعملا بحذوف اى عدل او اعاد قوله تجتذب الغذاء

امراض يوجبها السدد ومن بثة بالمدواء يجب فيها تقدم الاستفراغ ثم الاستعانة بالادوية المفتحة اولا فان كان مزاج البدن حارا يابسا مفرطا او ابرد مفرطا واما مكن التسكين اى تسكين الاعراض الحادثة من تجويف الدواء وعدم الاحتياج الى القوابض والمسدد والمصلح نعم فان الطبيعة تبطل ان السهلة من غير نكاية والا احتيج الى التسكين حينئذ باعين على الانهضام بالاكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب استعمال القوابض للدواء اوبالحقن اللينة او بالفصد بعد تقدم ما يجب تقدمه من معرفة الادوية وتخيره من معرفة الاغذية من غير غائلة واما تحريكه فاعانة عمله بجوز بان جمع المسهلين في يوم واحد بخطر لان حركة الاول اعانة وعمل هو معه وقع افراط في الاعانة وجب للضعف المفرط او للهلاك وان لم يحركه لم يعمل هو ايضا لان الدواء الذي ضعف الاول عن العمل تحركت منه مواد كثيرة لا يسع المجاري ولا يقدر القوى على دفعها وخيف منه امراض صعبة وربما اضطر الطبيب الى خلاف ورجح بعضهم عدم ارسال الدواء الى الثاني ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وهبوط العينين وسواد ما يعضوريس لان هذه الاعراض ربما تكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون تلك الكثرة الا الدم فذلك لا يدل على التصدع ومن اوطأ عليه الدواء بالاسهال ان قليلا اطراق مثل امور المواد المتوجه من الامعاء الى الاطراف بسبب الاول

وسكون ما مارد قوله مراض توجبها السدد كالاستسقاء وابنة قال في ذلك قوله خفقة قال السيد في تعليق الجماري لمرض كالسكتة والصرع فان الصرع فيها بالسبب مواد غليظة تغلق وتغشى ابخرة الدماغ وربما تنفع الدواء عن الفعل بسبب اعراض نفسانية كالغضب والهم او بدنية كالتعب والرياضة السبب ان يكون تقيا صفيا او مغشوشا وكثيرا الاسهال الدواء السبب فضل يبس وبادرة في الامعاء ولذلك قال الاطباء ومن المخاطرة ان يعطى الدواء المسهل وفي الامعاء ثفل يابس بل تليين الطبيعة اولا بحقنة لينة او بترقيد وحقنة ونحوها قوله او بحر التقيو اسم لتوقية قوله او برد مفرط لا يجاب الجمود في المواد واضعاف الحرارة الغريزية قوله وقد ذكر حيث قال وسبب اعانة الدواء انه ليصرف العدة وما يليه الخ كون يجب ان تجرح قبل اكل القوابض اما حارا وحلبا قوله بان جمع بين مسهلين والشه تصرف بعبارة اشتبه ان يركب بينه قوله وعمل هو معه الى المسهل الثاني مع الاول اما بعد فراغ الاول من العمل او في اثناء عمله فالاول موجب لاطلاق اتحاد فاعلي لان مقاساة الكرب والوجع والضعف اللازمة للمسهل الاول مما يجير الطبيعة ويشوش فعلها وان كان العلان حاصلهما الفرق الى الضعف المفرط او الهلاك قوله او الهلاك وذلك حيث ادى الى حال لا يمكن تدارك قوله لبعض الخلق اى الذي وقع مسكك الضعف المواد قوله ان حصلت الخ انما شرط بذلك لانه يخاف بالفصد من تلك الحال حدوث امراض يعسر برؤها بسبب انجذاب المواد المنقلعة بالمسهل مع الاجزاء الدوائية في العروق لكن تدارك حصول اعراض منكرة وسيلان المواد الى عضو رئيس اولى بالاعتبار فلذلك يختار الفصد لانه من احتمالين يختار اهونهما قوله فلذلك اى لكون الدم كثيرا بالنسبة الى الاخلاط الاخر فلا محالة يكون امتزاجه الاعراض اليه اكثر بالنسبة الى غيره من الاخلاط فاخراجه يكون انفع لكونه من قبيل قطع السبب ومع ذلك يخرج مع الدم اخلاط اخر ايضا قوله بسبب الالم وذلك لان الطبيعة شاغلة ان توجه الى موضع الالم للتدارك ويصحب معها الروح والدم المخلوط معه

ويبقى القوابض لتقبض افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة لم تقو للاسكة على امساكه حتى لا يخرج ضمانق
ويضمد بها بطنه ليجمع الامعاء وينومها فلا تقبل ما يصب اليها من المواد ويعرق ليتوجه المواد بالقوابض الى الخارج بضرورة الخلاء و
بطيب مسكنة بالطيب الباردة ليقوى الادوار ويعدل امزجتها بما عرض لها من الحرارة اللازمة المحركة فيقوى القوى على امساك العروق ولمساكها فيها
واعلم ان القوى ينقى المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه بتنقيتها ترتاح بقاؤها
ويحيل البصر اما اذا كانت الكدورة لسبب لا يخرج المتصعد من فضول المعدة فلان القى يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول الراس
فلان القى ينقى الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التى فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة
اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة بجذبه للمواد المحتقنة لها والرطوبات الى تغتذيها
عن الاندمال الاخلاق للجذب وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض
باردة غليظة والقى لشدة تحريكه للمواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا فان ذلك فيسهل
انفكاكها ايضا لقوة جذبه يقلع مواد ها ويستاصلها فتخف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان

المواد قوله ينقى القوابض وضعه بمعانيها خطرية حافظة للارواح والاعضاء الرئيسة مثل شراب السندل والتفاح والسفرجل مع
برزقطونا وبزر ريحان محصين قال الشيخ وما جرب ان يوخذ الرشاد وزن ثمنية دراهم ويغلى ثم يلبخ بالدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية
قوله وايضا به ٣٢ بالغوابض كالسندل والمسك والغوانل بماء السفرجل او بماء الورد قوله المتولدة فيها وهى الرطوبات التى تحلفت عن سوء
الكيلوس قوله والمنصبة اليها كالصفراء المنصبة الى المعدة وما كالفضول المنصبة من الراس اليها قوله على سبيل التنقية الاولى التى لا تنقية ان
احديها تنقية اولى وهى دفعه ما فى المعدة وحدها وثانيتها تنقية ثانية وهى دفعه ما انجذب الى المعدة بعد خلوها من الراس وسائر البدن
ولذا قال السنة تدل على ان ينقى الراس على سبيل التنقية الثانية الا قال الشيخ وشارح كلامه ان التى تنقية اولى وتنقية ثانية فالاولى خاصة المعدة
حتى ان الامعاء التى فى غاية القرب منها لم تشارك لها فى ذلك ودليل ذلك انك قد علمت انها اذا هضمت الغذاء وجلبة كيلوسا فمن الخدر عنها يبقى مدة بقايا
تتلطخ بها ولسين بنك حتى تغسل التى تلتقى كما تلتقى مدة فى الماء عند انجذاب صفوة الكيلوس الى الكبد فان الصفراء تنصب اليها ولو جعل ذلك للمعدة كما
للمعاء لاضر ذلك بغيضها وهو انهضم للاغذية اما باما والتنقية الثانية تلقى بها الى حاصلة الاعضاء الاخرى قريبة كانت كالامعاء او بعيدة كالراس
والمفاصل اما من الاسافل فبالجذب والقلع واما من اعالى فبالجذب فقط لان القلع لا يقال الا لما يكون من اسافل فتوكيد الى خلاف الجهة
وهو جهة العلو قوله كالجذام الخ دليل على ان المراد بالامراض المزمنة ههنا ما تكون خالية عن العفونة فان التى يكون فيها عفونة تكون مما حاجى بصيرة الى التنقية
استعمال القى فيه خوف زيادة حرارة فالجذام ينفع القى للاخراجه الفضلات الغليظة لا سيما اذا استعمل القى المعتدل اما الاستسقاء فان القى يجذب بنية استعمال القى المبتة لا سيما بالخوف زيادة
بحسب المائية المنحدرة الى المجوف واما الطحال فالقى فيه واجب لا سيما بالقوى فانه بحرارته ليس المادة الموجبة له ويحللها واما الكبد فانه ينفع من
مادة واما الفالج والرعشة فلاستفراغ الرطوبات الرديئة للعصب فيرانه ان استعمل من غير تنقية اضر بالعصو المرتعش والمفلوج لتحريكه المواد الى العضو المضعوف

الاكثر الا من الحمية حارة كما مر ولهذا هذه الامراض حارة غير يوهر فان حرارة تلك الامراض ثانية لاشتداد تحريك البدن فيزيد في حرارة تلك الاخلاط فلذلك وينفع اليرقان قلعا ان اسهل بالمرة وجذبها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهرين متواليين من غير حفظ وانما استعمله مطلقا فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الاحتراز منه بالتجربة والكثر ذلك الفساد في الدم لان الكبد يغير من الجوهر الغذائي طبيعي فاذا كان الكبد بالحقيقة هو المغذاء الصالح في الاكثر فيجلو المعدة فيجعلها فاضلة كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان قسطار الصفراء تنصب اليه في اكثر الاوقات فيغسل تلك الفضول عنه ليغسلها واحسن ما يستعمل لاخراجها هو القي لان لهم ذلك مساعدة اخرى والادوية المسهلة فانها لا تخرج عن سمية وصعوبة اخراج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقي انما تجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما ليتدارك القي الثاني ما قصر القي الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها الزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع الذي تشبثت به تحريك القي الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما ان ينقي فضلا يتصب بسببه اي بسبب القي الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى فانه تشتد تحريكه وجذبه وقلعه الفضول ينجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالقي واما عدم حفظ الدرور فلانه يعود الطبيعة اصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقي وفي ذلك اليوم فان اهمل استعماله في ذلك اليوم اضر ولانه قد يحتاج الى القي في غير ذلك اليوم فيعسر وما ذكر منافع القي توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احمد فلذلك اردفه وقال والاكثار من القي يضر المعدة لانه يهلهل تنبهها المابة مرارها الى فوق بسبب تحريك القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها وتهيئها لقبول المواد ولانه يصير القي عليها عادة حتى ان صار يحب

وكرر نفع القي للصرع اشعارا بشدة سببه النفس للقوباء والليخوليا والقرس وعرق النسا ونفع من تمهل البدن وبرادة اللون وتهيج نفور المعدة من ادوية مومية وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف واي بعض الغفن قوله اكثر الادوية الخ انما قال اكثر لان القي قد يكون مادته الحاصل السوس الكبجين مع ماء السرمق لكن اكثر بمادة كالخربق والكندش والبسفايج والصل البليخ وبزر الحنجل وماء وماء الصل قوله واكثر مواده الخ انما اكثر لان من الامراض ما يوجد ومادته باردة كالكزاز قوله واكثر ذلك جمع اب دخل مقدر تقديره وان قيل واذا كان الامر كذلك فلم لا يكون القي مضعفا للكبد لان اكثر ذلك الخ قوله في الاكثر لان الكبد بل الاعضاء قد يجذب الغذاء الكثير من الحاجة كما اذا كان حلوا فان الكبد والاعضاء كلها تشتاق الى الحلاوة قوله فضول كثيرة وهي التي لم تجذبها الكبد والاعضاء من الغذاء الغذيذ والغذاء الغير الصالح ومع ذلك فانه لا يبقى شيء صالح من الغذاء في المعدة فضول كثيرة وقذارات قوله اليه اي الى اسفل المعدة قوله ليغسلها اي بالقي اما الى المعدة فمخارجها ضيقة واما عن الصفراء قوله وتكل في التراخ الاتكال اعتماد كردن بر كسے وكيد بعني قوله يهلهل في الشرح يهلهل

يقذف الغذاء المستعمل ولا يجعلها قابلة للفضول الكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكتفاء تعتاد ان لا تبعث
بوجه فضولها دائما الى المعدة ويضعف الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها وليتشبث بها فلم تفضل بقذفها خصوصا الحامض لانه يقطع
فيوم الاسنان اللطافة ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تملسها وتكثفها عن الاقذار فيحدث فيها الخشونة ويستعد فيها الفضول فتقسل
وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الرقد ويحركها عن موضعها الى خارج فيضعف لذلك وكذلك يوسع الثقبة المعتادة لزمه من حصر النفس
وذلك يحرك بدفعة النور وكذلك يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من الابخرة والفضول فيضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الاذن
من الفضول ويضر بالصدر عرقا لانه يمنع حصر النفس وعدم حصر التهوية للهواء الذي يخرج بالنفس في العروق مستحيلا للابخرة والدخان فتمتلئ
العروق لذلك وتمتد وتتوتر فينصدع منها ما كان ضعيفا لمثل هذا عرق الرئة ويجب ان يجتنب من يورم في الحلق لانه يجذب
الدم والمادة الى الجانب فيقبلها من لا يحصل الذي هنالك ما كان به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفا لا محالة فيعتلها ويزداد ورمها
او ضعفا في الصدر فيقبل المواد المتوجهة اليه لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر النفس وتمديد الصدر لذلك او دقيق
الرقبة لان المرئ والعضلة والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متراصة ضعيفة وعند خروج الفي وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك
مما يوجب الانصداع او مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عرق وصدره وضيقها فانها تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته

ست بالفتح والسبح من السبح يعني بافته شده و المشبه بالنسج ما على صيغة المصدر و المراد منه المنسوج كالخلق بمعنى المخلوق او المراد تشبيها بقوله
يقذف القذف اذا خرج كذا في الراج قال العلامة انا قد رأينا جماعة قد تعاونوا بهذا الفن اعتقادا منهم انه ينفع قال المرتضى في الآخر الى ان صار ذا ان استعملوا
الغذاء لم يستفرغ معدتهم ساعة واحدة بل تجد وبين الفراغ من اخذه ثم استوفى عليهم الذبول وما يدانيه قوله فيضعف لذلك لتوجه اخلاطها الى الموق لان المعدة
مسئولة على تجويع اجزائها واشتمالها على الغذاء قوله كثرة جذبها اليها اضافة الى الفضول الفاعل محذوف اى كثرة جذب المعدة الفضول الى نفسها ولذلك
يوضطر الاخلاط الحاصل بسبب اذية ما ينبغي الى ما يجذب به لما قوله بوجه آخر من الادرار والتعريق والترعيف وغير ذلك بل ليتب ويدفع المواد ويصبها
كما الى المعدة قوله وتشبث بها اى البسط ما انظاهر قوله عرقا اى عرق الرئة او العين كثرة التحف العروق او عرق الكبد وهو البعد وهو قوله
سيجيء بيانه في قول الشارح قوله لا يزيد اى الى قوله ومنه عطف على الغير المذكور في الزيد قوله لذلك اى لتوجه المواد الذي هو صفة قوله مثل عروق الرئة
الذي ذكر اعوان العين قوله لذلك اى لحصر النفس قوله ضيقة الرئة جرحها قوله او مستعد عطف على ضيق الرئة يعني قوله عسر الاجابة على قوله او ان لا
يكون الاجابة قوله كنفث الدم قال العلامة وتبعه السيد الكازروني خروج الدم من الفم تارة يكون بالبصق وتارة يكون من
الدماغ بالنفخ وتارة يكون من الحنجرة بالنخع وتارة يكون بالسعال اليسير من قصبة الرئة وتارة يكون من الرئة ويكون بالسعال
العنيف ويكون لونه ناصعا وقوامه رغيا وتارة يكون من الصدر ويجيء بالسعال العنيف الا ان لونه يكون قانيا وقوامه قليلا وتارة
يكون من المرئ مخلصة مع بين الكفيف وتارة يكون من المعدة ويكون خروجه بالقيء المخصوص عند الاطباء بنفث الدم ما كان خروجه من الرئة والصدر
وسببه انضغاط العرق قوله لانصداع لان العروق اذا كانت منضغطة تضيق الصدمات اذا استلقاءت من الغواشي مع ما يصحبها من الابخرة والدواد

بالغذاء فلا تدفعه بسهولة او يكون سوداويا مائلة الى الاسافل فيجتمع بها الى المعدة فيكون بصلها ويكون غير معتاد بالقي فيعسر عليه
ومن هذه حاله لا يكون ان يقي الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر او الرئة ومن الناس من يجد ان على طعامها انهم
معتادون للقي لا يحتمل لتمرينهم على العادة او لامتلائها ثقيلا البزور لثقله وتمدد عن المعدة وذلك يجعل فيها قرصة ثقلة ما يصل الى التحضار من
الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في مرض ردية مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي
تحتاج فرط القي والشهوة ويجعل القي له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال
والاسهال والقيء القاء اي نقاء البدن من الفضول ويلوسة الثقل وضعف الاحشاء او هزال المراق وضعف خطر
اما مع القاء فلان الاخلاط حينئذ تكون صالحة فيكون الطبيعة قصته شديدة القسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقوي الطبيعة وجلاب بعنيف
ويحتاج كرب الى تنعيم الاخلاط وتوريقها وهيجان الاجزاء منها واضطراب الطبيعة وقد يحتاج لذلك عمى ويحتاج العشي لكنه مما يخرم
من غير ورم لان الاخلاط صالحة ولا تفهر الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للعشي واما مع
يلوسة الثقل فلان الامعاء اذا كانت منتنة بالثقل اليابس لو يكن ان يثقل المواد المستقرة فيها او تخرج منها فاذا انجذبت اليها
المواد بسبب المسهل والقي مع انسدادها بالثقل اليابس

قوله شحمة اي بخيلة حريصة قوله من يحب لاحباب دوست داشتن و المفعول محذوف و جاز في الدر محب كذا في التاج قوله لنهمه النهم بالتحريك
حرص شدن بطعام قوله والذبول اي نحافة البدن قوله وسقوط القوة في عدد من الامراض محل تامل لانه عرض مرض منتسبه
قوله يجعل الخ معطوف على قوله يجعل اي ذلك المذكور يجعل الخ اعاده وقد عرفت ما في الاعتياد يلقى من الفوائد قوله اي نقاء البدن اشارة الى
ان اتمام القاء للمهد عوض المضاف اليه والمتعلقة محذوف بقرينة ذكره فيما تقدم قوله هزال المراق بتشديد القاف لا بتشديد الراء كما
توهم جمع مرق بسكون الراء بمعنى الجبيئة كما سلف عن الحضاجرا و لا واحد لها كالسراويل و العباديد كالقاموس مراق البطن مارق منه والمراق جمع
مرق اولا واحد لها ومنه يعلم انه سمي به جلد البطن الذي فوق الصفاق الذي فوق البطن لكونه رقيقا ينا قال في بحر الجواهر مراق البطن
ما خشاء من خارج وقال الشيخ هو جلد البطن والفضل الذين تحته قوله ويحدث الخ الظاهر انه عطف تفسير قوله يخاف ان المصدرية اي
الا بان يحدث كرب وكل ان تقرا ما بالباء الجارة وتحريك حدث بمعنى الابداء كما في القاموس قوله واضطراب الطبيعة مرفوع او مجرور
عطفا على كرب فانه اليه مرفوع او مجرور قوله لذلك اي المذكور من شدة التحتن الاخلاط قوله وذلك انما الخ اي حدث انما الخ قوله وكرب
اي ضعف الخ وسقوطها لا يخفى عليك ان قوله سابقا وذلك انما الخ يغني عنه قوله المستقرة اي من سائر البدن قوله فاذا انجذبت
اليها المواد بسبب المسهل والقي اورد عليه ان المواد لا تنجذب الى الامعاء بسبب القي بل تنجذب منها الى المعدة اقول لعل مراده ان قذف
من المعدة والبثة ان القي يجذب من تحت تحركه المواد من الات قال في الجملة فيحصل الجذب من هناك و لذلك يجذب المواد المستقرة
في قرون وغيره الخ تكيف بليغ لقوله انجذاب المواد الى الامعاء بالقي واحد انما القوابض فتين بكلامه تنافي صريح قلت كلامه قد مر ملا

محل القولنج واما سوء مزاج ضعف الاحشاء فاما الامتهاء سعة فلان الدم في ضعف الاحشاء يكون قليلا ولكن تلك الروح كالسبب لكل سوء مزاج حار يوجب للغشي ولان الاخلاط المستعفة بالاسهال تعرض الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها ويحتبس فيها وهو وامّا التي فلان فوط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خروجها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة الاضية واصعادها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان سعة تكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر وامّا مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الالم قليلا ولا استفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لرقة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفئها لقلة قبله الحرارة ولان التي لضعف حركته يحتبس فيه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسوال يوجب مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا بحالة ووقت القيء هو الصيف او الربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة لتمطاوعة الخروج بالقيء ولان الاحشاء والآلات الصدر تكون موائية للحركة والتمدد لتنفسها ورخاوتها واما الصيف فلان تولد الصفراء فيه

من الشهوة ان الطعام عند الجوع يتجذب الى اسفل المعدة وقرب الامعاء ثم منه الى الامعاء ويصب معه المواد فلكن انجذاب المواد يقتضي الى الامعاء كذا القيل قوله حدث القولنج او ورد عليه ان انسداد الامعاء بالفضل اليابس هو نفس القولنج لانه مع استفراغ اليقيء يوجب القولنج قلت ليس القولنج هو نفس انسداد الفضل بل هو سببه فان القولنج مرض آلي يعرض في الامعاء الغلاظ لاحتباس غير طبيعي واما حدوثه عند انجذاب المواد الى الامعاء بالقيء مع انسدادها فمن قبيل الاسناد الى السبب القوي للسبب قوله وكذلك الروح اي يكون قليلا لاستلزام قلة الدم قلته قوله مع ذلك اي مع قلة الدم والروح قوله حركة الاحشاء بحركات عنيفة لسبب اي قوله غليظة اي رديئة لقلة الهضم وعدم النضج التام قوله صعبا لاضية الاخلاط قوله خطرا لان الغليظ كما من شانه صعوبة الصعود كذلك من شانه التسفل والمقام في الاعضاء التي انجذبت اليها بالقيء فيوجب تفرق اتصالها والعظم البلية قوله زيادة ضعفها لما عرفت ان بالقيء تمتد اجزاء المعدة الى فوق لسبب الحركة العنيفة وبذلك تتهلهل نسجها فكيف اذا كانت عنيفة قوله والاستفراغ سواء كان بالاسهال او بالقيء خطر لان الاسهال والقيء مما يوجبان تقيل قوله الدم اليه لاخراجهما ما تولد عنه الدم قوله لرقة ما يسترها في بعض النسخ بقلة ولعله تصحيف قوله يدفئها مهموز اللام من الاثافي بمعنى گرم ساختن وتپانيدن وقيل يدفئها بالنون بعد الفاء وهو الظاهر او بالياء التحتانية بعد الفاء اي يثيرها اي ينضجها انتهى وفيه مناقشة من وجوه الاول ان الدفء معناه كما في التاج ورزيدگي كردن فكيف يكون الاظهر الثاني ان الادفاء انما يقال فيما فيه نضج ما كما في التاج تمام كردن خسته الثالث انه لو اريد بالياء التحتانية الياء المبدلة من الهمزة فمع كونه غير فصيح ليس معناه ما كتب قوله لاجل شدة اي متعلق بقوله يدفئها يعني ان الشحم وان كان باردا الا انه شديد القبول للحرارة من الخارج والداخل وكذا انه شديد القبول لها يحفظها ايضا مادام كونه باقيا فبهذا الوجه يدفئ الشحم الاحشاء واذا قل او فاده لها وغلب البرد عليها قوله ولان الاسهال وكذا القولنج اليها اي الى الاحشاء الضعيفة لنزال المراق قوله ان بتبه سيالة اما في العيف فظاهر واما في الربيع فلما سبق في بحث تدبير الفصول ان الربيع بسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء لقوة برده ويسيلها قوله واما العيف فان تولد الصفراء هذا الحكم مخصوص بالصيف وقد احتاط من قال ولان اكثر ما يتولد فيها اي في العيف والربيع الصفراء استثنى لان ما يتولد في الربيع الدم لا الصفراء وتعليل وجه قوله

قوله وفي الصيف يميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل والاحشاء والات صدره متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الاضطراء عليها بحركة القيء اسهل وكان مجاري الصدر والاحشاء في الصيف تكون ضيقة ولاجل خلو البدن تكون ممتلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فيكون شديد الاستعداد للاضطراء بحركة القيء سيما اذا كانت غليظة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب احتداد الحرارة وهذا هو المحمى في الاكثر تكون يومية لان المدقية تكون نادرة الوقوع راستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القيء اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالي فيكون استفراغها بالقيء اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل وجذب الحمى الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود الخلط

في ذلك الخطا ان الشيخ قال الصيف اي الزمان الذي يقيء فيه ولم يذكر حكم الربيع والعلامة ذكر الاولوية وجوابه ان جعل السنة اثنين منها مشتركين بين الصيف والربيع والثالث وهو توليد الصفراء مخصوصا بالصيف وهذا القائل لم يفرق بين الوجوه الثلثة وجعل الكل مشتركا بينها ولم يتأمل ان الربيع لا يولد الصفراء قوله يكون كثيرا لانك قد علمت ان لكل فصل مادة مخصوصة يتولد فيه قوله الى الاعالي لكون الصفراء لطيفة هوائية بالنسبة الى باقي الاخلاط قوله غليظة باردة الخ فلا يستفرغ مثل هذا الغليظ وسوداويتها ولذا يكون القيء الخريفي يجلب الحمى كما مر قوله متكاثفة لسبب برودة الفصلين قوله ولاجل ذلك اي لكونها ضيقة لسبب تكاثف الخ اصل المابين قوله واكثر المسهلات حارة اراد بالمسهل ههنا المخرج للمواد البدن سواء كان بالتحليل كما في الترياق او بالنضج كالبليلج او بالتليين كالشيرخشت او بالازلان كلعاب السفرجل وبزرقطونا والاجاص قال الشيخ الدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالسترنج وقد يسهل بالنضج مع خاصية كالبليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص انتهى والاولى ان يقال بالنضج اي زيادة لفظ الاكثر قوله اشتداد الحرارة لانه كما استفرغت الرطوبات غليظت اليبوسة وكما غلبت اليبوسة تحدد الحرارة قوله واستفراغ المواد عطف على الرقة قوله فيمنع حدوث الخلطية لان المواد في الحميات الخلطية سواء كانت عفونية او غليظية اي الاخلاط واذا استفرغت الغير الصالحة منها بقيت الصالحة فلا يقبل العفونة والغليان قوله اقل بخلاف القيء في الخريف فانه يجلب الحمى لان الاخلاط فيه تكون غليظة سوداوية مستقلة فاذا تحركت بالقيء ويكون بحركة عنيفة وانزعاج شديد للبدن فتزيده حرارة وسخونة مع ان الحمى في هذا الفصل لسخافة مزاجه لما تكون ضعيفة فلا تقدر على دفع ما حدث من القيء فتحدث الحمى قوله كجمود الخلط بهذا قال جماعة من مشايخ القانون وغيرهم وقيل القول بجمود الاخلاط في الشتاء باطل لانهم اتفقوا ان الحرارة في الشتاء يكون اكثر واقوى من الصيف اقول ما قالوه في التعليل امر مشاهد فلا يصادمه ذلك القول الآخر لانه يجوز ان لا يكفي لسيلانها هذه الحرارة المجتمعة في الباطن ما لم تقو بالحرارة الخارجية والعجب ان هذا القائل قال ههنا كما سيجيء ان القول بجمود الاخلاط في الشتاء وقال في مبحث الحجامة ان الشرط الثالث ان يكون استعمالها في الصيف لسيلان المواد فيه

لعدم مواتاته للخروج ويضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يحمل
فيه الا ما لطف من المسهلات وهو الذي يسهل سهلا ليس بدواء ما قوي العمل فيجب ان لا يستعمل شيء الا بزداد الضعف
في الصيف في الفرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب الكيفية وعيته كان الربيع اولى واستعمالها ان الاخلاط فيه تكون كثيرة وامراضه
اكثر فيه فهو الوقت لاسهال اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المختنقة فيه ويجب عند
القيء ان يعصب العينان لئلا يعرض لها بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما رطبان لينان قابلان للاسترخاء خارج
العصابة وارباطهما ايضا في غاية اللين بسبب القيء من الدماغ ويقمط البطن لان الاحشاء يتحرك عند التي مركة عنيفة فيحدث
فيها لذلك وجع النفس عند شديد يخاف منه الفتق فاذا قمط لم يكن التمديد شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء ان لا تزلج من
مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يرد المواد والابخرة المتوجهة
الى الوانع للوجه وقليل خل ليوصل برده الى اعماق الراس والوجه لمنع ثقل يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند
القيء وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وما ورد ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف عن الفضول
المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقيء يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب
هنالك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعضاء والاسهال يجذب من فوق لحدته به الى الجهة
المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصل الباسليق وهو وريد يظهر عند ابض المرفق مائلا الى اسفل الساعد من وسط انسيه
ينفع تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكونه وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال

ودون الشتاء بجمود المواد فيه وتوجهها الى الباطن فعاد البطلان الى قوله كيف وعن جفر بيرا لاخيه ربما يقع فيه **قوله** عدم مواتاته اي مطاوعته **قوله**
الاستطلاق بحسب الاوعية هو كناية عن زيادة الاخلاط والارواح في كميتها ان كانت صالحة بحسب كيفياتها وبحسب القوة هو ورد ارتفاعا بحسب كيفياتها
وان كانت على مقدارها بالطبع **قوله** ان العصب لئلا يشد لان العصب سرد البشرة ونشافها وخشاها درخت بهم ما بر البشرة كذا في التاج **قوله** ما انظر بطلان
الخ تذكير الاخبار الثلثة مع كون العينين مؤنثين نباء على ان التقدير عضوان بطلان الخ كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة الكلمة واحدة **قوله** وليضبط الخ
بند بر پاي گو سفند بستن وكوذكر الثقاط البشرة من نصر كذا في التاج **قوله** ولان القماط الخ تاب خرد تشديد با العصب **قوله** ويقلع من تحت اليه كما
في النفرس وكذا الجذب من فوق ايضا ولا يزيل النقل من الراس وينفع الصرع **قوله** فصد الباسليق قال الشارح في شرحه للاسباب والعلامات في
مبحث السرسام الباسليق في المقسم الكبير ولان هذا العرق الموضوع على الخ. الانسي من منصل المرفق شعبة كبيرة من شعب الاكحل محاطة بشعبة من
الكتفية وانه اشرف العروق الثابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرئة والجواب الصدر سمي به تشبيها بالملك **قوله** عند ابض المرفق في القاموس
الابض كعلبس بالموحدة ومن البعير بالجر المرفق انتهى وعلى هذا في قولهم ابض المرفق استعارة وتجريد وفسر البجيلاني ابض المرفق بمعقفه وهو تفسير
ان ساعده اللغة وقال الاتي الابض اسم للموضع الذي هو الوسط بين العضد والساعد وقول الشيخ ان يفتح فوق المابض يريد ان يكون مفتوحا فوق

فصد الباسليق

فهو الباسليق الذي يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد الذي يظهر ممتدا من الشق الساعد الى العضد ثم على وحشيته تاقع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد الاكحل وهو الوريد الذي يظهر ذو القيفال واميل الى الاعلى الساعد ومن وسط انسيه مشترك النفخ بين الراس وتنوط به الاذن مركب من القيفال الباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين النفخ والحنفرة الايمن لاوجاع الكبد ما يخرج الدم من الكبد الى الحلق لذوي البعد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النساء وهو الذي يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد اما تحت الكعب او فوقه لانه هنا اظاهر بسبب قلة اللحم

نخ الصعد لا نخ الساعد قوله وهو الوريد الذي الخ وقال في شرح الاسباب والعلامات القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير مشتركة مع الاكحل والقيفال عندهم طرف كل شيء فمعنى العرق به لانه طرف الذراع وقيل سمي العرق الذي الخ فانه مشتق من كيفاس وهو في انتهم الراس واما سمي هذا العرق به لان منه ينبع الراس قوله حبل الذراع سمي به لان اصل في الفارسية رسن بالعرق والذراع الساعد وهذا عرق الساعد قوله ليظهر لم يقيد لظهوره وفصده عند مابض لانه يظهر ويفصد على قريب خمس اصابع من الرسغ في اعلى وحشي الساعد قوله من الاجوف الصاعد الاجوف عرق عظيم ينبت من محدب الكبد ويصل منه الى الاعضاء والاحشاء بالمكان بتجويفه واسعا ومنشعب من عند منبته الى شعبين ينبعث احدهما الى الصعد الى فوق ويسمى الاجوف الصاعد والاخر ينزل الى اسفل ويسمى الاجوف النازل قوله من الرقبة وما فوقها واما حدود الرقبة فشيء تقليدي ولا يجاوز حدها حتى الكبد والترسيف وذلك لبعد ما عدا المذكورات عن مساقته ولا ينتهي الشرسيف والاسافل لتشعبه بعيدا بالاسم الاصلي سبيل المحدثين الخلاف كذا في القانون وشرح الجغميني قوله وفصد الاكحل في بجوابر موضع في وسط الذراع مركب من القيفال والباسليق سمي بذلك لان كل مركب من شيئين مختلفين ليسمونه بالمونانية كحلا وهل مشتق منه الاكحل او الحق على هذا العرق لتركيبه وقال قوم لانه شديد البغض كحل اللون لكثرة ما فيه من الدم لانه اسم من العرقين قال صاحب مجموع اللغة هذا العرق الواحد قد دار على جميع اعضاء الانسان فهو في اليد الاكحل وفي الرجل الساعد وفي الظهر الابهر وفي البطن الاجوف وفي العنق الوريد قال الشيخ يوصف هذا العرق ويقال العرق الاكحل والباسليق انتهى فعليه يقال عرق الاكحل فارسيته گرهنت اندام قوله ليظهر دون القيفال الخ هكذا قال غير واحد وقيل الاكحل والوريد يظهر من القيفال راس الخ في وسط الخ الساعد عند مابض العرق قوله عرق النسا بجر الجواهر النسا بالفتح والقصر اسم للوريد الذي يمتد الخ فاضافة العرق اليه للتبيين مثل اضافة الشجر الى الاراك اقول الظاهر انه اراد بقوله للتبيين انها اضافة بيانية على ما ذهب اليه بعض النحاة من جعل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك بيانية كما في شرح الاسباب وذكره الدماميني في شرح التسهيل لكن الحق الذي عليه جمهور النحاة هو ان تلك الاضافة ليست بيانية فقط شرطها بل الاضافة فيها لامية من اضافة العام الى الخاص تفيد تخصيصا وبيانا للمضاف ومن ههنا قال الفاضل اللودهي الحسين الاشد المستغرق في ذات الشيء المجموع الصفات فيه على اعراب الكافية نقلا عن شيخه انوار التنزيل للشهاب لاجل الاختلاف ترهم يجعلون شجر الاراك من الاضافة اللامية قائلة ان

على ذراع القيفال الخ
على القيفال الخ
على ذراع القيفال الخ

لان وجع عرق النساء عظيم لانه يستفرغ مادة الوجع من تقعر العضو والمدد والى الورك من اثر سكان وقصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي الى الكعب لادرار الحيض وحمالة الدم من الاعالي والاسافل ولينافع عرق النساء لانهما يستفادان متواليان في الوضع والجهامة على الساقين تقارب الفصد لكثرة ما يخرج بهما من الدم لان العضو متسفل والمواد بالطبع مائلة الى السفل والجهامة يضيق الى هذه الجهة وتذر الطمث لجذبها الدم من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي الدم من الفضول الغليظة لان اكثر ما يجتمع في الاسافل هو الاخراء الارضية الغليظة وموضعه امعاء الكعب يشبه دون الركبة باديم اصابع ويبتغي ان يتسع الشرط ويمص الحاجم قويا من ثلثين مرة والجهامة على القفا اي قفا الراس عند الفقرة للرمد والبخر الذي مسببه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه تجذبها المادة الى المخالف تقريب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الجهامة على القفا يورث النسيان لان اكثر استفراغها

من البيانية اي احترز بهذا عما فضل عنه كثيرون من الانس اشتى واذا ثبت كون العرق عاما والناخاصا فلا يرد ما قال الزجاج لانقل عرق الناء لان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال في القاموس الناعرق من الورك الى الكعب شيخنا والسنوان نسيان قوله لا وجع الناشي بجوا بحاهر قد جرت العادة متسمحة وجع الناعرق الناء وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو الناء واقول منه اشارة الى ان في هذه التسمية مجازا بالحذف والاولى انه من التسمية العارض بالعروض وقال في المواهب اللدنية عرق الناء بفتح النون وسين المهملة المرض الحال بالعرق والاضافة بينه من اضافة الشيء الى محله قيل وسمي بذلك لان الالم ينسي ما سواه قوله للدواعي جمع داعية وهي اتساع عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليهما من الدم السوداوي او الدم الغليظ او البلغم الزجي ومادته تكون في الاغلب غلظ فلذلك يحتبس في العرق بخلاف مادة داء الفيل فانها رقيقة تنفذ في العروق وتسيل الى اللحم كشرب الغذاء قال السديد يقع فصد عرق الناشي هذه الامراض محسوس بها اذا كانت المادة مستقرة هناك ولم تكن في الانصباب والازاد الشرب بجذب الكثير واستفراغ اللطيف قوله وفصد الصافن قيل الصافن يقال للسليم من الالوة وهو اصل محكم سمي العرق به لانه ليس تحته وذلا كغيره شرياني قول الصافن بمعنى السليم لم يوجد في الكتب الحاضرة للغة عندي قوله يقارب الفصد اي فصد الباسليق على رأي افلاطون الطبيب والصافن على رأي ابن سرافيون قوله لكثرة ما الخ دليل مقاربة الجهامة الفصد والجهامة على الساقين ينفع اليه من حيث النفس وفساد الذهن صاحب القاموس والحكة وظلمة العين والدوار وعرق الناء قوله عند النقرة وهي بالضم وبه سمي منتهى معظم الكتف وعند الاطباء في المنزلتين قوله يورث النسيان قال الشيخ تورث النسيان جدا كما قال صاحب شرح لقنيا محمد صلى الله عليه وسلم اقول هذا يدل على قوة ايمانه لا كما قال الامام حجة الاسلام تكفيره لكن لم يذكر لفظ ذلك الحديث لاخراج القانون ولا غيرهم ممن قالوا ذلك منها الشيخ وانا اليه قد تصفحت في الشكوة وتيسير الوصول وغيرهما من كتب الاحاديث فلم اجده غير انه وجدت حديثا رواه رزين عن عبد الله بن بسرة الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجم على ماسته من الناشية هو نقال معمر احتجمت انا من غير سم لذلك فقال يا نوفل فذهب حسن الخط عني حتى كنت الحسن فاحتجمت لذلك.

من نفس العضو وما يقرب منه وان كثيرا ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما اتصلت بهن العروق
اطراف الاتفاق والدم المناسب فيها الخارج منها ارق واللطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في داخل لانه اقرب الى الاعضاء
الرئيسة وكل بطوبة كان فعل الطبيعة فيه اكثر كان المتعاني بها على الدوام اكثر فكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان الروح متعلقة
القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ وكذلك الحجامة تضعف القوة المفكرة وانما لا يورث الفصد ذلك لان استفراغه
ليس بمضبوط بالبعض وليس من ارق الدم واللطف ايضا شدة لان الحاصل فيها من كثرة التقرقات يوجب تبعيد الطبيعة الى خلاء العضو وتنقيتها
الدم فيتحلل من التقرقات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس
ومما هذا انما عرض بالتبع ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الراس والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف
الذي هو متعلق الروح الكثير والحوالة الغريزية ضعف القوى الغريزية من ذلك الموضع والحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو
نفسه وذلك ظاهر ثانيها قلة استفراغ الجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغ الجوهر الروح من العضو المحجوم
فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار الدم بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ
لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد الحقنة معالجة فاضلة في نفس الفضول من الاعضاء

في الصلة قوله من نفس العضو اي من البطن الموخر الذي هو موضع الحفظ من الدماغ قوله لانه اقرب اليه وليس كون الدم اكثر في الاطراف
الاتفاق من العروق المتصلة لظاهر البدن ارق واللطف وذلك لان كل ما يقبل تحلل الفضول الغليظة من الدم ويتصفى ويتلطف فيها
يجذب من اعماق الرئيس يكون اللطف وارق مما قبله من العضو قوله على الهامة يخرج العلامة وبجراحة بالتخفيف وسط الراس ومعظمه
روى ابو داود وابن ماجه عن ابي كبشة الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحجم على اخمصه ويؤمر بقول ان ابا كبشة
به انما علة الصرع ان لا يتعدى بشيء قوله يورث رداءة الشكر بسبب جذب المادة بلطف من ورمه قوله ويكون ان يتة انما في الصبيحة
المزيدين لان في كون اكثر الحواس في مقدم الراس محل تامل وقد مر الكلام عليه قوله والحرارة فيه اكثر لكون الدم فيه محاذيا اذ قرب المحاذاة
من اعضاء الحس والعدة قوله الدم اللطيف لما تقدم ان بالحجامة يستفرغ الدم اللطيف لان تاثيرها فيه قوله بشرط بالشرط تشترط في
قوله وذلك في ظاهر لان الحجامة تجذب الدم من العضو المحجوم نفسه قوله من غير العضو المحجوم الظاهر ان وجه قلة استفراغ الحجامة بجوهر الروح
ان يقال ان كان استفراغ الحجامة للدم وان كان لطيفا يكون في الاكثر اقل لانه انما يتفرغ الفصد اذا كان مستفرغا لجوهر الروح اقل فيكون اضعافها
بهذا الاعتبار اقل من الفصد وعلى قول اللمعي قوله استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم بعيد لان في العبارة قرينة عليه قوله لمقدار
الخارج بهما متساويا واذا لم يكن متساويا وبتركب الاكثر يكون استفراغ الروح بالحجامة اقل من استفراغها بالفصد قوله والحقنة قال الجبائي
كان جهل ذلك العلم بالحقنة ان غرابا اكل لحما كثيرا من سمك طرح على ساحل البحر حتى ثقل ولم يجز من الطير ان فرآه الغراب وتعجب منه وكان يقول فرأى
بعد زمان ياخذ من ماء البحر فيقاربه ويدخله في منقاره فاذا فرغ منتي كثير من جوفه وخف وطار فتفطن الغراب بان ماء البحر لهذه الخاصية فكان يأخذ ماء البحر

ويعم بعضه او يدوم عليه مع العلم به فلا يمكن البتة ولا تجسر على الادوية القوية مثل المسهلة القوية في الفصول القوية
الى المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء القوي والقوي
القوى وحيث امكن التدبير بالاغذية الطيبة فلا يعدل عنها الى الادوية المذكورة من الادوية قوية كانت او ضعيفة مبلغة
للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملائم لها مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض احاد هو وبارد وداردت ان تجربه لتعلم
طريق العلاج فلا تجرب المفرط في الكيفية فيضر ضررا عظيما ان كان موافقا له بل استعمل ما كان ضعيفا وان كان شرابا فالقع
فهو افضل واحذر من تغليظ التاثير المعرضي فان الماء البارد مستقى بالعرض انه يكثف الظاهر ويحبس الحرارة فيجتمع
في الباطن وتتخن والسكنجبين المبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي ان تنظر في كل تاثير الى الذاتي من الشيء
الذي تجربه انه ذاتي او عرضي لئلا تقع في الغلط فتترك النافع بالذات

نقله بالمعنى فينبغي ان لا يفهم الخ وبهذا عن الدليل قوله وبهذا عرفت نشر على ترتيب اللف قوله فما الذي الخ قلت جواز ان يكون ذلك المقصود بقوله مثل المسهلات القوية كما يحرق به الشعر قوله
اي المفرطة الكيفية كقولنا لزعة او تجزة او نحو ذلك قوله عناية بالطبيعة ولذا ياخذ البدن منها زيادة ونقصانا قوله سواء كان الخ تعليلية اي الدواء
جنان فمن حيث كونه قوة لائم للطبيعة ومن حيث كونه دواء مضاف فيها بخلاف الدواء الصرف حيث لا ملائمة له فيه لكن يحصل له غرض على
الدواء الصرف علامة قيل ان الغذاء المطلق لا يدخل له في المداواة والمعالجة وانما الغذاء الدواء من حيث كونه دواء حكمه حكم الادوية ولا تغتر بما قيل
قوله المرض الحار الخ كما تشتبه الحمة بالورد من ان قوله بشرط في الكيفية فلا تميز كما من المثال الرابع والبرسيا وشان والسفاريج
وبزر الكرنس فانها تصلح ولا الاجاص حماه والتمر الهندي فانه بعد الاشعة قوله وان كان مشركا النفع كالسنا والخلط مع السكنجبين او شراب ورد
ورمان فانه افضل حيث لا يضر مع ذلك تحصيل به المقصود وهو الخلاص عن المرض وان لم يحصل به وسيلة المقصود وهي التجربة بان نال التجربة و
غابت ايضا حصل المقصود لان المقصود اذا حصل بدون الكلفة لسبب تدبير فهو افضل حاصل بعد الكلفة والمشقة فلذا يعد ذلك اولى ودان تشترك
النفع لا ليفيد التجربة قوله واحذر في التجربة قوله ينبغي ان ينظر الخ والحكم بذلك ان طبع الماء البارد حار كما زعم البعض بحصول العطش اذ منها
ولا ان السكنجبين بارد لانه الحامل صفراوية كما زعم بحصول العطش بعد الشاهد انه عارض ذلك بغلظه صريحة وبكذا اذا رايت قادورة مصفية كان
ذلك الاشياع لضعف الكبد وعدم التميز ان ظننت ان المرض حار فسقيت المبردات الغليظة الكثيفة الموجبة لحقنه فزال بها ذلك الصنع
فمسحت يدك على يدك فرحا حاسبت العلاج والحال انك احطات لان تلك المبردات احدثت السدة فلم تبرح اسلك الثانية الا الثالثة
الرقيقة العدية لتبع قوله فترك النافع بالذات بظنه واجزه الخ في الصاب بالعرض الزائل بادنى سبب وادنى مدة كما رايت ماء بارد الاليفي الحرارة
بل يزيدها بسبب تبريزه الخ في تركت استعماله والحال انه كان ذلك المرض يجب فيه استعمال الماء البارد لاطفاء تلك الحرارة ولو لبعض
سبب تابيوا الذاتي وقيل مثل ان تترك الماء البارد في موضع المطلوب فيه الحرارة والظاهر المطلوب فيه البرودة قوله امر دوم سلمنا
بالذات كما زعمت لكن المستمر يناسب دفع كل حرارة بزعمك انه مايبرد فمنك ادرى بعض الاشياء ماء بارد في حرارة فوق حرارة

او بدء ثم على الضبا بالنار بسبب التأخير المرضي في الصورتين **واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخص احدى ثلث خواص**
احدها ان يكون بدء الآخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم لان القرحة لما تنته مل الا باعتدال المزاج
وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعل جزء العضو وسوء المزاج المضاد للورم مانع من ذلك لان سوء المزاج العضو يفسد الدم السائر
اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو **وثانيها ان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة والحمى العفنية** فان السدة لمنعها النفوذ والترويح عن العضو تعفن
فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سبب لها **فابدأ بازالة السبب** الذي هو السدة مثلا
وهي انما تكون بالافتاح والكدر هاضة بالحمى لكنها تفيد هاضم حيث انما تزيل السبب واما المبردات الكائنة رافعة للحمى لكنها ترد في السدة فيزداد
العفونة والحمى **فان لم يغن في التفتيح مثل السكنجبين ما يبرد ويفتح فلا بأس عليك باستعمال المسخن المفتح ففتح تقتيحها**
في التدبير الحاصل منها **بالعرض اعظم من ضرر تسخينها** لان الحمى يستحيل ان تتحول وسببها باق **وثالثها ان يكون**
احدهما اهم من الآخر لكونه لا شط **كالحدة والمرة من مثل الحرقة والفالج فابدأ بالحاد** لان الكآبة بالطبيعة اشد
ومع هذا فلا تغفل عن الآخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض
فاذا زال السبب زال المسبب **الا ان يكون العرض قويا يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد**
الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت بضد نفس الآلة لتخلف سبب تكثيف الاعم وتغليظ المواد
والرياح الموجبة لتلك العوارض **فالاسترواح والقوي ايجاد الحرارة الغريزية**

قوله في الصورتين متعلق بقوله للسلايقع اي للسلا يقع في الغلط في صورتي تراكب المرض بالذات بسبب تأخيره والعكس بالعكس تأخير نفسه لذاته
الاجل واذا امتنك على المضار بالذات بسبب عدم ملموسة تأخيره لذاته الاجل ظهور نفسه للاجل فتوكيد فابدأ بما يخصه الخ اي فابدأ بالعلاج مرتبا
بحسب ما يخص احد الخواص الثلث المذكورة **قوله** موقوفا على برئه الموقوف عليه هو السبب والشرط وزوال المانع وظاهر ان الورم ليس سببا
ولا شرطا للقرحة بل وجوده مانع من اندمالها وبرؤه شرط لبرئها والا تقارن برؤه وبرئها فلا يتوهم ان برؤه ايضا سبب لبرئها قوله من ذلك اي
من اعتدال المزاج وما يتبعه من قوة الطبيعة على التصرف في الغذاء وجعله جزء عضو **قوله** لسبب السدة لا يظهر فائدة وضع المظهر موضع المضمر
قوله وتوجب اي العفونة وهو الظاهر او السدة **قوله** هي سبب لها وبالعكس **قوله** مثلا اي جعل السدة سببا انما هو على مثال الصورة تلك ان تمثل لقاعدة
المذكورة بامثال آخر كقرحة الرية والحمى المسماة بالسل فانها تعالج بالمفتحات والاتيان بالحمى لان القرحة التي هي سببها حتى تزال عوضها التي هي
اثره **قوله** تزيد في السدة لا يجاب تلك المبردات زيادة في تغليظ السدة وتحجرها **قوله** ما يبرد ويفتح اي الناقع للاسقة والحمى جميعا **قوله** المفتحة كزبر الكرفس والزراوند **قوله** فابدأ بالعرض الاجل او بعد حين **قوله** تسخينها الاجل الحاصل في الوقت **قوله** اي عن المزمن كذا قالوا والاولى
ان اراد بالآخر ما هو الآخر بالنسبة الى كل من الصورة الثلث **قوله** مرض وعرض كالحمى الصفراوية والصداع الحادث بصعود الابخرة من المعدة اول
نزيد السبب الاجل لان سبب الصداع مثلا هو ارتقاء البخارات من المادة الصفراوية لا الحمى الصفراوية بل الحمى والصداع كلاهما
معلولا علة واحدة هي العفونة فان الصفراء اذا تعفنت ووصلت سخونتها الى القلب وانتشرت تلك الحرارة بواسطة الشرايين

لان الوجع يتحلل به يضعف القوة فلا تقوى برفع المرض بل يوجب الغشي والموت لان الالم يضعف العضو الذي هو فيه فيستدعي استمداداً وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض زاد الوجع جذاب للمواد الى موضعه المستحيلة ويلزم ذلك زيادة المرض ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه ثوعالج السدة الواقعة في الامعاء

في سائر البدن حدثت الحمى واذا ارتقت منها الابخرة الى الدماغ احدثت الصداع لكن لما كان حدوث الصداع بعد حدوث الحمى ولو بعدية فوجب حدوث السبب بعد وجود السبب ولو بعدية ذاتية صار المرض بمنزلة السبب العرض بمنزلة المسبب فقوله لان الوجع متعلق بقوله فسكن بذا وآخرتنا لهم كن تعلى حاسني من المدواة والعابات واجتنبني وبني عن سبب المنون والافات واجعل هذه المعالجة مقبولة البقائع باسرها ومرضية السلائق جهارا وكثرنا فاني في هذه الصناعة قليل البضاعة يجم البيان يشح البنان عالم التقرير الف التحرير يكفي سمع ذلك اجترات في تحرير هذه الحواشي لامور منها ان قد دارت على السنة الطلاب ان الشارح مكرم يسيح الباع رحب الذراع قد نزل قصده في كثير من المواضع عن الصواب فاني في الشرح بما يسيء فضل الخطاب وذلك لما رأيت في حواشيه المسودة لحل هذا الكتاب اعتراضات استصعب عليهم حلها فظنوا انها الحق جهلا ومنها تردد هم في استفهام على جل مطالبه لكشف ما به فاقترحوا مني ذلك الحل ببيان مقصد اولي ومنها ما تجلى في قلبي ان قيل الشبه صاف عن الكدورات وانا ظرين في اكثر المقامات ومنها وهو كالجزء الاخير لعلة هذا الجمع والتاليف بل كالعلة التامة بحسن الترتيب والترصيف امر الاستاذ العلامة والسيوع الفهامة مستند الحكما استاذ الاطباء صاحب المنة والصولة سيج الملة الاسلامية والدولة الحكيم مرزا علي خان بهادر حسن الله ملته وادام علي الطلاب بره ومنته فاعتذرت وقلت مولانا ترى متوزع الحال كثير الملال ضيق العيش كثير البال ومع ذلك بالعلوم الدرسية كثير الاشتغال ومع اللوازم النفسية شديد الحال فلم يقبل مني الاعتذار واصر علي ذلك غاية الاصرار فقلت يا مولانا كيف الامر والحال ان من تقدمني من ارباب الحواشي قد خدشوا وجه الكتاب ابتغاء وامنة شانهم عند جهلة الطلاب فلو كنت اشتغل بحل الكتاب اولا ثم ادفع هذه الشبهات ثانيا لصار بعيدا عما كان هو اعيبا وخيالان بهم الطالبين في هذا الزمان عن مطالعة مثل هذا التاليف كثير وقد ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما علمت لكنه ان ذوا القامرون سيجدوا الماهرون ثم علمت بعبي ولعل ويكاد ولعل ستحث اني قد الله ظله عالما تعلق بهذا المتن المتين من بين المتون من شروح القانون وشروح هذا المتن الذي هو كالدر المكنون فالحواشي المتعلقة بهذا الشرح فرايت من بينها شرح الفاضل الشفا خان اكثر البحر ثم شرح الفاضل الشفائي ثم حاشية مولانا السيد العالم تلميذ الفاضل البجلاني ثم حاشية الفاضل الشهير خان الدهلي ثم ترجمة المولوي الفاسي وبنيا لكتي ان مشتتا يقول ان جناب الاستاذ مع طول باعه لا يقدر على دفع تلك الشبهات فضلا عن غيره ممن هو في عداد الحشرات فخطر الدم بهذه الحكاية في عروقي حتى اخذت سبعي وورثني فجاوبت بعجلة ورد الفقرة وفوائد متعددة ملتزما فيها امورا الاول حل الكتاب سالكا فيه سبيل الصواب فان تلك هوام الالباب واصل الآراب الثاني دفع شبهات الا ما قد خفي من نظري او غفلت عنه بصري لقلة الاعتناء بها لظهور دفعها الثالث الى لم اورد في هذا التاليف ما اورده الاعاظم في حواشيها الا نزرا قليلا واما ما اوردته من شروح القانون وغيرها من الكتب الطبية او الحكمية ولم ينبه باء الى تلك الكتب

كثيرا ما وقع من شريف الحشين فاوردته مغربا اليها اذا وجدت انه لابد منها والا تركت وذكرنا الرابع تعرضت في بعض المواضع
لما وقع من المناسبات والمبالغات منها لافي كلها خوفا من الاطناب وطول الكتاب وحذرا من اضاعة الاوقات
فيما لا يعينه او للاسباب اخر غير ذلك من الالتزامات تقف عليها اذا عثرت عليها فاكرر جادا من الله تعالى ان يجعله ذخرا لي
في الاخرة انه قدير وبالاجابة جدير تمت الحواشي في سنة ثمانين والف ومائتين من سني الهجرة على صاحبها الصلوة والتحية والحمد لله رب العالمين

الطبع

الحمد لوليه والصلوة على نبيه خير المبتدا والمنتهى واصحابه السادة الغرا بعد فيقول الفقير الحقير المقر التقصير اكرم عبد الغني حفظه الله من كل غي وغوى لما اتم مسودة
انوار الحواشي على الكتاب المعروف بالنفيسي الفاضل النحرير العالم العديل النظير الشهير من البلاد والامصار المعروف بالفضل في سائر النواحي
والاقطار الطبيب البارع اللوذعي استاذي ومولاي المولى الحكيم انور علي ادام الله ظلاله على العالمين وابد الله استفاداته على المسترشدين
فجاء الطالبون جماعة بعد جماعة وشرذمة عقيب شرذمة فلعل عنها والاشتغاب منها حتى نقلت عنها نسخ كثيرة في المدة القليلة فلما نظر هذا الهجوم العالي العلوم
ولكل لاسيما ذوي الشان الخطير صاحب الدراية والشعور المنشي نول كشور اردوان يطبعها في مطبعته العالية نظرا لحصول الثواب وشفقته على
الطلاب وتعلق بتصحيحها فبذلت جهدي وهمتي في تصحيحها وافضت عرقي في ازالة اغلاطها وتهيأ وترتبت فيها ان اجعل صيبها انظارا مكررة وبعد بالاتيان بها
حضرة الاستاذ فينظر عليها نظرا اخيرا ان بقيت الاغلاط مع هذا الجهد بعد صيرورة الكاتب الحكاك ليس المقصور من ساب فهي وفتورا الادراك فاعذروني

انا نظن ان لا يزول لان الانسان مركب من الخطأ والنسيان وقد وقع الفراغ من
تصحيحها في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانين بعد الف ومائتين من سني
هجرة رسول الثقلين اللهم اغفر المصنف وكاتبه وصححه والناظرين فيها
وارحم عليهم والطالبين وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين

تمت

هذا ما تنح من نتم الفاضل الكامل العلم العامل صاحب الشريعة والرشاد سياك الطريق السداد السيد الفقيه بن السيد المتكلم خزانة المفتين
المستفتين تاج اساس البعثة من اليتها ناصر المسلمين بن غايتها واعظ ارباب الايمان مخصص اصحاب الايقان عالم الحديث
والتفسير عالم معاني كلام الله العزيز اكليل المفسرين بشكوة الحمد نور مغلق المومنين الحافظ القران كلام الله العلي الشان مولانا و
مقتدانا المولى الحاج عبد العلي ادام الله ظلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

انوار الحواس في الاستباع واز هارا لانفس والارواح حمد حكيم خلق الانسان الطوار و اسمر فيه بالاسرار اسرارا حسن تقويمه وبين تكريمه علمه
بالم يعلم واودعه سر الحكم جعلة فتاسيناً لقدرته الكاملة وسرا جابينا للاله الشاملة مفضل على اكثر المخلوقات وخصص بعلم النظريات
والبديهيات حمل الامانة حين العرض بالم تحملها السموات والارض ثم اشهى معاجين يفرح بها قلوب ارباب الايمان واطيب نحائح يشفى بها
مشام اصحاب الايقان صلوة تامة كاملة على من شرح الدين بكليته وجزئياته ورتب فصول الشرائع باعصاب آياته ازال صداع
الجهالة والغواية لطيب صنادل العلم والهداية ونقى معدة الامعين من اخلاط الفاسدة بالطبوخ نباته وعافى المبتلين بالحمى الدقية الكفرية
باشربة بنيانه تقطع امعاء الجهالة السبقى سموم الفساد وخنق طلوب مخالفيه بالاعواض عن سفرجلات الصدق والسداد كما هو دواء الداء الوبيل
قانون الشفاء منزل الاسقام دافع الالام نفيس الاحوال سديد الاقوال كامل العناية كافل الغناية كفاية الامم نهاية الهمم تعسة الاحكام سهل
الاسلام مزيل الابدان بعلم الشريعة مداوي الارواح لطيب الحقيقة المتشفي المعوذ واذا مرضت فهو لشفين المتعفي بقوله ايت عند ربي
يطعمني ويسقين اول من بعث من الاجداث يوم القيامة وآخر من بعث باعباء الرسالة ختم المرسلين امام النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وعلى آله الطاهرين واصحابه الظواهر ما دام المواليد والعناصر وعلى اله الطباء المنهاج القويم وصحبه حكماء الصراط المستقيم وبعد فان
وجدت وشرفت وانعم الله ... الامام قد كتبت على فن كليات شرح الموجز النفيسي حاشية سلكت فيها ان ميناعن
فالعروض على اولى النهى ذوي الحجر والحجران ... انظر وعديل حافلة بكل المطالب كافلة
تبيان كل شئ بمشية بجمع الحواشي حاشية حاشا عن الحشو والتطويل بل حاش لفلان يكون ... موزه واخلت
بكل المآرب وشحت شاهد الشرح وصانة عن القوح والجرح اودعت كنون خامصة ابرزت سر حلوه وحامصه بيد ... طول بابه
كنوزه اخرجت خبيئاته واعلنت مخبيات ثمينة بسبس عليها الباب وكشفت الاستار عن وجوه خرائد المعاني واشواك الحدثات كانت
ناشئة عن المورين على الكليات النفيسية واصبته ضابحة حق العباح واصلحت فساد المزاج فالايرادات الهاشمية حاكمة والتسليم المحتفظ
والالفاظ الشفائية كلمات كعيون المنتظر وهب قطرب الكتائب تبر طيب ذهانا وخرج تحمل لضامن بفكهها وريانها لم يصنف مثلها في الاولين
ولم يحد بشبهها في الاعصار فجاءت في الحواشي كالشمس بين الدراري كيف لا وقد زينها راس العقول اسقراط اوانه بفصاحة
الطب وبقراط دوراته في ازالة الدق والعلب وطور سينين ان ابن سينا ليتنافس لسبنا اراجوزته وجالينوس مالوس بمقالة احجوبة
قد تجرفي العلوم العربية وتفرغ في الفنون الادبية عديم المثال في التصريف بهم النسبة بالتضعيف مصدر التفعيل تمرين العليل ميزان فسخ

الباب زبدة فصول الالباب معرب الحال بمربد الكمال في النحو غاية التحقيق صعب المنال الذي سهل الارشاد ايضاح الرشاد ذاهب
اعلام المعارف عامل اعمال المكاشف معرب المغمرات موضح المبهمات مبني الاشارات موصول الكمالات المنطق مرتب تبصرة الاذكياء
والنظر بديهي تصوره . التصديق سلم العلوم مطالع الفهوم قطب تهذيب شمس الترتيب اشكال الادراك منبجة بالقران قياسه سيزان الافكار
موضوع جعل قياسه حصول كالحضور نور على نور مادة الحكمة الطبيعية لهيولاء الصورة النوعية واقف المقارنات والمادريات كاشف الكليات
والعنصريات صدر الامين مدبر الاشراقيين وحيد في البلاغة فريد في الفصاحة بيانه دلائل الاعجاز كنار به علال الالغاز احسن جا
حسان . اجتطر عن سحابه سجان بديع . وقدامة دبيره سلالة المحدثين خلاصة المعتبرين مشكوة مصابيح الهدى حصن حصين يلتقي بنا
بيضاء الكمال كشاف مدارك الحلال تاج الفقهاء المدققين سراج العلماء المتكلمين بحر زخار في الفقه والكلام كنز يكتار في علم الحساب
والسهام هو الحلال العظريف السميدع البحر النحرير العالم الخبير البارع الهمام القائم المقام الفقيه اللبيب النبيه الحسيب النزيه الملة
الغراء آل البتول الزهراء محيي السنة قامع البدعة كاشف الخفي والجلي مولانا ومقتدانا المولى السيد انور علي لازالت افنان فضيلته
طرية واغصان مجده رزية اللهم ادم ظلاله على المسترشدين واتم الويته هدايته الى يوم الدين وانا الاثيم الذليل الضعيف الكليل
الراجي فضل ربه الغني عبد العلي النجراوي متشبث باذيال الطافه ومتمسك بسناد اعطافه رب اجعلني ثابتا على اقتفاء خيل آثاره
واستفادة انواره واحشرني تحت لواء خاتم النبيين واستقنا من حوض نبيك فخر الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين
وعلى آله وصحبه شموس الايمان وبدور الايقان ما دام الملوان ولمع القمران

هذه صورة ماكتبه الفاضل النبيل والبارع الاوذعي كاشف اسرار الفروع والاصول حلال غوامض المعقول والمنقول
ضابط العلوم الحكمية ضاغط الفنون الطبية الفاضل الاديب والعالم اللبيب الطبيب ابن الطبيب المولوي الحكيم
سيد عبد الغني ادام الله شمس فضيلته منيرا وسحاب علمه مطيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق سبع سموات طباقا ومقاما من نعيمه كساء وباقا جعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وبسط النهار للمكلوم عليها
سبلا فجاجا هو الذي يهب الرياح بقضائه وقدره وتسكب الامطار عليها بحكمه وامره خلق الليل والنهار والعشي والابكار وابرع لنا الدواب والطيار
والراسيات الشاخصات ذوات الهيبة والاشامخ هو الله الذي فتح علينا بالوجود واخرجنا من العدم الى الوجود واشهدنا الاعيان فالبصائر والابصار فسبحانه ما اعظم
منقطع دائره القلوب فطنها والعقول فهمها والاقدام فقد مناكيف لا نشكر على من كرمه علينا سبوغ نواله الهمنا وعلمنا لا احمده مع ان الكل يشهد
بجلاله ويقر بوجوب الحمد له ولكن باحسانه ورفده نتشرف بذكره والانفس في حال من شكره وادعى منها لمزيد حالات باحسن الصور واصطفى منها
اشرف عليها البشر وجعل بعضها منها طيب الاديان وحير منها طيب الابدان فاعجبهم امراض الاجساد وعيوبها وكثر لديها فنون الدواء
قلوبها وبعث فيهم سيد الانبياء امام وخاتم الرسل الكرام وسيدنا نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه مصابيح الهدى ومفاتيح الدجى

لبعلاج امراض قلوب اكمل شارب هدايته ويدافع ادواء وساوس الشياطين بخاصة فوائده انه تشفى الاسقام بمشيته المشترى لعمرى انه دواء المحل
الخطير نعم الطبيب الذى دفع امراض الكفر والنفاق عباده وصحته الاخلاق فيا وجدا لحكيم الذى ممن نافع شدائد بحران يوم الاياد وارشدنا
سبيل الرشاد **اشعار** الايا رسول الله لبيك داعيا + فبورك ميتا يا وبورك داعيا + شرعت لنا الدين الحنفى ربنا + هديت فزدنا كاملا فيك يا هدى
الحمد لله حمدا يا آيت برهان من الله واضح + فاصبحت بينا صادق القول واضحا + فبورك فى الاقوام حيا وميتا + وبورك مولودا
وبورك ميتا + اما بعد فبشرى لنا ولكم يا معشر الاحباء وطوبى لنا ولكم يا طائفة الحكماء لما كان الكتاب المسمى بمعالم الحكمة
الكامل المدعو بالنفيس كاتمة ثمانى الشيخ الرئيس النفس الكتاب فى ايجازه وبيانه وافصاحه فى ايضاحه وتبيانه من احصاه من فحول علمه فقد فاز من
حفظه بعسبان بصيرة فقد كفاه والله اعانه كتاب نفيس فى الوحشة نعم الانيس وفى الوحدة جيد الجليس نديم فى الغربة ذاهب بالكربة طالب
للسرور رافع للغبرة مقتبة وظاهرين جنبتا بارا الجاهلين من علمه فقد بلغ منازل العلم فى الدرجات العلى وسبق من اشاله وقرائه فى الدنيا الى الله
فى درجة كرفيع المبين بالجزء من سور الهم مصلاته ولا تخل مناقاته ولا يحل باطفار الفكر معاقدة نظر بصباح الذهن من مشاهده ولا يصعد بمعارج الفكر الفاخر مشاهده
ولا يرتقى لمرقاة الذهن الصائب مصاعده فتوجه بعض الفضلاء وبعض من جماعة الحكماء منهم الفاضل السيد الهاشم والحكيم الشريف خان والشفاء الكافى
والموئل الضامن وغيرهم الى هذا الكتاب لان يحيلوا دقائقه ويكشفوا حقائقه ويبينوا اصطلاحه ويظهروا المغفل شارحه فلما وصلوا الى مصاب طرق مطالبه
ومعانيه واخذت فى اقدامهم وسرابر مبانيه وتشبث على وجوههم اشراط رياح السموم وما وصل فهمهم الى مافيه من الدقائق والعلوم وما سلك على هذه
المسالك الوعرة الا الاقلون فكلفونا بذلك قائلون بان هذا الكتاب هذا كذا واشرنا عليه بالحاشى وما علموا قصورهم وقاروا فتورهم وما خطر
على قلوبهم تعثروا بانواههم فلما تفقدوا الاحوال وذوكك القيل والقال كتب هذا العالم الكامل الاسمى والمتطبب العامل الباسل المؤيد ذو الذهن الثاقب
حلال النواهض والمطالب بحر مياه بحارا الاسرار سفينة قلزم الوقار ذو الفطرة النقادة صاحب الطبيعة الوقادة بدر فلك الهداية والرشاد
الكوكب الدرى من سماء العلياء ومسابح الاكياد معلوماته كالبحر المواج وفى ليلة مظلمة كالسراج مسند الاطباء المبتدين فخر الحكماء المتعلمين
منعم المناظرين ومسكت الجادلين بحجة ارباب الكمال ونشدون اليه الرحال ثم ليقفون بين يديه فى موقف لم تجز فيه الا اطيل ولا يجوز
لديه القال والقيل وهو محمد وسعادى وسناى ورائى المولوى الحكيم **انور على** اللهم ادمه على رشدنا فى الافاق الى يوم التلاق حاشيته
حاشية من طبيعة الوقاد وذكره النقاد وسميتها بدر الدرر ويواقيت الانوار ولسبها صيانا من الرياحين والازهار وجعلها مصباحا على باب الكتاب
كى يكون نورا لاولى الالباب صيرها شمعا منيرا فى عنق الدجى وجعلها كرس مشكوة الليلة الظلماء حتى اوقد الكل من سراجها ضياء والله يرشد
من نوره فلا بد ان يقتبسوا من نوره ويسلكوا فى مسالك الكتاب بنوره كيف لا جعل شعاع العلم فى سفائنها وارواح الاماني فى دفائنها
فليأخذه لا تنقص خزائنها من اراد فليذهبه لا تخلو سفائنها وكنا نهاره وضته مطيبة من الرياحين والازهار وشاح مرصع من ياقيت بدائع الافكار
فصار لذلك وما بان تكتب على صفائح الزمرد الاخضر وقتنا بان يسطر على قطعات الياقوت الاحمر ايها الكملاء الى يوم التغور الى المطالب الطبيعية
فلنظروا الى هذه الحاشية الانورية لان المصنف مظلة التزم فيها دفع اعتراضات المحشين كلها واوجب على نفسه رفع نقوض المعترضين جعلها وكفانا مؤنة
التعب لقيا الان من ثواب نقوض المعترضين وصار صافيا من زلات يراعات الجاهلين اللهم نور قلوبنا بانوار الحواشى واكشف عن قلوبنا الغواشى

وابد صفحة المضافر ان توالب اذا خالعها الطلاب بانتقابها الشيخ والشباب ايوم الحساب اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آله واصحابه ساوة الذر واوصلهم صلة فيها النفع واوقاهم من الضرر ما دام الزمان والشمس والقمر

انا العالم العامل والفاضل الكامل فخر العلماء المحول سند الاطباء وارباب العقول صاحب الذهن والذكاء مالك
اقاليم الفهم والحكمة شمس فلك الاعتلاء مدرس الاستاذ انموذج الاذكياء تاج الاقحاح وحاوي المطالب الطبية عالم جزئيه العلمية
والعلية الواقف من رموز الخفي والجلي الحكيم خادم علي ادام الله ظلاله على المسترشدين وادام الله لطافته على الطالبين المستفيدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي الحكيم الذي اكرم الانام العالم بالكلام وخص من بينهم بني آدم برحمته التي شملت فجعل منهم العلماء الفاضلين والحكماء الكاملين يستفيضون علوم الدين ويفيدون فوائدهم الجاهلين والصلوة والسلام على من اختص بالقانون الموجز النفيس الجليل الذي فيه شفاء لكل عليل ودواء لكل خليل وعلى آله واصحابه الكرام الذين هم ائمة الحكماء الاسلام اما بعد فيقول الفقير المقر بالعجز والتقصير خادم العلماء والحكماء خادم علي المتخلص بابراهيم اباد بجاه الموسوم في نبذه الخفي والجلي انه لما كان هذا الكتاب المسمى بالسرور لارباب الفهم والشعور واحد الكتب المشهورة التي وصل الى فهم الحكماء الفحول وامر بي بحل رموزه الغموض عليهم فاستعنت بالله تعالى في شرح النفيس على موجز القانون من الشيخ الرئيس الحكيم الجليل صديم العديل الشهير بابن سينا النفيس الطبع مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من حاشية هي ام الحواشي في تفسير القانون ورفع الغموض عنه فلم يزل هو ام الزمان مشتهرا الى الآن مبارا تهافت العجب السحبان هي احق في هذا الدوران بما قال الشاعر في سالف الزمان ؎ كتاب لو تناطر ضريره ✣ لعاد كريه بلا ارتياب ✣ كيف لا وقد جمعها الاستاذ الذي هو الحكماء العصر ملاذ ومعاذ بقراط زمانه وسقراط اوانه من حضر ساعته في حضرته فقد فاز ومن اقتبس النور من خدمته فقد امتاز عمدة العلماء المحققين وزبدة الحكماء والمدققين الجامع بين العلم والعمل وفي شفا استقام ضرب المثل ذو المجد الاثيل والشان العلي سيدنا واستاذنا الحكيم النور علي دام فيضه على تلامذي جنابه الجليل وآخر دعوانا ان الحمد لله سلطانه النور على كل صغير وكبير والصلوة والسلام على رسوله و
آله واصحابه اولي الفضل الخطير ✣

تاريخ طبعش از دشنار و بحر سخنوري فخر خاقاني و انوري نشانزي بدل شاعر ضرب المثل نكته سنج الحكيم خادم علي ميپوري ابراهيم آباد بجاه

بحمد الله این حاشیه طبع شد	تبی طالبا نست مطلوب دل
چو تاریخ طبعش بجستم سخا	خرد گفت بر جسته مرغوب دل

سنه ۱۲۸۲ هجری

تمت